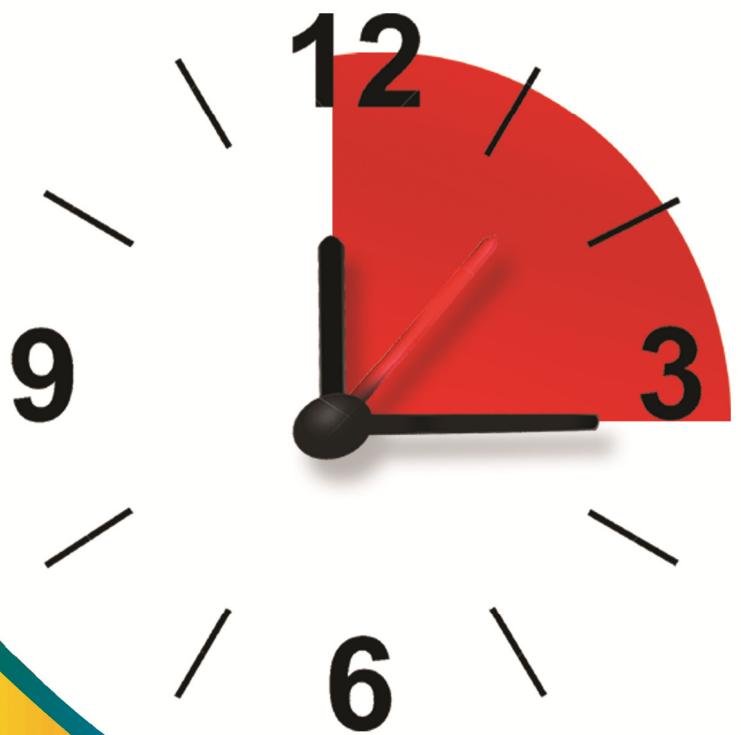


# المرصاد

AL - MARSAD

مجلة دورية الكترونية جامعة، لأبرز الاحداث والتطورات

first Seasion



الربع الاول  
2018

المشهد السوري

رؤى - تحليلات - دراسات

## هذا المرصد...

تمر المنطقة والعالم بمرحلة دقيقة وبالغة الحساسية والتي افرزت محاور عديدة تتتصارع فيما بينها على مصير المنطقة ومستقبل النظام العالمي الجديد ونفوذها وثقلها في هذا النظام، ويصح القول بأن هناك عاصفة كبيرة تعبّرها وهي خطيرة ومعقدة جداً فيما يبدو ان الإمكانيات التي تتوفّر لدى بعض دول المنطقة قوية وكثيرة وفي المقابل ضعيفة او غير مدروسة عند غيرها وهذه العوامل المتعارضة ستدفع التوتر إلى مرحلة أكثر حساسة بالتأكيد.

اتجاهات الاحداث واهداف الاحلاف وما لات الصراعات الخفية والمكشوفة ومعرفة الحدث اليومي والرؤى الدقيقة والثاقبة للحاضر والآتي تتطلب الالامام التام بسير التطورات والمواقف في السابق والماضي البعيد للوصول الى مستوى من القدرة على تحليل آفاق وبعد مجمل القضايا العالمية التي تشوبها الابهام وعنصر المفاجأة في اغلب الاحيان عند الكثيرين ولكن عند المطلع على خلفية هذه الاحداث و بداياتها لن تكون مبهمما او حتى مفاجئا الا في حالات نادرة. انطلاقاً من هذه الحقائق، نضع بين ايدي القاريء الكريم من النخبة السياسية والاعلامية وصناع القرار والمؤرخين حصاناً شاملاً لفصول العام ٢٠١٨ .

وبحسب اطلاعنا على ابرز المنشورات التحليلية على مستوى المنطقة وجدنا ان (**المرصد**) هي الاولى من نوعها التي تتضمن ابرز التحليلات السياسية والستراتيجية فيما يخص القضايا الكردستانية والعراقية والشرق اوسطية والابرز عالميا وقد تم تصنيف المواضيع بما يسهل على القراء اختيار ما يخص توجهاتهم الفكرية واهتماماتهم البحثية والتحليلية وقد ارتاتينا في مرصد العام ٢٠١٨ ان تقتصر الاعداد بفصولها الاربعة كالتالي :

١. من العراق واقليم كردستان... اخبار وتقارير
٢. قضايا كردستانية ... رؤى وتحليل ودراسات
٣. اصوات عراقية ... رؤى وتحليل ودراسات
٤. قضايا عالمية ... رؤى وتحليل ودراسات
٥. المشهد السوري ... اخبار ورؤى ودراسات
٦. المشهد التركي ... اخبار ورؤى ودراسات

مجموع اعداد المجلة الالكترونية الذي يبلغ (٢٤) عدداً اضافية الى نشرها في رابط المجلة على موقع مكتب اعلام الاتحاد الوطني([www.pukmedia.com/ensat](http://www.pukmedia.com/ensat)) سيتم تقديمها الى النخبة الاعلامية والسياسية والمؤرخين على قرص خاص بعنوان (**٢٠١٨ في المرصد**).

# المرصد

AL - MARSAD

مجلة دورية ديجيتالية يصدرها مركز الرصد والمتابعة

بمكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني

-السنة الرابعة -

**رئيس التحرير:**

**محمد شيخ عنان**

+964-7701564347

**هيئة التحرير:**

**محمد مجید عسكري**

**دياري هوشيار خال**

**ليلي رحمن الجاف**

**هه لو ياسين البرزنجي**

**الاشراف اللغوي:**

**عبدالله علي سعيد**

**الاشراف الفني:**

**هريم عنان امين**

**العنوان:**

**السليمانية-إقليم كردستان-العراق**

**e-mail:** ensatmagazen@gmail.com

**Facebook : ENSAT.PUK**

# الربع الأول يناير 2018

## قوات سوريا الديمقراطية: حصيلة العمليات والحملات خلال عام ٢٠١٧

٢٠١٨/١/٧: Anha

كشف المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية خلال بيان عن حصيلة عملياتها والحملات التي أطلقتها خلال عام ٢٠١٧.

وأصدر المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية بياناً نشره على صفحتها الرسمية، كشفت من خلاله عن حصيلة حملاتها وعملياتها خلال عام ٢٠١٧.

وجاء في نص البيان:

“على مدى العام (٢٠١٧) الذي كان شاهداً على الحرب، والأزمات، و مليئاً بالمقاومة على كامل تراب روج آفا وكذلك كل الجغرافية السورية، كانت قوات سوريا الديمقراطية (قسد) وفي كل ميادين وساحات تواجدها، تقوم بواجبها في حماية الأرض والمكونات بروح عالية من الإحساس بالمسؤولية و همة لا تلين، وعلى هذه الأساس، استطاعت (قسد) أن تلعب دورها الريادي بالرغم من صعوبة الظروف التي تعانىها من مثل الحرب على الإرهاب و حماية المناطق المحررة، و في هذا الإطار، كان مقاتلو قسد أصحاب موقف واضح و صارم ضد كل أنواع و محاولات التسلط و الاحتلال و الإرهاب في نفس الإطار و من مبدأ الحق المشروع للدفاع عن النفس ردت قوات سوريا الديمقراطية بحزم ضد كل أنواع الاعتداءات و الهجمات التي تعرضت لها روج آفا و فيدرالية شمال سوريا من قبل الدولة التركية و المجموعات التي تدور في فلكها بمختلف المسميات، تنظيم داعش الإرهابي، النظام البعثي، وغيرها من القوى و مختلف أنواع الهجمات.

على ذلك فقد أصبح العام ٢٠١٧ عاماً للتاليف بين كل مكونات المنطقة من كرد و عرب، سريان و آشور، تركمان، و القوى المطالبة بالحرية و تم دحر أكبر خطر كان يتهدد العالم المتحضر و الذي يأتي تنظيم داعش الإرهابي على رأس قائمتها، وبالمثل فقد تم إفشال كل محاولات خنق ثورة الشعوب في شمال سوريا و بناء نظام فاشي مكانها على الرغم من الدعم المفتوح الذي كان يتلقاه الإرهاب من مختلف الدول الأقليمية و على رأسها دعم الدولة التركية، فقد استطاعت قواتنا دحر الإرهاب و كل القوى المعادية لفيدرالية شمال سوريا، تلك التي أظهرت العداء لإرادة هذه الشعوب، و استطعنا منعهم من بناء أوكرار الإرهاب في ربوع بلادنا.

على هذا الأساس و بهدف حماية تراب و شعوب شمال سوريا، فإن قوات قسد و بصورة فعالة، قد نظمت نفسها و كتائبها في كل المناطق و عملت على تطوير قدراتها القتالية باحترافية عالية، واستفادت من تجربة محاربة الإرهاب السابقة و المتمثلة بهجمات داعش أو الدولة التركية و حلفاءها.

كما توجهت قواتنا نحو المناطق التي كانت ترزح تحت نير سيطرة الإرهاب، و لتأمين هذه المناطق فقد أنجزت قواتنا خطوات تاريخية هامة، على رأسها كان إطلاق حملة غضب الفرات بمراحلها الأربع لتحرير مدينة الرقة، التي عرفت في السنوات الأخيرة كعاصمة للخلافة المزعومة، حيث تم تتوسيع المرحلة الرابعة بتحرير المدينة بعد أن كانت قواتنا قد حررت ريفها.

كذلك فإن مدينة ديرالزور كانت تعتبر من المدن الهامة التي ينطلق منها تنظيم داعش الإرهابي، لذلك فقد أطلقت قواتنا حملة عاصفة الجزيرة لعزل المدينة و تحرير ريفها الشمالي والشمالي الشرقي بغية استكمال تحرير كامل الجزيرة السورية، وقد حققت هذه الحملة أهدافها و ما زالت مستمرة.

بهاتين الحملتين، فقد أوصلت قواتنا حدود فيدرالية شمال سوريا، إلى الحدود العراقية من جهة الجنوب و الجنوب الشرقي، أما نهر الفرات فقد أصبح حداً فاصلًا بين قواتنا و قوات النظام السوري من جهة الجنوب، و في الغرب و الشمال ورغم الاعتداءات المتكررة من قبل الدولة التركية و حلفاءها فقد استطاعت قواتنا صد هذه الهجمات و ردها على أعقابها.

تزامنت المرحلة الثانية من حملة غضب الفرات مع بداية العام ٢٠١٧، وقد تم تحرير مدينة الطبقة، و الرقة مع ريفها و شمال ديرالزور من سيطرة تنظيم داعش حيث تقدر المساحة الكلية التي تم تحريرها بـ (١٦٢٥٧) كم٢ و في إطار حملة غضب الفرات بمختلف مراحلها، و التي بدأت بتحرير الطبقة و توجت بالمعركة الكبرى لتحرير الرقة فقد أنجزت قواتنا مهامها القتالية بدقة و كانت نتائجها كالتالي:

تحرير مدينة الطبقة و الرقة مع كامل الريف بمساحة قدرها (٧٢٥٧) كم٢

تحرير ٥٤٥ قرية و بلدة و مزرعة بالإضافة إلى طرد التنظيم من العديد من التلال و المرتفعات стратегية  
إنقاذ سد الفرات في مدينة الطبقة و العمل على إعادة تأهيله كمؤسسة وطنية  
مقتل ٥٦٨٢ مرتزق و قتيل ١٢٣٦ منهم في يد قواتنا و تم دفنهم أصولا  
إصابة أكثر من ٨٠٠٠ مرتزق

وقوع ١٣٣٣ مرتزق آخر في قبضة قواتنا أحياء

إنقاذ و تأمين حياة ٦٥٠٠٠ ألف نسمة من المدنيين الذين كان التنظيم الإرهابي يأخذهم كدروع بشرية

تمدمر ٢٠ سيارة مصفحة و ١٨٦ سيارة مفخخة و ١٢١ سيارة عسكرية دفع رباعي و ١٨ مريض مدفع هاون و ٣ مواقع إصلاح آليات عسكرية، و ١٠ مواقع لصناعة الألغام و ٤٧ دراجة آلية و ٤٠ سيارة محملة بسلاح دوشكا و ٣ دبابات و ١٦ مريض مدفع نوع أوبيس و ٥ ناقلات كبيرة و ٤٥٠ لغم أرضي و ١٣ طائرة استطلاع و القضاء على ١٠ انتحاريين بأحزمة ناسفة

تمت السيطرة على ٦٠٠ سلاح رشاش نوع AK و ٢٠٠٠ طلقة متعددة و ١٠٤ صندوق ذخيرة و ١٢٣٠ مخزن متتنوع بالإضافة إلى ٧٧ سلاح نوع BKS مع ٤ سبطانة للسلاح ذاته. و في مكان آخر السيطرة على ٣٤٠٠ ألف طلقة متعددة مع ٩٠ صندوق ذخيرة و ٥٠٠ سلسلة لذخيرة ذات السلاح، ٤٤ قاذف RPG مع ٣٨٩ قذيفة قياس ٧ و ٤٩٣ قذيفة قياس HV، ٢٥ سلاح نوع M16

٢٣ سلاح دوشكا قياس ١٢، ٥ مع ١٠٠ صندوق ذخيرة، و ١٤ سلاح دوشكا قياس ١٤، ٥ مع ٥٠ صندوق ذخيرة و ٣٠ صندوق ذخيرة قياس ٢٣.

٧ دبابات و ١٠ عربات ناقلة للجند نوع BMB و ١٧ سيارة مفخخة مع ٤٤ سيارة عسكرية دفع رباعي و ٧ سيارات صغيرة و ٧٦ دراجة آلية و ١٠٠ حزام ناسف، و ١٤ طائرة استطلاع، و ١٦ سلاح نوع UZI، و ٥٥ سلاح فردي مسدس و ١٥ سلاح قنص نوع برونو و ١٧ قنبلة يدوية و ٧ أسلحة نوع LAW و ١٩ منظار نهاري و ١٣٠٠ طلقة نوع AK و ٤ ناقلات نوع لودر AKC74

١٢ صاروخ فوسفورى و ٢٠ قذيفة كاتيوشا و ٦٠ سلاح SPG-9 و ٦٠ سلاح HV مع ٥ سيارات عسكرية نوع T-REX و ٢٩ مدفع هاون مع ٦٢٣ قذيفة، و ٤٠ قذيفة لمدفع الأوبيس و ٤ معامل لصناعة الألغام و ٦ سيارات مفخخة و معاملين لصناعة قذائف الهاون و ٥ معامل لصناعة القوافذ.

في حملة غضب الفرات و مرحلتها الأخيرة المتمثلة في المعركة الكبرى لتحرير الرقة و التي انتهت في ٢٠ / ١٠ / ٢٠١٧  
ارتقي ٧٩٣ مقاتلاً من قواتنا إلى مرتبة الشهادة و أصيّب بجرح مختلف ١٦٨٥ مقاتلاً في صفوفنا

حملة عاصفة الجزيرة التي استهدفت تحرير شمال و شمال شرق ديرالزور من مرتزقة داعش، بدأت في التاسع من أيلول من العام ٢٠١٧ و ما زالت مستمرة، حيث حققت الانتصار تلو الانتصار محررة مناطق واسعة و العديد من المواقع الاستراتيجية شمال ديرالزور، كما أن الحملة توجهت نحو الحدود العراقية و ما زالت مستمرة بنجاح، و كانت نتائجها كالتالي:  
تحرير كامل الريف الشمالي لدير الزور

تحرير مساحة ٩٠٠٠ كم٢ في الجزيرة تتضمن ٢١٠ تجمعاً سكرياً بين قرية و مزرعة و بلدة

مقتل ١٣٤٥ مرتزق و قتيل ١٧٩ منهم في قبضة قواتنا و تم دفنهم أصولا

إصابة أكثر من ٤٠٠٠ مرتزق بجرح مختلف

وقوع ٦٤ مرتزقة أحياء في قبضة قواتنا

إنقاذ وإجلاء ٣٥٠٠٠ إنسان مدني من مناطق الاشتباك و الذين كان التنظيم الإرهابي يتذمّر كدروع بشرية

تمدمر ١٤ سلاح دوشكا من مختلف القياسات و ٢٧ سيارة دفع رباعي محملة بأسلحة الدوشكا، ١٤ مريض مدفع هاون و ٢٤ سيارة مفخخة، ١٨ دراجة آلية و الكثير من الأسلحة و الذخيرة و الآليات العسكرية

الاستيلاء على ١٢ سلاح دوشكا من مختلف القياسات، ١٢ مدفع هاون و ٢٦ سلاح ١٩ RPG و ٧ قوادن

مختلفة مع سلاح واحد RBK، ٥ سيارات همو و ٣ أسلحة قنص نوع برونو مع سلاحين قنص نوع دراغونوف.

٦ أحزمة ناسفة، و ١٣ سيارة عسكرية دفع رباعي و مدفع واحد نوع أوبيس و ٥ سيارات مفخخة و ٦ دراجات آلية، دبابة واحدة و ٤ صندوق حشوات لقاذف الكاتيوشا.

١٢٠ سلاح نوع AK-47 مع ١٨ مخزن و ٢٠ جعبة

٢٣ قنبلة يدوية و ٧ سلاح M16 و ٣١٢ قذيفة هاون، ١٠ مسدسات فردية مع ٢٠٠٠ طلقة و ٥ طائرات استطلاع و ٩ صواريخ أرضية، و كمبيوتر واحد و جهاز اتصال تابليت واحد.

في حملة عاصفة الجزيرة منذ انطلاقتها ارتقى ١٦٢ مقاتلاً في صفوف قواتنا إلى مرتبة الشهادة وأصيب ٤٦ مقاتل بجرح مختلف

في العام ٢٠١٧ استمرت الهجمات والاختراقات من قبل جيش الاحتلال التركي والمجموعات الإرهابية المرتبطة بها ضد ريف ونواحي عفرين ومناطق منبج والشهباء، حيث تعرضت كل من جنديرس وشيراوا، راجو، شرآن، شية، وبلبلة للهجمات دون توقف و كذلك كانت هناك هجمات و اختراقات شرق الفرات ضد مقاطعة كوباني و ازدادت حدتها يوماً بعد يوم. ونتيجة هذه الاعتداءات قامت قواتنا بالرد على مصادر النيران أو التصدي للهجمات و نشببت اشتباكات بين مقاتلينا و جنود جيش الاحتلال التركي و المرتزقة المرتبطين بهم.

من جهة أخرى زادت الطلعات الجوية في سماء عفرين من قبل طائرات الاستطلاع لجيش الاحتلال التركي أو الطائرات الحربية و كذلك استمرت محاولات المرتزقة المرتبطين بتركيا في إنشاء الخنادق و التحصينات على حدود عفرين مما أدى إلى نشوب اشتباكات.

جيش الاحتلال التركي و خلال العام المنصرم حاول أكثر من مرة اختراق حدود عفرين و التوغل في روج آفا، و في إطار هذه الهجمات والاختراقات التي مارسها جيش الاحتلال التركي سواء في عفرين أو غيرها تضررت ممتلكات المواطنين و لحق الدمار ببيوتهم و منازلهم، كما سقط عشرات الضحايا المدنيين شهداء بينهم نساء و أطفال.

نتائج الهجمات والاختراقات التي نفذها جيش الاحتلال التركي و مرتزقتهم ضد روج آفا و شمال سوريا كالتالي:

هجمات دولة الاحتلال التركي و مرتزقتها:

الهجمات بالأسلحة الثقيلة و المتوسطة ٩٠٧

طلعات الاستطلاع بطائرات من غير طيار ١٤٩

الهجمات الجوية بطائرات الهيلوكوبتر ٥

الهجمات الصاروخية ٥

الهجمات الجوية بالطائرات الحربية ١

في هذه الأثناء ارتقى ١٣ مقاتلاً من قواتنا و ١٦ مدنياً إلى مرتبة الشهادة كما أصيب ١١ مقاتلاً و ٢٧ مدنياً بجرح مختلف رد مقاتلوا قسد ضد الهجمات

قتل و جرحى جيش الاحتلال التركي ٥٩ قتيل و ١٢ جريح

قتل و جرحى المجموعات المرتزقة ١٥١ قتيل و ٦٢ جريح

الاشتباكات غير معلومة النتائج ٢٨

الأسلحة والآليات المدمرة للعدو ١٢ طائرة استطلاع، ٦ دبابات، ٨ آليات عمل موديل T-REX، ٧ ناقلات جند، ١٧ آلية عسكرية، ٤ سيارات نقل كبيرة مع أربع ناقلات نوع لودر، سياراتين مفخختين

على مدى العام ٢٠١٧، بدءاً من الرقة و ديرالزور و حتى عفرين، و في عموم روج آفا كردستان و شمال سوريا، و نتيجة المقاومة البطولية و روح التضحية و الفداء، ارتقى ٩٦٨ مقاتلاً من قواتنا إلى مرتبة الشهادة كما أصيب ٢١١٢ مقاتل بجرح مختلف، وبفضل تضحيات هؤلاء الأبطال تم تحرير المدن و المراكز الاستراتيجية التي كان ينطلق منها الإرهاب و كما أنه بفضلهم لم يسمح بأن تدنس أرض روج آفا

إننا في قوات سوريا الديمقراطية، و بمزيد من الفخر و الاعتزاز نتذكر شهداءنا الأبطال، و في الوقت الذي نعاورهم على السير على خطاهم فإننا نتقدم بأحر التعازي و أصدق المواساة إلى أهلهم و ذويهم في روج آفا كردستان و شمال سوريا، كما إننا نعاهد شهداءنا و ذويهم أننا سنجعل من العام ٢٠١٨ عاماً حافلاً بالكافح من أجل ترسیخ قيم العيش المشترك وأخوة الشعوب و سنجعل راية الشهداء هي العالية.”.

# ماكغورك يثمن تضحيات قوات سوريا الديمقراطية

٢٠١٨/١/٧ : PUKmedia

اعرب بريت ماكغورك المبعوث الامريكي الخاص الى التحالف الدولي المناهض لتنظيم داعش الارهابي، عن شكره لقوات سوريا الديمقراطية، مشيرا الى انها حررت ٥٠ الف كلم مربع من دنس داعش.

وقال ماكغورك في بيان السبت: اننا نثمن عاليًا تضحيات حلفائنا قوات سوريا الديمقراطية في تحرير ٥٠ الف كلم مربع من قبضة داعش. واصف: ان الولايات المتحدة ستبقى في سوريا لحين تحقيق النصر الكامل على تنظيم داعش الارهابي.

## للتقوية الموقف التفاوضي مع موسكو.. وتقليل نفوذ طهران ١٠ خطوات أمريكية لـ«الاعتراف الدبلوماسي» بإقليم شرق نهر الفرات

صحيفة (الشرق الأوسط) ٢٠١٨/١/٧:

لندن: إبراهيم حميدي: يتوقع أن يقوم التحالف الدولي ضد «داعش» بقيادة أمريكا في الفترة المقبلة بعشر خطوات عسكرية وسياسية ودبلوماسية تجاه مناطق شرق نهر الفرات تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية»، وتشمل «الاعتراف الدبلوماسي والسياسي» بالوضع الخاص لهذه المنطقة التي تبلغ مساحتها نحو ٢٨ ألف كيلو متر مربع، أي ما يساوي ثلاثة أضعاف مساحة لبنان.

وفي مايو (أيار) الماضي، اتفقت واشنطن وموسكو على اعتبار نهر الفرات خطًا فاصلًا بين مناطق شرق النهر تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» التي تشكل «وحدات حماية الشعب» الكردية مكونها الرئيسي من جهة، ومناطق غرب الفرات تحت سيطرة قوات النظام السوري بحماية الجيش الروسي من جهة ثانية. وأدى العمل بمذكرة «منع الصدام» بين الجيشين إلى تجنب حصول مواجهة عسكرية بين الطيران الأمريكي والروسي خلال المعارك ضد «داعش» وتحرير مدینتي الرقة ودير الزور، رغم السباق بين الطرفين على قضم مناطق «داعش». ما سمح بعبور «قوات سوريا الديمقراطية» نهر الفرات والسيطرة على مدينة الطبقة وسدها الاستراتيجي، مقابل عبور قوات النظام النهر للسيطرة على مدینتي البوكمال والميادين. وباتت مدینة البوكمال حالياً تحت سيطرة فصائل تدعى إيران مع حضور رمزي لقوات النظام.

وجرى تعزيز التفاهم العسكري الأمريكي - الروسي و«منع الصدام» في نوفمبر (تشرين الثاني) لدى إقرار الرئيسين فلاديمير بوتين ودونالد ترامب مذكرة التفاهم، التي تتضمن استمرار التنسيق العسكري، وإقرار اتفاق «خفض التصعيد» جنوب غربي سوريا مقابل دعم حل سياسي يقتصر على إصلاحات دستورية في دمشق. وكان ذلك بمثابة قرار أمريكي بـ«ترك» غرب الفرات إلى روسيا وحلفائها. وبحسب مسؤول عربي، فإن الإدارة الأمريكية بصدد إقرار استراتيجية جديدة تخص سوريا، وأن المؤسسات الأمريكية قدمت خيارات عدة، إضافة إلى «لا ورقة» بنى على نتائج اجتماع وزير الخارجية الأمريكية ريكس تيلرسون مع نظرائه الـ١٨ من حلفاء المعارضة في نيويورك نهاية العام الماضي، وتضمنت ربط إعادة الإعمار في سوريا بالانتقال السياسي، وتصورات واشنطن للحل السياسي في سوريا عموماً، وشروط توفير وحدتها.

وقال المسؤول لـ«الشرق الأوسط»: إن «الإشارة الملمسة» الأولى باتجاه التوجهات الأمريكية الجديدة جاءت من وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس لدى قوله إن واشنطن سترسل «دبلوماسيين» إلى مناطق «قوات سوريا الديمقراطية» للعمل إلى جانب الخبراء العسكريين. وقال: إن «لدينا خطًا فاصلًا» بين المناطق التي يسيطر عليها حلفاء الولايات المتحدة في الشرق السوري، وتلك الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية المدعومة من روسيا في الغرب و«سيكون من الخطأ تجاوز هذا الخط». وزاد: «سترون مزيداً من الدبلوماسيين على الأرض. ستنتقل من السيطرة على الأرض إلى تأمين الاستقرار، وإن العسكريين سيؤمنون تحرك دبلوماسيينا وأمنهم». وبحسب المعلومات، فإن الخطوات الأمريكية تتضمن عشرة عناصر:

أولاً، زيادة الدعم العسكري إلى «قوات سوريا الديمقراطية»، إذ وقع الرئيس ترامب في منتصف الشهر الماضي قراراً تنفيذياً للاستمرار في تسليح هذه القوات ورفع عددها من ٢٥ إلى ٣٠ ألفاً، متوجهاً وعده لنظيره التركي رجب طيب Erdogan بالتوقف عن تسليح الكرد وسحب السلاح الثقيل منها بعد هزيمة «داعش».

ثانياً، تدريب «قوات سوريا الديمقراطية» مع تغيير دورها بحيث تتحول إلى جيش نظامي يحافظ على الاستقرار بعد تحرير «داعش»، إضافة إلى تدريب عناصر شرطة وضبط الأمن في هذه المناطق التي تنتشر فيها خلايا لـ«داعش» وتضم نحو ثلاثة آلاف عنصر.

ثالثاً، تقوية المجالس المحلية المدنية التي تحكم المناطق المحررة من «داعش»، وكان مجلساً الرقة والطبقة ضمن التصور المستقبلي لهذه المناطق.

رابعاً، إعادة الإعمار عبر حض دول التحالف الدولي لتوفير الموارد المالية والبشرية لإعمار المدن المدمرة، حيث يطرح في هذا السياق تحويل الرقة إلى «لاس فيغاس الشرق».

خامساً، تعزيز الخدمات والبنية التحتية، إضافة إلى الإفادة من الموارد الطبيعية الموجودة، وتشمل مصادر رئيسية من النفط والغاز والزراعة والمياه» ذلك أن «قوات سوريا الديمقراطية» تسيطر على أهم حقول الغاز والنفط وأكبر السدود السورية.

سادساً، تدريب الأجهزة الحكومية القضائية. وهنا كان لافتاً إعلان الناطق باسم الحكومة الفرنسية بنجامين غريفو، الخميس، أن المتطرفات الفرنسيات اللواتي أوقفن في «كردستان السورية» من «قوات سوريا الديمقراطية» ستتم «محاكمةهن هناك»، إذا كانت «المؤسسات القضائية قادرة على ضمان محكمة عادلة» لهن مع «احترام حقوق الدفاع». وأشار هذا الموقف غضب إردوغان خلال محادثاته مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون قبل يومين.

سابعاً، توفير حماية جوية لهذه المناطق، وبقاء القواعد العسكرية التي تضم خمس قواعد شرق نهر الفرات يعمل فيها نحو ألفي عسكري وخبير أمريكي، واقاموا غرف عمليات مشتركة مع «قوات سوريا الديمقراطية».

سابعاً، الاعتراف الدبلوماسي في هذه المناطق. وعلم أن خبراء يعملون على تطوير مطار الرمیلان، وقاعدة عسكرية أخرى لاستقبال دبلوماسيين أمريكيين في الأسبوع المقبلة.

ثامناً، ضغط واشنطن باتجاه مشاركة ممثل «قوات سوريا الديمقراطية» والجسم السياسي في العملية السياسية في جنيف تحت إشراف الأمم المتحدة، رغم تحفظات أنقرة التي تعارض لعب «وحدات حماية الشعب» وذراعها السياسية «الاتحاد الديمقراطي» أي دور سياسي.

تاسعاً، دعم العملية الانتخابية الجارية في مناطق فيدرالية الشمال. وكان مقرراً أن تجري انتخاباتها البرلمانية في ١٩ الشهر الحالي، لكن مسؤولاً كردياً قال أمس إنه جرى تأجيل الانتخابات إلى موعد لاحق، لافتاً إلى اتصالات تجري لتشكيل مؤسسات في مناطق فيدرالية الشمال، تشمل حكومة وزارات وبرلمان وسفارات.

عاشرًا، توفير الدعم العسكري والسياسي والدبلوماسي لـ«إقليم شرق نهر الفرات» وتوفير حماية لإقليم عفرين ومنبج، حيث تنتشر «قوات سوريا الديمقراطية» وتقسم روسيا مراكز عسكرية وغرفاً مشتركة. وربط واشنطن للتعاون بين «إقليم شرق الفرات» ودمشق تحقيق تسوية سياسية وانتقال سياسي ولا مركزية. وطرح هنا، أن وثيقة «مؤسسة رند» وتضمنت «خطة للسلام السوري»، مرجعية أساسية في تفكير واشنطن لجهة اللامركزية والإدارات المحلية والعلاقة مع المركز.

وأوضح مسؤول غربي رفيع المستوى لـ«الشرق الأوسط»، أمس، أن واشنطن عملت على دعم سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» على شرق نهر الفرات ومصادر الطاقة هناك لتحقيق ثلاثة أهداف: «الأول، للتأكد لإيران أن واشنطن لن تقبل تسلمه سوريا وشرقها. الثاني، تحسين الموقف التفاوضي مع دمشق وموسكو حول التسوية السياسية المستقبلية. الثالث، تقوية الموقف التفاوضي للكرد مع دمشق بقبول روسي لهذا الأمر» ما يفسر إقامة (قوات سوريا الديمقراطية) علاقات طيبة مع الجيشين الأمريكي والروسي.

في سياق العناصر الثلاثة، تعتقد واشنطن أيضاً أن تعزيز وضع مناطق هدنة جنوب غرب سوريا بتفاهم أمريكي - روسي - أردني، ومشاركة دول غربية في دعم بنية تحتية فيها يعزّزان الموقف التفاوضي إزاء التسوية السورية ضد الوجود الإيراني. وعلم أنه بعد قرار غرفة العمليات العسكرية بقيادة «وكالة الاستخبارات الأمريكية» (سي آي إيه) وقف الدعم العسكري والمالي نهائياً عن فصائل الجنوب ونحو ٣٥ ألف مقاتل وتسليمهم في ٣١ أشهر الماضي آخر راتب، يجري العمل حالياً على تدريب وتمويل خمسة آلاف مقاتل ليكونوا عناصر شرطة وحرس حدود مع الأردن وخطوط التماس في هدنة الجنوب. كما تسعى واشنطن إلى إقناع موسكو بالسماح لـ«قوات سوريا الديمقراطية» بالتوغل في مدينة البوكمال قرب العراق، بدلاً من ميليشيات تدعمها إيران التي أرادت الحفاظ على خط الإمداد من طهران إلى بغداد إلى دمشق ووصولاً إلى بيروت. وكان قائداً «فييلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني ساهم شخصاً في السيطرة على البوكمال.

وليس معروفاً مستقبل القاعدة الأمريكية في التنف في زاوية الحدود السورية - الأردنية - العراقية إذ إن واشنطن دربت فصائل لقتال قوات النظام ثم طلبت من مقاتلي الفصائل مواجهة «داعش» الذي تلاشى. وإذا تربط أمريكا وجودها شرق البلاد بتحقيق العملية السياسية نتائج ملموسة في جنيف، فإن دولاً في التحالف الدولي انسحب من قاعدة التنف ومناطق أخرى، كان بينها النرويج التي كانت تشارك بـ٧٠ خيراً عسكرياً في التنف.

في المقابل، بدأت دمشق تصعيدها ضد «قوات سوريا الديمقراطية» ووصفها الرئيس بشار الأسد بـ«الخيانة» الأمر الذي دفع واشنطن إلى تأكيد الاستعداد لـ«الدفاع» عن حلفائها. وبينما دامت دمشق اتصالات مع عشائر وقيادات محلية للاقلاع على الكرد وتفكيك «قوات سوريا الديمقراطية». وقال مصدر مقرب من دمشق: «نحن باقون وستكون أولويتنا العودة إلى شرق نهر الفرات. نحن باقون والأمريكيون سيفاربون بعد سنة أو سنتين». وأشارت إلى أن دمشق «تراهن على الوقت وقصر نفس الجانب الأمريكي وعدم استعداده للتصعيد العسكري شرق سوريا في المدى الطويل».

## حلفاء السلطة.. شركاء العداء للسوريين.. ثنائية النظام-المعارضة

\*الدار خليل

روناهـي: ٢٠١٨/١/٨

في تكرار خطابها الذي لا يحتوي منذ أكثر من ست سنوات على أي شيء جديد تدخل المعارضة السورية - كما تسمى نفسها - عاماً جديداً وتختلف ورائها سنوات من الصراع كانت سبباً مهماً فيه كما حال النظام البعثي، حيث دخلت تلك المعارضات منذ بداية الثورة في سوريا ساحة الصراع من أجل الحفاظ على نفس الشكل الذي لازمه النظام طوال الأربعية عقود التي مضت بحيث طالبت هذه المعارضات بالسلطة ولا تزال، لتحدث تغيراً فقط في التوارث السلطوي في سوريا دون أي اعتبار لا لتضحيات الشعب السوري ولا لنضاله ولا لحالة المواجهة الأولى التي كسر فيها أبناء الشعب السوري جدار الخوف ليكونوا بصدور عارية أمام آلة قتل النظام في إحياء تام للبذور التي وضعها الشعب الكردي عام ٢٠٠٤م عندما هزَّ الكرد أركان النظام ليخالفهم سياسة المصالح آنذاك فيصبحوا ضحية لتلك السياسات دون التراجع أو العدول عن المبادئ تلك حتى اللحظة، إن حال المعارضة اليوم وأمام حالة الاتحاد مع النظام السوري والدول التي تعادي مصلحة السوريين وتعارض ولادة مستقبل جديد ملؤه السلام والحرية والديمقراطية تدخل في صف الأطراف التي تخون السوريين لا بل وتشارك القوى الظالمة في إبادتهم وقتلهم ونفيهم للسوريين وإصرارهم علىبقاء الذهنية ذات اللون الواحد والتي يراد منها أن تكون مستعدة لا حرة من خلال معاداتهم للمشروع الديمقراطي الذي يقوده الكرد مع باقي المكونات السورية لا بل وتمضي في مبتغاهما المعادي لإرادة السوريين من خلال وقوف هذه المعارضات مع كل الدول والقوى التي تقصي شعبنا من المفاوضات والحوار من أجل الحل في سوريا.

في جنيف بمحطاته المختلفة ومن ثم أستانة كانت المعارضة مجردة من إرادتها وكانت تمثل موقف وسياسة تركيا تحت غطاء المعارضة حيث التدخل التركي وقبول المعارضة بتلك الإملاءات ساهم في تعطيل جميع تلك المحاولات والآن تريد المعارضة تكرار ذلك التواطؤ ضد السوريين في سوتشي من خلال الاعتراف على مشاركة أهم القوى التي ساهمت في حماية السوريين ونبذ الإرهاب حيث تصر المعارضة على إثبات كل الدلائل الدامغة والتي لا تحمل شيئاً في إنها طرف مهم في إعادة تدوير السلطة وإنما تجدها تحت مسميات ديمقراطية بغية تحقيق أجنداتها الشخصية دون أي اكتراث بعمق المعاناة التي يعانيها أبناء سوريا، وتنتابه هذه المعارضات مع النظام بكل تفاصيله وتختلف معه فقط في الاسم، فالاجدر بها أن توقف هذه المسخرية التي تصر فيها على الاستخفاف بعقل السوريين فدلائل فكرها الواحد وسياساتها ونهجها الذي لا يتقاطع مع ذهنية وفكر النظام لم تعد خفية، فما تسميه الجماعات الإرهابية بسميات وتطلقاته على شعبنا ومؤسساته الوطنية يسميها النظام بنفس المعنى ولكن بغير مصطلح وكذلك المعارضة تطلق نفس المصطلحات التي تختلف عن النظام وعن الإرهابيين وتتفق معه وتتوافقه في الجوهر إذا أين الفرق؟!!

بغيب أي دور مسؤول للمعارضة في الحل وبمعاداة النظام لأي حل يقضي بزوال هيمنته وفكرة المستبد لن تكون هذه الأطراف بأي شكل من الأشكال أي عنصر من عناصر الحل خاصة في معارضتهم لأي مشروع يقضي بحرية وتوافق واتفاق السوريين، فمثلاً إن كان الكرد ومكونات المنطقة ينادون بضرورة بناء الإرادة الحرة للسوريين، وتعزيز الروابط ما بين السوريين، وتحقيق أخوة الشعوب بشكل فعلي، وتعزيز الديمقراطية الشعبية، شكل إداري جديد مغاير للذي كان السبب في دمار سوريا وقتل أكثر من نصف مليون من أبنائها وتشريد الملايين منهم، إذاً ما الذي يقض مضجع النظام أو المعارضة؟.. لا شك بأن الجواب يكمن في أنهم أعداء الشعب السوري وحلفاء السلطة

التي يريدون من خلالها حكم السوريين بالنار وال الحديد فقط لإرضاء تعطشهم للانتقام ممن عادوا توجهاً لهم هذه وإرضاء لجملة السياسات والمواقف التي تريد منهم أن يكونوا أدوات لتحقيق أجنadas ومصالح غير سورية ويبقى السوريون بالنسبة لهم آخر هم، حتى الجزء الأخير من تفكيرهم يبخلون به في على السوريين وأمالهم في الحرية، حينما يطلق شعبنا مشروعًا ديمقراطيًا جمیع تفاصیله واضحة وفيها كل الشروط التي تعزز كرامة الشعب السوري وتنتقل به إلى مرحلة الخلاص من الدمار وال الحرب، فإن الجهد المعادي لهذا المشروع هو إصرار على الحرب والصراع وكذلك اتفاق علني مع النظام في الحفاظ على حكمه الفردي وبالطبع صرخة قبول لكل الدول التي تريد جعل سوريا حقلًا استثمارياً لمصالحها بالتقسيم وتفتيت الوحدة السورية وضرب كل أهداف السوريين في الوحدة الوطنية والحرية بعرض الحائط ونضالهم وعلى رأسهم تركيا حيث أن التعااطي مع تركيا في ظل سياستها المعادية للسوريين وبخاصة في ظل دعمها الحالي للإرهابيين من النصرة وتزويدتهم بمعدات متقدمة عسكرية ولو جستية وسابقاً لداعش يثبت بكل تأكيد حالة تامر على الحل وخنقه عدا عن المتاجرة بمصير السوريين واستثمار دمائهم.

## الحشد التركي يصل إلى ١٥ ألف جندي وتنشئ مستشفيات على حدود سورية

صحيفة (الحياة) : ٢٠١٨/١/٨

بدأ الجيش التركي إنشاء مستشفيات ميدانية على الحدود مع سورية، ضمن تحضيراته للعملية العسكرية في مدينة عفرين في ريف حلب ضد «وحدات حماية الشعب» الكردية. وفي وقت حشدت أنقرة أكثر من ١٥ ألف جندي في ولاية كيليس المحاذية لحدود مدينة عفرين، أشار مصدر عسكري لوكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية إلى أن الجيش التركي أنشأ مستشفيات ميدانية في منطقة قوملو التابعة لمحافظة هاتاي الحدودية في إطار العملية التي يستعد لتنفيذها في منطقة تقع بين محافظة إدلب ومدينة عفرين. ولفت المصدر إلى أن «سلطات الأمن اتخذت تدابير أمنية مشددة في منطقة قوملو حيث نشرت عدداً كبيراً من رجال الشرطة فيها».

وكانت وسائل إعلام تركية أعلنت أن الجيش التركي أرسل الخميس الماضي تعزيزات عسكرية إلى المخافر الحدودية في «كيليس» تضمنت مدفع ثقيلة وناقلات جنود مدرعة ومعدات عسكرية وذخائر.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أكد خلال مؤتمر صحافي عقده مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون في باريس الأسبوع الماضي، أن «شمال سورية يشكل عنصر تهديد مستمر على تركيا». وأضاف: «لن نسمح بإقامة ممر إرهاب هناك ولا يمكن أن تتراجع عن ذلك». وأضاف: «إن فصيل وحدات حماية الشعب الكردية وحزب العمال الكردستاني يبحثان عن سبل للوصول إلى البحر الأبيض المتوسط من شمال سورية ولن نسمح بذلك، كما ننتظر من أصدقائنا أن يتحركوا معنا في هذا الشأن». وأشار الرئيس التركي الشهر الماضي إلى أن «مراً إرهابياً يقام في الشمال السوري من خلال خطة أمريكية موجهة ضدنا»، متابعاً: «لن نتابع بصمت محاولات البعض في الولايات المتحدة لإقامة دولة إرهابية بجانبنا».

وتسيطر «وحدات حماية الشعب» التي تعتبر بمثابة جناح عسكري لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» على مدينة عفرين، فيما تتهم أنقرة الاتحاد الديمقراطي بأنه الفرع السوري لـ«حزب العمال الكردستاني» وتصنف الحزبين «إرهابيين».

# صفحة أمريكية لأردوغان من خلال الاعتراف الدبلوماسي بمناطق قوات سوريا الديمقراطية

٢٠١٨/١/٨: PYD

في الوقت الذي يتوعد فيه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بأنه سيمنع من إن "تقييم أمريكا" "مرا للإرهاب أو دولة إرهابية على حدوده" في إشارة من أردوغان إلى الدعم الذي تقدمه واشنطن لقوات سوريا الديمقراطية" التي تعتبر وحدات حماية الشعب عامودها الفقري، في حين أن الجميع كان يراهن بأن الدعم الأمريكي للمناطق الكردية بشمال سوريا هي عسكرية فقط، وستنتهي مع القضاء على تنظيم داعش، وأن قوات التحالف والقوات الأمريكية العاملة ضمنها ستغادر مناطق شمال سوريا، وستتركها تواجه مصيرها بعد داعش.

كشف مصدر مسؤول غربي رفيع المستوى، بأن الإدارة الأمريكية بقصد إقرار استراتيجية جديدة تخص سوريا، ومناطق قوات سوريا الديمقراطية، هذه الخطوة الجديدة ستغير المعادلة في المنطقة بشكل كامل، فإن الاعتراف الدبلوماسي بمناطق قوات سوريا الديمقراطية" يعني منح الكرد وشركائهم حقوقهم وإدارتهم لمناطقهم بشكل فيدرالية كما يتم التحضير له، وما يثبت صحة هذه التقارير هو تأجيل الإدارة الذاتية الديمقراطية الانتخابات المرحلة الثالثة لفيدرالية شمال سوريا روج آفا.

يتوقع أن يقوم التحالف الدولي ضد داعش بقيادة أمريكا في الفترة المقبلة بعشر خطوات عسكرية وسياسية ودبلوماسية تجاه مناطق شرق نهر الفرات حررتها قوات سوريا الديمقراطية من تنظيم داعش، وتشمل "الاعتراف الدبلوماسي والسياسي" بالوضع الخاص لهذه المنطقة التي تبلغ مساحتها نحو ٢٨ ألف كيلو متر مربع، أي ما يساوي ثلاثة أضعاف مساحة لبنان.

وفي مايو (أيار) الماضي اتفقت واشنطن وموسكو على اعتبار نهر الفرات خطًاً فاصلًاً بين مناطق شرق النهر حررتها قوات سوريا الديمقراطية التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية مكونها الرئيسي من جهة، ومناطق غرب الفرات تحت سيطرة قوات النظام السوري بحماية الجيش الروسي من جهة ثانية، بحسب صحيفة الشرق الأوسط.

وأدى العمل بمذكرة (منع الصدام) بين الجيشين إلى تجنب حصول مواجهة عسكرية بين الطيران الأمريكي والروسي خلال المعارك ضد داعش وتحرير مدینتي الرقة ودير الزور، رغم السباق بين الطرفين على قضم مناطق داعش" ما سمح بعبور قوات سوريا الديمقراطية نهر الفرات والسيطرة على مدينة الطبقة وسدها الاستراتيجي، مقابل عبور قوات النظام" النهر للسيطرة على مدینتي البوكمال والميادين. وباتت مدينة البوكمال حالياً تحت سيطرة فصائل تدعمها إيران مع حضور رمزي لقوات النظام.

وبحسب مسؤول غربي" فإن الإدارة الأمريكية بقصد إقرار استراتيجية جديدة تخص سوريا، وأن المؤسسات الأمريكية قدمت خيارات عدة، إضافة إلى (لا ورقة) بنىت على نتائج اجتماع وزير الخارجية الأمريكية ريكس تيلرسون مع نظرائه ١٨ من حلفاء المعارضة في نيويورك نهاية العام الماضي، وتضمنت ربط إعادة الإعمار في سوريا بالانتقال السياسي، وتصورات واشنطن للحل السياسي في سوريا عموماً، وشروط توفير وحدتها.

وقال المسؤول لـ الشرق الأوسط: "إن الإشارة الملموسة الأولى باتجاه التوجهات الأمريكية الجديدة جاءت من وزير الدفاع الأمريكي "جيم ماتيس" لدى قوله: "إن واشنطن سترسل دبلوماسيين إلى مناطق قوات سوريا الديمقراطية" للعمل إلى جانب الخبراء العسكريين. وقال: "إن لدينا خطًاً فاصلًاً بين المناطق التي يسيطر عليها حلفاء الولايات المتحدة في الشرق السوري، وتلك الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية المدعومة من روسيا في الغرب،

وسيكون من الخطأ تجاوز هذا الخط”. وزاد: “سترون مزيداً من الدبلوماسيين على الأرض”. ستنتقل من السيطرة على الأرضي إلى تأمين الاستقرار، وإن العسكريين سيؤمنون تحرك دبلوماسيينا وأمنهم. وبحسب المعلومات فإن الخطوات الأمريكية تتضمن عشرة عناصر:

أولاً: زيادة الدعم العسكري إلى قوات سوريا الديمقراطية” إذ وقع الرئيس ترامب في منتصف الشهر الماضي قراراً تنفيذياً للاستمرار في تسليح هذه القوات ورفع عددها من ٢٥ إلى ٣٠ ألفاً، متاجهلاً وعده لنظيره التركي رجب طيب أردوغان بالتوقف عن تسليح الـ“داعش”， وسحب السلاح الثقيل منها بعد هزيمة داعش، بحسب الصحيفة.

ثانياً: تدريب قوات سوريا الديمقراطية مع تغيير دورها” بحيث تتحول إلى جيش نظامي يحافظ على الاستقرار بعد تحرير تلك المناطق من داعش، إضافة إلى تدريب عناصر شرطة، وضبط الأمن في هذه المناطق التي تنتشر فيها خلalia لـ“داعش” وتضم نحو ثلاثة آلاف عنصر.

ثالثاً: تقوية المجالس المحلية المدنية التي تحكم المناطق المحررة من داعش، وكان مجلس الرقة والطيبة ضمن التصور المستقبلي لهذه المناطق.

رابعاً: إعادة الإعمار عبر حض دول التحالف الدولي لتوفير الموارد المالية والبشرية لإعمار المدن المدمرة، حيث يطرح في هذا السياق تحويل الرقة إلى لاس فيغاس الشرق.

خامساً: تعزيز الخدمات والبنية التحتية، إضافة إلى الإفادة من الموارد الطبيعية الموجودة، وتشمل مصادر رئيسية من النفط والغاز والزراعة والمياه” ذلك أن قوات سوريا الديمقراطية تسيطر على أهم حقول الغاز والنفط وأكبر السدود السورية.

سادساً: تدريب الأجهزة الحكومية القضائية. وهنا كان لافتاً إعلان الناطق باسم الحكومة الفرنسية بنجامين غريفو، الخميس أن المتطرفات الفرنسيات اللواتي أوقفن من قبل قوات سوريا الديمقراطية ستتم محکمتهم هناك، إذا كانت المؤسسات القضائية قادرة على ضمان محاكمة عادلة لهن مع احترام حقوق الدفاع. وأشار هذا الموقف غضب أردوغان خلال محادثاته مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون قبل يومين.

سابعاً: توفير حماية جوية لهذه المناطق، وبقاء القواعد العسكرية التي تضم خمس قواعد شرق نهر الفرات” يعمل فيها نحو ألفي عسكري وخبير أمريكي، وأنشؤوا غرف عمليات مشتركة مع قوات سوريا الديمقراطية. والاعتراف الدبلوماسي في هذه المناطق. وعلم أن خبراء يعملون على تطوير مطار الرميان، وقاعدة عسكرية أخرى لاستقبال دبلوماسيين أمريكيين في الأسابيع المقبلة.

ثامناً: ضغط واشنطن باتجاه مشاركة مماثلي قوات سوريا الديمقراطية والجسم السياسي في العملية السياسية في جنيف” تحت إشراف الأمم المتحدة” رغم تحفظات أنقرة التي تعارض لعب وحدات حماية الشعب وذراعها السياسية الاتحاد الديمقراطي أي دور سياسي.

تاسعاً: دعم العملية الانتخابية الجارية في مناطق فيدرالية الشمال. وكان مقرراً أن تجري انتخاباتها البرلمانية في ١٩ الشهر الحالي، لكن مسؤولاً كردياً قال أمس السبت ٦ يناير - كانون الثاني ٢٠١٨ إنه جرى تأجيل الانتخابات إلى موعد لاحق، لافتاً إلى اتصالات تجري لتشكيل مؤسسات في مناطق فيدرالية الشمال، تشمل حكومة وزارات وبرلمان وسفارات.

عاشرًا: توفير الدعم العسكري والسياسي والدبلوماسي لـ“إقليم شرق نهر الفرات” وتوفير حماية لـ“إقليم عفرين ومنبج، حيث تنتشر قوات سوريا الديمقراطية، وتقيم روسيا مراكز عسكرية وغرفاً مشتركة. وربط واشنطن للتعاون بين إقليم شرق الفرات ودمشق بتحقيق تسوية سياسية وانتقال سياسي ولا مركزية. وطرح هنا” أن وثيقة (مؤسسة رند) وتحضر خطة للسلام السوري، مرجعية أساسية في تفكير واشنطن لجهة اللامركزية والإدارات المحلية والعلاقة مع المركز.

# التعاطف الغربي مع كرد سوريا لا يكفي

\*يوسف شيخو

معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى : ٢٠١٨/١/٩

تکاد لا تمر مناسبة يحضرها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وغيره من المسؤولين الأتراك، إلا وتحذّلوا عن الخطير الذي تمثله "وحدات حماية الشعب" للأمن القومي التركي، مواصلين تهديداتهم بأن تنفيذ حملة عسكرية ضد هذه الوحدات و"تدميرها" هي مسألة وقت.

وبعد التهديدات التركية أكثر جدية في نوفمبر الماضي، حين بدأت تظهر بوادر هجوم محتمل ضد منطقة عفرين في حلب من طريق إرسال تعزيزات للجيش التركي إلى الحدود السورية، وكذلك إلى مناطق سورية تسسيطر عليها فصائل "درع الفرات". لكن يبدو أن أنقرة لا تزال تبحث عن شركاء لتشكيل تحالف ضد "قوات سوريا الديمقراطية"، التي يقودها الكرد في شمال سوريا. وربما يأمل أردوغان في إيجاد منفذ لضرب كرد سوريا، عبر محاولة إنشاء تحالفات مع روسيا وإيران.

كما سيواصل الرئيس التركي مساعيه في إقناع الروس، الذين يعارضون حتى اللحظة استهداف عفرين، بيازالة هذه الحماية. وبينما من تصريح وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو أن أنقرة لم تحصل بعد على الموافقة الروسية لضرب عفرين. وبعد يوم من زيارة بوتين الأخيرة إلى أنقرة، قال أوغلو: "ستنسق مع موسكو عملية عسكرية في عفرين إذا ظهرت الحاجة إليها". لكن الرئيس التركي لن يكتفى بالمحاولات، وهذا ربما يفسر كثافة اللقاءات والاتصالات بين أردوغان وبوتين.

ويرجح أن يكون سبب الصمت التركي اللافت حول إعلان روسيا مؤخراً، تقديم الدعم الجوي لـ"قوات سوريا الديمقراطية"، خلال المعركة ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في دير الزور، هو تفضيل أنقرة عدم التصعيد مع الروس، حيث يمكن أن تكون تكلفة هذه المواجهة كبيرة جداً. وعلى الرغم من أن موسكو تُركز وثصر على وحدة الأراضي السورية، إلا أنها تفضل حكماً ذاتياً للكرد. ويرجح أن يواصل الروس منع التحركات التركية ضد عفرين. ولا يستبعد أن يؤثر ذلك، مرة أخرى، في علاقة تركيا مع روسيا في سوريا، رغم أن القطيعة التامة بينهما غير محتملة.

حتى اللحظة يبدو أن الموقف الأميركي هو أقرب للموقف الروسي من بين كل القوى الفاعلية في سوريا، سواء المتحالفة مع الرئيس السوري أو المعارضة له. فالطرفان يؤيدان انتقال سياسي جاد، ومنح دور مستقبلي للكرد، وتقليل النفوذ الإيراني والتركي، وإبقاء خطر الحرب بعيداً عن حدود إسرائيل. وسبق أن نجح الروس والأميركيون في منع تركيا من ضرب "قوات سوريا الديمقراطية" في مدينة منبج. وهناك من يرى أن واشنطن وموسكو مصلحة في منع تركيا من التدخل في سوريا بأية صفة خارجة عن قتال تنظيم "الدولة الإسلامية". وربما تخشى أنقرة السيناريو الأسوأ في سوريا، والمتمثل في اتفاق أمريكي - روسي يقضي بمنح دمشق حكماً ذاتياً للكرد" يعززه المجتمع الدولي. لكن يبدو أن الولايات المتحدة تفضل أن يتم كل ذلك على أساس تفاهم ما مع تركيا. وقد تحاول واشنطن دفع أنقرة مجدداً إلى استئناف عملية السلام الداخلي مع الكرد، ما سينعكس ايجاباً على العلاقة بين تركيا وكرد سوريا.

هناك أطراف إقليمية ربما تشارك الروس والأميركيين دعم القوى المسيطرة في شمال سوريا. فهناك توجه سعودي - إماراتي لدعم "قوات سوريا الديمقراطية"، الذي قد يضمن وقف التمدد الإيراني - التركي، ويمنع أي دور رئيسي محتمل لجماعة الإخوان المسلمين في سوريا. في حين لا يزال الموقف المصري غير واضح تماماً حيال هذا الملف. أما في إسرائيل، هناك من يعتقد بأهمية التحالف مع الكرد كطرف موثوق به في سوريا المستقبل. وأنه إذا كانت إسرائيل تأمل، مع واشنطن، في منع طهران من إقامة ممر بري، فإنها ستحتاج إلى تعزيز نفوذها في المنطقة الكردية بسوريا لعرقلة طموحات إيران.

لكن في المقابل، تسعى تركيا، التي تعمل على تأمين سلامتها الوطنية وإعادة بناء جيشه وتنمية اقتصادها، إلى توسيع نفوذها في المنطقة. فبعد محاولة الانقلاب الفاشلة، قام أردوغان بتطهير الجيش وإعادة هيكلته بما يخدم نهجه السياسي، إذ سارع إلى تطهير الدولة من أنصار فتح الله غولن، بالتزامن مع خنق المعارضة السياسية، ولاسيما الكردية، ما أكسبه ود القوميين، الذي سعى هو نفسه إلى تشتتتهم. ويعتقد الساسة في أنقرة أن الفوضى الآن ليست في تركيا بل حولها وأن على تركيا الاستفادة من هذه الفوضى والسماح لجميع المتحاربين في الجوار بإضعاف بعضهم البعض. وعلى الرغم من اعتقاد أردوغان أن أسوأ ما في أزمة محاولة الانقلاب قد مر، وبدأت تركيا تتجه نحو الاستقرار مع تراجع عمليات تنظيم "الدولة الإسلامية" وعودة السياحة تدريجياً، إلا أنه ما زال يواجه العديد من التحديات أبرزها الانتخابات الرئاسية القادمة في عام ٢٠١٩.

تتمركز تركيا، مع روسيا وإيران، في موقع جيدة للمشاركة في رسم مستقبل سوريا. لكن التسوية حول مستقبل البلاد هي حالياً موضوع خلاف بين أنقرة وطهران من جهة وبين موسكو من جهة أخرى. فإيران وتركيا لا تؤيدان جهود روسيا نحو تشكيل سوريا اتحادية، ما سيسمح ببروز تهديد جديد للقوتين الإقليميتين اللتين ترفضان تماماً إقامة أي كيان كردي في سوريا. وما حدث في كردستان العراق مؤخراً كان أبرز مثال على تعاون تركيا وإيران، رغم خلافهما. لكن رغم التقارب التركي الإيراني المفهوم في الملف الكردي، تعلم كل من روسيا وإيران جيداً دوافع أنقرة للتقارب منها في سوريا. فإن جانب مواصلة واشنطن التعاون مع كرد سوريا، تحول الواقع العسكري لصالح نظام الأسد في ظل تراجع نفوذ حلفاء تركيا من العرب السنة، في سوريا، وفي المنطقة.

منذ هزيمته في حلب، بدأ أردوغان يركز كل اهتمامه على فرض خطه الأحمر: لا دولة كردية في سوريا. كما توقعت أنقرة الاستفادة من محادلات استانا وانتزاع تنازلات من روسيا وإيران حول وضع كرد سوريا. وحاولت أطراف استانا الثلاثة استخدام طرق تكتيكية لتحقيق بعض المكاسب، ولكن هذه ليست تحالفات طويلة الأجل. ورغم الاعتقاد بأن تقارب تركيا مع منافستها التاريخيتين، إيران وروسيا، هو تحول مهم في السياسة الخارجية التركية، ومؤشر على أن أنقرة قد يئس من واشنطن، فإن تركيا تراهن على أن تقاربها مع طهران وموسكو سيكون من أسباب تراجع واشنطن عن دعمها للكرد. ورغم أن الولايات المتحدة أرضت تركيا بعض الشيء عبر رفضها لاستفتاء كردستان العراق، إلا أن أنقرة ستواصل رؤية دعم واشنطن لكرد سوريا كضربة لأمنها القومي، وستستمر في حث واشنطن على تغيير سياستها، واستمرار التلويع باستخدام سياسات معادية للمصالح الأمريكية في حال لم تستجب واشنطن. يريد أردوغان الاستفادة من "القيمة المزعجة" لتركيا في المنطقة. فمثلاً القوى الغربية المعنية بـ إعادة الاستقرار إلى سوريا تعلم تماماً أن تركيا ستجعل من الصعب ضمان تحقيق استقرار دائم في هذه الدولة من خلال معارضتها المفتوحة للكرد.

لا يزال أردوغان يعول على فكرة أنه عندما يحين وقت الحسم، لن تفضل القوى الغربية، الكرد، كقوة سياسية واقتصادية وعسكرية محدودة في المنطقة، على حساب الدولة التركية، الحليف القوي في الناتو. ويرى أن ضرورات تركيا تتفق بشكل أفضل مع رؤية الولايات المتحدة للمنطقة. وسبق أن وصف مسؤولون أمريكيون بأن العلاقة وحدات حماية الشعب "مؤقتة وانتقالية وتكتيكية" في حين العلاقة مع تركيا "ستراتيجية ومتينة". ورغم غياب الثقة الكاملة بين أنقرة من جهة وبين واشنطن وعواصم أوروبية فاعلة من جهة أخرى، فإن الطرفان لا يستطيعان الابتعاد عن بعضهما البعض، حيث تجمعهما علاقات دبلوماسية وأمنية واقتصادية كبيرة. وسيسعى الغرب قدر إمكانه إلى تجنب زيادة التوتر مع تركيا. وليس خافياً التعاطف الغربي الكبير مع الكرد في المنطقة، لكنه لن يكون كافياً للكرد في مواجهاتهم مع تركيا.

## إردوغان: عملية درع الفرات ستستمر في منطقتى عفرين ومنبج في سوريا

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٩/١

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان: إن عملية درع الفرات ستستمر في منطقتى عفرين ومنبج في سوريا. جاء ذلك خلال كلمة أمام الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية. وقال أردوغان "قمنا بتقوية العلاقات بالولايات في شرق تركيا وهذا يدفعنا للعمل لتقديم المزيد من الخدمات لهذا الشعب المغوار وسوف نكمل جهودنا في مكافحة الإرهاب بعزيمة لذلك تحتاج الدعم من شعبنا في تلك المنطقة". وأردف "منذ أن سقطت القدس من أيدي العثمانيين فإنها لم تنعم بالاستقرار أو الأمان وخاصة عندما قامت دولة إسرائيل رأينا انتهاكات حقوق الإنسان في هذا المنطقة واستمرارية هذا الظلم من غير الممكن أبداً وقد نبهنا وحلفاؤنا في المنطقة"

أما بشأن عملية درع الفرات قال أردوغان "عملية "درع الفرات" التي أقدمنا عليها (في أغسطس ٢٠١٦) سنستكملاً في عفرين ومنبج (السوريتين)".

## صالح مسلم: اعتداء تركيا على عفرين "لعب بالنار" وتدخلها في إدلب "هلاك"

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/١٣/٢

أكد الإداري في لجنة العلاقات الخارجية بحركة المجتمع الديمقراطي والرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي، صالح مسلم، أن "الحرب في سوريا ستتركز على مناطق معينة، منها إدلب".

وقال صالح مسلم، في تصريح صحفي لوسائل إعلام مقرية من حزبه، إن "تدخل تركيا في إدلب سيؤدي بها إلى الهلاك، وأن تهدياتها بدخول عفرين لعب بالنار، كما أن التدخلات الخارجية لن تنفع في إيران، ويجب أن يكون التغيير داخلياً".

وأضاف مسلم أن "تهديدات تركيا باحتلال عفرين هي لعب بالنار، فشعب عفرين ليس كأي شعب آخر، وعفرين ستكون كـ(بركان) ينفجر في وجه تركيا، وكما قاوم أهالي كوباني في وجه داعش وحرروها، فإن مقاومة عفرين ستكون أكبر".

وتابع الإداري في لجنة العلاقات الخارجية بحركة المجتمع الديمقراطي، أن "سوريا تحولت إلى ساحة لتصفية الحسابات بين القوى الخارجية، والقوى الدولية لا ترغب بحل الأزمة السورية". كما أكد مسلم في الوقت نفسه، أن "إقصاء مكونات شمال سوريا عن الاجتماعات الدولية يطيل من أمد الأزمة". مشيراً إلى أن "صراع المصالح وال الحرب البينية بين القوى الخارجية تتركز حالياً في مناطق معينة بسوريا، وبعد انتهاء الحرب في الشمال السوري، اندلعت الحرب بين العديد من القوى في مناطق مختلفة من سوريا، منها إدلب ودرعا وبعض المناطق في العاصمة دمشق، وفي هذه المناطق تتصارع القوى على مصالحها".

وبخصوص الحرب الدائرة حالياً حول إدلب، قال مسلم إن "عوامل عديدة تجعل من إدلب مركزاً للصراع والمواجهات، منها وجود تنظيمات دينية متشددة مثل الإخوان المسلمين، وكذلك وقوعها على الحدود التركية السورية، مما يسهل التدخل التركي".

واردف مسلم أن "المجموعات التي دعمتها تركيا ستتدخل في مواجهات مع تركيا نفسها عما قريب، مع تصاعد المواجهات في إدلب، فجميع القوى ستشارك في حرب إدلب، لكن بمعزل عن تركيا". وزاد قائلاً: "كانت تركيا تسعى للوصول إلى بلدة (أبو الظهور) التابعة لمدينة إدلب، لكن سرعان ما توجهت قوات النظام السوري إلى تلك البلدة

لاسترجاعها، ولا يمكن لأي قوة أن تمنع قوات النظام من التدخل في أبو الظهور لأنها تابعة لسوريا، وتركيا الآن مجبرة على أن تحارب، وإذا حاربت فستدخل في (كارثة)، والكارثة ستؤدي بتركيا إلى الهلاك والفشل". وكشف مسلم أن "مخطط الدخول إلى إدلب مدرج على جدول العديد من الدول والقوى، ومن بينها قواتنا، وإدلب هي منطقة جغرافية مميزة بجبالها ووديانها وسهولها، ونحن سنكون على قدر المسؤولية في طرد جميع القوات الإرهابية منها".

و حول مستقبل الأزمة السورية ومستقبل مناطق شمال سوريا، قال مسلم: "بعد تحرير الرقة من داعش خططنا خطوة كبيرة نحو السلام، لكن لا نستطيع القول إن الحرب قد انتهت، ونحن كفيدرالية شمال سوريا الديمقراطي ليس لدينا أي مشروع لتقسيم سوريا، بل نحن مستعدون لأي علاقة مشتركة مع أي طرف يساهم في حل الأزمة في سوريا".

أما على الصعيد الكردي، فأكد مسلم أن "الانتصارات التي تحققت في الفترة الأخيرة أثبتت أن الشعب الكردي قوية قادرة على التصدي للأعداء، لكن الأمر الذي يجب التغلب عليه على الصعيد الكردي هو عقد (المؤتمر الوطني الكردستاني) وتوحيد الصف الكردي في جميع أجزاء كردستان، ليس فقط الأحزاب السياسية، بل الشعب وحده هو الذي يقرر مصيره ويريد أن يكون له مرجعية سياسية فكرية"، مناشداً جميع القوى الكردستانية "بالعمل على توحيد الصف الكردي، وعقد مؤتمر وطني كردستاني".

### **داعش وليدة فشل أحلام الطامعين في خلق إمبراطوريات جديدة**

وأضاف مسلم أن للديمقراطية أساساً وقواعد رئيسية يجب الالتزام بها حتى يتمكن الشعب من نيلها وأهم هذه الأسس حرية كافة شرائح المجتمع بكل مكوناتها والشباب والمرأة وثانيها التنظيم المتنين للمجتمع، لأن التنظيم مهم في كل عمل ومشروع، وقال مسلم: "ومشروع الأمة الديمقراطية هو من أفشل جميع المخططات التي حيكت ضد روح آفا وشمال سوريا، لأننا عن طريق طاقتنا الذاتية ومقاومة شعبنا وإدارته حققنا الكثير من المكتسبات وتحررت المنطقة من مرتزقة داعش"، منوهاً أن ظهور داعش مرتبط بفشل أحلام الطامعين في خلق إمبراطوريات في المنطقة، فساعدوا على ولادة المجموعات المرتزقة أمثال داعش وأخواتها لتمرير مشاريعهم عبر تلك المجموعات، وأضاف: "لكنها أيضاً كسرت عندما وصلت كوباني رغم تمددها الواسع في سوريا والعراق، وكانت إرادة الشعب وتكلافه كفيلاً بهزيمة داعش".

وأردف مسلم بالقول: "ما وصلنا إليه اليوم هو نتيجة تآخي المكونات في الشمال السوري وتضحياتها، وسنستمر في العمل والتنظيم بادئين من الكومنين، لأن الكومنين ليس خدمياً فقط بل هو يمثل السياسة وقاعدة خلق نظام ديمقراطي يضمن للشعب إدارة نفسه بنفسه".

وفي ختام الاجتماع دارت النقاشات بين الحضور حول الوضع السياسي في المنطقة وكيفية التعاطي مع المعطيات الجديدة، حيث رد عضو العلاقات الدبلوماسية في حركة المجتمع الديمقراطي صالح مسلم على أسئلة واستفسارات الحضور.

يشار إلى أنه ستعقد سلسلة اجتماعات في منبج في هذا السياق.

## قيادي كردي: الحرب السورية ستستمر إلى العقد المقبل

وكالة روويترز : ٢٠١٨/١/١٣

قال سياسي كردي بارز لرويترز في مقابلة إن المساعي التي تقودها روسيا لإنهاء الحرب في سوريا ستبوء بالفشل وإن من المتوقع أن يستمر الصراع إلى العقد المقبل.

وقال ألدار خليل وهو مهندس خطط يقودها الكرد للحكم الذاتي في شمال سوريا أيضاً إن الولايات المتحدة "ليست مستعجلة" فيما يبدو للرحيل عن المناطق التي ساعدت فيها القوات التي يقودها الكرد على محاربة تنظيم الدولة الإسلامية وإنه يتوقع أن تتطور العلاقات مع واشنطن مع بدء المساعي الأمريكية لإعادة الإعمار.

وكرد سوريا من الفئات القليلة التي حققت مكاسب في الحرب المستمرة منذ نحو سبع سنوات بعد أن سيطروا على مناطق كبيرة في شمال سوريا من خلال فصيل قوي أقام شراكة مع قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية.

وطلبت روسيا، حليف الرئيس السوري بشار الأسد، من كرد سوريا المشاركة في مؤتمر دولي للسلام للمرة الأولى. ومن المقرر أن يقام المؤتمر في مدينة سوتشي الروسية يومي ٢٩ و ٣٠ يناير كانون الثاني.

وقال خليل الرئيس المشارك لحركة المجتمع الديمقراطي وهي تحالف لأحزاب كردية "نعم مدعون وغداً نشارك في الاستعراض، ولكن ما رح ينجح". وشكك فيما يمكن لمئات المشاركيين المتوقعين أن يحققوا في يومين وقال إن هناك حاجة لمزيد من الإعداد.

وأضاف أن المساعي الدبلوماسية التي تقودها الأمم المتحدة في جنيف ستنمى أيضاً بمزيد من الفشل، مضيفاً أن الحرب ستكون في مرحلة "مد وجز" حتى عام ٢٠٢١ على الأقل وهو العام الذي تنتهي فيه فترة ولاية الأسد الرئاسية الحالية التي مدتها سبع سنوات. وقال "لا أتوقع يصير فيه انفراج في الحالة السورية قبل عام ٢٠٢١... يجوز يصل إلى ٢٥".

وأضاف "داعش يتمدد في مناطق ثانية والأتراك قد يحاولون إثارة المشاكل في بعض المناطق".

وأثار صعود الكرد في سوريا قلق تركيا. وتعتبر أنقرة الجماعات الكردية المهيمنة امتداداً لأحزاب كردية في تركيا تحارب أنقرة منذ أكثر من ثلاثة عقود.

كما أدى دعم واشنطن للمقاتلين الكرد السوريين إلى توثر العلاقات بين البلدين الشريكيين في حلف شمال الأطلسي. واستدعت تركيا يوم الأربعاء دبلوماسياً أمريكياً كبيراً في أنقرة للاحتجاج على دعم الولايات المتحدة للمقاتلين الكرد في سوريا. وينظر إلى خليل باعتباره شخصية مهمة في خطط إقامة منطقة اتحادية في شمال سوريا وهي خطط عارضتها واشنطن رغم أنها تدعم وحدات حماية الشعب الكردية في المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية. ويقول الكرد السوريون إن الاستقلال ليس هدفهم لكن خليل قال إن السلطات التي يقودها الكرد ستمضي قدماً في خطط الحكم الذاتي من جانب واحد رغم أن الانتخابات لاختيار برلمان إقليمي جديد تأجلت لإتاحة مزيد من الوقت للاستعداد.

\* تحذير للأسد

مع اقتراب المعركة ضد الدولة الإسلامية من نهايتها قال وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس الشهر الماضي إنه يتوقع زيادة الوجود المدني للولايات المتحدة في سوريا بما في ذلك المتعاقدون والدبلوماسيون للتركيز على إرساء الاستقرار وضمان عدم عودة الدولة الإسلامية.

ورفض خليل قول إلى متى ستظل الولايات المتحدة موجودة في شمال سوريا لكنه قال إن تحقيق الأهداف الأمريكية بمساعدة مدن مثل الرقة على التعافي ينطوي على التزام مدته ١٨ شهرا إلى عامين على الأقل. وقال "هذه الأمور لن تخلص بأقل من هذا الوقت". وأضاف في إشارة إلى تصريحات ماتيس "طويل المدى لا أستطيع أن أؤكد لك ذلك ولكن على الأقل حاليا في الوقت المنظور يبدو أنهم ليسوا مستعجلين ليغادروا".

وأجرت السلطات التي يقودها الكرد انتخابات محلية مرتين منذ سبتمبر أولىو ضمن خططهم لبناء هيكل حاكمة جديدة. وتجري مناقشات لتحديد موعد إجراء انتخابات ثالثة لاختيار برلمان إقليمي.

وقال خليل إن التأجيل يهدف في جانب منه إلى منح فرصة للمناطق التي انتزعت في الأونة الأخيرة من الدولة الإسلامية لاتخاذ قرار بشأن إن كانت تريد المشاركة.

ورغم أن الأسد ندد في الأونة الأخيرة بالقوات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة وحلفائها ووصفهم بأنهم "خونة" فقد قال خليل إن القوات السورية عاجزة عن مهاجمة المناطق التي يسيطر عليها وحذر من أنه "لو يهاجم (الأسد) قواته كلها بدها تنقتل".

وحذر من أن الخلايا النائمة للدولة الإسلامية تمثل خطرا كبيرا. وقال "حملة داعش ما خلصت، والآن بدأت المرحلة الأصعب".

## أردوغان يحذر مجدداً من إقامة "دولة كردية" شمال سوريا!

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/١/١٣

شدد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، على رفض بلاده المساعي نحو إقامة "دولة كردية" في شمال سوريا، محذرا من "التفكير في الموضوع".

وقال أردوغان، في كلمة القاها الخميس، إن المناطق التي يراد إنشاء "حزام إرهابي" فيها بالشمال السوري كلها تقع ضمن حدود "الميثاق الوطني" لتركيا، الذي تبناه برلمان البلاد عام ١٩٢٠ ويعطي بلاده حق المشاركة في تقرير مصير مناطق خارج حدودها الجغرافية كالموصل وحلب وكركوك وبعض أراضي اليونان وبلغاريا. حسب تعبيره وأضاف الرئيس التركي، وفقا لوكالة (الأناضول) الرسمية، إنه "يجب عدم تجاهل حساسية هذه المسألة بالنسبة لتركيا، وجميع المحاولات لإنشاء دولة عند الحدود التركية الجنوبية محكوم عليها بالفشل".

وحذر رئيس تركيا "حتى من التفكير في هذا الموضوع"، فيما أشار إلى أن هؤلاء الذين يريدون إنشاء دولة في شمال سوريا سيرون من تركيا "ما يلزم" لإحباط هذه المخططات.

وأضاف أردوغان مشددا: "تركيا سترد بشكل جاد على كل محاولات مماثلة". ولفت إلى أن "تركيا ليست على الإطلاق الدولة التي يمكن أن تُفرض عليها سياسات الولايات المتحدة غير المتزنة في منطقتنا".

واستدرك أردوغان بالقول: "كما ليست تركيا مجبرة على دفع ثمن التقصير الأوروبي تجاه تطورات المنطقة". وتخشي تركيا أن تتبع الظروف تحقيق المشروع الكردي المنشود في ظل دعم واشنطن للكرد في سوريا، ويصبح الأمر واقعاً على الأرض رغم عنها.

## جاووش أوغلو يضع شرطين لتحسين الأوضاع بسوريا.. ما هما؟

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/١/١٣

وضع وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، في اجتماع عقده بلوس أنجلوس، شرطين أساسين لتحسين الأوضاع تماماً في سوريا.

وقال جاووش أوغلو في اجتماع عقده بمبني القنصلية التركية مع مجموعة من مواطنيه في أمريكا، إن "الأوضاع لن تتحسن تماماً في سوريا، ما لم يتم التوصل إلى الحل السياسي وتحقيق الاستقرار فيها". وأضاف: "كنا نتحدث باستمرار عن المجازر في سوريا خلال الأعوام الأخيرة. لكن في ٢٠١٧ مع عملية أستانة على الأخص، والخطوات التي أقدمنا عليها أصبحت الأوضاع أفضل اليوم في سوريا".

ومضى قائلاً: "هل الأوضاع جيدة تماماً؟ لا ليست كذلك. الأوضاع لن تتحسن تماماً ما لم يتم التوصل إلى حل سياسي يحقق الاستقرار في سوريا. لكننا نسير نحو الأفضل. نركز على العملية السياسية، وتركيا تلعب هنا دوراً رئيساً". وأشار إلى مشاركة إيران وروسيا في العملية السياسية، وأن الولايات المتحدة موجودة أيضاً، موضحاً أن الدور الأوروبي ليس مهمشاً في العملية.

وتطرق جاووش أوغلو إلى الوضع في العراق، فقال إن الطرفين (بغداد وأربيل) طلباً الوساطة من تركيا من أجل حل الأزمة القائمة في العراق، مضيفاً أن إقليم شمال العراق ارتكب خطأً جسيماً وأدرك خطأه. وأكد أهمية وحدة تراب العراق واستقراره بالنسبة لتركيا، مشيراً إلى أنه سيتوجه إلى بغداد في ٢١ كانون الثاني /يناير الجاري، لبحث الموضوع، حيث أعرب عن أمله في أن تركيا ستلعب دوراً هاماً في هذا الموضوع.

وتصاعد التوتر بين بغداد وأربيل، عقب إجراء إقليم الشمال، استفتاء الانفصال الباطل في ٢٥ أيلول /سبتمبر الماضي، الذي تؤكد الحكومة العراقية "عدم دستوريته"، وترفض الدخول في حوار مع الإقليم لحين إلغاء نتائجه.

وفرضت القوات العراقية، خلال حملة أمنية جرت في ١٦ تشرين الأول /أكتوبر، السيطرة على الغالبية العظمى من مناطق متنازع عليها بين الجانبين، بينما محافظة كركوك (شمالاً)، دون أن تبدي قوات البيشمركة أي مقاومة تذكر.

وفرضت بغداد عقوبات اقتصادية على أربيل منها حظر سير الرحلات الجوية الدولية من وإلى مطاري أربيل والسليمانية في الإقليم، فضلاً عن مطالبتها دول الجوار بغلق معابرها الحدودية مع الإقليم.

وانخفضت وتيرة التصعيد في الفترة الأخيرة. ويقول مسؤولون من كلا الطرفين إن مفاوضات قد تجرى خلال الفترة المقبلة لاحتواء الأزمة.

## الاحتلال التركي يقصف مناطق في عفرين

٢٠١٨/١/١٣: ANHA

قصفت مرتزقة جيش الاحتلال التركي، التلال المحيطة بقرية إيسكا التابعة لناحية شيرادا، وتلال قرية جلمة في منطقة جندريسه، بقذائف الجهنم، وعليه ردت وحدات حماية الشعب على مصادر القصف فيما يقصد جيش الاحتلال التركي في هذه الاثناء على ناحية شيه وقرية دير بلوط التابعة لمنطقة جندريسه في مقاطعة عفرين، ببابل من القذائف.

وأفاد مراسلو وكالة أنباء هاوار من المنطقة، أن مرتزقة هيئة تحرير الشام "جبهة النصرة سابقاً" قصفت قبل قليل، تلال المحيطة لقرى شيه وقرية دير بلوط التابعة لمنطقة جندريسه وإيسكا في ناحية شيرادا التابعة لمقاطعة عفرين، ببابل من قذائف الجهنم. وبينوا أن عدداً كبيراً من القذائف سقطت على التلال المحيطة والأراضي الزراعية، لم تسفر عن أضرار. عليه، رد مقاتلو وحدات حماية الشعب على مصادر القصف، بالأسلحة المتوسطة، دون ورود أنباء عن حجم الخسائر في صفوف المرتزقة.

هذا وقصف جيش الاحتلال التركي على ناحية شيه وقرية دير بلوط التابعة لمنطقة جندريسه في مقاطعة عفرين، ببابل من القذائف.

وأفاد مصدر عسكري لوكالات أنباء هاوار، أن جيش الاحتلال التركي قصف من مخفر حدودي في منطقة هاتاي على الحدود الفاصلة بين روج آفا (غرب كردستان) وباكور (شمال كردستان)، قرية دير بلوط في منطقة جندريسه. وأضاف، أن قصف الاحتلال التركي المتزامن في مخفر سجيه في باكور كردستان طال ناحية شيه التابعة لمنطقة جندريسه أيضاً.

وأشار المصدر، إلى أن القصف العشوائي من قبل جيش الاحتلال التركي من داخل أراضي باكور كردستان ومرتفقها على تhom مقاطعة عفرين، أسفر عن سقوط قذائف في العديد من القرى الحدودية أيضاً.

## واشنطن تنتقد «سوتشي» وتحذر موسكو والنظام من حلّ منفرد

صحيفة الحياة (الحياة) ٢٠١٨/١/١٣:

أكَدَت الولايات المتحدة أنها لن تعترف بأي انتصار لروسيا أو النظام السوري من دون تحقيق انتقال سياسي في البلاد، مُنْتَقِدَةً خطط موسكو لعقد مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي. وشددت على أن النشاطات الإيرانية ودعم طهران «حزب الله» في سورية، «مسألة استراتيجية» بالنسبة إلى واشنطن، فيما طالبت الخارجية الأمريكية دمشق بتفكيك برنامجها للأسلحة الكيماوية في شكل كامل.

وقال القائم بأعمال نائب وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى، ديفيد ساترفيلد، في تصريحات أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ حول موضوع «سوريا ما بعد القضاء على تنظيم داعش»، إنه لن يتحقق أي انتصار عسكري في سورية من دون تحقيق انتقال سياسي في البلاد. وشدد على أن «واشنطن تمتلك وسائل عدّة لتقليل التأثير الروسي في نتائج المحادثات السورية». ولفت إلى أن «المقاربة الأمريكية لإيجاد حل للأزمة السورية لاقت دعماً كبيراً من المجتمع الدولي»، مشيراً إلى أن «واشنطن تدعم التغيير الدستوري وإجراء انتخابات شفافة في سورية تحت رقابة دولية».

ولفت ساترفيلد إلى «إجماع دولي يدعم ضرورة عدم الاعتراف بشرعية أي تطور في سورية خارج الانتخابات وإصلاح دستوري موضوع فيه، وهذا يعني عدم الاعتراف بأي انتصار سواء لموسكو أو النظام». وشدد على «ضرورة إدراج كل ما تقوم به الولايات المتحدة والمجتمع الدولي في شأن سورية، ضمن مفاوضات حل الأزمة السورية في جنيف». وكشف ساترفيلد أن بلاده خفضت مستوى مشاركتها في محادثات آستانة التي تدعمها موسكو وأنقرة وطهران في شكل ملحوظ، وكذلك فعلت الأمم المتحدة، وذلك «لقلقنا من أن يتجاوز الاعتراف بآستانة الأهداف التي وضعناها. وأضاف أن «الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش وليس الإدارة الأمريكية هو من يملك القدرة على إضفاء الشرعية أو دعم أو معارضة أي مسار قد يقال إنه يدعم مسار جنيف بموجب القرار ٢٢٥٤».

وأشار ساترفيلد إلى أن غوتيريش «متحفظ بشأن الضمادات الروسية المتعلقة بمؤتمر الحوار الوطني السوري، وأنه من دون تصديق الأمم المتحدة على مسار سوتشي سيكون الروس فعلياً في طريق خاصة بهم». وأفاد ساترفيلد بأن بلاده تعمل على إحلال الاستقرار في شمال سورية وشمالي شرقها من خلال وجود ألف جندي أمريكي إلى جانب سبعة دبلوماسيين، سيصيّبون قريباً عشرة.

وكشف المسؤول الأمريكي أن تكلفة إعمار سورية تتراوح بين ٢٠٠ و٣٠٠ بليون دولار، موضحاً أن «المجتمع الدولي وعد بعد تقديم هذه المبالغ إذا لم يحدث الإصلاح والانتخابات التزيمية». وأوضح أنه «في حال انتصرت القوات النظامية في الحرب، فإنها ستبحث في ما بعد عن الاعتراف بما حقق، إضافة إلى تحقيق الاستقرار»، مؤكداً أن «بلاده لن تدعم ذلك طالما لم يحقق النظام التقدم المطلوب».

إلى ذلك، أكَدَ ساترفيلد أن واشنطن تتبع عن كثب الدعم الذي ستقدمه إيران إلى «حزب الله» في سورية بعد «داعش»، مشيراً إلى أن هذا الدعم المقدم للحزب سواء في سورية أو لبنان «سيشكل واحداً من التحديات الاستراتيجية الرئيسة التي ستواجهها أمريكا في سورية خلال السنوات المقبلة». واعتبر أن «روسيا لن ترى في إيران عامل إيجابياً عند تقويم مصالحها طويلة الأمد»، آملاً بأن «تدرك موسكو أن طهران تهدد هذه المصالح». وأعرب ساترفيلد عن «قلق أمريكي بالغ حيال الأنشطة الإيرانية في سورية»، مشيراً إلى «تولي أمر الأنشطة السيئة ليس في سورية فقط بل في العراق واليمن والخليج وفي غيرها، لما في ذلك من تأثير على مصالح حلفائنا ومصالحنا القومية».

في غضون ذلك، طالبت الخارجية الأمريكية النظام السوري بتفكيك برنامج الأسلحة الكيماوية والقضاء عليه في شكل كامل.

## تفاصيل الهجمات التركية والاشتباكات مع YPG

٢٠١٨/١/١٤ : YPG

منذ أشهر وإقليم عفرين يتعرض لهجمات شرسة من قبل الحكومة التركية بقيادة الطاغي أردوغان، واستمرت بوتيرة تصاعدية حتى دخول العام ٢٠١٨، فقد تعرضت مقاطعة عفرين والشهباء يوم السبت ١٣ يناير / كانون الثاني ٢٠١٨، لعدة هجمات بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة من قبل جيش الاحتلال التركي والمجموعات الإسلامية المتطرفة التابعة لها، وذلك بعد تهديدات أردوغان الأخيرة بتدمر عفرين وإبادة الجيش الذي اسسته أمريكا في سوريا"، حيث قصفت المجموعات المسلحة التابعة للدولة التركية المتمرذين في محيط اعزاز كلا من قرية (مرعناز وعين دقنة)، فيما تعرضت ناحية (شيراوا) في جبل ليلون (قرية ايسكا، محيط قرية شادير، باصوفان وبيرج سليمان) وقرى منطقة جندريسه (تلل المحيطة لكريتي جلمة وإيسكا) لقصف عشوائي من قبل المجموعات المسلحة التابعة للدولة التركية والمتمرذة في محيط مدينة درة عزة، وإلى جانب ذلك قصف الجيش التركي من مخافره الحدودية كل من قرى منطقة راجو وجندريسة.

هذا وصعد الجيش التركي من وطأة القصف ليتمدد لقرى راجو وجندريسه وذلك من مخافره الحدودية على الحدود الفاصلة مع سوريا، حيث استهدف جيش الاحتلال التركي من مخفر (سجي) الحدودي في منطقة هاتاي على الحدود الفاصلة بين روج آفا وباكور، قرية (دير بلوط) في منطقة جندريسه، فيما وسع الاحتلال التركي في ما يقارب الساعة العاشرة والنصف من يوم السبت من نطاق قصفه الصاروخي لقرى ناحية راجو شمال غرب مقاطعة (قره بابا، ماساكا، جسر حشركية وقرية فرفكة).

هذا وردت وحدات حماية الشعب والمرأة على مصادر النيران" واستهدفت موقع تابعة للجيش التركي والمجموعات المسلحة التابعة لها ونتيجة الرد على القصف التركي حطمت القوات محطة كهربائية ومخفر تابع للاحتلال التركي في المنطقة الحدودية ما بين منطقة راجو وباكور كردستان، كما أشارت التقارير إلى مقتل إرهابيين بالقرب من مدينة دارة عزة وذلك نتيجة الرد على مصادر النيران.

ويشار إلى أن القصف التركي لم يتسبب بأي خسائر بشرية وإنما أحذثت خسائر بممتلكات المدنيين. وأشارت مصادر ميدانية إلى أن هناك اصابات في صفوف الجيش التركي ولم تتمكن من معرفة العدد نتيجة تحويل الجيش التركي المنطقة الحدودية إلى منطقة عسكرية يقيم فيها العديد من النقاط العسكرية ويقوم بفتح أبواب في الحاجز الذي وضعه على حدوده الجنوبية مع سوريا.

## أردوغان: ننتظر من أمريكا تقديم الدعم للمساعي المشروعية التي تبذلها تركيا

وكالة الاناضول : ٢٠١٨/١/١٤

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الأحد، إن بلاده تأمل من القوات التابعة لبلدان صديقة لتركيا، تجنب الوقوع في خطأ الظهور إلى جانب التنظيمات الإرهابية خلال العملية المرتقبة على مدينة عفرين الخاضعة لسيطرة "PYD" الإرهابي بريف محافظة حلب السورية.

وجاءت تصريحات أردوغان هذه في كلمة ألقاها خلال مشاركته في المؤتمر الاعتيادي السادس لحزب العدالة والتنمية بولاية طوقات وسط البلاد.

وأعرب أردوغان عن أمله في أن تتخذ تلك القوى مواقف تليق بها، تجاه عملية تطهير عفرين من العناصر الإرهابية. وتتابع قائلاً: "في الأيام المقبلة، نواصل في عفرين (شمالي سوريا) عملية تطهير الحدود الجنوبية لبلادنا من الإرهاب والتي بدأناها مع انطلاق عملية درع الفرات". وأردف: "على الرغم من كل شيء، نعتقد بوجود مصالح مشتركة لنا مع الولايات المتحدة الأمريكية، ونأمل بأن نتحرك معاً، وهذا وقت تقديم الدعم لتركيا والوفاء للشراكة الاستراتيجية، وننتظر منهم تقديم الدعم للمساعي المشروعية التي تبذلها تركيا".

## العودة إلى القتال في سوريا

\*عبدالرحمن الوادل

صحيفة (الشرق الأوسط) : ٢٠١٨/١/١٤

الحرب لم تتوقف، لكن القتال انخفض ضمن ترتيبات لإنهائه. وتبشير «السلام» الموعودة وصلت مرحلة من التفاؤل لدرجة أن بعض الحكومات أعادت سفراءها إلى دمشق، وتعيت المعارضة. كما تصرفت بغرور الأطراف «المنتصرة»، حكومة الأسد وإيران وروسيا، بتجاهل مؤتمر جنيف، معتبرة أن مفاوضات سوتشي، وليس غيرها، من ستحسم مصير سوريا، وفقاً لرغبتها. إيران زادت من حضورها العسكري، ومن تسلیح «حزب الله»، فيما يبدو محاولة لجسم الأيام الأخيرة لصالحها، وفرض وجودها لمرحلة ما بعد الحرب.

هذا التمادي يبدو أنه أعاد المتحاربين إلى الحرب. القتال مستعر في إدلب، وفي جبهة جنوب حلب، وكذلك في ضواحي دمشق، وشرق نهر الفرات في دير الزور، ثم إن هناك الهجمات الغامضة التي دمرت جزءاً من القوات الروسية في قاعدة حميميم في اللاذقية.

وأهم ما يلفت النظر ما قاله ديفيد ساترفيلد، القائم بأعمال نائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، أمام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس، من أن الحكومة الأمريكية ضد الوجود الإيراني في سوريا، وأن هذه مسألة استراتيجية. هذا التوضيح الصريح مهم وخطير، ويفسر كثيراً من الأحداث الأخيرة، بما فيها عجز مؤتمر سوتشي عن تحقيق أي تقدم، وعودة المندوب الأممي عن دعمه للحل السياسي، والهجمة العسكرية الإسرائيلية على موقع إيرانية عسكرية بالقرب من العاصمة دمشق.

إذا كانت واشنطن، حقاً، تعتبر أن الوجود الإيراني و«حزب الله» في سوريا مرفوض، وتعتبره في صلب سياستها تجاه سوريا، فإنها قادرة على قلب المعادلة، وإفشال كل ما حققه النظام السوري بدعم حلفائه.

ولأن تركيا لم تعد على وفاق مع واشنطن، فقد يعتقد البعض أن الأمريكيين خسروا أهم جبهة تحيط بسوريا، التي أصبحت خارج الحرب. وهذا جزئياً صحيح، لكن لديهم ما يكفيهم من الحلفاء لفرض شروطهم بإخراج الإيرانيين من سوريا، أو تدمير مشروعهم بالاستيطان العسكري. هناك إسرائيل، و«قوات سوريا الديمقراطية» التي ضُمَ إليها عدد من فصائل الجيش الحر شرق الفرات، وهناك المعارضة في الجنوب، بالقرب من حدود الأردن. وما دام الحرس الثوري يتخدق في سوريا، مع ميليشياته الأجنبية، فإننا أمام جولة جديدة من الحرب السورية، وستكون رملاً متخركة موجهة بشكل مركز ضد القوى الإيرانية.

وعن وجود الروس، يرى المسؤول الأمريكي أنهم سيعيدون النظر عندما يجدون أن الحرب لا تخدم مصالحهم على المدى الطويل، ولا التحالف سي-dom بينهم وبين الإيرانيين.

الانتكasaة التي أصابت مفاوضات إنهاء الحرب السورية ليست مفاجئة لأنها تعاملت عن أهم عوامل التوتر، أي الوجود العسكري الإيراني مع ميليشياته. وجودهم هناك يعني، بالنسبة للسوريين، اعترافاً باحتلال وتشريعه على ظهر نظام ضعيف. وهو، أيضاً، بالنسبة لدول المنطقة تغيير خطير في ميزان القوى الإقليمي. أراد الثلاثي السوري والإيراني الروسي طبخ السلام في سوتشي على عجل، مستفيداً من التهاون الإقليمي والأمريكي والتقدير العسكري، وكان بإمكانهم ذلك لو لا أن العامل الإيراني صعب غض النظر عنه. واشنطن تعتبر مواجهته جزءاً من ستراتيجيتها التي لم تكن موجودة قبل أشهر قليلة مضت.

## أنقرة إذ تعيد الكرد إلى سلطة الأسد

\*عمر قدور

صحيفة (الحياة) : ٢٠١٨/١/١٤

في التاسع من الشهر الحالي، كرر رجب طيب أردوغان وعيده باستهداف عفرين ومنبج الخاضعين لسيطرة الميليشيات الكردية، لتتلو تصريحه أمام نواب حزبه في البرلمان عمليات قصف متفرقة لموقع الميليشيات في عفرين. وثمة تكهنات شائعة مفادها وجود صفقة تسمح بموجبها موسكو لأنقرة باستهداف عفرين، مقابل تسليم مناطق شاسعة من محافظة إدلب تتمرّكز فيها فصائل مدعومة تركياً، على رغم عدم وجود حاجة روسية لإبرام صفقة بهذه، جرياً على عادة استهداف مناطق التهدئة واقتحامها في انقلاب على التفاهمات السابقة.

قبل ما يزيد على السنة كان واضحاً وجود تناغم بين تسليم الأحياء الشرقية لمدينة حلب ودخول القوات التركية مدينة الباب لقطع الطريق على الميليشيات الكردية، ومن المعلوم أن أنقرة اخترطت منذ ذلك الوقت بهمة في التنسيق مع موسكو وطهران، سواء على مسار آستانة أو ضمن التحضيرات لمؤتمر سوتشي. وفق هذه الانعطافة، تغير الخطاب التركي الذي كان معادياً لبشار الأسد ليركز على وحدة الأرضي السوري ومحاربة الإرهاب وفق الفهم الذي يستهدف حزب العمال وفرعه السوري، مع استعادة النبرة السابقة ضد بشار فقط لمناسبة بروز خلافات تفصيلية مع موسكو أو طهران، أي بما يلزم للتفاوض معهما.

على الجهة العراقية، كانت أنقرة قد اتخذت موقفاً شديداً العداء إزاء الاستفتاء على استقلال الإقليم، فأغلقت حدودها لتنبيح طهران وبغداد محاصريته حصاراً تماماً، وتواترت تصريحات مسؤوليها المهدّدة باستخدام السلاح لمواجهة مشروع الاستقلال. أي أن حرب أنقرة لا تقتصر على حزب العمال، وإنما تستهدف القضية الكردية في أماكن وجودها، وهذا موضع اتفاق داخلي، خاصة بين حزب العدالة وحزب العمل القومي بزعامة بهجت بهشلي، من دون استبعاد حزب الشعب الجمهوري (الكمالي) الذي لا يملك تاريخاً من الود مع الكرد.

مع حفظ الفوارق بين الحالتين، مثلما ساهمت أنقرة في عودة سلطة بغداد إلى إقليم كردستان، تبدو عازمة على إعادة مناطق سيطرة الميليشيات الكردية في سوريا إلى سلطة بشار. واقعياً، ليس هناك هدف آخر ممكن، فالميليشيات الكردية قد تناور للبقاء على سلطتها الخاصة، لكنها في النهاية تفضل تسليم تلك المناطق لبشار على تسليمها لتركيا أو لفصائل سورية تعمل تحت المظلة التركية، وهذه الميليشيات على يقين من أن أنقرة لن تخوض حيئذ نزاعاً مع قوات الأسد من أجل السيطرة على المناطق المستهدفة. الاحتمال الآخر المستبعد هو تلقي الميليشيات حماية أمريكية مباشرة، إلا أن إدارة ترامب بعد التخلص من «داعش» لن تكون متحمسة لانحرافاً أوسع في تفاصيل الشأن السوري، ولعل أنقرة تملك مؤشرات مطمئنة عن العزوف الأمريكي عن استنساخ تجربة إقليم كردستان سورياً.

في الأصل كانت الميليشيات الكردية قد تسللت أماكن وجودها من قوات الأسد بلا اشتباك، وكان ذلك بمثابة رسالة من الأسد للجار التركي الذي لن يقبل بهذا الوضع على الحدود المشتركة بين البلدين، أي أن نتيجة «المغامرة» الكردية مضمونة سلفاً بالنسبة للأسد إذا قيّض له البقاء. ما لم يُحسب حسابه هو العلاقة الجيدة التي ربطت الميليشيات فيما بعد بالتحالف الدولي ضد داعش ممثلاً بالولايات المتحدة، وهذا هو الهدف الذي تستهدفه أنقرة الآن، وتفضل على بقائه إعادة الميليشيات إلى سلطة الأسد. بذلك تكون المغامرة الكردية قد أدت ما هو مأمول منها، فهي بتحالفها مع الأسد بدايةً عمقت الشرخ مع السوريين الشائرين عليه، ثم أدت قسطها للتحالف الدولي بخوضها المعركة على الأرض ضد داعش، لتعود أخيراً في حال التخلّي الأميركي بلا أي مكاسب باستثناء المكافأة التي يقررها حلف موسكو- طهران.

لمنطقة عفرين أهمية خاصة في هذا الميزان، ففيها غالبية كردية ساحقة جعلتها تُعرف سابقاً بمنطقة جبال الكرد، ومنعت الجدل الموجود في مناطق أخرى حول نسبة الكرد أو حول كونهم مهاجرين أو سكاناً أصليين. المنطقة تعتبر من المناطق الغنية زراعياً، ولم تشهد نزاعات عرقية محركها المضمر صراع على الملكية. وربما بسبب الوفرة الاقتصادية النسبية كانت الأقل اندفاعاً نحو تعليم عربي بالمطلق، وبين شبابها وشاباتها (في عمر الدراسة الجامعية وما قبلها) عشر حزب العمال الكردستاني على ضالته منذ منتصف الثمانينات، فأصبحت معقله الرئيسي في سوريا بخلاف مدن أخرى مثل الحسكة والقامشلي، وهناك تقديرات تشير إلى ما لا يقل عن عشرة آلاف شاب وشابة منها ذهبوا في الثمانينات والتسعينات للقتال ضمن ميليشيا الحزب في تركيا.

عندما أصبح الفرع السوري للحزب قوة الأمر الواقع لم تسلم المنطقة (أسوة ببقية مناطق سيطرته) من الانتهاكات التي تبدأ بمصادرة الرأي الآخر ومطاردة أعضاء الأحزاب الكردية التي لا تتفق معه في برنامجه، مروراً بالتجنيد القسري للشباب والشابات، ما تسبب بحركة نزوح للأهالي، وصولاً إلى فرض التعليم باللغة الكردية فقط على كافة المدارس بما فيها مدارس القرى العربية الموجودة ضمن المنطقة، فضلاً عن فرض التجنيد القسري على الشبان العرب. حلت صور عبدالله أو جلان مكان صور الأسد ضمن العقلية ذاتها، وحلت مقولاته في مناهج التدريس بما يذكر بمناهج البعث الحافلة بأقوال الأسد الأب أو الابن. لكن، على رغم ما سبق، تذهب التقديرات إلى أن منطقة عفرين استقبلت حوالي مئة ألف لاجئ، وجدوا في مظالم الميليشيات الكردية أقل الشرور قياساً ببقاء تحت سيطرة الأسد.

لعل فهم طبيعة المنطقة يوضح سبب العرض الذي قيل أن الأسد قدّمه للكرد قبل أشهر، وينص على قوله فيديرالية كردية في الشمال الشرقي (منطقة الجزيرة) مقابل بقاء عفرين تحت سيطرته، ويوضح تاليًا أسباب الضغط التركي الذي لن يصل بطبيعة الحال إلى هجوم عسكري مباشر، بل سيؤدي على الأرجح إلى تنفيذ المطلب السابق للأسد. جدير بالذكر أن الحدود التركية مغلقة منذ زمن طويل أمام اللاجئين السوريين، وهي لن تفتح من أجل مدنيي إدلب أو مدنيي عفرين. لقد مضى الزمن الذي يخطب فيه أردوغان مستلهمًا أمثلة المهاجرين والأنصار، والرجل الذي هدد في إحدى نوباته البلاغية بأن «مدينة حماة خط أحمر» انكسرت ستراتيجيته السورية إلى التدقيق في قوائم المدعىين إلى مؤتمر سوتشي.

## تركيا والخيارات المعلقة

\*أنس يلمان

العربي الجديد: ٢٠١٨/١/١٤

بعد وصوله إلى سدة الحكم في تركيا، تبنى حزب العدالة والتنمية سياسةً لم تعهد بها الجمهورية التركية منذ تأسيسها بالتوجه نحو العالم العربي، وإعادة ترميم العلاقات مع الشعوب والحكومات العربية، ولعلَّ نظام الأسد نموذج لذلك، حيث بنت تركيا علاقاتٍ ستراتيجيةً متينةً مع الحكومة السورية، بلغت ذروتها حين رفعت الدولتان التأشيرة عن المواطنين عام ٢٠٠٩.

إلا أن اندلاع الربيع العربي والسلوك الدموي والإجرامي للنظام السوري تجاه مطالب شعبه المحققة بالحرية والعدالة، دفع تركيا إلى أن تدعم الشعب السوري، وتقف سداً منيعاً أمام نظام لم يعرف سوى أداة القتل والتدمير، فتبينَت الثورة السورية، واحتضنت المعارضة منذ البداية، وفتحت حدودها لملايين الضيوف السوريين الذين بلغ عددهم أكثر من ثلاثة ملايين، واستمرت بدعمها الكبير لقوى الثورة السورية، وبذلت جهدها في ذلك، لكن القضية السورية بلغت حداً يفوق الوصف من التعقيد، فضلاً عن تداخل المصالح الإقليمية والدولية واستيقاظ الصراعات التاريخية المختلفة، فاضطررت القيادة التركية للبحث عن حلول جديدة، تحقن من خلالها الدماء، ومن ثمَّ الوصول إلى حلٍّ أخفٍ وطأةً على الشعب السوري.

من الموقف التركي في سوريا بتطوراتٍ متلاحقة، فانتقلت السياسة التركية من المطالبة بإصلاحاتٍ جذريةٍ عند بداية الثورة السورية، إلى دعم المعارضة والقبول بالحل السياسي المشروط برحيل بشار الأسد، مروراً بحماية أمها وحدودها من الإرهاب، وصولاً إلى بناء علاقاتٍ تحقن الدماء السورية، وتنهي الأزمة الإنسانية في البلاد.

لا يخفى على المتتابع أن الضربة القاضية للثورة السورية كانت بتشرذم فصائل المعارضة في الداخل، بسبب اختلاف الداعمين وأهدافهم، فلكلَّ غaiات وأغراض، لكن الشعب هو من دفع الثمن باهظاً، خصوصاً بعد تسييس الدعم الذي فرق شمل المعارضة، وفتح الباب على مصراعيه أمام النظام وحلفائه، ليستعيدها السيطرة على غالبية الأرضي، بعد أن كانت محراً في أيدي المعارضة. في المقابل، كان النظام السوري وحلفاؤه متواضعين وواضحـي الرؤية، فإيران تدعم وتقاتـل حفاظـاً على هـلالـها الشـيعـي المـمـتدـ منـ أـرضـيـهاـ، مـرـورـاًـ بـالـعـرـاقـ وـسـوـرـيـةـ، وـوـصـوـلـاًـ إـلـىـ لـبـنـانـ، أـمـاـ روـسـيـاـ فـقـدـمـتـ سـلاـحـاـ جـوـيـاـ كـانـ لـهـ السـبـقـ فـيـ السـيـطـرـةـ وـتـرـاجـعـ الفـصـائـلـ عـلـىـ مـخـلـفـ الـجـهـاتـ، بـهـدـفـ الـوـصـولـ إـلـىـ الـمـيـاهـ الدـافـئـةـ فـيـ الـبـحـرـ الـمـتوـسـطـ، وـفـعـلـاـ وـصـلـتـ وـأـنـشـائـتـ قـاعـدـتـيـ طـرـطـوسـ وـحـمـيـمـيـمـ.

وبالعودة إلى تعقيد المشهد الذي أجبر تركيا على إعادة ترتيب أوراقها في سوريا، لا بدَّ من الإضاءة على خريطة المصالح المتضاربة.

وب شأن الولايات المتحدة الأمريكية، معروـفـ عنهاـ باعتبارـهاـ القـوـةـ العـظـمـىـ الـأسـاسـيـةـ فـيـ النـظـامـ الدـولـيـ، أـنـهاـ تـتـدـخـلـ فـيـ جـمـيعـ الشـؤـونـ الـحـسـاسـيـةـ فـيـ الـعـالـمـ. وـلـعـلـ أـهـمـ مـرـتكـزـاتـ سـيـاستـهاـ الـخـارـجـيـةـ هيـ حـمـاـيـةـ حـلـفـائـهاـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ، وـأـبـرـزـهـمـ إـسـرـائـيلـ، وـبـحـكـمـ اـنـتـهـاجـ نـظـامـ الـأـسـدـ سـيـاسـاتـ عـدـائـيـةـ تـجـاهـ إـسـرـائـيلـ، وـجـدـتـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ مـصـلـحـتـهاـ فـيـ إـضـعـافـ هـذـاـ النـظـامـ. إـضـافـةـ إـلـىـ ذـلـكـ، فـإـنـ رـأـيـ الشـارـعـ الـأـمـرـيـكـيـ الـمـناـهـضـ لـإـجـرـامـ الـأـسـدـ، وـالـذـيـ يـشـكـلـ عـالـمـاـ ضـاغـطاـ عـلـىـ صـانـعـ الـقـرـارـ الـأـمـرـيـكـيـ، هوـ عـاـمـلـ فـاعـلـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ. لـكـنـ الـأـهـمـ أـنـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ تـرـىـ فـيـ إـسـلـامـ السـيـاسـيـ، الـذـيـ طـغـيـ طـابـعـهـ عـلـىـ قـوـىـ الـمـعـارـضـةـ فـيـ مـرـحلةـ مـعـيـنةـ، خـطـرـاـ عـلـىـ نـفـوذـهـ فـيـ سـوـرـيـةـ.

أما الروس، فيعتبرون سورياً مسألة ذات بعدٍ ستراتيجيٍّ مهمٍّ في سياساتهم الخارجية، بحكم وجود القواعد العسكرية (طرطوس وحميـمـيـمـ)، إضافةً إلى حاجتهم الملحة للوصول إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط، فضلاً عن الغاز الطبيعي الذي تنعم به تلك الشواطئ. وكذلك لا يمكن إخفاء تحالف نظام الأسد مع الروس الذين ينتهيون سياسةً ملء الفراغات التي تتركها الولايات المتحدة الأمريكية، وإثبات قوته وجود في المنطقة، وبما أن الخليج العربي يعتبر في قبضة السياسة الخارجية الأمريكية، فإن روسيا وجدت في سورياً مرتکزاً لهاً في المنطقة.

وعن إيران، صار واضحًا للجميع أن إيران عملت وما زالت على توسيع انتشارها في المنطقة، منذ الثورة عام ۱۹۷۹ وجدت في الأسد دعمًا لمشروعها الطائفي، فتحالفت معه، خصوصاً بعد إعطائهما الضوء الأخضر في حرية التصرف، حتى وإن كان على حساب السوريين أنفسهم أصحاب الأرض، فعمدت إلى التغيير الديمغرافي في البلاد، بهدف حماية الحوزات الشيعية والمزارع وغيرها، كما أنها هدفت للوصول إلى مياه البحر المتوسط منفذًا بحريًا وحيدًا، ولعلَّ ما يؤيد هذا الهدف هو الدعم الإيراني للقوى الشيعية في جنوب لبنان.

وبشأن السعودية والإمارات، كان نظام الأسد معاديًّا لهما، ولكن الدولتين، في الوقت نفسه، كانتا معاديَّتين، منذ البداية، لأيٍّ موجة من موجات الربيع العربي، لأن بعض دول الخليج ترى في الإسلام السياسي، أبرز القوى في الربع العربي، منافسًا لها ومنازعًا لشرعيتها، إضافة إلى أن الدعم التركي المبكر للثورة السورية لم يلقَ ترحيبًا من الدولتين، وكذلك ترى السعودية في التمدد الشيعي الإيراني خطراً وجوديًّا بالنسبة لها، بيد أن الدولتين دعمتا الثورة دعمًا غير واضح الرؤية، فزاد الأمر تعقيدًا.

وكانت تركيا وقطر، منذ البداية، مؤيدتين بشدة للربيع العربي، ولدعم قوى الإسلام السياسي المعتدلة، وظهر جليًّا من خلال موقفهما الإيجابي من الثورة السورية، غير أن تركيا رأت في حماية منها القومي عاملًا أساسياً، لا سيَّما حدودها الممتدة مع سوريا ووجود الفصائل السورية الكردية المرتبطة بحزب العمال الكردستاني المصنف إرهابيًّا.

أما إسرائيل، فكثيرون يرون أن نظام الأسد وحلفاءه (إيران وحزب الله) أعداءً تاريخيون لها، سيَّما وأنها محظلة للجولان السوري، فمن الطبيعي أن تقف ضد النظام وتساهم في إسقاطه، لكن تصدر قوى الإسلام السياسي المشهد حال بين إسرائيل والثورة السورية، فهي تنظر لتلك القوى خطراً على أنها. وفي المقابل، يرى آخرون، وخصوصاً فصائل المعارضة، أن النظام السوري حامي إسرائيليين، ولعل احتلال الجولان منذ أكثر من أربعة عقود من دون إطلاق رصاصة واحدة باتجاه المحتلين، بينما وجه رصاصه ودباثته وجيشه ضد معارضيه هو ما يؤكد ويثبت ذلك.

وعن مصر، فقد كان موقفها، برئاسة محمد مرسي، عالي السقف في دعم الثورة، لكن الانقلاب العسكري عام ۲۰۱۳ وتسلُّم عبد الفتاح السيسي رئاسة البلاد غير البوصلة المصرية ۱۸۰ درجة. وتسبَّب ذلك في رفع مستوى التطرف في سوريا ردة فعل على عدم نجاح تجربة الإسلاميين المعتدلين في مصر.

ولا يجادل اثنان بشأن مسؤولية المعارضة السورية في مآلات الأوضاع في البلاد، فضعف الفصائل وتشذبها وفق أهداف الداعم وغاياته، هو ما أوصلها إلى عدم وجود رؤية سياسية وعسكرية موحدة، فلم تتمكن تركيا من توحيد قوى الثورة على الأرض، ولا القوى السياسية التي لم تتفق على رؤية مشتركة، فبدلت، في البداية، جهدها، لكنها كانت شبه وحيدة، فضلاً عن الدعم الإيراني الكبير، ليأتي التدخل الروسي داعماً أقوى وأكبر، من خلال سلاحه الجوي، وتراجع الثوار أمام الضربات الجوية الروسية بمختلف أنواع الأسلحة، إضافة إلى استخدام حق النقض إحدى عشرة مرة، ما زاد المشهد تعقيدًا.

وعلى الرغم من المواقف الدولية المتساهلة مع الأسد، حاولت تركيا بناء علاقات مشتركة فيما يخص الثورة السورية، وخاضت في كل الميادين في سبيل تحرير الشعب السوري من الاستبداد، وطرقت كل الأبواب، لكن المصالح المتضاربة والرؤى المختلفة حالت بينها وبين تحقيق ما تصبو إليه، فأمريكا لم تُثْبِتْ موقفًا واضحًا من الثورة السورية، وتحدثت في البداية مرارًا إنه لا مكان للأسد في مستقبل سوريا، فكان هذا عامل تقارب مع تركيا، وعملتا معاً على دعم المعارضة، إلا أن أنقرة اكتشفت، مع مرور الوقت، عدم جدية واشنطن التي تحدثت عن أن الأولوية في سوريا هي محاربة الإرهاب والقضاء على "داعش"، ليختفِّض سقف التصريحات الأمريكية. ولم تلبث أن دعمت الفصائل الكردية المقاتلة في سوريا، وتعلَّم أن في ذلك خطراً مباشراً على أنها، فكانت تلك الخطوة الأمريكية بمثابة الشعرة التي قسمت ظهر البعير. وإذا ما عكفنا على جهود تركيا مع السعودية والإمارات، فالدولتان ترغبان بزوال الأسد، ولكنهما، في الوقت نفسه، لم ترغبا بتعزيز الربيع العربي، ولا تريدان وصول الإسلاميين إلى سدة الحكم، فلم تتولد فرصة حقيقية للتعاون التركي مع الدولتين، ولعلَّ موقفهما غير الإيجابي من محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا هو ما يعزز هذا القول.

دفع ذلك كله وغيره أنقرة إلى إعادة ترتيب أوراقها، ومراجعة سياساتها، والتوجه إلى تحسين العلاقة شرقاً، مع روسيا تحديداً، وكان ذلك بالنسبة لتركيا آخر الخيارات في الوقت الراهن.

وختاماً، لا ينسى دور تركيا أولاً وآخراً في حقن الدماء السورية، وهو مبدأ لم ولن يتغير بأي شكل. وعلى الرغم من الاتجاهات الدولية المتساهلة مع الأسد، إلا أن تركيا ما زالت ترفض الجلوس مع النظام في طاولة واحدة، وتعتبر وجوده مرحلة انتقالية، إلى حين تغير موازين القوى في المنطقة.

# **التحالف بقيادة أمريكا يساعد في بناء قوة سورية جديدة وتركيا غاضبة**

## **حرب حدوبي برعاية أمريكية في مناطق سيطرة «سوريا الديمقراطية»**

**اعداد: الانصات المركزي: ٢٠١٨/١/١٥**

أكَد التحالف الدولي ضد «داعش» الذي تقوده الولايات المتحدة، أنه يعمل على تشكيل قوة عسكرية من ٣٠ ألفاً لحماية مناطق تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» الكردية- العربية شمال شرقي سوريا.

وقال مكتب الشؤون العامة للتحالف لوكالة «رويترز»، إن نصف القوة الجديدة تقريباً سيكون من المقاتلين المخضرين في «قوات سوريا الديمقراطية» التي تهيمن عليها «وحدات حماية الشعب» الكردية، ويجري حالياً تجنيد النصف الآخر.

وستنتشر القوة على طول الحدود مع تركيا شمالاً، والعراق شرقاً، وعلى طول نهر الفرات، الذي يعتبر خطأ فاصلاً بين «قوات سوريا الديمقراطية» وقوات النظام السوري. وأكَد مكتب الشؤون العامة للتحالف في رسالة بالبريد الإلكتروني لـ«رويترز»، تفاصيل القوة الجديدة التي أوردها موقع «ديفنس بوست» الإلكتروني. وسيكون نصف القوة الجديدة تقريباً من المقاتلين المخضرين في قوات سوريا الديمقراطية ويجري حالياً تجنيد النصف الآخر.

وستنتشر القوة على طول الحدود مع تركيا شمالاً والحدود العراقية باتجاه الجنوب الشرقي وعلى طول وادي نهر الفرات الذي يعتبر خطأ فاصلاً بين قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة وقوات النظام السوري المدعومة من إيران وروسيا.

### **«مهمة جديدة»**

من جهة، قال مكتب الشؤون العامة للتحالف: «سيخدم المزيد من الكرد في مناطق شمال سوريا. وسيخدم المزيد من العرب في المناطق على طول وادي نهر الفرات وعلى طول الحدود مع العراق جنوباً».

وجاء في بيان المكتب أن «أساس القوة الجديدة هو تكليف ١٥ ألفاً تقريباً من أفراد قوات سوريا الديمقراطية بمهمة جديدة في قوة أمن الحدود، لأن خدمتهم ضد داعش شارت على الانتهاء. سيوفرون أمن الحدود من خلال تأمين نقاط التفتيش بحرفية وإجراء عمليات لمكافحة العبوات الناسفة بدائية الصنع». وأضاف المكتب أن التحالف وقوات سوريا الديمقراطية ما زالوا يحاربون داعش في جيوب بمحافظة دير الزور. وتنشر الولايات المتحدة نحو ألفين من جنودها في سوريا لقتال «داعش»، وقالت إنها مستعدة للبقاء في البلاد لحين التأكد من هزيمة التنظيم المتشدد وإن جهود فرض الاستقرار يمكن أن تستمر، كما أن هناك تقدماً له معنى في محادثات السلام بقيادة الأمم المتحدة لإنهاء الصراع.

ويجري حالياً تدريب طلائع القوة الجديدة التي ستنتشر على حدود المنطقة التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية التي تضم فصائل مسلحة في شمال وشرق سوريا وتهيمن عليها وحدات حماية الشعب الكردية.

وشجب متحدث باسم الرئيس التركي رجب طيب Erdogan الأحد جهود التحالف بقيادة الولايات المتحدة لتدريب قوة أمنية حدودية في شمال سوريا تضم مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية ووصف الخطوة بأنها مثيرة للقلق وغير مقبولة.

وأضاف المتحدث إبراهيم كالين: «تتخذ الولايات المتحدة خطوات مثيرة للقلق لإضعاف الشرعية على هذا التنظيم ليبقى دائماً في المنطقة»، بدلاً من أن توقف دعمها لوحدات حماية الشعب الكردية نزولاً على طلب أنقرة. وقال: «هذا أمر لا يمكن القبول به». وتتابع كالين أن تركيا «ستواصل قتالها لأي تنظيم إرهابي بغض النظر عن اسمه وشكله داخل وخارج حدودها».

ويضغط الدعم الأمريكي لقوات سوريا الديمقراطية بشدة على العلاقات مع تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي، إذ ترى أنقرة في وحدات حماية الشعب الكردية امتداداً لحزب العمال الكردستاني الذي يخوض تمرداً ضد الدولة التركية منذ ثلاثة عقود.

والفصائل الكردية الرئيسية في سوريا من بين الأطراف القليلة الرابحة في الحرب السورية، وتعمل على تعزيز حكمها الذاتي على قطاعات من شمال سوريا.

إلى ذلك قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الاثنين، إن الولايات المتحدة لا تسهم في التوصل إلى تسوية في سوريا بل تحاول مساعدة من يصررون على تغيير النظام في دمشق. وقال لافروف خلال مؤتمر صحفي سنوي "بين الإدارتين

الأميركيتين السابقة واللحالية لا يوجد اختلاف جذري بالنسبة للسياسة المتبعة نحو سوريا"، موضحا، انه للاسف في كلتا الحالتين، نحن نرى توجه الولايات المتحدة ليس في مساعدة إخماد الصراع في أقرب وقت ممكن. ولكن في مساعدة أولئك الذين يرغبون في اتخاذ خطوات عملية للتغيير النظام في الجمهورية العربية السورية.

وأضاف: ان خطط الولايات المتحدة للمساعدة في إنشاء مناطق حدود آمنة في سوريا دليل واضح أن واشنطن لا تريد الحفاظ على وحدة سوريا، وهو ما يدعو لقلق موسكو.

## أردوغان: سند الجيش الذي تشكّله أمريكا على حدودنا

وكالة الاناضول : ٢٠١٨/١/١٥

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن "أمريكا أقرت بتشكيلها جيش على حدودنا، والمهمة التي تقع على عاتقنا هي وأدّه في مده".

جاء ذلك في كلمة خلال مشاركته بافتتاح مصنع للمواد الكيميائية، في العاصمة التركية أنقرة، حيث تطرق إلى اعلان التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن ضد داعش الإرهابي، حول اعتزام إنشاء "قوة أمن حدودية" بالتعاون مع "قوات سوريا الديمقراطية"، التي يشكل تنظيم PYD عمودها الفقري.

وأضاف أردوغان: "نقول دائمًا لحلفائنا" لا تحولوا بيننا وبين الإرهابيين ولا تقفوا بيننا وبين قطعان القتلة، وإن نكون مسؤولين عن حوادث غير مرغوب بها قد تنشأ نتيجة لذلك. أزيلوا أعلامكم الموجدة في قواعد المنظمة الإرهابية حتى لا نضطر إلى تسليمها لكم".

وقال أردوغان: "في أي لحظة قد تبدأ العملية (ضد تنظيم PYD بعفرين) ومن بعدها سيأتي الدور على مناطق أخرى، وستستمر حتى القضاء على آخر إرهابي". وتتابع: "القوات المسلحة التركية ستتحل بإذن الله مسأليتي عفرين ومنبج بأسرع وقت والاستعدادات استكملت فالعملية يمكن أن تبدأ في أي لحظة".

وأردف أردوغان: أوصيناهم (واشنطن) بإزالة التنظيمات الإرهابية من الساحة، فإن كنا نموذجا للشراكة стратегية، يتوجب عليهم القيام معنا بهذا العمل".

ويوم الأحد قال متحدث الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، إن بلاده "تحتفظ بحق التدخل ضد المنظمات الإرهابية في الوقت والمكان والشكل الذي تحدده".

وأضاف قالن أنه "في الوقت الذي يتوجب على الولايات المتحدة وقف دعمها لتنظيم (YPG/PYD)، الامتداد السوري لمنظمة (PKK) الإرهابية، بذرعية مكافحة تنظيم داعش" إلا أنها (واشنطن) اتخذت خطوات مقلقة عبر سعيها لإضعاف الشرعية لهذه المنظمة الإرهابية، وتنبيّت أركانها في المنطقة بشكل دائم".

## يلدريم ينتقد مساعي واشنطن لتحويل PYD إلى جيش

من جهته انتقد رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، الإثنين، مساعي الولايات المتحدة الأمريكية لتحويل منظمة "PKK/PYD" الإرهابية إلى جيش نظامي في سوريا. جاء ذلك في كلمة القاها يلدريم، خلال مشاركته في ملتقى التجار والحرفيين الأتراك، بالعاصمة أنقرة.

وفي هذا السياق قال يلدريم: "في الوقت الذي يكون فيه حرباً بدوله عضواً في حلف شمال الأطلسي، العمل على حماية الحدود التركية، واتخاذ التدابير اللازمة في سبيل ذلك، نجدها تتماهى مع المنظمات الإرهابية وتوسس منظمات إرهابية أخرى". وأوضح يلدريم أن الولايات المتحدة تناصب تركيا العداء عبر الوقوف وراء منظمات إرهابية.

ودعا يلدريم الولايات المتحدة الأمريكية إلى العدول عن هذا الخطأ. وتتابع قائلاً: "سندافع عن بلادنا حتى آخر قطرة من دمائنا في وجه أي تهديد مهما كان ومن أي جهة كانت، ولن نعطي الفرصة أبداً لأي تشكيل يستهدف استقلالنا".

وقال المتحدث باسم التحالف الدولي لمحاربة "داعش"، العقيد ريان ديلون، في تصريحات لأناضول أمس الأحد، إنهم سيشكلون "قوة أمنية حدودية" شمالي سوريا قوامها ٣٠ ألف مسلح، بالعمل مع "قوات سوريا الديمقراطية"، التي يستخدمها تنظيم PKK/PYD واجهة لأنشطته الإرهابية.

## خطة أردوغان ضد عفرين

٢٠١٨/١/١٥: يني أوزغور بوليتيكا:

نظام أردوغان ينهار شيئاً فشيئاً. إنه يريد إنقاذ نفسه عن طريق الهجوم على عفرين لكنه سينتهي هناك. كما أن كوباني أصبحت قبراً للبغدادي فإن عفرين أيضاً ستكون قبر أردوغان.

الرئيس التركي أردوغان كشف يوم السبت عن الخطة القذرة للدولة التركية ضد عفرين مرة أخرى. حسب أقوال أردوغان فإن دولة الاحتلال ستهاجم عفرين ومنذج خلال مدة قصيرة لا تتجاوز الأسبوع. الدولة التركية وفيما لو استطاعت لم تكن لتسمح للكرد بالعيش هنديه ليس في عفرين أو روجآفا لكن في كل مكان أيضاً. لكنهم لا يستطيعون القيام بذلك. الكرد الآن يهزون أركان نظام الاحتلال بقوتهم وتنظيمهم.

لكن بدون شك فإن أقوال أردوغان تحمل في طياتها معنى ما. ويجب الوقوف عندها. بكل تأكيد الدولة التركية تريد مهاجمة عفرين لكنها لم تعثر على الفرصة بعد. الآن يريد أردوغان جس نبض ردود الأفعال الداخلية والخارجية بهذه الكلمات.

فمن ناحية يريد إثارة الرعب عند الشعب وبث الذعر في قلوب الشعوب التي تعيش في منطقة عفرين وكذلك الشهباء والمناطق المحيطة بها بالإضافة إلى منبج وحتى كوباني ليتوجهوا بعد ذلك إلى حدود تركيا. لتخلي المنطقة من السكان وتحدث اضطرابات. أي ممارسة الحرب النفسية. يريد إخلاء المنطقة والحصول على فرصة الهجوم. وإن لم يكن هناك هجوم أيضاً فإنه على الأقل يجب أن لا يتشكل نظام هناك. كذلك يهدف إلى منع إجراء الانتخابات والقضاء على آمال الكرد وقوات سوريا الديمقراطية في إنشاء سوريا جديدة.

ذلك فإن أردوغان يريد قياس ردود الفعل الدولية عن طريق هذه التصريحات. حيث يجري لقاءات سرية مع روسيا، أمريكا، إيران وكذلك النظام السوري من أجل التحضير للهجوم على عفرين. لكن يبدو أنه لم يحصل على نتائج عن طريق هذه اللقاءات أو أنه لم يفقد الأمل. عن طريق هذه الرسالة يريد أن يتتأكد بشكل صريح مما ترغب في قوله هذه القوى. لأنه بدون روسيا وإيران لا يستطيع أردوغان القيام بخطوة واحدة في سوريا.

في الحرب لا تكشف أية قوة عن تاريخ الهجوم على خصمها. يقول أردوغان: "سنهاجم خلال أسبوع." هل يقول هذا عن جهل؟ بكل تأكيد لا. لأنه جهز بعض الخطط وفق ما يريد.

في حال لو حصلوا على الضوء الأخضر من إيران وروسيا فإنهم سيهاجمون. وفيما لو لم يحصلوا على الموافقة فإنهم ومن أجل الحفاظ على ماء وجههم من الممكن أن يطلقوا بعض القذائف المدفعية أو أن ينفذوا تفجيرات. لكن من الواضح أنهم جهزوا بعض المجموعات في الشهباء ومنبج بشكل خاص. عقد أمله بهؤلاء. من المحتمل أن ينفذوا تفجيرات أو ما شابه ذلك لذلك يجب أن يكون الحذر سيد الموقف.

حسناً ما الذي يجب فعله في هذا الوضع ضد خطة الاحتلال؟

المسؤولون السياسيون والعسكريون في عفرين وروجآفا أجروا على هذا السؤال. ضد الاحتلال التركي يجب أن تكون هناك مقاومة. الوضع القائم أيضاً يوجب المقاومة. في المنطقة لا يأبه أحد بتهديدات أردوغان ولا يغادر وطنه. لكن موضوع عفرين لا يقتصر على عفرين وحدها!

خطة الاحتلال عفرين تستهدف كل كردستان. لذلك فإن الهجوم على عفرين ليس مشكلة سكان عفرين لوحدهم. الكرد كلهم وجميع العالم يجب أن ينتفضوا من أجل عفرين كما انتفضوا ضد الهجوم على كوباني وأكثر. يجب إلا ننتظر الهجوم للبدء بالفعاليات بعد الهجوم بل يجب الإعراب عن الرفض من الآن. بعد انطلاق الهجوم قد يكون الوقت متأخراً.

في النهاية فإن نظام أردوغان منهار. يريد إنقاذ نفسه عن طريق الهجوم على عفرين لكن سينتهي هذا النظام هناك. كما أن كوباني أصبحت قبراً للبغدادي فإن عفرين أيضاً ستكون قبر أردوغان!

## معركة في عفرين ومواجهة مع واشنطن

صحيفة (الأخبار) اللبنانية : ٢٠١٨/١/١٥

وليد شرارة، محمد بلوط العملية التركية للقضاء على المعقل الكردي الأهم غرب الفرات في عفرين، قد تتخذ تسمية لها خلال أيام. اسم «منتظر» منذ الصيف الماضي، قد يكون «سيف الفرات» إثر تمركز قوات تركية خاصة في جبل بركات الاستراتيجي المشرف على أرياف المنطقة. تهديدات الرئيس رجب طيب أردوغان، علت نبرتها قبل يومين إلى حد التهديد بسحق «وحدات حماية الشعب» الكردية.

القوات المكلفة تنفيذ هذه التهديدات استكملت استعداداتها لإطلاق هجوم وشيك بعد تجميع القوات الخاصة التركية نواةً للوحدات المهاجمة والتي ستضمّ بقایا «درع الفرات»، ومجموعات من الفرق ١٠١ و ١٠٥ و ١٠٦ دربها الأميركيون في الماضي في قاعدة «أنجيرلوك»، وبعض قوات العشائر، بحسب مسؤول عشائري عربي في غازي عنتاب. العد التنازلي للصدام مع القوات التركية يتعزز لدى الكرد أنفسهم، إذ يقول الناطق الإعلامي باسم القوات الكردية في عفرين، روجهات روج، إن «الأتراك قد يطلقون هجومهم خلال أسبوع». الأتراك يستعجلون العملية غرب الفرات، إذ يمكن التحرك من دون الاصطدام بالأميركيين وحيث لا وجود لقواعد أمريكية ولا ل استراتيجية لواشنطن غرب النهر ولا في إدلب، على ما قاله وزير الدفاع جيمس ماتيس في مؤتمر صحافي لقيادة الأركان الأمريكية الشهر الماضي. وقد يتحرك الأتراك بعد بروز مؤشرات متزايدة عن اتجاه الولايات المتحدة لمنع المزيد من الدعم الدبلوماسي بعد العسكري، للمشروع الكردي الفيدرالي في سوريا، تحفل فيه عفرين الجناح الغربي لـ«كانتون» مرشح للتمدد نحو المتوسط كما يعتقد الأتراك، وهو ما يرده أردوغان. وهو تغيير جذري مقلق في موقف «البنتاغون» الذي كان دائم التركيز على العملية العسكرية ضد «داعش»، وفصلها عن أي بعد سياسي أو مشروع كردي. أشعل الغضب التركي مجدداً، مصافحة ماكس مارتن، ممثل الولايات المتحدة في المجتمعات أستانة، الدار خليل القيادي البارز في «حركة المجتمع الديمقراطي»، وللقياديين بدران جياكرب وفوزي يوسف. الكرد سلموا الأميركيين رسمياً مطالبهم بإنشاء نظام فيدرالي في سوريا. ويقول قيادي عشائري عربي إن الأتراك يخشون كما يبلغوهم أن تعرف الولايات المتحدة بالمشروع الكردي، وأن تضغط على بلدان عربية وأوروبية أخرى لتقوم بذلك.

وإذا كان غرب الفرات، حيث لا أهداف رسمياً ولا وجود لواشنطن وللحالف الدولي، مرشحاً لتفاهم أمريكي - تركي ثمنه المحتمل أن تعفّ الولايات المتحدة عن إسقاط عفرين بيد الحليف التركي لاحتواء غضبه من دون أن يمنع أربعة آلاف مقاتل كردي في عفرين من القتال حتى النهاية ولو تخلى عنهم الأميركيون، كما يقول روجهان روج، إلا أن الصدام واقع لا محالة شرق الفرات حيث تتكشف الاستراتيجية الأمريكية في سوريا والتحديات للأمن التركي التي تثير غضب أردوغان ووعيده بدخول عفرين حتى ولو تصدى له الأميركيون.

فبعد استنفاد ذريعة محاربة «داعش» إثر هزيمته في الرقة ودير الزور للانتشار في وادي الفرات واحتلاله، بات الهدف المعلن للأميركيين مواجهة نفوذ إيران وخلفائها في سوريا شرقي النهر، وصولاً إلى الحدود العراقية، والعودة مجدداً للإشراف على طريق طهران - بغداد - دمشق - بيروت.

الأتراك أصغوا أيضاً بقلق لمساعدة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط، ديفيد ساترفيلد، وهو يقول أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ قبل أيام «إن الولايات المتحدة قلقة بشدة من أنشطة إيران ومن قدرتها على تعزيز هذه الأنشطة لنقل إمكانيات عسكرية إلى سوريا». إذ لا تزال واشنطن تعتبر أن سوريا ساحة رئيسية لاحتواء إيران في الشرق الأوسط، كما قال جيمس ماتيس بعد تولي فريق الإدارة الجديدة مقاليد البيت الأبيض.

وفي سياق المؤشرات نفسها، أتى تشكيل الجيش الوطني الجديد شرق الفرات. والمرجح أن يضم الجيش الذي يعيده الأميركيون بناءً على القواعد نفسها التي حكمت إنشاء «قوات سوريا الديمقراطية»، أي تغليب الحضور والقرار الكردي بكوادر كبيرة ومجرية من «ثلاثين ألف مقاتل»، نصفهم من أبناء العشائر العربية في وادي الفرات. إن التجاذب الأميركي - التركي في سوريا سيبقى ما بقي المشروع الكردي خط تماส. فحاجة الأميركيين إلى العامل الكردي لا فكاك منه، ما استمرت سوريا ساحة مواجهة واحتواء لإيران، ومنع روسيا من الانفراد بالعملية السياسية. وهي حاجة متبادلة مع الكرد الذين لن يتخلوا عن الأميركيين قبل نضوج تسوية لمصلحتهم ولمنع عودة دمشق إلى المناطق التي دخلوها بالتحالف مع المظلة الجوية والإمداد الأميركيين. كما أن المظلة الكردية ستظل حيوية لبقاء الأميركيين في سوريا، ومنها أيضاً يستمد الأميركيون قوتهم لرفض أي حل سياسي، و المعارضة اجتماعات سوتشي كما قال ساترفيلد، لأنها تكرس الانفراد الروسي أساساً، وإلى حد ما التركي، والإيراني لرعاية الحل السياسي، كما ترفض أي حل يدمج الكرد في أي عملية سياسية، تنزع منهم ورقة البقاء في وادي الفرات والشمال السوري، وهو ما لا تضيره كثيراً عفرين، إذا ما سقطت بيد الجيش التركي، بعيداً عن وادي الفرات.

## تهديد سيادة دمشق... ومصالح أنقرة

صحيفة (العرب) اللندنية : ١٥/١/٢٠١٨

**أيهم مرعي-الحسكة:** تشير المعطيات إلى أن العلاقات الأمريكية مع كل من تركيا وروسيا، ضمن الملف السوري، سوف تتجه نحو مزيد من التوتر في الأشهر المقبلة، بعد الكشف عن بدء «التحالف الدولي» في تشكيل «قوات أمن وحرس حدود»، سوف تكون مسؤولة عن تأمين «حدود ومناطق سيطرة» القوات التي تعمل تحت مظلته. وتترافق الخطوة الجديدة التي تقودها واشنطن، مع استمرار أنقرة في حشد قواتها في محيط منطقة عفرين واستهدافها المتقطع لمواقع «وحدات حماية الشعب» الكردية هناك.

الحديث الأولي عن تلك القوات، جاء خلال الشهر الأخير من العام الماضي على لسان قائد المنطقة المركزية الوسطى الأمريكية، الجنرال جوزف فوتيل، من دون تقديم أي تفاصيل إضافية. وبعدما نشرت وكالة «الأناضول» التركية تقريراً يتحدث عن هذه الخطوة الأمريكية المرتقبة، في التاسع من الشهر الجاري، استدعت أنقرة القائم بالأعمال الأمريكي لديها، فيليب كونسيت، لتحتاج على هذه النقطة بالتحديد. ونشر موقع «ديفينس بوست» الإلكتروني، أول من أمس، تقريراً يوضح بعض التفاصيل التقنية الخاصة بهذا الموضوع، نقلاً عن مسؤول العلاقات العامة في «التحالف»، الجنرال توماس فايل، قبل أن تعود وكالة «رويترز» لتأكيد ما احتواه التقرير، من خلال مصدر رسمي آخر في «التحالف».

وقال فايل، ضمن التقرير، إن «التحالف» يعمل مع «قوات سوريا الديمقراطية» على «إنشاء وتدريب قوات أمن حدود جديدة»، مضيفاً أن «هناك نحو ٢٢٠ عنصراً يتلقون التدريب الأولي، على أن يبلغ حجم القوة الجديدة قرابة ٣٠ ألف عنصر». وأوضح أن «قاعدة القوة الجديدة هي في الأساس إعادة تنظيم نحو ١٥ ألف عنصر من قسد، ليكلفو بمهمة جديدة ضمن قوات أمن الحدود، وذلك مع قرب نهاية العمليات العسكرية ضد داعش». وأشار إلى أن تلك القوات الجديدة سوف «تتمركز على طول وادي نهر الفرات... وعلى الحدود العراقية والتركية». وفي تفصيل لافت، شرح فايل أن العناصر ذوي الأصول الكردية سوف يخدمون في مناطق شمال سوريا، في حين سيستخدم أصحاب الأصول العربية في مناطق وادي الفرات وعلى طول الحدود مع العراق.

الخطوة الأمريكية التي يفترض أنها «تراعي» التركيبة الديموغرافية لمناطق سيطرة «التحالف»، سوف تزيد من التوتر مع كل من دمشق وموسكو وأنقرة. وبينما لم يصدر رد فعل سريع من دمشق حول هذه النقطة، حتى الآن، رأت موسكو، على لسان رئيس لجنة الدفاع في الدوما، فلاديمير شامانوف، أن الغرض من تشكيل «قوات أمن الحدود» هو تهيئة الظروف لزعزعة استقرار الوضع في سوريا ومحاولة إطاحة حكم الرئيس بشار الأسد. ورأى شامانوف أن «خطوة واشنطن وشركائها، الفظة... تجاوزت كل حدود الأخلاق» وهي تحالف القوانيين الدولي. من جانبه، أوضح رئيس اللجنة الدولية في مجلس الاتحاد الروسي قسطنطين كوساشيف أن القرار الأمريكي ينتهك ميثاق الأمم المتحدة وسيادة سوريا.

أما أنقرة التي سبق أن استدعت القائم بالأعمال الأمريكي لديها، فقد رأت أن الخطة «مقلقة وغير مقبولة»، وأضافت على لسان المتحدث باسم الرئاسة، إبراهيم قالن، أنها «تحتفظ بحق التدخل ضد المنظمات الإرهابية في الوقت والمكان والشكل الذي تحدده». وترافق التصريحات مع قصف استهدف عدة مواقع في منطقة عفرين، من قبل القوات التركية المنتشرة في ريف حلب الشمالي، وعلى الحدود من جهة كيليس التركية، وذلك تزامناً مع نشر تعزيزات جديدة على عدد من النقاط الحدودية مع سوريا، ونزع جزء من الأسلاك الشائكة في المناطق المقابلة لمدينة القامشلي السورية، في الشرق.

وبعد تهديدات جديدة بالتدخل العسكري من قبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أكدت عدة مصادر كردية قيادية أن «الوحدات» الكردية مستعدة للدفاع عن مناطق سيطرتها ضد «العدوان التركي». وأوضح السياسي الكردي ريزان حدو، المقرب من قيادة «الوحدات» في عفرين، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الحكومة السورية سوف تقدم كل الدعم العسكري والسياسي لحماية عفرين من الهجمات التركية (إن وقعت)»، معتبراً أن استهداف الجيش السوري أو القوى الرديفة له رتلاً عسكرياً تركياً كان برفقة مجموعات من «هيئة تحرير الشام» في ريف حلب الشمالي الغربي، قبل أيام، يعدّ «رسالة واضحة بفرض التدخل التركي».

في موازاة ذلك، شهدت مدينة منبج أمس إضراباً عاماً لمعظم المحال التجارية في المدينة، وذلك احتجاجاً على مقتل شابين من أبناء وجهاه عشيرة «البوبينا» بعد اختطافهما لأسبوعين، وتوجيهه الأهالي الاتهام لـ«قدس» بالوقوف وراء «اغتيالهما». ونقلت مصادر أهلية عن عدد من وجهاء العشائر أنهم طالبوا «قدس» بالكشف الفوري عن مرتکب جريمة القتل، وتوضیع الحضور والقرار العربي في «مجلس منبج العسكري» و«قوى الأمن الداخلي» والأجهزة التنفيذية، رافضين ما سموه «تهميش الوجود العربي في المنطقة». بدوره، رأى الناطق باسم «مجلس منبج العسكري»، شرفان درويش، أن ما حصل في المدينة هو «محاولة من الأطراف المعادية لإعادة تدوير عجلة الزمن إلى الخلف لتعود دوامة الفوضى والعنف إلى منبج». وأكد أن «المجلس سيقوم بحماية السلم الأهلي».

## **المصيدة الأمريكية تستخدم "الطعم" الكردي لإيقاع اردوغان في مواجهة عسكرية "استنزافية"**

افتتاحية صحيفة (الرأي اليوم) اللندنية : ٢٠١٨/١/١٥

قرار القيادة الأمريكية بتشكيل قوة سلاح حدود قوامها ٣٠ ألف جندي ترابط على الحدود الشمالية السورية يعني الصدام مع تركيا، والتمهيد لقيام "دولة كردية" في حجم لبنان، ان لم يكن اكبر، تتمتع بسيادة كاملة، ودعم أمريكي إسرائيلي.

قوات سورية الديمقراطية التي تستولي حاليا على مدينة الرقة، ومناطق واسعة شرق الفرات، بعد انتزاعها من "الدولة الإسلامية" بدعم ارضي وجوي أمريكي، ستكون نواة هذه القوة الجديدة التي ستنتشر على طول الحدود الجنوبية التركية وداخل الأراضي السورية، مثلما أكدت المحدثة باسم البيت الأبيض قبل أسبوعين وجود اتفاق أمريكي إسرائيلي لزعزعة سورية وايران واستهداف "حزب الله".

الولايات المتحدة، وحسب معطيات ميزانية العام الحالي، رصدت ما قيمته ٥٠٠ مليون دولار لتمويل هذه القوات وتسلیحها بأسلحة حديثة، تكون العمود الفقري لستراتيجيتها في المنطقة.

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان يشعر بالقلق من جراء هذا التحرك الأمريكي الذي يجمع المراقبون على انه موجه ضد بلاده، وربما يؤدي الى تقسيمها الى كيانات عرقية وطائفية في المستقبل المنظور، ولهذا هدد بسحق هذه القوات التي وصفها بالإرهاب، وتوعّد بالقضاء عليها، وبدأ في ارسال تعزيزات عسكرية الى منطقة "هاتاي" في اطار هذه الخطة.

الستراتيجية التركية في مواجهة هذا التحرك الأمريكي ما زالت غير واضحة وتنقسم بالغموض، بل والارتباك، حسب وجهة نظر بعض المراقبين، فكيف يريد الرئيس اردوغان فتح جبهة عسكرية ضد "الحزام الامني" المدعوم أمريكا على طول الحدود السورية العراقية، في الوقت الذي يصعد ضد السلطات السورية وخلفها الروس والإيرانيين في منطقتي حلب وادلب، ويوجه تعليماته الى فصائل المعارضة السورية المسلحة مثل "احرار الشام" و"الزنكي" و"جبهة النصرة" بهجوم مضاد ضد تقدم قوات الجيش السوري المدعومة روسيا، ورفض المشاركة في مؤتمر الحوار في منتجع "سوتشي" الذي دعت موسكو الى عقده في الأسابيع القليلة الماضية.

الرئيس اردوغان خير الحليف الأمريكي بين تركيا، الدولة المؤسسة لحلف الناتو، وبين الكرد وميليشياتهم، وجاءت النتائج مخيبة الآمال بالنسبة اليه لأن الأمريكيان اختاروا الكرد، ودعموهم بمئات الاطنان من الأسلحة الثقيلة الحديثة، مكتنهم من السيطرة على مدينة الرقة، ومناطق واسعة في شمال شرق سورية.

التصعيد التركي مع روسيا، وغض النظر عن قيام مجموعات موالية لأمريكا بإطلاق ١٣ طائرات "مسيرة" بدون طيار، ومجّهة بصواريخ لضرب القاعدتين الروسيتين في حميميم (جوية)، وطرطوس (بحرية)، سياسة خاطئة، وغير محسوبة جديا، في ظل اتضاح ملامح المخطط الأمريكي.

صحيح ان الرئيس اردوغان اتصل بنظيره الروسي فلاديمير بوتين مؤكدا ان تركيا ليس لها أي علاقة من قريب او بعيد بهذا الهجوم، ولكن الصحيح أيضا، انه عمل على عرقلة مؤتمر الحوار السوري في سوتشي عندما اتخذت الفصائل السورية الموالية له قرارا رافضا للمشاركة فيه، لأن تركيا لا تريد أي مشاركة للكرد فيه حتى لو كانوا بصفة شخصيات تمثل نفسها، وضمن ١٦٠٠ مشارك من مختلف أطياف الشعب السوري.

الرئيس اردوغان اذا أراد مواجهة هذا المخطط الأمريكي الخطير الذي يريد إقامة كيان يشكل قاعدة أمريكية في شمال سوريا، ويهدى تركيا، فليس امامه من خيارات غير التحالف مع المثلث الروسي الإيراني السوري، لانه لا يستطيع مواجهة المخطط الأمريكي لوحده، مهما امتلك من أسباب القوة.

# صدام أمريكي على حدود سورية

\*عدنان علي

العربي الجديد: ٢٠١٨/١/١٥

يتجه الصراع السوري إلى تحول قد يرسم مشهدًا مختلفاً على الأرض، من خلال دور جديد تسعى الولايات المتحدة ل القيام به عبر التحالف الدولي بتشكيل قوة حدودية من ٣٠ ألف عنصر تحت قيادة "قوات سورية الديمقراطية"، تنتشر على الحدود مع تركيا والعراق وعلى طول نهر الفرات. إنشاء القوة يفتح مجال الصدام بين أمريكا وتركيا، إذ تتمسّك الأخيرة بـ"تطهير" المناطق السورية المحاذية لها من القوات الكردية، وهدفها الحالي يتمثل بمدينة عفرين. وبرزت بوادر هذا الصدام بالمعلومات التي تسربت عن أن أنقرة استدعت القائم بالأعمال الأمريكي لديها قبل أيام لهذا السبب.

في موازاة ذلك، تتواصل معارك الكر والفر في أرياف حماة وإدلب وحلب، بين قوات النظام السوري التي تحاول الوصول إلى مطار أبو الظهور العسكري شرقي إدلب، وفصائل المعارضة التي استطاعت انتزاع قرى جديدة تقدمت إليها قوات النظام أخيراً جنوب أبو الظهور، في حين حققت قوات النظام تقدماً في ريف حلب الجنوبي، وسط اتهامات لـ"هيئة تحرير الشام" المسيطرة هناك بتسلیم المناطق للنظام. كذلك تواصلت المعارك وعمليات القصف المكثف التي يقوم بها النظام على مدن وبلدات الغوطة الشرقية في محيط دمشق، فيما استطاعت فصائل المعارضة إغلاق الثغرة التي فتحتها قوات النظام لإمداد عناصرها المحاصرين في إدارة المركبات بمدينة حرستا.

وفي تطور يبرز أمس، أعلن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة أنه يعمل مع فصائل سورية حلية له لتشكيل قوة حدودية قوامها ٣٠ ألف فرد، ستتمركز على الحدود مع تركيا والعراق وعلى طول نهر الفرات، على أن تكون تحت قيادة "قوات سورية الديمقراطية"، وفق وكالة "رويترز". ونقلت الوكالة عن "مسؤول تركي كبير" لم تسميه، أن تدريب الولايات المتحدة لهذه القوة كان السبب في استدعاء القائم بالأعمال الأمريكي في أنقرة يوم الأربعاء. ورددت أنقرة سريعاً بشجب جهود التحالف لتشكيل هذه القوة. وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن، إن "الولايات المتحدة تتخذ خطوات مثيرة للقلق لضفاء الشرعية على هذا التنظيم ليُبقِي دائمًا في المنطقة" بدلاً من أن توقف دعمها له "وحدات حماية الشعب" الكردية نزواً على طلب أنقرة، مضيفاً أن "هذا أمر لا يمكن القبول به". وأعلن أن تركيا "ستواصل قتالها لأي تنظيم إرهابي بغض النظر عن اسمه وشكله داخل وخارج حدودها".

جاء ذلك بعدما كان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، قد قال صباح الأحد، إن بلاده تأمل من القوات التابعة لبلدان صديقة لتركيا، "تجب الوقوع في خطأ الظهور إلى جانب التنظيمات الإرهابية خلال العملية المرتقبة على مدينة عفرين في ريف حلب". وأعلن أردوغان في كلمة له أنه "في الأيام المقبلة، نواصل في عفرين عملية تطهير الحدود الجنوبية لبلادنا من الإرهاب والتي بدأتها مع انطلاق عملية درع الفرات"، مضيفاً: "على الرغم من كل شيء، نعتقد بوجود مصالح مشتركة لنا مع الولايات المتحدة، ونأمل بأن تتحرك معنا، وهذا وقت تقديم الدعم لتركيا والوفاء للشراكة стратегية، وننتظر منهم تقديم الدعم للمساعي المشروعة التي تبذلها تركيا".

في السياق نفسه، ذكرت وكالة "الأناضول" التركية أن مركبات عسكرية تركية تحمل معدات عسكرية وناقلات جند وصلت إلى ولاية هاتاي جنوبى تركيا أمس، لدعم القوات التركية المتمركزة على الحدود مع سوريا. ومن جانب آخر، لوحظ تحول وجهة المدافع المتمركزة على الحدود السورية باتجاه مدينة عفرين، وفق الوكالة.

يتزامن ذلك مع تواصل المعارك في الشمال السوري. وفي هذا السياق، قالت مصادر متطابقة من فصائل المعارضة، إن هذه الفصائل المنضوية في غرفتي عمليات "رد الطغيان" و"إن الله على نصرهم لقدير"، تمكنت من استعادة مناطق جديدة في ريفي حماة وإدلب، بما فيها بلدة عطشان الاستراتيجية. كما تقدمت الفصائل إلى قرى الزفر الكبير، الزفر صغير، السلومية، الحصبة، مزارع الهليل، وذلك عقب معارك قوية مع قوات النظام، استحوذت خلالها الفصائل على أسلحة وذخائر من قوات النظام.

وكانت تلك الفصائل قد سيطرت على قرى أم الخاليل، الجدعانية، الويبدة، الخوين، تل مرق، المشيرفة الشمالية، تل خزنة، في ريف إدلب الجنوبي، وذلك بعد معارك عنيفة مع قوات النظام المدعومة بميليشيات أجنبية، أسفرت عن مقتل عدد من عناصر الأخيرة. وسبق ذلك دخول عناصر "أحرار الشام" إلى مزارع الحسينان قرب قرية

عطشان عقب معارك مع قوات النظام والتي استقدمت مليشيات أجنبية كانت منتشرة في ريف حمص الشرقي والبادية السورية، بغية تعزيز نقاطها. كما ذكرت وكالة "إباء" التابعة لـ"هيئة تحرير الشام" أن الأخيرة سيطرت أمس الأحد على أربع قرى في الجهة الجنوبية لمطار أبو الظهور، وهي رسم العبد، رسم الورد، اسطبلات، وسروج. من جهته، قال الإعلام المركزي التابع للنظام إن "الجيش وحلفاءه صدوا هجوماً عنيفاً لجبهة النصرة والحزب التركستاني والفصائل المتحالفه معهما على نقاطهم في محوري المشيرفة-عطشان واستبلات-ربيعة في ريف إدلب الجنوبي الشرقي".

وتسعى الفصائل في المرحلة الثانية من عملياتها العسكرية إلى إغلاق الجيب الذي تقدمت خالله قوات النظام إلى مشارف مطار أبو الظهور. غير أن قوات النظام عمدت إلى فتح محاور جديدة للقتال في ريف حلب الجنوبي حيث أحرزت تقدماً كبيراً خلال الساعات الماضية، لتقترب أكثر من مطار أبو الظهور وفق مصادر النظام. وقالت تلك المصادر إن قوات النظام والمليشيات المساندة لها سيطرت على بلدة تل الضمان في ريف حلب الجنوبي إضافة لـ٣٩ قرية أخرى خلال المعارك مع "هيئة تحرير الشام". وأوضحت أن قوات النظام سيطرت حتى الآن على بلدة في منطقة جبل الحص جنوب حلب، خلال الأيام الماضية.

في المقابل، أصدر ناشطون من ريف حلب الجنوبي، بياناً اتهموا فيه "تحرير الشام" بالانسحاب من قري وبلدات جبل الحص، وتفریغ نقاط المواجهات من المقاتلين والأسلحة الثقيلة، إضافة لعدم تقديم المؤازرة للعناصر الموجودةين في المنطقة من أبناء هذه القرى، والمنتمين أيضاً لـ"تحرير الشام". أما مصادر الهيئة فقالت إن انسحابها من قري منطقة جبل الحص جاء خشية تعرض عناصرها للحصر من قوات النظام.

من جهته، قال عضو وفد المعارضة العسكري إلى مفاوضات أستانة، العقيد فاتح حسون، إن استراتيجية التي تتبعها الفصائل في المنطقة تستهدف "صد العدوان الذي يقوم به الثلاثي (النظام وإيران وروسيا) وبموازنة المليشيات التابعة لهم، وذلك بهدف امتصاص الصدمة وتهيئة الظروف المناسبة للهجوم المعاكس". وأوضح في حديث مع " العربي الجديد" أن الهجوم المعاكس قد يكون على مراحل وليس بشكل متواصل، مضيفاً: "المعارك ما زالت معارك كروفر، يتم التقدم في مناطق، والتراجع الآني في مناطق أخرى لحين خلق الظروف المناسبة لاستعادتها"، مشيراً إلى أن الفصائل العاملة في هذه المناطق ليست كلها ضمن غرفة عمليات واحدة، وبالتالي لكل غرفة تكتيك تعمل عليه.

وحول ما إذا كانت هناك مشكلة في تنسيق العمليات بين الفصائل مع تعدد تشكيل غرفة واحدة، رأى حسون أن "تعدد المحاور يفترض وجود غرف عمليات متعددة، فكل منطقة ظروف مختلفة عن الأخرى، خصوصاً أن الوضع العام بين الفصائل لا يساعد على تشكيل غرفة عمليات موحدة، لكن هناك تنسيقاً بين هذه الغرف". وعن تأثير هذه التطورات على مسارات التفاوض في أستانة وجنيف وسوتشي، قال إنه في حال "لم تتوقف حملة النظام ومن خلفه روسيا، فمن المؤكد أن هذا سيؤثر سلباً على كل المؤتمرات والتفاهمات، وسيمنع انعقاد بعضها".

ويخشى ناشطون من أن تتمكن قوات النظام مع هذا التقدم من إطباق الحصار على أكثر من ٣٥ قرية وبلدة في أرياف حماة وحلب وإدلب، ومحاصرة فصائل المعارضة في جيب مساحته ١٢٠٠ كيلومتر مربع شرقي سكة الحديد في ريف إدلب الشرقي. ونحو ١٥٠ ألف شخص من قرى ريف حلب الجنوبي خلال الشهرين الماضيين بسبب الحملة العسكرية التي تشنّها قوات النظام.

وفي محيط دمشق، كثُف النظام السوري من عمليات القصف الجوي والمدفعي والصاروخية لبلدات الغوطة الشرقية، إذ استهدفت مدينة حرستا بغازات جوية عدة، بينما سقطت ثلاثة صواريخ من طراز "فيل" على بلدة حزrama في غوطة دمشق الشرقية، ومثلها أيضاً في محيط مدينة دوما. كما استهدفت مدفعية النظام بلدة حمورية في القطاع الأوسط.

"في غضون ذلك، تواصلت المعارك بين قوات النظام وفصائل المعارضة في محيط إدارة المركبات في حرستا. وقالت فصائل المعارضة إنها تمكنت من قطع طريق المشاة الذي فتحه النظام باتجاه إدارة المركبات، وإنها أحكمت سيطرتها التاربة على هذا الطريق بعد سيطرتها على عدة مبانٍ تطل عليه من جهة المطاحن في مدينة عربين الخاضعة لسيطرة "فيلق الرحمن". وأضافت أنها أسرت مجموعة من قوات النظام بعد التقدم الذي حققه هناك، وقتلت مجموعة أخرى رفضت تسليم نفسها. وتسعى قوات النظام إلى تطويق حرستا من ثلاثة جهات، الأولى من جهة الطريق الدولي، والثانية من جهة مدينة عربين، والثالثة من جهة البساتين. وفي شرق البلاد، شن تنظيم "داعش" المزيد من الهجمات على موقع "قوات سوريا الديمقراطية" شرقي دير الزور، انطلاقاً من الجيب الذي يسيطر عليه على الحدود السورية-العراقية".

# أمريكا لـ أردوغان.. سند عدم حلفاءنا في "قسد" لحماية حدودهم

٢٠١٧/١/١٦: PYD

اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية الرد على الحكومة التركية سياسياً كلما حاولت أن ترتكب حماقة بحق حلفائها على الأرض، كما أن تركيا اعتمدت على شن هجمات كلامية على القيادة الأمريكية وقيادة التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب في العراق وسوريا كلما ردت عليها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يشن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قبل أيام هجمات لاذعة على الولايات المتحدة الأمريكية، لاستمرارها تقديم الدعم لقوات سوريا الديمقراطية في سوريا، حتى وصل الحال بأردوغان باتهامها بأنها تلبس ملابس العسكريين الأمريكيين للإرهابيين، وترفع علم أمريكا فوق مقراتهم، كما هددتها بأنه سيبعد جيشها التي تؤسسها في سوريا، في إشارة إلى قوات سوريا الديمقراطية وقوات حماية الحدود، إلا أن الولايات المتحدة لم ترد بشكل مباشر على التهديدات والاتهامات الصادرة عن الرئيس التركي الهائج، وجاءت هذه التهديدات الصادرة عن أردوغان ضد أمريكا بعد أيام من هجمات بالطائرات المسيرة على القواعد العسكرية الروسية في حميميم وطرطوس انطلاقاً من المناطق الواقعة تحت سيطرة تركيا والمجاميع الإرهابية التابعة لها، واستدعاء أنقرة لسفراء روسيا وإيران للإعراب عن الغضب التركي لشن النظام السوري الهجوم على مطار أبو الضهور العسكري بريف إدلب "والذي يقع تحت سيطرة جبهة النصرة التي تعتبر إرهابية، وتقيم نقاط مشتركة مع القوات التركية في ريف إدلب.

تزداد التخطي التركى وقيادتها بشكل كبير خلال الـ٤٨ ساعة الماضية بخصوص سوريا، وذلك مع اقتراب موعد مؤتمر سوتشي الذي سيناقش الأزمة السورية، لأن تركيا تريد أن تحقق مكاسب على الأرض عسكرياً سواءً عبر مجاميعها (جبهة النصرة الإرهابية)، أو من خلال عناصر درع الفرات لتحصل على مكاسب سياسية في سوتشي. كما استدعت أنقرة السفير الأمريكي لمرتين خلال الـ٤٨ ساعة الماضية بخصوص الأزمة السورية، وكشف أردوغان بعدها تهدياته بشن هجوم عسكري على عفرين، وحضر أمريكا بأن لا تقف إلى جانب "الإرهابيين" في إشارة إلى وحدات حماية الشعب في هجومه على عفرين.

هذا الرد الأمريكي جاء بر رسالة قوية وعلى لسان الكولونيل "توماس فييل" المسؤول عن الشؤون العامة في الاتحاد الأوروبي العامل ضمن التحالف الدولي بقيادة أمريكا ضد داعش والتي تدعم وتدرب قوات سوريا الديمقراطية، الذي أعلن تشكيل قوات لحماية الحدود الواقعة تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، وبقيادتها أيضاً من جهة حدودها مع تركيا ومع العراق وداخلياً على امتداد نهر الفرات، وذلك في رسالة واضحة إلى تركيا بأنها تشارك قوات سوريا الديمقراطية في حماية الحدود وأنها ستدافع عن حلقتها في شمال سوريا.

وإعلان تشكيل قوات حماية الحدود بقيادة قوات سوريا الديمقراطية على لسان الكولونيل "توماس فييل" المسؤول عن الشؤون العامة في الاتحاد الأوروبي لها دلالات ورسالة من الولايات المتحدة بأن الاتحاد الأوروبي إلى جانبهم في دعم القوات الشريكية في شمال سوريا. كما أن لهذا الرد الغير مباشر على تصريحات أردوغان دلالات أخرى بأنهم لا يولون أي أهمية لتلك التصريحات الصادرة عن أردوغان "الهائج" غالباً من استمرار الدعم الأمريكي لقوات سوريا الديمقراطية. كما قد قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بأن الولايات المتحدة الأمريكية تكذب عليهم، وأنه لا يمكن لأحد أن يخدعهم بهذه السهولة. كما إن توقيت الإعلان لها دالة واضحة بأنها ردًّا أمريكي على تصريحات أردوغان، ولا سيما بأن هذه القوات يتم العمل على تشكيلها منذ أكثر من شهر، وأن قيادات قوات سوريا الديمقراطية أعلنت عنها في الكثير من المناسبات.

## البنتاغون يدعو لخفض التوتر على الحدود التركية السورية

ودعت وزارة الدفاع الأمريكية كل الأطراف إلى التهدئة على الحدود التركية - السورية. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية، إن التحالف الدولي ضد داعش لا يشن عمليات عسكرية في منطقة مدينة عفرين السورية الخاضعة لقوات سوريا الديمقراطية باعتبارها شريكاً لا غنى عنه في إطار العمليات ضد "داعش" في سوريا.

جاء ذلك بعدما باتت معركة عفرين قاب قوسين أو أدنى من إعلان انطلاقها، فالاستعدادات للهجوم العسكري على المدينة قد انتهت، بحسب ما أعلنه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مشيراً إلى أن ساعة الصفر من الممكن أن تنطلق في أي لحظة. وقال أردوغان “قواتنا التركية المسلحة ستنهي مسألة عفرين ومنبج قريباً، وتجهزاتنا العسكرية اكتملت الآن، وسنبدأ تحركاتنا في أسرع وقت”.

## فيدرالية شمال سوريا: على العالم الوقوف بوجه حكومة أردوغان الداعمة للارهاب

روج نيوز: ٢٠١٧/١/٦

استنكرت الهيئة التنفيذية لفيدرالية شمال سوريا الصمت الدولي حيال تهديدات الدولة التركية وهجماتها على عفرين، داعية بالوقوف ضد بوجه ممارسات حكومة أردوغان ووضع حد لسياسات التغافلية، مشيرة بأن ما تقوم به تركيا هو انتهاك للقانون الدولي ودعم للإرهاب الدولي الذي هزم في سوريا والعراق، فيما اشارت الهيئة الى أن تشكيل قوة خاصة تحمي الحدود ليس عمل تقسيمي ولا انتهاك للسيادة السورية.

وأصدرت الهيئة التنفيذية للفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا بياناً إلى الرأي العام نددت فيه بالصمت الدولي تجاه تهديدات الدولة التركية ضد عفرين.

وجاء في نص البيان:

في البداية نستنكر ونندد بالصمت الدولي ضد تهديدات الدولة التركية وهجماتها اليومية على منطقة عفرين. منذ بدء الأزمة السورية وحتى الآن قامت الدولة التركية بتمويل الإرهاب الدولي لتصبح الحدود التركية جسراً لداعش وجبهة النصرة بهدف تحويل سوريا إلى ساحة دماء، ولأنها فقدت كل مرتزقتها في حرب الوكالة لمدة ستة سنوات، واستخدمت جيشها النظامي بشكل مباشر في الاحتلال كل من جرابلس، عزاز، باب إدلب. ولم تكتفي بهذا فها هي تقوم بضرب عفرين وتطلق التهديدات باحتلالها.

واضح جداً أن ما تقوم به تركيا هو انتهاك للقانون الدولي وهو دعم للإرهاب الدولي لكي يقوم بإعادة تنظيم نفسه من جديد بعد أن تعرض للهزيمة في سوريا والعراق.

نود أن نعلن للعالم أجمع بأننا أصحاب هذه الأرض كعرب وككرد وكسريان وكتكمان وأرمن، وبأننا نملك حق الدفاع عن أرضنا وشرفنا أمام أي هجوم كان وبأن حماية حدودنا من الإرهاب الدولي الذي تسلل من الحدود المجاورة هو من واجبنا. وبأن القيام بتشكيل قوة خاصة تحمي حدودنا ليس عمل تقسيمي ولا انتهاك للسيادة السورية.

لأننا سوريون ولسنا قوة أجنبية لذلك نرفض كل هذه الاتهامات ونؤكد بأن الاحتلال تركي للمناطق السورية هو انتهاك للسيادة السورية وهو اجتثاث لأجزاء من أراضي سوريا.

لذلك ندعو المجتمع الدولي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وقوات التحالف بأن يقفوا ضد المواقف الجنونية لحكومة أردوغان ووضع حد لسياسات التغافلية بحق شعبه وبحق الشعوب في سوريا. لأن الحكومة التركية تقوم بإعلان حالة حرب جديدة وهذا لن يقتصر على عفرين بل سيؤدي بكل سوريا إلى حالة دمار جديدة. لذلك تقع المسئولية على عاتق كل القوى الدولية والإقليمية لإيقاف هذه الكارثة.

وندعو شعوبنا بكل مكوناتها في شمال سوريا وفي كل سوريا بأن يقفوا صفاً واحداً في وجه هذه الدولة الفاشية التي عملت وما زالت تعمل من أجل بث الفتنة والنزاع بيننا لتصل إلى مأربها الخبيثة وهو إلحاق المناطق التي احتلتها بتركية مثلما تم إلحاق لواء إسكندرون سابقاً. لذلك على كل القوى الوطنية والديمقراطية في سوريا أن تتوحد ضد هذه المؤامرة وأن نعمل سوياً للقضاء عليها”.

# تركيا تحاول إفشال أي حل سياسي وديمقراطي في سوريا

٢٠١٧/١/١٦ : Tev Dem

بعد سبع سنوات من عمر الأزمة السورية، مازال الصراع مستمراً بين الأطراف الداخلية حول السلطة وبين القوى الدولية والإقليمية كلّ حسب مصالحهم في المنطقة، حيث شكل هذا الصراع حرباً متعددة الأشكال، منها بالوكالة ومنها من كشفت القناع عن وجوه عديدة من الفصائل الراديكالية من خلال ممارساتها الإرهابية ضد الإنسانية، كداعش وجبهة النصرة وأخواتها التي أدخلت سوريا في متاهة من القتل والتشريد والنهاية بحجج القضاء على النظام الاستبدادي في سوريا.

وسط هذه الحروب استطاعت تنظيمات وقوى سياسية ومجتمعية متمثلة بحركة المجتمع الديمقراطي، أن تنتهج سياسة الخط الثالث وأن تبتعد عن الصراع الدائر في سوريا، الذي نتج عنه المزيد من الدمار والخراب، هذه الحركة التي كانت الأكثر حرضاً في الحفاظ على الوطن السوري ووحدته وكانت صاحبة العديد من المبادرات والمشاريع السياسية من أجل إيجاد حل سياسي للأزمة السورية.

لكن هناك دائماً من يعادي هذه الحلول ويحاول بشتى الوسائل الوقوف بوجه أي مشروع ديمقراطي يلبي طموح جميع شعوب سوريا، لأن أي حل سياسي ديمقراطي سوف يضر بمصالحهم وبقائهم لأنهم متسلاطون مستبدون، والنظام التركي يعمل جاهداً ومنذ بداية الأزمة السورية لاجتياح أراضي روج آفا وشمال سوريا، من خلال تقديم الدعم اللامتناهي للجماعات الراديكالية والمتطرفة، والآن يهدد باجتياح أراضي إقليم عفرين على لسان زعيمه أردوغان وقاده جيشه الفاشي، وقد شهدت الأيام الأخيرة هجوماً وانتهاكاً للأراضي السورية من قبل الجيش التركي حيث استهدفت مدافعيهم قرى ومناطق يقطنها مدنيون أبرياء، في مقاطعة عفرين ومقاطعة الشهباء، خرقاً لأبسط الحقوق والأعراف الدولية وتحت صمت وأنظار الدول الكبرى والأمم المتحدة دون حراك.

وسط هذه الممارسات من قبل النظام التركي ليس فقط بتدخلها السافر في أراضي روج آفا وشمال سوريا، وإنما ممارساته في تركيا واعتقاله للعديد من النشطاء السياسيين والبرلمانيين الكرد وقصده للمناطق الكردية في باكوري كردستان، وفي الوقت نفسه نسمع ونرى أن هناك من يدعون تمثيل الشعب الكردي في سوريا يلتقيون بالخارجية التركية ويعقدون اجتماعات مع الاستخبارات التركية، نسأل هنا: ماهي فحوى هذه اللقاءات التي لا تصب إلا في خدمة أعداء الشعب الكردي وفي خانة الخيانة القومية؟، وشرعنها هجوم الجيش التركي الفاشي لإقليم عفرين؟.

إننا كأحزاب حركة المجتمع الديمقراطي Tev Dem ندين وبشدة القصف التركي الهمجي على إقليم عفرين ومقاطعة الشهباء، مطالبين القوى الدولية ومنظمات حقوق الإنسان ومجلس الأمن الدولي بالتدخل للحد من الانتهاكات التركية داخل أراضي روج آفا وشمال سوريا، كما ندين العلاقات المشبوهة لبعض الأطراف التي تدعى تمثيلها للشعب الكردي”.

أحزاب حركة المجتمع الديمقراطي Tev Dem

(حزب الاتحاد الديمقراطي، حزب السلام الديمقراطي الكردستاني، الاتحاد الديمقراطي الكردستاني، حزب التجمع الوطني الكردستاني والبارتي الديمقراطي الكردستاني - سوريا)

# عن قوات حرس الحدود في سوريا

٢٠١٧/١/٦: BBC

صعدت تركيا من تهدياتها لمدينة عفرين الكردية شمال غربي سوريا وقصفت عدة قرى ولايام متتالية عقب إعلان التحالف الدولي عن خطة لتأسيس قوة أمنية تسمى بحرس الحدود تضم ٣٠ ألف مقاتل ومقاتلة بالتنسيق مع "قوات سوريا الديمقراطية".

وكان التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة قد أصدر بياناً جاء فيه: "يعمل التحالف بالتعاون مع قوات سوريا الديمقراطية على تشكيل وتدريب قوة أمنية حدودية سورية جديدة، وفي الوقت الحالي هناك حوالي ٢٢٠ شخصاً يجري تدريبهم في المرحلة الأولى، لكن الهدف النهائي يمكن في تشكيل قوة تضمن نحو ٣٠ ألف شخص". وأضاف البيان "إن هذه القوات ستنتشر على الطرف الشرقي لنهر الفرات الواقع تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، وعلى الحدود الشرقية والشمالية لسوريا".

تشكل "وحدات حماية الشعب" الكردية و"قوات سوريا الديمقراطية" التي تسيطر على ٣٠ في المئة من الأراضي السورية، العماد الأساسي لهذه القوة، وبدأت تدريبات المقاتلين الجدد في مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، الأمر الذي أثار غضب أنقرة التي تقول إن الوحدات الكردية هي امتداد لحزب العمال الكردستاني الذي يخوض حرباً ضد الحكومة التركية منذ أكثر من أربعة عقود.

وأكَّد مكتب الشؤون العامة للتحالف تفاصيل القوة الجديدة التي سيكون نصفها تقريراً من المقاتلين المخضرمين في قوات سوريا الديمقراطية والعملية ما زالت جارية لتجنيد النصف الآخر.

وستنتشر القوة على طول الحدود السورية التركية في الجزء الواقع تحت سيطرة القوات الكردية والحدود العراقية باتجاه الجنوب الشرقي وعلى طول وادي نهر الفرات الذي يعتبر خطأ فاصلًا بين قوات سوريا الديمقراطية وقوات الحكومة السورية المدعومة من إيران وروسيا.

## ما هي مهام قوات حرس الحدود؟

سيقوم ١٥ ألف من هذه القوات بالحفاظ على أمن الحدود بحسب بيان مكتب الشؤون العامة للتحالف. وقال المكتب في بيانه أن عملياتهم ضد ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية ستنتهي قريباً بعد دحرهم في محافظة دير الزور، لذا عليهم البدء بإنشاء نقاط تفتيش بحرفية عالية والقيام بعمليات مكافحة العبوات الناسفة بدائية الصنع. ويبلغ عدد الجنود الأميركيين المنتشرين في سوريا نحو ألفي عنصر، ومن المرجح أن يبقوا في سوريا لحين التأكد من هزيمة التنظيم كلياً والوصول إلى حل للصراع الدائر في سوريا والمساهمة في إعمار البلاد بحسب القيادي الكردي آذار خليل.

وصرح آذار خليل الرئيس المشترك لحركة المجتمع الديمقراطي (Tev-Dem) مؤخراً إن الوجود الأميركي في سوريا سيطول وهم غير مستعجلين في المغادرة إلى أن تتعافى مدن مثل الرقة وهذا قد يتطلب عامين على الأقل من الآن".

## إدانات

وأتهمت الحكومة السورية، قوات سوريا الديمقراطية "بالخيانة" لتعاملها مع التحالف الدولي، واعتبرت الوجود الأميركي في سوريا غير شرعي وعليها المغادرة.

كما أكد المتحدث باسم الرئيس التركي إبراهيم كالين أن "الحديث عن إنشاء هذه القوة وتدريبها أمر مثير للقلق لا يمكن قبوله وأن تركيا ستواصل قتالها لأي تنظيم إرهابي بغض النظر عن اسمه وشكله داخل وخارج حدودها". وأضاف "إن واشنطن تلعب بالنار في استمرارها في دعم تلك القوات".

وكانت وزارة الخارجية التركية قد استدعت القائم بأعمال السفارة الأمريكية في تركيا في العاشر من يناير/كانون الثاني مطالبة إياه بتوضيحات بشأن تلك القوة، رافضة وجودها الذي سيضر بأمنها القومي على حد تعبيرها. ومن جهتها تعهدت روسيا بـ"الرد المناسب" على خطوة تشكيل هذه القوة، واعتبرتها تهديداً لصالحها في المنطقة، وقال رئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما الروسي فلاديمير شامانوف "إن هدف واشنطن من هذه القوة هو زعزعة الاستقرار في سوريا والإطاحة برئيس النظام وضمان مصالحها واستمرار وجودها في سوريا"، وأضاف "سنخذ بالتعاون مع شركائنا الإجراءات ذات الشأن لإرساء الاستقرار في سوريا".

## هستيريا تركية من قوة الحدود الكردية

صحيفة (العرب) اللندنية : ٢٠١٧/١/٦

أثار إعلان التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة عن تشكيل قوة أمنية حدودية قوامها ٣٠ ألف عنصر في شرق سوريا وشمالها، حالة من الهستيريا لدى المسؤولين الأتراك خاصة وعلى رأسهم الرئيس رجب طيب أردوغان الذي جدد الاثنين تهديده بالقضاء على هذه القوة في المهد، متوعداً بشن عملية عسكرية في مدينة عفرين التي يسيطر عليها الکرد خلال الأيام المقبلة.

وتعتبر أنقرة أن هذه الخطة تستهدفها بالأساس، وأنها ستشرع الأبواب أمام تشكيل كيان كردي مستقل على حدودها، ما يفتح الباب أمام تغذية طموحات كردها الانفصالية في جنوب شرق تركيا.

وقال أردوغان في خطاب القاه في أنقرة "تصر دولة نصفها بأنها حليف على تشكيل جيش ترويع على حدودنا... ماذا يمكن لجيش الترويع هذا أن يستهدف عدا تركيا؟"، مضيفاً "مهمنا خنقه قبل حتى أن يولد"، لافتاً إلى أن "العملية يمكن أن تطلق في أي وقت".

وكان المتحدث باسم التحالف الدولي الكولونيل ريان ديلون أعلن الأحد أنه مع تراجع حدة الهجوم على تنظيم الدولة الإسلامية، بدأ التحالف مع حلفائه في قوات سوريا الديمقراطية التي تطغى عليها عناصر وحدات حماية الشعب الكردي، بتركيز الاهتمام على حماية الحدود سواء كان من الجانب التركي، وأيضاً العراقي.

وقال ديلون إن العمل جار اليوم على تشكيل قوة أمنية حدودية قوامها ٣٠ ألف عنصر.

ويرى متابعون أن هذه القوة تؤكد رهان الولايات المتحدة على دعم الکرد لضمان وجود دائم على الأراضي السورية، وسبق أن أعلن مسؤول كردي أن الولايات المتحدة لا تستعجل الرحيل من البلاد. ويشير هؤلاء إلى أن الولايات المتحدة بالتأكيد لن تترك الساحة السورية خالية أمام روسيا وإيران وحتى تركيا، وهي مصرة على تركيز موطئ قدم ثابت لها والخيارات الأمثل لتحقيق هذا الهدف هو رعاية كيان كردي مستقل يحد كلاً من العراق وتركيا.

وأوضح التحالف الاثنين، في رسالة عبر الإنترنت أنه سيتم العمل على تشكيل هذه القوة تباعاً خلال "السنوات القليلة المقبلة"، على أن يكون نصف العدد منها من المقاتلين في قوات سوريا الديمقراطية والنصف الآخر من مقاتلين جدد سيتم تجنيدهم.

وستتمركز قوة الأمن الحدودية على طول حدود المناطق الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية، لتشمل أجزاء من وادي نهر الفرات والحدود الدولية في شرق وشمال المناطق المحررة من هذه القوات.

وقوات سوريا الديمقراطية هي تحالف تقوده وحدات حماية الشعب، التي تصنفها تركيا كتنظيم إرهابي تشكل في العام ٢٠١٤ تحت غطاء مقارعة داعش الذي كان يسيطر على مناطق شاسعة في شمال سوريا وشرقها.

وتمكن هذه القوات بفضل الدعم الجوي واللوجستي والتسلحي للتحالف الدولي وعلى رأسه واشنطن، من دحر عناصر التنظيم الجهادي والإحلال مكانهم في محافظة الرقة الحدودية مع تركيا والجزء الشرقي من محافظة دير الزور، فضلاً عن مناطق استراتيجية في محافظة حلب الحدودية ومنها عفرين ومنبج.

وقد حاولت تركيا على مدى السنوات الماضية إقناع واشنطن بضرورة وقف الدعم عن الكرد بغراها بتوسيع المارك البرية ضد داعش، بيد أن الولايات المتحدة رفضت الإصغاء إلى مطالب شريكها في حلف الناتو. وفي خضم تلك المساعي التركية أقدمت أنقرة على التحرش عسكريا بالكرد في أكثر من منطقة حدودية، ما اضطر الولايات المتحدة إلى تبني خيار عملي بنشر قوات لها على تلك الحدود ورفع أعلامها، للتحذير بأن استهداف حلفائها يعني استهدافاً مباشراً لها، الأمر الذي دفع تركيا إلى الانكفاء.

والليوم بعد إعلان التحالف الدولي عن القوى الحدودية الضخمة التي تؤسسها تجد تركيا نفسها في وضع أقل ما يقال عنه حرج.

وقال الرئيس التركي موجهاً كلامه للتحالف وتحديداً للولايات المتحدة "لا تتدخلوا بيننا وبين التنظيمات الإرهابية وإلا فلن تكون مسؤولين عن العواقب غير المرغوب فيها". وتتابع "إما أن تنزعوا أعلامكم المرفوعة على هذه التنظيمات الإرهابية وإما سنضطر لتسليم هذه الأعلام إليكم... ستستمر عملياتنا حتى لا يبقى إرهابي واحد على حدودنا، ناهيك عن ٣٠ ألفاً منهم".

وأعلن الرئيس التركي أيضاً أن القوات المسلحة التركية أكملت استعداداتها لعملية في منطقتى عفرين ومنبج. وترغب تركيا من خلال عملية عفرين في قطع التواصل بين المناطق التي يسيطر عليها الكرد. ويرى محللون أن تهديدات الرئيس رجب طيب أردوغان بتجاهض مشروع تشكيل القوة الحدودية الكردية، والدخول إلى عفرين، ستكون محفوفة بالمخاطر في حال إقدام أنقرة على تنفيذها بشكل انفرادي، حيث أن شمال سوريا قد يتحول إلى مستنقع يصعب الخلاص منه بالنسبة للقوات التركية.

وتزداد الأمور تعقيداً بالنسبة لتركيا في ظل انشغال فصائل المعارضة والمجموعات الجهادية كجبهة النصرة في المعارك الدائرة في جنوب شرقى محافظة إدلب، وتحديداً في محيط مطار أبوالظهور العسكري، حيث يصر النظام السوري على استعادته.

ويضيف المحللون أن الخيار الوحيد ربما أمام أنقرة هو الوصول إلى تفاهمات مع دمشق وطهران وموسكو، ولكن ذلك سيكلها الكثير سياسياً. وانتقدت دمشق بشدة الاثنين إعلان التحالف الدولي عزمه على تشكيل القوة الأمنية الحدودية، محذرة من أن كل مواطن سيشارك فيها سعيد "خائناً".

واعتبرت الخارجية السورية أن الإعلان "يمثل اعتداء صارحاً على سيادة ووحدة وسلامة الأراضي السورية وانتهاكاً للقانون الدولي". ومن جهته، قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إن "تشكيل الولايات المتحدة جيشاً في سوريا يضر بوحدة ترابها ونطلب من واشنطن توضيحاً حيال ذلك". وأضاف "إن الأحادية الأمريكية، ومشروعها المتعلق بتشكيل جيش في سوريا، قد يخلقان مشاكل في العلاقات بين الكرد وتركيا، ولن يساعد في التخفيف من وطأة الوضع القائم في عفرين". وأبدى لافروف في الوقت ذاته تمسك بلاده بمشاركة المكون الكردي في مفاوضات سوتشي التي تستعد روسيا لتنظيمها في نهاية الشهر الجاري، وهي إحدى النقاط الخلافية مع تركيا.

وتصر أنقرة على رفض مشاركة حزب الاتحاد الديمقراطي وذراعه العسكرية وحدات حماية الشعب الكردي اللذين يشكلان الطرف الأقوى على الساحة الكردية في سوريا، في أي حوار سوري سوري. حتى أنها ذهبت بعيداً في تحفظاتها على مشاركة الاتحاد، من خلال دعوة فصائل المعارضة التي تدين لها بالولاء إلى مقاطعة سوتشي.

وعلى ضوء التطورات الأخيرة قد تضطر تركيا إلى القبول بمشاركة هذا المكون في سوتشي وحتى القبول بخيار حكم ذاتي على حدودها، وإنها ستجد نفسها تقاوم بخوض غمار حرب دون أي سند قوي.

## HDP: على الجميع الانتفاض بوجه تهديدات أردوغان

٢٠١٧/١/١٦: ANF

ناشدت الهيئة القيادية لحزب الشعوب الديمقراطي HDP الجميع للانتفاض بوجه تهديدات أردوغان التي يتزعم فيها شن هجوم لاحتلال عفرين، وذلك خلال بيان كتابي. وفي البيان، لفت حزب الشعوب الديمقراطي بأن مرحلة الحل السياسي بدأت في سوريا بعد هزيمة مرتزقة داعش عسكرياً، وأن تصريحات أردوغان وتهديداته تعطل سير هذه المرحلة. وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان زعيم حزب العدالة والتنمية قد هدد في تصريحات متتالية خرج بها خلال الأسبوع الجاري بشن هجوم لاحتلال إقليم عفرين أقصى شمال غرب سوريا.

وأوضح HDP في بيانه الذي جاء ردًا على تصريحات الرئيس التركي "أردوغان يربط مستقبل تركيا بسلطته الشخصية وينفذ حملات دعائية كاذبة ليتلاعب فيها بمشاعر القوميين، أردوغان يهدد عفرين ليلفت النظر عن أزمته الداخلية التي يعيشها وهذا ما يروجه من خلال قوته الإعلامية التي تزيف الحقائق".

وخلال البيان أشار الحزب إلى أن عفرين هي من إحدى المناطق القلائل اللواتي تنعم بالسلام وتمت حمايتها من الحروب، ولفت إلى أن الكرد والعرب والتركمان والأرمن والأشور يتشاركون بإدارة مجالسهم التي تدير المنطقة. ويقول الحزب في بيانه بأن أكثر من نصف مليون نازح يعيش في عفرين التي أصبحت من إحدى أبرز المدن الآمنة بالرغم من ظروف الحصار. وأضاف "ما عدا هجمات مرتزقة داعش، فإن تركيا لم تشهد هجمات كان مركز انتلاعها من الشمال السوري، المسؤولين في حكومة أردوغان لا يمكنهم تحمل هزيمة داعش وكذلك الأمر فهم لا يتحملون أن يديرون الشعب الكردي نفسه بنفسه". وتطرق الحزب في بيانه إلى موضوع انعقاد "مؤتمر الحوار الوطني" المزعوم عقده في سوتشي الروسية نهاية الشهر الجاري وقال "إن الهجوم على عفرين في وقت تعقد فيه اجتماعات لإيجاد الحل مثل سوتشي واستانة وجنيف سيطيل من عمر الحرب في سوريا لأعوام إضافية ويوثر في الكثير من المناطق".

وأعرب الحزب عن عدم قبوله تهديدات أردوغان التي يزعم فيها احتلال عفرين، وأكد أن ذلك سيؤثر بشكل كبير على شعب تركيا، وأن الوقوف بوجه هذه التهديدات هو من واجبه.

وفي ختام بيانه، ناشد حزب الشعوب الديمقراطي رائدي السلام والقوى الديمقراطية في تركيا الانتفاض بوجه تهديدات أردوغان ومحاولة ضلوعه في شن الحرب.

## طهران: القرار الأميركي بتشكيل قوات جديدة في سوريا تدخل سافر

ارتأى: ٢٠١٧/١/١٦

أكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي، أن ما أعلنته أمريكا عن تشكيل قوات جديدة على الحدود السورية يعتبر تدخلاً سافراً في شؤون سوريا الداخلية ويزيد من تفاقم الأزمة هنا. وأضاف قاسمي الثلاثاء، أن تشكيل قوات حدودية جديدة في سوريا يعد نموذجاً واضحاً للتدخل السافر في الشؤون الداخلية لباقي دول العالم وأنه ليس يؤدي إلى تعقيد الأزمة في سوريا فحسب بل يسفر عن مزيد من انعدام الأمان فيها. وتتابع قائلاً، إن ما يدعو للتأمل هو إن القرار الأميركي الأخير يأتي في وقت تمكن فيه الجيش السوري وحلفاؤه من تحقيق انتصارات كبيرة في التصدي لتنظيمي داعش وجبهة النصرة الإرهابيين.

وا أكد أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية وروسيا وتركيا تعمل على نزع فتيل الأزمة في سوريا وتمكن من تحقيق إنجازات كبيرة في هذا المجال من خلال التمسك بالنتائج المتمخضه عن محادثات استانا و كذلك ايجاد مناطق خفض التوتر في سوريا. وشدد بالقول انه حان الوقت وان كان متاخر، لتقوم أمريكا بتغيير سياساتها التدخلية و المدمرة في المنطقة وسحب قواتها من سوريا و ترك الشعب السوري يقرر مصيره و مستقبله.

يذكر ان التحالف الدولي لمكافحة داعش بقيادة أمريكا، اعلن عن قراره تشكيل قوات حدودية جديدة قوامها ٣٠ الف جندي في سوريا بمشاركة الكرد السوريين.

## سيناريوهات تركية للتعامل مع «العمال الكردستاني» بعفرين السورية

الخليج الجديد: ٢٠١٧/١/٦

أسامة محمد: ركزت الصحف التركية الصادرة اليوم على ما يجري في عفرين، حيث استهدفت المدفعية التركية منذ ظهر أمس الواقع التابعة لتنظيم PYD/PKK هناك. وأطلقت القوات التركية فجر اليوم ٤ قذيفة مدفعية باتجاه مناطق باصوفان، وجنديريس، وراجو، ومسكولي التابعة لمدينة عفرين.

وقالت صحيفة «جريدة» في صفحتها الأولى: «الولايات المتحدة تلعب بالنار على حدودنا»، مشيرة إلى إدانة الخارجية التركية الجمود الأمريكية لتأسيس جيش من إرهابي تنظيم PYD/PKK في شمال سوريا. وقالت الوزارة إنها تدين إصرار الولايات المتحدة على موقفها الخاطئ بشأن الاستمرار في التعاون مع «ب ي د» (الامتداد السوري لمنظمة «بي كا كا» الإرهابية)، وتعرض الأمان القومي التركي ووحدة الأرضي السورية للخطر، وأكدت أن تركيا عازمة وقادرة على القضاء على جميع أنواع التهديدات التي تتعرض لها.

أما صحيفة صباح فقد أشارت في صفحتها الأولى هذا الخبر من خلال المنشآت الرئيسية: «حصار عفرين من ٤ جهات». وفي هذا السياق، قال الباحث التركي «افق أولوطاش» في مقال له في صحيفة «أكشام» اليوم إن تصريحات الرئيس «أردوغان» تؤكد أن تركيا على وشك الانتقال لمرحلة جديدة من عملية عفرين، وفي الواقع العملية على عفرين مستمرة منذ وقت طويل حيث بدأت العملية في مرحلتها الأولى بالدخول إلى إدلب من قبل الجيش التركي، وتشكيل نقاط مراقبة مع الجزء الجنوبي من عفرين، وكان هذا بحسب الباحث تقاطعاً بين عمليتي إدلب وعفرين.

وكان لنقاط المراقبة هذه أهميتها الأولى مراقبة الأوضاع في إدلب عن كثب، والثانية إنشاء نقاط استراتيجية لإغلاق عفرين، ويشير الكاتب إلى أن تركيا لو لم تقم بإنشاء هذه النقاط لتعرضت قواتها في إدلب للهجوم من قبل عناصر حزب العمال الكردستاني. مضيفاً أن المرحلة الأولى من العملية استندت إلى استراتيجية الاحتواء، وقد تحققت على نطاق واسع، والآن، من المرجح أن تبدأ المرحلة الثانية، التي تقوم على الاستهداف المباشر لوجود حزب العمال الكردستاني في عفرين في هذه المرحلة.

## سيناريوهات مستقبل عفرين

ويرى الباحث التركي «افق أولوطاش» أن هناك سيناريوهين رئيسين لمستقبل عفرين: الأول هو دخول الجيش التركي بعد أن أكمل مرحلة الاحتواء إلى عفرين بعد الهجمات المدفعية والغارات الجوية، وهذا حل جذري، وهو الخيار الأكثر فعالية في الكفاح ضد حزب العمال الكردستاني، ولكن هناك أيضاً تحديات خطيرة في المستقبل. إن عفرين تختلف عن منطقة عمليات درع الفرات في التضاريس، ويوجد المزيد من المناطق الجبلية، ويوجد ميزة استراتيجية لإدلب على سهل عفرين حيث يمكن إطلاق النار والقذائف على سهل عفرين، ولكن هناك قيود خطيرة في النشاط العسكري. ومن ناحية أخرى فإن موقف روسيا لا يزال لغزاً، وهل سيشكل الجنود الروس حماية لحزب العمال الكردستاني، ويضيف الكاتب أن هذا يعتمد كلياً على المحادثات الثنائية.

والسيناريو الثاني هو إضعاف عفرين، المحاطة بثلاثة جوانب، من خلال تعريضها لقصف طويل وثقيل، ويمكن للطائرات التركية تنفيذ هجمات جوية محدودة دون عبور الحدود. هذا هو الخيار البطيء، لكن لا بد لكي تبدأ هذه المرحلة أن تعمل قوات درع الفرات من غرب مارع، وأن تربط حلب مع إدلب، وهذه المنطقة هي منطقة ضعيفة لحزب العمال الكردستاني الفرصة في وقت سابق للسيطرة عليها.

ويشير «أولوطاش» إلى أن هذا الخيار قد يتطلب أيضاً بعض المفاوضات مع إيران، حيث إنه يتطلب عبور منطقة نبل والزهراء الواقعة تحت السيطرة الروسية والسيطرة الإيرانية.

وعندما يعلم حزب العمال الكردستاني أن الهزيمة أمر لا مفر منه، فإن الباب الأول للنجاة لحزب العمال الكردستاني يصبح باب النظام، وكما رأينا في الأمثلة السابقة، قد يترك عفرين لتدخل تحت سيطرة النظام.

ويختتم الباحث التركي «افق أولوطاش» بأن حزب العمال الكردستاني، في عفرين لا يستطيع مقاومة تركيا أيام كانتاته الموجودة، وتركيا قد وضعت استراتيجية في الميدان حتى لو غلت تركيا الحوار في سوريا فإن هذا الأمر لن يوقفها عن اتخاذ خطوات ميدانية لحماية أنها القومي، وعملية درع الفرات هي أفضل مثال على ذلك.

# أردوغان يلعب بالنار في سوريا

صحيفة "ذا تايمز" البريطانية : ٢٠١٧/١/١٦

قالت صحيفة "ذا تايمز" البريطانية أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يلعب بالنار في سوريا، مع حشد قواته على حدود المنطقة التي يسيطر عليها الكرد في شمال سوريا، محدراً من أن هجوماً واسعاً قد يبدأ في أي وقت، وهو ما قد يضع دولتين عضوين في حلف الناتو وجهاً لوجه، في ظل اعتبار قوات حماية الشعب الكردية نفسها شريكاً للولايات المتحدة. إذا أرسل الرئيس التركي قواته إلى عفرين، فهو يخاطر بأكثر من نزف موضعي. هو بذلك سيثير شكوكاً في جدارة تركيا كحليف للغرب

وترى الصحيفة أن المراحل الأخيرة من حرب الاستنزاف الطويلة ستكون عنيفة. إذ إن الخصومات المتشابكة بين القوى الإقليمية الكبرى تتعدد أكثر حول مسألة ما إذا كان يتquin تقسيم سوريا وطريقة حصول ذلك، وحول الثقل السياسي النسبي للفصائل المسلحة المتنافسة بعد خسارة داعش، وبقاء الرئيس السوري بشار الأسد.

## أولوية تركيا راهناً

وكانت تركيا في الأساس تدعم الجماعات التي قررت إطاحة الأسد، إلا أنها بذلت هدفها منذ ٢٠١٥ لتجحيم النفوذ الكردي. وتكمّن أولويتها حالياً في منع إنشاء قوة قوامها ٣٠ ألف مقاتل بدعم من أمريكا تسيطر على المنفذ الحدودي السوية-التركية.

ويخشى أردوغان خصوصاً أن تستغل الوحدات الكردية التي تتمتع بحماية أمريكية المنطقة منصة لشن هجمات عليها. فمع أن وحدات حماية الشعب الكردية حاربت بشجاعة ضد الجهاديين، فإنها الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني الذي صنفته الدول الغربية الحليفة لأنقرة منظمة إرهابية ونفذت تمرداً متقطعاً ودموياً ضد تركيا.

## هدف عقلاني

ومع ذلك، ترى الصحيفة أن الولايات المتحدة تحدد هدفاً عقلانياً بإنشائها وحدات حدودية. ذلك أن إعادة انبعاث داعش في شمال سوريا المضطرب سيقوض أية آمال بنهائية دائمة للحرب. وليس تدريب متمردين كرد سابقين ليكونوا حراساً للحدود السورية، دعوة للانفصال أو العنف ضد تركيا، وإنما خطوة أولى في اتجاه دمج هؤلاء في سوريا فيدرالية. وتعتبر الصحيفة أنه لا يمكن حل المشكلة الكردية بمزيد من التفكيك للشرق الأوسط وإنشاء دولة كردستان مستقلة. لذا، يجب أن يكون هدف الغرب توسيع الحكم الذاتي للكرد في إطار سوريا ديمقراطية حقيقية. ولا شك في أن تأمين الحدود هو شرط أساسى لتحقيق نتيجة بهذه، إضافة إلى احترام تركيا لهذه الحدود. أما السعي إلى قصف عفرين ثم انتزاع السيطرة على المنطقة فيثيران شبهات حول دوافع الرئيس التركي، وشكوكاً على ولاء تركيا للناتو، ويفترضان أنه سيسعى إلى زعزعة الاستقرار في سوريا، حتى بعد رحيل نظام الأسد المجرم.

## تراجع الثقة

وتضيف الصحيفة أن تركيا لا تزال دولة قوية مع جيش كبير وحدود طولها ٥٥٠ ميلاً مع سوريا. وقد تدهورت العلاقة مع الناتو على نحو كبير بعدما أحبط الرئيس انقلاباً ضد حكومته في يونيو (حزيران) ٢٠١٦. وافتراض أردوغان بأن حلفاء في الناتو تعاطفوا في حد أدنى مع الانقلاب الذي حاول ضباط تنفيذه. مذاك، تراجعت الثقة الضئيلة أصلاً بين الجانبين. ومع أن تهديدات أردوغان يجب أن تؤخذ بجدية، فمن المؤكد أنه سيكون أكثر نجاحاً في محاولاته المتعثرة لقيادة مستقبل الشرق الأوسط، إذا حاول أولاً استعادة ثقة حلفائه. فالناتو هو أكثر من شرطة عسكرية، إنه منتدى يمكن فيه مناقشة الخلافات وحلها. وإذا أرسل الرئيس التركي قواته إلى عفرين، فهو يخاطر بأكثر من نزف موضعي. هو بذلك سيثير شكوكاً في جدارة تركيا كحليف للغرب.

# دخول الأميركيين في صراع سوريا

\*عبدالرحمن الواشد

الشرق الأوسط اللندنية : ٢٠١٧/١/٦

يجري بناء جيش سوري من ثلاثين ألف مقاتل في شرق الفرات، حدوده بين جنوب تركيا وشمال العراق. نصفه من كرد سوريا والنصف الآخر من أبناء المناطق العربية وغيرهم. الولايات المتحدة هي صاحبة المشروع، وهي اللاعب الجديد، التي قررت أخيراً أن تخوض الحرب السورية بدعم القوى المحلية المعارضة، والعمل كقوة على الأرض، حتى تفرض رؤيتها للحل السياسي حيال سوريا.

وكانت جريدة «الشرق الأوسط» أول من انتبه للتغيرات الميدانية المتتسارعة ووصفتها بأنها مشروع ولادة دولة جديدة في سوريا.

بالفعل هي تطور مهم يقوم على قوة جديدة، لكنها لن تكون دولة بمفهومها القانوني، لأن تقسيم وتأسيس دول جديدة عملية سياسية وقانونية وعسكرية معقدة وخطيرة، وفيه شبه إجماع دولي على رفضها، وهذا ما حال بين الكرد في العراق وحلمهم بإقامة دولتهم في الإقليم الذي تحت سيطرتهم الكاملة.

مشروع إقليم شرق الفرات السوري، أقل من دولة وأكثر من منطقة حماية. في شهادته أمام الكونغرس تحدث ديفيد ساترفيلد، المكلف بإدارة ملف الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية عن المشروع بأنه سيكون نموذجاً جديداً في سوريا. ومن شهادته تبدو الدولة المقترحة مشروعًا موجهاً لتنفيذ عدة أهداف كبيرة يعمل فيها دبلوماسيون ومخابرات وقادة عسكريون.

هذه المرة فاجأت الولايات المتحدة الجميع، وعلى غير العادة، بأنها قادرة على تبني أفكار جديدة، وبناء مشروع من الصفر، والحفاظ على سريته. باسم محاربة «داعش» في شرق وجنوب سوريا بعثت تدريجياً قواتها وخبراءها ليبلغ العدد نحو خمسة آلاف، أكثر من نصفهم في شرق الفرات السوري. وهي تقوم بجمع وتدريب قوة كبيرة من ثلاثين ألف سوري. وكان أول انتصاراتهم هزيمة «داعش» في الرقة.

أول ردود الفعل المعارضة لم ترد من نظام دمشق ولا من إيران، كما كان متوقعاً، بل من تركيا التي أعلنت أنها لن تسكت عن المشروع الأمريكي، وأنها ستتدخل في حرب مع الكرد السوريين المسلحين، الذين تعتبرهم امتداداً للكرد الأتراك «الأنفصاليين الإرهابيين». والجميع ينتظر أول معركة للقوات التركية في عفرين خلال الأيام المقبلة.

موقف تركيا المرتاب في أي قوة كردية مسلحة على حدودها مفهوم ومبرر، لكن امتناع تركيا عن مواجهة إيران في سوريا خلق فراغاً يفرض دخول قوة بديلة لهذه المهمة. والدول المنخرطة في الصراع عرفت نقطة الضعف التركية ونجحت في الاستفادة من السياسة الإيرانية البراغماتية التي تبدو مستعدة للتعاون والتنازل مع أي طرف تخشى أنه ينوي دعم خصومها الكرد. هذا ما فعله الإيرانيون ثم الروس، فسارعت أنقرة للتصالح معهم مقابل وقف دعمهم الكرد. الأميركيون، ربما، يشعرون أنهم في حاجة إلى إيصال الرسالة نفسها إلى أنقرة. وهناك رسالة أمريكية أهم موجهة للنظام الإيراني بأن سوريا ستكون فيتنام إيران.

القوة السورية الجديدة قد تكون أفضل خيار لتحقيق سلام معقول في سوريا، وليس سلام «سوتشي» الذي يخطط له الروس والإيرانيون من أجل فرض حل بالقوة في سوريا. إيران تريد سلاماً يسمح لها باحتلال سوريا وفرض نفوذها على لبنان والعراق، الأمر الذي يحقق لها في الأخير قدرة تفاوضية عالية في ملفاتها الإقليمية وكذلك في علاقتها مع الغرب.

«إيران تسابق الوقت» تسعى للاستيلاء على مناطق سبق أن وافق الروس على أن تترك تحت إدارة المعارضة المدنية. عضو وفد المعارضة ياسر الفرhan تحدث عن الاتفاق وكيف خرقه الإيرانيون. يقول: «رسمت الخرائط بشكل صريح على أن هذه المناطق لا يدخلها النظام، تديرها مجالس محلية منزوعة السلاح الثقيل، ويبقى السلاح الخفيف بيد قوات الأمن والدفاع المدني المحلي، لتأمين خدمات الناس»، و«أن الاتفاق يقضي بعدم دخول الميليشيات الإيرانية، ولا قوات النظام، وإنما مجموعة قليلة من القوات الروسية حصراً، كقوات مراقبة تتواجد بثلاث نقاط، تشرف على تطبيق الاتفاق. وأنه خلف الخط الفاصل بين الطرفين تتمركز القوات التركية فيها». وكما نرى، فإن الميليشيات الإيرانية لم تحترم الاتفاق، ولا روسيا أجبرتها على احترامه، ولا تدخلت القوات التركية. هذا النشاط الإيراني يبرهن على أن اتفاقات «سوتشي» ليست محل ثقة، ما يجعل قيام قوة موازية ضرورة في ظل السباق الإقليمي على السيطرة على سوريا.

# العلاقات التركية- الأمريكية في سوريا بين التهديدات وعروض التعاون

صحيفة "حرriet" ٢٠١٧/١٦:

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأحد، إنه "على رغم كل شيء، نعتقد أن لدينا مصالح مشتركة مع الولايات المتحدة في المنطقة ونأمل في أن نعمل سوياً، لأن هذا هو الوقت المناسب لتأهيل التعاون الاستراتيجي بيننا ودعم تركيا.. وأأمل في الوقت ذاته أن لا يرتكب حلفاؤنا خطأ الوقوف في صف المنظمة الإرهابية خلال عملية عفرين". ولفت الكاتب مراد يتكن في مقاله في صحيفة "حرriet" إلى أن أردوغان أدى بهذه التعليقات في الخطاب نفسه الذي قال فيه إن تركيا قد تبدأ في الأيام المقبلة عملية عسكرية جديدة ضد مقاتل حزب العمال الكردستاني في عفرين ومحيطها في شمال غرب سوريا القريبة من الحدود التركية.

## التعاون مع وحدات حماية الشعب

وفي الساعات الأولى من ١٤ يناير (كانون الثاني)، بدأ الجيش التركي في قصف وحدات حزب العمال الكردستاني في المنطقة، المعروفة بغاباتها الجبلية التي تتدخل مع الحدود التركية. ونقل عن أردوغان أيضاً: "الآن، أعاد الأمريكيون تسميتهم بقوات سوريا الديمقراطية.. لن نقبل بذلك. هل تريدون أن تخذلنا من طريق تغيير أسمائهم؟ أقول بوضوح للغرب إن التعاون مع منظمات إرهابية لمقاتلة منظمات إرهابية أخرى يضر بعلاقتنا". وكان أردوغان يشير إلى التعاون الأمريكي مع وحدات حماية الشعب الكردية، التي تشكل امتداداً لحزب العمال الكردستاني، والتي كانت العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية في القتال ضد داعش.

## مقاربة صحيحة ولكن

واستعادت قوات التحالف الغربي الرقة من داعش بواسطة قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة، لكن من غير المرجح أن تتضاعف واشنطن حداً لتعاونها مع مجموعة منبثقة عن حزب العمال الكردستاني وفق ما كانت وعدت تركيا حليفهم في حلف شمال الأطلسي، والتي يشن عليها حزب العمال الكردستاني هجمات قاتلة منذ ثلاثة عقود. وقال وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس أخيراً إن الولايات المتحدة لا تريد أن تفسح في المجال أمام بروز نسخة جديدة من داعش. صحيح أن هذه مقاربة سليمة بالطبع باستثناء حقيقة أن أنقرة تقرأ ذلك على أنه إشارة مقلقة ولا سيما تمديد التعاون مع التنظيمات المنبثقة عن حزب العمال الكردستاني، مما يعني مزيداً من الصعوبات أمام تركيا لمقاتلة الحزب في الداخل. وفعلياً، فإن حزب العمال الكردستاني هو منظمة مصنفة على لائحة الإرهاب في الولايات المتحدة أيضاً.

## فرصة جديدة

واعتبر يتكن أن دعوة أردوغان للولايات المتحدة يمكن أن تشكل فرصة جديدة لتعاون جديد ضد الإرهاب من دون إلحاق الأذى بـ تحالفهما. ومن غير الواقع توقع تعاون عسكري بين تركيا في سوريا من دون إبلاغ روسيا أو السعي لنيل موافقتها. وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لإردوغان في اتصال هاتفي الأسبوع الماضي، إنه لا يعتبر تركيا مسؤولة عن طائرات الدرون التي هاجمت القاعدتين الروسيتين في سوريا على رغم أن هذه الطائرات انطلقت من منطقة تسيطر عليها تركيا حول إدلب، التي هي قريبة أيضاً من الحدود التركية.

## مشهد معقد

وأشار إلى أن السلطات التركية تدرس أيضاً احتمال أن تنقل التنظيمات المنبثقة عن حزب العمال الكردستاني تحالفها مع الولايات المتحدة إلى سوريا، الراعي الأصلي لهذه التنظيمات. لكن تركيا وروسيا قد دخلتا في تعاون اقتصادي وثيق أيضاً، مما سيزيد من تعقيد المشهد.

## الحلف الروسي التركي الإيراني في سوريا مهدد بالتصدع

نيرافيسيمايا غازيتا: ٢٠١٧/١/٦

تحت العنوان أعلاه، كتب إيفور سوبوتين، في "نيرافيسيمايا غازيتا"، عن أن تصعيد العمليات القتالية في إدلب السورية بات يهدد اتفاق أستانة، وينذر بنشاط جديد لتنظيم القاعدة هناك.

وجاء في المقال أن تركيا تستعد لعملية عسكرية جديدة في شمال سوريا، انطلاقاً من تصريح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بأن القوات التركية ستتجاوز الحدود وتبدأ القتال في الأيام القليلة المقبلة في منطقة عفرين التي يسيطر عليها الكرد.

ويرى كاتب المقال أن تعزيز القوات التركية، يمكن أن يتم في إدلب جنوبي عفرين، حيث يتبع الجيش السوري وحلفاؤه من "القوات الشيعية" الضغط على من يسميهما المقال بالمعارضة المعتدلة.

ويضيف: في أواسط الخبراء، يذكرون بأن تقسيم محافظة إدلب إلى عدة مناطق وارد في اتفاقات أستانة، إلا أن تلك المنطقة (الشرقية) حيث تشن القوات الحكومية السورية عملياتها كان يجب أن تكون منزوعة السلاح وأن لا تخضع لسيطرة النظام.

وفي الصدد، يقول مدير قسم أبحاث نزاعات الشرق الأوسط في معهد التنمية الابتكارية، الخبرير في المجلس الروسي للشؤون الدولية، أنطون مارداسوف، له "نيرافيسيمايا غازيتا": "هذه المنطقة، التي تجري الآن محاولة السيطرة عليها، تم التخطيط لجعلها منزوعة السلاح مع الحفاظ على المجالس المحلية هناك، وإدارة مدنية، والآن يحاولون قضمها. الطريقة العدوانية لتنفيذ مثل هذا السيناريو تؤدي إلى تدفق اللاجئين وتتوحد قوات المعارضة الراديكالية والمعتدلة".

ويضيف: "وفي الواقع، فإن روسيا ستتفق مع تركيا في جميع الأحوال، وستتوصل إلى حل وسط بخصوص الكرد في عفرين، وحول مناطق خفض التصعيد، ويبقى السؤال كيف ستتصرف (روسيا) مع طهران ودمشق. فروسيا تدعم فكرة خفض التصعيد ولكنها لا تقف بقوة ضد عمليات دمشق وطهران". ويرى أن مثل هذه السياسة يمكن أن تؤدي إلى شرخ جدي في التحالف الروسي-التركي-الإيراني.

ويقول مارداسوف: "الخطة الأصلية، كانت موجهة نحو تنفيذ تدريجي ومرن لمكافحة "تحرير الشام" في إحدى مناطق إدلب، وإضعاف موقف الجماعات المتطرفة وحرمانها من دعم السكان المحليين، إلا أن العمليات العدوانية تحرض على ذوبان المجموعات الراديكالية في أواسط السكان، وفي أواسط المعارضة المعتدلة، ما يمكن أن يعزز عناصر تواجد تنظيم القاعدة في سوريا. وبهذا الشكل، يمكن أن يتشكل للقاعدة ميناء هادئ في سوريا".

# تركيا تطلق عملية عفرين.. و«قسد» تتوعّد برد قوي وواشنطن تحذر من تقويض الاستقرار

إعداد: الانصات المركزي؛ ٢٠١٨/١/٢٠

أعلنت تركيا بدء العملية العسكرية ضد وحدات حماية الشعب الكردية السورية في عفرين (شمال غرب سوريا) من خلال قصف مدفعي عبر الحدود، وسط استمرار المحادثات مع روسيا بشأن التحرك ببريا. فيما توعدت وحدات «حماية الشعب» التي تنضوي تحت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) برد قوي على الهجوم، بالتزامن مع دعوة وزارة الخارجية الأمريكية، السلطات التركية إلى التركيز على محاربة «داعش» بدلاً من القيام بعمل عسكري في عفرين.

ووصفت المدفعية التركية بكتافة منطقة عفرين بعد أيام من تهديد الرئيس التركي طيب إردوغان بسحق وحدات حماية الشعب الكردية السورية. وقال وزير الدفاع نور الدين جانيكلي «العملية بدأت فعلياً بقصف عبر الحدود لكن لم يتم عبور الحدود.. عندما أقول فعلياً لا أريد أن يكون هناك سوء فهم، العملية بدأت دون عبور للحدود». وأضاف «إن أنقرة مصرة على تدمير هذه الجماعة الكردية وستقتضي على جميع الشبكات والعناصر الإرهابية في شمال سوريا لأنه لا يوجد بدileل، وتتابع قائلاً «العملية في وسط عفرين قد تستمر لفترة طويلة لكن المنظمة الإرهابية سوف يقضى عليها بالكامل هناك».

وسجل تلفزيون «رويترز» لقطات للمدفعية التركية عند قرية سوجديجي الحدودية وهي تطلق قذائفها صباحاً باتجاه عفرين. وقال المتحدث باسم وحدات «حماية الشعب» روجمات روج «إن القوات التركية أطلقت قرابة ٧٠ قذيفة على قرى كردية في قصف من الأراضي التركية بدأ عند منتصف ليل الخميس تقريباً». وأضاف أن ذلك كان أعنف قصف منذ أن صعدت أنقرة تهدياتها بالقيام بعمل عسكري ضد المنطقة.

وجرح ١٤ شخصاً في قصف استهدف مشفى للأمراض العقلية بمدينة إعزاز في ريف حلب شمال سوريا. وعلى الرغم من أن جانيكلي قال إن القوات التركية لم تعبر إلى عفرين، قالت صحف تركية، إن ٢٠ حافلة تقل مقاتلين من «الجيش السوري الحر» عبرت أمس من تركيا إلى منطقة في شمال سوريا إلى الشرق من عفرين، وأضافت «أن مسلحي الجيش السوري الحر سينتشرون قرب بلدة إعزاز في ريف حلب الشمالي». وقال مراسلو «فرانس برس» إنهم شاهدوا عصر أمس، قافلة من نحو ٢٠ حافلة تقل عناصر بباس عسكري في محافظة هاتاي متوجهة إلى الحدود السورية.

وقال نائب رئيس هيئة الأركان في الحكومة السورية المؤقتة العقيد هيثم العفيسى «إن فصائل الجيش السوري الحر أكملت استعداداتها للمشاركة في عملية سيف الفرات التي لم تبدأ بعد وأن أكثر من ٢٠ حافلة تقل مسلحين من الجيش الحر توجهت من معبر حوار كلس باتجاه منطقة عفرين عبر الأراضي التركية للمشاركة في معركة عفرين ربما خلال الساعات أو الأيام القليلة المقبلة».

وقال قائد عسكري في قوات «درع الفرات» «إن فصائل درع الفرات المشاركة في عملية سيف الفرات مكونة من مقاتلين ينتمون إلى ١٤ فصيلاً سوف يقع على عاتقهم التعامل مع ثلاثة جبهات في محيط عفرين، في حين يتکفل الجيش التركي بجبهة واحدة مع تقديم الإسناد الجوي والمدفعي لفصائل الجيش الحر لاستعادة مناطق تل رفعت والشيخ عيسى جنوب عفري والتي سيطرت عليها الوحدات الكردية في شهر شباط / فبراير عام ٢٠١٦ بدعم جوي روسي».

وأضاف المتحدث «إن العملية العسكرية ربما تبدأ خلال اليومين المقبلين، وقد بدأت روسيا بسحب عناصر الشرطة العسكرية الروسية من بلدة كفر جنة باتجاه بلدة نبل التابعة لسيطرة النظام السوري». فيما نفى روج انسحاب القوات الروسية من منطقة عفرين.

## أردوغان: عملية عفرين بدأت فعلياً على الأرض وستتبعها منبج

و يوم السبت أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أن عملية بلاده العسكرية ضد تنظيم "PKK / PYD" في منطقة "عفرين" السورية، قد بدأت فعلياً على الأرض. جاء ذلك في كلمة القاها الرئيس أردوغان، خلال مؤتمر

لحزبه "العدالة والتنمية" في ولاية كوتاهية، وسط البلاد. وأكد الرئيس التركي أن العملية ستشمل مدينة "منبج" السورية أيضاً، في وقت لاحق.

وقال أردوغان، إن الذين يخططون للعبة في سوريا من خلال تغيير اسم التنظيم، يعتقدون بأنهم يتمتعون بالدهاء. (أقول لهم) الاسم الحقيقي لذلك التنظيم هو "PKK" و "PYD" و "YPG". وأضاف أنه "طالما لم يتم حتى الآن الوفاء بالوعود التي قطعت لنا بشأن منبج، فلا أحد يستطيع إبلاغنا بما ينبغي لنا فعله بهذا الخصوص". تابع الرئيس التركي "سنظهر دنس الإرهاب الذي يحاول تطويق بلادنا حتى حدود العراق". وتساءل، "تعلمون من هو المحتل في سوريا؟ إنه كل من يقتل الشعب السوري بجميع فئاته بمن فيهم الأطفال. وهل هناك محتل أكبر من قتل قرابة مليون شخص؟". أردوغان شدد على أن حكومته تعلم جيداً بأن تركيا لن تكون في أمان ما دامت سوريا غير آمنة. وأردف "وجودنا في هذه الجغرافيا منذ ١٠٠٠ عام، هو بفضل شجاعتنا وصبرنا، ولن نتوانى عن القيام بمسؤولياتنا".

كما أكد أن تركيا لا تتبنى أدنى توجيه سلبي إزاء وحدة الأراضي السورية، ومستقبلها المستقل والمزدهر، والمطالب الديمقراطية لشعبها. وشدد أردوغان على أن منظمة "PKK" المصنفة في قائمة الإرهاب لدى أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي، هي نفسها المنظمة التي تتعامل معها تلك الدول في سوريا. وأضاف "إنهم يعرفون ذلك جيداً، ولكنهم يسعون جاهدين لخداعنا نحن والعالم برمتنا، وهم يناقضون أنفسهم بشكل دائم في هذا الإطار".

### "مباركة" روسية

ويرى المحللون ان اي هجوم كبير في سوريا لا يمكن ان يطلق بدون موافقة روسيا التي تقوم علاقات جيدة مع وحدات حماية الشعب الكردية.

وتوجه قائد الجيش التركي الجنرال خلوصي اكار ورئيس الاستخبارات حقان فيدان الى موسكو الخميس لإجراء محادثات مع نظيريهما الروسيين حول سوريا. يقول المحلل لدى مكتب الاستشارات "فيريسك ميلكروفت" انتوني سكينر ان "تركيا لن تشن هجوماً برياً وجواً شاملاً دون مباركة روسية"، مضيفاً انه "من الممكن تجنب" حملة عسكرية تركية على نطاق واسع.

وكانت وكالة انباء الاناضول الحكومية اوردت الجمعة ان عسكريين روس في عفرين يخلون مواقعهم وهو ما نفاه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بشدة في وقت لاحق.

وينطوي الهجوم التركي وفق محللين على مخاطر، لأن روسيا التي كثفت تعاونها مع تركيا حول سوريا موجودة عسكرياً في عفرين وتربطها علاقات جيدة مع المقاتلين الكرد. كما أن واشنطن لن تنظر بعين الرضا إلى التحرك التركي ضد المقاتلين الكرد الذين أثبتوا فاعليتهم في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

### YPG : مستعدون لمواجهة القوات التركية والجيش السوري الحر

وقالت وحدات «حماية الشعب» في بيان إنها مستعدة لمواجهة القوات التركية والجيش السوري الحر الذي وصفت مقاتليه بـ«الإرهابيين» وإنها ستقتضي عليهم في عفرين.

### QSD : تركيا بهجماتها على عفرين تمنح حياة جديدة لداعش

وقالت القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية أن التهديدات المفاجئة وغير المبررة للعمليات الهجومية من قبل تركيا ضد مدينة عفرين تمنح فرصةً لحياة جديدة لداعش، وأشارت أن قواتهم تركز على هزيمة داعش وتحقيق الاستقرار في سوريا.

وأصدرت القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية بياناً حول هجمات الدولة التركية على إقليم عفرين. وجاء في نص البيان:

“إننا في قوات سوريا الديمقراطية حركة تسعى إلى السلام، وترکز على هزيمة داعش وتحقيق الاستقرار لسوريا بما يتفق مع قرار مجلس الأمن الدولي ذات الرقم (٢٢٥٤)، ونسعى إلى توحيد سوريا وتحقيق السلام مع جيرانها. ولا نضرم أي عدائية تجاه أية جهة أخرى غير داعش، والتي بفضل بطولات مقاتلينا البواسل، باتت على شفير الهاوية.

نحن الآن في شرق سوريا نخوض حرباً ضرورةً تهدف إلى هزيمة داعش نهائياً، حيث فقدنا عدداً من الشهداء حتى الساعات الـ ٢٤ الماضية في هذه المعارك ضد داعش، وهذه العمليات دخلت في مرحلة حاسمة ونحن مستعدون لاستكمالها نهائياً.

فالتهديدات المفاجئة وغير المبررة للعمليات الهجومية من قبل تركيا ضد مدينة عفرين السورية، تمنح فرصةً لحياة جديدة لداعش، وهذه التهديدات لا مبر لها على الإطلاق، ونحن مصممون على الحفاظ على الحدود السيادية لسوريا، ولن نسمح بأية أعمال عدائية تشنّ من تركيا ضد الأراضي السورية، بما في ذلك ضد عفرين.

إن الدّعاءات بأننا قمنا بشن هجمات عبر الحدود كاذبة، وهي ذريعة لتركيا لجلب قواتها العسكرية وجماعات المعارضة المتطرفة إلى الأراضي السورية، وسيكون هذا عملاً عدوانياً ضدنا وضد شعبنا وسوريا أجمع. وإذا ما تعرضنا للهجوم، فلن يكون أمامنا أي خيار سوى الدفاع عن أنفسنا وشعبنا، لكننا نعلن أمام العالم أننا لا نحمل أية نوايا عدائية تجاه تركيا، ولم تأخذ حتى الآن سوى التدابير الدّفاعية عن أنفسنا في مواجهة هجمات عدائية ضد شعبنا.

وندعو تركيا إلى وقف التهديدات التي لا مبر لها، وندعو المجتمع الدولي أيضاً إلى ضمان إيلاء الاهتمام الكامل لمحاربة داعش التي لم تهزم بعد، وإيجاد حلّ سياسي دائم في سوريا لإنهاء معاناة الشعب السوري مرة واحدة وإلى الأبد.

ونحن السوريين لا نريد لفتح جبهة جديدة، أو نحتاج إليها، بعد سنوات طويلة من الصراع وال الحرب. لقد حان الوقت، بعد هزيمة داعش، للتتركيز على المصالحة السياسية وإعادة بناء بلدنا.”

### بيان إلى الرأي العام من مجلس سوريا الديمقراطية

بيان إلى الرأي العام:

التصعيد التركي بالاعتداء على عفرين هو اعتداء على الشعب السوري، غايته تخريب أي جهود للسلام بين السوريين، ومحاولة للسعى إلى التقرب من النظام السوري بداية من الضغط على مسلحي الفصائل بعد تسليم حلب، ولاحقاً دفع المعارضة السياسية للاستسلام بشروطه التي يحاول من خلالها السيطرة على مناطق حدودية بحجج واهية، ما يعني أن النظام التركي هو سبب رئيس في تصعيد الأزمة في سوريا، وتدخله في تشكيل الفصائل، ورسم السياسات، وتقديم السلاح، وفتح المنافذ الحدودية للمتطرفين الذين بلغوا عشرات الآلاف، وأخيراً قبل التعايش مع تنظيم النصرة الإرهابي وتنظيم داعش كل هذه السنوات.

إن الفردية التي تحتج بها الدولة التركية وتتهم بها مقاتلين في قوات حماية الشعب والمرأة بالإرهاب هي سعي للتغطية على الإرهاب المتمثل بالفصائل المسلحة التي تحمل أسماء دينية وتمارس التطرف بكل أنواعه، وتسعي لإقامة نموذج الدولة الدينية المرتبط بفكرة الخلافة التي يسعى لها الحزب الحاكم في تركيا ورئيسه أردوغان.

إن المشروع الديمقراطي الذي بدأ سماته تتجلى في الشمال السوري بعد تحريره من داعش، والقائم على أخوة الشعوب” هو مشروع يخيف النظام في تركيا، ويربكها أكثر. أن التحولات في شمال سوريا تصب في إطار وحدة الأراضي السورية وتحرير كل جزء مقتسب منها، وتصب في إطار المشاركة في الحل السياسي وفقاً للقرارات

الدولية، والجلوس على طاولة التفاوض من غير شروط مسبقة، وبغاية تحقيق الدولة العلمانية والنظام الفيدرالي الديمقراطي الذي يحقق المساواة للمناطق والمكونات التي تعيش عليها.

وأن مجلس سوريا الديمقراطية وقوات سوريا الديمقراطية تعمل على توطيد الأمن والأمان، وما تشكيل جيش الحدود إلا بغاية الحفاظ عليها من أي اخترافات لمناطقنا أو لدول الجوار، فغايتها تأمين دول الجوار من المتسللين من بقایا داعش والإرهابيين الذين يحملون فكر داعش، وكذلك تسعى لإعادة الإعمار، وعودة النازحين والمهاجرين، وعودة سوريا إلى وحدة شعبها وأرضها عبر نموذج النظام المتبع في شمال سوريا” ليكون النموذج الأمثل لاستقرار الحياة والعلاقات.

وهذا ما يسعى النظام التركي لتخريبه والتشويش عليه مباشرة عبر التهديدات أو عبر خدمه وأزلامه وهي التي اعتادت أن تعيش على خراب الجوار، تسترزق بنقل أموالهم ومصانعهم وبتولهم، وتستقوى بالتحكم بهجرتهم لتخفيض الدول الأوروبية وتبزها، كما تتحكم بتجارة السلاح ونقله عبر أراضيها وموانئها، ومرور المسلمين إلى الأرض السورية تحت عين ونظر الأمن التركي، ويضاف لكل هذا التحكم بالمعارضة والتنسيق مع الدول باعتبارها المؤثرة على هذه المعارضة حيث البazar السياسي مقابل ثمن النفوذ على الأراضي السورية.

إننا في مجلس سوريا الديمقراطية، ونحن نؤكد على علاقات حسن الجوار دائمًا، ندين التهديدات الصادرة عن رأس النظام التركي، وندين كل محاولة للاعتداء على الأراضي السورية، ونعتبر المقاتلين تحت راية تركيا أو بخدمتها هم علماء يجب محاسبتهم والقصاص منهم.

وبهذه المناسبة“ نطالب المجتمع الدولي بالعمل على منع التدخل التركي في حياة السوريين، ومنعه من مهاجمة الأراضي السورية أو الاعتداء عليها وفقاً للشرعية الدولية التي تقول بحماية أمن البلدان في حالة تعرضها للاعتداء، ونؤكّد أن الشعب الكردي هو جزء من شعب سوريا وأي اعتداء على مناطقهم هو اعتداء على سوريا.

وعلى السوريين في كل مكان الدفاع عن مكتسباتهم في شمال سوريا وفي عفرين خاصةً، وتحدي الاحتلالات والرد على الاعتداءات من أي كان.

مجلس سوريا الديمقراطية  
٢٠١٨/١/١٨

### رئيس لجنة الدفاع عن عفرين: مستعدون للمقاومة ضد تركيا

علق رئيس لجنة الدفاع عن مدينة تل عفرين في شمال سوريا بهجت أبو على التصعيد التركي الأخير، وتصرّحات رجب طيب أردوغان حول لشنّ حملة عسكرية في شمال سوريا بأي لحظة، قائلاً: “نحن أصحاب تلك الأرض. إن شعبنا وقواتنا مستعدون للمقاومة”.

جاء رد رئيس لجنة الدفاع عن تل عفرين في شمال سوريا بهجت أبو، بعد حدوث الرئيس التركي أردوغان عن عملية عسكرية ضد تل عفرين في كل خطاباته في الفترة الأخيرة، وقفز القواعد التركية موقع لكرد أمس الثلاثاء بعد عملية حشد واسعة للآليات العسكرية على الحدود مع سوريا.

وقال أبو في حواره مع وكالة مازوبوتنيا: “إنهم يحلون بالسيطرة على حلب، والرقة، وإدلب، ودير الزور التي يرون أنها ضمن الميثاق الوطني (الحدود الوطنية التركية)”， مؤكداً أن هذا سبب اعتبار تركيا وجود الكرد تهديداً لها.

وأوضح أبو أنهم تمكّنوا من حماية أراضيهم في السنوات السابقة مع عدد قليل للغاية من القوات، قائلاً: “إن تركيا والجماعات المسلحة التابعة لها يهاجمونا منذ سبع سنوات” وبالرغم من ذلك تمكّنوا من تدعيم صفوفنا في الفترة الأخيرة، وكانت قوات احترافية. فقد قمنا باستعدادات كبيرة خلال عام ٢٠١٧. نحن أصحاب تلك الأرض. إن شعبنا وقواتنا مستعدون للمقاومة. وسندافع عن أراضينا إلى النهاية. هذه هي رسالتنا إلى العالم. وأمريكا وروسيا ترى ذلك جيداً. نحن الآن نمر بأقوى مراحلنا”.

وزعم أبو أن الهجوم على تل عفرين سيكون نهاية نظام حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، قائلاً: “إن عفرين ستكون قلعة المقاومة. إن تل عفرين هي قلب كردستان، فهو ليست وحيدة. انتصار تل عفرين سيكون

انتصاراً لمدينة آمد (في تركيا)، مهاباد (في إيران). لقد قاومنا إلى اليوم، ونجحنا في ذلك. لقد دافعنا عن أراضيها على مدار ٧ سنوات. وسندافع عنها ٧٠ عاماً أخرى". وأكد أبو دافع أن تل عفرين تمثل إرادة الشعب الكردي، قائلاً: "يجب أن يتكاتف جميع الكرد معنا. كما يجب أن يقف بجانبنا جميع الشعب السوري. ستنتصر الأخوة، وستتحقق حياة عادلة للجميع. عفرين هي أفضل نموذج للأخوة والحياة العادلة، والحرية، والمشاركة. سينتصر مشروعنا الفيدرالي الديمقراطي. وسيخسر حزبا العدالة والتنمية والحركة القومية".

وعلق أبو دافع على علاقة الكرد بالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، قائلاً: "لدينا علاقات عسكرية وطيدة مع روسيا. قد تصمت روسيا في وجه تهديدات أردوغان لأننا لم نطلب سابقاً أو حتى حالياً شيئاً من الحكومة الروسية. فقد بدأت علاقتنا العسكرية معها، بناءً على طلب من روسيا نفسها، وستستمر علاقتنا معها دون انقطاع". وأكد ثقته الكبيرة في القوات التابعة للشعب الكردي، حيث قال: "فقوات سوريا الديمقراطية المكونة بالأساس من حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) وتنظيم وحدات حماية الشعب الكردي (YPG) حصلت على قوة تجعلها قادرة على هزيمة أردوغان"، على حد تعبيه.

وكان من المثير إعلان وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" أمس الثلاثاء، عدم دعمها المقاتلين الكرد في عفرين، وقالت أنها لا تراهم جزءاً من قوات مكافحة تنظيم داعش، وأنها "ليس لديها أي صلة بهم، ولا تدعمهم بالسلاح أو التدريب، وأنها ليست أيضاً جزءاً من أي عملية عسكرية تركية محتملة في عفرين" حسب وكالة (الأناضول). يأتي ذلك رغم إعلان التحالف الدولي لمحاربة داعش بقيادة واشنطن أنه سيشكل بالتعاون مع قوات سوريا الديمقراطية، قوة حدودية قوامها ٣٠ ألف مقاتل الامر الذي أزعج أنقرة ودفع الرئيس التركي لتسريع وتيرة استعداد قواته لبدء المعركة مع المقاتلين الكرد في الشمال السوري.

وتخشى تركيا أن تتغير الظروف لتحقيق المشروع الكردي المنشود في ظل احتمالات دعم واشنطن للكرد في سوريا، ويصبح الأمر واقعاً على الأرض رغم أنها.

### الخارجية الأمريكية: مهاجمة عفرين لن يفيد في تحقيق الاستقرار

من جهتها حثت وزارة الخارجية الأمريكية، تركيا على عدم القيام بعمل عسكري في عفرين، ودعتها إلى مواصلة التركيز على محاربة تنظيم «داعش» في المنطقة. وقالت المتحدثة باسم الوزارة هيدر ناورت في مؤتمر صحفي «سندعوا الأتراك إلى عدم الإقدام على أي أفعال من هذا النوع.. لا نريد لهم أن ينخرطوا في عنف وإنما نريد لهم أن يواصلوا التركيز على تنظيم داعش».

وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأمريكية، إن التقارير التي تفيد بحدوث قصف مدمر تركي على منطقة عفرين تقوض، إن صحت، الاستقرار في المنطقة ولن تساهم في حماية أمن الحدود التركية. وأضاف للصحفيين «لا نعتقد أن عملية عسكرية تخدم الاستقرار الإقليمي، أو استقرار سوريا أو في الحقيقة مخاوف تركيا بشأن أمن حدودها». وشدد على أن لديه معلومات محدودة بشأن التحركات العسكرية التركية التي تحدثت عنها التقارير. وقال «لا نعتقد أن التهديدات أو الأنشطة، التي ربما تشير إليها تلك التقارير الأولية، تدعم أياً من تلك القضايا. إنها مزعزة للاستقرار».

### روسيا تعبّر عن "قلقها"

أعربت روسيا، يوم السبت، ٢٠ كانون الثاني، ٢٠١٨، عن "قلقها" حيال إعلان تركيا بدء الهجوم على مدينة عفرين بكردستان سوريا، داعية إلى "ضبط النفس".

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان "في العشرين من كانون الثاني/يناير، لجأت تركيا إلى قواتها المسلحة قرب عفرين في شمال غرب سوريا (...) ان موسكو قلقة حيال هذه المعلومات"، لافتة إلى أنها "تتابع من كثب تطور الوضع". وأضاف الوزارة أن "روسيا تبقى ملتزمة موقفها في ما يتعلق بالسعى إلى حلول (للنزاع) في سوريا، استناداً إلى الحفاظ على وحدة أراضي هذا البلد واحترام سيادته". وأشارت إلى أنه بعد الانسحاب الجزئي في كانون

الاول/ديسمبر للقوات الروسية من الاراضي السورية بعد تدخل عسكري منذ ايلول/سبتمبر ٢٠١٥، فان "الهدف الرئيسي للجنود الروس الذين بقوا في البلاد هو ضمان احترام الهدنة في مناطق خفض التوتر". وفي وقت سابق، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أن قيادة القوات الروسية في سوريا اتخذت التدابير اللازمة لضمان سلامة الجنود الروس في عفرين، موضحة أن "عناصر الشرطة العسكرية الروسية تم نقلهم من منطقة عفرين إلى منطقة تل رفعت". وقالت الوزارة في بيان إن "قيادة القوات الروسية في سوريا اتخذت تدابير لضمان سلامة الجنود الروس الذين كانوا في منطقة عفرين، حيث بدأت القوات المسلحة التركية "عملية خاصة" ضد المجموعات الكردية".." ولممنع الاستفزازات المحتملة، واستبعاد الخطير الذي قد يهدد حياة الجنود الروس وسلامتهم، نقل الفريق العامل التابع لمركز المصالحة بين الأطراف المتحاربة والشرطة العسكرية في منطقة عفرين إلى منطقة تل رفعت". وأشارت الوزارة إلى أن "المركز الروسي للمصالحة يراقب الوضع داخل وحول منطقة تل رفعت، من أجل توفير المساعدة اللازمة والفورية للمدنيين على مغادرة منطقة القتال".

### آمال كردية في مساعدة موسكو

وتحت العنوان أعلاه، كتب إيغور سوبوتين، في "نيزافيسيمايا غازيتا"، عن تهديدات أنقرة بأن عمليتها العسكرية ضد الكرد في سوريا لن تقتصر على عفرين، متسائلاً عن موقف روسيا الرسمي. وجاء في المقال: في "كردستان السورية" (كما يسميه كاتب المقال)، يأملون في أن تتمكن روسيا من منع العملية التركية في عفرين. وفي الصدد، نقلت الصحيفة عن عضو في المؤتمر الوطني الكردستاني فرحات باتييف، قوله لـ"نيزافيسيمايا غازيتا" إن الكرد يؤيدون تسوية الأزمة السورية ولديهم خطة ملموسة لتحقيق هذا الهدف... والكرد يتوقعون أن تدعم روسيا مبادرتهم.

وفي الرد على سؤال ما إذا كانت روجافا (اسم الدولة التي أعلنها الكرد السوريون) تنتظر أن تمنع روسيا التوسع التركي في عفرين، أجاب ضيف الصحيفة بالإيجاب. ويتابع المقال أنهم، في أواسط الخبرة التركية، يرجعون سعي أنقرة للسيطرة على أراضي عفرين إلى ضرورات الأمن القومي.

وفي هذا الشأن، نقلت "نيزافيسيمايا غازيتا" قول المحلل السياسي والمحاضر في جامعة الاقتصاد والتكنولوجيا في أنقرة، طغورو إسماعيل، للصحيفة: "أولاً، فقد تجمع هناك عدد كبير من المجموعات التي ترى فيها تركيا استمراراً لحزب العمال الكردستاني" وثانياً، تنفذ، انطلاقاً من هناك في كثير من الأحيان، عمليات مختلفة في الأراضي التركية" وثالثاً، الأميركيون أرسلوا إلى هناك أسلحتهم على مدى طويل. وتركيا قلقة من أن هذه الأسلحة سوف تستخدم ضدها" وأما رابعاً، فتركيا لا يمكنها قبول إنشاء دولة مصطنعة على طول حدودها، تدار من الخارج عن طريق لاعبين آخرين". وأضاف إسماعيل أن قيادة الجمهورية التركية ليس لديها مطامع تاريخية في عفرين، فقال: "تركيا مهتمة أساساً بأمن حدودها".

وأما في أواسط الخبرة التركية فيرون أن القيادة الأمريكية ليست ضد احتلال تركيا للجيب الكردي. حول ذلك، نقلت "نيزافيسيمايا غازيتا"، قول رئيس مركز تحليل نزاعات الشرق الأوسط بمعهد الولايات المتحدة وكندا، الكسندر شوميلين، للصحيفة: "منطقة عفرين مختلفة عن بقية أراضي روجافا التي يسيطر عليها التحالف الدولي، بأن فيها قوات حفظ السلام الروسية. ويعتمد الكرد على مساعدة روسيا وزملائهم من كردستان العراق. أما الأميركيون فربما على استعداد للتضحية بهذا الجيب من أجل تنفيذ خطتهم في مناطق أخرى (كانتونات كردية في شرق سوريا) يسيطر عليها التحالف الدولي. وهناك، سوف ينفذون خطتهم بإنشاء جيش قوامه ٣٠ ألف مقاتل، وعفرين ليس جزءاً من هذه الخطة".

ويتوقف المقال عند عدم تعبير روسيا، بعد، عن نفسها بقوة فيما يتعلق بمعاصرة عفرين التركية، فيقول: "انطلاقاً من تصريحات الصحف الأولى من المسؤولين، فإن موسكو تميل إلى أن تترك لأنقرة اقتطاع بعض المناطق من الجيب الكردي. ولا يرى المراقبون أن تركيا ستقدم على الاستيلاء الكامل على الكانتون الكردي".

## درويش: أخجل من نفسي أن أقول أني كردي

نأشد سكرتير الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا عبدالحميد درويش المجتمع الدولي، فرنسا، ألمانيا، روسيا، أمريكا، إلا يطلقوا العنان لأردوغان، لأنه ليس ابن المدلل ليهاجم أي منطقة يشاء، ويقتل ابنائنا، وطالبه أن يغلق الطريق أمام أردوغان.

وطالب درويش السوريين المتحالفين مع المعارضة والجالسين في أسطنبول، إلا يكونوا أدلة نافذة بيد أردوغان: "هو يحتل بلادكم، ها هو الآن في جرابلس وينوي الهجوم على منتج وعفرين لا تفسحوا له الطريق.."

وأضاف درويش في لقاء متلفز على قناة روناهي الفضائية بخصوص التهديدات التركية على مدينة عفرين: "أنادي الشعب الكردي في عفرين ومنهم أعضاء الحزب التقدمي، فهم مقاتلون أكفاء حين تشتد الأمور، احملوا أسلحتكم مع إخوانكم من وحدات حماية الشعب، وقاتلوا يدا بيد، ولا تدعوا الجيش التركي يدخل عفرين وكأنه في نزهة"، آملاً "أن يتحدون ويعاتلوا معاً، الوقت ليس وقت الخلافات والصراعات، بلادنا تحتل، ويجب إلا نقبل بذلك".

وكمواطن سوري ثم كردي رأى درويش مساندة تركيا "أمراً مشينا جداً" ولا يجوز أن يساند الشعب السوري تركيا في الاحتلال أرضه، لأنه أمر بعيد عن المنطق والوطنية والقومية السورية على حد وصفه.

وقال أيضاً "أنه من المعيب أن نقول عن أنفسنا أنا كرد، وأخجل من نفسي الآن أن أقول أني كردي، إذ ليس بوسعنا أن نجتمع ككرديين ونتتفق على نقطة واحدة. لي أمل وحيد في شرفاء الكرد أن يتحدون أمام هذه الهمجية، همجية أردوغان حاضنة الإرهابيين، مثلما تقول فرنسا والاستخبارات الأمريكية" أن دعم داعش كانت من قبل الأتراك."

وتابع درويش: "يجب أن لا يخطئ الكرد والعرب الواقعون إلى جانب الأتراك الآن، فهم محطلون. نحن مختلفون مع حكومتنا ولدينا مطالب هي السلام، ولا بد أن نتفق عليها، لكن إن احتلت تركيا أرضنا، ستبقى غاصبة إلى الأبد."

يجب على الذين مدوا أيديهم للأتراك منع تركيا من هذا العمل المشين وترك التحالف معها.."

ونفى درويش أن تكون وحدات حماية الشعب قوة إرهابية، وإنما يجب أن يفتر بها كل إنسان شريف، لأنها قاتلت داعش برجولة وهزمتهم.

وأوضح سكرتير الديمقراطي التقدمي أن حزب الاتحاد الديمقراطي لم يرسل نداء للتفاوض حتى الآن، وإن أطلقت هذا النداء ولم تستجب له، فهذا غير مقبول، وأن المجلس الوطني الكردي والاتحاد الديمقراطي وسعاً الهوة بيننا بخلافاتهما، وقال: "وطئنا محظى. وتعيش في سوريا الآن خمسون قومية، اجتمع في سوريا جميع أيتام وارهابي العالم، دعونا نجتمع، نتفاوض، ونعمل سوية، لكنهما لا يستمعان لنداءاتنا، ولا حياة لمن تنادي".

وبين درويش أنهم سيكونون في المقدمة لو أن حزب الاتحاد الديمقراطي أطلق نداء الوحدة من أجل عفرين، وكذلك سيلتف حوله البقية، وسيتقدّم شيئاً عظيماً لخدمة الكرد في جميع أنحاء سوريا حسب وصفه.

مؤكداً في الوقت نفسه أنه يجب أن نفرق بين (PYD) و(YPG): "فوحدات حماية الشعب هي لكل الكرد، وهي جيش الكرد، لذا علينا مساندتها مهما كانت خلافاتنا مع (PYD) وهذه القوات موضع احترام وتقدير، وأننا لا أرها قوة تابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، لذا أنا دلي أهلنا في عفرين وأنصار حزبنا حزيناً التقدمي هناك أن يقفوا مع هذه الوحدات".

وتساءل حجي درويش عن الأسباب التي تمنع (PYD) و(ENKS) من التفاوض: "أي عداوة هذه التي فاقت عداوة العشائر في السياسة، نحن لا نمارس السياسة، بل العداوات. عفرين الآن في خطر، وعليينا أن نقف معها مثلما قلت مناصرين مؤيددين".

واستذكر درويش اتهامات (ENKS) حول وحدات حماية الشعب وإلقاء اللوم عليها فيما يحصل، وأنه لا يؤيد لها أبداً، وطالب القيادات الكردية المتواجدة في أسطنبول ترك أردوغان، لأنه ليس صديق الشعب الكردي أو السوري: "هو يريد احتلال سوريا، ويجعل من هؤلاء أدلة لذلك، هم أدوات، لا يجوز أن يجتمع نقايصين، كيف اتحالف معه، وبنفس الوقت أقبل أن يحتل أرضي، لا يجوز للسوريين أيضاً أن يتحالفوا معه، وهو يحاول احتلال جرابلس، منبج، الباب، وعفرين".

وناشد درويش معارضة أسطنبول وفي مقدمتهم رياض سيف: "فليسمعني جيداً، بالأمس كنا نعمل سوية، لا يجوز له الجلوس في حضن الأتراك المحطلين".

وطالب سكرتير الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا عبدالحميد درويش في نهاية حديثه أن يكون هناك موقف كرديستاني، مؤيد للكرد السوريين، إذ لم يبق الوقت الكافي للتفاوض، كان يجب التفكير في ذلك قبل الآن، حتى يكونوا مستعدين لهذه اللحظة.

## قريلان يدعو الشعب الكردي إلى "النفير العام" نصرةً لعفرين

٢٠١٨/١/٢٠ : ANF

أعلن عضو الهيئة الإدارية لحزب العمال الكردستاني (PKK) أن الهجمات التي تقوم بها تركيا على مقاطعة عفرين "ستفشل"، مؤكداً على هزيمة دولة الاحتلال وعدم تمكّنها من دخول المقاطعة، كما طالب الشعب الكردي أن يعلن "النفير العام" نصرةً لعفرين في وجه المخططات التركية.

جاء هذا الإعلان خلال لقاء مع قناة Stêrk tv، حيث خاطب شعب عفرين وعموم الشعب الكردستاني بأنه سبق أن قاتلت تركيا في نصبيين لمدة ٩ أشهر، ولم تتمكن في البداية من السيطرة على المدينة، بفضل مقاومة شبابها، وحدث ذلك في سور آمد وجизير أيضاً "لم تستطع من دخول تلك المدن، بالرغم من امكانياتها العسكرية الضخمة" إلا أن نفاد ذخيرة المقاومين داخل تلك المدن فسح المجال أمامها لدخولها. مذكراً أن الكثير من الجنود الأتراك الذين قاتلوا هناك أصيبوا إما بالجنون أو بأمراض أخرى، وفر عدد كبير منهم.

كما نوه قريلان إلى أن الجيش التركي حاول دخول مدينة الباب السورية لمدة ٣ أشهر، في الحقت به خسائر فادحة من قبل مسلحٍ تنظيم داعش الإرهابي، حيث قتلوا العديد من الجنود الأتراك واستولوا على دباباتهم، لكن وبفضل الدعم الروسي والاتفاق مع قادة التنظيم، تمكّنت تركيا من دخول الباب.

وتابع القيادي في PKK حديثه بالقول: "نحن نحارب الدولة التركية منذ ٣٥ عاماً، نعلم مدى قدراتهم جيداً. لديها صوت عالٍ، لكن لا تملك المقدرة القتالية العالية"، مشيراً إلى أن تركيا تقوم بهذا العدوان على عفرين لأنها تمر بأوضاع داخلية وخارجية سيئة، لكن هذا لا يعني أنها "ستنجح بدخول عفرين، ستهزم تركيا هزيمةً ذكراء". مؤكداً أن وحدات حماية الشعب والمرأة YPG\YPJ إلى جانب قوات سوريا الديمقراطية قاتلوا الإرهاب بالنيابة عن الإنسانية، وقد أسقطوا "عاصمة داعش" وسيطروا عليها، وهم مستعدون للوقوف بوجه الاحتلال التركي أيضاً.

وأوضح قريلان أن سبب فشل كل مؤتمرات جنيف، وتأجيل عقد مؤتمر سوتشي لعدة مرات هو عدم مشاركة الكرد فيها، مضيفاً بالقول "الكرد في سوريا قوة حقيقة، إن لم يحضروا في تلك المؤتمرات، فلن يكتب لها النجاح حتماً، وتركيا تحاول دوماً أن تُبعد الكرد عنها، فهي ترى بأن الكرد كلهم إرهابيون". داعياً الدول العظمى، إذا ما أرادت إيجاد الحلول للأزمة السورية، أن تقول لتركيا "كفى، توقفي"، مستدركاً "لكن تلك الدول تعامل وفقاً لمصالحها فقط".

وأشار قريلان إلى ضرورة معرفة القوى العظمى لهذه الحقيقة "لن تحل أزمات الشرق الأوسط ما لم يتم وضع الحل للقضية الكردية"، فالقضية الكردستانية هامة، على الجميع أن يخاطب تركيا بهذه الحقيقة، متابعاً "لكن لا أحد يريد أن يقول ذلك لتركيا، لأنهم يخافون منها، ليس لأن تركيا قوية، لكن لأنهم لن ينفذوا مصالحهم في هذه الحال"، في الوقت ذاته يجب على "القوى الداعمة للديمقراطية والإنسانية أن تقول كفى للفاشية والعنصرية التركية".

وأكّد القيادي في PKK على أنهم لا يعتمدون على أيّ قوة ويقولون ذلك بشكلٍ علني "لسنا مجردين أن نعتمد على أيّ دولة، هذه هي حقيقتنا، نحن نعتمد على أنفسنا فقط. نحن أصدقاء أنفسنا، جبالنا هي أصدقاؤنا، وهذا ما يجعلنا نملك إرادتنا القوية".

وطالب قرایلان دلو العالم أن لا يصبحوا شركاء تركيا في فاشيّتها، "تركيا تكون العداء العلني للشعب الكردي، هناك أكثر من مليون إنسان يعيشون في عفرين، إن لم تتوافق روسيا على هجوم تركيا، فلن تتمكن الأخيرة من ذلك"، مشيراً إلى أنَّ جيش الاحتلال التركي لم يتمكن حتى الآن من تحقيق أي تقدِّم على الأرض "فقط يقصّرون من بعيد"، لكنه تسأله "المجال الجوي تحت سيطرة من؟"، مستردًا أنه تحت سيطرة روسيا، "إن حلقت الطائرات التركية هناك، وهذا يعني أنَّ روسيا موافقة على ذلك، فليعلم الشعب الكردي هذه الحقيقة ويفهمها".

وتوجه قرایلان بخطابه إلى قادة روسيا قائلاً: "أطالبكم بأن لا تصبحوا شركاء لتركيا في هجومها على عفرين. روسيا قدمت الدعم لوحدات حماية الشعب وقوات سوريا الديمقراطية. إن وافقت موسكو على تحليق الطائرات التركية في سماء عفرين، سيعتبر خيانة كبيرة. نحن نأمل أن لا تقوم روسيا بذلك".

واعتبر القيادي الكردي أنَّ الهجوم على عفرين هو "عدوان على عموم الشعب الكردي" مضيفاً "كما حدث في كوباني، سيحدث في عفرين أيضاً، مشبّهاً عفرين بـ"مرأة كردستان" حيث يعيش فيها العلوى والإيزيدى إلى جانب أخواتهم الكرد من المذاهب الأخرى. وتتابع قائلاً: "شعب عفرين معروف ببطولاته، آرين ميركان كانت من عفرين، رفعت عربان أيضاً، لدينا الكثير من الشهداء الأبطال كانوا من عفرين. وأنا متأكد أنَّ شعب عفرين سيواجه الاحتلال التركي بالبطولة ذاتها. فاشية حزب العدالة والتنمية AKP إلى جانب حزب الحركة القومية MHP يمارسون الحرب النفسية على شعب عفرين، وإن قاموا بهجوم مباشر، فإنَّ شعب عفرين سيتصدى لهم بكل قوّةٍ".

### PKK لن تبقى صامتة إزاء الهجوم على عفرين

وشدد قرایلان على عدم وقوف PKK موقف المتفرّج إذا ما تمَّ الهجوم "نحن مقاتلو الكريلا، مهمتنا هي حماية كل أراضي كردستان، أي مكان يتعرّض لهجوم، نحن مستعدون للدفاع عنه وسنقود المقاومة هناك".

### PKK لا تتبع YPG

وتتابع مراد قرایلان، القيادي في حزب العمال الكردستاني حديثه بالقول: "وحدات حماية الشعب وحزب الاتحاد الديمقراطي لا يرتبطان تنظيمياً بـPKK أبداً. لكن إن وقع هجوم على عفرين، سنتوحد جميعنا كشعب كردي. على كلَّ كردي أن يفكّر هكذا، وأيَّ كردي لا يشعر بمسؤوليته تجاه تعرُّض عفرين لهجوم تركي، يجب أن يقوم بمراجعة نفسه جيّداً. أردوغان يمارس الحقارنة بحق الشعب الكردي. ولن نبقى صامتين في وجه هذه الحقارنة".

### على الجميع أن يكون مستعداً للنفير العام

وفي ختام حديثه، وجّه قرایلان نداءه إلى عموم الشعب الكردي قائلاً: "من الممكن أن يحصل هجوم على عفرين، يجب أن نكون مستعدين لذلك. يجب على الجميع أن يكون جاهزاً للنفير العام. عندما تتم مهاجمة كوباني، وجّه القائد عبد الله أوجلان نداءً، ذلك النداء لأجل عفرين أيضاً. المقاومة في عفرين ستتّخذ منحى جدي، تلك المقاومة هي واجب على الجميع، وهي وسام شرفٍ على صدر كلَّ كردي. انتصار عفرين على قوى الاحتلال هي انتصار عموم الشعب الكردي".

## تركيا الخاسر الوحيد من المفاوضات الأمريكية الروسية في عفرين

موقع (زمان عربي) - جماعة غولن: ٢٠١٨/١/٢٠

تناول السياسي التركي يشار ياكش العضو البارز في حزب العدالة والتنمية الحاكم الذي تقلد في السابق منصب وزير خارجية تركيا، تحليلاً من وجهة نظر أكثر "واقعية" للإعلان الأمريكي الذي أزعج تركيا حول تشكيل قوة أمنية في شمال سوريا، ثم التراجع لاحقاً عن ذلك" مسلطًا الضوء على روسيا كلاعب أساسي في هذا المشهد، وليس تركيا.

وقال يشار ياكش في مقال نشرته صحيفة (أحوال تركية): أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية في ١٣ يناير أنها ستشكل قوة أمنية حدودية في سوريا قوامها ٢٠ ألف فرد. وسيأتي نصف المقاتلين من قوات سوريا الديمقراطية التي تجهزها وتدربها الولايات المتحدة.

من المقرر نشر القوة على الحدود بين سوريا وتركيا في الشمال وعلى الحدود السورية العراقية شرقاً وعلى نهر الفرات أيضاً. وتشبه هذه المنطقة المساحة التي تسيطر عليها حالياً قوات سوريا الديمقراطية التي يهيمن عليها مقاتلو وحدات حماية الشعب الكردية.

وتراجع وزير الخارجية الأمريكية ريكس تيلرسون ووزارة الدفاع (البنتاغون) عن الخطوة في وقت لاحق لكن تيلرسون قال إن تجهيز وتدريب الكرد سيستمر كما هو.

وبالنسبة لصناعة السياسة الواقعين، الخطوة الأولى كشفت بوضوح عن مخططات الولايات المتحدة أما الخطوة الثانية فتبعد محاولة لإرضاء بعض الحساسيات.

ربما تباهمى تركيا بأنها اقنعت الولايات المتحدة بتغيير رأيها خاصة وأن التغير حدث عقب لقاء وزير الخارجية التركي مولود تشاؤوش أوغلو بنظيره الأمريكي على هامش لقاء في مدينة فانكوفر الكندية.

ومن المرجح أن يبقى الهدف النهائي وفحوى الخطوة الأولى دون تغيير وهو تشكيل منطقة يسيطر عليها الكرد في شمال سوريا.

سمة مميزة أخرى لهذه المنطقة وهي أنها تحتوي تقريبا كل النفط والغاز ومصادر المياه السورية. أما مسألة تحولها لمنطقة تتمتع بالحكم الذاتي أو منطقة فدرالية داخل الأراضي السورية فهذا سؤال آخر إجابته في قادم الأيام.

ويوجد انحراف عن الصواب في أكثر من مناسبة :

أولاً، الولايات المتحدة تؤسس جيشاً في أراضي دولة أخرى دون موافقة حكومتها. ولا يمكن تبرير ذلك وفقاً للقانون الدولي. وقد تكون سابقة لحالات أخرى قد تتحول ضد المصالح الأمريكية في المستقبل.

الامر الثاني هو أنه جرى عرض الخطوة باعتبارهامبادرة من التحالف الذي يقاتل داعش. وقرار بهذا يحتاج اجماعاً أو توافقاً على الأقل. ولم يظهر أنه جرى التوصل لتوافق في هذا الصدد. وتركيا التي لعبت دوراً مهماً في الحرب ضد داعش عارضت هذه الخطوة بشدة.

الامر الثالث هو أن الكرد أقلية في المنطقة المعنية بالقرار. ولذلك فالإجراء وصفة لمزيد من العنف في المستقبل. عارضت روسيا هذه الخطوة صراحة منذ اليوم الأول. لكن إذا كان الهدف النهائي للولايات المتحدة هو استخدامها كورقة تفاوض لإجبار الرئيس السوري بشار الأسد على التناحي ولووضع أسس دولة كردية في المستقبل، فربما تجد أرضية مشتركة مع روسيا.

ربما تفكر الولايات المتحدة في ضرب عصافورين بحجر واحد وهو إقامة دولة صديقة لإسرائيل في المنطقة والحط من قدر دول تعيش بها أقلية كردية كبيرة العدد وجعلها طبيعة أكثر بالنسبة لواشنطن.

أما تركيا فأعلنت مرات عدة أنها لن تسمح بتأسيس حزام كردي في شمال سوريا. وهذا الشقاق بين تركيا والولايات المتحدة قد يتسع أكثر إذا نفذت تركيا عملاً عسكرياً ضد الكرد المجهزين بعتاد أمريكي في عفرين أو في أي منطقة سورية أخرى.

وفي ضوء شبكة المصالح المعقدة هذه، هل يمكن تصور حدوث اتفاق بين واشنطن وموسكو؟ روسيا داعم مهم للقضية الكردية. ومسودة الدستور التي أعدتها روسيا لسوريا تقترح وضع فدرالي للكرد. لذلك، ربما تجد الولايات المتحدة وروسيا توافقاً بشأن المسألة الكردية في سوريا.

نفس الفكر ينطبق على مسألة تناحي الأسد. فروسيا تؤيد وحدة الأراضي السورية وإن كانت في هيئة هيكل فدرالي. وأعلن قادة روس في مناسبات متعددة أن المهم بالنسبة إليهم هو وجود حكومة منتخبة ديمقراطياً في سوريا تستطيعمواصلة التعاون معها سواء تحت قيادة الأسد أو غيره.

هذه المعايير تعرض على الولايات المتحدة وروسيا منطقة تقارب محتملة إذا لم تخرج التطورات السياسية والعسكرية عن السيطرة. ونتيجة لهذه ستثير إحباطاً شديداً في تركيا تجاه كلاً الطرفين.

# هل سيتحدى أردوغان روسيا والولايات المتحدة في عفرين؟

\*سميح ايديز

المونيتور: ٢٠١٨/١/٢٠

إن خطة تركيا المتمثلة بشن عملية هدفها الاستيلاء على عفرين في سوريا تواجه صعوبات كبيرة، لكن في حال نجح أردوغان ولو جزئياً في مساعاه، سيحسن ذلك صورته في البلاد. أعرب الرئيس رجب طيب أردوغان عن قلقه من أن الوقت ينفد أمام مصالح تركيا في المنطقة، فأمر بشن عملية عسكرية في سوريا من أجل الاستيلاء على جيب عفرين الذي يسيطر عليه الكرد، الواقع على بعد مرمي حجر من الحدود التركية. تفيد التقارير الصحفية التركية بأن الجيش بدأ بالفعل بقصف الجيب من عبر الحدود، لكن لم يتتأكد بعد ما إذا كان سيجري المضي قدماً بالعملية الرئيسية. وإذا جرى ذلك، ستكون خطوة عالية المخاطر تبقى نتيجتها غامضة بحسب المحللين.

يعتقد كثيرون أن هذا التطور يعكس غضب أنقرة إزاء الولايات المتحدة وروسيا، لأن القوتين تدعمان المجموعات السورية الكردية التي تعتبرها تركيا عدوة لها.

فشل تركيا في إقناع الولايات المتحدة بإنهاء دعمها للكرد، ورفض موسكو القبول بمطلب أنقرة بمنع الكرد نفسيهم من المشاركة في الجهود الرامية إلى التوصل إلى تسوية سورية، تركاً أنقرة مستاءة بشدة.

وقال أردوغان في خطاب أدلّ به في عطلة نهاية الأسبوع أمام مؤيديه في مدينة توکات بمنطقة البحر الأسود، إن العملية التركية ستبدأ في الأيام القليلة المقبلة. وقال إن هذا سيكون بمثابة مواصلة لعملية درع الفرات التي أطلقتها تركيا ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في شمال سوريا في شهر آب/أغسطس ٢٠١٦ مع حلفائها في الجيش السوري الحر.

قالت أنقرة آنذاك إن وحدات حماية الشعب، وهي المجموعة السورية الكردية التي تعتبرها تنظيماً إرهابياً مرتبطاً بحزب العمال الكردستاني الخارج عن القانون، سيجري استهدافها أيضاً، لكن واشنطن وموسكو منعواها من تنفيذ تهديدها هذا. وإن إفصاح الجيش الأمريكي عن أن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في سوريا ينشئ قوة أمينة حدودية للقيام بدوريات على الحدود التركية والعراقية، أتى ليصبّ الزيت على نار غضب أردوغان من الولايات المتحدة انتشرت سريعاً الأخبار عن هذه القوّة بعد أن قال أردوغان إن العملية ضدّ عفرين باتت وشيكة. وفسّرت أنقرة ذلك على أنه تحذير مبطن من أن أي هجوم تركي داخل سوريا سيجري تحديه.

هاجم أردوغان الولايات المتحدة في خطاب القاه في أنقرة يوم ١٥ كانون الثاني/يناير، فقال، "أعلنت أمريكا عن تشكييلها جيشاً إرهابياً على حدودنا. ومهمنا هي وأد هذا الجيش الإرهابي في مهده".

في غضون ذلك، تفيد التقارير بأن أنقرة تعزّز وكلاءها في سوريا تحت اسم الجيش الوطني لمحاربة داعش ووحدات حماية الشعب. ويقال إن هذه القوة التي يبلغ عددها ٢٢,٠٠٠ شخص تضم عناصر لا يروقون لروسيا والولايات المتحدة. تجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة دعمت عن مضض آنذاك عملية درع الفرات، التي شاركت فيها تلك العناصر، لأنها كانت تستهدف داعش. ونجحت العملية في نهاية المطاف في تطهير الأرضي من داعش بين مدن جرابلس في الشرق، وأعزاز في الغرب والباب في الجنوب.

حقّقت عملية درع الفرات أيضاً رغبة تركيا في كسب قطعة أرض لقواتها في سوريا. بالإضافة إلى ذلك، هي فرقة بين الأرضي التي تسسيطر عليها وحدات حماية الشعب شرق نهر الفرات وغربيه، لتمتنع بذلك الكرد من الحصول على "ممر" يتمتع بمنفذ على البحر الأبيض المتوسط على طول الحدود التركية.

ترك عفرين جيّباً منعزلاً لوحدات حماية الشعب، وبقي شوكة في جنب تركيا منذ ذلك الحين. وإن جهود تركيا في العام ٢٠١٧ للسيطرة على المدينة أحبطتها روسيا التي نشرت قواتها هناك بين الجيش التركي ووحدات حماية الشعب، ما فاجأ أنقرة وأزعجها.

طوال السنوات الثلاث الماضية، كان أردوغان يقول إن تركيا ستستولي على عفرين ومنبج، وهي بلدة أخرى تسسيطر عليها وحدات حماية الشعب تقع مباشرة غرب الفرات، لكن ذلك لم يتحقق. وهذه المرة، هو يبدو أكثر تصميماً على الرغم من الانتقادات التي يرجح أن تصدر عن واشنطن وموسكو.

يعتقد بعض المحللين أنّ تركيا عاجزة عن تنفيذ هذه العملية متّحدة الولايات المتّحدة وروسيا. وقال العميد المتقاعد خلدون سولمارز ترك، وهو زميل أقدم في معهد القرن الحادى والعشرين التركى بأنقرة، لوكالات أنباء شينخوا إنّه "من غير الوارد" أن تسمع الولايات المتّحدة وروسيا بهذا عمليّة.

ومن بين الأسباب التي أشار سولمارز ترك إلى أنها قد تؤدي إلى معارضة واشنطن وموسكو لأنقرة هو رفض تركيا الاعتراف بالنظام السوري ومواصلة الولايات المتّحدة وروسيا إعطاء الأولوية للحرب على داعش.

قللت أنقرة باستمرار من أهمية الدعم السياسي الذي تقدّمه روسيا لوحدات حماية الشعب ومنظمتها الأم، حزب الاتحاد الديمقراطي، كي لا تؤدي العلاقات التي تحاول أن تطورها مع موسكو كثقل موازن لعلاقاتها المتدهورة مع الولايات المتّحدة. لكن هذا لم يمنع الشكوك بأهداف روسيا التّهائىة في سوريا، على الرغم من واقع أنّ تركيا، وروسيا وإيران تقود جهوداً للتوصّل إلى تسوية للأزمة السورية في إطار ما يسمى بعملية أستانة.

ازدادت شكوك أنقرة بروسيا بعد أن قالت موسكو إنّهم سيدعون الكرد من المناطق التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب للمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني السوري المزعج إجراؤه في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وبلغت هذه الشكوك ذروتها مؤخراً بعد هجمات شنتها قوات سورية مدعومة من روسيا وإيران على مدينة إدلب. فاستدعت أنقرة السفّيرين الروسي والإيراني الأسبوع الماضي للاحتجاج على ما قالت تركيا إنّه "استهداف لعناصر المعارضة المعتدلة تحت حجة قتال المجموعات الإرهابية الإسلامية".

تتمّنّع تركيا بقوّات في إدلب جري نشرها لمراقبة انتهاكات وقف إطلاق النار في "منطقة خفض التّصعيد" التي جرى إنشاؤها هناك بموجب اتفاق مع روسيا وإيران. ويضمّن هذا الوجود أيضاً موطن قدم عسكرياً آخر لتركيا في شمال سوريا وهو الذي تحدّر أنقرة من استخدامه ضدّ وحدات حماية الشعب.

ردّت موسكو احتجاج تركيا قائمة إنّ المجموعات الإرهابية الإسلامية دون سواها، وبشكل خاصّ جبهة فتح الشام (جبهـة النّصرة سابقاً)، هي التي يجري استهدافها في إدلب. وهذا الفصل الذي سبق مباشرة الأزمة مع الولايات المتّحدة على خلفية القوة الأمنية الحدودية، سلط الضّوء أيضاً على إمكانية وقوع خلاف بين أنقرة وموسكو حول سوريا.

رفضت موسكو كذلك وصف أردوغان الأخير للرئيس السوري بشار الأسد بـ"الإرهابي"، قائلة إنّ هذا "ادعاء لا أساس له".

أدى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بتصريح يوم ١٥ كانون الثاني/يناير قال فيه إنّ القوة الأمنية الحدودية تهدّد سلامة الأراضي السورية وأضاف بقوله إنّ هذه القوة لن تساعد على حلّ الأزمة المحيطة بعفرين على حدّ سواء، ما طمأن البعض في أنقرة. لكنّ لافروف شدّد أيضاً على أنّ "الكرد هم بدون شكّ جزء من الأمة السورية"، وتتابع حديثه مؤكّداً على الحاجة إلى "احترام مصالح الكرد" في ظلّ مواصلة الاستعدادات لمؤتمر الحوار الوطني السوري.

ينضمّ السكرتير الصّحفي السابق لأردوغان عكّيف بيكي، الذي ينشر مقالاته حالياً في صحفة "قرار"، إلى صفوف الذين يعتقدون أنّ العملية ضدّ عفرين لن تحظى بدعم روسيا. وحدّر بيكي أيضاً من أنّ وحدات حماية الشعب قد تستعمل هذه العملية لتوقيض موقف تركيا في عملية أستانة. وأضاف بقوله إنّ هذه العملية من شأنها أن تقضي أيضاً على أيّ تعاون تركي أمريكي محتمل في سوريا ولفت إلى أنه من المستبعد أن تقوم روسيا بمساعدة أردوغان على تنفيذ تهديده "بoward القوة الأمنية الحدودية".

بعد تصريحات أردوغان الغاضبة، يتّساع الأتراك ما إذا كانت تركيا توشك على مواجهة عسكرية مع الولايات المتّحدة في سوريا. وفي محاولة لتبييض هذه الفكرة، صرّح المتحدّث باسم الجيش الأمريكي الكولونيل ريان ديلون لوكالات الأنّاضول التركية شبّه الرّسمية بأنّ مهمّة التّحالف الذي تقوده الولايات المتّحدة في سوريا لا تشتمل عفرين.

وأضاف ديلون أنّ عمليّاتهم ضدّ داعش تتركّز على طول وادي نهر الفرات الأوسط وشرق نهر الفرات. فبدا بذلك وكأنّه يرمي الكرة في ملعب موسكو، نظراً إلى أنّ الجيش الروسي هو الذي يتواجد في عفرين.

تشير تصريحات ديلون في الوقت عينه إلى أنّ الولايات المتّحدة ستواصل العمل مع وحدات حماية الشعب شرق الفرات في منطقة أكبر من لبنان على طول الحدود التركية. ويقال أيضاً إنّ الجيش الأمريكي يحسّن نفسه في المنطقة في نية للبقاء هنا.

إذا قرّر أردوغان إعطاء الأمر التّهائى بشّنّ عملية ضدّ عفرين وسط الاعتراضات الروسية والأمريكية، ونجح في تحقيق أهدافه ولو جزئياً حتّى، سيحسّن ذلك صورته في البلاد. وقد يكون هذا جلّ ما يطمح إليه في نهاية المطاف، نظراً إلى أنّ تركيا بدأت بالفعل بمناقشة مسألة الانتخابات الرّئاسية لعام ٢٠١٩.

# أمريكا في سوريا

\*د. محمد نور الدين

صحيفة الخليج (الاماراتية) : ٢٠١٨/١/٢٠

ليست المرة الأولى التي يعلن فيها الأميركيون تشكيل جيش من فصائل معارضة في سوريا. فقد شهدت الساحة السورية على امتداد الحرب فيها ظهور كيانات عسكرية معارضة، واحتفاءها.

إعلان الولايات المتحدة تشكيل قوة عسكرية من ثلاثين ألف مقاتل في المنطقة التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» بين نهر الفرات والحدود التركية - العراقية شكل محطة في مسار طويل.

القوة ستألف نصفها من قوات كردية، والنصف الآخر من عناصر غير كردية، عربية وتركمانية وغيرها. الجديد هنا في الإعلان أن هذه القوة، أو «الجيش»، ستتمرّز على الحدود التركية والعراقية. وهذا يفيد بأن هذه القوة أقرب إلى جيش تابع لدولة، وليس لكيان، أو لمنطقة خاضعة لفصائل مسلحة معارضة.

الخطوة تأتي بعد حسم المعارك العسكرية في شمال شرق الفرات بتطهيرها من تنظيم «داعش»، والسيطرة على مدينة الرقة. وبعد الحسم العسكري تعدد الولايات المتحدة العدة لرسم ملامح الكيان الجديد، سواء حدودياً، أو إدارياً، أو سياسياً، أو عسكرياً وأمنياً.

واشنطن بدأت بإشراك الخبراء المدنيين في بحث وتقرير الملف السوري، ولم يعد الأمر مقتضاً على ضباط «البنتاجون» وال العسكريين والأمنيين.

من هذه الخطوات «المدنية» العمل على تشكيل هيئة سياسية انتقالية مؤقتة تدير شؤون تلك المنطقة. أهداف عدة من وراء الإعلان عن هذه الخطوة، بل الخطوات:

- أولاً، تحضر الولايات المتحدة لاحتمال بدء مفاوضات الحل النهائي في جنيف، أو فيينا، أو أي مكان آخر. فتكون هذه الخطوة ورقة بيد واشنطن للضغط في المفاوضات النهائية، خصوصاً أن المنطقة واسعة وغنية بالثروات الطبيعية.

- ثانياً، تزيد أمريكا تثبيت الوضع الراهن ليكون مرتكزاً صلباً لنفوذ لها في سوريا كانت تحلم به منذ قرن، حيث إن سوريا كانت من المناطق القليلة في الشرق الأوسط التي لم تعرف نفوذاً أمريكياً داخلها. وهذه هي الفرصة الذهبية لها للدخول إلى سوريا، بل إلى منطقة تحاذى تركيا والعراق، وهذا يزيد من تأثيرها الإقليمي.

- ثالثاً، إن تركيا معنية جداً بما تحضر له الولايات المتحدة في سوريا. فقوات الحماية الكردية هي التوأم لـ«حزب العمال الكردستاني»، وبالتالي سوف تعاني تركيا في الجبهة الداخلية حيث «حزب العمال الكردستاني»، وفي جبهتها الجنوبية حيث قوات الحماية الكردية. وإذا كانت تركيا في الداخل تملك حرية الحركة، لكنها ليست كذلك خارج حدودها.

وفي ظل الخلاف الشديد بين أنقرة وواشنطن، فإن مثل هذه الكيانية الكردية تحت الرعاية الأمريكية في شمال سوريا تمثل عنصر ضغط إضافياً من واشنطن على تركيا.

- رابعاً، المنطقة الشمالية في سوريا يمكن أن تشكل نقطة انطلاق أمريكية، أولاً لتقسيم سوريا، وثانياً لتقسيم المنطقة، وفي هذا السياق فإن تركيا هي الأكثر تعرضاً لتهديد التقسيم في ظل عدم حل المسألة الكردية في تركيا حتى الآن، والتي لا يبدو لها حل في الأفق القريب، ولا البعيد.

من هنا كانت ردة الفعل التركية شديدة على لسان أردوغان الذي تعجب كيف يمكن لحليف في حلف شمال الأطلسي أن يحمي حدود دولة عضو فيه هي تركيا بجماعات «إرهابية»، ويقصد بذلك القوات الكردية، ومن معها. معركة عفرين تأتي في هذا الإطار خطوة تركية مضادة على التحركات الأمريكية في منطقة شمال شرق الفرات.

تبقي هنا الإشارة إلى أن الحرب العسكرية في سوريا لم تنته بعد كلية، وإن كانت تبلورت ملامحها الميدانية إلى حد كبير. لكن يبدو أن الصراع على رسم الحدود النهائية لمناطق النفوذ والتأثير دخل مرحلته الحاسمة وهو ما يجعل هذه المرحلة تتسم بعنف وحدة غير مسبوقين، بدءاً من إدلب وصولاً إلى عفرين، ولا أحد يعرف أين يمر، وأين سينتهي. فهذه المنطقة التي لم تشبع من العنف، والدم، والتآمر، تحتاج إلى الكثير من الجهد لتعود موحدة، وحرة، وقابلة لمواجهة التحديات الجديدة.

# عملية عفرين.. ذروة التوتر بين أنقرة وواشنطن

\*سعيد الحاج

مركز الجزيرة للدراسات : ٢٠١٨/١/٢٠

أثار الإعلان عن عزم التحالف الدولي إنشاء وتدريب قوة لحرس الحدود في سوريا، تتشكل من قوات سوريا الديمقراطية ويمكن أن يصل تعدادها إلى ٣٠ ألفاً ردود فعل غاضبة ورافضة من النظام السوري وإيران وروسيا، إلا أن ردة الفعل الأكثر حدة جاءت من تركيا كما كان متوقعاً.

ذلك أن التصريح المنقول -نهاية الشهر الفائت- عن قائد القيادة الأمريكية الوسطى الجنرال جوزيف فوتيل عزّز هواجس أنقرة بخصوص وحدة الأراضي السورية، ومشروع الدولة الكردية الذي تعتبره خطأ أحمر لا يمكنها السماح به، وزاد عدد الأزمات المتراكمة مؤخراً مع واشنطن.

## التوتر التركي-الأمريكي

منذ تسلم العدالة والتنمية الحكم في تركيا "تعاني العلاقات التركية/الأمريكية من أزمات من وقت لآخر، مردها إلى تغيير طبيعة العلاقة بعد انتهاء الحرب الباردة، وتبدل نظرة تركيا لمكانتها ودورها في الإقليم والعالم. إذ لا يبدو أن واشنطن تتفهم المتغيرات الحاصلة في الطرف التركي، أو تقبل برغبة أنقرة في ندية العلاقات بينهما واستقلالية قرار سياستها الخارجية".

اليوم، لم يعد ما يحكم العلاقة تبعية أنقرة لواشنطن خلال الحرب الباردة، ولا الشراكة الاستراتيجية المعلنة في ١٩٩٥، ولا الشراكة النموذجية والحديث عن "النموذج التركي" على لسان الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، بل التوتر الدائم والأزمات المتفاقمة" وأهمها:

أولاً، رفض الولايات المتحدة تسليم تركيا فتح الله غولن المتهم الأول في المحاولة الانقلابية الفاشلة صيف ٢٠١٦، ومماطلتها في التعاون بشأن ملف التحقيق معه.

ثانياً، الدعم الأمريكي المستمر والمتسارع للفصائل الكردية المسلحة في سوريا والمصنفة على قوائم الإرهاب التركية.

ثالثاً، قضية رضا ضراب رجل الأعمال التركي من أصل إيراني، التي تسير نحو إدانة مسؤول كبير في مصرف حكومي تركي، وترى فيها أنقرة مؤامرة لاستهدافها اقتصادياً.

رابعاً، الموقف التركي المتقدم في مواجهة قرار ترمب بخصوص القدس.

خامساً، عدد من الأزمات الفرعية الأقل حجماً وتأثيراً، مثل التحقيق مع الحرس الشخصي للرئيس التركي في الولايات المتحدة.

أدلت هذه الأزمات وغيرها -ولا سيما مواقف حلفاء تركيا الأطلسيين خلال وبعد الانقلاب الفاشل- إلى اقترابها أكثر من روسيا، التي نسجت معها تفاهمات ومسيرة تعاون في القضية السورية، ووقع معها صفقة أسلحة ٤٠٠ الداعية ذات البعد стратегي.

يبقى ملف التوتر الأكبر والأخطر بين تركيا والولايات المتحدة هو دعم الأخيرة للفصائل الكردية المسلحة في سوريا، وهو دعم معلن وواضح ومستمر أوصل هذه الفصائل إلى مصاف جيش نظامي، يقدر عدد أفراده بعشرين الآلاف.

ترى واشنطن في حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) حليفاً محلياً في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وقوة أثبتت نفسها في مواجهة التنظيم منذ معركة عين العرب/ Kobani في ٢٠١٤، التي خاضتها ذراعه العسكرية وحدات حماية الشعب (YPG) ضد التنظيم.

الدعم الأمريكي للحزب وامتداداته يبدو مستقراً وشاماً للجوانب السياسية والمالية والعسكرية والإعلامية، بما في ذلك إمداده بكميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة والمتوسطة وتدريب عناصره. الغطاء الأمريكي للحزب وعناصره شمل الجانب السياسي والإعلامي بتغيير اسم وحدات الحماية إلى قوات سوريا الديمقراطية (SDF) بعد ضم عناصر أخرى، والجانب العسكري الذي شمل إبقاء عناصر الحزب في منبج بعد إخراج "داعش" منها وحمايتها من القوات التركية. كما تشكل الفصائل الكردية المسلحة غطاء للوجود العسكري الأمريكي في سوريا، على شكل قواعد عسكرية في مناطق سيطرتها شرق الفرات، ويبدو بالنسبة للكثرين أن ذلك جزء من رؤيتها للحل في سوريا عبر التقسيم أو الفدرلة.

### تحالف على المحك

بالنسبة لتركيا، يعتبر حزب الاتحاد الديمقراطي هو الامتداد السوري لحزب العمال الكردستاني التركي (PKK) الانفصالي، والمصنف منظمة إرهابية بسبب الحرب التي يخوضها ضد الدولة التركية منذ ١٩٨٤. تبعية حزب الاتحاد للعمال الكردستاني ليست مجرد ادعاء تركي، بل تؤكد لها عدة تقارير دولية أهمها تقرير "مركز التميز للدفاع ضد الهجمات الإرهابية" التابع لحلف الناتو، أصدره عام ٢٠١٦. كما أن الحزب متهم بالضلوع في هجمات انتحارية داخل تركيا، أصدرت أنقرة إثر إدانتها مذكرة توقيف بحق رئيسه صالح مسلم نهاية ٢٠١٦. المشروع السياسي لحزب الاتحاد -والتمثل في إقامة دويلة بشمال سوريا- تعتبره أنقرة التهديد الأكبر لها، وتضع مواجهته وتقويض إمكاناته على رأس قائمة أولوياتها، بما في ذلك عملية درع الفرات التي نفذتها -بين آب/أغسطس ٢٠١٦ وأذار/مارس ٢٠١٧- لمنع التواصل الجغرافي بين كانتوناته الشرقية والغربية.

عملية درع الفرات كانت "خنجراً في قلب المشروع" وفق تعبير الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، لكنها لم تؤدِ إلى واده تماماً، ولذلك تهدَّد أنقرة -منذ أشهر- بعملية وشيكة ضد الحزب في منطقة عفرين شمال غربي سوريا. تتناول وسائل الإعلام التركية أخبار العملية المفترضة في عفرين منذ أشهر تحت اسم "سيف الفرات"، مما يوحِي بصفتها الهجومية مقابل الصفة الدفاعية لدرع الفرات، لكن ساعة الصفر لم تحدد بيوم معين. عقدة أنقرة الرئيسية في عفرين هي الوجود العسكري الروسي في المنطقة، مما يجعل التنسيق مع موسكو ضرورة قبل بدء أي تحرك تركي. ولذلك يعنِي الكثير من المراقبين تأثير عملية عفرين إلى غياب الموافقة الروسية حتى وقت قريب.

ومما يعزز ذلك أن التفاهمات الروسية/التركية في سوريا لا تسري على الملف الكردي، إذ تمتلك روسيا عن وضع العمال الكردستاني على قوائم الإرهاب، وتستضيف مكتباً لحزب الاتحاد الديمقراطي على أراضيها، وتصدر على إشراكه في مؤتمر سوتشي للحوار الوطني السوري.

الخطوة الأمريكية -بتشكيل حرس حدود من قوات سوريا الديمقراطية- وضعت على ما يبدو الخطة التركية بخصوص عفرين على سكة التفعيل. فقد صرَّح أردوغان أكثر من مرة بأن العملية باتت وشيكة جداً، وأرسلت أنقرة المزيد من التعزيزات العسكرية إلى الحدود، بل وقصدت القوات المسلحة التركية موقع في عفرين بالمدفعية. ترى تركيا نفسها مستهدفة بالخطط الأمريكية التي تتَّهَّبَ وحدة الأرضي السوري عبر التقسيم أو الفدرلة، وتسعى لإنشاء كيان سياسي لحزب مصنف على قوائم الإرهاب ولديه علاقة عضوية مع العمال الكردستاني. يعني ذلك أن أي كيان مفترض بقيادة هذا الحزب سيكون معادياً لها، وحاجزاً بينها وبين سوريا والعالم العربي، وأرضاً لتدريب الكردستاني وانطلاق عملياته نحو الأرضي التركي، فضلاً عن التهديدات المتوقعة على الملف الكردي داخل تركيا.

## سيناريوهات عفرين

يمكن القول إن عملية عفرين قد بدأت فعلاً قبل أشهر، عبر مرحلة تمهيدية تضمنت نشر قوات تركية في إدلب ضمن اتفاق مناطق خفض التصعيد، وهو ما مكن أنقرة من حصار عفرين من الجنوب ومنع تسلسل مسلح العمالي الكردستاني عبر البحر الأبيض المتوسط. واليوم، يبدو القصف المدفعي التركي مرحلة ثانية يمكن اعتبارها مقدمة لعملية فعلية أوسع تستعد لها أنقرة.

أعلن أردوغان أن العملية الوشيكة ستقوم بها القوات المسلحة التركية بمساعدة مجموعات من المعارضة السورية، تماماً كما حصل في درع الفرات، وهو ما سيؤمن لها مشروعية تريدها تركيا، إضافة للتنسيق مع الأطراف الفاعلة وخصوصاً روسيا.

وفي حين أعلن أردوغان أن الاتصالات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مستمرة، أكد أنه لن يبادر بالاتصال بنظيره الأمريكي دونالد ترامب. وهو تصريح ينسجم مع عدة تصريحات تركية غاضبة من واشنطن، ومحذرة لها في آنٍ معاً من "اللعب بالنار" أو "إدامه دعمها للمنظمات الإرهابية" خلال العملية التركية.

### السيناريوهات المطروحة بخصوص عفرين كثيرة، لكن يمكن تلخيصها في اثنين رئيسين:

الأول، عملية واسعة تهدف لتقويض سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي على عفرين تماماً، أي عملية شبيهة بدرع الفرات من حيث الإعداد والمراحل والتدرج، واشتراك عدة فرق من مختلف الاختصاصات في الجيش التركي، إضافة إلى مجموعات السوري الحر.

الثاني، عملية محدودة تنتزع بعض المناطق من الحزب وتحاصره في منطقة جغرافية ضيق، مما سيقلل خطره على الحدود التركية، وينهي إمكانية اتصاله لاحقاً بالكانتونات الشرقية جغرافياً، فضلاً عن منع وصوله إلى مياه المتوسط.

ثمة تحديات كثيرة أمام الخطة التركية المقترضة، أولها اختلاف تضاريس عفرين عن مناطق درع الفرات حيث تبدو أكثر وعورة وتعقيداً، وعدم اطمئنان أنقرة لمواقف موسكو وواشنطن على المدى البعيد.

هذا إلى جانب وجود القوات الأمريكية في منبج التي قد يحصل احتكاك مباشر معها، واحتمالات تسليم الحزب عفرين إلى النظام السوري، والارتفاعات المحتملة على الداخل التركي، فضلاً عن سيناريو التورط والاستنزاف الذي لا تريده تركيا الوقوع في فخاخه.

وبمنظور أشمل من خصوصية عفرين، فإن مساحات المناورة التركية في سوريا تبدو ضيقاً اليوم نسبياً من السابق، في ظل قصف إدلب من قبل موسكو والنظام، وانعكاسات ذلك على الإطار الثلاثي الضامن لوقف إطلاق النار.

ومن جهة أخرى، فإن إمكانات تركيا في عملية عفرين لا تنطبق على منبج المحمية الأمريكية، ولا تمنحها حلولاً مثلاً للمناطق الواسعة التي تسيطر عليها الفصائل الكردية المدعومة الأمريكية شرق الفرات، وهو ما يجعل سيناريوهات التقسيم والفرقة حاضرة ومحتملة دائماً رغم معارضة أنقرة.

أخيراً، فإن التصريحات التي نقلتها وكالة الأناضول للأنباء عن الناطق باسم التحالف الدولي ريان ديلون، وتقول إن التحالف لا ينوي دعم حزب الاتحاد الديمقراطي PYD في عفرين باعتبارها منطقة خارج اهتمامه واحتضانه، قد تفهم على أنها ضوء أخضر أمريكي للعملية التركية، وتخلّ من واشنطن عن حلفائها.

لكنها أيضاً قد تدرج ضمن سيناريو التشجيع والاستدراج للتوريط تركيا في عملية عسكرية تبدأها هي، لكن قد لا تسيطر على مراحل تطورها ونتائجها النهائية، مما يعني أنها أمام منعطف خطير مفتوح على عدة سيناريوهات، وله تداعياته على الملف السوري عموماً والعلاقات التركية/الأمريكية بشكل أخص.

## ما هي خطوة أردوغان لعفرين؟

صحيفة "جريدة التركية": ٢٠١٨/١/٢٠

عن أهمية مدينة عفرين التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب الكردية، كتب يوسف كانلي في موقع صحيفة "جريدة التركية"، أن أنقرة تستعرض عضالتها، وتعزز انتشارها العسكري على الحدود مع سوريا، وترفع خطابها السياسي، وكذلك دبلوماسية القنوات الخلفية. وفي الوقت ذاته، وزعت صحيفة موالية للحكومة فيلماً يشيدن الولايات المتحدة واصفاً إياها بأنها "الوغد العالمي الجديد"، الأمر الذي يعكس توجهاً إلى تصعيد حملة العداء مع الولايات المتحدة.

تركيا لن تسمح للمجموعات الكردية السورية أو لحزب العمال بالسيطرة على حدودها مع سوريا ويتساءل الكاتب: لماذا؟ إن التنديد بإسرائيل ساعد النخبة الحاكمة لبعض الوقت، لكن تركيا دفعت ثمناً باهظاً في المقابل. وإن كان الحصاد الأولي للمواجهة مع روسيا جيداً، لم تكن مؤلمة حقاً الاستدارة من أجل تحقيق نصف تطبيع في العلاقات؟ ومع ألمانيا وهولندا والكثير من دول الاتحاد الأوروبي ومؤسساته، اتخذت تركيا مسار الأزمات لوقت طويل. ولا أحد يعرف كيف ستخرج من هذا الوضع.

### محاولة الانقلاب

ورأى كانلي أنه من خلال التقارير الوافرة ورسائل ما بين السطور الواردة في التصريحات أو التقارير الإعلامية، يجب أن لا يكون خافياً على أحد أن الرئيس رجب طيب أردوغان يعتقد بحزن أن العقل المدبر لانقلاب يوليو (تموز) ٢٠١٥ هي الولايات المتحدة أو بعض المؤسسات الأمريكية العامة. ومع بقاء فتح الله غولن لاجئاً في بنسلفانيا، وكذلك قضية انتهاء العقوبات على إيران، تعتبر تركيا "وجود كل عنصر الحملة العدائية المنظمة" ضدها.

### تهديد تركيا

وأشار الكاتب إلى أن بقاء مدينة عفرين السورية الحدودية تحت سيطرة وحدات حماية الشعب الكردية التي تعتبر امتداداً لعصابة حزب العمال الكردستاني الإنفصالي، يشكل تهديداً كبيراً لتركيا لأسباب أخرى مهمة جداً. وفي مقدمة هذه الأسباب، أن عفرين هي نقطة مرور الدعم اللوجستي الذي يتلقاه حزب العمال الكردستاني، وفضلاً عن ذلك، فقد تحولت هذه المنطقة إلى أرض تدريب لهذه العصابة. وألم يكن مثيراً للاهتمام معرفة أن الذخائر وأنظمة الأسلحة التي استولت عليها تركيا خلال عملياتها، هي من صنع أمريكي أو روسي؟ وهل هو أمر تافه أن يكون حزب العمال الكردستاني قد حصل على هذه الأسلحة عبر عفرين؟

### جيش قوي

وأكّد كانلي أن تركيا لن تسمح للمجموعات الكردية السورية أو لحزب العمال بالسيطرة على حدودها مع سوريا. وفي الوقت الحاضر، يسيطر الكرد السوريون على نحو ٦٥٪ من الحدود السورية-التركية. وإذا ما أنشئ جيش قوي من ٣٠ ألف عنصر بدعم أمريكي وتم تعزيز وحدات حماية الشعب الكردي، فإن تركيا يمكن أن تواجه تهديداً وجودياً أحطر.

### تهديد أمني مباشر

وحذر الكاتب الصحافي من أن مثل هذا التطور من شأنه أن يعرض للخطر الوحدة القومية للأراضي التركية. ومع وجود حزب العمال الكردستاني في عفرين من كيليس إلى هاتاي، فإن منطقة واسعة من تركيا ستكون تحت تهديد أمني مباشر. وبناء عليه، سيكون من الصعب وضع حد لتسللات حزب العمال الكردستاني. والأسوأ من ذلك، فإنه مع استمرار الوضع على ما هو عليه، فإن هذه العصابة سيكون لها ممر إلى البحر، وتتوفر قدرات لوجستية مباشرة. وفضلاً عن ذلك، فإن إنشاء قوة من ٣٠ ألف عنصر لن يشكل تهديداً فقط لسوريا وإنما لآمال خروج سوريا من فوضاها الحالية وأراضيها موحدة.

# خيارات تركيا في سوريا كلها مجازفات بلا ضمانات

\*عبدالوهاب بدرخان

صحيفة (الاتحاد) الاماراتية : ٢٠١٨/١/٢٠

تقف تركيا حالياً أمام منعطفات تقودها جمِيعاً إلى مأزق شامل في تعاطيها مع الملف السوري وتداعياته عليها داخلياً. فكلّ خطر حاولت إبعاده أو تجنبه ما لبث أن ارتسم وتأكد.

وفي حين استطاع جميع اللاعبين في سورية ترتيب مصالحهم، مؤقتاً، يغلب على حسابات تركيا هاجس الحدّ من الخسائر. وفيما تقاسمت الولايات المتحدة وروسيا «الانتصار على داعش» وتبنّيان عليه، وشاركتهما فيه النظام السوري وإيران ليبنيا عليه أيضاً..

حاولت تركيا إبراز عملية «درع الفرات» كمساهمة ناجحة ضد «داعش»، إلا أن الآخرين يواصلون تحملها مسؤولية أساسية في تدفق المقاتلين الأجانب.

وتتضارب جهودهم لفرملتها وإبقاء مكاسبها محدودة، خصوصاً لعدم تمكينها من استثمار الدور الذي منحتها إياه روسيا في تحجيم قوة كرد سورية الذين استفادوا أولاً من تعاونهم مع نظام بشار الأسد والإيرانيين، ثم ظفروا بدعم أمريكي متزاوم وسعى روسي دائم لاحتضانهم.

تمر العلاقات التاريخية بين تركيا والولايات المتحدة بأسوأ مرحلة على الإطلاق، وعلى رغم صلابتها المزمنة وبعدها الاستراتيجي المؤكّد إلا أنها لم تصمد أمام «الإغراء الكردي» الذي تعلّقت به واشنطن ولم تبال بأخطاره على دولة حليفة كتركيا ولم تحرض على طمائتها أو على توثيق أي ضمانات لتهيئة مخاوفها على وحدة جغرافيتها.

فالمقاتلون الكرد لم يكونوا فقط أداة فاعلة في يد أمريكا لمحاربة «داعش» بل أشعروها للمرة الأولى بأن لديها «مصالح» في سورية، لذلك فهي تعمل لبقاء مديد في الشريط الشمالي أسوة ببقاء روسيا المديد لإدارة مصالحها في عموم سورية. ومع أن أنقرة اندفعت في علاقة متقدمة مع موسكو، واستحصلت منها على دور في سورية، إلا أن تعاونهما لم يرق إلى مستوى الشراكة التوأمية بين روسيا وإيران.

فظلّلت الشريك الثالث الطارئ الذي يعولان عليه لاستكمال ضعضة المعارضة العسكرية وإدارة هزيمتها الميدانية. وحتى عندما حصل فجأة تنسيق بين تركيا وإيران تصدّياً لولادة دولة كردية مستقلة منفصلة عن العراق، ظل تقاربهما محدوداً بسبب خلافهما على مصير الأسد ونظامه.

وفيما خسرت تركيا جانباً مهماً من استثماراتها مع كردستان العراق تنفرد إيران حالياً بإعادة هندسة العلاقة بين بغداد وأربيل.

يجمع خبراء ومراقبون على أن تركيا راكمت الأخطاء في الأعوام الأولى للأزمة، سواء مرغمةً أو بيارادتها وتردّدها، إذ أضاعت وقتاً طويلاً في البحث عن تفويض أمريكي أو أطلسي في سورية وتبيّنت باكراً أنها لن تحصل عليه فأحجمت عن التدخل المباشر عندما كان متاحاً، حتى ولو في شكل محدود.

وحيث فضلت الحرب بالوكالة، عبر دعم فصائل المعارضة، أخطأ أيضاً في «أدلة» خياراتها بإعطاء أولوية للإسلاميين بدلاً من التركيز على «الجيش السوري الحر» الذي كان واضحاً أن النظام والإيرانيين يعتبرونه عدوّهم الأول والأخطر، وما لبث الروس بعد تدخلهم أن جعلوا إضعافه إحدى أولوياتهم لإنقاذ النظام.

كانت خسارة المعارضة وفصائلها فادحة نتيجة التدخل الروسي، لكنها لحقت أيضاً بالدول التي دعمتها، كما وضعت أي دور لتركيا على محكٍ تسارعت صعوباته، ليس فقط بتداعيات إسقاط طائرة «السوخوي» بل أيضاً في نأي «الناتو» بنفسه عن أي مواجهة مع روسيا.

ثم تراكمت الصعوبات في العلاقة مع الولايات المتحدة، من مفاوضات شاقة على اتفاق إتحاد قواعد تركية للطائرات المشاركة في «الحرب على داعش»، إلى الملف الشائك المتعلق بتسليح الأميركيين كرد سورية ودخول كرد تركيا على الخط، وصولاً إلى المحاولة الانقلابية (٢٠١٦/٠٧/١٥) التي تتهم أنقرة واشنطن بدعها.

شكلت هذه المحاولة نقطة تحول في تفكير الطاقم الحاكم، لذا كانت زيارة رجب طيب أردوغان الخارجية الأولى بعدها إلى روسيا، وفي أواخر آب (أغسطس) ٢٠١٦ أطلقت تركيا عملية «درع الفرات» لطرد «داعش» من غرب النهر إلى شرقه.

وهي عملية أجازها فلاديمير بوتين ليدعم أردوغان ويهزمه كمن بدأ يحقق لتركيا طموحاتها في سورية، وأيضاً ليجذبه إلى مقاومة مختلفة للملف السوري، إذ كانت معركة حلب محتملة وقتذاك ولم تُحسم إلا بعد ثلاثة شهور وبعدما استكملت روسيا تدميرها المنهجي شرق المدينة.

وعند ذاك انخرط الروس والأتراك في تفاوض على ترتيبات انسحاب مَن تبقى من مقاتلين ومدنيين في المدينة. كان ذلك تدشيناً لدور تركي في مراحل تالية بوشّرت بإنشاء «الثلاثي الضامن» لوقف النار الذي لم يطبق ويلتزم إلا في مناطق المعارضة، أما قوات النظام والميليشيات الإيرانية فتابعت قضم مناطق هنا وهناك، خصوصاً في محيط دمشق. وتطور هذا التعاون مع المجتمعات آستانا وصولاً إلى الاتفاق على المناطق الأربع لـ«خفض التوتر» التي استمرّ الطيران الروسي يقصّها باستثناء تلك الواقعة جنوب غربي سوريا والخاضعة لاتفاق خاص بين روسيا وأمريكا والأردن (وإسرائيل ضمنياً).

بعد مرور ثمانى شهور على هذا الاتفاق لم تتمكن الدول الثلاث «الضامنة» من تفعيل آلية مراقبة لـ«خفض التوتر» أو إشراك دول أخرى في تلك الآليات، كما تعهدت.

بل إن ثلاثي روسيا وإيران والنظام دفع خلال تلك الفترة بمزيد من النازحين المرحلين قسراً من منطقتي «خفض التوتر» إلى منطقة أخرى هي محافظة إدلب حيث تجتمع خليط من فصائل مصنفة «معتدلة» (الجيش الحر) وأخرى «متطرفة» (أبرزها «هيئة تحرير الشام» / «جبهة النصرة» سابقاً).

وإذ طلبت تركيا تولّي ترتيب الأوضاع في إدلب فقد ثالت من الشركين موافقة ملتبسةً. وقبل ذلك كانت عملية «درع الفرات» اصطدمت بخطين أحمررين:

أولاً، لم يسمح الأميركيون لتركيا بالوصول إلى منبج، حتى أنهم عطلوا نظام «جي بي إس» لشنّ حركة قواتها، ثم أرسلوا قوة مراقبة رفيعة العلم الأميركي لمنع قوات النظام وإيران من دخول المدينة وإبقاء سكانها العرب تحت سيطرة كردية لا يريدونها.

وثانياً، هبطت فجأة قوة روسية في منطقة عفرين لتجعلها تحت حمايتها... إنّا، كان هناك اتفاق روسي - أمريكي على إحباط استخدام تركيا دورها في سوريا ضد الكرد.

وكما حال الأميركيون دون أي مشاركة لها في معركة الرقة، على رغم إلحاحها، كذلك لم يوافق الروس على طلبها إخراج المقاتلين الكرد من عفرين كشرط لتنفيذ مهمتها في إدلب.

انطوت التصريحات الأخيرة لأردوغان، قبل استدعاء الخارجية التركية السفيرين الروسي والإيراني والقائم بالأعمال الأميركي وبعده، على ثلاثة دلالات:

١) إن تركيا بلغت مفترقاً خطيراً، فمن جهة أخفقت في ثني الأميركيين عن تسليح الكرد ودعمهم لإنشاء كيان خاص بهم في شمال سوريا وضمّ مناطق عربية إليه، ومن جهة أخرى لم تستطع إقناع روسيا بتوجّساتها الكردية بل إن موسكو تراهن على التعاون مع الكرد على المدى الطويل.

٢) إن شركي اتفاقات آستانة، الروسي والإيراني، لم يتخلّيا عن هدف السيطرة على كامل سوريا بل إنهم عهداً إليها في سياق هذا الهدف بمهمة تصفية المجموعات المتطرفة في إدلب إما بمحاجتها مباشرة أو باستخدام الفصائل ضد بعضها بعضاً، وعندما أصرّت على خطط استخبارية لاختراق المنطقة وعزل «النصرة» أطلقها مع النظام هجمات واسعة جنوب شرقي إدلب في تهميش واضح للدور التركي.

٣) إن عدم استكمال عملية «درع الفرات»، بتوسيعها إلى منبج وتحييد عفرين وإخراج المقاتلين الكرد منها كحدّ أدنى، يجعل «مناطقها» في شمال سوريا عرضة للتآكل بهجمات أسدية - إيرانية يغطيها الروس جواً، وبالتالي فإن تركيا قد تضطر لاحقاً لاستقبال ما لا يقلّ عن مليوني نازح إضافي.

أخطر ما في مأزق تركيا أن إخفاقاتها استراتيجية وصعب تصحيحتها أو توييضاً، فالشريكان الروسي والإيراني وحتى الحليف الأميركي ربطوا مصير دورها بمصير فصائل المعارضة التي يريدون جميعاً تصفيتها. ويعزو بعض المراقبين إلى الغضب التركي عودة الفصائل السورية إلى القتال وتحقيقها نتائج مفاجئة في إدلب وحرستا ضد قوات النظام وإيران.

وإذا كان بوتين فضل استبعاد مسؤولية تركيا عن الهجمات بطائرات مسيّرة (درون) على قاعدتي حميميم وطرطوس، فلأنه يريد حالياً استمرار دورها في إدلب وينتظر أن تضغط على المعارضة لمشاركة في مؤتمر «الحوار السوري» في سوتشي. لكن أنقرة تتوقع ثمناً لذلك في عفرين وتلوح بانتزاعه بالقوة.

في المقابل تقدّم الأميركيون خطوات جديدة بـ«ترسيم» حدود «الكيان الكردي» والبدء بتشكيل قوة لحراسة حدوده، في ما يعدّ استفزازاً لا تملك أنقرة أي ردّ عليه.

\* كاتب وصحافي لبناني

## حان وقت الكفاح: عفرين.. منبج.. شرق الفرات

\*ابراهيم قراغول

رئيس تحرير (يني شفق) المؤيدة للحكومة وحزب العدالة والتنمية: ٢٠١٨/١/٢٠

لا يمكن لأحد أن يبدي أدنى اعتراض على تدخل تركيا في عفرين ثم منبج، وتطهيرها المنطقة من العناصر الإرهابية، وقضائها على التهديد المتنامي عند النقطة صفر من حدودها، وتصديها لموجة التدخل الدولي بواسطة الإرهاب. ولا يمكن لأحد أن ينفذ هجمات خبيثة عن طريق التخفي تحت عباءات من قبيل مخاوف السياسة الداخلية أو القلائل العرقية أو نقاشات التدخل الخارجي.

### لن نسمح لأحد بنشر الخوف بیننا بخبائثه

إن الذين لجأوا لتطبيق تكتيكات المراوغة من الداخل منذ عام فشلوا الآن في الحيلولة دون تنفيذ التدخل في عفرين ومنبج، لكننا لن نسمح لهم بالاحتماء تحت مظلة "حجج بريئة" والتربويج سرّاً لأجندة أخرى وكأنهم "يحذرون تركيا من مغبة ما سيحدث"، أو نشر الخوف في الرأي العام. ففي الوقت الذي تراجعت فيه واشنطن إلى الوراء أمام إصرار تركيا وعزميتها، لن نسمح لهم بتخويف تركيا ومحاولتها ضربها مستخددين عصا أمريكا. كما لن يستطيعوا التحجج بما حدث في عين العرب ( Kobani ) لابتزاز الجميع بحجة أن السيناريوج ذاته سيتكرر.

لن يستطيع هؤلاء الأشخاص والأوساط بعد اليوم أن يفرضوا كلمتهم على تركيا بصفتهم أدوات عملية داخلية خبيثة. فلن يغفر لهؤلاء عمالتهم السرية لصالح بي دي واستغللهم لبطاقة العنصرية في مثل هذه الظروف بالتحديد.

### دخول عفرين هو دفاع عن الوطن ومواصلة مقاومة ١٥ يوليو

إن دخول مدينة عفرين يعتبر دفاعاً عن الوطن، وكفاحاً قومياً، ومحاولة للقضاء على أكبر وأقرب تهديد يحدق بتركيا. إنها ليست حرباً، بل محاولة دفاع، سعي من أجل ضمان حاضر بلدنا ومستقبله. إنها بعثرة لأوراق من أرادوا فتح "جبة تركيا" في ١٥ يوليو/تموز ويريدون الآن تعزيز هذه الجبهة بشن هجمات من الجنوب. وهي – في الوقت نفسه – نوع من أنواع مواصلة مقاومة ١٥ يوليو/تموز. ذلك أنّ من هاجموا تركيا بواسطة منظمة غولن الإرهابية يشتراكون في المركز ذاته مع أولئك الذين يستعدون للهجوم من خلال مصر الإرهاب. فالمحرضون لم يتغيروا وإن تغيرت الأدوات والعناصر. كما أنّ مخططاتهم ضدّ تركيا هي ذاتها مخططاتهم ضدّ المنطقة بأسرها.

### نحو تركيا صاحبة زيادة طموحاتها وتهديداتها وأعدائها

لم تكتشف تركيا التهديدات في الداخل أو عند النقطة صفر من حدودها فقط، بل أدركت أنّ التهديدات التي تسعى للنيل منها أبعد من حدودها، في أعمق الشرق الأوسط. لقد تطورت تركيا، وكلما تطورت زادت معها طموحاتها، وكذلك التهديدات والأعداء الذين يحدقون بها. ولهذا علينا أن ندرك جيداً حقيقة هذا الصراع وأسبابه ونتائجـه المحتملة وعظم الكفاح الذي يجب أن نخوضه.

ذلك أنّ الرابطة بين الدولتين السلجوقية والعثمانية والجمهورية التركية عادت من جديد ودخلت مرحلة جديدة من الصعود، كما وضع الدور التاريخي البناء مرة ثانية على عاتق أمتنا. لم يعد هناك تركيا المنعزلة، بل هناك تركيا المتعاونة مع منطقتها. لم يعد هناك دولة تعمل كجبهة لبعض الدول، بل نحن أمام دولة مركزية، أمام "محور تركيا".

### هذه الأوساط سرعان ما ستختفي

إنّ الحسابات السياسية في الداخل ومحاولات النمو الاقتصادي والتقارب إلى دول المنطقة كلها أمور خاصة بتصفية الحسابات الكبرى، وهذا ما سيحدث شيئاً أمّ شيئاً. إنه أساس مسيرة القرن الحادي والعشرين، وينبغي لنا الاستعداد لهذا الأمر داخلياً وخارجياً.

و سنشهد، هذه الأيام وما يليها، ضعف كل من يشغلون أنفسهم بحسابات سياسية داخلية ضيقة ويحاولون الوصول إلى السلطة بدعم خارجي ويتخذون مواقفهم وفق العمليات السورية التي ينفذها البعض، فأولئك جميعهم سيهزمون أمام هذه الجينات والخبرة السياسية المحنكة.

## نهاية الحرب على الإرهاب وبداية تصفيية حسابات أكبر

لقد تبدلت مخاوف تركيا الأمنية، فانتهى عهد الحرب على الإرهاب وبدأ عصر تصفيية الحسابات مع التدخلات الأجنبية بعدها كشف الستار عن تلك التدخلات التي روجوا لها بواسطة التنظيمات الإرهابية. كما تغير الأصدقاء والأعداء، فالأصدقاء القدامى أصبحوا يتبنون حسابات ومخططات مجحفة وظالمة لتركيا.

ولمواجهة هذه التغيرات، شكلت تركيا خطوط المقاومة المجتمعية الجديدة بفضل خبرتها التاريخية العميق، وبدأت تدعيم هذا الخط بمرور الأيام. فهذا الكيان الديناميكي سيفشل جميع حسابات القوى الخفية الداعمة لمنظمتي غولن وبى كا الإرهابيتين، وسيدعم المسيرة الكبرى، وسيساهم في مواصلة عهد الصعود الجديدة لتركيا والمنطقة بأسرها. وليسجل الجميع من الآن أن هذا الصراع الكبير سينتهي بالنصر. فمن بادروا إلى فرض الأدوار السياسية على تركيا سيبدأون بعد فترة ليست بالطويلة بالبحث عن حلول لمشاكلهم، وبينما تنموا تركيا ويعلو نجمها، سنشهد ركودهم بل حتى تراجعهم.

## الصيغة الإقليمية للتهديد والدفاع

وإذا كان الأمر كذلك فإننا سنتحدى لموجات الهجمات القادمة من سوريا والعراق، المنظمة بواسطة المخططات الاحتلالية للقوى الأجنبية والتنظيمات الإرهابية، على الجانب البعيد من الحدود، بل في أعماق المنطقة. فإذا كان التهديد قد أصبح إقليمياً، فالدفاع كذلك سيكون إقليمياً. وأما إذا صار التهديد عالمياً، فلا بد للدفاع كذلك أن يكون عالمياً. إننا لا نواجه في عفرين، الواقعة في أقصى غرب حزام الإرهاب، تهديداً إرهابياً، بل نواجه تدخلاً خارجياً دولياً، كما حدث في كل بقعة من بقاع مجرم الإرهاب. نحن أمام تهديد خارجي، فتنظيم بي كا وبى يى دى هما تهديدان خارجيان وأداتا للتدخل الأجنبي. وهذه الحقيقة واقعة كذلك في منبج وشرق الفرات.

## ستفشل واسطنطن في البقاء بالمنطقة

كانت عملية درع الفرات قد ساهمت بالفعل في توجيه ضربة قاصمة لمجرم الإرهاب، وأما اليوم فسيغلق باب هذا الممر المطل على البحر المتوسط بعمليتي عفرين ومنبج. لكن الصراع الأساسي سيحدث شرقي الفرات، والسبب هو أن ثمة مخططاً خطيراً لرسم خريطة أجنبية وتشكيل حامية تدخل إقليمية من خلال التنظيمات الإرهابية في تلك المنطقة. ولأن تلك المنطقة ستشهد انطلاق عملية منهجية لتقسيم أراضي الدول الأربع المجاورة. بيد أن الموقف المتقارب لدول المنطقة سيقضي على الوجود الأمريكي في هذا الممر، وسترون أنه إذا استمر هذا الموقف والعزم فلن تستطيع الولايات المتحدة البقاء في سوريا، وستضطر لترك المنطقة تدريجياً.

## حان الوقت لإظهار كلّ شخص كم هو تركيّ عاشق لتركيا

لقد حان وقت الكفاح، وقت أن يعلن كل من يعيش في هذا البلد تضامنه مع محور تركيا وانضممه إليه، وقت معاونة وحداتنا الأمنية في هذا الكفاح. نعم، ستنفذ عملية عفرين وستنجح، وكذلك عملية منبج، وسيشكل الدرع الأمني ذلك لحماية أراضي تركيا، وستغلق مجالات العمليات الداخلية والتدخلات الخارجية.

إن تركيا ستواصل السير في طريقها بعزيمة قوية وخطى ثابتة مهما وضعوا من حسابات، وسيكتب "محور تركيا" قوة مدهشة من أجل استقرار المنطقة وأمنها والأخوة بين بلدانها والقضاء على التدخلات الخارجية التي تستهدف بلداناً وجيراننا.

لقد حان وقت إظهار حبنا لوطتنا تركيا..

# ادانات للتحرك التركي وفرنسا تدعو مجلس الأمن لعقد جلسة طارئة حول عفرين

إعداد: الانصات المركزي: ٢٠١٨/١/٢١

دعت فرنسا لعقد جلسة طارئة بمجلس الأمن الدولي لبحث الأوضاع المتواترة في سوريا بعد أحداث عفرين وإدلب شمال البلاد. وطالب وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، بوقف إطلاق النار بشكل كامل في سوريا والسماع بآيصال المساعدات الإنسانية من دون شروط مسبقة، وقال إن بلاده تدعوا لعقد جلسة طارئة بمجلس الأمن الدولي لبحث الأوضاع في عفرين وإدلب. وكانت القوات المسلحة التركية بدأت مساء السبت عملية عسكرية في مدينة عفرين شمال سوريا تحت اسم "غصن الزيتون"، مستهدفة معاقل تنظيم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بالطيران الحربي والقصف المدفعي.

## لافروف وتيلسون يبحثان الوضع في منطقة عفرين

في هذه الاثناء اعلنت وزارة الخارجية الروسية أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد بحث في مكالمة هاتفية مع نظيره الأمريكي ريكس تيلرسون الوضع في منطقة عفرين. وذكرت الخارجية الروسية في بيان، أن المكالمة جاءت بمبادرة من الجانب الأمريكي، وأن الوزيرين أكدا خلالها على "ضرورة دفع التسوية السورية تحت إشراف الأمم المتحدة". كما أشارا إلى "أهمية مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي المرمع بمشاركة واسعة من مختلف الأطراف السورية". وذكرت الخارجية الروسية، أن لافروف وتيلسون قد بحثا كذلك جملة من القضايا الأخرى ذات الأهمية المشتركة، واتفقا على ضرورة استمرار الاتصالات.

## موسكو تحمل واشنطن مسؤولية الأزمة في عفرين

وفي أول تعليق روسي رسمي على العملية التركية، عبرت وزارة الخارجية الروسية عن «قلقها» إزاء التطورات ودعت الأطراف إلى «ضبط النفس». وأكدت الوزارة أن روسيا متمسكة ب موقفها في حل الأزمة السورية القائم على «حماية وحدة أراضي سوريا واحترام سيادتها». وكشفت وزارة الدفاع الروسية أنها أعادت تمركز مجموعات تابعة لها وأفراد من الشرطة العسكرية، بعد نقلها من منطقة عفرين السورية.

وأعلن عضو لجنة الأمن في البرلمان الروسي فراترز كلينسفيتش، أن روسيا ستدعم سوريا دبلوماسياً وستطلب من الأمم المتحدة دعوة تركيا لوقف عمليتها العسكرية في عفرين. وأضاف في تصريحات نقلتها وكالة «ريا» الروسية أن «سوريا لن تطلب وحدها بوقف هذه العملية. روسيا ستدعم هذا الطلب وستقدم المساعدة الدبلوماسية» لدمشق.

وقالت وزارة الدفاع الروسية السبت إن "الاستفزازات الأمريكية" من العوامل الرئيسية التي أرّقت الوضع شمالي غرب سوريا ودفعت تركيا لشن عملية عسكرية في عفرين ضد مسلحي وحدات حماية الشعب الكردية.

واعتبرت الوزارة الروسية أن سعي أمريكا لعزل مناطق الكرد ودعمهم بالسلاح وراء حمل الجيش التركي على شن عملية عفرين العسكرية التي بدأت فعلياً في وقت سابق من اليوم السبت.

وقال الجيش الروسي إن تزويد أمريكا المقاتلين الكرد بالسلاح "تسبب في رد بالغ السلبية من جانب أنقرة". وأضاف أن "هذه الأفعال غير المسؤولة التي يقوم بها الجانب الأمريكي في سوريا تهدد بنصف عملية التسوية السلمية في هذا البلد".

## إيران تدعو إلى إنهاء الهجوم التركي في سوريا

وذكرت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء أن إيران دعت يوم الأحد، إلى نهاية سريعة للهجوم التركي في عفرين السورية وقالت إنه قد يساعد مجموعات "إرهابية".

ونقلت الوكالة عن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي قوله "تأمل إيران أن تنتهي تلك العملية على الفور لمنع تعيق الأزمة في منطقة الحدود بين تركيا وسوريا... وجود أزمة مستمرة في عفرين قد يعزز... الجماعات الإرهابية في شمال سوريا".

## مصر: التحرك العسكري التركي ينتهك السيادة السورية

ووصفت مصر التحرك العسكري التركي في مدينة تل عفرين شمال سوريا بأنه "انتهاك للسيادة". وقالت وزارة الخارجية، الأحد، إن مصر ترفض عملية "غصن الزيتون" التي أطلقتها تركيا مساء أمس السبت.

ورأت الخارجية المصرية في بيان أن العملية "تقويض جهود الحلول السياسية القائمة، وجهود مكافحة الإرهاب في سوريا".

وأكَدَ البِيَانُ عَلَى مَوْقِفِ مَصْرُ الرَّافِضِ لِلحلُولِ الْعُسْكُرِيَّةِ، لَمَا تَؤْدِي إِلَيْهِ مِنْ زِيَادَةِ مَعَانَةِ الشَّعْبِ السُّورِيِّ، مَطَالِبًاً "بِانْخِرَاطِ جَمِيعِ أَطْيَافِ الشَّعْبِ فِي مَفَاضَاتِ جَادَةٍ فِي إِطَارِ عَمْلِيَّةٍ سِيَاسِيَّةٍ تَتَسَمَّ بِالشَّمْوَلِيَّةِ وَالْمَوْضُوعِيَّةِ دُونَ إِقْصَاءٍ لِأَيِّ طَرْفٍ مَعَ ضَرُورَةِ الحَفَاظِ عَلَى سِيَادَةِ وَوْحَدَةِ الْأَرْضِيِّ السُّورِيَّةِ".

## حزب كردي يشبهه استهداف عفرين بقصف حلبة الكردية في العراق

إِلَى ذَلِكَ انتَقَدَ الْمُتَحَدِّثُ بِاسْمِ حَزْبِ الشَّعْبِ الْدِيمُقْرَاطِيِّ الْكَرْدِيِّ التُّرْكِيِّ أَيْهَانَ بِيلْجَانَ الْعَمْلِيَّةَ الْعُسْكُرِيَّةَ عَلَى مَدِينَةِ عَفْرِينَ السُّورِيَّةِ، وَقَالَ بِأَنَّهَا تَذَكِّي "الْكَرَاهِيَّةَ بَيْنَ الشَّعْبِ"، مُشَبِّهًـا عَمْلِيَّةً "غَصْنَ الْرِّيزِيْتُونَ" عَلَى عَفْرِينَ بِقصْفِ الرَّئِيسِ الْعَرَقِيِّ السَّابِقِ صَدَامَ حَسَنِ مَدِينَةِ حَلْبَةِ الْكَرْدِيَّةِ بِإِقْلِيمِ كُرْدِسْتَانَ فِي عَمْلِيَّةٍ سَمِيتَ بِ"الْأَنْفَالِ"، عَلَى حِدَّتِ تَعْبِيرِهِ. وَوَصَفَ بِلْجِينَ وَهُوَ نَائِبُ الْحَزْبِ عَنْ مَدِينَةِ كَارِسَ، الْكَرْدَ بِأَنَّهُمْ "دِيَنَامِيَّةُ التَّغْيِيرِ وَالسَّلَامِ فِي الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ"، وَأَنَّ عَمَلِيَّاتِ الْقَصْفِ غَيْرُ كَافِيَّةٍ لِهُدُمِ هَذِهِ الْإِرَادَةِ، لَكِنَّهَا كَافِيَّةٍ لِغَرْسِ بَذُورِ الْكَرَاهِيَّةِ بَيْنَ الشَّعْبِ، وَأَكَدَ عَبْرَ حَسَابِهِ بِمَوْقِعِ التَّوَاصِلِ الْإِجْتِمَاعِيِّ أَنَّ الْعَمْلِيَّةَ لَا تَقْصُفُ فَقْطَ أَرْضِيِّ الْجِيرَانِ بلْ تَسْتَهْدِفُ أَيْضًا إِرَادَةَ حَلِّ الْمَشَاكِلِ فِي الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ. وَأَوْضَحَ بِلْجِينَ أَنَّ السُّلْطَاتِ التُّرْكِيَّةِ أَطْلَقَتْ عَلَى قَصْفِ عَفْرِينَ اسْمَ "غَصْنَ الْرِّيزِيْتُونَ" فِي خَطْوَةٍ مُشَابِهَةٍ لِتَسْمِيَّةِ الرَّئِيسِ الْعَرَقِيِّ السَّابِقِ صَدَامِ حَسَامِ قَصْفِ حَلْبَةِ بِ"الْأَنْفَالِ"، مُشَبِّهًـا إِلَيْهِ أَنَّ الْبَعْضَ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْعِيشَ بِدُونِ حَرُوبٍ، وَأَنَّ مَؤْيِّدِيِّ السَّلَامِ يَجْتَمِعُونَ لِإِيقَافِ هَذَا الْأَمْرِ وَيَحْيُونَ الْإِنْسَانِيَّةَ بِالْقَدْرِ الَّذِي يَبْقِيُهَا قَائِمَةً. وَتَسْأَلُ بِلْجِينَ عَنْ عَدْمِ لَجُوءِ السُّلْطَاتِ إِلَى "الْدِفَاعِ الْمُشْرُوعِ" فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ تَنظِيمُ دَاعِشِ الْإِرْهَابِيِّ يَعْتَدِيُ عَلَى الْكَرْدَ وَالْتَّرْكِمَانَ وَيَقْصُفُ مَدِينَةَ كِيلِيَّسَ.

## "سيناتور روسي: التصادم بين دمشق وأنقرة لا مفر منه عملياً"

فِي غَضْوَنِ ذَلِكَ أَكَدَ النَّائِبُ الْأَوَّلُ لِرَئِيسِ لِجَنةِ الدِّفاعِ وَالْأَمْنِ فِي مَجْلِسِ الْإِتَّحَادِ الرُّوسِيِّ، فَرَانِسُ كَلِينْتِسِيفِيتشُ، أَنَّ الْقَوَافِلَ الْمُسَلَّحةَ الرُّوسِيَّةَ لَنْ تَتَدَدَّلَ فِي حَالِ نَشْبِ نِزَاعٍ بَيْنَ الْقَوَافِلِ السُّورِيَّةِ وَالْتُّرْكِيَّةِ. وَقَالَ السِّينَاتُورُ لِـ "سِبُوتُنيك": "رُوسِيا لَنْ تَتَدَدَّلَ عَسْكُرِيَّاً، اِتِّفَاقِيَّاتِنَا لَا تَنْصُ عَلَى ذَلِكَ".

وَأَشَارَ كَلِينْتِسِيفِيتشُ إِلَى أَنَّ التَّصَادُمَ بَيْنَ دَمْشَقَ وَأَنْقَرَةَ "لَا مَفْرُونَ مِنْهُ عَمَلِيَّاً" بَعْدَ بَدْءِ الْعَمْلِيَّةِ الْعُسْكُرِيَّةِ فِي عَفْرِينَ. وَأَوْضَحَ أَنَّ "هَنْكَ اِحْتِمَالٌ كَبِيرٌ فِي أَنَّ الْقَوَافِلَ الْمُسَلَّحةَ السُّورِيَّةَ سَتَضْطَرُ لِحَمَامِيَّةِ سِيَادَةِ الدُّولَةِ". وَأَوْضَحَ أَنَّ رُوسِيا سَتَقْدِمُ الدُّعْمَ الدِّبلُومَاتِيِّ لِسُورِيا عَبْرَ الْمَطَالِبِ بِوَقْفِ الْعَمْلِيَّةِ الْعُسْكُرِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ فِي الْأَمْمِ الْمُتَحَدَّةِ. وَكَانَ الرَّئِيسُ التُّرْكِيُّ رَجَبُ طَبِيبُ أَرْدُوْغَانُ أَكَدَ، بِوَقْتٍ سَابِقٍ مِنَ الْيَوْمِ، أَنَّ الْعَمْلِيَّةَ فِي عَفْرِينَ بَدَأَتْ فَعْلِيَّاً عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنَّهَا سَتَسْتَمِرُ حَتَّى مَنْجَ وَصُولًا إِلَى الْحُدُودِ الْعَرَقِيَّةِ.

## الأسد والعدوان التركي

مِنْ نَاحِيَّتِهِ قَالَ الرَّئِيسُ السُّورِيُّ بِشَارُ الْأَسَدَ، إِنَّ الْعَدْوَانَ التُّرْكِيَّ الْغَاشِمَ عَلَى مَدِينَةِ عَفْرِينَ السُّورِيَّةِ لَا يَمْكُنُ فَصْلَهُ عَنِ الْسِّيَاسَةِ الَّتِي اِنْتَهَجَهَا النَّظَامُ التُّرْكِيُّ مِنْذِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ لِلْأَذْرَمَةِ فِي سُورِيا وَالَّتِي بَنَيَتْ أَسَاسًاً عَلَى دَعْمِ الْإِرْهَابِ وَالْتَّنَظِيمَاتِ الإِرْهَابِيَّةِ عَلَى اِخْتِلَافِ تَسْمِيَّاتِهَا. وَأَكَدَ الْأَسَدُ، خَلَالَ لَقَائِهِ كَمَالَ خَرَازِيِّ رَئِيسِ الْمَجَلِسِ الْسَّترَاتِيِّيِّ لِلْعَلَاقَاتِ الْخَارِجِيَّةِ الْإِيَّرَانِيَّةِ، الْأَحَدَ، ٢١ يَنَايِرَ/ كَانُونِ الثَّانِي، أَنَّ الانتِصَارَ عَلَى الْإِرْهَابِ فِي سُورِيا وَالْعَرَاقِ وَصَمْدُودِ إِيَّرَانِ فِي الْمَلْفِ النُّوَوِيِّ أَفْشَلَ الْمُخْطَطَ الَّذِي تمَ رَسْمَهُ لِلْمَنْطَقَةِ بِغَيْةِ تَفْتِيَّتِ دُولَهَا وَانتِهَا سِيَادَتِهَا وَالسِّيَطَرَةِ عَلَى قَرَارِهَا الْمُسْتَقْلَ.

## ١٦ شهيداً و١٦ جريحاً مدنياً في عفرين

هَذَا وَوَصَلَ عَدْدُ شَهَدَاءِ قَصْفِ طَيْرَانَ وَمَدْفِعَيِّ الْاِحْتَلَالِ التُّرْكِيِّ وَمَرْتَزَقَتِهِ عَلَى عَفْرِينَ إِلَى ١٦ شَهِيدًا مِنَ الْمَوَاطِنِيِّنَ وَإِصَابَةٍ ١٦ آخَرِينَ، خَلَالَ الْقَصْفِ الْجَوِيِّ وَالْمَدْفِعِيِّ لِلْاِحْتَلَالِ التُّرْكِيِّ عَلَى إِقْلِيمِ عَفْرِينَ الْأَحَدَ.

وَنَتْيَاجَةً لِالْقَصْفِ الْجَوِيِّ وَالْمَدْفِعِيِّ لِجَيْشِ الْاِحْتَلَالِ التُّرْكِيِّ عَلَى كَافِيَّةِ أَرْجَاءِ إِقْلِيمِ عَفْرِينَ الْأَحَدَ، وَصَلَ عَدْدُ الشَّهَدَاءِ فِي صَفَوفِ الْمَدِينِيِّنَ إِلَى ١٦ بَيْنَهُمْ ٦ أَطْفَالٌ وَامْرَأَةٌ وَ٤ رِجَالٌ. بَيْنَمَا أَصَبَّ ١٦ مَدِينِيًّا آخَرِينَ بَيْنَهُمْ ٤ أَطْفَالٌ وَامْرَأَتَيْنِ وَ١٠ رِجَالٌ، بِجَرْحٍ مُتَفَوِّتٍ، لَا زَالُوا حَتَّى الْآنِ يَتَلَقَّبُونَ بِالْعَلاجِ فِي مَشَافِي مَدِينَةِ عَفْرِينَ.

# مقاومة الشعب في عفرين مستمرة حتى النصر

٢٠١٨/١/٢١ : PYD

بيان إلى الرأي العام:

مرة أخرى يظهر النظام التركي كأكبر جهة داعمة للتنظيمات الإرهابية محاولاً أن لا يتم القضاء عليه. والنظام التركي الذي بدأ من عنده ويدعمه المحوري قبل أكثر من عامين من تمكين داعش فإنه يحاول بكل طاقته اليوم أن يعيid القوة إليه وإلى غيره من الجماعات المسلحة المرتبطة به وذلك بتصعيد التهديد والقصف الأرضي ومن خلال طائراته إلى عفرين المدارة من قبل أهاليها والمُحققة لدرجة عالية من الأمان والاستقرار وتحولت قياساً إلى ذلك كملادن آمن لمئات الآلاف من المدنيين السوريين النازحين من مناطق العنف والتوتر. مثل ذلك لم يأتي وفق مرامي النظام التركي ومخططاته وبخاصة بعد توجيه ضربات قوية لداعش ومؤدية إلى انكسارات متعددة كما في معركة تحرير الرقة وبدور طليعي لوحدات حماية الشعب والمرأة وعموم قوات سوريا الديمقراطية. هذه المعركة التي تم فيها استبعاد تركيا بسبب تورطها في دعم وتمويل هذا التنظيم الإرهابي. كما إن تركيا التي تتعرض لأكبر أزمة داخلية وخارجية منذ نشوئها بسبب السياسات التي يعتمدتها النظام الاستبدادي التركي حيث ان الحجج والذرائع التي ساقتها أنقرة لافتعال أزمة تستطيع من خلالها الهجوم على عفرين هي في حقيقة الامر تصدير لأزمتها الداخلية التي يعاني منها النظام السياسي التركي. ويحاول أردوغان باعلانه النية باحتلال عفرين تحويل الانظار عن اخفاقاته في الملفات التي كان يريد المتاجرة بها وابتزاز دول العالم من خلالها.

وبعد عملية تسليم حلب إلى النظام في دمشق سابقاً وبعد تسليمهاليوم مناطق شاسعة في إدلب يبغي النظام التركي من خلال دخوله المباشر وأيضاً الجماعات المرتزقة المشغلة في تنفيذ أجنداته" بفتح غزوهه محاولاً احتلال عفرين. ويأتي هذا التصعيد التركي في وقت تستعد فيه الشعوب في روج آفا وشمال سوريا باستذكار مناسبة تأسيس الإدارات الذاتية الديمقراطية التي تدخل عامها الرابع والتي تشكل بدورهااليوم جوهر الفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا وأيضاً النموذج الديمقراطي الأمثل لحل الأزمة السورية.

إننا في المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD في الوقت الذي نبارك فيه حلول الذكرى السنوية الرابعة لتأسيس الإدارة الذاتية الديمقراطية على عموم شعوب روج آفابي كردستان وشمال سوريا وكل السوريين الوطنيين وقوائم الديمقراطية التي ترثوا إلى تحقيق التغيير الديمقراطي في سوريا واستتاب الامن والاستقرار فيها" فإننا ندين تصعيد القصف التركي على عفريناليوم واستهدافه المدنيين العزل، ونؤكد مرة أخرى بأن كل سوريا تخسر من خلال هذا القصف وفي الوقت نفسه فإنه استهدف مباشر لإرادة الشعب الكردي وللقضية الكردية وللمشروع الديمقراطي الذي أعلنته مكونات شمال سوريا بإرادتهم الحرة.

ويجب على كل من واشنطن وخاصة موسكو أن تأخذ الموقف الحاسم من هذا القصف العدوانى وأن تتخلى عن المواقف الضبابية التي تعد ليست بمثابة تلقي النظام التركي للضوء الأخضر في قصف عفرين إنما ترتقي إلى درجة الشراكة في هذا القصف.

ونهيب بالكريستانين في العالم النغير العام كي يقفوا إلى جانب عفرين ومقاومة شعبها التي تتکلل بالنصر وترسيخ المشروع الديمقراطي المستند أساساً على أخوة الشعوب وعيشها المشترك. وإننا نعاهد أن تكون مقاومة عفرين الوجه الآخر لمقاومة كوباني وأن يكون المصير لنظام العدوانى التركي ومرتزقته المصير نفسه لداعش في كوباني. كما ندعو المجتمع الدولي والأمم المتحدة والجمعية العامة ومجلس الأمن مرة أخرى أن تكون في ذلك إلى جانب مواثيقها وشرعتها ذات الصلة بوقف اعتداء الدول المارقة لمناطق الآمنة المستقرة في بلدان أخرى كما هو حال الاعتداء التركي لمقاطعة عفرين. كما نؤكد مرة أخرى أن عفرين ستهمم أعداء الشعوب وأصحاب المشاريع الفئوية العدوانية.

العار للنظام الفاشي التركي ولجماعاته المرتزقة  
النصر للمقاومة التاريخية في عفرين

المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD  
كانون الثاني ٢٠١٨

# روسيا تتحمل مسؤولية العدوان التركي على مقاطعة عفرين

٢٠١٨/١/٢١: YPG

أصدرت القيادة العامة لوحدات حماية الشعب في عفرين بياناً للرأي العام، ذكرت فيه آثار القصف "الوحشي" الذي نفذته طائرات الاحتلال التركي على مناطق عدة في المقاطعة، كما حملت روسيا مسؤولية هذا العدوان كونها فتحت المجال أمام الطيران الحربي التركي.

## إلى الأعلام والرأي العام

قدمت قوات جيش الاحتلال التركي بتاريخ ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٨، على شن غارات جوية غادرة استهدفت مقاطعة عفرين والمناطق والنجاوى التابعة لها.

غارات طائرات الجيش التركي المحتل بدأت من الساعة ١٦:٠٠، و حتى الان هي مستمرة. استهدفت هذه الغارات أكثر من ١٠٠ هدف، من بينها موقع للمدنيين، مواقع مقاتلي وحدات الشعب، وحدات حماية المرأة والقوات الثورية. حيث شنت ٧٢ طائرة تابعة لقوات الاحتلال التركي، غارات متواصلة على المنطقة السكنية للمدنيين في عفرين. وركزت الهجمات المتواصلة حتى الان على مركز مدينة عفرين، مخيم روبار لللاجئين المدنيين.

واسفرت هذه الغارات عن استشهاد ستة مدنيين وأصيب ما لا يقل عن ١٣ آخرين بجروح، جروح ثلاثة منهم حرجة. كما اسفرت عن استشهاد مقاتل واحد من وحدات حماية الشعب ومقاتلتين من وحدات حماية المرأة.

حاولت قوات الاحتلال التركي تخفيق الحدود والتغلغل إلى قرى كردو وباليما التابعة لناحية بلبيه، لكنها واجهت مقاومة من وحدات حماية الشعب والمرأة في المنطقة، مما اضطررت للانسحاب والتراجع. بعد سلسلة من محاولات قوات الاحتلال التركي أن تاحتل المنطقة برأ، والتي باعه بالفشل، تعمد عبر الغارات الجوية على ترهيب المدنيين وتحقيق التقدم في المنطقة.

يهدف الجيش التركي عبر هذه العمليات العسكرية، إلى بث الرعب بين المدنيين لجبارهم على الهروب من أراضيهم وبالتالي التمهيد لاحتلال المدينة. تظهر هذه الأساليب عجز قوات الاحتلال التركي أمام ضربيات ووحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة. يعمد الجيش التركي عبر سياسة الترهيب إلى إفراغ المنطقة من المدنيين، واحتافهم واعداد لزوج مرتفقة إلى مقاطعة عفرين.

نحن نعلم جيداً، بأنه ولو لا موافقة روسيا على هذه الهجمات الجوية، لما أقدمت الطائرات الحربية على قصف عفرين، ولا يمكن للقوات التركية أن تتجروا لتنفيذ هذه الهجمات.

نؤكد هنا بأن روسيا تحمل مسؤولية هذه الهجمات، بقدر تحمل تركيا لهذه المسؤلية. لهذه نرى بأن روسيا ستكون مسؤولة عن كل المجازر التي سترتكب في مقاطعة عفرين.

نحن كقيادة وحدات حماية الشعب في مقاطعة عفرين، نؤكد لشعبنا في المقاطعة، جميع مكونات المقاطعة وشمال سوريا بأننا لن ننهزم أمام الأعيب الفاشية التركية ومخططاتها. وحتى هذه اللحظات، شعبنا متمسك بارضه ولا يقبل الاستسلام والخنوع، وهذا يدل على فشل هذه الهجمات ومخططات الاحتلال التركي. بناء على استعدادتنا وتحضيراتنا، التي استمرت لفترة طويلة، كوحدات حماية الشعب نجدد تصميمنا على حماية شعبنا في مقاطعة عفرين ضد كل هجمات الاحتلال التركي الفاشية. نوجه ندائنا لشعبنا الوطني، والانسانية التقدمية التوجه إلى خنادق المقاومة في عفرين بروح النفير العام.

القيادة العامة لوحدات حماية الشعب في مقاطعة عفرين

٢٠١٨/١//٢٠

# المؤتمر الوطني الكردستاني: العدوان على عفرين عدوان على كل عموم كردستان

٢٠١٨/١/٢١ : KNK

اصدر المؤتمر الوطني الكردستاني KNK بياناً حول الأحداث الأخيرة التي تحصل في عفرين. مندداً بشدة هذه الهجمات غير الإنسانية على أبناء الشعب الكردي وكافة مكونات الشعب السوري في عفرين. البيان اعلن ان الدولة التركية الفاشية و بكل إمكانياتها العسكرية شنت هجومها على مدينة عفرين منذ يوم السبت، وأضاف بالقول: "منذ مدة طويلة وعفرين محاصرة من قبل تركيا التي نشرت قوات عسكرية كبيرة في محيطها. هذا الهجوم لم ينفذ من قبل تركيا وحدها إنما يشارك فيه مرتزقة ما يسمى "أحرار سوريا". الدولة التركية وفي هجومها على عفرين لا تميز بين مدني وعسكري كما إنها تستهدف النقاط العسكرية والمناطق الآهلة بالمدنيين إنما تستهدف عموم الشعب وكل شيء في عفرين.

## الدولة التركية هي العدو الأول لشعبنا

البيان أشار إلى أن الدولة التركية هي العدو الأول للشعب الكردي وان تركيا تعمل في كل مكان من أجل ضرب مكتسبات الشعب الكردي أينما كانت. وأضاف: "في شرقي كردستان تركيا تتحالف مع ايران، في جنوب كردستان تركيا مشاركة في جميع المخططات التي تستهدف مصالح الشعب الكردي، في روج آفا تركيا تستخدم كل الطرق لمحاجمة الكرد، وفي شمال كردستان تمارس سياسات الإنكار والإبادة وال الحرب الشاملة ضد الشعب الكردي، كما ان تركيا وفي كل العالم تعمل وفق هذا المبدئ ضد مصالح الشعب الكردي أينما وجد. اليوم هناك حاجة ضرورية ليفهم الكرد و يدرك هذه الحقيقة وأن يبني مواقفه على هذا الأساس ويكن موقفاً واضحاً من تركيا".

## كما دافعنا عن كوباني يجب ان نوحد الصفوف وندافع عن عفرين

KNK في بيانه أوضح ان الهجوم على عفرين هي إحدى الخطوات العملية هذه السياسة التركية القذرة ضد الشعب الكردي وقال: "عفرين هي كردستان، هذا العدوان لا يستهدف عفرين فقط بل يستهدف عموم كردستان. على أبناء شعبنا في عموم كردستان و العالم الوقوف في وجه هذا العدوان. على الشباب الكردي الوقوف إلى جانب عفرين و اتخاذ مواقعهم في الجبهات للدفاع عن عفرين. علينا ومن خلال نضالنا و مقاومتنا ومن خلال فعالياتنا في كافة الساحات إيصال صوتنا إلى عموم العالم من أجل دعم و مساندة عفرين. كما دافعنا عن كوباني و دعمتناها علينا ان نفعل المثل من أجل عفرين و ندافع عنها بكل الإمكانيات و السبيل وكسر هجمات العدو. ونحن نملك هذه الإمكانيات اليوم".

وأدان وبشدة KNK هجمات الدولة التركية و داعميها على عفرين وقال: "نحن سنقف في وجه هذا العدوان الفاشي وسنكون إلى جانب أبناء شعبنا و القوات المدافعة في عفرين في كل لحظة و ندعمهم بكل قوة. وعفرين ستكون قضيتنا في كل المحافل وفي عموم العالم حتى النصر".

## نداء إلى الأمم المتحدة، التحالف الدولي ضد تنظيم داعش و القوى العالمية

KNK وفي بيانه ناشد الأمم المتحدة، التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي و القوى العالمية الأخرى وقال: "عليكم ان لا تخضوا النظر عن هذه الهجمات الفاشية وغير المقبولة وعليكم إظهار موقفكم من هذا العدوان و مواجهته. كما ندعو عموم أصدقاء الشعب الكردي، الرأي العام العالمي و من يملك الضمير إلى الوقوف إلى جانب أبناء عفرين ضد هذه العدوان الغاشم".

## اليوم يوم المقاومة، ويجب دعم عفرين بكل السبل الممكنة

وفي ختام البيان قال: "مرة أخرى ندعو عموم أبناء شعبنا ونقول لهم: اليوم هو يوم المقاومة والنضال، ويجب علينا دعم عفرين بكل السبل وفي كافة المجالات. علينا الوقوف في وجه الظالمين، فنحن على طريق الحق و سندافع عن أنفسنا و نحقق النصر".

## "المجوم التركي الفاشي على عفرين سيبيو بالفشل"

الحزب اليساري الكردي في سوريا: ٢٠١٨/١/٢١

أصدر الحزب اليساري الكردي في سوريا بياناً إلى الرأي العام، أدان واستنكر فيه التهديدات التركية الفاشية على عفرين، كما ناشد المجتمع الدولي وفي المقدمة منه الولايات المتحدة وروسيا بالضغط على تركيا ومنعها من ارتكاب هذا العدوان على عفرين ومنبج، وطالبتها بالوقوف على مسؤوليتها التاريخية في منع سفك الدماء وإزالة خطر وقوع الضحايا المدنيين، كما ناشد أبناء الشعب الكردي وكل شعوب شمال سوريا عرباً وسرياناً وتركماناً وشراكسة وغيرهم وطالبتها بالوحدة والوقوف إلى جانب القوى المدافعة عن شمال سوريا، وطالب كل الوطنين والشرفاء السوريين برفض الهجوم التركي ومقاومته" وفيما يلي نص البيان:

### المجوم التركي الفاشي على عفرين سيبيو بالفشل

منذ مدة طويلة تهدد تركيا بزعامة أردوغان وحزب العدالة والتنمية بالهجوم على عفرين ومنبج وشرق نهر الفرات بحجة منع إقامة كيان كردي على حدودها الجنوبية والذي يشكل خطراً على أمنها القومي على حد زعمها، وكانت تشن هجمات واسعة على مناطق عفرين والشهباء وتقصيفها بالأسلحة الثقيلة.

ومنذ الإعلان عن إنشاء جيش من /٣٠/ ألف جندي تدربها أمريكا وتزودها بالأسلحة مهمتها حماية الحدود مع تركيا قامت قائمة تركيا، وأصبح أردوغان يوزع التهديدات تلو الأخرى بالهجوم على عفرين ومنبج خلال أسبوع، وتدمير الجناح الغربي لفيدرالية شمال سوريا وتدمير عفرين على رؤوس القوات الكردية، وإخراجها من المنطقة، وفي الوقت نفسه صدرت تصريحات من النظام السوري ومن إيران تعتبر إنشاء تلك القوة اعتداء على السيادة، وتهديدًا بتقسيم سوريا.

لقد حشدت تركيا قوات كبيرة على حدود عفرين وتقوم بالتحضيرات العسكرية والسياسية لهذا الهجوم بمساعدة مرتزقتها من قوات درع الفرات وما يسمى بالجيش الحر.

إذا كانت تهديدات أردوغان بالهجوم على عفرين قديمة، إلا أنه في الوضع الجديد فإنها تتسم بالجدية، ولذلك فإن الخطير من هجوم تركي وشيك بات أمراً واقعاً يجب اتخاذ كل التدابير لتصده وإفشاله بكل الوسائل.

الجميع يعلم بأن تركيا لن تتجه بالهجوم على عفرين ما لم تحصل على موافقة الولايات المتحدة وروسيا وإيران ولهذا يتهم أردوغان على الحلف الأطلسي، وبتهمته فإنه لا يقف إلى جانب تركيا، ويتجه على الولايات المتحدة ويتهمها بأنها قد تحملت عن حليفها (تركيا) وتنقذ إلى جانب YPG التي هي بحسب زعمها جزء من PKK.

في كل الأحوال لم تحصل تركيا على الضوء الأخضر من قبل الجهات المذكورة، وفي الوقت عينه فإن تلك الجهات لم تقم برفض الهجوم التركي أو تحذير تركيا من الهجوم بالرغم من أن بعض القوات الروسية تنتشر في عفرين بهدف حمايتها.

وأمام هذا الواقع فإن تهديدات أردوغان لن يرهب شعبنا في الشمال السوري بمختلف تكويناته القومية والدينية والذي سيقف صفاً واحداً خلف وحدات حماية الشعب والمرأة وكافة القوى الأخرى المدافعة عن عفرين، وأن وحدات حماية الشعب والمرأة ستدافع عن عفرين بكل بسالة، وستثبت لتركيا كما ثبتت لغيرها بأن الهجوم على عفرين وكل الشمال السوري لن يكون نزهة للغزاة العثمانيين الجدد، بل أن عفرين ستتصبح مقبرة للقوات التركية ومرتزقتها.

إننا في الحزب اليساري الكردي في سوريا إذ ندين ونستنكر بأشد العبارات التهديدات التركية الفاشية على عفرين، فإننا نناشد المجتمع الدولي وفي المقدمة منه الولايات المتحدة وروسيا بالضغط على تركيا ومنعها من ارتكاب هذا العدوان على عفرين ومنبج، ونطالبتها بالوقوف على مسؤوليتها التاريخية في منع سفك الدماء وإزالة خطر وقوع الضحايا المدنيين، كما نناشد أبناء شعبنا الكردي وكل شعوب شمال سوريا عرباً وسرياناً وتركماناً وشراكسة وغيرهم وطالبتها بالوحدة والوقوف إلى جانب القوى المدافعة عن شمال سوريا، ونطالب كل الوطنين والشرفاء السوريين برفض الهجوم التركي ومقاومته لأن الهدف التركي هو احتلال أجزاء من الوطن السوري.

المجد لمقاومة شعبنا الكردي  
الهزيمة للعدوان التركي

المكتب السياسي

للحزب اليساري الكردي في سوريا

المرصد

## عدم قدرة الدولة التركية على تنفيذ الهجوم "بدون موافقة من الدول الكبيرة"

٢٠١٨/١/٢١: ANHA

أفادت الأنباء الواردة من عفرين ومحيطةها عن وجود اتفاق روسي-تركي لشنّ الهجوم العسكري على المدينة وريفها، حيث استخدمت تركيا ٦٩ طائرة حربية في غاراتها الجوية.

قصفت الطائرات الحربية التركية، بعد ظهيرة السبت (٢٠ كانون الثاني) في الساعة ١٦:١٠ مركز مدينة عفرين ومناطق راجو، شرا، جندريس وببلة، في ظلّ صمتِ دولي حول العدوان التركي على المنطقة.

بعد تصريح رئيس الدولة التركية، رجب طيب أردوغان والذي أعلن فيه بدء عملية الهجوم على عفرين، كانت المسألة المطروحة للنقاش وبقوة، هل ستسمح روسيا بتنفيذ هكذا عملية على الحدود السورية-التركية!

وذكر لنا مصدر عسكري رفيع المستوى أنه تم وضع صفة "إدلب-عفرين" على الطاولة للنقاش، وبعدها باشرت تركيا بالهجوم على عفرين من خلال غارات جوية، حيث استخدمت فيها ٦٩ طائرة حربية، بالإضافة إلى تنفيذ هجوم بري.

بعد تنفيذ الغارات الجوية، بدأت روسيا بسحب قواتها من المنطقة، كما كشف أهدافاً معينة لتركيا، لتقوم الأخيرة بقتلها، منها مطار متنع العسكري، شرق مدينة عفرين، وخزانات الوقود في محيط المدينة.

ومن ثم بدأ الجيش التركي بشن عملية عسكرية بريّة، انطلاقاً من قرى في ناحية ببلة، إلّا أنَّ مقاتلو وحدات حماية الشعب والمرأة YPG\YPJ تصدوا لذلك الهجوم، وتمكنوا من إفشاله وإجبار الجنود المهاجمين على التراجع.

قرىيان كان قد حذر من ذلك

وكان القيادي في حزب العمال الكردستاني PKK، مراد قرييان قد حذر في وقت سابق من موقف روسيا حيال أي هجوم تقوم به الدولة التركية على عفرين قائلاً: "من الممكن أن تفسح روسيا المجال للطيران الحربي التركي بشن غاراتٍ جوية على عفرين".

كما طالب قرييان من القيادة الروسية أن "لا تصبح شريكاً لتركيا في مخططاتها القدرة" موضحاً عدم قدرة الدولة التركية على تنفيذ هذا الهجوم "بدون موافقة من الدول الكبيرة". مضيفاً بالقول أن لدى روسيا عدد من القوات العسكرية في منطقة عفرين، وسبق أن قدمت الدعم لوحدات حماية الشعب في حربها ضد الإرهاب، مؤكداً أن افساح المجال الجوي أمام الطيران الحربي التركي يُعتبر "خيانة".

## نيويورك تايمز: تنسيق روسي تركي سبق عملية "غصن الزيتون"

ال الخليج اونلاين : ٢٠١٨/١/٢١

قالت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، إن هناك تنسيقاً روسيّاً تركياً عالي المستوى سبق انطلاق عملية "غصن الزيتون" في عفرين السورية، التي بدأت السبت.

وأكّدت الصحيفة في عددها الصادر الأحد، أنه رغم التحفظ الروسي على تلك العملية، فإن مجريات الأمور تشير إلى أن هناك تنسيقاً عالياً بين البلدين. وحسب الصحيفة، فإن زيارة رئيس هيئة الأركان التركية، خلوصي آكار، إلى روسيا قبل انطلاق العملية بأيام، وما أعقبها من سحب روسيا لمراقبتها في "عفرين"، تؤكّد أن تنسيقاً جرى بين موسكو وأنقرة.

وزارة الخارجية الروسية أصدرت بدورها بياناً عبرت فيه عن قلقها من تداعيات الهجوم التركي، في وقت قالت فيه وزارة الدفاع إنها "ستسحب قواتها ورجال الشرطة العسكرية لتجنب أي نزاع".

وانطلقت عملية عسكرية تركية ضد تنظيم "ب ي د/بي كا كا" الذي تصنفه تركيا إرهابياً، أطلق عليها اسم "غصن الزيتون"، مؤكّدة أنها "تهدف للقضاء على الإرهابيين، وحماية المناطق الحدودية مع سوريا".

وبعد أن تقدّم مقاتلو الجيش السوري الحر لمواقع الميليشيات الكردية وجرت اشتباكات.

وأعلن الجيش التركي السبت، أن ٧٢ مقاتلة تابعة لسلاح الجو نفذت عمليات ضد مواقع تابعة للميليشيات الكردية في عفرين، قبل أن تعود إلى قواعدها سالمة.

وذكرت الصحيفة أن "روسيا التي بدت متحفظة على الهجوم التركي على عفرين قدمت العديد من التسهيلات للقوات التركية". وتابعت: "بعد زيارة آكار ورئيس المخابرات هاكان فيدان إلى موسكو، سمحَت روسيا للطائرات التركية المقاتلة بدخول الأجواء السورية".

## أردوغان: سننهي عملية غصن الزيتون في أقرب وقت

وكالة الاناضول، موقع (زمان عربي) : ٢٠١٨/١/٢١

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم الأحد، إن بلاده ستعمل على إنهاء عملية غصن الزيتون التي بدأت أمس السبت ضد الإرهابيين في مدينة عفرين السورية، في أقرب وقت. وجاءت تصريحات أردوغان هذه في خطاب القادة أمام حشد جماهيري في ولاية بورصة غربي البلاد. وفي هذا السياق قال أردوغان: "إن شاء الله سننهي عملية غصن الزيتون في وقت قصير جداً، وأرى الان كيف يهرب عناصر تنظيم "PYD/PKK" الإرهابية، هم سيهربون ونحن سنواصل مطاردتهم".

وأوضح الرئيس التركي أن العملية البرية في عفرين مستمرة دون توقف.

وتعليقًا على موقف حزب الشعوب الديمقراطي الرافض لعملية غصن الزيتون، قال أردوغان: "نحن نتخذ مواقف وطنية وندافع عن حدودنا في وجه الاعتداءات، وأنتم تحاولون أن تضررنا من الداخل".

وحذر أردوغان من دعوات التظاهر (من قبل مؤيدي الشعوب الديمقراطي) ضد عملية غصن الزيتون التي وصفها بأنها "كفاح وطني لا يحق لأحد الوقوف بوجهها". وفي معرض كلمته قال لتنظيم "PYD" الإرهابي: لن تستطعوا تحقيق الغلبة على تركيا والشعب التركي من خلال التباكي بأخذ الدعم والسلاح الأمريكي.

من جهته أعلن رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم دخول قوات تركية إلى منطقة عفرين شمال سوريا الأحد، في اليوم الثاني لهجوم تركي واسع يستهدف قوات كردية تعتبرها أنقرة "إرهابية".

ونقلت وكالة دوغان عن يلدريم أن قوات تركية دخلت في الساعة ١١:٥٥ (٠٨:٥٠ ت غ) إلى منطقة عفرين التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب الكردية، انطلاقاً من بلدة غول بابا الحدودية.

اضافت دوغان ان القوات التركية التي لم تحدد عديدها تتقدم إلى جانب قوات من الجيش السوري الحر الذي تدعمه أنقرة. ويشكل اعلان يلدريم اول تأكيد رسمي على مشاركة قوات تركية برية في العملية على الاراضي السورية.  
كما نقل عن يلدريم ان القوات التركية تسعى الى انشاء منطقة امنية تمتد حوالي ٣٠ كم في الداخل السوري.

عبدالله غول: اللهم انصر جيتنا، وكن عوناً لجنودنا

من جهة علق الرئيس التركي السابق عبدالله غول على عملية "غصن الزيتون" التي أطلقتها القوات المسلحة التركية في مدينة تل عفرين، قائلاً: "اللهم انصر جيتنا، وكن عوناً لجنودنا".

جاء ذلك التعليق من خلال تغريدة منشورة على الحساب الشخصي للرئيس عبدالله غول على موقع التواصل الاجتماعي تویتر. ليكون أول رد وتعليق منه على عملية عفرين العسكرية التي أطلقتها القوات المسلحة التركية السبت مستهدفة موقع لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في مدينة تل عفرين بالغازات الجوية والقصاص المدفعي.

ماذا قال نجوم السينما التركية والمشاهير عن عملية عفرين؟

وتوجهت الانظار صوب الاخبار الواردة من الحدود التركية السورية عقب عملية عفرين التي انطلقت مساء أمس. وأنهالت على موقع التواصل الاجتماعي في تركيا الرسائل الداعمة لعملية "غصن الزيتون" التي بدأها الجيش التركي في مدينة عفرين. وفيما يلي طرح لأبرز تعليقات المشاهير الأتراك على العملية:

\*\*\*إبراهيم تاتلي ساس (مغن وسينيمائي تركي من أصول كردية): "أتمنى التوفيق لجنودنا البواسل في عملية عفرين. كان الله في عونكم، ودعواتنا معكم".

\*\*\*فخرية أفجان: "ليكن الله في عون الجيش التركي وجنودنا البواسل. الجيش التركي دائمًا في دعواتنا".

\*\*\*بوراك أوزشيفيت: "ليحمي الله جيتنا، دعواتنا وقلوبنا معكم"

\*\*\*هذا يانار: "ليكن الله مع جنودنا كافة. ليحمي الله الجيش التركي المجيد، قلوبنا معكم ونتمنى أن نسمع أخباركم الجيدة"

\*\*\*سزن سريجيبل: "القدرة التي تحتاجونها موجودة في الدماء الجارية في عروقكم، نحن ودعواتنا معكم. نحن أكبر جيش في العالم يضم ٨٠ مليون نسمة من نساء وأطفال ورجال وشيوخ".

\*\*\*بيتار التوغ أتاجان: "لتذهبوا ولتعودوا سالمين".

\*\*\*فيлиз أكين: "منذ لحظات الانطلاق الحرب ونحن تتبع الأحداث أولاً بأول وأيدينا على قلوبنا من أجل حرية أبناؤنا. ندعو بأن تستمر أخبار نجاحات جيتنا".

\*\*\*نهاد أوداباشي: "وفقاً للله. دعواتنا معكم... ليته لم يكن هناك داع لهذا الحرب"

\*\*\*سنان أكشيل: "ليكن الله في عونكم... انطلقت عملية غصن الزيتون، لا صديق للشعب التركي سوى نفسه وسواء وجد أولاً ستحل أمورنا بأنفسنا. قلوبنا معكم يا أسود".

# قراءة في العدوان التركي على مقاطعة عفرين

المركز الكردي للدراسات: ٢٠١٨/١/٢١

**تقييم حالة:** شن الجيش التركي هجوما عسكريا كبيرا على عدة مناطق من مقاطعة عفرين بفيدرالية شمال سوريا، مستخدماً عشرات الطائرات الحربية والدبابات والقصف المدفعي، إضافة إلى المئات من الجنود ومسلحى المعارضة السورية المنضوين تحت لواء ما يُعرف بـ"درع الفرات". وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد صرّح مراراً في الآونة الأخيرة، بأن الجيش التركي سيدخل عفرين للقضاء على وحدات حماية الشعب. ورغم أن التصعيد العسكري التركي جاء بعد إعلان الولايات المتحدة عن تشكيل قوات قوامها ٣٠ ألف مقاتل لحراسة الحدود مع كل من العراق وتركيا، إلا أن التهديد التركي ضد عفرين، والقصف المدفعي اليومي، وإرسال مقاتلي مجموعات "درع الفرات"، لشن هجمات تخريب ضد القرى والمزارع الكردية، لم ينقطع يوماً

## مبعث التهديدات التركية

الهجوم التركي على مقاطعة عفرين يأتي في سياق سياسة الحرب الشاملة على الشعب الكردي، والتي أعلنتها رجب طيب أردوغان وحزبه عقب فشلهم في انتخابات حزيران عام ٢٠١٥ وتصدر حزب الشعوب الديمقراطي بكتلة برلمانية كبيرة، ما حرم أردوغان وحزبه من الاستفادة بالسلطة واحتقارها، وتشكيل الحكومة دون الحاجة لإشراك حزب آخر. بعد ذلك التاريخ قرر أردوغان التحالف مع حزب الحركة الوطنية اليمني العنصري، وتصعيد الحرب العسكرية والسياسية بشكل شامل وعنيف ضد الكرد في داخل وخارج تركيا، فأنهى محادلات السلام مع الزعيم الكردي عبد الله أوجلان، وأرسل المجموعات الجهادية الإرهابية (بما فيها داعش) لقتال الكرد في مقاطعات روج آفا/شمال سوريا، ودمّر المدن الكردية المعروفة بتائيدها لنضال حزب العمال الكردستاني في كردستان الشمالية/تركيا، واعتقل رئيسة ونواب حزب الشعوب الديمقراطي، وكثّف من العمليات العسكرية والقصف الجوي ضد قوات حزب العمال الكردستاني، وفرض عزلة مشددة، ما زالت مستمرة منذ نيسان ٢٠١٥، على أوجلان.

أما السياسة التركية إزاء الشعب الكردي في سوريا فلم تخرج من الخط العدائى، فقد كانت أنقرة هي الداعم الأكبر للمجموعات الجهادية الإرهابية ضد الكرد، فأدخلت الآلاف من مقاتلي هذه المجموعات عبر أراضيها، وتغاضت عن نشاطاتها الاجتماعية، ومعسكراتها التدريبية، وكذلك حملات التبرع والدعائية لها. وما زال الجميع يتذكر تصريحات أردوغان العدائية حيال مقاومة كوباني في وجه هجوم "داعش" ورهانه على سقوط المدينة. الواقع بأن التدخل التركي في الأزمة السورية كان منذ البداية لتحقيق هدف حرمان الشعب الكردي من تحقيق أي مكسب، وإبقاءه بدون حقوق دستورية وإدارية. وكان هذا هو المطلب الرئيسي لأنقرة منذ اندلاع الأزمة السورية في آذار عام ٢٠١١. فكانت جولات وزير الخارجية آنذاك أحمد داود أوغلو إلى دمشق تنصب حول "ضرورة إجراء إصلاحات سياسية، مع استثناء الاعتراف الدستوري بالمكونات القومية، ورفض صيغ الإدارية الذاتية والاحتفاظ بالطابع المركزي للدولة". وقد ركّز داود أوغلو في كل جولاته العشرين التي قام بها في غضون ستة أشهر لدمشق بداية الأزمة على هذه المطالب. وبعيد عسکرة الحراك وظهور المجموعات المسلحة، عمدت تركيا إلى دعم المعارضة السورية المسلحة وتقديم الدعم العسكري والمأوى لها، على أن تلتزم بالشروط التي كانت سابقاً قد عرضتها على نظام بشار الأسد في دمشق. وقد التزمت قوى المعارضة السورية المسلحة والسياسية بالشروط والأوامر التركية، ووضعت نصب عينيها وعلى رأس أهدافها محاربة تطلعات الشعب الكردي، والعمل كرأس حربة غدر بيد حكومة الحرب التركية.

ومع انتصار مقاومة كوباني في كانون الثاني عام ٢٠١٥ في وجه "داعش"، ومن ثم تحرير كل من تل أبيض ومنبج وسد تشنين، والطبقة، والرقة (معقل وعاصمة "داعش" في المنطقة)، وأجزاء كبيرة من ريف دير الزور، وظهور تحالف بين "قوات سوريا الديمقراطية" والتحالف الدولي لمحاربة الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، بدأت

أنقرة تعي ضرورة التحرك بنفسها، فعمدت إلى احتلال كل من الباب وجرابلس ووضع بعض المجموعات المسلحة وبقايا تنظيم "داعش" في المنطقة كواجهة لعمليتها تحت اسم "درع الفرات"، بهدف فصل مقاطعة عفرين عن بقية مقاطعات فيدرالية الشمال السوري. لكن أنقرة بدأت، رغم كل ذلك، تستنفذ أدواتها التخريبية ضد مشروع فيدرالية شمال سوريا، مع تحقيق هذا المشروع لانتصارات عسكرية وأخرى سياسية واجتماعية بانضمام آلاف المقاتلين العرب، وتشكيل مجالس الإدارات الذاتية، ونشر فكرة "أحّوة الشعوب" و"الأمة الديمocratique" في عموم مناطق الفيدرالية، وهي مبادئ فكرية وفلسفية مستقلة من نظريات الزعيم الكردي عبد الله أوجلان. فأصبحت تركيا تتحين الفرص للانقضاض على تجربة الفيدرالية، ولكن هذه المرة عبر تحريك فيالق جيشها والاعتماد على مجموعات النخبة والقوات الخاصة، بعد فشل أدواتها في "داعش" و"أحرار الشام" و"درع الفرات" في تحقيق أهدافها الاستراتيجية في تخريب مشروع الفيدرالية، وإحراق الهزيمة القاصمة بقوات سوريا الديمقراطية.

### **أهمية عفرين**

تعتقد تركيا بأن عفرين هي خاصرة فيدرالية شمال سوريا الرخوة. فهي غير متصلة بمناطق الفيدرالية الأخرى، ومعزولة في الزاوية الغربية، وتحاصرها الكتائب المسلحة الموالية لأنقرة. طول حدود عفرين مع تركيا يقارب من ١٢٥ كيلومتراً، والجيش التركي يحتشد على الجانب التركي من الحدود، ويفرض حصاراً خانقاً على مدينة ومنطقة عفرين، وقد بنى جداراً عازلاً لإحكام هذا الحصار. أما جنوباً فتحدها كل من بلدتي دارة عزة وأطمة التابعين لمحافظة إدلب التي تسيطر عليها هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة). وشرقاً تحدها منطقة إعزاز الخاضعة لتركيا والفصائل التابعة لها. وفي الجهة الجنوبية الشرقية، تحد عفرين بلدتي نبل والزهراء اللتين تقعان تحت سيطرة قوات "حزب الله" وإيران، وبلدة دير جمال التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية. وستراتيجياً، أيضاً، تتمثل أهمية منطقة عفرين في أنها تفصل بين مناطق سيطرة ميليشيات "درع الفرات" في جرابلس، الباب، وإعزاز إلى الشرق من عفرين ومحافظة إدلب في الغرب، وبالتالي فإن الاحتلال التركي يعتقد بأن السيطرة على عفرين ستتحقق له توافر جغرافياً على جميع المناطق الحدودية الواقعة بين مدينة جرابلس غرب الفرات والبحر المتوسط، وبالتالي يعني القضاء على أي إمكانية لتحقيق التواصل الجغرافي بين المناطق الكردية والحلولية دون ضمنها لمناطق فيدرالية شمال سوريا، وتحقيق التواصل الجغرافي بين مقاطعات الفيدرالية السورية الشمالية. كذلك يمكن إشغال قوات سوريا الديمقراطية بمهمة الدفاع عن عفرين وبالتالي عرقلة حملاتها العسكرية في ريف دير الزور، حيث ما يزال تنظيم "داعش" الإرهابي موجوداً ويرتب صفوفه من جديد. أما قضية الدور التركي في سوريا، ومحاولة تثبيت أنقرة وجودها ومصالحها في الشأن السوري، فهو أمر يبدو ثانياً إذا ما قورن بهدف أنقرة الأكبر وهو ضرب فيدرالية الشمال وقواتها الناهضة، والتي باتت تستقطب آلاف الشباب العربي، وتهزم "داعش" وتتمكن بالأرض وتديرها عبر مجالس محلية منتخبة، كما وأصبحت شريكاً حقيقياً للتحالف الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية. هذا فضلاً عن الهدف الثاني وهو إدامة الاحتلال التركي العسكري لمناطق الباب وجرابلس وإعزاز، وبناء المزيد من القواعد العسكرية فيها واعتبارها واردة في "الميثاق الملي التركي" وهو الذي يعتبر (مناطق خارج الحدود التركية الحالية حقاً تاريخياً للدولة التركية انتزع منها انتزاعاً لأنقرة الحق في ضمها في أي وقت)، وتحويل الميليشيات السورية المعارضة، إلى "حراس قرى" جدد، مهمتهم الحفاظ على هيكلية الاحتلال التركي ومنحها الشرعية الالزمة. كذلك لا يمكن إغفال الحسابات الداخلية التركية في التصعيد التركي الأخير ضد عفرين. فأردوغان يحضر للانتخابات النيابية والرئاسية القادمة عام ٢٠١٩ ويريد قضم المزيد من قاعدة حزب الحرقة الوطنية العنصري، عبر التهبيج واللعب على الوتر القومي، وتخويف الأتراك من "الدولة الكردية في سوريا" و"مؤامرة تمزيق تركيا"، حيث يضمن لنفسه الفوز، ويطمس الكثير من ملفات الفساد وقمع الحريات واعتقال المعارضة، وواقع التراجع في النمو والاقتصاد وانهيار قيمة الليرة التركية أمام الدولار.

## الموقف الروسي والأمريكي

الهجوم الجوي التركي بهذه الكثافة يعني موافقة الحكومة الروسية على حملة العدوان. وكانت السياسة الروسية قد تمركزت في الآونة الأخيرة على ضرورة إشراك تركيا في إنجاح الهدنات المحلية وعمليات "خفض التوتر"، التي توصلت إليها لقاءات الأستانة. وكانت روسيا قد تغاضت سابقاً عن التوغل التركي في جرابلس والباب، مقابل تخلي أنقرة عن مجموعات المعارضة السورية المسلحة في حلب، والتي ضغطت عليها أنقرة للانسحاب والمجيء إلى جرابلس والباب والانضمام إلى ميليشيات "درع الفرات" التركية. كذلك عممت موسكو إلى الموافقة على قيود قوات تركيا لبعض مناطق إدلب، كثمن للتحرك ضد "جبهة تحرير الشام" والضغط على الفصائل الإسلامية المتحالفه معها لفك الارتباط بها، تمهيداً للهجوم الروسي. السوري المشترك ضدها وإنهاء وجودها في محافظة إدلب.

والسماح الروسي لتركيا بالهجوم على عفرين وقصف المدنيين والمنشآت فيها، يعني وجود صفقة بين الطرفين، قد تتمثل في ضغط أنقرة على أدواتها الجهادية في إدلب للانسحاب أو التحرك ضد "جبهة النصرة" وبالتالي تسليم المدينة للنظام السوري، مثلما حصل في سيناريو حلب. وكان كل من رئيس أركان الجيش التركي خلوصي أكار ورئيس جهاز الاستخبارات التركية هاكان فيدان قد زارا موسكو لمناقشة العروض التركية مقابل السماح الروسي للطائرات التركية باختراق المجال الجوي السوري. وذكرت الأنباء بأن روسيا قد بدأت بسحب قواتها المتمركزة في عفرين والتي كانت قد أرسلتها إلى هناك في أيلول ٢٠١٧.

من جانبها عارضت الولايات المتحدة التهديدات التركية بالهجوم على عفرين. ونقلت وكالة "رويترز" عن مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأمريكية قوله أمس، إن العملية التركية لن تسهم في حماية أمن الحدود التركية. وأضاف "إنها مزعزعة للاستقرار". بينما ما تزال واشنطن متمسكة بدعم تشكيل قوات لحراسة الحدود العراقية والتركية، وقد أعلنت قوات سوريا الديمقراطية تخريج أول دفعه من هذه القوات. وأعلنت قوات سوريا الديمقراطية في بيان لها بأن أكاديمية الشهيد دجوار في مقاطعة تل أبيض أكرى سبي، أعلنت يوم الجمعة المصادف ١٩ كانون الثاني الحالي تخريج دورة ثانية حملت اسم دورة "الشهيد أحمد خلف" الذي استشهد في معركة تحرير الرقة. وتتابع البيان بأن الدورة دامت شهراً خضع لها ١٥٤ مقاتل من المكون الكردي والعربي، تلقوا من خلال الدورة دروساً عن كيفية استعمال السلاح على يد خبراء من قوات سوريا الديمقراطية والتحالف الدولي لمحاربة الإرهاب.

## المهوذية الكردية للقتال

رفضت فيدرالية شمال سوريا التهديدات التركية ضد عفرين. وعبرت القيادات العسكرية والسياسية عن الاستعداد لدفع أي عدوan محتمل، والثبات في الخندق لدحر قوات الجيش التركي الغازية والميليشيات المأجورة التي تأتمر بأمرها. فقد عبر كل من سيبان حمو قائد وحدات حماية الشعب روجاهات روج المحدث باسم هذه القوات في عفرين، عن استعداد القوات الدفاع عن عفرين في وجه الاحتلال التركي، داعين مجموعات "درع الفرات" التي تطلق على نفسها اسم "الجيش الحر" العودة عن طريق العمالة والخيانة ورفض الانخراط في حملة الحرب التركية ضد عفرين وأهلها. كما أشار المسؤولون العسكريون والسياسيون في المقاطعة إلى وجود مئات الآلاف من النازحين في عفرين، واحتضان أهل هذه المنطقة لكل السوريين بمختلف انتساباتهم العرقية والدينية والمذهبية. ودعا المسؤولون المجتمع الدولي إلى كبح تركيا وعدوانها وتقديم الدعم لإدارة عفرين التي تشرف على شؤون أكثر من مليون شخص. وكانت قوات الجيش التركي قد استأنفت قصف القرى الأهلية بالسكان، مخلفة دماراً كبيراً في الممتلكات.

كردستانية، أعلن مراد قره يلان العضو القيادي في حزب العمال الكردستاني عن إطلاق حملة قومية كردستانية للدفاع عن عفرين والتصدي لقوات الاحتلال التركي، ملوحاً بضرب قوات الجيش التركي في كل مناطق كردستان في حال هجومها على عفرين. وقال إن أردوغان المتحالف مع الحزب الفاشي التركي وضع نصب عينيه إبادة الشعب الكردي في كل من شمال كردستان وروج آفا. وشدد قره يلان على ضرورة تلاحم الجماهير مع قواتهم المسلحة للدفاع عن شرفهم وأرضهم في وجه الهجوم التركي، مشيراً بأن الجيش التركي ليس بذلك الجيش الجبار القادر على الهجوم والانتصار على شعب وقوات عفرين المتلاحمين. وأوضح قره يلان في حديث خاص لوكالة "فرات" للأنباء، بأن الجيش التركي استغرق ثلاثة أشهر في حصار مدينة الباب السورية، وتعرض إلى خسائر كبيرة فادحة على أيدي مرتزقة تنظيم "داعش" الإرهابي. كذلك أشار قره يلان إلى الهجمات التركية على مدن جزير وسور ونصيبين وغفر وهنخ وديريك وفارقين، حيث حدث حصار دام أشهرًا طويلة، ولم تدخل قوات الجيش التركي مستخدمة المدرعات إلا بعد نفاذ ذخيرة المقاومين، الذين لم تركوا مواقعهم إلا شهداء. وتتابع قره يلان بأن المئات من جنود الجيش التركي الذين دخلوا تلك المدن ومارسوا القتل والتخريب، فروا من الجيش التركي، وانتحر العديد منهم، بينما أصبح آخرون بالجنون والأزمات النفسية. وقال قره يلان إنهم يحاربون الجيش التركي منذ ٣٠ عاماً، وهم أدرى الناس بمعنويات الجنود الأتراك المتردية وخوفهم من المواجهات.

### الخلاصة

رغم الحسابات الداخلية التركية، ورغبة أردوغان في تثوير الشارع التركي وتحقيق مكاسب سياسية، والتغطية على ملفات الفساد ودعم الجماديين، ومواصلة قمع الحريات، واعتقال المعارضة، وكبت التعبير عن الرأي، إلا أن التهديد بتدمير عفرين، يصب في صلب الاستراتيجية التركية التي وضع أردوغان معالتها حين إنهاء مرحلة الحوار مع حزب العمال الكردستاني، حيث وراهن على الحرب على الكرد والتحالف مع الحزب القومي الفاشي. وتعتبر عفرين معقلًا كرديًا خالصًا، صدرَآلاف المقاتلين في صفوف حركة التحرر الكردستانية، وظللت بمنأى عن المواجهات الجارية في سوريا. وقد نجح أردوغان في توظيف تنظيم "داعش" في الهجوم على كل من كوباني وشنكال، حيث ارتكب هذا التنظيم الوحشى المجازر في المنطقتين الكرديتين المعروفتين بالكتافة الكردية شبه المطلقة، وبحافظهما على التراث والثقافة الكردية طيلة مئات السنين. وكان الهدف الاستراتيجي التركي هو تهجير أهالي هاتين المنطقتين، وإحداث أكبر قدر من القتل والتخريب فيما، وكان الأداة تنظيم "داعش" الإرهابي، الذي جاء معظم مقاتليه عبر تركيا، وتركوا أفراد البعثة القنصلية التركية في الموصل طلقاء بعد احتلالهم المدينة.

وكان الزعيم الكردي عبد الله أوجلان قد انتبه لحملة الحرب التركية هذه والنوايا في شن الحرب الشاملة، على مختلف الصعد، وفي كل مكان ضد الشعب الكردي. كذلك حذر في وقت سابق الكرد من التراخي في الدفاع عن عفرين، والاستعداد لحرب دائمة وشاملة تقودها تركيا بنفسها، أو بالوكالة عبر مرتزقتها من الجماديين والمجموعات السورية المعارضة المأجورة. وانتقد أوجلان "افتتاح المعامل والمصانع، بدل بناء معامل السلاح والذخيرة"، في حين تحتاج المنطقة إلى ما أسماه بـ"اقتصاد الحرب" والاستعداد الدائم للدفاع عن الشعب والمكتسبات في وجه عدوan وتخريب الدولة التركية. كذلك طالب أوجلان الشعب والقوات المسلحة بالتللام و الاستعداد لخوض مواجهة طويلة وصعبة مع ذئنية الحرب التركية، والتي تقوم على إبادة واحتلال الشعب الكردي من كل المنطقة، وتعتمد إلى تقديم كل التنازلات في الداخل والخارج من أجل تحقيق هذا الهدف والنيل من مقاومة الشعب الكردي في داخل وخارج تركيا.

## الكرد يتعرضون للخيانة

\*روبرت فيسك

الإندبندنت : ٢٠١٨/١/٢١

قال الكاتب البريطاني الشهير روبرت فيسك، إن ثمة حرباً جديدة تلوح بالأفق في أعقاب إعلان الولايات المتحدة الأمريكية نيتها إنشاء قوة كردية خاصة، مؤلفة من ٣٠ ألف مقاتل“ لحماية الحدود السورية مع تركيا والعراق. هذا الإعلان الذي أثار غضب تركيا، دفعها لتحرير قواتها إلى الحدود مع سوريا، معتبرة خطوة واشنطن بمثابة تهديد لأمنها القومي.

وأكّد الكاتب أن كلّاً من أنقرة ودمشق يتفقان على عدم السماح بوجود دولة كردية - ولو صغيرة - على حدودهما، رغم الخلافات والقطيعة بين النظامين في تركيا وسوريا.

وأوضح فيسك في مقال له بصحيفة “الإندبندنت” البريطانية، أن إعلان العقيد الأمريكي توماس فييل أن الولايات المتحدة ستنشئ قوة كردية لحماية الحدود مع تركيا، هو بمثابة دعوة لمواصلة الحرب الأهلية.

وذكر الكاتب أن النظام السوري استعان بالكرد من أجل مقاتلة عناصر تنظيم داعش و”القاعدة” والجماعات السورية المسلحة الأخرى التي ثارت ضد حكم الأسد، كما أن تلك الجماعات الكردية كانت تتحالف مع الغرب وأمريكا وروسيا في مواجهة الجماعات المتشددة، في الوقت الذي كانت فيه أنقرة تضغط، ومعها دول أخرى، من أجل الإطاحة بحكم الأسد.

ولكن مع إعلان واشنطن نيتها تشكيل الجيش الكردي الجديد، رد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بأن قواته سوف تقرر هذا الجيش بمده، في حين أعلن النظام السوري أن هذا الأمر يشكل اعتداءً صارخًا على سيادة سوريا، كما حذرت روسيا من خطر التقسيم.

ويرى فيسك أن “تركيا على حق في نظرتها إلى هذه القوة على أنها قوة تهدّد أمنها القومي، فهي تعرّف جيداً أن حزب العمال الكردستاني هو من يسيطر على هذه القوة، كما أن تصريح نظام الأسد بأن هذه القوة اعتداء صارخ على السيادة، أيضاً صحيح، وحديث روسيا عن أن هذه القوة ما هي إلا محاولة لتقسيم سوريا صحيح، وهي التي تعرّف كيف تجري عمليات تقسيم الدول بحكم تجربتها في أوكرانيا”.

ويتابع القول: “لقد استخدم النظام السوري الكرد لضرب الجماعات المسلحة، وزوّد نظام بشار الأسد تلك المليشيات الكردية بالأسلحة” بل إن الأسد نفسه أشاد في خطاب له بمقاومة الكرد ضد جماعات مثل القاعدة وتنظيم داعش.

يحلم الكرد بإقامة حكم ذاتي لهم - ولو صغيراً - على الحدود الشمالية في سوريا، وهو الذين تلقوا دعماً أمريكياً كبيراً لمقاتلة تنظيم داعش، عندما أنشأت واشنطن مليشيا كردية لمقاتلة تنظيم داعش وأيضاً ضد نظام الأسد. ورغم ذلك - يقول فيسك - فإن هذه القوة كثيراً ما كانت تتعاون وتنسق هجماتها مع الجيش النظمي السوري المدعوم من روسيا، وخاصة خلال المعارك ضد تنظيم داعش وعملية استعادة الرقة التي كان التنظيم يسيطر عليها”.

ويختتم الكاتب البريطاني بالقول: “إن الذي يجب أن يتأكد منه الكرد قبل غيرهم، هو أنهم سيتعرضون للخيانة، وهذه القوة الجديدة سوف يتم التخلّي عنها عندما يشعر الأميركيان بأنها لم تعد ضرورية، وبعد ذلك سيُترك الكرد تحت رحمة السوريين والأتراك الذين يعتبرونهم تهديداً لهم. فلا يمكن لسوريا أن تقبل بوجود دولة كردية صغيرة على أراضيها، كما أن تركيا لن تتسامح مع دولة كردية صغيرة على طول حدودها الجنوبية مهما كانت علمانية أو ليبرالية”.

## **عن أسباب الخلاف بين أنقرة وواشنطن على عفرين؟**

٢٠١٨/١/٢١ الترکیة: "حربیت" صحیفة

تساءل مراد يتكين، كاتب سياسي لدى صحيفة "حرriet" التركية، عما يجعل تركيا والولايات المتحدة تجازفان بتعريف علاقتها للخطر بسبب الحرب على عفرين، بلدة سورية.

تخشى تركيا من تمكن الكرد من إقامة جيب قوي لهم في كل من عفرين وإدلب تحت قيادة YPG، PKK، ويقول الكاتب التركي إن حليفين ضمن الناتو، الولايات المتحدة وتركيا، حارباً سورياً خلال الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفياتي، يبدوان حالياً في حالة تصدام، وفي ظل مشاركة روسية ثقيلة، بسبب بلدة سورية تسسيطر عليها مجموعة مسلحة تعتبرها تركيا تنظيماً إرهابياً.

ويشير يتكين إلى أن عفرين شديدة القرب من الحدود التركية، ولذا فهي اليوم على مرمى نيران المدفعية التركية من جهة الشمال والغرب. ويحمل التنظيم الذي سيطر على عفرين بعد اندلاع الحرب الأهلية في سوريا في عام ٢٠١١، اسم حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني (KK) الذي يحارب الدولة التركية منذ أكثر من ثلاثة عاماً، وتصنفه الولايات المتحدة كتنظيم إرهابي.

ويقول الكاتب إن القيادة المركزية الأمريكية (سينتكوم) بدأت، منذ عام ٢٠١٤، باستخدام وحدات حماية الشعب الكردي (PYD) الجناح العسكري لحزب PYD، كقوة برية في الحرب ضد داعش في شرق سوريا، بالرغم من احتجاجات قوية من قبل الحكومة التركية. ومن أجل تجاوز اعترافات أنقرة، فضلت الإدارة الأمريكية في عهد باراك أوباما، ثم مع رئاسة دونالد ترامب، عدم ذكر اسمي PKK أو PYD، بسبب ارتباطهما العضوية. وبدلًا منه، فضلت الإدارتان استخدام اسم قوات سوريا الديمقراطية (قسد) وهي مجموعة كردية مسلحة تدعمها سينتكوم. وقبل أيام، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن الأمريكيين "لا يستطيعون خداع تركيا بهذا الاسم التح敏لي".

ويذكر يتكين سببين يجعلان من عفرين مدينة هامة لدرجة تدفع كلاً من تركيا والولايات المتحدة لتعريض علاقتهما للخطر بشأنها. ويقول الكاتب إنه بالنسبة لتركيا يعود الاهتمام بعفرين لما قبل الحرب الأهلية السورية. فقد استخدم PKK عفرين وجبال آمانوس على طول القسم الشمالي - الغربي من الحدود بين تركيا وسوريا كأحد أهم مواقعه و نقاط تسلل مقاتليه لتنفيذ عمليات في تركيا. وقد هاجم PKK، في عام ٢٠١٠، موقعًا بحريًا في إسكندرية، مما أدى لقتل ٧ جنود أتراك، كما هاجم موقع دورتييل المجاور، وقتل أربعة رجال شرطة. وتم إلقاء القبض على المشتبه بهم في عام ٢٠١٢، في ميناء مرسين على البحر المتوسط.

وتقول مصادر أمنية تركية إنه في أعقاب التعاون بين الولايات المتحدة وحزب YPG في شرق سوريا، وبمحاذاة الحدود بين تركيا والعراق، بدأ PKK بنقل مسلحين مدربين من مقره الرئيسي في جبال قنديل في العراق إلى سوريا. وبحسب تلك المصادر التركية، تم، خلال الأشهر الثمانية عشر الأخيرة، نشر ٥٠٠ مقاتل من هؤلاء في منطقة عفرين (والتي يسميها PKK باسم كانتون عفرين)، بهدف تدريب مقاتلي YPG على استخدام أسلحة يقدمها كل من القوات الأمريكية والروسية في سوريا.

ويشير يتكين لخشية تركيا من تمكن الكرد من إقامة جيب قوي لهم في كل من عفرين وإدلب تحت قيادة YPG،PKK وأما السبب الثاني، بحسب الكاتب، فهو يأتي بسبب مواصلة تشكيل مصر تحت سيطرة PKK من جبال قنديل في العراق نحو منطقة عفرين القريبة من الحدود التركية.

وأما عن سبب المعارضة الأمريكية الشديدة لأي عمل عسكري تركي ضد YPG فهو يأتي من باب الخشية من تعرض قوات الأمريكية متواجدة في المنطقة للخطر، وخاصة أنها ستبقى هناك، إلى أجل غير مسمى، كما أعلن وزير الخارجية الأمريكي، تيلرسون، في ١٧ يناير (كانون الثاني).

كذلك، يشير يتكين لقلق روسي حيال العملية التركية في عفرين لأن موسكو تريد إنهاء الحرب السورية، فوراً قدر الممكن، مع السعي للتوصل لشكل من الاتفاق قبل الانتخابات الروسية المقبلة في إبريل (نisan)، بما تمثله من أهمية كبرى بالنسبة للرئيس الروسي، فلاديمير بوتين.

وبرأي الكاتب، الوضع في الشمال السوري شديد التعقيد، وذلك ما يجعل تركيا والولايات المتحدة يخاطران بتحالفهما من أجل السيطرة على بلدة سوريا صغيرة.

## «معركة عفرين» أو.. المماورات «التركية» التي لا تنتهي

\* محمد خروب

صحيفة (الرأي) الأردنية : ٢٠١٨/١/٢١

كما تغريدة السنونو «الواحد» لا تأتي بالربيع، فإن اعلان وزير الدفاع التركي نورالدين جانيكلي بأن انقرة «بدأت فعلياً» عملية عسكرية في عفرين شمالي سوريا، لا تعني ان تركيا قادرة على إتمام تهديدها وتحقيق هدفها المعلن على الاقل وهو «تطهير شمال سوريا من العناصر الإرهابية» معللاً ذلك بأنه «ليس أمام انقرة خيار آخر، سوى إزالة كافة خطوط الإرهاب شمال سوريا».

ما يحول دون انقرة وتنفيذ تهديدها بتدمير مدينة سورية «عربية»، عقبات عديدة يصعب عليها تجاوزها، وبخاصة في المرحلة الراهنة، التي تختلف في شكل جذري عن المناخات والاجواء التي سادت عندما قامت بغزوها المعروف باسم «درع الفرات» وبخاصة ان القوات السورية استعادت زمام المبادرة، ولم تعد معادلات الميزان العسكرية وقتذاك قائمة، وتحديداً بعد تحرير شرق حلب التي كانت عواصم اقليمية ومنها انقرة تسعى لإقامة ولاية حلب فيها، فضلاً عن هزائم داعش وباقى فصائل الإرهاب التي راهنت عليها تلك العواصم لاسقاط الدولة السورية، ولم يكن «تحذير» نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد مجرد إنذار عابر، يندرج في اطاره «الحماسي» الاستهلاكي، بل أخذ هذه المراقبون في الاعتبار كونه جاء عبر بيان «مكتوب» ما يعني ان صياغته مقصودة بذاتها ولذاتها، وأنه حصل على موافقة المستويات العليا في الدولة السورية، ولا تستطيع دمشق بعد ان خططت هذه الخطوة الدرامية، مؤكدة ان «قوات الدفاع الجوية السورية استعادت قوتها الكاملة، وهي جاهزة لتدمير الاهداف الجوية التركية في شمال سوريا، وهذا يعني - والقول لنائب الوزير السوري - انه في حال إعتداء الطيران التركي على سوريا، فيجب عليه لا يعتبر نفسه في نزهة».

تدرك انقرة التي ما أن اطمأنت نسبياً بعد تراجع واشنطن - غير المؤكد - عن مشروعها انشاء جيش من المرتزقة... الكرد والعرب تحت اسم «حرس الحدود»، قوامه «٣٠» الف مقاتل للانتشار على الحدود السورية - التركية (كرد) والسويسرية العراقية (عرب)، حتى فاجأها الأميركيون انفسهم عبر معبر مدينة تل أبيض السورية التي تسسيطر عليها مرتبطة قوات سوريا الديمقراطية، قيامها بعمليات استطلاع تم على إثرها نشر «الف» عنصر من عناصر حزب العمال الكردستاني التركي PKK و YPG (قوات حماية الشعب)، على عشر نقاط في كل نقطة مائة عنصر. ما يعني الاستعداد لفتح جبهة او جبهات اخرى، غير عفرين التي يقول الكرد انها ستكون «مقبرة» للقوات الغازية.. فضلاً عن حقيقة ان وجود رئيس الاركان التركي خلوصي أكار ورئيس جهاز المخابرات حقان في موسكو «حتى الان» وبعد ثلاثة ايام على وصولهما العاصمة الروسية، تعني ان توافقاً روسيأ - تركياً حول «حرب عفرين» لم يتم. ليس فقط في ان موسكو لم «تقبض» الوعود التركية بعدم «معاناة» المراقبين الروس المتواجددين في عفرين.. كما جاويش اوغلو الذي دعا موسكو ان «لا تقلق»، وخصوصاً بعد ان روجت انقرة «انهم انسحبوا» وهو امر تم نفيه روسيا في شكل سريع، وانما ايضاً في احتمال معارضته موسكو لعملية عفرين، حيث بدأت اشارات لافتة بالظهور، تدفع للاعتقاد بان انقرة باعلانها ان عملية قد «بدأت فعلياً»، استدعت على ما تقول انباء متواترة - تنسيقاً واجتماعات متتالية بين قيادات الجيش السوري (الموجود جنوب عفرين) وقوات سوريا الديمقراطية، قد تُسفر عن انشاء «غرفة عمليات مشتركة» لمواجهة الاجتياح التركي، الذي سيبدأ كالعادة بدفع مرتزقة ما يسمى «الجيش الحر» الذي يجري استقامته من جبهات اخرى ليكون في مقدمة العلمية «البرية».... هذا إن بدأت ولم يتم التراجع عنها، لأسباب وذرائع يتم اختلاقها في حينه.

كذلك يمكن التوقف عند «تصريح» رئيس لجنة الدفاع والأمن لمجلس الاتحاد في البرلمان الروسي فيكتور بونداريف عندما قال: انه «يستبعد» ان تقوم تركيا بعملية عسكرية ضد «الكرد» في شمال سوريا... مستطرداً: نحن على علم بوجود مشكلة في العلاقات الكردية التركية، ولكن «لا ينبغي حلها باستخدام القوة وعلى الأغلب - اضاف - يستحيل حلها بهذه الطريقة».. ما يعني ان موسكو ما تزال تتردد بل ربما في طريقها الى معارضته هذه «العملية»، التي وكما قال نائب وزير الخارجية السورية «لن تكون نزهة»، وربما تندحر الى حرب مفتوحة، نحسب انها لن تقف عند حدود عفرين وبالتأكيد ستتجاوز «منبع» التي تهدّد انقرة باحتياحها، ما قد يسفر وفي سرعة لافتة عن

تغير دراميكي في المعادلات الميدانية والسياسية القائمة، وبخاصة ان أسبوعا واحداً فقط يفصلنا عن الموعد المحدد لانطلاق مؤتمر الحوار الوطني السوري الشامل في سوتشي (٢٩ / ٣٠) الجاري. (ومشاورات فيينا ٢٥/٢٦ الجاري).

ما قاله وزير الدفاع التركي مساء الجمعة على قناة تلفزيونية تركية خاصة، ينطوي على حفظ خط الرجعة، رغم تأكيده ان العملية «ستتم» بقوله: «لكن توقيتها يتعلق بظروف الحركة، وهذا جزء من التخطيط الأنجح لتحقيق العملية»، وإن كان قلّ من أهمية التحذير السوري باسقاط اي هدف جوي تركي على الارضي السوري بالقول: نعلم ان روسيا تدعم النظام بشكل كبير، ونعلم ان امكانيات النظام لتحقيق ما يتحدث عنه.. محدودة».

في السطر الاخير تبدو معركة عفرين التي تُعَوَّل انقرة عليها كثيرا، غير مرشحة للاندلاع قريباً رغم ما قيل عن «بدئها فعلياً» وما يقال عن انها ستتم. كون ظروفها غير ملائمة وخصوصاً انها لن تكون نزهة وربما تشكّل انتكasa سياسية وعسكرية غير متوقعتان لانقرة. ولهذا بدأت الحماسة التركية بالفتور تدريجياً.... على ما يبدو.

## عبرة عفرين” وعبارات مقاومتها؟

\*سيهانوك ديبو

٢٠١٨/١/٢١: PYD

مثل داعش“ أو داعش مثله. فإن أردوغان الذي يتحرك من دون رأس كما كانت داعش تتحرك“ فكلّاهما يسقطان. وهذا ما يُعجل من سقوطه المدوّياليوم في عفرين.

لا خلاف ولا اختلاف في أن كل طلقة اليوم تأتي من تركيا إلى عفرين هي بالأساس إلى كل سوريا، وفي اللحظة نفسها إلى كل الكرد وفي كل العالم،

وفي اللحظة نفسها إلى كل قوى السلام وفي كل العالم“ لا يحتفل العالم كله في الواحد من نوفمبر تشرين الثاني بالاليوم العالمي للتضامن مع كوباني؟

لم تكن كوباني البداية الحقيقة لانحسار الإرهاب، ومنها بات السلام العالمي أكثر تحصيناً؟ وفي اللحظة نفسها فإن كل طلقة تركية على عفرين هي إلى صدر موسكو وفي عين سوتشي، وهي في اللحظة نفسها إلى صدور التحالف الدولي وإلى جنيف، وفي اللحظة نفسها إلى الحجاز والقاهرة وبغداد وعمان. كم مرة تحتاج“ ليعلنها ابن عثمان عن ميثاقه الملاي حتى يوقنون“ لا يوقنون؟

توصف علاقة النظام التركي بالذي يسمى اليوم بالجيش الحر-موديل التركستاني والسلطان مراد وغيرهم من الذين لا علاقة لسوريا ولشعب سوريا بهم، ولا يلتقدون سوى في أن هؤلاء يقومون أو يحاولون افتراس سوريا بأنياب العثماني أردوغان.

توصف هذه العلاقة بالوثيقة جداً كما ارتبط من يلفظ روحه بشهقات الأوكسجين“ لا يريدها أن تنتهي... أن تتقطّع“ فيتحشرج“ ليموت.

درع الفرات الصدأ جداً في عين أردوغان هو ذهب“ والماس“ فمن خلاله لا يبدو بالغازي أو المحتل، وهو الغازي والمحتل والعدواني“ والاستيطاني. لكنه يتحرك بدون رأس“ فإنه يسقط.

خوف أردوغان وألمه يكمنان في أن يكون الشاهد على أمن واستقرار وحل الأزمة السورية وكل أزمات الشرق الأوسط“ الأزمات التي بات فيها حل القضية الكردية أحد أهم مفاتيحها إن لم نقل هو هو.

وهنا ما تزال الفرصة سانحة -بالرغم من التأخير-أمام الهيئة العليا للتفاوض وأمام النظام وأيضاً المسلمين على المجلس الوطني الكردي السوري“ أن يتحسّسو ذلك وأن ينظروا إلى حقيقة الثورة في روج آفا وشمال سوريا وفق ألم وخوف أردوغان، وبأن في الفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا هو الحل الواقعي المنطقي الديمقراطي للأزمة السورية.

فهل يتحسّسون“ لا بل هل ينظرون؟ فلا ضير من أن يتعلم الخصم والشريك من العدو المتفق عليه بأنه العدو وبأن ما يحمل عدو العدو هو الحل.

بداية النهاية تعلنها عفرين. وعفرين هي المنتصرة.

# البعد الفكري لحرب أردوغان ضد عفرين

\*د. جاويdan كمال

٢٠١٨/١/٢١ : ANF

الحرب التي يريد أردوغان شنها ضد عفرين ورغم أنها تحمل في طياتها أسباب اقتصادية وسياسية وقومية وشخصية فيها من العداء للقضية الكردية الجزء الأكبر وبالاضافة لأهمية عفرين من الناحية الجيوسياسية بالنسبة لمستقبل الشرق الأوسط والشعب الكردي في المنطقة وكل الشعوب المتعلقة لتحقيق حرية المنشودة، والخلافات التركية الروسية وعدم وصولها لصيغة تفاهم حول الملف السوري حتى الآن، إلا إنها في الحقيقة حرب فكرية بين إيديولوجيتين وفكرين متناقضين، حرب تدور رحاها بين فكر ديمقراطي مستبد يتزعمه أردوغان الطامح لإعادة بناء أمجاد الدولة العثمانية كونه يرى في نفسه السلطان الأعظم والإمام المقدس للشرق الأوسط معتمدا على ركيزتيه الأساسية لتمرير مخططاته لا وهمما عنصرا الدين والقومية فتراه يلعب على وتر الدين تارة وعلى وتر القومية الطورانية تارة أخرى للترويج لحربه هذه على أمل تجاوز الإخفاقات التي مُني بها على الصعيد الداخلي والخارجي.

يقابله في الجهة الأخرى في روجافا ومن ضمنها عفرين فكر متجرّ يسعى لإعادة بناء لحمة اجتماعية جديدة تتجاوز كل القيم البالية التي دأبت الأنظمة الشوفينية على ترسيختها في المنطقة بهدف استمرار استغلال شعوبها ونهب خيراتها واستعبادها فكريا وثقافيا وسياسيا، مشروع يبني على أساس من الديمقراطية والعدالة والمساواة بين الرجل والمرأة، والمساواة بين الشعوب والأديان على اختلافها.

إن صراع وجود من عدمه بين الديمقراطية والحرية من طرف الدكتاتورية والاستعباد من طرف آخر فإما أن تنتصر الدكتاتورية وتنطفئ شعلة الحرية التي ترفع رايته وحدات حماية الشعب والمرأة وقوات سوريا الديمقراطية لتعلن بذلك نهاية مرحلة ربيع الشعوب وتبقى المنطقة بالتالي أسيرة التناقضات والصراعات التي يؤجج أردوغان وأعوانه نارها باستمرار لضمان سيطرتهم.

أو تنتصر إرادة الشعوب ويفشل أردوغان في حربه هذه لتكون بداية نهايته، لتصبح ثورة روجافا قبلة شعوب المنطقة برمتها وملهمتها، ثورة تعتمد على مختلف أطياف ابنائها من شعوب وقوميات قد اختارت التعايش المشترك حل بديلا لتلك الصراعات، ثورة تنطلق من المجتمع وتعيد بناءه بالشكل الذي يريده أبناء المنطقة وليس كما يملي عليهم، ثورة تعيد للمرأة كرامتها وتمكّنها كافة حقوقها المستتبّلة وتفسح الطريق أمام الشباب للمساهمة في عملية بناء النظام السياسي الذي يرونهم فيه الوسيلة الأفضل للحفاظ على مكتسبات ثورتهم وضمان عدم انحرافها عن مسارها.

هذه الإرادة التي انتصرت في كوباني ستنتصر في عفرين أيضا لا محالة، وستتجاوز كافة المحن التي واجهتها بدءاً من المجاميع المسلحة وارهاب داعش وانتهاء بأردوغان وأمثاله، ليبقى الدور على العالم كل العالم لدعم هذه التجربة وتطويرها والحفاظ عليها ولاسيما أبناء روجافا من مثقفين وإعلاميين وأكاديميين ومهندسين وأطباء وتربويين لترسيخ جذور التجربة الوليدة وتجاوز الأخطاء والعمل منذ الآن على تطوير كافة قطاعات المجتمع والنظام الجديد لحين الوصول إلى الشكل الأمثل الذي نسعى إليه.

## عفرين.. الغضب التركي المفتعل

\*كمال خلف

بويربريس: ٢٠١٨/١/٢١

هل حركت نوايا واشنطن بإنشاء جيش محلي تابع لها على الحدود، الهاجس التركي من عفرين؟ أم أن أنقرة وجدت أن الوقت مناسب للحصول عليها مقابل حالة الأمر الواقع التي فرضها تقدم الجيش السوري وحلفائه في ريف إدلب. وفق منطق المقاومة أو انتزاع جائزة ترضية، بعد اعتراضها على العملية العسكرية السورية الطموحة في إدلب؟.

هل فعلاً طلبت تركيا أن تكون عفرين مقابل غض النظر عن عمليات الجيش السوري في ريف إدلب؟ ... وهل روسيا بالمقابل اقترحت على الوحدات الكردية تسليم الجيش السوري عفرين بالكامل لتجنب الهجوم التركي؟

صعدَتْ تركيا من قصفها لمواقع وحدات حماية الشعب الكردية في عفرين منذ السبت الماضي، تزامناً مع تعزيز الجيش لوحداته المنتشرة على الحدود مع سوريا وتصريحات لإردوغان وكبار المسؤولين عن احتمال انطلاق العملية العسكرية في عفرين في أي لحظة، بهدف منع تشكيل «ممر إرهابي» حسب التعبير التركي على حدود بلاده الجنوبية يفتح للميليشيات الكردية منفذًا إلى البحر المتوسط.

عينت تركيا الفريق إسماعيل متين تمل، والذي كان له دور بارز خلال عملية «درع الفرات»، قائداً للعملية العسكرية التركية في عفرين. وأوضحت صحيفة «يني شفق» التركية اليوم، الجمعة ١٩ كانون الثاني، أن العملية سيشارك فيها لواءان من القوات الخاصة.

ونشرت الصحيفة تفاصيل العملية في عفرين نقلاً عن مصادر عسكرية، وبيّنت أنها ستكون «عملية محاصرة» مدرومة بخطأ جوي، على خلاف عملية «درع الفرات» التي كانت «عملية تطهير»، لا اختلاف الشروط الجغرافية وطبيعة الأرض في أماكن تنفيذ العمليتين. وبينت أنه من المخطط أن تتم محاصرة المقاتلين في عفرين، غرباً من هاتاي، وشمالاً من كليس، وشرقاً من اعزاز، وتل رفعت وإدلب من الجنوب.

عفرين ليست محطة اهتمام واشنطن، وهذه حقيقة عبر عنها الأميركيون في تصريحاتهم تعليقاً على الاتهامات التركية. وانتشار الجيش الروسي في نقاط داخل عفرين، علاوة على أن تسليح وحدات حماية الشعب في عفرين بغالبيته من روسيا، وجود مؤسسات مدنية تتبع للحكومة السورية فيها، يؤكّد صدق عدم الاهتمام الأميركي بكل ما يقع جغرافياً غرب الفرات حالياً.

وبهذا تبدو ردة فعل انقرة حيال نوايا واشنطن إنشاء جيش قوامه ٣٠ ألف جندي غالبيتهم من الكرد ردّ فعل مفعولة، وذرية جاءت في وقتها لتحقيق رغبات ترى أن الظروف مواتية لتحقيقها. خاصة بعد نفي الخارجية الأمريكية لتصريحات قائد القيادة الأمريكية الوسطى الجنرال جوزيف فوتيل حول الجيش الجديد، ومحاولة احتواء الغضب التركي. إلا أن أنقرة حسب تصريحات المسؤولين الأتراك لم يقتنعوا بالتطمئنات الأمريكية ووصلوا الاستعدادات لاقتحام عفرين.

تعلم دمشق أن المواجهة العسكرية في عفرين ليست حرباً بالوكالة بين تركيا وواشنطن، ولذلك رفعت صوتها بحزم في وجه النوايا التركية، وتدرك كذلك أن المنطقة مرشحة لأن تكون تحت السيطرة العسكرية السورية عاجلاً أو آجلاً. وهذا ربما ما يسعى إليه الروس والإيرانيون الآن، سواء باقناع أنقرة بأن ذلك يهدّد هواجسها من قوة كردية على حدودها، أو بفرض أمر واقع بعد الموافقة الكردية تقف أنقرة حياله عاجزة.

ومن أجل هذا ربط حقان فيدان والجنرال خلوصي بين العملية العسكرية في عفرين والعمليات العسكرية للجيش السوري وحلفائه في ريف إدلب أثناء الاجتماعات بينهم وبين الجانبين الإيراني والروسي. وهذا يكشف رغبة المقاومة التركية، أما بوقف الجبهتين أو إعطاء الضوء الأخضر للمتبادل. وهنا تتجاوز المطالب التركية عفرين إلى منبج.

من الصعب على روسيا وإيران وسوريا غض الطرف عن العملية العسكرية التركية في عفرين ولو بثمن، لأن هذا يعني بالنسبة للحلف، خسارة ما تم مراكمته على صعيد بناء العلاقة مع الوحدات الكردية، وهي علاقة تبدو استراتيجية في مستقبل الصراع مع الوجود الأميركي في سوريا المعتمد بدرجة كبيرة على القوة الكردية المسلحة في الشمال الشرقي. المنطق يقول إن على كل الأطراف القبول بدخول الجيش السوري الشرعي إلى عفرين وهذا ينهي المشكلة تماماً، إذا كانت تركيا ترى أن عفرين تشكل خطراً على الأمن القومي التركي. أما دون ذلك فله مخاطر وتداعيات.

\*كاتب واعلامي فلسطيني

# الستراتيجيا التركية في عفرين مغامرة غير محسوبة النتائج

\*نزار عبدالقادر

صحيفة (الحياة) : ٢٠١٨/١/٢١

حدّر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تكراراً من هجوم عسكري تركي على عفرين، وذلك في أعقاب صدور معلومات عن واشنطن بأنها ستساعد «قوات سورية الديمقراطية» التي تتشكل في أكثريتها من وحدات حماية الشعب الكردية على تشكيل قوة من ثلاثين ألف مقاتل تنتشر على الحدود السورية - العراقية والسويسرية - التركية لمنع عودة «داعش» إلى المنطقة «المحررة» في شمال شرقي سوريا. وتعتبر القيادات التركية أن هذه القوة التي ستكون مدعومة أمريكياً، تشكل تهديداً للأمن الوطني التركي، كما تهدد سلامة الأراضي التركية وسلامة مواطنيها.

وحدّر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو نظيره الأمريكي ريكس تيلرسون ووزير الدفاع جيمس ماتيس، على هامش أعمال الاجتماع الوزاري الدولي حول الأمن والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية في كندا بتاريخ ١٧ كانون الثاني (يناير) من أن «تشكيل قوة بهذه كهذه، أمر من شأنه إلحاق الضرر بالعلاقات التركية - الأمريكية على نحو لا رجعة فيه».

ويبدو من تصريحات جميع المسؤولين الأتراك حول الاستعدادات العسكرية لإطلاق عملية عسكرية «واسعة» من أجل احتلال عفرين ومنبج، أن الهجوم واقع لا محالة، وأن توقيته بات يرتبط باستكمال الحشد العسكري اللازم، إضافة إلى استكمال الخطوات التنسيقية والتكنولوجية اللاحقة، سواء مع قيادات حلف شمالي الأطلسي في بروكسل أم مع القيادات العسكرية الروسية في موسكو، والتي كلف بإجرائها رئيس الأركان التركي خلوصي أكار ومدير المخابرات العسكرية.

يؤشر السيناريو العسكري الذي تستعد له تركيا إلى أنه سيتعدى العمليات العسكرية المحدودة عبر الحدود، سواء بالقصف البري أم الجوي، وسيشكل عملية هجومية واسعة لاحتلال كامل «કانتون» عفرين الذي تسيطر عليه القوات الكردية، والتي تعتبرها أنقرة جزءاً من حزب العمال الكردستاني الذي تصنفه تنظيم إرهابي. وسيؤدي هذا السيناريو (في حال تفويذه) إلى خلط أوراق جميع اللاعبين الأساسيين في الصراع السوري، وسينقل الحرب إلى مرحلة جديدة أكثر تعقيداً وخطورة بحيث تشمل الأراضي السورية والتركية والعراقية.

سيجد الأميركيون أنفسهم في وضع صعب ومعقد، بين مساعدة «وليدهم» الكردي، وخسارة حليفهم стратегي التركي، وبين الوقوف على الحياد وخسارة دورهم شرق الفرات الذي يؤمن لهم دوراً رئيسياً للحفاظ على مصالحهم في سوريا. ستؤدي عملية خلط الأوراق التي تحضر تركيا لها إلى تغيير جذري في التحالفات وفي موازين القوى في الشمال السوري، وبالتالي إلى تدمير كامل للمنطقة وإلى تهجير جديد لما يقارب مليوني سوري إضافيين، كما أنها ستؤدي إلى ارتدادات إقليمية واسعة.

طرح التحذيرات والتهديدات التركية مجموعة من الأسئلة، لم تبادر أي من القوى الدولية أو الإقليمية المعنية بالصراع في سوريا إلى طرحها بصورة مباشرة وعلنية، وذلك تحاشياً منها لإعلان موقف صريح حول السيناريو التركي. ومن أبرز هذه الأسئلة: ما هي استراتيجية التي تتبعها تركيا حالياً في الأزمة السورية منذ بدايتها وحتى اليوم؟ ما هي الأهداف الحقيقية التي تسعى تركيا إلى تحقيقها في سوريا؟ ما هي الأهداف العسكرية التي تحاول تركيا تحقيقها من خلال عملياتها في الشمال السوري، بدءاً من عملية «درع الفرات» ووصولاً إلى عملية عفرين ومنبج؟

في رأينا لا يمكن البحث عن أجوبة لهذه الأسئلة من خلال استعراض مواقف وتصريحات المسؤولين الأتراك الأخيرة، والتي صدرت في أعقاب الإعلان الأمريكي لتشكيل وتدريب القوة الكردية الخاصة بحماية الحدود الشمالية والشرقية، أو انطلاقاً من المعطيات الميدانية والخطط التكتيكية الموضوعة لاحتلال عفرين، بل يجب الذهاب إلى أبعد من ذلك بحثاً عن الأجوبة الحقيقية لهذه الأسئلة. من أجل إدراك أهداف وأبعاد العملية التركية في الشمال السوري لا بدّ من اعتماد مقاربة تحليلية واسعة وعميقة للسياسات والمواقف التي اعتمدتها تركيا تجاه الأزمة السورية خلال السنوات الست الماضية. ولا بدّ من الانطلاق في هذا التحليل من مختلف الخيارات الاستراتيجية التي اعتمدتها الرئيس أردوغان في مواجهة كل المراحل والتطورات التي شهدتها الأزمة السورية خلال السنوات الست الماضية. ولا نغالي أبداً إذا ما اعتبرنا أن هذه الخيارات اتسمت بالغموض والسلبية، باستثناء العداء لنظام بشار الأسد والدعوة إلى رحيله، إضافة إلى رفض الاعتراف بأي دور للكرد السوريين، واتهامهم بالإرهاب.

اعتمدت تركيا في بداية الأزمة السورية خيار نصرة الشعب السوري عن طريق إسداه النصوح للرئيس الأسد باعتماد إصلاحات جوهرية للنظام، ومن ثم من خلال تقبلها للجيش السوري الحر على أراضيها، وفي المناطق المحاذية لحدودها، واستقبال مئات ألوف اللاجئين السوريين، وتشجيع العديد من المجموعات السورية المعارضة، ولكن سرعان ما بدأت تركيا التحول إلى اعتماد خيارات متناقضة، من أجل مواجهة تعقيدات الوضع الدولي والإقليمي إضافة إلى نشوء وانتشار المجموعات الجهادية والإرهابية في أجزاء واسعة من سوريا والعراق، وبعد اعتماد الولايات المتحدة لقوات حماية الشعب الكردي كحليف في محاربة «داعش» بعد معركة «كوباني». في ظل هذه التحوّلات الدرامية تبدلت المواقف والخيارات التركية، واتسمت ردود الفعل التركية في كثير من المحطات بالتناقضات سواء لجهة العلاقات مع روسيا أم مع الولايات المتحدة أم مع إيران أم في علاقتها مع «داعش» أو «جبهة النصرة»، حيث اتهمت تركيا بتمرير آلاف الإرهابيين والأسلحة، وتجارة النفط غير المشروعة عبر أراضيها لمصلحة «داعش».

من هنا يمكن الاستنتاج أن مجموعة المواقف والسلوكيات التي اتبعتها تركيا تجاه الأزمة السورية كانت أشبه بدراما «إغريقية»، مليئة بالمفاجآت والمشاهد الدرامية الدامية والمؤلمة، والتي يمكن اعتبارها نتيجة واقعية لمحاولات أردوغان إعادة صوغ وتوجيه السياسة التركية الداخلية والخارجية، على أساس أنه «السلطان الجديد» لتركيا وببلاد الشام.

تقف تركيا الآن على بُعد خطوات معدودة من المشهد الأكثر دموية وخطورة من هذه «الدراما اليونانية» التي صنعتها بنفسها. والمنفذ «المحتمل» الوحيد من السقوط في هذه المغامرة العسكرية الخطيرة سيكون الولايات المتحدة، من خلال العمل على إجراء «أجوبية» للتوفيق بين هواجس تركيا الأمنية ومطالب الكرد بحقوقهم وحياتهم. تجد واشنطن نفسها في وضع حرج بين حليفين، وستترتب نتائج خطيرة على انحيازها إلى هذا الفريق أو ذاك، واندلاع الحرب في عفرين لن يكون في مصلحتها، إذ سيؤدي في نهاية المطاف إلى «كابوس» مخيف لكل من واشنطن وأنقرة والكرد. إذا لم يجر تجاوز الأزمة في الأيام أو الساعات القليلة الفاصلة عن بدء الهجوم، فإن الرباحين الحقيقيين منه سيكونون روسيا والنظام السوري وإيران. من هنا، فإن السؤال المحرج الذي لا بدّ من طرحه في هذه الساعات الأخيرة الحرجية: هل تشجع روسيا أردوغان على ركوب مغامرة حرب غير محسوبة النتائج؟

\* باحث لبناني في الشؤون الاستراتيجية.

# أردوغان والخطأ الذي يجر الخطأ

\*علي العبدالله

صحيفة الحياة : ٢١/١/٢٠١٨

تعكس الاستعدادات التركية لمهاجمة منطقة عفرين مواصلة الخيار الخطأ الذي تبناه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان منذ سنوات، خيار التخلص عن التسوية السلمية للقضية الكردية في تركيا والدخول في جولة قتال جديدة مع الكرد فيها، بتجاهل تام لمعطيات ونتائج الصراع الذي امتد عقوداً، والذي انعكس سلباً على الدولة والمجتمع التركيين: ضحايا بالألاف ودمار واسع لمدن وبلدات وقرى تركية وهدر مليارات الدولارات، ناهيك بتمكين الجيش التركي من السيطرة على الحياة العسكرية والمدنية واستنزاف جزء كبير من موازنة الدولة، رواتب وحوافز وامتيازات، طوال فترة المواجهة المسلحة، وفشل القوات التركية في القضاء على التحرك الكردي وإجهاض التطلعات السياسية الكردية المنشورة.

وضع الانحياز لسياسة القوة في حل ملفات سياسية أردوغان في مواجهة القضية الكردية في دول الجوار ودفعه إلى الانخراط في الصراع حول القضية الكردية، في سورية والعراق بشكل خاص، على خلفية السعي إلى خنق التحركات الكردية فيما، كي لا يشكل التوصل إلى حل لأي منهما سابقة تضطربه للإقرار بحقوق الكرد في تركيا، ما جعله يقف ضد نتائج الاستفتاء في إقليم كردستان العراق ضد توجهات حزب الاتحاد الديمقراطي ومشروعه الفيدرالي في سورية.

مشكلة أردوغان وخياره السياسي أن الدولة التركية أضعف من أن تقرر وتتنفيذ في صراع تشارك فيه قوى عظمى وكبرى استثمرت فيه، من جهة، ولها، من جهة ثانية، فيه مصالح مباشرة أو غير مباشرة تسعى لتحقيقها وحمايتها، وإنها بحاجة إلى الحصول على موافقة هذه الدول على موقفه وقراره، وأنها، لاعتبارات تتعلق بالمصالح القريبة والبعيدة، لن تمنحه موافقتها ما لم يتزامن موقفه مع هذه المصالح ويخدمها أو ما لم يدفع ثمناً لذلك في ملف آخر، في سياق ما يسميه المخططون «السراطيجيون» «الربط بين القضايا».

وما يزيد موقف أردوغان دقة وحراجة أن بعض طلبات هذه القوى تتعلق بملفات تركية داخلية، سياسية وحقوقية وأمنية، بما في ذلك القضية الكردية ذاتها، والتجاوب مع طلباتها يتناقض بشكل صارخ مع الصورة التي يسعى لترويجها عن نفسه، وهو على أبواب انتخابات رئيسية مصرية بالنسبة له، كحرirsch على الحقوق التركية وساع لتحرير القرار التركي من الهيمنة الأمريكية.

نجح أردوغان في تحاشي سيطرة «قوات حماية الشعب» الكردية على كل الشريط الحدودي السوري التركي المشترك عبر الدفع من حساب السوريين، دماً ودماراً بتبليغه عن المعارضة في ذروة معركة حلب، ثمناً لموافقة موسكو على عملية «درع الفرات»، التي اكتوى بنارها ودفع ضريبة الدم فيها مقاتلون سوريون من فصائل «الجيش السوري الحر»، التي حررت مثلث جرابلس أعزاز الباب من تنظيم «داعش» وقطعت الطريق على «وحدات حماية الشعب» الكردية التي سعت إلى الوصل بين كانتونيها في عين العرب / كوباني وعفرين عبر احتلال الشريط من جرابلس إلى عفرين. وهذا شجعه، كما يبدو، على تكرار العملية ودفع ثمن مواجهة «خطر» كانوا عفرين من الدم السوري، وعلى حساب تطلعات الثورة السورية في الحرية والكرامة، بدفع الفصائل الخاضعة لرعايته وتوجيهه إلى المشاركة في ما يسمى «مؤتمر الحوار الوطني السوري» في سوتشي خدمة لموسكو، ودفع فصائل «درع الفرات» إلى أتون محرق المواجهة مع «وحدات حماية الشعب» الكردية في عفرين وجوارها.

هنا لا بد من الإشارة إلى نقطة جوهيرية سهلت على أردوغان إقناع فصائل من «الجيش السوري الحر» لخوض حربه بالوكالة ضد «وحدات حماية الشعب» الكردية، وهي سياسة القوة التي اتبعتها «الوحدات» الكردية في تعاملها مع المواطنين العرب والتركمان في مناطق سيطرتها، حتى الكرد المختلفين معها سياسياً لم يسلموا من بطشها، واحتلالها مدن وبلدات وقرى عربية وممارسة القمع والتمييز ضد سكانها إن بطردهم من هذه المدن والبلدات والقرى وتدمير بعضها لمنعهم من العودة إليها أو بفرض التجنيد الإلزامي على شبابها وتحصيل ضرائب ورسوم مرور على السلع والأعمال التجارية فيها.

تستدعي الحصافة من فصائل «الجيش السوري الحر» التدقيق في المعادلة وموازنة الربح والخسارة التي تنطوي عليها المعركة والثمن الذي سيدفع في القتال أو في مساومات أردوغان مع موسكو وإيران على حساب تطلعات الثورة والمعارضة، كما تستدعي من «وحدات حماية الشعب» الكردية إسقاط بعض حجج أردوغان بالانسحاب من البلدات والمدن والقرى العربية في محيط عفرين وتسليمها لفصائل من «الجيش السوري الحر» أو لمجالس محلية منتخبة.

في الختام كان باستطاعة أردوغان تقليص حجم «الأخطار» التي يراها في التحركات والبرامج الكردية في دول الجوار لو أنه واصل عملية التسوية التي أتاحتها عبدالله أوجلان، الذي تخلى عن مشروع الانفصال وقبل بحل حقوقى داخل الدولة التركية، وأنجز اتفاقاً ينهي هذا الصراع المريض ويلعب دوراً إيجابياً في حل القضية الكردية في دول الجوار عبر تحقيق سابقة متوازنة ومقنعة لكل الأطراف.

## موقف دمشق الصارم شت الأحلام التركية

افتتاحية صحيفة (كيهان العربي) الإيرانية : ٢١/١/٢٠١٨

وسط الضجيج التركي المتتصاعد خلال الايام الاخيرة وتهديده بدخول مدینتي عفرين ومنبج السوريتين لم نشهد سوى القصف المدفعي التركي للمناطق التي يتواجد فيها الكرد وهذا دليل واضح على ان تركيا لا تستطيع حتى الساعة ان تقوم بهذه المجازفة الخطيرة المنافية للقانون الدولي والذي يعتبر اعتداء على بلد مستقل مهما كانت المبررات مع العلم ان الروس متواجدون في هذه المناطق وهذا ما تدركه تركيا جيداً بان حجم المخاطر كبيرة جداً اذا ما قامت بذلك وهذا كان بالطبع قبل العملية العسكرية الهاامة للجيش السوري بالامس الذي حررت فيه قاعدة ابوالضهور العسكري التي تعتبر نقطة انطلاق لتحول ستراتيجي على صعيد المحافظة خاصة وانها تقع في ادلب الجنوبي التي هي نقطة متقدمة لتحرير محافظة ادلب المكان الاخير الذي يراهن عليه الاتراك كورقة يمسكون بها لكن ما حدث بالامس في ابوالضهور من تحول هو البداية لاسقاط هذه الورقة من يد الاتراك وهذا ما تجلى فوراً في حديث داود اوغلو وزير الخارجية التركي الذي قال بالحرف الواحد "ان انقرة ستتنسق عملية عفرين مع روسيا وايران". وبالطبع يستحيل هذا الامر بان توافق موسكو وطهران على استباحة الارض السورية لذلك بات الامر منتهياً لتركيا عسكرياً وهذا ما سينسحب على الشق السياسي ايضاً والذي سرعان ما اتضحت معالمه من خلال التصريحات الاخيرة لـ"الكسندر لافرينتيف" مبعوث الرئيس بوتين الى سوريا بان "مؤتمر سوتشي سينعقد في الـ ٣٠ من يناير وان الدول الضامنة قد اتفقت على قوائم المشاركين فيه".

هذه التصريحات اتت في وقت كانت تركيا تتملص حتى الامس من انعقاد المؤتمر وكانت تضع عفرين امام ادلب التي كسر الجيش السوري خطوطها الامامية عبر السيطرة على قاعدة ابوالضهور العسكري كنقطة متقدمة لتحرير محافظة ادلب على ان السيطرة على هذه القاعدة التي تربط ثلاث محافظات هي ادلب وحلب وحماة ستؤدي الى محاصرة الارهابيين في المنطقة والقضاء عليهم خاصة وان تشغيل مطار ابوالضهور سيكون له دور مفصلي في تسريع العمليات العسكرية لتحرير ادلب واريافها.

ولابد من الاشارة اليه ان الموقف الحازم لدمشق الذي عبر عنه فيصل المقداد مساعد وزير الخارجية السوري في تحذيره لتركيا من الاعتداء على سوريا كان له الاثر الكبير في سحب البساط من اردوغان واحلامه التي لازالت عينه على الاستثمار في سوريا وعلى حساب سيادتها واستقلالها ودماء ابنائها وهذا ما هو مرفوض في كل المعايير والاعراف الانسانية والقوانين الدولية، لكن المثير هو متى تصحو انقرة من سباتها وتدرك بان العالم يعيش القرن الواحد والعشرين ولا يسمح لها بالتطاول على شعب بلد مستقل يمتلك نظامه الشرعي وهو عضو في الهيئة الاممية وبقية المنظمات الدولية والاقليمية.

هذا من الناحية السياسية اما من الناحية العسكرية فما افصح عنه المقداد من ان سوريا ستقابل اي تحرك تركي عدواني وان دفاعها الجوي جاهز لتدمير الاهداف الجوية التركية اذا ما تجاوزت الحدود السورية، كان بمثابة الرد الصادم لتركيا لتوقف ممارساتها العدوانية ضد هذا البلد وان تدرك هذه الحقيقة ان مسامعها المحمومة طيلة اكثر من ست سنوات انتهت الى الهزيمة وما عساها ان تفعل في الدقيقة التسعين لتوجد لها موئي قدم في محور المنتصرين الذي حسم امره نهائياً لصالح سوريا الموحدة المستقلة وحكومتها الشرعية المتمثلة بالرئيس الاسد.

## عفرين تشغل العالم: دمشق تنصبُ فخاً لـ"الصلف التركي"

\*صهيب عنجريني

صحيفة (كيهان العربي) الإيرانية ٢١/١/٢٠١٨:

فرضت عفرين نفسها على واجهة المشهد السوري. وفي خضم التحضيرات التركية لـ«عملية عسكرية» جاءت التصريحات السورية أمس أشبه بـ«فخ» يضع أنقرة أمام خيارات: التراجع الذي سيمنح دمشق انتصاراً معنوياً كبيراً (وأياً كانت أسباب هذا التراجع)، أو المضي في تنفيذ تهديقاتها التي ستبدو حينها إعلان حرب رسمياً ضربَ الملف السوري موعداً مع جولة جديدة من جولات «كسر العظم» الإقليمية، مسرحها الشمال السوري وعلى وجه الخصوص منطقة عفرين. وفي خضم الانهيار التركي بالتجهيز لجتيار «موعد» للمنطقة، جاء موقف دمشق أمس شديد اللهجة بصورة غير مسبوقة. ومع أنّ دمشق سبق لها أن هاجمت الجار اللدود مرات عدّة على امتداد الأزمة التي تشهدها البلاد منذ سنوات، فإنَّ التهديد الصريح وال مباشر الذي جاء على لسان نائب وزير الخارجية فيحصل المقداد قد يكون مفتاحاً لانعطافٍ فارقة في الملف السوري، وأياً كان التعاطي التركي مع هذا التهديد.

وبحدر المقداد أنقرة من أنَّ «سوريا ستقابل أي تحرك تركي عدواني أو بدء عمل عسكري تجاه الجمهورية العربية السورية بالتصدي الملائم»، وشدد على أنَّ «قوات الدفاع الجوية السورية استعادت قوتها الكاملة وهي جاهزة لتدمير الأهداف الجوية التركية في سماء سوريا، وهذا يعني أنه في حال اعتداء الطيران التركي على سوريا فيجب عليه ألا يعتبر نفسه في نزهة». وعلاوةً على مضمونها، تتطلب تصريحات المقداد أهمية إضافية نظراً إلى توقيتها اللافتة في ذروة الاستعداد التركي الذي أوحى أنَّ العدوان المزعوم قد يُشنَّ في أي لحظة. ولا يبدو اختيار توقيت تصريحات المقداد التي جاءت عبر بيان تلاه أمام صحافيين في مقر وزارة الخارجية اعتباطياً، عقب توجّه رئيس الأركان التركي خلوصي آكار، ورئيس الاستخبارات حقان فيدان، إلى العاصمة الروسية موسكو لإجراء «لقاءات مع نظيريهما لبحث مسألة عفرين، وكل التطورات التي تشهدها الساحة السورية» وفقاً للمتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم غولن. ولا تقتصر الرسائل التي حملتها تصريحات المقداد على تلك الموجهة إلى أنقرة، بل تبرز رسائل بين السطور، وعلى رأسها تأكيده أنَّ «عفرين عربية سورية».

وفي انتظار الخطوات التركية التالية، ينبغي الأخذ في الاعتبار أنَّ فرملة أنقرة خطواتها، أو إرجاء تحركاتها سيتيح لدمشق تحصيل انتصار معنوي كبير يأتي بمثابة «كسر للصلف التركي». وعلى نحو مشابه، سيُضطّع مضيُّ أنقرة في تنفيذ عدوانها «جدية دمشق» على المحك، ولا سيّما أنَّ موسكو لم تُعلن موقفاً معارضًا للتحرك التركي حتى الآن. وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قد أكدَ أنَّ أنقرة تنسق مع موسكو حول العملية الموعودة في عفرين، وقال «روسيا لا يجب أن تقلق من العملية المحتملة، الشيء الرئيسي بالنسبة لروسيا هو وجود مراقبين هناك، وضمان أنهم لن يعانون في أي حال، لهذا التنسيق مهم جداً، ونحن نسعى بنشاط». كما أشار ضمنياً إلى سعي بلاده للتنسيق مع دمشق، عبر تأكيده أنَّ «ينبغي أن تكون على اتصال مع كل من هناك (...). يوجد العديد من اللاعبين الآخرين، ولذلك من المهم جداً عدم وقوع اشتباكات غير متوقعة». وبانتظار ما ستفضي إليه جولات كسر العظم السياسية، تواصلت نهار أمس الاعتداءات التركية على منطقة عفرين ومحيطها. واستهدف القصف التركي مناطق في شمال عفرين ولا سيّما «ميدان إكبس»، كما تواصل قصف مناطق في غربي وشرقي عفرين، وصولاً إلى مناطق في غربي عين العرب (كوباني). وفيما تناقلت مواقع إعلامية معارضة أنباء عن «انسحابات ينفّها العناصر الروس من منطقة عفرين»، أكدت مصادر من المنطقة لـ«الأخبار» أنَّ هذه الأنباء «عارية من الصحة»، وأنَّ «القوات الروسية، بما في ذلك عناصر الشرطة العسكرية، ما زالت تمارس مهامها المعتادة». المصادرأوضحت أيضاً أنَّ

«حركة عناصر وحدات حماية الشعب داخل عفرين وفي محيطها لا تتوقف»، مع الإشارة إلى أنّ عفرين تُعدّ الخزان البشري الأكبر لوحدات حماية الشعب، ووحدات حماية المرأة». في الوقت نفسه أكدت مصادر ميدانية تابعة لـ«وحدات الحماية» الكردية لـ«الأخبار» أنّ الاستعدادات قد بلغت أوجها على مختلف الجبهات، وسيكون ثمن أي حماقة تركية أكبر بكثيرٍ مما يتخيلون». وعلمت «الأخبار» أنّ مسؤولين عسكريين سوريين قد التقوا أمس قياديين من «الوحدات» بحضور عسكريين روس، في اجتماعٍ هو الثاني من نوعه في خلال الأسبوع الأخير، وفي مكانين مختلفين. ورفض مصدر دبلوماسي سوري تحدث إلى «الأخبار» التعليق على هذه المعلومات، وقال «الخطوات العسكرية ستُفصح عن نفسها على أرض الواقع إذا ما دعت الحاجة». وشدد المصدر على أنه «من مصلحة أنقرة أن تستمع ماراً وتقراراً إلى تصريحات الخارجية السورية، لعلّها تساعدها في حساب خطواتها بذكاء». وإذا ما حملت الأيام القادمة تراجعاً تركياً، فلن يكون الأول من نوعه من بين المواقف الدولية المرتبطة بملفي الشمال والشرق السوري. واشنطن، التي أشعلت شرارة الكباش الآخرين، كانت قد أعلنت أمس على لسان وزير الخارجية ريكس تيلرسون أن «الولايات المتحدة لا تعتمد تشكيل قوة أمنية حدودية مع حلفائها الكرد في سوريا، وأن عليها ان تقدم تفسيراً إلى تركيا في حال أسيء فهم نواياها». وقال تيلرسون ليل الأربعاء الخميس «نفهم ردّ فعلهم (...) من حقهم علينا أن نشرح لهم الأمر»، وأضاف «لسنا على الإطلاق بقصد تشكيل قوة أمنية حدودية. لقد قلنا للأتراء ما نفعله: نحن نعمل على أساس أن يتولى العناصر المحليون ضمان الأمن في المناطق المحررة». ورغم أنّ تصريح المسؤول الأميركي بدا أقرب إلى تراجعٍ عمّا أعلنه «التحالف الدولي» حول تشكيل وتدريب قوة أمنية حدودية سورية جديدة، فإنّ رياض درار، «الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديمقراطية» لم ير في التصريحات شيئاً من هذا القبيل. وقال درار لـ«الأخبار» إنّ «الموقف الأميركي ثابت لم يتغير، وكلمة تيلرسون تمثل سياسة أمريكية قادمة تُقدر أهدافها، فالولايات المتحدة دولة عظمى لها مصالح كبرى وتعاملها معنا جزء من هذه المصالح». وأكد أنه «لا خشية من انقلاب السياسة الأمريكية. نحن نقرأ لغة المصالح ومسارات السياسة الدولية، ونعتقد أن حاجة الولايات المتحدة لنا مماثلة ل حاجتنا لها». درار حرص على إظهار تناغم مع الموقف الأميركي من إيران على وجه الخصوص، فوضعها على قدم المساواة مع تركيا، وقال «نحن معاً نرسم خارطة الشرق الأوسط الديمقراطي، ونعمل على وقف تعدد الدول القومية، ذات الطموح الاستعماري، التركية والإيرانية». كذلك رأى المصدر نفسه أن «موقف الخارجية السورية من التهديدات التركية يُثني عليه، ويفتح باباً للتقرب والتشارك في تسوية سياسية مقبولة و مباشرة ضمن سعينا لنظام فيدرالي ديمقراطي يحقق طموحات السوريين في السلام والاستقرار».

### «عفرين البداية»

تزامناً مع التصعيد التركي المستمر في ملف عفرين، تبّنى سياسيون وناشطون سوريون مبادرة تدعو «الاحزاب الكردية» والحكومة السورية إلى التنسيق معاً لمواجهة التهديدات التركية. المبادرة التي أطلقها السياسي الكردي ريزان حدو حملت اسم «عفرين أولًا»، ودعت «الاحزاب الكردية الفاعلة إلى عقد اجتماع طارئ، وتشكيل خلية أزمة» تقع على عاتقها مهام عدة على رأسها «التوجه إلى دمشق وعقد اجتماعات مع الحكومة السورية». إضافة إلى «التواصل مع كل أطياف الشعب السوري، وجميع الدول الفاعلة في الملف السوري، والمشاركة في الاجتماعات والمؤتمرات الدولية الخاصة بالأزمة السورية بوفد واحد». كما دعت المبادرة إلى «القيام بحرك إعلامي وشعبي موحد في شتى أصقاع العالم لكشف حقيقة الدور التركي القذر في نشر الفوضى وزعزعة الاستقرار ودعم الجماعات الإرهابية في سوريا خصوصاً وفي المنطقة بشكل عام». وأكد حدو لـ«الأخبار» أنّ «المبادرة قد حظيت بتفاعل كبير في اليوم الأول لإطلاقها، خاصة أنها تمثل مواقف الشريحة الأكبر في عفرين».

## قوات سوريا الديمقراطية:

# نخوض المراحل الأخيرة في الكفاح ضد الإرهاب وستكون عفرين خاتمة النصر

وكالات ومصادر متعددة: ٢٢/١/٢٠١٨

أصدرت قوات سوريا الديمقراطية بياناً بخصوص مدينة غصن الزيتون "عفرين" وصدر البيان قبل البدء بالمؤتمر الصحفي من قبل نسرين عبد الله رئيسة وحدات حماية المرأة [ypj](#) وكينو غبرائيل الناطق الرسمي باسم قوات سوريا الديمقراطية في مدينة عين عيسى.

### جاء في نص البيان:

ما لا شك فيه أن جهود العالم في مكافحة الإرهاب قد وصلت إلى ذروتها مع تحرير الموصل والرقة وملحقة تنظيم داعش الإرهابي حتى كاد يلطف أنفاسه الأخيرة في منطقة البو كمال السورية، ومنح الأمل للمكونات السورية وللعالم بالحرية والديمقراطية والتنوع والتعدد، ومعه أصبح الحديث عن الاستقرار والسلام موضوع بحث جاد لكل المعنيين بإنهاء آلام السوريين، ومعه كان التحالف الدولي يهئ النفس للإعلان الرسمي عن النصر النهائي ضد إرهاب داعش في غضون أسبوع أو يزيد.

ولكن نتيجة العداء والاستعلاء القومي العنصري لحزب العدالة والتنمية ضد مكونات سوريا عامة والشعب الكردي خاصة فقد بدأ جيش الغزو التركي بعدوانه قادر ضد قوات سوريا الديمقراطية في مقاطعة عفرين مستكملاً ممارساته العدائية ضد السوريين، والتي كانت قد حولت سوريا إلى جحيم لا يطاق نتيجة دعمه وتقديمه كل التسهيلات للتنظيمات الإرهابية كجبهة النصرة وأحرار الشام وداعش وغيرها، وشعوره بتحطم آماله في ما تحقق من نصر على يد قواتنا ضد تنظيم داعش في كل الشمال السوري، حيث بدأ العدوان ضد قواتنا لإتاحة الفرصة للتنظيم الإرهابي بالتقاط أنفاسه ولكي يطيل عمره الذي شارف على النهاية من خلال استهداف مقاطعة عفرين وشغل قواتنا بالدفاع عنها.

إن هذا الهجوم الهمجي وبقدر ما نعتبره عداء سافراً ضد كل مكونات سوريا، لأنه دعم واضح وصريح لتنظيم داعش الإرهابي، حيث أنه رغم خسارته لمعاقله الأساسية من مدن وبلدات أمام قواتنا، إلا أنه ما زال يمتلك قوة لا يستهان بها في مثلث الحدود السورية العراقية، حيث تقدر قوام مرتزقته بآلاف المقاتلين، يضاف إليها عشرات الخلايا النائمة في المناطق المحررة والتي تنتظر إشارة التنظيم للتحرك.

لقد روجت السلطة التركية قضية مأسسة قواتنا وبالتشاور مع التحالف الدولي وإنشاء قوات حرس الحدود كذريعة لشن هذا العدوان على شعبنا، وهي ذريعة مردودة، ذلك أننا نتشارك حدوداً طويلاً مع تركيا، وعبر ست سنوات هي عمر الحرب في سوريا، لم تستطع تركيا أن تسجل خرقاً واحداً من قبل قواتنا تجاه حدودها، بينما بإمكاننا تقديم عشرات الخروقات لخرق القوات التركية لهذه الحدود وانتهاكه لحقوق الإنسان وتعذيبه لمواطنينا حتى درجة القتل العمد بدم بارد، لا بل زد على ذلك أن تركيا خرقت هذه الحدود برأ وجواً وقصفت قراناً ومدننا في انتهاك واضح لكل الأعراف والمواثيق الدولية وبما يتعارض من كل علاقات حسن الجوار، ومع ذلك كان ضبط النفس والتزام الصبر هو المبدأ الذي آمنا بأنه سيفضي إلى بناء علاقات حسن جوار وليس غيره، حيث وضعنا نصب أعيننا تركيز كل جهودنا في حربنا ضد داعش، وهو ما نعتقد أنه السبب الأساسي الذي يجعل حزب العدالة والتنمية يستهدفنا لا غيره كما يدعى ساسة السلطات التركية.

ولأن الدولة التركية التي فشلت في حربها المفتوحة ضد شعبنا، بسميات تنظيماتها المختلفة فإنها في هذه المرة قد نزعزت القناع، وبدأت الحرب بالهوية الرسمية للجيش التركي، وبدأت بالهجوم على عفرين، والتي ستكون مستنقعاً لن يخرج منها الجيش التركي إلا بعد أن يتکبد خسائر فادحة.

بالمثل فإننا في قوات سوريا الديمقراطية على قناعة كاملة بأنه ما كان للدولة التركية أن تتجراً على قصف قراناً ومدننا، وارتکاب المجازر بحق أطفالنا، إلا لأن روسيا الاتحادية قد تنصلت من التزاماتها الأخلاقية ومنحت الضوء الأخضر لهؤلاء بتحقيق طيرانهم في أجواء عفرين، حيث تعتبر هذه المنطقة خاضعة لمراقبة محطات الرادار الروسية، ولا يسمح لأي طائرة بالتحليق إلا بعد إذن مسبق، ولذلك فإن روسيا الاتحادية مطالبة بتوضیح ملابسات هذا العدوان التركي على شعبنا المسلح.

إن روسيا الاتحادية وعبر مؤسساتها الرسمية مدعوة لتوضیح الموقف الصريح إزاء هذا العدوان التركي، كما أن التحالف الدولي شريكنا في مكافحة الإرهاب والذي خضنا سوية معارك مشتركة لدحر الإرهاب، وحققنا انتصارات مشتركة ضدّه، والذي شارف على إعلان النصر النهائي، يعلم بكل جلاء إن التدخل التركي جاء لإفراغ هذا النصر من مضمونه، ولذلك فالتحالف أيضاً مدعو للأضطلاع بمسؤولياته تجاه قواتنا وشعبنا في عفرين، كما أننا نناشد القوى الديمقراطية والشعوب المحبة للسلام بالوقوف إلى جانب شعبنا لما يتعرض له من غزو همجي يستهدف وجوده وإباء الموقف الحازم ضد هذا العدوان.

إننا في قوات سوريا الديمقراطية نثمن عالياً جهود الدول التي استنكرت هذا العدوان، كما نؤكد لشعبنا، بأننا مصممون على إلهاق الهزيمة بالغزاة مثلما الحقنا الهزيمة بهم في Kobani، وبنفس المعنويات العالمية فإننا نحيي صمود شعبنا في عفرين وتشبيهه بقراء ومدنه، وعدم انجراره إلى الأعيب التهجير والنزوح، حيث إننا نخوض المراحل الأخيرة في كفاحنا ضد الإرهاب وستكون خاتمة تحقيق النصر هي عفرين.

#### القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية

٢٠١٨ / ١ / ٢٢

## صالح مسلم: انتصارنا في عفرين سيؤدي إلى سقوط السلطان

صحيفة (القبس) الكويتية : ٢٠١٨/١/٢٢

رد القيادي السوري الكردي البارز صالح مسلم على تهديد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالقضاء على حزب الاتحاد الديمقراطي السوري ووحدات حماية الشعب، مؤكداً أن «هذا الكلام ليس بجديد ونحن نسمعه منذ ٣ سنوات».

وفي اتصال مع القبس، قال الرئيس المشارك السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي: «كلام السلطان لن يمشي على الكرد في سوريا. فليذهب ويطبق فرماناته على جماعته وأعضاء خلافته المزعومة وعلى السلطة والتابعين لها». وتوعّد مسلم الأتراك بالهزيمة، قائلاً: «انتصارنا في عفرين سيؤدي إلى سقوط السلطان»، مشيراً إلى أن القوات الكردية استعدت للهجوم التركي ولم تعتمد على أي طرف لتأمين الحماية للمدينة واهلها.

واذ اشار الى ان القوات الكردية لا تملك دفاعات جوية للتصدي للطائرات التركية، اكد ان المعارك على الارض ستكون صعبة على التركي «والمرتزقة الذين يقاتلون معه».

و حول كلام رئيس الوزراء التركي بنيلي يلدريم عن نية القوات التركية إنشاء حزام امني بعمق ٣٠ كيلومتراً داخل الأرضي السوري، قال مسلم: «هذا الامر يعني ان الاتراك يريدون القضاء على المكون الكردي في سوريا، لكن النوايا شيء وما سيحصل على الارض شيء اخر، وليذهب التركي ويوضع الحزام الامني داخل اراضيه، فلا علاقة لهم بما يجري داخل سوريا». ورأى مسلم ان الجانب التركي اخذ الضوء الأخضر من الجانب الروسي، بالإضافة الى النظام السوري، لشن الهجوم على عفرين، متوقفاً عند «التزامن المرrib الذي حصل بين الهجوم على عفرين وسيطرة النظام على مطار ابو الظهور في ادلب»، واصفاً ما جرى بأنه «مقايضة بين الروس والنظام من جهة، والاتراك وجبهة النصرة من جهة ثانية، كون قوات النظام كانت بعيدة ١٠ كيلومترات عن المطار وفجأة سيطرت على المطار».

## قائد «الوحدات» الكردية: موسكو متواطئة مع أنقرة

صحيفة (الشرق الأوسط) : ٢٠١٨/١/٢٢

لندن: إبراهيم حميدي: قال قائد «وحدات حماية الشعب» الكردية سبان حمو في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن روسيا «خانت وغدرت» بكرد سوريا لدى سماحها بالعملية التركية في عفرين شمال غربي حلب، لافتا إلى أن دمشق أبلغت «الوحدات» بأن موسكو منعت قوات الحكومة السورية من الرد على الجيش التركي وأنها منعت تقديم الدعم لـ«الوحدات».

وكشف حمو أنه زار موسكو أول من أمس والتقي رئيس الأركان الروسي فاليري غيراسيموف ومسؤولي الاستخبارات العسكرية، بعد محادثات رئيس الأركان التركي خلوصي أكار في العاصمة الروسية لوضع الممسات الأخيرة على عملية «غصن الزيتون» للجيش التركي وفصائل سورية معارضة في عفرين.

وقال حمو: «إن الجانب الروسي أبلغنا بأنه من حق تركيا الدفاع عن أمن حدودها»، لافتا إلى أن غيراسيموف أبلغه بسحب عسكريين روس من عفرين باتجاه تل رفعت في ريف حلب، وأن «الجيش الروسي لن يتدخل في العملية التركية». وأضاف: «طلبت غطاء جوياً ومنع تركيا من قصفنا، لكن الروس لم يوافقوا. الآن الوضع سيئ والقصف مستمر ولم يتوقف خلال الـ٢٤ ساعة الماضية».

وبحسب معلومات متطابقة، فإن ٣ نقاط كانت محل نقاش معمق بين موسكو وأنقرة حتى اللحظة الأخيرة“ تتعلق باستعمال الطائرات التركية، وعمق التوغل البري، وهوية المقاتلين الذين سيدخلون إلى عفرين. وأوضح مسؤول غربي لـ«الشرق الأوسط» موافقة موسكو على استعمال الطيران، وتقدم قواتها لدعم فصائل معارضة في عفرين، مع احتمال إقامة نقاط مراقبة على أطراف المدينة وإقامة «شريط آمن» داخل سوريا.

وقال حمو: «هناك تواطؤ روسي مع تركيا، بل هناك خيانة وغدر من روسيا»، لافتا إلى أنه لاحظ خلال محادثاته في موسكو أول من أمس اختلاف الموقف الروسي عن زياراته السابقة“ إذ إن «الروس باتوا يتحدثون عن فصائل معتدلة في المعارضة السورية، وعن حق تركيا في تأمين حدودها.

كما طرحا موضوع حزب العمال الكردستاني وحق تركيا في قتاله، فقلنا لهم إنه ليس هناك وجود لمقاتلين من حزب العمال الكردستاني بيننا. كما تسائلنا: ماذا كان يفعل الروس خلال وجودهم الطويل في عفرين؟». وتتابع أن المسؤولين الروس «غيروا مواقفهم بين ليلة وضحاها، وصاروا يتحدثون عن قرار (الرئيس فلاديمير بوتين)، لافتا إلى أنه عاد من موسكو بـ«قناعة بأن روسيا جزء من المؤامرة ضدنا».

وكانت موسكو أعربت مرات عدة عن دعم «فيدرالية الشمال» السوري، كما ضغطت على دمشق للحوار مع الإدارات الذاتية الكردية شمال سوريا.

ونصت مسودة روسية للدستور السوري على حقوق الكرد والإدارات المحلية، إضافة إلى رغبة موسكو في مشاركة «الاتحاد الديمقراطي الكردي»، الذراع السياسية لـ«الوحدات»، في مؤتمر الحوار السوري في سوتشي نهاية الشهر، الأمر الذي اعترضت عليه أنقرة.

وكان لافتاً أن «وحدات حماية الشعب» الكردية أصدرت بياناً ضد روسيا، قالت فيه: «نحن نعلم جيداً بأنه لو لا موافقة روسيا على هذه الهجمات الجوية (التركية)، لما أقدمت الطائرات الحربية على قصف عفرين، ولما أمكن لهذه القوات التركية أن تتجروا على تنفيذ هذه الهجمات. نؤكد هنا أن روسيا تحمل مسؤولية هذه الهجمات، بقدر تحمل تركيا لهذه المسؤولية. لهذا نرى أن روسيا ستكون مسؤولة عن كل المجازر التي سترتكب في مقاطعة عفرين».

وقال حمو إن قياديين في «الوحدات» تواصلوا مع مسؤولين أمنيين وعسكريين في دمشق: «وتبلغنا بأنهم يريدون صد تركيا، وهم أصدروا بيانات، لكن قالوا لنا إن روسيا تمنعهم من ذلك».

وأشار إلى عبور عشرات المقاتلين والمعدات من منبج شمال شرقي حلب إلى عفرين لـ«دعم المقاتلين والمقاومة» بعد المرور بمناطق سيطرة النظام. وزاد: «لا داعي لواسطة روسية وللقاء في قاعدة حميميم الروسية، هناك تواصل مع دمشق، لكن موسكو متفاهمة مع أنقرة وتمنع القيادة السورية من الرد على العدوان التركي».

ولاحظ مراقبون تزامن الهجوم التركي على عفرين مع سيطرة قوات النظام وحلفائها من فصائل تدعمها إيران على مطار أبو الضهور العسكري في إدلب، ومع لقاءات تركية - روسية - إيرانية للاتفاق على قائمة المدعويين إلى «مؤتمر الحوار الوطني السوري» في سوتشي في ٢٩ يناير (كانون الثاني) الحالي. وقال قيادي كردي أمس: «يبدو أن هناك تفاهمات كبيرة تتعلق بصفقات استراتيجية لها علاقة بالغاز والسلاح».

من جهته، أشار حمو إلى أن هدف تركيا هو التقدم إلى عفرين و«ضمها إلى تركيا ثم السيطرة على حلب بعد أعزاز والباب وعفرين». واستبعد تقدم فصائل تدعمها تركيا إلى مدينة منبج التي تقيم فيها أمريكا قاعدة عسكرية صغيرة لدعم «قوات سوريا الديمقراطية» الكردية - العربية. وأوضح: «هناك نقطة روسية في منطقة عريما جنوب منبج، قد يسمح الروس لتركيا بالوصول إليها». وأشار إلى أن التحالف الدولي ضد «داعش» بقيادة أمريكا، قال إن منطقة عفرين ليست ضمن نطاق عملياته العسكرية. وزاد: «هذا موقف أمريكي قديم. قالوا لنا إن عفرين تحت النفوذ الروسي».

وأقامت أمريكا قاعدة التنف في زاوية الحدود السورية - العراقية - الأردنية، إضافة إلى ٥ قواعد عسكرية رئيسية و٦ متنقلة شرق نهر الفرات وقاعدة مطار الطبقة غرب النهر لدعم «قوات سوريا الديمقراطية» التي بدأت بتخريج «حرس حدود» تدرّبوا في معسكرات أمريكية لانتشار قرب حدود العراق وتركيا ونهر الفرات في مواجهة قوات دمشق.

ويُعتقد أن قرار واشنطن بتدريب «حرس حدود» ساهم في تسريع التدخل التركي في عفرين، وتضييق الفجوة بين أنقرة من جهة وموسكو وطهران داعمي دمشق من جهة ثانية.

وأعربت أنقرة عن عدم الثقة في تطمينات أمريكية خصوصاً مع زيادة الدعم لـ«فيدرالية الشمال» التي شهدت انتخابات وتأسيس إدارات محلية، إضافة إلى حديث وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون عن وجود طويل الأمد شرق الفرات لدعم «قوات سوريا الديمقراطية» وإعمار الرقة ومنع ظهور «داعش». ويُعتقد أن أنقرة ترمي حالياً إلى تفكيك إقليم عفرين على حدودها.

وقال حمو: «لدينا مقاتلون للدفاع عن عفرين، لكننا قلقون على المدنيين»، مشيراً إلى وصول تعزيزات من «الوحدات» من منبج إلى عفرين. وزاد: «سنقاوم، والمقاومة موضوع حتمي».

## PKK: عفرين ستكون مقبرة للفاشية التركية

٢٠١٨/١/٢٢: **PKK**

حيا حزب العمال الكردستاني PKK مقاومة شعب عفرين ضد الاحتلال وناشد الجميع من أجل النضال ضد الدكتاتورية الفاشية لـAKP-MHP. وأفاد PKK: "عفرين ستتحول إلى مقبرة للفاشية. وستغرق فاشية-AKP-MHP في الدماء التي يمتصها".

اللجنة التنفيذية في حزب العمال الكردستاني PKK وفي بيان أصدرته حول الأوضاع في عفرين نوهت إلى أن الجيش التركي الفاشي وابتداءً من مساء ٢٠ كانون الثاني يشن الهجمات بالطائرات الحربية وعن طريق البر على مقاطعة عفرين في غرب كردستان.

وجاء في البيان: "على هذه الجغرافية الجميلة والتي كانت المكان الأكثر سلاماً وأمناً في سوريا ورورج آفا طوال السنوات الخمس الماضية يتعيش الكرد، العرب والتركمان على أساس الإدارة الذاتية الديمقراطية بتاتخ لكن استشهد العشرات من المدنيين بينهم أطفال أيضاً عقب هجمات الدكتاتورية الفاشية لحزب العدالة والتنمية AKP وحزب الحركة القومية MHP فيما أصيب العشرات الآخرين بجروح وتضررت أملاك ومنازل المواطنين".

### عمليات الاحتلال هي ضد شعوب سوريا بكافة أطيافها

وأكد حزب العمال الكردستاني في بيانه أن هجمات الفاشية التركية والاستغلال والإبادة والاحتلال موجهة ضد عموم شعب غرب كردستان وثورة الحرية وشعوب سوريا وتتابع: "الهجوم الفاشي الهدف إلى الإبادة هو ضد عموم شعب كردستان وشعوب الشرق الأوسط كلها وكذلك ضد الإنسانية الديمقراطية. لذلك نحن على يقين بأن شعبنا في أجزاء كردستان الأربع وخارجها وشعوب الشرق الأوسط وكذلك الإنسانية كلها ستنتفض ضد هذه الهجمات الهمجية لـAKP-MHP وستدعم مقاومة شعب عفرين بكل قوتها. نحيي مقاومة عفرين والإنسانية كلها ضد هجمات الإبادة والاستغلال والفاشية لـAKP-MHP ونستذكر شهداءنا الأبطال بكل إجلال ونتمني النصر لكل مقاومي الحرية".

اللجنة التنفيذية في حزب العمال الكردستاني PKK أكدت أن فاشية AKP-MHP توغلت داخل الأراضي السورية وهاجمت غرب كردستان ومقاطعة عفرين بسبب عدائها للكرد وعن طريق هذا الأمر ترغب في تنفيذ مخططاتها الramمية إلى إبادة الكرد.

### تهدف الدولة التركية إلى التأثير لهزيمة داعش في الرقة

استطرد البيان أن هذه الهجمات التي بدأت من مجرزة مرعش واستمرت حتى محاولة احتلال عفرين تهدف إلى إقصاء الكرد من غرب الفرات وتتابع: "الدولة التركية التي أفلست سياستها في سوريا تريد العودة إلى الواجهة عن طريق هجماتها على عفرين. من الواضح أن فاشية AKP-MHP ترغب في التأثير لهزيمة داعش في الرقة عن طريق هذه الهجمات. كما أنه حاول التأثير لهزيمة داعش في كوباني عن طريق هجوم ٢٤ تموز من عام ٢٠١٥ على شعبنا في شمال كردستان فإنه يحاول الآن التأثير لهزيمته أمام المقاومة البطولية للكريلا وشعب شمال كردستان بالهجوم على شعبنا في عفرين. بشكل خاص فإنه يحاول تغيير أجندته الأخبار من أجل التغطية على هزيمته الداخلية وقضية زراب في الولايات المتحدة الأمريكية وانفصalamها بعد نشر اعترافات أعضاء MIT. من ناحية أخرى ومن أجل منع هزيمة مطلقة في الانتخابات المحلية وانتخابات رئاسة الجمهورية يشن هجوماً من هذا النوع. لكن يجب القول بكل صراحة أن جميع هذه الخطط سوف تفشل ولن يستطيعوا تنفيذ أي من هذه الأهداف".

وورد في البيان أن هجوم الدكتاتورية الفاشية لـAKP-MHP على عفرين لا تحمل أي معنى سوى عداء الكرد والإبادة والفاشية.

وجاء في البيان: "التصريحات التي تصدر وتقول بأن "الهجمات تشن على PKK وداعش" هي إدعاءات لا يصدقها أحد ويستهزأ بها الجميع. الأقوال التي تفيد بأن "عفرين تهديد كبير على مستقبل تركيا" كذبة كبيرة تطلق من أجل خداع شعوبنا والرأي العام العالمي. هجوم الدكتاتورية الفاشية لـAKP-MHP ومرتزقة الجيش التركي الفاشي موجه ضد شعبنا الكردي وقواته ووحدات حماية الشعب والمرأة YPG/YPJ. من أجل هذا لا أحد يصدق

الأكاذيب والديماغوجية الفاشية السابقة الذكر. ومع أن بعض القوى العالمية والإقليمية دخلت في مساومات قذرة في هذا الموضوع من أجل مصالحها الخاصة فإنه بكل تأكيد شعوب المنطقة وكل الإنسانية ستقف مع شعبنا في عفرين وروج آفا ومثلماً دعموا مقاومة كوباني فإنهم سيساندون شعب روج آفا في مواجهة الهمجية الفاشية."

اللجنة التنفيذية في PKK أشارت إلى أن فاشية AKP-MHP التي تقع على شفير الهاوية جراء مقاومة شعوب كردستان والمنطقة تهاجم بجنون وتريد القضاء على عفرين وثورة الحرية في روج آفا وفي حال لم تنجح في ذلك فعلى الأقل توجيه ضربة لها.

### عفرين ستكون مقبرة لفاشية AKP-MHP

أكد حزب العمال الكردستاني PKK أن الخوف والهجمات لا تؤجل الموت المحتم وتتابع قائلاً: "لم يحصل لأن أن تمكّن من استنشاط غيظاً من إنقاذ نفسه بذلك. كما أن فاشية داعش انهزمت في كوباني فمن الظاهر أن فاشية AKP-MHP ستنتهي في عفرين. عفرين وكل روج آفا ستتحول إلى مقبرة لفاشية AKP-MHP. الذين يرغبون في إخلاء عفرين من الكرد والقضاء على ثورة الحرية في روج آفا سينتهون هم أنفسهم أمام المقاومة من أجل الحرية في عفرين وروج آفا وسيذهبون إلى مزيلة التاريخ. نحن على يقين بأن شعب عفرين وقوات الحرية ستقضى على فاشية AKP-MHP بمقاتلتهم البطولية. هناك قوة لمدينة الشهيدة الفدائیة آرین میرکان من أجل تنفيذ هذا الأمر."

### عفرين ليست بمفردها

بيان PKK أوضح أن شعب عفرين وقواتها نسائها وشبابها ليسوا بفردهم. بلk عموم القوى الكردستانية و الديمقراطية تقف إلى جانبهم وأضاف: " كلما اتسعت هذه المقاومة وصمدت في وجه الإبادة، الاحتلال و الفاشية كلما ازداد دعم شعوب الشرق الأوسط و الإنسانية لها. ولا شك ان شعب عفرين سيدافع عن نفسه اعتماداً على هذا. شعبنا في عفرين لن يترك أرضة للمحتل، القوى المدافعة عن عفرين ووحدات الـ YPG وYPJ ستدافع عن شعب عفرين و شعوب روج آفا حتى الرمق الأخير. ولا شك ان الجميع سيدعمهم في هذه المعركة وكذلك القوى الديمقراطية ستدعم هذه المقاومة، لأن مناهضة الفاشية و تحقيق الديمقراطية يتطلب دعم هذه المقاومة و النضال. ونحن أيضاً بدورنا نقف إلى جانب هذه المقاومة وندعمها ضد القوى الفاشية الدكتاتورية التي تعبر الحدود تجاه عفرين، روج آفا و فدرالية شمال سوريا".

على هذا الأساس نحي مقاومة عفرين مرة أخرى ونحو على ثقة ان شعوب عفرين ستتحقق النصر الكبير على القوى الفاشية التي تديرها حكومة AKP,MHP ضد أبناء شعبنا في عفرين. كما ندعو عموم أبناء شعبنا في أجزاء كردستان الأربع و خارج البلاد و شخص بالدعوى المرأة و الشبيبة إلى دعم مقاومة عفرين و روج آفا، التوجه إلى عفرين و المشاركة في المقاومة، وفي كل مكان حيث وجدوا الخروج في الفعاليات الداعمة للمقاومة. نحن على ثقة ان شعبنا في كل مكان ستدعم المقاومة و خاصة شعبنا في دول الغرب سيكونون المحرك لهذه المقاومة. كما ندعو شعبنا في تركيا إلى الوقوف في وجه هذه الممارسات الفاشية التي تديرها حكومة AKP,MHP و تصعيده النضال. فالاليوم هو يوم الانتفاضة ضد المجازر، الاحتلال و الفاشية. يوم مساندة النضال التحرري الكردي. كما ندعو عموم شعوب الشرق الأوسط إلى الإنسانية الديمقراطية إلى التحرك من أجل دعم مقاومة عفرين و الوقوف في وجه هذه الهجمات الفاشية التي تقوم بها حكومة AKP,MHP .

### الفاشية ستهرم والحرية ستنتصر

اللجنة التنفيذية لحزب العمال الكردستاني وفي ختاماً بيانها قالت: على هذا الأساس نؤكد ان الفاشية ستهرم في عفرين و النصر سيكون من نصيب الحرية و الديمقراطية. عفرين ستكون مقبرة لفاشية. فاشية حكومة AKP,MHP ستغرق في بحر الدماء التي تسأل علي يدها. ايماناً منا بهذا النصر و تأكيداً له نحي مقاومتنا عفرين مرة أخرى و ندعو جميع القوى الثورية و الديمقراطية إلى المشاركة في المقاومة و النضال في وجه الدكتاتورية الفاشية بزعامة AKP,MHP في كل مكان.

## تيلرسن: نواصل دعمنا في معالجة المخاوف الأمنية المشروعة لتركيا

الانصات المركزي: ٢٠١٨/١/٢٢

بيان للمتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية هيدر نويرت: عبر وزير الخارجية ريكس تيلرسون في اتصالاته مع نظيريه الأتراك والروس، فإن الولايات المتحدة قلقة جداً إزاء الوضع في شمال سوريا، ولا سيما مهنة المدنيين الأبرياء الذين يواجهون الآن تصعيدها في القتال. ونحن نتابع دعمنا في معالجة المخاوف الأمنية المشروعة لتركيا بوصفها حليفاً للناتو وشريكاً حاسماً في الجهود الرامية إلى دحر داعش. ولكننا نحث تركيا على ممارسة ضبط النفس وضمان أن تظل عملياتها العسكرية محدودة في نطاقها ومدتها، وأن تتفادى بشدة وقوع إصابات بين المدنيين. كما ندعو جميع الأطراف إلى مواصلة التركيز على الهدف الرئيسي المتمثل في دحر داعش. حيث آن الأوان لكي تعمل الدول الكبرى معاً من أجل تحقيق الاستقرار السلمي لشعب سوريا.

## ماتيس: أنقرة أبلغتنا قبل غاراتها الجوية في عفرين

إيلاف: ٢٠١٨/١/٢٢

قال وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس، إن تركيا أبلغت الولايات المتحدة قبل ضرباتها الجوية في سوريا ضد الوحدات الكردية التي تدعمها أمريكا، مشيراً إلى أن واشنطن تتواصل مع أنقرة بشأن كيفية المضي قدماً. وأضاف ماتيس في تصريحات للصحافيين على متن طائرة عسكرية أثناء توجهه إلى آسيا "كانت تركيا صريحة.. لقد أبلغونا قبل شن العملية الجوية التي كانوا يعتزمون القيام بها وبالتشاور معنا. نحن نعمل الآن على كيفية المضي قدماً". ولم يوضح ماتيس عن رد فعل الولايات المتحدة على الإبلاغ التركي. وقال ماتيس "تركيا لديها مخاوف أمنية مشروعة" مشيراً إلى أن تركيا هي الحليف الوحيد في حلف شمال الأطلسي الذي لديه تمرد نشط داخل حدوده. في نفس الوقت، قال ماتيس إن القوات الأمريكية ظهرت في سوريا بصورة تسمح بضمان استخدام العتاد الذي تقدمه الولايات المتحدة لقتال المسلحين وليس ضد تركيا. وأضاف أن هذا الدعم سمح للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة بسحق تنظيم داعش. وقال ماتيس "لقد برهنوا (الكرد ومقاتلون آخرون تدعمهم الولايات المتحدة) على فاعليتهم.. كلهم ذلك آلاف الضحايا. لكنكم شاهدتتموهم وهم يمزقون تنظيم داعش في سوريا". لكن هذا الرأي أخفق في تهدئة قلق أنقرة حتى الآن.

## ماكفورك: الوضع المستجد في محيط عفرين يخلق تحديات عدّة

سكاي نيوز: ٢٠١٨/١/٢٢

قال مبعوث الرئيس الأمريكي للتحالف الدولي ضد داعش بريت ماكفورك: إن المعركة ضد تنظيم داعش الإرهابي لم تنته بعد. وطالب ماكفورك في لقاء مع سكاي نيوز، الأطراف الحليفة كافة بالتركيز على قتال تنظيم داعش الإرهابي وعدم تشتيت الجهود في معارك جانبية. وأضاف: أن الوضع شمالي شرق سوريا معقد جداً لأن التحالف لا يملك حضوراً مباشراً. وأكد: أن الوضع المستجد حالياً في محيط عفرين يخلق تحديات عدّة، مشيراً إلى أن التحالف أعلن أكثر من مرة أن القتال ضد داعش لم ينته بعد. ولفت ماكفورك إلى أن أسوأ ما يمكن القيام به الآن هو خلق تشتيت للمعركة الكبرى ضد داعش في سوريا. وقال: "نحن نتصلب بجميع الأطراف من أجل احتواء الموقف ومنع التصعيد. لكننا بالتأكيد مهتمون بأمن حلفائنا الأتراك لكنني أشدد على أن المعركة ضد داعش تبقى أولوية".

## معركة عفرين تعمق الخلاف بين الـبـنـتـاغـون والـخـارـجـيـة الـأـمـرـيـكـيـة

صحيفة (العرب) اللندنية : ٢٠١٨/١/٢٢

دفعت عملية عفرين جميع الأطراف في الصراع السوري إلى الإسراع لجني ثمارها قبل أن تبدأ وعلى رأسها نظام الرئيس بشار الأسد، الذي تمكن من حسم السيطرة على قاعدة أبوالضهور والتقدم في شرق إدلب وجنوب حلب وشمال حماة.

وعكست هذه المكاسب المتلاحقة حقيقة موقف روسيا من عملية عسكرية معقدة، تقويض كثيراً من الوضع الاستراتيجي للكرد والولايات المتحدة في شمال سوريا، لكنها تحقق مكاسب جمة لموسكو.

وبحسب مصادر روسية، تبارك روسيا عملية عفرين ومنبج بشرط عدم هز استقرار مناطق أخرى تشهد تنسيقاً بين أنقرة وموسكو أيضاً. لكن من شأن هذه العملية، التي تستهدف في مراحلها الأولى دفع الكرد إلى شرق نهر الفرات بمحاذاة الحدود بدايةً من مدينة جرابلس، أن تحاصر النفوذ الأمريكي في هذه المنطقة الواصلة حتى الأرضي العراقية، وهو نفوذ جوهري بالنسبة لواشنطن الساعية للتأكد من عدم عودة مقاتلي داعش، والمصرة على الإشراف على مناطق شاسعة في شمال العراق بعد استعادة الموصل من أيدي التنظيم. ورغم ذلك ظل اعتراض الأميركيين خافتًا من دون تصعيد يذكر.

واندفع تركيا داخل الأرضي السوري مغامرة غير محسوبة العواقب. ففي الأسبوع الماضي قال متحدث باسم التحالف الدولي لمكافحة داعش، إن مدينة عفرين السورية والخاضعة لسيطرة وحدات حماية الشعب "ليست ضمن نطاق عملياته".

ويقول محللون إن صمت واشنطن على التوغل التركي يعكس خلافاً عميقاً بين وزارتي الخارجية والدفاع الأميركيتين. فرغم تصعيد وزارة الخارجية ضد تركيا، يحاول دبلوماسيون كبير فيها فرض تفهم أمريكي لمخاوف تركيا على البيت الأبيض ووكالات الاستخبارات، على رأسها CIA، بينما يبدو الـبـنـتـاغـون ماضياً في خطط تسليم قوة حدودية كردية قوامها ٣٠ ألف مقاتل، تتخوف تركيا من أن تكون نواة لدولة كردية في المستقبل.

ولا يبدو أن المسؤولين في الـبـنـتـاغـون مستعدون للتراجع عن تسليم ودعم القوات الكردية في شمال سوريا قريباً. وقالت مصادر دبلوماسية لـ"العرب" إن محادثات دارت بين مسؤولين في النظام السوري أيضاً حول إمكانية تزويد الكرد بالأسلحة من أجل إطالة زمن العملية العسكرية التركية إلى أبعد مدى ممكن. وأضافت المصادر أنه تم طرح المسألة على المسؤولين الروس، ولم يتوصّل الطرفان إلى قرار حاسم بعد.

وهذه هي المرة الأولى التي تلتقي فيها ميل الأكراد مع طموح مسؤولين داخل النظام السوري حول هدف محدد. وهذا الهدف هو إنهاء القوات التركية وتحويل معركتي عفرين ومنبج إلى مستنقع بالنسبة لتركيا "إذا اقتضت الضرورة".

وسيتوقف هذا الأمر على حسم الجدل الدائر في واشنطن بين السياسيين والعسكريين المحظوظين بالرئيس دونالد ترامب، إلى جانب حجم التنازلات التي كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مستعداً لتقديمها لروسيا، خلال زيارة رئيس الأركان التركي خلوصي أكار ورئيس الاستخبارات هاكان فيدان إلى موسكو الأسبوع الماضي، مقابل منحه موافقة، ولو ضمنية، على المضي قدماً في معركة عفرين.

وتقلق التنازلات التركية للروس الغرب بشكل كبير، فبمجرد بدء العملية سارعت فرنسا للدعوة إلى عقد جلسة طارئة في مجلس الأمن لمناقشة التوغل التركي في شمال سوريا.

وصرح وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، الأحد، في الجزائر بأن فرنسا "قلقة جداً" بشأن "التدبر المفاجئ" في الوضع في سوريا. وقال مقربون من لودريان إن الوزير الفرنسي تحدث هاتفياً صباح الأحد مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو.

وحضّرت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي تركيا على إنهاء عملياتها ضد الفصائل الكردية في سوريا، وقالت إن ذلك يضر بجهود مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية.

ويعكس ذلك تناقضًا في مفهوم "الإرهاب" بين تركيا وحلفائها. فالدول الغربية، التي تشكل قواتها القوم الرئيسي للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، ما زالت تركز على تنظيم داعش، في حين لا تجد تركيا مشكلة في "إعادة" داعش إلى مناطق في شمال سوريا، لو كان ذلك ضروريًا لمنع الكرد من إقامة إقليم حكم ذاتي محاذ لحدودها. وإذا حدث ذلك فسيمثل فشلاً كبيراً في стратегية الأمريكية التي استغرقت شهوراً طويلاً قبل التمكن من القضاء على سيطرة داعش على مساحات شاسعة من الأراضي في سوريا والعراق.

كما رسم إطلاق المعركة أمام الأميركيين خطأ متقدماً، ونزع منهم خيارات عدّة في مشاورات تجري سراً مع الأتراك الذين يسعون إلى استغلال أي انتصارات مبكرة من أجل تحسين شروط التفاوض وإجبار الأميركيين على القبول بمخاوفهم إزاء الكرد.

وإذا نجحت المفاوضات في الوصول إلى تسوية، فمن المرجح أن يقبل الأميركيون ببعض من تحركات القوات التركية، ومعها بعض وحدات ما يعرف بـ"الجيش السوري الحر"، في شمال سوريا، مقابل التوقف عند حدود منبج دون مهاجمتها، والتخلّي عن فكرة توسيع العملية لتمتد إلى مناطق شرقي نهر الفرات.

## الكرملين: روسيا تراقب الوضع في عفرين

روسيا اليوم : ٢٠١٨/١/٢٢

قال المتحدث باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، اليوم الاثنين ٢٢ يناير/كانون الثاني، إن روسيا تراقب عن كثب العملية العسكرية التركية في شمال سوريا، مؤكداً أن موسكو على اتصال بالقيادتين التركية وال السورية.

وقال بيسكوف للصحفيين ردًا على سؤال حول كيفية تقييم الكرملين لعملية تركيا في عفرين السورية: "نحن نراقب بعناية فائقة مسار العملية، والممثلون الروس على اتصال مع كل من القيادة السورية والقيادة التركية، بما في ذلك حول هذه القضية". نحن لا نزال نعتقد بأن الأساسي هو مبدأ الحفاظ على وحدة أراضي سوريا. بالطبع نراقب بعناية الجوانب الإنسانية المرتبطة بما يحدث الآن في منطقة عفرين".

وكانت وزارة الخارجية الروسية قالت، السبت الماضي، إن موسكو تتبع تطورات الوضع في عفرين بسوريا، بعد بدء عملية عسكرية تركية.

وذكرت الوزارة، في بيان لها، أن "موسكو تلقت هذه المعلومات بقلق، وتتابع عن كثب تطورات الوضع"، كما أكد البيان: "في هذا الصدد تدعو الأطراف المتحاربة لضبط النفس".

## لافروف: التصرفات الأمريكية في سوريا استفزاز أو عدم فهم للوضع

إلى ذلك نقلت عن وزير الخارجية سيرجي لافروف قوله يوم الاثنين، إن التصرفات الأمريكية في سوريا إما "استفزاز متعمد" أو دليل على عدم فهم واشنطن للوضع هناك.

وتحث الولايات المتحدة يوم الأحد تركيا على "ممارسة ضبط النفس" والحد من عملياتها العسكرية في شمال غرب سوريا، حيث تهاجم قوات تركية مقاتلين كرد تدعمهم واشنطن بهدف إبعادهم عن الحدود.

## **الخارجية الفرنسية تطالب تركيا بوقف إطلاق النار فوراً**

**وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/١/٢٢**

طالبت وزارة الخارجية الفرنسية دولة الإحتلال التركية بالوقف الفوري لإطلاق النار وتنهم الأخيرة واصفة هجومها بأنه "هجوم على أهم حليف للتحالف ضد داعش"، وأن "هجومها على هذا الحليف هو تسهيل لداعش". ومن الجدير بالذكر أن وزير الخارجية الفرنسي جين لوبيان كان قد نشر البيان في تغريدة له على التويتر، مما يظهر الموقف الرسمي للحكومة الفرنسية بكل مؤسساتها والذي يقف بالضد من الخطوة العدوانية لأردوغان وحزبه.

وتتجدر الإشارة إلى أن الحكومة الفرنسية كانت قد طالبت بجلسة طارئة لمجلس الأمن لبحث العدوان التركي على عفرين "العمليات العسكرية التركية في سوريا"، في حين إنعقدت دولة الإحتلال التركية قرار الحكومة الفرنسية بنقل عملية عفرين إلى مجلس الأمن.

## **وزير الخارجية الألماني يحذر من مخاطر غير محسوبة للعملية التركية بسوريا**

**وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/١/٢٢**

أعرب وزير الخارجية الألماني زيفمار غابرييل عن قلقه لما يحصل في شمال سوريا بسبب العملية التركية ضد المقاتلين الكرد. كما حذر من "مخاطر لا يمكن توقعها" بسبب المواجهة العسكرية بين تركيا و"وحدات حماية الشعب" الكردية. وحذر وزير الخارجية الألماني زيفمار غابرييل من مخاطر لا يمكن توقعها بسبب المواجهة العسكرية بين تركيا و"وحدات حماية الشعب" الكردية في شمال سوريا. وقال غابرييل، الذي يشغل أيضا منصب نائب المستشار الألماني أنجيلا ميركلاليوم الأحد (٢١ يناير ٢٠١٨) : "ننظر بقلق إلى شمال سوريا".

وتتابع الزعيم السابق للحزب الاشتراكي الديموقратي: "الجانب كلاما، اللذان يقاتلان بعضهما البعض الآن، كانوا قد بذلا جهودا كبيرة في الحرب على إرهاب داعش (تنظيم الدولة الإسلامية) وقدما خلال ذلك تضحيات كبيرة". ورأى غابرييل أنه بعد النجاح الذي تحقق في محاربة تنظيم "داعش"، فإن سوريا تحتاج إلى خطوات أخرى على طريق الاستقرار والسلام" والمواجهات العسكرية الجديدة هي آخر ما تحتاجه سوريا"، لافتا إلى أن الناس هناك عانوا بما فيه الكفاية.

وأضاف غابرييل أن جهود الجميع يجب في النهاية أن تستهدف تحقيق تقدم على الصعيد السياسي، منوها إلى أن هذا الأمر سيكون على رأس أجندة الجولة التالية من محادثات سوريا التي ستتعقد يومي الخميس الجمعة المقبلين في فيينا.

وكانت تركيا قد أعلنت مساء أمس السبت انطلاق عملية عسكرية في سوريا أطلق عليها "غصن الزيتون" ضد مدينة عفرين ذات الغالبية الكردية والتي يتمركز فيها مقاتلو "وحدات حماية الشعب" الكردية.

## **مجازرة المدجنة... للإجرائم الوحشي التركي عنوان**

**٢٠١٨/١/٢٢: ANHA**

أقدمت سلاح الجو للإحتلال التركي صباح الأحد، بمجزرة مريرة عندما قصفت مدجنة في قرية جلبرة في مقاطعة عفرين مما تسبب بقتل عائلة كاملة كانت تعمل في المدجنة.

ومن الجدير بالذكر أن كل العاملين في المدجنة كانوا من الأخوة النازحين من إدلب ومن قرية أبو مكي التابعة لمعرة النعمان، وهم كانوا قد نزحوا من قريتهم نتيجة بطش النظام والمعارضة المسلحة المتمثلة بجبهة النصرة، وتصر دوله الإحتلال التركي نفي المجازرة رغم وجود المئات من الصور والوثائق التي تثبت ذلك، وللتغطية على أفعالها الإجرامية تقوم بقصف المناطق المدنية في كلس التركية متهمة وحدات حماية الشعب وقوات سوريا الديموقراطية بقص تلك المناطق.

وفي هذا السياق قال الدكتور نوري قنبر من الهلال الأحمر الكردي: "المسعفون في منظمتنا قاموا بإإنقاذ طفلين في مدجنة بقرية جلبرة لكن لدينا معلومات بأن هناك حوالي ١١ شخص تحت الانقضاض بعد أن قصفتها الغارات التركية مما أدى لتدمر المبنى بشكل كامل، كما أكد الدكتور قنبر أن ما فعله القصف التركي هو "مجازرة" بحق المدنيين.

## صفقة روسية تركية: عفرين مقابل إدلب

روسيا اليوم : ٢٠١٨/١/٢٢

"تركيا تحاول إرغام روسيا على التخلّي عن حليفها المهم في سوريا" عنوان مقال أوليغ موسكفين وأندريه ريزشيكوف، في "فرigliad" عن صفقة تركية روسية كبيرة بخصوص عفرين السورية.

يبدأ المقال من الحديث عن أن روسيا وتركيا تتفاوضان على صفقة كبرى حول عفرين، وهي المدينة التي أشد ما يريد أردوغان احتلالها، فيما يسيطر عليها - حتى كتابة هذا المقال - الكرد أصدقاء روسيا، حيث توجد قوات روسية. وهناك من يقول بأن موسكو تريد أن تسلم هذه المدينة إلى أنقرة، والحصول على شيء في المقابل.

ويضيف المقال أن الأحداث في عفرين يمكن أن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما يحدث في منطقة أخرى، هي إدلب. فكما هو معروف، في إدلب، ينقسم التأثير بين عدة مجموعات، من أهمها حركة "هيئة تحرير الشام" الإرهابية.

وتحاول القوات السورية الموالية للحكومة إحكام السيطرة على قاعدة أبو الظهور الجوية. ونتيجة لذلك، ينبغي أن تصبح هذه المنطقة مجرد من السلاح مع الحفاظ على الحكم الذاتي المحلي. وقد وافقت أنقرة على عدم التدخل في ذلك وسحب الوحدات الموالية لتركيا من جنوب إدلب. وفي الصدد، يرى رئيس دائرة دراسات نزعات الشرق الأوسط في معهد التنمية الابتكارية، أنطون مارداسوف، أن روسيا لا يمكنها الآن أن تعيق عملية الأتراك في عفرين.

وقال مارداسوف، لصحيفة "فرigliad" إن "دمشق تمنى لو تقوم تركيا بجمع أكبر عدد ممكن من فصائل المعارضة لمحاجمة عفرين، العملية التي ستتمكن دمشق من السيطرة على أقصى قدر ممكن من الأرضي في إدلب... وقد طبق سيناريو مماثل قبل عام في شرق حلب، حيث سحب الأتراك عدة آلاف من المتمردين، ما أدى إلى إضعاف شديد في دفاعات المدينة". كما نقلت الصحيفة قول ستانيسلاف إيفانوف، الباحث في مركز الأمن الدولي التابع لمعهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، لـ "فرigliad" إن الهجوم على عفرين يشكل انتهاكاً جسيماً لسيادة سوريا... وعلى العكس من ذلك، تصر روسيا على ضرورة أن يشارك الكرد على قدم المساواة في محادثات السلام في أستانة وجنيف. لذلك، فلا أعتقد أن روسيا سوف تتخلى عن الكرد".

## العملية التركية.. حلف الناتو يتواجهون وخطر تفجر حرب شاملة

CNN : ٢٠١٨/١/٢٢

باتت العملية العسكرية التركية في سوريا مجرد جبهة جديدة في الحرب الدائرة بذلك البلد منذ سبعة أعوام. تركيا حذرت منذ فترة طويلة بأنها لن تسمح بسيطرة القوى الكردية التي تصفها بأنها "إرهابية" على المنطقة الحدودية رغم زيادة الولايات المتحدة للدعم الذي تقدمه لتلك الوحدات الكردية في المعركة بمواجهة داعش.

وأعم الأم أن هناك عضواً في حلف الناتو يخوض مواجهة عسكرية ضد تنظيم تدعمه وتدربه وتسلحه دولة أخرى في الحلف نفسه بينما يستشيط الرئيس السوري، بشار الأسد، غضباً.

بالنسبة للرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، فإن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في شمال سوريا هو فرع لحزب العمال الكردستاني الذي يقاتل الحكومة التركية. أنقرة بدأت العملية العسكرية بغارات جوية وسط تقدم ميداني مدعوم من مجموعات الجيش السوري الحر، ويؤكد قادة إحدى المجموعات المقاتلة أن ١٣ ألف عنصر من الجيش الحر يشاركون بالعملية. القوات التركية تخوض المواجهات بمحاولة للسيطرة على بلدة عفرين المجاورة لإدلب. الجيش التركي موجود في إدلب لمراقبة المنطقة الخاضعة لاتفاق خفض التوتر، ولكنه استخدم وجوده لفتح جبهة جديدة ضد الكرد الذين يقولون إن أكثر من مائة موقع تعرض للقصف الجوي ولكنهم يؤكدون أنهم عرقلوا التقدم البري حتى الآن.

البعض يعتقد أن تركيا عقدت صفقة مع روسيا مفادها رفع اليد عن إدلب مقابل تمكنها من التحرك في عفرين خاصة وأن روسيا سحبت وجودها العسكري المحدود في المنطقة قبل بدء العملية التركية.

الأمور الآن تعتمد على المدى الذي ستذهب إليه العملية التركية، فإذا كانت ستقتصر على شريط حدودي آمن فعندها يمكن احتواء الوضع، ولكن إذا قررت أنقرة السيطرة على عفرين ومن ثم التقدم نحو بلدة منبج الواقعة إلى الشرق منها، عندها س تكون أمام إمكانية انفجار حرب أخرى داخل الحرب السورية نفسها.

وحذرت دراسة أعدتها "مركز دراسات الحرب" في واشنطن من إمكانية تفجر حرب كردية تركية تزعزع جهود واشنطن في شرق سوريا وتدفعها إلى إعادة النظر في الدعم الذي تقدمه لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي. العملية العسكرية تصب في مصلحة أردوغان داخلياً، إذ أن المعارضة أيدت التدخل بشكل واضح.

مقاتلو تنظيم داعش عادوا إلى الظهور من جانبهم بشكل مفاجئ جنوب إدلب، بهجوم أدى إلى مقتل عدد من جنود النظام، كما نشر التنظيم تسجيل فيديو لعملية قتل ثلاثة رجال زعم أنها من الجنود.

# أردوغان: لن نتراجع عن عملية عفرين وهناك اتفاق مع روسيا

الأناضول، سبوتنيك: ٢٢/١/٢٠١٨

أكَدَ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أنه لا نية لديه للتراجع عن العملية العسكرية التي تنفذها القوات التركية في مدينة عفرين السورية، مؤكداً وجود اتفاق مع روسيا.

وأكَدَ أردوغان، في خطاب بمؤتمر لحزبه العدالة والتنمية في أنقرة، اليوم الاثنين، ٢٢ يناير/كانون الثاني، استمرار العملية العسكرية التي تشنها تركيا على موقع الفصائل الكردية في عفرين بشمال غرب سوريا حتى تحقق أهدافها بحسب الاتصالات التي تجريها أنقرة مع موسكو. وقال: "نواصل طريقنا في عفرين وفق الاتصالات التي أجريناها مع روسيا".

وتتابع الرئيس التركي: "سيعود اللاجئون السوريون إلى عفرين وإدلب كما حدث بعد عملية درع الفرات في جرابلس والباب". ونفى نية بلاده احتلال أجزاء من الأراضي السورية عبر عملية عفرين بقوله: "ليس لدينا أطماع في بلاد أخرى"، مؤكداً أن السوريين سيتمكنون من العودة إلى ديارهم.

وأضاف أردوغان: أن تركيا لا تحتاج إلى إذن أو ترخيص من أحد حتى تستمر في عملية عفرين، قائلاً: إن "أمريكا تطالبنا بوضع سقف زمني لعملية عفرين بينما لم تحدد فترة تواجدها في أفغانستان".

وبالنسبة للصواريخ التي استهدفت مدينة ريحانلي التركية أمس، قال أردوغان إنه "لا أحد يعلم أي المدن الأوروبية أو الأمريكية ستضربها غداً الصواريخ التي استهدفت ريحانلي التركية أمس، وأكد أن "عفرين ليست لقتال الكرد بل لمحاربة الإرهاب"، منها إلى أنه "يوجد في عفرين أيضاً عرب وتركمان".

## يلدريم: <غصن الزيتون> على ٤ مراحل... ومنطقة عازلة بعمق ٣٠ كم

ومع بدء دخول قوات من الجيش التركي وفصائل من «الجيش السوري الحر» موالية لتركيا، أمس، محيط مدينة عفرين في إطار عملية «غصن الزيتون» العسكرية، أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن «القوات المشاركة في العملية ستتحقق مقاتلي وحدات حماية الشعب المدعومة من الولايات المتحدة، وستنتهي العملية خلال وقت قرير، وستقوم بملحقتهم أينما ذهبوا»، في حين قال رئيس الوزراء بن علي يلدريم: إن العملية ستنفذ على ٤ مراحل، وتستهدف إقامة منطقة آمنة بعمق ٣٠ كيلومتراً، محذراً من تقديم أي دعم للميليشيات الكردية. وتمت السيطرة أمس على ٣ قرى والتقدم ٥ كيلومترات... وتعهد إردوغان بانتهائتها في أسرع وقت.

وأتهم إردوغان، في خطاب أمام تجمع نسائي حاشد لفروع المرأة بحزب العدالة والتنمية الحاكم في مدينة بورصة شمال غربي البلاد، بعض حلفاء تركيا (في إشارة إلى واشنطن) بتزويد وحدات حماية الشعب بألفي طائرة و٥ آلاف شاحنة محملة بأسلحة، قائلاً: «يجب لا تعولوا على دعم واشنطن حتى تتغلبوا على تركيا... بإذن الله ستنتهي هذه العملية خلال وقت قريب جداً».

كما حذر الرئيس التركي أكبر الأحزاب المؤيدة للقضية الكردية في تركيا (حزب الشعوب الديمقراطي) من أي محاولة لتنظيم مظاهرات معارضة للهجوم، قائلاً: «دعوني أؤكد لكم، أنتم مراقبون لحظة بلحظة... أيًّا كانت الساحة التي ستتجمعون فيها فستدahمكم قواتنا الأمنية... حذار، إذا استجاب البعض لهذه النداءات للتظاهر وارتكبوا خطأ الخروج إلى الشارع فسيدفعون الثمن باهظاً».

وفي وقت سابق، صباح الأحد، أعلن رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، أن عملية «غصن الزيتون» في عفرين ستجرى على ٤ مراحل، وتستهدف إقامة منطقة آمنة بعمق ٣٠ كيلومتراً داخل الأراضي السورية.

وقال يلدريم، في تصريحات لممثل وسائل الإعلام التركية في لقاء على مائدة إفطار، أمس في إسطنبول: إن العمليات البرية لـ«غصن الزيتون»: «بدأت عند الساعة ١١:٥٥ بالتوقيت المحلي (٠٥:٨ غرينتش)، وإن القوات التركية عبرت الحدود من ولاية كيليس نحو منطقة عفرين السورية، في ثاني أيام العملية العسكرية».

ميدانياً، دخلت قوات برية تابعة للقوات المسلحة التركية معززة بقوات من «الجيش السوري الحر» إلى مناطق يسيطر عليها الاتحاد الديمقراطي في عفرين شمال غربي سوريا، أمس، وقالت مصادر تركية: إن القوات توغلت إلى عمق ٥ كيلومترات، وبشرت التقدم في المنطقة، واستولت على ٣ قرى في محيط عفرين.

وبعد ذلك أعلان رئاسة هيئة أركان الجيش التركي بدء العملية العسكرية البرية في عفرين، في إطار عملية «غصن الزيتون»، وقالت في بيان: إن عملية «غصن الزيتون» التي انطلقت أول من أمس (السبت)، مستمرة حسب الخطة المرسومة لها. وأضاف البيان: إن «غصن الزيتون» تستهدف فقط «الإرهابيين» ومخاينهم، ومواقعهم، وأسلحتهم، وعرياتهم ومعداتهم، ويتم إبداء الحساسية الالزمة لعدم إلحاق الأذى بالمدنيين والأشخاص الأبرياء. في الوقت نفسه، واصل الجيش التركي طوال الليلة قبل الماضية وحتى فجر أمس، إرسال تعزيزات جديدة لقواته العاملة على الحدود مع سوريا. وتحركت الوحدات العسكرية والمعدات القتالية من مناطق الريحانية وكريك خان، باتجاه النقاط الحدودية مع سوريا.

وخلال ساعات الليل، استهدفت المدفعية التركية نقاطاً عسكرية لوحدات حماية الشعب الكردية في عفرين، كما قصفت مقاتلات تركية، أمس، موقع جديدة وشوهدت أعمدة الدخان المتتصاعدة من عفرين من داخل الأرضي التركية، وسمع أيضاً دوي انفجارات كبيرة نتيجة استهداف المقاتلات التركية لموقع الوحدات الكردية في عفرين.

وقالت رئاسة أركان الجيش التركي في بيان ثان: إن «٧٢ طائرة تابعة لسلاح الجو شاركت في انطلاق عملية (غصن الزيتون) ضد التنظيمات الإرهابية في عفرين مساء أول من أمس (السبت)، وتمكن من تدمير ١٠٨ أهداف في ٧ مناطق بعفرين، وإن جميع الطائرات عادت إلى قواعدها بسلام». وذكر بيان صادر لرئاسة الأركان مساء أمس (الأحد) أن المقاتلات التركية دمرت أيضاً ٤٥ هدفاً عسكرياً لوحدات حماية الشعب الكردية ليرتفع عدد الأهداف التي تم تدميرها إلى ١٥٣ هدفاً.

وواصلت المقاتلات التركية تحركاتها المكثفة في قاعدة إنجليليك بولاية أضنة جنوبى البلاد، ضمن إطار عملية «غصن الزيتون»، حيث أقمع منها عدد من الطائرات، في حين يواصل عدد آخر الانتظار على أهبة الاستعداد. كما تستمر حركة قدوم ومجادرة طائرات الشحن العسكرية إلى مطار إنجليليك.

في السياق ذاته، نقلت وكالة «الأناضول» عن مسؤول حلف شمال الأطلسي «ناتو»، لم تذكر اسمه، تأكيده دعم الحلف لتركيا في عملية «غصن الزيتون». وقال المسؤول: إن تركيا تقع في منطقة تسودها الفوضى، وإنها تعرضت لخسائر كبيرة بسبب الإرهاب، وشدد في هذا الإطار على أن «جميع الدول تتمتع بحق الدفاع عن النفس، لكن يجب أن تقوم بذلك بشكل متوازن ومعتدل». وأشار إلى أن تركيا زودت حلفاءها في الناتو بمعلومات حول عملية «غصن الزيتون». ولفت إلى أن الأمين العام للناتو، ينس ستولتنبرغ، في حالة اتصال مستمر مع المسؤولين الأتراك، حيث أجرى اتصالاً بالرئيس رجب طيب إردوغان، الثلاثاء الماضي.

في سياق متصل، أكد نائب رئيس الوزراء التركي هاكان جاويش أوغلو، أن عملية «غصن الزيتون» في عفرين لا تستهدف وحدة الأرضي السورية، وأن تركيا كانت وما زالت تحرص على وجوب مراعاة وحدة الأرضي السورية. وشدد جاويش أوغلو، على أن تركيا «لن تسمح أبداً بتشكيل حزام إرهابي قرب حدودها الجنوبية، ولن ترضخ لسياسة الأمر الواقع في هذا الخصوص». وتتابع قائلاً: «الهدف الرئيسي من هذه العملية، منع قيام حزام إرهابي قرب حدودنا الجنوبية، وبالتالي حماية حدود الناتو من خطر الإرهاب، وكذلك إنقاذ الكرد والعرب والتركمان من ممارسات الميليشيات الكردية في تلك المناطق».

أكد وزير الخارجية التركي، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي إبراهيم الجعفري، على ضرورة تطهير جميع الأرضي السورية والعراقية والجبال في جنوب شرقى تركيا من التنظيمات الإرهابية. وتواصلت أمس الاتصالات الدبلوماسية من جانب أنقرة بشأن عملية عفرين، وأجرى وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو اتصالاً هاتفياً مع نظيره الفرنسي جان إيف لودريان أطلعه خلاله على معلومات حول العملية.

وأطلعت وزارة الخارجية التركية سفراء كل من السعودية والأردن والعراق ولبنان وقطر والكويت على معلومات عن عملية «غصن الزيتون».

وأول من أمس، أطلعت الخارجية التركية، رؤساء البعثات الدبلوماسية للدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي: الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين، بالإضافة لإيران، على معلومات حول العملية.

## **الكرد يرفضون عرضًا بتسليم عفرين لدمشق لتجنب الهجوم التركي**

**صحيفة (الشرق الأوسط) : ٢٠١٨/١/٢٢**

حملَ كرد سوريا، روسيا، مسؤولية الهجوم العسكري الذي تنفذه أنقرة وقوات سورية موالية لها على عفرين، كاشفين عن عرض رفضوه من قبل روسيا والنظام قبل ثلاثة أيام، قضى بتسليم عفرين للنظام السوري، وهو ما دفع روسيا لمنح تركيا غطاء سياسياً للتتوغل إلى ثالث مقاطعة فيدرالية شمال سوريا الكردية.

وكشف القيادي في «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي إبراهيم إبراهيم لـ«الشرق الأوسط»، أن اجتماعاً عقد قبل يومين من بدء الهجوم التركي على عفرين في قاعدة حميميم العسكرية، ضم مسؤولين كرداً وأخرين من النظام السوري برعاية روسية، تلقى خلاله الكرد عرضًا بتسليم عفرين إلى النظام، لتجنيبهم معركة تركية في عفرين.

وقال إبراهيم الذي يشغل موقع «عضو الهيئة الإعلامية» في حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي ومسؤول الإعلامي في أوروبا: «رفضنا الموضوع بالطلاق» لأن روسيا أرادت ابتزاز الإدارة الذاتية والضغط عليها للقبول بتسليم عفرين لقوات النظام السوري، وأن يعود النظام كاملاً إلى المنطقة، مؤكداً: «إننا رفضنا قطعاً هذه الصفة» لأننا دفعنا الكثير لحماية عفرين، ومستحيل أن يعود النظام إلى منطقتنا حتى لو دمرت عفرين». وأضاف: «بعد رفضنا، أعطى الروس لتركيا ضوءاً أخضر لإطلاق عمليتهم ضد عفرين».

واعتبر إبراهيم أن التوغل التركي في عفرين «هو عدوان روسي قبل أن يكون تركياً»، مضيفاً: «نحمل روسيا مسؤولية مباشرة مما يجري في عفرين». وتلتزم روسيا حماية عفرين منذ أكثر من عام، بعد التدخل التركي في الشمال السوري، عبر عملية «درع الفرات» التي انطلقت في أغسطس (آب) ٢٠١٦، وأفضت لسيطرة القوات الحليفة لتركيا على جرابلس ومدينة الباب.

ولم تنف مصادر كردية في تصريحات سابقة لـ«الشرق الأوسط»، أن الروس أبلغوهم آنذاك بالالتزام بحماية المنطقة من أي خطوة تركية كانت تهدد بالدخول إلى عفرين. وأنشأ الروس لهذه الغاية قاعدة عسكرية على الأقل في ريف حلب الشمالي قرب عفرين، في وقت تعززت العلاقات فيه بين النظام والكرد عبر روسيا، وظهر ذلك في الخطوط المفتوحة بين أحياء واسعة يسيطر عليها الكرد في مدينة حلب، بينما الشيش مقصود، مع عفرين، عبر مناطق سيطرة النظام.

وتعتبر عفرين، الضلع الثالث من مقاطعات فيدرالية شمال سوريا، يحاول الكرد تثبيتها في شمال سوريا. وتتشكل، إضافة إلى عفرين، من مقاطعة الجزيرة ومقاطعة كوباني. ومثل الدخول التركي إلى مدينة الباب في وقت سابق، خطوة مهمة لقطع اتصال مقاطعتي الحسكة وكوباني مع عفرين، ما عرقل قيام فيدرالية شمال سوريا. وتقع مقاطعتنا الجزيرة وكوباني، اللتان تمتدان على مساحة محافظة الحسكة والرقة وجزء من حلب، وصولاً إلى منبع نهر الفرات، تحت الحماية الأمريكية. ويمثل هذا الواقع عملاً معرقاً لتوسيع أي عملية تركية، رغم تهديد تركيا المستمر بالهجوم على مناطق سيطرة الكرد في غرب نهر الفرات على الأقل، كان آخرها تلويح الرئيس التركي رجب طيب Erdogan، أول من أمس، بأن العملية ستتمتد إلى منبع في وقت لاحق.

من جهته، قال المقدم أحمد خليل، نائب قائد الفرقة الثانية الموالية لتركيا التي تشارك في عملية عفرين: «استطعنا السيطرة على قرية على الحدود من تركيا»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط»، أن «العمل مستمر، وسنحرك محوراً آخر على جبهة جبل الوصاية باتجاه عفرين». وأضاف أن هناك عملاً عسكرياً آخر «لن تتحدث عنه الآن»، مشيراً إلى أن «هناك قوات رديفة ترابط على محور منبع، منعاً لحدوث أي هجوم من قبل (قوات سوريا الديمقراطية) باتجاه جرابلس ومدينة الباب»، مشدداً على أن «هدفنا الآن عفرين، أما منبع فستكون في عملية قريبة».

غير أن توسيع العملية إلى منبج، ترتب عليه تحديات كبيرة، أبرزها مواجهة سياسية محتملة بين واشنطن وأنقرة، على ضوء رفض أمريكي صريح بأن يدخل أي طرف إلى المناطق التي ساهم الأمريكيون في طرد «داعش» منها والسيطرة عليها.

وقال مصدر كردي تحفظ على ذكر اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، إن مسؤولين أمريكيين أبلغوا الكرد في وقت سابق إثر تهديدات تركية بالدخول إلى منبج أو تل أبيض الحدودية مع تركيا، بأن «واشنطن لن تسمح لأي طرف بالدخول إلى مناطق ساهمت بتحريرها من (داعش)»، مستشهدًا بالخطوات الأمريكية التي تمثلت برفع أعلام أمريكية وتعزيز قواتها في المنطقة الفاصلة بين منبج وجرابلس قرب نهر الصاقور وفي منبج: «ما شكل رسالة رادعة لتركيا بالتمدد إلى منبج آنذاك».

ورأى الباحث السياسي السوري عبد الرحمن الحاج، أنه «لا تبدو هناك مصلحة أمريكية بالمواجهة مع الأتراك» لأن ارتباط الطرفين يخطى الساحة السورية، وهي متصلة بحلف (الناتو) الذي تعتبر تركيا عضواً فيه» لكنه لم يستبعد عملية تركية في منبج «رغم أن واشنطن تستطيع أن تعقدها». وقال إن الثغرة الأهم التي تستطيع أن تستثمرها تركيا في الدخول إلى منبج «تمثل في أن هناك معارضة عربية قوية للكرد في منبج، وتعتبر أن القوات الكردية محتملة للقرى العربية، ما يساهم في ظهور مقاومة محلية للكرد تساند أي خطوة تركية وحامية لها، بالنظر إلى مناهضتها للكرد».

يُشار إلى أن تركيا، وإثر إطلاق عملية «درع الفرات» في أغسطس ٢٠١٦، تحدثت عن سعيها لإقامة منطقة بعمق آمن يمتد إلى ٣٠ كيلومتراً داخل الأراضي السورية، قبل أن تتوقف عند حدود منطقة الباب. والآن، تكرر الحديث التركي عن هذه المنطقة.

## ما هي الدول المارضة لعملية عفرين؟

٢٠١٨/١/٢٢ : CNN

اعتبر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، الأحد، أن نقل فرنسا أو أي دولة أخرى العملية التي يشنها الجيش التركي في مدينة عفرين السورية، إلى الأمم المتحدة، يعد بمثابة "اصطفاف إلى جانب الإرهابيين وليس إلى جانب دولة حليفة".

وقال جاويش أوغلو، في تصريحات صحفية خلال زيارته للعراق، إنه "في حال ذهاب فرنسا أو أي دولة أخرى إلى الأمم المتحدة، ستتعامل معها تركيا باعتبارها دولة وقفت مع تنظيم إرهابي ضدنا"، وأضاف: "في مثل هذه الأوضاع لا ننتظر من فرنسا إلا الدعم، لا نريد لها أن تكون في صف تنظيم إرهابي".

ووجه جاويش أوغلو حديثه إلى الدول التي تدعم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري (PYD) ووحدات حماية الشعب الكردية (YPG)، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، قائلاً: "ليروا الوجه الحقيقي للتنظيم الإرهابي. لا يحق لمن دعم هذا التنظيم بالسلاح التكلم. عملية غصن الزيتون ستستمر حتى القضاء على آخر إرهابي في المنطقة".

وجاءت تصريحات جاويش أوغلو عقب إعلان نظيره الفرنسي جان إيف لودريان عن أن فرنسا طالبت بعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي لمناقشة التطورات الجارية في عفرين وإدلب والغوطة. ودعا لودريان، عبر حسابه على تويتر، إلى وقف إطلاق النار في جميع أنحاء سوريا والسماح بمرور المساعدات الإنسانية.

وفيما يأتي رصد لأبرز المواقف التي صدرت تجاه العملية العسكرية في عفرين التي أطلقت عليها تركيا اسم "غصن الزيتون":

## النظام السوري

قال الرئيس السوري بشار الأسد، الأحد، إن "العدوان التركي الغاشم على مدينة عفرين السورية لا يمكن فصله عن السياسة التي انتهجهها النظام التركي منذ اليوم الأول للأزمة في سوريا، والتي بنيت أساساً على دعم الإرهاب والتنظيمات الإرهابية على اختلاف تسمياتها".

تصريحات الأسد جاءت غداة إدانة وزارة الخارجية السورية للعملية العسكرية التركية. واعتبرت الخارجية السورية أن "هذا العدوان يمثل الخطوة الأحدث في الاعتداءات التركية على السيادة السورية"، مطالبة المجتمع الدولي باتخاذ الإجراءات الواجبة لوقفه فوراً.

الإدانة السورية الرسمية للعملية التركية جاءت أقل قوّة من التهديد الذي وجهه نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد لتركيا، الخميس الماضي، قبل بدء العملية، إذ قال إنه "في حال المبادرة إلى بدء أعمال قتالية في عفرين، فإن ذلك سيعتبر عملاً عدوانياً من قبل الجيش التركي على سيادة الأراضي السورية".

وأضاف المقداد أن "قوات الدفاع الجويّة السورية استعادت قوتها الكاملة وهي جاهزة لتدمير الأهداف الجوية التركية في سماء سوريا". وتتابع بالقول: "ستدفع القوات المسلحة عن الأراضي السورية بكل ما يتطلبه ذلك من شجاعة وإقدام معروفيّن عن الجيش السوري وعن القوات الحليفة له".

## إيران

دعت وزارة الخارجية الإيرانية، الأحد، السلطات التركية إلى إنهاء العملية العسكرية في عفرين والامتناع عن التصعيد، محذرة من أن "استمرار الأزمة قد يؤدي إلى تقوية الجماعات الإرهابية مجدداً في المناطق الشمالية في سوريا وإشعال نيران الحرب والدمار مجدداً في هذا البلد".

وأكّدت الخارجية الإيرانية على "ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي السورية واحترام السيادة الوطنية لهذا البلد والامتناع عن تصعيد الأزمة الإنسانية والحفاظ على أرواح السوريين الأبرياء". وقال المتحدث باسم الوزارة بهرام قاسمي إن إيران " تتوقع من جميع الدول ولاسيما الحكومة التركية بوصفها أحد الأطراف الضامنة للالتزام بوتيرة التسوية السياسية للأزمة السورية، وخاصة محادثات أستانة، الاستمرار بدورها البناء ومهمتها الخطيرة للتسوية السياسية".

## مصر

أعلنت وزارة الخارجية المصرية، الأحد، عن رفض مصر للعمليات العسكرية التي تقوم بها القوات التركية في مدينة عفرين. معتبرة أنها "تمثل انتهاكاً جديداً للسيادة السورية، وتقوض جهود الحلول السياسية القائمة وجهود مكافحة الإرهاب في سوريا".

وأكّدت وزارة الخارجية، في بيان، على " موقف مصر الثابت الرافض للحلول العسكرية، لما تؤدي إليه من زيادة معاناة الشعب السوري الشقيق". ودعت إلى "انخراط جميع أطياف الشعب السوري في مفاوضات جادة في إطار عملية سياسية تتسم بالشمولية والموضوعية دون إقصاء لأي طرف، مع ضرورة الحفاظ على سيادة ووحدة الأراضي السورية".

## الولايات المتحدة الأمريكية

أكّدت وزارة الخارجية الأمريكية، الأحد، أن الولايات المتحدة "قلقـة جداً بشأن الوضع شمال غرب سوريا". وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية هيلـز نويـرت، في بيان: "نحن نتابع دعمنا في مواجهة المخـافـة الأمـنيـة المشـروعـة لـتركـيا كـحـلـيفـ للـنـاتـوـ وـشـرـيكـ هـامـ فيـ جـهـودـ إـلـاحـقـ الـهـزـيمـةـ بـدـاعـشـ،ـ ولـكـنـاـ نـحـثـ تـرـكـياـ عـلـىـ مـارـاسـةـ ضـبـطـ النـفـسـ،ـ وـضـمـانـ بـقـاءـ عـمـلـيـاتـهاـ عـسـكـرـيـةـ مـحـدـودـةـ النـطـاقـ وـالـمـدـةـ الزـمـنـيـةـ،ـ وـأـنـ تـكـونـ دـقـيقـةـ فـيـ تـجـنبـ الـخـسـائـرـ الـمـدـنـيـةـ".ـ

وكـانـتـ الـولـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ دـعـتـ تـرـكـياـ إـلـىـ عـدـمـ شـنـ الـعـمـلـيـةـ الـعـسـكـرـيـةـ فـيـ عـفـرـينـ وـالـتـرـكـيزـ عـلـىـ قـتـالـ تـنـظـيمـ "ـدـاعـشـ"ـ،ـ بـيـنـماـ اـتـهـمـتـ أـنـقـرـةـ وـاشـنـطـنـ بـأـنـهـاـ تـسـعـىـ إـلـىـ تـشـكـيلـ "ـجـيـشـ مـنـ الإـرـهـابـيـنـ"ـ عـلـىـ الـحـدـوـدـ السـوـرـيـةـ التـرـكـيـةـ،ـ وـذـلـكـ إـثـرـ إـلـانـ الـولـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ عـنـ تـدـرـيـبـ قـوـةـ حدـودـيـةـ قـوـامـهاـ ٣٠ـ أـلـفـ مـقـاتـلـ،ـ أـلـغـبـهـمـ مـنـ مـقـاتـلـيـنـ كـرـدـ تـصـنـفـهـمـ تـرـكـياـ كـ"ـإـرـهـابـيـنـ"ـ بـيـنـماـ دـعـمـتـهـمـ أـمـريـكاـ فـيـ مـواـجـهـةـ "ـدـاعـشـ"ـ".ـ

كـماـ تـخـشـيـ الـولـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ عـلـىـ سـلـامـةـ قـوـاتـهاـ الـمـتـواـجـدـةـ فـيـ مـديـنـةـ منـبـجـ السـوـرـيـةـ،ـ الـتيـ أـكـدـ الرـئـيـسـ التـرـكـيـ رـجـبـ طـيـبـ أـرـدوـغـانـ أـنـ الـعـمـلـيـةـ الـعـسـكـرـيـةـ "ـسـتـشـمـلـهـاـ أـيـضاـ فـيـ وـقـتـ لـاحـقـ"ـ.ـ وـكـانـ مـصـدرـانـ بـالـجـيـشـ الـأـمـريـكيـ قـالـاـ،ـ فـيـ تـصـرـيـحـاتـ لـCNNـ،ـ إـنـ الـقـوـاتـ الـأـمـريـكـيـةـ الـتـيـ تـقـومـ بـدـورـيـاتـ مـراـقبـةـ فـيـ مـنـبـجـ قدـ تكونـ مـعـرـضـةـ لـلـخـطـرـ إـذـ دـخـلـتـ تـرـكـياـ.ـ وـأـضـافـ الـمـسـؤـولـانـ أـنـ مـهـمـةـ هـذـهـ الـقـوـاتـ الـأـمـريـكـيـةـ هـيـ مـنـعـ الـاشـتـباـكـاتـ وـلـكـنـهاـ رـغـمـ ذـلـكـ تـتـعـرـضـ بـشـكـلـ مـتـكـرـلـ إـلـاـقـ نـارـ مـنـ مـقـاتـلـيـنـ سـوـرـيـنـ مـدـعـومـيـنـ مـنـ تـرـكـياـ.ـ

## روسيا

قال فرانـزـ كـلـينـتـسـفيـتشـ،ـ عـضـوـ لـجـنـةـ الـأـمـنـ فـيـ مـجـلـسـ الـاـتـحـادـ الـرـوـسـيـ،ـ إـنـ بـلـادـهـ سـتـدـعـمـ الـمـوقـفـ السـوـرـيـ مـنـ الـعـمـلـيـاتـ الـتـيـ يـقـومـ بـهـاـ الـجـيـشـ التـرـكـيـ،ـ وـذـلـكـ عـلـىـ الصـعـيدـ الدـبـلـوـمـاسـيـ فـيـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ.ـ وـأـضـافـ:ـ "ـفـيـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ،ـ لـنـ تـطـالـبـ سـوـرـيـاـ فـقـطـ بـيـانـهـاـ هـذـهـ الـعـمـلـيـةـ،ـ بـلـ سـتـدـعـمـ رـوـسـيـاـ هـذـهـ الـمـطـالـبـ وـتـقـدـمـ الـمـسـاـعـدـةـ الدـبـلـوـمـاسـيـةـ لـسـوـرـيـاـ"ـ،ـ بـحـسـبـ مـاـ نـقـلـتـهـ وـكـالـةـ أـنـبـاءـ رـيـاـ نـوـفـوسـتـيـ الـرـوـسـيـةـ.ـ

مـنـ جـانـبـهـ،ـ اـعـتـبـرـ وزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ الـرـوـسـيـ سـيرـغيـ لـافـروفـ،ـ الأـحـدـ،ـ أـنـ الـأـعـمـالـ الـأـحـادـيـةـ الـجـانـبـ الـلـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ فـيـ سـوـرـيـاـ "ـقـادـتـ تـرـكـياـ إـلـىـ الغـضـبـ الشـدـيـدـ"ـ،ـ وـفـقاـ لـمـاـ نـقـلـتـهـ وـكـالـةـ أـنـبـاءـ "ـسـبـوـتـنـيـكـ"ـ الـرـوـسـيـةـ الرـسـمـيـةـ.ـ وـكـانـتـ وزـارـةـ الـخـارـجـيـةـ الـرـوـسـيـةـ أـكـدـتـ،ـ فـيـ بـيـانـ،ـ أـنـ "ـمـوـسـكـوـ تـلـقـتـ الـمـعـلـومـاتـ عـنـ عـمـلـيـةـ عـفـرـينـ بـقـلـقـ،ـ وـتـتـابـعـ عـنـ كـثـبـ تـطـورـاتـ الـوـضـعـ"ـ،ـ مـطـالـبـةـ "ـالـأـطـرافـ الـمـتـحـارـبـةـ بـضـبـطـ النـفـسـ"ـ.ـ فـيـمـاـ سـحـبـتـ وزـارـةـ الدـفـاعـ الـرـوـسـيـةـ قـوـاتـهـاـ مـنـ عـفـرـينـ قـبـيلـ بـدـءـ الـعـمـلـيـةـ الـعـسـكـرـيـةـ التـرـكـيـةـ.ـ

## فرنسا

أـلـعـنـ وزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ الـفـرـنـسـيـ جـانـ إـيـفـ لـوـدـرـيـانـ أـنـ فـرـنـسـاـ طـلـبـتـ عـقـدـ جـلـسـ طـارـئـ لـمـجـلـسـ الـأـمـنـ الـدـولـيـ لـمـنـاقـشـةـ الـتـطـورـاتـ الـجـارـيـةـ فـيـ عـفـرـينـ وـإـدـلـبـ وـالـغـوـطـةـ.ـ وـدـعـاـ لـوـدـرـيـانـ،ـ عـبـرـ حـسـابـهـ عـلـىـ توـيـيـرـ،ـ إـلـىـ وـقـفـ إـلـاـقـ نـارـ مـنـ جـمـيعـ أـنـحـاءـ سـوـرـيـاـ وـالـسـمـاـحـ بـمـرـورـ الـمـسـاعـدـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ.ـ

## المانيا

حـذـرـ وزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ الـأـلـمـانـيـ سـيـغـمـارـ غـابـرـيـيلـ مـنـ الـمـوـاجـهـةـ الـعـسـكـرـيـةـ بـيـنـ الـجـيـشـ التـرـكـيـ وـالـمـقـاتـلـيـنـ الـكـرـدـ الـمـدـعـومـيـنـ مـنـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ فـيـ عـفـرـينـ "ـسـيـتـبعـهـاـ مـخـاطـرـ لـاـ يـمـكـنـ تـوـقـعـهـاـ"ـ.ـ وـقـالـ،ـ فـيـ تـغـرـيـدـةـ عـبـرـ حـسـابـهـ عـلـىـ توـيـيـرـ،ـ إـنـ "ـجـهـودـ الـجـمـيعـ يـجـبـ أـنـ تـسـتـهـدـفـ تـحـقـيقـ تـقـدـمـ فـيـ الـعـمـلـيـةـ الـسـيـاسـيـةـ"ـ لـحلـ الـأـزـمـةـ السـوـرـيـةـ.ـ

# التوغل التركي في سوريا ينذر بمرحلة أكثر دموية في الحرب

صحيفة "إنديبندنت" البريطانية: ٢٢/١/٢٠١٨

حضر الكاتب باتريك كوكبين، من أن "التوغل التركي في الجيب الكردي يهدد بفتح مرحلة أكثر دموية في الحرب الأهلية السورية"، وخصوصاً مع خطة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لإنشاء منطقة آمنة عمقها ١٩ ميلاً.

الكرد ليس لديهم خيارات كثيرة، فقد أصبحوا محاصرين من كل الجهات وقدروا أهميتهم لواشنطن بعد القضاء على داعش

وقال في مقاله في صحيفة "إنديبندنت" البريطانية إن الحرب التي استمرت نحو ٧ سنوات في سوريا واتسعت بالدموية قد تدخل مرحلة أكثر عنفاً بتوغل القوات البرية التركية إلى الجيب الكردي في عفرين شمال غرب البلاد.

## بعد جديد للصراع

ولفت إلى أن التوغل التركي يضيف بعدها جديداً للصراع في سوريا "ولعبة الشطرنج" الجارية حيث من المتوقع أن تضع هذه الخطوة الولايات المتحدة على خط المواجهة المباشرة مع حليف لها في حلف شمال الاطلسي (ناتو) حيث تقاتل تركيا حليفاً أمريكياً في المنطقة وهو ميليشيات "واي بي جي" التي كانت تحصل على الدعم الجوي والاستخباراتي أثناء معاركها ضد "داعش" وتمكنت قبل أشهر من السيطرة على مدينة الرقة عاصمة التنظيم.

## صعود الكرد

ويشير كوكبين إلى أن تركيا راقبت بحذر صعود الكرد في شمال سوريا والذين يبلغ عددهم نحو مليوني شخص ويتركزون في الغالب شمال شرق البلاد حيث تعتبر أن "واي بي جي" هي أحد أذرع تنظيم حزب العمال الكردستاني (بي كي كي) الذي تعتبره تركيا تنظيماً إرهابياً.

## توسيع كبير

ويعتبر كوكبين أن الوضع التركي هو واحد من العوائق أمام الكرد، لكن أهم وأكبر عائق أمامهم هو أنهم توسعوا مؤخراً بشكل أكبر من اللازم والمحتمل بالنسبة لإمكاناتهم حيث تماهوا مع السياسات الأمريكية بكل الأشكال، وسيطروا على أماكن شديدة الأهمية من الناحية الاقتصادية بما فيها أبار النفط قرب دير الزور.

## محاصرة

ويقول كوكبين إن الكرد ليس لديهم خيارات كثيرة، فقد أصبحوا محاصرين من كل الجهات وقدروا أهميتهم لواشنطن بعد القضاء على داعش، وبالتالي انتفت الحاجة إليهم، موضحاً أنهم شاهدوا ما جرى لإخوانهم في العراق الذين استفادوا من الدعم الأمريكي في بناء منطقة حكم ذاتي شمال العراق وعندما قضي على التنظيم خسروا كل شيء بسبب سياسات خاطئة وتقديرات فاسدة دفعتهم لتنظيم استقلال في وقت شديد الحساسية.

## موقف تركيا ازاء سوريا والولايات المتحدة

\*جهاد الخان

صحيفة الحياة : ٢٠١٨/١/٢٢

تركيا رجب طيب أردوغان لن تقبل بوجود منطقة حكم ذاتي للكرد على حدودها في سوريا. ومصادر قريبة من أروقة الحكم التركية تقول إن العد العكسي بدأ لاحتلال عفرين. هي ضربت بالمدفعية عبر الحدود مع تركيا، والمعركة البرية ربما تكون بدأت مع نشر هذه السطور.

الموقف التركي جاء ردًا على قرار الولايات المتحدة إنشاء قوة حدود في سوريا قوامها ٣٠ ألف رجل الغالبية بينهم من الكرد الذين تجمعهم قوات سوريا الديموقراطية، وهذه تضم رجال حزب الشعب الكردي الذي تتهمه تركيا بالإرهاب وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي أيضًا.

السكرتير العام لحلف الناتو، جانس ستولتنبرغ، قال إن الحلف لم يستشر في تأسيس قوة الحدود، وأضاف أنه يقدر قلق تركيا من الفكرة، فهي عضو في حلف الناتو منذ ٦٥ سنة والحلف حريص على مصالحها.

أردوغان قال صراحة إن الفكرة الأمريكية لن تخدم السلام في المنطقة، وإن بلاده ستتخذ كل الخطوات الازمة لحماية مصالحها الوطنية إزاء التطورات الأخيرة في سوريا. قال خبراء إن هجوم تركيا على عفرين يحتاج إلى غطاء جوي إذا وفرته روسيا فإن تركيا قادرة على احتلال عفرين في يوم واحد أو أقل.

وزير خارجية تركيا مولود كافوسوغلو كرر موقف الرئيس أردوغان في اجتماع مع وزير الخارجية الأمريكية ريكس تيلرسون في كندا قبل أيام. الوزير التركي قال للوزير الأمريكي إن القوة التي تقترحها الولايات المتحدة «تهدد تهديدًا جدياً العلاقات بيننا وقد ندخل مدخلاً لا يمكن تغييره». الوزير التركي قال إن الإجراءات ضد الكرد لن تقتصر على عفرين، بل ستتشمل منبج وشرق الفرات أيضًا.

العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة متوترة، وقد تسير نحو الأسوأ إذا صدر حكم متوقع بالسجن على المصري التركي محمد حاكم أتيلا المتهم في الولايات المتحدة بعمليات تهريب أموال ورشوة مسؤولين كبار في الحكومة التركية لتجنب إيران العقوبات الأمريكية.

إذا صدر حكم على أتيلا فالرجح أن يشمل عقوبات مالية كبيرة على البنك الذي عمل له، وهو بنك تملكه الحكومة التركية.

أردوغان رد على التأييد الأمريكي للكرد باعتقال أمريكيين كانوا يزورون تركيا ومعهم موظفون أتراك صغار في قنصليات أمريكا. ثم إن الوضع الداخلي التركي مشحون بالتوتر، فالرئيس أردوغان طرد حوالي ١٦٠ ألفاً من الموظفين الحكوميين، بينهم قضاة ورجال أمن وشرطة، وأغلق صحفاً معارضة، وحوّل عشرات من العاملين فيها على المحاكم. هو لم يكن ديموقراطياً في الأصل والمواجهة مع الولايات المتحدة زادت من تطرفه السياسي، وتصريحاته المتواالية ضد السياسة الأمريكية. أؤيد كاتب عربي موافق أردوغان من القضية الفلسطينية والقدس، وأترك البقية لحكم التاريخ... أو المواطنين الأتراك فقد قرأت أن الرئيس يفكر في تقديم موعد الانتخابات النيابية، وأرى أن فوز حزبه بها مضمون.

ربما كان أردوغان يستطيع أن يكسب المعركة في عفرين، إلا أن معاركه الأخرى داخل تركيا أصعب. المحاكم الجنائية أوقفت صحافيين وحاكمتهم، لكن المحكمة الدستورية قررت أن إيقاف الصحفيين قبل بدء محاكمتهم يخالف حقهم في التعبير عن رأيهم، وأمرت بإطلاق سراحهم. القضاة في المحاكم الجنائية رفضوا تنفيذ أمر أعلى محكمة في البلاد.

الآن، أقرأ أن تركيا مددت فترة الطوارئ ستة أشهر أخرى. كانت الطوارئ أعلنت بعد محاولة الانقلاب الفاشل سنة ٢٠١٦، واتهمت الحكومة التركية الداعية فتح الله غولن بالوقوف وراءها، وهو أنكر ذلك ولا يزال ينكر. حالة الطوارئ تسهل على رجب طيب أردوغان تنفيذ سياساته الداخلية والخارجية، إلا أن المعارضة له ولها كبيرة، فيبقى أن ننتظر لنرى أي طريق ستسلكه تركيا في المستقبل.

# أردوغان والخطأ الذي يجر الخطأ

\*علي العبدالله

صحيفة الحياة: ٢٠١٨/١/٢٢

تعكس الاستعدادات التركية لمهاجمة منطقة عفرين مواصلة الخيار الخطأ الذي تبناه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان منذ سنوات، خيار التخلص عن التسوية السلمية للقضية الكردية في تركيا والدخول في جولة قتال جديدة مع الكرد فيها، بتجاهل تام لمعطيات ونتائج الصراع الذي امتد عقوداً، والذي انعكس سلباً على الدولة والمجتمع التركيين: ضحايا بالألاف ودمار واسع لمدن وبلدات وقرى تركية وهدر مليارات الدولارات، ناهيك بتمكين الجيش التركي من السيطرة على الحياة العسكرية والمدنية واستنزاف جزء كبير من موازنة الدولة، رواتب وحوافز وامتيازات، طوال فترة المواجهة المسلحة، وفشل القوات التركية في القضاء على التحرك الكردي وإجهاض التطلعات السياسية الكردية المنشورة.

وضع الانحياز لسياسة القوة في حل ملفات سياسية أردوغان في مواجهة القضية الكردية في دول الجوار ودفعه إلى الانخراط في الصراع حول القضية الكردية، في سورية والعراق بشكل خاص، على خلفية السعي إلى خنق التحركات الكردية فيما، كي لا يشكل التوصل إلى حل لأي منها سابقة تسيطره للإقرار بحقوق الكرد في تركيا، ما جعله يقف ضد نتائج الاستفتاء في إقليم كردستان العراق ضد توجهات حزب الاتحاد الديمقراطي ومشروعه الفيدرالي في سورية.

مشكلة أردوغان وخياره السياسي أن الدولة التركية أضعف من أن تقرر وتتنفيذ في صراع تشارك فيه قوى عظمى وكبرى استثمرت فيه، من جهة، ولها، من جهة ثانية، فيه مصالح مباشرة أو غير مباشرة تسعى لتحقيقها وحمايتها، وإنه بحاجة إلى الحصول على موافقة هذه الدول على موقفه وقراره، وأنها، لاعتبارات تتعلق بالمصالح القريبة والبعيدة، لن تمنحه موافقتها ما لم يتناغم موقفه مع هذه المصالح ويخدمها أو ما لم يدفع ثمناً لذلك في ملف آخر، في سياق ما يسميه المخططون «السراطيجيون» «الربط بين القضايا».

وما يزيد موقف أردوغان دقة وحراجة أن بعض طلبات هذه القوى تتعلق بملفات تركية داخلية، سياسية وحقوقية وأمنية، بما في ذلك القضية الكردية ذاتها، والتجاوب مع طلباتها يتناقض بشكل صارخ مع الصورة التي يسعى لترويجها عن نفسه، وهو على أبواب انتخابات رئيسية مصرية بالنسبة له، كحريص على الحقوق التركية وساع لتحرير القرار التركي من الهيمنة الأمريكية.

نجح أردوغان في تحاشي سيطرة «قوات حماية الشعب» الكردية على كل الشريط الحدودي السوري التركي المشترك عبر الدفع من حساب السوريين، دما ودماراً بتخليه عن المعارضة في ذروة معركة حلب، ثمناً لموافقة موسكو على عملية «درع الفرات»، التي اكتوى بنارها ودفع ضريبة الدم فيها مقاتلون سوريون من فصائل «الجيش السوري الحر»، التي حررت مثلث جرابلس اعزاز الباب من تنظيم «داعش» وقطعت الطريق على «وحدات حماية الشعب» الكردية التي سعت إلى الوصل بين كانتونيها في عين العرب / كوباني وعفرين عبر احتلال الشريط من جرابلس إلى عفرين. وهذا شجعه، كما يبدو، على تكرار العملية ودفع ثمن مواجهة «خطر» كانوا نون عفرين من الدم السوري، وعلى حساب تطلعات الثورة السورية في الحرية والكرامة، بدفع الفصائل الخاضعة لرعايته وتوجيهه إلى المشاركة في ما يسمى «مؤتمر الحوار الوطني السوري» في سوتشي خدمة لموسكو، ودفع فصائل «درع الفرات» إلى أتون حرق المواجهة مع «وحدات حماية الشعب» الكردية في عفرين وجوارها.

هنا لابد من الإشارة إلى نقطة جوهيرية سهلت على أردوغان إقناع فصائل من «الجيش السوري الحر» لخوض حربه بال وكلالة ضد «وحدات حماية الشعب» الكردية، وهي سياسة القوة التي اتبعتها «الوحدات» الكردية في تعاملها مع المواطنين العرب والتركمان في مناطق سيطرتها، حتى الكرد المختلفين معها سياسياً لم يسلموا من بطشها، واحتلالها مدن وبلدات وقرى عربية وممارسة القمع والتمييز ضد سكانها إن بطردهم من هذه المدن والبلدات والقرى وتدمير بعضها لمنعهم من العودة إليها أو بفرض التجنيد الإلزامي على شبابها وتحصيل ضرائب ورسوم مرور على السلع والأعمال التجارية فيها.

تستدعي الحصافة من فصائل «الجيش السوري الحر» التدقيق في المعادلة وموازنة الربح والخسارة التي تنطوي عليها المعركة والثمن الذي سيدفع في القتال أو في مساومات أردوغان مع موسكو وإيران على حساب تطلعات الثورة والمعارضة، كما تستدعي من «وحدات حماية الشعب» الكردية إسقاط بعض حجج أردوغان بالانسحاب من البلدات والمدن والقرى العربية في محيط عفرين وتسليمها لفصائل من «الجيش السوري الحر» أو لمجالس محلية منتخبة.

في الختام كان باستطاعة أردوغان تقليص حجم «الأخطار» التي يراها في التحركات والبرامج الكردية في دول الجوار لو أنه واصل عملية التسوية التي أثارها عبدالله اوجلان، الذي تخلى عن مشروع الانفصال وقبل بحل حقيقي داخل الدولة التركية، وأنجز اتفاقاً ينهي هذا الصراع المزيف ويلعب دوراً إيجابياً في حل القضية الكردية في دول الجوار عبر تحقيق سابقة متوازنة ومقنعة لكل الأطراف.

## عملية عفرين.. المهمة والنطاق والإشكالات السياسية

\*عمر كوش

مركز الجزيرة للدراسات: ٢٠١٨/١/٢٢

مؤشرات ومعطيات عديدة تشي بقرب قيام تركيا بعملية عسكرية في منطقة عفرين الواقعة شمال غربي سوريا، وبات السؤال يطرح حول توقيت وكيفية بدء العملية، خاصة بعد أن استكمل الجيش التركي وفصائل من "الجيش السوري الحر" تحضيراتهم واستعداداتهم في انتظار ساعة الصفر.

يخوض الجيش التركي والفصائل هذه العملية تحت مسمى عملية "سيف الفرات"، بهدف أبعاد مليشيات "وحدات حماية الشعب" (YPG) الكردية، التابعة لحزب "الاتحاد الديمقراطي الكردي" (PYD) الذراع السورية ل الحرب "العمال الكردستاني" (PKK) المحظور في تركيا، بوصفه منظمة إرهابية بالنسبة إليها.

ويبدو أن تركيا استكملت استعداداتها العسكرية، إذ تشير التقديرات إلى أن أكثر من ٢٠ ألف جندي تركي ومقاتل من فصائل الجيش السوري الحر، يستعدون للمشاركة في العملية العسكرية، التي من المرجح أن تنطلق من غرب مدينة أعزاز، وبالتحديد من المناطق التي تضم بلدة عين دقنة ومطار منغ العسكري في ريف حلب الشمالي.

وستمتد حتى تصل إلى مدینتي تل رفعت وعفرين في محافظة حلب، حيث تسيطر وحدات الحماية الكردية على ١٢ قرية وبلدة في المنطقة هي: منغ وعين دقنة وقتل رفعت ومريمين والمالكية وشواخر ومرعناز والشيخ عيسى وحريل وكفر ناصح ودير جمال، وتنتشر في مدينة تل رفعت وبلدتي مارع وكفرجنة قوات شرطة روسية منذ نهاية عام ٢٠١٦.

### التشابكات السياسية

تحرص تركيا على تأكيد أن عمليتها العسكرية في منطقة عفرين لا تستهدف الكرد في سوريا، بل عناصر حزبي العمال الكردستاني والاتحاد الديمقراطي والمليشيات التابعة له، وأنها ستتم بمشاركة فصائل من الجيش السوري الحر، حيث أكدت كل من "فرقة السلطان مراد" و "جيش النصر"، و"الجبهة الشامية" استعدادها للمشاركة في هذه المعركة.

وتتنبئ هذه المجموعات ضمن فصائل "درع الفرات" المدعومة من تركيا، وتعتبر هدفها من خوض معركة عفرين هو استرداد القرى العربية التي تسيطر عليها مليشيات الحماية الكردية الانفصالية وحماية الأراضي السورية منها، واسترداد حقوق الشعب السوري المسلوبة من النظام وغيره.

تنظر أنقرة استكمال تفاهماتها السياسية مع كل من موسكو وواشنطن وطهران، كي تعطي إشارة بدء العملية العسكرية، في ظل تعدد واختلاف اللاعبيين في الصراع على سوريا وفيها، حيث تحرص القيادة التركية على ضمان عدم الاصطدام مع القوات الروسية والأمريكية والمليشيات الإيرانية الموجودة بمنطقة عفرين أو قربها.

هذا فضلاً عن سعي أنقرة إلى الحصول على غطاء سياسي وتنسيق عسكري لأي تحرك عسكري مقبل من طرفها. غير أن التوتر السياسي تصاعد ما بين الأتراك والأمريكيين بعد الكشف عن خطط أمريكية لإنشاء قوات أمنية حدودية في شمالي سوريا، قوامها ٣٠ ألف مسلح بالتعاون مع "قوات سوريا الديمقراطية"، تنتشر على طول الحدود السورية مع تركيا والعراق وضفة نهر الفرات الشرقية، الأمر الذي اعتبرته أنقرة تهديداً مباشراً موجهاً لها من واشنطن.

واستدعي ذلك توضيحات من وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون لنظيره التركي مولود جاويش أوغلو، نفى فيها تشكيل مثل هذه القوة، ثم دعت وزارة الدفاع الأمريكية كل الأطراف إلى التهدئة على الحدود التركية/السورية، معأخذها في الاعتبار قلق أنقرة من حزب "العمال الكردستاني".

وطمأنت واشنطن الجانب التركي بأن التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) لن يشن عمليات عسكرية في منطقة مدينة عفرين السورية، كما نفت أي دعم لـ"وحدات حماية الشعب" الكردية الموجودة في مدينة عفرين، وقالت إنها "لا صلة لها بها".

واعتبرت بعض الأوساط التركية أن هذا الموقف يشير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتدخل ضد أي عملية عسكرية تركية مقبلة في منطقة عفرين، إلا أن جاويش أوغلو اعتبر أن تصريحات مسؤولين أمريكيين حول مخاوفهم بشأن الحدود السورية غير مطمئنة، ولذلك شدد على أن بلاده ستتدخل "في عفرين ومنبج بسوريا"، وأنهم أبلغوا أمريكا بأنهم لا يريدون مواجهة حليف لهم هناك.

### الموقف الروسي

ولعل الأهم بالنسبة لتركيا هو الموقف الروسي حيال تحركها العسكري المرتقب، إذ إن روسيا صاحبة اليد الطولى في الوضع السوري عسكرياً وسياسياً، وهناك تنسيق وتفاهمات عديدة ما بين تركيا وروسيا وإيران في مسار أستانة العسكري (بين النظام السوري وفصائل المعارضة السورية المسلحة)، الذي ترعاه هذه الدول الثلاث والضامن لاتفاقات مناطق خفض التصعيد التي تم خضت عنه.

ولم يعلن ساسة موسكو موقفاً واضحاً من الاستعدادات العسكرية التركية، حيث لم يصدر عنهم حتى الآن أي موقف علني مؤيد أو معارض لتصريحات الساسة الأتراك، التي تشير إلى اقتراب قيام الجيش التركي وفصائل من الجيش السوري الحر بعملية عسكرية في عفرين، بالرغم من أن وسائل إعلام تركية تحدثت -منذ عدة أيام- عن أن موسكو أبلغت أنقرة بأنها لن تقف ضد أي تحرك تركي من هذا النوع.

لكن التصريح الوحيد الذي أدى به وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف زاد عدم وضوح الموقف الروسي، لكونه دعا قبل بضعة أيام إلى "وقف العنف في عفرين"، وهذا ما يفسر مسرعة أنقرة إلى إرسال قائد أركان الجيش التركي خلوصي أكار ورئيس الاستخبارات التركية هاغان فيدان إلى موسكو، للباحث معها بشأن العملية العسكرية المرتقبة، واستيضاح موقف روسيا حيالها.

وذلك في سياق رغبة أنقرة التنسيق مع موسكو والحصول على دعم روسي لمعركة عفرين، وعدم عرقلتها من موسكو، إلى جانب طلب أنقرة من موسكو التدخل لدى النظام السوري كيلا يتعرض عليها، ووقف هجماته على مناطق محافظة إدلب.

ولا شك في أن الحصول على موافقة موسكو على العملية العسكرية في عفرين سيخضع لمساومات بين الروس والأتراك، حيث لن تقدم روسيا دعمها للعملية إلا مقابل تنفيذ الجانب التركي التزاماته المتعلقة بمسار أستانة، والقاضية بضمان الأمن في إدلب والتحرك نحو تصفية "جبهة فتح الشام" (جبهة النصرة سابقاً) تدريجياً.

هذا إضافة إلى أن الموافقة الروسية على الطلب التركي تأتي في وقت تتوحد فيه مواقف الساسة الروس والأتراك والإيرانيين، لإفشال المشروع الأميركي الساعي لتشكل جيش جديد، من خلال إضعاف مليشيات وحدات الحماية الكردية، وهذا ما تسعى إليه تركيا عبر عمليتها العسكرية في عفرين.

ومع ذلك يريد الساسة الروس من نظرائهم الأتراك أن توجه عمليتهم العسكرية فقط نحو إبعاد عناصر حزب العمال الكردستاني من غير السوريين وتحديداً الأتراك، لكون الروس لا يزالون ينسقون مع حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري الذي يمتلك مكتباً في موسكو، ولا ترغب موسكو في أن تخسر تماماً لصالح تحالفه مع واشنطن.

يأتي كل ذلك في وقت تستعد فيه موسكو -بالاشتراك مع أنقرة وطهران- لعقد مؤتمر سوتشي لما يسمى "الحوار الوطني السوري"، حيث إن أي إعاقبة من طهران أو موسكو للرغبة التركية ستؤثر على ظروف وممكنت عقد هذا المؤتمر، بل وعلى مستقبل الوضع في سوريا.

ولذلك ليس مصادفة أن يعلن جاويش أوغلو أن نائب مستشار الخارجية التركية سيتوجه إلى سوتشي لحضور اللقاء التحضيري للمؤتمر الحوار الوطني، وأن وحدات حماية الشعب الكردية لن تحضر هذا المؤتمر.

وعلى الطرف الإيراني، تجري أنقرة اتصالات مكثفة مع طهران في إطار التمهيد لعملية عفرين، مستندة لرفض الطرفين قيام كيان كردي مستقل سواء أكان في سوريا أم العراق، تحسباً لانعكاسات محتملة على أحدهما القومي، وتعوّل على التنسيق المشترك بينهما في الملف السوري، الأمر الذي يعتبره الأتراك عاملاً مساعداً في موافقة إيران على تحرك بلادهم في الشمال السوري.

لكن ساسة طهران بالمقابل لا يريدون أن تُطلق يد تركيا في شمالي سوريا، تخوفاً من تأثير الدور التركي على مشروعهم التوسيعي فيها وفي المنطقة العربية، إضافة إلى سعيهم لأن يكونوا أصحاب اليد الطليقة في الوضع السوري بالتعاون والتنسيق مع روسيا.

ويشهد واقع الحال بأن تركيا لم تعمد إلى مواجهة المخططات الإيرانية في سوريا ولا في العراق، بل إن الغياب التركي على الأرض السورية استغله الساسة الإيرانيين لصالح مشروعهم الساعي لبسط النفوذ والهيمنة، وفرض حلّ بالقوة في سوريا، وبما يمكنها من فتح الممر الواصل بين طهران وبيروت مروراً ببغداد دمشق.

ولذلك يسابق الساسة الإيرانيون الزمن -بواسطة مليشياتهم في سوريا- من أجل الاستيلاء على المزيد من مناطق سيطرة المعارضة السورية، وهو ما يقومون به في أيامنا هذه في كل من غوطة دمشق الشرقية ومحافظة إدلب.

ويبقى أن الخاسر الوحيد من ذلك كله هو المدنيون السوريون (عرباً وكرداً وتركماناً وسواهم)، حيث دفعوا ثمناً غالياً ومهولاً خلال السنوات السبع الماضية. ولا شك في أن أي عملية عسكرية في عفرين ستشملهم، خاصة أن أكثر من نصف مليون سوري يعيشون في منطقة عفرين، التي نزح إليها عشرات آلاف السوريين من مناطق أخرى، إلى جانب أن مدينة عفرين ذات التركيبة العرقية المتنوعة، والموزعة ما بين العرب والكرد والتركمان.

لذلك لا بد من أن تأخذ تركيا هذا الواقع بالحسبان، والمرجح أن تقتصر العملية العسكرية التركية على استرداد القرى التي تحتلها مليشيات الحماية الكردية، وأن يحاصر مقاتلو هذه الوحدات أو يُرتب انسحابهم من المدينة، وهو أمر لا يبدو سهلاً لأن منتسبي حزبي العمال الكردستاني والاتحاد الديمقراطي يسيطرون على هذه المدينة منذ عدة سنوات.

ولذلك فإن السؤال ليس فقط عن متى ستبدأ العملية العسكرية الوشيكة؟ بل عن كيفية تنفيذها ومداها ونتائجها على الوضع السوري بشكل عام.

## تعليق: ما وراء عملية "غضن الرزيتون" التركية على عفرين؟

صحيفة الشعب الصينية: ٢٠١٨/١/٢٢

أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم ٢٠ يناير الجاري أن الجيش التركي بدأ حملة عسكرية على عفرين في شمال سوريا. وفي خطاب القاه في إقليم كوتاهيا بغرب تركيا، قال أردوغان إن تركيا عازمة على حماية الأمن القومي وأبعد الإرهابيين من المناطق الحدودية.

وبعد ظهر نفس اليوم، أصدرت هيئة الأركان العامة التركية بياناً قال فيه أن العمل العسكري هو "دفاع قانوني عن النفس" وأن تركيا "تحترم السلامة الإقليمية لسوريا". وقال المسلحون الكرد في عفرين أن العملية العسكرية التركية الحالية تسببت في مقتل ٦ مدنيين و٣ جنود.

وتعتبر عفرين الواقعة شمال إدلب، أهم منطقة يسكنها الكرد في شمال سوريا. وقد وافقت روسيا وتركيا وايران في اجتماع حول القضية السورية عقد في آستانة في سبتمبر ٢٠١٧، على جعل إدلب السورية أحد مناطق خفض التصعيد في المنطقة، كما تنشئ تركيا نقطة مراقبة محلية، لتكون مسؤولة على الأمان المحلي، ما يرسى الأساس للحملة العسكرية التركية هذه المرة.

لماذا اختارت تركيا مهاجمة عفرين؟ ما هي نتائج العملية العسكرية مستقبلاً؟ قال خبير الشؤون السورية بتركيا، أن النية التركية الحقيقة وراء العملية العسكرية على عفرين هي استخدام القوات العسكرية المنتشرة في إدلب لمحاربة المليشيات الكردية. ويرى أودين أورهان خبير في الشؤون السورية أنه من المحتمل أن تتحقق تركيا الهدف في منطقة عفرين، التي تعتبر أضعف منطقة يسيطر عليها القوات المسلحة الكردية، وفي وضع معزول الآن، وبالإضافة إلى التقدم السلس لمحاولات السلام في آستانة، قد تعزز تركيا التنسيق العسكري مع روسيا وإيران.

وبالإضافة إلى المناطق الأمنية، ترغب تركيا في السيطرة على مناطق أكبر لتعزيز صوتها في عملية السلام السورية. ويرى المراقب العسكري سون شياو جيون أنه برغم من العملية العسكرية التركية نشطة، إلا أن مصير العملية الحقيقي محفوف بالشكوك. "تركيا تتصف قري بالقرب من عفرين. وفي اتجاهين آخرين، الشرق والجنوب، يوجد الجيش الحر المدعوم من قبل تركيا، بدأ يشكل حصاراً على جانبي منطقة عفرين. ويمكن أن نرى أنهم يحيطون بالمنطقة من خلال تطويق الجزء الشمالي الغربي من الجبال الشاسعة، وهذه الجبال ليست مناسبة للقتال الميكانيكي. كما أن تمكن المقاتلين الكرد من حرب العصابات، وحصولهم على الأسلحة المتقدمة من أمريكا مؤخراً، يجعل التنبؤ بمستقبل العملية العسكرية صعب. وبالإضافة إلى العوامل السياسية، يمكن ملاحظة أن العملية العسكرية التركية للقضاء على "الإرهابيين" في عفرين ليست عملية عسكرية بسيطة.

بالإضافة إلى المستوى العسكري، لا يمكن التنبؤ بالنتائج على الصعيد السياسي. على سبيل المثال، أصدرت سوريا بياناً يوم ٢٠ يناير الجاري تدين بشدة العملية العسكرية التركية على عفرين السورية، وتنتفي أن تكون تركيا قد أبلغتها بهذه العملية العسكرية مسبقاً.

إضافة إلى ذلك، فإن الجدير بالاشارة هو أنه قبل يوم واحد من بدء العملية العسكرية، تم إجلاء عشرات الآلاف من الجنود الروس المرابطين في منطقة عفرين السورية إلى منطقة تحت سيطرة القوات الحكومية السورية.

يعتقد المراقب العسكري سون شياو جيون أن العملية العسكرية التركية على عفرين تعكس التعقيدات السياسية، والتناقض العسكري غير البسيط، بالإضافة إلى التوازن الجيوسياسي المعقد والعلاقات بين الدول الكبرى. ومن وجهة نظر الولايات المتحدة، لا ترغب في أن تكون منطقة عفرين نقطة تركيز تركيا، وتتحول إلى نقطة القتال كردي وتركي. ومن وجهة نظر الحكومة السورية وروسيا، ترغب في أن ترى الولايات المتحدة مضطربة لتوسيع موقفها، أو تقع في المعضلة. كما تشعر روسيا وسوريا براحة تجاه الانقسام بين العضوين في الناتو، الولايات المتحدة وتركيا. وفي ظل هذه العلاقة الفوضوية، الحكومة التركية ستعتمد على أي مستوى من القوات لمحاربة القوات الكردية المسلحة بعفرين، وهل ستتمكن تركيا علاقتها مع الولايات المتحدة تماماً بعد القضاء على القوات الكردية مثل ما ذكره وزير الدفاع التركي، بان المفتاح يقع في كيفية التعامل مع الدول الكبرى في ظل العوامل الجيوسياسية المعقدة.

## معركة عفرين: ثمن الشراكة مع واشنطن

صحيفة (الأخبار) اللبنانية: ٢٢/١/٢٠١٨

محمد بلوط، وليد شراره: كان من الممكن تجنب عفرين مصائر الميادين السورية الأخرى. كان الأمر يتوقف إلى حد كبير على «وحدات حماية الشعب» الكردية التي فوتت على نفسها، وعلى مئات الآلاف من السوريين في أكثر من ٣٠٠ قرية في ريف المدينة، فرصة النجاة من العملية التركية الواسعة التي تبدو قدرًا لا بد منه، على ضوء تمسك الكرد بخيار الذهاب نحو كيان بدأت ملامحه تتبلور تدريجياً، في الأشهر الستة الأخيرة، وبناء مؤسسات الأمر الواقع.

وليس رفض «الوحدات» عودة الجيش السوري إلى عفرين والانتشار فيها بديلاً من الحرب، وتحييدها في الصراع مع تركيا، سوى تفصيل متاخر من المشهد. لم يفاجئ القيادي الكردي البارز، أدار خليل، أحداً في رفضه عرضاً روسياً دخول الجيش السوري ورفع الأعلام السورية فوقها، إذ يفصل الرفض الكردي التأرجح الطويل بين الروس والأمريكيين إلى اعتماد أمريكا حليفاً وحيداً رغم غياب طائراتها عن سماء عفرين، فيما ذهبت «الوحدات» وبعد من ذلك بتحميل الوسيط الروسي «مسؤولية المجازر التي ستنتج من الاحتلال التركي».

ثلاثة عوامل رئيسة تضافرت خلال معارك شرق الفرات لتصفية «داعش»، أقنعت الكرد أن مشروعهم بانتزاع كيان كردي أصبح ممكناً، تحت حدود «سايكس بيكو»، تجنبًا للاصطدام بالاعتراض التركي والإيراني بشكل خاص، مع مواصلة إضعاف الدولة السورية المركزية خلف برنامج فيدرالي، لم يتوافر له حتى اليوم دعم أي قوى سورية عربية وازنة: العنصر الأول هو القرار الأمريكي بالبقاء في سوريا واعتبارها ميداناً لاحتواء إيران ومواصلة استنزاف روسيا والجيش السوري وحزب الله. الثاني هو الحصول على موارد نفطية ومالية كبيرة بعد الاستيلاء على حقول نفطية ومنشآت استراتيجية في دير الزور ووادي الفرات، والدعم الأمريكي لتحويل القوة العثمانية العربية في وادي الفرات إلى حرس حدود لاحتلال شرق الفرات وحماية مكتسبات القوات الكردية من مؤسسات وتوسيع في الأرض السورية يصل إلى ٢٥ في المئة منها، فيما يتعدى بكثير المعاقل الكردية التقليدية في الشمال السوري.

يبدو القرار الأمريكي стратегياً بالبقاء في الشرق السوري عاملاً أول حاسماً في تعزيز تيار قوي داخل حزب الاتحاد الديمقراطي، الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني، يرى في الانخراط الأمريكي فرصته التاريخية التي لن تتكرر لبناء مشروعه القومي. في البدء كان الاكتفاء بالشق العسكري وقتل «داعش» برنامج «البنتاغون» الوحيد، مع استبعاد أي شق سياسي، أو احتلال أو إدارة مناطق ما بعد «داعش»، أو محض المشروع الكردي الفيدرالي التأييد والقوة التي تفترض انخراطاً مديداً في الحرب السورية، لم تكن واشنطن قد عقدت العزم عليه. ويقول خبير دولي واكب تطور العلاقات الكردية الأمريكية منذ بدايتها إن الانعطافة الأمريكية للبقاء في سوريا منذ تشرين الاول الماضي هي التي تدفع الكرد اليوم نحو المواجهة مع جميع الأطراف في المنطقة، باستثناء الأمريكيين. وعوضاً عن الصفقة التي كان ينوي المرشح دونالد ترامب عقدها مع الروس في سوريا، اتجه مجلس الأمن القومي، منذ تكليفه صياغة استراتيجية سورية لواشنطن، إلى ربط سوريا، «ما بعد داعش»، بخطة احتواء إيران في سوريا وتغيير النظام في دمشق، وهو بندان تحدث

عنهمما وزير الخارجية الأمريكية «المعتدل» ريكس تيلرسون، عكس فيما طغيان الصقور في الادارة الأمريكية، والقطيعة مع سيطرة كوادر وسطى كبيرة ماكفورك من إدارة أوباما السابقة، الفريق القديم الذي أشرف على تدخل الحد الأدنى السياسي في سوريا، ومنع الانزلاق في صراع طويل أو إدارة احتلال ما بعد «داعش».

اكتسب المشروع الكردي في سوريا خلال معارك دير الزور القدرة على توفير موارد نفطية واقتصادية وبني تحتية مهمة، تجعل مشروع أي كيان كردي قابلاً للحياة اقتصادياً فخلال معارك دير الزور، انضمت أكبر حقول سوريا النفطية وأغناها، كالعمر والجفرة والصيغان، إلى لائحة طويلة من الحقول التي بات الكرد يسيطرون عليها، كالرميلان والشدادي وجبيسة وكراتشوك والسويدية وعليان وحمزة ومعشوق وليلاك. وهي مكتسبات تجعل من سوريا المفيدة مفهوماً نظرياً لا قدرة له على الصمود وإعادة الاعمار من دونها، وهو هدف أمريكي واضح من خلال دعم الكرد، وتحميل المزيد من الأعباء على الحليفين الإيراني والروسي. واستولى الكرد على منشأة كونيكو للغاز، وهي أحدث منشأة سورية، كانت توفر أكثر من ١٣٠ مليون قدم مكعب من الغاز المسيل وألف طن من الغاز المنزلي. وكان الروس قد فشلوا في إقناع الكرد بإشراكهم في إدارة المناطق التي استولوا عليها شرق الفرات خلال اجتماع عقده في الثالث من الشهر الماضي نائب قائد القوات الروسية، الجنرال الكسي كيم، في قرية الصالحية شمال شرق دير الزور، وعرض عليهم قيام الشركات الروسية بترميم جزء من المنشآت النفطية التي تضررت خلال العمليات العسكرية، على ما يقوله خبير دولي واكب ذلك اللقاء.

أما العامل الأخير في تفضيل الكرد المواجهة على أي تسوية، فهو اتجاه الأمريكيين إلى مساعدتهم على ما بدأوه قبل أشهر لتهميشه العشائر، ومؤسسة القوة العسكرية العربية الرديفة التي كان يصل تعدادها داخل «قسد» إلى ٢٨ ألف مقاتل عربي نهاية الصيف الماضي، مع الإعلان عن قوة حرس حدود عربية رديفة للقوات الكردية في وادي الفرات، وتحويل النهر إلى خط حدودي مهمته منع القوات السورية من هاجمة الكيان المزعزع إنشاؤه، أصبح يشكل للمرة الأولى في تاريخ الحركة القومية الكردية في سوريا حدوداً معروفة لمشروعها الذي لم يكن قادراً، حتى الأمس القريب، على وضع خريطة واضحة للمطالب الترابية الكردية في الأراضي السورية.

تحول الكرد في سياق الصراع السوري إلى قوة ارتكانزأمريكية للتدخل شرق الفرات ضد سوريا واحتواء إيران واستنزاف الروس ما أمكن. وتحتل الضرورات الميدانية والسياسية الطرفين شركاء ستراتيجيين لا يمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر، وتدفع تركيا وإيران وسوريا وروسيا إلى إعادة تحديد أولوياتها وستراتيجياتها في الشمال السوري. فالأمريكيون يستظلون مشروعًا كردياً «ديمقراطياً فيدراليًا» لتضليل تمويعهم في الشرق السوري من دون الاضطرار إلى نشر قوات كبيرة وتجديد شرعية بقائها بعد نفاد شرعية محاربة «داعش». والكرد يتسعون في سوريا بحجية مشروعهم الفيدرالي ويراكبون أوراقاً جديدة من أرض وموارد وقوات عربية رديفة في المناطق التي يدخلون إليها. وليس عفرين، التي كان من الممكن للكرد تجنب التضحية بها، سوى الاختبار الأول لقوة التحالف الجديد في مواجهة الجميع.

## الأمم المتحدة: غصن الزيتون يشرد أكثر من ١٢٦ ألف نسمة عن عفرين

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/١/٢٣

أفاد ستيفان دوغاريك المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة بنزوح أكثر من ١٢٦ ألف نسمة عن عفرين منذ انطلاق "غصن الزيتون" وأن أكثر من ٣٠٠ ألف نسمة مهددون بالنزوح.

وقال دوغاريك في حديث لوكالات روداو الكردية: "بدأت اتصالاتنا في محاولة لحلحلة الأوضاع في المنطقة، لأن ٦٠٪ من أهالي عفرين هم بحاجة للمساعدات اللازمة". وأكد المسؤول الأممي "ضرورة حماية المدنيين واحترام القانون الدولي من الأطراف المتنازعة"، مرجحاً "مواجهة تحديات كبيرة إذا ما حاولت المنظمات الإنسانية دخول عفرين والمعارك مستمرة".

يذكر أن تركيا بدأت عمليتها العسكرية "غصن الزيتون" فيaldo من يناير الجاري ضد وحدات حماية الشعب الكردية في عفرين شمالي سوريا.

## قسم: العدوان التركي الهمجي يعبر عن عقلية إرهابية لا تختلف في طبيعتها عن داعش

٢٠١٨/١/٢٤: YPG

أكد المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية أن جيش الاحتلال التركي وبقصفهم على عفرين استخدموه كافية أنواع الأسلحة الثقيلة واستهدفو المدنيين. وكشف المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية خلال بيانه حصيلة الشهداء المدنيين الذين استشهدوا جراء القصف على مناطق وقرى عفرين. وجاء في بيان قوات سوريا الديمقراطية:

لقد صعد جيش الغزو التركي من وحشيته تجاه شعبنا المسالم في عفرين مستخدما كل أنواع الأسلحة في قصف عشوائي لقرانا ومدننا وشعبنا الذين لا ذنب لهم إلا لأنهم كرد مقيمون في عفرين.

و ساعات الصباح ليوم (٢٠١٨/١/٢٣) كانت شاهدة على وحشية الغزو التركي الذي كسابقيه من داعش والنصرة لم يميز بين مدني وعسكري حيث استهدف سلاحهم الثقيل بلدة جندريسة حيث اتخذت من المدنيين هدفاً لحقدهم.

هذا القصف الوحشي لناحية جندريسة أدت إلى إلحاق دمار بمنازل المدنيين بالإضافة إلى وقوع ضحايا مدنيين بينهم أطفال ونساء. الحصيلة الأولية التي تأكينا منها حتى الآن هي استشهاد أربعة مدنيين هما طفلان وأمرأتان بالإضافة إلى ما يزيد عن عشرة جرحى. إن هذا العدوان الهمجي يعبر عن عقلية إرهابية لا تختلف في طبيعتها عن داعش، ولذلك فإننا ندعو الرأي العام العالمي والمنظمات الإنسانية ولجان حقوق الإنسان إلى فضح هذه الجرائم وتوثيقها وفضح الجناة المجرمين.

### هزيمة نكراة لجيش التركي في عفرين.. مقتل ٣٠ عنصراً

أكد المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية مقتل ما لا يقل عن ٣٠ عنصراً من قوات جيش الاحتلال التركي ومرتزقته خلال اشتباكات اليوم في عفرين.

وكشف المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية حصيلة الاشتباكات التي دارت اليوم بين قواتهم وقوات جيش الاحتلال التركي ومرتزقته، خلال بيان رسمي. وجاء في نص البيان:

هاجمت قوات جيش الاحتلال التركي ثلاثة قرية قسطل جندو في ناحية شرا، وتصدت قوات سوريا الديمقراطية للهجوم وأجبرت قوات الجيش التركي على الانسحاب، فيما تستمر الاشتباكات في المنطقة.

- تستمر الاشتباكات في قرية حمام التابعة لناحية جندريسة.
- شنت قوات جيش الاحتلال التركي هجوماً موسعاً في قرية عمراء في ناحية ماباتا، وتصدى مقاتلو قوات سوريا الديمقراطية للهجوم مما اضطر المرتزقة الأتراك للانسحاب. الاشتباكات التي دارت في قرية عمراء أسفرت عن مقتل ٢٤ عنصراً من الجيش التركي ومرتزقته، فيما تتواصل الاشتباكات في محيط القرية.
- نفذ مقاتلو قوات سوريا الديمقراطية عملية عسكرية خاصة ضد قوات الجيش التركي ومرتزقته في قرية كردو في ناحية راجو، وأسفرت العملية عن تدمير آلية عسكرية ومقتل ٦ من جنود الجيش التركي."

## القائد العام لوحدات حماية الشعب: روسيا خانت الكرد لكننا سننتصر

٢٠١٨/١/٢٣: ANF

قال القائد العام لوحدات حماية الشعب سيبان حمو، أن رجب طيب أردوغان استعمل السوريين كأداة لتحقيق غاياته في إنشاء نفوذ سياسي له بسوريا، لافتاً إلى أنه لم يبقى هناك جيش حر بل من بقي هم مرتفقة لأنهم يبحثون عن مصالح أردوغان. كما أكد أن روسيا نكثت عهودها.

ونفي القائد العام لوحدات حماية الشعب سيبان حمو لوكالة أنباء هاوار، ادعاءات تركيا بأن ما تم قصه هي موقع عسكرية، وقال إن تركيا تتصف المدنيين لأنها ترى في كل كردي عسكرياً يجب التخلص منه، كما نفى اتهامات تركيا ومرتزقتها بتصف كلس ومشفى الأمراض العقلية في إعزاز. وأكد أنهم يقفون إلى جانب شعبهم وخيارهم المقاومة وسينتصرون في مقاومتهم.

وفيما يأتي نص الحوار:

\* تركيا في بداية عدوانها على عفرين قالت بأنها ستتحقق وحدات حماية الشعب ولكنها تراجعت وقالت بأن عدوانها سيكون على عمق ٣٠ كم فقط. وقالت أيضاً أنها يمكن أن توقف عدوانها إذا انسحبوا وحدات الحماية من عفرين. كيف تقرؤون تصريحات المسؤولين الآتراك هذه؟

بعد أن فشلت كافة المحاولات التركية لتطبيق أهدافها في سوريا، بدأت تركيا في صيف ٢٠١٦ باحتلال سوريا فعلياً بدءاً من جرابلس. ومقاومة عفرين كانت تفشل خططها في المنطقة، لذلك نرى أن أردوغان يقول الآن وبشكل مكشوف أن هجومه سيكون على عمق ٣٠ كم، وهدفه واضح هو احتلال المناطق الكردية وضرب المكتسبات الكردية. أردوغان يحلم بأن يوسع نفوذه في المنطقة وأن يجعل الإخوان المسلمين مهيمنين في المنطقة ويجعلهم قوة رسمية، كما أنه يسعى لأن يكون صاحب وزن في الأزمة السورية بعد أن فقد كل هيبته، وهو يسعى لخلق هذا الوزن عبر احتلال المناطق الكردية.

تركيا من خلال ما تدعيه بالحفاظ على أمن حدودها ت يريد احتلال أراضي عفرين وبالتالي إيصال مناطق الباب المحتلة مع المناطق التي تحتلها في إدلب، وبذلك تنشئ لنفسها نفوذاً سياسياً في المنطقة والضغط عبرها لتحقيق غاياتها وأهدافها في سوريا.

\* تركيا اتهمت بأن وحدات حماية الشعب قصفت مدينة كلس بـ ٤ صاروخ غراد. كما اتهمت قواتكم بتصف مشفى للأمراض العقلية في إعزاز؛ ما ردكم على هذه الاتهامات؟

لم تستهدف وحداتنا أبداً مدينة كلس ولا أي مدينة أخرى خلف الحدود، ما تروج له تركيا عبر إعلامها الغاية منه إضفاء الشرعية على هجماتها. كما أن قواتنا لم تستهدف أبداً مشفى الأمراض العقلية في إعزاز. يمكن أن تكون تركيا هي من استهدفت المشفى لأن حجم الضرر كان كبيراً ويمكن أن يكون قصفاً بالطائرات أو صاروخ كبيرة وتحاول أن تتهم قواتنا. جميعنا رأينا سابقاً كيف أن تركيا قالت بأن هناك قصف على كلس قبل أن تدخل جرابلس. بهذه الطريقة هي تمنع المشروعية لنفسها باحتلال أراضي غيرها. وما تدعيه تركيا هو عبارة عن كذب، وبالعكس من ذلك فتركيا تهاجمنا منذ سنوات وتدعم مختلف المجموعات في شن الهجمات علينا.

\* تركيا تدعي بأن جميع المناطق التي تم قصها هي موقع عسكرية. ما مدى مصداقية هذه التصريحات؟ كل ما يقال من الإعلام التركي ومن قبل أردوغان هو كذب وليس له أي مصداقية. هم يقولون ما يريدونه. فالحملة الفاشية الغاشمة بدأت على عفرين بخلق الأرضية لها عبر وسائل الإعلام التركية منذ شهرين، والهجمات التي تشن حالياً على عفرين، هي موجهة ضد الشعب والشعب هو من تضرر من القصف التركي.

يمكن أن نفهم من حديث أردوغان وادعاه بأن ما تم قصه هي مواقع عسكرية والضحايا هم عسكريون، أن كل كردي عسكري ويجب محاربتهم، لذلك يقول بأن كافة ضحايا القصف هم من العسكريين. هجمات أردوغان تركزت على القرى والمدن واستهدفت المدنيين.

\* تشارك العديد من المجموعات التي تدعي أنها "جيش حر" إلى جانب جيش الاحتلال في العدوان. كيف هي العلاقة بين هذه المجموعات وتركيا؟

أريد أن أقول للشعب السوري بشكل واضح وصريح، رجب طيب أردوغان باع ثورة الشعوب السورية، استعمل الشعب السوري كأداة لتحقيق مصالحه. انظروااليوم أن الجيش الحر لم يبقى أمامه شيء سوى محاربة الكرد. أين هي أهدافهم المزعومة في تحرير الشعب السوري؟ أين هي أهدافهم المزعومة في بناء نظام جديد في سوريا؟.

الآن كافة المجموعات المسلحة التي تقول بأنها سورية بدأت بالبحث عن مصالح تركيا، وباعت الثورة السورية في المزاد. هذه المجموعات لم يبقى لها أية علاقة بسوريا وتحرير الشعب السوري. هذه المجموعات هي مجموعات مؤجرة ومرتزقة تحارب مع أردوغان بالنقود.

\* ما هو موقف القوى العالمية من هذه الهجمات وعلى وجه الخصوص روسيا التي كان لديها جنود في مقاطعة عفرين؟  
الدولة التركية الفاشية تسير حرب إبادة بحق الشعب الكردي، والعالم كله مسؤول عن هذه الهجمات ويجب أن لا تبقى صامتة.

وبالنسبة لروسيا هناك بعض الأمور التي يجب أن نقولها بكل صراحة لشعبنا وللعالم أجمع. روسيا بسياساتها ووقوفها إلى جانب تركيا، باتت واحدة مع تركيا في السياسات وبالتالي تمركزت في الخندق المعادي لشعبنا. روسيا منذ سنتين كانت موجودة في عفرين، وكانت تدعي أنها ستحاول إيجاد الحلول لبعض المشاكل بالتعاون مع الكرد وكانت تدعي أن لا حل بدون الكرد.

كانت لدينا بعض الاتفاقيات مع روسيا، ولكن في ليلة وضحاها ضربت روسيا هذه الاتفاقيات عرض الحائط، وخانتنا لأنها هي من كانت تقول بأنها مع حل سياسي للقضية الكردية وبأنها تعمل لضمان الحقوق الكردية وستساعدهم. هذا التغيير يؤكّد الكذب الروسي. روسيا هي دولة متاجرة، من الواضح أنها اتفقت مع تركيا في بعض المواضيع وحصلت على ما تريده منها، لذلك موقف روسيا اليوم هو موقف عديمي المبدأ. أقولها بكل صراحة لروسيا وتركيا: مبارك لكم تواطؤكم وإذا كانت روسيا فرحة بهذا التواطؤ أقول بأنه مبارك لروسيا وقوفها إلى جانب أعداء الشعب الكردي.  
شعبنا بنضاله وبنضال مقاتلي ومقاتلات وحدات حماية الشعب والمرأة سيكتب تاريخاً جديداً ومستقبلاً جديداً وسيأتي يوم تأسف فيه روسيا على ما فعلته وستخرج من نفسها على نكثها للعبود.

\* أنتم تخدمتم قرار المقاومة. من أين تسمدون هذه القوة والمعنويات؟  
موقفنا واضح، سنقاوم كافة الهجمات التركية وهمجيتها. نحن نقف إلى جانب شعبنا، وهذه ليست مقاومتنا الأولى وليس الأخيرة، بدأنا من كوباني ونستمر في مقاومتنا بوجه الهمجية والعدوان. موقف شعبنا ومقاتلينا هو الذي يمنحك المعنويات وسنستمر بهذه المقاومة وسننتصر. نحن نؤدي واجبنا في الدفاع المشروع عن شعبنا.

## آدار خليل: كرد سوريا لن يحضروا على الأرجح مؤتمر السلام في سوتشي

رويترز: ٢٠١٨/١/٢٣

قال آدار خليل الرئيس المشترك لحركة المجتمع الديمقراطي Tev-Dem يوم الاثنين إن كرد سوريا لن يحضروا على الأرجح مؤتمر السلام السوري الذي تخطط روسيا إقامته والذي أصبح " بلا معنى " بسبب التواطؤ الروسي مع تركيا في هجومها على منطقة عفرين. وتعتزم روسيا استضافة المؤتمر يومي ٢٩ و ٣٠ يناير كانون الثاني.

وسبق أن قال مسؤولون في الإدارة التي يقودها الكرد والتي تحكم مناطق في شمال سوريا إنه جرت دعوتهم لمؤتمر سوتشي وإنهم سيحضرون. لكن آدار خليل أبلغ روبيتز أن احتمالية لا يشارك مسؤولون كرد في المؤتمر أكبر من احتمالية مشاركتهم. وقال "بطبيعة الحال في ظل الهجوم التركي على المنطقة والتواطؤ الروسي معهم والدعم الروسي لهم لم يعد لسوتشي أي معنى للمشاركة فيها". وكان يشير إلى الهجوم التركي على منطقة عفرين التي يديرها الكرد في شمال غرب سوريا والذي بدأ بهدف معلن هو سحق وحدات حماية الشعب الكردية التي تسيطر على المنطقة.

وقال خليل الذي يعتبر واحداً من أكثر الساسة الكرد السوريين نفوذاً إنه رغم دعوة مسؤولين كرد في وقت سابق للمشاركة في الاستعدادات لسوتشي فإنهم لم يتلقوا بعد ذلك أي دعوة رسمية أو يحصلوا على تفاصيل بشأن المؤتمر.

# وزير دفاع أمريكا السابق يعلق على تهديدات تركيا بسوريا.. ويؤكد: أردوغان مختلف

٢٠١٨/١/٢٣: CNN

قال أشتون كارتر، وزير الدفاع الأمريكي السابق، إن بلاده تفهم وجهة نظر تركيا فيما يتعلق بسوريا، وذلك في تعليق على التهديدات التي أطلقها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان بالتدخل ضد القوات التي دربتها ودعمتها الولايات المتحدة الأمريكية شمال سوريا.

جاء ذلك في مقابلة حصرية لكارتر مع الزميلة كريستيان إمانبور CNN حيث قال: "كان علينا حماية أنفسنا وإلحاد المهزيمة بداعش، وقمنا بذلك من الناحية الاستراتيجية عبر دعم القوات المحلية أمام داعش لأن ذلك يعتبر مهما في تحقيق هزيمة مستدامة، لأننا إذا ذهبنا وقمنا بذلك بأنفسنا، نعم سنتتمكن من القيام بذلك إلا أنه سيتوجب على أحد حكم تلك المناطق بعد ذلك، ومن خبرتي فإن ذلك أمر يصعب تسييره كما العراق وأفغانستان."

وتابع قائلاً: "بناء على ذلك، دفعنا هذا إلى إيجاد والتعرف وتدريل وتسليح ومساعدة هؤلاء الراغبين بقتال داعش بالنيابة عنا، وبعض هؤلاء هم من الكرد المرتبطين بمجموعة نفذت عمليات إرهابية في تركيا وبناء على هذا، تركيا لها وجهة نظر في ذلك وفي الوقت ذاته لدينا نحن وجهة نظر أيضاً، فتوجب علينا حماية أنفسنا". وأضاف: "الآن يتوجب علينا حماية والمحافظة على استدامة هذا النصر (ضد داعش)، وهذا يعني تخويل الناس الذين يعيشون هناك يحكمون أنفسهم بطريقة أفضل من الطريقة التي حكم بها داعش، وهؤلاء الكرد يعيشون هناك بالفعل وال فكرة هنا أن عليهم حكم أنفسهم، نعم نحن مدینون لتركيا العضو بالناتو للتوصيل إلى طريقة يمكن من خلالها ضمان أن هؤلاء الكرد لا ينقذون على تركيا".

ولفت كارتر بالقول: "نعم تركيا لطالما عض وحليف لنا في الناتو، أردوغان مختلف عن القادة الأتراك الذين شهدتهم في حياتي المهنية الطويلة والتي تمت إلى الفترة التي كانت تركيا فيها حليفاً صليباً".

## أردوغان يذكر أمريكا بالعراق وأفغانستان ومحلل يتوقع تمدد العملية

إلى ذلك اطلع الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان من القادة العسكريين على "تطورات وسير عملية 'غصن الزيتون' التي أطلقتها بلاده لإرساء أمن حدودها مع سوريا وتطهير منطقة عفرين" من تنظيم حزب الاتحاد الديمقراطي الذي تعتبره أنقرة ذرعاً سوريا لحزب العمال الكردستاني، في حين توقع أكاديمي تركي امتداد عمليات استهداف حزب العمال الكردستاني إلى مناطق أوسع في العراق وسوريا.

ونقلت خدمة "ترك برس" التركية عن أردوغان قوله، رداً على الطلب الأمريكي لبلاده تحديد نطاق ومدة العملية، إن تركيا "لن تتحرك وفق المطالب الأمريكية"، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة "لم تحدد مهامها في أفغانستان والعراق".

وتحدث أردوغان إلى عدد من الجنرالات أثناء أداء عملهم في مركز العملية برئاسة هيئة الأركان، ومركزها في قيادة القوات البرية، وقد أخبر القادة الرئيسي التركى أن العملية "تسير بالشكل المخطط له، وأن المعنويات" في أعلى مستوى لها".  
ولفت الرئيس التركي إلى أنه سيسحب قواته فور انتهاء مهامها في عفرين لتحقيق أهدافها، مؤكداً أن ليس لبلاده مطامع في أراضي دول أخرى، وأن الهدف الأساسي لعملية عفرين هو "ضمان الأمن القومي لتركيا، والمساهمة في وحدة الأرضي السورية".

من جانبها، نقلت وكالة "الأناضول" التركية شبه الرسمية عن الأكاديمي التركي، فخر الدين ألتون، المنسق العام له "وقف الأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية/ سيتا" في إسطنبول، قوله إن العملية التركية لن تقتصر على عفرين، بل ستتمدد لتضرب معاقل حزب العمال الكردستاني التي حددها في "كل من منبج، وشمال العراق، والجزيرة، وعين العرب شمال شرق سوريا".

ورأى ألتون أن أمريكا "مستاءة جداً من إطلاق القوات المسلحة التركية لعملية ثانية في الأراضي السورية، بعد عملية درع الفرات، إلا أنها عاجزة عن فعل أي شيء حيال العملية"، متوقعاً أن تضع العملية السياسية الأمريكية "في وضع صعب".

## واشنطن تقود مبادرة «تهدئة» مع أنقرة

صحيفة (الأخبار) اللبنانية: ٢٠١٨/١/٢٣

اشتدت وتيرة المعارك على أطراف منطقة عفرين خلال اليوم الثالث (وفق الإعلان الرسمي) للعدوان التركي، إثر محاولة القوات التركية الخاصة وفصائل «غصن الزيتون» المسلحة، السيطرة على عدد من النقاط الاستراتيجية، وتثبيت موطن قدم داخل المنطقة.

وترکز النشاط العسكري أمس، ضمن نواحي شران (شمال شرق) وبلبل (شمال) وشيخ الحديد (غرب)، حيث سيطرت القوات التركية لساعات على منطقة جبل برصايا ضمن ناحية شران، شمال غرب مدينة أعزاز، قبل أن تتمكن «وحدات حماية الشعب» الكردية من شن هجوم معاكس، استعادت خلاله جميع النقاط التي خسرتها خلال ساعات الهجوم الأولى. وفي ناحية شيخ الحديد، تمكنت الفصائل المهاجمة بدعم من سلاح الجو والمدفعية التركيين، دخول عدد من النقاط الحدودية، والسيطرة لاحقاً على تلة السيريتل، التي تعد واحدة من أعلى النقاط المطلة قرب الحدود بين عفرين ولواء اسكندرون. وأكدت فصائل «غصن الزيتون» انسحابها من جبل برصايا، بعدما سوّقت بشكل مكثف للإنجاز الميداني بالسيطرة عليه، لكونه مطلأً على مدينة أعزاز، وتتيح موقعه استهداف كل من أعزاز وكلس التركية، فضلاً عن كونه إحدى أحسن النقاط الدفاعية التي عزّزتها «الوحدات» الكردية لسنوات.

وأعلنت الفصائل نفسها، أنها سيطرت أمس، على قرى الشيخ بادي ومارسو وحفتر، التابعة لناحية بلبل في المنطقة، موضحة أن مجمل النقاط التي تمت السيطرة عليها ضمن عفرين هي ١٤ نقطة. وفي المقابل، أوضحت «الوحدات» أن المعارك لا تزال مستمرة في معظم تلك النقاط. وفي حصيلة تقريرية للمعارك المتواصلة، حتى أمس، أوضح «المرصد السوري» المعارض، مقتل ١٩ من عناصر فصائل «غصن الزيتون» في مقابل ٢٦ من «الوحدات» الكردية. ونقلت قناة «سي إن إن - تورك» عن الجيش التركي، نباء مقتل أحد جنوده خلال العمليات الجارية في عفرين.

### أنقرة: لم نقدم وعداً لأحد بشأن محدودية العملية في عفرين

وفي ما بدا أنه محاولة أمريكية خجولة لوقف أو تجديد التحرك العسكري التركي، نقلت مصادر صحافية عن وزير الخارجية ريك تيلرسون، قوله إن بلاده تأمل العمل مع أنقرة لإقامة «منطقة أمنية» على الحدود المشتركة بين تركيا ومناطق سيطرة «قسد»، وأشار إلى أن المحادثات «جاربة» مع المسؤولين الأتراك وعدد من القوى الفاعلة على الأرض. وبذا لافتًا في ضوء ما نقل عن تيلرسون، زيارة وفد أمريكي رفيع المستوى لمناطق سيطرة «قسد» شرق نهر الفرات، حيث زار قائد القيادة المركزية الأمريكية لعمليات المنطقة الوسطى، الجنرال جوزيف فوتيل، بصحبة المبعوث الأمريكي لدى «التحالف الدولي» بريت ماكغورك، وعدد من المسؤولين العسكريين والمدنيين، مدينة الرقة وبلدات عين عيسى وعين العرب، حيث التقوا ممثلين عن «قسد» وعن «المجالس المدنية» التي أنشئت لإدارة تلك المناطق. وأتى ذلك بالتوازي مع وصول وفد مشترك يضم مساعد وزير الخارجية الأمريكية جوناثان كوهين، وعددًا من مسؤولي وزارة الخارجية والدفاع إلى أنقرة، وفق ما أفادت به مصادر مطلعة.

ولم يرشح عن الزيارة اللافتة في توقيتها، أي تفاصيل عن فحوى النقاشات، فيما ترافقت بتصریحات من البيت الأبيض ووزارة الدفاع والخارجية، تدعو أنقرة إلى «ضبط النفس... وضمان محدودية العمليات العسكرية».

وفي موازاة ذلك، شدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس، على «عدم تراجع» بلاده عن عمليتها العسكرية، موضحاً أن «مسألة عفرين سيجري حلها، ولن تتراجع. تحدثنا بهذا الشأن مع أصدقائنا الروس، ونحن متفقون». وانتقد بلهجة حادة الطلبات الأمريكية من بلاده، بأن تكون «عملية عفرين» محدودة زمنياً. وبدوره، ذكر نائب رئيس الوزراء بكر بوزداغ، أنه يتبع على الولايات المتحدة وقف دعمها لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية إذا أرادت العمل مع بلاده. كذلك نفت مصادر في الخارجية التركية لوكالة «الأناضول»، ما أشيع من أنباء عن تعهد أنقرة لموسكو باقتصار العمليات التركية على منطقة عفرين. أما «قوات سوريا الديمقراطية»، فقد دعت «التحالف الدولي» إلى «الاضطلاع بمسؤولياته» بشأن الهجوم التركي، على لسان المتحدث باسم «قسد» كينو غابرييل، في بيان

تلاء خلال مؤتمر صحافي في مدينة عين عيسى في الرقة. واعتبرت «قسد» وفق البيان، أن «روسيا الاتحادية، عبر مؤسساتها الرسمية مدعوة إلى توضيح الموقف الصريح إزاء هذا العدوان التركي»، معربة عن قناعتها بأن تركيا «ما كانت لتجرؤ على قصف قراناً ومدننا... إلا لأن روسيا الاتحادية قد توصلت من التزاماتها الأخلاقية ومنحت الضوء الأخضر لهؤلاء بتحقيق طيرانهم في أجواء عفرين». ولفتت إلى احتمال إرسال تعزيزات عسكرية إلى عفرين من مناطق سيطرتها في منبج وشرق الفرات، من دون أن توضح الآلية أو الطريق لوصولها إلى مناطق عفرين.

### تحضيرات «سوتشي» على نار عفرين

ترافق تطورات عفرين مع إعلان موسكو دعوتها «كافة اللاعبين الرئيسيين، الإقليميين والدوليين»، بمن فيهم ممثلون عن الكرد السوريين، إلى المشاركة في «مؤتمر سوتشي»، وفق ما أعلن وزير الخارجية سيرغي لافروف، لدى بدء لقائه في موسكو مع رئيس «هيئة التفاوض» المعارضة، نصر الحريري. ولفت الأخير من جانبه، إلى أن «الم الهيئة لن تتخذ قراراً نهائياً (حول المشاركة في سوتشي)... قبل الحصول على معلومات كاملة من روسيا» حول المؤتمر. ورد لافروف بالقول إن بلاده سترد على كافة أسئلة المعارضة، معتبراً عن أمله في قدم الوفد المعارض «من دون مقاربة منحازة... واستعداده لحوار صريح ونزيه». واتهم لافروف واشنطن بتشجيع «النزعنة الانفصالية لدى الكرد» في سوريا، متوجهاً «الطبيعة الحساسة» لتلك المسألة، بشكل ينمّ «إما عن عدم فهم للوضع، أو استفزاز عن إدراك تام».

وفي موقف يعكس تشنج الموقف الكردي من موسكو على خلفية ما يجري في عفرين، نقلت وكالة «رويترز» عن القيادي في «حركة المجتمع الديمقراطي» الكردية، إلدار خليل، قوله إن احتمالية لا يشارك مسؤولون كرد (المحسوبين على حزب الاتحاد الديمقراطي) في «مؤتمر سوتشي» أكبر من احتمالية مشاركتهم. ومن جانبها، قالت مصادر في وزارة الخارجية التركية، إن أنقرة أكدت مجدداً لكل من روسيا وإيران، رفضها القاطع لمشاركة «الاتحاد الديمقراطي» ومن يمت إليه بصلة، في «مؤتمر سوتشي»، مضيفة أن البلدين وافقا على التحفظ التركي.

## قطر تعبّر عن دعمها لـ«غضن الزيتون»

٢٠١٨/١/٢٣ : CNN

عبرت لولوة الخاطر، المتحدثة باسم وزارة الخارجية القطرية، الاثنين، عن دعم بلادها للعمليات التي يقوم بها الجيش التركي في منطقة عفرين بسوريا، والتي أطلق عليها اسم عمليات "غضن الزيتون". وتابعت المتحدثة القطرية في تصريحات لوكالة الأنباء القطرية الرسمية: "إطلاق القوات المسلحة بالجمهورية التركية عملية (غضن الزيتون) السبت، جاء مدفوعاً بمخاوف مشروعة متعلقة بأمنها الوطني وتأمين حدودها، بالإضافة إلى حماية وحدة الأرضي السورية من خطر الانفصالي، كما تأتي في سياق تعرّض الأرضي التركي لاختراقات وهجمات إرهابية متعددة، قدرت الحكومة التركية أن بعضها مرتبطة بالتركيبة الأمنية والعسكرية الموجودة على الحدود التركية - السورية والتي لعب تنظيم داعش / ومحاربته دوراً في تكوينها".

وتابعت قائلة: "إن دولة قطر إذ تعزّز جهود الجمهورية التركية في الحفاظ على أمنها فإنها تعبّر عن دعمها الكامل لحق الدول في الدفاع عن أمنها الوطني وهو الأمر الذي كفلته المواثيق الدوليّة ومنها المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، مضيفة أنه لطالما كانت تركيا - وهي عضو رئيس في حلف شمال الأطلسي الناتو - عامل استقرار وتوان في المنطقة، وإن دولة قطر على ثقة كاملة من حرصن الجمهورية التركية على الحفاظ على سلامة المدنيين ووحدة الأرضي السوريّة".

وأضافت: "الحرب على تنظيم داعش الإجرامي توشك على الانتهاء لذا وجب على جميع الفاعلين في الأزمة السورية الوصول إلى حلول دائمة تأخذ بعين الاعتبار تحقيق العدالة للشعب السوري ومحاسبة كل من ارتكب جرائم في حقه ومعالجة مصالح ومخاوف جميع المؤثرات والمتأثرين بهذه الأزمة وفق ما يكفله القانون الدولي".

## كيف اتفق بوتين وأردوغان بخصوص الكرد؟

روسيا اليوم : ٢٠١٨/١/٢٣

تحت عنوان "اتحاد لا ينهار: كيف اتفق بوتين وأردوغان بخصوص الكرد"، كتبت صحيفة "برافدا رو"، عن أن موافقة روسيا على عدم اعتراض ضربات تركيا الجوية على عفرين تأتي في إطار مقايضة. يستند المقال إلى رأي الخبير في مركز البحث التحليلي، سيميون باغدادسarov، الذي قال له "برافدا رو": "عفرين ليست أمريكا، ولكنها منطقة نفوذ روسية، ولقد غطينا المجال الجوي هناك". وأضاف: "اتفقنا على عدم اعتراض الطيران التركي في عفرين هو مقايضة، على أنهم لن يعارضوا عمليتنا في جنوب إدلب، وأن لا يتم إفشال محادثات سوتشي، ولا ينهار مثلث: روسيا - تركيا - إيران". ولكن، وفقاً لباغدادسarov، فلن يهدأ لأردوغان بال، حتى لو تراجع الكرد إلى الضفة الشرقية لنهر الفرات. فعفرين تابعة لحلب، التي هي الهدف التالي لتركيا. وقال باغدادسarov للصحيفة: "إن أردوغان يحلم باستعادة الأراضي التي فقدتها تركيا في اتفاق لوزان في العام ١٩٢١. بالإضافة إلى حلب، إنها تلك الأراضي السورية التي تحملها تركيا اليوم". ويذكر المقال بأن وزارة الدفاع الروسية أعلنت، السبت الفائت، عن بدء الهجوم السوري في محافظة إدلب، الذي يهدف إلى القضاء على الجماعة الإرهابية المحاصرة "جبهة النصرة"، والتي تضم ١٥٠٠ شخص. وأكدت الوزارة أن المسلحين لديهم ببابات وسيارات مدرعة ومدفعية.

## عن الأسباب الكامنة وراء حرب أردوغان الجدية في سوريا الكرد رفضوا عرضاً مغرياً من الحكومة السورية.. فوقعوا في الفخ

روسيا اليوم : ٢٠١٨/١/٢٣

"غضن الزيتون: لماذا تشن تركيا حرباً جديدة على سوريا"، عنوان مقال إيجنات كالينين وأماليا زاتاري، في "غازيتا رو"، عن الأسباب الكامنة وراء حرب أردوغان الجديدة في سوريا. وجاء في المقال: بناءً على المعلومات الواردة من منطقة النزاع، هناك هجوم عسكري واسع النطاق في عفرين، مخطط له من قبل. ولتحقيق الخطة، كان لا بد لأنقرة من الحصول على موافقة دمشق الرسمية، أو على الأقل حليفها الرئيسي، روسيا. ومنذ بداية العملية، أكدت وسائل الإعلام التركية أن أعمال الجيش التركي تحظى بدعم غير مباشر من موسكو. وكتأكيد على ذلك، أضاف المقال أن كاتب العمود في صحيفة "حربيت" مراد يتكن، لفت الانتباه إلى حقيقة أن القوات الجوية والدفاع الجوي في سوريا (منظومات S-300 الروسية في سوريا) لم تتخذ أي إجراء ضد انتهاك المجال الجوي للبلد ذي السيادة من قبل القوات الجوية التركية. وأضاف يتكن: "عدم اهتمام الولايات المتحدة الواضح بالمخاوف الأمنية التركية، دفع أنقرة إلى الحصول على دعم روسيا لأعمالها المتعلقة بما تعتبره تهديداً هاماً لأمنها القومي". وجاء في المقال، أيضاً، أن روسيا والأسد تنتظران جني بعض الفوائد من الوضع الحالي. وحول ذلك، أخذت "غازيتا رو" قول منسق البرامج في المجلس الروسي للشؤون الخارجية، رسلان ماميروف، للصحيفة، إن القوات الحكومية (السورية) سبق أن اقترحت على الكرد، أن تضع تحت تصرفهم المؤسسات الحكومية على أن يتركوا السيطرة على حدود عفرين للجيش السوري. وكان يمكن لهذه الخطوة أن تحمي الكرد من مهاجمة الأتراك. وقال ماميروف: ""رفض الكرد ذلك، ظانين أن الأميركيين لن يتخلوا عنهم ولن يسمحوا للأتراك بالاعتداء عليهم. الولايات المتحدة ليست شريكاً يمكن الوثوق به، إذا كان هناك شيء لا يلبي المصالح الأمريكية. وعلى الرغم من أن الحكومة السورية أعلنت أنها سوف تسقط الطائرات التركية فوق أراضيها السياسية، لكنها، على ما يبدو، قررت عدم التدخل بشكل عام. وبالإضافة إلى ذلك، تسمح دمشق بنقل القوات الكردية عبر الأراضي الخاضعة لسيطرة الحكومة في عفرين، وهو ما يمكن بطبيعة الحال أن يعزز القدرة الدفاعية للكانتون. وبينما يضعف الكرد والأتراك بعضهما بعضاً، يجب على دمشق التفكير في كيفية تحويل الوضع لصالحها. هذا، بالإضافة إلى أن الأسد يستعيد السيطرة على مناطق إضافية في إدلب، بالنظر إلى أن القوى الرئيسية للجماعات المعارضة السورية توجهت إلى محاربة الكرد".

## عربدة نظام أردوغان

\*د. وحيد عبدالجبار

الاهرام: ٢٣/١/٢٠١٨

غريب هذا الصمت الكامل، باستثناءات قليلة هنا وهناك، تجاه عدوان سافر يشنه نظام رجب طيب أردوغان في تركيا على عفرين السورية، بدعوى مواجهة إرهابيين كرد. والمقصود أعضاء في حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي المتحالف مع جماعات وعشائر عربية، ومؤسس «قوات سوريا الديمقراطية» التي قامت بأهم وأكبر دور في محاربة «داعش» وهزيمته في سوريا. المفارقة بين ردود الفعل العربية على أي تهديد من جانب نظام آيات الله في إيران، وأخطار النظام التركي، تثير دهشة حتى من تعودوا على عجائب العرب وغرائبهم.

تهديد نظام أردوغان لا يقل خطراً عن سياسات النظام الإيراني، لسبعين. أولهما أن خطر هذه السياسات واضح ومحض. لدى النظام الإيراني مشروع معلن وصريح لتوسيع نفوذه الإقليمي . والتعامل مع خطر واضح أسهل، أو أقل صعوبة، من التعاطي مع تهديد مراوغ ومداور. أما السبب الثاني فهو أن نظام أردوغان يفتقر إلى رؤية واضحة، الأمر الذي يجعله مرتبكاً يتخطى بلا عقل أو منطق. والارتباك يزيد الخطر لأسباب عدة أهمها أن توقع اتجاهاته أصعب.

ويقترب تهديد نظام أردوغان هذه المرة بجموح يصل إلى مستوى العربدة. صدق أركان هذا النظام أكذوبتين روجوهما. الأولى أن حزب العمال الديمقراطي الكردي السوري إرهابي. والثانية أنه حزب انفصالي يريد إقامة دولة كردية في شمال سوريا.

الأكذوبتان متناقضتان. الرزعم أن الحزب المذكور إرهابي يستند إلى علاقته بحزب العمال الكردستاني الذي يقاتل ضد نظام أردوغان في تركيا. وإذا صح أن الحزب السوري مجرد فرع للحزب التركي، فلا منطق لأن يسعى إلى إقامة دولة في سوريا. الفرع يعمل في إطار الأصل. والأصل معنى بتركيا وليس بسوريا. والأمر واضح بذاته. أردوغان يتخذ موقفاً عنصرياً، وليس سياسياً فقط، ضد الكرد في أي مكان. وكلهم لديه يستحقون السحق والقتل. وخطابه المتعلق بغزو مدينة عفرين السورية ذات الغالبية الكردية يتضمن مفردات تحمل معنى الإبادة الجماعية. ولكن القانون الدولي معطل اليوم أكثر من أي وقت مضى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وعندما يكون هذا حال العالم، يستطيع من يملك قوة ولا يهتدي بعقل أن يعرّيد بلا رادع. ولكن الغريب حقاً هو حال العرب الذين تهدّد هذه العربدة بعض بلادهم، ويزداد خطرها على مصالحهم.

## أردوغان ولعبة الأمم من عفرين إلى إدلب

\*حسني محلی

صحيفة (الأخبار) اللبنانية : ٢٠١٨/١/٢٣

جاء تصعيد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في عفرين، بعد أيام من الاعتراض التركي على العمليات العسكرية التي بدأها الجيش السوري وحلفاؤه في ريفي حلب وإدلب، حيث تتمركز قوات «جبهة النصرة» والفصائل المتحالف معها. وكان هذا الاعتراض سبباً لفتور - وربما توتر جدي - في العلاقة بين أنقرة وموسكو، وهو ما استغلته واشنطن لتعلن بدعها تشكيل قوة «حرس حدود» تضمّ ٣٠ ألف عنصر من «قوات سوريا الديمقراطية»، بما فيها «وحدات حماية الشعب» الكردية.

وجاء هذا الإعلان ليدفع أردوغان إلى التصعيد بعد أن هدد وتوعّد واشنطن، ولكن من دون أن ينسى عفرين التي تبعد عن الفرات حوالي ١١٠ كيلومترات، حيث القوات الأمريكية على طول الحدود السورية مع تركيا، والتي تنتشر فيها الميليشيات الكردية الموالية لـ«حزب العمال الكردستاني»، وهذه المرة بكامل أسلحتها الأمريكية الثقيلة. ولم تبال واشنطن بانتقادات أردوغان الذي قال إنه لن يتصل بنظيره دونالد ترامب، الذي يهرب من الحديث معه. وهي رجحت الكرد على أنقرة، الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة والعضو في «حلف شمال الأطلسي»، رغم وجود نحو ١٥ قاعدة عسكرية، وأهمها قاعدة «أنجيرييك». وناشدت أحزاب المعارضة الرئيس أردوغان إغلاق هذه القاعدة إذا كان جاداً في تهديداته للولايات المتحدة، بدلاً من تهدياته لعفرين التي لا توجد فيها قوات أمريكية. ولا تتجاهل تلك الأحزاب مساعي أردوغان لحماية «جبهة النصرة» وحلفائها في إدلب وجوارها، إذ اتهم، ومعه الإعلام الموالي له، الرئيس بشار الأسد بالعمل «علىاحتلالها». وظهر ذلك في تعاون الفصائل التي تدعمها أنقرة مع «جبهة النصرة» في حربها مع الجيش السوري.

ولا يجد الكثيرون أي تفسير منطقي للموقف التركي في إدلب وعفرين السوريتين، على الرغم من اتفاق الرئيس أردوغان مع الرئيسين بوتين وروحاني على هذا الموضوع خلال قمة سوتشي التي باتت مهدّدة بعد أن ذهب «السلام القريب» في سوريا ضحية لـ«لعبة الأمم»، التي كان وما زال سببها الرئيس أردوغان نفسه. ووفق رأي العديد من المحللين، والمتحدثين باسم أحزاب المعارضة السياسية وفي مقدمتها «الشعب الجمهوري»، فإن التدخل التركي المباشر في سوريا مع بدايات الأزمة كان سبباً أساسياً - وربما وحيداً - لكل التطورات الحالية. فقبل ذلك التدخل - والقول للمعارضة التركية - لم تكن في سوريا «وحدات حماية الشعب» الكردية أو «جبهة النصرة» أو «داعش» وغيرها من المجموعات الإرهابية التي حصلت على دعم الدول الغربية ودول الخليج وتركيا. وكل ذلك عبر الأراضي والحدود التركية، ولخدمة الحلم العثماني بعد ما يسمى الربيع العربي.

ولا يخطر على بال أردوغان أن يراجع حساباته ويستخلص العبر من أخطائه، بل يبدو مصمّماً على السير فيها قدماً، ما دام بارعاً في إقناع الجمهور، بعد أن سيطر على تسعين في المئة من وسائل الإعلام الرسمية والخاصة. فعلى سبيل المثال، لا يتذكر أحد كيف جهد أردوغان ورئيس وزرائه السابق أحمد داود أوغلو،

في الفترة بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٥، لإقناع كرد سوريا بالتمرد على الرئيس الأسد. وعندما رفض صالح مسلم، زعيم «حزب الاتحاد الديمقراطي» ذلك، اختلفت حسابات أنقرة. ودفع ذلك الكثرين، وفي مقدمتهم زعيم حزب «الشعب الجمهوري» كمال كيليشدار أوغلو، إلى اتهام أردوغان بالعمل على توريط تركيا في المستنقع السوري (التالي الشرق أوسطي).

وبات واضحًا أن هذه التطورات سوف تخلق لتركيا مشاكل لن يتوقع أحد حجمها ومخاطرها على مستقبلها، وبالتالي المنطقة عموماً، خاصة إذا استمر أردوغان في تجاهله لحقائق الأزمة الممتدة من شرق الفرات إلى إدلب وعفرين. وبينما يراهن البعض على مستقبل العلاقة بين روسيا وتركيا، فقد ينفذ صبر الرئيس فلاديمير بوتين من تناقضات الموقف التركي، خاصة إن كانت تلك التناقضات على حساب المصالح الروسية. مما يهم روسيا في الدرجة الأولى هو القضاء على الإرهابيين ذوي الجنسية الروسية (أو السوفياتية السابقة) «بعودتهم إلى بلادهم عبر الأراضي التركية، سيصل الخطر إلى روسيا التي يعيش ضمن حدودها الحالياً أكثر من ٢٠ مليون مسلم.

ومهما كان معنى الموقف التركي الحالي ومفاجأته المستقبلية، فالجميع يعرف أن أنقرة لا ولن تفعل أي شيء في الشمال السوري شرق الفرات، حيث القوات الأمريكية. كذلك يعرف الجميع أن المفاجأة الأكبر هي لا يستمر أردوغان في تحالفه التكتيكي والمرحلي مع بوتين في الموضوع السوري، ما دام ذلك سيكلّفه التخلّي عن أحلامه في تزعّم كل المسلمين، كما سيكلّفه التخلّي عن سياساته الداخلية التي يسعى من خلالها لإحكام سيطرته المطلقة على البلاد وأسلمة الدولة والأمة التركية، والتي يراهن الكثيرون في الداخل والخارج على مستقبل تناقضاتها وصراعاتها التي قد تزعزع أمن تركيا واستقرارها، بل وربما سيادتها واستقلالها. ولا يفوّت الإعلام فرصة لشحن المشاعر القومية والدينية للمواطن التركي، عبر إحياء ذكرى السلاطين العثمانيين وأمجادهم، في حين يسعى الإسلاميون الذين استولوا على جمهورية أتاتورك العلمانية الحديثة للعودة بتركيا إلى ما كانت عليه قبل نحو مئة عام مضية.

ويبقى الجواب غائباً عن السؤال الذي يطرحه الكثيرون هنا في تركيا، وهو لماذا يتصرف أردوغان هكذا؟ فهل هو يفعل كل شيء وفق حسابات دقيقة وستراتيجية؟ أم ان الجهل بخفايا المنطقة هو الذي فرض نفسه على سلوكه؟ خاصة أنه لم يعد لديه الكثير من الوقت ليتخذ قراره النهائي، فإما أن يبقى على نهجه الحالي بين المد والجزر من عفرين إلى إدلب، أو يتجاوز هذه العقد البسيطة ويتفق مع بوتين ونظيره الإيراني حسن روحاني على أمور أكبر بكثير من حساباته الضيقة التي ستفقد قيمتها العملية. وستترك هذه الأخطاء خلفها آثار الدمار الشامل في المنطقة بأكملها، بعد أن تتحول كل الملياريين إلى ساحات للصراعات القومية والدينية والطائفية. ولأن لكلّ أمة أعيابها - التي أثبتت السنوات الست الأخيرة أن تركيا كانت وما زالت تجهلها - يجب على أنقرة أن تتعلم من أعدائها التاريخيين وحلفائها اليوم، الروس والفرس. وبدونهم، لا ولن يحالف الحظ الرئيس أردوغان في مواجهة كل التحديات المعقدة، ليس فقط في عفرين وإدلب، بل على كل الجبهات في الخارج والداخل، وباعتراف نائب رئيس الوزراء، نعمان قورتولموش، الذي قال العام الماضي: «سياستنا في سوريا كانت خطأة منذ البداية والنتيجة أاماًنا».

# التاريخ.. "عفرين" إذ تُحطم الصنم العثماني محمد أرسلان

\* محمد أرسلان

صحيفة "صدى البلد": ٢٠١٨/١/٢٣:

عدم استيعاب وإدراك روح التاريخ المجتمعي للإنسانية يدفع بالمرء للتصرّغ أكثر وأكثر في وحل مستنقع الفشل والضياع والنتيجة المحتملة في الخروج من الحالة الفاعلة نحو اللا محل له ضمن التوازنات الحافظة على سيرورة المجتمع. إن، يعلّمنا التاريخ جيداً أن البقاء نشيطاً ومُدركاً لآليات التطور المجتمعي يحتاج إلى إحياء التاريخ المجتمعي وعد الانقطاع عنه مهما كانت المصالح والمسبيات. فما زوال الكثير من الأباطرة والإمبراطوريات على مر التاريخ والتي كان لها من القوة تكفيها في أن تكون القدوة لمجموع المجتمعات التي تحكمها وتدبر أمورها، والنقطة الهامة في زوالها لم تكن قط قوة الطرف الآخر وجبروته بقدر ما كان السبب هو الابتعاد عن القوة الجماهيرية التي لا يمكن الاستهانة بها مهما ضعف شأنها وبأنت وكأنها لا حول لها ولا قوة.

كانت يوماً ما آكاد وبابل وأشور والفراء والنماردة والرومانيين، يحكمون العالم عبر التاريخ، وكذلك تحت مسمى الفتوحات الإسلامية وصل العرب إلى تخوم الصين ودخلوا إسبانيا. لكن الآن كافة تلك الإمبراطوريات والأباطرة التي حكموها، والذين جعلوا من أنفسهم آلهة هم في طي كتب التاريخ ندرسهم لنتعلم منهم مسبيات الزوال والاضمحلال، بالإضافة إلى مكمن القوة التي وصلوا من خلالها إلى ما كانوا عليه ون نقاط الضعف التي أوصلتهم إلى ما آتوا له.

حكموا العالم بجبروتهم وخطوا القوانين وجعلوا منها نواميس إلهية ينبغي على الجميع طاعتهم وتنفيذها، ليكونوا عباداً صالحين يعملون لدنياهم كأنهم سيموتون غداً. الكل زال وكأنه سراب ولم يتبقَّ من قوانينهم وتاليه ذاتهم سوى جبروتهم وظلمهم لمجتمعاتهم الإنسانية.

نعم، هم ذهبوا وأضمحلوا واحتفلوا من التاريخ الذي ذكر البعض منهم ولم يذكر الكثير، لأنه في النهاية كان من يكتب التاريخ هو المنتصر على حساب دماء تلك المجتمعات. لكن بقيت المجتمعات تناضل وتكافح بالرغم من كل الحروب والقتل والإبادات التي تعرضوا لها، لأن الأصل في البقاء هو للمجتمعات البشرية وليس للذين يجعلون من أنفسهم زعامات افتراضية أو آلهة زائلون.

لطالما قالت المجتمعات كلمتها في الأوقات العصيبة والتي تكون فيها البشرية على حافة الانهيار والضياع، وتقوم بواجبها الأخلاقي بتصحيح مسار التاريخ وحماية ذاتها من الوحش الملتئمة للبشرية تحت مسميات التطور والتكنولوجيا. حيث وصلت الحادثة الرأسمالية في راهننا لمرحلة أوصلت في المجتمعات الإنسانية أن تتقاتل فيما بينها، وصيّرت مجتمعاً نمطيّاً لا حول له ولا قوة سيحث عن مسبيات وجوده فقط.

لا يمكن النفاذ من الحروب الكبرى بنفس المصطلحات والقوانين المستهلكة والفلسفات القديمة التي من خلالها سيطروا على المجتمع وحولوه إلى جحيم لا يطاق يقتل فيه الأخ أخيه لمجرد رأي أو فكرة أو طالب بحقه في العيش بكرامة.

تركيا التي تحاول فرض نفسها على الشعوب التي مزقت قناع الخوف والرياء وتبثّ عن حريتها وكرامتها، لن يكون بمقدورها أن تخلص نفسها من الفشل والضياع والقائمة في مزابر التاريخ في النتيجة. تركيا التي جعلت من نفسها إلهاً وصيّراً وأجبت الكثير على الطاعة والمسجد وتصويف أردوغان بأنه "خليفة المسلمين"، ستنهار وتتحطم تحت ضربات الكرد وعشّقهم للحياة الحرة والكرامة. وكما حطم سيدنا إبراهيم أصنام النماردة يوماً ما لتخلص الشعوب من ظلمهم وجبروتهم، الآن يعيد التاريخ نفسه وبنفس المكان ويمنح الكرد ثانية شرف الخلود والكرامة في تعليم البشرية معنى عشق الحرية وايصال المجتمع الإنساني لمرتبة السمو والعزة وتحطيم الأصنام والسير بالبشرية نحو الخلاص.

لن تسقط عفرين مهما حشد أردوغان من قواته وزبانيته، بل ستكون ميداناً لتقينه دروساً في معنى المقاومة حياة. كيّفما أنه لم تسقط كوباني "عين العرب"، كذلك ستكون عفرين شوكة في حلقة أردوغان وستختنقه وتخذلها الشعوب من ظلمه وعنجهيته الشيطانية. وسيكتب التاريخ أنه بإرادة أهلها وكافة محبي الحياة الحرة والكرمية، عفرين حطمت الصنم العثماني.

## عفرين: على أنقاض سورية

\*حازم صاغية

صحيفة (الحياة): ٢٠١٨/١/٢٣

حين يغزو الجيش والطيران شمال سورية الغربي، يقال إنَّ الكرد وعفرين استهدفوا بالغزو. وحين تضرب إسرائيل جنوب سورية، يقال إنَّ إيران و«حزب الله» استهدفا بالضرب. وحين تتمدد إيران في سورية، يجري الحديث عن نقاط ومواقع وبلدات مبعثرة كما لو أنها نفرت من خريطة وطنية جامعة.

وهذه الأوصاف، للأسف، صحيحة. آخر علامات صحتها أنَّ آلاف المقاتلين من «الجيش السوري الحر» التحقوا بالغزاة الأتراك الزاحفين من الشمال. ذاك أنَّ الحرب الأهلية بانعقادها على المطامع الإقليمية لا ترك شيئاً من الثورة، لكنَّها أيضاً لا ترك شيئاً من البلد ذاته.

والحال أنَّ سورية لم تعد سورية. لقد غدت جواراً، وبِرِّيما أطرافاً، لإيران وتركيا وإسرائيل. والدول النافذة وذات المنزع التوسيعي هذه تشتغل في «تنظيف» نطاقها الجغرافي المباشر. هذا ما قد يغدو إحدى أبرز سمات المرحلة المقبلة. إنَّه، بالأحرى، من أبرز سمات اليوم، يومنا هذا.

تركيا تخوض حملتها على «جوارها»، أي الكرد السوريين في عفرين. إسرائيل لا تريد وجوداً عسكرياً لإيران في جوارها الذي هو الجنوب السوري. لقد أرفقت رغبتها بضربيات عسكرية موجعة. إيران لا تقبل بأقلَّ من نفوذ وطيد وراسخ في سورية، يكون امتداداً لنفوذها الوطيد والراسخ في الجوار العراقي المباشر.

وهذه الدول «تتفهم» واحدتها الأخرى وتتفاهم في ما بينها. ومعها تتفاهم الدول الكبرى مثلما فعلت إبان الهجوم على كركوك في العراق. وفي اللحظة الراهنة يبدو التعويل على الرأي العام شبيهاً بالتعويل على دولة. الخدر القومي يفتك بجسم المنطقة: القوى الوازنة في تركيا مجمعة على سياسة أردوغان، والانتقادات تتحصر في التفاصيل. في ٩٠ ألف مسجد تركي ثُلثت «سورة الفتح» وارتفع الدعاء بالنصر للجيش. عن إسرائيل، وفي صحيفة «هاارتز»، يكتب المؤرخ وأحد أبرز دارسي الفاشية، زيف سترنيل، عن «فاشية نامية وعنصرية شبيهة بـ『طور』 النازية المبكرة»، لكنَّه ينهي مقالته بأنَّ «معظم الإسرائيليين لا يبدو أنَّهم قلقون». في إيران، رفعت «الثورة الخضراء» في ٢٠٠٩، ومن بعدها احتجاجات الأسابيع الأخيرة، مطلب الانسحاب من سورية وبقية المشرق. هذا الموقف، على إيجابياته المباشرة، يقلَّ كثيراً عن المطالبة بالعدالة والحق لسوريا وبقية المشرق.

والكرد، هنا وهناك، أبرز المذنبين لأنَّهم أضعف الضعفاء. في الإقليم، أجروا استفتاء فخنقم الحصار. في سورية، أخطأوا بأنَّ علّقوا صورة لعبد الله أوجلان، فهاجمتهم طائرات رجب طيب أردوغان ودبّاباته، وانفجرت في وجوههم أشباح صدام حسين. للتذكير، فإنَّ أوجلان الإرهابي أسير، بل أسير مزمن.

وإذا كان انعدام الإجماعات السورية المصدر الأول لهذا المؤس الذي تنتهي إليه البلاد، فإنَّ هذه التدخلات، وأآخرها التدخل التركي الراهن، لا تفعل سوى إضعاف الإجماعات الضعيفة أصلاً.

لقد راهن الأسدان، حافظ وبشار، على دور إمبراطوري، فحوّلا البلد ساحة للأدوار الإمبراطورية الأخرى. مُرْقَ ولم يتبقَ منه إلاَّ الأنقاض والأشلاء التي يقتسمها الآخرون. وقصة سورية اليوم مثل رواية ذات ألف نهاية، كلَّ واحدة من تلك النهايات بداية أخرى، وكلَّ بداية من تلك البدايات مأساة أخرى. وهكذا دواليك...

## عفرين ليست أدلب وأمريكا تخبيء مفاجأة لتركيا

\*هوشنک اوسی

صحيفة الحياة: ٢٠١٨/١/٢٣

قبل ٢٠ سنة، في خريف ١٩٩٨، حشدت تركيا جيوشها على الحدود مع سوريا مهددةً بإعلان حرب طاحنة إن لم يسلمها حافظ الأسد زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان. لم تكن الضغوط وقتذاك ضغوط تركيا وحدها، بل ضغوط أمريكا أيضاً. سارع الرئيس المصري حسني مبارك إلى إنقاذ نظام الأسد الألب، بتأكيده جدية المخاطر، وأن مرحلة المزاح انتهت، وأن الحرب ستقع إن بقي الأسد متمسكاً بورقة أوجلان وحزبه. دخل مبارك على خط الوساطة بين حافظ الأسد وتركيا. وقتذاك، كان الأسد الألب مصاباً بالسرطان ويخشى على حكم عائلته إن نشب الحرب وهو لم ينته بعد من تهيئة ابنه بشار لخلافته بعد مقتل نجله باسل في حادث سير غامض. استمع حافظ الأسد إلى نصائح مبارك، ولم يتخلّ عن أوجلان وحسب، بل تخلى عن المطالبة بلواء الإسكندرية أيضاً، حفاظاً على نظامه، عبر توقيع اتفاقية أضنة الأمنية في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٨، التي لم يلغها نظام الأسد الابن حتى اللحظة. وبالتالي، يكون الأسد الألب قد شرع في الاحتلال التركي لإدلب، والاحتلال التركي لعفرين لاحقاً، ولا يمكن الأسد الابن الحصول دونه، لأن نظامه ما زال ملتزماً ببنود اتفاقية أضنة.

الآن أيضاً، تركيا رجب طيب أردوغان، تهدد بشن حرب، لكن ليس على نظام الأسد، بل على منطقة كردية سورية آمنة، تأوي عشرات الآلاف من النازحين السوريين من المدن والمحافظات السورية الأخرى. مع اختلاف طفيف في الحجج، وهي أن أوجلان موجود في تركيا سجينًا منذ ١٩ سنة، لكن حزب العمال الكردستاني يسيطر على مدينة عفرين، عبر فرعه السوري «الاتحاد الديمقراطي». و«الكردستاني» منذ ٢٠١١، وتحديداً منذ سيطرته على المناطق الكردية السورية، عبر تفاهمات مع النظام السوري، لم يطلق الحزب رصاصة واحدة من الحدود السورية باتجاه تركيا، ولم يمرر مقاتلاً واحداً من سوريا إلى تركيا. وإلا كانت الأخيرة التي تمتلك أقمار تجسس، نشرت فيديوهات وصوراً لمقاتلي «الكردستاني» يجتازون الحدود من سوريا إلى تركيا، ووضعت هذه الصور أمام الرأي العام العالمي، لتبثir غزوها عفرين.

يقول الإعلام التركي إن أنقرة تتعامل مع «داعش» و«القوات الكردية» على قدم المساواة، بوصفها منظمات إرهابية، من دون الإشارة إلى أن تنظيم «داعش» أعلن دولته على الحدود التركية، وتنظيم «النصرة- القاعدة» أعلن دولة في محافظة إدلب على الحدود التركية أيضاً، ولم تحرّك تركيا ساكناً. لا بل إن كل المقاتلين الآتين من شمال أفريقيا وأوروبا للالتحاق بـ«داعش» و«النصرة» دخلوا الأراضي السورية عبر تركيا وبتسهيلات أمنية تركية باتت تفضحها اعترافات عناصر «داعش» المستسلمة في الرقة ومناطق أخرى. ووفق المنطق التركي الذي يدعى المساواة بين التنظيمات الإرهابية، كان يفترض بأنقرة أن تدعو

مجلس الأمن الدولي إلى الانعقاد وتكون تركيا رأس حرية في تشكيل التحالف الدولي ضد «داعش»، لا أن تكون معرقل لهذا التحالف، طبقاً للكثير من المعطيات والتصريحات بهذا الخصوص.

الحجج التركية بأن عفرين تهدد أمن واستقرار تركيا، وأن وجود «العمال الكردستاني» في المناطق الكردية السورية يهدد وحدة الأراضي التركية، لم ولن تقنع الحلفاء الأميركيين والأوروبيين، طالما بقيت كلاماً، غير مقرن بأدلة (صور، تسجيلات فيديو) توثق وتوكّد تسلسل المقاتلين الكرد من سوريا إلى تركيا، أو أن المقاتلين الكرد أطلقوا رصاصة واحدة من الأرضي السورية باتجاه تركيا.

من جانب آخر، لن يكفي الأتراك عن تكرار مقولتهم أن «العمال الكردستاني منظمة إرهابية وفق التصنيف الأميركي والأوروبي». لكن الكردستاني منذ ١٩٩٥ لم يستهدف أي من المصالح الأمريكية والأوروبية، حتى بعد اختطاف زعيمه أوجلان سنة ١٩٩٩، بمشاركة منــ«CIA»، والأميركيون والأوروبيون يرون هذا ويدركونه. زد على ذلك، أن رجل الدين التركي فتح الله غولن، الموجود في أمريكا، كان حليفاً لأردوغان منذ أن انشق عن حزب «السعادة» التركي وأسس حزب العدالة والتنمية. ودعمت جماعة غولن أردوغان في كل الانتخابات التشريعية والمحلية من ٢٠٠٢ لغاية ٢٠١٢. هذا الداعية الإسلامي أصبح الآن رئيس الإرهاب وكثير الإرهابيين لدى تركيا، والمطلوب رقم واحد، والمتهم بأنه وراء الانقلاب العسكري الفاشل! بمعنى أنه وعلى امتداد عقد، كان زعيم منظمة إرهابية حليفاً لأردوغان! وهذا ما يفضي إلى مزيد من انعدام الثقة بين أردوغان وبين حلفائه في حلف «ناتو».

أردوغان اليوم أشبه بحال شارون ومناحيم بيغين سنة ١٩٨٢، حين غزت إسرائيل جنوب لبنان بالذرائع عينها: «المنظمات الإرهابية التي تهدد أمن إسرائيل واستقرارها»، مع فارق أنه فعلاً كان لبنان وقتذاك، يعيش بالفصائل والتنظيمات اللبنانية والفلسطينية التي تهاجم الشمال الإسرائيلي، بينما عفرين لم تطلق رصاصة واحدة باتجاه تركيا! أما الميليشيات التكفيرية المسلحة، التي تحسب نفسها على المعارضة السورية، فإذا ما بقيت تأتمر بأمر المخابرات التركية، وتكون رئيس الحرية في حرب أردوغان على عفرين، فسيكون حالها كحال ميليشيات أنطوان لحد، وستلقى المصير ذاته من أردوغان بعد انتهاء مهمتها.

واشنطن تخبيء مفاجأة لتركيا في عفرين. هذا ليس تعوييل على واشنطن، بل تكهن. فأمريكا تعرف أن عفرين ليست إدلب، لجهة أن الأخيرة مرتع لـ«النصرة» وـ«القاعدة»، وهذا ما دفعها إلى الموافقة على دخول الجيش التركي جزءاً من هذه المحافظة السورية. أما في عفرين فالوضع مختلف تماماً، وواشنطن أقرب إلى الكرد في هذه الحرب.

أردوغان يعول على ميليشيات سورية يمولها ويديرها. وكذلك يعول على نظام الأسد الابن، وعلى اتفاقية أضنة الجديدة سنة ٢٠١٨. لكن لا الظروف الدولية ولا قدرة النظام السوري، مواتية لإعادة سنوات العسل بين أردوغان وبشار الأسد ضد الكرد، والتي امتدت من عام ٢٠٠٢ ولغاية عام ٢٠١١.

\*كاتب كردي سوري

# لماذا "باركَتْ" روسيا وحلفاؤها التدخل العسكري التركي في عفرين؟

\*عبدالباري عطوان

## ومتي يتعلم الأشقاء الكرد من دورة الخذلان الأمريكي؟

رئيس تحرير صحيفة (الرأي اليوم) اللندنية - الافتتاحية : ٢٠١٨/١/٢٣

دعوة قوّات سورية الديمقراتية التحالف الدولي بقيادة واشنطن أبرز داعميها إلى "الاضطلاع" بمسؤولياته بعد الهجوم التركي على منطقة عفرين، ذات الغالبية الكردية في شمال غرب سورية، وعدم تلقيها أي تجاوب، يُلخص الخطوط العريضة للمشهدين السياسي والعسكري في هذه المنطقة.

حتى كتابة هذه السطور يبدو أن الرئيس رجب طيب أردوغان حقق معظم أهدافه، إن لم يكن كلها، من تغلّبه العسكري في هذه المدينة، وتصفيه الجوي لموقع وحدات الحماية الكردية طوال الأيام الثلاثة الماضية، ولا تستبعد أن يكون في طور الإعداد والاستعداد للمرحلة التالية لهذا التدخل، أي إقامة منطقة آمنة منزوعة من سلاح القوات الكردية المدعومة أمريكياً، تؤمن حدود تركيا، وتستوعب مئات الآلاف من اللاجئين السوريين فيها.

الرئيس أردوغان لم يُجافِ الحقيقة عندما أعلن اليوم الإثنين أنه حصل على مباركة روسية لهذا التدخل العسكري في عفرين، بدليل سحب الروس لمستشارهم من المدينة إلى تل رفعت، ولا تستبعد حدوث ما هو أكثر من ذلك، أي "عدم ممانعة" سورية إيرانية أيضاً، في إطار "صفقة" كبرى جرى التوصل إليها، والضحية فيها هُم الكرد، مثلما جرت العادة في معظم الصفقات في المنطقة طوال العقود الماضية.

الصمت الإيراني يبدو واضحًا، وتأكيد السيد مولود جاويش أوغلو، وزير خارجية تركيا إرساله رسالةً رسميةً إلى دمشق قبل بدء العملية العسكرية في عفرين، ربما يفسر عدم تنفيذ القيادة السورية لتهديداتها بالتصدي لأي طائراتٍ حربية تركية تخترق أجواءها، باعتبار هذا الاختراق في حال حدوثه "عدواناً على الأرض السورية".

\*\*\*

السؤال الآن ليس حول تفاصيل التوغل التركي في عفرين ومنبج، المدينتين الواقعتين تحت سيطرة القوات الكردية، وهذه باتت من الماضي، وإنما حول طبيعة "الصفقة" التي توصل إليها الرئيس أردوغان مع كل من القيادة الروسية من ثم القيادتين السورية والإيرانية، من خلالها، وحصل بمقتضاهما على الضوء الأخضر للمضي قدماً في هذا التوغل.

ديمترى بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين أكد اليوم الإثنين أن المسؤولين الروس على اتصال بالقيادة التركية فيما يتعلق بالعملية العسكرية التي تنفذها قواتها في عفرين ضد وحدات حماية الشعب الكردية، وأكد أن روسيا ما زالت تؤمن بوحدة أراضي سورية، أما وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف فوضع اللوم كله على الولايات المتحدة بقوله "أن التصرفات الأمريكية في سورية أما استفزاز متعمد أو دليل على عدم فهم واشنطن للوضع هناك"، وحثّ تركيا على "ضبط النفس".

الولايات المتحدة الأمريكية هي التي أشعلت فتيل حرب عفرين، الأزمة الأحدث في المشهد السوري، عندما أعلن العقيد ريان دالون، المتحدث باسم التحالف الأمريكي للقضاء على "الدولة الإسلامية" أن بلاده بقصد تشكيل جيش قوامه ٣٠ ألف جندي نصفه من قوّات سورية الديمقراتية، التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية عموده الفقري والنّصف الآخر من كرد وبعض العرب.

هذا القرار الأمريكي، الذي حاول وزير الخارجية ريكس تيلرسون تخفيف حدة، وأن لم يُنكّره، هو الذي استفز الرئيس أردوغان، ووفر له الغطاء لشنّ هذا الهجوم على عفرين، وحشد غالبية أحزاب المعارضة قبل الموافاة إلى جانبه.

لا نعرف تفاصيل "الصفقة" التي تكمن خلف هذا الصمت على هذا التدخل العسكري التركي من قبل القوتين العظميين، أمريكا وروسيا، وبعض الدول الإقليمية، مثل سورية وإيران، وتأييد علني لدول أوروبية كبرى مثل بريطانيا وألمانيا، ولكن ما يمكن التكهّن به أن الثمن الذي حصلت عليه سورية ربما يكون استعادة السيطرة على منطقة إدلب، وما دخول قواتها إلى مطار "أبو الضهور" العسكري إلا أحد "الدعّفات" الأولى أو "العربون".

تهرب بياسكوف، المتحدث الروسي، عن الإجابة عن سؤال حول ما إذا كان الكرملين على علم مسبق بالعملية التركية، وتأكيده على "أن روسيا ما زالت تؤمن بأهمية سلامة أراضي سورية ووحدتها"، ربما يفسر مضمون الرسالة التي كشف السيد جاويش أوغلو عن إرسالها إلى القيادة السورية في دمشق.

هناك مصلحة سورية إيرانية تركية في مواجهة المخطط الأميركي الذي يريد إقامة دولة كردية على طول الحدود السورية التركية تتسع بعد ذلك لتشمل شمال العراق وشمال غرب إيران، ويبدو أن القيادة الروسية حسمت أمرها وقررت تخفيف دعمها للكرد وطموماتهم في هذا الإطار بعد تبني الإدارة الأمريكية له.

\*\*\*

على الجميع، والقوى المتصارعة على الأراضي السورية أيضاً تحديداً، الاعتراف بحدوث تغيير جذري على المشهد السوري، والتسليم بأن "الثورة" السورية بالشكل المتعارف عليه طوال سنواتها الأولى قد انتهت، ومعها كل التسميات السابقة مثل "حرب أهلية"، أو "حرب طائفية"، أو حرب من أجل الديمقراطية والحرّيات، وإطاحة نظام ديكتاتوري، لقد سقطت "التسميات" و"التصويفات" السابقة، وباتت التسمية الجديدة والأكثروضوحاً أتنا أمام صراع إقليمي دولي على سورية، فكيف يمكن أن تُفسّر قتال الجيش السوري الحر وفصائله، وبعضاها إسلامي سُنّي متشدد، إلى جانب القوات التركية في عفرين السورية، وقبلها في جرابلس والباب مثلاً، ضد الكرد السنة، والمعارضين للنظام أيضاً، ويعرفون الشعارات نفسها في الحرية والديمقراطية وإطاحة النظام الديكتاتوري، وإقامة كيانهم المستقل؟

موافقة الرئيس أردوغان على المشاركة إلى جانب حلفائه في مؤتمر حوار سوتشي، وإسقاطه "الفیتو" على مشاركة الكرد فيه، قد يكون أحد أبرز ثُنود "الصفقة"، لأن اجتياحه لعفرين وتدمير مواقع وحدات الحماية الشعبية أزال خطّرهم العسكري الذي يهدّد تركيا، ولو مؤقتاً.

الرئيس أردوغان اختار حرّياً سهلاً ضد عدواً ضعيف يعتمد على أمريكا في حمايته ودعمه، بعد أن تيقن بأن أمريكا لن تتدخل خوفاً أو لأسباب أخرى، ولذلك حقّ حتى الآن انتصاراً بخسائر محدودة جداً إن لم تكن معدومة، ولو في المستقبل المنظور كحدّ أدنى، يُوفّر له ذريعة لتقديم تنازلات في أماكن أخرى.

لا تستبعد انفراجاً في العلاقات السورية التركية في الأسابيع المقبلة، فإنّ رسالة "طمأنة" إلى دمشق، وعدم وقوف الأخيرة ضد التدخل العسكري في عفرين، مؤشرات تصبُّ في هذه النتيجة.

هذه هي المرة الرابعة، أو العاشرة، التي يلداع فيها الأشقاء الكرد من الجُحر الأميركي الإسرائيلي، ونأمل أن يستوعبوا دروس الخذلان هذه جيداً، وإن يتخلّوا عن أوهام الدعم الأميركي لهم لإقامة دولتهم، أمريكا تستخدموهم كورقة في صراعها مع الروس والقوى الإقليمية، وسرعان ما تتخلّى عنهم وتخذلهم، وربما يُفيد التذكير بخيّبات الأمل التي عانى منها السيد مسعود البرازاني ووالده من قبله في شمال العراق، والآن السيد صالح مسلم وزملاؤه في عفرين ومنبع كأحد الأمثلة.

لا بدّيل عن التعايش في المنطقة على أساس الحرّيات والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، بعيداً عن العرقية والطائفية والمذهبية.. هذا هو النّضال الحقيقي الذي يغلق جميع الأبواب في وجه التدخلات الخارجية، سياسية كانت أو عسكرية.

## واشنطن تختار سوريا للمواجهة

\*عبدالرحمن الرashed

صحيفة (الشرق الأوسط) : ٢٠١٨/١/٢٣

رغم كثرة الانتقادات الموجهة لسياسة الإدارة الأمريكية الحالية في منطقة الشرق الأوسط، فإنه يجب أن نعرف أنها أكثر وضوحاً والتزاماً من السياسات السابقة. وقد اختارت سوريا لتكون مركز اختبار ستراتيجيتها الجديدة في مواجهة «داعش» و«روسيا وإيران» لكن لا ندري إن كانت قادرة على إكمال الطريق الذي رسمته وأعلنت عنه أخيراً. بانهيار الاتحاد السوفيتي في مطلع التسعينيات انتهت الحرب الباردة، ولم تعد هناك سياسات أمريكية خارجية سوى مواجهة الإرهاب. صارت السياسة ردود فعل على هجمات سبتمبر (أيلول) ٢٠٠١، للرد على الجماعات الإرهابية في أفغانستان والعراق وسوريا واليمن ولبيبا. ودامت تلك المرحلة عقداً ونصف عقد من الزمن. الآن، في سوريا وأوكرانيا وإيران، وبدرجة أقل في شبه الجزيرة الكورية، نرى ملامح مواجهات بين واشنطن وموسكو. هذا التنازع بين القوتين الروسية والأمريكية يعيد للأذهان حالة الحرب الباردة، وجرى التأكيد عليها الأسبوع الماضي في كلمة وزير الخارجية الأمريكي عن الستراتيجية الجديدة لبلاده، أنها تعتمد بشكل أساسى مواجهة القوى المنافسة، روسيا بدرجة أساسية، والصين بدرجة أقل.

تحت إدارة دونالد ترامب اختلفت سياسة واشنطن في منطقة الشرق الأوسط عموماً، وفي سوريا والعراق تحديداً. فقد قررت الوقوف في وجه الوجود الروسي وكذلك حليفه الإيراني، وكذلك مواجهة تنظيم داعش. واختارت الولايات المتحدة سوريا كأرض للمعركة التي أصبحت معقدة جداً، نتيجة تعدد القوى المنخرطة في الأزمة هناك.

ومع تبني واشنطن سياسة واضحة للمرة الأولى، أتوقع أنها ستفرز إشكالات جديدة لم تكن موجودة سابقاً، من بينها أن واشنطن ستتوقع من حلفائها دعم سياستها والعودة إلى سياسة الأحلاف القديمة. وسيبدأ فرز المواقف من الأزمة السورية، ثم ينسحب لاحقاً على القضايا الإقليمية الكبرى، مثل التعامل مع إيران. تركيا، التي هي عضو في حلف «الناتو» وتاريخياً جزء من منظومة الحلف الأمريكي، تحاول اللعب على حبال الأزمة، حتى جاءت معركة عفرين التي وضعتها في مواجهة مع إيران وروسيا ونظام دمشق. وبالتالي ستتجدد تركيا، وكذلك بقية دول المنطقة، أن خياراتها تضيق مع الوقت. فهل ستتحالف مع واشنطن في سوريا أم مع موسكو؟

الأمريكيون تخلوا عن سياسة العام الماضي بالتعاون مع الروس في سوريا، وتبنوا سياسة جديدة تقوم على مواجهتهم عبر الوكاء والأحلاف الإقليمية. موسكو سبقت واشنطن في تبني هذه السياسة، فهي تستخدم الإيرانيين ووكلاهم من ميليشيات لبنانية وعراقية وغيرها للقتال على الأرض. في المقابل يستخدم الأمريكيون على الأرض ميليشيات كردية سورية، مع فلول «الجيش الحر» السوري، في منطقة شرق الفرات. أصبح التوجه الأمريكي الجديد يقوم على إفشال المشروع الروسي الإيراني في سوريا، وإحباط محاولات «داعش» للعودة بعد إسقاط «دولة الخلافة» في الرقة.

ومن حسن حظنا في المنطقة، أن صناع القرار في واشنطن استيقظوا أخيراً إلى الخطر الذي تشكله التحولات الجديدة في سوريا، وهم ضد ما تفعله إيران أيضاً في العراق. وحتى لو لم ترق الأمور إلى درجة المواجهات العسكرية هناك، فإن تبني سياسة عدائية يكفي لرفع كلفة الحرب على النظام الإيراني، وسيجعل قدرته على الهيمنة على المنطقة بعيدة الاحتمال اليوم.

[alrashed@asharqlawsat.com](mailto:alrashed@asharqlawsat.com)

## أغصان إردوغان

\*سمير عطا الله

صحيفة (الشرق الأوسط) : ٢٠١٨/١/٢٣

اعتبر «غصن الزيتون» رمزاً للسلام منذ أيام الإغريق، واتخذته المؤسسات الدولية شعاراً لها وتأكيداً على مهمتها وسبب قيامها. في الأيام الثلاثة الماضية رفعت ٣٢ مقاتلة تركية «غصن الزيتون» لكي تدك ٥٢ موقعاً في سوريا على مساحة ٣٠ كيلومتراً، وأرفقت غصن الزيتون الجوي بغاية من الزيتون البري، دبابات ومراقبين وتعظيم جيوش ومعها ٢٥ ألف مناضل من الجيش الحر الذي يظهر ويغيب حيث تظهر وتغييب أغصان إردوغان.

أرجوك، لا تعول كثيراً على تحليلي للسياسة الإردوغانية. لم يعد أحد يعرف أين تحلق وأين تحط. ولكن يخطر لي أن السيد إردوغان ينوي أن يقيم «حزاماً أمنياً» على الحدود مع سوريا، شبيهاً بـ«الحزام الأمني» الذي أقامته إسرائيل في جنوب لبنان. وإذا سألتني عن اعترافات أمريكا، واستنكار إيران، واحتباء إيران، وإحالة المسألة إلى الأمم المتحدة «للنظر فيها»، فدعني أجيبك، كله غصن زيتون. أو بذر زيتون. أو بذر بطيخ لقطعيع الوقت وتقطيع أوصال الكرد.

لن يبقى لهم، كما قال غسان شربل في افتتاحية الاثنين، «سوى الجبال». ولا نريد أن نزيد على همومهم وماسيهم، لكن كان أحري بهم أن يتعظوا قليلاً من التاريخ، خصوصاً تاريخهم. من هي الجبهة التي لم تستغلهم في الصراع العراقي والصراع السوري؟ حتى تركيا الإردوغانية وزعت عليهم المن والسلوى في بعض المراحل. ولا تسل عن المعسول الأمريكي، الذي لا تلبث واشنطن أن تغسل به يديها للتبرؤ من كل وعد أو التزام.

لا يستحق الكرد هذه المأساة الإضافية. أو بالأحرى هذا الفتح الذي تسميه تركيا بكل سخرية «غصن الزيتون». ولكن كان الأفضل أن يتوروا طويلاً أمام انزلاقات الشرق الأوسط وزعزعة الواقع القديمة. ستون عاماً من الحلف الأطلسي فإذا تركيا في أحضان روسيا. وإذا الصداقة الكردية الروسية التاريخية على رفوف التاريخ. وحده الموقف الأمريكي ثابت في دورانه.

تعلمنا من زماننا ومن مهنتنا، وخصوصاً من منطقتنا، ألا نفاجأ بشيء. أو بأحد، لكنني أقول دائماً، على الأقل احترموا عقولنا بطريقة المخاطبة! ٣٢ طائرة لكي تحمل غصن زيتون؟ و٢٥ ألف «جيش حرّ»؟ ودبابات ومدرعات وما إليها. الحل في يد الأمم المتحدة. إنها تدعو إلى ضبط النفس! «ولي على قامتك..». يقول السوريون في هذه المماحكات.

## ماذا يريد أردوغان في عفرين؟

التايمز: ٢٣/١/٢٠١٨

تقول حانا لوسيندا سميث في مقال تحليلي أعدته لصحيفة "التايمز"، إن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يبحث عن الجائزة الكبرى.

وتقول الكاتبة: "كان هناك وقت في بداية الثورة ضد بشار الأسد في سوريا وصفت فيه تركيا بأنها نموذج للشرق الأوسط، حيث كان نموذج أردوغان عن الإسلام الديمقراطي ماركة احتفى بها الغرب، ونظر إليه على أنه دافع عن المستضعفين، وبذا وأكأن تركيا ستكون الفائزة من ثورات الربيع العربي".

وتسدرك سميث في مقالها، الذي ترجمته "عربي ٢١"، بأن "السيناريو اليوم مختلف، فرفض تركيا التخلص من المعارضة السورية حتى بعد أن اخترقتها العناصر الإسلامية، وببدأ الغرب يبحث عن حلفاء آخرين، جعلها معزولة، وأصبح أردوغان شخصية غير مرغوبة".

وتزعم الكاتبة أن "خطاب أردوغان وتصعيده قبل الحملة العسكرية ضد الكرد أثرا على صورته الدولية، لكنه في الوقت الحالي ليس معنيا بالصورة الدولية بقدر ما يريده من منع قيام دولة كردية على حدود تركيا الجنوبية، بشكل يمنحه تفويا شعبيا في البلاد".

وتشير سميث إلى أن "حالة الحنق ضد قوات الحماية الشعبية الكردية التي تسيطر على عفرين واسعة في تركيا، التي عانت خلال ثلاثة عقود من الهجمات الإرهابية التي قامت بها الجماعة الأم لقوات الحماية وهي حزب العمال الكردستاني (بي كا كا)".

وتلفت الكاتبة إلى أن "الأتراك لا يستطيعون استساغة حتى فكرة إرسال الولايات المتحدة السلاح لجماعة قامت منذ انهيار اتفاق وقف إطلاق النار عام ٢٠١٥ بتفجير المدنيين في إسطنبول وأنقرة، وقتل المئات من الجنود ورجال الشرطة، وتؤكد أنقرة أنه في حال سمح للكرد بإقامة كيان لهم فإن الأسلحة الأمريكية ستوجه ضد تركيا، وهو زعم منطقي".

وترى سميث أن "عفرين هي في حد ذاتها ليست هدفا شيئا لأردوغان، بل إنه يرغب في دق إسفين بين الولايات المتحدة وقوات حماية الشعب، وقالت واشنطن إنها لن تدعم قوات حماية الشعب الكردية في عفرين، زاعمة أنها جزء من قوة متعددة العرقيات".

وتجد الكاتبة أن "التعجل الذي أبداه المقاتلون الكرد في مناطقهم -روجافا- ودعمهم للمقاتلين في عفرين يضعان أمريكا في وضع حرج، فكيف ستواصل الزعم أن الكرد الذين تدعمهم يقاتلون تنظيم الدولة في الوقت الذي أسرعوا فيه لقتال عدوهم القديم، تركيا؟".

وتنتوه سميث إلى أن تركيا تخشى أن تمد الولايات المتحدة دعمها إلى ما هو أبعد من محاربة تنظيم الدولة، للدخول في مواجهة حول مستقبل سوريا، وهو أمر ترى فيه أنقرة خطوة بعيدة.

وتختتم الكاتبة مقالها بالقول إن "أردوغان يعلم أنه لن يخرج منتصرا في سوريا، لكنه مصر على منع الكرد من الظهور على أنهم رابح كبير في الحرب".

# الرسالة التركية من عفرين: مواجهة الخطر الكردي وليس إسقاط النظام السوري

\*عمر الرداد

الخليج الجديد : ٢٠١٨/١/٢٣

طرح العملية العسكرية التركية التي بدأها الجيش التركي في مناطق عفرين شمال غرب سوريا جملة من التساؤلات من حيث: توقيت العملية، والإطراف المشاركة فيها إلى جانب الجيش التركي، وتحديداً هيئة تحرير الشام وعنوانها جبهة النصرة، وموافق الإطراف الفاعلة بالملف السوري بداعاً من أمريكا وروسيا وإيران والنظام السوري نفسه، الذي لوح برفض العملية باعتبارها تمس السيادة الوطنية السورية، ليتبين لاحقاً وفقاً لإعلان تركي أن القيادة التركية أبلغت سوريا بالعملية بر رسالة مكتوبة، وفي إطار تفكيك مشهد عفرين على وقع عملية غصن الزيتون يمكن الإشارة إلى الملاحظات التالية:

أولاً: يرتبط توقيت العملية بثلاثة عوامل رئيسية وهي ١- تطورات المعارك في محافظة إدلب، وبنجاحات الجيش السوري في استعادة الكثير من المناطق في إطار حرب كروفر مع هيئة تحرير الشام والنصرة وفصائل الجيش الحر، خلافاً لاتفاق خفض التوتر في إدلب الذي تم انجازه في استاناً، ومخاوف تركيا من استعادة الجيش السوري إدلب وفقدان تركيا لأحد أهم أوراقها وحلفائها، ٢- ان العملية غير بعيدة عن الأجواء التي تسبق الحراك السياسي والتحضيرات لمؤتمرات جنيف وسوتشي، والسباق المحموم لكل الإطراف لتعزيز أوراقها في جنيف وسوتشي، خاصة وأن غصن الزيتون تتم بالتزامن مع عمليات واسعة للجيش السوري في الغوطة وحلب بالتعاون مع حليفها الروسي والإيراني ٣- تحالف أمريكا مع كرد سوريا والإعلان عن تأسيس جيش شمال سوريا وقوامه ١٠٠ ألف جندي وحرس حدود قوامه ٣٠ ألف مقاتل، وربما كون العملية التركية ضد الفصائل الكردية في عفرين وليس مناطق شرق الفرات، حيث مناطق الثقل الحقيقي للكرد تطرح مزيداً من الشكوك حولها، خاصة وأن أمريكا حلية الكرد أرسلت من الإشارات ما يكفي لاعتبار عفرين ليست بأهمية مناطق شرق الفرات، وهو ما تدركه تركيا باختيار المنطقة الأضعف للكرد.

ثانياً: ترسل عملية "غصن الزيتون" رسالة حول توکد على الاستراتيجية التركية الخاصة بالقضية السورية، وعنوانها الحيلولة دون قيام كيان كردي على حدودها الجنوبية، ارتباطاً بتداعيات قيام هذا الكيان على الأمان القومي التركي، وتعزيز الحلم القومي للكرد بإقامة كيان يشمل مناطقهم في تركيا والعراق وسوريا وإيران، خاصة وأن كرد تركيا هم الأكثر عدداً وتأثيراً "وفقاً لإحصاءات عديدة فإن عدد الكرد في تركيا لا يقل عن ١٥ مليون نسمة" ومن أجل تحقيق هذا الهدف تدل مؤشرات عديدة أن تركيا لديها الاستعداد للتعاطي بياجابة مع قضية القبول ببقاء الأسد، والتأكيد على وحدة سوريا.

ثالثاً: أكدت "غصن الزيتون" حالة الارتباط التي تعيشها القيادة التركية مجدداً، فالرئيس السوري الموصوف بالإرهابي وقاتل شعبه "حسب الرئيس أردوغان في تصريحاته بتونس خلال الشهر الماضي" يتلقى رسالة طمأنة تركية بحدود العملية وأهدافها، هذا الارتباط يشمل القيادة السورية التي أعلنت أنها ستتعامل مع العملية باعتبارها اعتداءً تركيا على السيادة السورية، وارتكابها روسيا بالإعلان عن عدم سحب المستشارين الروس من مسرح العمليات ثم الإعلان عن سحبهم لاحقاً، فيما شهد موقف الأميركي تراجعاً عن حدة رفض العملية في بداياتها، وبينما ان كل ذلك مرتبط بطمأنينة تركية لاحقة لكافة الأطراف بحدود عملية غصن الزيتون وإنها ستكون محدودة في إطار المكان والزمان، رغم الإعلان التركي بأنها ستكون على أربع مراحل وأن هدفها стратегي إنشاء منطقة آمنة بعمق ٣٠ كم داخل الأراضي السورية.

رابعاً: غصن الزيتون ليست معزولة عن الوضع الداخلي التركي، حيث من المقرر أن تجري العام القادم أول انتخابات رئاسية تركية وفقاً للدستور الجديد، والقيام بما عمل ضد الكرد سيعزز فرص حزب العدالة والتنمية في إطار أحياه النزعة القومية التركية، والتي يعمل الرئيس التركي على إحيائها بشكل دوّوب تحت عنوان استثناف الخلافة العثمانية.

في عفرين من المرجح أن تنجح تركيا في لجم القوة المحدودة أصلاً للفصائل الكردية، بدعم من جبهة النصرة، وهو ما سيعزز الدلائل التي تثبت علاقة تركيا مع الإرهاب، وربما يتكرر سيناريyo تعامل السلطات السورية مع المقاتلين في حلب ودمشق بنقلهم إلى إدلب، بحيث يتم نقل المقاتلين الكرد من عفرين إلى مناطق شرق الفرات، وبحيث تبدو تركيا حققت نصراً، لكنه سيكون نصراً محدوداً ومؤقتاً، إذ على تركيا أن تواجه السيناريyo الأسوأ الذي يتم التحضير له في سوريا، والمتمثل بتقسيم سوريا، وهو ما يتم العمل عليه أمريكا وروسيا وفق مؤشرات كثيرة مرتبطة بدعم الكرد، والإعلان عن وجود عسكري أمريكي دائم في سوريا، وتشكيل جيش شمال سوريا وحرس حدود، فيما يتمسك الروس بدستورهم المقترن وجواهره سوريا فدرالية.

\*كاتب وباحث في الامن стратегي

# الولايات المتحدة تعلن الحرب ضد روسيا فمن الرابح ومن الخاسر

\*نزار بوش

روسيا اليوم، سبوتنيك ٢٠١٨/١/٢٣:

لا شك أن أي تدخل عسكري من دولة في دولة أخرى دون التنسيق مع حكومتها هو اعتداء وعدوان بكل القوانين والمعايير الدولية، والحالة السورية أصبحت معقدة بسبب العدد الكبير للفصائل المسلحة الإرهابية المدعومة من أطراف إقليمية وعالمية، جميعها تخضع لإدارة أمريكية.

وما زاد الشأن السوري تعقيداً، هو جزء كبير من السوريين الكرد الذين جلسوا في حضن الولايات المتحدة ويقفون في وجه الدولة السورية ويطمحون لإنشاء دولة مستقلة وربطها بإقليم شمال العراق "إقليم كردستان العراق"، وهذا يشكل خطراً بالدرجة الأولى على وحدة الدولة السورية، ومن ثم على دول الجوار ولا سيما تركيا التي وجدت ذلك ذريعة للتدخل في الأراضي السورية تحت عنوان ضرب الإرهابيين الكرد المرتبطين بحزب العمال الكردستاني المصنف إرهابياً في تركيا.

وقد صرَّح وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو بأن بلاده تعتمد التدخل في عفرين ومنبج بسوريا، متهمًا واشنطن بعدم الالتزام بوعودها، وأضاف أن انفراة ستنسق العملية في عفرين ومنبج مع روسيا وإيران.

وقال جاويش أوغلو في حديث لقناة "سي إن إن تورك" إن إنشاء "الجيش الإرهابي" التي تزعُّم بتشكيله الولايات المتحدة بمحاذاة الحدود التركية السورية سيتحقق ضرراً لا يمكن إصلاحه لعلاقات بلاده مع الولايات المتحدة، مضيفاً أن تعليقات مسؤولين أمريكيين "حول مخاوفنا الأمنية حيال سوريا لم ترضنا بشكل كامل".

وهنا نتساءل لو أن السوريين الكرد في مدينة عفرين فتحوا الطريق أمام الجيش السوري الوطني وتعاونوا معه، لما استطاعت تركيا أن تطلق طلقة واحدة على عفرين، وكانت روسيا أولت أي اعتداء ضد الكرد، ولكن حتى الآن وكل المعطيات تقول إن الكرد أصبحوا الأداة التي تستعملها الولايات المتحدة في سوريا لتحقيق أهدافها التي أعلن عنها وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون، هذا لا يعني أن الولايات المتحدة ستستطيع تحقيق الأهداف التي أعلنتها تيلرسون في سوريا، بل كل التصريحات هذه هي للضغط النفسي وال الحرب الإعلامية التي لم تتوقف منذ اليوم الأول للحرب الإرهابية على سوريا، واشتدت بعد التدخل الروسي القانوني والشرعاني وبدعوة من القيادة السورية في الحرب على الإرهاب.

تناول الولايات المتحدة إيجاد بدائل لـ"داعش" من خلال تسلیح ما يسمى "قوات سوريا الديمقراطية" وتشكيل ما يسمى بحرس الحدود، طالما فشلت خرافنة إنشاء "الدولة الإسلامية" التي أرادوا من خلالها تدمير سوريا وتقسيمها وتدمير الجيش السوري وإسقاط النظام وإبعاد سوريا عن إيران وروسيا، لذلك لجأ الأميركياناليوم إلى استخدام قسم كبير من الكرد السوريين وإغرائهم بإنشاء كياناً لهم في مناطق غنية بالنفط والغاز والماء، على غرار الكيان الإسرائيلي في فلسطين.

الكرد الذين تستخدمهم الولايات المتحدة في سوريا هم طلقات في فوهات بنادق السياسة الأمريكية، لأنها سوف تزج بهم في حروب ضد الجيش السوري ضد تركيا ضد إيران وربما ضد روسيا، وفي النهاية التصعيد الأميركي الجديد في سوريا موجه بالدرجة الأولى ضد روسيا لإفشال أي مبادرة روسية تؤدي إلى حل سياسي بعد أن استطاع الجيش السوري بدعم جوي كبير من قبل روسيا القضاء على "داعش" الأمريكي، وببدء القضاء على "جبهة النصرة" المدعومة أمريكاً وأيضاً من عدة دول إقليمية.

ربما تلجلج الولايات المتحدة لقصف موقع الجيش السوري في دير الزور أو في نقاط يكون تواجد وحدات الجيش ليس قوياً من أجل أن تقوم "قوات سوريا الديمقراطية" الكردية بالهجوم على هذه المواقع واحتلالها على غرار ما فعله الطيران الأميركي حين قصف موقع الجيش السوري في جبلة الثردة في دير الزور واحتله تنظيم "داعش" في نفس اليوم، وهنا أيضاً لا تستغرب أن تقوم مجموعات من بقايا "داعش" الإرهابي مع مجموعات كردية مسلحة

المدعومة أمريكيا بالهجوم المباغت على قوات الجيش السوري المتواجدة في مدينة الحسكة والقامشلي بغطاء جوي أمريكي، من أجل إخلاء كامل المنطقة الشرقية من سورية من تواجد الجيش السوري ونفوذ الدولة السورية، عندها ستبدأ الولايات المتحدة بإنشاء مركز للتمثيل الدبلوماسي في المنطقة الشرقية لها، لتفرض واقع جديد، وتضع شروطا على مزاجها من أجل أي تسوية يمكن أن تطرح على الطاولة، ومن أجل لا ترك روسيا كما تقول منفردة بحل الأزمة السورية سياسيا وعسكريا.

لا بد من التنويه إلى أن التصعيد الأمريكي في سوريا جاء بعد أن بدأ الجيش السوري مع حلفائه وبدعم جوي روسي كبير بهجوم كاسح ضد "جبهة النصرة" في ريف إدلب وحلب وحرر ما يقارب ١٤٠ بلدة وقرية مع مساحات شاسعة من الأرض من تنظيم جبهة النصرة الإرهابي والفصائل الإرهابية المرتبطة بها، هذا لم يرق للولايات المتحدة ولا لبعض الدول الإقليمية التي تدعم هذه الفصائل، فكان لا بد من لداعمي الإرهاب من التصعيد لإفشال أولى أهداف روسيا لعام ٢٠١٨ وهي القضاء على جبهة النصرة.

من خلال ما تقدم يمكن القول أن الولايات المتحدة أعلنت الحرب على روسيا على الأراضي السورية علينا، لأنها خسرت كل الحروب التي بداتها ضد روسيا في الشيشان في تسعينيات القرن الماضي، كما خسرت الحرب ضد روسيا في جمهورية جورجيا وفي أوكرانيا، كما أن الولايات المتحدة لم تصح من صدمة عودة شبه جزيرة القرم إلى روسيا بدون أن تسهل قطر دم واحدة من عسكري أو مدني، والولايات المتحدة لا تريد أن ترى عالما متعدد الأقطاب، فهي التي حكمت العالم على مدى أكثر من عقدين من الزمن بدون منافس واستطاعت أن تسقط أنظمة وتقسم دول وتفتت جيوش كما فعلت في يوغسلافيا وأفغانستان والعراق ولبيبا تحت ذرائع واهية كاذبة، ضاربة بعرض الحائط بكل القوانين الدولية بدون أن ترى أي مقاومة من أي دولة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١، كما أن مركز القرار والإدارة في الولايات المتحدة لا يريد أن يرى روسيا قوية اقتصاديا وعسكريا واجتماعيا وعودة الصناعة والعلوم إلى المصانع والجامعات الروسية، بعد أن مرت بفترة انهيار من عام ١٩٩٥ إلى عام ٢٠٠٢.

وهنا لا بد من القول إن كل الحروب التي شنتها الولايات المتحدة ضد دول في شمال أفريقيا وفي البلقان وفي الشرق الأوسط وآسيا كانت موجهة ضد روسيا من أجل محاصرتها من كل الجهات وقص أجنحتها التي بدأت تنمو بسرعة بعد أن تسلم الرئيس بوتين مقاليد الرئاسة في روسيا، ونجح بانتشال روسيا من خطط الانهيار الذي كانت تؤسس له مراكز القرار في الولايات المتحدة، بل واستطاع بوتين بحنكته وذكائه أن يجعل روسيا تلعب الدور الرئيس في كثير من القضايا العالمية الساخنة، لذلك أعلنت الولايات المتحدة في ستراتيجيتها أن الخطر الأول عليها هي روسيا وليس الإرهاب، وهذا أمر طبيعي، فالولايات المتحدة تستطيع القضاء على الإرهاب الذي تصننه بيدها، ولكنها لا تستطيع الانتصار على دولة روسيا العظمى التي تملك العلم والاقتصاد والنفط وأهم شيء الجيش الوطني المدعوم باسطول جوي وبحري جبار.

وفي نهاية المطاف لا زال الشعب السوري يدفع ثمن الحرب الإرهابية التي تشنها الولايات المتحدة ضد سوريا وروسيا في سوريا بدعم مالي ولو جستي من دول إقليمية وأخرى أوروبية، ولو لا الطابور الخامس والخوئة من الشعب السوري لما نجحت أي دولة بشن هكذا حرب مدمرة على الدولة والشعب، ومهما طالت الحرب فلا بد أن تنتصر الشعوب على الاحتلال والمعتدين، والأمثلة كثيرة في التاريخ، وبعد أن تم تدمير ألمانيا وتقسيمها إلى شرقية وغربية في الحرب العالمية الثانية، نهضت الألمانيتين وأصبحتا مثلا يحتذى به في العلم والصناعة والاقتصاد والحضارة، وكذلك اليابان التي أقتل عليها الولايات المتحدة قنابل نووية نهضت من تحت الأنقاض وأصبحت من أوائل الدول المتقدمة بكل شيء، ولا ننسى فيتنام التي انتصرت على الولايات المتحدة وأصبحت من نمور آسيا في الصناعة، وأخيرا لا بد من التذكير بالاتحاد السوفييتي الذي دفع ثمن الانتصار على النازية أكثر من ٢٨ مليون إنسان، وأصبح دولة عظمى ونووية والأول في علوم كثيرة وعلى رأسها علوم الفضاء، وأصبحت مدينتا لينينغراد وستالينغراد اللتين دمرهما جيش هتلر بعد الجرب من أجمل مدن العالم.

## **بيان اتصال الرئيس ترامب برئيس تركيا رجب طيب أردوغان**

### **ترامب قلق إزاء الخطاب المدمر والخاطئ من جانب تركيا**

**وزارة الخارجية الأمريكية / مكتب الاعلام الخارجي : ٢٠١٨/١/٢٧**

تحدث الرئيس دونالد ترامب يوم الاربعاء مع رئيس تركيا رجب طيب أردوغان. وقد أعرب الرئيس ترامب عن مخاوفه من تصاعد العنف في عفرين في سوريا والمخاطر التي تقوض أهدافنا المشتركة في سوريا. وحثّ تركيا على التخلّي عن عملياتها العسكرية والحدّ من أعمالها العسكرية وتجنب وقوع خسائر بين المدنيين وزيادة عدد المشردين واللاجئين. وحثّ الرئيس ترامب تركيا على توخي الحذر وتجنب أي عمل قد يشكل خطراً نشوب نزاع بين القوات التركية والأمريكية. وأكدّ مجدداً على أنه يتّعّن على الدولتين صبّ تركيز الأطراف كلّها على الهدف المشترك المتمثل في تحقيق الهزيمة الدائمة لداعش. ورحب الرئيسان بعودة أكثر من ١٠٠ ألف لاجئ سوري إلى بلادهم في أعقاب الهزيمة المستمرة لتنظيم داعش وتعهداً بمواصلة التعاون لمساعدة الناس على العودة إلى ديارهم.

ودعا الرئيس ترامب إلى توثيق التعاون الثنائي لمعالجة الشواغل الأمنية المشروعة لتركيا.

وناقش الرئيسان ضرورة تحقيق الاستقرار في سوريا موحدة لا تتشكل تهديداً لجيانتها، بما في ذلك تركيا كما أعرب الرئيس ترامب عن قلقه إزاء الخطاب المدمر والخاطئ من جانب تركيا وإزاء المواطنين الأمريكيان والموظفين المحليين المحتجزين في ظل حالة الطوارئ المطلوبة في تركيا. وتعهد الزعيمان بتحسين الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وتركيا، وبخاصة لناحية تعزيز الاستقرار الإقليمي ومكافحة الإرهاب بجميع أشكاله، بما في ذلك داعش وحزب العمال الكردستاني والقاعدة والإرهاب الذي ترعايه إيران.

### **كرد عفرين يوحدهم الغضب في مواجهة الهجوم التركي**

**وكالة فرانس برس : ٢٠١٨/١/٢٧**

رغم نزوح معظم جيانته وتضرر منزله جراء القصف، قرر أبو جوان الصمود في منطقة عفرين في شمال سوريا طالما بقي على "قيد الحياة"، متّحداً بالهجوم التركي الذي يستهدف بلدته منذ أيام. ويقول الرجل السبعيني الذي يستخدم اسمًا مستعاراً ويلف رأسه بشال تقليدي لوكالة فرانس برس باللغة الكردية "لن أخرج من جنديرس طالما أنا حي".

ويسأل بانفعال "أين سذهب؟ لا مازوت ولا سيارة لدينا. لا نعرف إلى أين سنذهب. الطريق حولنا مقطوعة كلها". وبذات تركيا مع فصائل سورية معارضة قريبة منها السبت هجوماً من داخل أراضيها تحت تسمية "غصن الزيتون"، تقول انه يستهدف المقاتلين الكرد الذين تعدّهم أنقرة "إرهابيين" في منطقة عفرين شمال محافظة حلب. وتستهدف الطائرات والمدفعية التركية بشكل خاص منذ بدء الهجوم المناطق القريبة من الحدود وبينها بلدة جنديرس الواقعة جنوب غرب مدينة عفرين وعلى تماّس مع نقاط تواجد الفصائل السورية المعارضـة المدعومة من أنقرة والمشاركة في الهجوم. ويضيف الرجل الذي تضرر منزله وجراً زراعي يملّكه جراء قصف مدمر تركي صباح الأربعاء "يساعدنا الله ويتلطف بنا".

وتسبّب القصف على البلدة التي تعد من كبرى بلدات عفرين بدمار منازل من طبقات عدّة. وشاهد مراسل فرانس برس ركاماً في العديد من الشوارع في الأحياء التي استهدفتها القصف التركي بكثافة. وقال إن محطة الوقود الرئيسية تدمرت بشكل كامل فيما اقتصرت الحركة الأربعاء على بعض السيارات والدراجات النارية المغادرـة تحت المطر. واختار عدد من الأهالي الاختباء في ملاجئ جهزوها سابقاً. وشاهد مراسل فرانس برس نحو ثلاثين شخصاً بينهم أطفال وهم يخبئون داخل أحد الأقبية وسط ضوء خافت.

وتعرّضت البلدة التي تؤوي خمسين ألف نسمة بين سكان ونازحين، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان، لقصف مدمر كثيف في اليومين الأخيرين. وتنفي تركيا أن تكون تستهدف المدنيين.

ويقول صاحب محل بقالة من دون أن يفصح عن اسمه "رأينا مرفوع ولن نغادر أبداً". ليعرف (الرئيس التركي رجب طيب أردوغان) جيداً أن لا المدفعية ولا الطيران سيؤثر علينا". ويضيف "قال انه لن يستهدف المدنيين لكنه من ضعفه يستهدفهم اليوم.. إذا كان يريد ضرب المقاتلين فهم في الخنادق والجبال. هنا البيوت كلها للمدنيين". ويتابع الرجل وهو في الأربعينات من عمره، "ليعرف (اردوغان) انه طالما نحن احياء فالارض أرضنا وسنبقى فيها، لن تركها. سنبقى على صدره مثل الصخر مثل الصخر".

وتحد منطقة عفرين المعروفة بطبيعتها الجبلية، تركيا من الجهتين الشمالية والغربية، ومناطق سيطرة الفصائل السورية المعارضة من جهتي الشرق والجنوب. وتقتصر المعارك الميدانية بين الجانبين على قرى حدودية مع تركيا فيما لا تزال مدينة عفرين ذات الغالبية الكردية بمنأى عن المعارك والقصص الذي استهدفتها لمرة واحد عند بدء الهجوم، ما يجعلها وجهة النازحين الهاجرين من القرى الحدودية مع تركيا.

وأعلن الكرد الثلاثاء "النفير العام" دفاعاً عن عفرين التي تعرف بحقول الزيتون وجودة الصابون الذي يصنع فيها، في وقت رفع السكان رايات الوحدات الكردية الصفراء والخضراء على منازلهم ومحالهم التجارية موقعة بعبارة "كلنا معكم" تضامناً مع المقاتلين الذين يتصدون منذ أيام للهجوم التركي. في إحدى حارات جندires التي دمر القصف العديد من منازلها، يلتقط شخص يعرف عن نفسه بأنه محام ويرتدي بنطالاً أسود اللون وسترة رسمية تحتها قميص أحمر، صوراً للدمار عبر هاتفه الذكي. ويقول بانفعال "لن نخرج من جندires. سنقاتل ولن تركها أبداً. نحن أصحاب حق وأصحاب قضية. لا قوة بامكانها أن تخرجنا من أرضنا".

وتخشى تركيا من اقامة الكرد الذين يسيطرون على مساحات واسعة في شمال وشمال سوريا حكماً ذاتياً على حدودها على غرار كردستان العراق.

وتنتظر إلى حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي وجناحه العسكري الوحدات الكردية، على انهم امتداداً لحزب العمال الكردستاني الذي يقود تمرداً ضدتها على أراضيها منذ عقود. ويقول جانو "أياً تكون تكتيكاتهم، فإنادنا أقوى وسنقاوم حتى آخر قطرة دم في جسدنـا ولن ترك أبداً. النصر لنا".

### سبعة أيام على الهجوم التركي

هذا ويشن الجيش التركي منذ العشرين من كانون الثاني/يناير هجوماً جوياً وبرياً ضد فصائل كردية تعتبرها أنقرة "إرهابية" في شمال سوريا، لكنها في الوقت نفسه حلية الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية. ويأتي هذا الهجوم بعد أن أعلن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة لمحاربة الجهاديين أنه يعمل على تشكيل قوة أمنية حدودية من ٣٠ ألف عنصر في شرق سوريا، قوامها خصوصاً من المقاتلين الكرد، الأمر الذي أثار غضب أنقرة.

### غضن الزيتون

في العشرين من كانون الثاني/يناير، شنت القوات التركية هجوماً جوياً وبرياً على منطقة عفرين تحت مسمى "غضن الزيتون"، استهدف مواقع لوحدات حماية الشعب الكردية، التي تعتبرها أنقرة الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني، الذي يخوض تمرداً مسلحاً في جنوب شرق تركيا منذ أكثر من ٣٠ عاماً. وفي حين نددت سوريا بما اعتبرته "عدواناً غاشماً"، أعربت روسيا عن "قلقها" حيال هذا الهجوم التركي ودعت إلى "ضبط النفس". وقالت وزارة الدفاع الروسية أن العسكريين الروس غادروا منطقة عفرين "لمنع استفزازات محتملة وجعل حياة العسكريين الروس بمنأى من أي تهديد".

وقالت وحدات حماية الشعب الكردية من جهتها إن "روسيا تتحمل مسؤولية هذه الهجمات، بقدر تحمل تركيا لهذه المسؤولية".

في ٢١ كانون الثاني/يناير، دخلت دبابات وقوات تركية بريمة منطقة عفرين. وأعلن رئيس الحكومة التركية بن علي يلدريم أن الهدف من العملية هو إقامة "منطقة أمنية" بعمق ثلاثين كيلومتراً انطلاقاً من الحدود بين البلدين.

من جهتها دعت وزارة الخارجية الأمريكية تركيا إلى "ممارسة ضبط النفس وضمان أن تبقى عملياتها محدودة في مداها ومدتها، ودقائقها" في أهدافها.

لكن وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس أكد أن أنقرة أبلغت الولايات المتحدة مسبقاً بعمليتها في سوريا، مشيراً إلى وجود مخاوف أمنية "مشروعية" لدى الجانب التركي.

في الثاني والعشرين من كانون الثاني/يناير كرر وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون دعوته إلى "ضبط النفس"، مقرأ في الوقت نفسه بـ"الحق المشروع لتركيا بحماية نفسها".

**"لن تراجع"**

أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن "مسألة عفرين سيتم حلها، ولن تراجع. تحدثنا بهذا الشأن مع أصدقائنا الروس، ونحن متفقون". ودعت قوات سوريا الديمقراطية، التي يشكل الكرد مكونها الرئيسي، التحالف الدولي إلى "تحمل مسؤولياته" وأكدت أن الهجوم "دعم واضح وصريح" لتنظيم الدولة الإسلامية.

### قدائف على تركيا

في الثالث والعشرين من كانون الثاني/يناير أعلنت وحدات حماية الشعب الكردية "النفير العام" في شمال سوريا، وتكتفت الهجمات بين القوات التركية والمقاتلين الكرد.

وفي اليوم التالي اطلقت قذيفتان من الأراضي السورية سقطتا على مدينة كيليس التركية، ما دفع المدفعية التركية إلى الرد. وقال أردوغان عن سير المعارك إن "الجيش التركي والجيش السوري الحر يستعيدان السيطرة على عفرين خطوة خطوة".

### خلافات أمريكية تركية

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بحسب البيت الأبيض، أنه "يحض تركيا على الحد من عملياتها العسكرية" ويطلب من نظيره التركي في اتصال هاتفي معه بتجنب "اي عمل يمكن ان يتسبب بمواجهة بين القوات التركية والأمريكية".

الا ان مصادر رسمية تركية نفت في الخامس والعشرين من الشهر الحالي هذه الرواية للبيت الأبيض وقالت ان "الرئيس ترامب لم يعبر عن القلق بشأن تدهور الوضع" في عفرين.

وأعلن الپنتاغون ان وانقرة تبحثان في إقامة "منطقة أمنية" على الحدود السورية.

وطلبت الادارة الذاتية للكرد في عفرين المساعدة من النظام السوري لمواجهة الهجوم التركي.

### تنظيف منبج

في السادس والعشرين من كانون الثاني/يناير واصلت أنقرة قصف مواقع وحدات حماية الشعب الكردية في عفرين.

وقام الرئيس التركي مساء الخميس بجولة على المنطقة الحدودية مع سوريا وأعلن عزمه على توسيع نطاق الهجوم التركي. وقال في هذا الإطار "سنظهر منبج من الإرهابيين (...)" بعدها نواصل كفاحنا حتى لا يبقى إرهابي حتى الحدود العراقية".

ومنذ العشرين من كانون الثاني/يناير اوقعت هذه المواجهات اكثر من ١١٠ قتلى من المقاتلين العرب الموالين لتركيا ومن وحدات حماية الشعب الكردية، كما سقط ٣٨ مدنيا غالبيتهم بالقصف التركي. أما انقرة فأعلنت أنها فقدت ثلاثة جنود اتراء سقطوا في المعارك.

## النراز السوري يدخل مرحلة خطرة ومحنة

صحيفة ذا ناشونال الإماراتية؛ ٢٠١٨/١/٢٧

سرد الكاتب في صحيفة ذا ناشونال الإماراتية حسن حسن، واقعة حدثت قبل بدء العمليات العسكرية التركية في عفرين. فقد طلب قائد في المعارضة المسلحة من أحد أقاربه نصيحة حول المشاركة في الهجوم، فما كان من الأخير، وهو وجه بارز أيضاً في المعارضة، إلا أن نصيحة بالامتناع عن الانخراط في الحملة. بالنسبة للأمريكيين، يتحمل القائد العام لوحدات حماية الشعب الكردية، سيبان حمو، المسؤلية لكونه دفع قواته الموجودة في عفرين للتحالف مع روسيا ثم تعرضه للغدر من قبلها لكن المسؤول العسكري من شرق سوريا، لم يكن لديه أي خيار، قائلاً إن مقاتليه كانوا يحصلون على رواتبهم من تركيا لمدة ثلاثة سنوات. وبعد بضعة أيام، قال هذا القريب للكاتب إن الفصيل العسكري التابع للمسؤول الذي طلب استشارته، كان بين عدد من المجموعات التي شاركت في الحملة التركية ضد عفرين.

وينتقل حسن إلى سرد واقعة ثانية حول استدعاء تركيا لمسؤول تركي من أجل حضور قمة سوتتشي الأسبوع المقبل في روسيا. اللافت في الموضوع أن المعارضة أعلنت منذ ثلاثة أسابيع رفضها بالإجماع تقريباً الذهاب إلى القمة التي رأت فيها مؤامرة روسية لاختطاف المسار السياسي في البلاد. كان ذلك الموقف مدعوماً إن لم يكن منسقاً من قبل تركيا. ولم يعد الرئيس التركي يصف الأسد بالإرهابي منذ تغير السياسة التركية في صيف عام ٢٠١٦. والعضو المعارض الذي دعي إلى تركيا لم يكن له خيار أيضاً، شارحاً أنه "أمر" من قبل داعميه الأتراك بالذهاب إلى المؤتمر.

وكما في هاتين الواقعتين، بربت سلسلة أحداث أخرى تشير إلى أن النزاع في سوريا لم يعد مرتبطة بآراء الأفرقاء الداخليين. لقد أصبح شأنًا خارجيًا بشكل حصري، وهذا المنحى هو الأوضح اليوم منذ انطلاق النزاع قبل حوالي سبع سنوات. باتت الأحداث في سوريا مرتبطة بالتسوية أو بالصراع بين دول مختلفة بغض النظر عمّا يقوله السوريون. أرادت موسكو انعقاد مؤتمر سوتتشي، ووفقاً لما ي قوله خبراء روس، إن هذا المؤتمر مصمم لإعلان انتصار حقه الكرملين قبل الانتخابات الرئاسية في مارس (آذار) المقبل، يضاف إلى إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نصره العسكري على داعش الشهر الماضي. ووجهت روسيا دعوات إلى لاعبين إقليميين ودوليين وممثلين عن قوى سورية مختلفة.

عارضت تركيا مشاركة ممثلي عن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني، الذي تنظر أنقرة إليه على أنه ذراع لحزب العمال الكردستاني. ومع نشوب خلاف قصير المدى بين أنقرة وروسيا حول هذا الملف، شنّ النظام السوري هجوماً لاستعادة حلب. وفقاً للدكتور علي باكير، محلل سياسي مقيم في أنقرة، قطع هذا الخلاف بفعل إعلان أمريكا إنشاء قوة أممية حدودية مؤلفة من مقاتلين تابعين لقوات سوريا الديمقراطية. هذا الخبر ساعد على حلحلة التوتر بين تركيا وروسيا بحسب باكير. بعد أيام قليلة على هذا الـ لأن وهجوم دمشق على إدلب، أطلقت تركيا حملتها على عفرين التي تعتبرها معللاً لحزب العمال الكردستاني. وقبل الحملة، اقترح الروس على الكرد هناك السماح للنظام بالدخول إلى المدينة كطريقة لتفادي الهجوم التركي. ولم يستبعد الكاتب وجود تنسيق بين الأتراك والروس للتوصل إلى تسوية حول الموضوع تخدم مصالحهم. وبعدما رفض الأتراك المقترن بدأت الحملة.

لقد اختارت تركيا الهجوم على عفرين لأنها لم تكن تحت حماية الولايات المتحدة. وبعيداً عن الشائعات حول موقف أمريكا من التصعيد، دعم الأمريكيون علينا وسراً الحملة التركية. وقال وزير الخارجية الأمريكية ريكس تيليرسون إن واشنطن نصحت حليفتها أنقرة بضبط النفس واعتماد الدقة خلال الحملة. بالنسبة للأمريكيين، يتحمل القائد العام لوحدات حماية الشعب الكردية، سيبان حمو، المسؤلية لكونه دفع قواته الموجودة في عفرين للتحالف مع روسيا ثم تعرضه للغدر من قبلها. إذ، إن عفرين جائزة أعطيت لتركيا لتخفيف توتها بسبب قيام موسكو وواشنطن بالتهدّد إلى الكرد. بالنسبة إلى روسيا، تستحق تركيا الجائزة لأنها مكّنت الروس من إعادة رسم الخريطة السياسية والعسكرية في سوريا. والتصدّع الآخرين، بالرغم من أن واشنطن ترفع المسؤلية عن نفسها لأن عفرين لا تقع في نطاق عملياتها، هو نتاج للصراع التركي الأمريكي حول السياسة السورية خلال السنوات الثلاث الماضية.

وتوصلت موسكو وواشنطن إلى تسوية تدعم الأخيرة من خلالها مؤتمر سوتتشي مقابل ضغط الأولى على النظام لدعم انتخابات حقيقة في سوريا. من هنا، تدخل سوريا في مرحلة جديدة وحساسة قد تكون أكثر مركزية للتطورات المستقبلية في البلاد مقارنة بالمراحل السابقة. يرى البعض أن هنالك احتمالاً اليوم بقدرة القوى الأجنبية في إيجار المتنازعين على التوصل إلىتسويات أكثر من ذلك الذي كان موجوداً في مراحل فوضوية سابقة. لكن إذا كانت التسويات تشبه تلك التي تجري في شمال سوريا، فإنها ستتسبّب بمزيد من الجروح ومزيد من الحروب الأهلية داخل الحروب الموجودة حالياً، على ما يختتم به الكاتب السياسي مقاله.

## قوات سوريا الديمقراطية تحذر تركيا من توسيع هجومها

وكالة رويتز : ٢٠١٨/١/٢٧

قالت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من واشنطن، إن تركيا ستواجهه “رداً مناسباً” إذا نفذت تهديدها بتوسيع هجومها ضد فصائل كردية مسلحة بشمال سوريا حتى حدود العراق.

وقال ريدور خليل المسؤول الكبير في قوات سوريا الديمقراطية في مقابلة مع رويتز ببلدة عامودا بشمال سوريا “عندما سيخاول (الرئيس التركي رجب طيب Erdogan) أن يوسع من المعركة بكل تأكيد سيلقي الرد المناسب”. وكان Erdogan تعهد يوم الجمعة بتطهير حدود بلاده مع سوريا من المقاتلين الكرد قائلاً إن أنقرة قد توسيع نطاق عمليتها العسكرية الراهنة في شمال غرب سوريا شرقاً حتى الحدود مع العراق وهي خطوة تهدد بمواجهة محتملة مع القوات الأمريكية المتحالفه مع الكرد.

وقال ريدور خليل في مقابلة إنه يثق في أن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد الدولة الإسلامية والذي دعم قواته في معركتها ضد المتطرفين يحاول ممارسة ضغوط على تركيا للحد من هجومها. وأضاف أن أكثر من ٦٦ مدنياً قتلوا في قصف جوي ومدفعي تركي على عفرين متهمًا أنقرة بارتكاب جرائم حرب.

### تركيا تخير أمريكا بين الكف عن دعم الكرد في سوريا أو المواجهة

إلى ذلك حثت تركيا الولايات المتحدة يوم الخميس، على وقف دعمها لوحدات حماية الشعب الكردية أو المخاطرة بمواجهة القوات التركية الموجودة في سوريا، وذلك في أحد أقوى تصريحات أنقرة حول احتمال حدوث مواجهة بين البلدين العضوين بحلف شمال الأطلسي.

وتسلط التصريحات التي أدلّ بها المتحدث باسم حكومة الرئيس التركي طيب Erdogan الضوء على التوتر المتزايد بين البلدين بعد ستة أيام من إطلاق تركيا عملية جوية وبرية باسم “غصن الزيتون” في منطقة عفرين بشمال غرب سوريا.

وفي واشنطن، قالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) إنها ترصد بدقة أين تذهب الأسلحة التي تقدمها لوحدات حماية الشعب وإنها ستواصل النقاش مع تركيا.

وقال اللقنان جنرال كينيث ماكنزي المدير بهيئة الأركان المشتركة للصحفيين “نراقب عن كثب تلك الأسلحة المقدمة لهم ونحن متأندون إلى أقصى حد ممكناً أنها لا تسقط في الأيدي الخطأ ونواصل النقاش مع الأتراك في هذا الشأن”. وقال إن العملية التركية في عفرين لا تفيد وتشتت التركيز عن قتال تنظيم الدولة الإسلامية.

وفتحت مواجهة تركيا لوحدات حماية الشعب، التي تعتبرها مصدر تهديد أمني لها، جبهة جديدة للقتال في الحرب الأهلية متعددة الأطراف في سوريا.

وأي تقدم للقوات التركية باتجاه منبج الواقعة على بعد مئة كيلومتر تقريباً شرقي عفرين قد يهدد الخطط الأمريكية الرامية لبساط الاستقرار في شمال شرق سوريا ويضعها في مواجهة مباشرة مع القوات الأمريكية المنتشرة هناك.

وقال بكر بوزداغ نائب رئيس وزراء تركيا والمتحدث أيضاً باسم الحكومة “الذين يساندون المنظمة الإرهابية سيصبحون هدفاً في هذه المعركة”. وأضاف في مقابلة مع قناة تلفزيون (خبر) “الولايات المتحدة بحاجة لمراجعة جنودها وعناصرها الذين يقدمون الدعم للإرهابيين على الأرض بطريقة ما لتجنب مواجهة مع تركيا”.

## البنتاغون: محادثات مع تركيا بشأن إقامة منطقة آمنة في سوريا

في غضون ذلك قالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) يوم الخميس، إنها تجري محادثات مع تركيا بشأن إمكانية إقامة منطقة آمنة في شمال غرب سوريا وذلك رغم تصريحات لوزير الخارجية التركي في وقت سابق يوم الخميس قال فيها إنه لن يكون من الصواب بحث مثل هذه المنطقة قبل حل قضايا متعلقة بالثقة بين البلدين.

وقال اللفتنانت جنرال كينيث ماكنزي المدير بهيئة الأركان المشتركة للصحفين "سنواصل الحديث مع الأتراك بشأن إمكانية إقامة منطقة آمنة".

وخلال نفس الإفادة قالت دانا وايت المتحدثة باسم البنتاغون إنها علمت بتقارير إعلامية أفادت بأن تركيا طلبت من الولايات المتحدة نقل جنودها خارج مدينة منبج لكنها أوضحت أنها لا تعلم أي تغيير في وضع القوات.

## لماذا سمحت روسيا لتركيا بشن هجوم على سوريا

روسيا اليوم : ٢٠١٨/١/٢٧

تحت العنوان أعلاه كتب بيوتر أكوبوف، في صحيفة "فرغلياد"، عن خروج عملية عفرين عن إطارها واتهام الكرد لروسيا بالخيانة، وأن موسكو عرضت على الكرد حكما ذاتيا فراهنوا على أمريكا.

ينطلق المقال من أن العملية العسكرية التركية ضد الكرد في سوريا مستمرة، بل وعد أردوغان بتوسيعها. فيما يتهم الكرد روسيا بالخيانة. وموسكو، كما هو واضح، لا تريد التدخل.

ويتساءل كاتب المقال: لماذا لا تحاول روسيا وقف أعمال الجيش التركي وما هي مصالحتنا في هذه القصة؟

فيقول: عرضت موسكو على الكرد الحد الأقصى الذي يمكن أن يحصلوا عليه حقا - الحكم الذاتي في إطار الدولة السورية. وكانت موسكو مستعدة، من أجل ذلك، للوقوف في المقام الأول أمام دمشق، وحتى أمام أنقرة. لكن الكرد فضلوا طائراً أمريكياً في السماء على عصفور روسي في اليد، فوجدوا أنفسهم أمام الرد التركي المتوقع. لم توقف موسكو الأتراك، ليس فقط لأنها لا تستطيع فعل ذلك عملياً. إنما لأن هذه العملية سوف تؤدي إلى نتائج مفيدة بالنسبة لروسيا.

فما هي الفوائد المتوقعة:

أولاً، تلغى العملية التركية الأوهام الأخيرة حول إمكانية إنشاء كردستان سوري. وقد اقترح وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون بالفعل تشكيل "منطقة آمنة" عمقها ٣٠ كيلومتراً، قائلاً إن الولايات المتحدة لا تريد أن تصطدم مع تركيا وجهاً لوجه في شمال سوريا. وهذا يعني أن الولايات المتحدة، على الرغم من أنها ليست بصدّر مغادرة هذا الجزء من سوريا، فهي مضطّرّة، في الواقع، للتخلّي عن خطط إنشاء جيش كردي كبير حليف لها هناك.

وهذه خطوة أخرى تسهل إخراج الولايات المتحدة من سوريا.

ثانياً، العملية التركية، تدفع الكرد السوريين للتفاوض مع دمشق. فـ "التهديد التركي" المستمر سيجبرهم على البحث عن مكانهم في سوريا. وسيفعلون ذلك لأن دمشق وموسكو يمكنهما تقديم ضمانات آمنية من الأتراك، وأما وجودهم المستقل فلن يحميهم من "العمليات المضادة للإرهاب" التي تقوم بها أنقرة باستمرار. وبذلك تسهل عملية إعادة بناء سوريا الموحدة.

ثالثاً، حقيقة أن أنقرة توافقت مسبقاً على عملية عفرين مع موسكو، تعزز التفاعل الروسي التركي. وبالنظر إلى مدى فائدة التنسيق السياسي بين البلدين، فإن الرهان هنا مرتفع جداً.

وبطبيعة الحال، يمكن لما سبق أن يحدث في حال لم تتحول "غصن الزيتون" إلى حرب كردية تركية شاملة ومديدة. ويبدو، حتى الآن، أن خطط أنقرة لا تشمل إطالة العملية، ولا تصعيدها.

# هلا تنتظر روج آفا سوريا الجديدة

\*حسن منيمنة

معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى : ٢٠١٨/١/٢٧

ينذر الهجوم التركي على عفرين، الجيب الذي تسيطر عليه الفصائل الكردية في الشمال الغربي السوري، بالدخول في فصل مأساوي جديد من الحرب السورية الطويلة. وفيما على واشنطن السعي الفوري إلى تطبيق هذه المواجهة غير المجدية، فإنه يستحسن لها التطرق إلى الأسباب العميقة للتوتر في العلاقات بين حلفائها وشركائهما المحليين، المتحققين والممكّنين، في هذا الجزء من سوريا، وذلك للاحتفاظ بالحد الأدنى من التأثير في الشأن السوري وعدم إتاحة المجال لروسيا وإيران لاختطاف القضية. والمسألة الأساسية المطروحة هنا هي هل أنه ثمة كردستان جديدة تستحق أن تبصر النور في سوريا.

لا بد من التسليم أن وجهة النظر الداعية إلى إقامة منطقة كردية ذات حكم ذاتي في الشمال الشرقي السوري لها ما يؤيدتها، سواءً من حيث المبدأ أو من حيث الواقع العملي. فالسكان الكرد في العديد من نواحي الشمال الشرقي السوري هم إما الأكثريّة المطلقة أو الفئة الأكبر عدداً حيث تغلب التعددية. فلو أن التسويات التي تمت بعد الحرب العالمية الأولى قبل قرن قد تضمنّت إنشاء دولة كردية، كما كان الوعود والتوقع، لكانت هذه النواحي جزءاً منها. وقد طال إهمال الآمال القومية الكردية، فيما أنه من حق الشعوب أن تختار الإطار المناسب مع ثقافتها وقيمها. والقراءة القومية الكردية للمستجدات هي أن كردستان الجنوبية (أي كردستان العراق)، رغم الانتكاسة الأخيرة، قد حققت أشواطاً كبيرة باتجاه الانعتاق، وجاء دور روج آفا كردستان في سوريا، أي كردستان الغربية، للسير على هذا الـ*الـdrab*، على أن تتبعها كل من كردستان الشمالية في تركيا وكردستان الشرقية في إيران. فالنزاع في سوريا كان وحسب فرصة التحقيق للطموح القومي، دون أن يتحول هذا التحقيق إلى عصبية عدائية بحق الآخرين، بل إنه سار باتجاه «ديمقراطية الشعوب» والتي تشدد على ضرورة المشاركة والمساواة. وعليه، يبرز الحضور النسائي وانخراط غير الكرد في هذه البنية الجديدة القائمة على التمكين من انطلاقاً من القاعدة الشعبية إلى الأعلى. ومن خلال هذا التمكين، وبناءً على التفويض الذي تشكله الانتخابات المحلية، فإنه قد تمت إقامة «فرالية»، أي ولاية اتحادية، في الشمال السوري بقيادة حزب الاتحاد الديمقراطي، وهو الفصيل القومي الكردي الأبرز في المنطقة. وإذا كان التحالف مع الولايات المتحدة قد بدا انتقائياً أو انتهازياً في المرحلة الأولى، ومن الجانبيين، مع حاجة الكيان السياسي المتتشكل إلى الدعم المادي، ومع البحث الحثيث من جانب الولايات المتحدة لإيجاد القوى البرية في مجهودها العربي بمواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية»، فإن ترقية العلاقة من الآني إلى الطويل الأمد ومن الميداني إلى السياسي كانت متوقعة، انطلاقاً من التوافق في المصالح والقيم. واليوم بعد أن قدّمت روج آفا التضحيات الجسام في الأرواح والأموال، فإنها قد استحقت استمرار الدعم من الولايات المتحدة وتعزيزه في المرحلة المقبلة. وال الحاجة إلى هذا الدعم ماسة، سواءً إزاء روسيا وإيران في سعيهما لتعويم النظام وإعادة طغيانه على كامل التراب السوري، أو إزاء تركيا في نهجها المعنى والمشبوه والذي يُظهر محاربة تنظيم الدولة فيما هو يُعطّن السعي إلى حرمان الشعب الكردي من حقوقه المشروعة، في سوريا كما في تركيا نفسها.

هي بالتأكيد حجج تنضوي على قدر من الحقيقة. إلا أنه مقابل كل حجة مطروحة هنا يمكن استدعاء حجة مضادة قائمة كذلك على الواقع والحقيقة. بل إن الإطار العام للطرح القومي الكردي اليوم، بما يحفل به من دعوات الضم القسري لفئات تُنسب إليها الهوية القومية شاعت أم أبت، وبما يرد فيه من تصورات فوقية للذات (وصولاً إلى إحياء مادة باشدة من القرن التاسع عشر حول الفوارق بين «الأرية» الكردية و«السامية» العربية في بعض موقع التواصل الاجتماعي)، يتماهى بالكامل مع الأطر القومية التي سادت ثم فشلت في الأوساط العربية والتركية والإيرانية. ولا شك أن تجربة روج آفا قد حظيت بالإعجاب في تقارير صحفية عربية تغنت بها، ولا سيما لاعتนาها «ديمقراطية الشعوب»، وإن جاءت هذه ليس كما الصورة المثالية كوسيلة تمكين من القاعدة إلى الأعلى، إنما كنظرية للتطبيق من القيادة إلى الأسفل، بعد أن تحول عبدالله أوجلان عقائدياً من الشيوعية الليينية الستالينية إلى الفوضوية الاشتراكية. بل أن تطبيقها يتافق مع اتجاه متضاد لحصر السلطة ومركّتها على مستوى قيادة

«الفدرالية». فالانتخابات المحلية للعامين ٢٠١٥ و٢٠١٧ قد أرست نظاماً سياسياً قائماً على درجات في المواطن، بدلاً من تحقيق التمكين الشعبي الصادق، حين قررت أن بعض العشائر العربية والتي نزلت «مؤخراً» في المنطقة (أي التي دفعتها الدولة السورية إلى الانتقال من البداوة إلى الاستقرار الحضري قبل زهاء نصف قرن أو أكثر) تناول بعض حقوق التصويت لا كلها. وقد يكون ما جرى تداوله من طرد للسكان العرب من قراهم بعد دخول الفصائل الكردية إليها مبالغ فيه، رغم أن توثيق العديد من الحالات المقلقة تم بالشكل الرصين، إلا أن «الفدرالية» تنضح بالطابع الكردي، في رموزها وقراراتها اللغوية وأوجهها السياسية، رغم أن معظم أراضيها، والتي تم ضمها في إطار حرب التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة على تنظيم الدولة، لم تكن يوماً ضمن التصور القومي، في أقصى سخائة، لكردستان الغربية. أما الرعم بأن العشائر العربية المحلية وغيرها من التجمعات السكانية قد أعلنت تأييدها للكيان الاتحادي، فيفقد من صدقته عندما يلاحظ أن العديد من هذه الأطراف كانت مضطربة أن تعلن الولاء لتنظيم الدولة. أي أن الدافع لموافقتها هو الحاجة إلى البقاء، وليس الإرادة الحرة واعتبار المصالح. ولا شك أن المنطقة، بعيون غربية، أجمل مما كانت تسيطر عليه «الدولة الإسلامية»، أو ما يزال إلى اليوم بأيدي المعارضة: فالنساء بملابس الجنود أو في موقع السلطة هنا بالتأكيد أكثر بهاءاً من الملتحفات بالعباءات والمنقبات والمحجبات في سائر سوريا. ولكن الاختلاف بالأشكال المرئية لا يفيد الخلاف في القيم. بل إن المجتمع السوري الكردي يقترب في قيمه وعاداته وتقاليده من بقية أهل البلاد، ولا يمكن اختزال هؤلاء بالقيود التي يفرضها عليهم رجالاً ونساءً الجهاديون وسائر الإسلاميين في صفوف المعارضة. لا شك أن الدفع الذي يقوم به حزب الاتحاد الديمقراطي باتجاه القيم التقديمية هو فعل إيجابي، ولكنه لا يحوي اعتماداً لذهبية الانفتاح السياسي والتسامح العقائدي، فهذه الذهبية منحصرة في أفعال حزب الاتحاد كما في سياساته وموافقه.

إلا أن هذه المواقف والسياسات تبقى قابلة للتبدل الإيجابي نتيجة التفاعل الميداني مع الولايات المتحدة، وإن لم تكن النوايا صافية في مطلع المسعى إلى التعاون، بعد أن كان الحزب قد اعتاد على الطعن بالإمبريالية الأمريكية وسعيها إلى فرض نفوذها. وتصور الولايات المتحدة نفسها لعلاقتها بحزب الاتحاد قد تبدل، إذ أنها تقترب، على المستوى الميداني على الأقل، من تجاوز الصيغة التعاقدية التي كانت قد اختارتها له باتجاه علاقة أكثر ديمومة. فالمطلوب لاستكمال رؤية سياسية أمريكية في سوريا المزيد من الحزم والوضوح في إدارة مخاوف تركيا وتوقعاتها، وهي الحليف الثابت ضمن حلف شمال الأطلسي، كما أنها القوة القادرة على مستوى الشرق الأوسط. ولكن جوهر المسألة هو أن الولايات المتحدة، إذ هي وراء تمكين حزب الاتحاد من السيطرة على معظم الشمال الشرقي السوري، تقع على عاتقها مسؤولية منع التوتر في هذا الجزء من سوريا من أن يرتفع إلى حد الانفجار العتيد.

ففي معظم الأوساط العربية في سوريا، لا ينظر إلى «الفدرالية» المعلنة في الشمال الشرقي على أنها تجربة صادقة باتجاه تعزيز الحكم المحلي داخل الوطن السوري الواحد، بل على أنها محاولة تقترب من مطلق السفور للانفصالي بدعوى قومية كردية. وإذا أن حزب الاتحاد قد اشتكت من عدم دعوته إلى مختلف المفاوضات لحل الأزمة برعاية دولية، فإن العديد من المعارضين السوريين، فصائل وشخصيات، يتهمون الحزب بالتموضع على مسافة واحدة من النظام والثورة، بل الكثير منهم يرى أنه لو كان لحزب الاتحاد موقف وطني في المرحلة الأولى من الانتفاضة على النظام، والتي اتسمت بالخطاب الجامع العابر للفئويات، فإن التطورات لكيانت تحققت باتجاه غلبة التحول الديمقراطي في سوريا. فنأى حزب الاتحاد نفسه عن المشاركة الوطنية قد ساهم ولو جزئياً في تسريع الدائرة المقلقة من الاهتمام في الثورة من خلال تغليب الخطاب الفئوي ليسمى الحراك انتفاضة عربية سنية، قبل أن يستولي عليه الإسلاميون والجهاديون. فعلى ما يراه العديدون في صفوف الثورة، ما أقدم عليه حزب الاتحاد يبلغ مبلغ النفاق والخداع والخيانة. والولايات المتحدة الداعمة لحزب الاتحاد، والتي يعتبر معظم المعارضين أنها أخلفت عن وعدها حول دعم قضيتهم، هي بالتالي في موقع شاهد الزور لمعنى انفصالي تقسيمي.

فلا يمكن بالتالي اعتبار تجربة «الفدرالية» في الشمال الشرقي السوري، والتي قدم عليها طرف مطعون بصدقته ونواياه تدعمه قوة عظمى لا يتحقق معظم السوريين بأقوالها وأفعالها تجربة ناجحة رائدة لتجويم سوريا نحو الصيغة الاتحادية المستدامة. بل إن واشنطن، من خلال تزكية الخطوة، أو حتى من خلال تمكينها لها دون تزكية، تتبع المجال لخصميه المعلنين، أي روسيا وإيران، كما لحليفتها المحترمة تركيا، للمشروع بحملة إدانة صارخة تتهم

الولايات المتحدة بالسعى إلى تفتيت المنطقة وتقسيمها. وهذه الإدانة تلقى قبولاً واسع النطاق لدى الجمهور السوري خاصة والعربى عامة، وتدعى للأسف بعض الأقوال غير المحسوبة الصادرة من داخل الولايات المتحدة نفسها (مثل تأكيد المرشح للرئاسة آنذاك دونالد ترامب أن الولايات المتحدة هي التي أطلقت تنظيم الدولة الإسلامية).

وتحت ظرفان يستفيدان من الحديث عن شراكة بين الولايات المتحدة والمعنى الانفصالي في الشمال الشرقي السوري: النظام والتنظيم. فنظام دمشق في رفضه للخطوات الانفصالية يبرئ ذمته وإن شكلاً في أوساط شعبية عدة أنهكتها الحرب وراحت تتلمس الأذار للعودة إلى أحضان الوطن، أي الرضوخ للنظام، في حين لما حجبته الأزمة من حياة تقارب الطبيعية. هذا فيما العداء الظاهر حيناً، وبالبالغ حد التعدي أحياناً، من جانب المقاتلين التابعين لحزب الاتحاد بحق المواطنين المتهمين بالتعاون مع تنظيم الدولة، أو حتى المشتبه بأن هويتهم تشكل له الحاضنة، من شأنه أن يعزز قدرة التنظيم المتشدد على كسب المناصرين في صفوفهم، تحضيراً لعودته وإن بأشكال مستحدثة، والتي يعد لها العدة للمرحلة المقبلة.

بل يمكن الجزم بأن حزب الاتحاد كان العدو المفضل بالنسبة لتنظيم الدولة. فعلى مدى أشهر خمسة طولية عام ٢٠١٦، استمات التنظيم في الدفاع عن معاقله في مدينة الباب، أولى المدن والبلدات التي كان قد خططت تركيا لعملية «درع الفرات» لأن تدخلها، ما أخر العملية وصد تقدم القوات المدعومة تركياً، تاركاً المجال أمام «قوات سوريا الديمقراطية» والتي تشكل وحدات حماية الشعب التابعة لحزب الاتحاد صلبها وأساسها، لعبور الفرات نحو الغرب وفتح مدينة منبج وسط مقاومة ضئيلة جداً مقارنة بالمقاومة التي أظهرها التنظيم في الباب. ومن خلال انسحابات متواصلة من موقع عند جنوب الباب، مكن تنظيم الدولة قوى النظام وقوات سوريا الديمقراطية من الالتقاء في حزام عازل للتقدم التركي قاطعاً الطريق عن آلية مشاركة تركية في المعركة الفاصلة التالية في الرقة، وحاصلماً التنافس عنْ سوف يخوض معركة الرقة، لصالح «قوات سوريا الديمقراطية». وفي الرقة نفسها لم يظهر تنظيم الدولة الشراسة والإصرار في التصدي للهجوم مقارنة بما كان أعده في الموصل والباب. وقد لا يكفي اعتبار ذلك عائداً إلى استنزاف التنظيم لقواته (والتي تمكّن البعض منها من الانسحاب من الرقة سالماً عبر ترتيب مع قوات سوريا الديمقراطية، وفق ما أثبتته تقرير لهيئة الإذاعة البريطانية) بل لا بد من تقييمه على أساس حسابات لدى تنظيم الدولة للعداء والتماهي بين القوة الفاتحة للرقة وسكان محافظتها والذين يبقون في دائرة الاستقطاب في أي جهد مستقبلي للتنظيم. ففي حين أن الموقف الرسمي لحزب الاتحاد هو أن الهدف من تعزيز قوته والاستمرار بالدعم الذي يحصل عليه من الولايات المتحدة هو منع عودة تنظيم الدولة، فإن الخطوات الانفصالية أو الموسومة كذلك لحزب الاتحاد من شأنها تقوية احتمالات عودة هذا التنظيم.

من الممكن المحافظة على المكاسب السياسية والإصلاحات الإدارية التي حققها حزب الاتحاد على المستويات المحلية، ومن الممكن الوصول إلى الحكم الذاتي المحلي ودعوة سوريا الجديدة، المنعتقة من الاستبداد، إلى القبول ببنية اتحادي. إلا أن هذه الإنجازات لا تتم إلا بمعاضدة من كل سوريا، لا رغمَ عن كل سوريا. وسكان كردستان السورية، المعرفة بنواحيها التاريخية وليس على أساس الفتوحات الطارئة، من شأنهم أن يعلنوا روح آفا إذا كان هذا خيارهم، ككيان سياسي مستقل، با إن شاؤوا على طريق الوحدة ليبلغ كردستان الكبرى، وإن رأى غيرهم في ذلك أحلام عصية عن التحقيق. ولكن السير على هذا الطريق لا يمكن أن يكون عبر ما يرى فيه الآخرون فعل خيانة. وليس صائباً لدعوة كردستان سوريا استدعاء تجربة كردستان العراق. فالشعب السوري برمته، بعربه وكرداته وغيرهم، رزح تحت استبداد النظام القاتل، ولم يشهد السوريون الكرد حالة من القسوة الفاصلة تقترب مما عاشه الكرد في العراق من فعل إبادة في إطار عمليات الأنفال الذي شنتها النظام العراقي البائد في ثمانينيات القرن الفائت. والإشارة إلى المأساة الكردية في العراق من جانب أنصار حزب الاتحاد لتبرير أية خطوات يتخذها الحزب تشكل تجاوزاً معنوياً يؤدي وحسب إلى اتساع الهوة في الثقة الغائبة بين الكرد والعرب في سوريا.

والتطورات تسيراليوم باتجاه شكل جديد للأزمة السورية، يعاد فيه رسم خطوط التماس، ويعاد فيه خلط التحالفات. والولايات المتحدة هي في موقع فريد لمنع الانحدار إلى صدام جديد، من خلال التواصل الحازم الصادق مع شريكها حزب الاتحاد. فمصلحة الولايات المتحدة نفسها، كما مصلحة الحالة الكردية في سوريا، بالإضافة إلى المصلحة السورية العامة، تقتضي أن ينتظر قيام روح آفا تتحقق سوريا جديدة وحرة.

## عفرين تخلط أوراق اللعبة

\*د. محمد نور الدين

صحيفة الخليج الاماراتية : ٢٠١٨/١/٢٧

بدأت تركيا في العشرين من شهر يناير/كانون الثاني الجاري، عملية في منطقة عفرين السورية، لمحاربة قوات الحماية الكردية التي يشكل حزب الاتحاد الديمقراطي السوري الكردي، المؤيد لحزب العمال الكردستاني، عصبه الأساسية. والعملية التي أطلق عليها الأتراك اسم «غصن الزيتون»، كان يحضر لها منذ أشهر بل أكثر. والهدف الأساسي هو تنظيف المنطقة من وجود المقاتلين الكرد، وإخضاعها للسيطرة التركية والفصائل المتحالفه معها، مثل الجيش السوري الحر. وترى تركيا أن عفرين كانت محطة ثانية لا بد منها، لقتل آية إمكانية لإقامة «كوريدور» كردي، يمتد من الحدود السورية مع العراق، وصولاً إلى سواحل البحر المتوسط. وكان كسر هذا «الكوريدور» هدفاً رئيسياً لعملية «درع الفرات» التركية، التي بدأت في ٢٤ أغسطس/آب ٢٠١٦، وانتهت بسيطرة الجيش التركي على مثلث جرابلس إعزاز الباب، داخل سوريا، وحال دون تقدم القوات الكردية من مدينة منبج إلى مقاطعة عفرين، في أقصى الشمال الغربي من الأرضي السورية مع تركيا. ومن بعد ذلك أرادت تركيا أن توسيع نطاق «الأمان» ضد محاولات إنشاء حزام أمني كردي داخل سوريا، على الحدود مع تركيا. وكانت عفرين هي الخطوة التالية. وبالعملية الحالية ضد عفرين تزيد تركيا:

- ١- أن تضعف القوات الكردية في سوريا المؤيدة لحزب العمال الكردستاني.
- ٢- توسيع إمكانية منع تمرد «الكوريدور» الكردي حتى البحر المتوسط، بحيث إن إخراج المقاتلين الكرد من هناك، يجعل المنطقة الممتدة من جرابلس إلى البحر المتوسط، خاضعة لتركيا بالكامل، ما عدا شريط سوري في منطقة كسب، وصولاً إلى الساحل المتوسطي.
- ٣- إقامة شريط أمني داخل سوريا على امتداد الحدود مع تركيا، بعمق لا يقل عن ثلاثين كيلومتراً، قد يزيد أو ينقص تبعاً للطبيعة الجغرافية.

لكن هذا لن يكفي طموحات تركيا، فقد أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أن الهدف التالي للعملية بعد عفرين، هو السيطرة على مدينة منبج، ومن بعد ذلك مناطق شرق الفرات، وصولاً إلى الحدود العراقية. من هذه الأهداف نجد أن العملية مفتوحة وطويلة المدى، وتواجه مساراً عسكرياً ودبلوماسياً شائكاً. فالقوات الكردية رفضت تسليم عفرين إلى الجيش السوري، وإدارتها من قبل الدولة السورية، وأعلنت أنها ستقاتل ضد الجيش التركي حتى «النصر أو الاستشهاد». وهذا قد يفتح على تطورات عسكرية غير متوقعة، وبالتالي على عدد كبير من القتلى العسكريين والمدنيين في صفوف الطرفين.

إذا كانت أنقرة قد نجحت بالحصول على ضوء أخضر من روسيا، للقيام بالعملية في عفرين، وعلى غض نظر من طهران، وعلى معارضة مبدئية من دمشق، وهو ما سهل مهمة الأتراك، فإنه في منبج توجد إلى جانب القوات الكردية قوات أمريكية. وإذا كانت المقايسات بين عفرين وإدلب عنوان الصفقة التركية الروسية، فإنه من غير المعروف ما إذا كانت المقايسات ستكون أيضاً عنوان الاشتباك التركي الأمريكي المسبق في منبج، وبالتالي بداية تصحيح العلاقات التركية الأمريكية، أم بالعكس، يدخل الطرفان في مواجهة هي الأولى من نوعها.

وإذا كانت منبج الامتحان الأول لهذه العلاقات، فكيف يمكن بعدها لأردوغان أن يواصل «زحفه» إلى شرق الفرات وحدود العراق، حيث الوجود الأمريكي الأساسي، بل وفقاً لوسائل إعلامه إلى حدود إيران؟ خصوصاً في ظل الدعوة لاستبدال «الكوريدور» الكردي من حدود إيران إلى الساحل المتوسطي، بكوريدور تركي. ستترك عملية عفرين تأثيرات عميقة في العلاقات بين أكثر من طرف. أول المتضررين منها، العلاقات الروسية مع الكرد، حيث كانت عفرين محمية إلى الأمس إلى حد ما، بقوة الاعتراض الروسي على التدخل التركي، لكن اليوم يحمل الكرد روسيا «خياناً» القضية الكردية.

تزيد العملية والموافقة الروسية من التقارب التركي مع روسيا، التي أصبح رئيسها فلاديمير بوتين، زعيماً محبوباً في تركيا، وسيتعكس ذلك ضغطاً تركياً على المعارضات، للمشاركة في اجتماع سوتشي بعد أيام قليلة، لكن أيضاً سيتدخل الشك العلاقات الكردية مع الولايات المتحدة. فواشنطن تخلت عن دعم الكرد في عفرين، بذرية أنها تقع خارج نطاق عملياتها. وما كان بالطبع على الكرد أن يتقدوا بواشنطن. فتخلي أمريكا عن الكرد العراق في استفتاء الانفصال، كان درساً يفترض بكرد سوريا أن يتذمرون، وأن يتوقعوا أن يكونوا ضحية السياسات الأمريكية في المنطقة.

لا تخسر الولايات المتحدة كثيراً في عفرين، خصوصاً أنها قادرة على إرضاء تركيا بأكثر من طريقة، وتركيا ترسل الرسائل اليومية لتصحيح العلاقات مع واشنطن. الثابت الوحيد أن الكرد السوريين هم الخاسر الأكبر في لعبة الذئاب الإقليمية والدولية.

# تعليق: أمام عملية "غصن الزيتون" .. من ستنازل أولاً؟ تركيا أم أمريكا؟

صحيفة الشعب الصينية : ٢٠١٨/١/٢٧

اعلان تركيا في الآونة الأخيرة عن بدء تنفيذ عملية عسكرية برية ضد المقاتلين الكرد في مدينة عفرين بشمال سوريا أطلق عليها اسم "غصن الزيتون" ضربة على ما أعلنت عليه الولايات المتحدة سابقاً بشأن قرار انشاء "قوات أمن حدودية" في سوريا بالتعاون مع القوات المسلحة الكردية. وبالرغم من أن القضية الكردية طالما شكلت صداعاً كبيراً لتركيا، ومع ذلك، نفذت الولايات المتحدة خطتها الخاصة دون مراعاة المصالح التركية. وفي ظل الآراء المختلفة.. أين ستذهب العلاقة بين الدولتين؟

## لكل بلد اعتبارات خاصة

قال لي وي جيان نائب رئيس الجمعية الصينية والشرق الأوسط وباحث في معهد دراسات السياسة الخارجية في معهد شنغناري للدراسات الدولية في حديثه حول الهدف من العملية العسكرية التركية في سوريا، أنه لإظهار تركيا موقفها الصعب للغاية وعدم التنازل عنه في قضية القوات المسلحة الكردية في سوريا، كما أن تحركها الفوري بعد اعلان الولايات المتحدة القرار ذات الصلة، هو من أجل تحذير الأخيرة فيما يتعلق بالقضية الكردية.

بعد بدء العملية العسكرية التركية، كان موقف الولايات المتحدة ضبط النفس نسبياً. وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض سارة ساندرز في مؤتمر صحفي عقد يوم ٢٢ يناير، أن الولايات المتحدة تحدثت مع تركيا على ضبط النفس في تحركاتها العسكرية وكلامها في سوريا، وطالبت تركيا بضمان أن تكون عملياتها محدودة في النطاق والمدة وتجنب سقوط ضحايا مدنيين. وصرح وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس، أن مخاوف تركيا الأمنية في شمال سوريا معقولة.

لماذا اتخذت الولايات المتحدة قرار دعم الكرد السوريين مادام أنها تعلم بأنه يغضب تركيا؟ يعتقد لي وي جيان أن قضية دعم الولايات المتحدة لكرد سوريا جاء بذرعة ضرب العناصر المتبقية من تنظيم "الدولة الإسلامية"، خلفه هدف أكثر أهمية. "عندما دخلت القضية السورية جولة جديدة من المفاوضات فيما يتعلق بالعملية السياسية المستقبلية في سوريا، و إعادة الاعمار وغيرها من القضايا الأخرى، بات جميع الاطراف يرغبون في أن يكون لهم متحدث باسمهم للمساعدة على ضمان مكان أكثر مركزية". أشار لي وي جيان إلى أن المعارضة السورية الحالية، والكرد، بما في ذلك القوات المدعومة من قبل الولايات المتحدة ما هي إلا قطع شطرنج ورقائق تستخدمها الولايات المتحدة لمواجهة روسيا وغيرها من الدول الأخرى في القضية السورية.

## الابتعاد لا الكسر

الخلاف بين الولايات المتحدة وتركيا حول القضية الكردية المسلحة في سوريا أثار العديد من التكهنات والقلق بشأن العلاقات بين البلدين. لكن، في البيان العام لا يزال البلدان العضوان في حلف الناتو يحتفظان ماء الوجه ببعضهما البعض. وبالإضافة إلى الولايات المتحدة التي تدعى أنها تتفهم المخاوف التركية، أكد مسؤولون اتراف للعالم الخارجي أيضاً، أن مسؤولين أمريكيين أكدوا لتركيا بعدم وجود قوات أمريكية في منطقة عفرين، ومن المستحيل أن تكون هناك مواجهة مباشرة بين البلدين في المنطقة. كما قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن بلاده ستعمل على إنهاء عملية غصن الزيتون في مدينة عفرين السورية، في أقرب وقت. ويعتقد لي وي جيان أن العلاقات بين الولايات المتحدة وتركيا شهدت تراجعاً تدريجياً في السنوات القليلة الماضية. مضيفاً: "أن قضية القوات المسلحة الكردية في سوريا تتعلق بالمصالح التركية الأساسية، لذلك، تصر تركيا على هذه المصالح بقوة حتى ولو تدهورت علاقاتها بين الولايات المتحدة. بالإضافة إلى ذلك، حولت تركيا مركز سياستها الخارجية إلى الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة، ومن أجل تعزيز نفوذها في المنطقة، بات موقف تركيا حول القدس وغيرها من القضايا في الشرق الأوسط لا تتفق مع الولايات المتحدة. ومع ذلك، ليس من مصلحة تركيا أن تفكر في تمزيق علاقاتها تماماً مع الولايات المتحدة.

ومن ناحية أخرى، يتطلب على الولايات المتحدة أن تنظر إلى الوضع من الزاوية الجيوسياسية أيضاً. نقلت صحيفة "هارتس" الاسرائيلية عن محللين قولهم: "إذا كان من الضروري على الولايات المتحدة اتخاذ القرار بين تركيا والكرد، سوف تختار تركيا . والكرد فهموا هذا أيضاً." إن المصالح السياسية والاقتصادية تتطلب أن تحافظ الولايات المتحدة على علاقاتها الجيدة مع تركيا، خاصة وأن الأخيرة لديها تعاون مع روسيا وإيران.

"قد يؤدي محاولة الولايات المتحدة منافسة تركيا إلى توجه الأخيرة نحو روسيا أكبر منافس للولايات المتحدة في الشرق الأوسط." أشار لي وي جيان إلى: "بالإضافة إلى ذلك، تشمل القضية الكردية كل من سوريا والعراق وإيران أيضاً، ومن المرجح أن تتحدد هذه البلدان وتواصل تغيير موقفها من سوريا في حال استمرار الولايات المتحدة في دعمها للقوات الكردية. وبمجرد حدوث ذلك، ستكون الولايات المتحدة الأكثر عزلة في قضية الشرق الأوسط."

## تركيا وكرد سوريا.. ستراتيجيا الاقتصاد

\*خورشيد دلي

صحيفة الحياة : ٢٠١٨/١/٢٧

منذ بداية الأزمة السورية، مارست الحكومة التركية سياسة مدروسة بشأن كيفية ترتيب المشهد السوري المستقبلي، وهي سياسة قامت على دعامتين أساسيتين: الأولى: الإتيان بقوى الإسلام السياسي وتحديداً حركة الأخوان المسلمين إلى السلطة في حال تم إسقاط النظام السوري، وذلك انطلاقاً من اعتبارات أيديولوجية وسياسية شكلت جوهر السياسة الخارجية التركية تجاه العالم العربي منذ انطلاق ما سمي بثورات الربيع العربي.

الثانية: إبعاد المكون الكردي عن التشكيلات السياسية التي يجري تأسيسها تحضيراً للمرحلة المقبلة، والعمل على منع إقامة إقليم كردي في شمال سوريا خوفاً من تداعيات مثل هذا الأمر على القضية الكردية في داخل تركيا. عليه، كانت تركيا حريصة منذ بداية الأزمة السورية على اتخاذ كل الخطوات التي تعيق مسيرة تحول الكرد إلى قوة حقيقية على الأرض في سوريا.

ولنفهم كيف بدأت هذه السياسة لا بد من التوقف عند الخطوات التي قامت بها تركيا في المرحلة الأولى من الأزمة السورية:

١- في نيسان (أبريل) عام ٢٠١٢ عندما اجتمعت أحزاب كردية سورية في القامشلي لترتيب بيتها الداخلي في ظل التطورات التي تشهدها سورية سارع رجب طيب أردوغان (كان وقتها رئيساً للوزراء في تركيا) إلى تحذير النظام السوري من خطر تعرض سورية إلى التقسيم، بغية تأليب القيادة السورية على الكرد بعد أن شرعت هذه القيادة في منح الكرد الجنسية السورية في محاولة لكسبهم إلى جانبها في الحرب.

٢- عندما تأسست هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي المعارضة في سورية برئاسة حسن عبد العظيم في حزيران (يونيو) ٢٠١١، تلقى الأخير اتصالاً هاتفياً من السفير التركي وقتها في دمشق يطلب منه أبعاد المكون الكردي والمتمثل في حزب الاتحاد الديمقراطي من الهيئة مقابل دعم تركيا للهيئة.

٣- ممارسة المزيد من الضغط على كرد العراق وتحديداً على الرئيس السابق لإقليم كردستان مسعود البارزاني من أجل دعم الأحزاب الكردية السورية المنضوية في الائتلاف السوري (أحزاب المجلس الوطني الكردي) مقابل الضغط على حزب الاتحاد الديمقراطي الذي تعدد تركيماً الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني وذلك بغية تعميق الخلافات الكردية- الكردية وقطع الطريق أمام حزب الاتحاد الديمقراطي في السيطرة على المناطق الكردية.

٤- الدعم التركي العلني لفصائل الجيش الحر خلال هجوم الأخير على مدينة رأس العين الكردية عام ٢٠١٢ وذلك كي لا تقع المنطقة تحت سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الذي كان قد بدأ بتشكيل جناحه العسكرية وحدات حماية الشعب.

٥- استدعاء تركيا مرتين لرئيس حزب الاتحاد الديمقراطي السابق صالح مسلم إلى تركيا، وفي المرتين اجتمع مسلم مع مسؤولين من الاستخبارات والخارجية التركيتين، حيث طلب منه الانضمام إلى المعارضة المسلحة لـإسقاط نظام الأسد، ولكن الطلب التركي قوبل بالرفض بسبب عدم تقديم تركيا ضمانات بشأن الحقوق القومية للكرد في حال سقوط النظام السوري.

في الواقع، هذه الخطوات المبكرة شكلت جوهر السياسة التركية تجاه المكون الكردي، قبل أن تشهد الأزمة السورية تطورات ميدانية وسياسية كبيرة، جعلت من تركيا تقفز فوق استراتيجية إسقاط النظام، وتجعل أولويتها الأساسية هي محاربة المكون الكردي، لكن العقبة الأكبر التي بربت في هذا المجال هو التحالف الذي نشأ بين الكرد والإدارة الأمريكية بعد معركة كوباني – عين العرب، وهو التحالف الذي نجح في إلحاق الهزيمة بداعش في العديد من مناطق شمال سوريا، وقد استفاد الكرد من هذه الانتصارات في توسيع مناطق نفوذهم في شمال شرق سوريا إلى درجة أن التقديرات تشير إلى وحدات حماية الشعب وقوات سوريا الديمقراطية باتت تسيطر على نحو ٣٠ في المئة من الأراضي السورية، حيث تعد المناطق الواقعة تحت سيطرتهم هي الأغنى لجهة احتواها على كميات من النفط والغاز والمياه (نهر دجلة والفرات)، وقد تحول الدعم الأمريكي لكرد سوريا إلى مشكلة خلافية في العلاقات التركية – الأمريكية، كان الكرد المستفيدين الأكبر منها.

وعلى الرغم أن عفرين معزولة جغرافيا عن باقي الكانتونات الكردية في سوريا أي كوباني – عين العرب والجزيرة، إلا أنها تحمل أهمية استراتيجية كبيرة في المشروع الكردي، نظراً إلى أنها تشكل الجسر الجغرافي لإيصال هذا المشروع بالبحر إذا ما أتيحت الظروف له، وهو في الوقت نفسه يشكل هاجس تركيا الدائم، إذ إن تحقيق مثل هذه الخطوة سيخرج الأمور عن سيطرة تركيا وسيصبح الكيان الكردي المنشود واقعاً على الأرض، وربما تصبح الفيدرالية على طاولة تسوية الأزمة السورية، وعليه فان مصير عفرين يقع في صلب السياسة التركية المقبلة، وذلك لأسباب كثيرة، لعل أهمها: أن تركيا التي سيطرت على مدينة الباب عبر عملية «درع الفرات»، ترى أن هدفها الأساسي من العملية لم يتحقق بعد، إذ إن إمكانية وصل عفرين بشرقي الفرات ما تزال قائمة، ما دامت منطقة منبع ومعها مثلث الشيخ عيسى وتل رفعت تقع تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، وتطلع الأخيرة إلى ربط هذه الكانتونات وإيصالها بالبحر كما صرخ به العديد من المسؤولين الكرد.

كما أن تركيا التي أبعدت من معركة تحرير الرقة من داعش بقرار أمريكي، ترى أن مرحلة ما بعد تحرير الرقة ستؤدي إلى توجيه الثقل الكردي نحو عفرين، وعليه ترى بأن عملية عسكرية للسيطرة على عفرين ستكون خطوة استباقية استراتيجية لمنع تمدد المشروع الكردي وقطع الطريق أمامه نهائياً.

يضاف إلى ذلك أن السيطرة على عفرين، ستتيح لتركيا مكاسب استراتيجية على الأرض لجهة الربط بين مناطق ريفي حلب الشمالي والشمالي مع محافظة إدلب، وهو ما سيزيد من نفوذ تركيا ودورها في مجل الأزمة السورية، بل ربما ترى في ذلك تعويضاً عن خسارتها لمعركة حلب لصالح النظام وحلفاؤه.

ومن الواضح أن استراتيجية أنقرة التحرك العسكري نحو عفرين مرتبطة بالتفاهمات على محور موسكو – طهران، إذا ثمة مصالح مشتركة بين هذه الأطراف، فعلى الأقل ترى هذه العاصمة موسكو أن خطوة واشنطن إنشاء قوة حرس حدودية في المناطق الشرقية الشمالية تهدى لها استراتيجية المستقبلية تجاه الأزمة السورية.

في الواقع، في ظل إحساس تركيا بأن حدودها الجنوبية باتت تحت سيطرة الكرد السوريين، ربما وجدت أن تكلفة عدم القيام بعملية عسكرية باتت أكثر تكلفة من الانتظار، مع أن لا أحداً يعرف كيف ستمضي معركة عفرين خاصة أن الكرد يرون أن معركة عفرين هي استمرار لمعركة صمودهم وانتصارهم في كوباني – عين العرب.

\* كاتب سوري

# عن التلاعب الأمريكي بكرد سوريا

\*خالد غزال

صحيفة الحياة (الحياة) ٢٠١٨/١/٢٧:

طفى موضوع الكرد في سورية خلال الأيام الماضية، إذ غطى على معظم الصراع الدائر في سورية. أعلنت الولايات المتحدة نيتها تجنيد ثلاثين ألف مقاتل معظمهم من الكرد لوضعهم على الحدود مع تركيا، وضمن استراتيجية البقاء الأمريكي في سورية، حماية للأمن القومي الأمريكي. في المقابل، استنفرت الحكومة التركية ضد هذا الإجراء، معلنة صراحة رفضها هذه القوة، وترجمت ذلك ببدء عملية عسكرية في عفرين السورية، المنطقة ذات الغالبية الكردية، واعدة بتوسيع الحملة إلى منبج. حجة الأتراك أن الخطة الأمريكية بعدم الكرد ستتصبّب في إقامة دويلة كردية سيكون لها أثر على الوجود الكردي داخل تركيا لجهة إحياء الشعور القومي بكردستان الأصلية.

تنصلّ الروس من الأحداث الجارية، وسحبوا القوة التي كانوا يملكونها في المنطقة، أما النظام السوري، فقد أعلن رفضه الدخول التركي، فيما صرّحت تركيا بأنها أبلغت النظام السوري سلفاً بالعملية. هكذا تختلط الأمور بحيث يبدو أن الوضع السوري أشبه بكلمات متقطعة، يصعب تفكك التحالفات ومعرفة من مع من، ومن ضد من؟

في المرحلة الراهنة من الصراع، لا شك في أن الكرد في سورية هم وقود المعركة، وهم الخاسرون سلفاً، وسيذفون ثمناً غير قليل فيها. منذ أن عاد الأمريكيون إلى التدخل بقوة في سورية، كانت خطتهم مزدوجة، تعطيل أي حل سياسي يسعى الروس إلى فرضه، ما لم يتم التفاهم معهم، وتعيين حصتهم في سورية وخارجها، ثم الاعتماد على منطقة نفوذ داخلية تشكل مرتكزاً لإدارة معركتهم المحلية. حدد الأمريكيون الكرد الطرف الذي يمكن الاستناد إليه داخلياً. شجعوا المجموعات الكردية على إلقاء الصوت للمطالبة بحكم ذاتي، وصل بهم أحياناً إلى الانفصال عن سورية والانضمام إلى دولة كردستان المحتمل قيامها. زودوا المجموعات الكردية بأسلحة ثقيلة، ودبّروا عناصر كثيرة منهم، وأدخلوهم في المعركة ضد «داعش»، وراهنوا عليهم للمستقبل.

لعب الكرد دوراً مهماً في محاربة «داعش»، كما أن من حقهم أن تكون لهم حقوق كسائر السوريين، وهو العنصر المضطهد منذ حكم الأسد إلى زمن ابنه. لكن تكبير الطموحات بما يتجاوز موازين القوى القائمة له أثمان سلبية، بدأ الكرد يدفعونها. لم يجف الحبر على تجربة العراق، حيث اندفع الكرد بعيداً في تجاوز ما هو معطى لهم من حكم ذاتي، إلى القفز من أجل الاستقلال والبدء ببناء دولة كردستان. لقد شجع الأمريكيون كرد العراق، وهو تشجيع جعل الكرد لا يحسبون الحساب للنتائج المتوقعة. فجأة، تخلى الأمريكيون عن دعم استقلال كرد العراق، وتفضوا يدهم من طموحاتهم، بل تم تقييدهم على ما قاموا به. ما يظهراليوم على الساحة السورية، يبدو كبير الشبه بما حصل في العراق. خفف الأمريكيون من دعم الكرد، وتخلصوا من القوة التي وعدوا بها، وتركوهم فريسة للقوات التركية الغازية، بما يهدد بالغاء الحد الأدنى مما كسبوه في الحرب ضد «داعش».

مرة جديدة، يستنفر الحراك الكردي، لتوسيع الحقوق أو السعي إلى تحقيق حلم الدولة الكردية، القوى الإقليمية المحيطة، من تركيا إلى إيران إلى سورية. الكلام المتناقض من هذا الطرف أو ذاك، تأييداً لمطالب الكرد هو كلام غير صحيح ومخادع. فالنظام السوري، على رغم أن مجموعات كردية أساسية تحالفت معه، يضمّر العداء لأي تطلعات كردية في توسيع الحقوق، وهو نظام أمعن طويلاً في قمعهم وتهميشهم وحتى حرمانهم الجنسية السورية. الأمر نفسه ينطبق على النظام الإيراني الذي لا يقل عدائياً تجاه الحقوق الكردية، وهو يترجمها حرماناً وقمعاً داخل إيران. أما تركيا، فموقعها واضح وهي تترجمه الآن حملة عسكرية واسعة ضد المناطق الكردية.

لا يمكن فصل المعركة الدائرة الآن تحت عنوان الكرد، عن التخطيط الذي يعنيه أقطاب «السلطة الفعلية» في سورية، واستعصاء الوصول إلى تسوية للصراع. فروسيا وإيران اللتان سبق لهما وأعلننا الانتصار في سورية، وحددت المغامن لكل طرف، ها هما في مأزق، ومرأواحة وعدم القدرة على تحقيق تسوية تنهي الحرب. إن الإعلانات الأمريكية عن العودة الكبيرة إلى سورية، أربكت القوى «المنتصرة»، بل أعادت الأزمة السورية إلى المربع الأول. تتصرف أمريكا بعدم الاهتمام بالوصول إلى تسوية، ولا ترى مانعاً من إطالة الحرب، طالما أن هذه الإطالة تفرق الروس والإيرانيين في حول هذه الحرب. فالاستنزاف من جانب أمريكا للقوى المحلية والدولية، يبدو استراتيجية الراهنة للتعاطي مع الأزمة. وبدلًا من التهيو لانسحاب الجيوش، ها هي الولايات المتحدة تعلن عن وجود ثمانى قواعد عسكرية في سورية.

وسط هذه المعمعة، لا يبدو النظام السوري في موقع الفاعل أو المؤثر في ما يخطط وينفذ في بلده. أما الثمن الأكبر فيدفعه الشعب السوري من دمه ودمار ممتلكاته وتشريد خارج البلاد.

\* كاتب لبناني

# هل ينقذ المجتمع الدولي ماء وجه تركيا في سوريا؟

مجلة "فورين بوليسي" ٢٠١٨/١/٢٨:

تفاهمت توترات قديمة بين تركيا ومقاتلين كرد في سوريا، وقادت إلى مواجهة مباشرة، بدأت قبل أيام، عندما هاجمت قوات تركية مدينة عفرين في شمال غرب سوريا.

في ظل قبول المجتمع الدولي بتنفيذ تركيا لعمل عسكري محدود وتجنب وقوع قتلى بين المدنيين، فمن المتوقع أن يتم نوع من التفاهم الدولي لإنقاذ ماء وجه تركيا، من خلال إنشاء منطقة فاصلة على طول الحدود التركية مع سوريا فقد أطلقت تركيا في ٢٠ يناير (كانون الثاني)، ما سماه عملية "غصن الزيتون"، حملة عسكرية ضد وحدات حماية الشعب (YPG) في عفرين. وتأتي العملية في إطار مسعي قديم تبذل أنهاره من أجل منع وحدات YPG، التي استفادت من دعم أمريكي في حربها ضد داعش منذ خريف ٢٠١٤، من إنشاء منطقة حكم ذاتي في سوريا على طول الحدود المشتركة بين البلدين.

وكتبت أماندا سلوات، زميلة بارزة لدى مركز الولايات المتحدة وأوروبا في معهد بروكينغز، في مجلة "فورين بوليسي"، أن الاعتراضات التركية تأتي جراء ارتباط YPG بحزب العمال الكردستاني PKK، الذي تصنفه كل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي كمنظمة إرهابية، ويشن منذ الثمانينيات حرباً ضد تركيا، ما أدى لمقتل عشرات الآلاف من الأشخاص.

## أهداف

وبحسب الدبلوماسية التركية، تشمل أهداف التدخل التركي تأمين الحدود التركية، ومقاومة الدعم الأمريكي لمنظمة إرهابية، ومنع YPG من الوصول إلى شرق المتوسط. كما تعمل تركيا على الحفاظ على التواصل التركي الجغرافي مع العالم العربي، وضمان سيطرة المعارضة السورية المدعومة من أنهاره على مساحة تقدر بحوالي ٥٢٠٠ كيلومتر متر مربع.

## رسائل متخبطة

وبحسب الكاتبة، دفعت رسائل متخبطة صادرة عن إدارة أوباما تركيا لاتخاذ خطوتها الأخيرة، وذلك بالرغم من أنها نتاج قضايا أوسع برزت طوال الصراع. فمنذ اندلاع الانتفاضة في سوريا، سعت الحكومة الأمريكية لتطوير سياسة حازمة حيال سوريا. فقد أرادت إدارة أوباما منع تورط أمريكا في حرب أخرى في الشرق الأوسط، وركزت جهودها العسكرية على محاربة داعش، بالنظر للخطر الذي مثله على الأرضي الأمريكية وحلفائها في المنطقة.

## وجود شريك

وتقول سلوات إنه عندما بحثت القوات الأمريكية الخاصة عن قوات برية تشاركها الحرب ضد داعش، وجدت أن مقاتلي YPG يتحلون بالكفاءة المطلوبة. والأهم منه، كان هؤلاء مستعدين لمقاتلة داعش، فيما فضلت قوات معارضة أخرى محاربة نظام الأسد. وقد باعت بالفشل مفاوضات مع تركيا لأجل مشاركتها في الحرب ضد داعش.

## قضية حساسة

وبرأي الكاتبة، أدى انعدام التنسيق والتواصل مع إدارة ترامب لتعقيد ذلك الوضع. فعند تسلمه الرئيس ترامب السلطة، أمل نظيره التركي، أردوغان، بأن توقف الولايات المتحدة دعمها لوحدات YPG. ولكن ذلك لم يحدث بل دعمت أمريكا تلك الوحدات، إلى أن تم تحرير مدينة الرقة من قبضة داعش.

ومع انتهاء المعركة، أخبر ترامب أردوغان في نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠١٧، عبر مكالمة هاتفية، أن الولايات المتحدة ستوقف تزويد YPG بالأسلحة، ما فاجأ ال Bentagoun الذي أعلن، قبل أيام، أنه يخطط لنشر قوة قوامها ٣٠ ألف مقاتل، معظمهم من الكرد، على طول الحدود التركية مع سوريا.

### هاجس أمنية

وترى سلوات أنه بالإضافة لتخوف تركيا من وجود قوات كردية بالقرب من حدودها، لا بد من النظر لمواقف أردوغان من منظار السياسات التركية الداخلية. فقد أجبر التخطيط الأميركي الرئيس التركي على التصدي لما اعتبره تهديداً يواجه تركيا، ولتقديم نفسه في صورة الزعيم القادر على الدفاع عن أمن تركيا. وفضلاً عنه، يفيد مواصلة الخطاب البلاغي والضغط السياسي على كرد سوريا في نزع شرعية صوت الكرد الأتراك.

### منطقة فاصلة

وترى الكاتبة أنه في ظل قبول المجتمع الدولي بتنفيذ تركيا لعمل عسكري محدود وتجنب وقوع قتلى بين المدنيين، فمن المتوقع أن يتم نوع من التفاهم الدولي لإنقاذ ماء وجه تركيا، بواسطة إنشاء منطقة فاصلة على طول الحدود التركية مع سوريا.

لكن مع دخول العملية العسكرية التركية في سوريا يومها الخامس، يخشى من استمرارها، وبالتالي تبديد الانتصارات التي تحققت ضد داعش، وكذا الجهود المطلوبة لمنع ظهوره مجدداً، علاوة على العمل لإعادة بناء مناطق محررة تمهّد لعودة اللاجئين إلى وطنهم.

## التحالف الدولي: قواتنا ستبقى في منبج وسنواصل دعم قوات سوريا الديمقراطية

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/١/٢٨

أكَدَ المتحدث باسم التحالف الدولي ضد تنظيم داعش "رایان ديلون" يوم السبت /٢٧ / يناير - كانون الثاني ٢٠١٨، أن التحالف سيستمر في دعم قوات سوريا الديمقراطية وأبلغنا تركيا بذلك، موضحاً أن "قواتهم ستبقى في مدينة منبج".

وتحدث "ديلون" للإعلام عن آخر المستجدات التي تجري على الساحة السورية والهجوم العسكري التركي على مدينة عفرين، وقال: "إن التحالف الدولي ضد تنظيم داعش سيواصل دعم قوات سوريا الديمقراطية"، مشيراً إلى أن التحالف أبلغ تركيا بشكل شفاف حول تسليم المعدات والأسلحة لقوات سوريا الديمقراطية، وذلك يدخل في إطار الحرب على داعش".

وأوضح "أن المعدات العسكرية التي قدمها التحالف الدولي لقوات سوريا الديمقراطية هي خاصة لمكافحة داعش"، مشدداً على أن "داعش لا يزال يشكل تهديداً للمنطقة، ولا يزال يشكل تهديداً لتركيا والشرق الأوسط والعالم".

وحول ما طالبه وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو في وقت سابق من اليوم ذاته من أمريكا "بسحب قواتها "فوراً" من مدينة منبج الواقعة في شمال سوريا، قال ديلون: "إن تركيا تعلم أين تقع قواتنا في منبج" وماذا تفعل هناك" ولماذا تتمركز هناك؟"، مؤكداً أن قواتنا موجودة "لمنع حدوث أي نوع من التصعيد بين المجموعات الموجودة في تلك المنطقة".

## تركيا تشن حرباً على "عفرين" وتعقد اجتماعاً دولياً بشأن القدس!

موقع (زمان عربي) - جماعة غولن - ٢٠١٨/١/٢٨

قررت رئاسة الشؤون الدينية في تركيا، تنظيم اجتماع دولي بشأن القدس في مدينة إسطنبول يومي ٢٩ و ٣٠ يناير / كانون ثاني الجاري.

يأتي هذا في الوقت الذي أعلنت فيه تركيا قبل نحو أسبوع انطلاق عملية عسكرية سمتها "غصن الزيتون" بهدف "إرساء الأمن والاستقرار على حدود تركيا والمنطقة، والقضاء على وحدات حماية الشعب الكردية وداعش في مدينة عفرين". وقال بيان لرئاسة الشؤون الدينية، إن الغاية من الاجتماع، هو الدفاع عن قضية القدس والتأكيد على أهميتها في العقيدة الإسلامية، وكذلك تعزيز مشاعر التضامن مع الشعب الفلسطيني.

وأضاف البيان أنه سيشارك في الاجتماع المذكور ٢٠ دولة من أوروبا وأسيا وإفريقيا، بينها باكستان وإندونيسيا والعراق والأردن وفرنسا وبريطانيا وأذربيجان، مشيراً أن الاجتماع سيعقد في صالة المؤتمرات التابع لدائرة الأرشيف العثماني بمنطقة "كاغيت هانة" في إسطنبول.

ومن المتوقع أن يشارك في الاجتماع حوالي ٧٠ باحث وعالم إسلامي.

وأوضح البيان أن رئيس الشؤون الدينية التركي علي أرباش، سيشرف على ندوة تعقد على هامش الاجتماع الإثنين المقبل، بعنوان "القدس المسلمة: الهوية الإسلامية للقدس".

يذكر أن الشؤون الدينية التركية كانت أصدرت أوامر إلى جميع مساجد في تركيا بقراءة سورة الفتح عقب الصلوات لنصرة الجيش التركي في عملية عفرين.

فيما شهد جامع بديار بكر الجمعة الماضية اعتقال عدد من المصلين اعترضوا على خطبة الجمعة التي تحدثت عن بطولات الجيش التركي في عملية عفرين.

## خبر عسكري روسي: ورطة الجيش التركي كبيرة في عفرين

٢٠١٨/١/٢٨: PYD

يؤكد الخبر العسكري الروسي "فلاديمير يفسييف" أن الفصائل السورية المسلحة ليس بإمكانها خوض القتال في سوريا، كما أن تركيا لا تملك ما يكفي من الوحدات هناك لشن الهجمات".

أكد الخبر العسكري الروسي، فلاديمير يفسييف، أن "العملية العسكرية في عفرين لم يتم التحضير لها جيداً، وأن الجيش التركي متورط ميدانياً، وهذا مؤشر سيء بالنسبة لعملية عسكرية، كما أن الفصائل السورية المسلحة عاجزة عن التقدم". وقال فلاديمير يفسييف: "إن الفصائل السورية المسلحة ليس بإمكانها خوض القتال في سوريا، كما أن تركيا لا تملك ما يكفي من الوحدات هناك لشن الهجمات".

وأضاف يفسييف أن تعداد مقاتلي وحدات حماية الشعب في عفرين يصل إلى ١٥ ألف مقاتل، وفي حالة التعبئة يمكن أن يصل إلى ٣٠ ألفاً، ولكي يتمكن الجيش التركي من التقدم يجب أن يكون تعداد جنوده هناك أكثر من ضعفي هذا العدد، وهو ما لم يتم توفيره".

وأردف الخبر العسكري الروسي أن "القصف الجوي للطائرات التركية لا يؤتي الفائدة المرجوة منه، والقوات التركية تتقدم بدون الدعم الجوي، وهذا ما سيضعها في مأزق". لافتاً إلى أن الطائرات التركية تقصف عشوائياً من ارتفاع كبير، مما يعني أن احتمال إصابة الهدف هو صفر".

كما أوضح يفسييف أن الجيش التركي الذي بدأ بالعملية منذ أسبوع متورط هناك، كما أنه ليس هناك وجود فعلي له على الأرض، بل هناك دعم من المدفعيات والدبابات، فضلاً عن أن الفصائل السورية المسلحة لا يمكنها إحراز أي تقدم".

## طائرات جيش الاحتلال التركي ترتكب مجزرة أخرى بحق النازحين في عفرين

إلى ذلك ارتكبت طائرات جيش الاحتلال التركي مجزرة بحق النازحين في قرية كوبلة، أسفراً عن استشهاد ٣ نازحين على الأقل كحصيلة أولية، وإصابة ٤ آخرين بجروح على الأقل.

## **بيان إلى الرأي العام بشأن الغزو التركي على عفرين**

۲۰۱۸/۱/۲۸ : ANHA

الإدارة المدنية الديمقراطية في منبج وريفها يصدر بياناً إلى الرأي العام بخصوص مجريات الأحداث في عفرين، مبدياً نص البيان بـ "بذور المقاومة في كوباني تثبت في عفرين":

في هذه الأيام المجيدة التي يعيشها السوريون وهم يسطرون أروع ملاحم البطولة والفداء بتحقيقهم لانتصارات متواصلة على الإرهاب يوماً بعد يوم والتي سيدرها التاريخ لامحالة وفي اليوم العالمي لتحرير كوباني وكذلك اليوم العالمي لنصرة مقاومة عفرين دائماً ما ستذكر بطولة (كوباني) وهي تتصدى لأعنتي إرهاب دولي المتمثل بداعش المتطرف والتي استطاعت كوباني محاربته فكراً منهجاً والتي لولاهما لكان الشرق الأوسط يرزح تحت وطأة احتلال الفكر الداعشي القبيح.

كوباني وعفرين جسد واحد ليعم السلام شعوب العالم جماء لتكوننا جسراً عابراً نحو أخوة الشعوب المتحابين فيما بينهم. عفرين لا كما يظنهما الأتراك لقمة سائفة في أفواه أحفاد إرطغرل وأل عثمان وهذه مغالطة كبيرة يقع فيها أردوغان وزمرته إذ يظن أن بوسعي السيطرة على حضارة الشعوب وثقافاتها وإرثها العريق.

عفرين صامدة بأهلها وبأشجارها وبأحجارها ومائتها وزيتونها الأصيل. عفرين رصاصة بوجه السرطان التركي المتوهن، فالرصاصة إذا ما غادرت فوهة البندقية ستقتله حتماً.

عفرين قلعة في قلب العاصفة الهوجاء ستقاوم بتعاضد أهلها الكبير شيوخها ورجالها ونسائها وأطفالها أمام الانفصام الإردوغاني الضعيف.

إننا في منبج السمراء إدارة وشعبنا نبارك لعفرين هذا اليوم العظيم الذي سيترجم قريباً إلى نصر مؤزر يخوضه أبناءها الشرفاء المدافعين عن هويتهم وكرامتهم أمام الزحف العثماني المتسلل لذلك انتفض الشعب في كافة مكوناته في منبج وعبروا عن وقوفهم بجانب إخوتهم في عفرين فنددوا بالتدخل التركي من خلال مظاهرات حاشدة جماهيرية وبلغت كافة المحال التجارية بالإضافة إلى القيام بالكثير من الفعاليات السياسية والاجتماعية المندرجة بهذا العدون الغاشم

عاشت اخوة الشعوب

عاشت مقاومة كهيان و عذاب

الخالد لشمساء الحسين

#### **الادارة المدنية الديمقراطية في منهج ودليها**

۲۸۸/۱/۲۸

المطلوب من الكود كان قليلاً

دوسرا النسخة : ٢٠١٨/١/٢٨

"أزمة عفرين مصطنعة بتحريض أمريكي"، عنوان مقال يغيني كروتيكوف، في صحيفة "فزغلياد"، حول الدور الأمريكي، في اصطدام الأزمة في عفرين ذات الغالبية الكردية، وتحريض، تركيا على، المجموع.

و جاء في المقال الذي يدور حول البقعة الساخنة الجديدة على خريطة سوريا، التي يعيش فيها كرد سوريون وهو عفرين، أنه ينبع معه أن الأزمة الحالية أثبتت مباشرة من قبل الولايات المتحدة.

وأضاف كاتب المقال: بالنظر إلى ولاء كرد عفرين نسبياً للحكومة السورية، فقد كان المطلوب منهم قليلاً: التأكيد ولو لفظياً رغبتهم في البقاء جزءاً من الدولة السورية الموحدة وعدم الخضوع للوعود بإعلان استقلال كردستان. ولم يتم الحصول على ضمانته من قوات سوريا الديمقراطية، إنما على العكس بدا ممثلو الكرد مياليين لخطط الولايات المتحدة الخيالية لتشكيل "حرس الحدود" وتسلیحهم وتدريبهم، وبعد ذلك تشكيل جيش محلي كردي.

وبعد فشل خطط الإطاحة بحكومة الأسد، بقوة السلاح، فإن استراتيجية واشنطن هي بالتحديد محاولة تدمير الدولة السورية بالشكل الذي كانت عليه قبل العام ٢٠١١. وبات الکرد الأداة الوحيدة المناسبة لتحقيق ذلك. وليس هناك آلية أخرى لدى الولايات المتحدة للبقاء في سوريا الآن. فمكونات "المعارضة المعتدلة" السابقة تميّل إلى سرقة الأسلحة والفرار بها وتغيير اتجاهها حسب وجهة الرياح. أما الکرد فلا يتجاوزون أراضيهم التاريخية - وفقاً للمقال - ويميلون إلى التجارة، وهم مستعدون لقبول المساعدة من أي شخص يجلب لهم الخرطوش مجاناً.

وينتهي المقال إلى أن الولايات المتحدة بذلك، خلال الشهر الماضي، كل ما في وسعها لإشعال نزاع مسلح واسع النطاق في شمال شرق سوريا على مبدأ "الجميع ضد الجميع". وقد نجحت مع الأتراك الانفعاليين. كما أن الکرد، الذين يعتبرون أنفسهم أكثر الناس دهاءً، استسلموا بسهولة للاستفزاز. ولم يبق سوى أن يتورط الجيش الروسي في مواجهة مع الجيش التركي. لكن ذلك لم يحصل. والواقع أن المذبحة الحالية في عفرين قد أثارتها الولايات المتحدة بشكل مصطنع. والکرد لا يعرفون ما يفعلونه، والبنتاغون أدخلهم دون عناء في نزاع مسلح جديد، يحتمل أن يكون مدمراً جداً للدولة السورية.

### عملية تكتشف عن نوايا أخطر

"يطيلون "غضن الزيتون" أكثر فأكثر"، عنوان مقال مكسيم يوسيين وسيرغي ستروkan، في "كوميرسانت"، عن أن العملية التركية في عفرين لم تعد عملية خاطفة.

وجاء في المقال أن عملية "غضن الزيتون"، التي يقوم بها الجيش التركي ضد الوحدات الكردية في شمال سوريا، تتحول إلى حملة طويلة الأجل. فبدلاً من الوعود باستكمال العملية "في أقصر وقت ممكن" جاءت تصريحات جديدة مفادها أن أنقرة لا تنوي التقيد بإطار زمني محدد وستواصل الهجوم حتى تشكيل منطقة أمنية بعمق ٣٠ كيلومتراً في المناطق السورية الحدودية. ويضيف المقال أن الأيام الأولى من "غضن الزيتون" سمحت بتوضيح أساليب القيادة العسكرية التركية. فأولاً، هي لا تسعى إلى فرض الأحداث، بهجوم شامل لسحق العدو، إنما تقوم بعمليات موضعية. وثانياً، يحاول الأتراك تقليل خسائرهم، من خلال الدفع بمقاتلي الجيش السوري الحر، المعارض للرئيس السوري بشار الأسد، إلى خطوط المواجهة. وتدعيم هجماتهم طائرات تركية ووحدات مدرعة، ما يسمح وفقاً لخطة مطوري العملية، بتجنب الخسائر بين الجنود الأتراك.

إلى ذلك، يمكن الحكم وفق أحدث البيانات التي أدى بها ممثلو الجيش الحر، بأن دعمهم لأنقرة ليس مجانياً. ففي المقابل، يأمل المعارضون السوريون، الذين يعتبرون "معتدلين" في تركيا والغرب، في السيطرة على بلدة تل رفعت التي يسكنها العرب والأراضي المحيطة التي استولت عليها القوات الكردية في فبراير ٢٠١٦. وهذا الأمر يزيد من تعقيد الوضع في المنطقة، حيث يمكن أن يسبب استياء شديداً من دمشق.

وفي الوقت نفسه، فإن موقف السلطات السورية سيكون له أهمية أساسية لمواصلة العملية التركية. فالمناطق السورية الخاضعة لسيطرة الکرد منفصلة عن بعضها. ونتيجة لذلك، فإن المدافعين عن كانتون عفرين... لديهم موارد محدودة جداً للتنظيم دفاع فعال. وللقيام بذلك، يحتاجون إلى الحصول على تعزيزات من "الأراضي الكبيرة"، الواقعه شرقى الأرضى الكردىة الرئيسية. ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بموافقة دمشق، أي عبر الأرضى التي تسيطر عليها قوات بشار الأسد. وحتى الآن، بقدر ما يمكن الحكم من مسار العمليات العسكرية، فإن دمشق لا تتوافق على هذا العبور، ويبقى على عفرين أن تعتمد حصراً على قواتها الخاصة للدفاع عن نفسها. ويصل المقال إلى موسكو، كما يعتقد معظم الخبراء الذين قابلتهم "كوميرسانت"، على الأرجح أبرمت اتفاقيات أولية مع أنقرة، ووافقت على منحها حرية محددة في المناطق الكردية السورية. وفي الوقت نفسه، يمكن أن تترتب على العملية التركية في عفرين عواقب غير سارة لمنظمي مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي، المقرر عقده في ٢٩ و ٣٠ يناير الجاري. فقد عبر ممثلون عن عدة منظمات توحد الکرد السوريين، عن إنهم في الوضع الحالى لا يرون معنى للمشاركة في هذا المحفل.

## عفرين: بداية أم نهاية أزمات؟

\*حسني محلی

صحيفة (الأخبار) اللبنانية : ٢٠١٨/١/٢٨

بعد أن هدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وتوعّد كرد عفرين، والمقصود بهم «وحدات حماية الشعب» الكردية، وهي امتداد لـ«حزب العمال الكردستاني»، دفعت أنقرة بقواتها إلى المنطقة ومعها الآلاف من عناصر «الجيش الحر» والفصائل المتحالفه معها.

ومع استمرار العمليات العسكرية في المنطقة لم يتأخّر أردوغان في الحديث عن احتمالات دخول الجيش التركي إلى مدينة منبج أيضاً، مشيراً إلى أنها «مدينة عربية محتلة» من قبل «الوحدات» الكردية المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية، فيما يراهن البعض على احتمالات المواجهة الساخنة بين القوات الأمريكية والجيش التركي في المنطقة، خاصة بعد أن طلب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من أردوغان خلال اتصاله الهاتفي أول من أمس، وقف العمليات العسكرية في عفرين والكف عن التصريحات المعادية لأمريكا.

ومع استمرار العمليات العسكرية والسيناريوهات المختلفة الخاصة بعفرين ومنبج، تتحدث الأوساط الإعلامية المقربة من الحكومة التركية عن مساعي أنقرة لبسط سيطرتها على الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا من جرابلس إلى الريف الشمالي لمحافظة اللاذقية، حيث جبل الكرد والتركمان، لسد الطريق أمام ما يسمى الحزام الكردي على طول الحدود. ويتحدث آخرون عن توسيع هذه المنطقة لتشمل الريف الشرقي لمحافظة حلب، ومنها إلى الرقة، وهي الهدف التالي للسيناريوهات التركية في حال استمرار الفتور والتوتر في العلاقات التركية الأمريكية، مع احتمالات المواجهة الساخنة بين الجيش التركي و«الوحدات» الكردية ومعها «قوات سوريا الديمقراطية» الموجودة شرق الفرات. وسيدفع ذلك القوات التركية إلى اجتياح الشمال السوري بأكمله من عين العرب إلى الحدود السورية مع العراق، وكل ذلك بهدف إبعاد الميليشيات الكردية عن الشريط الحدودي.

وبالعودة إلى السيناريوهات، يقول البعض إن الجيش التركي قد ينسق ويتعاون مع الجيش السوري خلال هذه العمليات، باعتبار أن الميليشيات الكردية خطر على الدولتين، وما دامت مدعومة من أمريكا التي لم تعد تراها تركيا، دولة حليفة لها، وفق ما يقول أردوغان وكافة المسؤولين الأتراك، الذين يتجاهلون وجود القواعد الأمريكية في بلادهم، التي باتت بلا حليف في المنطقة سوى قطر. وهو ما يفسر صعوبة الطلق التركي من الولايات المتحدة والدخول في تحالفات استراتيجية مع روسيا، العدو التقليدي والعقائدي لتركيا والأتراك، وهو الحال نفسه بالنسبة إلى إيران. ويدفع هذا الاحتمال الكثرين إلى الرهان على مستقبل العلاقة التركية مع روسيا، الحليف الاستراتيجي للرئيس السوري بشار الأسد، الذي لا ولن يقبل بأي شكل كان بقاء القوات التركية في الشمال السوري. فالمعلومات تتحدث عن مساعي أنقرة لبسط نفوذها على المنطقة التي يوجد فيها الجيش التركي، وذلك عبر الخدمات التي تقدمها الدولة التركية للسكان هناك. فاللغة التركية تدرس في المدارس، وصور أردوغان مع العلم التركي معلقة في الدوائر الرسمية، فيما يُدرّب عناصر الأمن في تركيا. والمؤسسات التركية تبني المستشفيات وغيرها من المباني الخدمية، في إطار مساعيها لكسب تأييد المواطنين، والبعض منهم من التركمان، تحضيراً لأي مشروع مستقبلي تركي.

وهنا يشير البعض إلى تصريحات أردوغان، العام الماضي، في ما يُسمى حدود الميثاق الوطني للدولة التركية بعد سقوط الدولة العثمانية. وكانت هذه الحدود تضم شمال سوريا من خليج اسكندرон إلى شمال دير الزور، ومنها إلى الشمال العراقي، حيث كركوك والسليمانية وأربيل. وكان الحديث عن هذه الحدود جزءاً من سياسات أنقرة التي استنفرت كل إمكاناتها للتخلص من الرئيس الأسد وإيصال «الإخوان المسلمين» وحلفائهم الإسلاميين إلى السلطة في سوريا. والآن، وفق الأحاديث الإعلامية التركية، من حق تركيا أن يكون لها موطئ قدم في سوريا في حال تقسيم هذا البلد. وهو ما يفسر استضافة أنقرة لصالح مسلم، ل نحو ٦ مرات بين عام ٢٠١١ وعام ٢٠١٥، وذلك لإقناعه بضرورة تمرد الكرد على دمشق، ليساهم ذلك في إسقاط الأسد وإقامة دولة سورية جديدة قد تكون فدرالية، ليكون فيها للكرد كيان مستقل إلى جانب كيان مماثل للتركمان في الشمال، حيث يوجد الجيش التركي الآن.

ويبدو واضحاً أن هذا الوجود، حتى وإن اضطرت أنقرة إلى سحب القوات العسكرية، كافٍ لضمان انتصار مرشحي أنصار أردوغان وأتباعه في أية انتخابات ديموقراطية في سوريا المستقبل، وفق بنود اتفاقيات أستانة وسوتشي (لاحقاً)، التي تهدف إلى إنهاء الأزمة السورية وإجراء انتخابات ديموقراطية برقة دولية. ويرى الكثيرون في وجود أكثر من ٣ ملايين سوري في تركيا، عنصراً مهماً يخدم المخطط التركي في الشمال السوري، بعد أن قدمت تركيا لهم كافة الخدمات ومنحت البعض منهم الجنسية التركية، ليساهم ذلك في تعزيز النفوذ التركي على حساب الدولة السورية، التي ستكون هدفاً لحملة إعلامية كبيرة، مضمونها أن النظام هو السبب في تدمير البلاد، وهو غير قادر على إعادة إعمارها وبنائها من جديد، خاصة أن السنوات السبع الأخيرة، وبفضل الحملات الإعلامية، شهدت ازدياد العداء الديني ضد النظام، وحتى لو برأ الكثيرون ذمة الرئيس الأسد، الذي يعرف الجميع أنه ما زال محبوباً ومحبوباً مقارنة بمنماذج المعارضة التي ستتضخم المليارات من الدولارات لكسب تأييد الناخب السوري.

ويبقى الرهان على احتمالين: الأول هو المصالحة الاستراتيجية بين الأسد وأردوغان بما يضع حدأً نهائياً لكل الحسابات التركية السلبية. وهو أمر ليس سهلاً بسبب الأيديولوجية العقائدية لـ«حزب العدالة والتنمية» الذي يسعى إلى أسلامة الدولة والأمة التركية، وهو ما يتطلب في نفس الوقت الظهور بمظهر حامي حمى الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم، وخاصة في حدود الدولة العثمانية سابقاً. أما الاحتمال الثاني، فهو الأخطر بالنسبة إلى كل الأطراف التي ستتدخل أو تُجبر إلى دوامة من الصراعات الدموية والخطيرة في حال فشل حل الأزمة السورية واستمرار الدعم التركي لـ«الجيش الحر» وبباقي الفصائل، بما يؤمن استمرار حربيها على الدولة السورية، التي ستتجدد نفسها وجهاً لوجه مع تركيا. وهو الاحتمال الذي سيفجر الوضع من جديد بين تركيا وكل من روسيا وإيران، اللتين لا ولن تتخليا عن سوريا ولبنان، ومعهما العراق. وفي جميع الحالات، ستفتح كل هذه السيناريوهات الخطيرة أبواب جهنم، لحرق بنارها تركيا.

على أردوغان أن يعود إلى ما قبل ٢٠١١، عندما كان صديقاً للأسد الذي فتح له أبواب سوريا وعبرها أبواب العالم العربي. وهو الآن، وأكثر من أي وقت مضى بحاجة إلى تحالف تركي سوري عراقي إيراني ولبناني، وعليه أن يقرر مصيره فوراً، وقبل فوات الأوان.

## «التوغل التركي في سوريا محفوف بالمخاطر»

لوموند: ٢٨/١/٢٠١٨

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة لوموند الفرنسية افتتاحية:، قالت فيها إن الهجوم التركي على جيب عفرين بشمال سوريا يحمل في طياته كثيراً من المخاطر، ومن شأنه أيضاً توسيع العلاقات بين أنقرة وواشنطن. وبهذا التوغل العسكري الصاخب تفتح تركيا جبهة جديدة في متاهة الصراعات الدموية التي تمزق سوريا منذ أكثر من ستة أعوام. كما يفتح هذا التدخل أيضاً أولى معارك مرحلة ما بعد «داعش». واعتبرت الصحيفة أن في هذه العملية العسكرية مفارقة لا تكاد تخطئها الملاحظة، وذلك بتسميتها عملية «غضن الزيتون»! وتفسد التوغل البري للقوات التركية باتجاه عفرين، ضربات جوية للطيران التركي، مما يزيد من مخاطر هذه المواجهة الصعبة، التي تقول أنقرة إن الغرض منها هو إيجاد منطقة حزام أمني بعرض ٣٠ كيلومتراً داخل هذه الأراضي السورية الواقعة على الحدود مع تركيا.

وتتساءل الصحيفة: لماذا يجازف الرئيس التركي أردوغان بمخاطرة كبيرة كهذه، من شأنها أن تشعل النار في هشيم المنطقة، في وقت ما زال الدخان يتتصاعد من حطام تنظيم «داعش»؟ وتجيب بأن هدف أنقرة هو الحيلولة بأية طريقة، دون وجود منطقة تحت سيطرة الكرد على حدود تركيا. وهذا يفسر الحرص على جعل هذه المواجهة «معركة وطنية» مصرية بالنسبة للأتراك، وهو ما يفهم بوضوح من حديث أردوغان لمواطنيه عند انطلاق هذه العملية.

ومن المعروف أن جيب عفرين بشمال سوريا يقع ضمن مناطق سيطرة مليشيات «وحدات حماية الشعب» الكردية، وهي الجناح المسلح لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، المصنف هو الآخر كفرع من حزب العمال الكردستاني. ومن المعروف أن هذا الأخير منخرط منذ زمن بعيد في تمرد ضد تركيا، ومصنف كمنظمة إرهابية من طرف أنقرة، وأيضاً من طرف جزء كبير من بقية المجتمع الدولي، بما في ذلك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. ولكن هذا الصراع، تقول الصحيفة، لن يكون أيضاً في النهاية سوى بؤرة تصعيد أخرى جديدة في منطقة لا تنقصها الصراعات والنزاعات وبؤر التصعيد. وفوق هذا فالاتحاد الديمقراطي الكردستاني حليف لواشنطن، وقد اعتمدت منذ عام ٢٠١٤ على مقاتليه إلى حد بعيد في مواجهة تحدي «داعش» في سوريا، وهو ما قلل حاجة الولايات المتحدة لإرسال أعداد كبيرة من القوات إلى الأرض. وفي الوقت نفسه فكون تركيا وأمريكا حليفتين أيضاً في إطار الحلف الأطلسي «الناتو» يزيد هذه المعادلة تعقيداً.

وقد جاءت تصريحاتأخيرة لوزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون حول تقديم دعم عسكري للمجموعات الكردية في شمال سوريا ل تستقبل بالاستياء والقلق في تركيا، التي اعتبرت أن هذا الدعم يقع بأيدي مجموعات مرتبطة بغريمها حزب العمال الكردستاني. وفي المجمل ذهبت لوموند إلى أن العملية التركية في عفرين فضلاً عن توسيعها الشقة بين أنقرة وواشنطن، تجعل هذه الأخيرة أيضاً في موقف لا يتبع لها التعويل على دعم أي من حلفائها الغربيين. في حين اكتفت موسكو بسحب جنودها من منطقة الصراع محملة واشنطن المسؤلية عن التصعيد الجديد، بتقديمها دعماً بالسلاح المتتطور لمجموعات كردية تروم الانفصال عن الدولة السورية.

# غصن الزيتون "المسموم" في عفرين ومنبج السوريتين

\*ميشائيل مارتنس

فرانكفورتر ألفاينه تسيلاتونغ الالمانية : ٢٠١٨/١/٢٨

حملة عسكرية تركية على وحدات "حماية الشعب" الكردية السورية، الحليفة للروس والأميركان، والتي تعتبرها تركيا "إرهابية". لكن ما تأثير تخلي الروس والأميركان عن عفرين على الوحدات الكردية الشريك؟ المحلل الألماني ميشائيل مارتنس يرى أن من مكاسب موسكو الواضحة في هذه المعركة هو الخلاف بين واشنطن وأنقرة. أما الأميركيان فالوحدات الكردية لا تبدو لهم مهمة إلا عند ظهور نسخة جديدة من تنظيم "الدولة الإسلامية".

عندما يتعلق الأمر بتقرير مصير الكرد، تتعامل أنقرة وفق شعار: التصدّي للبدايات ومنعها. إذ إنَّ الحكومة التركية ترفض استقلال الكرد السوريين، وليس هذا فحسب، بل إنَّ تركيا تفعل كلَّ ما في وسعها - بما في ذلك أيضًا استخدام القوة العسكرية - لمنع إقامة منطقة كردية تتمنَّى بحكم ذاتي داخل دولة سورية تتشكَّل في المستقبل.

وهكذا تسعى تركيا إلى قمع كلَّ ما يمكن أن يشجع السُّكَّان الكرد في جنوب شرق الأناضول على تقليد غيرهم من الكرد في مناطق أخرى. وهذا هو أيضًا هدف الحملة العسكرية التركية الثانية في سوريا، والتي بدأت يوم السبت (في ٢٠ / ٠١ / ٢٠١٨).

لقد سبقت هذه الحملة العسكرية حملة أولى كان اسمها "درع الفرات"، واستمرت رسمياً من شهر آب/أغسطس ٢٠١٦ إلى شهر آذار/مارس ٢٠١٧، وكانت موجهة ضدَّ إرهابي تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) ومقاتلي "وحدات حماية الشعب" الكردية (YPG) في المناطق الحدودية مع تركيا في شمال سوريا. وذلك لأنَّ وحدات حماية الشعب الكردية تعتبر من وجهة النظر التركية جماعة إرهابية أيضًا.

تعتبر وحدات حماية الشعب الكردية من وجهة النظر التركية جماعة إرهابية. وهذه الوحدات الكردية، التي تقود التحالف العسكري لقوات الدفاع الذاتي المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب السورية، هي فرع سوري لحزب العمال الكردستاني المحظوظ في تركيا، والمدرج أيضاً على قائمة التنظيمات الإرهابية في الاتحاد الأوروبي.

والحملة العسكرية الثانية اسمها الآن عملية "غصن الزيتون" وتستهدف الكرد فقط. وعلى الرغم من أنَّ وسائل الإعلام الحكومية التركية تدعى أنَّ هذه الحملة تستهدف من جديد كلاً من تنظيم "الدولة الإسلامية" ووحدات حماية الشعب، بيد أنَّ التقارير تناقض نفسها. ففي هذه التقارير يتم تصوير منطقة عفرين، المستهدفة من هذه الحملة العسكرية في البداية، على أنها منطقة تسيطر عليها بالكامل "وحدات حماية الشعب" ومنطقة تعاني في الوقت نفسه من "الإرهاب".

في الواقع إنَّ محافظة عفرين بمركزها الذي يحمل الاسم نفسه تعتبر واحدة من ثلاث محافظات في شمال سوريا، تخضع لسيطرة الكرد منذ عدة أعوام، ولا يوجد فيها أي مكان لتنظيم "الدولة الإسلامية".

صحيح أنَّ تنظيم "الدولة الإسلامية" كان في عام ٢٠١٤ قد أوشك على الاستيلاء على عين العرب ( Kobani)، وهي واحدة من المحافظات الكردية الثلاثة في شمال سوريا، ولكن تم دحره من هذه المنطقة.

يمكن الاستدلال بشكل غير مباشر على حقيقة عدم تعرُّض عفرين لأية تهديدات من قبل تنظيم "الدولة الإسلامية" أيضًا من البيانات الأمريكية، التي صدرت في الأيام الأخيرة. وفي هذه البيانات يؤكِّد الأميركيون على أنَّ واشنطن متحالفة في الواقع مع الكرد السوريين في محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، إلَّا أنَّ هذا التحالف لا ينطبق على منطقة عفرين. وذلك - مثلما يفترض - بسبب عدم وجود أفراد عصابات إسلاماوية يمكن أن تكون هناك حاجة لقتالهم.

## "تحييد" الجماعات الإرهابية

في عرض تركيا الرسمي تبدو الأمور مختلفة. فيحسب بيان صادر عن رئاسة الأركان العامة في أنقرة فإنَّ القوات التركية تخوض منذ الساعة الخامسة من مساء يوم السبت معركة تهدف إلى "تحييد" الجماعات الإرهابية وإنقاذ "شعب المنطقة الصديق والشقيق من قمع الإرهابيين وأضطهادهم". صحيح أنَّ التقارير الرسمية وشبه الرسمية لا تدعى حرفيًا أنَّ هذا الشعب الشقيق قد طلب بنفسه من تركيا أن تنقذه، بيد أنَّ ذلك يخرج بهذا المعنى من البيانات الرسمية.

نقلت صحيفة "حرriet" التركية عن مصدر حكومي لم تذكر اسمه قوله إنَّ الهدف من عملية "غصن الزيتون" هو تمكن أهالي عفرين من حكم أنفسهم وببناء مؤسساتهم الديمقراطية بعد إخراج "وحدات حماية الشعب". ولكن يبقى من غير المعروف إن كانت هذه المؤسسات الديمقراطية في عفرين من المفترض أن يتم بناؤها على غرار ما حدث في الأعوام الأخيرة في تركيا رجب طيب Erdogan.

وعلى الرغم من أنَّ أفراد وحدات حماية الشعب ينحدرون أصلًا في الواقع من التنظيم الإرهابي الكردي "حزب العمال الكردستاني" (PKK)، إلا أنَّ هذه الوحدات قد أُسست هيكل ديمقراطية مقبولة في المناطق التي تفرض سيطرتها عليها داخل الأراضي السورية - على الأقل بالمقارنة مع المناطق الأخرى المجاورة. ونموذج إدارتها الذاتية الإقليمية مع وجود نسبة مرتفعة من مشاركة النساء في السياسة، يتناقض تقريبًا مع كلِّ ما تسعى إليه الحكومة التركية.

لقد كان من الواضح أنَّ عفرين يمكن أن يتم استهدافها من قبل الأتراك، منذ أن أقام الكرد هناك إدارتهم الذاتية إثر الانهيار الجزئي لسلطة الدكتاتور السوري بشار الأسد.

عندما جاء وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس إلى تركيا في شهر آب/أغسطس ٢٠١٧، من أجل التنسيق مع شريكه التركي في حلف الناتو لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، استغلَّ إردوغان هذه الفرصة ليوضح أنَّ بلاده لن تسمح أبدًا بأن ينشأ "ممر إرهابي" كردي في سوريا. وإذا ظهر مثل هذا الخطر "فعندهم سنتدخل"، مثلما قال إردوغان - وعلى وجه التحديد: "تصميمنا بشأن عفرين لم يتغير. خططنا مستمرة كما هو مقرر".

### روسيا تبدي تضامنها مع تركيا

هناك عدة أسباب جعلت تركيا تحتاج خمسة أشهر لتنفيذ خططها بعد الإعلان الرئاسي عن الهجوم المخطط له. فمن ناحية لقد كان الأميركيون يعارضون بشدة الهجوم على عفرين في العام السابق (٢٠١٦)، لأنَّهم كانوا في حاجة ماسة لمساعدة المقاتلين الكرد في المعركة ضدَّ تنظيم "الدولة الإسلامية" داخل معقله محافظة الرقة، وهي معركة لم تكن قد حُسمت بعد في تلك الفترة. وبالإضافة إلى ذلك فقد كانت تركيا بحاجة إلى دعم روسيا أو على الأقل موافقها من أجل القيام بعملية ضدَّ عفرين، وخاصة من أجل الغارات الجوية. فموسكو لم تنشر فقط على وجه التحديد نظام الدفاع الصاروخي S-400 في سوريا، بل لقد نشرت منذ عام ٢٠١٧ عدداً غير معروف من المراقبين العسكريين الروس في عفرين أيضًا.

ولم يكن من باب الصدفة أن يسافر رئيس أركان الجيش التركي خلوصي أكار ورئيس الاستخبارات التركية هاكان فيدان إلى موسكو لإجراء محادثات مع القيادة العسكرية الروسية. وقد كان هدف زيارتها هذه على ما يبدو فقط من أجل ضبط الموقف الروسي تجاه الهجوم التركي في عفرين.

المكاسب التي تراها روسيا في ذلك واضحة: صحيح أنَّ موسكو قد دعمت أيضًا الميليشيات الكردية في سوريا، وأنَّ وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد أعرب عدة مرات في الأعوام الأخيرة عن تفهم بلاده لمساعي الكرد من أجل الاستقلال السياسي، وذلك بغية إزعاج أنقرة، ولكن في الوقت نفسه فإنَّ قوات "وحدات حماية الشعب" الكردية تُعدُّ حليفًا للأميركيين، الأمر الذي يجعل محاولة الكرد من قبل الأتراك مربحة بالفعل في منطق الربح والخسارة الروسي، وذلك لأنَّ محاربتهم من قبل تركيا يمكن أن تعمق النزاع بين الحليفين في حلف الناتو وواشنطن وأنقرة.

### انتظار الرد الأميركي

وعلى أية حال تشير البيانات الروسية إلى أنَّ زيارة رئيس أركان الجيش التركي إلى موسكو كانت ناجحة. حيث أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنَّ هذه الأزمة قد تمت إثارتها من خلال "خطوات استفزازية" من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، وانتقدت "الإمدادات العشوائية بالأسلحة الحديثة إلى المجموعات المؤيدة للولايات المتحدة الأمريكية في شمال سوريا".

وبالإضافة إلى ذلك فقد ذكرت موسكو أنها سحبت مراقبيها العسكريين وجنودها من المنطقة المحيطة بعفرين، وهذا شرط مسبق مهم من أجل الهجوم التركي، إذ لا يوجد شيء يمكن أن يضر بمصالح تركيا أكثر من أن يُقتل في الأعمال القتالية غير الكرد مواطنون روس أيضًا. فأنقرة لم تنسَ رد فعل موسكو الشديد على إسقاط تركيا لمقاتلة روسية في أواخر عام ٢٠١٥ - مما أدى إلى مقاطعة السياحة في تركيا وحظر استيراد البضائع التركية والتهديد بمواجهة عسكرية في سوريا.

والآن ياما كان روسيا أن تراقب بهدوء كيف سيكون الردُّ الأميركي على مهاجمة تركيا القوات الكردية المساندة للأميركيين والتي تعتبر الأكثر فعالية في محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا. نقلت وسائل الإعلام التركية عن متحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية قوله إنَّ التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لا يجري أية عمليات في عفرين، لأنَّه يركِّز على محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، الأمر الذي اعتبرته أنقرة كضوء أحمر للهجوم التركي.

بيد أنَّ وزير الخارجية الأميركي ريكاردو تيلرسون قال إنَّ بلاده تخطط للبقاء في سوريا في هذا الوقت من أجل منع ظهور تنظيم "الدولة الإسلامية" من جديد.

وإذا ما ظهرت مثل هذه النسخة الجديدة من تنظيم "الدولة الإسلامية" على أرض الحرب السورية الخصبة، فعندها من الممكن أن تصبح الوحدات الكردية مهمة مرة أخرى بالنسبة للأميركيين.

ولكن كيف سيؤثِّر الأمر على معنويات وحدات حماية الشعب الكردية وولائها لشركائها الأميركيين والروس في المناطق الشرقية في سوريا، عندما يتخلون عن مركز وحدات حماية الشعب الأميركي - عفرين الواقعة غرباً - صالح تركيا؟

# ورطة أردوغان والأمرikan والإخوان في سوريا

\*مصطفى السعيد

الاهرام: ٢٠١٨/١/٢٨

الورطة تكبر في شمال سوريا، قوات أردوغان عاجزة عن دخول مدينة عفرين السورية الحدودية، رغم أنها ثاني أضخم جيوش الناتو وقوات درع الفرات المكونة من الجماعات الإرهابية، وعلى رأسهم الإخوان. القوات الأمريكية في ورطة أكبر، فلا هي قادرة على كبح أردوغان، ولا إرضاء الكرد، وهي واقعة بين خصوم أشداء، وعددهم قليل لا يحمي ولا يخيف. بيان جماعة الإخوان السورية يكشف مدى الت الخبط الفكري والسياسي للجماعة، فهي مع غزو أردوغان لبلدها سوريا، ومع ضربه أبناء وطنهم الكرد المسلمين السنة.

ليس أمم أمريكا إلا ورقة الكرد، وليس أخطر من الكرد على تركيا، وهو ما يعني أن التناقض على أشدّه، ولا مفر من المواجهة. الجيش السوري هو الرابع الوحيد فخصومه جميعاً يتقاولون بعد أن كانوا حلفاء. كرد عفرين استغاثوا بالجيش السوري، وأعلنوا أنهم مع وحدة تراب سوريا تحت سلطتها، كانوا يراهنون على تدخل أمريكي ولم يستوعبوا درس كردستان العراق.

تشي العملية العسكرية التي تخوضها في منطقة عفرين بالاعتماد على مقاتلين من فصائل في الجيش السوري الحر، بأن الصراع في سوريا انتقل إلى مرحلة تثبيت النفوذين، الدولي والإقليمي، فيها، حيث تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تثبيت نفوذها بعد إعلان ستراتيجيتها الجديدة في سوريا، الهدف إلى إنشاء دويلة أو كيان انفصالي في منطقة الجزيرة السورية، عبر إعلانها العمل على تشكيل جيش مؤلف من ثلاثين ألف مقاتل، قوامه الأساسي عناصر ميليشيات «وحدات حماية الشعب» (YPG)، التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، الذراع السورية لحزب العمال الكردستاني (PKK)، مهمته الانتشار على طول الحدود مع تركيا والعراق، وعلى الضفة الشرقية لنهر الفرات، إلى جانب إنشائها قاعدة «التنف» في الجنوب الشرقي من سوريا، وقواعد ومطارات عسكرية في شمالها، بينما تسيطر روسيا على منطقة الساحل السوري، بدءاً من اللاذقية، وصولاً إلى حمص ودمشق، واقامت فيها قواعد عسكرية بحرية وبرية ومطارات، وثبتت وجودها العسكري باتفاقية مهيئة مع النظام السوري، تقرّ بتحول القوات العسكرية الروسية إلى قوة احتلال شبه دائم في سوريا. أما إيران فقد ضمنت الطريق الممتد من طهران إلى بيروت، حيث تنتشر فيها أكثر من ٧٠ ألف مرتزق من ميليشيا حزب الله اللبناني والميليشيات العراقية والأفغانية، فضلاً عن قواعد ومصانع أسلحة، وضباط ومقاتلين من الحرس الثوري الإيراني وسواهم. وبقيت تركيا الطرف الإقليمي الذي لم يرضه ما حصل عليه في حسابات صراع تقاسم النفوذ.

لم يكن للعملية العسكرية التركية في عفرين أن تنطلق، لو لا حصول تفاهماتٍ عليها ما بين الساسة الأتراك والروس والإيرانيين، وعدم اعتراض من الإدارة الأمريكية. وفي القضية السورية، لا يكترث ساسة هذه الدول بمعاناة الشعب السوري، ولا بالكلفة البشرية والمادية الهائلة التي دفعتها غالبيته خلال سنوات الصراع في سوريا وعليها. إذ ليس مصادفة أن ينسحب الجنود الروس من بلدة كفر جنة القريبة من مدينة عفرين، وأن تعلن وزارة الدفاع الأمريكية أن منطقة عفرين لا تدخل ضمن نطاق عمليات التحالف الدولي الذي تقوده ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وأن تفسح كل من روسيا والولايات المتحدة المجال أمام المقاتلات التركية، كما أنه ليس بعيداً عن ذلك كله تقدم قوات النظام الأسدية والميليشيات الإيرانية في محافظة إدلب، وسيطرتها على مطار أبو الظهور. ولعل التخلّي الأمريكي والروسي عن ميليشيات وحدات الحماية الكردية في عفرين يكشف هشاشة تعويتها الكامل على الأمريكان أولاً، وعلى الروس ثانياً، لأن ساسة هاتين القوتين العظميين لا ينظرون إلى اللاعبين المحليين إلا وفق منظور استخدامهم وتوظيفهم خدمةً لمصالحهما وأجندهما ومشاريعهما التوسعية.

وفي الجانب الإقليمي، ليس مستغرباً أن يحصل التفاهم بين ساسة تركيا وإيران، إذ على الرغم من اختلاف مشاريعهما في المنطقة، وسعى ملالي إيران إلى تنفيذ مشروعهم الهدف إلى السيطرة على المنطقة، إلا أن ساسة هذا النظام لم يتوانوا عن عقد صفقات المقايسات مع جميع الأطراف. لذلك، جاء الموقف الإيراني من العملية العسكرية التركية في عفرين باهتاً، حيث اكتفت الخارجية الإيرانية بتصریح عبر عن قلقهم البالغ، وعن أملهم «في إنهاء العمليات التركية ضد المدينة» في أسرع وقت. غير أن اللافت ليس فقط وقف منظومة إس ٤٠٠ الصاروخية الروسية في سوريا، والسماح للمقاتلات التركية بذك حصن ميليشيات الحماية الكردية. ومهما تكون التفاهمات والمواقوف الدولية حيال العملية العسكرية في عفرين السورية، فإن المدنيين السوريين هم الطرف الخاسر الوحيد، عرباً وكرداً وتركماناً وسواهم، وقد يدفعون ثمناً يضاف إلى الأثمان الباهظة التي دفعوها في السنوات السبع الماضية.

## حسابات الربح والخسارة في عفرين

\*سلام السعدي

صحيفة (العرب) اللندنية : ٢٠١٨/١/٢٨

لا تحتاج تركيا إلى نصر حاسم في عفرين وسحق المقاومة الكردية فيها حتى تتحقق ما تتطلع إليه. هدف العملية الرئيسي هو زيادة الضغوط على الولايات المتحدة لتعيد حساباتها في الشمال السوري.

لم تأت العملية العسكرية التركية على مدينة عفرين السورية بشكل مفاجئ. فمنذ أكثر من عام، تواصل تركيا التهديد بالقيام بعمل عسكري "وشيك" على المدينة، ذات الغالبية الكردية، وعلى بعض مناطق الشمال السوري التي تسيطر عليها القوات الكردية. وهو ما يدفع للتساؤل عن سبب التردد والتأخر في إطلاق العملية.

من المفيد أولاً استعادة الأحداث التي قادت للعملية العسكرية التركية. خلال العامين الماضيين، عمل حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي على توسيع سيطرته الميدانية في شمال سوريا وشرقيها لحل معضلة تمنع إمكانية تأسيس كيان مستقل وقابل للحياة.

وتتمثل تلك المعضلة بوجود ثلاث مناطق ذات غالبية سكانية كردية، هي كوباني والقامشلي وعفرين، ولكنها عبارة عن جيوب غير متراصبة ومعزولة عن بعضها بأراضٍ تقطنها غالبية عربية وتتقاسم السيطرة عليها كلّ من المعارضة السورية وتنظيم الدولة الإسلامية.

استغلت قوات الاتحاد الديمقراطي الكردي الانخراط الأمريكي والروسي في الحرب السورية قبل عامين. فعملت مع الولايات المتحدة على انتزاع أراضي تنظيم داعش في شمال وشرق البلاد، وعملت من جهة أخرى، بدعم مكثف من سلاح الجو الروسي وبتسهيل من قبل قوات النظام السوري، على انتزاع مناطق سيطرة المعارضة السورية في شمال غرب البلاد.

كان ضرب فصائل المعارضة السورية المسلحة هو الهدف الرئيسي للمشاركة الروسية المباشرة في الحرب السورية. هكذا ركزت موسكو عملياتها العسكرية ضد المعارضة بصورة عامة، والمعتدلة منها بصورة خاصة، بدلاً من التركيز على تنظيم داعش. وهو ما مكن القوات الكردية من السيطرة على مناطق عربية في ريف حلب، وتحديداً على مدينتي تل رفعت ومنبج، وطرد المعارضة السورية منها بعد تقسيم للأدوار تخلله قصف جوي روسي عنيف وهجوم للنظام السوري والميليشيات المساندة له عبر المناطق التي يسيطران عليها.

وبالتعاون مع الولايات المتحدة، تمكنت الوحدات الكردية من السيطرة على مدينة الرقة وريفها. وبذلك، كانت القوات الكردية على وشك تحقيق تواصل جغرافي بين مناطق سيطرتها التي أصبحت تمتد من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب.

ولم يمنع ذلك من التحقق بصورة كاملة سوى العملية العسكرية التركية المسممة بـ "درع الفرات" والتي بدأت في خريف العام ٢٠١٦، وسيطرت من خلالها على مناطق داعش المتبقية في شمال غرب سوريا والمحادية لمدينة عفرين مستبقة محاولات القوات الكردية.

ومنذ ذلك الوقت، تكرر تركيا تهديداتها بقرب عملية عسكرية ضد المناطق التي سيطرت عليها القوات الكردية وتحديداً على مدينة منبج وتل رفعت. ولكن تركيا اختارت شن العمل العسكري على مدينة عفرين ذات الغالبية الكردية وذات الطبيعة الجبلية شديدة الصعوبة.

اعتبر البعض أن شراسة المعركة في عفرين والخوف من الخسائر الكبيرة شكلاً المصدر الرئيسي للتردد التركي. ولكن الحقيقة أن هذا لا يشكل عقبة حقيقة بالنسبة لتركيا في ظل الظروف العسكرية الخاصة بالحرب السورية. إذ لا تخوض تركيا المعركة بجندوها فقط وإنما تعتمد على فصائل من المعارضة السورية وهو ما يقلل من خسائرها المباشرة.

كما أن تفوقها على مستوى السلاح الثقيل والطيران الحربي يجعل طول أمد المعركة لصالحها وليس لصالح المدافعين عن المدينة. لم يعد سراً أن الأطراف التي تتمتع بتغطية الطيران الحربي والقصف المكثف في الصراع السوري اتبعت تكتيك القتال البطيء والحصار والإنهاك. انتهت ذلك القوات الكردية نفسها في حربها مع داعش، وكذلك النظام السوري في قتاله لقوات المعارضة، حيث جرى تكثيف القصف اليومي وحصار المدينة المستهدفة لشهر طويلاً وتركها تذوي ببطء.

وأخيراً، لا تحتاج تركيا إلى نصر حاسم في مدينة عفرين وسحق المقاومة الكردية فيها حتى تتحقق ما تتطلع إليه. قد يكون هدف العملية العسكرية الرئيسي هو زيادة الضغوط على الولايات المتحدة الأمريكية لتعيد حساباتها في الشمال السوري وتأخذ مخاوف تركيا بالمزيد من الجدية.

كما يمكن أن تجبر العملية العسكرية الكردية على تسليم المدينة للنظام السوري، وهو ما أعلنته تلك القوات في بيان صدر الأربعاء ويعدون "الدولة السورية" إلى تولي مسؤولية حماية المدينة. ويبدو أن تأخر العملية التركية مرتبط بعدم حصولها على موافقة روسيا وإيران والنظام السوري من قبل.

بالنسبة للنظام السوري في الوقت الحالي، لم يعد الخطر الأكبر قادماً من تركيا والمعارضة السورية التي ترعاها، بل من التحالف الأمريكي - الكردي الذي سيطر على مساحة أربعين بالمائة من مساحة سوريا، ويهدد التواجد العسكري الأمريكي بقيود أيدي النظام وحلفائه وبتكريسه هذا الواقع.

كما تتخطو روسيا من التواجد الأمريكي في شمال البلاد وإعلان واشنطن عن أن وجودها ذاك غير محدد بمدة زمنية. هكذا سمح النظام السوري وروسيا لتركيا بتوجيه ضربة عسكرية لكرد ربما تعيدهم إلى أحضان النظام.

# ليرتفع صوت الاحتجاج والتنديد بالعدوان العسكري التركي

\*البروفيسور كاظم حبيب

الحوار المتمدن: ٢٠١٨/١/٢٨

لم يفاجأ الرأي العام العالمي ولا المجتمع الدولي بإرهاب الدولة التركية الذي بدأت تمارسه منذ عدة أيام ضد سكان عفرين، واستخدامها مرتزقة سوريين لهذا الغرض يشكلون الخطوط الأمامية للقوات التركية الزاحفة صوب عفرين متجاوزة الحدود الدولية ومخترقة سيادة الدولة السورية ومستخدمة المدفعية البعيدة المدى والصواريخ والطيران الحربي لضرب سكان المدينة والجبل المحيطة بها بذرية تصفيه وحدات حماية الشعب في عفرين.

وقد أودى هذا العدوان العسكري حتى الآن بحياة العشرات من السكان الأبرياء وجرح آخرين وتهدم بيوت على رؤوس ساكنيها. نعم، لم يفاجأ العالم بذلك بسبب السياسات العدوانية التي بدأ بها العثماني الجديد والدكتاتور "المسلم!" رجب طيب أردوغان، بالتعاون مع عدد من الدول العربية الناكرة لحقوق شعوبها والمستبدة بهم، لتحويل استخدام المطالب العادلة والمشروعية للحركة المدنية الإسلامية السورية لدحر النظام البعثي الاستبدادي بسوريا إلى حرب مدمرة لتمزيق وحدة شعبها وتدمر البلاد وبنيتها التحتية وتشريد سكانها في المنافي، حتى أصبحت الكثير من المدن السورية خرائب تتنعى فيها الغربان، وسكانها يعيشون بلبنان والأردن وغيرها من دول العالم. لم يفاجأ العالم حين قررت القيادة التركية المجرمة، وريثة النظام العثماني العنصري والمختلف، دفع قواتها المسلحة مسنودة بالدبابات الحديثة والطيران الحربي صوب الأراضي السورية لقتل الناس الأبرياء، إذ سبق وأن قامت باختراق غير شرعي للحدود والأراضي العراقية وإقامة قواعد عسكرية لها ببعشيقه، المدينة العراقية، بالضد من إرادة الدولة العراقية وشعبها، وشن الطيران الحربي التركي هجمات بالصواريخ ضد أرياف كردستان ومناطقها الجبلية وقتل وتشريد الفلاحين بذرية وجود قوات حزب العمال الكردستاني في سلسلة جبال قنديل.

إن تركيا التي عجزت عن حل مشكلة الشعب الكردي بكردستان تركياً منذ عقود وتخلت كلية عن الحل السلمي، قد تسببت بحربيها العدوانية ضد هذا الشعب وحقوقه العادلة والمشروعية، إلى استشهاد الآلاف من النساء والرجال والأطفال الأبرياء وتدمير البنية التحتية وتحمل المجتمع خسائر مادية تقدر بعشرات المليارات من الدولارات الأمريكية، تسعى اليوم إلى التمدد نحو الأراضي السورية، كما تم لها بالإسكندرية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى مثلاً، لأنها أطمعها العثمانية بالمنطقة، بذرية حماية حدودها من الحركة الكردية المسلحة بسوريا، والتي لم تكن مسلحة إلا دفاعاً عن الأرض السورية ضد عصابات داعش التي عاثت في الأرض السورية فساداً وقتلاً ودميراً للترااث الحضاري، وحولت مدينة الرقة إلى سوق نخاسة إسلامي لاغتصاب وبيع النساء والأطفال الأسرى، تلك العصابات التي كانت تحتضنها تركيا الأردوغانية وتزودها بالمال القادر لها من السعودية ودول الخليج، والسلاح المشترى بتلك الأموال من الدول الأوروبية والولايات المتحدة، ووضع المدن التركية الحدودية مرتعًا لها ومشفى لجرحى هذى العصابات.

لم يكن أمام وحدات حماية الشعب إلا التعاون مع الولايات المتحدة، وهي التي لها أطماع بسوريا، كما هو حال إيران وروسيا الاتحادية، بهدف الحصول على السلاح والعتاد. إلا إن التحالف مع الدول الكبرى أو الدول الإقليمية ذات الأطماع ببلداننا، أياً كانت تلك الدول، بأمل تحقيق نتائج ومنجزات إيجابية، تحمل معها مخاطر جمة، بما في ذلك التخلّي عنها في آخر لحظة على وفق مصالح تلك الدول. وهذا ما حصل للشعب الكردي بالعراق في أكثر من مرة خلال العقود الخمسة المنصرمة، ونعيشهاليوم من جانب الولايات المتحدة الأمريكية في الموقف من عدوان تركيا على وحدات حماية الشعب التي تتعرض لهجوم غادر على عفرين دون أن يطلب دونالد ترامب منها سوى عدم التوسيع في حربها ضد شعب عفرين، ودون أي تهديد بمعاقبتها أو التصدي لها!

إن الحرب الدائرة بسوريا ومنذ سنوات هي حرب المصالح الدولية والإقليمية وضمن ستراتيجياتها التي لا تتناغم بأي حال مع أهداف ومصالح شعب سوريا وشعوب المنطقة. ولو لا الدكتاتورية السورية بدمويتها وعنجهيتها وخضوعها للإرادة الإيرانية، ومن ثم الروسية أيضاً، ولو لا الخطأ الفادح في ارتقاء أغلب المعارضة السورية في أحضان الغرب وتركيا والسعودية وبعض دول الخليج، لما تطور ووصل الحال إلى الكوارث والآمسي المتواصلة منذ ما يقرب من سبع سنوات.

كل الدلائل تشير إلى وتأكد أن حلف شمال الأطلسي لا يريد التفريط بحليفه الجامح تركيا، ولا يريد التوقف عن تزويدته بالسلاح والعتاد، كما هو حال المانيا الاتحادية التي ما تزال تزود تركيا منذ سنوات حتى الآن بكميات متزايدة حتى بلغت قيمة مبيعات المانيا من الأسلحة والعتاد إلى تركيا خلال الفترة am 05.12.2016، حوالي ٤٤٣،١ مليون يورو، أي بمعدل سنوي قدره ٨٨،٦ يورو. (راجع: Der

Spiegel Online, Westen am 10.08.2017, TDF heute am 24.01.2018).

ومع بداية العام الجديد، ٢٠١٨، وبدء تحضير تركيا للحرب العدوانية ضد عفرين وسكانها الكرد والعرب، بدأت مفاوضات جديدة بين وزير خارجية المانيا الاشتراكي الديمقراطي، زيفمار غابرييل، ووزير خارجية، تركيا أحمد داود أوغلو، من أجل تزويد المانيا لتركيا بالمزيد من السلاح، رغم استخدام تركيا للسلاح الألماني في غزو بلد آخر، مما أثار معارضة شديدة من قبل القوى المعارضة للحكومة الحالية والكثير من الألمان والمطالبة بإيقاف بيع السلاح لتركيا ومطالبتها بعدم استخدام تلك الأسلحة، ولا سيما الدبابات الألمانية، في هذا الغزو الهجمي.

إن من واجب كل إنسان شريف أن يرفع صوته محتاجاً ومندداً بالتدخل التركي السافر بسوريا وعدوانها المباشر على عفرين ومطالبتها بالانسحاب الفوري من الأرضي السورية، ومطالبة الجامعة العربية، الجامعة التي لم تلملم وحدة العرب بل شتتها، بإدانة هذا التدخل العدواناني وشجبه والمطالبة بانسحابها وكذلك الدعوة بعقد جلسة لمجلس الأمن الدول لإدانة الاعتداء والانسحاب الفوري من الأرضي السورية. إضافة إلى ضرورة شجب أي دولة تقوم بتزويد تركيا بالسلاح لمواصلة شنها الحرب ضد شعب عفرين السوري من الكرد والعرب، الذين يدافعون عنها سوية في وحدات حماية الشعب.

\*كاتب وسياسي عراقي وأحد العاملين في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان والمجتمع المدني.

## القيادة العامة لوحدات حماية المرأة: نوابه هجمات الدولة التركية بمقاومة بطولية وتاريخية

٢٠١٨/١/٢٩ : ANHA

أكدت القيادة العامة لوحدات حماية المرأة في بيان لها، بأنها ستبقى على عهد المقاتلة آفيستا خابور التي أحيت خطى آرين ميركان وريفان كوباني في مقاومة كوباني، وستقاوم الاحتلال التركي حتى آخر رمق لها وفيما يأتي نص البيان:

تستمر العملية العسكرية التي أطلقتها الدولة التركية الفاشية ضد شعبنا المقاوم في إقليم عفرين في يومها التاسع على التوالي، في محاولة منها للنيل من مشروع شعبنا في التعايش المشترك لشعوب الشمال السوري وتحقيق الفيدرالية، مذكرين العالم بوحشية البربرة والمغول ثانيةً.

حشدت الدولة التركية لتنفيذ مخططها الخبيث هذا عشرات الآلاف من جنودها ومرتزقة الكتائب الإرهابية من القاعدة، جبهة النصرة وداعش و الجيش الحر اللاتي كانت ترعاهم وتدرّبهم لخدمة أجنداتها المعادية للشعب السوري ومشروعه، إلى جانب عدد كبير من المعدات والتجهيزات العسكرية الثقيلة والضخمة. فكانت حصيلة هجمات آلة الحرب التركية حصداً أرواح العشرات من المدنيين من الأطفال والنساء وشردت الأهالي.

جوبت هجمات الدولة التركية بمقاومة بطولية وتاريخية أبداًها شعبنا إلى جانب وحداتنا المقاومة، ففي يوم الثامن من المقاومة وبتاريخ ٢٧ كانون الثاني/يناير، وفي موقعة حمامنة الحدودية وبعد تعرض القرية لهجمات الطائرات والدبابات التركية ومساندة مرتزقة جبهة النصرة برأ، قامت مقاتلتنا آفيستا خابور من وحدات مكافحة الإرهاب متخلية بشجاعة، إصرار وقوة جيندا، نوال وسلاف بالتصدي لإحدى الدبابات التي كانت تتجه نحو القرية، حيث هاجمت البطلة آفيستا بقتالها على الدبابة ونفذت عمليتها النوعية الفدائیة، ارتفت بهذا لمرتبة الشهادة.

المقاتلة آفيستا خابور(زلوخ حمو) ابنة جبال كرمانج العفرينية ذات العشرين ربيع، ترعرعت في أحضان عائلة وطنية من قرية بالية في ناحية بليلة على فكر وفلسفة الحرية وحب الوطن، ونظراً لما كانت تتمتع به من الوعي العميق بالمسؤولية تجاه معاناة شعبها، إلى جانب حلمها لتمثل نموذج المرأة الكردية الحرة، انضمت في عام ٢٠١٤ لوحدات حماية المرأة. تمكنت آفيستا خلال فترة زمانية قصيرة من تحقيق نضج فكري وإيمان قوي يابديولوجيتها والارتباط بالشعب وقضيته وقوة في تكتيكاتها ونظرتها العسكرية بين وحدات حماية المرأة وشعورها بالمخاطر والتهديدات الداخلية والخارجية التي تواجه الثورة، قررت الالتحاق بوحدات مكافحة الإرهاب في المقاطعة وشاركت في العديد من المعارك ضد التنظيمات الإرهابية.

مثلت المقاتلة آفيستا خابور خلال سنوات نضالها ضمن وحدات حماية المرأة مثلاً يحتذى به في روحها الرفاقية وحبها للحياة والشعب وارتباطها بقضيتها وتراب شعبها وقامت بتنفيذ وعدها في حماية قيم الشعب والإنسانية أمام الذهنية الفاشية لقوات الاحتلال التركي والقوى الإرهابية المتحالفه معها وأوصلت رسالة للعالم بأن المرأة الكردية تدافع عن الإنسانية وقيمها في وجه الإرهاب والذهنية الشوفينية للدولة التركية وحلفائها أمام صمت العالم حيال المجازر التي ترتكب بحق شعبها.

ونحن في القيادة العامة لوحدات حماية المرأة نعاشر شهدائنا وشعبنا العظيم بأننا سنبقى على عهد مقاتلتنا آفيستا خابور التي أحيت خطى آرين ميركان وريفان كوباني في مقاومة كوباني، وسنقاوم الاحتلال التركي الذي يمثل العدو التاريخي لشعبنا حتى آخر رمق لنا، ونحمي حقوقه المشروعة في حياة حرة وكريمة. لتكون عفرين ومقاومتها مقبرة للفاشية وأعداء الإنسانية والمرأة.

القيادة العامة لوحدات حماية المرأة

## ملا بختيار: استهداف آلاف اشجار الزيتون واصحابها بهجوم عنوانه غصن الزيتون

روج نيوز: ٢٠١٨/١/٢٩

أكد القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني ملا بختيار، ضرورة خروج دول العالم من صمتها حيال الهجوم التركي على عفرين.

وقال ملا بختيار وهو مسؤول الهيئة العاملة للمكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني، ان حزبه يدين كل هجوم باطل على الشعب وأرضه، مضيفاً في تصريحه لوكالة روج نيوز، ان عفرين تتعرض للهجوم التركي بدون ذرائع، و يجب على دول العالم الخروج من صمتها حيال هذه الهجمات.

وقال ملا بختيار ان الدولة التركية تشن هجومها بعنوان "غصن الزيتون" في الوقت الذي تقوم طائراتها بتدمير آلاف اشجار الزيتون المغروسة في عفرين، وتستهدف المدنيين اصحاب تلك الاشجار. ودعا الى وقف العدوان التركي على عفرين.

### السليمانية.. تظاهرة جماهيرية حاشدة لدعم مقاومة عفرين

الى ذلك خرج الآلاف من مواطني السليمانية الاثنين، في مظاهرة جماهيرية كبيرة في شارع سالم متوجهة نحو الحديقة العامة بوسط مدينة السليمانية.

المظاهرة التي نظمتها "جبهة التضامن مع عفرين" انطلقت بهتافات تشيد بمقاومة عفرين وشعارات ادانة واستنكار للعدوان التركي.

وشارك في المظاهرة جميع فئات المجتمع وهم يحملون اعلام ورموز وحدات حماية الشعب والمرأة ولافتات عليها عبارات تدين الهجوم التركي واردوغان، والمجازر التي ترتكب بحق المدنيين، الشعب

## روجدا فلات تدعو النساء للاقتداء بالشهيدة آفيستا

٢٠١٨/١/٢٩ : ANHA

أكّدت القيادية في قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية المرأة، روجدا فلات، أن العمليّة الفدائيّة التي نفذتها المقاتلة آفيستا خابور، هي استمرار لنهج الشهيدتين آرين ميركان وريفانا اللواتي نفذن عمليّات فدائيّة ضدّ مرتزقة داعش إبان الهجوم على كوباني في خريف عام ٢٠١٤.

وكانت المقاتلة آفيستا خابور، قد نفذت عمليّة فدائيّة يوم السبت، عندما فجرت نفسها بباباً لجيشه الاحتلالي التركي كانت تحاول اقتحام قرية حمام بناحية جندريسه في مقاطعة عفرين شمال سوريا.

وتعقيباً على هذه العمليّة الفدائيّة وهي الأولى منذ بداية مقاومة العصر في عفرين التي بدأت ضدّ العدوان التركي في الـ ٢٠ من كانون الثاني/يناير الحالي، أكّدت القيادية في قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية المرأة، روجدا فلات، استمرارهم على نهج الشهيدة آفيستا.

وقالت فلات خلال مقابلة أجرتها معها ANHA "الرفيق آفيستا جعلت من جسدها درعاً وخندقاً أمام دبابات وقذائف العدو لكي لا يتمكن من التقدّم في قرية حمام، وهذه العمليّة أدخلت اسم الشهيدة آفيستا في التاريخ".

وأعادت فلات إلى الأذهان المقاومة التي أبدتها المقاتلات في وحدات حماية المرأة أمام محاولات مرتزقة داعش لاحتلال كوباني عام ٢٠١٤.

وتابعت القيادية "عمليّة الرفيقة آفيستا منبعها العمليّات التي نفذتها الشهيدة آرين ميركان والشهيدة ريفانا خلال مقاومة كوباني ضدّ هجمات داعش ومنع داعش من احتلال كوباني وهذه العمليّات ستمنع العدو من المساس بكرامتنا".

وأضاف فلات "الرفيق آفيستا من خلال عمليتها الفدائيّة منعت الدبابات التركية من قصف الأطفال والمدنيّين في عفرين". مؤكدة "هذه العمليّة ستسقط جيش الاحتلال والمرتزقة في عفرين".

ودعت فلات كل النساء في العالم وبالأخص في عفرين وشمال سوريا للإقتداء "بالشهيدة آفيستا والانتفاض والانضمام إلى مقاومة عفرين".

وفي اليوم التاسع من مقاومة عفرين، حيث فلات "مقاومة عفرين ونحن معكم وسننتصر وسنتابع نهج الشهيدة آفيستا".

# مسلم: الهجوم على عفرين هو هجوم على المشروع الديمقراطي لشمال سوريا

٢٠١٨/١/٢٩: ANF

في لقاء لقناة الحرّة الأمريكية مع صالح مسلم الإداري في لجنة العلاقات الدبلوماسية لحركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM وعن الهجمات التركية على إقليل عفرين أوضح مسلم:

الهجمات مازالت مستمرة، وتم استخدام الحوامات العسكرية، والضحايا من المدنيين كثيرون، وما يجري هو استمرار للاعتداءات على الشمال السوري التي بدأت في Kobani، وهو امتداد للإرهاب الداعشي وثار لهم ومحاولة للم شملهم وضمّهم إلى فصائل درع الفرات لمحاربة مشروعنا الديمقراطي، وكذلك تحقيق الأحلام العثمانية.

عفرين كانت تحت الحماية الروسية، وقد تعهدت روسيا بالحفاظ على وحدة الأرضي السوري وحماية أجواها في المناطق التابعة لها، وكان يجب على روسيا أن تدافع عن عفرين ضد الاحتلال التركي ولكنها ولمصالح واتفاقيات تحت الطاولة أعطت الأتراك الضوء الأخضر لتنفيذ هذا الهجوم، ووحدات حماية الشعب ليس لها أية علاقات مع الجانب الروسي عسكرياً، وإنما لدينا إدارة ذاتية مكتب في موسكو للتواصل على المستوى السياسي فقط.

وعن الضغط التركي على أمريكا لوقف إمداد الكرد بأسلحة بين صالح مسلم:

هي ليست مسألة تخص الكرد فقط، فوحدات حماية الشعب هي جزء من قوات سوريا الديمقراطيّة، وعندما طالب تركيا بهذا إجراء فهي تقصد به جميع المكونات المنضوية تحت لواء قوات سوريا الديمقراطيّة، وهي تريد أن تحافظ أو تحمي من تبقى من عناصر داعش، لأن هذا السلاح يأتي لمحاربة داعش.

وأكّد مسلم أن قوات سوريا الديمقراطيّة لا تشكّل أي تهديد لتركيا، وهي لم تطلق رصاصة واحدة بالاتجاه التركي، والادعاءات التي يدعى بها أردوغان من أن الكرد سيحاربونه بهذا السلاح ما هي إلا حجة لتنفيذ أهدافه في المنطقة، فهو يدعم فصائلاً صارت وبالاً على الشعب السوري عامّة.

ونحن ككرد لا نطالب بالانفصال، ولدينا مشروع ديمقراطي يناسب الشعب السوري ككل، ولكن تركيا تحاول منع أي حل سياسي في سوريا خوفاً من أن ينال الكرد فيها حقوقهم الديمقراطيّة، ونؤكّد أن الكرد ليسوا انفصاليين ولا يشكلون خطراً على أحد، وهم مستعدون للتواصل مع كافة أطياف الشعب السوري من أجل الحصول على حقوقهم، ونحن السوريون نعيش في بيت واحد ضمن أسس وقواعد، مما شأن تركيا بهذا الأمر، إنها تخاف من الديمقراطيّة، لذلك تمنع أي حل سياسي للأزمة السوريّة، وتخاف من سوريا ديمقراطية من حيث المكونات.

وعن خطوط التواصل مع واشنطن قال مسلم: "التواصل مع واشنطن من خلال قوات سوريا الديمقراطيّة للتنسيق في محاربة داعش، وسياسيّاً ليس لدينا علاقات رسمية مع واشنطن، والمسؤولون الأمريكيون يتلقون مع المجالس المحليّة في مناطقنا ومن كل المكونات".

والولايات المتحدة الأمريكية تعرف الأهداف التركية من تخفيف الضغط على الفصائل الإرهابية كداعش والنصرة، وهي تحاول لم شمل بقايا داعش، وتركيا بهجومها على عفرين تهدف إلى تخفيف الضغط على الفصائل الإرهابية، لذلك تطلب من أمريكا إيقاف توريد السلاح إلى قوات سوريا الديمقراطيّة، فتركيا كانت الداعم الأساسي لداعش، وأقامت في أراضيها معسكرات لتدريبهم، ونشرت وسائل الإعلام عشرين اسماً من قادة الفصائل التي تهاجم عفرين تحت مسمى الجيش الحر كانوا في السابق من عناصر داعش، ولدينا وثائق كثيرة ثبتت علاقة تركيا بها.

## هل اقتربت المواجهة بين أمريكا وإيران في سوريا؟

موقع "بيزنس إنسايدر" الأمريكي : ٢٩/١/٢٠١٨

كشف وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون أخيراً النهج الأمريكي إزاء الصراع في سوريا، وبات واضحاً أن الولايات المتحدة باقية في سوريا، وأن المواجهة مع إيران ربما تكون وشيكة. الولايات المتحدة ستقوم بتشكيل قوات عربية محلية للتصدي لمساعي إيران لإقامة الجسر البري إلى حزب الله في لبنان، إلى جانب العمل مع الحلفاء في المنطقة وخاصة إسرائيل ويلفت الصحافي أليكس لوكي، في تقرير نشره موقع "بيزنس إنسايدر" الأمريكي، أنه حتى هذه اللحظة يركز الوجود الأمريكي في سوريا على محاربة تنظيم داعش الإرهابي الذي استولى على مساحات شاسعة من العراق وسوريا في ٢٠١٤، ولكن مع تراجع داعش وفقدانه جميع الأراضي التي كانت تحت سيطرته، أدرك تيلرسون أن التهديدات الاستراتيجية للولايات المتحدة التي لا تزال قائمة لا تتمثل فقط في داعش والقاعدة، ووصف إيران بأنها "التهديد الرئيسي الجديد لمصالح الولايات المتحدة في سوريا".

ويبدو لوكي إلى تصريحات تيلرسون والتي مفادها أن وضع إيران في سوريا يجعلها قادرة على مهاجمة مصالح الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة" وبخاصة في ظل تطلعات إيران إلى الهلال الشيعي أو الممر البري الذي يربط بين إيران وحزب الله في لبنان من خلال سوريا، من أجل توفير الدعم والسلاح للجماعات الإرهابية، ومن ثم فإن النتائج النهائية المرجوة للولايات المتحدة تتضمن تقويض النفوذ الإيراني في سوريا وتبديد الأحلام الإيرانية لإقامة هذا الممر الشمالي، فضلاً عن تأمين جيران سوريا من كل التهديدات الكامنة في سوريا.

ويقول لوكي: "رغم أن هذه الاستراتيجية الجديدة لا تنطوي على قتال صريح بين الولايات المتحدة وإيران، فإنها تضع القوات العسكرية الأمريكية الموجودة في سوريا والبالغ عددها قرابة ٢٠٠٠ جندي في منافسة استراتيجية مباشرة مع القوات الإيرانية التي يُقدر عددها بحوالي ٧٠ ألف جندي".

وحتى مع الفارق الهائل في الأعداد بين القوات الإيرانية والأمريكية، فإن القوات الإيرانية ووكالاتها، حسب طوني بدران الخبير السوري بمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، ضعيفة ومكشوفة ولاشك في أنها ستنهزم بشدة إذا دخلت في مواجهة مباشرة مع القوات الأمريكية، وأثبتت بالفعل المناوشات بين الجانبين التفوق الحاسم للقوات الأمريكية سواءً في القوة الجوية أو الحروب القتالية.

ويرى بدران أن الولايات المتحدة ستتشكل قوات عربية محلية للتصدي لمساعي إيران لإقامة الجسر البري إلى حزب الله في لبنان، إلى جانب العمل مع الحلفاء في المنطقة وخاصة إسرائيل التي تشن الضربات الجوية كلما استشعرت باقتراب إيران من لبنان حيث يتعهد حزب الله بشن حرب ضد إسرائيل.

وعلاوة على ذلك تتفوق القوات الأمريكية بشكل هائل على القوات الإيرانية، حيث أن لدى الولايات المتحدة القدرة على استدعاء قواتها البحرية وحاملات الطائرات واستخدام القواعد الجوية القريبة وصواريخ كروز والمدفعية.

ويشير التقرير إلى أن إيران على الأرجح ستتجنب التدخل العسكري المباشر أو شن هجوم واسع النطاق ضد القوات الأمريكية في سوريا، لأنها تدرك جيداً العواقب الوخيمة لهذا الأمر، وبدلًا من ذلك ستستمر إيران في دعم أعداء الولايات المتحدة وممارسة لعبة تصعيد طويلة الأمد مع الولايات المتحدة علىأمل أن تنهار واشنطن قبليها.

ويوضح التقرير أن الاستراتيجية الأمريكية إزاء سوريا تستهدف أيضاً عزل نظام الرئيس السوري بشار الأسد بالتعامل مع سوريا مثل كوريا الشمالية، ما يعني فرض عزلة اقتصادية وسياسية، وسوف تضغط الولايات المتحدة على الحلفاء لمنع الأعمال التجارية مع نظام الأسد، وتوفير الأموال الازمة لإعادة الإعمار، لضعف الحكومة السورية حلية إيران، وربما يسفر ذلك عن إفساح المجال لظهور حكومة أخرى في المستقبل غير موالية لإيران، من شأنها عرقلة مساعي طهران لإقامة الممر البري لحزب الله في لبنان. وحسب تقرير بيزنس إنسايدر، تواجه طهران العديد من الإشكاليات المثيرة للقلق، وأبرزها الاحتجاجات التي انتشرت في كل أنحاء البلاد بسبب عدم المساواة والثروات الإيرانية الطائلة التي تُثْنِقُ على التدخلات العسكرية في الخارج، وعلاوة على ذلك فإنه من المتوقع أن يقاوم السوريون المحليون، الوجود الإيراني في سوريا. ورغم الاختلافات والصدامات بين الولايات المتحدة وتركيا حول رؤيتها لسوريا، يعتقد جيمس جيفري، السفير الأمريكي السابق في تركيا والخبير بمعهد واشنطن، أن واشنطن وأنقرة تتوافقان في نهاية المطاف على الأهداف العريضة. ويقول جيفري: "في الوقت الراهن، قرابة ٤٠٪ من سوريا واقعة تحت سيطرة الولايات المتحدة أو تركيا، وحتى مع غياب التنسيق الجيد بين الولايات المتحدة وتركيا، فإن كلاً منها يستهدفان الانتقال إلى نظام لا يكرر ما فعله الرئيس السوري بشار الأسد، كما أن تركيا ترغب أيضًا في تقليص دور إيران في سوريا وكبح جماح نفوذها في المنطقة".

ويختتم التقرير بتأكيد قدرة الولايات المتحدة الفائقة على تدمير القوات الإيرانية في سوريا بسهولة، ولكن التحدي الحقيقي يمكن في تحديد من سيتولى السيطرة على جنوب سوريا في المستقبل.

## **الكرد يطالبون دمشق بالتدخل في عفرين في مواجهة تركيا مع التمسك بادارتهم الذاتية**

وكالة فرانس برس : ٢٩/١/٢٠١٨

بعد سنوات نجحوا خلالها بفرض نفوذهم في شمال سوريا بعيداً عن سلطة دمشق، يطالب الكرد اليوم بتدخل قوات النظام في عفرين للتصدي للهجوم التركي المتواصل منذ أكثر من أسبوع والذي يهدد وجودهم في منطقة حيوية من "روج افا".

في الوقت نفسه، يرفض الكرد بقوة عودة المؤسسات الحكومية الى المنطقة أو تسليم هذه المنطقة للجيش السوري، الامر الذي تضعه دمشق شرطاً للتدخل، بحسب ما يقول متابعون للتطورات.

وتشن تركيا وفصائل سورية مقاتلة موالية لها منذ ٢٠ كانون الثاني/يناير هجوماً على وحدات حماية الشعب الكردية التي تصفها انقرة بـ"الارهابية" في منطقة عفرين الحدودية مع تركيا.

وبعد أيام على بدء الهجوم، دعت الادارة الذاتية الكردية المعلنة منذ ٢٠١٣ في مناطق عدة من شمال سوريا، الحكومة السورية الى التدخل لمنع الطائرات التركية من قصف مناطقهم.

ويقول مسؤولون كرد ان فريقهم تقدم باقتراحات ملموسة الى موسكو، حلية النظام السوري وأحد الاطراف الأساسية الراعية للمحادلات حول النزاع بين الاطراف المختلفة.

ويوضح الدار خليل، الرئيس المشترك للهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي، المكون الرئيسي للادارة الذاتية الكردية في شمال سوريا، لوكالة فرانس برس ان "الادارة الذاتية عرضت على روسيا أن تطرح على النظام إمكانية أن ينتشر الحرس الحدود السوري على الحدود ليحمي منطقة عفرين".

ويشرح عهد الهندي، مستشار العلاقات الخارجية في مجلس سوريا الديمقراطي، الذراع السياسي لقوات سوريا الديمقراطية، أن الاقتراح يقضي "ببقاء قوات الدفاع والشرطة والأمن الكردي في المنطقة، مقابل السماح بدخول حرس حدود سوري يرفع الأعلام السورية على الحدود مع تركيا، اذا كان من شأن ذلك طمأنة الاتراك" الذين يخشون حكماً ذاتياً على حدودهم قد تنتشر عدواه الى الكرد في الجانب الآخر من الحدود.

وكانت موسكو سارعـت إلى سحب قوات لها كانت منتشرة في منطقة عفرين وعملت سابقاً على تدريب مقاتلين في وحدات حماية الشعب الكردية، بعد بدء الهجوم التركي. وحمل الكرد روسيا مسؤولية الهجوم، واعتبروا انه ما كان ليحدث لو لا "الضوء الأخضر" من موسكو.

وبنـتـيـةـ التـطـورـاتـ فيـ عـفـرـينـ،ـ قـرـرـتـ الإـادـارـةـ الذـاتـيـةـ الـكـرـدـيـةـ عـدـمـ المـشـارـكـةـ فيـ مؤـتـمـرـ الـحـوـارـ السـوـرـيـ الذـيـ دـعـتـ اليـهـ روـسـياـ فيـ سـوـتـشـيـ.ـ وـقـالـتـ الرـئـيـسـةـ المـشـتـرـكـةـ لـلـهـيـةـ التـنـفـيـذـيـةـ لـفـدـرـالـيـةـ شـمـالـ سـوـرـيـاـ فـوزـيـهـ الـيـوسـفـ لـوـكـالـةـ فـرـانـسـ بـرـسـ إنـ "الـضـامـنـينـ فيـ سـوـتـشـيـ هـمـ روـسـياـ وـتـرـكـيـاـ،ـ وـالـاثـنـتـانـ اـتـفـقـتـاـ عـلـىـ عـفـرـينـ".ـ

ويتصدى المقاتلون الكرد الذين أثبتوا قدرة عسكرية كبيرة في مواجهة تنظيم الدولة الاسلامية، للهجوم التركي، لكنها المرة الأولى التي يتعرضون فيها إلى عملية كبيرة بهذا الحجم تتضمن قصفاً بالطائرات الحربية. وأسفر الهجوم التركي حتى الآن، وفق ما وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان، عن مقتل ٤٢ مدنياً و٦٦ مقاتلاً من القوات الكردية.

### **"تسليم عفرين مستحيل"**

ولم تستجب دمشق حتى الآن لدعوة الادارة الذاتية للتدخل.

ويقول مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في دمشق بسام أبو عبد الله إن دمشق لن توافق على مجرد نشر قوات عند الحدود فإذا "الدولة السورية تفرض سيادتها مع عودة المؤسسات السورية والسلطة الشرعية ودخول الجيش"، مضيفاً "يتحمل الكرد مسؤولية ما ذهبوا اليه (...) الدولة السورية لا تعمل لديهم مستشاراً يطلبونه حين يحتاجونه".

الآن الخبير في الشؤون الكردية موتلو جيفير اوغلو يرى في عدم تجاوب دمشق مع المطلب الكردي محاولة "الاضعاف المقاتلين الكرد، ما يمكن أن يجرهم على الرضوخ لمطالبتها".

ويرفض الكرد اليوم عودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل العام ٢٠١٢، وهو ما أبلغوا به روسيا حين تلقوا عرضاً منها بدخول الجيش السوري لعفرين لتقادي الهجوم التركي، وفق ما أفادت مصادر عددة.

ويقول الهندي إن "تسليم عفرين للنظام السوري مستحيل وكذلك الامر بالنسبة لتسليمها الى الاتراك".

## "ريزان حدو" يكشف تفاصيل المبادرة التي قدمها القيادة السورية حول عفرين

تسنیم: ٢٠١٨/١/٢٩

قال المستشار الإعلامي لوحدات الحماية الكردية في سوريا ريزان حدو في حديثه لمراسلة تسنیم بدمشق: لا يوجد أي فصيل أو حزب كردي يطالب بالاستقلال عن سوريا، لافتاً أنَّ كلام الرئيس الأسد عن العدوان التركي يعطي مشروعية وطنية لوحدات الحماية بأنها ليست إرهابية بل هم سوريون يدافعون عن مدينتهم.

وحوال القصف التركي على مدينة عفرين شمال سوريا والادعاءات التركية التي تقول أنها تحارب الإرهابيين في سوريا، قال ريزان حدو: "بالنسبة لتصريح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عندما قال أنه "تم عملية سحق الإرهابيين في عفرين"، أقول: أنه لا وجود لإرهابيين في عفرين، بل للإرهابيين فقط هم أدوات الجيش التركي المتمثلة بهيئة تحرير الشام وحركة أحرار الشام الذين يتلقون الدعم من الجيش التركي وهذا الأمر بات يعرفه الجميع"، مضيفاً: "أحب أن أقول للرئيس التركي وللمجتمع الدولي: إنه تم سحق عشرات المدنيين الذين كانوا يتواجدون في مجندة في قرية "جلبر" بعفرين وهناك العشرات من المدنيين متواجدون تحت الأنقاض".

وعن الأوضاع الميدانية في مدينة عفرين، لفت حدو أنَّ "القوات التركية موجودة على ثلاثة جهات من عفرين، ويمكن القول إن عفرين محاصرة من ثلاثة جهات" من جهة الشمال توجد الحدود السورية التركية، من جهة غرب عفرين توجد مناطق "دارة عزة وأورم الكبرى وأورم الصغرى" حيث يتواجد الجيش التركي برفقة عناصر هيئة تحرير الشام وحركة نور الدين الزنكي الإرهابية، من جهة شرق عفرين هناك المناطق الممتدة من "أعزاز ومارة وصولاً إلى الباب حيث يتواجد الجيش التركي مع "درع الفرات"، وقد حاول الجيش التركي التقدم على عدة محاور منذ أيام، ولكن القوات الكردية تصدت له ودمرت عدة مدرعات له".

وحوال موقف الكرد مما يجري في الشمال السوري، قال المستشار الإعلامي لوحدات الحماية الكردية: "نحن كسوريين بشكل عام وكرد خاصة، أكثر الناس كرها بالحرب، وكما تعلمون فإن مدينة عفرين كانت مدينة هادئة وكانت وحدات الحماية متواجدة فيها منذ عام ٢٠١٢ ولم تقم بأي تدخل باتجاه الدولة التركية ولم تطلق أي رصاصة باتجاه الحدود، لكن فرضت علينا هذه الحرب وتحتها سنواجهاها".

ولفت حدو أنَّ "مخطط الرئيس التركي يستهدف سوريا الوطن، وهو يحاول وصل مناطق "درع الفرات" بريف حلب الغربي، وصولاً إلى إدلب لتشكيل إمارة متطرفة واقتطاع جزء من الأراضي السورية، فالمخطط يستهدف الأراضي السورية أكثر مما يستهدف الكرد".

وبالنسبة لتحميل وحدات الحماية مسؤولية ما يجري في عفرين للطرف الروسي وعدم تحمل المسؤولية للطرف الأمريكي الذي يدعم الكرد في سوريا، أوضح حدو: "إن البيان الصادر عن وحدات حماية الشعب مذيل بتوقيع القيادة العامة لحماية الشعب في عفرين، وكما يعلم الجميع أنَّ وحدات الحماية في عفرين ليست لديها علاقات مع الولايات المتحدة بل لديها علاقات مع روسيا، وتوجد عدة نقاط ومراکز روسية هناك، النقطة الثانية هي أنَّ الجانب الروسي هو الراعي الرسمي لأستانة بحضور الطرفين الإيراني والتركي، وبدل أنَّ يدخل الجيش التركي إلى إدلب بحسب اتفاق أستانة ليحارب المجموعات الإرهابية، كهيئة تحرير الشام والحزب التركستاني، وجدنا أنه دخل برفقة هؤلاء ووضع نقاطه على تخوم مدينة عفرين، لذلك من المنطقي أنَّ نحمل الروس المسؤولية".

وحول المعلومات التي تحدثت عن مبادرات تقدمت بها الجهات الكردية في عفرين للقيادة والجيش السوري لبحث التطورات الميدانية، قال حدو: "منذ أكثر من أسبوع أنا طرحت مبادرة واضحة، مضمونها أن تعقد الأحزاب الكردية الرئيسية والمستقلون الكرد اجتماعاً عاجلاً ينبعش عنـه "خلية أزمة" تكون مهمتها التوجه إلى دمشق بشكل علني وعقد مباحثات سريعة وطارئة مع الحكومة السورية لمعالجة التصعيد التركي على عفرين كونه يستهدف سوريا الوطن ولا يستهدف فقط مكونات الشعب السوري". مضيفاً: "النقطة الأخرى هي التواصل مع المعارضة غير مسلوبة الإرادة التي لا تأتمن من الخارج، وأيضاً دعم وحدات حماية الشعب ودورها في الدفاع عن مدينة عفرين، إضافة إلى التواصل مع المجتمع الدولي وشرح الدور التركي المسيء الذي لعبه في الأزمة السورية خلال السنوات الماضية".

ولفت حدو أنه "لا يوجد فصيل أو حزب كردي يطالب بالاستقلال، فتحثما عند إنضاج أي حل سياسي فإن مؤسسات الدولة ستعود ويجب أن تعود".

وعن تلقي القيادات الكردية إشارات للتواصل من قبل الحكومة السورية، لفت القيادي الكردي: "بعد أن أطلقت هذه المبادرة وصلتني بعض الاتصالات وقالوا لي أنَّ هناك ردود فعل إيجابية ستصدر وبعدها بساعات خرج تصريح الدكتور فيصل المقداد". مضيفاً: "إنَّ كلام الرئيس بشار الأسد خلال لقاءه رئيس المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية في إيران كمال خرازي، يعتبر العدوان التركي انتهاء لسوريا، وبهذا الكلام تم سحب الذريعة التي تدعيعها تركيا لضرب الإرهابيين" لافتاً أنَّ "كلام الرئيس الأسد، يعطي مشروعية وطنية لوحدات الحماية أنها ليست إرهابية بل هم سوريون يدافعون عن مدينتهم".

# الهجوم التركي على عفرين و المعارك الكر والفر!

\*رainer هرمان

٢٠١٨/١/٢٩: صحفة "فرانكفورت الغماينه تسايتونغ"

الخطاب العسكري التركي يقدم معلومات مضللة حول "النحوات" المتحققة على جبهة القتال في عفرين. في يوم السبت الماضي أعلن الجيش التركي عن القيام بعملية "غصن الزيتون" بهدف مد السيطرة على مقاطعة عفرين، وإنزالها من أيدي الكرد السوريين. في يوم الأربعاء، أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في محاولة منه لرفع المعنويات ونشر الحماس والحماسة، عن تحقيق قوات الجيش التركي المهاجمة والمجموعات المؤيدة لها لـ"نحوات كبيرة"، موضحاً بأن التقدم يحدث "خطوة خطوة" حتى دخول كل مناطق عفرين. كما وهدد أردوغان بعدم الاكتفاء بالبقاء في عفرين، ولكن توسيع العمليات العسكرية والهجوم بإتجاه منبج التي تبعد عدة مئات من الكيلومترات عن عفرين.

ميدانياً، تجري مواجهات عنيفة على طول حدود عفرين مع تركيا، طرفاها قوات الجيش التركي ووحدات حماية الشعب(YPG). وبحسب المصادر الكردية فإن الجيش التركي لم يحقق أي تقدم، ولم يمد سيطرته على أي قرية أو مزرعة كردية حدودية. في السنوات السابقة بنت تركيا جداراً عازلاً على طول حدودها، لكن على أرض عفرين من الجانب السوري، أقتلت من أجل تنفيذه ١٠،٠٠٠ شجرة زيتون مثمرة. ما تتكلم عنه تركيا عن "تقدم" في المواجهات، إنما هو في الحقيقة إجتياز الدبابات والمدرعات التركية للمنفذ الموجودة في هذا الجدار، حيث ما أن تتقدم بضع أمتار، حتى يتصدى لها مقاتلو وحدات حماية الشعب(YPG) بالصواريخ المضادة للدبابات والدروع المحمولة على الأكتاف. قوات الجيش التركي لم تستطع البقاء في بعض القرى والمزارع الحدودية التي دخلتها سوى ساعات، في إطار مواجهات الكر والفر والإشتباك المباشر، والقيادة العسكرية التركية لم تستطع أن تذكر أسم مكان واحد محدد "حرره" الجيش التركي من سيطرة المقاتلين الكرد.

## التركيز على القصف الجوي:

في حين الذي تواصل فيه قوات الجيش التركي هجومها من جهتي الغرب والشمال، فإن ما يعرف بـ"الجيش السوري الحر" الذي يقوده ضباط من الجيش التركي، يهاجم من الجهة الشرقية لعفرين. وقوات "الجيش السوري الحر" هي خليط من المجموعات الإسلامية، التي لا ترتبط مع "الجيش السوري الحر" القديم، الذي ظهر منذ بداية الحرب في سوريا، إلا بالأسم فقط. ومع عجز الجيش التركي عن تحقيق أي تقدم بري، فإنه يركز بشكل كبير على القصف الجوي المكثف والمتواصل. كما واصلت المدفعية التركية قصف مناطق "شيراوا" و"جنديرس"، كذلك تعرضت ناحية "راجو" للقصف الجوي التركي. وذكرت الناشطة الكردية ميرال جيجد، بأن الهدف التركي من وراء القصفين الجوي والمدفعي بشكل عشوائي كثيف على المناطق والقرى الكردية الأهلة، هو بث الرعب والخوف لدى المدنيين، ودفعهم إلى الهجرة ومغادرة مناطقهم. من جهتها أعلنت إدارة مقاطعة عفرين عن مقتل العشرات من المدنيين في القصفين الجوي والمدفعي التركي، وقال مشفى عفرين المركزي بأن القصف الجوي لتركي أسف عن مقتل ٢٧ مدنياً وجراح ٥٣ شخصاً آخرين، جروح بعضهم بليغة. أما الأمم المتحدة فقد تحدثت عن ٥٠٠٠ شخصاً غادروا عفرين بإتجاه مدينة حلب، هرباً من الهجوم التركي والقصف العشوائي الذي يطال المدنيين. ونظراً للأوضاع غير المستقرة في المنطقة، فإن هؤلاء المدنيين الفارين، يقضون الليل والنهر في العراء. وأوضحت ميرال جيجد بأن عفرين احتضنت ومنذ إندلاع الحرب في سوريا عام ٢٠١١ م أكثر من ٢٠٠،٠٠٠ مهجرولاجئ سوري من كافة مناطق البلاد الداخلية، مما أدى إلى إرتفاع عدد سكان مقاطعة عفرين إلى مليون شخص.

## الإدعاءات التركية بمحاجمة "داعش" باطلة:

الرئيس التركي نعم بأن الهجوم على عفرين أسفر حتى الآن عن "تحييد" ٢٦٨ مقاتلاً وصفهم بالإرهابيين. بينما فقدت قواته ٨ جنود. وإلى جانب المقاتلين الكرد، قال أردوغان، بأن عملية الجيش التركي أسفرت عن مقتل ١٠٠ مقاتلاً من "داعش"!. ريدور خليل الناطق باسم قوات سوريا الديمقراطية كذبَ إدعاءات أردوغان والحكومة التركية هذه، ونفى وجود أي مقاتل لـ"داعش" في عفرين ومحيطها، موضحاً بأن الغرض من نشر هذه الأكاذيب هو تضليل الرأي العام وبثِ الأكاذيب والدعایات الفارغة التي تحاول تركيا من خلالها شرعنة هجومها الإحتلالي وقصفها العشوائي للمدنيين وأملاكهم في عفرين.

من الدعایات والأكاذيب التركية أيضاً، ما نشرته قوات الجيش التركي عن قصف وحدات حماية الشعب (YPG) بالصواريخ بلدة ريحانلي التركية الحدودية. وقالت الحكومة التركية بأن القصف المزعوم هو سبب آخر من أسباب مواصلة العملية العسكرية. وأسفر ذلك القصف عن مقتل شخص. وقد نفت قوات سوريا الديمقراطية (التي تعتبر وحدات حماية الشعب العمود الفقري لها) في بيان لها هذه المزاعم، وانكرت إطلاق قواتها ومقاتليها لأي صاروخ بإتجاه الأرضي التركي. وما أيد هذا البيان ما ذكره النائب عن حزب الشعب الجمهوري (CHP) المعارض مولود دويدو، والذي قال بأن المدى الأقصى للصاروخ الذي أصاب بلدة ريحانلي كان ١٢ كيلومتراً، بينما تبعد بلدة ريحانلي عن الحدود السورية ١٧ كيلومتراً. وكان حاكم فيدان رئيس هيئة الاستخبارات التركية (MIT) قد صرَّح في فترة سابقة بأن تركيا قادرة على "فبركة" سيناريو هجوم بالصواريخ من الجانب السوري على أرضها، من أجل شرعنة التدخل العسكري ضد الكرد السوريين.

## الهجوم التركي يحيط محادثات السلام حول سوريا:

حزب العمال الكردستاني، الذي تتهم تركيا الكرد السوريين بالعلاقة معه، وتجعل من هذه العلاقة المفترضة أحد أهم الأسباب للهجوم عليهم، كان قد أعلن في وقت سابق عن القاء القبض في شمال العراق عن اثنين من جواسيس الاستخبارات التركية (MIT) من الذين إشتركوا في عملية سرية لاختطاف أو قتل جميل بابيك أحد قادة حزب العمال الكردستاني، بينما كان يخضع للعلاج في مدينة السليمانية. وفي فيديو التحقيق الذي نشره حزب العمال الكردستاني، يظهر هذين الضابطين التركيين مع صور عن هوياتهما ووثائقهما، مقرئون بالإعتراف الصريح بتورط الاستخبارات التركية في عملية قتل ثلاثة ناشطات كرديات في باريس في شهر كانون الثاني/يناير عام ٢٠١٣.

الهجوم التركي على عفرين أثر كثيراً على محادثات السلام الجارية حول حل الأزمة في سوريا. ومن بين هذه المحادثات جولة الحوار المرتقبة في "سوتشي" الروسية، حيث تحاول موسكو دعوة كل الأطراف من أجل وضع أسس الحل والاتفاق حول إنهاء المواجهات في سوريا. وكان المبعوث الدولي للشأن السوري ستيفان دي مستورا قد أعرب عن امتعاضه حول المساعي التي تحاول إقامة مباحثات سلام وتفاوض بعيدة عن مظلة الأمم المتحدة. الكرد السوريون أعلنوا عن مقاطعتهم لمؤتمر "سوتشي" احتجاجاً على الهجوم التركي على عفرين. وفي هذه الأثناء يكشف الجيش السوري، بمساعدة وتحفيظية جوية من الروس، هجومه على موقع المعارضة في محافظة إدلب، مما أدى إلى فرار عشرات الآلاف من المدنيين نحو المناطق الشمالية.

ترجمة : المركز الكردي للدراسات

## معركة عفرين تُناسِب الجميع.. وَتُحرِّجُهم

صحيفة (الرأي) الكويتية : ٢٠١٨/١/٢٩

الكاتب: ايلايا ج. مغناير: العملية العسكرية التي بدأتها تركيا مطلع الأسبوع الجاري وأطلقت عليها اسم «غصن الزيتون» تلائم أطراً عدة لاعبين على الساحة السورية وتحرّجهم في نفس الوقت. ويبقى الخاسر الأكبر هو الطرف الكردي الذي فشل في الحصول على حليف محلي ودولي يحميه ويقف إلى جانبه، على الرغم من طرح نفسه كحليف مُناسب لأمريكا وإسرائيل وبعض دول المنطقة.

### موقع دمشق

تعتبر حكومة دمشق أنها الرابح الأكبر في عملية «غصن الزيتون» لأسباب متعددة، يمكن تلخيصها بالأتي: تمَّ أنقرة «غصن الزيتون» إليها في محاولة لرفع وتيرة وحرارة الاتصالات بينها وبين دمشق. فالاتصالات الأمنية التركية - السورية بدأت قبل فترة، ومعها بدأ المسؤولون الأتراك بتسرير تصريحات يقولون فيها إن «سوريا لا تشكل خطراً على تركيا» بالرغم من تصريحات متفرقة إعلامية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان يطلقها بين حين والأخر لأغراض إعلامية ولتوجيه رسالة إلى حلفائه السوريين في المعارضة الذين لا يزالون يقاتلون تحت راية تركيا على الجبهات السورية.

أما بالنسبة لدمشق فهي طلبت من كرد عفرين تسليم الملف الأمني والملف المالي على أن تكفل هي مثُّع أي هجوم تركي على المنطقة الحدودية وعلى كل المقاطعة. والسبب في ذلك يعود إلى تصرف الكرد مع السوريين إذ لا يُسمح لأي مواطن سوري بدخول عفرين من دون الحصول على تصريح من «وحدات الحماية الكردية». وكذلك تُجْبِي الضرائب وتُجْمِع أموال عائدات البيع من النفط والمحصول وتشترى الأرضي من السوريين العرب، لتقدر أموال المقاطعة بـمليارات عدة من الدولارات. وقد أعلن المسؤولون الكرد - أثناء المفاوضات مع دمشق - عدم استعدادهم لتسليم الملف المالي والعائدات إلى وزارة المال السورية، وكذلك الملف الأمني، على الرغم من إبداء الحكومة المركزية استعدادها لإرسال ٥٠٠٠ جندي وضابط سوري إلى عفرين ونشر الوحدات على طول الحدود مع تركيا التي بدورها وافقت على ذلك.

ويحاول كرد عفرين إبقاء نفوذهم داخل المدينة وقد طالبوا بإرسال شرطة سورية ووحدات صغيرة كافية لإقناع تركيا بتوارد الجيش السوري، إلا أن دمشق رفضت ذلك: فاما إعادة سيطرة الدولة على كافة الأرضي السورية وإما مواجهة نتائج القرارات الكردية.

ولا تخفي حكومة دمشق عدم امتعاضها من العملية العسكرية التركية، لأن ذلك من شأنه إضعاف موقف الولايات المتحدة التي تَظَهُر بموقف المتخلِّي عن حلفائه وان مصلحتها فوق أي صداقَة على الرغم من استخدام الكرد في قتال «داعش» على الجبهة الشمالية السورية تحت راية واشنطن.

وكذلك تقف دمشق في موقف المتفرّج أمام اختبار قوَّة تركيا ضد وحدات الحماية الكردية. فقد أظهرت أنقرة ضعفها على الجبهة السورية عند قتالها «داعش»، كما أظهر حلفاؤها عدم قدرتهم على احتلال مناطق كبيرة والمحافظة عليها عند وجود خصم عنيد ومُصمم. ولذلك فإن المعركة من شأنها إضعاف القوة العسكرية لكرد ولتركيا وحلفائها.

وهكذا، فإن الجيش السوري يستمتع اليوم بمشاهدة القوات التابعة لتركيا (قوَّة درع الفرات) وهي تخفُّ وجودها في محيط مدينة وأرياف إدلب. وهذا يعيد إلى الذاكرة معركة حلب حين استدعتْ تركيا حلفاءها للقتال على جبهة «داعش» واضطربت لذلك إلى سحب قوات بالآلاف من حلب ما ساعد في استعادة المدينة بوقت أسرع وخسائر أقل. وتعتمد دمشق على كلام أنقرة أنها «لن تراجع في عملياتها ضد عفرين»، وهي تنتظر الوقت الذي سيقتضي فيه كرد عفرين بأن الوقت قد حان لتسليم المدينة بعد ان يستنزف الطرف الكردي والتركي مقومات النجاح في الدفاع عن المقاطعات (من قبل الكرد) أو احتلالها (من قبل تركيا وحلفائها).

## موقف واشنطن

تجد أمريكا نفسها في موقف يقدم الكثير من الدعم الكلامي إلى كرد سوريا وهي تطلب من الجميع «ضبط النفس» والالتفات إلى «عدم سقوط ضحايا مدنيين»، إلا أن واشنطن تدفع بحلفائها الأوروبيين إلى الطلب من مجلس الأمن التدخل لإنهاء الصراع في عفرين وهي لم تطلب طوال أعوام الحرب الستة وقف الحرب السورية.

غير أن أمريكا تراقب أداء الجيش التركي وتتمنى أن ينكسر عنفوان أردوغان على صخور الكرد في عفرين. وهي سلمت أسلحة مضادة للدبابات استخدمتها التنظيمات الكردية ضد الاندفاعة التركية وأعطببت دبابات عدة أثناء الموجة على عفرين.

وفي اعتقاد أمريكا ان التدخل التركي في عفرين مغامرة غير محسوبة النتائج. فأنقرة تستطيع توقيت بداية المعركة ولكنها لا تستطيع توقيت نهايتها وبالتالي فهي لا تتحكم بعقارب الزمن.

وتعتبر أمريكا أحد الخاسرين في هذه المعركة، مهما كانت نتائجها، إذ أثبتت أن التحالف معها هشّ ولا يستطيع أي فريق الاعتماد عليه. وقد أكد ذلك وزير الخارجية الأمريكية ريكس تيلرسون الذي قال إن بلاده تريد إقامة «منطقة آمنة» على الحدود السورية. إلا ان هذا الكلام لا يتناسب مع طلب أنقرة التي تريد إزاحة الكرد من حدودها ولا تريدها لهؤلاء التسلح وامتلاك الأموال الطائلة التي يستطيعون من خلالها إنشاء دولتهم التي تشجّعهم عليها واشنطن لتبقي احتلالها لسوريا لمدة طويلة.

وتشنّ تركيا هجوم «غصن الزيتون» من ٤ محاور وتحتلّ موقع وتنسحب من أخرى وهي تهدف إلى التوغل واحتلال منطقة يسكنها نحو مليون نسمة ومساحتها نحو ٣٨٠٠ كيلومتر مربع.

وهذا «الغصن» لن يكون بالسهل تحقيق أهدافه من جانب تركيا، فكلما طال أمد المعركة، كلما خسر الطرفان الكردي والتركي من المعدات والمقاتلين والمال لتمويل الحملة العسكرية وكذلك السمعة.

إذا فشلتُ تركيا في هذه العملية فستصبح دولة ذات نفوذ أقل بكثير – ليس فقط في سوريا – بل في منطقة الشرق الأوسط ككل، وكذلك ستتأثر سمعتها كدولة عضو في حلف «الناتو».

فالجيش التركي وحلفاؤه في موقع هجومي يحتاج لعدد أكبر من الرجال والجهد الحربي، وسط عدم معرفة بالأرض وغياب بيئه حاضنة لهم. فيما يتمتع الكرد بسيطرة على الأرض ومعرفة بتضاريسها وأهلها ويحتاجون لقوة أقل للدفاع.

ولكن الكرد يبقون الخاسر الأكبر في هذه المعادلة وهذه الحرب – إلا إذا خرجوا منتصرين – لأن نسج التحالفات مع أمريكا كان خياراً خطأً بينما كانت خياراتهم صحيحة في سنوات الحرب الأولى، إلى أن حضرت واشنطن وقواتها إلى الحسكة وكوباني وأقنعتهم بتقسيم سوريا.

والليوم يتّهم الكرد من «قوات سوريا الديمقراطية» الطرف الروسي بـ«الخيانة»، وهو مجموعة أنشأها أمريكا وسلّحتها وتديرها قوات واشنطن الخاصة، وهؤلاء يتوقعون الدعم الروسي فيما يعملون لإفشال جهود موسكو في سوريا لمنع تقسيم البلاد.

وها هي دمشق تنتظر الكرد في أسفل الطريق للتقطفهم أثناء سقوطهم لأنها – على ما يبدو – الحل الوحيد المتبقى لإنقاذهم.

## عفرين هي نقطة الصراع بين النفوذ الإيراني والتركي.

\*خالد ديريك

ميدل ايست اونلاين : ٢٠١٨/١/٢٩

لم يكن التدخل التركي منذ بداية الحراك الشعبي في سوريا من أجل مناصرة المطالب العادلة للشعب السوري، بل كان يهدف إلى تنصيب جماعات إسلامية سورية مرتبطة بحزب العدالة والتنمية التركي الحاكم عقائدياً على حساب أولئك المنتفضين، ولكي تلعب تركيا دور الوصي مثلماً تلعب منافستها الطائفية إيران نفس الدور في بعض الدول المنطقية عبر مجموعاتها المذهبية.

كانت تركيا أولى الداعمين للمعارضين بمختلف توجهاتهم، وهي التي جعلت من أراضيها ممراً آمناً للمسلحين الذين أتوا من أصقاع العالم إلى سوريا، وهي التي تعايشت عدة سنوات كجارة هادئة مع دولة داعش المزعومة وإمارة هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) على طول حدودها الجنوبية، دون أن تبدي أي توجس وغضب، وهي التي أدارت تلك المعارضات بأموال وأسلحة بعض الدول الغربية والعربية منذ أن بدأت الحرب السورية.

بعد تشكيل حلف دولي لدعم القوات سوريا الديمقراطية في محاربة داعش، تمددت هذه القوات في شمال وشرق البلاد على حساب داعش ودخلت روسيا أيضاً على الخط المساند لدمشق لسحق بقية الفصائل المعارضة التابعة لتركيا، وجدت الأخيرة نفسها خارج اللعبة، فقد خسرت أغلب أوراقها في سوريا وحصلت عكس أهدافها وخططها بعدما كانت أولى اللاعبين في الساحة السورية.

ولمواجهة هاجسها الدائم (الكردي)، تفاهمت تركيا مع الروس، وعكفت إلى دفع حلفاءها من المعارضة العسكرية المختلفة إلى توقيع صك الاستسلام أو ما يمكن تسميتها بالمقاييس الديمغرافية أيضاً في الكثير من المدن والمناطق الداخلية والجنوبية وتم تسفيرهم بالباصات الخضراء الشهيرة إلى مناطق إدلب حيث جبهة النصرة، ومنهم فيما بعد إلى مناطق جرابلس حيث فصائل درع الفرات.

وبناءً على ذلك تلملم تلك المجاميع المنهزمة في الأونة الأخيرة كي تستخدمنهم كجنود تحت الطلب في حربها الطويل مع الكرد وليس مع النظام عدوهم المفترض لتبعث الروح في أهدافها وطموحاتها التي قاربت على التلاشي، وكانت أولى ثمار تلك التفاهمات هو حلب مقابل منطقة جرابلس بحجية محاربة داعش ويبدو الآن، بإأن إدلب مقابل عفرين هو التفاهم الثاني.

## أهم أهداف تركيا من غزو عفرين

- إظهار المقاتلين والكرد السوريين عامة بأنهم جزء من العمال الكردستاني عدوها التاريخي، الذي يكافح من أجل الحقوق الكردية في تركيا منذ نحو أربع عقود والمصنف على اللائحة الإرهاب لدى أمريكا وأوروبا وبذلك وجبت عليها ملاحقتهم وضربيهم، والحقيقة هو ضرب أي مكسب أو حق كردي أينما وجد.
- إذكاء الفتنة العرقية بين الكرد والعرب المتعاشين سوياً منذ زمن طويل في سوريا بواسطة العشرات الآلاف من المسلمين السوريين المعارضين وجعلهم وقوداً لحروبها مع الكرد لإيصالها إلى مبتغاها.
- تشتت الجغرافية الكردية في غربي الفرات بشكل أولي، وتوسيع رقعة سيطرتها ثانياً ووضع الموالين لها في إدارات محلية للحصول على المنفعة السياسية ومنها الاقتصادية في أي حل سوري قادم من أجل الاستثمارات والشركات.

بقدر ما ترى تركيا بإن قطع الطريق أمام الكرد لمنع ربط مناطقهم ونصف أي ممر يوصلهم إلى البحر هدف استراتيجي لها، بقدر ما ترى شرقي الفرات ذات أهمية مماثلة، حيث هناك توجد أغلب منابع النفط والغاز، إضافة إلى الأراضي الزراعية الشاسعة والتي تحتوي على المدن والبلدات تقاد تكون البنية التحتية شبه معدومة فيها، فهي بيئة خصبة للاستثمارات في مختلف المجالات، لذلك إذا تسنى لتركيا باحتلال كامل شمال سوريا فلن تتردد، لكن معضلتها هناك تكمن بإن أمريكا لا تريد ترك هذه المنطقة الغنية لا لتركيا ولا لغيرها، إضافة إنها ترى بامكانها من هناك عرقلة التواصل الجغرافي الإيراني بين طهران، بغداد، دمشق، بيروت، البحر المتوسط.

رغم العجز الأمريكي النسبي حالياً في مواجهة هذا الحلف الثلاثي الروسي التركي الإيراني في سوريا، فإنها من صعب أن تواجه تركيا عسكرياً من أجل الكرد، وإن حدثت مناورات بينهما ستكون من أجل مناطق النفوذ وكما إنها من صعب أن ترك سوريا لذلك الحلف، لذا ستحاول أمريكا إيجاد حل ولو مؤقت بين تركيا والكرد، ولا تهمها من يحكم فعلياً روجافاً . شمال وشرق سوريا بقدر ما تهمها حلفاء موضوعين تحافظ على مصالحها، وهي التي تتقن فنون إدارة الفوضى.

تلقي أهداف إيران وحلفاءها مع أهداف تركيا في المسألة الكردية إذ أن جميع يتمكنون التخلص من الدور الكردي المتتصاعد وبالتالي ضرب النفوذ الأمريكي في شمال وشرق سوريا.

وفي نفس الوقت، إذا نجحت تركيا في كسر شوكة الكرد في سوريا، فإن الحلفاء اليوم ستتشابك مصالحهم وأهدافهم جداً لأن ما بين تركيا وإيران هو صراع طائفي بارد والاشتباكات على زعامة العالم الإسلامي، زد على ذلك، لا يمكن أن تتحول تركيا إلى حلية موثوقة للروس بين ليلة وضحاها.

معركة عفرين ستكون مفصلية، لا تقل عن معركة كوباني (عين العرب) أهمية.

على ضوء نتائج هذه المعركة سترتب وتحدد الكثير من الأمور سلباً وإيجاباً لمختلف الأطراف المعنية.

## قراءةً جديدةً للتطورات الخطيرة للمشهد السوري

\*عبدالباري عطوان

رئيس تحرير صحيفة (الرأي اليوم) اللندنية: ٢٠١٨/١/٢٩

قرار الهيئة العليا للمفاوضات المدعومة سعودياً مقاطعة مؤتمر الحوار الذي دعت إليه القيادة الروسية في منتجع سوتشي، واتخاذ الكرد في الشمال السوري الموقف نفسه بسبب الحرب التركية في عفرين، ليس لهما إلا تفسير واحد، وهو أن الإدارة الأمريكية اتخذت قراراً "بتخريب" هذا المؤتمر، وإفشاله، وإعادة إشعال فتيل الحرب في سوريا مجدداً اعتماداً على قوات سوريا الديمقراطية، وبعض "الصّحوات" العربية.

الذراعية الأمريكية لبقاء القوات في سوريا هو تجنيب تكرار خطأ العراق، وعدم السماح لـ"الدولة الإسلامية" بالعودة مرة أخرى "كقوة إرهابية"، ولكن العمود الفقري للسياسة الأمريكية هو إحياء مشروع التقسيم لكل من سوريا وتركيا، والعودة إلى اتفاق "سيفر" عام ١٩٢٠ الذي كان جواهره إقامة دولة كردية على أراضٍ مقطعة من العراق وأيران وتركيا تشكل الوطن القومي للكرد، وهو الاتفاق الذي أحجهه كمال أتاتورك.

بعد سبع سنوات من انخراط تركيا في المصيدة الأمريكية الغربية في سوريا، وتقديمها خدمات لا تُقدر بثمن لإنجاح المشروع الأمريكي "الخديعة" في زعزعة استقرار أمن جارتها الشرقية الجنوبية، وحليفتها العربية السابقة (سوريا)، أبرزها تسهيل مرور المقاتلين والأسلحة والأموال القادمة من دول الخليج، بدأت القيادة التركية المعمّلة في الرئيس رجب طيب أردوغان تدرك أن السحر الأمريكي انقلب عليها دماراً وتقسيماً.

\*\*\*

إبراهيم كاراغول، الكاتب الرئيسي في صحيفة "يني شفق" المقربة جداً من الرئيس أردوغان وحزبه قال في آخر مقالاته يوم أمس "أن أمريكا باتت تشكّل أكبر تهديد لتركيا، إنّها دولة عدوة تتبنّى خطة لتدمير تركيا على غرار ما فعلته في العراق وسوريا"، وطالب بإغلاق قاعدة "إنجرليك" الجوية التي تستخدّمها أمريكا منصةً لدعم حزب العمال الكردستاني و"داعش".

الرئيس أردوغان واصل تهدياتهاليوم بسحق "الإرهاب" على طول حدود بلاده الجنوبية مع سوريا، ومنع إقامة قواعد أمريكية إسرائيلية تهدّد أمن تركيا واستقرارها ووحدتها الوطنية.

السؤال المطروح حالياً هو عما سيفعله الرئيس التركي في مواجهة هذا المخطط الأمريكي لتفتيت الوحدة الترابية لبلاده الذي بات يُجاهر به وإخباره ويُعبّى الشّعب التركي ضده.

قبل الإجابة على هذا السؤال لا بد من الإشارة إلى أن تهديات الرئيس أردوغان بفتح جبهة منبج وتطهيرها من وحدات الحماية الشعبية الكردية لم تطبق عملياً حتى الآن، واقتحام المدينة قد يتّأجل لأشهر وربما سنوات، لأن الولايات المتحدة رفضت سحب قواتها منها، على غرار ما فعلت روسيا في عفرين، لتسهيل مهمة الجيش التركي المعزّز بوحدات من الجيش السوري الحر، والأكثر من ذلك واصلت دعم الكرد بمئات الشاحنات المحملة بالمدرّعات والمدفعية والذخيرة، واقتحام المدينة بات يعني مواجهة عسكرية مع أمريكا.

السلطات السورية تُراقب الموقف في عفرين ومنبج بحذر شديد، ولم تُقرَّ بعد التدخل في عفرين لِمُواجهة التوغل العسكري التركي، ولكن البيان الصادر اليوم (الأحد) عن اللقاء الذي تم بين الرئيس بشار الأسد وضيفه حسين جابري أنصاري، مساعد وزير الخارجية، ربما يُوحى بأن الانتظار السوري قد يكون أقرب من نهايته عندما أكد أن هذا اللقاء تناول "بحث مخاطر العدوان التركي المتواصل على الأرضي السورية، والجرائم التي يرتكبها في حق المواطنين السوريين، وكيفية مُواجهة هذا العدوان ومنعه من تحقيق غياته المتمثلة في احتلال أراضٍ سورية ودعم التنظيمات الإرهابية ونسف الجُهد الرامي إلى إيجاد حلٍ سلمي يعيد الأمان والاستقرار إلى سورية".

القيادة السورية، مثلما يقول مُقربون منها، لا تثق بالرئيس أردوغان ولا تُطمئن لتحركاته، وفي المقابل لا يريد الرئيس التركي فتح قنوات اتصالٍ علنية مع هذه القيادة، لأنَّه ما زال يُراهن على حلفائه الإسلاميين السوريين، وإبقاءهم إلى جانبه، ويتمسّك بأمل إسقاط الرئيس بشار الأسد.

وطالما استمرَ الرئيس أردوغان في رهاناته هذه التي لم تتحقق طوال السنوات السبع الماضية بالتدخل العسكري، وبدعمٍ أمريكي أوروبي خليجي، فمن الصعب تحقيقها الآن، بعد الانقلاب في الموقف الأمريكي ضد تركيا، وتفضيلها الخندق الكردي على الخندق الشركي.

لا خيار أمام الرئيس أردوغان وهو "البراغماتي" غير الوقوف في المعسكر المُقابل لـ"العدو" الأمريكي، الذي يضم إيران وروسيا وسوريا، وبدرجة أقل العراق، لأن "السُّكين الأمريكي وصل إلى العظم التركي"، على حد وصفه في إحدى خطبه الأخيرة.

ليس هناك ما يُعيّب الرئيس أردوغان إذا ما قرر تغيير سياساته، والتَّحالف مع "أعداء الأمس" في مُواجهة "أعداء اليوم"، أي الأميركيان الذين يُريدون تقسيم بلاده وتدميرها، مثلما تقول الصحيفة الناطقة باسمه، ويتلقى كتابها تعليماته، ويُعبرُون عن وجهة نظر حُكومته ومصالحها.

\*\*\*

الرئيس بوتين لن يُسْكُت على مُحاولات تخريب مؤتمر سوتشي الذي دعا إليه ويتباهى كمنظومة بديلة لتتوسيع انتصاره العسكري، باتفاق سياسي في سوريا، ولعلَّ ما قاله الجنرال اليكسندر إيفانوف، المتحدث باسم قاعدة حميميم العسكرية الروسية "إن إعلان المعارضة السورية امتناعها عن حضور مؤتمر سوتشي سيكون له تبعات عديدة على الأرض.. وتأخر مسار العملية السياسية لن يكون من صالح المعارضة بأيٍّ شكلٍ من الأشكال"، مُضيفاً "بالطبع لا يزال لدينا الكثير من العمل للقضاء على التنظيمات المتطرفة في سوريا".

هذه رسالة تهديد روسية واضحة للمعارضة السورية عنوانها الأبرز هو التَّصعيد العسكري، والقيادة الروسية التي تدخلت عسكرياً، وخسرت أكثر من ٨٠ عقيداً وجنراً وضابطاً في سوريا لا يمكن أن تُضحي بكل هذه الإنجازات التي حققتها تدخلها المُكلف مادياً وبشرياً على مدى السنوات الثلاث الماضية مهما كلف الأمر.

الكرة الآن في ملعب الرئيس أردوغان وعليه أن يحسم خياراته بسرعة وجدية، إذا كان يريد فعلاً الحفاظ على أمن تركيا واستقرارها ووحدتها الوطنية والتربوية، ومنع إعادة التاريخ إلى الوراء مئة عام، وإلى اتفاقية "سيفر" على وجه التَّحديد، فوحدة الأرضي التركي، من وحدة الأرضي السوري والعراقي والإيراني في إطار تعايشٍ ومساواةٍ وعدالة اجتماعية على أرضية ديمقراطية صلبة.. فهل يفعلها الرئيس أردوغان؟

## الهجوم على عفرين يهدد بقلب الموازين في المنطقة كلها

صحيفة "غارديان" البريطانية: ٢٠١٨/٣٠

حضر الباحث غاري ث ستانسيفيلد من أن هجوم تركيا على الكرد السوريين يمكن أن يقلب الموازين في المنطقة بأسرها، لاسيما أن الجبهة الجديدة ليست مجرد صراع محلي، وربما تقود إلى اندلاع ثورة كردية على نحو أوسع تؤدي إلى إعادة رسم الخريطة.

روسيا تساعدها العمليات التركية في عفرين من خلال السماح باستخدام المجال الجوي وإدانة الولايات المتحدة لاتخاذ إجراءات أحادية الجانب في تعزيز وحدات حماية الشعب الكردية وفي تقرير نشرته صحيفة "غارديان" البريطانية، يحضر ستانسيفيلد، وهو أستاذ في سياسات الشرق الأوسط بـ"معهد الدراسات العربية والإسلامية" التابع لجامعة "إكستر" بالمملكة المتحدة، الغرب على التوصل إلى قرار بشأن ما يريد تحقيقه في الشرق الأوسط حتى لا يستفيد اللاعبون الآخرون.

ويستهل الباحث تقريره بالإشارة إلى معاناة الكرد، إذ يعاني الشعب الكردي في غرب إيران من الاستطهاد الكبير على أيدي نظام الملالي، كما واجه الكرد في شمال العراق عملية عسكرية منظمة جيداً، ولكنهم واجهوا أيضاً مبادرة دبلوماسية عكست أنه حتى في ظل السياسة العنيفة للشرق الأوسط، نجحت تطلعات الكرد في توحيد العراق وإيران وتركيا في معارضة مشتركة لاستفتاء استقلال كردستان العراق.

### الكرد ومنطقة الغرب

والأهم من ذلك أن القوى الغربية تحالفت ضد الكرد العراقيين، حلفائهم السابقين الذين كان لهم دوراً بارزاً في محاربة داعش.

ويرى الباحث أن موقف الحكومات الغربية كان منطقياً وموضوعياً لأنها التزمت بسياسة حماية السلام الإقليمية للعراق، ومن وجہة نظر الكرد فإن الغرب يعتبرهم أصدقاء أو حلفاء عند الحاجة إليهم فقط. ويلفت الباحث إلى أن هذا النهج يتكرر ثانية في أقصى شمال سوريا، في عفرين الواقعة تحت سيطرة وحدات الشعب الكردية وحزب الاتحاد الديمقراطي.

وبالنسبة إلى تركيا تنتهي هذه الجماعات إلى حزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا والدول الغربية باعتباره "منظمة إرهابية".

وعلى النقيض من ذلك، يدعى كرد سوريا أنهم سوريون وملتزمون بالمنطقة التي يطلقون عليها اسم "روجافا"، وأنهم مستقلون داخل سوريا الاتحادية، ويعتبرون أنفسهم حلفاء للغرب في محاربة داعش.

### الكرد وداعش

ويشير الباحث إلى أن ثمة بعض الأدلة التي تشير إلى أن حزب الاتحاد الديمقراطي جزء من حزب العمال الكردستاني الذي كان مقره سوريا سابقاً. وعلى مدى سنوات كانت الحكومة السورية تتبنى سياسة تشجيع الكرد على الانضمام لحزب العمال الكردستاني. وكان مفترضاً أن يعود هؤلاء المقاتلون إلى ديارهم في يوم ما، ولكن هذا لا يعني بالطبع أن وحدات حماية الشعب الكردية تنتهي إلى حزب الاتحاد الديمقراطي.

ورغم ذلك، أثبتت الجماعات الكردية أنها مسؤولة سياسياً ولديها القدرة على إدارة أراضيها في حالة الفوضى التي فرضتها الحرب الأهلية السورية، ومن الناحية العسكرية نجحت وحدات حماية الشعب الكردية في الدفاع عن مدينة كوباني رغم الأسلحة المحدودة، وكانت نقطة تحول تاريخية في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي.

وعقب ذلك شكلت القوات الكردية غالبية قوات سوريا الديمقراطية واكتسبت خبرة ومهارة عسكرية من القوات العسكرية الغربية وخاصة الأمريكية، وطاردت داعش ليس فقط في الشمال الشرقي لسوريا ولكن أيضاً أسفل الحدود مع العراق إلى الجنوب من مقاطعة دير الزور.

ويعتبر الباحث أن الغرب في موقف لا يُحسد عليه بين اثنين من حلفائه، تركيا والكرد، ومن الصعب اختيار أحدهما، ولذلك من الأسهل بالنسبة للغرب اختيار الالتزام بالحد الأدنى من التدخل، ولكن لا يمكن أن تتجاهل الحكومات الغربية معركة عفرين بسهولة كما حدث مع الاستفتاء الكردي في العراق.

### كرد تركيا

وعلى المستوى التكتيكي المباشر، فإن الكرد المتضررين من المعركة يلحقون بالفعل أضراراً جسيمة بوكلاع القوات التركية.

وليس من الواضح حتى الآن ما إذا كانت القوات العسكرية التركية ستستمر في إحراز الانتصارات، وهو ما يرى الباحث أنه أمر بعيد المنال.

وإذا حدث فسيكون بكلفة باهظة، إذ لا يزال الجيش التركي يتعافي من محاولة الانقلاب الفاشلة في يوليو (تموز) ٢٠١٦ ضد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وإذا تورطت القوات التركية أو حتى وكلاءها في معركة دامية في عفرين، فإن حكم أردوغان سيكون محور شك من السكان الذين أثار بنفسه مشاعرهم القومية وحفرهم ضد الكرد. ويحذر الباحث من أن كرد تركيا يمكنهم استغلال تصعيد القتال ضد الكرد لتكتيف التمرد داخل تركيا، وسوف تنتقل محاولات إثارة القومية الكردية إلى العراق وإيران، وربما تشهد المنطقة تمرداً كردياً واسعاً النطاق في الدول الثلاث، إيران والعراق، وسوريا، ولا يمكن التنبؤ بعواقب هذا التمرد المحتمل على منطقة الشرق الأوسط، وفي الوقت نفسه تشكل معركة عفرين تهديداً آخر وربما أكبر بالنسبة إلى الغرب يتمثل في تأثيرها على تماسك حلف الناتو.

### نفوذ روسيا

ويقول الكاتب: "رأى روسيا في تدخلها في سوريا فرصة لتنقيب تماسك الناتو وتعزيز المصالح الروسية في أوروبا الشرقية والبلطيق وربما في ساحات أخرى أبعد من ذلك. ويبدو أن روسيا تساعد العمليات التركية في عفرين من خلال السماح باستخدام المجال الجوي وإدانة الولايات المتحدة لاتخاذ إجراءات أحادية الجانب في تعزيز وحدات حماية الشعب الكردية، وبذلك يمكن أن تدعى موسكو بأنها على الأقل جزء من خطة جيدة أسفرت عن دخول اثنين من حلفاء الناتو الولايات المتحدة، وتركيا، أو حتى وكلائهما، في نزاع دموي طويل الأمد".

ولا تحدد الأحداث في عفرين مستقبل الكرد في شمال سوريا فحسب، وإنما تنتهي على تحولات قد تشهدها المنطقة بأسرها وخاصة في تركيا وال العراق، فضلاً عن التداعيات العميقة الأخرى بالنسبة إلى الغرب الذي يواجه تحدي تزايد النفوذ الروسي.

ويختتم التقرير قائلاً: "حان الوقت ليواجه الغرب أخيراً التساؤل الصعب مما يرغب فعلًا في تحقيقه في الشرق الأوسط بعيداً عن التصریحات القوية التي تشجع السلام والاستقرار والديمقراطية.

وفي ظل غياب الإجابة عن هذا التساؤل المحوري، فإن الأحداث التي تشهدها عفرين وما يستتبعها ستقود إلى عواقب من شأنها أن تصب فقط في صالح الآخرين".

## إدارة ترامب تشدد تصريحاتها حول سوريا... في انتظار الأفعال !

صحيفة (واشنطن بوست) : ٢٠١٨/٣٠

اعتبر الكاتب جوش روجين، في صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، أن المعركة الدامية بين حليفين أمريكيين في شمال سوريا مثال صارخ على افتقار إدارة ترامب إلى الإرادة والنفوذ اللازمين لحل الأزمة السورية، أو الدفاع عن المصالح الأمريكية هناك.

ثمة بدائل يمكن اللجوء إليها لتعزيز نفوذ الولايات المتحدة في سوريا غير زيادة أعداد القوات العسكرية الأمريكية وحسب خطاب القاء وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون قبل أسبوعين في كاليفورنيا، تواجه الولايات المتحدة في "سوريا ما بعد داعش" عدداً من التحديات تتضمن مواجهة التهديد الإرهابي المستمر والتلوّس الإيراني والعدوان الوحشي الذي يشنّه بشار الأسد، وبإعلانبقاء القوات العسكرية الأمريكية في سوريا، يبدو أن تيلرسون يعترف بأن النفوذ الميداني ضروري لتحقيق الولايات المتحدة أهدافها.

### خيانة الكرد

وينقل روجين عن مسؤولين في الإدارة الأمريكية أن وصول السياسة الأمريكية في سوريا إلى هذا النحو قد يتطلب مجاهداً خارقاً، إذ لا يزال الكثيرون من المقربين للرئيس ترامب يحضون على التركيز على محاربة داعش فقط بغض النظر عن سقوط الأجزاء الأخرى الممزقة في سوريا.

ورغم إعلان إدارة ترامب أن الولايات المتحدة مصالح طويلة الأمد في سوريا، لا توجد خطة حقيقة مرتبطة بذلك، ويبدو واضحاً أن الالتزام الأمريكي الحالي في سوريا ليس كافياً.

وحسب الكاتب الفرنسي برنار هنري ليفي، فإن استمرار هجوم تركيا على القوات الكردية السورية قرب حدودها للأسبوع الثاني، يعني أن إدارة ترامب اختارت أن تؤيد ضمناً الحملة التركية ضد الكرد، الأمر الذي يُعد "خيانة" للذين يقاتلون تنظيم داعش الإرهابي بدعم من الولايات المتحدة، كما يتشاركون مع الأخيرة في القيم والأهداف الأساسية.

ويقول ليفي: "تخلت إدارة أوباما وإدارة ترامب عن المسؤولية والقيادة في سوريا، وهذا بدوره أسفراً عن خلق فراغ سارعت القوى الاستبدادية مثل تركيا وإيران وروسيا لملأه. ورأت هذه القوى الولايات المتحدة تتخلّى عن الكرد العراقيين عندما هاجمتهم الميليشيات العراقية والإيرانية في العام الماضي، ولذلك تعتقد هذه القوى أنه لا كلفة لها جمّة الكرد السوريين اليوم".

### أردوغان ليس حليفاً مخلصاً

ووصف ليفي تسامح الولايات المتحدة مع الهجوم التركي ضد الكرد بأنه "فضيحة"، وحضر واشنطن على دعم الكرد لأنهم "حلفاء مخلصون"، كما أن ذلك يصب في مصلحة الولايات المتحدة، خاصةً أن أردوغان ليس حليفاً يمكن الوثوق به.

ويشير روجين إلى تصريحات تيلرسون الأسبوع الماضي والتي مفادها أن الولايات المتحدة تحاول اقناع تركيا بتنقييد نطاق هجماتها ضد الكرد في منطقة عفرين بسوريا، ولكن من وراء الكواليس يسعى المسؤولون الأميركيون إلى منع القوات التركية من مهاجمة منطقة منبج حيث توجد القوات العسكرية الأميركيّة، وذلك حسب تهديد أردوغان.

ويرى آخرون أن الولايات المتحدة يجب أن تأخذ في الاعتبار المخاوف الأمنية التركية ولكن دون التخلّي عن الكرد.

ولكن حتى إذا نجحت إدارة ترامب في تحقيق هذا التوازن، فإنها لن تعالج الخلل الأساسي في ستراتيجيتها السورية، والذي يتمثل في غياب النفوذ الميداني الكافي لتحقيق رؤية تيلرسون.

### تعزيز النفوذ الأميركي

ويلفت روجين إلى أن إدارة ترامب لا تزال تكرر الأخطاء الرئيسية للرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، إذ تعتمد على روسيا في الضغط على نظام الأسد، وثبتت أن موسكو غير راغبة أو غير قادرة على ذلك، وعلاوة على ذلك تعتبر إدارة ترامب أن عملية السلام التي ترعاها الأمم المتحدة هي الطريق السياسي للمضي قدماً رغم فشلها الدائم، فضلاً عن غياب الموارد الكافية لدعم الجهود المبذولة لمواجهة إيران في سوريا، ولا يوجد ضغط حقيقي على بشار الأسد لوقف جرائمه الوحشية.

ويرى روجين أن شمة بدائل يمكن اللجوء إليها لتعزيز نفوذ الولايات المتحدة في سوريا غير زيادة أعداد القوات العسكرية الأميركيّة، أولها: أنه على الولايات المتحدة لا تتخلى عن الكرد الذين ديبّتهم، لأنه إذا حدث ذلك سوف يضطر الكرد إلى إبرام صفقات مع نظام الأسد أو روسيا، وتقود إلى عواقب وخيمة.

ويتمثل البديل الثاني الذي يطرحه روجين في أن يتتوفر للولايات المتحدة نفوذ مع المجموعات العربية التي لا تزال تسيطر على المناطق المأهولة بالسكان السنة، ويعني هذا استئناف دعم المعارضة المعتدلة، خاصةً في محافظة إدلب التي يتقدم فيها نظام الأسد وشركاؤه، وإضافة المزيد من العناصر العربية إلى قوات سوريا الديمقراطية، ودعم الحكم المحلي في المناطق التي لا تخضع لسيطرة الأسد.

أما البديل الثالث حسب روجين فهو أن تزيد إدارة ترامب الضغط على الأسد وروسيا وإيران، بما في ذلك فرض العقوبات، والتهديد باستخدام القوة العسكرية الأميركيّة أو أي شيء آخر من شأنه أن يدفعهم إلى الوفاء باتفاقات تخفيف التصعيد التي تنتهك، جنباً إلى جنب مع التفاوض بحسن نية، فحتى الآن لا يبدو أن لديهم نية للقيام بذلك.

ويختتم روجين بأنه بعد مرور عام على رئاسة ترامب، أعلنت الولايات المتحدة أن لديها مصالح طويلة الأمد في سوريا، ومن ثم فإن الخطوة التالية لابد وأن تكون مطابقة الكلمات مع الأفعال.

# أردوغان يغضب الجميع... صبر روسيا قد ينفد قريباً

مجلة "تايم" الأمريكية: ٢٠١٨/١/٣٠

بعد المواقف العدائية الأخيرة التي اتخذتها أنقرة حيال دول عدة حليفة وصديقة لها، كتب في مجلة "تايم" الأمريكية، إيان بريمر، عالم سياسي أمريكي متخصص في السياسة الخارجية الأمريكية، أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان غاضب من الولايات المتحدة لرفضها تسليم فتح الله غولن، رجل الدين المقيم في ولاية بنسلفانيا، والذي يتهمه أردوغان بتدبير محاولة انقلابية، في صيف عام ٢٠١٦. وهو غاضب أيضاً من تحالف واشنطن مع قوات كردية في الحرب ضد داعش، لأنه يرى أن تلك قوات إرهابية تدعم انفصاليين كرداً داخل تركيا.

يتعدّد أردوغان تشديد خطابه المعادي للغرب من أجل تعبيئة قاعدته الشعبية. كما أغضب أردوغان إيران التي ترى في الأسد حليفاً أساسياً لها ويلفت الكاتب إلى خلافات قائمة أيضاً بين الرئيس التركي ودول أوروبية نددت بتجاوزات حقوق الإنسان داخل تركيا، ورفضت طلب أنقرة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

## بوتين سعيد بتقويض الناتو

ونظراً إلى حاجة جميع الزعماء الطموحين إلى حلفاء، استدار أردوغان نحو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، السعيد في سعيه لتقويض الناتو عبر التوعد لأهم أعضائه المستراتيجيين. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) رد أردوغان على منتقديه في الغرب بشراء منظومة دفاع جوي روسي، فيما انتقد حلفاء في الناتو لامتناعهم عن تقديم عرض لصفقة أفضل.

## حليف متقلب

وبرأي بريمر، لن يجد أردوغان، على الأرجح، في روسيا ذلك الحليف الموثوق. فبعد تحذيرات تركية لروسيا بعدم اختراق طائراتها للمجال الجوي التركي، وهي في طريقها إلى سوريا، أسقطت مقاتلة روسية، وقتلت قائدها. ورد بوتين بالضغط على الاقتصاد التركي إلى أن اعتذر أردوغان. وفي الوقت الحالي، يتعامل الزعيمان مع تلك الحادثة بوصفها شيئاً من الماضي، ولكنها تظهر ماذا يحدث عندما يصطدم زعيمان قوياً الإرادة في مكان تتضارب فيه مصالحهما. وفيما يطالب أردوغان برحيل الأسد، ترى روسيا أن نظام الأسد يمثل أهم حليف لها في الشرق الأوسط.

## الكرد

ويشير الكاتب إلى الهجوم البري التركي الحالي على الأراضي السورية، وهدفه إبعاد كرد سوريا عن منطقة يسيطر عليها بالقرب من الحدود التركية. وقد دعا كل من أمريكا وروسيا تركيا لضبط النفس هناك، ولكن القوتين سحبتا قواتهما بعيداً عن المسار التركي. ولأن كلا الدولتين تعاونتا مع كرد سوريا، فهما تفضلان انسحاب تركيا. ولكن أردوغان يصر على ماضيه قدماً في عملية العسكرية، وقد التزم الروس الصمت، ولكن صمته قد لا يدوم طويلاً.

## انتخابات مبكرة

وبحسب بريمر، ستبقى تركيا عضواً في الناتو، لأنه ليس هناك ما يبرر قطع العلاقات، لا بالنسبة إلى تركيا ولا للحلف. ولكن علاقات أردوغان مع أوروبا أو الولايات المتحدة، سوف تشتد توتراً، خاصة مع احتمال توجه تركيا نحو انتخابات مبكرة، في أواخر العام الحالي. ولذا يتعدّد أردوغان تشديد خطابه المعادي للغرب لتعبيئة قاعدته الشعبية.

كما أغضب أردوغان إيران التي ترى في الأسد حليفاً أساسياً لها، وكذا أغضب السعوديين بسبب دعمه لحركات إسلامية في العالم العربي.

ويستنتاج الكاتب من كل ذلك بقاء روسيا فقط إلى جانب أردوغان. ولكن تبقى حاجة أردوغان إلى بوتين أكبر من حاجة الرئيس الروسي له. ومن هنا يتوجّب على أردوغان توخي الحذر.

## الدار خليل: متمسكون بالمقاومة وإرادة الحرية حتى الشهادة أو النصر

٢٠١٨/١/٣٠ : ANF

أوضح الرئيس المشترك للجنة التنفيذية لـ TEV-DEM آلدار خليل، أن القوى الدولية لا ترغب في عداء تركيا خوفاً من داعش التي تدار تتحرك وفق رؤى أردوغان، كما ان جميع الدول الشريكة في الناتو لها علاقات اقتصادية وتجارية مع تركيا.

وفي تصريح له أدان الرئيس المشترك للمجلس التنفيذي لحركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM آلدار خليل بشدة هجمات الاحتلال التركي على عفرين و عمليات القصف العشوائية منذ أكثر من عشرة أيام، مضيفاً ان تركيا تحاول إعادة إحياء تنظيم داعش من جديد في المنطقة.

وأوضح آلدار خليل ان ثاني اكبر جيش في حلف الناتو ومنذ أكثر من عشرة أيام ورغم جميع الأسلحة المتطرفة والطائرات الحربية لم يستطع السيطرة على قرية صغير في عفرين. مضيفاً أن هذا يدل على ان عفرين تبدي مقاومة تاريخية تبده بها آمال تركيا و تضمن النصر.

وأوضح خليل انهم وخلال الأيام الأخيرة اجتمعوا مع العديد من القوى الدولية و تابع بالقول: رسائل عدة أرسلت و حوارات كثير أجريت، الجميع ينظر إلى ممارسات أردوغان على أنها انتهاكات و ممارسات غير إنسانية و تضر بخطط السلام وإعادة الأمان والاستقرار إلى سوريا. جميعهم يؤكدون ان هذه الممارسات تفتح المجال من جديد أمام تمدد داعش. خليل أضاف جميعهم ضد هذا العدوان لكن ومن الناحية العملية لا يستطيعون اتخاذ مواقف واضحة.

وعن مخاوف القوى الدولية و عدم إعلان موقف جدي يوقف العدوان التركي على عفرين قال آلدار خليل: لا أحد من هذه القوى ترغب في معاذات تركيا هذا لأنهم يدركون ان تركيا قادرة على إلحاق الضرر بدولهم من خلال الكثير من الطرق والأساليب. يعلمون أن تنظيم داعش الإرهابي يعمل وفق رؤى أردوغان. و أردوغان بمقدوره الحقن الضرر ببلادهم من خلال داعش ولهذا لا أحد يرغب فيدخول مواجهة حقيقة مع تركيا. بريطانيا وفي أحد المرات أعلنت موقفها من تركيا فرد أردوغان على الموقف البريطاني وبعد عدة أيام نفذ داعش عدة هجمات إرهابية في لندن. كذلك حصل هذا في فرنسا بعد الموقف الفرنسي من تركيا حصلت هجمات إرهابية في باريس. ألمانيا أيضاً مهددة من قبل تركيا باللاجئين. أردوغان يبتز هذه الدول القادرة على إيقاف تركيا بمثل هذه الأوراق.

### جميعهم أعضاء في حلف الناتو

جميع هذه الدول بالإضافة إلى تركيا هي شريكة في حلف الناتو. لهذا إعلان قرار مواجهة لدولة شريكة في حلف الناتو لن يكون أمراً سهلاً. جميع الأسلحة التي تستخدمنها تركيا لقتال المدنيين هي أسلحة لحلف الناتو، و اغلبها ألمانية. وألمانيا اليوم وصلت إلى مرحلة مصابة بالشلل تجاه تركيا ولا تستطيع ان تحرك ساكن. فمن ناحية غير قادرة على تعطيل اتفاقيات بيع الأسلحة إلى تركيا التي تستخدمنها في قتال المدنيين و من ناحية أخرى كلها شركاء في حلف الناتو. هذه الأسباب هي حقيقةً مشاكل كبيرة تضغط على الموقف الألماني.

وأضاف خليل: تركيا ومن خلال قضية فتح الحدود أمام اللاجئين يهدد الدول الأوروبية. أردوغان كثيراً ما يهدد بالقول: في حال لم تعمل الدول الأوروبية وفق ما ترغب به تركيا فسيفتح الحدود أمام ثلاثة مليون لاجئ يعيشون في تركيا، ليتوجهوا إلى الدول الأوروبية. وهذا الأمر ينقل كاهل الدول الأوروبية التي باتت غير قادرة على استيعاب المزيد من اللاجئين. كذلك هناك مخاوف حقيقة حيث اذا ما تم هذا فلا شك ان الكثير من الإرهابيين وخاصة أعضاء تنظيم داعش سينغمسون بين هؤلاء اللاجئين و يرسلون إلى الدول الأوروبية ليشكلوا تهديداً كبيراً على هذه الدول. لأن جميع الدول تدخل هذه التفاصيل في حساباتها، تتحرك بحذر شديد قبل اتخاذ اي موقف من تركيا. على هذا المقاومة التي تبدي اليوم باتت أملًا لجميع هذه الدول المهددة من قبل أردوغان. و الجميع بانتظار انتصار هذه المقاومة.

## **الاتفاق الروسي التركي افشل مساعي سوتشي**

آلدار خليل وفي حديثة تطرق إلى قضية الأزمة السورية بشكل عام مؤكداً انهم دائماً إلى جانب المساعي الحقيقية لحل الأزمة السورية سياساً و انهم يدعمون جميع الخطط الرامية إلى حل الأزمة السورية، وان موقفهم من مؤتمر سوتشي كان إيجابياً لكن روسيا وفي سبيل مصالحها عقدت اتفاقاً مع تركيا، عليه تم دعوة مجموعات أخرى إلى المؤتمر. هذا الاتفاق قلب المعادلة و افشل المساعي حتى قبل ان تبدأ. فكل النتائج التي كان من المخطط لها ان تصدر عن سوتشي باتت غير ممكنة. وسيبقى سوتشي مجرد محاولة شكلية كسابقاتها من الاجتماعات الغير مجده.

خليل أضاف: في الوقت التي تقوم بها الطائرات التركية وبضوء اخضر روسي بقصف مناطقنا الآمنة و التي تنعم بالسلام فكيف لروسيا ان تعقد مؤتمر من اجل السلام؟ في ظل هذه الظروف فمن الخطأ ان نشارك في هذه الاجتماعات و المفاوضات والتي ما كانت لتحقق أي نتيجة. فكما فشلت المجتمعات جنيف و باقي الاجتماعات بخصوص حل الأزمة السورية ولم تتحقق أي نتيجة لصالح الشعب السوري كذلك سوتشي محكوم بنفس المصير هذا لأن سوتشي مبني على اتفاق ضمني يؤدي إلى فشل هذه الاجتماعات. فالارضية التي مهدت من اجل إقصائنا و عدم مشاركتنا في هذه الاجتماعات أدت إلى فشل سوتشي و سابقاتها.

## **روسيا لم تحقق ما تردد إليه**

خليل أشار إلى ان روسيا التي مهدت الطريق أمام العدوان التركي على عفرين، لا شك أنها على اتفاق مع تركيا. لكن تركيا خدعت روسيا. وأضاف: اتفاق روسيا وتركيا كان على حساب عفرين، والهدف منه وهو ان يعمل أردوغان على إنجاح مساعي مؤتمر الحوار الوطني في سوتشي والذي هو مخطط روسيا في سوريا. دور تركيا هو إجبار الجماعات المعاشرة على المشاركة في سوتشي. لكن ما حصل ان أردوغان وبعد بدء الهجوم على عفرين بضوء اخضر روسي لم ينفذ شيء من وعوده لروسيا وهذا الوضع أدى إلى خلق خلافات ما بين روسيا وتركيا بعد فشل سوتشي.

خليل تابع قائلاً: بالنسبة لنا فنحن لا نعول كثيراً على روسيا، أمريكا و باقي القوى. فمنذ اليوم الأول نحن نعتمد على قوة شعبنا و نحن نقاوم بتلك القوة التي نستمدتها من شعبنا و نحقق الانتصارات. وأضاف : كما حققنا النصر في باقي المناطق شمال سوريا و روج آفا فسنحقق النصر في عفرين أيضاً.

## **تركيا ترتكب المجازر لإفراغ المنطقة من الكرد**

الدار خليل و في حديثة أيضاً أوضح ان تركيا تقصف المدنيين بالطائرات وجميع أنواع الأسلحة في محاولة منها لإفراغ المنطقة من الشعب الكردي و إدخال المرتزقة التابعين لها إلى عفرين وقال: تركيا تحاول تغيير ديمografية المنطقة ومن خلال قصف المناطق المدنية، تعتقد أنها ستتحقق هذا الهدف في مدة قصيرة. فتنتهك القوانين و ترتكب جرائم حرب و مجازر بحق المدنيين، تقصف القرى، المدن، المستشفيات، المدارس و تقتل الأطفال و النساء. كل هذا في سبيل إفراغ المنطقة.

## **محاولة لإعادة إنتاج داعش**

وأوضح خليل ان جميع المرتزقة التابعين لاردوغان و المشاركون في العدوان على عفرين هم أعضاء من تنظيم داعش الإرهابي. وقال: تركيا تحاول إعادة إحياء داعش التي هزمت في الرقة، دير الزور و باقي المناطق لكن بشكل و مظهر جديد وإدخالها إلى عفرين. وأضاف: عملية الشهيدة أفيستا خابور الفدائية كانت رسالة قوية للإنسانية و القوى الداعية إلى الحرية. فرسالة روج آفا هي "نحن هنا، متمسكين بالمقاومة. متمسكين بيارادة الحرية حتى الشهادة او النصر".

وفي ختام حديثة قال خليل: العدوان التركي على عفرين بدأ منذ عشرة أيام، لكن و إلى اليوم لم يتحقق اي تقدم على الأرض. تركيا التي تملك ثاني أكبر جيش في حلف الناتو و على الرغم من أنها تملك أحدث أنواع الأسلحة، تستخدم الطائرات الحربية والاستطلاع و زجت بالجماعات الإرهابية في المعركة لكن وحتى الآن لم تستطع الدخول و السيطرة على قرية واحدة في عفرين. هذا ان دل على شيء فهو يدل على عفرين تخوض مقاومة تاريخية، وهذه المقاومة هي التي تفقد تركيا جميع حظوظها في تحقيق اي نصر في عفرين و شمال سوريا.

# TEV-DEM: انتصار مقاومة عفرين لجميع الشعوب المعايشة على هذه الأرض

٢٠١٨/١/٣٠ : ANF

أصدرت الهيئة التنفيذية في حركة المجتمع الديمقراطي بياناً كتابياً بصدّ مقاومة العصر المتواصلة منذ ١١ يوماً، حركة المجتمع الديمقراطي ناشدت جميع الشعوب بتعزيز لحمتها ومواصلة النضال إلى جانب مقاومة عفرين. وجاء في نصّ البيان:

يواصل عدو الإنسانية، الدكتاتور أردوغان وجيشه الاحتلال التركي بمؤازرة المرتزقة، هجومهم الوحشي ضد عفرين. ومنذ ١١ يوماً تشهد عفرين مقاومة منقطعة النظير ضد هذه الهجمات الوحشية، هذه المقاومة التي منعت حتى الآن من انتهاك وتدمير الكرامة الإنسانية. إن الحرب والظلم والاضطهاد وسياسات الاحتلال المتبعة تعتبر بمثابة استمرار لميراث الإمبراطورية العثمانية، يتم إعادة تطبيقها اليوم من خلال الدولة التركية ورئيسها الفاشي أردوغان الذي يعتبر نفسه الخليفة الخامس. هذا الهجوم الاستعماري ضد عفرين هو في نفس الوقت تحرك نحو احتلال سوريا. المجازر التي تستهدف الشعب الكردي في عفرين، تستهدف في نفس الوقت الشعوب العربية والمسيحية، والشيشان والشركس والتركمان وجميع شعوب سوريا. جميع شعوب سوريا تكاففت في عفرين ضد هذا الهجوم الظالم والغاشم، ويواصلون المقاومة كتفاً إلى كتف.

هذا الغزو الاحتلالي التركي يستهدف الشعب الكردي، هذا الشعب الذي تصدى وقاوم ضد فاشية مرتزقة داعش وجبهة النصر، وتوج مقاومته بالنصر المؤزر. فمنذ البداية دأبت فاشية أردوغان على دعم ومساندة مرتزقة داعش والنصرة، واليوم أيضاً جمعت الفاشيين من القاعدة وداعش تحت سقف الجيش الحر، وتستخدمهم ضد الشعوب.

شراكة وتحالف أردوغان مع داعش والنصرة مستمرة اليوم في عفرين. في غزوه الاحتلالي ضد عفرين يستخدم جيش الاحتلال التركي المواقع الأثرية والتاريخية، وكذلك الجوامع. هذه الأساليب الوحشية استخدمتها سابقاً مرتزقة داعش والنصرة. الهدف الأساسي لجيش الاحتلال التركي الذي يقصد أراضي عفرين ويستهدف بشكل يومي النساء والأطفال، هو نشر مرتزقته في هذه الأرض. الشعب الكردي الذي كسب احترام وتقدير الإنسانية جماء جراء مقاومته ضد مرتزقة داعش، سوف يواصل اليوم أيضاً المقاومة ضد الوجه الجديد لداعش والمتمثل بفاشية أردوغان والدولة التركية. اليوم وعلى مرأى ومسمع العالم أجمع يتعرض الأطفال والمدنيين للقتل في عفرين. ومن هذا المنطق فإن على كل صاحب ضمير، وجميع القوى الديمقратية والحقوقية العالمية وجميع الأوساط السياسية التحرك والتصدي لهذه الوحشية.

طالما وجدت قوات الاحتلال على أراضي عفرين سوريا، فإن مسيرة الشعوب نحو النصر والمقاومة سوف تستمر دون توقف. وكما تصدى الشعب الكردي سابقاً لمرتزقة داعش فإنه سيواصل المقاومة حتى النهاية ضد جميع أشكال المجازر والاحتلال التي تمارسها الدولة التركية.

لن تنتصر الفاشية أبداً على هذه الأرض طالما وجدت روح التضحية والفاء والشجاعة والثقة والإقدام التي جسدها الرفيقة أفستا خابور. ومهما كانت التضحيات فإن المنتصر في هذه المقاومة هي الإنسانية والحرية، والنتيجة النهائية ستكون عظيمة.

على جميع أبناء شعبنا في جميع أجزاء كردستان وبشكل خاص النساء والشباب التوجه إلى عفرين. اليوم هو يوم الكرامة والمقاومة. على جميع أبناء شعبنا توحيد صفوفهم وتعزيز اللحمة والوحدة الوطنية وأن يكونوا يداً واحدة من أجل تصعيد مقاومة العصر.

نوجه التحية إلى المقاومة الباسلة لأبناء شعبنا، ونحي بطولة أمهاتنا في عفرين، وجميع الشباب والفتيات الذين انضموا إلى قوات الحماية. كما نوجه التحية أيضاً إلى مسيرة الكرامة التينظمها شباب ونساء أبناء المكون العربي والمكون السرياني تضامناً مع مقاومة عفرين. ونؤكد إن هذا التضامن ينطوي على أهمية عظيمة وكبيرة وهي خطوة تاريخية. للمرة الأولى على هذه الأرض توحدت مصائر الشعوب والقوى الحرة والديمقратية ويخوضون سوية

مقاومة مشتركة. المقاومة المشتركة للشعوب سوف تتوج بكل تأكيد بهزيمة ظلام هذا العصر، أحفاد دهاك وأحفاد صدام حسين.

إن هذه المقاومة تواصل دك وضرب قوات جيش الاحتلال التركي الذي يعتبر واحداً من أكبر جيوش العالم. جيش الاحتلال التركي لن يحصد سوى الهزيمة والخذلان أمام مقاومة شعبنا الباسلة. انتصار مقاومة عفرين، وهزيمة الاحتلال يعني انتصاراً لجميع الشعوب المتعايشة على هذه الأرض.

### المكون العربي في عفرين: كلنا يد واحدة في وجه الاحتلال التركي

إلى ذلك أكد عدد من أبناء الشعب العربي في مقاطعة عفرين بأن الشعب في المقاطعة متكاتف ويد واحد وهذا هو دليل واضح على فشل الاحتلال التركي في احتلال أراضي المقاطعة وبأنهم سيقفون في وجه الاحتلال بجانب قوات سوريا الديمقراطية.

ويواصل جيش الاحتلال التركي ومرتزقته منذ ٢٠ من الشهر الجاري قصفه بالمدفعية والطائرات الحربية وجميع أنواع الأسلحة ضد المدنيين في المقاطعة، ومنذ هجمات الاحتلال التركي على المقاطعة استشهد العديد من المدنيين ناهيك عن المجازر التي ارتكبها الاحتلال التركي بحق المدنيين.

وعبر أبناء الشعب العربي خلال لقاءات أجرتها وكالة أنباء هاوار معهم ضمن المقاطعة بأن الشعب في المقاطعة يداً وحد في وجه الاحتلال.

الموطن مروان حسو بريم من عشيرة شيخان ”الشعب متكاتف بجميع مكوناته في الإقليم وهذا جواب واضح كافي لفشل العدوان التركي، الاحتلال التركي يدعى بأنه يحارب القوات الكردية في إقليم عفرين ولكنه يكذب لأننا مكون عربي يوجد لدينا شبابنا في قوات سوريا الديمقراطية بعفرين وندعم أخوتنا الكرد في الجبهات لأن أراضينا واراضي أخوتنا هي واحدة في الإقليم“.

أما المواطن حنان زيدان من عشيرة البوينة تحدث قائلاً ”الاحتلال التركي يقصى بشكل وحشي المدنيين وعلى مناطق مأهولة بالسكان ويدعى أنه يتصف المناطق العسكرية وهذا كذب واضح للعيان، بل أردوغان ارتكب العديد من المجازر بحق المدنيين من الكرد والعرب، وسنبقى يداً واحداً كرداً وعربياً ومسيحياً ضد العدوان التركي“.

وأشار المواطن أحمد عبد الباقى من منطقة جندريسه ”ان العدوان التركي قتل المدنيين وارتکب المجازر بحقنا، ونناشد جميع الدول العالمية ومنظمات حقوق الإنسان والأمم المتحدة ونقول لهم ماذا تفعلون الآن لماذا هذا الصمت الدولي ما ذنب الأطفال والنساء يقتلون يومياً من قبل طائرات الاحتلال التركي والقصف على منازلنا، لماذا لا توقفون هذه المجازر التركية بحقنا؟، ونؤكد لجميع الدول نحن شعب واحد في إقليم عفرين ونقف معاً في مواجهة الاحتلال التركي“.

فيما أشار المواطن محمد جمعة من أهالي منطقة جندريسه أنه ”منذ القدم نحن والكرد نعيش في نفس المكان ولم يوجد أي تفرقة بيننا لأننا شعب متفاهم ولا نفرق بين الأديان والطوائف، العدوان التركي لا يميز بين الإنسان والشجر والحجر يقصد ويقتل أي شيء يراه، إن العدوان التركي الغاشم الإرهابي يدعى وجود إرهاب في عفرين، أي يقصدنا بالإرهاب فهل نحن من دمر سوريا وارتکب المجازر في عفرين أم هو ومجموعاته الإرهابية؟“.

واختتم حديثه بالقول: إن قواتنا قوات سوريا الديمقراطية هي التي انقذت الشعب السوري من داعش الإرهابي المدعوم من قبل أردوغان“.

# الكشف عن عدد الضحايا والجرحى المدنيين في ٩ أيام من الغزو التركي على عفرين

٢٠١٨/١/٣٠: ANHA

كشفت إدارة مشفى آفرین والمجلس الصحي في مقاطعة عفرين حصيلة الجرحى المصابين والشهداء“ جراء قصف الدولة التركية بالمدافع والدبابات وكذلك قصف الطائرات الحربية والمرورية والمسيرة على المناطق الأهلة بالسكان خلال ٩ أيام مضت.

وفي مؤتمر صحفي يوم الاثنين /٢٩ يناير- كانون الثاني /٢٠١٨، عقده إدارة مشفى آفرین والمجلس الصحي في مقاطعة عفرين، تم الإدلاء ببيان أوضح حصيلة المدنيين الذين فقدوا حياتهم وأصيبوا جراء القصف المدفعي ومن طائرات الاحتلال التركي ومرتزقته على المناطق الأهلة بالسكان.

وألقي البيان من قبل الإداري في مشفى آفرين ”جوان محمد“ وبين بأن معظم الجرحى الذين تم نقلهم إلى المشفى تم استهدافهم بالدبابات والمدافع الثقيلة، موضحاً بأنه لم تصل أي حالة مصابة بالرصاص الحي حتى الآن.

كما أشار جوان محمد، أن هناك العديد من المدنيين استشهدوا أثناء نقلهم إلى المشفى والبعض منهم استشهدوا حين وصولهم للمشفى، بالإضافة إلى العديد من الجثث التي تحولت إلى أشلاء.

لافتاً بأن أغلب المصابين الذين استشهدوا في المشفى نازحين من مختلف مناطق إدلب، حلب، تل قراحت ودير جمال وبأنهم توجهوا إلى المقاطعة كونها آمنة لكنهم استشهدوا جراء القصف التركي.

وبين الإداري في مشفى آفرين، أن ”المجزرة التي ارتكبت في قرية كوبلة التابعة لناحية شيراوا بمقاطعة عفرين لم تتمكن من الحصول على كافة المعلومات المطلوبة بسبب زيادة عدد المصابين، لم تتمكن الإدارة من معرفة هوياتهم بسبب إصاباتهم البليغة.“.

كما أفاد الطبيب، بأن الأهالي صرحوا بأنهم كانوا ٢٥ شخصاً مصاباً من قرية كوبلة جميعهم عوائل، منهم ٧ حالات خطيرة أحدهم تم إجراء عملية له لا تزال حالته غير مستقرة، بالإضافة إلى ٨ شهداء تم جمع أشلائهم بصعوبة، ومعظم منازلهم تدمرت ولا يزال هناك بعض المصابين تحت الأنقاض.

بدورها قالت الرئيسة المشتركة للمجلس الصحي الصيدلانية أنجيلا رشو، بأنه استشهد يوم أمس راعي من قرى ناحية بلبله بالإضافة إلى وفاة فتاة تدعى زكية البالغة من العمر ١٥ عاماً في ناحية موباتا نتيجة الصدمة النفسية جراء القصف.

وكشفت أنجيلا رشو عن العدد الكلي للمصابين والشهداء منذ بداية القصف الاحتلال التركي لغاية يوم الأحد ٢٨ يناير، ١٥٣ مصاباً (٩٧ رجلاً، ٣٠ امرأة، ٢٦ طفلاً)، بالإضافة إلى استشهاد ٦٠ آخرين (٢٩ رجلاً، ١٢ امرأة و ١٩ طفلاً).

وطالبت الرئيسة المشتركة للمجلس الصحي، من كافة المنظمات الإنسانية والدول بتقديم الدعم اللازم للمصابين كون أغلبيتهم حالاتهم حرجة جداً.

## مراجعه وزير الدفاع التركي: "غصن الزيتون" لم تسبب بسقوط ضحايا مدنيين !

وكالة أنباء الأناضول : ٢٠١٨/١/٣٠

قال وزير الدفاع التركي نور الدين جانكلي، الثلاثاء، إن القوات المسلحة التركية والجيش السوري الحر لم يتسببا بسقوط ضحايا من المدنيين خلال عملية "غصن الزيتون".

وشدد جانكلي في إفادة أمام البرلمان التركي أن العملية لم تلحق أضراراً بالمدنيين، رغم استخدام تنظيم "PYD/ PKK" الإرهابي للأهالي دروعاً بشرية. وأضاف أنه تم تحديد ٦٤٩ إرهابياً على الأقل منذ انطلاق العملية في ٢٠ يناير/كانون الثاني، فيما بلغ عدد شهداء الجيش التركي ٥، و"الجيش الحر" ٢٤ شهيداً. وذكر الوزير التركي أن المقاتلات التركية المشاركة في العملية استطاعت تدمير ٤٥٨ هدفاً للتنظيمات الإرهابية، بينما استهدفت القوات البرية ٤ آلاف و٣٧٠ موقعاً.

كما لفت جانكلي إلى أن من أهم ملامح "غصن الزيتون"، استخدام القوات التركية أسلحة ومركبات وذخائر محلية الصنع. وجدد التأكيد على أن العملية تأتي في إطار حق تركيا في الدفاع نفسها، وستستمر حتى إجهاض مشروع تأسيس حزام إرهابي على الحدود الجنوبية لتركيا، وإعادة السلام والاستقرار للمنطقة.

ولفت الوزير إلى أن تركيا جربت كل الوسائل لإقناع الولايات المتحدة بإيقاف دعمها للتنظيم "PYD" الامتداد السوري لمنظمة "PKK" الإرهابية، إلا أن واشنطن لم تتخل عن تلك السياسة.

## حل مشكلة عفرين بدخول الجيش السوري إليها

روسيا اليوم : ٢٠١٨/١/٣٠

"فصام الكرد"، عنوان مقال ماريانا بيلينكايا، في صحيفة "كومرسانت"، حول فشل المشروع الكردي في العراق وسوريا، ورهان الكرد الخاسر على الولايات المتحدة.

وجاء في المقال أن الحملة العسكرية التركية في عفرين هي الضربة الثانية، في الأشهر الثلاثة الأخيرة، للمشروع الكردي بعد عملية الجيش العراقي في كركوك في أكتوبر ٢٠١٧، التي دفعت آمال الكرد في إعلان استقلال كردستان العراق.

وتشير كاتبة المقال إلى أن الكرد السوريين الذين يشكلون حوالي ١٠٪ من سكان سوريا، على عكس العراقيين، لم يثروا مسألة الاستقلال. فالنسبة لهم كان الرهان على دولة فدرالية، كحد أقصى، أو توسيع الحكم الذاتي كحد أدنى. وتقول: لم تتعثر السلطات في دمشق عموماً على البحث عن حلول وسط. ومع ذلك، وبالتوافق مع ذلك، سُنحت فرصة للكرد لسلوك المسار الذي مر به بالفعل إخوانهم العراقيون قبل ربع قرن. فقد رأت الولايات المتحدة أن يبقى الجيب الكردي مستقلاً عن دمشق، على الأقل طالما ظل الرئيس بشار الأسد على السلطة في سوريا.

ويُنقل المقال عن مدير مركز المعلومات التحليلية العلمية بمعهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، نيقولاى بلوتنيكوف، أن تطور الوضع في سوريا يهيمن عليه العاملان التركي والأمريكي. وتسعى أنقرة إلى منع ظهور كيان كردستاني جديد على حدودها. في حين الولايات المتحدة، على العكس من ذلك، تخطط لإنشاء جيب كردي في سوريا، بالإضافة إلى كردستان العراق التي أنشأتها.

وأضاف بلوتنيكوف لـ"كومرسانت" أن الكرد باتوا رهائن في المواجهات بين تركيا والولايات المتحدة. ورأى في ذلك "ذنب بعض القادة الكرد" بدرجة ما. فقال: "كان من الممكن تماماً منع مثل هذا التطور للوضع. فأي شخص يحاول الجلوس على كرسين، غالباً ما يخسر".

ووفقاً لبلوتنيكوف، يمكن إيجاد حل لمشكلة عفرين. فـ"أحد الخيارات الممكنة، يدخل الجيش (الحكومي) السوري إلى الأراضي التي تسيطر عليها التشكيلات الكردية، ويشكل هناك بالاشتراك مع دمشق إدارة محلية. وفي هذه الحالة، من غير المرجح أن يخاطر الجيش التركي بالدخول في مواجهة مفتوحة".

## على القرداغي فضل "أردوغان" على قومه الكرد

بوابة العين الاخبارية : ٢٠١٨/١/٣٠

اتهم مسؤول بإقليم كردستان العراق بعض الكرد المنتسبين لتنظيم الإخوان الإرهابي بأنهم يرجحون كفة النظام التركي ومصلحة التنظيم فوق مصلحة قوميتهم الكردية، وذلك لعدم وقوفهم بقوة ضد العملية التركية الجارية ضد مدينة عفرين في سوريا. وقال جلال شيخ كريم، وكيل وزارة الداخلية بالإقليم والقيادي في الاتحاد الوطني، في تصريحات صحفية، إن "ما يقوم به الجيش التركي ضد مدينة عفرين خطأ بنسبة مائة في المائة، لذلك ندينه.. وأي كردي يلحق الأذى بالكرد ويعلن عليه لصالح الأجانب يعتبر مرتفقا لدى الأتراك".

وجاءت تصريحات كريم عقب بيان أصدره الإخوان على القرداغي الأمين العام لما يسمى بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الذي يترأسه يوسف القرضاوي، تعليقاً على الهجوم التركي أعرب فيه عن قلقه بسبب الهجوم والقرداغي من مواليـد محافظـة السليمانـية ذات الأغلـبية الـكرديـة في إقـليم كـردـستان العـراـقـ.

ولكن جلال شيخ كريم أراد منه رد فعل أكبر من ذلك قائلاً إن "على القرداغي لا يؤمن بالقومية الكردية، بل على العكس يعمل دوماً على وضع الكرد في خدمة الأتراك والعرب باسم الإسلام، وهو في موقعه باتحاد علماء المسلمين يخدمهم، لا نريد منه أن يصدر بياناً، نريده أن يقول لأردوغان إن قتل الكرد جريمة، لكنه لا يستطيع أن يقول ذلك.. يضعون الإسلام في خدمة المسؤولين المتسلطين".

ويبدىـي العـدـيد من خطـبـاء المساجـدـ في إقـليم كـردـستانـ مـنـ يـنـتـمـونـ لـتـنـظـيمـ الإـخـوـانـ الإـرـهـابـيـ دـعـمـهـمـ فيـ مـنـاسـبـاتـ مـخـلـفةـ لـرـئـيـسـ التـرـكـيـ رـجـبـ طـيـبـ أـرـدـوـغـانـ،ـ آـخـرـهاـ كـانـتـ خـلـالـ المـحاـولـةـ الـانـقلـابـيـةـ التـيـ وـقـعـتـ ضـدـهـ عـامـ ٢٠١٦ـ .ـ وـتـابـعـ وـكـيلـ زـارـةـ الدـاخـلـيـةـ بـإـقـليمـ كـردـستانـ قـوـلـهـ:ـ "ـكـانـ عـلـىـ القرـدـاغـيـ أـنـ يـتـخـذـ مـوـقـعـاـ وـاضـحـاـ ضـدـ الـهـجـومـ التـرـكـيـ عـلـىـ مـدـيـنـةـ عـفـرـينـ،ـ وـهـوـ يـسـتـطـعـ مـارـسـةـ ضـغـوـطـ عـلـىـ الرـئـيـسـ التـرـكـيـ أـرـدـوـغـانـ الـذـيـ هـوـ عـضـوـ فـيـ تـنـظـيمـ (ـالـإخـوـانـ)ـ الـذـيـ يـنـتـمـيـ لـهـ".ـ

## نـاطـمـ أـرـدـوـغـانـ يـحاـكـمـ أـطـبـاءـ لـانتـقادـهـمـ الـهـجـومـ عـلـىـ عـفـرـينـ

وكـالـاتـ وـمـصـادـرـ متـعـدـدـةـ ٢٠١٨/١/٣٠ـ

أعلنت النيابة العامة في أنقرة، الاثنين، فتح تحقيق حول اتحاد أطباء تركيا عقب انتقاده التدخل العسكري في سوريا، الأمر الذي أثار غضب الرئيس التركي رجب أردوغان.

وأكد مكتب النائب العام بأنقرة فتح التحقيق عقب شكوى تقدمت بها وزارة الداخلية ضد اتحاد أطباء تركيا بعد نشره بياناً، الأربعاء الماضي، ينتقد بشكل ضمني التدخل العسكري التركي في سوريا، معتبراً أنه يطرح "مشكلة صحة عامة". وبحسب صحيفة "حربيت" فإن التحقيق يستهدف أعضاء اللجنة المركزية لاتحاد الأطباء وعددتهم ١١. وأشارت وكالة أنباء "الأناضول" الحكومية إلى أن التهم الموجهة لأعضاء قيادة الاتحاد، هي: "تشريع أعمال منظمة إرهابية" والإشادة بجرائم وبمجرمين" و"الحضور على الكراهية".

وكان اتحاد الأطباء أكد، الجمعة الماضي، أنه تلقى تهديدات بعد انتقادات أردوغان، الذي هاجم بشدة بيان الأطباء، ووصفه بأنه "مشين".

وعلاوة على اتحاد الأطباء وقعت ١٧٠ شخصية بينهم وزراء سابقون وممثلون وكتاب رسالة تدعو إلى إنهاء التدخل العسكري التركي في سوريا.. وأرسلت الرسالة الأسبوع الماضي إلى نواب البرلمان وضمنهم نواب حزب "العدالة والتنمية" الحاكم. وتشمل تركياً منذ ٢٠ يناير/ كانون الثاني حملة عسكرية في عفرين شمال غرب سوريا للاحتجاز عناصر "وحدات حماية الشعب" الكردية السورية التي تتهمنها أنقرة بأنها "إرهابية"، رغم أنها حلية لواشنطن في حربها على تنظيم "داعش" الإرهابي.. ومنذ بداية تدخلها في سوريا تسعى السلطات التركية إلى محاصرة أي انتقاد يوجه إليها.. وتم توقيف أكثر من ٣٠٠ شخص بتهمة نشر "دعائية إرهابية" بسبب رفضهم التدخل في عفرين من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

و عبرت منظمات غير حكومية عن قلقها إزاء حرية التعبير، ونددت "هيومان رايتس ووتش" بما وصفته "عدم التسامح مع الانتقاد" الذي يميز سلوك السلطات التركية.

## بين عفرين الكرد وعفريت أردوغان

\* محمد السكري

شبكة العين : ٢٠١٨/١/٣٠

منذ أن اعتلى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان كرسي رئاسة الجمهورية التركية يوم ٢٨ أغسطس ٢٠١٤ وقبلها منذ كان رئيساً للوزراء منذ العام ٢٠٠٣، بدا للجميع كم كان غير طيبٍ في مواقفه وخياراته السياسية وانحيازه لحزبه الشيطاني الإخوان المسلمين.

واحدة من السقطات الكبرى لأردوغان جاءت في عدائِه العنصري الواضح للكرد، لا داخل تركيا فقط، ولكن في شمال سوريا والعراق أيضاً، مضافاً إليه استقواؤه على الكيانات العربية التي أضعفها التامر الفارسي الإخواني عليها تحت يافطة "الربيع العربي" ومُخرجاته الشيطانية.

وفي الأيام والأسابيع القليلة الماضية ظهر محاولاً استرداد حكم أجداده العثمانيين بالخطابة الخاوية من كل منطق، والبعيدة عن حكم كل عقل، بادعائه أن جده فخر الدين باشا كان مدافعاً عن مقدسات المسلمين في مكة والمدينة المنورة، وتعریف قناة الجزيرة البائسة لهذا الجنرال التركي المحتل لبلاد العرب على أنه "قائد عسكري شارك في عدة حروب، كلف بحماية المدينة المنورة من هجمات الإنجليز وحلفائهم من قبائل عربية، ورفض الاستسلام بعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى وانسحاب جيوشها من الحجاز".

ولكن واحدةً من السقطات الكبرى لأردوغان جاءت في عدائِه العنصري الواضح للكرد، لا داخل تركيا فقط، ولكن في شمال سوريا والعراق أيضاً، مضافاً إليه استقواؤه على الكيانات العربية التي أضعفها التامر الفارسي الإخواني عليها تحت يافطة "الربيع العربي" ومُخرجاته الشيطانية، وصولاً إلى سعيه المحموم للسيطرة على أية بقعة أرض عربية بغض النظر عن أهميتها الاستراتيجية، أو مدى تحقيقها للأمن التركي المزعوم.

فها نحن نرى عفريت أردوغان تهاجم عفرين الكردية في شمال سوريا، باتفاق وتوافق خفي بين النظامين التركي الإخواني والصفوي الإيراني، ونحن نعلم يقيناً أن هجوم الجيش التركي من شمال عفرين يقابل هجوم حلفاء إيران ومرتزقتها من جنوب وشرق إدلب، في صفقة واضحة لاقتتسام السيطرة على الشمال السوري دون اعتبار أنه أرض سورية عربية، أسقطها الهلال الشيعي من أولوياته في الوصول بين طهران وبيروت.

عفرين الكرد كما كردستان العراق، وكوباني والحسكة والقامشلي هي مساحات أمان للعنصر الكردي في خضم نشوء كيان داعش الإرهابي، وتمدده في العراق وال Herb السورية المشتعلة منذ العام ٢٠١١، ونحن نرى أنها أرض خاضعة لسوريا لا تغريط فيها، من مبدأ الحفاظ على سيادة الدول وحقّها المشروع في وحدة أراضيها، هذا المبدأ الذي قدّمنا لأجله الدماء الزكية من خيرة جنودنا البواسل في قواتنا المسلحة العاملة في اليمن الشقيق.

كما نرى أن عفرين لا تستوجب هذا القدر من القوة التركية المفرطة الغاشمة، كما لا تستحق هذا الصمت العالمي عن قتل المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ، القتل نفسه الذي حصّد أرواح الأيزيديين في العراق والسوبريين على امتداد سوريا، بفعل اليد التركية الخفية في دعم وتجهيز ولمّ شمل إرهابيي العالم من القاعدة والداعشيين في العراق وسوريا، وبعد كل هذا لا يجب أن نطرح التساؤل المشروع عن آليات تحديد جرائم الحرب والإبادة الجماعية، وتسمية مجرمي الحرب بأسمائهم ليعرفهم العالم وينبذهم التاريخ!!!

# توقعوا حجج أردوغان حول هزيمته الكبيرة في عفرين

\*سيهانوك ديبو

٢٠١٨/١/٣٠ : PYD

أكاد أجزم بأن أردوغان يفتّش الآن ومستشاريه عن خطاب يناسب هزيمته واحفافه الكبير في عفرين. ربما يتحجج بالوحش الذي سبّبَ اخفاقه وأعاق تقدم جيشه مع المرتزقة إلى عفرين. ربما يكرر خطابه القديم الجديد بأن روسيا قد خانت تركيا. ربما يضيف بأن أمريكا (الحليف له) خانت تركيا. ربما يتحدث عن الاتحاد الأوروبي الذي لم يتلزم بوعوده. ربما يتهافت في الحديث أكثر ليُحدّث في أن (قلبه) (الصغير) لم يعد يتحمل وقوع الضحايا المدنيين في عفرين. ربما يرجع إلى الدائرة الأولى في أن حماة وحمص ودرعا وشام شريف خط أحمر، ربما يعود إلى سابق ذلك في (صلاة) و(إمامه) له في الجامع الأموي. ربما يجد ضالته مرة أخرى في أنه لن (يقبل) ببقاء بشار الأسد في السلطة. ربما يجد في الحجة السقئية التي يتحجج بها على طول الوقت (الأمن القومي التركي) فينقل العين إلى كركوك، وربما مرة أخرى إلى الخطر الإيراني على السنة. وربما إلى اليونان وإلى قبرص وإلى بلغاريا“ فهو على كل المشاكل مع كل البلدان المجاورة له.

الثابت في المسألة أن نظام الاحتلال التركي قد وقع في وحل عفرين“ قاب قوسين وأدنى سيظهر فشله في احتلال عفرين وبشكل لا تشوبه شائبة. كما أن الثابت في المسألة بأن أردوغان يرى في مقاومة عفرين كمثل مقاومة كوباني تتحول أيضاً إلى ظاهرة الكرة الثلجية وأن صوت عفرين بات يتكون إقليمياً وعالمياً. وكما يوم التضامن العالمي مع كوباني يتم اختيار يوماً للتضامن العالمي مع عفرين“ ربما في ١٥ شباط أو في ٢١ آذار القادمين. سيكون أحدهما مناسباً إماً مع آلام أو آمال الشعب الكردي في مسيرته التاريخية الديمقراطية عن الحرية التي تليق به وتوسّس للعيش المشترك القوي مع الشعوب الأخرى في المنطقة، وأن حل القضية الكردية باتت أولوية القضايا التي تستوجب الحل لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة برمتها.

مرحلة عفرين الجديدة بنت مقاومتها. وابنة المشروع الديمقراطي للخط الثالث الذي اختاره الكرد والعرب والسريان الآشوريين والتركمان والأرمن والشركس والشيشان“ مسلمين ومسيحيين وإيزيديين منذ بداية الأزمة السورية، وأن سوريا الفيدرالية الديمقراطية أفضل بكثير من نظام مركزي لدولة لا تصلح أن تكون مركبة أو يدارات محلية تعتبر بمثابة مكياج تجميلي للمركبة. ولهذا الخط يعود الدور الرئيس في دحض داعش الإرهابي ومن يتعلق به بمن يدعمه من الأنظمة الإقليمية كما النظام التركي.

وحتى يرى أردوغان الخطاب الذي يناسب هزيمته ويبيّن فيها كما الأنظمة والأحزاب المتكسرة التي ترى في هزائمها انتصارات“ فإن عفرين هي المنتصرة“ وهذا هو الثابت العصي على التحول.

## عفرين.. والحسابات الصعبة!

\*عبدالوهاب بدرخان

صحيفة الاتحاد الاماراتية : ٢٠١٨/١/٣٠

تعرضت روسيا، كما الولايات المتحدة، لاتهامات بأن كلّيهم «باعت الكرد»، على طريقتها، لكن الاتهام ترتكز أكثر على روسيا، كونها سهلت العملية العسكرية التركية في منطقة عفرين، شمال غربي سوريا، إذ كانت أرسلت إلى عفرين فريق مراقبين رفع العلم الروسي فيها منذ مارس ٢٠١٧ ووضعها بالتالي على خريطة نفوذها وتحت حمايتها، لكن وجود مقاتلين كرد أتراك من «حزب العمال الكردستاني» (بي كي كي) في عفرين وحيطها، إلى جانب مقاتلي «وحدات حماية الشعب» التابعة لـ«الاتحاد الوطني الديمقراطي» (ب ي د)، وهو الفرع السوري لذلك الحزب، أعطى تركيا ذريعة حماية أنها القومية لأن المنطقة حدودية ومتداخلة بأراضيها، أما انحرافها بالتفاهم مع روسيا في خطة ضبط الوضع الأمني في محافظة إدلب المتاخمة لتلك المنطقة فمنها الذريعة الثانية، وهي صعوبة التحرّك في إدلب على تماّس مع طرفين كرديين تعتبرهما «إرهابيين»، وعلى رغم أن هناك تصنيفاً دولياً سابقاً لـ«بي كي كي» بأنه إرهابي فإن الدول المتدخلة ولا سيما روسيا وأمريكا لا تبدو مهتمة به.

عندما سحبت روسيا فريق مراقبتها من عفرين لتفادي إصابة أي من أفراده بالتصفّي، بدا ذلك قبولاً بالعملية العسكرية، ولو أنها وضعت شروطاً منها عدم اجتياح عفرين نفسها من جانب الأتراك وقواتها الرديفة من «الجيش السوري الحر» وعدم قصها جواً، وبالتالي اقتصار العملية على محيط المدينة. وليس مؤكداً أن تلتزم أنقرة هذا الشرط، إلا إذا رُتب انسحاب للمقاتلين الكرد عبر ممرات تسسيطر عليها قوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية، ولا يريد الكرد الانسحاب، بل يطالبون بعودة النظام إلى المنطقة، وهو خيار تحبذه موسكو إلا أن تطبيقه في الوضع الراهن يشكّل تعقيدات إضافية، إذ أن تركيا لوحّت بالانسحاب من اتفاقات أستانة وإنهاء ضمانها مع روسيا وإيران خطة «مناطق خفض التوتر» الأربع، ولكن موسكو تعوّل على تركيا في إدلب، وهي واحدة من تلك المناطق، وكذلك في المراحل التالية لخطط إنهاء الأزمة السورية سياسياً. والأهم أنها تريد مواصلة اجتذاب تركيا وتغذية خلافها المتصاعد مع الولايات المتحدة.

وهكذا شعر الكرد بأنهم حذلوا واستغلوا، وهو أمر تكرّر في تاريخهم القديم والحديث، إما بتناقض مصالح الدول أو بسبب أخطائهم. وفي أي حال، فإن طموح إقامة كيان خاص (أو دولة) للكرد في سوريا فرض نفسه مع الدعم الذي تلقّوه من الأميركيين لقاء مقاتلتهم تنظيم «داعش» في الرقة وبعض نواحي ريف حلب الشمالي، أما مدّ هذا الكيان إلى البحر المتوسط ليشمل منطقة عفرين فافتقد إلى الواقعية، كونه يفترض ضمّ مناطق عربية وليس له سند تاريخي لما يسمونه «دولة كردية»! ولعل انتشارهم في الشمال الشرقي، من محافظة الحسكة إلى معظم محافظة الرقة وبعض محافظة دير الزور، عزّز طموحهم وقد طمأنتهم الولايات المتحدة بإعلانها استمرار وجودها في سوريا وعزمها على إنشاء جيش من ثلاثين ألف جندي لحراسة حدود منطقة سيطرتهم تحت راية «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي تضمّ أقلية عربية صورية. إلا أن عملية عفرين التركية أعادت وضع هذا الطموح قيد الاختبار، خصوصاً أن الموقف الأميركي انطوى على موافقة غير مباشرة على التحرّك التركي.

لكن خلاف الأتراك مع الأميركيين لم يكن على مشكلة عفرين التي عالجوها مع الروس، بل على «تسليح الكرد وإقامة دولة لهم»، كما تقول أنقرة، التي تعتمد مدعّيتها شرقاً إلى منبع (تحت الحماية الأميركيّة) كحدّ أدنى، وإلى الحدود العراقية كحدّ أقصى. وكانت عملية «درع الفرات» التي خاضتها تركيا في ٢٠١٦ بوساطة «الجيش السوري الحر» طردت «داعش» من غربى النهر، ولكن الأميركيين منعواها من الوصول إلى منبع، وهي مدينة عربية تشهد حالياً توّرات بين السكان والقوات الكردية، ولا شك أن إصرار تركيا على ضمّها إلى منطقة نفوذها يعني بوضوح اصطداماً مباشراً بالأميركيين، وإذا وضعت أنقرة علاقتها الاستراتيجية مع واشنطن على المحك اتصل الرئيس الأميركي بالرئيس التركي لمطالبتة بـ«يخرج منبع من مشروعه لقاء «منطقة آمنة» تشرف عليه الدولتان في شمال سوريا، أي أن دونالد ترامب لم يشر لها بـ«يشغل رجب طيب أردوغان من تسليم وإقامة دولة للكرد، وبالتالي فهو الآخر أن أمريكا ليست بصدّ تبديد مخاوفه ولا تزيد الاعتراف بنفوذ تركي في سوريا. وما دام الروس والأميركيين يحتاجون إلى تركيا في هذه المرحلة فهي تسعى إلى انتهاز اللحظة الراهنة وتلوّح بالتوجه إلى منبع حتى مع احتمال الاصطدام بـ«قوات قسد»، أي بالأميركيين عملياً.

## المأزق التركي الأميركي في عفرين!

\*مكرم محمد أحمد

الاهرام: ٢٠١٨/١/٣٠

لا يقل مأزق القوات الأمريكية شمال سوريا في منطقة منبج عن مأزق القوات التركية الغازية في منطقة عفرين السورية، فعلى امتداد عشرة أيام لا تزال القوات التركية متعرّضة في هجومها رغم وعود الرئيس رجب طيب أردوغان بأن تنجز قواته أهدافها في غضون أيام محدودة، لكن القوات التركية المسلحة ببابايات ليوبارد الألمانية والصواريخ الأمريكية المضادة للدروع لم تستطع أن تحرز تقدماً محسوساً بسبب ضراوة المقاتلين الكرد في عفرين، وتصميمهم على تكبيد الأتراك خسائر جسيمة دفاعاً عن كل شبر من أرض عفرين، وبرغم أن المقاتلين الكرد لا يملكون قوات مدرعة كافية إلا أنهم يعرفون جيداً أنهم يتعرضون لنوع من حرب الإبادة تتطلب شجاعة الصمود. وتقول تقارير المراقبين العسكريين إن هناك صعوبات ضخمة تواجه القوات التركية لصعوبة الأرض والمناخ السكاني المعادي لتركيا، فضلاً عن أن العملية التركية لم يتم التحضير لها جيداً، وأن الجيش التركي متورط ميدانياً، لا يملك ما يكفي من الوحدات لمواجهة المقاتلين الكرد الذين يبلغ تعدادهم ١٥ ألفاً تصل إلى ٣٠ ألفاً في حالة التعبئة الشاملة، وتکاد العملية التركية أن تكون "محلك سر" تعتمد على القصف الجوي التركي لمواقع المقاتلين الكرد من ارتفاعات عالية في الأغلب عشوائية، ومن الصعوبة بمكان أن تكون المعركة حاسمة أو أن يحقق فيها أي من الطرفين انتصاراً ساحقاً رغم الخسائر الضخمة التي يمكن أن يتکبدها كلاهما، فضلاً عن أنها تسبب صراعاً مرهقاً للولايات المتحدة، لأن التدخل التركي في عفرين يمكن أن يكون مقدمة لصراع أوسع لقوى إقليمية تدافع عن مصالح متناقضة مشروعة وغير مشروعة.

ومشكلة أمريكا الرئيسية في حرب عفرين أنها تحاول دعم الكرد الأعداء للأعداء للرئيس التركي رجب أردوغان الذي يرفض الاعتراف بحقهم في تقرير المصير، أو الحصول على نوع من الحكم الذاتي في تركيا الذين هزموا داعش في سوريا وهم أيضاً حلفاء واشنطن الذين تعتبرهم الولايات المتحدة حليف أمريكا الأول في سوريا الذي يمكن أن يساعدها على توسيع وجودها العسكري المحدود في سوريا الذي لا يتجاوز الآن ألفي جندي، وإنشاء قاعدة ضخمة في منطقة القامشلي تنافس قاعدة حميم الجوية الروسية في منطقة اللاذقية، ويحاول الأمريكيون ركوب الجوايدن في وقت واحد، كرد سوريا المقاتلين الأشداء، وتركيا العضو القديم في حلف الناتو التي يرأسها أردوغان بعناده وغوره وإصراره على أن يطارد الكرد إلى حد الإبادة. طلب الأمريكيون من أردوغان أن يتوقف عن غزو عفرين وأن يساعدوه في المقابل على إقامة منطقة عازلة على الحدود التركية السورية مساحتها ٣٠ كيلو متراً، لكنه رفض وفاجأهم بعملية الغزو، وطلبو منه أخيراً لا يتجاوز منطقة عفرين، وأن تكون عملياته العسكرية قصيرة ومحددة مع تجنب سقوط ضحايا مدنيين قدر الإمكان، لكنه يقصّ دون هوادة وعلى نحو عشوائي قرى عفرين ويعلن في عناد شديد أن قواته سوف تواصل زحفها إلى منبج حيث توجد القوة الأمريكية المحدودة في رحاب قوات سوريا الديمقراطية المشكلة أساساً من المقاتلين الكرد حلفاء الولايات المتحدة في الحرب على داعش، وأن هدفه الذي لن يتنازل عن مطاردة الكرد من عفرين إلى منبج إلى الرقة إلى إدلب والحسكة، وعلى الأمريكيين أن يسحبوا قواتهم من منبج!

ويكمن مأزق стратегية الولايات المتحدة الجديدة في سوريا في صعوبة الاحتفاظ بعلاقات تحالف مع خصميين لدولتين مما ترکيا والكرد مع تصميم الرئيس التركي أردوغان على محاربة الكرد حتى النهاية، كما تكمن في غياب الثقة الشديد بين أردوغان وأمريكا حيث يتهم الرئيس التركي الولايات المتحدة بتدمير ٣٠ ألف مقاتل كردي جديد كي يكونوا نواة قوة كردية تحمي حدود المنطقة الكردية في سوريا باعتبارها منطقة حكم ذاتي، سواء من الجيش السوري أو من القوات التركية، مع بحث إمكانية إقامة منطقة عازلة بين الكرد والأتراك على حدود عفرين لطمأنة تركيا. ويرقب الروس بكثير من الارتياح الخلاف المتتصاعد بين الأتراك والأمريكيين وهل يصل إلى نقطة اللاعودة لتصبح تركيا أكثر انحيازاً للروس رغم عضويتها في الناتو، كما يرقبون مدى قدرة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على تكسير عظام الكرد أهم حليف للولايات المتحدة في سوريا، بينما تقف قوات بشار الأسد على أهبة الاستعداد لدخول المعركة حلفاء لكرد سوريا رغم إعلانهم الحكم الذاتي، وخلاصة القول أن الموقف في عفرين مفتوح على كل الاحتمالات والمستفيد الأكبر هو الطرف الروسي والخاسر الكبير هو أردوغان.

# اختتام مؤتمر سوتشي: تشكيل لجنة دستورية وجيش سوري

وكالات: ٢٠١٨/١/٣٠

اتفق المشاركون في مؤتمر الحوار السوري في سوتشي، الثلاثاء، على تأليف لجنة دستورية من الحكومة والمعارضة بغرض صياغة إصلاح دستوري يسهم في التسوية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة وفقاً للقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤.

وأوضح البيان أن هذه اللجنة الدستورية ستضم -بالحد الأدنى- ممثلين للحكومة وممثلين للمعارضة المشاركة في المحادثات السورية، وخبراء سوريين وممثلين للمجتمع المدني ومستقلين وقيادات قبلية ونساء، مع إيلاء العناية الواجبة لضمان التمثيل الدقيق للمكونات العرقية والدينية في سوريا، على أن يكون الاتفاق النهائي على ولاية ومراجعة إسناد وصلاحيات ولائحة إجراءات ومعايير اختيار أعضاء هذه اللجنة الدستورية عبر العملية التي تقودها الأمم المتحدة في جنيف.

وأضاف البيان إن المشاركين اتفقوا على بناء جيش وطني قوي وموحد يقوم على الكفاءة ويعمارس واجباته وفقاً للدستور ولا على المعايير. وأوضح أن مهمة الجيش المقبلة حماية الحدود الوطنية والسكان من التهديدات الخارجية ومن الإرهاب. وأشار إلى بناء مؤسسات أمنية ومخابرات تحفظ الأمن الوطني وتخضع لسيادة القانون وتعمل وفقاً للدستور والقانون وتحترم حقوق الإنسان، وتكون ممارسة القوة احتكاراً حصرياً لمؤسسات الدولة ذات الاختصاص.

## البيان الختامي لمؤتمر الحوار الوطني السوري

نحن المشاركين في مؤتمر الحوار الوطني السوري، ممثلي كل شرائح المجتمع السوري، وقواته السياسية والمدنية، ومجموعاته العرقية والدينية والاجتماعية، وقد اجتمعنا بناءً على دعوة من روسيا الاتحادية الصديقة في مدينة سوتشي، بهدف وضع حدّ لسبعين سنوات من معاناة شعبنا عبر التوصل إلى تفاهم مشترك حول ضرورة إنقاذ الوطن من المواجهة المسلحة، ومن الدمار الاجتماعي والاقتصادي، واستعادة هيبته على الساحتين الإقليمية والدولية، وتوفير الحقوق والحرريات الأساسية لجميع مواطنيه، وفي مقدمتها الحق في الحياة الآمنة وال حرمة بدون عنف وإرهاب وتمثل الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هذا الهدف بالتسوية السياسية للتحديات التي تواجه وطننا، وذلك بناءً على المبادئ التالية:

الاحترام والالتزام الكامل بسيادة واستقلال وسلامة أراضي ووحدة الجمهورية العربية السورية أرضاً وشعباً. ولا يجوز التنازل عن أي جزء من الأراضي الوطنية، ويبقى الشعب السوري متمسكاً باستعادة الجولان السوري المحتل بجميع الوسائل القانونية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

الاحترام والالتزام الكامل بالسيادة الوطنية السورية على قدم المساواة مع الدول الأخرى، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. ويجب أن تستعيد سوريا دورها الكامل على الساحة الدولية وفي المنطقة، بما في ذلك كجزء من الوطن العربي، وذلك وفقاً لميثاق الأمم المتحدة وأهدافه ومبادئه.

يحدد الشعب السوري مستقبل بلاده بشكل مستقل وبطريقة ديمقراطية عبر الانتخابات، ويمتلك الحق الحصري في اختيار نظامه السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي بدون ضغوط خارجية أو تدخل، وذلك وفقاً لحقوق والتزامات سوريا على الساحة الدولية.

سورية دولة ديمقراطية غير طائفية تقوم على مبادئ التعددية السياسية والمساواة بين المواطنين بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والعرقية والجنسانية، بحيث تكون فيها سيادة القانون مضمونة بشكل كامل، إضافة إلى مبدأ فصل السلطات، واستقلال النظام القضائي، والتنوع الثقافي للمجتمع السوري، والحريات العامة، بما فيها حرية المعتقد، وتتمتع بحكومة مسؤولة وجامعة تعمل في إطار التشريع الوطني وتتخذ إجراءات فعالة لمكافحة الجريمة والفساد وسوء استخدام السلطة.

تلتزم الحكومة بالوحدة الوطنية، والسلم الاجتماعي، والتنمية الشاملة والمتوازنة مع التمثيل العادل في سلطات الإدارة المحلية.

استمرارية وتعزيز عمل المؤسسات الحكومية العامة، بما في ذلك حماية البنى التحتية للمجتمع، والممتلكات الخاصة وتقديم الخدمات العامة لجميع المواطنين بدون استثناء، وفقاً لأعلى معايير الإدارة والمساواة بين الجنسين. ولدى التواصل مع السلطات الحكومية، يجب أن يتمتع المواطنون بآليات تضمن سيادة القانون، وحقوق الإنسان وحماية الملكية الخاصة.

المحافظة على الجيش والقوات المسلحة، وأن تقوم بواجباتها وفقاً للدستور، بما في ذلك حماية الحدود الوطنية والشعب من التهديدات الخارجية ومكافحة الإرهاب حمايةً للمواطنين حيثما يتطلب ذلك. وتركز المؤسسات الأمنية والاستخباراتية على الحفاظ على الأمن الوطني وتعمل وفقاً للقانون.

الرفض الكامل لمختلف أشكال الإرهاب والتعصب والتطرف والتفرقه الدينية، والالتزام بمحاربتها بشكل فعال، إضافة إلى خلق الظروف المساعدة على انتشار التنوع الثقافي.

حماية واحترام حقوق الإنسان والحريات، خاصة في أوقات الأزمات، بما في ذلك عدم التمييز ومساواة الجميع في الحقوق والفرص، وذلك بغض النظر عن اللون أو الدين أو العرق أو اللغة أو الجنس أو أي انتماء آخر. وإيجاد آلية فعالة لحماية الحقوق السياسية وتكافؤ الفرص، خاصة بالنسبة للنساء، وذلك عن طريق تعزيز دورهم في عملية اتخاذ القرار، وبحيث يصل تمثيل النساء إلى مستوى ٣٠٪ وصولاً إلى التوازن بين الجنسين.

كل الاحترام للمجتمع السوري وهويته الوطنية، وتاريخه وقيمه الغنية التي ساهمت فيها جميع الأديان والحضارات والتقاليد التي مررت على سوريا، بما في ذلك العيش المشترك ما بين مختلف مكونات المجتمع السوري، والحفاظ على الإرث الثقافي الوطني بكل أطيافه.

محاربة الفقر والقضاء عليه، ودعم المسنين وغيرهم من الفئات الهشة من ذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام، وضحايا الحرب، إضافة إلى توفير ضمانات بالأمن والمأوى لجميع اللاجئين والمشددين داخلياً، وحماية حقوقهم بالعودة الطوعية والأمنة إلى بيوتهم.

حماية الإرث الوطني والبيئة والحفاظ عليها للأجيال القادمة، وذلك وفقاً لاتفاقيات الدولية بخصوص البيئة وإعلانات اليونسكو بشأن التدمير المتعمد للتراث الثقافي.

نحن، مثل شعب سوريا الأبي الذي تعرض لمعاناة فظيعة، وكان شجاعاً بما فيه الكفاية لمحاربة الإرهاب الدولي، نعلن من هنا العزم على إعادة الرفاه والازدهار إلى أرض الوطن، وتأمين حياة كريمة ومرحية للجميع.

سوتشي، ٣٠ كانون الثاني ٢٠١٨

## تعليق: آفاق مؤتمر الحوار الوطني السوري بسوتشي الروسية

صحيفة الشعب الصينية : ٢٠١٨/١/٣٠

عقد مؤتمر الحوار الوطني السوري بمدينة سوتشي جنوب روسيا في الفترة من ٣٠-٢٩ يناير الجاري، بحضور ممثلي عن الكرد بسوريا، ومقاطعة المعارضة السورية الرئيسية.

وأشار محللون إلى أن مؤتمر سوتشي له آثار إيجابية على عملية السلام السورية، لكن لا يمكن أن تكون العملية السياسية في سوريا متفائلة بسبب الخلاف بين الحكومة السورية والمعارضة والتدخل المتزايد للقوى الخارجية.

القضية الكردية تشد الانتباه

ألقت العملية العسكرية البرية "غصن الزيتون" التي شنتها الجيش التركي في منطقة عفرين في شمال سوريا في ٢١ يناير الجاري بظلالها على مؤتمر سوتشي. بالإضافة إلى ذلك، سيلفت الكرد السوريين الذين يتوقع أن يشاركون في مؤتمر سوتشي اهتماماً كبيراً أيضاً. ذكرت وزارة الخارجية الروسية يوم ٢٧ يناير أن الكرد السوريون يحتلّون مكاناً في العملية السياسية في سوريا وسيحضر ممثّلهم مؤتمر سوتشي. لكن، لم يتم حتى الآن الكشف عن هوية الممثّلين الكرد المشاركين في المحادثات.

وقال سون دي قانغ، نائب مدير معهد الدراسات الشرق أوسطية بجامعة شانغهاي للغات الأجنبية، أن حكومتي تركيا وسوريا طالما عارضتا أي مشاركة للكرد السوريين في المحادثات السورية، لكن، لتجنب ميل الكرد السوريين نحو الولايات المتحدة، قررت روسيا دعوتهما لمؤتمر الحوار الوطني وضمّهم ضمن استراتيجية الخاصة.

آفاق ليست متفائلة

وأشار محللون إلى أنه في ظل برنامج التحول السياسي المحدد، يصعب الوصول إلى اتفاق بين مطالب الحكومة السورية والمعارضة، ومن الصعب أيضاً التوفيق بين التناقضات بين الجانبين في تنحي بشار الأسد. كما من الصعب أن تكون العملية السياسية متفائلة، حيث تواجه حالياً ثلاثة عقبات رئيسية على الأقل:

أولاً، استمرار النزاع المسلح على نطاق الأراضي السورية. ويعتقد سون دي قانغ أن روسيا والولايات المتحدة وتركيا وإيران يدعمون على التوالي القوات الحكومية السورية، قوات سوريا الديمقراطية، الجيش السوري الحر، وحزب الله، وأن الصراع بالوكالة سيُبقى سورياً في وضع التجزؤ والانفصال.

ثانياً، الأحزاب السورية غير مستعدة للتوصّل إلى حل توافقي. حيث تراجعت رغبة الحكومة السورية في التوصل إلى حل وسط مع توسيع تفوق القوات المسلحة السورية في ساحة المعركة. أما المعارضة، فتقصر على موقعها الصعب على الرغم من تراجع قوتها في ساحة المعركة، ما أدى إلى توقف محادثات السلام في الماضي. وبالإضافة إلى ذلك، فإن عدم وجود قيادة موحدة داخل قوات المعارضة السورية زاد من صعوبة السير السلس لمباحثات السلام.

أخيراً، زيادة تدخل الأطراف الخارجية. فقدت القوات الخارجية هدفها المشترك في محاربة الإرهاب بعد القضاء على تنظيم "الدولة الإسلامية". وعزّزت الجغرافية السياسية اللعبة في سوريا. كما تمارس بعض البلدان درجات مختلفة من التأثير على أطراف مباحثات السلام وحتى على عملية السلام لما يخدم مصالحها الخاصة.

## الحاضرون في «سوتشي»

\*فائز سارة

صحيفة الشرق الأوسط ٣٠١٨/١/٢٠

أخيراً، قررت موسكو عقد مؤتمر «الحوار السوري - السوري» بمن حضر. وهو قرار بدا إلزامياً بالنسبة لموسكو، التي سعت إلى تأكيد انتصارها العسكري في سوريا عبر زيارة الرئيس فلاديمير بوتين إلى قاعدة حميميم الجوية في سوريا، ولقائه الملتبس مع رئيس النظام الحاكم في دمشق بشار الأسد، لكن التأكيد هزته عمليتان استهدفتا قاعدة حميميم خلال أسبوع واحد، وجعلتا الانتصار العسكري الروسي محط شك والتباس في موسكو ذاتها، كما في كثير من عواصم مهتمة وتراقب الوضع السوري على مدار الساعة. ولا شك في أن ما حدث في قاعدة حميميم بين أسباب رئيسية دعت موسكو إلى السعي الحثيث لعقد مؤتمر سوتشي تحت كل الظروف للتأكيد على دورها في سوريا عبر جلب السوريين إلى سوتشي، وإعلان موافقهم على الرؤية الروسية للحل في سوريا، وإطلاق إعلان روسي بانتصار سياسي، يتوج انتصارها العسكري المعلن بزيارة القاعدة الروسية في حميميم. وطوال الفترة الممتدة بين الإعلان عن مؤتمر سوتشي وموعد انعقاده في أواخر يناير (كانون الثاني) الحالي (اليوم هو ثاني أيام المؤتمر)، بذلت موسكو أقصى طاقتها لإنجاح المؤتمر عبر كل أدواتها وقنواتها السياسية والدبلوماسية والأمنية والعسكرية، بالتركيز على ضمان نجاحها في ثلاث نقاط أساسية أولها: حضور سوريا كثيف ونوعي عبر جلب النظام والمعارضة وطيف سوريا واسع لتأمين تمثيل غير مسبوق. والثانية: ضمان حضور أمريكي ودولي، يعطي «مؤتمر سوتشي» شرعية توافي أو تقارب شرعية «مؤتمر جنيف»، وتكون معبراً له إلى الآخرين، بحيث تظهر في الأخير البصمة الروسية في الحل الدولي للقضية السورية. والثالثة تتمثل في إصدار بيان أو نداء تمرره موسكو في سوتشي، يحمل أقصى ما يمكن من الرؤية الروسية في القضية السورية.

وسط المساعي الروسي، لم يكن غريباً أن يتشارك كل من الرئيس بوتين ومؤسسة الرئاسة، ووزير الخارجية سيرغي لافروف، وكبار أركان وموظفي وزارته، وجهاز المخابرات الروسي، في القيام بكل ما يمكن من خطوات على طريق إنجاح مؤتمر سوتشي، من دون أن ينسى الكرملين استخدام آلته العسكرية في سوريا للضغط العسكري الميداني ودفع المعارضة السياسية والعسكرية للذهاب إلى مؤتمر سوتشي تحت تأثير هجمات الطائرات الروسية في إدلب وحلب والغوطة على التجمعات المدنية وموقع تشكيلات المعارضة المسلحة، التي كانت تتعرض في الوقت ذاته إلى هجمات واسعة من قوات النظام وحلفائه على الأرض. ومثلاً فشلت جهود موسكو في دفع الهيئة العليا للمفاوضات «الممثل الرئيسي للمعارضة السورية نحو الذهاب إلى «سوتشي»، فإنها لم تقنع نظام الأسد بإجراء أي تغيير مختلف في التعامل مع «سوتشي»، الذي أصر على أن يكون وفده برئاسة المندوب السوري الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري وليس شخصاً آخر. وبالتالي توافي مع ما سبق، فإن الجهود الروسية لم تقنع شركاءها في «جنيف»، لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية، بتبديل نظرتها إلى مؤتمر سوتشي، وإمكانية جعله جسراً لعبور روسي مقبول إلى تسوية تتم في «جنيف»، خصوصاً في ضوء الفشل الذريع الذي أصاب دورتيه الأخيرتين «٨» و«٩» في جنيف وفيينا على التوالي.

ولئن تم إقناع الأمم المتحدة عبر عملية معقدة بعدأخذ ورد في مجلس الأمن الدولي بإرسال ستيفان دي ميستورا للمشاركة في مؤتمر سوتشي، فإن تلك المشاركة ستؤثر بصورة سلبية على التمومحات الروسية في المؤتمر، التي تعتمد موسكو تمريرها في «نداء موسكو» المنتظر صدوره عن المؤتمر.

والنداء نفسه» حسبما تسرّب عن نصه، لا يقدم شيئاً في معالجة المسائل الأساسية في القضية السورية، ومنها وقف إطلاق النار، وتطبيق اتفاقيات خفض التصعيد، ولا حتى في النقاط التي يفترض أنها غير تفاوضية، من طاز رفع الحصار عن المناطق المحاصرة، والسماح بمرور المساعدات الطبية والإنسانية، وإطلاق سراح المعتقلين، والكشف عن مصير المختطفين. خلاصة القول بما يحضر في المؤتمر من نقاط ثلاثة «أنها ستكون ضعيفة» سواء في التمثيل الدولي، أو في محتوى «نداء موسكو» الذي سيصدر عن المؤتمر، والأسوأ سيكون في حالة الحاضرين السوريين» إذ هم أضعف مما رغب الروس في التمثيل الواسع، حيث تغيب الهيئة العليا للمفاوضات «الجسد الرئيسي للمعارضة السياسية والمسلحة، إضافة إلى أنه من اللافت هامشية القسم الأكبر من الحاضرين الموصوفين بتمثيل المعارضة والفعاليات الشعبية والمدنية، والأمر نفسه ينطبق على ممثلي وقد نظام الأسد الذي يتقدمه سفير شهير ياشكالياته وعدوانيته ليس في التعامل مع المعارضة فحسب» بل حتى مع كل من لا يتوافق مع مواقف وسياسات نظام الأسد وحلفائه.

ولأن الأمر على هذا المستوى من التردي والسوء، فإنه من غير المنظر أن يعبر مؤتمر سوتشي عن انتصار سياسي روسي في سوريا، ولن يحقق المؤتمر أياً من أهدافه الأخرى، وسيكتفي الروس بإنجاز وحيد هو أنهم استطاعوا أن يعقدوا المؤتمر فحسب.

# الربع الأول فبراير 2018

## البنتاغون يطالب تركيا بوضع حد لعملياتها في عفرين

الحرة : ٢٠١٨/٢/٣

أعلنت مساعدة وزير الدفاع الأمريكي لشؤون العلاقات العامة، إن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، طالبت تركيا بوضع حد لعملياتها العسكرية على عفرين بغرب كردستان.

وقالت دانا وايت في مؤتمر صحفي، إن البنتاغون يواصل اتصالاته بأنقرة من أجل أن تضع حدا سريعا لعملياتها في عفرين، ولكونها تشكل مصدر "إلهاء" لداعميه الحرب ضد تنظيم "داعش" الإرهابي.

وأضافت وايت، أن وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس مقتنع بأن ما تقوم به تركيا في عفرين لا يخدم مسار عمليات دول التحالف في محاربة الإرهاب بسوريا.

## جيش أردوغان يكرر ما فعله أشد السفاحين فتكاً في تاريخ العالم

٢٠١٨/٢/٣ : ANHA

الطبقة - تحفظ صفحات التاريخ بذكريات مريرة ومساوية لعمليات الإبادة والغزو والنهب والحرق التي تعرضت لها شعوب كثيرة ودول عديدة في قارة آسيا وأوروبا على أيدي الأتراك ابتداءً من قبائل أواسط آسيا انتهاءً بمماليك شرق أوروبا عبوراً بالشرق الأوسط، واليوم يعيد جيش الاحتلال التركي ومرتزقته عمليات الإبادة في مقاطعة عفرين عبر قتل المدنيين وقصف المواقع الأثرية في تكرار لتاريخ عثماني مظلم.

ومنذ بدء العدوان التركي على عفرين يعيد جيش أردوغان مجازر هولاكو وجنكىز خان وجمال باشا السفاح.

ويكرر جيش الاحتلال التركي وأمام مرأى العالم أجمع، عمليات إبادة ارتكبها سفاحون أمثال جنكىز خان وهولاكو و تيمور لنك مروراً بمراد الرابع وجمال باشا الملقب بالسفاح ومصطفى كمال أتاتورك وصولاً إلى يلمز وأردوغان لا يزال يقتفي خطى هؤلاء السفاحين، دون الانتباه إلى أننا نعيش في القرن الواحد والعشرين، حيث عصر ثورة المعلومات والاتصالات وتغيير المفاهيم واختلاف معادلات القوة وتوازنها عن تلك التي كانت سائدة في القرون السابقة، حيث كانت الغزوtas التركية تتواли على المنطقة و كان الأتراك يتحكمون بمصير شعوب عديدة خلال حكم إمبراطورياتهم المتعاقبة.

جنكىز خان، الذي هو يعد أحد أكبر الغزاة والسفاحين في التاريخ، وصاحب الغزوات الشهيرة والمجازر الشنيعة.

جنكىز خان ابن يشوكى ولد في أحد الأقاليم الروسية في عام ١١٦٥ ومات عام ١٢٢٧ ميلادي. لقد هرّ بغزواته ومجازره الرهيبة أركان الدول الواقعة بين الصين والبحر الأسود. كثيرون هم المؤرخون الذين يُ شبّهونه بـ هتلر أو ستالين من حيث الوحشية.

في عام ١٢٠٦، أصبح جنكىز خان الزعيم الأعلى وبدأ باكتساح قارة آسيا وتهديد العالمين المسيحي والمسلم.

بعد أن وحد قبائل المغول وراءه بـ دكتاتوريته.

انطلق عام ١٢١٥ ميلادي لغزو الصين، ومارس هناك مجازر رهيبة ووحشية، حيث تعرض المدنيون لمجازر جماعية و تم إحراق الحقول و تدميرها و قامت قوات جنكىز خان بفتح السodos فأغرقت الأرياف بالمياه، وتم غلق قنوات الري مما أدى إلى إتلاف المحاصيل الزراعية و هلاك الحيوانات الداجنة في صورة كررها أحفاده المتحصنون في الأناضول عبر مشاريع السodos التي غمرت التاريخ الكردي في شمال كردستان وغيّبت حاضر إنسانية بأكملها وقففت الأرضي المعطاء في الهلال الخصيب على امتداد سوريا والعراق الأمر الذي حول مئات الآلاف من المهاجرات إلى أراضي بعلية منذ عام ١٩٣٦ عبر أكثر من ٢٥ سداً كان أولها إطلاق مشروع الغاب بمخطط قديم صادق عليه كمال أتاتورك وأخرها تنمية جنوب الأناضول بإشراف أردوغان.

لم يراع جنكيز خان حرمة الجوامع في مدينة "بخارى"، حيث دخل أحد الجوامع ممتظياً حصانه، وقال للمصلين في الجامع بأن بلادهم لا يوجد فيها عشب كثير وأنه يريد استطيلات لجياد جنوده، ثم أمر جنوده برمي كل الكتب في باحة الجامع لكي تكون مفترشاً للدوااب وهذا مشهد متكرر فأتاتورك ومن خلفه من تصدروا السلطة التركية كانوا قد منعوا المظاهر الدينية بحجة علمانية الدولة المغولية النسب.

والليوم وفي عفرين تتصف طائرات جيش الاحتلال التركي الجوامع وبالتحديد في منطقة جندريسه في جنوب مقاطعة عفرين شمال سوريا.

سار جنكيز خان "بعدئذ إلى مدينة "سمرقند" لاحتلالها وكان في طريقه إليها يدمر الحصون والقلاع المقاومة في المنطقة بدون شفقة أو رحمة ويقتل كل من يراه على طريقه وكذلك يفعل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ويقوم كل معارض له حتى مجرد تعليق على "فيسبوك" ضد العدون التركي يؤدي بصاحبها إلى السجن مباشرة.

لكن هذا الماضي يعود قبيل امتداد الفترة الزمنية بين مطلع القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية فقد ارتكب مرتزقة الاتحاد والترقي ومن سار على نهجهم المجازر تلو المجازر مستهدفين مكونات وشعوب الشرق الأوسط من عرب وكرد وأرمن فنصبت الخوازيق في ساحة المرجة بدمشق وقمعت ثورات الكرد وهجر الأرمن إلى الصحاري السورية والعراقية فاقتطعت أراضي عربية وفرض الاحتلال التركي نفسه على كردستان وعملت السلطات على سياسة التغيير الديمغرافيوها هو أردوغان يتحدث اليوم عن إعادة ٣ ملايين ونصف المليون لاجئ إلى عفرين بهدف تغيير تركيبتها السكانية.

جاء القائد التترى «كتبغا» ليحيط بمدينة بغداد، وسقطت بغداد وقتل أكثر من مليون من ساكنيه بمختلف انتماءاتهم، وتوجه ورجاله إلى خيمة وانساب جنود هولاكو في الشوارع، ينهشون أهالى الحضارة العريقة، وسالت الدماء بكثرة، وقتل الرجال والشيوخ واقتديت النساء إلى مخادع جند هولاكو. وأمر هولاكو أن يقتل رموز الحضارة من علماء ووجهاء وقادة أبشع الميتات، ودمروا مكتبة بغداد، وهي أعظم مكتبة في الأرض، وألقوا الكتب في نهر «دجلة»، فتحولت مياهه إلى اللون الأسود من أثر المداد، واستهداف جيش الاحتلال للمواقع الأثرية في مقاطعة عفرين واحد من أبرز أوجه الشبه بينه وبين التتار.

وهو ما يعاد صياغته اليوم في التاريخ المعاصر للدولة التركية فتصفية زعماء الفكر على مختلف مرجعياتهم يعود إلى محاولة طمس الثقافات والهويات لسكان المنطقة في إطار سياسة التترى.

كما ويجد الذكر أن الدولة العثمانية نقلت كل ثروات وموروثات الشعوب التي حكمتها إلى إسطنبول كالتحف والبدائع وجلبت أمهر الصناع والحرفين من باقي المناطق التي سيطرت عليها مما أدخل شعوب الدولة من غير الأتراك في فقر مدقع بينما تباها أمراء وباشوات الترك بالقصور والأماكن ولم تكتفي بذلك فسلطت هؤلاء يجمعون الآتاوات من فقراء الشام والعراق وكردستان ومصر فعاشوا فساداً في الأرض بظلمهم.

والليوم نلاحظ أن المناطق الواقعة في شمال كردستان أو كردستان يعيش أهلها في فقر مدقع بالمقارنة مع باقي أقضية تركيا.

وكما كانت أطماع تيمورلنك وسلفه في حكم أكبر مساحة من العالم لاتزال السياسات العدوانية للجيش التركي تطل برأسها على دول الجوار وما يحدث في الشمال السوري من عداون تركي فاضح لا يشير إلا لعودة الطموحات التتارية من جديد.

وها هي بعد أن خسرت حلقتها الأبرز داعش التي ديرت عبر حدودها ودعمت لتوقف المد الحضاري لشعوب المنطقة وتقضى على تطلعاتهم المشروعة المطالبة بالحرية والسلام انتقلت إلى تأسيس مرتزقة تنظيمات بوجوه أخرى لكنها تحمل نفس البصمة الإجرامية لأجهزة الدولة التركية العميقه.

# بيان إلى الرأي العام بخصوص الغزو التركي على عفرين

٢٠١٨/٢/٣: PYD

مضى أسبوعان على مقاومة العصر في عفرين. ولم تزل هذه المقاومة الشعبية الملتحمة وبطولات وحدات حماية الشعب والمرأة وعموم قوات سوريا الديمقراطية "لوحدتها تقاوم في وجه أبشع جريمة حرب ترتكب في العصر الحديث. مجازر يرتكبها جيش الاحتلال التركي مع خمس وعشرين ألفاً من المرتزقة والإرهابيين من القاعدة وجبهة النصرة وداعش الإرهابية" يستخدمون فيها أعنى الأسلحة المدمّرة" وأصلاً بهم إلى استخدام السلاح المحرّم دولياً كما باستخدام النابالم بتاريخ ٢٨ الشهر الماضي والقنابل العنقودية على جنديرس في الثلاثين من الشهر نفسه. مستهدفاً في ذلك دور العبادة ومرافق الصحة وقصف المدارس وقصف سد ميدانكي. موقعاً حتى اللحظة العشرات من الضحايا من الشهداء والجرحى وأغلبهم من المدنيين الأطفال والنساء والمسنين" علماً أن معظم المدنيين هم من السوريين الذين نزحوا إلى عفرين الآمنة المستقرة من مناطق التوتر والعنف. فجيش الاحتلال التركي يريد ترويع المدنيين وتقويض الحياة وانهاء كافة أشكال الأمان في عفرين وسبل عيش الأهالي والمدنيين، كما أن هدفه القديم الحديث هو منح أقصى فرصة عيش لتنظيم داعش الإرهابي الذي بات الوجه الآخر للنظام التركي ومن ثم الاقدام على جريمة أخرى وهي التغيير الديمغرافي. واحدهما يتعرّض على الآخر. وهو بالأساس ينطلقان من الذهنية نفسها ويعدمان الأساليب نفسها. فداعش الإرهابي الذي حطم بعض من الآثار في تدمر" يقوم طيران الاحتلال التركي بـالحادي عشر قلعة روماني وهوري وسمعان وعين دارا التي تعود للألف الأول قبل الميلاد، وهو ينتهجان أساليب الطغاة كما نبرون وهتلر وغيرهما.

إننا في المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD وفي الوقت الذي نحيي مقاومة العصر في عفرين التي ستدخل أسبوعها الثالث ونستذكر فيها عظمة الشهيدات والشهداء الذين ضحوا بدمائهم مثل الشرف والبطولة كما الشهيدة آفستا خابور" فإننا ندين الصمت الدولي الذي إذا ما استمر يجعل المجتمع الدولي ورأيه العام الرسمي ومنظمة الأمم المتحدة والجمعية العامة ومجلس الأمن والتحالف الدولي والاتحاد الأوروبي ومنظمة التعاون الإسلامي والجامعة العربية وعموم مؤسسات المجتمع المدني والقانوني شركاء للجرائم والمجازر المرهوبة التي ترتكبها الدولة التركية ومرتزقتها والتي لو لا هذا الصمت لما كانت الدولة التركية قد مضت في غيّها وخرقها لمواثيق الأمم المتحدة التي تؤكد بأن دولة تركيا هي محتلة. كما نتوجه لعموم القوى والأحزاب الكردستانية والقوى الديمقراطية في سوريا والمنطقة والعالم بأن قضية عفرين هي قضية سوريا والشعب الكردي وعموم القوى التي تؤمن بعدالة هذه القضية، وأن يروا بأن قضية عفرين هي القضية الكردية. وأن قضية عفرين هي القضية الوطنية الديمقراطية السورية. لأن مشروع الحل الديمقراطي المتمثل بالفيدرالية الديمقراطية هو أكثر ما يؤرق النظام الفاشي التركي وعموم الأنظمة الاستبدادية التي لاقت الشعوب الويلات من استبدادها وحان وقت التغيير الديمقراطي الذي تناول من خلاله الشعوب على حريتها" كما شعب سوريا بمختلف شعوبها. نتوجه إليها مرة أخرى أن لا تتدخل في إيصال صوت مقاومة عفرين بكل الوسائل السلمية التي تتيق بهذه المقاومة. عازمين اليوم مثل أمسنا وغدنا بأننا أمام خيارين إما سلام ديمقراطي مشرف أو الاستمرار بثورتنا الديمقراطية المشرفة التي كللت بالنصر من خلال تضحيات آلاف من الشهداء ومن خلال الجهود التي تبذلها القوى والأحزاب والشخصيات والفعاليات المجتمعية من جميع شعوب روج آفا وشمال وشرق سوريا. وأن مقاومة العصر في عفرين هي المنتصرة.

المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD

قامشلو - ١ شباط ٢٠١٨

# التمثيل بجثة رفيقاتنا يظهر الانحطاط الأخلاقي للجيش التركي

٢٠١٨/٢/٣: ypj

أصدرت القيادة العامة لوحدات حماية المرأة "YPJ" بياناً أظهرت فيه موقفها من الممارسات الوحشية التي قام بها جيش الاحتلال التركي ومرتزقته بحق بعض مقاتلاتها وبالأخص الشهيدة الخالدة "بارين كوباني" والتي تم التمثيل بجثتها أمام عدسات العالم، والذي ووجه بصمت مطبق، وفيما يأتي نص البيان:

## بيان إلى الرأي العام

تابع الرأي العام بصمت مؤسف، تلك المشاهد الوحشية التي صورها مرتزقة دولة الاحتلال التركية من داعش والقاعدة وهم يسيئون لجثة الشهيدة الخالدة بارين كوباني بعد أن مثلوا بها بطريقة بعيدة كل البعد عن الإنسانية والأخلاق، وما قام به جنود الجيش التركي وفصائل تنظيم القاعدة من تمثيل وحشي بجثة إحدى مقاتلاتنا، والتي إرتفت لمرتبة الشهادة وهي تدافع عن عفرين أمام جحافل الغزو التركي / القاعدي يفضح مرة أخرى، ويؤكد المؤكد عن حقيقة هؤلاء وأفكارهم الإجرامية والوحشية.

لقد كان محور ناحية بلبلي، خط ساخناً للمواجهات بين مقاتلينا وقوات الغزو التركي مع مرتزقتها، ونتيجة للمعارك العنيفة الدائرة هناك إرتفت أربع من مقاتلاتها ووحدات حماية المرأة (YPJ) إلى مرتبة الشهادة بعد أن أبدى نحن مقاومة بطولية قل نظيرها ضد الاحتلال التركي وأذرعها الإرهابية، ووَقْعَتْ جثامينهن في يد الغزاة الذين مثلوا بجثثهن، في تعير لا إنساني صارخ وأمام مرأى العالم أجمع، لتكون تلك المشاهد والممارسات إظهار جلي لهوية هؤلاء الغزاة وليفضح حجم ما يحملونه من وحشية و غل و حقد يعتمل في نفوسهم بحق الكرد عموماً و المرأة بشكل خاص.

إن ما قام به جنود الجيش التركي، و فصائل القاعدة من تمثيل بجثة رفيقاتنا المقاتلات، يؤكّد مرة أخرى بأن الجيش التركي لا يختلف في جوهره عن تنظيم القاعدة، وهو حلليف رسمي له، و يظهر مدى الإنحطاط الأخلاقي لهذا الجيش و حلفائه والذي لا يمت للإنسانية بصلة، و يتناهى مع جميع القيم و الشراطع السماوية و الإنسانية.

أمام هذا المشهد الهمجي، يتّأكد للعالم مرة أخرى، حقيقة و هوية هذا الغزو الإرهابي الذي تتعرّض له عفرين من قبل الدولة التركية الراعية للإرهاب في العالم والذي لا يختلف بسلوكياته وممارساته وأفكاره عن داعش و القاعدة إلا بالمؤشر الخارجي. إن مقاتلينا الأبطال، الذين يسطرون أروع ملاحم البطولة و الفداء، على خطأ آرين ميركان و آفستا خابور، يجددون العهد للشهداء بالسير على دربهم حتى تحقيق أحلامهم في النصر و دحر الإرهاب، و رد كل الغزاة خائبين على أنفاسهم.

المجد و الخلود للشهداء  
الخزي و العار للإرهابيين

القيادة العامة لوحدات حماية المرأة (YPJ)

٢٠١٨ شباط ٢

## مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان:

### القاتل التركي الذي يقوم بقتل المدنيين في عفرين

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٢/٣

في تصريح له وصف رامي عبد الرحمن مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان أردوغان بـ"القاتل الذي يقتل المدنيين"، مكتبراً كل الذرائع والأكاذيب التي يستند إليها المحتل التركي ومرتزقته في حرية الوحشية على عفرين وشعبها، حيث قال: "القاتل التركي الذي يقوم بقتل المدنيين في عفرين، أ Zheng أرواح ٦٨ سورياً بينهم ٢١ طفلاً و ١٢ مواطنة، قتلتهم المدفعية التركية والطائرات التركية، هذه الطائرات التي قال أردوغان أنها جاءت لتخلص العرب والكرد في عفرين من حزب العمال الكردستاني كما ادعى، فإذا بهذه الطائرات تقتل الشازحين العرب والمواطينين الكرد من سكان عفرين والقاطنين فيها، عملية "غصن الزيتون" هي عملية "غصن الدم" ونشرنا في المرصد السوري صور مجازر الطائرات التركية والقصف التركي ببحث المدنيين، والقصف طال الموقع الأثري ودمر آثار تعود لأكثر من ١٤٠٠ سنة قبل الميلاد، كما دمر الطيران التركي مسجد صلاح الدين الأيوبي في بلدة راجو، في الوقت الذي يدعي فيه الرئيس التركي أنه يدافع عن المسلمين ويعمل على خلق فتنه عربية - كردية، حين يوزع نسب السكان على هواه".

# حصيلة العمليات القتالية في مقاطعة عفرين حتى الآن

٢٠١٨/٢/٣: QSD

أصدرت القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية حصيلة هجوم دولة الإحتلال التركية ومرتزقتها من تنظيم القاعدة على مدينة عفرين وريفها، حيث أفادت :

”الغزو الهمجي الذي تقوم به الدولة التركية وتنظيم القاعدة الإرهابي مستمر بكل وحشيته ضد شعبنا في مقاطعة عفرين، وعلى الرغم من أن جيش الغزو التركي و حلفاءه في تنظيم القاعدة يستخدمون أحدث التقنيات العسكرية في غزوه على شعبنا، من قصف جوي مستمر، قصف مدفعي لا يتوقف، استهداف للقرى والأحياء الأهلة بالسكان، إلا أنهم لم يستطيعوا تحقيق تقدم ملموس على خطوط الاشتباك جيش الغزو التركي، الذي فشل في تحقيق أي تقدم ملموس أمام قواتنا المدافعة عن عفرين، لجأ إلى ممارسة كل أنواع الوحشية والإرهاب المنظم، حيث يستهدف المدنيين ويقتل الأطفال والنساء، بهدف إجبار شعبنا على النزوح وتغيير الديموغرافيا، لا بل بلغت وحشيته باستهداف الأوابد الأثرية بالقصف الجوي، حيث قصف الطيران التركي موقع عين دارا الأثري، وألحق أضراراً بالغة بأوابده. فيما يلي إحصائيات، العمليات العسكرية خلال هذا الأسبوع من الأعمال القتالية وجرائم الجيش التركي وتنظيم القاعدة في مقاطعة عفرين و التي تتضمن من تاريخ ٢٦ /كانون الثاني /٢٠١٨ ، لغاية ١ /شباط /٢٠١٨ ” :

١. استهدف الغزاة كل محاور القتال في عفرين مع تجمعاتها السكنية بـ(١٨٩٣) قذيفة من مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة.

٢ . قامت طائرات الغزو التركي بـ (٤٦٠) غارة على مختلف التجمعات السكنية و محاور القتال في مقاطعة عفرين.

٣ . قامت طائرات الهيلوكوبتر من نوع كوبيرا بـ (١٥) غارة على التجمعات السكنية و محاور القتال.

٤ . لم تتوقف طائرات الاستطلاع عن التحلق المستمر في أجواء عفرين همجية الجيش التركي، و تنظيم القاعدة لم تتوانى عن استخدام الأسلحة المحرمة دولياً، من نابالم أو القنابل العنقودية، كما لم تنجو المساجد والمدارس من وحشيتهم، كل هذا أدى إلى إصابات في صفوف المدنيين و سقوط شهداء.

أما عن الوضع الميداني لقوات سوريا الديمقراطية ونتائج معاركها مع العدو التركي، فقد أوضحتها قوات سوريا الديمقراطية كالتالي :

- ١ . قامت قواتنا بالرد، فاشتبكت مع قوات الغزو (٢٥٠) اشتباك مباشر.
- ٢ . تم التأكيد على مقتل (٤٧٣) عنصر من الجيش التركي و حلفاءه من إرهابيي القاعدة.
- ٣ . تم التأكيد على وجود (٣٢) جثة لجنود الجيش التركي و إرهابيي القاعدة ملقاة في خطوط الاشتباك، و لا يستطيع العدو انتشالها.
- ٤ . أسقطت قواتنا طائرة استطلاع نوع درون بالإضافة لتدمير (٢٥) آلية مدرعة تدميراً كاملاً بينها دبابات و عربات مصفحة ناقلة للجند.
- ٥ . استطاعت قواتنا إصابة (١١) مدرعة بينها دبابات و عربات مصفحة و إلحاق أضرار مباشرة بها.
- ٦ . استولت قواتنا على سيارة عسكرية مصفحة من نوع عقرب و عربة مصفحة ناقلة للجند بالإضافة إلى احتوائها على أسلحة وذخيرة.
- ٧ . اشتبتق قواتنا (٧٢) مرة مع قوات العدو دون أن تتمكن من معرفة خسائر العدو.
- ٨ . ي هذه الاشتباكات ارتفى (٣٤) من مقاتلينا إلى مرتبة الشهادة بعد أن أبدوا أعظم آيات البطولة و الفداء.
- ٩ . راح ضحية الهجمات التركية المتنوعة (٣٠) مدنياً بينهم أطفال و نساء، و عشرات الجرحى المدنيين.
- ١٠ . وقوع أحد مقاتلينا الجرحى في الأسر، كما اختطف جيش الغزو التركي و فصائل القاعدة ستة مواطنين مدنيين من القرى الحدودية.

## **مِرَايَعُ الْمُتَحَدِّثِ بِاسْمِ الْحُكُومَةِ التُّرْكِيَّةِ: "غَصْنُ الزَّيْتُونَ" لَمْ تَلْحُقْ أَضْرَارًا بِالْمَدْنِينِ**

وكالة الاناضول : ٢٠١٨/٢/٣

أكد المتحدث باسم الحكومة التركية بكر بوزداغ، أن عملية "غصن الزيتون" التي يقوم بها الجيش التركي في عفرين شمالي سوريا لم تلحق أي أضرار بالمدنيين، وأنها على العكس تولي اهتماما كبيرا لحماية المدنيين وإنقاذهم، وستستمر في ذلك. وفي تغريدة عبر حسابه بموقع "تويتر"، قال بوزداغ الذي يشغل أيضا منصب نائب رئيس الوزراء: "من الضروري عدم إيلاء اهتمام للأخبار الملفقة التي تهدف إلى تشويه العملية". وأضاف: "تقالييد الجيش التركي، ومعتقداتنا، وأخلاقياتنا، وحضارتنا، ليس فيها مكان لإلحاق الضرر بالمدنيين، بل على العكس تأمرنا بحماية المدنيين والأماكن الدينية والأثرية".

وقال بوزداغ إن تنظيم "PKK / PYD" الإرهابي وأنصاره وأعداء تركيا، يهاجمون تركيا والجيش التركي عبر نشر الأكاذيب والأخبار الملفقة، والادعاء أن "جيشتنا يستخدم أسلحة محرمة ويقصى المدنيين والأماكن الأثرية والدينية، ويستخدمون صوراً ومقاطع فيديو قديمة لدعم ادعاءاتهم، ويلبسون الإرهابيين القتلى ثياباً مدنية ليظهروهم مدنيين، ويستخدمون المدنيين دروعاً بشريّة".

ورداً على تلك الادعاءات قال بوزداغ: "الادعاء بأن الجيش التركي يستخدم النابالم والأسلحة الكيميائية والبيولوجية وغيرها من الأسلحة التي لا توجد أساساً في مخازننا هو محض افتراء وكذب مكشوف". وأضاف: "لم يتم استهداف الأماكن الدينية والأثرية والثقافية في المنطقة خلال العملية".

## **ووتش تنتقد تركيا لقتالها النازحين السوريين**

ايلاف : ٢٠١٨/٢/٣

انتقدت منظمة هيومان رايتس ووتش تركيا لاستخدامها "القوة المميتة" ضد النازحين السوريين، الذين يحاولون العبور إلى أراضيها، ودعت أنقرة إلى وقف إعادتهم "قسرياً" وفتح الحدود أمامهم.

وذكرت في بيان أن رصاص حرس الحدود الأتراك تسبب خلال الأشهر الأخيرة في مقتل ١٠ أشخاص.

وتقدر الأمم المتحدة أن أكثر من ٢٧٢ ألف شخص فروا من المعارك في محافظة إدلب شمال غربي سوريا، حيث تخوض قوات الحكومية منذ ديسمبر معارك ضد هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) وفصائل مقاتلة أخرى.

وجاء في بيان "هيومان رايتس ووتش" أن "حرس الحدود التركية المغلقة مع سوريا يطلقون النار عشوائياً ويعيدون بشكل جماعي طالبي اللجوء السوريين الذين يحاولون العبور إلى تركيا".

ونقل البيان عن نائبة مديرية قسم الشرق الأوسط في هيومان رايتس ووتش، لما فقيه، قولها إن "السوريين الهاربين إلى الحدود التركية بحثاً عن الأمان واللجوء يجرون على العودة مرة أخرى بالرصاص وإساءة المعاملة".

ونقلت المنظمة عن لاجئين نجحوا بالعبور إلى تركيا بين مايو وديسمبر ٢٠١٧ قولهما إن حرس الحدود الأتراك أطلقوا النار عليهم وأنهم تعرضوا للضرب والاحتجاز والحرمان من المساعدة الطبية.

وأفاد ١٣ شخصاً بأن نيران حرس الحدود أسفرت "عن مقتل ١٠ أشخاص، بينهم طفل".

واعتبرت المنظمة أن "على الحكومة التركية أن تصدر تعليمات موحدة إلى حرس الحدود في جميع نقاط العبور بعدم استخدام القوة المميتة ضد طالبي اللجوء"، مشددة أنه "لا يجوز إساءة معاملة أي طالب لجوء".

وطالبت بـ"حظر الإعادة القسرية"، مضيفة: "على تركيا أن تسمح لآلاف السوريين اليائسين الذين يتعرضون للجوء بعبور الحدود".

## **الجعفري: نرفض التدخل التركي في عفرين**

٢٠١٨/٢/٣ : PUKmedia

استنكر وزير الخارجية العراقي ابراهيم الجعفري، يوم السبت، التدخل العسكري التركي في عفرين غربي كردستان.

ورفض الجعفري خلال بيان لمكتبه الإعلامي، التدخل العسكري التركي في عفرين، مشيراً إلى أنه يرفض تدخل دولة أجنبية في شؤون دولة أخرى.

وأضاف: نرفض التدخل التركي مثلما رفضنا التدخل التركي في بعشيقة، مؤكداً على الحفاظ على العلاقات مع تركيا، رافضاً تلك التجاوزات.

## المقاتلة الكردية هي نفسها في كوباني وفي عفرين

\*ديانا مقلد

٢٠١٨/٢/٣ : PYD

"حلوة يا زلمي" ..

قالها المسلح، وهو يقف مع رفاق له حول جثة الشابة الكردية، بارين كوباني، بعد أن قتلوها وعروها من ثيابها ومثلوا بجثتها. وقفوا ينظرون إلى جسدها المشوه مرمياً على الأرض، فشرعوا يركلوه ويصوروه، وبدأ النظر إليهم وإلي وجوههم مفزعاً على نحو يفوق فظاعة النظر إلى جثة بارين. لقد احتللت في نفوسهم العليلة غريزة القتل بشهوة مريضة.

كان الفيديو لحظة انحطاط أخرى في محطات المأساة السورية، بل هو واحد من أسوأ تجلياتها.

لم أصدق حين سمعته يقول، "حلوة يا زلمي"، فيرد عليه آخر، "في وحدة تانية". أرادوها حتى بعد موتها، وبعد أن أقدموا بكل وحشية على قطع ثدييها وتشويه جسدها، وكأنما بهم ينتقمون مما عجزوا عن فعله وهي على قيد الحياة. لم تهدف الدقائق القليلة التي أرادوا تصويرها، إعلان نصر عسكري أو موقف سياسي. كان الهدف فقط تظهير ذكورة جريحة على نحو بالغ الشراسة.

وبارين، مقاتلة كردية سقطت في معارك مع عناصر سورية من الجيش الحر المدعوم من تركيا في مواجهات على حدود عفرين، لكن هذه الحقائق الثقيلة لا قيمة لها في المشهد، الذي حرص قتلة بارين على تصويره. بالنسبة إليهم لم تكن المعركة هنا للقضاء على خصم في السياسة والقناعة. ففي هذه اللحظة، لم تكن مواجهة عربية كردية، بل كانت مواجهة رجال أهانت ذكورتهم امرأة قررت أن تقاتلهم.

قتلوها لأنها امرأة. مثلوا بجثتها لأنهم أشتهوها، تماماً كما فعل مقاتل داعش عام ٢٠١٤ في كوباني، حين تمكن من قتل مقاتلة كردية آنذاك، فقطع رأسها وحمله من ضفيرتها الشقراء ووقف بضحكة شيطانية يلتقط صورة. حينها ظهر في الصورة قتلى كرد رجال، لكن الداعشي لم يتوقف عندهم، كان يريد النيل من المرأة فحمل رأسها الذي عجز عنه وهي حية.

مجدداً، يتكرر مشهد التمثيل بجثث مقاتلات كرديات، وعلى نحو أكثر فظاعة هذه المرة. والتمثيل هنا لا يعني نصراً، فهل من هزيمة تعادل ركل جسد امرأة بالأرجل واحتئافها في آن. ثم أن السؤال عن داعش يلوح مجدداً، فهل صحيح أن هذا المنسخ سقط من السماء على رؤوسنا، أم أنه امتداد لشيء شاهدناه بالأمس في شريط الفيديو الذي صور في عفرين.

الفحش نفسه والتشوه نفسه. امرأة وحيدة في مواجهة رجال مشوهين. والعلاقة بجثة المقاتلة الكردية هي عين تلك الفتوى، التي لم نصدقها حين قالها شيخوخ مرضى، عن جواز السطو على جسد الزوجة حتى بعد موتها. هذا تماماً ما حاول قتلة الجيش الحر فعله، أرادوا السطو على جسد بارين.

شريط الفيديو لم يكن لحظة عفرينية إنما مشهد تكشفت فيه معاني الذكورة بوصفها الجريمة الحلال وبارين لم تكن الجثة، فهي ستبقى الشابة السمراء الجميلة الباسمة، ونحن كلنا ضحايا هذا المرض وهذا الاغتصاب.

## ظاهرة بارين ورسولات الحرية

\*سيهانوك ديبو

٢٠١٨/٢/٣: PYD

بارين باللغة الكردية تعني حرفيًا الهطول“ واصطلاحاً العطاء. أما بارين كوباني فتعني كل النظرية وبكل الفلسفة الثورية وكل المشروع الديمقراطي التي آمنت به، وأنه في هذه النظرية يتم الوصول إلى الطريق، ومن خلال هذا الطريق يتم الوصول إلى عناوين ثلاثة لم نتعرف عليها كشعوب الشرق الأوسط وكشعب كردي بشكله المخصوص، والآن كما في أمسنا القريب يتم تحصيل معرفته من قبل الكرد والعرب والسريان وكل من بدأ يعلم بأن في العيش دلالة التشارك، وفي إدراك المصير يكون الوحدة، وأن الشعوب قوية بأختها. أما معاني ظاهرة بارين فإنها: الحرية، السلام، الأمان. وكل رصاصة أطلقها بارين وتطلقتها رفيقاتها هي ضد الظلمانية وغثيان الاستبداد وارتياح العدم.

أن يقود أردوغان بنفسه الحرب بمطلب احتلال عفرين، ببررة عسكرية تفوح منها رائحة الدم والفتوك. هو ونجله. فهذا لا يعني سوى بأنه في حالة اخفاق وفشل. خمسون ألفاً نصفهم من المرتزقة الذين اشتراهم النظام التركي وباعهم بشكل مستمر“ يستخدم في غزوهه خمسين نوعاً من الأسلحة تدرج من التقليدية ولا تنتهي بالطيران والنابالم وبالقنابل العنقودية، بأكثر من خمسين آلية اعلامية وشراءات بالجملة للذمم“ فيعني ما يعنيه أن عفرين وأن المشروع الديمقراطي الذي أبقى عفرين مقاومة وتبقيها عصية على الرکوع، وأن الظاهرة بارين كوباني باتوا الحرية والتغيير الديمقراطي الذي يخشاه النظام الفاشيّ التركي مع كل من يشبهه.

التقاعس الدولي عن الأداء بواجبه على أشدّه. والمواقف الدائيرية على أشدّها وبخاصة من التي تتخذها عواصم مجلس الأمن وعواصم التي سميت بمجموعة أصدقاء شعب سوريا فأصبحت بمجملها على المحك في كل يوم ترتكب فيه المجازر على شعب عفرين وتنتهك يومياً كل نقطة مكتوبة في وثائق الأمم المتحدة وشرائع حقوق الإنسان“ فتنتهي كل نهاية يوم تدخل فيه عفرين يومها الخامس عشر وترتقي إلى شراكة معلنة مع الطاغية.

بارين الظاهرة“ مثل آفستا خابور وهي اخت آرين ميركان، وشيلان وبيريتان وجميع رفيقاتها. أما البهيمية من الثورة المضادة يعتقدون بأنهن الجسد. البهيمية لا وجود من مكان في عقولهم المسطحة أن بارين ورفيقاتها ورفاقها الشهداء الروح وأنهن الأم وأنهن الاخت“ فإنها الرفيقة الثائرة والقائدة لمشروع التغيير الديمقراطي. لأن بارين الظاهرة هي رسولة الحرية فهي الأم التي تصغر سنّاً أبنائها الثائرين. لن يعلم ذلك المريض البهيميّ بأن بارين ورسولات الحرية بتنا الصوت العالي لمقاومة العصر في عفرين.

إذا كان كل شهيد في روج آفا وشمال سوريا فكرة من أفكار التغيير الديمقراطي“ فإن كل شهيدة هي مزار تتحنى عند ترابها الهامات وتحقق القلوب وتتحرك العقول في ذكراهما بالحرية. انتصرت بارين مرتين: حينما اختارت لها هذا الاسم: اعطاها وهطلت حرية، وأخرى حينما أربعت الظلام والفاشیست حتى وهي شهيدة. عفرين تهطل بالحرية“ فعفرين هي المنتصرة.

# عفرين ميزان الأخلاق بين العرب والعربويين

\* محمود عباس

الحوار المتمدن: ٢٠١٨/٢/٣

لليوم العاشر أردوغان دواعشه ينتهكون أرض السلام(عفرين)، يقتلون أطفالها ونسائها دون رحمة، بنفس الطريقة التي يقتل فيها بشار الأسد أطفال سوريا، وبالحقد ذاته الذي دفع بصدام حسين تسميم الأطفال والنساء في مدينة حلبة، وقام الدواعش العربويون الإسلاميون بمجازرهم في شنكال الإيزيديية. تجمعهم ثقافة موبوءة واحدة، نهجها الإجرام، وركيذتها كراهية الآخر.

المجازر في سوريا مستمرة، لم تهدأ يوماً منذ ما يقارب السبع سنوات، باستثناء بعض المناطق، ومن ضمنها الكردية، فلم يرقى لأردوغان وأدواته، الأمان والاستقرار الموجود في تلك البقعة من الجغرافية السورية، خاصة وهي منطقة لا ترخص لسلطة الإجرام الأسدية، ولا هي تحت حماية التكفيريين العربويين، وليس له هيمنة عليها.

حالة الهدوء والسلام الذي كان متوفراً للشعب الكردي وللملايين السوريين الفارين من مجازر سلطة بشار الأسد، قبل الاجتياح التركي العربي، كانت تفضح بشكل أو آخر عبر أردوغان أمام الرأي العام العالمي حول تجارتة بالمهاجرين السوريين، والمخيمات التي تجلب له المليارات من اليورو، وتعرى نفاق الدول الإقليمية المعنية بالقضية السورية، وتماطلهم مع روسيا بعدم وضع نهاية لاما سي الشعوب السورية.

جنوب غربي كردستان، الممتدة من ديركا حمكو في أقصى شمال شرق سوريا إلى منطقة عفرين، تتعرض اليوم لغزو جحافل العربويين بأمر من أردوغان، وبوابتهم إليها هي الحجج السفيهة، ومنها أن حربهم هي على الحزب الكردي دون الكرد، لكن في الواقع، الشعب واللاجئين من العرب وغيرهم المستقررين في المنطقة المسالمة تلك هم الذين يقتلون ويهجرون، وقراهم ومدنهم هي التي تدمر وتنهب، أمام الصمت الدولي العاهر، بل وبلذة من المنظمات الإسلامية العربية المدرجة على قائمة الإرهاب العالمي، وبدعم من الإخوان المسلمين، وعلى رأسهم فرع تركيا الأردوغانية.

نقولها دفاعاً عن الشرفاء من العرب، والذين يناضلون لإعادة العروبة بصفاتها الإنسانية، وقيمها، والحد من الفساد المستشري في مجتمعهم بيد العربويين أي (الأعراب) وشرائح واسعة من الشعوب والقوميات المستعربة، المتكالبون علىعروبة والممتطون الإسلام،عارضين ذاتهم حماة الأمة العربية، المزايدون على العرب الأصلاء كمركب نقص لا يفارقهم رغم مرور قرون على استعراضهم، أن هؤلاء الذين يركبون اليوم ببابات أردوغان، ويتهكرون أعراض أهاليهم الملتجئين إلى أرض الزيتون (عفرين) ويقتلون أطفال الكرد، يشهون ليس فقط تركيبة وبنية القومية العربية، وباتفاق مع شريحة واسعة من المتفقين والسياسيين العرب المخدوعين بالفكرة، مشاركيهم في النهج والمفاهيم العنصرية، بل يهتكون القيم الإنسانية التي يقال بأن العرب الأصلاء والإسلام الحقيقي أو لنقل الفرقة الناجية منها كانت تتمتع بها وتنشرها قبل أن تعتم عليها قيم وأخلاق مرتبطة أردوغان وأئمّة ولادة الفقيه من العربويين.

وكرد فعل ساذج من هؤلاء، وللدفاع عن الذات المسيئة للمجتمع، وتحت حجة النهوض بالعروبة والإسلام والوطن في سوريا، والتغطية على ممارساتهم المشينة بحق الشعوب والديانات الأخرى في المنطقة، يخلقون صراعاً عربياً كردياً، ويقرون ضد القضية الكردستانية، معادين الشعب الكردي خدمة لأردوغان، وأئمّة ولادة الفقيه والأنظمة العربية المسيئة للأخلاق العربية، ويساندونه في حربه القذرة على منطقة عفرين الهداء، ويهللون لإعلامه المناقق، أمام مرأى جامعتهم العربية، ومرجعياتهم الإسلامية كالآخر.

قدم العربويون والإسلاميون التكفيريون أنفسهم كحماة مرتبطة عن الأنظمة الاستبدادية في المنطقة، بالاعتداء السافر على الشعب الكردي في منطقة عفرين، وعلى المليونين من العرب الفارين إليها، وسابقاً على كركوك وشنكال، وتناسوا صراعهم مع سلطة بشار الأسد خدمة لأردوغان، فتوضحت بشكل لا ليس فيها، أن صراعهم وعلى مدى السنوات الماضية لم تكن بأكثر من خداع للشعوب السورية، ولم يكن أكثر من تكالب على السلطة بين جناحين من العربويين، يخدمون أردوغان أو أئمّة ولادة الفقيه، مبتذلين العرب والإسلام وقيمها وكرامتها وثقافتها، تحت حجة الحفاظ على سيادة وحدود الوطن، الذي سموه جدلاً بالوطن العربي.

هؤلاء العربويون هم أحفاد الذين طرحوا مصطلح العروبة، كبدل عن مكونات القومية العربية الثقافية والتاريخية والدينية الأصلية، وفبركوا التاريخ العربي والإسلامي، ونشروا الصفحات السوداء منها، وشوهدوا سمعة الأمة العربية والدين الإسلامي، خاصة عندما بلغوا مرحلة طغيان مفهوم العروبة علىأغلبية الشعب العربي، ولم تنجي من الموجة الشوفينية إلا الشريحة الوعائية، التي تواجههم اليوم لإنقاذ أمتها من براثنهم وأوبئتهم الفكرية، وتعرى ادعاءاتهم ونفاق أردوغان وإعلامه وزيف حجه، وتفضح حربه الهمجية على عفرين.

ويبقى لنا كبير أمل بالشريحة المثقفة والسياسية الناضجة من العرب، القوة الوحيدة المعولبة عليها، رغم إمكانياتها القليلة، ليس فقط لإحياء الخصال العربية الأصيلة وإنقاذ الشعب العربي، بل لردم الهوة بينهم وبين الشعوب المتاذية من شرور العروبيين وأنظمتهم. وهي ذاتها الواقفة بحزم اليوم أمام المفسدين والانتهازيين المسيطرين على المعارضة السورية العروبية الانتهازية والتكميرية، والتي توسيع الشرخ يوماً بعد آخر بين الكرد والعرب، تارة بالرadowan، وأخرى متقدمين دباباته المنتهكة حرمة الوطن السوري، ملوثين أرضهم بالخيانة والغدر، إرضاءً لنزعته الاستعمارية وغروره، وأخرى بهجماتهم المبتذلة على الشعب الكردي، وتصريحاتهم المنحطة بحق الشعوب السورية الأخرى. ومرة أخرى تنفيذهم وبذل لأجناد ولاية الفقيه، ممهدين لهم الطريق للعبث بالمنطقة تحت مسوغات نشر الفكر الشيعي، مسخرين الإسلام أو الوطن مطية للاعتماد على الأديان والمذاهب والقوميات الأخرى.

مؤامراتهم المرفقة بالاتهامات الدونية بحق الشعب الكردي لفتح أبواب الحجة على محاربهم، مثلما يفعلونها الأن في عفرين، ليس فقط ينتهيكون بها الأخلاق العربية، بل يجعلون أمتهم عبيداً ومرتزقة عند الطلب لدى أردوغان وأئمّة ولاية الفقيه. ليس بغرير عند التدقيق في جذور المتنفذين على الأنظمة الإقليمية، وهؤلاء العروبيين ومنظماتهم وأحزابهم الهاجمة على الكرد والقوميات الأخرى في المنطقة، أن نجدهم من الشريحة المتباعدة من المجتمع، والمستعربين، أو الإعراب، الذين تمكناً بشكل ما استلام السلطة، وخير مثال حافظ الأسد وصدام حسين، وعبدالناصر وشريحة واسعة من الذين يتبعون المعارضة العربية السورية، وكثيراً ما يتبرأ منهم العرب الأصالة، إما بمقالات، أو حوارات صحفية، أو بتحليلات على الإعلام، والتي من خلالها تظهر موازین الأخلاق بين العرب والعروبيين، فمواقف الطرفين حول عفرين وكتاباتهم مقارنة بأعمال أحفاد الأعرابي (ذو رغال) مرتزقة أردوغان وأئمّة ولاية الفقيه تظهر هذه الحقيقة.

ولمعرفة من هم هؤلاء العروبيين التكفيريين الذين حشدتهم أردوغان تحت عباءة الجيش السوري الحر لمساعدته بالهجوم على منطقة عفرين وقتل أهاليهم من العرب والشعب الكردي، وانتهاك حرمة الأرض السورية، نرفق القائمة التالية:

١- فلول داعش الفارين من الرقة ودير الزور والموصل، وإثبات على ذلك قتل في اليوم الثالث من الهجوم على جنديين أحد قادة المجموعات المهاجمة وكان من قادة داعش الفارين من الرقة، وقد تم نشر صورته على الإعلام.  
٢- مجموعات من النصرة الذين تم إخراجهم من الحدود اللبنانية، وارسلوا إلى منطقة إدلب الخاضعة للنفوذ التركي، فجلبهم الميت التركي لتعزيز جيشه الحر.

٣- فيلق الشام.

٤- جيش النصر.

٥- جبهة الشامية.

٦- أحرار الشام.

٧- فرقـة نور الدين زنكي

٨- صقور الجابر

٩- فرقـة السلطـان مراد

١٠- فرقـة سمرقـند

١٢- فرقـة المنتـصر بالله

١٣- فرقـة السلطـان محمد الفاتـح

١٤- فرقـة حـمـزة

١٥- عاصـفة الشـمال

١٦- الحـزـب الإـسـلـامـي التركـي

١٧- مجموعـات تـكـفـيرـية من المـخيـمـات المـوجـودـة على الأـرـض التركـية

لا نشك لحظة أن روسيا تعلم بهذه الحقيقة، وهي التي أفرزت جميع هذه المنظمات ضمن قائمة الـ ١٧٠ منظمة إرهابية، والتي لا تزال تقصفهم بلا هوادة في إدلب والغوطة الشرقية، فما هي خلفية سكوتها عليهم في منطقة عفرين، وهم يتقدمون الآلة العسكرية الأردوغانية؟

\*كاتب في الولايات المتحدة الأمريكية

[mamokurda@gmail.com](mailto:mamokurda@gmail.com)

## غصن زيتون دهوي

\*ساطع راجي

صحيفة (الصباح) البغدادية : ٢٠١٨/٢/٣

لإن عقidiتها السياسية تقوم على الاستخدام المغلوظ للكلمات أطلقت القيادة التركية إسم (غصن الزيتون) على عمليتها العسكرية ضد القوات الكردية في عفرين السورية، هذا الاسم يصلح لعملية سلام وكان أنقرة تقول بإن حربها ضد كرد سوريا ستؤدي الى السلام وهي مغالطة تاريخية، فالحرب لا تؤدي إلا الى الحرب وربما الى حروب متعددة مالم تنتهي باتفاق سلام يمنع الاعمال الانتقامية وانتظارات الجولة القادمة من قبل المهزوم ويضع حدا لطموح المنتصر.

تركيا أطلقت عمليتها العسكرية في محاولة لإيقاف آخر خطوة نحو اطلاق عملية ظهور الدولة الكردية في شرق سوريا، كانت تلك الخطوة تمثل في تشكيل قوات لحماية الحدود تضم ٤٠ ألف مقاتل كردي معظمهم من تنظيمات قريبة لحزب العمال الكردستاني في تركيا، خطوة تشكيل القوات كانت برعاية أمريكية وهو ما زاد في اشتعال الغضب التركي حيث وجدت أنقرة نفسها في وضع محرج جدا بعد خطوة تهدد امنها القومي برعاية حليفتها واشنطن بخلاف كل مفاهيم حلف الناتو الذي يجمع العاصمتين. المؤلم للكرد إن الحملة التركية في عفرين لم تجد رداً أمريكياً حازماً رغم أن الحملة جاءت ردًا على اعلان أمريكا تشكيل قوات حماية الحدود فتجددت الصورة التقليدية للكرد كامة بلا صديق غير الجبال، فالروس وال الإيرانيون لم يردعوا تركيا رغم الدور الحاسم للقوات الكردية وتحديداً قوات سوريا الديمقراطية في دحر "داعش" في شرق سوريا، لقد وجد الكرد أنفسهم بلا صديق بعد كل ما قدموه في الحرب على الإرهاب، بل ان القوى الدولية عاملتهم وكأنهم لا يختلفون عن "داعش" رغم إن هذه مغالطة واضحة وصارخة، سياسياً وأخلاقياً، ولا يبررها حتى تصنيف حزب العمال الكردستاني كمنظمة إرهابية فما أكثر المنظمات التي تحمل هذا الوصف في الشرق الأوسط لكن لا تجاهبه بهذا الجحود بل ان معظم عواصم المنطقة تعامل علينا مع منظمات مصنفة كإرهابية بذريعة عدالة قضيتها والاختلاف في تقييم الاساليب التي تعتمدها، هذا فضلاً عن تعاون هذه العواصم سراً مع منظمات ارهابية مرعبة بلا قضية حقيقة مثل عشرات الفصائل التي تقاتل في سوريا ومنها داعش وجبهة النصرة وتقف أنقرة في مقدمة العواصم المتهمة بتسهيل عمل هذه المنظمات وعبور عناصرها الى العراق وسوريا.

فشلت تركيا في إظهار قوتها العسكرية للمنطقة رغم وجود ساحتين مشتعلتين (العراق وسوريا) قربها على مدار عدة سنوات، وقواتها الموجودة في منطقة زيلكان العراقية لم تظهر بأي دور خلال دحر القوات العراقية لتنظيم داعش الإرهابي، كما لم تنجح عملية درع الفرات في سوريا بتثبيت دور عسكري لتركيا، وفشلت جميع الفصائل التي دربتها وسلحتها تركيا في تحقيق شيء، بل أنها اندحرت وصارت تهمة الإرهاب السلفي تلاحقها، وتبشر حلم أردوغان بوصول رئيس من الاخوان المسلمين للحكم في دمشق، الحلم الضائع كان سيمنح أردوغان أفضل صورة لوضعه كسلطان عثماني بوجود عاصمة تابعة له كلها بعدما فشل مشروع

حزبه في أواسط آسيا رغم القرابة العرقية مع شعوب وقيادات بلدان تلك المنطقة. عفرين ليست بوابة حلم جديد لأردوغان بل هي نافذة الكابوس الذي يهدد الداخل التركي، هي النافذة التي يحاول الترك إغلاقها بمنطقة عازلة عمقها ٣٠ كم داخل الأرضي السوري لكنها فرصة أيضا لاستعراض القوة التركية الذي لم تسمح به الظروف في العراق فتحاول أنقرة ملاحقة الفصل الأخير للأزمة السورية وتسجيل حضورها في التسوية القادمة حتى لا ينساها المتفاوضون بعدما بذلت من جهود دفعتها للتنقل بين عدة خنادق وأحضان، بصورة جارحة ومذلة، لأنها ليست أكثر من وكيل إقليمي للقوى العظمى مثل معظم عواصم المنطقة التي تتوجه أنها قوى دولية تاريخية تحكم فعلا بمصائر الشعوب.

العملية التركية في عفرين مرحلة للأسد حتى مع إعلانه الرسمي عن رفضها، فهو يعتقد أن هذه المعركة لصالحه فهي ستقتضي على قوة معارضة له رغم أن القوات السورية والكردية لا تعيشان صداما حقيقيا وفي أكثر من مرحلة للأزمة السورية جمعت الأهداف المشتركة بين الطرفين سواء في مواجهة الجماعات الاصولية او عرقلة الخطط التركية، طبعاً الأسد يتمنى فرض ما يمكنه من سيطرة نظامه على شرق سوريا وإثبات أهمية وجوده لسكان تلك المنطقة وفي مقدمتهم الكرد، هو يريد إيصال رسالة للمواطنين تقول بأنه أفضل من تركيا وإن الفصائل الكردية ليست بدليلاً ناجحاً ولن تتحقق أحلام الكرد، الروس والإيرانيون يدركون مصلحة حليفهم الأسد هذه ولذلك لم يعتربوا على الحملة التركية كما انهم لا يمانعون من اضعاف او حتى انهاء القوات الكردية على اعتبار أنها بالأساس حليف للولايات المتحدة. القيادات الكردية وجهت النقد واللوم للروس في الدرجة الأولى لانسحابهم من عفرين وترك الباب مفتوحاً للترك بينما المنطق يقول بأن الأميركيان هم من يستحقون اللوم أساساً لكن القيادات الكردية في سوريا مازالت تعول على الأميركيان الذين لن يتركوا فرصتهم الوحيدة في سوريا تتبدل وتضيع حتى ولا من أجل حليفهم التركي الذي تمر العلاقة معه في شتاء جليدي دفع أردوغان للبحث عن أحضان دافئة في طهران وموسكو، سيستمر الأميركيان في دعم كرد سوريا فالوضع هناك ليس شبيهاً بالعراق حيث لواشنطن نفوذ أوسع وأقوى ودور رئيس ولذلك لن يتكرر ما حدث مع كردستان العراق الذي حاولت قياداته فعل نفس ما تفعله القيادة التركية اليوم، أي الضرر بمصالح الحليف الاقوى (الولايات المتحدة) ومصالح واشنطن في العراق هي بإيقائه موحداً بينما في سوريا تكون بالتجزئة على الأقل إلى كيانات غير رسمية ولا تصل إلى مستوى اعلان دول معترف بها وهو من النتائج المتوقعة للحملة التركية التي قد تخوض سقف طموحات الكرد كثيراً، ومثلاً فعلت روسيا كل شيء للبقاء على الأسد ستفعل الولايات المتحدة للبقاء قوات سوريا الديمقراطية وادارتها لشرق سوريا وذلك ليس حباً للكرد بالتأكيد. يبقى وكالعادة المدنيون المسالمون هم الخاسر الأكبر في هذه الخطط، قتلاً واعتقالاً وتهجيراً وجوعاً في ظروف مناخية قاسية، ولن يخفف من عذاباتهم أن يكون اسم العملية العسكرية جميلاً وناعماً.

## روسيا وتركيا.. و«غصن الزيتون»

\*د. محمد نورالدين

صحيفة الخليج (الاماراتية) : ٢٠١٨/٢/٣

هل يمكن أن تنطلق عملية «غصن الزيتون» التركية ضد قوات الحماية الكردية في عفرين من دون ضوء أخضر روسي؟ المفارقة أن العداء الشديد بين البلدين، بعد إسقاط الطائرة الروسية في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥ من قبل تركيا، تحول بعد سبعة أشهر فقط إلى تحالف قوي عندما اعتذر ترکيا من روسيا على الحادثة، ووافقت موسكو على طي الصفحة والدخول في رزمة كبيرة من التفاهمات.

العلاقات التركية - الروسية تاريخياً حافلة بالخصومة والحروب. وعلى الأقل اندلعت بين البلدين إحدى عشرة حرباً انهزمت الدولة العثمانية فيها جميعاً. ولم تتغير طبيعة العلاقات بتغير طبيعة النظام فيهما. إذ بقيت حساسة ومتوتة وعدائية في عهد القياصرة والشيوعية والليبرالية في روسيا، كذلك في عهد العثمانيين والعلمانيين والإسلاميين في تركيا. لذلك فإن محظوظ أو تخفييف العداء بين الطرفين أمر ليس بالسهولة التي يمكن أن يحكى عنها.

ومع أن البلدين قد دخلا في علاقات مصالح كبيرة بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم، وارتفع كثيراً حجم التبادل التجاري ليقارب الثلاثين مليار دولار، لكن العلاقات لم تدخل في إطار هيكلية استراتيجية تضع تركيا في موقع جديد في التوازنات الدولية.

فقد بقيت تركيا ستراتيجياً جزءاً من حلف شمال الأطلسي، وفي مفاوضات لتكون جزءاً من الاتحاد الأوروبي، وليس مثلاً جزءاً من منظمة شنغهاي أو آية منظمة فيها روسيا. واستمرت تركيا ملتزمة بالخطط الغربية في سياسات الطاقة التي كانت ولا تزال تستهدف الدور الروسي في مجال الطاقة.

حتى الأزمة السورية لم تؤثر في العلاقات الجيدة بين البلدين، إلى أن تدخلت روسيا عسكرياً في نهاية صيف ٢٠١٥ لحماية النظام السوري من ضغوط المعارضة، ولا سيما من الدور العسكري التركي في سوريا.

التقارب التركي - الروسي ما كان ممكناً لو لم تدخل الولايات المتحدة في علاقات تحالفية مع قوات الحماية الكردية في سوريا، ولا سيما في منطقة شمال شرق الفرات إضافة إلى عفرين، وسعى أمريكا والكرد إلى وصل منطقة الفرات مع عفرين، وهو ما رأت فيه تركيا محاولة لإنشاء «كوريدور» كردي من حدود العراق إلى البحر المتوسط يهدد أمن ووحدة تركيا.

ومن ثم جاءت محاولة الانقلاب العسكري في ١٥ تموز/يوليو ٢٠١٦، واتهام الولايات المتحدة بأنها تقف وراءه ليرفع سداً عالياً بين أنقرة وواشنطن.

في هذه اللحظة كانت الضرورات تبيح المحظورات. واتفق الرئيسان فلاديمير بوتين، ورجب طيب أردوغان على سياسة تكتيكية بامتياز، أساسها المقايسات في الميدان والسياسة والاقتصاد والعلاقات الدولية. أرادت روسيا أن تخرج من ضغوط الغرب في أوكرانيا، ومواجهة اقتراب حلف الأطلسي من حدودها، وأرادت تغيير المعادلات الميدانية في سوريا بما يريح النظام وحلفاءه، وأن تتحول إلى اللاعب الأول الناظم في الشرق الأوسط وتعزيز الدور الروسي في العالم.

وهذا كله ما كان ممكناً وفقاً لموسكو سوى بتفاهمات وصفقات أساسها المقايسة مع تركيا، وصولاً إلى مرحلة تأمل روسيا فيها أن تخرج تركيا من المعسكر الغربي، وتكون إلى جانب روسيا.

وفي المقابل أعطت روسيا تركيا من المكاسب ما يعوم دور أنقرة الذي كان وصل ذروة تراجعه بعد إسقاط الطائرة الروسية، والخلاف مع أمريكا حول الكرد والانقلاب العسكري. فكانت عملية درع الفرات التي كسرت «الكوريدور» الكردي، ومن ثم السيطرة ولو الجزئية على إدلب، ومن ثم إعطاء الضوء الأخضر لعملية عفرين، وقد لا يقف الأمر عند هذا الحد، بل يمكن توسيعه باتجاه منبع وغير منبع بحسب مناسبة الظروف.

وبذلك تكسب تركيا وجوداً عسكرياً مباشراً في الميدان يخولها أن تكون لاعباً أساسياً على طاولة المفاوضات، وشريكاً في تقرير مستقبل سوريا، ومبعدة للخطر الكردي عليها، وأيضاً مستفيدة من هذا كله لتعود لاعباً إقليمياً بوجه خصومها الكثرون على امتداد الساحة العربية والإسلامية، وورقة ضغط بوجه أمريكا وأوروبا. كذلك يستفيد أردوغان من هذه المكاسب لتعزيز فرص فوزه، ومن الدورة الأولى في الانتخابات الرئاسية المصرية في خريف ٢٠١٩.

هل من مبالغة في رسم هذا المشهد؟ بالطبع لا. لكن، مادامت تركيا جزءاً من الأطلسي، ومادامت لم تغادر بعد المربع الغربي الأمريكي - الأوروبي، ومادامت الأزمة السورية لم تعرف نهاياتها وكل مفاجأتها بعد، ومadam الخطاب التركي لم يغادر مفرداته، فإن المشهد قابل للتغير.

## تركيا تغوص في مستنقع عفرين

\*ياوز بيدار

المونيتور: ٢٠١٨/٢/٣

كلما كانت أفعال الأئتلاف الإسلامي العسكري الذي تم تشكيله حديثاً في تركيا أكثر اضطراباً، كلما كان أكثر وضوحاً في ما يكشفه عن قضيته الكردية المتفجرة.

يرى معظم المراقبين المحافظين بوضوح أن السياسة الخارجية التركية تعاني من تشوش، فكلما أبدت تركيا استعداداً لاستعراض عضلاتها في المنطقة، كلما كانت حكمتها استراتيجية أقل وضوحاً. وما تبقى هي سلسلة خطوات متسرعة ومعظمها خطوات تكتيكية. وبالنظر إلى طبيعة سياسة أنقرة الخارجية، تتبين أنها سياسة لا يمكن التنبؤ بها، فضلاً عن كونها ضعيفة.

ثمة مثال أكثر وضوحاً على ذلك يتمثل في التصعيد في عفرين، ذلك الجيب الذي يغلب عليه الکرد بصورة رئيسية في شمال سوريا والذي يظهر كمركز للصراع العنيف. وبعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا بمساعدة من قوات مقاتلة من حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، فإن تركيا تواجه الحقيقة الكردية الإقليمية حتى وإن كانت أكثر قوة، في نفس الوقت الذي تواصل فيه رفض وجودها داخل حدودها.

بالنسبة لکرد سوريا، فإن عفرين، التي تعد جزءاً من منطقة روج آفا، تمثل حلم الحكم الذاتي. وتعمل الجماعات المسلحة والجماعات السياسية الكردية في سوريا وهي مدركة تماماً لإدراك أنه يحتمل أن تقف روسيا أو الولايات المتحدة خلفها وخلف طلباتها بطريقة أو بأخرى، وذلك كجزء من الجهود التي يبذلها البلدان ليعم السلام في البلاد.

وهذا هو مرد التشوش الذي وقع فيه حزب العدالة والتنمية الحاكم ومؤسساته العسكرية لبعض الوقت.

التوغل البري التركي في عفرين لا يعني مواجهة ميليشيات كردية مدرجة بالسلاح فقط، لكنه يعني أيضاً مناورات جريئة بين لاعبين رئيسيين في سوريا مما واشنطن وموسكو. ونتج عنها حتى الآن، رد فعل عنيف فقط من جميع الأطراف. فقد أعلن حزب الاتحاد الديمقراطي أنه سيسحب وحداته المقاتلة من المناطق التي يتم فيها قتال تنظيم الدولة الإسلامية إلى عفرين "للدفاع".

وأوضحـت الولايات المتحدة أن "الأفعال العنيفة" التي تقوم بها تركيا، كما تصفها، غير مقبولة. وأصدرت الحكومة السورية بياناً حاد اللهجة قالـت فيه إن قواتها ستستـقط الطائرات المقاتلة التركية إذا دخلـت المجال الجوي السوري. ولم تمنع موسـكو بعد الضوء الأخضر لـحكومة الرئيس رجب طيب أردوغان لـشن عملية عـسكرية.

كتب وزير الخارجية التركي السابق يشار ياكش يقول إن "روسيا داعم مهم للقضية الكردية. وتقترح مسودة الدستور الذي أعدته روسيا لسوريا وضـعا اتحادياً لـکردـ. ومن ثم، فإن الولايات المتحدة وروسـيا ربما تـسعـيان إـلـى تـحـقيق توافق بشأن المسـألـة الكرـديـة في سوريا. ونفس التـفكـير يـنـطـيـقـ على تـنـحـيـ الرئيس السـورـي بـشارـ الأـسـدـ".

وتقدم هذه المعايـرـ للـولاـيـات المتـحدـة وـروـسـيا مـجاـلاً محـتمـلاً للتـقاربـ إذا خـرجـتـ التـطـورـاتـ العـسـكـرـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ عنـ نـطـاقـ السـيـطـرـةـ. وـيمـكـنـ أنـ تـؤـديـ مثلـ هـذـهـ النـتـيـجـةـ إـلـىـ خـيـبةـ أـمـلـ خـطـيرـةـ فيـ تـرـكـياـ معـ كـلـيـهـماـ".

وزير الخارجية الأميركي ريكـسـ تـيلـرسـونـ قالـ إنـ الـوـجـودـ العـسـكـرـيـ الـكـرـديـ فيـ سـورـياـ يـعـدـ مـكـوـنـاـ سـتـراتـيجـياـ بـالـنـسـبـةـ لـالـسـيـاسـةـ الإـقـلـيمـيـةـ الـأـمـريـكـيـةـ. وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ ذـلـكـ، فإـنهـ يـمـكـنـ اعتـبارـ مـكـوـنـاـ إـضـافـيـاـ بـالـنـسـبـةـ لـرـئـيـسـ الـرـوـسـيـ فـلـادـيمـيرـ بوـتينـ الـذـيـ يـهـدـفـ إـلـىـ الحـفـاظـ عـلـىـ نـظـامـ تـابـعـ لـهـ فـيـ دـمـشـقـ.

وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ ذـلـكـ وـمـعـ وـضـعـ كـلـ هـذـهـ اـعـتـباـرـ، فإـنـ هـذـهـ يـعـنـيـ إـحـيـاطـاـ مـتـزاـيدـاـ بـالـنـسـبـةـ لـأـرـدـوـغانـ حيثـ يـصـعدـ مـنـ لهـجـتـهـ الـقـومـيـةـ إـلـىـ مـسـتـوـيـاتـ أـعـلـىـ، كـمـاـ يـثـيرـ الشـعـورـ الجـمـاعـيـ بـالـقـلـقـ مـنـ العـدـوـانـ.

وكـلـماـ كـانـتـ أـفـعـالـ الأـئـلـافـ إـلـيـسـمـيـ الـعـسـكـرـيـ الـذـيـ تمـ تـشـكـيلـهـ حـدـيـثـاـ فيـ تـرـكـياـ أـكـثـرـ اـضـطـرـابـاـ، كلـماـ كانـ أـكـثـرـ وـضـوـحاـ فيـ ماـ يـكـشـفـهـ عنـ قـضـيـةـ الـكـرـدـيـةـ المـتـفـجـرـةـ. كـمـاـ يـوـجـدـ بـعـدـ آـخـرـ يـجـبـ ذـكـرـهـ فيـ سـيـاقـ إـشـارـةـ أـرـدـوـغانـ لـلـمـخـاطـرـ الـمـتـعـلـقـةـ بـسـورـياـ. حـيـثـ يـنـبـغـيـ التـعـاملـ مـعـ هـذـهـ الـوـضـعـ، مـعـ الـحـفـاظـ عـلـىـ عـلـاقـاتـ مـعـ التـطـلـعـاتـ إـلـيـسـلـامـيـةـ فيـ الـمـنـطـقـةـ وـخـارـجـهـاـ.

وقـالـ إـيـنـانـ دـمـيـرـ المـحـلـ الـاقـتصـاديـ لـلـأـسـوـاقـ النـاشـئـةـ فيـ نـوـمـورـاـ بـلـندـنـ "الـخـطـوـاتـ الـتـيـ يـخـطـوـهـاـ إـلـخـوـانـ الـمـسـلـمـونـ تـعـدـ فيـ مـوـضـعـ الـهـزـيـمـةـ فيـ أـنـحـاءـ الـمـنـطـقـةـ بـشـكـلـ وـاضـحـ، وـهـمـ غـيرـ مـمـثـلـينـ فيـ إـدـارـةـ الـمـنـطـقـةـ لـكـنـ مـازـالـ يـحـتـمـلـ أـنـ يـكـونـ هـنـاكـ اـتـجـاهـ خـفـيـ مـنـ الدـعـمـ الشـعـبـيـ لـهـذـهـ الـأـيـديـوـلـوـجـيـاـ، وـقـدـ يـسـتـهـدـفـ أـرـدـوـغانـ هـذـهـ الدـعـمـ الشـعـبـيـ الـخـفـيـ".

\* صحافي تركي

## مستنقع كردي للجيش التركي

\*د. عمار علي حسن

صحيفة (الاتحاد) الاماراتية : ٢٠١٨/٢/٣

إن لم يكتف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بمجرد عملية حربية محدودة أو «جراحية» محسوبة في عفرين السورية فإنه سيكون قد زج بجيشه بلاده إلى مستنقع رهيب، تمتد حدوده من شمال سوريا إلى جنوب شرق تركيا نزولاً في العمق جنوباً إلى كردستان العراقية، ففي الحروب تعرف متى تبدأ؟ وكيف تبدأ؟ ولكنك لا تعرف كيف ستتوالى فصول القتال؟ وكيف سينتهي؟

لقد شرع الجيش التركي الأسبوع الماضي في هجوم بري وجوي في مكان آخر بشمال غرب سوريا، مستهدفاً وحدات حماية الشعب الكردية السورية في منطقة عفرين، ليفتح بهذا جبهة جديدة في الحرب الأهلية متعددة الأطراف التي انزلقت إليها الانتفاضة السورية، بعد أن انتقلت سريعاً من النضال السلمي إلى العنف المسلح.

وكان لتركيا دور ملموس في تطور فصولها، بدءاً من فتح الطريق واسعاً وممهاً أمام مسلحين متطرفين وإرهابيين غير متلا٪دين ليدخلوا إلى أرض سوريا عدداً وعتاداً، وانتهاءً بعقد صفقات خفية مع الأطراف المتحاربة على الساحة السورية لضممان مصالح أنقرة، ولو على حساب الشعب السوري، وليس فقط النظام الحاكم.

قد يكون التدخل في عفرين، إن لم يكن سريعاً وجراحياً ومحسوباً بعناية، هو بداية دخول تركيا في اضطراب، فالجيش إن طال به المقام في سوريا من دون حسم فقد يرتد بعض قادته غاضبين على أردوغان وإن لم ينكسر ما يسمى «وحدات حماية الشعب الكردي» سريعاً، أو انتهي الأمر ببنقاط عسكرية ثابتة في عفرين، لإقامة منطقة عازلة أو خالية من مناهضي تركيا، أو استمر القتال مدة طويلة، أو امتد إلى مناطق أخرى في العمق السوري، فإن كل التوافذ ستفتح أمام الطاقة الكردية الاحتياطية، الكامن منها والظاهر، كي تنخرط في المعركة، التي من الممكن أن ينقلها حزب العمال الكردستاني إلى عمق تركيا نفسها، سواء عبر حرب عصابات ضد الجيش التركي في جنوب شرق البلاد أو عمليات إرهابية داخل المدن التركية الكبرى، خاصة أن تركيا تعتبر وحدات حماية الشعب منظمة إرهابية وامتداداً لحزب العمال الكردستاني الذي حظرته أنقرة.

وحزب العمال يشن حرباً مسلحة منذ ثلاثة عقود في جنوب شرق تركيا الذي تقطنه أغلبية كردية، وهو إن كان قد تأثر بالقبض على زعيمه عبد الله أوجلان وسجنه قبل سنوات، فإن عملية عفرين يمكن أن تعيد إليه سابق نشاطه. ويزيد الطين بلة، بالنسبة للجيش التركي، أن عمليته هذه قد أدت إلى توثر علاقات أنقرة بواشنطن، على رغم عضوية البلدين في حلف شمال الأطلسي، نظراً لأن الولايات المتحدة هي التي قامت بتسليح الفصيل الذي تقوده وحدات حماية الشعب في القتال ضد تنظيم «داعش» في سوريا، والذي راهنت عليه أنقرة في كسر شوكة الكرد، ولكن انكساره أثار مخاوف أردوغان من أمررين» هما: اتجاه السلاح والمقاتلين الكرد من شمال سوريا إلى العمق التركي لمساعدة مقاتلي حزب العمال الكردستاني، أو أن يؤدي امتلاك هذه الوحدات للسلاح إلى إغراء كرد سوريا بالانفصال، وهي مسألة تقاومها تركيا، ومعها إيران والحكومة العراقية في بغداد، خوفاً من سعي الكرد في البلدان الأربعية ومنذ عقود طويلة إلى الاستقلال، وإن كانوا قد عبروا عن رغبتهم تلك بطرق اختلفت من بلد إلى بلد، ومن ظرف إلى آخر.

وقد يكون التدخل في عفرين، إن لم يكن سريعاً وجراحياً ومحسوباً بعناية، هو بداية دخول تركيا في اضطراب، فالجيش إن طال به المقام في سوريا من دون حسم فقد يرتد بعض قادته غاضبين على أردوغان، ولو فُتحت جبهة في جنوب شرق تركيا عبر حزب العمال الكردستاني، أو ظهر طرف إقليمي أو دولي سعى في صناعة فخ للأترارك في سوريا، فإن تركيا لن تكون بمنجا من مشكلات موصولة، ولا سيما أن لأردوغان برهاناته وتحالفاته أعداء كثيرين، في وقت بدأت تظهر فيه أصوات رافضة للعملية العسكرية داخل تركيا نفسها، فضلاً عن مظاهرات في كردستان العراق، تحت بطريقة غير مباشرة «البشركة» على الانخراط في المعركة، بشكل أو باخر.

# حرب تركية صناعة أمريكية

\*باراك برافي

بروجيكت سنديكيت: ٢٠١٨/٣/٢

مع تكثيف تركيا لحملتها العسكرية ضد المقاتلين الكرد السوريين، يُصبح من المفري أن نلقي اللوم عن كل هذا العنف على شوفينية الرئيس رجب طيب أردوغان الصارخة وكراهيته للأجانب. فقد حذر أردوغان لفترة طويلة من أن تركيا لن تتسامح أبداً مع أي وجود عسكري كردي على الحدود الجنوبية للبلاد” وقد يبدو الهجوم الأخير وكأنه يشير إلى أن كلمات أردوغان تحول الآن إلى أفعال على الأرض.

ولكن في حين أمر أردوغان بشن ”عملية غصن الزيتون“، فإن الجاني الحقيقي كان تركيز الولايات المتحدة الذي يتسم بقصر النظر على قهر النزعة الجهادية الإقليمية. فبسبب الافتقار إلى سياسة متماسكة في التعامل مع سوريا، كانت الإدارات الأمريكية المتعاقبة مصابة بهوس استهداف تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) دون أن تضع في الحسبان العواقب وال subsequences الكامنة المرتبطة على تصرفاتها. ولم يكن توغل تركيا في شمال غرب سوريا سوى واحدة من هذه العواقب.

في يوليو/تموز من عام ٢٠١٢، عندما استولى حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني على سلسلة من البلدات الحدودية السورية، شعرت تركيا بالزعزع الشديد. ذلك أن حزب الاتحاد الديمقراطي هو الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني، الذي يشن حرب عصابات ضد حكومة تركيا منذ عام ١٩٨٤.

في مستهل الأمر، شاطرت الولايات المتحدة أردوغان مخاوفه. ففي أغسطس/آب ٢٠١٢، أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك هيلاري كلينتون أن ”سوريا لا يجب أن تتحول إلى ملاذ آمن للإرهابيين من حزب العمال الكردستاني“. ولكن بعد استيلاء داعش على مساحات شاسعة من الأرضي في سوريا والعراق، وجدت أمريكا في حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني حليفاً مفيداً. وسرعان ما قامت الولايات المتحدة بتزويد الجناح المسلح للحزب بالسلاح والتدريب.

وقد سعى أردوغان الذي أغضبه هذه التحركات إلى الحصول على تأكيدات بأن الدعم الأمريكي للكرد مؤقت، وأن المقاتلين الكرد لن يعبروا نهر الفرات. ولكن بعد حصول الأتراك على الضمانات التي أرادوها، عبر الكرد المدججين بالسلاح نهر الفرات على أية حال.

ثم في أغسطس/آب ٢٠١٦، وجه نائب الرئيس جوزيف بايدن توبيخاً علنياً إلى مقاتلي حزب الاتحاد الديمقراطي، محذراً إياهم من خسارة دعم الولايات المتحدة إذا لم يتراجعوا. ولكن المقاتلين لم يعودوا أدرجهم قط، وواصلت الولايات المتحدة تسليمهم وتدريبهم. وفي إبريل/نيسان ٢٠١٧، أعلن أردوغان الغاضب أن إدارة أوباما ”خدعت“ تركيا بشأن حزب العمال الكردستاني. وتنبأ قائلاً: لا أعتقد أن إدارة ترمب ست فعل نفس الشيء“.

لكن أردوغان كان مضلاً مرة أخرى. فعلى الرغم من الوعود التي نقلتها التقارير بإيقاف نقل الأسلحة الأمريكية، لم يغير الرئيس دونالد ترمب المسار، واستمرت الأسلحة الأمريكية في التدفق إلى الكرد.

لهذه الأسباب، فقد قادة تركيا الثقة في أي شيء تقوله حكومة الولايات المتحدة. والواقع أن البلدين لا يستطيعان حتى الاتفاق على مضمون مكالمة هاتفية بين الرئيسين، كما رأينا من الروايتين المتضاربتين لمحادثة جرت بينهما الشهر الماضي.

كيف وصلت العلاقات بين حليفين في منظمة حلف شمال الأطلسي إلى مثل هذه النقطة المتدنية؟ الواقع أن جزءاً كبيراً من الإجابة يمكن تتبعه إلى رفض الرئيس باراك أوباما نشر قوات قتالية ضد داعش، وتوجهه بدلاً من ذلك إلى ترك بصمة خفيفة من خلال استخدام قوات محلية بمساعدة الغارات الجوية الأمريكية والتدريب. وقد جربت الولايات المتحدة هذا النهج لأول مرة في العراق، ولكنه أفضى إلى نتيجة عكسية عندما نجحت قوات الحشد الشعبي المدعومة من إيران في الاستيلاء على الأرض. وسوف تبلغ العواقب المترتبة على هذا القرار، والتي اختارت الولايات المتحدة تجاهلها إلى حد كبير، ذروتها في إبريل/نيسان، عندما يخطط قادة قوات الحشد الشعبي لخوض الانتخابات البرلمانية في العراق.

في سوريا، أثبتت الكرد كونهم وكيلًا أكثر جدارة بالثقة. ولكن ولاءهم للولايات المتحدة لم يكن بلا تكلفة. كان أوباما على استعداد للتغاضي عن علاقات مقاتليهم بحزب العمال الكردستاني، مستخدماً خيطاً رفيعاً للتمييز بين جماعات لا يمكن التمييز بينها. واختار أوباما، الذي لم يقدر مخاوف أردوغان حق قدرها قط، معالجة مخاوف تركيا بشكل سطحي.

وعندما تولى ترمب الرئاسة، كان عدم اهتمامه بالتفاصيل وميله إلى الاستعراض واجتناب آهات الإعجاب سبباً في تفاقم التوترات. كانت إحدى السمات الأساسية لرئاسة ترمب رغبته في تملق ضيوفه والفوز بالحظوظة لديهم من خلال عرض ما لا يستطيع تقديمه حقاً (كما فعل خلال اجتماع عقد مؤخراً مع الديمقراطيين في الكونгрس حول الهجرة). ويبدو أن هذا الميل أفسر عن وعود بذلها ترمب لأردوغان لم يكن صانعاً القرار في البناتجون، الذين يوجهون السياسات الأمريكية في التعامل مع العراق وسوريا، عازمين على الوفاء بها قط.

ولكن على النقيض من المشرعين في الولايات المتحدة، يُسَيِّرُ أردوغان من حوله جيشاً يتصرف وفقاً لتقديره الشخصي. وتنظر تركيا إلى حزب العمال الكردستاني بوصفه تهديداً لوجودها، وتعتبر حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني تابعاً مهلكاً له في سوريا. وكانت الرسائل الأمريكية المشوشة، التي يسلّمها رئيس تuzeٰه الدبلوماسية والمهارة في التعامل مع الأمور السياسية الدقيقة، سبباً في إضرام النار في علاقة بالغة الأهمية، وبالتالي تعريض المعركة ضد داعش للخطر. وعلى الرغم من ادعاء ترمب في خطاب حالة الاتحاد أن تنظيم داعش هُزم تقريرياً، فلا يزال نحو ٣٠٠٠ من مقاتلي التنظيم باقين في سوريا، ويستولون على الأرض أحياًنا.

هذه السياسة الأمريكية باختصار هازمة لذاتها والغرض منها. فهي لا تشجع خصوم مثل إيران ووكالائهما من قوات الحشد الشعبي فحسب، بل وتعرض للخطر أيضاً نحو ٢٠٠٠ جندي أمريكي يعملون مع الكرد في سوريا.

الحق أنّ حسّ أوباما الغريزي لم يكن مخطئاً. فالغزوّات الكاملة النطاق نادراً ما تنجح في استئصال التهديد الجهادي. ولكن أسلوب التعاقد من الباطن مع مقاتلين محليين في سوريا، والذي تنتجه أمريكا في إدارة المعارك هناك، تسبب في خلق مخاطر جديدة. وإذا كان ترمب راغباً في الانفصال عن الماضي واكتساب الفضل الذي يدعيه لنفسه، فيتعين على الولايات أن تجد وسيلة جديدة لتحقيق أهدافها الأمنية دون نشر فرق بأكملها. ولكن في الوقت الحاضر، لا تقدم الولايات المتحدة لتركيا - والمنطقة - سوى عدم الاتساق والإرباك والمزيد من الوعود الفارغة.

## حصيلة اليوم الـ ١٦ من مقاومة العصر في عفرين

٢٠١٨/٢/٤: ANHA

كشف المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية خلال بيان عن حصيلة الهجمات التي شنها جيش الاحتلال التركي ومرتزقته على مقاطعة عفرين، العمليات التي نفذتها (ق س د)، في الـ ٤ من شهر شباط، اليوم الـ ١٦ من مقاومة العصر.

وجاء في نص البيان:

- ١- مابات (المعبطلي): في عملية رصد نوعية استهدفت قواتنا تحركاً لدبابة معادية ودمرتها تدميراً كاملاً و مقتل من فيها، و ذلك في قرية معملا الساعة ٣ مساء يوم أمس السبت (موثق بالفيديو)
- ٢ - شرّا : في الساعة ٩ من ليلة أمس استهدفت مدفعية الغزو التركي و طيرانه الحربي قرية عرب ويران، كما استخدم العدو الصواريخ، فيما بعد توسع نطاق القصف من نفس المحور ليشمل قرى عرب ويران، ديكمنداش، بافلون، واستمر القصف لساعات.
- ٣ - بليلة : تعرضت قرية شيخورزة لقصف عنيف بالسلاح الثقيل في الساعة ١٠ مساء من ليلة يوم أمس، كما نشب اشتباكات عنيفة بين قواتنا و جيش الغزو التركي/تنظيم القاعدة في قرية عبيدان، فيما نفذ الطيران المعادي ٦ غارات على القرية، و في هذه الاشتباكات تكبد الغزاة خسائر كبيرة في الأرواح.  
كما عاودت قوات الغزو محاولة التقدم مرة أخرى باتجاه شيخورزة في الساعة ٣ فجراً و تصدت لهم قواتنا ونشبت اشتباكات عنيفة، و تخلله قصف جوي بالطيران الحربي استمر حتى ساعات الصباح.  
بعد فشل المحاولتين، مساء أمس و فجر اليوم، عاود جيش الغزو التركي / تنظيم القاعدة محاولاته للتقدم باتجاه شيخورزة و قرية بليلكا حيث تشبّك معهم قواتنا منذ الساعة الواحدة ظهراً و ما زالت الاشتباكات مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير، في حين تقوم قواتنا بتمشيط التلال المحيطة بكل القرىتين.  
و على محور متزامن رصدت قواتنا تحركاً لإحدى جرافات العدو في محيط قرية علي كرا فاستهدفتها و دمرتها، وبالتزامن هنالك قصف بالسلاح الثقيل على قرية قسطل خدريا
- ٤ - شية/مابات(المعبطلي): أطلقت قوات الغزو التركي/تنظيم القاعدة القنابل المضيئة في سماء قريتي خليل وآلكانة ليلة أمس لحماية جنوده من الرعب الذي يعيشونه. حيث كانت هناك اشتباكات عنيفة في محيط القرىتين.
- ٥ - كوباني : استهدف حرس الحدود التركي السيارات المدنية العابرة ليلة أمس في قرية سوسك غربي كري سبي و ألحقت إصابات بتلك السيارات، مما حدا بقواتنا التدخل و الرد على مصادر النيران، و نشبّت إثرها اشتباكات بأسلحة الدوشكا وبين قواتهم و قوات حرس الحدود التركي
- ٦ - جندires : تعرضت البلدة و القرى المحيطة بها لقصف عشوائي بالسلاح الثقيل، كما كانت قرى خط المواجهة حتى قرية حمام هدفاً لوحشية جيش الغزو التركي/تنظيم القاعدة من خلال القصف العشوائي بالسلاح الثقيل.  
بالتزامن فقد حاول جيش الغزو التركي/تنظيم القاعدة التقدم من محور تلة قازقلی، تلة الشهيد سيدو، إلا أن قواتنا اشتربكت معهم و ردتهم على أعقابهم.

## دماء الشهيدات.. عهداً لن يتراجع شعبنا عنها حتى الثأر

٢٠١٨/٢/٤ : Tev-Dem

أصدرت الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي بياناً إلى الرأي العام العالمي بخصوص الجرائم التي يرتكبها أردوغان والتنظيمات الإرهابية من تمثيل جثث وارتكاب مجازر بحق المدنيين.

جاء في نص البيان:

المواقف التركية التي تظهر العداء للشعوب ليست حديثة العهد، وإنما امتداد تاريخي يعود إلى بدايتها كدولة تواجدت في المنطقة ليحل مع حلولها كل الفظائع والمارسات الغير الإنسانية، حيث لا تزال مجرزة الأرمن عنواناً أمام مرأى الجميع، كان الضحايا بالألاف نتاج فكر عثماني لا يزال يتغلغل حتى اليوم في المنطقة، بالإضافة إلى الإعدامات الميدانية والتعذيب بأساليب غير إلخالية بحق العرب خاصة ومن ظهروا منهم، وناهضوا سياسية التتربي طبعاً حرق القرى وتهجيرها، كانت أحداث باتت اعتيادية حيث آلاف القرى الكردية كان لها النصيب كذلك من الولايات التي ارتكبتها الدولة التركية بحق العرب والأرمن وغيرهم من الأقوام، التاريخ يؤكد عداء هذه الدولة للشعوب دون تحديد، وهو ما يظهر اليوم في سوريا حيث سوريا تمثل نموذج صغير عن حال القوميات والأديان والمكونات التي تواجدت آنذاك، وما تفعله تركيا وأردوغان هو الحفاظ على تلك المواريث والتوجهات العدائية، كوباني أظهرت وجه تركيا الحقيقي الذي كان خافياً بطوابع دبلوماسية وسياسية من سياسة العهد الحديث، لا فرق اليوم بين ما فعلته داعش في كوباني وما تفعله اليوم في عفرين حيث التوجهات والأهداف واحدة، وإن هؤلاء الإرهابيين لا يستطيعون التحرر من ذلك التداخل الفكري ما بينهم وبين الدولة التركية، فتركيا تمثل الوجه السياسي لهم، اقترفوا كل الفظائع في كوباني ودمروا ومثلوا بجثث الشهداء،وها هم يعيدون نفس الأحداث في عفرين حيث كما كانت إحدى المقاتلات من وحدات حماية المرأة ضحية لأفكارهم وقدارة ممارساتهم باتت شهيدة المقاومة والدفاع عن الكرامة ضحية أخرى لنفس الفتنة، ولكن مع فارق التوقيت وهذه المرة بإشراف وتدخل تركي مباشر.

فتركيا بعد أن حصلت على الضوء الأخضر من روسيا وغض نظر القوى والدول في العالم أجمع فإنها اليوم تتجاوز كل القوانين والعقود وتضرب بمضامين مؤسسات حقوق الإنسان والمظلة الأممية في العالم بعرض الحائط، وتعيد إلى الواجهة سياساتها التي كانت تقتربها قبل أكثر من مئة عام، وهي تتصرف وكأنها سيدة العالم، والملفت للنظر هو الصمت حيال ما يحدث من كل الذين يدعون إنهم يمثلون دوراً قانونياً وإنسانياً في العالم، وهم يدركون بأن هذه التوجهات التركية وأمام عدم محاسبتها فإنها لن تقف أمام حدود وشعب معين تماماً كما كانت تفعل داعش والتي كانت تمثل الوجه العسكري لتركيا في العالم.

إننا في الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM ندين ونشجب كل الأخلاقيات التي تمارسها القوى الإرهابية ومعها التركية والتي لا تلت لأية معايير إنسانية بصلة حيال ما حدث من تمثيل

لجنازة بطلة شهيدة من وحدات حماية المرأة، وندعوا العالم القيام بدوره أمام هذه السلوكيات المنافية للأخلاق والعادات المعروفة دولياً وإن هذه الثقافة تمثل ثقافة الإرهاب وهي خطر وغزو واضح لعموم المجتمعات في العالم، ولا بد الحد منها ومكافحتها ومحاسبة من قام بهذه الأفعال وبالدرجة الأولى أردوغان الذي يشرف بشكل مباشر على هؤلاء الإرهابيين ويمدthem بالدعم الذين جعلهم يصلون إلى هذا المستوى من الإجرام والطغيان والهمجية.

الشهداء والشهداء الذين ضحوا بدمائهم في سبيل حرية عموم الشعوب والدفاع عن كرامة السوريين في عفرين الذين حاربوا الإرهاب نيابة عن الإنسانية سيكونون دفعاً معنوياً قوياً للمزيد من الإرادة والمقاومة لشعبنا المقاوم وسيكون دماء الشهداء عهداً لن يتراجع شعبنا عنه حتى التأثر لهن والانتصار العظيم الذي سيكون هزيمة لا مثيل لها لمن تطاول على أرضنا وشعبنا وقصف بيوتنا وأطفالنا، عفرين منتصرة وعزيمة الشهداء تزييناً قوة، ولن تتراجع عن أهدافهم لطالما هناك دم يتدفق فينا وقلب ينبض، لقد اختاروا نهايتهم على يد أبطالنا في عفرين، ونحن نرحب بخيارهم وقدرهم المشرف لنا.

الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي

(tev-dem)

## المجلس الصحي في عفرين: ١٢٩ شهيداً مدنياً و ٣٢٠ جريحاً

٢٠١٨/٢/٤: ANHA

كشفت الرئيسة المشتركة للمجلس الصحي في مقاطعة عفرين أنجلا رشو إحصائيات الجرحى والشهداء لقصف جيش الاحتلال التركي على أراضي مقاطعة عفرين ونواحيها ليومها السادس عشر، وذلك من خلال تصريح له في مؤتمر صحفي.

وعقد المجلس الصحي في عفرين مؤتمراً صحفياً كشف فيه عن إحصائيات الشهداء والجرحى المدنيين إلى اليوم.

وتحدثت خلال المؤتمر الرئيسة المشتركة للمجلس الصحي أنجلا رشو، حيث أكدت أن إحصائيات الجرحى في تزايد، مشيرةً إلى أن الاحتلال التركي يستهدف المدنيين وما زال القصف التركي مستمراً على أراضي عفرين.

وأشارت أنجلا أن إحصائيات الجرحى والشهداء في تزايد، وتابعت "وصل عدد الجرحى إلى ٣٢٠ شخص تقريباً ومنهم أطفال ونساء وعدد الشهداء ١٢٩ شهيداً مدنياً".

وفي ختام حديثه ناشدت أنجلا جميع الدول ومنظمات حقوق الإنسان والصليب الأحمر بتقديم مساعدات صحية للجرحى مثل الأدوية والمستلزمات الطبية.

## عفرين، مدينة البطولة ودرع السوريين في وجه الطغاة

\*الدار خليل

رونائي: ٢٠١٨/٢/٤

أمام مرأى العالم يستمر أردوغان في عدوانه على شعبنا في عفرين حيث يستخدم مختلف صنوف الأسلحة والطائرات دون أي اعتبار لأية قوانين دولية بل حتى يستخف بالمذلة الأممية ويستخدم مواد محرمة دولياً ومنها النابالم ويطال في قصفه المدنيين الأبرياء والمدارس والمشافي والمزارع، كذلك أماكن تواجد اللاجئين والنازحين الفارين من طائرات النظام بهدف خلق الرعب والفرز في صفوف الأهالي من أجل إفراغ المنطقة وإحداث تغيير ديموغرافي كما يفعل الآن في إعزاز والباب وجрабلس ويفرض وجود الإرهابيين الفارين من مناطق سقوطهم على الأهالي هناك، سيطرة أردوغان بالأساس على المناطق المذكورة من الحدود كان بهدف استقبال الإرهابيين من داعش وجبهة النصرة، وبالتالي هو خلق منطقة آمنة لهم، واليوم ينطلق من تلك المناطق بدعم جوي على مناطق عفرين في محاولة منها للتأثير لداعش ولجبهة النصرة من هُزموا في مناطق مواجهاتهم مع قوات سوريا الديمقراطية، وبالتالي يحاول ومن خلال الاعتماد على المرتزقة من تبقوا منهم إعادة الحياة إلى الإرهاب في سوريا، أردوغان يُؤوي اليوم هؤلاء الإرهابيين في مناطق تواجد ما يسمى بدرع الفرات ويتخذهم سبيلاً للهجوم على مناطق شعبنا الآمنة.

ولابد هنا من رادع دولي وبالأخص من التحالف الدولي في محاربة الإرهاب حيث هناك مناطق سورية يوجد فيها إرهابيين تحت غطاء تركي وهذا تحدٍ واضح لكل الجهود والأهداف الدولية في محاربة الإرهاب، ففي فترة الحرب على الإرهاب هناك من يُؤويهم ويضمن لهم الأمن وهذا خطر يهدد جميع السوريين لأن أردوغان لن يكتفي بمناطق عفرين ويريد إحياء النفوذ العثماني في المنطقةوها هو يستميت لاستعادة ما خسرته الدولة العثمانية البائدة وبخاصة مناطق ريف حلب والخط المنظور نحو الموصل، لا يعنيه السوريون ولا حتى مستقبلهم، تأمر على الشعب السوري منذ بداية الأزمة والآن يضرب الجهود الدولية في إيجاد الحلول بالتوافق مع دول كروسيا ويضرب تلك الجهود المحلية التي تتطلع نحو تحقيق الحل والديمقراطية كما حال مشروع شعبنا في سوريا.

الهدف من وراء إحياء دور العثماني السيء تاريخياً مؤشر خطير يعيد إلى الأذهان حالات القمع والإبادة وهنا ليس الكرد فقط موضع الهدف المقصود وإنما العرب، السوريان والأرمن وغيرهم حيث المجازر التاريخية التي ارتكبتها الدولة العثمانية لا تزال حية وأردوغان يحاول تجديدهااليوم عبر وابل الهجمات التي يشنها ويخطط لها ويدفع عملاً لتنفيذها، تركيا خطر حقيقي في سوريا والمنطقة ونهجها خطر أكبر، تاريخ الدور التركي الحديث الذي يشمل أقل من عشر سنوات في سوريا مليء بالعداء تجاه السوريين.

تركيا دولة إبادة وتحاول اليوم القضاء على الدور العربي بهدف التحكم بالمحور السندي ومجابهة الإيرانيين وغيرهم في النفوذ حيث وبالرغم من التفاهمات بينهم إلا إنه لا تزال الحرب على النفوذ منذ أيام الصوفيين والعثمانيين قائمة وتركيا تريده كما فعلت في فلسطين وأزمة القدس السيطرة على الدور العربي في ظل وجود الأزمات في المنطقة وكذلك تأجيجهما لها، عفرين اليوم ليست مدينة عادية يتم الهجوم عليها وإنما الهدف والغاية أعمق والموضوع ليس موضوع تأمين الحدود ولكن الأمر حسابات وأهداف ومطامع تتجاوز ذلك، مسؤولية العالم وعلى وجه الخصوص الدول الفاعلة والمؤثرة في الأوضاع السورية وكذلك جميع السوريين وضع حد للممارسات التركية الخطيرة، الشعب في عفرين يدفع ثمن الدفاع عن السوريين عموماً ويشكل درعاً حصيناً لمنع الامتداد التركي ولابد للجميع من إبداء مسؤولياتهم تجاه سوريا المصغرة في عفرين.

## نازية تركية في عفرين

\*عدنان حسين

صحيفة (المدى) البغدادية : ٢٠١٨/٢/٤

ما كان متوقعاً أن تتصرف القوات التركية التي غزت مدينة عفرين الكردية السورية تصرفاً آخر غير القتل والتدمير والتمثيل بجثث الضحايا، فتركيا تقوتها الآن حكومة طورانية يريد الواقع على رأسها، الرئيس رجب طيب أردوغان، استعادة "أمجاد" أسلافه أبطال مجازر الأرمن وسواهم.

بعد ستة عقود من سياسة شوفينية مارستها الحكومات التركية المتعاقبة بعد انهيار الدولة العثمانية، وجد توركوت أوزال الذي تولى رئاسة الحكومة (١٩٨٣ - ١٩٨٩)، ثم رئاسة الجمهورية (١٩٨٩ - ١٩٩٣) عن حزب "الوطن الأم"، أن سياسات أسلافه لم تجلب الخير والاستقرار لبلاده فدشن مرحلة للانفتاح على سائر القوميات، وبخاصة الکرد الذين كانوا المشكلة الكبرى لتركيا بسبب التنكر لحقوقهم وانتهاج سياسات قمعية سافرة في حقهم حرمت عليهم حتى الغناء بلغتهم.

أوزال وضع أساساً راح خلفاؤه يبنون عليه وإن بوتيرة بطيئة. وكان حزب العدالة والتنمية أحد هؤلاء الخلفاء، وبخاصة في عهد رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية السابق عبد الله غل، بيد أن خليفة غل، أردوغان، الذي أعطى لنفسه في النهاية سلطات شبه مطلقة وراح يدير الحكم على طريقة السلاطين العثمانيين ويعيش حياتهم البازخة، استدار بتركيا في اتجاه مخالف.

لم يجد أردوغان، منذ خمس سنوات، بأساً في فتح حدود تركيا أمام تنظيم داعش، فقد تحولت تركيا إلى ممر ومستقر لعشرات الآلاف من عناصر هذا التنظيم الإرهابي الذين كانوا يتصرفون كما لو أن تركيا الاردوغانية صارت المقر الرسمي لخلافتهم وقادتها الأساس.

أردوغان يعرف ما يريد.. انه يحلم باستعادة أيام السلطنة وبرسميه سلطانياً عثمانياً، فكان أن تمدد عسكرياً باتجاه العراق وسوريا، بل إنه يقوم الآن بعملية غزو منهجية لأراضٍ سورية، بذرية مكافحة الإرهاب الذي رعاه وقدّم له التسهيلات اللوجستية على مدى سنوات. وقد توجه الآن لتصفية الحساب مع كرد سوريا الذين أقاموا سلطتهم الذاتية على أرضهم وداخل حدود بلادهم.

قوات أردوغان، كما قوات السلطنة العثمانية، لم تتورع عن البطش بالکرد السوريين، بمن فيهم السكان المدنيون، وقيام هذه القوات الغازية أخيراً بنشر شريط فيديو لعملية غزو منهجية لأراضٍ سورية، بذرية مكافحة المقاتلات الكرديات هي رسالة تخويف على الطريقة النازية وعلى طريقة داعش أيضاً، التنظيم الذي ما كان له أن يكون بكامل السلطة التي ظهر بها في العراق وسوريا لولا موقف أردوغان المتواطئ معه.

داخل تركيا، فبرك أردوغان صيف العام ٢٠١٦، قصة الانقلاب العسكري الفاشل لإزاحة كل المخالفين والمنافسين والمعتربين على سياساته عن طريقه، وهو هو الآن يفبرك "مكافحة الإرهاب" في الخارج كيما يمهّد لاجتياح الجيران وقضم أراضيهم تدريجياً.. على الطريقة النازية أيضاً.

## الجثة حين تنتصر... بصمت

\*شورش درويش

العربي الجديد : ٢٠١٨/٢/٤

تناقل العديد من رواد موقع التواصل الاجتماعي مقطعاً مصوراً يظهر جثة مقاتلة كردية تدعى بارين كوباني تنتهي إلى وحدات حماية المرأة في عفرين وقد تم تحريرها من ملابسها وقطع ثدياتها بينما يتخلق حولها رهط من مقاتلي الجيش الحر مبتسمين يشتمونها ويركلونها بالأرجل.

صور التمثيل بالجثث ملأت المشهد السوري منذ بداية الاحتجاجات، فمن صور أفراد النظام وهم ينكرون بجثث مقاتلي المعارضة، مروراً بقيام أحد مقاتلي المعارضة، ويدعى أبو صقار، بموضع قلب مقاتل في جيش النظام ينتهي إلى الطائفة العلوية، وصولاً إلى بقية المشاهد المماثلة التي يعزّ ذكرها والتي ربما نال بعضها نصيباً وأفراً من التبرير، إن لم نقل من المدح والافتتان.

ركنت الحكومة التركية في مسعها إلى احتلال عفرين عبر عملية "غصن الزيتون" إلى تجميع عناصر الجيش الحر لتكون ذراعها البرية التي ستنفذ الهجوم، وهذا هو الجيش الحر بشحمه ولحمه، من دون أن تخفي حقيقته أو تكوينه ليصبح الأمر بادياً للعيان، وهو أنه بات أسير القرار التركي و "أمنه القومي".

أما في ما خصّ بـث الحماسة في صفوف فصائل هذا الجيش فهو أمر هيئٌ على الحكومة التركية. فقد أزكت المشاعر الدينية في نفوس مقاتلي الجيش الحر عبر تصوير مقاتلي وحدات حماية الشعب في سوريا وفي عفرين على وجه الخصوص على أنهم كفار ومارقون وأن الحرب عليهم واجب شرعاً.

صوت المقاتلين المتحلقين حول الجثة في مقطع الفيديو كان صدى لأصوات أطراف الصراع السوري، لكنه كان صوتاً جهورياً هذه المرة. فالضحية - الجثة أنشى، وبذلك تصبح الدلالات الذكورية واحتقار المرأة المقاتلة جزءاً من خطاب التعالي لجمع الذكور المؤمنين العقلاً هؤلاء، وذلك على الصدر من مقاتلة ميّة هي ناقصة عقل ودين!

في المقابل، لن تجد أعمال التمثيل بالجثث رفضاً حكومياً تركياً، بل ربما تعمد الآلة الإعلامية المهللة للحرب إلى تجريم الضحية والтирير للمشترين بالجثة، ومن نافل القول تذكر مناظر سحل المقاتلات والمقاتلين الكرد خلال تمرّدهم الأخير عام ٢٠١٧ في نصيبيين وسور وجزير في قلب تركيا، هذا عدا مشاهد أقدم نسبياً لعناصر من الجيش التركي يقومون فيها بالتمثيل بجثث المقاتلين في صفوف العمال الكردستاني عبر تقطيع الرؤوس والأوصال وجدع الأنوف وإبراز المناطق الحساسة من أجساد الموتى. وبالتالي سيصبح انتظار ردود أفعال شاجبة من قبل الحكومة التركية على ما ترتكبه آلتها الرديفة في الجيش الحر ضرباً من ضروب الخيال مهمماً علت الأصوات الشاجبة في تركيا داخل أوساط المجتمع المدني وجماعات حقوق الإنسان وحزب الشعوب الديمقراطي المعارض.

أسرفت تركيا في الحديث عن "الحرب العادلة" في عفرين بالضد من "الإرهابيين" كما وصفتهم، بينما صور الضحايا من المدنيين، ومشاهد التمثيل بالجثث وتوجيه الإهانات إلى المدنيين المشتبه بموالاتهم لحزب الاتحاد الديمقراطي، تؤكد أن لا عدالة في هذه الحرب، لا في منطقها ولا في معناها العام ولا في شكل إدارتها، وأن الترهيب، الذي يجتمع لغةً مع الإرهاب، هو ما يمارس في عفرين الآن.

صفوة القول: قد يكون الحديث عن التمثيل بجثة بارين سهلاً عند ربطه بانعدام الأخلاق، إلا أن الموضوع أعقد من الصور التي بتها المتفاخرون حول جسدها المسجّي والذي تتقاذفه الأرجل من حولها، إذ إنّنا نقف أمام سبع سنوات من العنف والعنف المضاد، من الكراهية والكراهية المقابلة، أمام كل شر وشر مماثل مقابل، وعليه قد لأنثر على كلمات تسعف المفجوعين بمنظر التمثيل هذا إلا إذا اقتبستنا أقوالاً تبدو عاطفية في شكلها، كالقول إن جثة بارين انتصرت على الأحياء الذين كانوا حولها، وبالقياس ذاته فإن كل الجثث التي مثل بها انتصرت، وإن بصمت.

# تركيا وعفرين.. أسباب التدخل العسكري وارتداداته

- التحرك التركي لم يكن فجائياً، فكافحة المؤشرات أوضحت أن الأتراك يحضرون لعملية عسكرية ثالثة
- \* إذا ما حدثت مقاومة عنيفة من جانب الکرد فإن الخسائر قد تصل إلى أبعاد خطيرة في صفوف الطرفين
- \* تهدف روسيا، إلى توفير هامش حركة أمام تركيا، بما يسمح بتعزيز هوة الخلاف بين تركيا وأمريكا
- \* المعركة في عفرين معقدة وكل طرف لديه حساباته المتداخلة ويراهن على أنماط تحالفه وحاجة الأطراف الأخرى إلى تبني مقاربات تستجيب لمصالحه

مجلة (المجلة) اللندنية :٤٤/٢/٢٠١٨

أنقرة- محمد عبد القادر خليل\*: شنت تركيا في ٢٠ يناير (كانون الثاني) ٢٠١٨ عملية عسكرية في شمال سوريا أطلق عليها «غصن الزيتون»، تمثل الحلقة الثالثة في سياسات التدخل العسكري في سوريا، وذلك بعد عملية «درع الفرات»، والتدخل العسكري في شمال إدلب. عملية درع الفرات جاءت بالتوافق مع واشنطن، بينما التدخل العسكري التركي في إدلب تحقق بالتوافق مع موسكو. التحرك التركي حيال مدينة عفرين يأتي بدوره في إطار محاولة تركيا الحفاظ على مصالحها وتوسيع نطاق نفوذها في مواجهة واشنطن وموسكو معاً، كونها عملية لا تستهدف التنظيمات الجهادية، وإنما تتبع إحكام القبضة على المدينة ذات الغالبية الكردية عبر شن حرب ضد قوات حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي لا يصنف وفق القوانين الأمريكية أو الروسية بحسبانه تنظيماً إرهابياً.

التحرك التركي الميداني لم يكن فجائياً، فكافحة المؤشرات أوضحت أن الأتراك يحضرون لعملية عسكرية ثالثة على الساحة السورية، حيث لم تنتهي تصريحات القيادات التركية بشأن أحقيّة العمل على إبعاد التنظيمات الكردية عن حدودها، وتزايدت وتيرة هذه التصريحات مع تصاعد التوتر الأمريكي - التركي على خلفية شحنات الأسلحة التي قدمت إلى قوات سوريا الديمقراطية على مدار الشهور الماضية، هذا إضافة إلى ارتدادات القرار الأمريكي بخصوص إنشاء وحدات حرس حدود قوامها الرئيسي وحدات حماية الشعب الكردية.

ترتب على ذلك أن اتخذت تركيا الكثير من الإجراءات عبر خطوات سياسية ودبلوماسية، وفيما قام رئيس الأركان، خلوصي أكار، ورئيس جهاز الاستخبارات، هاكان فيدان، بزيارة موسكو للتنسيق مع الجانب الروسي. فإن الرئيس التركي، رجب طيب Erdogan، أعلن في ١٣ يناير الماضي، أنه حال ما لم تستسلم الميليشيات الإرهابية في عفرين في غضون أسبوع، فإن تركيا ستتدخل عسكرياً. وقد تبني مجلس الأمن القومي التركي ذات الموقف عبر اتخاذ خطوات إجرائية من أجل القضاء على التهديدات المتربعة على تشكيل ما اعتبره ممراً إرهابياً على الحدود التركية مع سوريا.

## محركات خارجية.. إحباط المشروع الكردي في سوريا

اعتمدت تركيا على المدفعية والقوات الجوية التركية التي تحركت في الميدان السوري بناء على توافقات جزئية مع روسيا لتحييد منظومة «S-400». كما وظف ما أطلق عليه قوات الجيش الوطني السوري، والمكون من نحو ٢٠ ألف عنصر تم تدريبيهم في تركيا بعد الانتهاء من عملية درع الفرات (أغسطس/آب ٢٠١٦ إلى مارس/آذار ٢٠١٧)، ويشارك في العمليات أيضاً وحدات من القوات التركية الخاصة. وقد ارتكزت الأهداف التركية من العملية العسكرية على تحقيق عدد من الأهداف الرئيسية، يتمثل أولها في مواجهة ما اعتبرته أنقرة تهديدات أمنية متزايدة بسبب تصاعد حضور قوات الاتحاد الوطني الكردستاني.

وفي هذا السياق، قال المتحدث باسم الرئاسة، إبراهيم كالين، إن تركيا تعرضت لأكثر من ٧٠٠ اعتداء انطلاقاً من مدينة عفرين خلال العام الماضي، وأشار إلى أن المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة تمنح تركيا حق الدفاع عن النفس. وذكر رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، أن هدف تركيا في عفرين يتمثل في «إقامة حزام أمني عميق طوله ٣٠ كم يحول دون وقوع مثل هذه الهجمات في المستقبل». غير أن رئيس الأركان التركي خلوصي أكار حدد هدفاً أكثر طموحاً يعلن أنه «العملية ستستمر حتى يتم تحديد الإرهاب في المناطق المجاورة لحدود تركيا». وقال إردوغان من جانبه إن العملية «ستدمر تدريجياً هذا الإرهاب المتسلل على الحدود، وأن العمليات التي بدأت في شمال غربي سوريا ستستهدف منبع وصولاً للحدود العراقية».

على المستوى العملياتي، من الواضح أن عملية غصن الزيتون تستهدف تحقيق التواصل الجغرافي بين المناطق الخاضعة لسيطرة تركيا، حيث مدن أعزاز والباب وجрабلس وشمال إدلب، وذلك عبر ضم حلقة وصل مهمة تتمثل في أحد الكنتونات الثلاثة في الهيكل المستقل الذي شكله الكرد منذ عام ٢٠١٢، عبر الجمع بين المناطق التي سعى الكرد فيها لإرساء الحكم الذاتي فيما أطلق عليه روجافا والتي تشمل عفرين والجزيرة وكوباني.

وعلى مستوى التوقيت، فإن التحرك التركي ابتدأ استباقاً مقررات مؤتمرات جنيف وأستانة، وما قد يتضمناه من مشروعات سياسية بشأن حل الأزمة السورية على نحو قد يضمن وضع دستورياً فيدراليًّا لمناطق تمركز الكرد، بينما بعد التصريحات الأمريكية الأخيرة بشأن البقاء الدائم في سوريا، والعمل على تعزيز التحالف مع قوات سوريا الديمقراطية.

التحرك التركي هذه المرة يأتي عبر محاولة التأكيد على القدرة على الاستمرار في ستراتيجيات التصعيد والتأكيد على إمكانية تبني مبادرات تعزز قدرة تركيا كغيرها من الفاعل الإقليمية والدولية على توظيف الأدوات الخشنة لفرض ذاتها كلاعب رئيسي على مسرح العمليات السوري، وفي مواجهة القوى الفاعلة الأخرى على الساحة السورية، والتأكيد على أن تركيا قادرة على توسيع نطاق العمليات العسكرية في مرحلة لاحقة لتشمل منبع ثم التحرك شرق نهر الفرات لتقويض التعاون الأمريكي مع وحدات حماية الشعب الكردية على الأرض.

### دَوْافِعُ مَحْلِيَّةٍ .. الْإِنْتِخَابَاتُ الرَّئَاسِيَّةُ وَتَنَامِيُّ النَّزَعَةِ الْقَوْمِيَّةِ

تشكل الدوافع المحلية أحد محركات السياسة الخارجية التركية، والتي غدت تتأثر بتحالف حزب العدالة والتنمية الحاكم مع التيارات القومية. لذلك فسيادة عملية «غصن الزيتون» يتعلق بالداخل التركي مثلما يرتبط بتحولات سياسات تركيا الخارجية، ذلك أن ثمة أزمة يخلقها النظام التركي، على ما يبدو، قبل كل استحقاق انتخابي، كي يحشد الجماهير ويتحدى الهم لدعم سياساته الخارجية فيما أهدافه تنصب على الساحة المحلية.

وتشير تقديرات غربية في هذا الإطار إلى أنه قبل الاستفتاء على التعديل الدستوري في أبريل (نيسان) ٢٠١٧ شهدت علاقات تركيا مع دول الاتحاد الأوروبي أزمة غير مسبوقة في تاريخ العلاقات المشتركة، سرعان ما سعت أنقرة إلى تخفيض منسوب حدتها بمجرد تمرير حزمة التعديلات الدستورية. ذات السيناريو يتم استنساخه حالياً بفعل التصريحات السياسية والحملات الإعلامية المصاحبة للعملية التركية في شمال سوريا، والتي تستهدف تهيئة الساحة المحلية للانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في عام ٢٠١٩. إن لم يكن قبل ذلك عبر انتخابات مبكرة.

وقد أظهر استطلاع أجرته مؤسسة «أورك»، القريبة من الحكومة، أن ٨١ في المائة من الأتراك يؤيدون العملية العسكرية التركية في سوريا. وتشير تقديرات تركية إلى أن عملية عسكرية ناجحة وسريعة في عفرين يمكن أن تؤمن للرئيس التركي ما يحتاجه من أجل ضمان الفوز بأول انتخابات رئاسية بعد التعديلات الدستورية التي وسعت من صلاحيات منصب رئيس الجمهورية التركية.

ويبدو الرأي العام متمترساً بقوة وراء العمليات العسكرية التركية في سوريا، وذلك بفعل الأدوات الإعلامية التي تؤكد أهمية هذه العملية لتحقيق أمن تركيا وسلامة وحدتها الجغرافية، وذلك على نحو جعل أغلب أحزاب المعارضة ترفع من تكلفة معارضة هذه العملية على المستوى السياسي، بحسبان أن عدم الوقوف وراء الدولة في هذا الظرف يمثل نوعاً من «الخيانة»، وقد اعتقلت تركيا ما لا يقل عن ٣٠٠ شخص بسبب توظيف وسائل التواصل الاجتماعية للتنديد بتحركات تركيا الخارجية، وذلك بتهم تتعلق بتوفير «دعائية سياسية» لجماعات إرهابية.

كما اعتقلت السلطات التركية عشرة مسؤولين في اتحاد أطباء تركيا بعد انتقادات وجهتها النقابة إلى العملية التي شنها أنقرة في مدينة عفرين. واتهم الرئيس رجب طيب Erdogan النقابة بالخيانة وقال: «صدقوني.. ليسوا مثقفين على الإطلاق. إنهم عصابة من العبيد. إنهم خدام الإمبريالية». وأضاف: «صرخة لا للحرب من هؤلاء الغوغاء.. ليست إلا تعبراً عن الخيانة في نفوسهم.. هذه قذارة بحق، هذا هو الموقف المشين الذي يجب أن يقال له: لا».

### موقع مدينة عفرين في سياسية تركيا الخارجية

خصوصية موقع عفرين لا تتعلق بمحض معالمها التي لا تزال تشمل خط سكة حديدية قادمة من تركيا ويصل إلى مدينة حلب، تم تدشينه قبل الحرب العالمية الأولى، وإنما ترتبط أيضاً بالذاكرة التاريخية لدى تيارات تركيا القومية التي لا تزال تطالب بإعادة السيطرة على بعض المناطق التي خضعت منذ عقود لخلت لسيطرة ونفوذ الدولة العثمانية.

وفي هذا السياق حذر الرئيس التركي، رجب طيب Erdogan، الأطراف التي «تريد إنشاء دولة في شمال سوريا»، وأشار في كلمة ألقاها خلال اجتماع عقده مع المخاتير الأتراك في المجتمع الرئاسي بالعاصمة أنقرة، إلى أن المناطق التي يراد إنشاء «حزام إرهابي» فيها بالشمال السوري كلها تقع ضمن حدود «الميثاق الوطني» لتركيا، الذي تبناه برلمان البلاد عام ١٩٢٠ ويعطيها، حسب رأي السلطات المحلية، حق المشاركة في تقرير مصير مناطق خارج حدودها الجغرافية كالموصل، وحلب، وكركوك، وبعض أراضي اليونان وبلغاريا. مضيفاً أنه «يجب عدم تجاهل حساسية هذه المسألة بالنسبة لتركيا».

هذا فيما أفردت الصحف التركية مساحات لتناول تاريخ مدينة عفرين، بحكم وجودها في نطاق الأراضي المنصوص عليها في «الميثاق الوطني» (بالتركية العثمانية «ميثاق ملي»)، مجموعة قرارات اتخذها آخر برلمان عثماني (مجلس المبعوثان)، انعقد في ٢٨ يناير ١٩٢٠.

وتضمنت القرارات حدود الدولة، ونصوصاً تقول إن الأغلبية الإسلامية العثمانية التي تعيش داخل حدود «هذه موندروس» (٣٠ أكتوبر/تشرين الأول ١٩١٨)، هي جزء لا يتجزأ من الدولة. وأظهرت الوثائق تنفيذ الجيش التركي عمليات عسكرية ضد القوات الفرنسية المحتلة لعفرين، ما بين عامي ١٩٢٠ و١٩٢١. وتشير إلى أن الدولة العثمانية كانت تملك وحدات عسكرية تابعة لها على خط «عفرين - تل رفعت - أعزاز»، بعد التوقيع على هذه موندروس، التي أنهت العمليات القتالية بين الدولة العثمانية واللحفاء خلال الحرب العالمية الأولى. وأن الجيش السابع في القوات المسلحة التركية بقيادة مصطفى كمال باشا (أتاتورك)، ومقره ناحية راجو في عفرين، مسؤول عن قيادة العمليات في المنطقة.

وعلى الرغم من أن مدينة عفرين كان يطلق عليها قديماً اسم جبل الكرد، وشكلت الهوية السياسية للجبهة الكردية السابقة ولحزب العمال الكردستاني وقاده عبد الله أو جلان منذ العام ١٩٨٠، فإن ثمة تقديرات تشير إلى محاولات تستهدف إعادة الهندسة الديموغرافية للمدينة الكردية، من خلال إعادة توطين اللاجئين السوريين من التركمان والعرب في المدينة، وفق مع سمات الرئيس التركي ستراتيجية التسوية في شمال سوريا عبر إعادة المنطقة إلى أصحابها الأصليين، وكان Erdogan قد أكد في ٢٠ يناير الماضي أن تركيا ستعمل على إخراج الإرهابيين من عفرين، ثم تقوم بتأهيل المدينة لاستقبال نحو ٣,٥ مليون لاجئ سوري، حيث لا يمكن السماح لهم بالبقاء للأبد داخل المخيمات التركية.

وتشير التقديرات التركية في هذا السياق، إلى أن ٥٥ في المائة من سكان عفرين هم من العرب، و٣٥ في المائة من الكرد والباقي من التركمان. هذا فيما تشير المصادر المحلية في المدينة الكردية إلى أن عدد سكان الكرد فيها يتراوح بين ٧٠ إلى ٨٥ في المائة من السكان.

## تركيا في عفرين.. معوقات التحرك العسكري

إن أحد دوافع التوسيع التركي في استخدام «الأدوات الخشنة» في إطار تحركات تركيا الخارجية يتعلق بمحاولة الترويج والتسويق للمنتجات العسكرية التركية، والتي بات يقف وراءها لوبى يتكون من شخصيات مقربة بشدة من دوائر الحكم التركية، وهي دوائر لها أنشطة في التصنيع العسكري، وتستهدف أيضاً من العمليات العسكرية في مناطق الجوار إجراء مزيد من الاختبارات لفاء منتجاتها العسكرية. ولعل ذلك يفسر أسباب حديث وزير الدفاع التركي، نور الدين جانيكلى، المتكرر بشأن كون الأسلحة التي تستخدمنا تركيا في عملية غصن الزيتون صناعة تركية ١٠٠ في المائة.

ومع ذلك ثمة كثير من التحديات قد تواجه الدولة التركية في سياق عملياتها العسكرية في سوريا، يتعلق أحدها بأن تركيا استغرقت نحو ١٨٣ يوماً للسيطرة على مدينة الباب، وقد تكون مهمة قواتها وحلفائها أصعب في عفرين، ذلك في ظل المقاومة المحتملة من القوات الكردية، والتي أسرت، حسب وزير الدفاع التركي، نور الدين جانيكلى، في ٣٠ يناير ٢٠١٧، عن مقتل نحو ٢٩ جندياً من القوات التركية، و٦٤٩ من وصفهم بـ«الإرهابيين».

وقد تجاهله تحركات التركية صعوبات تتعلق بالطبيعة الجبلية وطبيعة التضاريس لمدينة عفرين، بما قد يحد من الحركات المدرعة إليها، سيما في ظل الظروف المناخية القاسية التي قد تعزز دفاعات وحدات حماية الشعب. هذا ناهيك عن أن عفرين تُعد منطقة ذات نزعة قومية متشددة، وهي بمثابة بوابة الدفاع الكردية عن الهيكل الجغرافي الجبلي للكرد في المنطقة. وفي عفرين تختلط القدرة على المقاومة والدفاع عن النفس بالتوجهات الأيديولوجية القومية الكردية. وإذا ما حدثت مقاومة عنيفة من جانب الكرد في عفرين فإن الخسائر قد تصل إلى أبعاد خطيرة في صفوف الطرفين.

كما قد يفضي ذلك إلى تصاعد عمليات قصف المدن التركية عبر المناطق التي يسيطر عليها الكرد على الحدود مع تركيا، بما قد يؤدي إلى موجة عارمة من العنف والعنف المتبادل. وقد يتربّط على ذلك ارتفاع الضحايا من المدنيين جراء العمليات العسكرية لتفقد الحرب الدعائية على عفرين الرذم الشعبي المتحقق حالياً، سيما إذا ما تزايدت التغطية الإعلامية العالمية للعدد المتزايد من الإصابات بين المدنيين، بمن فيهم النساء والأطفال، الذين قتلوا جراء الغارات الجوية التركية، سيما أن وسائل التواصل الاجتماعي غارقة بصورة الأطفال المتوفين الذين يزعم أنهم لقوا حتفهم في الهجمات التركية.

فخلال الأسبوع الأول فقط من العمليات العسكرية حدث ما لا يقل عن ٤١ إلى ٥٥ حالة وفاة بين المدنيين بسبب القوات المدعومة من تركيا، وما يقدر بنحو ١٥ حالة وفاة بين المدنيين جراء القصف الكردي للمناطق التركية. كما أفادت تقارير بأن القصف التركي أفضى إلى هدم جزء كبير من معبد عمره ٣٠٠٠ عام ويعود إلى الحقبة الأرامية، وفقاً لما أفاد به المرصد السوري لحقوق الإنسان. وقد تفضي البيئة الميدانية للقتال إلى وقوع الكثير من الأخطاء التي قد تختلف مثل هذه الخسائر، كما قد تزيد من الخسائر البشرية المتوقعة حال ما لجأ إلى التوجهات الكردية إلى استراتيجيات التخفي في أماكن تمركز المدنيين، لاستخدام الضحايا كإحدى أدوات الدعاية المضادة ضد تركيا.

## التحركات العسكرية في عفرين.. الموقف الأمريكي

على الرغم من حرص الولايات المتحدة الأمريكية على أن لا تصاعد مظاهر التوتر في العلاقات مع تركيا بسبب التدخل التركي في مدينة عفرين، فإن خيارات واشنطن واضحة في هذا السياق، فهي لا تزال تراهن على تصاعد حضور الشركاء الكرد، ولعل ذلك أهم ما أوضحه إعلان وزير الخارجية ريكس تيلرسون بشأن استراتيجية واشنطن في سوريا، والتي تشمل تشكيل قوة حدودية قوامها ٣٠ ألفاً تتالف بشكل أساسي من مقاتلي وحدات حماية الشعب.

ويبدو أن واشنطن تراهن على المعوقات التي ستواجه تركيا في السيطرة على المدينة، سيما أن تركيا أعلنت أنها ستتوجه بعد عفرين إلى منبج التي يتمركز بها ما يقرب من ٢٠٠٠ جندي أمريكي يعملون بالتعاون مع وحدات حماية

الشعب. ورغم ذلك فقد أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية تأييدها «لمشروعية التحركات التركية لحماية أنمنها القومي، فتركيا حليف الولايات المتحدة في الناتو وشريك هام في الحرب ضد داعش»، وناشدت تركيا «الالتزام بضبط النفس، والإبقاء على عمليتها العسكرية في أقل مستويات التصعيد الزمني والجغرافي بما يحول دون وقوع ضحايا مدنيين».

وقد صرَّح وزير الدفاع الأمريكي، جيمس ماتيس، أن تركيا قد أبلغت الولايات المتحدة بعمليتها العسكرية، معتبراً أنه من السهل تفهُّم الدوافع التركية ومخاوفها الأمنية. وقد غرد وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون، على «تويتر» قائلاً: «إن تركيا لديها الحق في تأمين حدودها». وفي نفس الاتجاه، جاء تصريح المتحدث الرسمي باسم الناتو، الذي ارتَأى أن تركيا لديها الحق في الدفاع عن نفسها، ولكنه حثَّ الجانب التركي على أن تكون تحركاته «ملائمة ومدرورة بشكل دقيق». وكان الجانب الفرنسي أكثر حدة في التأكيد على ضرورة ضبط النفس كما طالب بعقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي لمناقشة التطورات.

وكان الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، قد قال في مقابلة مع صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية «إذا اتضح أن هذه العملية تتخذ منحى غير محاربة خطر الإرهاب المحتمل على الحدود التركية وتتحول إلى عملية غزو فسيمثل هذا مشكلة حقيقة بالنسبة لنا». هذا فيما ردَّ رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم على تصريحات الرئيس الفرنسي بشأن التدخل التركي في عفرين، قائلاً: «يجب أن يعلم العالم بأسره أن تركيا لا تتحرك إطلاقاً وفق منطق الاحتلال، ويمكننا التيقن من ذلك من خلال عملية درع الفرات». وأضاف يلدريم: «يمكنهم فهم ما ننسى لتحقيقه في عفرين عندما ينظرون إلى ما تم إنجازه في المناطق المحررة بعملية درع الفرات».

ويبدو أن التصعيد التركي حيال شركاء أنقرة في الغرب يأتي بعد أن فشل إردوغان في حث إدارات أوباما وترمب على الامتناع عن المشاركة المتعنقة مع وحدات حماية الشعب منذ عام ٢٠١٤. بما دفع إلى محاولة إرسال رسالة قوية إلى واشنطن من خلال العمل العسكري ضد حلفائها الكرد السوريين. ففي ١١ يناير الماضي، كان إردوغان قد استهدف مباشرة الولايات المتحدة بقوله: «من ناحية تدعى أنها شركاء ستراطيجيون، ومن ناحية أخرى، تقدمون أسلحة في شمال سوريا مع أكثر من ٤ آلاف شاحنة مقطورة. إلى من؟ ووحدات حماية الشعب. نوضح لك ذلك، أنت لا تستمعون إلينا. كيف كنا شركاء ستراطيجيين؟». وأضاف في منتصف يناير الماضي: «الولايات المتحدة اعترفت بأنها بقصد إنشاء جيش إرهابي على طول حدودنا. واجبنا هو وأد هذا الجيش قبل أن يولد».

وقد اتسمت الاستجابة الأولية للولايات المتحدة للعملية بحذر يهدف إلى التقليل من حدة تأثير الموقف الأمريكي الداعم للكرد على العلاقة مع تركيا. ففي ٢٠ يناير ٢٠١٨ أكد الجنرال جوزيف فوتيل، رئيس القيادة المركزية الأمريكية، أن عفرين لم تكن جزءاً من العمليات الأمريكية في سوريا وفقاً لاتفاق خط التفاهم بين الولايات المتحدة وروسيا. وفي ٢٢ يناير، اعترف ماتيس بأن تركيا لديها «مخاوف أمنية مشروعة»، وهو ما أكدته وزیر الخارجية الأمريكي، ریکس تیلرسون، الذي قال إن الولايات المتحدة «تعترف وتقدر حق تركيا المشروع في حماية مواطنيها من العناصر الإرهابية». وقال تيلرسون أيضاً إن الولايات المتحدة تريد أن ترى «ما يمكننا القيام به للعمل معاً لمعالجة المخاوف الأمنية المشروعة في تركيا بطريقة مرضية لتركيا».

ومع ذلك، دعا المسؤولان أيضاً إلى «ضبط النفس»، في حين شدد تيلرسون على أن تركيا يجب أن «تضمن أن عملياتها محدودة في النطاق والمدة». وفي ٢٤ من الشهر ذاته، قرر الرئيس دونالد ترمب إدراج نفسه في المعادلة من خلال الاتصال بإردوغان للمرة الأولى منذ شهرين.

وكما أوضح البيت الأبيض، نقل ترمب المخاوف بشأن عملية عفرين وحث تركيا على «التخلِّي عن إجراءاتها العسكرية وتجنب وقوع خسائر في صفوف المدنيين». وفي إشارة واضحة إلى هدف إردوغان المعلن بتوسيع العملية إلى منبج وخارجها دعا ترمب إلى «توكِي الحذر وتجنب أي عمل من شأنه أن يخاطر بالتنافز بين القوات التركية والأمريكية».

ليس هناك شك في أن دعوة ترمب تعكس تقوساً ملماً للموقف الأمريكي. ورغم ذلك قال توم بوسرت مستشار الأمن الداخلي في إدارة ترمب إن القوات التركية يجب أن تنهي تدخلها في عفرين، وحذر من أن «ثمة عواقب وخيمة حال استمرار سوء التقدير والتصعيد»، إذا اشتبكت القوات التركية مع «الوكلاء المحليين الذين نعتمد عليهم في مواجهة التنظيمات الإرهابية»، كما ركز فوتيل على مخاطر التصعيد وحذر تركيا من إرسال قواتها شرقاً. وقال: «هدفنا هو منع شيء من هذا القبيل». وقال مسؤول أمريكي لم يكشف عن اسمه «لقد كان واضحاً جداً لتركيا أنه سيكون هناك عواقب إذا ما تحركت إلى منبج».

ليس من الواضح ما إذا كانت التحذيرات الأمريكية لها التأثير المنشود على حسابات تركيا. فقد قال نائب رئيس الوزراء بكر بوزداغ الذي رافق إردوغان في زيارة مفاجئة للقوات التركية قرب عفرين في ٢٥ يناير ٢٠١٨، إن «الذين يدعمون المنظمة الإرهابية سيصبحون هدفاً في هذه المعركة. ويتبعون على الولايات المتحدة مراجعة تحركات جنودها وعناصرها التي تدعم الإرهابيين على الأرض بطريقة تتجنب المواجهات مع تركيا». وفي هذا السياق الذي يتحمل أن يكون خطراً، تجدر الإشارة إلى أن المبعوث الرئاسي الخاص إلى التحالف المناهض لتنظيم داعش، بريت ماكغورك، وفوتيل – وهما مهندساً التحالف الأمريكي مع الكرد السوريين – كانوا يجتمعان مع قادة وحدات حماية الشعب في شمال سوريا حتى بعد الإعلان عن عملية عفرين، وبالتالي كانت رسالتهم إلى أنقرة واضحة بشأن انحيازات الجيش الأمريكي في منبج، وذلك حسب بعض القديرات الأمريكية.

### الموقف الروسي.. الاستفادة المزدوجة من التحرك التركي

فيما يتصل بردة فعل الجانب الروسي، يمكن ملاحظة أن روسيا، التي تبسط سيطرتها على المجال الجوي لمنطقة عفرين، قد أذاعت للرغبة التركية في شن تلك العملية العسكرية. فقد اضطاعت روسيا بسحب قواتها من المناطق المحتمل تضررها، كما سحب أيضاً مستشاريها العسكريين الذي يتعاونون مع قوات وحدات حماية الشعب الكردية.

وقد أصبحت العاصمة موسكو في قلب هذه التطورات الأخيرة، والتي سبق وأن وصفتها بأنها «نتائج للخطوات الأمريكية المستفزة التي تستهدف فصل الأقاليم ذات الأغلبية الكردية عن الدولة السورية». وانتقد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الدعم الأمريكي لوحدات حماية الشعب الكردية، والذي وصفه بأنه «سوء تقدير للمشهد السوري برمته أو محاولة استفزازية متعمدة».

التطورات اللاحقة على إطلاق عملية غصن الزيتون أوضحت أن قرار تركيا بشأنها اُتخاذ بمعرفة روسيا، كما هو الحال في عملية درع الفرات. وقد تم التنسيق الضروري من خلال دبلوماسية إردوغان الشخصية المستمرة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وكذلك عبر لقاء رئيس الأركان التركي ورئيس جهاز الاستخبارات مع رئيس الأركان الروسي، فاليري جيراسيموف في ١٨ يناير ٢٠١٨ في موسكو. وأشار إردوغان بموقف روسيا حيث قال مع بداية العمليات العسكرية: «لقد ناقشنا تفاصيل العملية العسكرية مع أصدقائنا الروس، نحن متفقون».

وكان وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس، قد أشار في ٢١ يناير الماضي، إلى أن تركيا، على النقيض من تنسيقها الوثيق مع روسيا، كانت مضطورة لمجرد إعلام الولايات المتحدة بضريباتها الجوية الوشيكة لموقع الكرد في مدينة عفرين.

وعلى الرغم من أن تركيا قد رفضت التفاوض بشأن العملية، فإنه من الواضح أن ثمة مقايضة روسية – تركية، سمحت للأتراك بالعمل مع موسكو لإنجاح المؤتمر الوطني السوري لحل الأزمة السورية، وغض الطرف عن تحركات النظام السوري وحلفائه لاستهداف القوى المسلحة في إدلب، مقابل سحب روسيا قواتها من عفرين، والسماح لتركيا بحصار عفرين وتحييد روسيا منظومة «S-400» في الميدان الجوي لمدينة عفرين.

وقد وظفت روسيا هذه المقايسة من أجل استخدام تصاعد العمليات العسكرية التركية في عفرين للضغط على القوى الكردية لسحب عناصرها من المدينة والسماح بدخول قوات النظام السوري بدليلاً عنها، بما يسقط ذرائع تركيا للتدخل العسكري في المدينة السورية، وهو أمر على ما يبدو بات يلقي تجاوباً نسبياً من بعض القوى الكردية في ظل الضغوط الشعبية التي تتعرض لها جراء اشتداد عمليات القصف التركي لقرى عفرين.

مشاركة تركيا في مفاوضات آستانة تعزز سياسات موسكو التي تستهدف تحقيق تسوية سياسية للأزمة السورية. وعلى عكس عملية جنيف المتغيرة التي ترعاها الأمم المتحدة، فإن ذلك سوف يستند إلى افتراض ضمني بأن الأسد لا يزال في السلطة، وهي نتيجة ما زالت جماعات المعارضة التي تدعمها تركيا تعارضها باستمرار. وبناء على ذلك، قد تكون روسيا غضت الطرف عن عملية عفرين من أجل ضمان فاعلية دور تركيا في مسار آستانة، سيما أن العملية التركية بدأت قبل اجتماع الحوار الوطني السوري في مدينة سوتشي في ٢٩ يناير ٢٠١٨، والذي قرر بدوره تأسيس لجنة دستورية مكونة من ٢٠٠ شخصية تجمع النظام والمعارضة السورية لإعداد دستور توافقي لسوريا. كما تباغي روسيا، على جانب آخر، من ذلك توفير هامش حركة أمام تركيا، بما يسمح بتعزيز هوة الخلاف بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية، سيما في ظل استمرار دعم الأخيرة لقوات سوريا الديمقراطية والسيطرة عليها من قبل وحدات حماية الشعب الكردية، وعلى نحو يشكل ضغطاً على الأخيرة لتكون أكثر افتاحاً على موسكو وأكثر تعاوناً مع النظام السوري.

كما لا ينفصل عن ذلك أن سماح موسكو لتركيا بالوصول إلى المجال الجوي لمدينة عفرين على مدار اليوم، يعني أن موسكو بالفعل هي من تسيطر على وتيرة العمليات العسكرية في المدينة، بحسبانها تملك أدوات عرقلتها. وقد تزامن ذلك مع تقدم الجيش السوري في محافظة إدلب جنوب عفرين، بما سمح لروسيا بمنع الجيش السوري مزيداً من الوقت لتعزيز سيطرته في محافظة إدلب، مما يجعله في وضع أفضل للسيطرة على المناطق المتبقية التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب في عفرين، ومن بعدها دير الزور، وقد يتم استنساخ هذا السيناريو لاحقاً في مدينة منبج.

كما أن موسكو تدرك على جانب آخر أن عمليات تركيا العسكرية في مدينة عفرين تزيد من أهمية موقع النظام السوري في مواجهة الجانبين التركي والكردي معاً، فقد يدفع الضغط على الجانبين إلى تحسين مواقفهم حيال النظام السوري، الذي يملك من ناحية المساعدة في إجلاء وحدات حماية الشعب والإحلال محلها في عفرين، أو السماح لهم بالحصول على تعزيزات من شرق نهر الفرات.

كما يراهن النظام السوري على استنزاف الجانبين، فمن ناحية القوى الكردية، ومن ناحية أخرى الجيش الحر المتحالف مع تركيا، والذي قد يستنزف على نحو يدفع عناصره إلى الفرار من ميدان المعركة كما حدث من قبل إبان معركة درع الفرات، بما يدفع تركيا إلى استدعاء المزيد من قوات الكوماندوز، على نحو قد يضاعف من مخاطر فقدان المزيد من الجنود الأتراك في حرب المدن المحتملة في الكثير من أرجاء عفرين. وثمة رهان أيضاً على أن عملية طويلة ومرهقة في عفرين قد تشكل استنزافاً للجانب التركي بالقدر نفسه، سواء على المستوى الاقتصادي أو المستوى الاجتماعي، بسبب الأقليات الكردية في تركيا واحتمالات عودة حزب العمال الكردستاني بشن عمليات في الداخل التركي.

المعركة في عفرين معقدة وكل طرف لديه حساباته المتداخلة ويراهن على أنماط تحالفه وحاجة الأطراف الأخرى إلى تبني مقاربات تستجيب لمصالحه، بيد أن سياق التصعيد التركي لا ينفصل عن تصاعد أدوار تيارات اليمين القومي على الساحة التركية وتنامي القلق من السياسات الأمريكية في الإقليم، وهو ما يشكل هواجس تدفع تركيا إلى تبني مقاربات تبني على توظيف الأدوات الخشنة، وذلك في سياق تحاول روسيا توظيفه، ليساهم من ناحية في إبعاد تركيا عن حلفائها التقليديين في الغرب، ومن ناحية أخرى تستهدف منه تعزيز موقع النظام السوري في مواجهة حلفاء واشنطن من الكرد.

\*مدير برنامج تركيا والمشرق العربي بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

# معركة عفرين تهدد تماسك الدول الحاضنة للكرد في المنطقة

## الغضب الكردي لعنة تلاحق أردوغان

صحيفة (العرب) اللندنية : ٢٠١٨/٢/٥

يعاني الكرد في أي دولة يتواجدون فيها، ويتحملون العيش في ظروف محفوفة بالمخاطر، حيث يتعرض الشعب الكردي في غرب إيران إلى اضطهاد كبير على يد النظام الإيراني الذي عصف بحقوقهم، وكانت أكبر نسبة للإعدامات السياسية خلال حقبة رئاسة حسن روحاني ضد النشطاء الكرد، حسب ما أشار إليه ممثلو حقوق الإنسان في إيران. وفي العراق، لم يكن الطموح الكردي في الانفصال عن العراق واقعياً لجهة تبعاته الوخيمة على أمن البلد ووحدته، فقد كان إعلان مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان السابق، إجراء استفتاء الانفصال بمثابة تحذّل لكيان الدولة العراقية التي تعاني من ويلات الحرب والإرهاب ومن شبح التقسيم منذ الغزو الأمريكي في مارس ٢٠٠٣، لذلك قوبل استفتاء استقلالهم وتوحيدتهم كدولة واحدة بمعارضة شديدة.

واللافت للانتباه أن الدول الغربية وقفت أيضاً في صف معارضه حلفائهم الكرد العراقيين الذين استعانت بهم في الحرب ضد داعش. ولكن كان تفكير الحكومات الغربية منطقياً، بل هو موضوعي وهادئ، بسبب التزامها بسياسة حماية السلام الإقليمية للعراق. في حين ترى الجماعات الكردية أنها ضحية سياسة غربية متناقضة حيث وجدت نفسها وكيلة للغرب عندما يحتاج إليها، ثم ينساها بمجرد انتهاء المصلحة.

### الجماعات الكردية

هذه المرة تدور الأحداث في عفرين شمال سوريا، التي تسيطر عليها "وحدات حماية الشعب" وشريكها السياسي "حزب الاتحاد الديمقراطي" الكردي السوري. وبالنسبة لتركيا تقترب هاتان الجماعتان بـ"حزب العمال الكردستاني" المحظور في تركيا وفي الدول الغربية باعتباره منظمة إرهابية.

وعلى النقيض من ذلك، تدعى هذه الجماعات أنها سورية بشكل كامل وأنها تنتمي إلى "روج آفا" أو كردستان السورية التي يدعى الكرد استقلاليتها بعدما يتم بناء سوريا الاتحادية الجديدة. وهم أيضاً ملتزمون بالوقوف إلى جانب حلفائهم الغربيين في معركتهم ضد داعش.

المشكلة أن ادعاءات تركيا تحمل بالفعل شيئاً من الحقيقة. وبغض النظر عن الكيفية التي يدعى بها قادة حزب الاتحاد الديمقراطي بأنهم ليسوا جزءاً من حزب العمال الكردستاني، إلا أن الأدلة غير المباشرة تشير إلى خلاف ذلك. فقد اتّخذ حزب العمال الكردستاني في السابق من سوريا مقراً له، وقد تبنت الحكومة السورية على مدى سنوات عديدة سياسة لتشجيع الكرد هناك على الانضمام إلى حزب العمال الكردستاني.

وفي يوم من الأيام، كان هؤلاء المحاربون سيعودون حتماً إلى ديارهم. لذلك، وفي حين أن هذا لا يعني أن وحدات حماية الشعب هي نفسها حزب العمال الكردستاني، إلا أن ادعاء أنقرة شيء بديهي. ومع ذلك، فقد ثبتت الجماعات الكردية أنها مسؤولة من الناحية السياسية، وأنها قادرة على إدارة أراضيها حتى أثناء حالة الفوضى التي استشرت في البلاد بسبب الحرب الأهلية السورية التي اندلعت بعد عام ٢٠١١.

ومن الناحية العسكرية، يمكن وصف وحدات حماية الشعب بـ"الإسبرطيين" أي مجموعة صعبة الاختراق. ففي ظل محدودية المعدات والموارد، لكن يبدو أن هذه الجماعة تحظى بوفرة من الانضباط والإيمان المطلق. حيث خاضت الجماعة عملية دفاعية ناجحة في المدينة السورية ( Kobani)، والتي سينظر التاريخ إليها على أنها لحظة تحول ضد تنظيم الدولة الإسلامية، الذي لم يستطع أحد إيقافه.

وبعد ذلك، عملت وحدات حماية الشعب على استرداد قرى سوريا من داعش قرية قرية، ليس فقط عبر الشمال الشرقي من سوريا، بل وصولاً كذلك إلى مدينة دير الزور في أقصى الحدود مع العراق. وبالتعاون مع القوات العسكرية

الغربية، وخاصة الأمريكية، اكتسب الکرد خبرات ومهارات من شأنها أن تعزز موقفهم وتدعم طموحهم في الاستقلال الذاتي.

## معركة عفرين

من وجهة نظر الغربيين، تمتلك تركيا عضو الناتو، حجتها بناء على هذه الادعاءات، وفي المقابل يمتلك حلفاؤهم الکرد أيضاً حجتهم. فعندما تواجه ضرورة اتخاذ خيار شبه مستحيل، قد يكون من الأسهل أن تختار أن تقوم بالحد الأدنى. لكن عفرين ليست معركة يمكن للحكومات الغربية تجاهلها بسهولة كما فعلت مع الاستفتاء الکردي في العراق.

وعلى المستوى التكتيكي المباشر، يلحق الکرد بالفعل أضراراً جسيمة بالقوات التركية. فهل ستتمكن القوات العسكرية التركية من تحقيق نجاح عسكري حقيقي ضدتهم؟ نعتقد أنه من غير المرجح أن تفعل، وحتى وإن فعلت، فإن هذا النجاح سيتحقق مقابل تكلفة باهظة جداً. فالجيش التركي لا يزال يمر بمرحلة التعافي من محاولة الانقلاب الفاشل في يوليو ٢٠١٦ ضد الرئيس رجب طيب أردوغان.

وإذا تورطت القوات التركية، أو حتى وكلاؤها، في معركة دامية في عفرين، فإن قرار أردوغان وحده يمكن أن يثير الشك في قلب شعب أنهكه تورط البلد في شؤون الجوار وتبعات ذلك أمنياً واقتصادياً، حتى لو أصبح أكثر قومية ومعاداة للكرد.

علاوة على ذلك، يمكن لكرد تركيا أن يستغلوا تصعيد المعركة في عفرين التي يقودها الکرد لتكثيف عصيانهم ضد نظام أردوغان ما يجعلهم تهديداً مباشراً وهاجساً متواصلاً لأردوغان رغم محاولاته العسكرية للتخلص منهم. وأشار غاريث ستانسفيلد الأستاذ المتخصص في شؤون الشرق الأوسط في جامعة أكسفورد البريطانية أن “تزايد الشعور بالقومية من قبل الکرد ستتضح بوادره أيضاً في العراق وإيران، فمع تزايد الصراع الذي يبدأ بالنجاح في الدفاع عن عفرين، فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى اندلاع ثورة کردية على نطاق أوسع تعيد رسم خارطة المنطقة”.

ورأى ستانسفيلد إن تأثير “الدوليين” أي حالة التفاعل المشترك وتصاعد الإحساس بالقومية بين الجماعات الکردية قد يكون مفاجئاً ومؤثراً للغاية، إلى درجة قد تعيّد صياغة الحدود ومفهوم الدولة في منطقة الشرق الأوسط. لذلك هناك مخاوف من تأثير هذا التفاعل في المنطقة التي تعاني من صراع في أكثر من وجهة، ويقع تحت تهديد معركة عفرين التي تأخذ حيز اهتمام أكبر من الغرب، ويفسره التماسک القوي للناتو.

وبالنسبة لروسيا، وفرت المشاركة في الحرب السورية فرصة لتقويض نزاهة حلف الناتو، وتعزيز المصالح الروسية في أوروبا الشرقية، والبلطيق، وربما إلى أبعد من ذلك في المسار الآخر”. وفي ظل دعم روسيا للعمليات العسكرية التركية في عفرين، من خلال منح الإذن لاستخدام المجال الجوي وإدانة الولايات المتحدة التي تقوم بإجراءات “أحادية الجانب” لدعم “وحدات حماية الشعب”， يمكن لموسكو أن تشارك في رسم خارطة الشرق الأوسط من جديد. وقد ينتهي الأمر بعضوي الناتو، الولايات المتحدة وتركيا، بالتورط في حرب ونزاع دموي قد يستمر لوقت طويل.

لذلك لا تقتصر الأحداث في عفرين على مستقبل الکرد في شمال سوريا فحسب. فالکرد قادرون على تحويل مسار المنطقة كلها، وفي تركيا والعراق وإيران على وجه الخصوص، ما ستنتجه عنه آثار عميقه بالنسبة للغرب الذي يواجه تحدياً جراء تزايد النفوذ الروسي.

وبحسب غاريث ستانسفيلد حان الوقت أن يواجه الغرب السؤال الصعب وهو: ما الذي يسعى إلى تحقيقه في المنطقة باستثناء التصريحات التي تشجع على السلام والاستقرار؟ ويعتقد ستانسفيلد أنه “سؤال صعب لكنه يحتاج إلى إجابة. وفي غياب جواب، ستستمر الأحداث التي تتكتشف في عفرين وما سيتبعها من عواقب لا تصب إلا في صالح جهات أخرى”.

# حصيلة المعارك الجارية في محاور عفرين

٢٠١٨/٢/٥: QSD

أصدر المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية بياناً أوضحت فيها حصيلة مجريات المعارك و حصيلتها الجارية الاثنين، في مقاطعة عفرين، و مقاومة العصر الجارية فيها، وجاء في البيان شرح للمعارك الجارية في كافة المحاور على الشكل الآتي:

- ١ - شيء: في محاولة للتقدم من قبل جيش الغزو التركي و الفصائل الجهادية على محور قرية بلال، بين الساعة ٦ و الساعة ٧ من مساء أمس، اشتربت قواتنا معهم بشكل مباشر و ردتهم على أعقابهم، فيما تحول الاشتباك إلى تمشيط في محيط القرية، حيث تكبّد العدو خسائر كبيرة في الأرواح، و تم التأكّد من مقتل ٨ جنود على الأقل.
- ٢ - راجو: استهدفت قوات الغزو التركي قرية خالكا، بالقصف العشوائي بالسلاح الثقيل في حدود الساعة ٧ مساء و استمر القصف لساعات.
- في محور البلدة، قام جيش الغزو التركي بالقصف العشوائي على مركز البلدة في حدود الساعة ١٢ من مساء أمس و استمر القصف لساعات
- ٣ - بلبي: في عملية رصد و متابعة من قبل فرقة العاصفة لوحدات حماية المرأة (YPJ) تمكنت الفرقة من تنفيذ عملية نوعية بهجوم صاروخي ضد تمركز لجنود جيش الغزو التركي في قرية شيلتعتي (شلاتح) في حدود الساعة ٧ من مساء أمس و حققت إصابة مباشرة في صفوفه أدت لمقتل ٤ جنود و إصابة آخرين.
- في الساعة ٩ من مساء أمس قام جيش الغزو التركي، و الفصائل الجهادية باستهداف قرية جولاقا خدرية بالقصف المدفعي العشوائي حيث أدى القصف لتدمير ثلاثة منازل مدنية داخل القرية.
- رصدت قواتنا دبابة لجيش الغزو التركي على تلة قرية بوكي (Buke) في الساعة ١١ من صباح هذا اليوم و استهدفتها بصاروخ، حقق إصابة مباشرة و أدى لتدمير الدبابة و مقتل من فيها.
- بالتزامن، فقد رصدت إحدى وحداتنا القتالية تجمعاً لجنود جيش الغزو التركي في محيط تلة بوكي (Buke) في الساعة ١١ من صباح اليوم و استهدفتها بقذيفة (RBC) و حققت إصابة مباشرة أدت لمقتل ٥ منهم على الأقل
- ٤ - شرّا: في عملية رصد، استهدفت قواتنا، تجمعاً لجيش الغزو التركي، و الفصائل الجهادية في محيط قرية قسطل جندو، في حدود الساعة ١ بعد ظهر اليوم بهجوم صاروخي حقق إصابة مباشرة في وسط التجمع <في إطار العجز الذي يعيشه جيش الغزو التركي و الفصائل الجهادية، و محاولتها المحمومة لتسجيل تقدم ميداني ملموس، قامت هذه القوات و تلك الفصائل بهجومين متزامنين على قرية و تلة قرية ديكمنداش في الساعة ٢ بعد ظهر هذا اليوم، و تصدت لهم قواتنا، حيث تشتبك معهم في معارك عنيفة ما زالت مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير.
- ٥ - جنديرس: رصدت قواتنا تحركاً لدبابة معادية في محيط قرية حسيركة، في الساعة ١ بعد ظهر اليوم و استهدفتها بصاروخ محقق إصابة مباشرة أدت لتدمير الدبابة تدميراً كاملاً.

## أنقرة تلوح بمواجهة عسكرية مع القوات الأمريكية في منبج

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٢/٥

جددت تركيا تهديدها بتوسيع عمليتها العسكرية ضد القوات الكردية في منطقة عفرين شمال سوريا إلى مدينة منبج وشرق الفرات غداة مقتل سبعة من جنودها، محذرة من احتمال استهداف الجنود الأمريكيين «إذا قاتلوا ببراز الأعداء»، فيما حاولت الطمأنة في المقابل أنها «لا تسعى إلى احتلال أراض في سوريا».

وأكد نائب رئيس الحكومة بكر بوزداغ لـ«تلفزيون سي إن إن-ترك» أنه إذا لم تنسحب «وحدات حماية الشعب» الكردية من منبج فستذهب إلى المدينة، وستتحرك شرق الفرات». وتتمرّكز قوات أمريكية في منبج حيث ساعدت «وحدات حماية الشعب» في معاركها ضد تنظيم «داعش»، فيما لا وجود عسكري أمريكي في عفرين وما حولها. ولفت بوزداغ إلى أن تركيا لا تريد مواجهة مع القوات الأمريكية في منبج أو أي مكان آخر، لكنه حذر من أن الجنود الأمريكيين يمكن أن «يجدوا أنفسهم في القتال إذا ارتدوا براز وحدات حماية الشعب»، في إشارة إلى صور انتشرت سابقاً وأظهرت جنوداً أمريكيين في شمال سوريا يضعون شارات «الوحدات».

وشدد على ضرورة أن «تتفهم الولايات المتحدة حساسيات تركيا»، مضيفاً: «إذا ارتدى جنود أمريكيون براز الإرهابيين أو كانوا بينهم في حال حدوث هجوم ضد الجيش، فلن تكون أي فرصة للتمييز بينهم وبين المقاتلين الكرد». وأشار إلى أنه «إذا وقفوا ضدنا وهم يرتدون مثل هذه البراز فسنعتبرهم إرهابيين».

وأشار بوزداغ إلى أنه في حال عدم خروج المقاتلين الكرد من منبج «فسندخلها ونواصل طريقنا نحو شرق نهر الفرات، وذلك من أجل شعبنا وبقاء دولتنا ووحدة ترابنا، ومن أجل أمن حدودنا، بالإضافة إلى منع إنشاء دولة إرهابية على حدودنا». ولفت إلى أن عملية «غصن الزيتون» ستستمر «حتى ضمان الأمن والأمان لأرواح وأموال مواطنينا في القرى الحدودية ولجيئانا في منطقة عفرين، وستتواصل حتى وأد بلاء الإرهاب، والقضاء على آخر إرهابي».

وقال: «لم نعط مهلة بتاريخ زمني (لأنسحب المقاتلين الكرد)، إلا أننا نتكلم في شكل واضح، بعد عملية غصن الزيتون إن لم ينسحب الإرهابيون من منبج، فستشن تركيا العملية الثالثة على هذه المنطقة».

## تركيا تعقل نحو ٦٠٠ شخص لعارضتهم العملية العسكرية في عفرين

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٢/٥

قالت الحكومة التركية، الاثنين، إنها اعتقلت حتى الآن ٥٧٣ شخصاً بسبب تدوينات على وسائل التواصل الاجتماعي واحتجاجات تنتقد العملية العسكرية في سوريا.

عمقت الاعتقالات التي امتدت إلى نقابة الأطباء المخاوف إزاء حرية التعبير في عهد الرئيس رجب طيب إردوغان الذي انتقد معارضي التدخل العسكري في سوريا ووصفهم «بالخونة».

وبدأت تركيا الشهر الماضي عملية جوية وبرية أطلقت عليها اسم «غصن الزيتون» ضد وحدات حماية الشعب الكردية في منطقة عفرين بشمال غرب سوريا وحذرت أنقرة ماراً من أنها ستحاكم من يعارضون أو ينتقدون العملية. وقالت وزارة الداخلية في بيان «منذ بداية عملية غصن الزيتون تم اعتقال ٤٤٩ شخصاً لنشرهم دعاية إرهابية على وسائل التواصل الاجتماعي واعتقال ١٢٤ شخصاً لمشاركتهم في احتجاجات».

وتحظى العملية بدعم كبير من وسائل الإعلام الموالية للحكومة ومعظم الأحزاب السياسية باستثناء المعارضة المؤيدة للكرد.

وأمر النائب العام الأسبوع الماضي باعتقال ١١ من قيادات نقابة الأطباء وبينهم رئيسها بعد انتقادها العملية العسكرية إذ قالت «لا للحرب.. السلام فوراً».

وصدرت أوامر باعتقال ١٣ شخصاً آخرين لدعمهم للأطباء الذين انتقدتهم إردوغان ووصفهم بالخونة.

وقالت صحيفة حريت إنه تم الإفراج عن ثلاثة أطباء في وقت لاحق مع وضعهم تحت المراقبة.

وقال إبراهيم كالين الناطق باسم إردوغان للصحفيين في اسطنبول في مطلع الأسبوع «هناك قوانين تحظر تمجيد الإرهاب ودعم الإرهاب عن طريق الدعاية ووسائل الإعلام. الإدعاء ينفذ القانون».

وتعتبر أنقرة وحدات حماية الشعب المدعومة من الولايات المتحدة وتسسيطر على عفرين تنظيمها إرهابياً وامتداداً لحزب العمال الكردستاني الذي يخوض تمرداً في جنوب شرق تركيا ذي الأغلبية الكردية منذ عام ١٩٨٤.

# أمريكا في سوريا... مخاوف من سيناريوهات كارثية

صحيفة "حرriet" التركية: ٢٠١٨/٢/٥

في نهاية الأسبوع الثاني من العملية التركية "غصن الزيتون" في عفرين السورية والهادفة إلى محاربة وحدات حماية الشعب (YPG)، التي تعتبرها أنقره امتداداً لحزب العمال الكردستاني (PKK) المحظوظ، يتواصل التوتر بين الأتراك والأمريكيين ولكن بصورة منضبطة.

يسود ال Bentagون قلق من احتمال بدء سحب قوات YPG، الغاضبة من عدم معارضة الولايات المتحدة للتدخل التركي في عفرين، مزيداً من مقاتليها في حربها ضد داعش ولقت كانسو جامليبييل، كاتبة سياسية في صحيفة "حرriet" التركية، إلى إدراك الولايات المتحدة أن فرصها في إقناع الأتراك بوقف هجومهم على عفرين دون تقديم بعض التنازلات، ضعيفة إن لم تكن معودة.

## أولوية وحيدة

وفيما تسعى أمريكا لمحاربة النفوذ الروسي والإيراني على المسرح السوري، ليست واشنطن مستعدة للتخلص عن حلفاء الفوز بالحرب، قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، المكون الرئيسي لمقاتلي YPG. ولهذا السبب تتركز أولوية واشنطن الوحيدة، في الوقت الحالي، في منع سيناريوهات قد تفضي لمواجهة بين جنود أمريكيين وأتراك.

## تعديل جديد

وتشير جامليبييل لتوافق مشترك في العاصمة الأمريكية على أن الجيش التركي لن يستكمل هجومه قبل الصيف المقبل. ويعتقد كثيرون أن الرئيس رجب طيب أردوغان قد يجري استعداداته للدعوة لانتخابات مبكرة في الذكرى الثانية للمحاولة الانقلابية في ١٥ يوليو(تموز) ٢٠١٦، والتي تأتي في يوم أحد هذا العام. ويطلب هذا السيناريو تعديلاً دستورياً جديداً من أجل تغيير موعد الانتخابات، نظراً لأن الانتخابات العامة يجب أن تجرى في نفس يوم الانتخابات الرئاسية.

## احتمالات

وبحسب الكاتبة، ربما يعتقد الأمريكيون أن كل شيء ممكن عندما يتعلق الأمر بتركيا. ويعتقد مراقبون للأوضاع في تركيا أن سيناريو انتخابات مبكرة أكثر ترجيحاً لأنه يتماشى مع الرواية القائلة إن "عملية غصن الزيتون" القصد منها تنفيذ أجندات سياسية لحشد الناخبين القوميين خلف الرئيس أردوغان، ولا تستند لرؤية

ستراتيجية بعيدة المدى. وإذا كانت انتخابات مبكرة هي حقيقة ما وضعه أردوغان في حسابه، فإن الأميركيين يعتقدون أيضاً باحتمال تنفيذ عمل عسكري تركي في مدينة منبج في الربيع، حيث تواصل قوات خاصة أميريكية حراسة المنطقة.

### سيناريو كارثي

وترى جامليبيل أن الأميركيين ينظرون إلى هجوم تركي ضد قوات قسد المسيطرة على منبج باعتباره سيناريو كارثياً. كما يتخوفون من هزيمة الكرد في حربهم ضد داعش. وقد نجحت واشنطن في منع مواجهة، حتى مع موسكو، رغم تسجيل عدد من الحالات أوشكت فيها مقاتلاتها أميريكية على خوض مواجهات خطيرة مع طائرات روسية. وبالنسبة إلى حليفين ضمن الناتو، مثل تركيا والولايات المتحدة، تبقى آليات عدم التصادم أساسية وسليمة، وقد طبقت تلك الآليات منذ بداية "عملية غصن الزيتون".

### قلق

ولكن، يسود ال Bentagun قلق من احتمال بدء سحب قوات YPG، الغاضبة من عدم معارضة الولايات المتحدة للتدخل التركي في عفرين، مزيداً من مقاتليها في حربها ضد داعش، من أجل مقاومة هجمات الجيش التركي. وتتخوف أجهزة أمنية في واشنطن من أن يخرب ذلك ستراتيجيتها للسنوات الأربع الماضية في سوريا، وحيث أنقذ استعداد الكرد لقتال الجهاديين أمريكا، من نشر عشرات الآلاف من قواتها البرية هناك. وبحسب ال Bentagun، ينطوي ذلك السيناريو الكارثي على مخاطر جمة، منها عزل الولايات المتحدة في المنطقة، فضلاً عن تهيئة الفرصة للكرد للميل نحو موسكو، كما فعل لاعبون كبار في سوريا.

### تركيز

وفيما يركز ال Bentagun حالياً على نتائج هجوم تركي محتمل على مدينة منبج، فإن وزارة الخارجية الأمريكية مخاوفها الأكبر. فقد حذر دبلوماسيون يعملون على الملف التركي، من سيناريو كارثي يتصوره ال Bentagun سيؤدي لفشل الستراتيجية الأمريكية في حربها ضد داعش في سوريا، وعندها تتحمل تركيا مسؤولية مصير الحرب الأمريكية هناك.

وسيكون الوضع أشبه بما كان عليه في ٢٠٠٣، عندما رفض البرلمان التركي السماح لقوات أميريكية باستخدام أراضي بلاده لفتح جبهة شمالية ضد العراق.

## “بارين كوباني” تذكروا هذا الاسم

\*كمال خلف

صحيفة (الري اليوم) اللندنية : ٢٠١٨/٢/٥

هناك قوات عسكرية سورية وفيهم عدد لا يأس به من الأجانب تامر بأمر تركيا، يدفعها الجيش التركي أمامه في معاركه من الباب إلى جرابلس والآن يهاجمون عفرين، من سخرية الزمن والقدر انهم يسمون أنفسهم الجيش الحر. أي حر هذا الذي يعمل تحت إمرة دولة أجنبية ووفق مصالحها فقط. أثبتت هؤلاء منذ زمن ليس بالقصير انهم مقاتلون لا يتمتعون بأدنى أخلاق المقاتلين. يتمتعون بحصانة الإعلام المكابر بشكل محير فعلا، ذلك الذي يكرر وصفهم بالجيش الحر المخلص للبلاد والعباد من الدكتاتورية والقمع. إنها كوميديا سوداء استفاق منها جزء مهم من الرأي العام العربي المضلل، ومازال البعض تحت تأثير المخدر يقاوم صدمة الحقيقة و نكران الواقع التي لم تعد تغطيها الغرابيل.

لم يصدمني المقطع المصور الذي نشره الحر المسلوب القرار من تركيا أمس وهم يمثلون بحثة المقاتلة الكردية ”بارين كوباني“ يدوس أحدهم على صدرها بقدمه، يتغنى آخر بجمالها ثم ينزع عنها ثيابها. كالذئاب على كبراء الغزل داروا حولها ينهشون ما تبقى من جسدها الغض. إنهم ثوار الحرية والكرامة على الشاشات الكالحة، والصحافة المملوكة بمال السحت. إنهم المعارضة المعتدلة في أدبيات المستعمرين والمستعربين، أنهم رجال الحق ورافعوا الظلم ورأية أهل السنة على السنة اللحي المتديله من منابر الحقد والظلام والجهل والارتزاق.

”بارين كوباني“ سورية كردية كانت تقاتل دفاعا عن أرض لاجدادها وعن أهلها. حصارها الغزاة في قبو في قرية كورنة، رفضت الإسلام وقاتلت حتى الطلاق الأخيرة ونزعه الروح الأخيرة. ليخرجها الغزاة جثة تفننوا في إفراج حقدم فيها.

هل ليست حادثة يتيمة تحدث في معركة يتجاوز فيها المقاتلون برغبة فردية بالانتقام، هي ليست كذلك. إنها نهج هؤلاء وعقلية جمعية تحكم نفوسهم المريضة.

أتذكر الآن الطفل الفلسطيني عبد الله عيسى، هي ذات الايدي الاشمه التي هربت من حلب والتحفظ بالعبادة التركية الان من قتلها بالسكين ذبحا، طلب الطفل منهم أمنية اخيرة قبل الموت، قال ”قواص“ أي اقتلوني بإطلاق الرصاص، رد المجرمون لا ”ذبح“، وتسلى مقاتلون حركة ”نور الدين الزنكي“ المعتدلة بأعمال السكين في رقبة الطفل، وهللا وكبروا فوق دمه. الافت انهم هم أنفسهم من يصورو ضحاياهم، هم من ينشرون المقاطع المصورة الدموية، ثم يأتي من يقول إنها معارضة معتدلة تقاتل من أجل سوريا حرة ديمقراطية.

أتذكر الجندي السوري، الذي شق صدره هؤلاء، قبل ظهور داعش في سوريا، وقبل وصول جبهة النصرة. حمل المقاتل الحر قلب الجندي واكله أمام عدسة الكاميرا.

أتذكر الطفلة ذات السبع سنوات التي فخروا جسدها الصغير وإرسلوها لتنفجر في مركز شرطة في دمشق.

أتذكر الأب الذي انتحر مع أطفاله وزوجته دفعة واحدة، كي لا يقع في يد المعتدلين في مدينة عدرا العمالية عندما وقفوا على باب بيته بالسواطير.

هل هناك صفحات فعلا تتسع لذكر كل الأحداث والحوادث المشابهة بال بشاعة. وهل تقدمنا السذاجة للاعتقاد أن كل السببي والسحل وقطع الرؤوس كان حكرا على تنظيم داعش.

عاشت سوريا أربعين عاما متآخيه مزدهرة مستقرة ومؤثرة في محيطها في ظل حكم يصفونه بالاجرام والديكتاتورية، هو ليس حكما مثاليا شأنه شأن كل الأنظمة العربية وليس حالة استثنائية. وعاش السوريون الجحيم في سنوات سيطرة هذه الجماعات وشرعنها الغرباء ومشايختها البلهاء على المناطق التي اتخذوها إمارات ومعاقل.. هذه هي الحقيقة.

الشعب الكردي شعب عنيد، مرغ أنف تنظيم داعش في عز قوة التنظيم في كوباني ومنعه من احتلالها، وسيقاتل بشراسة أكبر دفاعا عن عفرين ومنبج حتى آخر مقاتل. ولكن على الكرد ايضا أن يتحملوا بدولتهم وشعبهم السوري بكل مكوناته، وعلى الحكومة السورية والشعب السوري كله أن يتحملوا مسؤوليتهم بالدفاع عن السوريين الكرد وأرض عفرين السورية.

”بارين كوباني“ ستكون رمزا لصمود الكرد، ودافعا لهم ليقاتلوا بشراسة أكبر، وستكون بالمقابل وصمة عار جديدة في وجوه الغزاة ومن يقاتل تحت راية الغزاة.

\* كاتب واعلامي فلسطيني

## كيف يمكن إيقاف الحرب بين تركيا والكرد السوريين؟

\*جيمس جيفري وديفيد بالوك

مجلة (فورين بوليسي) الأمريكية : ٢٠١٨/٢/٥

ترجمة: عبد الرحمن الحسيني: بينما كانت الحكومة الأمريكية تعلن خططها لسوريا في الأسبوع قبل الماضي، بدأ حليفان أمريكيان رئيسيان القتال ضد بعضهما البعض: تركيا والكرد في سوريا. وكان وزير الخارجية الأمريكية ريكس تلرسون، حاول في وقت سابق الخروج بشيء متوازن حول هذا المأزق حيث أشار إلى "مخاوف تركيا الأمنية المشروعة"، لكنه أشار أيضاً إلى "مجموعة المقاتلين متعدد الأعراق الذين يدافعون موطنهم في داخل سوريا". مما هي السياسة الأمريكية الحقيقية هنا، وماذا يجب أن تكون؟

تماماً مثلما طالب الأتراك منذ طویل وقت، أصبحت للولايات المتحدة الآن سياسة متماسكة في سوريا. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تركيا تتقاسم هذه الأهداف. أولاً، يجب حل الصراع الأساسي بين الشعب السوري ونظام بشار الأسد من خلال عملية سياسية تحت قيادة الأمم المتحدة، والتي تفضي إلى قيام دولة موحدة في مرحلة ما بعد الأسد. ثانياً، يجب أن يضمحل النفوذ الإيراني في سوريا، ويجب الحفاظ على جiran سوريا آمنين من كل التهديدات التي تخرج من سوريا. وفي في الهدف الأول بهدفي تركيا الرئيسين منذ العام ٢٠١١: التخلص من الأسد" وقيام سوريا موحدة وعدم إقامة كردستان سورية مستقلة تحت الحكم الممكن للحلفاء السابقين لعدو تركيا، حركة حزب العمال الكردستاني. وفي الهدف الثاني، التقليل من نفوذ إيران في سوريا وضمان عدم خروج تهيدات من هناك، باهتمام تركيا الدبلوماسي طويلاً (والذي يعود وراء إلى زمن النزاعات الإمبراطورية العثمانية-الفارسية)، المتمثل في احتواء "التوسيع الفارسي" كما طالب الرئيس رجب طيب أردوغان علانية مؤخراً.

على الرغم من خطاب أردوغان الرنان المعادي للغرب ونزعه الاستبداد المحلي، فإن تركيا تشتراك في توجه أساسي مع الولايات المتحدة وأوروبا. ومثل تلك في الدول العربية وإسرائيل، فإن المصالح التركية تواجه التهديد من إيران التوسعية التي لقيت التمكين من روسيا، وهذا العدوان التقليديان الرئيسيان لكل من الإمبراطورية العثمانية وتركيا الحديثة.

لكن تجمع المصالح هذا لا يعني أن كل شيء على ما يرام بين أنقرة وواشنطن. فلأردوغان ومعظم الشعب التركي مشاكل رئيسية مع دعم الولايات المتحدة لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي السوري وجناحه العسكري، وحدات حماية الشعب، بالإضافة إلى القوة العسكرية الكردية العربية المشتركة التي تهيمن عليها، قوات سوريا الديمقراطية. وما تزال تركيا عالقة في معركة مع حزب العمال الكردستاني، المجموعة المسجلة في قائمة الإرهاب التركية، ولا تستطيع القبول بتواجد قوات سوريا الديمقراطية التابعة لحزب العمال الكردستاني، كما وصفها مؤخراً الناطق بلسان أردوغان، على طول الحدود الجنوبية.

وكانت الولايات المتحدة قد واجهت صعوبات في إقناع تركيا بأن دعمها لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري ولقوات سوريا الديمقراطية كان، وفق تصريحات المسؤولين الأمريكيين، إجرائياً ومستنداً بشكل وحيد على فائدتهم ضد تنظيم "داعش"، في جزء منه بسبب الصلات الشخصية القوية التي تشكلت بين القوات الأمريكية على الأرض وبين المقاتلين الكرد الذين ما يزالون نشطين وفعالين ضد "داعش". وكانت سلسلة من التحركات الأمريكية المتخبطة عند كل مستوى قد جعلت الأمور أكثر سوءاً، بما في ذلك وعد قطعه نائب الرئيس الأمريكي السابق، جو بايدن، علينا للأتراك بأن الوحدات المقاتلة الكردية سوف تنسحب إلى ما وراء نهر الفرات، بالإضافة إلى وعد الرئيس دونالد ترامب لأردوغان بوقف شحنات الأسلحة الأمريكية للكرد في الحال، وإعلان من وزارة الدفاع الأمريكية الشهر الماضي بأنها سوف تدرب عناصر من قوات سوريا الديمقراطية لتعمل كحرس حدود - عند الحدود التركية. وهكذا يترتب على واشنطن إخراج نفسها من حفرة عميقة وضعت فيها.

وقد باشرت بفعل ذلك بإعلانها أنها ليست لها روابط مع أي قوة أخرى تابعة لحزب الوحدة الديمقراطي السوري في الجيب المنعزل في عفرين في شمال غربي سورية. وقد هاجمت القوات التركية الجيب الآن، وحثتها الولايات المتحدة على ممارسة ضبط النفس، لكنها لم توقفها. كما واجه تلرسون صعوبات في امتداد دور تركيا في سورية، وفي الالتزام بالتعاون مع أنقرة، وانتقاد قوات سورية الديمocrاطية وحزب الوحدة الديمقراطي السوري الكردي -ضمناً- لعدم السماح بما فيه الكفاية من الحكم الذاتي المحلي والديمقراطية، وـ"التهديدما" الدول المجاورة (أي تركيا).

السؤال الأكبر الآن هو، كيف تتوازن المصالح الأمريكية طويلة الأمد في تركيا مع الشراكة الأمريكية الناجحة جداً في ميدان المعركة، والتي دخلت عامها الثالث مع حزب الوحدة الديمقراطي السوري الكردي ضد "داعش"؟ سوف يترتب على الولايات المتحدة تشكيل تحالفها الحيوي مع أنقرة، وتعهداتها العلنية بالحفاظ على شراكتها مع حزب الوحدة الديمقراطي الكردي السوري، (بما في ذلك حوالي ٢٠٠٠ مستشار عسكري أمريكي) على الأقل في العامين المقبلين. وشلة طريقة للأمام، مخادعة لكنها أساسية، التوفيق بين المصالح الأمريكية وبين حلفائهم الأتراك والكرد السوريين على حد سواء.

تكمن الخطوة الأولى في تشجيع حزب الوحدة الديمقراطي الكردي على النأي بنفسه أكثر عن حزب العمال الكردستاني، بينما يتم تذكير تركيا بشكل خاص بأن الحزب حافظ بشكل كبير على تعهده الذي التزم به في العام ٢٠١٢ بعدم تقديم أي دعم مادي لحزب العمال الكردستاني في داخل تركيا. ومن المفيد تذكر أن تركيا عملت في العام ٢٠١٥ مع الحزب بشكل جيد لتسهيل العمليات العسكرية الناجحة ضد "داعش" في مدينة كوباني، "عين العرب"، التي تقع مباشرة على الحدود التركية، ثم تم الاحتفاء بزعيم الحزب، صالح مسلم، كضيف شرف على الحكومة التركية. لكن هذا الوفاق الهش سقط ضحية لانهيار وقف إطلاق النار بين حزب العمال وتركيا وانهيار مباحثات السلام في وقت لاحق من ذلك العام - وهو ما جعل الدعم العسكري الأمريكي لحزب الوحدة الديمقراطي السوري مصدر توتر دائم للعلاقات مع تركيا.

يجب أن تتمثل الخطوة التالية في إقامة قنوات مباشرة لاستئناف المباحثات بين حزب الوحدة الديمقراطي الكردي وتركيا، وبين الحزب وما تبقى من الاتجاه السائد في المعارضة العربية السورية المعتدلة، والذين سوف تدعمهم تركيا. ومن خلال اتصالاتنا الهدئة وغير الرسمية على مدار الشهور القليلة الماضية مع كل الأطراف، بدا أنها منفتحة على مضض على هذا الخيار. وبعد ملاحظات تلرسون، ذهب الناطق الأوروبي السابق بلسان الحزب، نواف خليل، إلى حد الترحيب علانية بهذا التصريح عن التزام أمريكي "متوازن" مع كل الحلفاء في سورية وما حولها. وتشترك كل هذه الأطراف بمصلحة قوية هي معارضة الأسد وإيران وتجنب النزاع المسلح بينها، والحفاظ على روابطها الأمنية والدبلوماسية الثنائية مع واشنطن.

أما الخطوة الثالثة فأكثر صعوبة، لكنها ضرورية بـالحاج. وهي تتعلق بتطمين تركيا، حتى بطريقة أكثر صراحة مما قاله تلرسون أخيراً من أن الولايات المتحدة سوف تعارض بقوة أي انفصال كردي أو توسيع مناطقي في سورية، وأي محاولات مستقبلية من جانب حزب الوحدة الديمقراطي السوري الكردي للتعاون مع حزب العمال الكردستاني في داخل تركيا. وفي المقابل يجب على الولايات المتحدة تطمئن أصدقائها الكرد السوريين بأن واشنطن سوف تعمل مع تركيا لمنع أي توغلات تركية أو أي عمليات عسكرية في داخل الجيوب التي تقع تحت سيطرة حزب الوحدة الديمقراطي الكردي السوري في شرقي سورية، وسوف يجعل التواجد العسكري الأمريكي الصغير المستمر في تلك الجيوب من ذلك الالتزام أكثر مصداقية. وعلى المدى الأطول، قد يكون من الممكن تشكيل ائتلاف إيجابي غير رسمي بين هذه الأطراف الإقليمية المتعادية راهناً، ائتلاف يعزز النفوذ الموالي لأمريكا والمعادي لإيران والمعادي للأسد وراء الزاوية الشمالية الشرقية من سورية. ومن دون هذا التعاون، الذي يشمل حزب الوحدة الديمقراطي، فإن التواجد الأمريكي في شمال شرقي سورية -وبذلك سياسة واشنطن السورية برمته- سوف يكون من الصعب إدامتها. ولن يصب ذلك في مصلحة تركيا، خاصة إذا أفضى إلى إقدام تركيا على احتلال كل شمال شرق سورية في

وجه مقاومة شرسة، أو السماح بأن تقع تلك المنطقة (والقوة العسكرية الموالية للكرد هناك) تحت سياط نظام الأسد ونظام إيران.

قد يبدو هذا التصور طوباوياً الآن، لكن من الجدير تذكر أن تركيا والكرد العراقيين كانوا أعداء قبل أقل من عقد وقد أصبحوا اليوم أصدقاء“ حيث يتدفق النفط يومياً من كردستان العراق إلى تركيا.

ليس“الصراع العربي القديم“ بين الأتراك والكرد حاجزاً يستحيل تحطيه من أجل تحقيق مصالح استراتيجية واقتصادية مشتركة - خاصة في وجه أعداء مشتركين.

ويكمن المفتاح في نبذ الكرد لحلم زعيم حزب العمال الكردستاني، عبد الله أوغلان، ويجب على الأتراك القبول بدرجة ما من الحكم الذاتي المحلي الكردي في الدول المجاورة، في مقابل الجائزة الأكبر، وهي احتواء إيران والأسد وروسيا - وكلها تشكل تهديداً أكبر لتركيا وحزب الوحدة الديمقراطي السوري الكردي. ومن شأن هذه التسوية أن تخدم المصالح التركية والكردية والأمريكية جمعاً.

## لماذا لا ترسم الحدود بين عرب سوريا وكردها؟

\*عمر قدور

صحيفة الحياة: ٢٠١٨/٢/٥

الهجوم الحالي على عفرين ليس المناسبة الأولى لاندلاع العداوة العربية الكردية. قبله في تل أبيض انكر الكرد انتهاكات وحدات الحماية الكردية بحق السكان العرب، وأنكروا أيضاً ما أعلنته قوات التحالف من أنها قصفت في مناسبات عدة مدنيين خطأً بناء على إحداثيات أعطيت لها من وحدات الحماية. قبل ذلك، لم يتخذ العرب موقفاً يشجب اعتداء فصيل عربي على منطقة كردية في الجزيرة، والقلة منهم التي شجبت الاعتداء على عفرين هي قلة غير مرغوب في وجودها من الطرفين، مثلما هو وضع نظيرتها الكردية التي تتعرض للتخوين مع كل موسم أو من دونه. في الظاهر فقط، لا توجد مطالبات بالانفصال بين الجانبين، جانب لأنّه اعتاد الهيمنة وجانب آخر لأنّ واقع عدم وجود تواصل ديمغرافي بين المناطق الكردية يمنع المطالبة به. هذا لا يمنع انتعاش نقاش تفصيلي لا معنى له سوى رسم الحدود بين الطرفين، ولا تعني المغالاة في المطامع من أي جانب إلا استبطاناً لانفصالٍ واقع، ولجدران لامرأوية تزداد سماكة في انتظار الظروف التي تجعلها مرئية.

على سبيل المثال فقط، أن يسمّي الكرد «عرب الغمر» بالمستعمرين، وهم الذين نقلتهم السلطة بعد غمر قراهم وأراضيهم ببحيرة سد الفرات، وأن يتبرع عرب باعتبار الكرد المحروميين من الجنسية لأجئين من تركيا لا يستحقونها، وهذا نوع من رسم الحدود بين الطرفين. الأمر هنا يتعدى كلاماً يُلقي هنا أو هناك، فما يُكتب في الإعلام من الطرفين مسيّس بغالبيته، ولا يتلوّح إيراد معلومات قريبة من الواقع، ولا يندر أن نجد كتابات تنكر أحقيّة الوجود الكردي، أو كتابات تنكر أحقيّة الوجود العربي على الإطلاق. لا يصح النظر إلى فائض العداوة على أنه وعي أزمة طارئ، فالظلمومية الكردية لم تتشكل في سنوات الصراع الأخير، وهي لا تشبه الصراع الذي يخوضه سوريون آخرون، والانقسام الكردي - العربي مختلف عن الانقسامات المجتمعية الأخرى. غالبية الأحزاب الكردية تطالب بالحقوق القومية للشعب الكردي، هذا يختلف كلياً عن صراع يخوضه سوريون آخرون يتعلق أساساً بنوعية الحكم وعدالة تمثيله، أو يتعلق بمخاوف من الهيمنة السابقة أو اللاحقة، وفي كل الأحوال لا يُطرح موضوع التقسيم من قبلهم على النحو المعلن أو المضمر في ما يخص الكرد.

يجدر بالذكر، في سياق المظلومية، أن النشطاء الكرد لم يبذلوا أدنى جهد تجاه سوريين آخرين من أجل قضيتهم، بينما انصبت جهودهم على كسب التعاطف الغربي، أو حتى التنويه بالتعاطف العربي غير السوري. السوري

المتعاطف مع الكرد غير مرغوب فيه لأنه يعكر الصفاء المطلق للمظلومية، إذا لم يُرِد تعاطفه بهجاء لاذع للعروبة. في كل الأحوال، مهما كان التعاطف سخياً فهو في أحسن أحواله الفردية يعبر عن كرم أخلاقي، ولا يحتمل بالضرورة وعيًا سياسياً مؤثراً، لأن الأخير يحكمهوعي بالمصالح ونقاش تفصيلي فيها يقيم المقارنة بين مختلف الاحتمالات. في ميزان المصالح مثلاً، يحضر عادة القول بوجود مطامع في الشروط الطبيعية في أماكن الوجود الكردي، وهذا كان ليصحّ (بصرف النظر عن مصادر قوله) لو أن السوريين أدمروا نهب تلك الخيرات، ولو لم تكن ثروة عائلة الأسد قد بلغت مستوى خرافياً من نهب البلد بأكمله. بلغة المصالح أيضاً، سيكون من مصلحة بلد ضعيف منهك من الصراع إقامة أفضل علاقات السلم وحسن الجوار، هذا لا يتفق مع نظرة الكرد إلى تركيا بوصفها إسرائيلهم، وقد يؤدي إلى وضع مشابه للحملات العسكرية التركية المتكررة على جبال قنديل في إقليم كردستان.

انفصال كرد سوريا يعني، في ما يعنيه، التخلص من العبء الإقليمي للقضية، وجعل الأمور التي تتعلق بالقضية الكردية (سلاماً أو حرباً) من اختصاصهم وحدهم من دون وصاية سوريين آخرين. هنا ليس من شأن أي سوري آخر النقاش في قدرة الكيان الوليد على مواجهة الصعوبات، ولا حتى من شأنه التفكير في معضلة عدم وجود تواصل جغرافي بين المناطق الكردية إلا من باب التعاطي معها وفق قواعد حسن الجوار.

تالياً، لن يكون من شأن أي سوري آخر ما إذا الكيان الوليد سيُحكم من بعث كردي، أو الاستدلال بتعثر تجربة إقليم كردستان المجاور. هذا كله، في حالة الانفصال، يندرج في إطار الوصاية على تجربة ينبغي أن تحظى باستقلالها.

الفيديرالية ليست حلّاً للقضية الكردية في سوريا، قد تكون نموذجاً جيداً لما يتبقى من البلاد، أما في ما يخص الكرد فلا تعني سوى التكاذب السياسي. لدينا في الواقع الفيدرالية التي أقامتها الميليشيات الكردية من طرف واحد، ونعلم كيف سيطرت على مناطق ذات غالبية عربية بالقوة ولم تمنع السكان حقهم في حكم ذاتهم، بل أنشأت هيئات أشبه بالجبهة الوطنية التقديمية التي أنشأها حافظ الأسد بينما كان البعض مستفراً بالحكم، ولدينا فوق ذلك العديد من الانتهاكات مثل التهجير والتكرير، والأهم من ذلك نظرة عرب تلك المناطق إلى الميليشيات الكردية بوصفها قوة الاحتلال.

والفيديرالية ذاتها يصعب قيامها على أساس سليمة من دون ترسيم للحدود يتواافق مع الواقع السكاني، وبما أن فكرة الترسيم ستكون واردة في كل الأحوال، فقد يكون من الأحسن رسمها على قاعدة الانفصال، ولا بأس باستخلاص الدرس من تجربة خلاف إقليم كردستان وبغداد حول الحدود. ذلك لن يكون سهلاً على أية حال، ولا ضمانة في أن الترسيم ضمن الفيدرالية سيكون خالياً من العنف، أو أن يكون العنف أقل من نظيره في حالة الانفصال، إلا إذا كان العنف مضبوطاً خارجياً في الحالتين.

من المعروف كلاسيكيًا أن الدولة الحديثة تبني على إرادة العيش المشترك، هذا شرط لازم وغير كافٍ لأسباب خارجية وداخلية. فالظروف الخارجية تضغط للبقاء على الوضع الراهن، وداخلياً تتحفز قوة الأمر الواقع الكردية لتحصل بالفيديرالية على ما ليس من حقها لو طالبت بالانفصال.

لعل تفكيك هذا الوضع المفخخ يبدأ بأن يجرؤ السوريون من غير الكرد على التفكير في التحرر من القضية الكردية، هذا مؤلم لوجدان نسبة كبيرة منهم، لكن لا يندر أن تكون المشاعر على خطأ.

## كيف ستواجه أنقره الكرد المتمرسين بالقتال على الأرض؟

روسيا اليوم : ٢٠١٨/٢/٥

"المسيير التركي على إيقاع الفالس"، عنوان مقال بافل إيفانوف، في "كوريري" للصناعات العسكرية، عن أن مهمة العملية التركية في عفرين هي عدم الاستعجال.

ينطلق المقال من لفت النظر إلى أن عملية غصن الزيتون مستمرة في أسبوعها الثاني، ولا يبدو أنها ستنتهي قريبا.

ويقول: من الممكن الافتراض، بدرجة احتمال كبيرة، أن الجيش التركي لن يقوم باقتحام المدينة قريبا. وتمثل مهمته في تحديد موقع أكبر عدد ممكн من تشكيلات الكرد في عفرين نفسها ومحيطها وإلهاق أضرار قصوى بها بنيران المدفعية والضربات الجوية.

ويضيف المقال: فقدان عفرين، يمكن أن يشكل هزيمة أيديولوجية كبيرة للكرد. ولكن، أمام ضربات المدفعية والطيران التركيين، فإن الدفاع عنها سيكون مكلفا للغاية. خاصة وأن المهاجمين لا يأخذون بالحسبان حماية المدنيين. لذلك، سيتعين على الكرد قريبا حل مهمة صعبة، إما مغادرة عفرين أو عدم تسليمها بأي ثمن.

وتتجدر الإشارة إلى أن الجيش التركي يتصرف ببطء على المستوى التكتيكي. فقبل الهجوم، يتم التعامل مع الواقع الكردي بالمدفعية والطائرات. وبعدها فقط تدخل الدبابات و"المشاة الخضراء" (الجيش السوري الحر) المعركة. هذا لا يتم صدفة. فالواقع الكردي مدمجة بالأسلحة المضادة للدبابات.

ويتساءل كاتب المقال: لماذا يتصرف الجيش التركي ببطء؟

فيجيب: في أنقرة، يعون جيدا أن احتلال الواقع السكني في عفرين، لن يؤدي إلى هزيمة وحدات حماية الشعب. نعم، سيتم تخفيض نشاط العدو، ولكن الكرد والأسلحة المضادة للدبابات لن تذهب بعيدا إلى أي مكان. ولبقاء المدن والبلدات تحت السيطرة، ستكون هناك حاجة لحاميات، ما يعني ضرورة مراقبة الطرق، ودوريات مستمرة. ولا يجوز تسليم ذلك كله للجيش السوري الحر. فمستوى تدريبه وانضباطه منخفضان جدا. ولذلك، ففي عفرين سوف تضطر أنقرة إلى إبقاء وحدة تركية. ولكن، مثل هذا التطور للأحداث لا يناسب أنقرة.

ويطرح كاتب المقال سؤالا آخر: ماذا يمكن للكرد فعله في مواجهة الخطط التركية؟

ويأتي جوابه: ليس أمام الكرد سوى خيار واحد: خوض معارك حاسمة على أمل الحصول على دعم دبلوماسي من الولايات المتحدة والأمم المتحدة. ولكن، مثل هذا السينario يناسب أنقرة أيضا. فالكرد، شاؤوا أم أبوها، عليهم خوض المعركة، وإظهار العزيمة والإرادة لتحقيق النصر، وبالتالي، تحمل الخسائر.

ومن الواضح أن أنقرة لا تخطط لإبقاء وحدتها العسكرية في سوريا. ويبقى السؤال: كيف ستتصرف تركيا بعد انتهاء العملية؟ ربما يتم نقل الأراضي المحررة إلى الجيش السوري الحر. ومن الممكن أن تتوصل تركيا وروسيا وسوريا وإيران إلى اتفاق، وبالتالي تظهر منطقة منزوعة السلاح في عفرين. ولكن حتى الآن الأحداث الرئيسية لـ "غصن الزيتون" ما زالت أمامنا.

# عملية عفرين تُفاقم التوتر السياسي التركي-الأمريكي

\*كرم سعيد

صحيفة (الحياة) ٢٠١٨/٢/٥:

تشهد العلاقات التركية الأمريكية توترةً، بدأ مع عدم تجاوب واشنطن في ملف تسليم فتح الله غولن، زعيم جماعة «خدمة»، وتفاقم مع تعليق إصدار تأشيرات الدخول في شكل متبادل في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي. كما باتت تلك العلاقات في مهب الريح بفعل خلافات متعددة، منها دعم واشنطن لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري، الذي تصنفه تركيا إرهابياً فضلاً عن إدانة القضاء الأمريكي نائب رئيس بنك «خلق» التركي، محمد هاكان أتيلاء بتهمة التحايل لخرق العقوبات على إيران.

التوتر في العلاقة التي تعود جذورها إلى القرن التاسع عشر، وارتقت إلى مستوى «التحالف الاستراتيجي»، وصل الذروة بعدما فشلت الضغوط الأمريكية، على تركيا للتركيز على قتال «داعش» بدل مهاجمة عفرين، حيث أعلن الجيش التركي في ٢٠ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٨ تطوير العملية العسكرية في عفرين، التي أطلق عليها «غصن الزيتون». وبهذا الإعلان يضاف فصل جديد من فصول التوتر بين أنقرة وواشنطن.

والأرجح أن عملية عفرين لم تكن وحدها المحرك لتصعيد الأزمة بين البلدين، إذ تعقدت العلاقة مع قرار أمريكي بتقديم مزيد من الدعم لوحدات حماية الشعب الكردية، وعزز التحالف الدولي ضد «داعش» الذي تقوده واشنطن تأسيس «قوة أمن الحدود السورية» في شمال سوريا وشرقيها بهدف حماية الحدود مع تركيا والعراق.

ويفترض أن تشكل قوات سوريا الديمقراطية، وهي تحالف من المقاتلين العرب والكرد، نصف تلك القوة التي ستصل لدى اكتمالها إلى ٣٠ ألف عنصر، أما البقية فمن المجندين الجدد. غير أن قوات «قسد» تتشكل في معظمها من «وحدات حماية الشعب» الكردية، وهي فصيل تعدد أنقرة امتداداً لحزب العمال الكردستاني الذي يخوض حركة تمرد للانفصال عن الدولة التركية منذ العام ١٩٨٤.

عملية عفرين قد تسفر عن ارتدادات سلبية تنتقل كا حل العلاقة المضطربة بين أنقرة وواشنطن، وبدا ذلك في اتهام أنقرة الإدارة الأمريكية بدعم التنظيمات الكردية بالأسلحة والعتاد، كما حذر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو من أن العلاقات التركية-الأمريكية قد تتضرر على خلفية دعم واشنطن المستمر للميليشيات الكردية، والتوجه نحو بناء القوة الحدوية لحماية مناطق نفوذ «قوات سوريا الديمقراطية» شمال شرقي سوريا. وفي سياق متصل قالت الخارجية الأمريكية في بيان لها «لا نعتقد أن العملية العسكرية تخدم الاستقرار الإقليمي، أو استقرار سوريا أو تساهم في تبديد مخاوف تركيا في شأن أمن حدودها».

سلوك واشنطن بإنشاء قوة الحدود السورية على حدود تركيا الجنوبية، دفع الرئيس أردوغان إلى التهديد بـ«وأد هذه القوة في مهدها»، متهمًا الولايات المتحدة بتأسيس «جيش إرهابي» على حدود تركيا.

وتعهد أردوغان توسيع نطاق العملية العسكرية التركية الجديدة لتشمل مدينة منبج وبقية المناطق السورية الواقعة شرق نهر الفرات، والتي تخضع لسيطرة المقاتلين الكرد، وهو ما يُعد تهديداً للدور الأمريكي شرق الفرات حيث بات الكرد الأداة الرئيسية للولايات المتحدة الأمريكية في سوريا لاستعادة نفوذها هناك بعد فترة من إمساك روسيا بمفاتيح إدارة الأزمة السورية.

والواقع أن ثمة عوامل تدفع واشنطن للرهان على الورقة الكردية من بينها سيطرة وحدات «قسد» على نحو ٢٥ في المئة من مساحة الأراضي السورية، وتحظى بقدرات عسكرية معتبرة على الأرض، وهو ما ساعدتها على تحقيق «تقدّم كبير في مواجهة «داعش» حتى أنهت نفوذه عند الضفة الشرقية لنهر الفرات في دير الزور. كما ترى واشنطن أن اتفاق تركيا مع روسيا وإيران على تشكيل منطقة خفض التوتر في محافظة إدلب، ونشر قوات مراقبة فيها، أفشل خطة أمريكية للتدخل في المحافظة من خلال قوات «قسد»، الأمر الذي انعكس بالسلب على العلاقات الثنائية بين تركيا والولايات المتحدة.

ولذلك فثمة إصرار أمريكي على دعم الوليد الكردي على رغم تنامي فرص خسارة حليفها الاستراتيجي التركي، وبما ذلك في التوجّه نحو تدريب عناصر قوة حدودية، تنتشر في نقاط على الحدود مع تركيا والعراق وعلى امتداد نهر الفرات إضافة إلى دعوة الخارجية الأمريكية تركيا إلى ممارسة «ضبط النفس»، وتجنب سقوط «ضحايا مدنيين» في عفرين، و«ضمان أن تبقى عملياتها محدودة في نطاقها ومدتها».

إلى زيادة الدعم العسكري لعناصر «قسد»، تستهدف واشنطن توفير الموارد المالية لإعمار المدن المدمرة فضلاً عن إمكانية الاعتراف الدبلوماسي بهذه المنطقة التي تبلغ مساحتها نحو ٢٨ ألف كيلومتر مربع. كما تسعى إلى تقوية المجالس المحلية المدنية التي تحكم المناطق المحررة من تنظيم «داعش».

وإذا كانت وزارة الدفاع الأمريكية، أكدت أن عفرين ليست ضمن نطاق عمليات التحالف الدولي في سوريا إلا أن الترتيبات الأمنية التي قررتها واشنطن، قد تؤدي إلى ترسيم حدود مناطق النفوذ التي تسيطر عليها «قسد» وعزلها عن مناطق نفوذ النظام السوري، وهو ما يعني تصاعد فرص الحكم الذاتي للكرد وبناء نموذج سورية الفيدرالية، وهو ما ترفضه تركيا.

في هذا السياق العام يمكن القول إن هناك مواجهة سياسية تركية - أمريكية تلوح في الأفق، وسط تساؤلات عن قدرة تركيا على الدفع بأجندها الخاصة في سوريا في مثل هذه الظروف ووسط دعم أمريكي متزايد للميليشيات الكردية المسلحة YPG، بهدف رفع سقف الأهداف الأمريكية، وبالتالي زيادة حصتها في سوق المعادلة السورية. وعلى رغم المصالح المشتركة بين البلدين، فإن فرص التصعيد تظل هي الأرجح، ويمكن قراءة ذلك في تكاثر القضايا الخلافية، وردود الأفعال التركية في شأن الموقف الأمريكي من القوات الكردية في سوريا، وتوجهها نحو عسکرة الأزمة مع عناصر «قسد» بعد أن أخفقت في ثني الأمريكيين عن تسليح الكرد ودعمهم لإنشاء كيان خاص بهم في شمال سوريا وضم مناطق عربية إليه.

على صعيد ذي شأن، فإن تقدّم الأمريكيين خطوات جديدة نحو ترسيم حدود مناطق النفوذ الكردي، بالتزامن مع خوض تركيا عملية «غصن الزيتون» في عفرين، وتلويعها بالذهب بعيداً للدفاع عما تعتبره تهديداً لأمنها القومي في إشارة إلى «منبج»، يكشف غياب فرص التفاهم بين أنقرة وواشنطن، وأن العلاقة التاريخية تقف في مهب الرياح، خصوصاً مع انعطافة تركيا شرقاً نحو موسكو، والتماهي مع محور موسكو وإيران في الأزمة السورية.

\* كاتب مصرى

## كرد عفرين ينتقلون من الدفاع إلى الهجوم

روسيا اليوم : ٢٠١٨/٢/١٠

"الكرد السوريون يخوضون حربا داخل تركيا"، عنوان مقال زاور كاراييف، في صحيفة "سفوبودنايا بريسا" الإلكترونية، عن انتقال وحدات حماية الشعب الكردية إلى الهجوم. وجاء في المقال: الوضع في شمال غرب سوريا مستمر بالتسخين. فأردوغان يتحدث من جديد عن عفرين، ويؤكد أن هجوما كبيرا سيُشن قريبا على هذه المدينة. وما يثير الاهتمام، هنا أكثر من سواه، هو أن الكرد لا يتوقفون عند حدود المقاومة والصمود، إنما ويسمحون لأنفسهم بشن هجوم مضاد. بل يتمكنون من نزع الرعب في المناطق التركية المتاخمة للأراضي السورية التي يسيطرون عليها. فكيف يحصل ذلك؟ ردا على القصف التركي، يقوم الكرد بقصف مقابل. فوفقا لوسائل الإعلام التركية، سقطت على البلدات التركية الحدودية عشرات القذائف منذ بدء عملية "غصن الزيتون". وأضاف المقال: حول التطور المستقبلي للأحداث، التقت الصحيفة الخبير العسكري التركي كرم يلدريم. وفي إجابته عن سؤال عما إذا كانت تركيا ستحرر عفرين قريبا من وحدات حماية الشعب؟ قال: في أقرب وقت. كان يجب إنجاز ذلك من قبل. ولكن أحدها لم يكن مستعدا لما يجري الآن. فلدى وحدات حماية الشعب الكردية أسلحة لم تكن تملكتها من قبل، وهذه الأسلحة تتبع لهم مقاومة أحدث أسلحة الجيش التركي. وقد حذر قادة الجيش التركي من أن وحدات حماية الشعب تلقت أسلحة مختلفة من أوروبا وأمريكا، ولكن كان من الصعب فهم كيف يحدث ذلك. فنقل الأسلحة الثقيلة في ظروف العزل يكاد يكون مستحيلا. لكن الولايات المتحدة استخدمت نفوذها على المعارضة السورية لتحقيق ذلك. فعلى الأرجح، تم تسليم السلاح إلى عفرين ليس فقط عن طريق الجو، إنما ومن قبل القوافل القادمة من الجنوب، من محافظة إدلب. إذا كان الأمر كذلك، فإن أردوغان كان على حق عندما قال إن الولايات المتحدة تريد أن تضر بالشرق الأوسط، ولا تهتم إلا بكيفية عرقلة الحوار التركي مع روسيا وإيران.

## إندبندنت: تركيا جندت "داعش" للهجوم على عفرين

سكاي نيوز : ٢٠١٨/٢/١٠

كشفت صحيفة "إندبندنت" البريطانية، الخميس، عن تجنيد تركيا لمقاتلين من تنظيم داعش الإرهابي للمشاركة في الهجوم على منطقة عفرين الكردية شمالي سوريا. ونقلت الصحيفة البريطانية عن مقاتل سابق في داعش أن القوات التركية جندت مقاتلين بالتنظيم ودربرتهم من أجل الهجوم على أهداف كردية في عفرين. وأضاف المقاتل السابق الذي اكتفت الصحيفة بذكر اسمه الأول "فرج": "غالبية هؤلاء الذين يقاتلون في عفرين ضد وحدات حماية الشعب داعش". ولفت إلى أن أنقرة دربت هؤلاء المسلمين من أجل تغيير تكتيكاتهم العسكرية، بحيث يعتمدون أساليب جديدة مختلفة عن السيارات المفخخة والهجمات الانتحارية، حتى لا تظهر العملية التعاون التركي الداعشي وتثير انتقادات دولية. وذكرت الصحيفة أنه رغم ترك فوج لتنظيم داعش، إلا أنه ما زال على اتصال بعدد من مسلحي التنظيم في شمال سوريا، مشيرة إلى أن يتحدر من محافظة الحسكة السورية. وتتابع فرج: "حاولت تركيا في بداية العملية خداع الناس مدعية أنها تحارب داعش، لكن في الحقيقة كانت تدرب هؤلاء وترسلهم إلى عفرين". وتقول "إندبندنت" إن غالبية المسلحين المشاركون في عملية "غصن الزيتون" داعش، مشيرة إلى فيديو نشر على الإنترنت يظهر فيه ٣ مسلحون في عفرين يرشدون أناشيد للإرهابيين والمتطرفين في الشيشان وتورا بورا بأفغانستان، ورددوا أيضا "عفرين تبادينا". وتلقى تنظيم داعش الإرهابي خسائر كبيرة عام ٢٠١٧، إذ خسر الغالبية العظمى من معاقله في سوريا والعراق، لكن خلال الشهرين الماضيين بزرت محاولات لعودته للتنظيم في البلدين. ووفقا لتقرير الصحيفة فإن الدواعش أجروا على القتال ضمن مظلة الجيش السوري الحر، بعد أن مارست السلطات التركية "ضغوطا عليهم". واعتبرت أن أنقرة استعانت بالدواعش لخبرتهم الواسعة في القتال. ويرى فرج أن تركيا تستخدم الدواعش مثل "أوراق التواليت"، فمثى تنتهي مهمتهم ستتخلص منهم. وحسب "إندبندنت" فإن تركيا علاقات خفية مع تنظيم داعش الإرهابي بدأت منذ اندلاع الحرب في سوريا عام ٢٠١١، لكن هذه العلاقة انحسرت كثيرا لاحقا.

## الدولة التركية تهدف إلى ارتكاب المجازر في عفرين

٢٠١٨/٢/١٠: Anha

القيادة والناطقة الرسمية باسم وحدات حماية المرأة نسرين عبدالله أفادت بأن الدولة التركية تهدف إلى ارتكاب المجازر في عفرين فيما أفاد النائب السويدي والتر موت: "يجب أن نبدي موقفاً قوياً من أجل وقف إرهاب الدولة التركية".

القيادة والناطقة الرسمية باسم وحدات حماية المرأة YPJ نسرين عبدالله تستمرة بنشاطاتها الدبلوماسية في العاصمة السويدية ستوكهولم حيث أفادت في البرلمان السويدي أثناء المؤتمر الصحفي بأن الدولة التركية ومرتزقتها من الجيش الحر يسعون إلى ارتكاب المجازر في عفرين.

قالت عبدالله بأن عفرين تتشكل من لوحة فسيفسائية تضم الكثير من الهويات والمعتقدات المتنوعة بشكل سلمي. وأضافت أنه في عفرين حيث يعيش العرب، الكرد، التركمان والأقليات الأخرى مع بعضهم البعض فإن هذه المجموعات الإثنية دعمت بعضها البعض في الحرب الأهلية في سوريا وأصبحت عفرين رمزاً لهذا التكاتف كما أن عفرين هي المدينة الوحيدة في سوريا التي تنعم بالأمن والاستقرار. وتابعت عبدالله حديتها قائلة:

### إنهم يهاجمون بأسلحة الناتو

"تركيا التي هي عضوة في حلف الناتو تهاجم عفرين منذ ٢٠ يوماً أمام أنظار العالم بأسلحة الناتو. هذه الهجمات التي تشنها الدولة التركية هي مخالفة للقانون الدولي. لا صحة للادعاءات التي تقول بأنه هناك تهديد على الأمن التركي. نطلب من الدولة التركية أن تقدم دلائل على هجومنا عليها. لكن هناك هجوم علينا ويوجد شهداء مدنيون. حسب المعلومات التي نمتلكها فإن ١٤٨ مدنياً استشهد حتى الآن. أغلبهم نساء وأطفال."

### "هناك مؤشرات على أن تركيا استخدمت غاز السارين"

قالت نسرين عبدالله أنه نتيجة هجمات الدولة التركية ومرتزقتها فقد أصيب أكثر من ٣٠٠ شخص بجروح واستشهد ٧٧ مقاتلاً من قوات سوريا الديمقراطية QSD وأضافت بأن هذه المجازر ترتكب بأسلحة الناتو. كذلك أوضحت عبدالله أنه هناك إشارات على أن الجيش التركي استخدم غاز السارين في هجماته التي شنها قبل ثلاثة أيام وأردفت بأنه بسبب وجود الاشتباكات في المنطقة لم يبدأ تحقيقاً موسعاً بالحادثة.

### "يصفون ومن ثم يتهموننا بالقيام بذلك"

قالت عبدالله أن الادعاءات التركية بقصف قوات YPG-YPJ لمخيمات اللاجئين وكليس وريحانلي بقذائف الهاون غير صحيحة وأضافت: "هم أنفسهم يصفون ثم يتهموننا بالقيام بذلك. إنهم يتهمون الكرد بالهجوم على هذه الأماكن من أجل سحب الرأي العام التركي إلى جانبهم ولكي يبرروا هجماتهم التي يشنونها على عفرين".

أفادت عبدالله أنه على العكس من ذلك توجد الكثير من الأدلة على أن الدولة التركية تدعم مرتزقة داعش وتدفعهم باتجاه الهجوم على الكرد. قالت عبدالله: "أفاد ٤٠ من أعضاء داعش قمنا بأسرهم أثناء القتال بأن الدولة التركية سمح لها بالمرور إلى الأراضي السورية".

### "نحن قلقون حول احتمال ارتكاب المجازر بحق المسيحيين"

أوضحت عبدالله أن الدولة التركية تهاجم المعالم الأثرية والسدود والآبار وكشفت عن الصور التي تعكس ذلك وقالت: "الطلاب لا يستطيعون الذهاب إلى المدارس بسبب الهجوم على عفرين. المكون المسيحي يتضرر جراء هجمات الدولة التركية. هناك أضرار لحقت بالكنائس في عفرين. نتنيخ من ارتكاب الدولة التركية وداعش لجازر بحق المكون المسيحي في حال توغلوا داخل عفرين. سيتأثر العلوين أيضاً".

### موت: الهجوم على عفرين هو هجوم على الإنسانية كلها

بعد أن أنهت عبدالله حديثها بـأنا نائب عن حزب الخضر وعضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان السويدي بالتحدث وقال بأن مقاتلي YPG-YPJ هم أبطال عصرينا وتتابع: "الدولة التركية عندما تهاجم مع المرتزقة التي إلى جانبها على عفرين عن طريق إرهاب الدولة فإنها لا تهاجم عفرين فقط بل كل المبادئ الأساسية للقانون الدولي وهي تهاجم بذلك نظام القانون الدولي. لهذا يجب على السويد، الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أن يبدوا موقفاً حاسماً من أجل وقف إرهاب الدولة هذا".

وقال موت بأن حزب الخضر وجميع القوى المحبة للسلام في السويد تقف إلى جانب شعب عفرين ومقاتلي YPG-YPJ.

وقد أجرت الوكالة السويدية الرسمية للأنباء TT، والتلفزيون الرسمي السويدي، وقناة 4 TV، صحيفتها داغنس نيهتر وسفينسكا داججلادت لقاءات مع نسرين عبد الله.

### هناك ٣٠٠ عضو من داعش قادمون من ٤٠ بلداً في السجون

أجابت عبدالله على أسئلة الصحافة السويدية حول أعضاء داعش الذين قدموا من البلدان الأوروبية باتجاه سوريا وقالت بأن ما يقارب ٣٠٠ عضواً لداعش من ٤٠ بلداً يوجدون بين أيديهم. وقالت عبدالله أنهم لا يعتبرونهم أسرى وذلك نظراً لأنهم شاركوا في أعمال إرهابية وطلبت من الدول الأوروبية أن تأخذ أعضاء داعش وأن تحاكمهم.

أوضحت عبدالله أنهم يعتقلون المرتزقة في سجون خاصة وتتابع قائلة: "إنها مشكلة كبيرة بالنسبة لنا. لا نعرف ما نفعله معهم. حسب دستورنا لا يمكننا إعدامهم. سيبقون في السجون. لا نستطيع إطلاق سراحهم لأنهم يشكلون خطراً على كل العالم".

أفادت عبدالله بأنه يوجد بين أعضاء داعش المعتقلين مواطنون سويديون واسكندنافيون أيضاً.

## الطيران التركي يرتكب مجرزة جديدة في قرية شكاتا بعفرين

إردوغان: ما نقوم به في عفرين لم يرق إلى «جولات الإحماء»

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٢/١٠

ارتكب طيران الاحتلال التركي مجرزة في قرية شكاتا بناحية شيه إثر قصفه لمنزل تهدم فوق قاطنيه، وتمكن الأهالي من إخراج جثمان مواطن فيما يعتقد أن حوالي ٣ أو ٤ أشخاص لا يزالون تحت الأنقاض.

وشن الطيران التركي عدة غارات على قرية شكاتا بناحية شيه واستهدفت منازل المدنيين، وأدى القصف لتهدم منزل وسقوطه على ساكنيه، وبعد عدة ساعات من القصف تمكّن الأهالي من الوصول إلى ذلك المنزل والبحث بين الأنقاض وأخرجوا جثمان المواطن نصرت عثمان البالغ من العمر ٥٠ عاماً وأوصلوه إلى مشافي عفرين، فيما لم يتمكنوا من إخراج البقية من تحت الأنقاض بسبب الحاجة للآلية واستمرار الطيران بالتحليق في سماء الناحية.

يذكر أن المواطن نصرت من أهالي قرية الكانا ونزح منها هرباً من قصف جيش الاحتلال التركي والمرتزقة لقريته، إلى قرية شكاتا ولكن قصف الطيران التركي طاله في هذه القرية، فيما أكد الأهالي الذين أخرجوا جثمانه أنه لا يزال تحت الأنقاض بعض الشهداء يعتقد أن عددهم ٣ أو ٤ لم تعرف هويتهم بعد.

جدير بالذكر أن هذه الهجمات الوحشية التي تنفذها تركيا ضد المدنيين في عفرين تأتي بعد تفاهمات مع روسيا وضوء أخضر مباشر من روسيا لإطلاق يد تركيا وفصائل الجهادية لارتكاب المجازر بحق أطفال ونساء عفرين في غضون ذلك، تعهد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بـ«حل مشكلة إدلب» بعد الانتهاء من تطهير عفرين من التنظيمات الإرهابية، مؤكداً أن ما يجري حالياً في عفرين ما هو إلا أقل من جولات الإحماء، وأن التحركات الكبرى الأساسية لم تبدأ بعد.

وقال إردوغان، في خطاب أمام اجتماع رؤساء الأحياء وعمد القرى (المخاتير) بالقصر الرئاسي في أنقرة أمس: «سنحل مشكلة إدلب عقب الانتهاء من عفرين، فنحن نريد عودة إخوتنا اللاجئين إلى ديارهم، وهم أيضاً يرغبون في العودة إلى أراضيهم بأسرع وقت ممكن... ما قمنا به حتى اليوم، لا يمكن اعتباره حتى (جولات إحماء)... تحركاتنا وحملاتنا الكبيرة، وهي الأساس، ستنفذ خلال المرحلة المقبلة».

ولفت الرئيس التركي إلى أن قوات بلاده وفصائل الجيش السوري الحر سيطرتا على مساحة ألفي كيلومتر مربع ضمن عملية «غصن الزيتون» بمنطقة عفرين حتى الآن. ورداً على مطالبة المعارضة التركية بالتواصل مع النظام السوري، جدد الرئيس إردوغان رفضه الحوار مع رئيس النظام بشار الأسد، قائلاً: «لن نتعاون مع الأسد الذي قتل مليون إنسان في سوريا».

## اتفاق على عقد قمة روسية تركية إيرانية حول سوريا في إسطنبول

إلى ذلك اتفق الرئيسان التركي رجب طيب إردوغان والروسي فلاديمير بوتين، على عقد قمة جديدة في إسطنبول بمشاركة نظيرهما الإيراني في إسطنبول قريباً، لبحث التطورات في سوريا على غرار لقائهما السابق في سوتشي في ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وكشف إردوغان عن عملية عسكرية كبيرة في إدلب، معتبراً أن عملية «غصن الزيتون» وما تقوم به القوات التركية والجيش السوري الحر في شمال سوريا الآن لا يمكن حتى اعتباره «جولات إحماء» لمرحلة ستشهد عمليات كبيرة ستحل خلالها مشكلة إدلب.

وقالت مصادر، في الرئاسة التركية (الخمس)، إن إردوغان تناول ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، في اتصال هاتفي، آخر المستجدات على الساحة السورية وفي مقدمتها عفرين وإدلب، وإن إردوغان أطلع نظيره الروسي على معلومات عن عملية «غصن الزيتون» التي تنفذها القوات التركية بمساعدة فصائل من الجيش السوري الحر في عفرين بريف محافظة حلب السورية، والتي دخلت يومها العشرين أمس، لافتاً إلى أنهما اتفقا على عقد لقاء ثلاثي يضم معهما الرئيس الإيراني حسن روحاني لبحث التطورات في سوريا والتنسيق بين الدول الثلاث.

كما اتفق الرئيسان التركي والروسي على الإسراع في إنشاء نقاط مراقبة جديدة في محافظة إدلب شمال سوريا ضمن مناطق خفض التوتر المتفق عليها في محادثات آستانة الramية لحل الأزمة السورية بالطرق السياسية ومسيرة تلك المحادثات. وأشار الرئيسان إلى أهمية التنسيق والتعاون والتحرك المشترك حيال الأزمة السورية، وتباحثا حول الوضع الإنساني في الغوطة الشرقية بريف دمشق، بحسب المصادر التركية.

وسبق للرؤساء الثلاثة عقد لقاء مماثل، في ٢٢ نوفمبر الماضي، بمدينة سوتشي الروسية، بشأن الأزمة السورية، ودعوا خلاله ممثلي النظام السوري والمعارضة، للمشاركة البناءة في مؤتمر الحوار الوطني السوري، الذي عُقد أواخر يناير (كانون الثاني) الماضي في المدينة نفسها.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، أول من أمس، إن التحضيرات جارية لعقد القمة الثلاثية. ورجحت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» أن تعقد القمة عقب الزيارترين المهمتين اللتين سيقوم بهما لتركيا كل من مستشار الأمن القومي ووزير الخارجية الأميركيين هربرت ماكماستر وريكس تيلرسون، الأسبوع المقبل، لبحث التطورات في سوريا والخلافات بين أنقرة وواشنطن حول الدعم الأمريكي لوحدات حماية الشعب الكردية.

في الوقت نفسه، عبرت الخارجية التركية، في بيان، عن قلق أنقرة من تصعيد العسكري الذي يمارسه النظام السوري في الغوطة الشرقية، التي تعد إحدى مناطق خفض التصعيد بموجب اتفاقيات آستانة.

## أردوغان يعلن سقوط مروحية عسكرية في عفرين ومقتل طاقمها

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٢/١٠

أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن طائرة مروحية حربية من نوع هليكوپتر تابعة للجيش التركي سقطت يوم السبت، خلال عملية «غصن الزيتون» العسكرية في منطقة تل عفرين شمال سوريا ومقتل طاقمها.

وتوعد أردوغان بدفع وحدات حماية الشعب الكردية «الثمن». جاءت تصريحات أردوغان خلال مشاركته في مؤتمر الاستشاري لحزبه بمدينة إسطنبول. وأضاف أردوغان قائلاً «مثل هذه العمليات قد يسقط فيها ضحايا».

## (قدس) تدين التمثيل بجثة أحد مقاتليها في قرية قسطل

٢٠١٨/٢/١٠: PYD

أكدت القوات الديمقراطية في بيان لها، أن الجيش التركي أثبتت للعالم أن مشاهد التمثيل بالجثث والتعذيب الوحشي بحق المدنيين لم تكن أخطاء فردية بقدر ما هي معبرة عن هويته العسكرية، و ذلك من خلال المشاهد الوحشية التي ظهرت هذا اليوم من داخل مدينة أعزاز و التمثيل بجثة أحد مقاتليها، وفيما يأتي نص البيان:

يوماً بعد يوم تظهر المشاهد التي تعبّر عن الحقيقة الوحشية للجيش التركي و الفصائل الجهادية الإرهابية المتحالفه معه و التي تدل على منهجية منظمة في التمثيل بالجثث و توثيق هذه الجرائم التي تشكل وصمة عار على جبين هذا الجيش و إرهابيه. قبل أيام صدم العالم، بمشاهد تمثيل هؤلاء بجثة إحدى مقاتلاتنا، و كذلك مشاهد تعذيب وحشي بحق مدنيين تم اختطافهم من أماكن مختلفة من القرى التي تعرضت لغزو الجيش التركي، أبى هؤلاء الوحش إلا أن يثبتوا للعالم بأن تلك المشاهد لم تكن أخطاء فردية بقدر ما هي معبرة عن هوية عسكرية، و ذلك من خلال المشاهد الوحشية التي ظهرت هذا اليوم من داخل مدينة أعزاز و التمثيل بجثة أحد مقاتلينا.

لقد ارتقى المقاتل في صفوف قواتنا أحمد محمد حنان الاسم الحركي أمد إلى قافلة الشهداء و هو يدافع بكل شجاعة و فداء عن قرية قسطل جندو الإيزيدية، و لم يقبل على نفسه بالتراجع أو الاستسلام، بل قاوم الغزاة حتى استشهد دفاعاً عن أرضه و عرضه.

إننا في قوات سوريا الديمقراطية، في الوقت الذي نعلم أنه لا يضير الأبطال أن يبعث المجرمون بجثثهم، نضع هذه المشاهد برسم وسائل الإعلام العالمية و الرأي العام العالمي ليتعرف على حقيقة هؤلاء الذين يدعون ثوار. إن سكوت العالم و المنظمات الإنسانية ذات الصلة عن هذه الجرائم يضع مصداقيتها على المحك، حيث تضرب تركيا و حلفاءها الإرهابيين كل القيم الإنسانية بعرض الحائط

# إلى الرأي العام وشعبنا المقاوم في شمال سوريا

٢٠١٨/٢/١٠ : YPG

هناك القيادة العامة لوحدات حماية الشعب في عفرين في بيان لها، انتصارات شعوب شمال سوريا وشكرتهم على

مشاركتهم مقاومة عفرين، وفيما يأتي نص البيان:

مع تصاعد مقاومة قواتنا ضد جيش الغزو التركي وارهابي القاعدة، استقبلنا بفرح عارم وصول أبناء شعبنا في شمال سوريا وشنكال من جميع المكونات من كرد وعرب وآشور وسريان وتركمان إلى منطقة عفرين للمشاركة في هذه المقاومة وعلى أرض المقاومة، حيث نرى في هذا الحدث العظيم أن حقيقة شعبنا هي التي صنعت النصر الذي سطره مقاتلينا طيلة الأيام الماضية، وتم التأكيد مرة أخرى على أنه لدينا ما يكفي من قوة الشعب لكي نواصل تلك الانتصارات ضد الآلة الحربية التركية وارهابيتها المجردين من الشرعية.

وصول أبناء شعبنا انطلاقاً من شنكال وتل كوجر وكافة مناطق الجزيرة والفرات وكوباني والرقة ومنبج وحلب على الرغم من المسافة الطويلة وصعوبة الطريق، إنما يؤكد على حقيقة واحدة وهي جاهزية هذا الشعب العظيم للاندفاع إلى طريق النصر غير آبهًا بطائرات ومدافع العدو وارهاب جيشه الامتناهي، حيث لا قدرة لتلك الأسلحة لطالما شعبنا معنا، مقاتلًا، أو حاضنًا لمقاتلينا، بل على العكس، حيث كلما ارتفع صوت مقاومة شعبنا كلما ضعف العدو وتشتت قواته وانهارت معنوياته، وأثبتت انتصاراتنا طيلة الأعوام الماضية ضد داعش وبقية الفصائل الإرهابية أن وجودنا ضمن هذا الشعب ووجوده معنا هو سر نجاحنا في صد جميع الهجمات وإلحاق الهزيمة بالمعتدين، وهو ما يتجدد الآن في مقاومة عفرين أيضًا. كما أكد التفاف شعبنا حول المقاومة في عفرين على زيف ادعاءات المسؤولين الأتراك حول أسباب غزوتهم، واتضح للرأي العام أنه لا حقيقة لأسباب ذاك الغزو سوى طمس إرادة هذا الشعب وإبادته، لهذا نرى أنه من واجب الجميع إدراك هذه الحقيقة وفضحها.

من هذا المنطلق، نود أن نعبر لشعبنا في شمال سوريا عن عمق امتناننا له ولتضحياته التي طالما كانت القاعدة التي تستند لها ولا تزال” وهي موضع تقدير واحترام عاليين بالنسبة لقواتنا المقاومة في الجبهات. هذا الشعب الذي لا تستطيع الحرب تمزيق صفوفه ووحدته، له مبادئه التي لا يتخلى عنها، ويجسدتها فوق أرضه، وعبر عنها بكل صدق ووفاء، إنما يدفعنا إلى المزيد من الإصرار في النصر والمقاومة، حيث نعاوه على أن يبقى مرفوع الرأس بقواته وانتصاراتهم، ونؤكد له أن ما يدفعنا إلى التضحية هو حمايته وحماية مكتسباته وتاريخه، وغايتنا كانت ولا تزال الحرية التي لا رجعة عنها مهما قدمنا من تضحيات.

القيادة العامة لوحدات حماية الشعب في عفرين

# أصل الحكاية في حرب أنقرة على عفرين

\*أكرم البني

صحيفة الحياة : ٢٠١٨/٢/١٠

.. وأول الحكاية إعلان واشنطن نيتها الاستعانت بالميليشيا الكردية لتشكيل قوة عسكرية تراقب الحدود الشرقية والشمالية من سورية، ما أثار حفيظة أنقرة ووفر لها ذريعة كانت تنتظرها لوضع مشروعها المعلن باجتياح مدينة عفرين موضع التنفيذ، كمقدمة للتمدد العسكري نحو أرياف إدلب وحلب، وكرد استباقي على ما قد يخلفه تطور التحالف بين أمريكا وقوات سورية الديموقراطية من أخطار في دعم الطموح القومي الكردي الذي طالما أرقها، بخاصة أنها من نكث الوعود بإنجاز مصالحة تاريخية مع الكرد لمعالجة معضلتهم القومية وأثرت كالعادة اللجوء إلى الخيار العسكري الدموي لتصفية هذه القضية في سورية وتركيا على حد سواء، وعزز هذا الخيار قلقها المتزايد من توادر تجاوزات النظام وحلفائه لما تم إقراره في اجتماعات الأستانة بخصوص مناطق خفض التصعيد في أرياف إدلب وحماء، وتحسبها من أن يفضي تقدمهم العسكري هناك، إن لم تجاريه بتقدم موازٍ، إلى إضعاف أوراقها التفاوضية على المستقبل السوري، وتاليًا قدرتها على تحسين نفوذها الإقليمي الذي تزداد حاجتها إليه اليوم مع تراجع شعبيتها داخلياً وانحسار علاقاتها الدولية، من دون أن نغفل الحافز المتعلق بأوهام بعض نخبها في استعادة أمجاد الإمبراطورية العثمانية.

ومن الحكاية، إن ما يُجرى في عفرين هو عنوان لتفاهمات بغيضة بين دول تعمل على اقتطاع لحم وطننا السوري واللعب بمصير شعبنا المنكوب، فما كانت أنقرة لتجرأ وتقدم على هذه المعركة الدموية من دون ضوء أخضر من أهم الأطراف العالمية والإقليمية المؤثرة في الصراع السوري، والدليل وقوف الولايات المتحدة على الحياد بإعلانها أن منطقة عفرين خارج مجالها الحيوي، ومسارعة موسكو لسحب قوتها الرمزية من مشارف المدينة! والثمن سكوت حزب العدالة والتنمية عن القصف الروسي لمدينة إدلب وعن توغل قوات النظام والميليشيا الحليفة له في أريافها، واستيلائها على موقع استراتيجية كمطار أبو الظهور العسكري، أسوة بالثمن الذي دفعته أنقرة لقاء تقدمها صوب جرابلس حين مكنت القوات الروسية من السيطرة على مدينة حلب.

ومن الحكاية، أن وراء تحول حكومة العدالة والتنمية من سياسة صفر مشاكل، إلى سياسة تدخلية نشطة تتجاوز المألوف في شؤون المنطقة، بخاصة في سورية والعراق، هو حضور نهج براغماتي فاقع ومذل يحدوه الحفاظ على السلطة بأية وسيلة، وإحياء مطامع حزب العدالة والتنمية في قيادة الإسلام السنّي، نهج لم يقف عند الخضوع لدور موسكو وإملاءاتها ومهادنة التمدد الإيراني والتنسيق مع الطرفين لإخراج الكثير من البؤر السورية، أو عند التعاون على تطوير المعارضة السياسية والعسكرية السورية وتوظيفها في شكل خبيث بعيداً من مصالح الشعب ومطالبه المشروعة، بل وصل لفتح قنوات تواصل مع تنظيمي «القاعدة» و«داعش»، واستثمار ورقيتهما لضرب الصعود الكردي وتعزيز الموقع التفاوضي، ويدرج في هذا السياق دعم أنقرة المستمر هيئَة تحرير الشام، المرتبطة بـ«القاعدة» والمصنفة إرهابية، إن بتغطية مصادر مدها بالأسلحة، وإن بتسهيل مرور آلاف الجهاديين للالتحاق بها.

ومن الحكاية، وبعيداً من الترويج المضلل لفكرة أن تركيا دولة ذات سيادة لها حق أعمى مشروع في مواجهة ما تعتبره جماعات كردية إرهابية، فإن العصبية الدينية تجلت بأوضح صورها في مساندة الاجتياح التركي لعفرين، ب خاصة من جماعات المعارضة السورية المسلحة التي تحمل أسماء وشعارات إسلاموية، ليخوض الجميع ما يعتبرونه واجباً دينياً مقدساً لاستئصال الكفرة والملحدين وعبر أشنع الوسائل وأشدتها انتهاكاً لحقوق الإنسان، إحدى صورها التمثيل المقزز بجثة المقاتلة الكردية بارين كوباني! ليصح السؤال، ماذا بقي من النموذج التركي للعمارة الإسلامية الديمقراطية التي كان يعول عليها لإشاعة الاعتدال الإسلامي ولإنجاح التعايش بين الدين والديمقراطية والعلمانية؟!

ومن الحكاية، أن ثمة ما يشبه الإجماع للضغط على الشعب الكردي وتطليعاته المشروعة، أحد وجوهه ما نجم عن الاستفتاء الذي حصل في شمال العراق، ووجهه الآخر استحضار كل ما يخطر على البال من مثالب محة تتعلق بمارسات الحزب الديمقراطي الكردي ووحدات حماية الشعب لتسوية معركة سحقهم في عفرين، على أنهم من قمع مناهضيهم، ومن هجروا العشائر العربية في شرق البلاد، ومن خذلوا الثورة بداية انطلاقتها، وتعاونوا مع قوات النظام في غير منطقة، والأنكى تعمد إغفال حقائق معاكسة، أنهم الكرد أنفسهم الذين رفضوا الاقتراح الروسي بتسلیم عفرين للسلطة السورية لقاء وقف الحرب عليهم، وهو من قاتلوا قوات النظام في غير موقعة شرق البلاد، وهو الذين تصدوا ببسالة لتنظيم «داعش» وكانوا أول من هزمه في عين العرب / كوباني، ومن طرده من مدينة الرقة.

وآخر الحكاية، أن إعلان الحرب على عفرين، وأياً يكن الغرض، هو عنوان لدعم لغة العنف وللتغذية منطق الغلبة وجحيم الفتك والتدمر، الأمر الذي لا يمت بصلة للقيم الأخلاقية والإنسانية، ويزيد الطين بلة اكتظاظ المدينة وأريافها بعشرات ألف الفارين إليها من محافظتي إدلب وحلب، واحتمال أن تطول المعركة منذرة بمزيد من الضحايا والخراب، ولا يبرر صمتنا وعدم مناهضتنا هذه الحرب، القول أن السوريين ملزمون بالوفاء لأنقرة التي وقفت مع معاناتهم ومطالبهم، أو أن ذلك قد يؤثر سلباً في أوضاع ملايين اللاجئين في تركيا، ويفضي إلى تضييق الهامش المتاح لحركة المعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكري هناك، فكيف الحال وغالبيتها باتت تعتقد بأنه لم يبق لها من معين سوى أنقرة كي يضمن لها حصة في المستقبل السوري.

صحيح أن النظام وحلفاءه فقدوا كل قيمة أخلاقية عندما سوّغوا كل أنواع الفتك والتدمر للنيل من الشعب السوري وحلمه في الحرية والكرامة، لكن الصحيح أيضاً أن قادة أنقرة باتوا في الموقع ذاته، يسوغون لنصرة سلطانهم ومشروعهم الأيديولوجي أفعال عنف وتنكيل موازية لا تغير اهتماماً لآلام البشر ومعاناتهم،

ولا تقيم وزناً لحيوات الناس وحقوقهم.

\* كاتب سوري

## على خلفية عملية عفرين.. تركيا وإيران على مسار تصادمي

«جيوبوليتيكال فيوتشرز»: ٢٠١٨/٢/١٠

قال الجيش التركي -في ٦ فبراير/شباط- إن جنديا قُتل وأصيب ٥ آخرون في هجوم بقذائف الهاون أثناء محاولتهم إقامة مركز عسكري في شمال غرب سوريا.

ولم يتضمن البيان العسكري التركي أي تفاصيل عن من هاجم الجنود، لكن صحيفة «أراب نيوز»، التي تصدر باللغة الإنجليزية في السعودية، رعمت أن « مليشيات إيرانية هي التي نفذت الهجوم». إلا أن العديد من التقارير الأخرى أشارت ببساطة إلى أن «قوات موالية للنظام» هي التي نفذت الهجوم على القوات التركية.

وفي الحالتين، فإن تركيا وإيران على مسار تصادمي.

وبدأت الدولتان في هذا المسار بعد أن دعمت إيران وروسيا هجوم نظام الرئيس السوري «بشار الأسد» على محافظة إدلب، أحد مناطق «خفض التصعيد» التي كان من المفترض أنها ضمن اتفاق أمني مع تركيا. وبهذا الهجوم، واللامبالاة من قبل النظام ردا على اعترافات تركية متكررة، غضبت أنقرة» الأمر الذي أسف عن توغل تركي في منطقة «عفرين» الشهر الماضي.

ورغم المقاومة الشديدة، يحرز التوغل تقدما مطردا، إلى حد أن تركيا تحاول إنشاء مركز عسكري جنوب غرب حلب منذ أكثر من أسبوع.

واشتربكت تركيا بالفعل مع قوات النظام الموالية لـ«الأسد» في نفس الموقع.

وفي ٢٩ يناير/كانون الثاني، حاولت قافلة تركية قوامها مائة مركبة مدرعة -تدعمها القوات الجوية التركية- إنشاء موقع بين قوات النظام الموالية للنظام والقوات المعارضة لـ«الأسد» جنوب غرب حلب. ووفقاً لمعهد دراسات الحرب، قوبلت القافلة بمقاومة شديدة من قوات «الأسد» ما أدى إلى وقف التقدم التركي الأولي.

وفي ذلك الوقت، جاء التقرير الوحيد من تركيا من الأركان العامة التركية، التي أشارت إلى أن جنديا تركيا وعاماً مدنيا قتلوا في هجوم بسيارة ملغومة على قافلة عسكرية. وانتقد نظام «الأسد» -باستمرار- التوغل التركي دون أن يفعل الكثير.

وبصرف النظر عن العدد القليل من الهجمات على نطاق صغير وبعض التسريبات لـ«رويترز» التي ادعت نشر «منظومة دفاع جوي جديدة وصواريخ مضادة للطائرات»، ركزت قوات «الأسد» بشكل أكبر على إعادة تمركز قوات الدفاع عن حلب، بدلاً من الاشتباك المباشر مع القوات التركية. ويرجع ذلك -جزئياً- إلى أن توغل تركيا لم يكن يشكل تهديداً مباشراً.

غير أن غزو «عفرين» كان مفيدة لتركيا» لأنه سمح لأنقرة بربط جماعات المعارضة المعادية لـ«الأسد»، التي كانت معزولة سابقاً، ووضعت تركيا في وضع أفضل لتهديد حلب مباشرة إذا استمر «الأسد» في تقدمه نحو إدلب. ولم يكن هذا ظرفاً مثالياً لـ«الأسد» بأي وسيلة، لكنه كان توغلاً محدوداً ضمن حدود مقبولة. لكن التحركات التركية الأخيرة في جنوب غرب حلب أكثر طموحاً من التوغل الأولي» لأنها تزيد من التهديد المباشر لقوات «الأسد».

ويقع الموقع الذي يقال إن الجيش التركي يحاول إقامته خارج منطقة عفرين.

ولا تتمد منطقة «عفرين» -التي يسيطر عليها الكرد- إلى حلب.

كما أن العاصمة الإقليمية -التي يطلق عليها اسم عفرين- تبعد حوالي ٢٣ ميلاً (٣٧ كيلومتراً) شمال حلب. لكن القوات التركية دفعت إلى ما هو أبعد من ذلك» حيث يقال إنها تحاول إنشاء مركز ثابت في «العيسى»، وهي مدينة سورية يبلغ عدد سكانها نحو ٥ آلاف، وتبعد نحو ١٢ ميلاً عن حلب، لكن إلى الجنوب الغربي من المدينة. وعلاوة على ذلك، لا تقع «العيسى» في محافظة إدلب» حيث وافقت إيران وروسيا من حيث المبدأ على أن تركيا مسؤولة عن أنها، ولكن في محافظة حلب نفسها.

ومن المنطقي إذن أن يكون نظام «الأسد» وداعميه الإيرانيون قد هاجموا مرتين هذا التوسع لتوغل تركيا. ويعني إنشاء مركز ثابت في «العيسى» الإعداد لهجوم محتمل على موقع النظام في حلب. ولهذا السبب، ردت إيران -على وجه الخصوص- على هذه التحركات العدائية التي قامت بها تركيا مؤخراً، حيث قال الرئيس «حسن روحاني» -في ٥ فبراير/شباط- إن تركيا انتهكت سيادة سوريا انتهاكاً صارحاً. وقال وزير خارجية إيران إن أعمال تركيا تخلق حالة من «انعدام الأمن، وعدم الاستقرار، والإرهاب». الصمت الروسي

ومن الواضح أن الطرف الهدئ في كل هذا كان هو روسيا، التي بدون موافقة ضمنية منها لم يكن بوسع تركيا أن تدخل عفرين في المقام الأول. (لا تزال روسيا تسيطر على سماء سوريا، وكان عليها أن توافق على أي انتشار جوي تركي عبر الحدود). وأسقطت روسيا طائرة فوق سوريا -الأسبوع الماضي-، وكشفت هجماتها الجوية رداً على ذلك على أهداف جهادية في محافظة إدلب.

لكن روسيا لم تذهب حتى الآن إلى التنديد بعملية تركيا في عفرين. ومع ذلك، أعطت روسيا موافقة ضمنية لـ«الأسد» وإيران لمحاولة منع تركيا من الانغمام حتى الآن في الأراضي التي يسيطر عليها النظام السوري، أو خارج نطاق اختصاصها في عملية عفرين. (يذكر أيضاً أن تركيا نفذت ضربات جوية أقل خلال الأسبوع الماضي، وربما يشير ذلك إلى رفض روسيا وراء الكواليس). ومن ناحية، تحقق روسيا مكاسب من كل هذا» فهي تحقق علاقات لائقة مع تركيا، وشراكة أقوى مع إيران، لكن هذه حالة مؤقتة» فروسيا لديها مشاكل طويلة الأمد مع كل منها.

وكلما ركزت تركيا وإيران على التنافس مع بعضهما البعض، كلما قل تركيزهما على التنافس مع روسيا. ومع ذلك، فإن هذا الأمر أكبر من ذلك» حيث تعتمد روسيا على الوصول إلى تسوية دبلوماسية للحرب الأهلية السورية، حتى تتمكن من سحب أصولها العسكرية من البلاد بصورة مشرفة. فرجوع طيار مقاتل إلى وطنه في نعش، ومشاهدة مهمتها التجارية تقصف في دمشق، ورؤيه الوضع على الأرض حول حلب يتدهور إلى هذا الحد، لم يكن جزءاً من الخطة، وربما يتطلب التزامات روسية جديدة وأكثر جوهريّة لحماية «الأسد».

ولا شيء من هذا هو نتيجة مفروغ منها حتى الآن. ولا تزال تركيا قادرة على التراجع، أو على الأقل التوصل إلى ترتيب عملي مع «الأسد» وإيران حول رسم حدود مؤقتة ترضي مصالح الجانبيين. ولكن العمليات العسكرية من هذا القبيل - التي بدأت في وقت مبكر - تبدأ في اتخاذ زخم من تلقاء نفسها. وكل ما يتطلبه الأمر هو خطأ واحد في نية الجانب الآخر في مناوشة بسيطة ليتحول إلى معركة أكثر أهمية سيكون من الصعب الخروج منها.

وكانت «جيوبوليتيكال فيوتشرز» توقعت أن عام ٢٠١٨ لن يكون العام الذي تواجه فيه تركيا وإيران بعضهما البعض بشكل مباشر، وقد توقعت استمرار شراكتهما، مهما كانت غير مستقرة، طوال العام. ويجري الآن وضع هذا التوقع موضع تدقيق.

## حقل أردوغان وبيدر روج آفا

\*شيرزاد البيزيدي

الحررة: ٢٠١٨/٢/١٠

التمثيل بجثة المقاتلة في قوات سورية الديموقراطية، بارين كوباني، ليس سابقة. قبل ذلك، فصل إرهابيو الجماعات التكفيرية رأس مقاتلة كردية عن جسدها ونشروها الصور وهم يحملون رأسها المقطوع في انتشاء وتعبير عن نصرهم، الذي هو في الواقع هزيمة. لكن تفاصيل التمثيل بجثة كوباني، وتوزيع مقاطع الفيديو بشكل مقصود لعملية تشويهها ويتزايها وفتح بطنها في ممارسة همجية، تجعلنا نعتقد لوهلة وكأننا في العصور الوسيطة أو ما قبلها ذلك حتى!

كما أن واقع كون مرتكبي هذه الجريمة، هم رأس العدوان التركي على عفرين، يجعل الأمر أسوأ. فتركيا، التي ترجم بهؤلاء المقاتلين . القاعدين في المقدمة لتقلص عدد القتلى في صفوف الجيش التركي، تتحمل مسؤولية هذه الأفعال التي ترقى لمستوى جرائم الحرب. وساهم هذا في جعل ردة الفعل الكردية والسويسرية والعالمية تجاه الجريمة أكبر. ومن السخرية بمكان، أن هذه الجريمة حصلت خلال حملة عسكرية تقودها دولة (تركيا) تدعى مكافحة الإرهاب تحت مسمى "غصن الزيتون".

إذًا، تقود تركيا هذه الحملة، ضد شعب آمن يجري تكريمه وتحليل دمه. فمن سبوا واحتطفوا آلاف النساء الكرديات في شنكال (سنجر)، إبان الإبادة الجماعية هناك قبل سنوات قليلة، لديهم عقدة نقص تجاه نموذج المرأة في روج آفا كردستان . شمال سوريا. فالمرأة الكردية، تقاتل دفاعاً عن حريتها وحرية مجتمعها، وتقود القوات المتصدية للإرهاب. وأثبتت التجربة أن كفاءة وحدات حماية المرأة القتالية، عالية، ما جعلها من أهم تشكييلات قوات سورية الديمقراطية، وليس مجرد ديكور تجميلي.

ففي التجربة التي نحن أمامها، مشاركة المرأة فعل كامل، وليس مجرد شعارات تداول شعارات عن تحرر المرأة. فهي، إنسانة كاملة الحرية والإرادة، وليس سبية أو جارية أو ضلعاً قاصراً. وقد راج بين مقاتلي داعش، أن من يقتل على يد مقاتلة كردية لا ينتقل إلى الجنة، فالقتل على يد امرأة يرونها إهانة لذكورية "المجاهد" تحترمه "شرف الشهادة".

تميزت تجربة روج آفا منذ البداية في ريادة دور النساء، اللواتي لعبن دوراً محورياً في مختلف محطات ومفاصل هذه التجربة. وتم مأسسة وقونته تحرير المرأة، وجعله حقيقة مجتمعية في مناطق الشمال السوري، ومقاييساً للتحول الديمقراطي.

يحمل مشهد تجمع الإرهابيين حول جثة بارين وركلها والتلفظ بإيحاءات جنسية، خوفاً من هذه التجربة التي جعلت تحرر المرأة محك التحول الديمقراطي. ويعبر عن احتقارهم للأنثى بالمثل، بوصفها عورة وسلعة. وكيف لها أن ترفع السلاح بوجه "الرجال المجاهدين" الذين اعتادوا خطف النساء وبيعن في أسواق النخاسة في الرقة ودير الزور والموصى والفلوجة.

توزيع فيديوهات هذه الجريمة ليس عملاً اعتباطياً، من قبل الإرهابيين. بل إنه جزء، من الحرب التي تخوضها الدولة التركية وأذرعها القاعدية في المنطقة (من داعش وجبهة النصرة ودرع الفرات). ويهدف النشر إلى استثارة ردود فعل كردية تنزلق نحو الدفع صوب حرب قومية عربية . كردية. لكن المؤكد، أن الكرد مدركون تماماً لأهداف أنقرة ولا تتحكم بهم سياسة الانفعال، كونهم الفاعل الديمقراطي الأول كي لا نقول الوحيد في سوريا. وسيواصلون الكرد، تكريس النظام الفيدرالي الديمقراطي شمال سوريا وبالتشاور مع المكون العربي بالدرجة الأولى.

## «طائرة بلا طيار» تذر بمواجهة بين إسرائيل وإيران في سوريا

إعداد: الانصات المركزي: ٢٠١٨/٢/١٠

أعلن الجيش الإسرائيلي، السبت، عن تنفيذ ما وصفه بـ"غارات واسعة" ضد أهداف تابعة للمنظومة الدفاعية الجوية السورية، بالإضافة على أهداف إيرانية، في آخر تطور يأتي بعد إسقاط طائرة موجهة إيرانية الصنع انطلقت من سوريا واختربت الأجواء الإسرائيلية.

جاء ذلك في تدوينة لأفيخاي أدرعي، المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية، على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي، تويتر، حيث قال: "قبل قليل شنت مقاتلات سلاح الجو غارات واسعة ضد منظومة الدفاع الجوي السورية بالإضافة إلى أهداف إيرانية في سوريا.. لقد تم استهداف ١٢ هدفاً في ٣ بطاريات دفاع جوي سورية و٤ أهداف تابعة لإيران والتي تعتبر جزءاً من التعدد الإيراني في سوريا". وتتابع قائلاً: "لقد تعرضت المقاتلات لنيران مضادة التي قامت بتفعيل الصافرات في الساعة الأخيرة.. جيش الدفاع يتحرك بتصميم ضد محاولة الاعتداء الإيرانية وال السورية وخرق السيادة الإسرائيلية.. جيش الدفاع موجود في حالة جاهزية لمختلف السينariوهات وسيواصل التحرك وفق الحاجة".

وكان الجيش السوري قد أعلن، في وقت سابق السبت، عن التصدي لما وصفه بـ"عدوان" إسرائيلي استهدف قاعدة في وسط سوريا، مشيراً إلى أنه أصاب عدداً من الطائرات وفقاً لما نشرته وكالة الأنباء السورية نقلًا على لسان مصدر عسكري لم تسمه.

### «طائرة بلا طيار» وقصف أهداف عسكرية

وبحضرت إسرائيل يوم (السبت)، أن إيران وسوريا «تلعبان بالنار» في حين أنها هي لا تسعى إلى التصعيد، مؤكدة أنها تبقى على استعداد لكل الاحتمالات بعد تصعيد مفاجئ بينها وبين سوريا.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي اللفتنانت كولونيل جوناثان كونريكسون للصحافيين خلال مؤتمر صحافي عبر الهاتف بأن إيران والنظام السوري «يلعبان بالنار بارتباكهما مثل هذه الأعمال العدوانية». وإن أكد «إننا لا نسعى إلى التصعيد» حذر «لકننا جاهزون لمختلف السيناريوهات» متوعداً بتدفع «شمن باهظ» على مثل هذه الأعمال. وأضاف كونريكسون معلقاً على الطائرة من دون طيار الإيرانية التي اعترضتها إسرائيل في مجالها الجوي قادمة من سوريا «هذا الانتهاك الإيراني الأشد والأفجع على السيادة الإسرائيلية خلال السنوات الماضية». وتتابع «لذلك جاء ردنا بمثل هذه الشدة، نحن جاهزون لمختلف السيناريوهات ومستعدون لتدفع شمن باهظ على مثل هذه الأعمال».

وأعلنت إسرائيل شن ضربات «واسعة النطاق» استهدفت موقع «إيرانية وسورية» داخل الأراضي السورية، بعيد سقوط مقاتلة لها من طراز إف - ١٦ في أراضيها، وإثر اعترافها لطائرة من دون طيار في أجواءها أكدت أنها إيرانية انطلقت من سوريا.

ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن السفير الإسرائيلي في موسكو هاري كورين قوله، إن على ميليشيات حزب الله اللبناني المدعومة من إيران والمقاتلين الإيرانيين الانسحاب فوراً من منطقة خفض التصعيد في جنوب سوريا.

وأضافت الوكالة عن كورين قوله «نفضل التحدث عن تنفيذ الاتفاques المختلفة بشأن مناطق خفض التصعيد، وفي حالتنا هذه، في الجنوب على الحدود مع إسرائيل». وتتابع «على وجه التحديد، يجب على الفور تقليل وجود أي وحدات إيرانية وميليشيات حزب الله».

من جانبه، رفض البريجadier جنرال حسين سلامي نائب قائد الحرس الثوري الإيراني، التعليق على تقرير عن اعتراض إسرائيل طائرة إيرانية من دون طيار انطلقت من سوريا.

ورفض سلامي التعليق على التقارير عندما سأله صحافيون عنها، لكنه قال إن بلاده قادرة على تدمير كل القواعد الأمريكية في المنطقة وخلق «جحيم» لإسرائيل، وفقاً لما ذكرته وكالة تسنيم الإيرانية.

وقال حلفاء لنظام الأسد إن إسرائيل ستشهد «رداً قاسياً وجدياً» على «إرهابها» من الآن فصاعداً. وتتابعوا عبر بيان أن المزاعم الإسرائيلية بدخول طائرة بلا طيار المجال الجوي الإسرائيلي «كذب وافتراء».

وأشار البيان إلى أن إسرائيل هاجمت قاعدة للطائرات من دون طيار في وسط سوريا. وأضاف أن الطائرات من دون طيار انطلقت من مطار التيفور في الصباح لتنفيذ مهمات روتينية ضد تنظيم داعش في منطقة صحراوية بسوريا.

وقال البيان «صباح اليوم طائراتنا المسيرة انطلقت من مطار التيفور ولكن باتجاه الbadia السورية في مهمة اعتيادية لكشف بقايا خلايا داعش وتدميرهم، وحين استهداف المحطة كانت لا تزال طائراتنا فوق مدينة السخنة باتجاه الbadia».

وتقع السخنة في شمال شرقي مدينة تدمر في وسط سوريا.

### كيف كانت البداية، وما سبب هذا الهجوم؟

#### - «درون» إيرانية فوق إسرائيل

أفاد الجيش الإسرائيلي في بيان بأنه اعترض طائرة إيرانية من دون طيار انطلقت من سوريا وتسللت إلى إسرائيل. فبعد رصد أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلي الطائرة الإيرانية، تم وضعها فورا تحت المراقبة ل تقوم باعتراضها وهي في مرحلة مبكرة.

#### - الرد الإسرائيلي

بعد أن رصد الجيش الإسرائيلي الطائرة الإيرانية وتأكد أنها انطلقت من سوريا، ردت قوات الدفاع الإسرائيلي عبر قصف أهداف إيرانية في وسط سوريا.

وأعلن النظام السوري تصدي أنظمة دفاعه الجوي لضربات إسرائيلية في ريف دمشق، هي الثانية من نوعها اليوم بعد استهداف قاعدة عسكرية في وسط سوريا فجرا.

وأفاد مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن لوكالة «الصحافة الفرنسية» بأن القصف الإسرائيلي استهدف «قواعد للدفاع الجوي السوري موجودة في منطقة جبلية على الحدود الإدارية بين ريف دمشق ومحافظة درعا» في جنوب البلاد.

استهدفت إسرائيل ١٢ هدفاً منهم ٣ بطاريات دفاع جوي سورية و٤ أهداف تابعة لإيران في سوريا، وفقا للمتحدث الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي.

#### - سقوط الطائرة الإسرائيلية

خلال الهجوم الإسرائيلي على موقع إيرانية في سوريا، تم إطلاق صواريخ مضادة للطائرات باتجاه إسرائيل، حيث أكد الجيش الإسرائيلي أن طائرة حربية إسرائيلية تعرضت لإطلاق نار من الدفاعات الجوية السورية وتحطم قبل فجر اليوم قرب الحدود السورية، وأن الطيارين الاثنين اللذين كانوا على متنهما قفزا بالمظلة.

والمقاتلة من طراز إف ١٦ تحطمت في الجانب الإسرائيلي، تحديداً في منطقة متسبيه هاردول بالجليل.

#### - الخسائر البشرية والمادية

أعلنت إسرائيل أن طياريها تمكنا من النجاة، غير أن واحداً منهم في حالة حرجة. وذكرت مصادر إسرائيلية أن الطيارين استطاعوا الوصول بالطائرة إلى الأجواء الإسرائيلية وقاموا بتفعيل نظام القفز الطارئ ونزلوا بالمظلات في الأراضي الإسرائيلية ونقلوا للتلقي العلاج في أحد المشافي.

وأفادت مصادر إعلامية سورية بأن ثلاثة قتلوا من النظام السوري سقطوا جراء القصف الجوي الذي استهدف مطار التيفور العسكري في محافظة حمص وسط سوريا، كما تم تدمير مستودع ذخيرة وسيارة.

ويعتبر مطار «تي فور» العسكري من أهم المطارات العسكرية السورية ويبعد نحو ٥٠ كيلومتر شرق مدينة حمص، ويعد نقطة ارتباك وقاعدة أساسية للنظام السوري والقوات الحليفة له، حيث يقوم بدور الإسناد وتقديم الدعم والعناصر للقوات التي تقاتل في محافظات دير الزور وريف حماة وحلب.

### انتهاك او عدم انتهاك؟

واندلع جدال عبر الاعلام حول ما اذا كانت الطائرة من دون طيار التي تقول اسرائيل انها اسقطتها قد دخلت ام لا المجال الجوي الاسرائيلي.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي لفرانس برس ان "الادعاءات عن تحليق طائرة إيرانية مسيرة سخيفة جداً"، مضيفاً "ان القادة الإيرانيين يجرون إلى أكاذيب بحق دول أخرى للتغطية على جرائمهم في المنطقة".

وفي السياق نفسه نفت "غرفة عمليات حلفاء سوريا" التي تضم قياديين من إيران وحزب الله اللبناني وتتولى تنسيق العمليات القتالية في سوريا، ارسال أي طائرة مسيرة فوق الأجواء الإسرائيلية فجر السبت، واصفة الاتهامات في هذا الصدد بأنها "افتراء".

الآن الرد الإسرائيلي جاء على لسان المتحدث باسم الجيش كونريكس الذي أكد ان السلطات الإسرائيلية عثرت على حطام الطائرة من دون طيار التي اسقطت وأكد انها إيرانية.

وقال في هذا الاطار "تم اعتراض الطائرة من دون طيار في غور الأردن من قبل مروحية اباتشي إسرائيلية ولدينا حطامها ونؤكد بأنها إيرانية".

ومنذ اندلاع الاحداث في سوريا عام ٢٠١١ عملت إسرائيل على تجنب التورط في هذا النزاع إلا أنها كانت تستهدف أحياناً موقع للنظام السوري أو قوافل سلاح مرسلة إلى حزب الله.

وفي آذار/مارس ٢٠١٧ استهدف الطيران الإسرائيلي قافلة سلاح في سوريا واعتبرت صاروخاً أطلق باتجاه أراضيها. وأكد الجيش السوري يومها أنه أسقط مقاتلة إسرائيلية وأصاب آخر، الأمر الذي نفته إسرائيل.

وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو حذر الشهر الماضي من موسكو أمام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من "خطر" تمركز إيران عسكرياً في سوريا وسعياً لها لانتاج أسلحة متقدمة.

وقال نتنياهو الثلاثاء محذراً في هذا الاطار "نحن مع السلام إلا إننا مستعدون لكل السينariوهات وننصح الجميع بعدم التحرش بنا".

### قاسمي : تواجد إيران في سوريا استشاري

من جهته أكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي، أن التواجد الإيراني في سوريا استشاري وبطلب من الحكومة السورية الشرعية.

ورداً على مزاعم الكيان الصهيوني بخصوص انتهاك المقاتلات الصهيونية للاراضي السورية واسقاط أحدى مقاتلات من قبل الدفاعات الجوية السورية، أوضح قاسمي السبت، أن الحكومة والجيش في سوريا كدولة مستقلة لها الحق في الدفاع المشروع عن سيادة أراضيهما والتصدي لاي عدوan خارجي.

وأضاف ان الكيان الصهيوني لا يمكنه التغطية على اعتماداته وجرائمها ضد الشعوب الإسلامية بالمنطقة من خلال التملص من المسؤولية واتهام الآخرين بالمسؤولية وإطلاق الأكاذيب الدائمة المتولدة مع هذا الكيان اللقيط.

وأضاف قاسمي، ان الادعاء بتحليق طائرة إيرانية مسيرة (قرب الحدود بين سوريا والراضي المحتلة) وكذلك وجود دور لإيران في اسقاط الطائرة المقاتلة الصهيونية المعنية، أكثر سخرية من ان يتم التطرق إليها، ذلك لأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لها في الأساس تواجد استشاري في سوريا وبطلب من الحكومة الشرعية والقانونية فيها.

# عشقي يتوقع تغيير قواعد اللعبة في الشرق الأوسط المواجهات الإيرانية السورية - الإسرائيليية هي الأخطر

ايلاف : ٢٠١٨ / ٢ / ١٠

نصر الجالي: توقع مفكر استراتيجي سعودي أن تتغير قواعد اللعبة في الشرق الأوسط بعد إسقاط الطائرة المقاتلة الإسرائيلية بعد هجوم على أهداف إيرانية في سوريا، وذلك في أخطر المواجهات العسكرية التي تشمل إسرائيل وإيران وسوريا منذ بدء الحرب الأهلية السورية قبل نحو ثمانية أعوام.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، اليوم السبت، تنفيذ غارات واسعة ضد منظومة الدفاع الجوي السورية وأهداف إيرانية في سوريا، وذكر المتحدث الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي جوناثان كونريкос في موجز للصحفيين الأجانب أن سلاح الجو نفذ سلسلتين من الغارات، مستهدفاً مركز قيادة طائرة مسيرة إيرانية خرقت الأجواء الإسرائيلية، و١٢ موقعاً عسكرياً.

وأشار المتحدث إلى أن الغارات الأولى شنت من قبل ثمانى مقاتلات، وتعرضت لإطلاق نيران مكثف من قبل قوات الدفاع الجوي السورية بالرغم من أن الهدف الذي قصّفته كان إيرانياً، مشدداً أن المقاتللات استهدفت في الأجواء الإسرائيلية.

وأكّد كونريкос أن طياري إحدى هذه المقاتللات، وهي من طراز "إف-١٦"، قررا القفز أثناء إصابة المقاتلة ومن المرجح أن ذلك جاء نتيجة للنيران السورية، مضيفاً أن الطيارين هبطا في الأراضي الإسرائيلية وأحدّهما مصاب بجروح خطيرة فيما تعرض الثاني لإصابات خفيفة، وتحطمت طائرتها في منطقة الجليل الشمالي.

## غارات انتقامية

وأفاد المسؤول الإسرائيلي أن الجيش شن، رداً على ذلك، غارات جوية جديدة على ١٢ هدفاً أربعة منها إيرانية في سوريا، مؤكداً أن ما بين ١٥ و٢٠ صاروخاً أطلق على المقاتللات الإسرائيلية أثناء تنفيذها هذه الغارات لكن جميعها عادت بسلام إلى قواعدها دون تسجيل أي إصابات.

وقال كونريкос إن هذه الغارات "تصرف ذو طابع دفاعي" رداً على "عدوان جوي من قبل إيران"، مؤكداً إصرار الجيش على حماية السيادة الإسرائيلية وجاهزيته للرد الحاسم على كل من يهاجم البلاد، دون الاهتمام بالتصعيد. ومن جهته، قال المتحدث الرسمي للجيش باللغة العربية أفيخاي أدرعي إنّه جرى "استهداف ١٢ هدفاً منهم ٣ بطاريات دفاع جوي سورية و ٤ أهداف إيرانية".

وقال أدرعي إن الجيش "يتحرك بتصميم ضد محاولة الاعتداء الإيرانية وال سورية وخرق السيادة الإسرائيلية". وأضاف أن "جيش الدفاع موجود في حالة جاهزية لمختلف السيناريوهات وسيواصل التحرك وفق الحاجة".

وكان الجيش الإسرائيلي قال إن إحدى مقاتلاته قد تحطمت بعد هجوم على أهداف إيرانية في سوريا. وأوضح أن الطيارين هبطا بسلام داخل الأراضي الإسرائيلية. ونقلوا لاحقاً إلى المستشفى.

## تغيير قواعد اللعبة

وتعليقاً على التطورات الحربية في سوريا، كتب الباحث العسكري السعودي الرئيس المؤسس لمركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية أنور عشقي تغريدة على (تويتر) قال فيها إن إسقاط الطائرة الإسرائيلية صباح اليوم، سوف يغير قواعد اللعبة في الشرق الأوسط، دون أن يفصح هل تصريحه لصالح إسرائيل أم ضدها.

## الاشتباك الإسرائيلي - الإيراني.. اختبار متبادل في سوريا

صحيفة (الشرق الأوسط) : ٢٠١٨/٢/١٠

تل أبيب: نظير مجلبي: في إسرائيل يدركون أن شيئاً جديداً قد حصل، على الجبهة السورية. لكن التطورات لن تؤدي إلى تدهور خطير في هذه المرحلة، إذ توجهت إلى روسيا لاحتواء الموقف، مؤكدة أنها ليست معنية بالتصعيد أكثر.

وبحسب مصادر في تل أبيب، فإن طهران ودمشق تبادلانها الرأي بـ«عدم التصعيد». والآن ينبغي كل أطراف هذا التوتر إلى تحليل ما جرى والإفادة من الدروس واتخاذ قرارات استراتيجية لاحقاً.

والتقدير الأولي هو أنه، بعد ٣٤ سنة من المهدوء، وبعد سبع سنوات من «بلغ الغارات الإسرائيلية والامتناع عن الرد عليها»، أو بالرد عليها وهي تغادر أو حتى بعد أن تغادر، أطلق صاروخ أرض جو «S ٢٠٠» من سوريا باتجاه الطائرات الإسرائيلية المغيرة، وأسقط إحداها وأصاب ثانية نجحت في الهبوط بشكل اضطراري.

لا يمكن القول إن هذا التجديد غير متوقع بتاتاً. في إسرائيل كانوا يتتحدثون عن «احتمال تغيير الموقف السوري»، و«التصريف بشكل مغاير»، إزاء الغارات الإسرائيلية المتكررة. وزادت التوقعات الإسرائيلية بأن تحاول المضادات السورية إطلاق صواريخ بقصد إسقاط إحدى الطائرات المغيرة، خصوصاً بعد الإنجازات التي حققها النظام في الحرب ضد المعارضة بدعم روسي وإيراني. فهو، وفق التقديرات الإسرائيلية، يشعر في الشهر الأخير بشيء من الزهو والاعتزاز بالنفس. وإيران تبث فيه مزيداً من هذا الزهو. والوجود الروسي يعزز ثقته بنفسه أكثر فأكثر.

كل هذه الأمور، جعلت إسرائيل تتوقع شيئاً ما من النظام السوري، فراحت تهدده. ومنذ عدة شهور وإسرائيل تتحدث عن خطورة المشروع الإيراني للتمدد في «هلال» يشمل العراق وسوريا ولبنان حتى البحر المتوسط وحتى اليمن نحو البحر الأحمر. وطيلة الأسابيع الأخيرة نستمع إلى تهديدات مباشرة لإيران. وقام رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالسفر إلى موسكو، والتقي الرئيس فلاديمير بوتين وأخبره بأن «اتساع النشاط الإيراني هو تطور خطير يخلق وضعًا جديداً، يجعل من سوريا ساحة صدام إسرائيلي - إيراني ولن يمر بسكتة إسرائيل».

وطرح الموقف نفسه أمام عدد من قادة دول أوروبا. وهذا بالطبع إضافة للخط الساخن المفتوح مع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وعلى الصعيد الميداني، قامت إسرائيل بتصفيف موقع سوريا يُعرف بنشاط إيراني واسع، في سبتمبر (أيلول) الماضي. وفي ديسمبر (كانون الأول) قصفت إسرائيل موقعاً للميليشيات الشيعية قرب دمشق، للتأكد أنها تستهدف الوجود الإيراني المباشر في سوريا.

في اليومين الأخيرين، بدأت بوادر التغيير في الرد السوري، إذ أغارت إسرائيل على معهد أبحاث قرب العاصمة السورية، وردت دمشق بإطلاق عدة صواريخ باتجاه الطائرات المغيرة. دمشق قالت إنها أسقطت طائرة، وإسرائيل لم ترد، لكنها سربت أن لا طائرة مصابة لديها. وفي يوم الأربعاء الأخير قام نتنياهو ومعه وزير «الكابينيت» أجمعين بزيارة علنية تظاهرة إلى هضبة الجولان، ومن هناك وجه تحذيرات وتهديدات مباشرة لإيران وسوريا.

الجديد أن إيران مباشرة دخلت على الخط وردت، فقد أرسلت طائرة صغيرة بلا طيار، مساء الجمعة، لتقترب حدود إسرائيل وتتجول في سمائها بضع دقائق طويلة، وتحصل حتى حدود بيisan، نحو ٤٠ كيلومتراً من أول نقطة حدودية مع سوريا، لتكشفها إسرائيل في وقت متأخر وتسقطها.

التفسير في إسرائيل أن إرسال هذه الطائرة كان عملية تظاهرية من إيران هدفها ليس التجسس وجمع المعلومات بل البرهنة لإسرائيل أنهم قادرون - من الناحية المهنية والتكنولوجية - على اختراق سماء إسرائيل رغم قدراتها الدفاعية العالمية.

إسرائيل فهمت الرسالة، ويبدو أنها كانت جاهزة لهذا التطور، ولديها «مخزون أهداف» لهذه الغاية. فرددت بحدة. وبعد أن أسقطت الطائرة الإيرانية، نفذت إسرائيل غارات على ١٢ هدفاً سورياً، وسورياً إيرانياً مشتركاً. من هذه الأهداف، أربعة موقع إيرانية، أكبرها، قاعدة جوية في منطقة تدمر «٤ - T»، على بعد ٦٠ كيلومتراً شمال غربي مدينة تدمر باتجاه حمص. هذه القاعدة تعتبر ذات أهمية استراتيجية. تستخدماها إيران وروسيا أيضاً. لذلك كان يجب التنسيق مع روسيا أو الحذر بالتصاب روسيا من الغارة، أي تحتاج إلى دقة شديدة حتى لا تصاب الطائرات أو بطاريات الصواريخ الروسية.

وحتى على مستوى إيران وسوريا، تعتبر الغارة هنا «دقيقة جداً وحذرة جداً»، إذ إن شبكة الدفاعات السورية قوية وضخمة، بل تعتبر من أقوى الدفاعات الجوية في المنطقة. فإذا كان الهدف الإيراني السوري تحقيق ارتفاع على المستوى المعنوي، فيجب أن يكون الرد الإسرائيلي قوياً يحدث ميزان رعب مناسباً، بحسب مصادر في تل أبيب. وهكذا، نجحت الضربات الإسرائيلية. لكن المضادات السورية أحدثت شرخاً في الأهداف الإسرائيلية عندما تمكنت من إسقاط إحدى الطائرات الإسرائيلية المغيرة. وكانت هذه طائرة حديثة من طراز «إف ١٦ آي» التي يطلق عليها بالعبرية اسم «صوفاً»، أي «العاشرة».

وتعتبر أحدث طائرة من نوعها في إسرائيل. ويفسر إسرائيليون إسقاطها بـ«ضربة موجعة». ومن التحقيقات الأولية يتركز الشك في أن قائدتها تصرفوا بشيء من الاستخفاف واللامبالاة وحتى العنجمية. وكما هو معروف فقد حرص الطياران على السقوط في إسرائيل وهبطا بالمظلة، وأصيبا بجرح بالغة. وفي وقت لاحق تبين أن طائرة أخرى من طراز «إف ١٥» أصيبت وقام قائدها بالهبوط اضطرارياً في قاعدة عسكرية صغيرة بالشمال.

لكن الأهم من ذلك هو أن إيران ردت مباشرة على إسرائيل، وبهذا أقدمت على فعلين: الأول، الرد على الغارات الإسرائيلية بنجاح. الثاني أنها دخلت على طريق مواجهة مباشر مع إسرائيل. الأول هو رسالة لإسرائيل بأن غاراتها لن تكون في المستقبل مجرد نزهة آمنة. الثاني موجهة لإسرائيل والولايات المتحدة وروسياً «بأن إيران لن تسمح بأن تصبح «كييس خبيثات» لإسرائيل مثل سوريا وقطاع غزة، متى تشاء تتصف مواقعها بلا حساب. وهناك رسالة ثالثة موجهة لدمشق أيضاً، مفادها بأن المطلب الإيراني بإقامة قاعدة بحرية في سوريا له ما يبرره لصالح الطرفين، السوري والإيراني، علماً بأن النظام السوري متعدد في هذه الخطوة ولم يوافق عليها بعد.

الناطق العسكري الإسرائيلي الرسمي، العقيد رونين مينيليس، استخدم كلمات حادة في تعليقه على الموضوع، إذ قال في بيانه الرسمي: «إيران تجر المنطقة كلها إلى مغامرة وستدفع ثمن ذلك». وقد فسرت كلمته «ستدفع»، بأنها تهديد بقدوم ضربات أخرى.

وهذا التهديد جاء بمثابة دعوة لروسيا والولايات المتحدة: «امسكوني». وهي تتوقع أن تسعى روسيا للتدخل بينها وبين دمشق وطهران لوضع قواعد جديدة للتعامل. وفي الوقت نفسه، تحاول لفت نظر الإدارة الأمريكية وتنتظر رد فعلها. فهل ستكون مثل أيام إدارة الرئيس باراك أوباما «دعوة الأطراف إلى الهدوء والانضباط» أم تتخذ موقفاً حاداً مناصراً لإسرائيل يمنحها «بطاقة مفتوحة» لأن تضرب إيران وربما تكون شريكة لها في ذلك.

في إسرائيل، يقولون إن المتوقع هو أن تهدأ الجبهة الآن بعد هذه الضربات المتبادلة، ليترك المجال للعمل дبلوماسي. لكن هناك قناعة أيضاً بأن الأمور باتت على حافة منزق، أي شيء خفيف يمكن أن يدهوره أكثر.

هل يؤدي التصعيد إلى نسخة سورية من القرار؟! ١٧٠١

## عوامل المواجهة الإيرانية - الإسرائيلية على الأرض السورية باتت واضحة

صحيفة (الشرق الأوسط) ٢٠١٨/٢/١٠:

لندن: إبراهيم حميدي: عوامل المواجهة الإيرانية - الإسرائيلية على الأرض السورية باتت واضحة في الفترة الأخيرة. وكان السؤال وراء الجدران: متى تحصل المواجهة؟ كيف؟ وما حدود التصعيد؟ وليس سراً أن سوريا تحولت إلى ساحة صراع دولي وإقليمي. وخلال أسبوع أسقطت أربع طائرات وجرت خمسة صراعات خارجية في سوريا، إذ أسقط معارضون قاذفة روسية في ريف إدلب الأسبوع الماضي، وقصفت قاذفات أمريكية موالين للقوات الحكومية السورية شرق نهر الفرات، وأسقط مقاتلون كرد مروحية تركية قرب عفرين شمال حلب، وأسقط إسرائيليون طائرة «درون» فوق الجولان، ودمرت مضادات انتلقت من أراضٍ سورية طائرة «إف - ٦٤» إسرائيلية، لأول مرة من سنوات طويلة.

صحيح أنه لا يمكن تجاهل المعارك الأخرى، لكن التصعيد الإسرائيلي - الإيراني كان متوقعاً، وهنا عوامل حصوله:

### تنفيذ «هدنة الجنوب»

- في يوليو (تموز) أعلن عن اتفاق بين الرئيسين دونالد ترامب وفلاديمير بوتين في هامبورغ على اتفاق «خفض التصعيد» جنوب غربي سوريا، وتضمن «عدم وجود قوات غير سورية» في مناطق «هدنة الجنوب» السوري في درعا والقنيطرة والسويداء، ما يعني إبعاد تنظيمات تدعمها إيران و«حزب الله» عن حدود الأردن وخط فك الاشتباك في الجولان.

- بعد مرور أشهر، لم تنفذ روسيا بنود الاتفاق. وعلى هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ في دافاو فيتنام، توصل وزيرا الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون والروسي سيرغي لافروف إلى اتفاق أعلن باسم الرئيسين ترامب وبوتين في ١١ نوفمبر (تشرين الثاني) تضمن عناصر، بينها أهمية «خفض التصعيد» في جنوب سوريا قرب حدود الأردن وإسرائيل باعتباره «خطوة مؤقتة» للحفاظ على وقف النار.

- رحب الرئيسان ترامب وبوتين بمذكرة تفاهم جديدة أمريكية - روسية - أردنية وقعت في عمان. وكان مخططاً أن تعزز هذه المذكرة نجاح مبادرة وقف النار لتشمل «الخفض والقضاء النهائي على وجود القوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب من المنطقة لضمان سلام أكثر استدامة»، في إشارة إلى عناصر الميليشيات الإيرانية و«حزب الله» المنتشرة بين دمشق وحدود الأردن والجولان المحتل. وتأسس مركز الرصد في عمان لتنفيذ ذلك.

- نشرت روسيا ١٢ نقطة مراقبة وعناصر شيشانية لتنفيذ اتفاق «خفض التصعيد» بعمق خمسة كيلومترات في منطقة «خفض التصعيد». لكن ذلك، لم يوقف العمليات العسكرية إذ تقدمت قوات الحكومة و«حزب الله» وسيطرت على منطقة بيت جن بين دمشق والقنيطرة. عندما راجع أمريكيون نظارتهم الروس، قالوا إن «الجيش السوري يتقدم وهو الذي يجب أن يسيطر على المنطقة».

- في ٢٩ يناير (كانون الثاني) زار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، موسكو، والتقي بوتين ضمن سلسلة من لقاءات متكررة بينهما بدءاً من التدخل العسكري المباشر الروسي في سوريا نهاية ٢٠١٥. وعرض نتنياهو، بحسب المعلومات، الأمور المقلقة لتل أبيب، وشملت: «وجود أربعة مصانع إيرانية في سوريا ولبنان، وانتشار حزب الله وميليشيات إيرانية قرب خط فك الاشتباك في الجولان، وعدم تنفيذ بنود اتفاق خفض التصعيد الأمريكي - الروسي - الأردني».

- اتفق نتنياهو وبوتين على عقد اجتماعات بين مجلسي الأمن القوميين في تل أبيب، الأمر الذي حصل في ٣٠ من الشهر الماضي، لـ«الخروج بخطة لتناول مشاغل عسكرية وأمنية وكيفية تنسيق العمليات بحيث تواصل إسرائيل هجماتها ضد أهداف إيرانية من دون اعتراض روسي خصوصاً في ضوء سيطرة الجيش الروسي على المنظومة الجوية السورية ونشر منظومتي (إس - ٤٠٠) في سوريا».

- أجرى الجيش الإسرائيلي في الفترة الأخيرة مناورات ضخمة قرب حدود سوريا. وأرسلت رسائل سرية وعلنية إلى موسكو بضرورة إبعاد «حزب الله» وإيران عن الحدود. ونشرت وسائل إعلام تقارير عن إقامة إيران قاعدة بين دمشق والجولان. وبعد الاتفاق الأمريكي - الروسي، أعلن الإسرائيليون أنهم يريدون أن تبقى أيديهم حرّة لضرب «أهداف إيرانية» في سوريا. بالفعل، شنت إسرائيل غارات على موقع قرب دمشق بينها الكسوة ومركز البحوث العلمية في جمرايا.

- كرر مسؤولون إسرائيليون في لقاءات سرية مع مسؤولين غربيين، أن «الحرب المقبلة ستكون غير مسبوقة وسيتم التعامل مع جنوب سوريا وجنوب لبنان على أنها جبهة واحدة». كما جرت تجارب لإخلاء إسرائيليين في الشمال حيث يوجد نحو مليون شخص تحت عرضة لهجمات من تسعة آلاف صاروخ.

### تصعيد إيراني

بحسب معلومات، فإن طهران أبلغت أكثر من دولة غربية بوجود رابط بين وجود «حزب الله» وتنظيمات تابعة لها في الجولان وجنوب سوريا، وبين مصير الاتفاق النووي والقرار الذي ينوي الرئيس ترمب اتخاذه في الأسابيع المقبلة. وقال مسؤول غربي: «هناك أربعة بنود على الطاولة: انتشار حزب الله في الجولان، وانتشار ميلشيات إيرانية في الجنوب، والسلاح الثقيل الموجود في الجنوب، ومصانع الأسلحة الإيرانية قرب دمشق»، لافتاً إلى أن طهران تستخدم هذه الأمور «ورقة للضغط على واشنطن، وأنها أيضاً بعثت رسالة أخرى لدى تسهيل وصول قادة ميلشيات إلى جنوب لبنان للقول بأن خط الإمداد موجود من العراق إلى الجنوبيين السوري واللبناني». أضيفت إلى ذلك، عوامل تتعلق بالتصعيد الإسرائيلي - اللبناني إزاء «الجدار الحدودي» والخلاف حول استثمار الغاز والنفط في المياه الإقليمية.

### الدبلوماسية

تردد في أوساط دبلوماسية في الفترة الأخيرة احتمال حصول تصعيد عسكري في سوريا قد يؤدي إلى استثماره لإنجاز قرار «١٧٠١ سوري». وكما حصل بعد حرب ٢٠٠٦ بصدور قرار دولي نظم وجود «حزب الله» في الجنوب وأعطاه نفوذاً سياسياً أكثر في بيروت، هناك تفكير لدى بعض الدبلوماسيين بإمكان قيام روسيا وأمريكا، خصوصاً أن وزير الخارجية الأمريكي ريكاردو تيلرسون يزور بيروت ضمن جولة شرق أوسطية، بالإفادة من التصعيد العسكري للوصول إلى «قواعد اشتباك» جديدة جنوب سوريا تتعلق بانتشار «حزب الله» وفصائل تدعمها إيران وسلاحها، إضافة إلى مصير اتفاق «فك الاشتباك» في الجولان وعمق انتشار «القوات الدولية لفك الاشتباك» (إندولف) ومهماتها وسلاحها بين الجولان ودمشق.

لم يكن ممكناً للمضادات الجوية أن تنطلق ضد «إف - ١٦» أغارت على قاعدة «تي فور» الخاضعة لإدارة روسية - إيرانية وسط سوريا من دون علم قاعدة حميميم. ولم يكن للطيران الإسرائيلي الإغارة على ١٢ موقعاً في سوريا من دون علم قاعدة حميميم. الواضح، أن موسكو تضع نفسها بالوسط بحثاً عن لعب دور الوسيط بين أطراف عديدة ومصالح متناقضة، كما هو الحال في مناطق أخرى شمال سوريا وشرقها.

# تقرير أمريكي: على واشنطن ردع تركيا فوراً

موقع "ديفينس وان" الأمريكي: ٢٠١٨/٢/١١

كتبت ميغان بوديت، في موقع "ديفينس وان" الأمريكي، أنه على الولايات المتحدة التدخل الآن لوقف العمليات العسكرية التي تشنها تركيا في سوريا، مشيرة إلى أن واشنطن مخطئة في إسترضاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والسماح له بالتدخل العسكري في شمال سوريا.

في مواجهة غزو تركيا لعفرين، على الولايات المتحدة حظر الأسلحة إلى تركيا طالما أنها توظف وكلاء من تنظيم القاعدة وتعتمد إلى مهاجمة المدنيين الكرد وتعتبر كاتبة المقال، وهي مديرية التوعية بهيئة المعونة الكردستانية، أن هجمات تركيا الأخيرة على عفرين تكشف العديد من الحقائق الصعبة لصناع القرار الأميركيين، وفي مقدمها أن تركيا تتصرف منفردة بعيداً عن الولايات المتحدة وأوروبا وأعضاء الناتو الآخرين والتحالف الدولي ضد داعش، وذلك بداعي خوفها الشديد من حصول الكرد على الحكم الذاتي، لدرجة أنها مستعدة للتعاون مع الجماديين في سبيل وقف طموحات الكرد. ما يعني أن تركيا باتت على خلاف مع جميع اللاعبين الرئيسيين الآخرين في الحرب السورية.

## نتائج عكسية

وتشير الكاتبة إلى محاولات المسؤولين الأميركيين إضفاء الشرعية على الهجمات التركية في عفرين واعتبارها مبررة من منطلق الحفاظ على المصالح الأمنية التركية، ولكن الولايات المتحدة مخطئة في هذا الشأن لأن التدخل التركي يقود إلى نتائج عكسية. في بينما تدعي تركيا أنها تقوم بالدفاع عن نفسها، فإن عفرين لم تشكل أي تهديد ضد تركيا، كما أن أردوغان أعلن بنفسه أن هذه العملية العسكرية تستهدف تغيير التركيبة الديمغرافية لعفرين وإزالة الأغلبية الكردية.

وتوضح الكاتبة أن الولايات المتحدة لن تتحقق مكتسبات من السماح لتركيا بمواصلة قصف عفرين دون عقاب، وإذا نجحت تركيا في حملتها العسكرية وأقامت "المنطقة العازلة" التي تقترحها، فإن ذلك سيقود إلى تمكين داعش والقاعدة، وإطالة أمد الحرب وتشريد الآلاف، فضلاً عن العديد من النتائج الأخرى التي ستؤدي إلى زعزعة الاستقرار.

## معاقبة تركيا

ومن أجل منع هذه الخسائر، تحض الكاتبة الولايات المتحدة على وضع سياسة شاملة لمعاقبة تركيا على أفعالها وحماية المدنيين في عفرين وتعزيز الشراكة الأمريكية مع قوات سوريا الديمقراطية في المنطقة، وترتکز هذه السياسة على ثلاثة خطوات، أولها أن تقوم الولايات المتحدة بإدانة الهجمات التركية بشكل كامل وتوضيح رفض التسامح مع المزيد من التوغل التركي في عفرين، خاصةً في ظل الانتهاكات التي ترتكبها تركيا ضد المدنيين، فحسب مجلس الصحة في عفرين، تسببت الغارات التركية في قتل ١٤٨ مدنياً وإصابة ٣٦٥ آخرين، فضلاً عن تشريد الآلاف من ديارهم.

## عقوبات على تركيا

أما الخطوة الثانية، حسب الكاتبة، فتتمثل في فرض عقوبات مادية ضد تركيا، إذ إن الولايات المتحدة أكبر مورد أسلحة إلى تركيا. وفي مواجهة غزو تركيا لعفرين، على الولايات المتحدة حظر الأسلحة إلى تركيا طالما أنها توظف وكلاء من تنظيم القاعدة وتعتمد إلى مهاجمة المدنيين الكرد.

وعلاوة على ذلك، يمكن للولايات المتحدة فرض عقوبات محددة ضد القيادات التركية المسؤولة عن تخطيط وتنفيذ العمليات العسكرية في عفرين.

### دعم الكرد

وترى الكاتبة أن الخطوة الثالثة هي زيادة مساعدات الولايات المتحدة لقوات سوريا الديمقراطية وإمداد القوات الموجودة قرب عفرين بالأسلحة اللازمة للدفاع عن نفسها ضد الهجمات التركية، خاصة بالأنظمة المضادة للطائرات والدبابات.

وتحتتم الكاتبة بتأكيد أن تبني الولايات المتحدة للسياسة المقترحة سيكشف للمجتمع الدولي أن تركيا تشن عدواناً غير مبرر ضد السكان المدنيين في عفرين لتحييد السلطة السياسية الكردية، وأن استمرار التدخل العسكري التركي سيجعل المتطرفين المدعومين من تركيا يكسبون المزيد من الأراضي ويصرّف انتباه التحالف الدولي عن محاربة داعش، ولذلك يجب على الولايات المتحدة التدخل الفوري لوقف تركيا ودعم الاستقرار في سوريا.

## الكاتب بيرنارد هنري يدعو المجتمع الدولي لجازر أردوغان بحق الكرد

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٢/١١

دعا الكاتب الفرنسي الشهير، بيرنارد هنري ليفي، المجتمع الدولي إلى الوقوف في وجه وحشية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مشيراً إلى أنه يشن حملة تطهير عرقي قاسية ضد الكرد في شمال سوريا.

وقال ليفي في مقال بصحيفة وول ستريت جورنال، الخميس، إن الكرد الذين شكلوا حائط الصد في ردع تنظيم داعش، تجري مطاردهم من أردوغان، الذي وصفه الكاتب بأنه حارس أبواب الجحيم الذي يحول بلده إلى أداة لابتزاز الغرب، ولكن في مواجهة سخرية أردوغان، يتصرف المجتمع الدولي مثل القرود الثلاثة الذين لا يرون ولا يسمعون ولا يتكلمون عن الشر.

وأضاف أن الدبلوماسيين الغربيين مكتوفون عن استشهاد المقاتلين الكرد، إنهم يغطون أذنيهم حتى لا يسمعوا مدفعة السلطان الجديد في عملية التطهير العرقي التي يسميها "عملية غصن الزيتون"، كما يضعون أياديهم على أفواههم وكأن لا شيء يحدث في عفرين بحق السكان الكرد.

وتتابع الكاتب الفرنسي قائلاً إن هذا الموقف هو الحكاية الأبدية الكلاسيكية بين الديمقراطيات القوية التي تخون الضعيف، فتركيا تقوم من جانب بالتعاون مع التحالف الأطلنطي وفي الوقت نفسه تقوم بتصفية أفضل حلليف للناتو في الحرب ضد داعش. وعلاوة على ذلك، نشرت أنقرة أشد المتطرفين شناعة، ومنحthem المرتبات قبل أن ترسلهم سرا إلى القتال.

ويحذر بيرنارد ليفي إنه ما لم يعود الغرب إلى فطنته، فإن عام ٢٠١٨ سيكون عاراً أبداً باعتباره العام الذي أسقطت فيه تركيا ستاراً حديداً على الشعب الكردي، ويدعو أوروبا إلى ضرورة وقف المفاوضات حول انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وأن يتم حل اللجنة البرلمانية المشتركة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا التي لا تزال تعمل داخل البرلمان الأوروبي، وطرد تركيا من المجلس الأوروبي وإعادة فتح تساؤل جدي في مسألة ما إذا كانت تركيا تنتهي إلى الناتو.

## **مرتزقة داعش والنصرة يشاركون الجيش التركي في الهجوم على عفرين**

**وكالة أنباء هاوار: ٢٠١٨/٢/١١**

يشارك العديد من عناصر مرتزقة داعش وجبهة النصرة إلى جانب قوات جيش الاحتلال التركي في الهجوم على عفرين.

وتظهر يومياً العديد من الأدلة والوثائق على العلاقة الوثيقة بين دولة الاحتلال التركية ومرتزقة داعش والنصرة، حيث تؤكد المعلومات إن العشرات من عناصر مرتزقة داعش والنصرة يقاتلون إلى جانب جيش الاحتلال التركي في عفرين بعد أن انضموا إلى مجموعات مرتزقة أخرى.

وكالة أنباء هاوار تنشر تفاصيل ومعلومات عن عدد من مرتزقة داعش والنصرة ممن يشاركون إلى جانب جيش الاحتلال التركي في الهجوم على عفرين.

والمعلومات التي حصلت عليها وكالتنا هي على الشكل الآتي:

### **مهند أسعد فلاح**

مهند أسعد فلاح المعروف باسم أبو مصطفى من أهالي حي الوعر في محافظة حمص. انضم إلى المجموعات المرتزقة عام ٢٠١٢، وانضم فيما بعد إلى مرتزقة داعش في محافظة حمص. بتاريخ ٩ كانون الأول عام ٢٠١٥ انسحبت المجموعات المرتزقة من محافظة حمص، وانتقل مهند إلى إدلب ومن هناك انتقل إلى الرقة، حيث واصل عمله مع مرتزقة داعش.

وبعد هزيمة مرتزقة داعش في الرقة فر مهند إلى تركيا ومن هناك انتقل إلى ريف محافظة حلب لينضم إلى مجموعة مرتزقة تدعى "جيش النخبة" وهو الآن يقاتل ضد قوات سوريا الديمقراطية في ناحية ببلبي في مقاطعة عفرين.

### **علي جندل**

علي جندل من أهالي حي الصاخور في محافظة حلب، انضم عام ٢٠١٢ إلى مجموعة مرتزقة تدعى "أحرار الصاخور". وفي عام ٢٠١٤ انضم إلى مرتزقة داعش حيث عمل في مشفى العيون. ومن ثم انتقل إلى قرية حرستان، ومع هزيمة داعش في المنطقة، انضم علي إلى مجموعة مرتزقة "نور الدين الزنكي" وقاتل معهم في جبهة حندرات.

وبعد انسحاب المرتزقة من حلب، فر علي إلى تركيا، وقبل أن تبدأ قوات جيش الاحتلال التركي والمجموعات الإرهابية التابعة له هجومها على عفرين، عاد علي جندل إلى سوريا وانضم إلى مرتزقة "لواء السلطان مراد" للمشاركة في الهجوم على عفرين.

### **سعد شوبك**

سعد شوبك المعروف باسم أبو البراء، من قرية كفر نايا في ريف حلب الشمالي. عندما دخل مرتزقة داعش إلى قريتهم عام ٢٠١٣، انضم إليهم سعد شوبك. وبقي يقاتل في صفوفهم حتى بعد انسحاب داعش من ريف حلب الشمالي. ومع بدء الهجوم التركي على عفرين انضم سعد شوبك إلى مرتزقة "جيش النخبة" ويعمل الآن ضد قوات سوريا الديمقراطية في ناحية ببلبي.

### **محمد جمعة الغول**

محمد جمعة الغول من حي كرم الجبل في مدينة حلب، انضم إلى مرتزقة "لواء المنتصر" في مدينة مارع. وفي عام ٢٠١٢ انضم إلى جبهة النصرة في حلب، وبعد انسحاب المرتزقة من حلب انضم محمد الغول إلى مرتزقة "لواء المنتصر" ويعمل ضد قوات سوريا الديمقراطية في جبهة قرية خليل في عفرين.

وكانت وكالتنا قد نشرت في وقت سابق أسماء ٢١ عنصراً من مرتزقة داعش يشاركون جيش الاحتلال التركي في هجماتهم على عفرين.

# حان وقت تفكيك الفوضى في سوريا- كيف؟

\*ديفيد أكناطيوس

## التخلّي عن الشريك الكردي غلطة فادحة

صحيفة (واشنطن بوست) : ٢٠١٨/٢/١١

ترجمة قاسم مكي: يوم الأربعاء (٧ فبراير) كان غريباً ومخيفاً في سوريا، حتى بمقاييس الشرق الأوسط. ففي وقت مبكر عقب انتصاف النهار كان القادة العسكريون الأميركيون الموشكون على الانتصار على داعش يقفون في نقطة مراقبة عند قمة تل في منبج. شكا هؤلاء القادة من نيران «مضائق» تطلّقها قوة من المعارضة تساندها تركيا حليفتنا في الناتو على شركائهم الكرد السوريين، ثم بعد ساعات قليلة لاحقاً وعلى مبعدة حوالي ١٠٠ ميل إلى الجنوب الشرقي قصفت قوات برية يساندها النظام السوري مركز قيادة للمقاتلين الكرد السوريين وشركائهم من قوات العمليات الخاصة الأمريكية ويبعد بخمسة أميال شرق الفرات وربما قرب حقول النفط السورية. وقد رد التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة على القصف بضربات جوية.

ولم تقدم القوات الأمريكية أية تفاصيل. لكن من المعلوم أن القوات الروسية تدعم النظام السوري في منطقة دير الزور. استمر القتال حتى المساء. ومن الممكن أن يشكل تصعيدها كبيراً للحرب في منبج. الدرس المستفاد على كلا الجبهتين أن ميدان القتال هذا شديد الانتظاظ وأنه ينزلق على نحو خطر نحو صراع أوسع نطاقاً. لقد ظلت أمريكا وتركيا كلتاهم تتجهان على مهل نحو صدامهما وذلك منذ أن قررت الولايات المتحدة تدمير داعش قبل ثلاثة أعوام ونصف. لقد كان الشريك السوري الوحيد القادر على القيام بالمهمة هو الكرد الذين أسموا أنفسهم قوات سوريا الديمقراطية.

غضبت تركيا من ذلك بدعوى أن الجماعة الكردية «إرهابية»، لكن أنقرة لم يكن بمقدورها أبداً تقديم بديل يتسم بالصدقية لدحر داعش.

لذلك مضت الولايات المتحدة في تنفيذ خطتها. وحين دخل الروس المعممة في عام ٢٠١٥ حاولت الولايات المتحدة إنشاء خطوط (تنسيق) واضحة لتجنب الصدام (غير المقصود) مع القوات الروسية. لكن اتضح أن ذلك العمل دقيق وغير مضمون. لكن مثل هذا التنسيق أكثر ضرورة الآن قياساً بأي وقت مضى. كيف يمكن للولايات المتحدة تفكيك هذه الفوضى كي تستكمّل مهمتها ضد داعش؟ تحتاج أمريكا إلى «حوار» وإلى «التراجع عن التصعيد» مع تركيا، حسبما أوضح الفريق بول فنك، قائد القوات الأمريكية في سوريا والعراق.

لقد حذر من أن «الحملة العسكرية ضد داعش تتباطأ» وأن الهدوء قد «يمكن هؤلاء الناس من الفرار إلى تركيا ومن ثم إلى أوروبا». كان «فنك» يتحدث إلى المراسلين في منبج عند نقطة مراقبة تحرسها قوات سوريا الديمقراطية. وعلى مبعدة ميل ونصف يمكنك أن ترى الساتر الترابي المحدد للموضع الأمامي للثوار الذين تدعمهم تركيا.

وعند حوالي ٤٠ ميلاً إلى الغرب من هناك توجد منطقة كردية اسمها عفرين ظلت الطائرات والمدفعية التركية تتصفها منذ أواخر الشهر الماضي. لقد فعلت القوات الخاصة الأمريكية العجائب هنا” فقد تعاونت مع قوات سوريا الديمقراطية وقضت على سيطرة داعش على شرقي سوريا.

لكننا نقترب من نهاية ما يمكن أن تفعله القوة العسكرية (ما هو في مقدورها)، والخطوة التالية تتطلب الدبلوماسية.

الأمر المشجع أن مستشار الأمن القومي الأمريكي «مكماستر»، سيتوجه إلى أنقرة هذا الأسبوع. ومن الحصافة أن يعتبر الأزمة مع تركيا فرصة مواتية، ويشرع في محادثات هادئة، يمكن أن تقود إلى مصالحة نهائية بين المصالح التركية والأمريكية. ومن جهة أخرى تقدم منبج بياناً عملياً على كيفية تغيير مسار المعركة ضد داعش بواسطة الولايات المتحدة وشركائها في قوات سوريا الديمقراطية وأيضاً كيف سيبدو التعافي في مرحلة ما بعد داعش.

كانت مرات المشاة في شارع الجلاء في قلب بلدة منبج مزدحمة بالمتسوقين يوم الأربعاء الماضي، مما جعل السير وسط الشارع أسهل منه في جانبيه.

وفي متجر صغير يبيع عطور الكولونيا الرجالية يتذكر فواز غانم أن ما يفضله مقاتلو داعش كان عطراً من المسك، وتكتظ المتاجر بالمتسوقين داخل السوق المسقوفة التي كانت داعش في الماضي تجهز داخلها السيارات المفخخة. تشتري النساء من هذه المتاجر فساتين ملونة تلمع بالترتر البراق وسراويل الجينز الممزق.

وربما أن البقعة الأكثر إشراقاً في هذه البلدة المحررة هي مدرسة البنات التي عادت إليها طالباتها بعد سنوات من الاختباء من داعش. طالبات المرحلة الثانوية تحدثن أثناء درس اللغة الفرنسية بحميمية عن خططهن للمستقبل. كن يضعن مساحيق على وجوههن ويرتدبن فساتين بهيجة.

ومن بينهن فتاة اسمها عائشة كانت ترتدي حجاباً وردية. لا يوجد شيء في الشرق الأوسط هو بالضبط مثلما يبدو عليه في الظاهر. فكل انتصار يفتح الباب على مشكلة جديدة.

لكن ليست هناك عقبة لا يمكن اجتيازها، كما توحى بذلك اللغة الميالة للقتال. في يوم الأربعاء حين كانت القوات التي تدعها تركيا تطلق النار على نقطة المراقبة التابعة لقوات سوريا الديمقراطية، انتظمت عشرات الشاحنات في صف طويل للعبور من منبج إلى المنطقة التي تسيطر عليها تركيا. كما سمح النظام السوري لمتظاهرين كرد بعبور منطقة تابعة له للوصول إلى عفرين.

ولاحقاً في نفس اليوم، كانت القوات المناصرة للنظام تهاجم الكرد في أماكن أخرى.

وفي الأثناء وفيما كان الساسة الأتراك يزملرون في وجه أمريكا، وكان العسكريون الأتراك والأمريكيون يواصلون اتصالاتهم المعتادة.

لقد كانت القوات السورية الكردية شريكاً شجاعاً لأمريكا لكن أيضاً كان شريكاً غير مريح. وسيكون التخلّي عنها غلطة فادحة. لكن سيكون من الخطأ أيضاً ترك هذا الصراع المتعدد الرؤوس (المعقد) يواصل احتدامه. لقد أوفت القوات الأمريكية بمهمتها في سوريا. وحان الآن وقت الدبلوماسية الحاذقة والسديدة.

# داعش بالرزي التركي في عفرين !

\*هاني الظاهري

عكااظ السعودية : ٢٠١٨/٢/١١

ما زال كثيـر من المـحلـلـين المـتابـعـين لـأـخـبـارـ تنـظـيم داعـش يـتسـاءـلـون مـنـذـ تـحرـيرـ الموـصـلـ والـرـقـةـ عنـ كـيفـيـةـ اـختـفـاءـ مـعـظـمـ مـقاـتـلـيـ التـنـظـيمـ فـجـأـةـ وـكـانـ الـأـرـضـ اـنـشـقـتـ وـابـتـلـعـتـهـمـ دونـ أـنـ يـلـحـظـهـاـ أحدـ.

هـذاـ الاـختـفـاءـ الدـرـاـمـاـتـيـكـيـ لـأـعـدـادـ كـانـتـ تـقدـرـ فيـ بـعـضـ التـحـلـيلـاتـ بـ ٤٠ـ أـلـفـ مـقاـتـلـ،ـ فـتـحـ الـبـابـ لـتـكـهـنـاتـ وـنـظـرـيـاتـ عـدـةـ مـنـ أـبـرـزـهـاـ مـاـ يـتـحدـثـ عـنـ عـقـدـ صـفـقـاتـ سـرـيـةـ ضـخـمـةـ بـمـئـاتـ مـلاـيـنـ الدـوـلـارـاتـ بـيـنـ أـطـرافـ سـيـاسـيـةـ وـعـسـكـرـيـةـ دـولـيـةـ مـنـ جـهـةـ وـقـيـادـاتـ التـنـظـيمـ مـنـ جـهـةـ أـخـرـىـ اـنـتـقـلـ بـمـوجـبـهـاـ مـقاـتـلـوـ التـنـظـيمـ الإـرـهـابـيـ إـلـىـ دـوـلـ مـجاـوـرـةـ لـلـعـرـاقـ وـسـوـرـيـةـ مـثـلـ إـيـرـانـ وـتـرـكـيـاـ،ـ أـوـ دـوـلـ بـعـيـدةـ مـثـلـ لـيـبـيـاـ وـالـصـومـالـ عـنـ طـرـيقـ رـحـلـاتـ جـوـيـةـ وـبـحـرـيـةـ مـرـتـبـ لـهـاـ.

يـعـرـفـ كـثـيـرـ مـنـ الـمـتـابـعـينـ لـلـشـائـنـ السـوـرـيـ وـالـعـرـاقـيـ أـنـ الـجـنـوبـ التـرـكـيـ كـانـ يـمـثـلـ مـحـطةـ رـئـيـسـيـةـ وـمـعـبـراـ بـشـرـيـاـ وـتـجـارـيـاـ لـلـدـوـاعـشـ نـحـوـ سـوـرـيـةـ وـالـعـرـاقـ وـالـعـكـسـ مـنـذـ عـامـ ٢٠١٣ـ،ـ وـقـدـ كـشـفـتـ مـذـكـرـةـ أـعـدـتهاـ الـنـيـابـةـ الـعـامـةـ فيـ أـنـقـرـةـ نـهـاـيـةـ أـغـسـطـسـ عـامـ ٢٠١٦ـ عـنـ رـسـالـةـ بـعـثـ بـهـاـ زـعـيمـ دـاعـشـ فيـ مـدـيـنـةـ غـازـيـ عـنـتـابـ «ـيـونـسـ درـمـانـ»ـ إـلـىـ «ـالـهـامـلـيـ بـالـيـ»ـ الشـهـيرـ بـزـعـيمـ دـاعـشـ التـرـكـيـ،ـ تـشـيرـ إـلـىـ أـنـ مـقاـتـلـيـ التـنـظـيمـ وـالـمـتـعـاطـفـينـ مـعـهـ يـصـلـوـنـ إـلـىـ «ـغـازـيـ عـنـتـابـ»ـ مـنـ شـتـىـ بـقـاعـ الـعـالـمـ عـبـرـ الـطـرـقـ الـبـرـيـةـ أـوـ الـجـوـيـةـ،ـ وـبـقـوـنـ لـفـرـاتـ فيـ الـبـيـوتـ وـالـمـخـابـيـنـ الـخـاصـةـ بـالـتـنـظـيمـ وـمـنـ ثـمـ يـنـتـقـلـوـنـ إـلـىـ الـأـرـاضـيـ السـوـرـيـةـ،ـ وـقـبـلـ ذـلـكـ أـكـدـ مـنـدـوـبـ روـسـيـاـ الدـائـمـ لـدـىـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ فـيـتـالـيـ تـشـورـكـينـ أـنـ الـقـسـمـ أـكـبـرـ مـنـ تـهـرـيـبـ النـفـطـ الـذـيـ يـوـفـرـ لـتـنـظـيمـ دـاعـشـ نـحـوـ مـلـيـونـ دـولـارـ يـوـمـيـاـ يـمـرـ عـبـرـ تـرـكـيـاـ،ـ شـارـحـاـ فـيـ جـلـسـةـ مـجـلـسـ الـأـمـنـ يـوـمـ ١٧ـ دـيـسـمـبـرـ ٢٠١٥ـ تـفـاصـيلـ مـثـيـرـةـ عـنـ تـهـرـيـبـ نـفـطـ «ـدـاعـشـ»ـ عـبـرـ الـأـرـاضـيـ التـرـكـيـةـ،ـ كـمـ نـقـلـتـ مـصـادـرـ إـلـاعـامـيـةـ حـيـنـهاـ عـنـ النـائـبـ فـيـ الـمـعـارـضـةـ التـرـكـيـةـ عـلـىـ أـدـيـبـ أـوـغـلـوـ أـنـ دـاعـشـ باـعـواـ حـتـىـ مـنـتـصـفـ عـامـ ٢٠١٥ـ شـحـنـاتـ نـفـطـ خـامـ لـتـرـكـيـاـ تـقـدـرـ قـيـمـتـهـاـ بـنـحـوـ ٨٠٠ـ مـلـيـونـ دـولـارـ،ـ فـيـمـاـ اـتـهـمـتـ حـيـنـهاـ لـجـنـةـ الطـاـقةـ فـيـ الـبـرـلـانـعـرـاقـيـ عـلـىـ لـسـانـ رـئـيـسـهـاـ النـائـبـ آـرـيـزـ عـبـدـالـلـهــ تـرـكـيـاـ بـالـتـعـاوـنـ مـعـ التـنـظـيمـ الإـرـهـابـيـ فـيـ عـمـلـيـةـ تـهـرـيـبـ وـبـيـعـ النـفـطـ الـخـامـ.

ما سـبـقـ كـانـ حـتـىـ وـقـتـ قـرـيبـ يـضـعـ عـلـامـةـ اـسـتـفـهـاـمـ كـبـيرـةـ حـولـ الـعـلـاقـةـ الغـامـضـةـ بـيـنـ دـاعـشـ وـأـنـقـرـةـ،ـ وـأـمـسـ الـأـوـلـ فـقـطـ كـشـفـ تـقـرـيرـ نـشـرـتـهـ صـحـيـفةـ «ـاـنـدـبـندـنـتـ»ـ الـبـرـيـطـانـيـةـ،ـ عـنـ تـجـنـيدـ تـرـكـيـاـ لـمـقاـتـلـيـنـ مـنـ دـاعـشـ لـلـمـشـارـكـةـ فـيـ الـهـجـومـ عـلـىـ مـنـطـقـةـ عـفـرـيـنـ الـكـرـديـةـ شـمـالـ سـوـرـيـةـ،ـ نـاقـلـاـ عـنـ مـقاـتـلـيـنـ سـابـقـ فـيـ التـنـظـيمـ أـنـ الـجـيشـ التـرـكـيـ دـرـبـ هـؤـلـاءـ عـلـىـ تـغـيـيرـ تـكتـيـكـاتـهـمـ الـعـسـكـرـيـةـ،ـ بـحـيـثـ يـعـتـمـدـونـ أـسـالـيـبـ جـديـدةـ مـخـلـفـةـ عـنـ السـيـارـاتـ الـمـفـخـخـةـ وـالـهـجـمـاتـ الـاـنـتـهـارـيـةـ حـتـىـ لـأـتـهـمـ الـعـلـاقـةـ التـرـكـيـ دـاعـشـيـ وـتـشـيرـ اـنـتـقـادـاتـ الـقـوـيـ الـدـولـيـةـ وـمـجـلـسـ الـأـمـنـ.

وـلـأـنـ فـضـائـعـ الـعـلـاقـةـ التـرـكـيـةـ مـعـ دـاعـشـ لـمـ تـعـدـ تـأـتـيـ فـرـادـيـ أـعـلـنـتـ فـيـ ذاتـ الـيـوـمـ الـخـارـجـيـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ عـنـ فـرـضـ عـقـوبـاتـ جـديـدةـ عـلـىـ شـرـكـةـ «ـبـرـوـفـيـسيـونـيلـرـ إـلـكـتـرـونـيـكـ»ـ وـمـقرـهاـ تـرـكـيـاـ،ـ مـتـهمـةـ إـيـاـهـاـ بـتـقـدـيمـ دـعـمـ لـوـجـسـتيـيـ لـلـتـنـظـيمـ وـمـكـوـنـاتـ لـطـائـرـاتـ مـنـ دـوـنـ طـيـارـ..ـ وـالـحـقـ أـقـولـ إـنـ كـلـ الـمـعـطـيـاتـ السـابـقـةـ تـجـعـلـ مـنـ سـؤـالـ مـثـلـ «ـأـيـنـ اـخـتـفـيـ دـاعـشـ؟ـ»ـ نـكـتـةـ مـضـحـكـةـ لـأـكـثـرـ وـلـأـقـلـ!

## حلفاء الولايات المتحدة يشتبكون، والقتال ضد "داعش" يتعرّض

هيئة تحرير نيويورك تايمز: ٢٠١٨/٢/١١

في سياق بحثهما اليائس عن حليف إقليمي قوي في المعركة ضد تنظيم "داعش"، عملت إدارة ترامب وأوباما بشغف مع القوات الكردية في سوريا، على الرغم من أن حلفاء تلك القوات كانوا يشنون تمراً عبر الحدود في تركيا، الدولة الحليفة في الناتو.

والآن، أصبحت النجاحات التي حققتها الولايات المتحدة ضد "داعش" تحت التهديد بسبب الهجمات التي تشنها تركيا على الكرد السوريين. ويمكن لهذا الاشتباك، الذي كان الكثيرون يخشون اندلاعه منذ فترة طويلة، أن يثير حرباً أوسع نطاقاً ويفضي إلى تقسيم سوريا إلى مناطق نفوذ. وسوف يتطلب وقفه التزاماً دبلوماسياً من جميع الأطراف – الأمر الذي لم يحدث حتى الآن.

بدأت المواجهات قبل نحو أسبوعين، عندما عبرت القوات التركية الحدود إلى داخل سوريا وهاجمت القوات الكردية التي تسيطر على بلدة عفرين شمال غرب البلاد. ومنذ ذلك الحين، تصاعدت الأحداث" حيث هدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بنقل القتال إلى مدينة منبج التي يسيطر عليها الكرد، وحيث تتمرّز أيضاً قوات العمليات الخاصة الأمريكية. وهو يتحدث أيضاً عن طرد الكرد واستخدام المنطقة لإعادة توطين اللاجئين السوريين.

يهيمن الكرد، المعروفون باسم "وحدات حماية الشعب"، على قوات سوريا الديمقراطية، المنظمة المطلة الجامحة التي تتلقى التدريب والأسلحة والدعم الجوي من الولايات المتحدة. ويعتبر الأتراك أفراد هذه المنظمة إرهابيين لا يمكن فصلهم عن حزب العمال الكردستاني الذي شن حرباً انفصالية في تركيا منذ أكثر من ٣٠ عاماً. وفي حين تقلل المجموعة السورية من شأن صلاتها بحزب العمال في تركيا، ووجود اختلافات بين الجهتين، فإن الروابط توجد فعلاً. ومع أن للمجموعتين جذور مشتركة، فإن الخبراء يقولون إن الفرع السوري حافظ إلى حد كبير على وعد كان قد قطعه في العام ٢٠١٢ بعد تقديم الدعم المادي للكرد الأتراك الذين صنفتهم الولايات المتحدة وأوروبا رسمياً مجموعة إرهابية.

على الرغم من التعقيدات التي ينطوي عليها عمل الأميركيين مع مجموعة كردية بينما تشن مجموعة أخرى منهم تمراً ضد دولة حليفة في "الناتو"، فإن هذا القرار كان منطقياً. كانت تركيا مركزة على الإطاحة بالرئيس بشار الأسد في سوريا، حتى أنها رفضت مساعدة أمريكا في محاربة تنظيم "داعش". كما تركت حدودها مفتوحة على مصraعيها، مما مكن المقاتلين الأجانب من تضخيم صفوف التنظيم الإرهابي. ومن ناحية أخرى، أراد الكرد محاربة "داعش" الذي هدد قواتهم، وكانوا جيدين في ذلك.

شعرت تركيا بالقلق إزاء التعاون الأميركي مع القوات الكردية بعد العام ٢٠١٢، عندما أنشأت تلك القوات دويلة شبه حكم ذاتي في شمال شرق سوريا. ويريد الأتراك الآن منع الكرد من ربط ثلاثة جيوب يسيطرُون عليها على طول الحدود لتصبح منطقة كردية موحدة. وهم قلقون من أن هذا يؤدي هذا التوطيد إلى تشجيع المقاتلين الكرد في سوريا على مساعدة الحزب الكردي داخل تركيا.

وهي مخاوف مفهومة، لكن السيد أردوغان يجعل الأمور أكثر سوءاً بمحاجمة الكرد في سوريا، الأمر الذي قد يتسبب بتصاعد للنزعية القومية الكردية في المنطقة. ويشكل هذا الهجوم الأخير جزءاً من استراتيجية كان قد خطط لها منذ فترة طويلة من أجل حشد الدعم المحلي قبل انتخابات العام ٢٠١٩، والتي تعتمد بشكل كبير على تصوير الولايات المتحدة كعدو. وبذلت هذه الخطة بعد أن أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية خططاً لتشكيل قوة حدودية جديدة تتكون من ٣٠ ألف شخص وتدعيمها الولايات المتحدة في سوريا، وهو ما تعتبره تركيا محاولة لإقامة جيب كردي يمتد بالحكم الذاتي في سوريا.

وعندما ردت تركيا على هذه الخطوة بغضب، تنصل البيت الأبيض من هذه الخطط، وألمح إلى أنه بقصد تخفيف الدعم الأمريكي للكرد، لكن وزارة الدفاع قالت إن تشكيل قوة بقيادة كردية ما يزال قيد العمل. لإرضاء تركيا، أعطتها واشنطن الضوء الأخضر لشن هجومها على عفرين، مدعية أن الكرد في تلك المنطقة ليسوا حلفاء أمريكيين. لكنها حذرت من توغل مماثل في بلدة منبج، حيث يمكن أن يصبح الأتراك على تماش مع القوات الأمريكية هناك.

هذه الرسائل المختلطة تزرع الارتياح وتتفعل القليل لمنع تفاقم الصراع، سواء كان ذلك بطمأنة الأتراك أو بدعم الكرد. وقد أصبحت تركيا في ظل حكم الرئيس أردوغان الاستبدادي حليفاً لا يمكن الاعتماد عليه، والذي يثير المشاعر المعادية لأمريكا في الداخل ويذهب أقرب إلى روسيا باطراد. ولكن، مع وجود اقتصاد كبير، وجيش كبير وقاعدة عسكرية حيوية في إنجلترا، فإنه يجب جذب تركيا أقرب إلى الغرب بدلاً من تركها تفلت.

مع ذلك، تحتاج الإدارة الأمريكية إلى الكرد. وقد افترضت إدارة ترامب وأوباما دائمًا أنهما إذا أعطيا السيد أردوغان الحرية لشن حرب ضد الكرد في داخل تركيا، فإنه سيعطي أمريكا حرية العمل مع الكرد في سوريا. لكن هذا الافتراض كان متهالكاً بشكل أعمى، وأفضى إلى ترك واشنطن مع حليفين في الحرب، وبطريقة تخدم مصلحة الرئيس الأسد وداعميه "روسيا وإيران، فضلاً عن بقايا "داعش".

يجب على الولايات المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي دفع السيد أردوغان إلى استئناف محادثات السلام مع الكرد الأتراك، والتي تم تعليقها في العام ٢٠١٥. كما يجب طمأنة الرئيس التركي إلى أن قيام منطقة شبه مستقلة للكرد السوريين، الأقلية المهمشة هناك منذ فترة طويلة، لن يهدد بلاده ولن يؤثر على الكرد الأتراك. ويحتاج الكرد إلى الموافقة على تلك الشروط، والوعد باحترام معايير حقوق الإنسان، والسماح لغير الكرد بالعيش في منطقتهم، والقبول بحقيقة أن المنطقة لن تصبح دولة مستقلة.

بينما ينخرط الأتراك والكرد في المواجهة، يسعى الرئيس الأسد إلى إعادة تأكيد سيطرته على سوريا، في حين تناول كل من روسيا وإيران لضمان حصولهما على وجود ونفوذ دائمين في البلاد. وفي الوقت نفسه، وعلى الرغم من التزامها العسكري، فإن الولايات المتحدة تتخلى عن مسؤوليتها عن مستقبل سوريا السياسي. ولن ينتهي العذاب السوري الطويل أبداً طالما ظل القادة الذين يجب أن يروا قيمة في تعزيز الاستقرار الإقليمي، مستمرين في تمزيق البلد وتقطيع أوصاله.

## وَمَا هُوَ الْحَلُّ الْأَمْثَلُ لِصِيَدَةِ عَفْرِينِ؟

افتتاحية صحيفة (رأي اليوم) اللندنية : ٢٠١٨/٢/١١

إعلان الرئيس رجب طيب أردوغان اليوم السبت عن إسقاط مروحية تركية في عفرين ومقتل طياريها الإثنين خبر سار بالنسبة إلى الأتراك، يؤكد مخاوفهم من احتمال إطالة أمد هذه الحرب، وتزايد أعداد خسائرهم البشرية والمادية فيها.

بعد ٢٢ يوماً من دخول القوات التركية إلى هذه المدينة ما زالت المعارك تراوح مكانها، ولوحظ أن قصف الطائرات التركية لأهداف تابعة لقوات الحماية الشعبية قد توقف في الأيام الأخيرة تليه طلبات ونسائج روسية، الأمر الذي يطرح الكثير من التساؤلات حول جدوا دخول هذه الحرب في الأساس.

تركيا تعتبر قوات الحماية الشعبية امتداداً لحزب العمال الكردستاني الانفصالي، ولذا تتهمها بالإرهاب، وتخشى من تزايد قوتها، في ظل مشروع أمريكي يتحدث صراحةً عن دولة كردية شمال سوريا، تكون ثوátته قوات عسكرية قوامها ٣٠ ألف جندي مسلحين تسلیحاً جدياً.

الرئيس أردوغان تحدث قبل أسبوع عن عزمه كشف الجهة التي زودت هذه القوات بأسلحة وصواريخ مضادة للدروع جرى استخدامها في تدمير عربة مدرعة تركية ومقتل جميع جنودها السبعة، ولكنه لم يكشف عن هذه الجهة، ربما انتظاراً لوصول ريكس تيلرسون، وزير الخارجية الأمريكي، الذي سيزور أنقرة خلال أيام في إطار جولة شرق أوسطية.

الإدارة الأمريكية متمسكة بدعمها لوحدات الحماية الشعبية الكردية، ورفضت مطالب تركية بسحب قواتها من مدينة منبج المجاورة، على غرار ما فعلت روسيا في عفرين، الأمر الذي أدى إلى توتير العلاقات الأمريكية التركية، وصعد من احتمالات الصدام العسكري في المدينة بين الطرفين.

الرئيس الإيراني حسن روحاني أظهر عدم رضا حكومته على التدخل التركي في عفرين عندما طالب الرئيس أردوغان بسحب قواته، وفي اليوم التالي طار مولد جاويش أوغلو، وزير الخارجية التركي، إلى طهران طالباً توضيحات، وربما لشرح موقف بلاده للقيادة الإيرانية.

قمة مثلث سوتشي الثلاثية ستتعقد في إسطنبول في الأيام المقبلة بحضور زعماء روسيا وتركيا وإيران، ومن المؤكد أن التدخل العسكري التركي في عفرين، إلى جانب قضايا أخرى استراتيجية مثل الوجود العسكري الأمريكي في سوريا، ستكون جميعاً على قمة جدول أعمالها.

رئيس حزب الشعب الجمهوري التركي المعارض طالب الرئيس أردوغان فتح قنوات الحوار مع الحكومة السورية لإيجاد حل مشترك للحرب في عفرين، ولكن الأخير لم يستجب لهذا الطلب، ورد بالقول "هل تريدين أن أجلس مع رئيس قتل مليون من شعبي".

تركيا وقعت في مصيدة في عفرين أعدّتها لها أمريكا بعنايةٍ فائقة، في إطار خططها لاستنزافها مالياً وعسكرياً، وتفكيك وحدتها الترابية، والطريق الأمثل للخروج من هذه المصيدة، وبأقل الخسائر، هو التنسيق مع دمشق وطهران وموسكو للوصول إلى خطة تتمثل في عودة قوات الجيش العربي السوري إلى عفرين، ووقف التدخل التركي فيها، والكرد ناشدوا القيادة السورية بالتدخل العسكري، أي أنهم لن يعارضوا هذا الحل الذي يحقن دماء جميع الأطراف.

## هل تقاتل القبائل العربية في منبج مع تركيا أم ضدها؟

روسيا اليوم : ٢٠١٨/٢/١١

"الولايات المتحدة وتركيا تقتربان في سوريا إلى مسافة خطيرة"، عنوان مقال إيفور سوبوتين، في "نيزافيسيمايا غازيتا" عن تحطيم أنقرة لعملية عسكرية جديدة في سوريا متحدية لواشنطن. وجاء في المقال: تركيا تهدد بشن عملية في منبج السورية، حيث تتركز التشكيلات الكردية. أدى بهذه التصريحات نائب رئيس وزراء تركيا فكري إيشيق، وقال: "يشكل العرب ٩٥٪ من سكان منبج. نقل السيطرة على هذه المنطقة إلى إرهابيين يعلمون تحت ستار ما يسمى "قوات سوريا الديمقراطية" غير مقبول".

وأشار إيشيق إلى أن القيادة الأمريكية وعدت بسحب قوات سوريا الديمقراطية من منبج. وأضاف: "إذا لم يفعل الأمريكيون ذلك، فإن تركيا ستضطر إلى اتخاذ خطوات، انطلاقاً من متطلبات الأمن القومي. وأأمل أن يسود الحس السليم في الولايات المتحدة وأن لا يواجهوا تركيا في المنطقة".

وفي الوقت نفسه فإن الخدمة الصحفية للرئيس التركي تقول إن أنقرة تبذل كل ما في وسعها لاستعادة العلاقات مع واشنطن، حليفتها في الناتو.

ويضيف المقال أن عملية تركيا المحتملة في منبج تنتهي على مخاطر. وينقل، في الصدد، قول رئيس قسم أبحاث الشرق الأوسط بمعهد التنمية المبتكرة، الخبرير في المجلس الروسي للشؤون الدولية، أنطون مارداسوف، له "نيزافيسيمايا غازيتا": "من شأن هذه الخطوة أن تؤدي إلى التصعيد، على الرغم من أن مثل هذا القرار، في الواقع، يتتيح لتركيا تقييد القوات الكردية وحتى العربية التي يمكن نشرها كتعزيزات في عفرين عبر الأراضي الحكومية، بمعارك... إضافة إلى أنها ستكون خطوة منطقية بالنسبة لتركيا بمعنى تشكيل منطقة عازلة قرب الحدود التركية".

وأشار مارداسوف إلى أن منبج تقع حالياً تحت إشراف مجلس يتكون من قبائل عربية محلية. وقال: "إن أردوغان إذا بدأ هجوماً، فسيكون رسمياً في حالة حرب معها.. والسؤال، ما هو الموقف الذي سيتخذه العرب أنفسهم. فعملية عفرين شهدت حالات انتقال تشكيلات عربية من الجيش السوري الحر، كانت تساند قوات سوريا الديمقراطية، إلى جانب القوات التركية. وفي منبج، مثل هذه الخطوة ممكنة، على الرغم من أن العملية في مرحلتها الأولى سوف تقدم التشكيلات العربية في الصراع".

ويذكر ضيف الصحيفة بأن القوات الأمريكية لا تزال موجودة في منبج. فيقول: "بالنسبة للولايات المتحدة، سيشكل سحب قواتها ضربة قوية لصورتها، وخاصة على خلفية عفرين.. وسوف ينظر الكرد إلى ذلك على أنه خيانة وفقدان الدعم الموثوق. فالأمريكيون يطرحون قوات سوريا الديمقراطية كهيكل يمكن من خلاله محاربة داعش، إنما والنفوذ الإيراني، وإجبار دمشق على حلول سياسية وسط".

## **مسؤول عسكري إسرائيلي: التصعيد في الجبهة الشمالية انتهى**

إعداد: الانصات المركزي؛ ٢٠١٨/٢/١١

أعلن مسؤول عسكري إسرائيلي في سلاح الجو أن "التصعيد الإسرائيلي - الإيراني على الجبهة الشمالية انتهى"، لكن الجيش يواصل متابعة ما يحدث في سوريا".

وقال رئيس قيادة سلاح الجو، العقيد تومر بار، يوم الأحد للإذاعة الإسرائيلية العامة: "لقد انتهى التصعيد على الجبهة الشمالية، لكن الجيش يواصل متابعة ما يحدث في سوريا"، موضحاً أنه "يبدو الآن أن الحدث صار وراءنا، لكننا نواصل المتابعة والتخطيط للعمليات القادمة".

وأوضح العقيد بار: "بشكل عام نحن نمنع تكريس الوجود الإيراني، ونمنع نقل الوسائل القتالية لـ"حزب الله"، والجمهور الإسرائيلي غير مطلع دائمًا على هذه النشاطات".

وبحسب ادعاء المسؤول الإسرائيلي، فإن "سلاح الجو الإسرائيلي مستعد طيلة الوقت لمنع تسلل الطائرات للأجواء الإسرائيلية، ومن اللحظة التي ترصد فيها دخول أي طائرة فإننا نملك الوقت الكافي لإسقاطها عند وصولها لأجوائنا".

وأقر المسؤول الإسرائيلي بأن دولة الاحتلال "لا تعرف بعد طبيعة المهمة التي كانت تقوم بها الطائرة الإيرانية المسيرة داخل إسرائيل، وهي تتشكل على كل حال خرقاً فظاً للسيادة الإسرائيلية، وقد أردنا أن نتأكد من أن الطائرة اخترقت أجواءنا حتى نضع أياديها، وقد حدثنا توقيت وموقع إسقاطها وفقاً لما هو مريح لنا".

في المقابل، قلل المسؤول الإسرائيلي، كغيره، من التأثير والدلائل لإسقاط المقاتلة الإسرائيلية بصاروخ أطلقته الدفاعات السورية، ومن كون ذلك "رسم صورة نصر سورية وإيرانية"، قائلاً إنه "في ظروف أحوال جوية مقيدة للحركة، وفي ساعات الليل، وسط إطلاق عشرات الصواريخ المضادة، لا تزال مسألة إتمام المهمة في العمق السوري تتشكل نجاحاً".

وسار رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الأسبق، الجنرال دان حالوتين، على خطى العقيد تومر بار، معتبراً أنه "يجب وضع الأمور في نصابها دون تهويل"، قائلاً: "لقد وقع حدث غير مألوف، ولكن ينبغي عدم تحويل أمر إسقاط طائرة إلى محور النقاش، فالافتراض أنه يمكن القيام بعمليات دون التعرض لأي إصابة هي فرضية منقطعة عن الواقع".

وزعم حالوتين، الذي شغل في السابق منصب قائد سلاح الجو الإسرائيلي، ورئيس أركان الجيش، وخسر منصبه بسبب فشل العدوان الإسرائيلي على لبنان عام ٢٠٠٦، أن "الأمر المهم هو أن أمامنا مهام عديدة: حماية الأجواء، ومنع تسلح "حزب الله" كهدف متواصل، ومنع تكريس الوجود الإيراني في سوريا، والامتناع عن الاحتكاك مع القوات الروسية في سوريا، ولكن ليس على حساب الأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية، والحصول على دعم دولي واسع".

وخلالاً للمحللين الذين أبدوا خيبةأمل من الموقف الروسي، اعتبر حالوتين أن "الوجود الروسي في سوريا، يخفف المهام على إسرائيل، لأن هناك من تتحدث معه لتنقل له الرسائل، ويجب استغلال هذا الأمر لتحقيق مصالح

إسرائيل الاستراتيجية". واعتبر أن "النصر ليس مجرد صور، بل هو وقائع. لقد ردت إسرائيل بشكل صحيح عندما ضربت المنظومات الدفاعية السورية. لم تتضرر حريتنا بالعمل، كما لم تتضرر أي من قدرات سلاح الجو". وجاءت تصريحات حالوتس خلافاً لتحليلات إسرائيلية أجمعـت اليـوم على أن ما حدث في سوريا، أمس السبت، وخاصة إسقاط مقاتلة إسرائيلية من طراز "إف 16"، يهدـد حرية العمل التي يتمتع بها الطيران الحربي الإسرائيلي في سوريا ولبنان.

من جهـته، قال رئيس مركز أبحاث الأمـن القومي الإسرائيلي، الجنـرال احتياط عاموس يادلين، إن احتـواء حادـثة إسـقاط الطـائرة الإيرـانية وما تـبعـها من قـصف إـسرائيلـي لمـوقع إـيرـانـية وـسورـية أمسـ، جاء بـسبـب رسـالة واضـحة وجـهـتها إـسرـائيلـ أمسـ لـروسـيا وإـيرـانـ، مـفادـها أنـ "ـمـشـروع إنـقـاذـ نظامـ (ـبـشاـرـ) الأـسـدـ"ـ مـعرضـ لـلـخـطـرـ،ـ فيـ إـشـارـةـ إـلـىـ الجـهـدـ السـترـاتـيجـيـ الذـيـ أـدارـهـ الرـوسـ وـالـإـيرـانـيونـ وـحـزـبـ اللهـ فيـ السـنـوـاتـ الـآـخـرـةـ.ـ وبـحسبـ يـادـلـينـ الذـيـ نـشـرـ مـقاـلاـ بـهـذـاـ الخـصـوصـ فـيـ "ـيـديـعـوتـ أحـرونـوتـ"ـ الـيـوـمـ،ـ فإـنهـ يـبـدوـ أنـ هـذـهـ الرـسـالـةـ إـسـرـائيلـيةـ تمـ اـسـتـيعـابـهاـ بـسـرـعةـ وـدـخـلـتـ ضـمـنـ الـحـسـابـاتـ الـتـيـ أـدـتـ إـلـىـ اـحـتوـاءـ الـحـادـثـةـ خـلـالـ وـقـتـ قـصـيرـ.ـ وـاعـتـبـرـ أـنـ إـسـرـائيلـ لـيـسـ الـمعـارـضـةـ السـورـيةـ الـضـعـيفـةـ،ـ بلـ إـنـ بـمـقدـورـهاـ أـنـ تـضـرـبـ الـنـظـامـ السـورـيـ وـجـيـشهـ لـحدـ إـسـقـاطـهـ.

### تشاؤم من مستقبل المواجهة مع إيران

وفي السـيـاقـ،ـ أـبـدـىـ عـامـوسـ هـارـئـيلـ مـعـلـقـ الشـؤـونـ العـسـكـرـيةـ فـيـ صـحـيفـةـ "ـهـارـتسـ"ـ،ـ تـشـاؤـمـهـ مـنـ مـسـتـقـبـلـ الـمـواـجـهـةـ معـ إـيرـانـ،ـ مـحـذـراـ مـنـ أـنـ الـمـعـضـلـةـ تـكـمـنـ فـيـ أـنـ لـاـ يـوـجـدـ طـرـفـ ثـالـثـ بـيـمـكـانـهـ التـدـخـلـ لـمـنـعـ التـصـعـيدـ.ـ فـيـ تـحـلـيلـ نـشـرـهـ مـوـقـعـ الصـحـيفـةـ الـيـوـمـ الـأـحـدـ،ـ أـوـضـحـ هـارـئـيلـ أـنـ لـاـ يـمـكـنـ الـاعـتـمـادـ عـلـىـ الدـورـ الـرـوـسـيـ لـاحـتوـاءـ التـصـعـيدـ الـحـاـصـلـ،ـ مـشـيـراـ إـلـىـ أـنـ الرـئـيـسـ الـرـوـسـيـ فـلـادـيمـيرـ بوـتـينـ،ـ اـخـتـارـ الـاـصـطـفـافـ إـلـىـ جـانـبـ إـيرـانـ.

### واقع ستـراتـيجـيـ جـديـدـ

وـحـسـبـ الـمـعـلـقـ إـسـرـائيلـيـ،ـ فإـنهـ حتـىـ لوـ تمـ اـحـتوـاءـ التـصـعـيدـ هـذـهـ المـرـةـ،ـ فإنـ مـاـ حدـثـ أـمـسـ السـبـتـ،ـ أـسـسـ لـوـاقـعـ سـترـاتـيجـيـ جـديـدـ،ـ يـتـوجـبـ عـلـىـ إـسـرـائيلـ الـاستـعـدـادـ لـلـتـعـاـيشـ مـعـهـ.ـ إـلـىـ ذـلـكـ،ـ خـصـصـتـ وـسـائـلـ الـإـعـلـامـ إـسـرـائيلـيـةـ،ـ مـسـاحـاتـ وـاسـعـةـ لـلـتـحـذـيرـ الـمـباـشـرـ الـذـيـ أـطـلقـهـ بوـتـينـ تـجـاهـ رـئـيـسـ الـوزـراءـ إـسـرـائيلـيـ بـنـيـامـينـ نـتـانـيـاهـوـ،ـ وـمـطـالـبـتـهـ بـعـدـ الإـقـدامـ عـلـىـ أـيـ تـصـعـيدـ تـجـاهـ سـورـياـ.

### بوـتـينـ اـخـتـارـ أـعـدـاءـ إـسـرـائيلـ

وقـالـ أـورـنـ نـهـارـيـ،ـ مـعـلـقـ الشـؤـونـ الدـولـيـةـ،ـ فـيـ مـوـقـعـ "ـولـلاـ"ـ،ـ إـنـ إـسـرـائيلـ "ـتـوـهـمـ نـفـسـهـ إـذـاـ اـعـتـقـدـتـ أـنـ مـوـسـكـوـ يـمـكـنـ أـنـ تـقـفـ إـلـىـ جـانـبـهـ،ـ فـبـوـتـينـ اـخـتـارـ الـوـقـوفـ إـلـىـ جـانـبـ أـعـدـاءـ إـسـرـائيلـ دـوـنـ مـوـارـيـةـ".ـ وـفـيـ مـقـالـ نـشـرـهـ الـمـوـقـعـ الـيـوـمـ الـأـحـدـ،ـ رـأـيـ نـهـارـيـ،ـ أـنـ "ـكـلـ الـمـؤـشـراتـ تـدـلـلـ عـلـىـ التـقـاءـ الـمـصالـحـ الـسـتـراتـيجـيـةـ لـكـلـ مـنـ إـيرـانـ وـرـوـسـياـ فـيـ سـورـياـ"ـ،ـ مـشـيـراـ إـلـىـ أـنـ "ـرـوـسـياـ تـجـاهـلتـ حـقـيقـةـ أـنـ طـائـرـةـ دـوـنـ طـيـارـ إـيرـانـيـةـ،ـ اـخـتـرـتـ الـأـجـوـاءـ إـسـرـائيلـيـةـ،ـ وـاهـتـمـتـ فـقـطـ بـضـرـورةـ اـحـتـرامـ السـيـادـةـ السـوـرـيـةـ"ـ.ـ التـصـعـيدـ سـيـتـواـصلـ

وقال رون بن يشاي، معلق الشؤون العسكرية في صحيفة "يديعوت أحرونوت"، إنَّ "التقديرات الاستخبارية في إسرائيل، تنطلق من فرضية مفادها أنَّ بيئة التصعيد بين إسرائيل من جهة، وإيران في الساحة السورية، ستتواصل، بسبب إصرار طهران على مواصلة تعزيز تواجدها في سوريا، وعزز إسرائيل في المقابل على إحباط التوجهات الإيرانية".

وفي تحليل نشره موقع الصحيفة اليوم الأحد، دعا بن يشاي، القيادة الإسرائيلية، إلى محاولة احتواء الموقف، وتجاوز التصعيد، لأنَّ "مصالح تل أبيب تتطلب ذلك"، حسب قوله.

### «الحرس الثوري»: إسرائيل باتت تسمع صوت جنود الإسلام

من جهته قال نائب القائد العام لـ«الحرس الثوري» الإيراني حسين سلامي، إنَّ «إسرائيل اليوم باتت تسمع صوت جنود الإسلام عند حدودها»، مضيفاً «سنحقق نبوءة المرشد الأعلى بزوال إسرائيل قبل ٢٠ عاماً».

وأشار سلامي إلى أنَّ العالم الإسلامي سيشهد الانتصارات في المستقبل، قائلاً: «على أمريكا وإسرائيل أن تنتظرا الهزائم والمصاعب، سنلاحقهم في كل مكان إلى أن يتركوا العالم الإسلامي و شأنه».

ودعا الولايات المتحدة إلى ترك المنطقة قبل أن تُمْنَى بالهزيمة، معتبراً أنَّ الوجود الأمريكي في سوريا غير قانوني. وقال سلامي «إننا عازمون على المضي في تطوير منظومتنا الدفاعية، وعلى الأوروبيين أن يدركون أنه لا علاقة للاتفاق النووي بتطوير منظومتنا الصاروخية»، مؤكداً أنَّ إيران «قادرة على تدمير القواعد الأمريكية في المنطقة» وخلق «جحيم للكيان الصهيوني».

وأوضح سلامي أنَّ التواجد الإيراني في سوريا ليس تواجداً عسكرياً، وإنما تواجد استشاري، مشيراً إلى أنَّ الجيش السوري قادر على الدفاع عن بلاده.

وذكرت وكالة «تسنيم» الإيرانية أنَّ سلامي رفض التعليق على ما أعلنته إسرائيل عن اعتراض طائرة إيرانية من دون طيار اندلعت من سوريا، قائلاً: «لا يمكننا تأكيد هذا التقرير عن الطائرة بلا طيار لأنَّ الإسرائيлиين كاذبون... إذا أكد السوريون هذا الخبر فسنؤكده أيضاً».

### واشنطن تدعم بقوة حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها

إلى ذلك قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية يوم السبت إنَّ الولايات المتحدة "تدعم بقوة" حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها بعد أن قالت إسرائيل إنَّها قصفت ١٢ هدفاً إيرانياً وسورياً في سوريا بينها أنظمة دفاع جوي سورية.

وقالت المتحدثة هيلن ناورت "الولايات المتحدة قلقة للغاية من تصاعد العنف اليوم على حدود إسرائيل وتدعم بقوة حق إسرائيل السيادي في الدفاع عن نفسها".

وأضافت "تصاعد التهديد المتمدد الذي تمثله إيران وطموحها لاستعراض قوتها وهيمتها يعرض للخطر كل الشعوب في المنطقة من اليمن إلى لبنان".

من جهته قال متحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) إنَّ الولايات المتحدة تؤيد تماماً حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد التهديدات. جاء ذلك بعد إعلان إسرائيل أنها قصفت ١٢ هدفاً إيرانياً وسورياً في سوريا بينها أنظمة سوريا للدفاع الجوي.

وأضاف المتحدث أدريان رانكين جالواي "وزارة الدفاع الأمريكية" لم تشارك في هذه العملية العسكرية... إسرائيل أقرب حليف أمني لنا في المنطقة ونحن ندعم تماماً حق إسرائيل الأصيل في الدفاع عن نفسها ضد التهديدات لأراضيها وشعبها". وتتابع رانكين جالواي قائلاً "نشارك كثيرين في المنطقة القلق من أنشطة إيران التي تزعزع الاستقرار وتهدد السلام والأمن الدوليين ونحن نسعى لجهد دولي أكبر للتصدي لأنشطة إيران الخبيثة".

# الردع باليقين: ما الذي يكشفه إسقاط الدفاع الجوي السوري لمقاتلة إسرائيلية؟

مركز المستقبل للدراسات المتقدمة: ٢٠١٨/٢/١١

محمد عبدالله يونس: أرست قوات الدفاع الجوي في سوريا معاذلةً جديدةً لتوازن القوى العسكري بإسقاط المقاتلة الإسرائيلية من طراز "إف - ١٦"، وإصابة مقاتلة أخرى من طراز "إف - ١٥" ، في ١٠ فبراير ٢٠١٨ . فعلى مدار أعوام ظلت الأجواء السورية مجالاً مفتوحاً لمقاتللات الأطراف الإقليمية والدولية، وباستثناء موقع القواعد العسكرية الروسية التي تحميها مظلة الدفاع الجوي الروسية، لم يكن هناك أي موقع داخل الأرضي السورية محصنًا ضد الاستهداف من جانب القوات الجوية الإسرائيلية أو قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية.

وتكمّن الرسائل الأساسية لتصدي الدفاع الجوي السوري للطيران الإسرائيلي في استعادة الجيش السوري قدرًا كبيرًا من قدراته العسكرية، وتكمّن نظام الأسد وحلفائه الإقليميين –وفي صدارتهم إيران و"حزب الله" اللبناني– من تطوير قدراتهم العسكرية بصورة كبيرة، واستعادة النظام السوري من الدعم العسكري الروسي والإيراني، وقدرة روسيا على الرد على إسقاط مقاتلاتها من جانب الفصائل العسكرية التي تدعمها الولايات المتحدة في سوريا، وهو ما يعني أن نمطًا جديداً من الردع باليقين يقوم على استعراض القدرة على الدفاع الفعال في مواجهة الهجمات الجوية قد أضحت حاكماً لحركة الطيران العسكري في الأجواء السورية.

## تراجع الهيمنة الإسرائيلية:

لم يكن إسقاط الدفاع الجوي السوري للمقاتلة الإسرائيلية هو السابقة الأولى للاشتباك بين الطرفين في الأجواء السورية. ففي ٧ فبراير أعلن الجيش السوري تمكّنه من إسقاط عدد من الصواريخ التي أطلقتها إسرائيل على مركز البحث العلمي في "جمرايا" ، وفي ٩ يناير ٢٠١٨ أسقطت قوات الدفاع الجوي السوري صاروخين أطلقهما الطيران الإسرائيلي تجاه موقع عسكري ومعسكرات للتدريب في ريف دمشق.

وتصدت وحدات الدفاع الجوي السوري لطائرة إسرائيلية اخترقت الأجواء السورية من جهة الحدود اللبنانية في منطقة بعلبك في أكتوبر ٢٠١٧ ، وأطلقت تجاهها صاروخاً من طراز "إس - ٢٠٠" تمكن من إصابتها، وهو ما أجبر الطائرة على التراجع، ثم قام الجيش الإسرائيلي بشن هجوم جوي مكثف على موقع الدفاع الجوي الذي يبعد ٥٠ كم شرقي العاصمة السورية دمشق.

ونفت إسرائيل في وقت لاحق أن تكون الدفاعات الجوية السورية قد تمكنت من إسقاط المقاتلة الإسرائيلية متعددة المهام "إف - ٣٥" التي سقطت في أكتوبر ٢٠١٧ ، حيث أشارت البيانات الرسمية إلى أن المقاتلة "قد اصطدمت بطائر مما تسبب في إصابتها بأضرار أثناء عملية التحليق" ، بينما أشارت وسائل الإعلام الروسية إلى تمكن صواريخ الدفاع الجوي السورية من طراز "إس - ٢٠٠" من إصابة الطائرة الأكثر تطوراً في الأسطول الجوي الإسرائيلي.

ونشرت وسائل الإعلام الرسمية السورية في ٢٢ سبتمبر ٢٠١٧ صوراً لصاروخ إسرائيلي تمكنت قوات الدفاع الجوي السورية من إسقاطه قبل إصابة هدفه في مطار دمشق، وذكرت القوات السورية أن إسقاط الهدف تم بواسطة منظومة الدفاع الجوي متعددة المهام "بوك-إم ٢" (Bulk-M2)، إذ سقط حطام الصاروخ في ناحية الكسوة جنوب دمشق، وهي الأنباء التي امتنعت إسرائيل عن التعليق عليها.

وتعليقًا على إعلان الجيش السوري إسقاط مقاتلة وإصابة أخرى خلال عملية عسكرية للقوات الجوية الإسرائيلية بالقرب من تدمر في ١٧ مارس ٢٠١٧ ، ونفي الجيش الإسرائيلي لهذه الادعاءات" وأشار د. موردخاي كيدار المحاضر بجامعة بار إيلان إلى أن سوريا تمتلك قدرات عسكرية قد تُسبب ضرراً لإسرائيل، خاصةً منظومات الدفاع الجوي التي تستهدف الهجمات الجوية الإسرائيلية على موقع "حزب الله" وإيران في سوريا ومخزون الصواريخ البالлистية لدى سوريا الذي قد يصبب أهدافاً في هضبة الجولان المحتلة أو داخل إسرائيل، مؤكداً أن تصعيد الأسد تجاه إسرائيل يعزز شرعيته في الداخل السوري، ويزيّد من قدرته على المناورة في علاقاته مع حلفائه الرئيسيين وهما: روسيا وإيران.

## قدرات عسكرية محدودة:

تتفق غالبية المصادر الغربية على أن نظام الأسد لا يمتلك قدرات عسكرية استثنائية تمكنه من التصدي للهجمات الجوية الإسرائيلية أو الصواريخ التي تطلقها الولايات المتحدة على المواقع العسكرية السورية، والتي كان أبرزها إطلاق ٥٩ صاروخ كروز توماهوك على قاعدة الشعيرات السورية في أبريل ٢٠١٧ ردًا على الهجوم السوري على بلدة خان شيخون بالأسلحة الكيماوية وفقاً للرؤية الأمريكية.

وتشير تقييمات مؤسسة "إي إس إتش جاينز" التي تضمنها تقرير بعنوان "شبكة الدفاع الجوي السورية" إلى أن دمشق تعتمد على منظومات متقدمة للدفاع الجوي ترجع للحقبة السوفيتية، وتفتقد للتطور اللازم للتصدي للطيران الإسرائيلي أو إعاقة فرض حظر للطيران من جانب الولايات المتحدة والتحالف الدولي في الأجواء السورية، وأكد أنتوني كرديمان هذا الاستنتاج في دراسة بعنوان "قدرات الدفاع الجوي السورية غير الواضحة" نشرها مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في مايو ٢٠١٣.

ونشر مركز بيغن - سادات للدراسات الاستراتيجية في ١٨ أكتوبر ٢٠١٧، تحليلًا أعده "جي بلوبيتسكي" حول "نظم الدفاع الجوي الروسية في سوريا"، حيث أشار إلى أن الاتفاques التي تنظم الانتشار العسكري الروسي في سوريا تنص على حماية منظومات الدفاع الجوي الروسية الأكثر تقدماً مثل "إس-٣٠٠" و"إس-٤٠٠" لمناطق انتشار القوات الروسية في قاعدتي طرطوس وحميميم فقط، بينما تتولى منظومات الدفاع الجوي السورية التي تفتقد لفاعلية -على حد وصفه- كافة المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري، وتقتصر منظومات الدفاع الجوي السورية -وفقاً للتقديرات المتاحة وغير المكتملة عن منظومات التسلح السورية- على ما يلي:

١- منظومات "إس-٢٠٠": تعد هذه المنظومة السوفيتية التي يطلق عليها "سام-٥" الداعمة الرئيسية لقوات الدفاع الجوي السورية، ويرجع تصميم ونشر هذه المنظومة إلى فترة السبعينيات، ويتراوح مداها بين ٨٠ و ١٥٠ كم، وتحل نظير الأسد ما يقارب حوالي ٤٠ صاروخاً للدفاع الجوي من هذا الطراز حصل عليها من الاتحاد السوفيتي خلال فترة الثمانينيات وفق تقرير نشرته مجلة "التايم" في يونيو ٢٠١٣.

٢- منظومات "بوك إم-٢": تصنف هذه المنظومات ضمن فئة الدفاع الجوي متوسط المدى، إذ يصل مداها إلى حوالي ٥٠ كم، حيث تم تطويرها في ثمانينيات القرن الماضي في الاتحاد السوفيتي، وتطلق عليها المصادر العسكرية الغربية "سام-١٧" وتحل نظير الأسد ما يعادل حوالي ٣٨ منظومة من طرازات مختلفة، وفقاً لتقارير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن.

٣- منظومات "باتسيير-إس": تتصدر هذه المنظومة الدفاع الجوي قصير المدى لدى سوريا، وهي الأحدث ضمن ترسانة الدفاع الجوي السورية، إذ يرجع تصميماً إلى عام ٢٠٠٠، وتضم ما بين ١٢ إلى ٢٠ أنظمة صواريخ قصيرة المدى، ويمكنها إصابة أهداف يتراوح مداها بين ٧ و ٢٠ كم، وتشير البيانات المتاحة إلى أن سوريا تمتلك حوالي ٥٠ منظومة قصيرة المدى.

٤- الصواريخ المحمولة على الكتف: يمتلك نظام الأسد أيضاً عدداً كبيراً من رشاشات الدفاع الجوي محدودة المدى وصواريخ ستريلا المحمولة على الكتف وغيرها من الأسلحة القديمة التي ترجع إلى الفترة السوفيتية. دفع ذلك التقييمات الإسرائيلية إلى تأكيد تفوق الطيران الإسرائيلي، وقدرته على اختراق العمق السوري دون أن يواجه تهديدات حقيقة وفق ما ذكره التقرير الذي نشره مركز بيغن - سادات في أكتوبر ٢٠١٧. ووفقاً للتقرير يتوقف استمرار التفوق الجوي الإسرائيلي على امتناع سوريا عن تدعيم قدرات الدفاع الجوي السورية.

## تحولات توازن القوى:

تكشف الاشتباكات الأخيرة بين إسرائيل وسوريا عن تغير معادلات توازن القوى في سوريا، وتمكن نظام الأسد وإيران و"حزب الله" من استغلال تعقييدات الصراع السوري، وتطوير قدراتهم العسكرية، والاستقواء بالتواجد العسكري الروسي طويلاً الأمد في سوريا، وسعى موسكو لتأمين قواتها، والتصدي لمحاولات استهداف مناطق تمركزها في سوريا من جانب الميليشيات المسلحة وفصائل الجيش السوري الحر والجماعات المتطرفة المرتبطة بتنظيم "داعش" و"جبهة أحرار الشام"، والفاعلين الإقليميين والدوليين المتدخلين في سوريا. وفي هذا الصدد تتمثل أهم أبعاد تصاعد القدرات العسكرية لسوريا وحلفائها فيما يأتي:

١- تحديث منظومات التسلح: تعاقد النظام السوري منذ سنوات مع روسيا على تحديث وتطوير ترسانة الأسلحة السوفيتية المتقدمة، وخاصة منظومات الدفاع الجوي المتقدمة، فعقب الهجوم الجوي الإسرائيلي على المواقع العسكرية السورية في دير الزور السورية في سبتمبر ٢٠٠٧، أدرك نظام الأسد أن منظومات الدفاع الجوي لديه غير قادرة على التصدي للطيران الإسرائيلي.

وتعاقدت سوريا في عام ٢٠٠٨ على برنامج لتطوير الأسلحة، وتدريب قوات الدفاع الجوي مع روسيا امتد لسنوات، وتم استئنافه عقب التدخل العسكري الروسي في سوريا عام ٢٠١٥، كما تعاقدت على منظومات "باتنسير-إس" قصيرة الأمد، وتفاوضت على منظومات صواريخ "إس-٣٠٠"، إلا أن روسيا امتنعت عن تسليمها للنظام السوري عام ٢٠١٣ عقب تراجع سيطرته على الأراضي السورية، وتزايد المخاوف من استيلاء فصائل الجيش السوري الحر على هذه الأسلحة المتقدمة.

وشملت عملية التطوير استبدال الرادارات التي توجه منظومات الدفاع الجوي، وتحديث نظم الإنذار المبكر، بالإضافة إلى إصلاح وتطوير نظم إطلاق وتوجيه صواريخ "إس-٢٠٠"، وفي نوفمبر ٢٠١٦ أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها أنهت إصلاح نظم الدفاع الجوي السورية بحيث باتت قادرة على العمل وحماية الأجزاء السورية، كما ساعد الخبراء الروسيون الجيش السوري في إقامة بعض منصات ومواقع الدفاع الجوي بالقرب من حلب.

٢- إعادة انتشار القوات: قامت سوريا بمساعدة القوات الروسية بإعادة تنظيم انتشار منصات الدفاع الجوي وشبكات الرادار والرصد الجوي ونظم الإنذار المبكر لتغطي أجزاء المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري، واستغل نظام الأسد تمكنه من استعادة قطاعات واسعة من الأراضي السورية تقدر بحوالي ٥٣٪ من كامل المساحة السورية وفق أقل التقديرات في تعزيز الانتشار العسكري وإعادة بناء شبكة الدفاع الجوي.

ونشرت وكالة "رويترز" للأنباء في ٦ فبراير ٢٠١٨، نقلاً عن قائد عسكري سوري، تأكيدات بنشر دفاعات جوية جديدة وصواريخ مضادة للطائرات في منطقتي حلب وإدلب لحماية الشمال السوري ومواجهة تهديدات الهجمات الجوية الإسرائيلية والتركية، وتكررت تحذيرات المسؤولين السوريين خلال الشهرين الماضيين من أن منظومات الدفاع الجوي لدى دمشق باتت قادرة على حماية الأجزاء السورية من اختراقات دول الجوار.

ولا ينفصل ذلك عن تمكن قوات بشار الأسد من استعادة السيطرة على قاعدة أبو الضهر الجوية الاستراتيجية في محافظة إدلب شمال غرب سوريا في ٢٠ يناير ٢٠١٨، والتي كان النظام السوري قد فقد السيطرة عليها لصالح فصائل الجيش السوري الحر في عام ٢٠١٥، وهو ما يكشف تركيز النظام السوري على استعادة السيطرة على الواقع الجوي وقواعد الدفاع الجوي التي فقدتها خلال الحرب الأهلية خلال الأعوام الماضية.

٣- توحيد نظم الدفاع الجوي: أدى تصاعد استهداف المقاتلات الروسية من جانب الميليشيات السورية وبعض دول الجوار مثل تركيا إلى قيام موسكو بإنشاء "نظام الدفاع الجوي المتكامل الموحد" في سوريا، وفي أغسطس ٢٠١٧ أعلن نائب قائد القوات الجوية والفضائية الروسية "سيرجي يشيرياكوف" إنشاء هذا النظام في سوريا من خلال دمج نظم الاستخبارات الجوية والإندار المبكر الروسي مع نظيرتها السورية في نظام واحد.

ووفقاً لهذا النظام باتت الرادارات وشبكات الإنذار المبكر السورية مرتبطة بقيادة قوات الدفاع الجوي الروسية في سوريا، وهو ما أسمهم في تعزيز قدرات قوات نظام الأسد على مراقبة الأجواء السورية، والتصدي للتهديدات نتيجة لقدرات النظام الجديد على مراقبة الأهداف الجوية في دائرة يبلغ نصف قطرها ٤٠٠ كم، وبارتفاع يصل إلى ٣٥ كم، وفقاً للتصرิحات الروسية حول قدرات النظام الجديد.

ويرجع الدعم الروسي لقدرations الدفاع الجوي السورية إلى رغبة موسكو في توزيع أعباء الدفاع عن قواعدها العسكرية وخفض تكلفة الانتشار العسكري الروسي في سوريا مادياً وبشرياً بالإضافة إلى الاستعانة بمحطات الرadar ونظم الإنذار المبكر السورية في استباق التهديدات قبل تمكنها من استهداف القوات الروسية.

٤- نزعات الانتقام الروسية: لا ينفصل الاستهداف السوري للطيران الإسرائيلي في سوريا عن رغبة روسيا للرد على الولايات المتحدة وحلفائها عقب إسقاط الفصائل المسلحة في سوريا مقاتلة روسية من طراز "سوخوي - ٢٥" وتصفية قائد الطائرة في ٣ فبراير ٢٠١٨، وترددت اتهامات روسية للولايات المتحدة بتزويد الفصائل السورية ومن بينها جبهة أحرار الشام المرتبطة بالقاعدة بصواريخ دفاع جوي محمولة على الكتف الأمريكية الصنع من طراز "ستينجر".

وتصدت قوات الدفاع الجوي الروسية في يناير ٢٠١٨ لهجوم بأسرب الدرونز استهدف القواعد العسكرية الروسية في سوريا قامت بتنفيذها فصائل سوريا، وهو ما دفع موسكو لتحذير القوى الدولية التي تدعم الميليشيات المسلحة من إمدادهم بأسلحة نوعية تؤدي لاحتلال توازن القوى العسكري في سوريا.

ويبدو أن موسكو لديها رغبة قوية في توجيه رسائل قوية للولايات المتحدة وحلفائها من خلال إطلاق يد القوات السورية في استهداف المقاتللات الإسرائيلية، ومنها من اختراق الأجواء السورية، ضمن إجراءات الرد غير المباشر على الدعم العسكري الأمريكي للفصائل المسلحة في سوريا، والتحريض على استهداف القوات الروسية المتمركزة في سوريا، وهو ما قد يؤدي لتغير مواجهات عسكرية بالوكالة بين القوى الدولية.

٥- انخراط إيران و"حزب الله": لم تتوقف عمليات تهريب الأسلحة الإيرانية عبر الأراضي السورية خلال الأعوام الماضية، إذ يرتبط صمود النظام السوري في مواجهة الفصائل المسلحة طوال السنوات الماضية بالدعم العسكري الإيراني المتواصل والانخراط العسكري لحزب الله في الجبهة السورية.

ولقد كشفت مصادر عسكرية إسرائيلية في فبراير ٢٠١٦ عن تطوير "حزب الله" منظومات دفاع جوي متطرفة قد تشكل خطراً على أنشطة القوات الجوية الإسرائيلية في الأجواء اللبنانية، حيث استغل "حزب الله" مشاركته العميدانية في الحرب الأهلية في سوريا في تطوير قدراته العسكرية، والتحول من ميليشيات عسكرية غير نظامية إلى ما يشبه جيش نظامي لديه قوات دفاع جوي ذات قدرات متطرفة.

وتمكن "حزب الله" من امتلاك بعض نظم الرصد والمراقبة ومحطات الرادار وتهريب بعض صواريخ الدفاع الجوي السورية إلى الداخل اللبناني. وفي المقابل باتت قوات نظام الأسد تعتمد على الرادارات التي يديرها "حزب الله" في لبنان كمحطات للرصد المتقدم والإذار المبكر خارج الحدود السورية لكشف حركة الطيران الإسرائيلي عبر الحدود بين سوريا ولبنان.

إجمالاً، أظهرت التوترات العسكرية بين إسرائيل ونظام الأسد تصاعد الحروب المجنونة بين القوى الإقليمية والدولية المنخرطة في سوريا، في مقابل تراجع تأثير الفاعلين المسلمين من غير الدول، بحيث بات يقتصر دورهم على خوض الحروب بالوكالة لصالح الأطراف الإقليمية والدولية ضمن ما تسمح به القواعد التي تضعها هذه القوى دون تجاوز الخطوط والمساحات المحظورة أو محاولة تحقيق مصالح مستقلة عن أجندات الأطراف الحاكمة لتحركاتها، وهو ما يعني أن المرحلة القادمة ستشهد صعوداً للتوترات العسكرية وتهديدات المواجهة المباشرة بين الدول المنخرطة في الصراع السوري.

# **فوبيا الكرد يدفع أردوغان لرصد مكافأة لمن يدلّي بمعلومات عن الزعيم الكردي صالح مسلم**

## **مسلم: أردوغان استضافنا في بيته قبل يوم، ومن ثم أعلنا عناصر إرهابية في اليوم التالي**

**وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٢/١٢**

ضمن سياقات فوبيا الدولة التركية من تجاه الكرد، أدرجت وزارة الداخلية التركية لأول مرة زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السابق صالح مسلم ضمن القائمة الحمراء التي تضم قيادات التنظيمات الإرهابية، ورصدت مكافأة مالية ضخمة لمن يدلّي بمعلومات عنه.

وأعلنت الداخلية التركية تخصيصها مكافأة بقيمة ٤ ملايين ليرة - ما يعادل ١,٥ مليون دولار تقريباً - لمن يدلّي بمعلومات عن صالح مسلم الرئيس السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي الذي تشن تركيا حالياً عملية عسكرية ضد ذراعه المسلح "وحدات حماية الشعب الكردية".

وأحدثت تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مؤخراً حول علاقة "مسلم" برئيس حزب الشعب الجمهوري التركي المعارض كمال كليجدار أوغلو الكثير من الجدل، حيث قال الرئيس التركي أن "كليجدار أوغلو" لا يعتبر حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي تنظيماً إرهابياً.

وفي رد منه على تصريحات أردوغان قال "أوغلو" أن أردوغان هو أول من أكسب الاتحاد الديمقراطي الكردي شرعية في منطقة الشرق الأوسط. وطرق كليجدار أوغلو خلال اجتماع الكتلة البرلمانية للحزب إلى أن حكومة العدالة والتنمية برئاسة أردوغان استقبلت مسلم عام ٢٠١٤ على الرغم من إصدار محكمة تركية قراراً بتصنيف حزب الاتحاد الديمقراطي تنظيماً إرهابياً.

وتقدم مؤخراً نائب الحزب محمود تانال ببلاغ إلى النيابة العامة ضد قيادات في حزب العدالة والتنمية الحاكم من بينهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يتهمهم بدعم قيادات تنظيم إرهابي.

وكان صالح مسلم قال خلال مشاركته في برنامج على قناة سي إن إن التركية في عام ٢٠١٤: "إن الجانب التركي تعهد لنا بتقديم الدعم لمنع سقوط مدينة "كوباني" شمال سوريا ذات الأغلبية الكردية"، وذلك خلال اللقاءات التي أجراها بمدينة إسطنبول ٢٠١٤ - ٢٠١٥.

وأضاف مسلم أنه أجرى لقاءات مع رئيس الوزراء التركي آنذاك رجب طيب أردوغان ومسؤولين بارزين، وعلق على التوجه الجديد لأردوغان قائلاً أنه "استضافهم في بيته قبل يوم، ومن ثم أعلنا عناصر إرهابية في اليوم التالي" على حد قوله.

ووردت آنذاك أخبار في تركيا تفيد بأن السلطات التركية منحت مسلم جواز سفر تركي. لكن وفي عام ٢٠١٦ أصدرت تركيا قرار اعتقال بحق مسلم، بعد أن أطاح أردوغان بطاولة مفاوضات سلام مع حزب العمال الكردستاني. وعلق صالح مسلم وقتها على التوجه الجديد لأردوغان قائلاً أنه "استضافهم في بيته قبل يوم، ومن ثم أعلنا عناصر إرهابية في اليوم التالي" على حد قوله.

وفي الإطار نفسه أدرجت تركيا كذلك رئيس حزب التحرر الشعبي التركي الذي يقاتل في صفوف نظام الأسد داخل سوريا مهراج أونال إلى القائمة الحمراء في فئة المطلوبين للعدالة.

وتضم القائمة الحمراء ٢٨ شخصية من تنظيمات إرهابية يسارية و٨٩ شخصية من تنظيمات إرهابية انفصالية و٩ شخصية من تنظيمات دينية و١٠ شخصيات من حركة الخدمة.

ولأول مرة أدرجت السلطات التركية منفذة عملية اغتيال رجل الأعمال أوزدمير سابانجي وعضو حزب التحرر الشعبي الثوري فخرية أرداł ضمن القائمة المحدثة، حيث وضعت السلطات التركية مكافأة بقيمة ١,٥ مليون ليرة لمن يدلّي بمعلومات عن أرداł المدرجة ضمن الفئة الزرقاء.

## اسقاط الطائرة التي وقع عليها اردوغان في عفرين

المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية: ٢٠١٨/٢/١٢

تمكن الدفاعات الجوية لقوتنا في عفرين يوم الاثنين ١٢ شباط ٢٠١٨، من اسقاط طائرة استطلاع من دون طيار من نوع يرقدار في سماء عفرين في محور قرية قوديه، وتعتبر هذه الطائرة من اجود الصناعات العسكرية التركية على حد زعمهم، وتتميز بقدرها على المناورة في كافة الظروف المناخية والجوية ومجهازة بنظام الرؤية الليلية والأشعة تحت الحمراء كما انها تحمل صاروخين موجهين ويتم التحكم بها من بعد من خلال القمر الصناعي العسكري التابع للجيش التركي.

وكان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان قبل ايام قام بالتوقيع على جسم هذه الطائرة قبل ارسالها الى سماء عفرين غير مدرك بأنه ستكون تحليقها الاخير من دون رجعة حيث اسقطتها الدفاعات الجوية لمقاتلينا في عفرين.

## ضربة كردية لتركيا في عزاز

هذا ودمرت قوات سوريا الديمقراطية خلال العملية النوعية التي نفذتهااليوم ضد إحدى مقرات جيش الاحتلال التركي ومرتزقته في اعزاز ٤ دبابات، وقتل ٥ من جيش الاحتلال التركي، بالإضافة إلى تدمير مستودع لذخيرة الأسلحة الثقيلة بشكل كامل.

## حصيلة العدوان التركي على عفرين منذ اليوم الأول

إلى ذلك كشف المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية عن حصيلة العمليات القتالية منذ بدء العدوان التركي على إقليم عفرين بتاريخ ٢٠ كانون الثاني من عام ٢٠١٨.

وخلال بيان صادر عن المركز الإعلامي كشفت قوات سوريا الديمقراطية عن عدد الشهداء والجرحى المدنيين الذين وقعوا ضحية قصف الاحتلال، كما أعلنت القوات عن استشهاد ٩٨ من مقاتليها وقالت: إنهم شيعوا بمراسم دفن علنية.

المركز أعلن أيضاً عن عدد قتلى جيش الاحتلال التركي ومرتزقته وعدد المواقع التي استهدفت من قبلهم كما ذكر الخسائر التي تكبدتها الاحتلال.

وفيما يأتي نص البيان:

بدأ الغزو التركي والفصائل الجهادية ضد مقاطعة عفرين في الساعة ٥ من مساء يوم ٢٠ من كانون الثاني ٢٠١٨ وما زال مستمراً حتى الآن ١٢ شباط ٢٠١٨، و فيما يلي قواعد البيانات الرقمية المتعلقة بهذا الغزو.

### ١- الشهداء المدنيون :

استهدف الغزو أماكن تجمع المدنيين بمختلف أنواع أسلحته، سواء القصف بالسلاح الثقيل أو القصف الجوي، فسقط ١٨٠ مدنياً بين طفل و امرأة و شيخ، شهداء، تم توثيقهم بالأسماء والأصابير الرسمية في مشافي عفرين.

### ٢- الجرحى المدنيون :

نتيجة ذات الهجمات أصيب ٤١٣ مدنياً بجروح بينهم أطفال ونساء، تم توثيقهم بالأسماء والأصابير الرسمية في مشافي عفرين.

### ٣- شهداء قواتنا العسكرية :

في المقاومات البطولية والاشتباكات المباشرة مع جحافل الغزو والفصائل الجهادية ارتقى ٩٨ مقاتلًا في صفوف قواتنا وتم تشييعهم بمراسم دفن علنية و رسمية.

#### **٤- قتلى العدو :**

في هذه الاشتباكات والعمليات النوعية التي نفذتها قواتنا تم تأكيد مقتل ٨٦٢ من جنود العدو وإرهابيي الفصائل الجهادية من تأكيد قواتنا ومقاتلونا من جثثهم في أرض المعرك.

#### **٥- الهجمات الجوية :**

نفذ الغزو التركي ٦٦٨ هجنة/غارة جوية وقصف عشوائياً الأماكن الآهلة بالسكان واستهدف البنية التحتية ومضخات مياه الشرب ومدارس الأطفال والمداجن.

#### **٦- هجمات الحوامات :**

نفذت القوات الغازية ١٦ هجنة/غارة بالطائرات العمودية، استهدفت الأماكن الآهلة بالسكان والبنية التحتية.

## **باب التصعيد في سوريا فتح على مصراعيه**

**موقع "سلايت" ٢٠١٨/٢/١٢:**

كتب دانيال بوليتني في موقع "سلايت" الإلكتروني أن الصدامات والصدامات المضادة بين إسرائيل وسوريا والقوات المسلحة الإيرانية يمكنها أن تشكل بداية فعلية لتوترات خطيرة جديدة في المنطقة في وقت تستمر فيه الحرب الأهلية السورية.

رغم أن إسرائيل تشن غارات على سوريا، فإن خسارة المقاتلة الإسرائيلية والرد الواسع، يمثل تصعيدياً خطيراً في النزاع الإقليمي

وكانت إسرائيل نجحت في إبقاء الحرب على مسافة قصيرة من حدودها، لكن ذلك بدا أنه قابل للتغير السبت في ما اعتبره محللون محاولة من الأسد لإظهار ثقته، وهو يسير نحو النصر في الصراع المستمر منذ سبعة أعوام. وهذا، بدوره يقوي عزيمة إيران التي تسعى إلى تعزيز وجودها العسكري على طول الحدود الإسرائيلية مع سوريا، الأمر الذي طالما قالت إسرائيل إنها لن تقبل به.

#### **"الهجوم الأكبر"**

وأضاف بوليتني أن كل ذلك بدا قبيل فجر السبت، عندما أسقطت إسرائيل ما قالت إنها طائرة إيرانية بلا طيار تمكن من اختراق أجواءها انطلاقاً من سوريا.

وأرسلت إسرائيل شاهي مقاتلات للرد على الانتهاك، ولتدمر المركز الذي انطلقت منه الطائرة المسيرة. وأسقطت الدفاعات الجوية السورية المضادة للطائرات مقاتلة "اف-١٦" التي تحطمت شمال إسرائيل.

وتمكن الطياران من القفز بالمظلة لكن أحدهما مصاب بجروح خطيرة. ورداً على إسقاط المقاتلة، أطلقت إسرائيل ما وصفته بـ"الهجوم الأكبر" ضد سوريا منذ حرب لبنان في ١٩٨٢، مشيرةً إلى تدمير ١٢ هدفاً إيرانياً سورياً.

#### **تصعيد خطير**

ورغم أن إسرائيل تشن غارات على سوريا، فإن خسارة المقاتلة الإسرائيلية والرد الواسع، يمثل تصعيدياً خطيراً في النزاع الإقليمي. وإضافة إلى ذلك فإنه قد يشكل نهاية للأسلوب الذي كانت تتبعه إسرائيل بقصف أهداف في سوريا دون التعرض للانتقام.

ولاحظ محللون، أنه من الأهمية بمكان الإشارة إلى أنه للمرة الأولى السبت تشن مقاتلات إسرائيلية غارات على موقع يوجد فيها إيرانيون.

## مرحلة استراتيجية جديدة

وأوضح بوليتني أن حزب الله أعلن بوضوح أنه يرى في إسقاط المقاتلة الإسرائيلية تطوراً مهماً يشكل "بداية لمرحلة استراتيجية جديدة" يتم فيها تقدير قدرة إسرائيل على خرق المجال الجوي السوري. وقال الحزب في بيان إن "تطورات اليوم تعني أن المعادلات القديمة قد انتهت فعلاً".

ورغم ردها العنيف على إسقاط طائرتها، فإن إسرائيل تريد بوضوح إرسال رسالة مفادها أنها سترد بقوة كبيرة على أي هجمات تتعرض لها. ولم تتوان إسرائيل عن تحويل إيران المسؤولة عما حدث السبت. وقال كبير المتحدثين باسم الجيش الإسرائيلي البريجadier جنرال رونين مانليس: "هذا هجوم إيراني على أراضٍ إسرائيلية. إيران تجر المنطقة إلى مغامرة لا تعرف كيف ستنهيها".

## مزيد من التصعيد

ولفت بوليتني إلى أن روسيا دعت كل الأطراف إلى ضبط النفس وـ"تجنب أية أفعال يمكن أن تؤدي إلى تعقيد أكبر للوضع". وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنه أبلغ إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنه "من حقنا وواجبنا الدفاع عن أنفسنا ضد هجمات من سوريا". وقال إنه في الوقت الحاضر لا تبدو أن الهجمات عبر الحدود وشيكة.

ونقلت "رويترز" عن دبلوماسي غربي في المنطقة: "لا أعتقد أن أحداً يريد مزيداً من التصعيد".

## القوات الشيعية تساند الكرد في عفرين

الخليج الجديد: ٢٠١٨/٢/١٢

تداول ناشطون على موقع التواصل الاجتماعي شريطاً مصوراً يوضح مشاركة عناصر من قوات شيعية، القتال إلى جانب «الوحدات» الكردية في عفرين، التي تخوض فيها قوات الجيش التركي وقوات سورية معارضة عملية عسكرية أطلق عليها «غصن الزيتون».

وأظهر الشريط إطلاق صاروخ مضاد للدروع وسط هتافات شيعية «يا زهراء»، وإلى جانب الشريط، تداول نشطاء وإعلاميون صوراً أخرى لمعدات عسكرية ثقيلة تشبه المعدات التي يستخدمها «حزب الله» اللبناني. على إثر ذلك، ظهرت تساؤلات حول مساندة مليشيات شيعية للوحدات القتال في عفرين، ففي الوقت الذي لم يستبعد فيه البعض ذلك، نظراً إلى العلاقة الوطيدة التي تجمع النظام بالوحدات الكردية، فقد عدها آخرون أمراً مستبعداً، مشيرين إلى استهداف التحالف للمليشيات الموالية للنظام في دير الزور دفاعاً عن ما يسمى بـ«قوات سوريا الديمقراطية - قسد»، التي تشكل «الوحدات» عمودها الفقري.

بدوره، لم يستبعد الخبير بالشأن التركي «ناصر تركمانى»، مساندة المليشيات الشيعية للوحدات الكردية في عفرين، مشيراً إلى «العلاقة الجيدة» التي تربط المليشيات الشيعية المتواجدة ببلدي نبل والزهراء بالوحدات الكردية، موضحاً أن البلدين تقعان على تخوم عفرين.

وأضاف «تركمانى» أنه «لم تخف المليشيات الشيعية وقوفها إلى جانب الوحدات في عفرين مع إعلان تركيا عن معركة غصن الزيتون»، مشيراً إلى «البيانات التضامنية التي صدرت عن المجموعات في البلدين مع عفرين»، حسب تصريحه لـ«عربي ٢١».

و حول ما إذا كانت مشاركة هذه المليشيات بقرار إيراني، قال «تركمانى»: «بتقديرى أن هذه المجموعات تقاتل في عفرين من دون الموافقة الإيرانية، لأنه ليس من مصلحة طهران ذلك»، قائلاً: «لكن من غير المستبعد أن تكون طهران غضت الطرف عن المشاركة، وذلك للضغط على تركيا».

وفي ذات السياق، لم يستبعد نشطاء أن تكون «الوحدات» وراء فبركة هذه المواد الإعلامية، وذلك بهدف إيصال رسائل للقوات المهاجمة تقول فيها «لسنا وحدنا في المعركة، بل لدينا حلفاء».

وتواصل القوات المسلحة التركية والجيش الحر منذ ٢٠ يناير/كانون الثاني الماضي، العملية العسكرية في عفرين التي أطلق عليها الجيش التركي اسم «غصن الزيتون» وتستهدف موقع المليشيات الكردية المسلحة.

# تعريف أردوغان من مقاومة عفرين

\*سيهانوك ديبو

٢٠١٨/٢/١٢ : Pyd

مشكلة الكرد بشكل خاص، وعموم السوريين وكل شعوب الشرق الأوسط وبعض البلدان الأوربية، تكمن في أنهم يتعاملون مع دولة كان آخر تحديث في برنامجها وفي مشروعها قبل نصف حقبة وستين. تحديداً منذ العام ١٥٦٩ إنما الدولة التركية المارقة" فأية مصيبة ابتلت بها شعوب الشرق الأوسط؟ مع العلم بأن الشعوب التي وجدت نفسها تحت نير العثماني لأربعين عام لم ينل من العثماني إلّا الظلم. يحسب للسلطان "آخرهم أردوغان" بأنهم قدموها نماذج فريدة من وسائل التعذيب وإبادة شعوب بالجملة وبالفرق. لا شيء سوى ذلك.

مشكلة الطغاة، مثل طاغية العصر أردوغان، أن نومهم يستعصى إلا بوجود أنهار دماء. يقلقهم أية فكرة تنويرية ونهضوية" فكيف إذا كان مشروعًا ديمقراطياً يلبي إرادة الشعوب وحقها في الحرية والعيش المشترك دون استعلاء ودون اعتلاء لطواقيت. كما الحال اليوم" بل منذ أربع سنوات بشكل رسمي في عفرين. عفرين كما روج آفا وشمال سوريا في أنها ترى في هذا المشروع يتحقق أيضاً الانتماء إلى سوريا. وعفرين التي تدار من قبل أهلها وعبر نموذج ديمقراطي الجميع فيه إلى جانب الجميع، والمرأة الحرة بدور طليعي والشباب وتمثل فيه حقوق التكوينات المجتمعية والتي هي الأقدم تاريخياً من الذين طرأوا لحظة استبداد خلقت لحظات ضعف فتسلى العثماني كما كان من قبله هولاكو وتيمورلنك متسللين.

ليلة الجمعة، تقصف طائرات الاحتلال التركي مناطق من عفرين المدينة ونواحيها بشكل همجي عنيف عشوائي. أردوغان الذي يرى في نفسه بأنه صاحب يوم الجمعة" وغلمانه يقولون له بأنه الخليفة الراشدي الخامس. الكذب عند الطغاة هو الحقيقة، ولا مكان للحقيقة عندهم" فهو يصدق هذه الكذبة أيضاً. قد أمطر شعب عفرين بقذائف في ليلة يوم الجمعة. داعش من صلب العثمانية وأردوغان أمير داعشي يمتلك السلاح التدميري" ولأن مرتزقته يسرقون الدجاج فخطاهم بخطوتين وقصف بل دمَّ مسلخين للغنم في كراساني المتاخمة لمركز مدينة عفرين.

لكن لا يرتكب مثل هذا الحقد سوى الخاسر. وأردوغان خسر في عفرين. وعفرين دخلت في يومها الواحد والعشرين منتصرة. مقاومة عفرين تشبه الفكر المقاوم الذي أنتجه هذه المقاومة" فكر الأمة الديمقراطي والذى من خلالها تم تحرير الرقة من فكر داعش أو فكر العثمانية الجديدة. وعفرين هي سوريا وهي كل الكردستانيين الشرفاء. وهي قضية وطنية بامتياز. والتفسير المهم للذى يحدث" كما اختباء مرتزقته هذه اللحظات من خلف مخيم آطما وقصفهم لمركز جنديرس الشعبي بقذائف الدبابات والمدافع والصواريخ" إنما العجز في احتلال عفرين بل الخسارة العثمانية الجديدة في عفرين، من قبل أن تكون جريمة واضحة المعالم ضد البشرية والإنسانية. إنها جريمة حرب.

السلطان أردوغان يعلم كثيراً ما الذي ينتظره. خسارة تلو الخسارة. لا مكان له في تركيا. الزمن بات قصيراً عليه ويتهيأ لإنتاج اللحظة المناسبة لطرده خائباً ذليلاً مثله في ذلك مثل أي طاغية. ومن لا تاريخ له لا حاضر ولا مستقبل له. فكيف إذا كان تاريخه متلماً على يد إرهابيين كبار من تنظيم القاعدة الإرهابي.

نصف أوراقه أحرقت في كوباني. بانتظار مقاومة عفرين أن تحرقه مع المتبقى من أوراقه. أردوغان لا يشبه أي شيء أنسى. فقط يشبه المطية التي باتت تظهر من أي الزوايا وفي أي الأوقات يتم امتطائه. إنه أقوى رئيس في تركيا أظهر نقاط ضعفه. وأقوى فاشيًّا أعلن وأظهر بأن هدفه الكرد الموتى. كما أن هدفه هو الديمقراطية التي تحت القدم.

والمرأة التي تنجذب وتتحجج في المطبخ فقط. سليل يحرص على تنفيذ سلوكيات أجداده العثمانيين.

هذا هو أردوغان. وهذه هي محاولاته في إحياء العثمانية الجديدة وفي إنعاش داعش والنصرة وعموم القاعدة. وهذه هي مشاريعه بالضبط من الشعوب العربية والكردية وعموم الشعوب الأخرى. بالضبط من بلدان جوار تركيا. بالضبط من كل حرف كُتب في موثيق الأمم المتحدة. الأخيرة ومجلس الأمن والجامعة العربية ومنظomas حقوق الإنسان وغيرها لم تزل صامدة في صمتها. كم هو سمعك هذا الجدار الذي أصابكم بالصمم؟ لكنكم تسمعون وترون.

لكن أردوغان يعلم بأنه مطرود مهزوم خاسر" وأن مقاومة عفرين هي المنتصرة.

## الدكتاتور الأهوج في عفرين

\*أ. كاظم حبيب

الحوار المتمدن: ٢٠١٨/٢/١٢

في العشرين من شهر كانون الثاني / يناير ٢٠١٨ بدأ الدكتاتور التركي الأهوج حربه العدوانية القذرة ضد الشعب الكردي في عفرين السورية وضواحيها، مستخدماً فيها جميع أنواع الأسلحة التقليدية الحديثة المستوردة من الدول الغربية، ولاسيما المانيا الاتحادية، ويصرح بعنجهية السلاطين العثمانيين البائدين، بأنه يريد تطهير عفرين ومناطق كردية أخرى في سوريا من الكرد، بل ويهدد أيضاً، بأنه سيواصل هجومه العسكري المجرم حتى الاراضي العراقية، أي سيخترق الحدود العراقية وسيرتكب جرائم مماثلة لما يرتكبه الآن بعفرين.

ومثل هذا التصريح الخطير يؤكد عنصرية الدكتاتور رجب طيب أردوغان وعداء المستحكم ضد الشعب الكردي من جهة، وأنه يخوض اليوم حرب إبادة جماعية ضد هذا الشعب في منطقة عفرين حتى المنبع من جهة ثانية، كما أنه يستهدف احتلال المزيد من الاراضي السورية في إدلب وغيرها، في وقت لا يبدي النظام السوري الاستبدادي أي رد فعل حقيقي لمواجهة العساكر التركية المعتمدة بالقوات السورية المسلحة، كما لا تتخذ الولايات المتحدة الأمريكية، التي تدعى وقوفها إلى جانب قوات حماية الشعب الكردي، الموقف الداعي المطلوب لردع القوات التركية والتوقف عن مواصلة حربها والعودة بقواتها الغازية إلى تركيا.

فهذه الدولة الكبرى التي خذلت الشعب الكردي باستمرار، تخشى على حليفها الأطلسي من الوقوع في أحضان روسيا، ولن يقع، فتضحي بالكرد بكل وقاية. إن الدكتاتور التركي، وقد فقد منذ سنوات بوصلة العمل السياسي والدبلوماسي وصوابه في معالجة مشكلات المنطقة، منذ أن بدأ تعاونه الوثيق لسنوات عدة مع عصابات داعش المسلحة ودعمه لها في غزوها وعدوانها على سوريا والعراق وتسلیحها المستمر للقوى الاسلامية السياسية المتطرفة والمناهضة لدولة سوريا مدنية ديمقراطية وعلمانية، وفرض وصايتها على أقسام كثيرة من قوى المعارضة السورية، وليس كلها.

كما أنه تخلى عن حل القضية الكردية بالطرق السلمية في بلاده، وعودته إلى استخدام السلاح وال الحرب ضد القوى المناضلة من أجل الحقوق القومية العادلة والمشروعة للكرد.

وليس غريباً أن تشتراك الدولة الروسية، الطامعة في موقع لها تحت شمس الشرق الأوسط، بعد أن فقدت كل مواقها الفعلية، في صمت تسامي ومهادنة، على العمليات العسكرية التركية ضد عفرين، والذي يشجع الدكتاتور أردوغان على التمادي في حربه القذرة.

ومع ان الرأي العام العالمي يحتاج ضد السياسة العسكرية التركية في المنطقة، فإن مجلس الأمن الدولي لم يتحرك حتى الان لإدانة هذا العدوان والعمل على إيقافه وفرض انسحاب القوات الدولية إلى الحدود الدولية بين تركيا وسوريا.

كما لم يعمل شيئاً حتى دخلت تركيا العراق واقامت معسكراً لقواتها الغزية في منطقة بعشيقه، شمال الموصل منذ العام ٢٠١٥!

إن من واجب الكرد في كل مكان، وواجب الشعوب العربية، وكل الشعوب المحبة للحرية والديمقراطية والحقوق العادلة للقوميات الأخرى في منطقة الشرق الأوسط والسلام، وجميع الحكومات في العالم، تلك التي تحترم نفسها وترفض التدخل في شؤون الدول الأخرى، اعلن الاحتياج الشديد والإدانة الصارمة والمطالبة الجادة والمسؤولية بانسحاب فوري للقوات التركية من عفرين وضواحيها وأينما وجدت بسوريا والعراق، وعودتها إلى قواعدها التي انطلقت منها.

لابد من العمل لإيقاف نزيف الدم، وإيقاف الحرب بسوريا التي دخلت عامها الثامن، لا بد من امتناع دول العالم المنتجة والمصدرة للسلاح عن تزويد "تركيا العثمانية الجديدة" وسلطانها النرجسي والسايادي، بجميع أنواع الأسلحة، وإلزامه بعدم استخدام ما لديه من سلاح مستورد منها في حربه العنصرية ضد الكرد في عفرين. لنعمل جميعاً، وبكل السبل المتوفرة، من أجل أفشل المخطط التركي العدائي في الهجوم على عفرين وتدخلها العسكري في العراق وسحب قواتها من كل الاراضي التي دخلتها عنوة ودون طلب من حكومات البلدين.

لقد قتل وجرح الآلاف في الطرف الكردي خلال الأيام القليلة المنصرمة، والكثير منهم من المدنيين، كما قُتل وجُرح الكثير من العسكريين الترك المشاركين في الحرب المستمرة، وحصل دمار كبير في المناطق التي لم تنهلها الحرب قبل هذا الهجوم.

إن سقوط العالم سيزيد من الخسائر البشرية والمادية، كما سيدفع بالمزيد من البشر إلى النزوح والهجرة صوب العالم الغربي، الذي يواجه اليوم أزمة مستفحلة وتفاقم الاتجاهات اليمينية في دول الاتحاد الأوروبي، وكراهية متفاقمة لللاجئين والمهاجرين، بل حتى ضد المقيمين فيها منذ سنوات، ولاسيما ضد العرب والمسلمين!

# عفرين بين دكتاتورية أردوغان وفلسفة أوجلان

\* محمد أرسلان

صدى البلد: ٢٠١٨/٢/١٢

المتتبع لما يجري في سوريا بشكل عام وعلى عفرين على وجه الخصوص يدرك مدى الصراع بين القوى الدولية والإقليمية والمحلية لتقاسم النفوذ على الجغرافيا السورية من جهة، ومن جهة أخرى بين الشعوب الممتلئة لحريتها وكرامتها بعيداً عن كافة أنواع النظم السلطوية المتربعة على رأس شعوب المنطقة منذ عقود من الزمن. صحيح أنه ثمة تناقض بين تلك القوى من أجل مصالحها وأطماعها في المنطقة من خيرات تسعى للاستحواذ عليها ولتذهب الشعوب إلى الجحيم.

ولكن بنفس الوقت هذه التناقضات ليست الجوهرية والفكريّة التي يدعى بها كلاً الطرفين في أن أصل الصراع هو بين محور الامبراليّة ومشروعها في الشرق الأوسط الجديد وبين محور المقاومة.

هذه الجمل الرثائية والتي هي من مخلفات الأنظمة السلطوية التي عملت على إدامة سيطرتها ونفوذها على المجتمعات من خلال هكذا شعارات لم يكن الهدف منها إلا دغدغة عواطف الشعوب وجعلها كبش فداء على مقلة سلطة الأنظمة الشمولية والديكتاتورية في منطقة الشرق الأوسط.

منذ مائة عام وشعوب المنطقة تقتات على شعارات خلابية لا وجود لها على أرض الواقع، ولم تر الشعوب منها سوى ال威يلات والتهجير والفقر والمعتقلات على حساب سطوة نخبة من سارقي خيرات المجتمعات، لتبني لذاتها الهالة المقدسة وكأنها ظل الله على الأرض، في حين أنها ليست سوى التجسيد الحقيقى لإبليس الذي طفى وتكبر على العباد.

فلا أمريكا ومن ورائها من دول غربية ولا روسيا ومن وراءها من دول شرقية ولا الأنظمة الدكتاتورية المتربعة على رقاب الشعوب في منطقتنا، جلبت الحرية والكرامة والانسانية للشعوب التي تئن من وطأة هذه القوى السلطوية.

إذ، أن كافة هذه الأطراف تعتمد العنف أساساً لها في ديمومة سلطتها الدكتاتورية على أساس فلسفة "أمة الدولة" و"دولة الأمة" التي لم لن تجلب للشعوب سوى المزيد من الاغتراب عن ذاتها وتبعيتها الفكرية لأنظمتها متشرحة ببراء القومية تارة وعمامة الدين تارة أخرى.

ما يجري في عفرين ما هو إلا تجسيد للصراع الفلسفات الفكرية بغض النظر على الدول إن كانت هي في محور المقاومة كما تدعى أو أنها في المحور الثاني الشيطاني. وما محور المقاومة سوى مسنن صغير في آلة الحادثة الرأسمالية التي تقطع أوصال المجتمعات والشعوب إلى أشلاء متناشرة.

الذي انتصر في عفرين هو نفسه الذي انتصر في كوباني وسري كانيه والرقة وغير من المناطق، والذي انهزم ليس داعش فقط بل العقلية التي كانت مسؤولة عن ظهور داعش وأخواتها من مجموعات مرتبطة تنهش في جسد الإنسان ليس لسبب يذكر، إلا لأنه قاوم وقال "لا" و"كفى" لهذه العقليات والنظم الوحشية التي تريد النيل من حرية الإنسان. الذي انتصر هو فلسفة "الأمة الديمocratique" على فلسفة "الأمة القومية والدينية الشمولية".

إنه صراع بين آفيستا خابور وباريون كوباني وأحمد الذين بجسدهم لقنوا العالم دروساً في الأخلاق المجتمعية وكيف تصنع من "المقاومة حياة". إنه صراع بين ممثل الشعوب والمجتمعات التواقه للحرية والأخلاق المجتمعية وبين ممثل الأنظمة السلطوية والديكتاتورية التي لا يهمها سوى السلطة والمال حتى ولو كان على حساب دم الشعوب وجسد المقاومين.

صراع بين فلسفة القائد عبد الله أوجلان صاحب "مشروع الشرق الأوسط الديمقراطي" وبين أردوغان والأسد أصحاب فلسفة "دولة الأمة الإسلامية" وفلسفة "أمة الدولة القومية". انتصرت باريون وأفيستا في عفرين التي يقف العالم الآن مندهشاً على هذه المقاومة أمام جبروت الآلة العسكرية التركية الاردوغانية وأمام صمت القبور الذي يعيش فيه النظام السوري، وكذلك خذلان وتواطئ القوى الدولية النائمة في كهف الحادثة الرأسمالية الوحشى.

نعم، باريون وأفيستا وأحمد نقولها بكل ألم أن النظم الحاكمة الآن لم تر فيكم سوى رقم في مقلة الشرق الأوسط، لكن أعلموا جيداً بأنكم أصبحتم أيقونة وحلم كل متطلع للحرية ومدرسة ستتعلم فيها الأجيال القادمة معنى "المقاومة حياة" لبناء مجتمع أخلاقي سياسي على أساس أخوة الشعوب والعيش المشترك.

## الوضع الساخر في سوريا

\*دومينيك موبرني

بروجيكت سنديكيت : ٢٠١٨/٢/١٢

الوضع الحالي في سوريا معقد جداً، ويتخذ أردوغان الخطوات الالزمة لتعزيز سلطته، غير أن الولايات المتحدة، في هذه الأثناء، مستعدة للتضحية بشركائها المخلصين، وبالنمر، وذلك من أجل مصلحة الدولة.

يشير العالم السياسي إدوارد لوتواك في كتاب له بعنوان "الستراتيجية الكبرى للإمبراطورية البيزنطية" إلى أن طول عمر الإمبراطورية البيزنطية راجع لنوعية دبلوماسيتها، ويقول لوتواك إنه من خلال الاعتماد على الإقناع والتحالفات والاحتواء، بدلاً من القوة، استطاعت الإمبراطورية الرومانية الشرقية الصمود ثمانية قرون، أي ضعف الإمبراطورية الرومانية التي نشأت منها بمرتين، وفي حين تحاول دول مثل تركيا والولايات المتحدة اجتياز الوضع المعقد أو "البيزنطي" في سوريا سيكون من الجيد أن تأخذ التطور الدبلوماسي لبيزنطة بعين الاعتبار.

إن الهجوم الذي شنه الجيش التركي على الأراضي في شمال سوريا، بقيادة الكرد - أقرب شركاء لأمريكا في معركة تنظيم الدولة الإسلامية - يسلط الضوء على التعقيد الحقيقى للأزمة السورية، وتواجه تركيا والولايات المتحدة الآن، وهما عضوان مؤسسان في حلف شمال الأطلسي، خطراً حقيقياً يتمثل بتصعيد سيؤدي بدوره إلى مواجهة مباشرة بين قواتهما المسلحة، وهي مواجهة ستراقبها روسيا بارتياح.

كما تستسلم تركيا للحساب التفاضلي في الشرق الأوسط: الأراضي تساوي السلطة. بالنسبة إلى تركيا - الفخورة بتاريخها الإمبراطوري فهي قلقة بشأن فقدان مجدها السابق - ليس من حق الكرد، تحت أي ظرف من الظروف، الاستيلاء على أراضيها.

وفي العقود الأخيرة أصبت جهود تركيا الرامية إلى تحقيق حلمها العثماني الجديد المؤثر بشكل كبير في منطقتها بخيبة أمل، فعلى الرغم من أن العديد من الإصلاحيين العرب كانوا يأملون أن تصبح تركيا بعد بداية الربيع العربي في عام ٢٠١٠ نموذجاً للديمقراطية الحديثة، فإن الأمور سارت بشكل مختلف مما كان مخططاً لها.

أما بالنسبة إلى تركيا فقد توجهت منذ ذلك الحين نحو السلطوية، ويرجع ذلك جزئياً إلى التوظيف الفعال للرئيس رجب طيب أردوغان للقومية، وقد لقي مسلسل ملحمة "كوت العمارة"، وهو مسلسل تلفزيوني تركي يحكي قصة انتصار العثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى على القوات البريطانية الغازية، نجاحاً كبيراً بين المشاهدين الأتراك، وتزداد شعبية أردوغان عادة عند تصاعد التوتر العسكري، حيث اقترح بعض المعلقين السياسيين في تركيا إمكانية إجراء انتخابات مبكرة لتعزيز النظام، مثل ما حدث بعد الانقلاب الفاشل الذي حدث في عام ٢٠١٦.

وقد ساعد ذلك في إبعاد تركيا عن الاتحاد الأوروبي، والواقع أن نظام أردوغان تخلى عن التظاهر بإقامة علاقات أوثق مع تلك الكتلة، بدلاً من مضاعفة التزامه بتعزيز موقفه في الشرق الأوسط، وتكمّن أولويات تركيا في منع تشكيل منطقة مسّتقلة مخصصة للكرد السوريين على حدودها، وهي نتيجة يمكن أن تجعل حزب العمال الكردستاني التركي، الذي كان وراء العديد من الهجمات الإرهابية على الأراضي التركية، يطالب بالشيء نفسه.

ومن المحتمل أن تؤدي مغامرات تركيا العسكرية في سورية إلى نتائج عكسية<sup>\*</sup> على سبيل المثال في حال وجود خسائر بشرية كبيرة أو انتصار الخصم الذي يعتبر أقل شأنًا، فإن الأنظمة الاستبدادية أكثر عرضة للمغامرات العسكرية الفاشلة من الأنظمة الديمقراطية، ولكن في الوقت الراهن يبدو أردوغان ملتزمًا بـ«استراتيجيته»، التي تجمع بين الأهداف الهجومية والدفاعية.

وقد خلق كل هذا معضلة بالنسبة إلى الولايات المتحدة التي أجبرت على الاختيار بين حليفها الرسمي (تركيا) وشركائها الفعليين (الكرد)، ومن المرجح أن يذهب ولاء الجيش الأمريكي إلى الكرد الذين وقفوا بشجاعة في معركة «الدولة الإسلامية»، وكثيراً ما فقدوا أرواحهم، ومن ناحية أخرى فإن الدبلوماسيين والسياسيين هم أكثر استعداداً للتضحية بالكرد من أجل الحفاظ على علاقات جيدة مع تركيا، باعتبارها حليفاً مهماً من حلف شمال الأطلسي، وإن كانت أكثر برودة وأكثر صعوبة.

من الناحية المثالية يمكن للولايات المتحدة أن تجد وسيلة لتهيئة تركيا دون التخلّي عن الكرد، ولكن مع التزام الكرد باستخدام نفوذهم الذي تحقق بشق الأنفس لتعزيز المناطق الكردية المتمتعة بالحكم الذاتي في شمال سورية والعراق، سيكون من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، تنفيذ هذه الاستراتيجية.

والوضع الحالي في سورية معقد للغاية، ويتخذ أردوغان الخطوات اللازمة لتعزيز سلطنته، غير أن الولايات المتحدة، في هذه الأثناء، مستعدة للتضحية بشركائها المخلصين، وبالкарد، وذلك من أجل مصلحة الدولة. لكن من السخرية بمكان أن الفائز الحقيقي في هذه اللعبة الاستراتيجية هو فلاديمير بوتين وروسيا، فقد أضحي التوتر داخل الناتو الآن أكثر تصاعداً من أي وقت مضى، وإذا أصبحت سورية ساحة قتال لبعض الطرفين في التحالف، فإن العواقب على الغرب ستكون وخيمة، والفوائد على روسيا ستكون ضخمة، وإن المتضررين هم السكان المدنيون والضحايا الرئيسيون في لعبة الشطرنج الدموية هذه، كما أن ذلك سيزيد من معاناتهم، ومع إراقة الكثير من الدماء أصبح العالم أقل حساسية.

وقد أكد لي أحد أصدقائي الدبلوماسيين أن دوره الجديد في الخدمة السورية لم يعزز إيمانه بالإنسانية، وأن التعامل مع المسألة الكردية في سورية يؤكد موقفه السلبي.

\* مستشار بارز في معهد مونتين في باريس، ومؤلف كتاب «الجغرافيا السياسية وانتصار الخوف».

## دبلوماسية إسقاط الطائرات في سوريا

\*عبدالرحمن الواشد

صحيفة الشرق الأوسط) : ٢٠١٨/٢/١٢

في أقل من أسبوعين، أسقط مقاتلون سوريون، مقاتلةً روسيةً، وأسقط كرد مروحيةً تركيةً فوق عفرين، وأسقط الإيرانيون طائرتين حربيتين إسرائيليتين. ماذا بعد هذه الاشتباكات؟ على التراب السوري ثلث درجات من القوة. الأمريكية ضد الروسية. والإسرائيلية ضد الإيرانية. والميليشيات من «حزب الله» ونحوه ضد «الجيش الحر السوري» وغيره.

ويبقى احتمال الاصطدام الإسرائيلي هو الأهم، لأن تركيا لن تصعد ولن تتوغل، ويمكن رسم العلاقة معها في منطقة القتال. وربما غيرت سلسلة الأحداث الأخيرة قواعد الاشتباك. فإسرائيل قامت بقصف وقتل إيرانيين مباشرةً، بعد أن كانت في السابق توقع العقوبات بمليشياتهم من «حزب الله» وغيره.

والولايات المتحدة، أيضاً، قتلت مائة من ميليشيات موالية لإيران، لأنها هاجمت مسلحين كرداً مواليين لها. يبدو أن روسيا وإيران بيتتا لضرب إسرائيل ضمن رسم «قواعد الاشتباك». فإسرائيل غضبت من دخول طائرة دون إيرانية صغيرة أجواها، وردت بقصف موقع للحرس الثوري الإيراني، الذي تجرأ على إسقاط طائرتين إسرائيليتين، ورد الإسرائيليون بقصف موقع إيرانية مباشرةً. ومثلما أنكرت واشنطن معرفتها بما فعله حلفاؤها، أنكرت موسكو أي دور لها في إسقاط الطائرتين الإسرائيليتين! أمر مستبعد تماماً.

النتيجة حركة دبلوماسية خلف الأبواب المغلقة بين واشنطن وموسكو وإسرائيل وإيران، إما أنها تسعى لتنظيم الخلاف ورسم قواعد الاشتباك، وبالتالي تجنب توسيع المواجهة العسكرية، أو الذهاب إلى مواجهات مباشرة، إيرانية إسرائيلية!

المعروف أن إيران أضعف عسكرياً من إسرائيل، ولا تستطيع الانتصار، لكنها تستطيع إلحاق الأذى بها. فهي تستخدم جيشاً من المجندين الأجانب مستعدة للزج به، يقدر بأكثر من خمسين ألفاً من لبنان والعراق وأفغانستان وغيرها.

إسرائيل مثل تركيا تأخرت في التدخل، وهي تدفع ثمن تبنيها «سياسة البلكونة» بالجلوس في الشرفة، والتفرج على الحرب الأهلية في جارتها سوريا اعتقاداً أنها تستنزف خصومها. مثل تركيا، تركت إيران تتعدد، وتبني قواعد، وتنشر ميليشياتها وتستغل الغطاء الروسي. الآن تشتكي تركيا وإسرائيل من أن الحرب صارت تهدد أنهما واستقرارهما. ولا نرى احتمالية أن تهدا الأوضاع طويلاً في سوريا، بل المواجهات بين القوى المختلفة هي الأرجح. فقد وصلت الأمور إلى وضع يصعب على أي فريق الانسحاب دون القبول بالخسائر. فميليشيات إيران منتشرة في كل مكان، وتزداد في تقويتها، تزيد حكم سوريا مستغلة ضعف نظام الأسد الذي فقد معظم قدراته العسكرية والأمنية. وليس الوضع طارئاً كما توحى التصريحات التي أعقبت إسقاط الطائرتين الإسرائيليتين. لنتذكر أن تل أبيب تدرس، وتفاوض، وتستعد للوضع السوري تحت الاحتلال الإيراني، وكان الموضوع الرئيسي في لقاءات المسؤولين الإسرائيليين مع الروس والأمريكيين خلال الأشهر القليلة الماضية.

ومهما قيل، فما حدث ليس مفاجئاً، ويفترض أن يوضع في إطار تبادل إسقاط الطائرات ضمن صراع القوى الكبرى والمتوسطة على التراب وفي الأجواء السورية.

الجميع ينفي، لكن الحقيقة تبدو غير ذلك. فالمعارضة السورية المسلحة عندما أسقطت طائرة روسية فوق إدلب نفي مسؤول في «البنتاغون»، قبل تسعه أيام، أن تكون الولايات المتحدة خلفها، وأنكر أنهم زودوا حلفاءهم في سوريا بصواريخ أرض جو. والروس نفوا علاقتهم بإسقاط مقاتلتى إسرائيل. وإيران تنفي أنها طيرت الدرون داخل إسرائيل، مدعية أن قوات النظام السوري من أرسل الدرون، ومن أطلق الصواريخ التي تصدت للمقاتلات الإسرائيلية. الحقيقة أن الجميع شركاء في الحرب، وهذا فصل مهم دفن مشروع «سوتشي»! الحل في سوريا إخراج قوات النظام الإيراني وميليشياته، ووضع حل سياسي مقبول للجانبين المتحاربين.

# عدو أم صديق؟.. الأسد يساعد كرد سوريا سرا في مواجهة تركيا

وكالة رويتز : ٢٠١٨/٢/١٢

جاء المدد لكرد سوريا المدعومين من الولايات المتحدة من حيث لم يحتسبوا في الحرب التي يخوضونها في مواجهة تركيا بمنطقة عفرين في شمال غرب البلاد. فقد كان الرئيس السوري بشار الأسد هو مصدر العون. فالقوات المؤيدة للحكومة السورية تقاتل قوات يقودها الكرد في مناطق أخرى من سوريا كما تعارض دمشق مطالب الكرد بالحصول على الحكم الذاتي.

أما في عفرين فالعدو مشترك للجانبين ولهم مصلحة متبادلة في صد تقدم القوات التركية.

وشنت تركيا التي تعتبر وحدات حماية الشعب الكردية في عفرين خطرا على حدودها الجنوبية هجوما على المنطقة الشهر الماضي. وطلب الكرد من دمشق إرسال قوات للمشاركة في الدفاع عن الحدود سعيا لحماية عفرين. ولم تبد الحكومة أي بادرة على أنها ستفعل ذلك، غير أن ممثلين من الجانبيين قالوا لرويترز إنها توفر دعما غير مباشر للكرد من مقاتلين ومدنيين وساسة من خلال السماح لهم بالوصول إلى عفرين عبر الأراضي الخاضعة لسيطرتها.

وبذلك يستطيع الرئيس السوري أن يحقق مكاسب دون أن يفعل شيئا يذكر.

فمن المرجح أن يدعم وصول التعزيزات المقاومة الكردية ويعطل تقدم القوات التركية ويطيل من أمد الصراع الذي يستنزف موارد القوى العسكرية التي تنازعه السيطرة على أرض سوريا.

ويتمثل ذلك من وجهة النظر الأمريكية تعقيدا جديدا في الحرب السورية الدائرة منذ نحو سبعة أعوام وتذكرة بأن حلفاءها من كرد سوريا يتبعون أحيانا التوصل لصفقات مع الأسد حتى في الوقت الذي يعملون فيه على تعزيز روابطهم العسكرية مع الولايات المتحدة.

وتقول القوات التي يقودها الكرد في شمال سوريا إنها توصلت في غياب الحماية الدولية إلى اتفاقات مع دمشق للسماح بإرسال تعزيزات إلى عفرين من مناطق أخرى يسيطر عليها الكرد في كوباني والجزيرة. وقال كينو غابرييل المتحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية التي يغلب عليها الكرد إنه توجد طرق مختلفة لإرسال التعزيزات إلى عفرين لكن "مبدئيا هناك الطريق الأساسي الذي يمر عن طريق قوات النظام. وهناك تفاهمات بين القوتين لتأمين المنطقة... لإرسال التعزيزات".

وفي الوقت الذي يعتمد فيه الكرد على الأسد في الوصول إلى عفرين تقول مصادر كردية إن للكرد بعض النفوذ لدى دمشق لأنها تحتاج لتعاونهم في الحصول على الحبوب والنفط من مناطق في الشمال الشرقي تخضع لسيطرة كردية. وقال قائد في التحالف العسكري الذي يقاتل دعما للأسد إن الكرد ليس أمامهم خيار سوى التنسيق مع الحكومة السورية للدفاع عن عفرين.

وأضاف القائد الذي اشترط إخفاء هويته "النظام السوري يساعد الكرد إنسانيا وببعض الشيء اللوجستي كغض النظر وتسهيل وصول بعض الدعم الكردي من بقية الجبهات".

\* الحملة التركية تتقدم ببطء

يحقق الجيش التركي مكاسب بطيئة بعد قرابة ثلاثة أسابيع من بدء العملية التي أطلق عليها اسم "غصن الزيتون".

وتعتبر أنقرة وحدات حماية الشعب امتدادا لحزب العمال الكردستاني الذي يقود حركة تمرد منذ حوالي ثلاثة عقود في تركيا وتعتبره الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تنظيما إرهابيا.

وقد اعتمدت الولايات المتحدة على وحدات حماية الشعب كقوة برية أساسية في حربها على تنظيم الدولة الإسلامية كما دعمت تلك الجماعة في مناطق أخرى تخضع لإدارة الكرد في شمال سوريا على امتداد الحدود مع تركيا.

إلا أن القوات الأمريكية ليس لها وجود في عفرين ولذلك لم تتمكن من حماية المنطقة من هجوم تركيا شريكة الولايات المتحدة في عضوية حلف شمال الأطلسي.

في الوقت نفسه يتهم الـ الكرد روسيا بإعطاء الضوء الأخضر للهجوم التركي وذلك بسحب مراقببيها الذين كانت قد نشرتهم في عفرين العام الماضي . وتمثل حرب عفرين منعطفاً جديداً في العلاقات المركبة التي تربط بين الأسد والجماعات الكردية السورية وعلى رأسها وحدات حماية الشعب التي اقتطعت مناطق وأخضعتها للحكم الذاتي في شمال سوريا منذ بدأ الحرب في العام ٢٠١١.

وتسسيطر وحدات حماية الشعب على كل الحدود السورية مع تركيا تقريباً . غير أن عفرين تفصلها عن المنطقة الأكبر الخاضعة لسيطرة الكردية في الشرق منطقة تمتد مسافة ١٠٠ كيلومتر يسيطر عليها الجيش التركي وفصائل من المعارضة السورية متحالفة مع الجانب التركي .

وطوال جانب كبير من الحرب تحاول دمشق ووحدات حماية الشعب المواجهة ومررت أوقات قاتل فيها الطرفان أعداء مشتركين من بينهم جماعات معارضة تساعد الآن تركيا في هجوم عفرين .

غير أن التوترات تصاعدت في الأشهر الأخيرة وهددت دمشق بالتوغل في مناطق من شرق سوريا وشمالها استولت عليها قوات سوريا الديمقراطية بدعم من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة .

الرئيس السوري بشار الأسد يتحدث خلال مقابلة مع وكالتي رينا نوفوستي وسبوتنيك . صورة حصلت عليها روويترز من وكالة أنباء سانا السورية يوم ٢١ أبريل نيسان ٢٠١٧ . ولم يتثن لروويترز التحقق بشكل مستقل من صحتها أو محتواها أو مكانها أو تاريخها . تستخدم الصورة في أغراض التحريرية فقط .

ومما يؤكد ذلك أن القوات الموالية للحكومة السورية هاجمت قوات سوريا الديمقراطية في إقليم دير الزور الشرقي الأمر الذي أدى إلى تدخل طيران التحالف ليلاً في غارات أسرفت عن مقتل أكثر من ١٠٠ فرد من القوات المهاجمة حسبما أعلن التحالف .

وقال نواه بونزي المحلل المتخصص في الشأن السوري بمجموعة الأزمات الدولية "سمح النظام لوحدات حماية الشعب بنقل أفراد إلى عفرين في الوقت الذي هاجمتها فيه شرقي (نهر) الفرات . أعتقد أن ذلك دليل على حالة العلاقات" بين الجانبين .

وأضاف "لا تزال هناك فجوة كبيرة بين مواقف وحدات حماية الشعب والنظام في مستقبل شمال شرق سوريا ."

#### \* في سهل عفرين

لا تزال الجماعات الكردية السورية الرئيسية متمسكة برؤيتها لدولة سوريا تتمتع فيها بالحكم الذاتي في ظل شكل من أشكال الفيدرالية يختلف عما عقد الأسد العزم عليه من استرجاع سوريا كلها .

وقد سمح كل جانب للأخر بأن يكون له موطن قدم في أراضيه . ففي القامشلي حيث السيطرة للكرد لا تزال الحكومة تسيطر على المطار . وفي حي الشيخ مقصود في مدينة حلب الخاضعة لسيطرة الحكومة تجوب قوات الأمن الكردية الشوارع .

وقال مسؤولون كرد في حي الشيخ مقصود إن عشرات الكرد توجهوا من الحي إلى عفرين للمشاركة في القتال . وتتطلب هذه الرحلة القصيرة الانتقال عبر مناطق تحت سيطرة الحكومة أو الفصائل الشيعية المدعومة من إيران المتحالفة معها .

وقال بدران حمو المسؤول الكردي من حي الشيخ مقصود إن المئات من حي الشيخ مقصود حملوا السلاح وتوجهوا للدفاع عن عفرين .

وأضاف "استشهد حوالي عشرة منهم" . وكان يتحدث أثناء لقاء نظمته قوات الأمن الكردية لتأبين أحد هؤلاء القتلى .

ويقول شهود إن قافلة تضم مئات السيارات توجهت منذ أيام إلى عفرين من مناطق أخرى تحت سيطرة الكرد إظهاراً للتضامن .

وتجاهلت الحكومة السورية مناشدات السلطات الكردية تأمين الحدود السورية عند عفرين . ويقول الدار خليل أحد كبار الساسة الكرد "حاولنا عن طريق الروس أن يقنعواهم على الأقل بأن يحموا الحدود ، يأخذوا موقف .. ولكن ما توصلنا إلى نتيجة" . وأضاف "إذا كان ما يحموا الحدود السورية على الأقل ليس من حقه أن يسد الطريق أمام ناس سوريين مواطنين يحموا هذه الحدود بغض النظر عن المواضيع الأخرى الداخلية" .

# شبح حرب إيرانية إسرائيلية في سوريا يلوح بالأفق

(الخليج اونلاين) : ٢٠١٨/٢/١٢

قالت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية إن "شبح حرب إيرانية إسرائيلية في سوريا يلوح في الأفق"، وذلك عقب إسقاط طائرة إسرائيلية من نوع إف ١٦ إسرائيلية فوق سوريا، مؤكدة أن العديد من القوى التي تتصارع فوق الأرضي السورية يمكن أن تتلاطم وتسهم في اندلاع مواجهة كبيرة.

وكانت طائرة إسرائيلية قد تعرضت لنيران أرضية في أثناء مهمة لها فوق الأرضي السوري لاستهداف موقع تابعة لإيران وأخرى لقوات النظام السوري" ما أدى إلى سقوطها داخل فلسطين المحتلة.

الأحداث المتتسارعة التي جرت السبت فوق سوريا تهدد، حسب الصحيفة، بزيادة الأزمة، خاصة في حال تحولت أرضها إلى ساحة للصراع الإيراني الإسرائيلي.

ويقول روبرت ساتلوف، مدير معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط، إن التصعيد الأخير يثير المخاوف من صراع مباشر بين إسرائيل وإيران في سوريا، وهو وضع خطير ينسف كل الخطوط الحمراء المتبادلة التي كانت سائدة من قبل.

ويضيف ساتلوف: إن "روسيا وتركيا وأمريكا قوات في سوريا ما يجعل جبهات القتال متعددة ومختلفة العناوين، وهو ما يعني زيادة التعقيدات، خاصة مع مطاردة بقايا فلول تنظيم داعش وغيره من الجماعات المتشددة".

وشهد الأسبوع الماضي سقوط ثلاث طائرات مختلفة" إدراها روسية على يد فصائل سورية معارضة، والثانية إسرائيلية بنيران سورية (النظام)، وأخرى تركية خلال العملية العسكرية في غربين.

وبحسب الصحيفة، فإن إسرائيل نفذت عشرات الضربات الجوية داخل سوريا خلال السنوات الماضية، واستهدفت -في العديد منها- ما قالت إنها مخازن أسلحة متقدمة أو قواقل تابعة لمليشيا حزب الله اللبناني، كما هاجمت عدداً من المرافق العسكرية التابعة لنظام بشار الأسد، إضافة إلى قاعدة إيرانية تحت الإنشاء.

ويرى محللون أن مواجهة السبت هي "أول مواجهة مباشرة بين القوات الإيرانية المتمركزة في سوريا وإسرائيل، ما يفتح المجال واسعاً أمام سيناريوهات عديدة خلال الفترة المقبلة".

تحطم الطائرة شكل ضربة قاسية لهيبة إسرائيل، كما أنه يمكن أن يشكل تغييراً كبيراً بعد سنوات من العمل ضد أهداف في داخل سوريا، حسب ما قالت الصحيفة. وأضافت: "سبق لدمشق أن ادعت أنها أسقطت مقاتلة إسرائيلية ليتبين كذب هذا الادعاء بعد ذلك، إذ إن آخر طائرة إسرائيلية أسقطت بنيران سورية كانت في ثمانينيات القرن الماضي".

وفيما يتعلق بوجهة نظر "حزب الله" فإن إسقاط الطائرة يعد بداية مرحلة استراتيجية جديدة، ستخد من استغلال إسرائيل للمجال الجوي السوري، وهذه التطورات تعني أن المعادلات القديمة انتهت بشكل قاطع.

واعتبرت الصحيفة أن "هذه هي المرة الأولى التي تفي بها الحكومة السورية بوعودها بإسقاط طائرات إسرائيلية بعد سنوات من التهديدات".

ويرى ستيفن سيمون، المتخصص بشؤون الشرق الأوسط في كلية "امهرست"، أن هذا الحادث "سيتم احتواوه في الوقت الحالي، لكن يبقى الوضع في المنطقة متقلباً للغاية".

ويشير سيمون إلى أن الأوضاع في الشرق الأوسط "تغلي"، متسائلاً: "هل سيُسعى إلى اتباع سياسة ضبط النفس؟". ويضيف: "الولايات المتحدة وإسرائيل يجب أن تفكرا بطبيعة عملياتهما في سوريا، فإذا كانتا تريدين تطبيق نظرية المطرقة والسنдан ضد الوجود الإيراني في سوريا، فسنشهد تصعيدياً في جبهات القتال المختلفة".

وتنقل الصحيفة الأمريكية عن عاموس يادلين، رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية السابق والمدير التنفيذي لمعهد دراسات الأمن القومي بجامعة تل أبيب، قوله إن إسرائيل لديها القدرة على تدمير المشروع الروسي الإيراني في سوريا.

أما ستيفن سليك، العضو السابق في المخابرات الأمريكية، فيرى من جهة عدم وجود "حافظ لدى الإيرانيين أو الروس أو السوريين لجر إسرائيل إلى مواجهة عسكرية" لأن ذلك لن يكون بمصلحة أي أحد منهم".

## الاتحاد الأوروبي يحث على ضبط النفس لتجنب التصعيد في سوريا

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٢/١٢

قالت المفوضية الأوروبية يوم الاثنين، إن الأطراف المتحاربة في سوريا والقوى الإقليمية المتحالفه معها يجب أن تمارس ضبط النفس لتفادي تصاعد العنف بدرجة أكبر في المنطقة.

وفي أخطر مواجهة حتى الآن بين إسرائيل والقوات المدعومة من إيران في سوريا أسقطت نيران مضادة للطائرات مقاتلة إسرائيلية يوم السبت.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية في إفادة صحفية دورية "التصعيد العسكري في مختلف أرجاء سوريا بما في ذلك الأحداث التي وقعت على الحدود مع إسرائيل في مطلع الأسبوع تثير القلق بشدة. وقد تقود بالفعل إلى تداعيات خطيرة".

وأضافت "نحث الأطراف السورية والمتخالفين معها فضلاً عن اللاعبين الإقليميين الالتزام بالقانون الدولي وإظهار ضبط النفس وتجنب الأعمال التي من شأنها تصعيد الموقف وإطالة أمد معاناة المدنيين السوريين". وقالت إن المفوضية تتبع الموقف عن كثب.

### وزير الاستخبارات الإسرائيلي يهدد إيران عبر موقع سعودي

وهدد وزير الاستخبارات الإسرائيلي يسرائيل كاتس، إيران، عبر موقع سعودي، وذلك في أعقاب إسقاط طائرة "F-16" الإسرائيلية. وفي تصريحات لموقع "إيلاف" السعودي، قال كاتس إن "إسقاط الدفاعات الجوية السورية لطائرة إسرائيلية، مجرد حالة عابرة"، مهدداً بتلقي إيران "درسًا لن تنساه".

كاتس، الذي يشغل أيضاً عضوية في المجلس الأمني الوزاري "ال CABINET "، قال إن "قواعد اللعبة لم ولن تتغير، وإسرائيل ستستمر في الحفاظ على تفوقها الجوي بالمنطقة".

وعاد كاتس للتهديد قائلاً، إنه "في حال استمرت إيران في التهديد والقيام بعمليات هجومية ضد إسرائيل من سوريا، فإننا سنلقنها درساً لن تنساه أبداً".

وبحسب كاتس فإن "إسرائيل غير معنية بالتصعيد، إلا أنها ستستمر في تطبيق الخطوط الحمر كما فعلت البارحة، ولن تسلم بالتموضع الإيراني في سوريا، والمس بسيادتها ونقل الأسلحة المتطرفة لحزب الله في لبنان".

وقال يسرائيل كاتس إن "إيران خرقت خطوطاً حمراً وتلعب بالنار والجيش السوري الذي انضم للأجندة الإيرانية سيد نفسه تحت النيران إذا استمر بالتعاون ومنح إيران إمكانية التموضع على الأرض السورية".

وختم كاتس حديثه، بالقول إن "المعركة ضد التمدد والعدوان الإيراني في المنطقة يجب أن تكون في سوريا أيضاً، وعلى كل الجهات في المنطقة والأسرة الدولية، وكل الذين يريدون الاستقرار عليهم أن يعملوا الآن معًا كي يلجموا إيران وإيقاف تواجدها العسكري في سوريا ووقف مساعدتها لحزب الله في لبنان".

### لندن قلقة من دور إيران في مواجهة على حدود إسرائيل وسوريا

من جهته قال وزير خارجية بريطانيا بورييس جونسون إن لندن قلقة بشأن دور إيران في مواجهة وقعت على حدود إسرائيل مع سوريا.

وقال جونسون في بيان يوم الاثنين "نحن قلقون من التصرفات الإيرانية التي تصرف الانتباه عن الجهود الرامية لبدء عملية سلام حقيقة في سوريا". وتابع قائلاً "نحث روسيا على استخدام نفوذها للضغط على النظام وداعميه من أجل تجنب الأفعال الاستفزازية ولدعم عدم التصعيد سعياً وراء تسوية سياسية أوسع".

## ماذا تعني الضربة الإسرائيلية الأخيرة بالنسبة للنزاع السوري والإقليمي؟

صحيفة (واشنطن بوست) ٢٠١٨/٢/١٢:

كتب آدم تايلور في صحيفة "ذا واشنطن بوست" الأمريكية أن إسرائيل خطت أكبر خطوة لها باتجاه الحرب السورية إلى الآن. ومع أن التحولات لم تغب عن النزاع السوري هذه السنة، فإن ما حدث يوم السبت قد يكون التحول الأكبر من حيث التداعيات. إذا تصاعد النزاع يمكن أن يصل إلى مفترق خطير في النزاع السوري الذي يمكن أن يتورط فيه عدد من القوى الإقليمية وقوى أبعد منها فقد أعلن الجيش الإسرائيلي شن هجوم جوي على نطاق واسع بعد صدامات وقعت ليل الجمعة - السبت شهدت إسقاط الإسرائيليين لطائرة إيرانية دون طيار وإسقاط الدفاعات السورية لمقاتلة أف-١٦ إسرائيلية.

وقفت تل أبيب بعيداً عن طرف النزاع السوري طوال السنوات السبع الماضية، لكن هجمات السبت يمكن أن تسحب إسرائيل إلى صراع فوضوي بعد هزيمة داعش، قد تكون له تداعيات على النزاع السوري وعلى المنطقة برمتها.

يشير تايلور إلى أن إسرائيل شنت عشرات الهجمات السورية ضد قافلات أسلحة لحزب الله، لكن هذه الهجمات كانت محدودة النطاق. وامتنعت القوات السورية وحلفاؤها عن الرد مخافة أن تفتح جبهة أخرى في نزاع سبق له أن أصبح فوضوياً. لكن الأمور بدأت بالتغيير السنة الماضية مع خسارة داعش للأراضي واستعادة الأسد سيطرته على مزيد من المناطق. خلال السنة الماضية، وقفت إسرائيل ضد وقف إطلاق نار جزئي توصلت إليه موسكو وواشنطن لأنه سمح لإيران بالتمدد إلى مساحات قريبة من حدودها. كما قال مراقبون إن حزب الله كان يستغل الميدان السوري معملاً للتدريب، فيما يمكن لإيران أن تكون قد ساعدته على تطوير صواريخ أكثر دقة.

ويختلف ما حصل السبت عن أحداث سابقة مع إعلان إسرائيل أن ما جرى بدا في ساعات مبكرة من اليوم نفسه حين عبرت طائرة إيرانية دون طيار الحدود في اتجاه الداخل الإسرائيلي فأسقطت مروحية تابعة لتل أبيب تلك الطائرة. لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية نفى ذلك واصفاً الكلام بـ"السخيف". وإذا كان الخبر صحيحاً فهذا يعني أن إيران استفنت تل أبيب لإجبارها على رد الفعل.

بعدها، أرسلت إسرائيل مقاتلات إلى سوريا للهجوم على قاعدة التيفور قرب تدمر من حيث انطلقت الطائرة الإيرانية. فرددت الدفاعات السورية التي أصابت أف-١٦ إسرائيلية وأسقطتها. وقال الصحافي الكبير في الشؤون العسكرية عاموس هرئيل إن هذا الحدث هو الأول منذ ٣٠ سنة على الأقل، مضيفاً أن الرد يعكس شعوراً متعددًا بالقوة لدى النظام. بينما قال حزب الله في بيانه إن هذه العملية مؤشر على مرحلة استراتيجية جديدة. بعد إسقاط المقاتلة عاد الجيش الإسرائيلي ليهاجم ١٢ موقعًا عسكرياً في سوريا للنظام وإيران في أهم هجمات لها على سوريا منذ حرب ١٩٨٢ في لبنان كما قال العميد في الجيش الإسرائيلي تو默 بار لصحيفة هارتس. إن نزاعاً على الحدود السورية لن يصب على الأرجح لمصلحة الإسرائيليين أو القوات الحليفة لإيران في هذا الوقت. لكن القصف المتبدد يظهر أن الطرفين غير مستعددين للتراجع. وإذا تصاعد النزاع يمكن أن يصل إلى مفترق خطير في النزاع السوري الذي يمكن أن يتورط فيه عدد من القوى الإقليمية وقوى أبعد منها.

وقال بعض الإسرائيليين إنه من الصعب تخيل جهل الروس بالطائرة الإيرانية أو النيران السورية التي أسقطت المقاتلة.

وقد زار نتنياهو موسكو الشهر الماضي لدفع روسيا إلى تقييد حلفائه الإيرانيين في سوريا.

### نزاعات جديدة

وتنخرط الولايات المتحدة، حليفة إسرائيل، في الصراع السوري داعمة ثواراً سوريين ووجدت نفسها في مسار متناقض مع روسيا. خلال الأسبوع الماضي، قصفت طائرات أمريكية قوات موالية للأسد بعدما هاجمت فصائل مدعومة من الأمريكيين في محافظة دير الزور.

وقال وزير الدفاع الأمريكي جايمس ماتيس إنه من غير الواضح ما إذا كان متعاقدون روس متورطين في الهجوم البري. إن روسيا وأمريكا تحاريان داعش عدواً مشتركة، لكن بعد نهاية الحرب ضده يبدو أن هناك نزاعات جديدة في سوريا، حيث شنت تركيا مثلاً هجومها الخاص ضد المقاتلين الكرد في الشمال السوري.

وبذلك، تكون قد وضعت نفسها في مواجهة واشنطن بحكم الأمر الواقع. إن نزاعاً مفتوحاً بين إسرائيل وقوات مدعومة من إيران قد يسحب الدول العربية المجاورة إلى حرب جديدة أيضاً.

## نتائج مقاومة العصر في عفرين..

\*الدار خليل

روناهـي: ٢٠١٨/٢/١٣

في ظل استمرار العدوان التركي على الإقليم والضربة التي تفاجأ فيها والفصائل التي تشكلت من مجموعات فارة وناجية من داعش وجبهة النصرة تظهر في كل يوم أحداث جديدة، حيث ثبتت فيها مدينة عفرين صمودها ومتانة إرادة شعبها، بالإضافة إلى دخول عفرين إلى موضع آخر بالغ التأثير لكونها تفاصح سلسلة التجاذبات والتفاهمات التي تمت ما قبل الحملة، مجرى الأمور تؤكد على التفاهمات الآنية التي كانت وعلى وجه الخصوص ما بين تركيا وروسيا كانت خطأً استراتيجياً أودعـت فيه تركيا دولة روسيا في خانة الحصر وقد بدأت ملامح الفخ الذي وقعت فيه روسيا مع ما حـدث في مؤتمر سوتشي وعدم وفاء تركيا بجزء من الوعود التي أطلقتها مقابل الضوء الأخضر الروسي ليأتي بعدها وبأسبوعين تقريباً حادثة سقوط المقاتلة الروسية الثانية في سوريا والثانية على يد تركيا، حيث جبهة فتح الشام النصرة سابقاً جسم إرهابي مدعاوم بشكل مباشر وعلني من تركيا وإقدام الجبهة الإرهابية على إسقاط الطائرة الروسية ليس صدفة كما أنها لم تكن بمعدات متواضعة وهذا تركـيا موضع المسؤولية.

ولكن "هل من الممكن أن تكون هذه الحادثة مع تلك التي حدثت في شهر تشرين الثاني من العام ٢٠١٥ مع الهجوم الذي حدث قبل حوالي شهر ونصف على مركز حميميم، حيث القاعدة الروسية مع ما ظهر في سوتشي ليست موضعاً عبر إعادة النظر في التعاون والتعويل على تركيا من قبل بوتين؟!"، إن الهجوم على عفرين قد ساهم في تأكيد جوهر المقاومة والنضال وعلى أن عفرين ليست لوحدها تقاتل، وإنما هناك تلاحم وتوحد مع الشعب هناك بروح مسؤولة وبهمة وطنية عالية.

إن الحشود التي توجهت إلى عفرين من مختلف مدن وبلدات روج آفـاي كردستان ومن مختلف المكونات والشعوب وقطعها لمسافة يومين من المسير تؤكـد على أن المشروع الديمقراطي المتجسد في مشروع أخوة الشعوب والتعايش المشترك ومشروع الأمة الديمـقراطـية قد نجـح وأن الهجوم على عفرين في الوقت التي تتبنـى فيه هذه القيم الديمـقراطـية هو هجوم على الفكر والفلسفة التي يتبنـىـها شعبنا بمختلف مكوناته.

لذا "التوجه إلى عفرين كان رسالة واضحة على أن الهجوم ليس عسكرياً فقط وإنما هجوم مباشر على المبادئ الديمـقراطـية التي آمن بها شعبنا. لهذا" توجه متحدياً كل الاحتمالات في تأكـيد صارخ على هذا الموقف، جملة المواقـف التي ظهرت خلال الحرب الفاشـية على شعبنا في عفرين سواء العلنية منها والمخفـية كذلك الإيجـابـية المحدودـة جداً والسلبية الكثـيرة جميعـها ستكون موضع تأثير وتبـدل واضح في ظل النصر القـريب في عفرين، حيث أن الشعب المقاوم في مدينة عفرين سيحقق تأثيراً بالغاً في معادلة الوضع القـائم في سوريا، تركـيا بدأت تدرك أنها في مأزـقـ وأنها لن تستطيع الخروج بـسهـولة، حيث أن الأدوار التأثيرـية التي بـحـثـت عنها تركـيا وتأملـت تحقيقـها من خلال الحملـة على عفرين ستـدفعـ تـناـزلـاتـ وـترـاجـعـاتـ أـضـعـافـ تلكـ الأمـانـيـ، فـمـنـ جـهـةـ فـاقـتـ لـدـيهـ إـمـكـانـيـاتـ التـبـرـيرـ لـعـدـدـ القـتـلـىـ منـ الجنـوـدـ والـضـبـاطـ وـمـنـ جـهـةـ أـخـرىـ بدـأـتـ مـلـامـحـ كـشـفـ الدـوـلـ التـيـ سـانـدـتـ تركـياـ فيـ حـمـلـتهاـ وـفـيـ مـقـدـمـتهاـ روـسـياـ لـأـكـاذـيبـ أـرـدوـغانـ وـمـنـ زـاوـيـةـ أـخـرىـ سـاـهـمـ العـدـوـانـ التـرـكـيـ فيـ ظـهـورـ تـلاـحـمـ غـيرـ مـتـوقـعـ حـسـبـ تـوـقـعـاتـهاـ ماـ بـيـنـ المـكـونـاتـ وـالـشـعـوبـ فيـ شـمـالـ سـوـرـيـاـ الـأـمـرـ الـذـيـ جـاءـ عـكـسـ ماـ هوـ مـخـطـطـ لـهـ، فـاسـتـهـدـفـ بـالـأسـاسـ المـشـرـوـعـ الـذـيـ توـحدـ عـلـيـهـ الـكـرـدـ مـعـ باـقـيـ المـكـونـاتـ وـعـمـلـ عـلـىـ نـظـرـيـةـ التـحـيـيدـ لـيـصـطـدـمـ بـعـدـ ذـلـكـ بـمـوـقـعـ غـيرـ مـتـوقـعـ" لـكـوـنـهـ أـدـرـكـ أنـ الجـغرـافـيـةـ لـيـسـ هـيـ الـتـيـ توـحدـ الشـعـوبـ فيـ شـمـالـ سـوـرـيـاـ وـإـنـماـ الـأـفـكارـ وـالـمـبـادـئـ.

لذا "فالـهـجـومـ عـلـىـ عـفـرـينـ وـالـشـهـداءـ هـنـاكـ هـمـ مـنـ أـجـلـ عـمـومـ رـوـجـ آـفـاـ وـسـوـرـيـاـ وـالـعـالـمـ الـحـرـ، التـوـقـيـتـ الزـمـنـيـ كـذـلـكـ فيـ الـهـجـومـ عـلـىـ عـفـرـينـ جاءـ فيـ وـقـتـ مـدـرـوـسـ لـلـنـيلـ مـنـ جـمـلـةـ الـمـبـادـئـ الـتـيـ آـمـنـ بـهـاـ شـعـبـناـ وـنـاضـلـ مـنـ أـجـلـهـ وـجـسـدـهاـ مـؤـخـراًـ فيـ مـشـرـوـعـ الـاـتـحـادـ الـفـيـدـرـالـيـ الـدـيمـقـرـاطـيـ لـشـمـالـ سـوـرـيـاـ" الـأـمـرـ الـذـيـ أـيـضاًـ خـالـفـ التـوـقـعـاتـ بـحـيثـ بـاتـ الـيـوـمـ هـذـاـ الـمـشـرـوـعـ هـوـ بـوـصـلـةـ الـحـلـ الـمـسـتـقـبـلـيـ فيـ سـوـرـيـاـ أـمـامـ الـحـلـوـنـ الـتـيـ ظـهـرـتـ وـكـانـتـ مـرـاوـغـاتـ الـهـدـفـ مـنـهـاـ تـأـمـريـ.

أكثر من حرص على مصلحة السوريين، اللبنة العملية التي بدأت للمشروع الفيدرالي الديمقراطي في ٢١ أيلول من عام ٢٠١٧م والانتخابات المرحلية التي تمت بنجاح ستكون مقاومة عفرين هي الدفعة القوية للتوجه نحو إتمام مراحله المتبقية، مقاومة عفرين زادت من حتمية نجاحه وتطوره على عكس ما كان مخططًا له في القضاء عليه وإفشاله، عفرين تحدد ملامح المرحلة القادمة وتفضح جملة العلاقات التي تمت من أجل النيل منها كما أنها أسقطت آخر الأوراق والرهانات التركية في سوريا.

## المؤتمر الوطني الكردستاني: كما فشلت المؤامرة منذ ١٩ عام سيفشل أيضًا العدوان على عفرين

روج نيوز: ٢٠١٨/٢/١٣

اكد المؤتمر الوطني الكردستاني أن الشعب الكردي سيقاوم هجمات الدولة التركية وسيحقق الانتصار في عفرين، مثل الانتصار الذي حققه تلك المقاومة التي بذلت لاسقاط المؤامرة التي طالت القائد عبدالله اوجلان منذ ١٩ عاما. واصدر المؤتمر الوطني الكردستاني بياناً بمناسبة حلول الذكرى الـ١٩ للمؤامرة الدولية على قائد حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان واعتقاله في ١٥ من شباط عام ١٩٩٩.

وجاء في البيان: "ذلك اليوم كان الأول وهذا الثاني حيث هزم العدو وأعوانه وانتصر نضال أوجلان والشعب الكردي، والأعوام الـ١٩ الماضية وضعتهم في موقف محرج، بينما بقي أوجلان والشعب الكردي مرفوعي الرأس، في الأعوام الـ١٩ الماضية العدالة انتصرت على الظلم وبنتيجتها أوصل أوجلان وحزب العمال الكردستاني والشعب الكردي نضاله إلى مرحلة أكبر حيث اليوم نشهد أنه أكبر من أي وقت مضى".

تركيا تحاول في الأوساط الدولية إلا يتعرف أحد على الكرد أو العكس، وعلى الأرض يدعم أعداء الشعب الكردي، وظهر ذلك إلى العلن عندما كشفت عن عدائها للشعب الكردي حينما اتفقت مع إيران والعراق إبان استفتاء جنوب كردستان على الانفصال، والآن تعمل على احتلال روج آفا بشكل فعلي، وقد مضى ٢٥ يوماً وهي تهاجم عفرين متحالفة مع بقايا القاعدة وداعش، وهي الهجوم التي تضرب فيها تركيا جميع القوانين والمواثيق الدولية عرض الحائط، لكن قوات سوريا الديمقراطية والشعب الكردي يبدون مقاومة عظيمة ويهزمون كل هجوم يشنه الأعداء، وقد شهدت هذه المقاومة مساندة كبيرة من كامل الشعب الكردي الذي التف حول عفرين معلنًا وحدته، الشعب الكردستاني وكما أفشل المؤامرة الدولية قبل ١٩ عاما، يقاوم اليوم في وجه الهجمات وسيقاوم حتى النهاية ليكسر الهجمات الوحشية التي يتعرض لها ويحرر وطنه".

وفي الختام وجه المؤتمر الوطني الكردستاني مناشدة إلى جميع الكردستانيين، وقال ان "المؤتمر الوطني الكردستاني وبالذكرى السنوية لمؤامرة الخامس عشر من شباط يناشد مرة أخرى جميع الكردستانيين أينما كانوا لتصعيد مقاومتهم وتضامنهم مع مقاومة عفرين ولتحرير السيد أوجلان وكردستان، وأن يعمل الجميع على الاتحاد وتوطيد العلاقات مع أصدقاء الكرد بشكل أكبر وأسلم وأن يدينوا الأعداء وأعوانهم".

كما ناشد المؤتمر الوطني الكردستاني ابناء الشعب الكردستاني للمشاركة في الفعاليات المندرجة بالمؤامرة الدولية على أوجلان وإظهار الجميع مواقفهم تجاهها.

## دير ستاندارد: عفرين تزرع الحداد واليأس في تركيا

٢٠١٨/٢/١٣: ANF

نشرت صحيفة دير ستاندارد التي تعتبر احدى اهم الصحف النمساوية مقالاً لمراسلها الصحفي التركي بعنوان "حداد ويأس في تركيا بسبب العداون التركي على عفرين"، مشيرة إلى أن تركيا تعرضت لخسائر بشرية ومادية كبيرة في عفرين. جاء في مقدمة المقال: تركيا وفي حربها ضد الكرد في عفرين منيت بخسائر كبيرة، والشعب التركي لا يعلم إلا القليل حول هذه المعارك وخسائرها المرعبة، وعن قتل المدنيين. كما ذكر المقال: بالإضافة إلى ١٢ قتيلاً في نهاية الأسبوع الماضي تجاوز عدد قتلى الجيش التركي في عدوانهم على عفرين الـ ٣٠ قتيلاً.

ونوه المقال كذلك إلى عملية إسقاط طائرة الهيلوكوبتر التركية في عفرين من قبل مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية QSD وقتل طيارين كانوا على متنهما. الصحيفة أوضحت ان الإعلام التركي وعن هذه العملية العسكرية التركية في عفرين تنشر الأخبار بحساسية كبيرة، وكل من يعارض هذه السياسة التركية يتم اعتقاله وحبسه. كما أكدت الصحيفة انه ومنذ بداية العداون التركي على عفرين وإلى اليوم تم اعتقال ما لا يقل عن ٦٦ شخص عبر بشكل او آخر عن اعتراضه على هذا العداون. المقال يتحدث عن حصيلة العمليات العسكرية في عفرين والخسائر التركية وذلك بحسب التصريحات الرسمية للجيش التركي، كما وأكّدت ان عدد قتلى جنود الجيش التركي خلال عملية درع الفرات التي استمرت نحو ٧ أشهر وبحسب تصريحات الجيش التركي بلغ ٧٢ جندي. أيضاً أوضحت المقالة انه وبحسب التصريحات الرسمية عن قيادة قوات سوريا الديمقراطية و خلال ثلاثة أسابيع للعدوان التركي على عفرين فقد قتل ما لا يقل عن ٣٠ جندي تركي و أكثر من ١٥٠ من المرتزقة التابعين للجيش الحر المنضمين إلى الحملة التركية على عفرين.

وأوضح ان الجيش التركي ورغم جميع الأسلحة الحديثة التي يستخدمها في حربها ضد الكرد في عفرين و رغم القصف الجوي والمدفعي المستمر منذ ٣ أسابيع لم يتمكن من السيطرة سوى على عدة قرى حدودية لا أهمية لها من الناحية الاستراتيجية العسكرية.

## مقاومة عفرين.. حصيلة العمليات القتالية خلال الـ ٢٤ الماضية

٢٠١٨/٢/١٣: QSD

اعلن المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية، الثلاثاء، حصيلة العمليات القتالية لقواتها في مناطق عديدة غربي كردستان. وذكر المركز خلال بيان، حصيلة العمليات القتالية واعداد الشهداء والجرحى من المدنيين في مدن والقرى التابعة لمقاطعة عفرين، وكما يأتي:

١- عفرين/مركز المدينة: لليوم الثاني على التوالي تتعرض مدينة عفرين المكتظة بالسكان للقصف الهجمي التركي بالأسلحة الثقيلة و الطيران الحربي.

فقد كان مدخل المدينة الجنوبي هدفاً لغارة جوية يوم أمس في الساعة ٧ مساءً استهدف تقاطع قرية جومكا و الحق الدمار بممتلكات المدنيين، فيما عاود القصف هذا اليوم على مركز المدينة و محيط مشفى آفرین حيث سقطت عدة قذائف مدفعية على شوارع المدينة في الساعة ٣٠/١٠ من صباح هذا اليوم وأصيب جراءها ٤ بجراح متفاوتة، فيما استشهد مواطن خامس مباشراً

٢- ببلدة: استهدف طيران الغزو التركي و سلاحه الثقيل محور قرية شيخورزة في الساعة ١٠ من صباح اليوم، فيما حاول جنود الغزو مع الفصائل الجهادية على هذا المحور التقدم فتصدى لهم قواتنا و اندلعت اشتباكات عنيفة، هذا الاشتباكات استمرت في فترة ما بعد الظهر و ارتفعت حدتها وسط تكبد العدو خسائر في الأرواح حيث ما زال القصف العشوائي المدفعي و الجوي و الاشتباكات مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

و نتيجة عجز قوات الغزو التركي / الفصائل الجهادية عن تحقيق أي تقدم على محور شيخورزة لجأت إلى استهداف قريتي زيتونكا و دراقليا بالسلاح الثقيل، كما تعرضت القرىتان لغارات جوية.

٣- شرا: كانت قرية سارينجك هدفاً للقصف بالسلاح الثقيل و القصف الجوي منذ ساعات صباح هذا اليوم، و على إثرها حاولت الفصائل الجهادية التقدم من محور القرية، و اشتبت معهم قواتنا، استمرت الاشتباكات حتى ساعات ما بعد الظهر، حيث ازدادت حدتها و سط تكبد العدو خسائر في الأرواح، و لا تزال الاشتباكات مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير. يذكر أن قرية سارينجك كانت عنواناً في وسائل إعلام الفصائل الجهادية و جيش الغزو التركي حين ادعوا أنهم سيطروا عليها فيما أكدت قواتنا كذب ما يدعون.

## **الجيش التركي وأردوغان يكذبان بعضهما البعض حول حصيلة الجنود القتلى**

٢٠١٨/٢/١٣ : ANF

نشر الجيش التركي بياناً قال فيه بأنه منذ ٢٠ كانون الثاني وحتى الآن قتل ٣١ جندياً كما وأصيب ١٤٣ جندياً آخرين بجروح.

تصريحات الأسابيع الفائتة لمسؤولي الحكومة والرئيس التركي تظهر أن مقتل الجنود لا يهمهم ويغافلون أعداد القتلى. وكان أردوغان قد صرخ في وقت سابق بأن عدد قتلى الجيش التركي هو من "٦ إلى ٧". كما قال في الأسبوع الفائت أن عدد القتلى من الجيش "يبلغ ٢٥ جندياً".

وبعد هذه الحصيلة التي ورد فيها بأن عدد القتلى "يبلغ ٢٥ جندياً" فإنه حسب التصريح الرسمي لنهاية الأسبوع فقد قتل ١١ جندياً في يوم واحد. وهذا التصريحان وحدهما يعنيان أن عدد الجنود القتلى هو ٣٦.

## **قائد التحالف الدولي يتوعّد برد حاد على القوات التركية في حال اتجهت إلى منبج**

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٢/١٣

انتقد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم الثلاثاء، تصريحات قائد قوات التحالف الدولي بول فانك بشأن القوات التركية في سوريا.

وقال أردوغان في كلمة أمام اجتماع الكتلة البرلمانية لـ(حزب العدالة والتنمية) الحاكم بالبرلمان التركي "إن حلف شمال الأطلسي (ناتو) لا يعني الولايات المتحدة وحدها فكافحة أعضاء الحلف متساونون مع واشنطن". ودعا أردوغان إلى الوفاء بالتزامات الحلف متسائلاً "ما هو نوع عضوية حلف (ناتو)".

وتوعّد بول فانك في تصريح صحفي برد حاد على القوات التركية في حال اتجهت إلى مدينة (منبج) المجاورة لمدينة (عفرين) شمال غربي سوريا.

## **(ناتو) يعرب عن قلقه إزاء الوضع الأمني شمالي سوريا**

كونا: ٢٠١٨/٢/١٣

أعرب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ يوم الثلاثاء، عن قلقه إزاء الوضع الأمني في سوريا وخاصة شمالي البلاد.

وقال ستولتنبرغ في مؤتمر صحفي، إن تركيا أطلعت (ناتو) على عملية (غصن الزيتون) التي أطلقتها في سوريا في يناير الماضي مشيراً إلى أنه على اتصال مستمر بالقيادة التركية بما في ذلك الرئيس رجب طيب أردوغان. وأكد ان "لدى تركيا مخاوف أمنية مشروعة كما أن من حقها معالجة تلك المخاوف إذ لم تعان أي دولة في الحلف من هجمات إرهابية أكثر من معاناة تركيا" مشدداً في الوقت نفسه على ضرورة أن يتم ذلك "بطريقة متناسبة ومحسوبة".

وأضاف ستولتنبرغ أنه يجري اتصالات منتظمة مع الزعماء الأتراك بمن فيهم الرئيس رجب طيب أردوغان، حول الوضع في سوريا. وأردف "ننتظر من تركيا أن تواصل إطلاع حلفائها في الناتو حول عملية غصن الزيتون (...) تركيا لها الحق في تبديد مخاوفها الأمنية، إلا أن ذلك ينبغي أن يكون متكافئاً".

وعلى صعيد آخر، أضاف "نرحب بتطوير تركيا أنظمة دفاع جوي مشتركة مع كل من إيطاليا وفرنسا العضوين في حلف الناتو". ولفت إلى أن زيادة أوروبا نفقاتها في مجال الدفاع، سيعزز من قوة الناتو أيضاً، مبيناً أنه يتمنى أن يكون جهود الاتحاد الأوروبي "مكملة" وليس "بديلاً" لحلف شمال الأطلسي.

## تركيا التي تحاربنا

\*فتح الله حسيني

٢٠١٨/٢/١٣ : sarapress

تركيا، الدولة، السياسة، الارتزاق، بحدودها المفتوحة بين روجافا وشمال سوريا، وبجنودها ودباباتها وحلفائها ومرتزقتها وإرهابيها، بعد أن فشلت في السيطرة على الخط الحدودي الفاصل بين شمال وغرب كردستان، بدءاً من سري كانييه وإلى ديريك، وبعد أن فشلت فشلاً ذريعاً في السيطرة على كوباني عن طريق حلفائها الاستراتيجيين والتكnickيين إرهابي داعش، ومن ثم تحويل كوباني إلى إحدى أهم قلاع النصر كردياً، بدأت، تركيا، بالغزو غير المفاجئ طبعاً على سماء وتحوم إقليم عفرين، في إشارة منها إلى أنها ستنهي العملية العسكرية في غضون أربعة أيام فقط لا غير، حسب وعدها للقوى المتناغمة معها في الغزو الوحشي، وحسب وعيده للكرد ومكونات شمال سوريا.

في إصرار واضح، تبدو تركيا المتخبطة سياسياً تحاول بشتى السبل والإمكانات وما يتاح لها من عسكرة وتحالفات مع العصابات الوافدة والمتأصلة في الإجرام، تصر بكل قوتها على تنفيذ مشروعين أساسيين في المنطقة، وهما مشروعان لا يحدا من دور الكرد في المنطقة وتهميشه مشروعهم الوطني، أولاً، البدء بشكل علني وفي ظل صمت دولي وصمت داخلي تركي حيال الجينوسايد السياسي الذي بدأه أردوغان وعصابته حيال الساسة والقادة الكرد في مدن شمال كردستان وتركيا، والبدء لاحقاً، بالجينوسايد العسكري في شمال سوريا، وخاصة في عفرين والتهديدات المتتالية للكرد في أي بقعة جغرافية كانت في الاستناد إلى نظرية أتاتورك التي عفا عليها الزمن ومرر مرور الكرام.

الفزاعة التي ترعب وتربع تركيا وقادتها وساستها الحاليين والسابقين أيضاً، الكيان الكردي الذي يشكل تهديداً على الأمن القومي التركي، حسب زعم الساسة الأتراك، ولا يرى التركي الأم من التركي الخطر أساساً وبعلنية على المنطقة برمتها وأولهم الكرد، بدءاً من تريك المنطقة الكردية، والتخطيط المسبق للتغيير الديمغرافي الذي رافق مدن شمال كردستان، وتنفيذ عمليات إقصاء الإداريين الكرد من مناصبهم ومنهم هبة إلى الوكلاء الأتراك في تشنج واضح إزاء القضية الكردية شملاً وغرباً، وحتى جنوباً في رفض الاستفتاء الكردي والتهديدات المتلاحقة التي أطلقتها قادة العدالة والتنمية حيال كرد جنوب كردستان.

لم تك تركيا يوماً دولة جارة، وهي جارة كـ "ديفاكتو" حالياً، ولا شيء آخر، وأن عداوتها المستمرة للكرد ومشاريعهم والقبول بإرهابي داعش ضمن حدودها وعلى حدودها، هو فضح واضح لعلاقاتها المباشرة دعماً ومساندة وتمويلأً، مادياً ولو جسرياً، لإرهابي داعش وجبهة النصرة وعشرات العصابات المنضوية تحت مسمى الجيش السوري الحر، الذي لم يك يوماً جيشاً ولم يك يوماً حراً بقدر ما كان جملة عصابات تعمل عبيدة لدى قرارات حكام أنقرة.

الكرد في مشروعهم السياسي الراهن، يخدمون الاستقرار والأمن في ظل سيطرة على جغرافيا واسعة من خارطة سوريا..

الكرد سينتصرون وهذه ليست لسان حالهم وحدهم، بل لسان حال شركائهم في مشروعهم السياسي الذي يخدم وبقوة وبأخلاق عالية أيضاً مكونات وقوميات روج آفاي كردستان وشمال سوريا.

ال الخارطة، إذ، ستتوضح أكثر، بعد انتصار عفرين..

# منبج.. المعركة الفاصلة في العلاقات الأمريكية التركية

\*خورشيد دلي

الجزيرة/ بوابة المعرفة : ٢٠١٨/٢/١٣

تحول قضية الصراع على منبج السورية إلى محطة صراع محلية وإقليمية ودولية، منذ سيطرة قوات سوريا الديمقراطية عام ٢٠١٦ على المدينة بعد معركة مع تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) دامت عدة أشهر. فتركيا -التي تسعى لمنع إقامة كيان كردي شمال شرقي سوريا- ترى أن بقاء هذه المدينة تحت سيطرة هذه القوات يشكل خطراً على أمنها القومي، نظراً لأنها ثبقي إمكانية وصل الكانتونات الكردية في شرقي الفرات بمنطقة عفرين، عبر محور الشيخ عيسى / منبج / أعزاز / تل رفعت. وعلىه“ فإن أنقرة تسعى إلى إخراج المدينة من سيطرة الكرد، حيث تقول إن الولايات المتحدة تعهدت لها -في وقت سابق- بإخراج هذه القوات منها، وهو ما لم يتم حتى الآن.

## امتحان علاقة الطرفين

أمران أساسيان وقفا أمام تركيا لتحقيق هدفها المعلن في منبج، أي إخراجها من سيطرة القوات الكردية. الأول: أن الولايات المتحدة نشرت قوات لها في المدينة ومحيطها، وهو ما صعب مهمة التدخل العسكري التركي نظراً إلى أن مثل هذا الأمر سيؤدي إلى صدام مباشر مع القوات الأمريكية، وهو ما لا ترغب فيه تركيا.

والثاني: أنه في ظل احتمال المواجهة بين قوات درع الفرات وقوات سوريا الديمقراطية في منبج“ وافقت الأخيرة على تسليم مجموعة من القرى -تقع شمال غربي منبج- إلى قوات النظام السوري بحماية روسية. وأصبحت هذه القرى بمثابة شريط عسكري فاصل بين قوات درع الفرات وقوات سوريا الديمقراطية، وبالتالي فإن أي تحرك عسكري تركي سيصطدم بالقوات النظامية السورية، وهو ما لا ترغب فيه تركيا أيضاً. اليوم، ومع تواصل العملية العسكرية التركية في عفرين تحول الخلاف التركي/الأمريكي على منبج إلى شكل من أشكال الاشتباك الدبلوماسي والسياسي والإعلامي بين البلدين، فتركيا تطالب الولايات المتحدة بسحب قواتها منها فيما ترد واشنطن بالرفض.

ولعل التصريحات المتناقضة لمسؤولي البلدين -عقب الاتصال الهاتفي الأخير بين الرئيسين رجب طيب أردوغان ودونالد ترامب (٢٤ يناير/قانون الثاني الماضي)، والذي كان يؤمن منه إزالة الخلافات- تكشف عن عمق هذا الخلاف واحتمال تفاقمه في ظل الأجندة المختلفة للجانبين.

إذ يقول أردوغان إن القوات التركية ستتجه -بعد عفرين- إلى منبج ثم تواصل تمددها حتى الحدود العراقية، وترد إدارة ترامب عليه بالقول إن عملية عفرين يجب أن تكون محدودة ولا تطول، وأن القوات الأمريكية لن تنسحب من منبج. وهكذا يشتد الخلاف بينهما في ظل غياب الثقة وترامك المشكلات والخلافات، حيث باتت تركيا ترى أن اللغة الدبلوماسية الأمريكية -التي تحاول التوفيق بين العلاقة التاريخية مع أنقرة والحليف الكردي الجديد عبر لعبة التوازنات- مجرد أسلوب دبلوماسي للتهرب من المطالب التركية، وأن مثل هذا الأسلوب لم يعد ينطلي عليها. وعليه، فإن أنقرة باتت تطالب بأعمال حقيقة، ولاسيما فيما يتعلق بوقف الدعم العسكري للقوات الكردية في سوريا، فيما لا ترفض واشنطن هذه المطالب التركية. ومن هنا“ فإن خطر الصدام في منبج قد يصبح واقعاً، ما لم تُنتِج الجهود الدبلوماسية والسياسية بين الجانبين تفاهمات تفرض على الميدان.

ولعل ما يزيد معاناة تركيا بهذاخصوص، هو أنها تحس بأنها أمام ستراتيجيتين متناقضتين لواشنطن: ستراتيجية سياسية تبحث عن تفاهمات ممكنة، وأخرى ميدانية جاهزة للصدام، وهو ما يجعل من مستقبل مدينة منبج امتحاناً للعلاقة بين البلدين.

### انتظار حسم عفرين

من الواضح، أن عملية منبج تبدو مرتبطة – إلى حد كبير – بمصير العملية العسكرية التركية في عفرين، وفي انتظار نتيجة هذه المعركة شمة سؤال أساسي يطرح نفسه هنا، وهو: هل بات الصدام بين أنقرة وواشنطن في منبج واقعاً فعلاً؟

تقول صفحات العلاقة التاريخية بينهما أن وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر اجتمع برئيس الوزراء التركي الراحل بولند أجاويد عشية العملية العسكرية التركية في شمال قبرص عام ١٩٧٤، وخرج حينها بقناعة تفيد بأن تركيا ستقوم بهذه العملية، علماً بأن أجاويد رفض إخباره بذلك.

ولعل ما ولد هذه القناعة لدى كيسنجر هو العلاقات المتواترة حينها بين الجانبين، وهي تشبه ما هي عليه الآن من توتر وغياب للثقة وترابط للخلافات إلى حد التهديد بإجراءات متبادلة. ومع أن الظروف مختلفة تماماً كما هي القضية أيضاً، فإن الحساسية القومية التركية من قضية الأمن القومي التركي عالية جداً.

وما يزيد هذه الحساسية هو وجود رجل مثل أردوغان له مشروعه الخاص، حيث يرى أن التطورات الجارية في المنطقة والعالم تتبيّح لتركيا تحديد خياراتها السياسية بعيداً عن التبعية لأمريكا، كما كانت خلال العقود التي سبقت حكم حزب العدالة والتنمية التركي.

وبينما ترى الولايات المتحدة أن ستراتيجيتها تجاه الشرق الأوسط وإيران وروسيا باتت في تناقض مع أولويات تركيا، وأن على الحليف التركي تدوير خياراته لصالح هذه الستراتيجية، فإن أنقرة تعتقد أن واشنطن تخلت عن ثوابت العلاقة التاريخية بين البلدين، وبالتالي فإن تركيا لن تتهاون في قضايا منها القومي.

والثابت هنا، هو أن الإدارة الأمريكية لا تريد الدخول في حرب أو صدام مباشر مع تركيا في سوريا أو خارجها، وهي في سبيل ذلك تحاول تدوير الخلافات معها دون التخلّي عن حليفها الكردي السوري، وعليه فهي تتبع ستراتيجية تقوم سياسياً على منع الصدام بتفعيل العمل الدبلوماسي.

أما ميدانياً، فإن واشنطن ترك الأمر لقياداتها العسكرية في الميدان، إذ قد تختلف الستراتيجية المتبعة من منطقة إلى أخرى في سوريا، فمثلاً نجد أنها تختلف في شرقى الفرات عن عفرين، وفي الأخيرة عن التنف، وفي التنف عن درعاً. وكأننا أمام تناقض بين الميدان والسياسة، وحتى بين مناطق الميدان نفسه تبعاً لخصوصية كل منطقة وعوامل الصراع التي تتحكم فيها، ولعل هذا ما يفسر الصمت الأمريكي عن العملية العسكرية التركية المتواصلة في عفرين، في حين تعمل الولايات المتحدة على حماية باقي المناطق الكردية في شمال سوريا وشرقاً.

لكن رغم ذلك، فإن ما يجري في عفرين يحظى باهتمام أمريكي، انطلاقاً من أنها تدخل في إطار لعبة الصراع على مناطق النفوذ في سوريا، وربما تشعر واشنطن في العمق بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أراد توريط تركيا في هذه العملية، كي تتحول لاحقاً إلى كرة متدرجة ضد النفوذ الأمريكي بسوريا.

ولذلك” فإن الحذر الأمريكي بشأن عفرين قد لا يبقى على حاله إذا تطورت العملية التركية هناك، وربما ترى واشنطن أن من المهم استئناف تركيا في عفرين حاليا بتقديم المزيد من الدعم لقوات سوريا الديمقراطية، والتعاضي عن نقل هذه الأسلحة إلى عفرين ما دام مثل هذا الاستئناف قد يؤخر معركة منبج.

لكن مثل هذا الاعتقاد قد يخالف توقعات البعض بأن تبدأ تركيا معركة منبج بشكل مستقل، في إطار استكمال عملية درع الفرات التي تقول أنقرة إنها لم تحقق أهدافها كاملة، في إشارة إلى منبج وتل رفعت ومطار منغ.

## تقاطعات واحتمالات

في انتظار نتائج معركة عفرين” فإن الحرب الكلامية بين واشنطن وأنقرة تبدو مرشحة للمزيد من التصعيد الإعلامي والسياسي، ومع أن مصالح أنقرة تتقاطع في نقاط كثيرة مع استراتيجية الأمريكية في سوريا فإن الحساسية التركية المفرطة من الصعود الكردي القومي، والخوف من إقامة كيان على حدودها الجنوبية” يدفعانها إلى جعل هذا الأمر أولوية.

وعليه، فقد وضعت المطالبة بتحديد مصير مدينة منبج في إطار رؤيتها للانتقال إلى الحل السياسي للأزمة السورية، وهي رؤية تقوم على إخراج هذه المنطقة من سيطرة الكرد، حيث يبدو المشهد العام بخصوص مستقبل منبج وكأنه أمام مجموعة من الخيارات، من أهمها:

١- مواصلة أنقرة الضغط الدبلوماسي على واشنطن، وربما الانتقال خلال الفترة القريبة المقبلة إلى التسخين العسكري في منبج بغية إجبارها على إخراج القوات الكردية من المدينة، وتسليم المدينة إلى قوات درع الفرات التركية.

٢- أن تركيا قد تجد نفسها أمام مشاريع أمريكية للتفاهم بشأن مستقبل شمال سوريا، ولعل الطرح الذي قدمه وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون بإقامة منطقة آمنة بعمق ٣٠ كم في شمال سوريا، قد يجد نفسه فوق الطاولة مع جولة تيلرسون في المنطقة. فقد كان ذلك مطلباً لتركيا، وسيتحقق لها فوائد استراتيجية تتعلق بالأمن القومي واللاجئين.

٣- إذا تعذر ما سبق، فقد يصار إلى خيار الدفع عبر روسيا للتوصل إلى تفاهم يسمح بوضع المدينة تحت سيطرة القوات السورية النظامية، تكراراً للسيناريو الذي حصل في الشريط الغربي الشمالي للمدينة، إذ إن ما يهم تركيا هو إخراج القوات الكردية من المدينة.

٤- إذا تعذر السيناريوهات السابقة، فإن الخيار العسكري يبقى قائماً رغم خطورته، ويبعد أنه يتوقف على تحقيق انتصار عسكري في عفرين كما قلنا، إذ إن مثل هذا الانتصار سيعطي قوة دفع عسكرية كبيرة لتركيا لتوسيع مناطق السيطرة والذوذ في شمال سوريا، في إطار التطلع إلى المزيد من الدور الإقليمي في الأزمة السورية.

وفي الختام، من الواضح أن الحركة التركية تنصب في اتجاه إنتاج تفاهمات سياسية مع الولايات المتحدة بشأن مصير منبج، مع التلويع الدائم بالخيار العسكري” وهو ما يجعل من مصير هذه المدينة امتحاناً فعلياً للعلاقة التركية الأمريكية في المرحلة المقبلة.

# عملية عفرين هل تتواءل إلى منبج رغم التجاذبات الدولية؟

\*عمر كوش

العربي الجديد: ٢٠١٨/٢/١٣

تواصل تركيا عمليتها العسكرية في عفرين ضد مقاتلي حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا (PKK)، الذي تعتبره الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني التركي (PYD)، وسط خلافات وتجادلات على المستوى الداخلي وعلى المستويين الإقليمي والدولي. وتطمح أنقرة إلى توسيع عملياتها العسكرية بدعم من بعض فصائل الجيش السوري الحر لتصل إلى مدينة منبج وما بعدها.

على مستوى الداخل التركي، تحظى العمليات بدعم قطاعات شعبية واسعة، خصوصاً في أوساط حزب العدالة والتنمية الحاكم وحزب الحركة القومية الذي يعتبر «وحدات حماية الشعب» الكردية (YPG) خطراً يهدّد أمن البلاد، وأنها مجرد مليشيات تستخدّمها الولايات المتحدة الأمريكية. وقام أنصار الحزبين بفاعليات ونشاطات داعمة للجيش في مختلف المدن التركية. كما تحظى العملية التركية بدعم أحزاب أخرى مثل الحزب الجيد أو حزب الخير (İyi Party)، الذي أسسه حديثاً شخصيات سياسية منشقة عن حزب الحركة القومية، ويمتلك خمسة مقاعد في البرلمان. ويدعمها كذلك حزب السعادة الإسلامي، وحزب الوطن الذي يصنّف قومياً يساريًّا متشدداً، في حين أن أوساط حزب الشعب الجمهوري المعارض تقف عموماً إلى جانب العملية وتعتبر «الجوء الدولة إلى عملية غصن الزيتون ضرورة حتمية»، وفق ما قال كمال كيليتشار أوغلو زعيم الحزب، إلا أن سيزгин تانري كولو أحد نواب رئيس هذا الحزب لم يخفِ معارضته العملية.

وفي مقابل الدعم الواسع للعملية في عفرين، يقف ضدّها حزب الشعوب الديمقراطي، ثالث الأحزاب التركية الممثلة في البرلمان، الذي اعتبرها «محاولة غزو»، وتشاطره الرأي بقية الأحزاب اليسارية التركية الصغيرة، التي تعلن موقفاً أخلاقياً مناهضاً للحرب، فضلاً عن اعتبارها أن عملية عفرين ستلحق ضرراً بجهود حل المسألة الكردية في تركيا. وهو موقف عبر عنه أيضاً بيان وقع عليه ١٧٠ مثقفاً وسياسيًّا وفناناً تركياً.

وتحرص أنقرة على التأكيد أن عمليتها العسكرية في منطقة عفرين لا تستهدف الكرد في سوريا، بل عناصر حزبي العمال الكردستاني والاتحاد الديمقراطي والمليشيات التابعة لهما، وتحاول قدر المستطاع الحدّ من استفزازهم، وتقديم تبريرات لعمليتها، لذلك اعتبر الناطق باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالن أن «تحركات تركيا تهدف إلى حماية أنها القومي، وليس موجة بالتأكيد ضد الكرد السوريين».

أما في المستوى الإقليمي والدولي، فإن عملية «غصن الزيتون» التي بدأت في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الماضي، ما زالت تثير مواقف متباعدة، حيث تمت بالتفاهم بين الساسة الأتراك ونظرائهم الروس، مع صمت من ساسة نظام الملالي الإيراني، يكاد يخفى معارضتهم إياها. لكن الأهم هو أن العملية اقترنّت بتصاعد الخلاف التركي - الأمريكي، الذي استدعى إرسال الإدارة الأمريكية إلى أنقرة كلاً من مستشار الأمن القومي هيربرت ماكماستر ووزير الخارجية ريكاردو تيلرسون للتخفيف من حدة الخلافات ومحاولة إعادة الثقة بين الحليفين الأطلسيين، خصوصاً أن واشنطن تشعر بأن الروس أرادوا من عملية عفرين توريط الأتراك في عملية قد تصبح متذرجة لتطاول النفوذ الأمريكي في سوريا، إذا ما وصلت إلى مناطق نفوذهما في منبج، لذلك يحاول المسؤولون الأمريكيون طمأنة نظرائهم الأتراك حول مخاوفهم الأمنية، وبدأوا يتحدثون عن المنطقة الآمنة بعمق ٣٠ كيلومتراً داخل سوريا، التي طالما طالبت أنقرة بإنشائها على حدودها الجنوبية مع سوريا.

## مختصر خلافات

وتختصر العملية العسكرية التركية في عفرين عمق الخلافات بين الساسة الأتراك والأمريكيين، إذ يصرّ الأتراك على أن قواتهم وفصائل الجيش السوري الحر ستتجه إلى منبج بعد السيطرة على عفرين، الأمر الذي تعارضه إدارة الرئيس دونالد ترامب، وتطلب أنقرة بأن تكون عمليتها محدودة في الزمان والمكان، لكن رد الساسة الأتراك بفرض هذا التحديد برمته، وبالتالي فإن خطر الصدام بين القوات التركية والقوات الأمريكية في منبج يبدو قائماً كاحتمال في ظل المعطيات الحالية، وستبعد دخول الإدارة الأمريكية في صدام عسكري مع تركيا سواء داخل سوريا أم خارجها، لذلك تلجأ حيناً إلى تدوير الخلاف معها وأحياناً تحاول إرضاعها، وفي الوقت ذاته لن تتخلى الولايات المتحدة في مطلق الأحوال عن سياسة دعم مليشيات وحدات الحماية الكردية عسكرياً في سوريا، وذلك لثبتت نفوذها القائم هناك.

وتشير الخلافات والتجاذبات، التي رافقت عملية عفرين، بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وإيران وتركيا، إلى أن الصراع في سوريا تحول إلى مرحلة جديدة، يحاول كل طرف استكمال وثبت نفوذه فيها، إذ تسعى الولايات المتحدة إلى تثبيت نفوذها بعد إعلان ستراتيجيتها الجديدة، الهادفة إلى إنشاء ما يشبه دويلة أو كياناً انفصاليّاً في منطقة الجزيرة السورية، عبر إعلانها العمل على تشكيل جيش مؤلف من ٣٠ ألف مقاتل، قوامه الأساسي عناصر ميليشيات «وحدات الحماية الكردية»، مهمته الانتشار على طول الحدود مع تركيا والعراق وعلى الضفة الشرقية لنهر الفرات، إلى جانب تأمينها ودعمها قاعدة «التنف» في الجنوب الشرقي من سوريا، التي تضاف إلى عدد من القواعد والمطارات العسكرية في شمالها. بينما تحاول روسيا تأمين سيطرتها على منطقة الساحل السوري، بدءاً من اللاذقية وصولاً إلى مدinet حمص ودمشق، بعد أن أقامت قواعد عسكرية بحرية وببرية ومطارات، وثبتت وجودها العسكري باتفاقية مديدة ومذلة مع النظام السوري، تقرّ بتحول القوات العسكرية الروسية إلى قوة احتلال شبه دائم. أما طهران فلم تستطع إخفاء تحفظها على العملية التركية، على رغم أنها ضمنت الطريق الممتد من طهران إلى بيروت مروراً ببغداد ودمشق، وثبتت نفوذها في البوكمال في البادية السورية وفي المنطقة الممتدة من دمشق إلى بيروت، حيث تنشر أكثر من ٧٠ ألفاً من ميليشيات «حزب الله» اللبناني والميليشيات العراقية والأفغانية الموالية لها، فضلاً عن قواعد ومصانع أسلحة، وضباط ومقاتلين من الحرس الثوري الإيراني. والأهم هو أن ساسة نظام الملالي الإيراني لا يريدون أن تطلق يد تركيا في شمال سوريا، تخوفاً من تأثير الدور التركي في مشروعهم التوسيعى في سوريا والمنطقة العربية، إضافة إلى سعيهم لأن يكونوا أصحاب اليد الطليقة في الوضع السوري بالتعاون والتنسيق مع روسيا.

ولعل التحفظات الإيرانية على العملية التركية ظهرت إلى العلن، من خلال دعوة الخارجية الإيرانية إلى وقف العملية التركية، وتراجعت بتصعيد ميداني عبر الهجوم الكبير الذي تقوده الميليشيات التابعة لها مع قوات النظام السوري في ريفي حلب وإدلب، وسمح النظام السوري لمجموعات من ميليشيات الحماية الكردية بالعبور نحو عفرين. وبات موقف ساسة نظام الملالي أقرب إلى موقف النظام السوري، سواء على المستوى الإعلامي الداعم لحزب الاتحاد الديمقراطي أم على المستويين الدبلوماسي والعسكري، ووصل الأمر إلى توجيه الميليشيات التابعة لهم ضربات عسكرية لمناطق مراقبة خفض التصعيد التركية التي أنشئت في محافظة إدلب، ونشر نظام الأسد وحدات دفاع جوي وصواريخ مضادة للطائرات في الخطوط الأمامية في ريفي حلب وإدلب.

وتريد تركيا من عملية «غصن الزيتون» أن تستكمل ما بدأته في عملية «درع الفرات» التي توقفت عند أبواب منبج، حيث بقيت تركيا الطرف الإقليمي الذي لم يرض بما حصل عليه في صراع تقاسم النفوذ على سوريا، إذ اكتفت مرغمة بمنطقة محدودة، تمتد من مدينة جرابلس إلى بلدة الراعي وصولاً إلى مدينة الباب، مع أنها تشعر بأنها أكثر الدول المعنية بالملف السوري، إذ منعها كل من الأميركيين والروس من التقدم باتجاه منبج عندما أطلقت عملية «درع الفرات» في ٢٤ آب (أغسطس) ٢٠١٦. وأرغم ذلك المنع الساسة الأتراك على تغيير وجهتهم الغربية باتجاه التفاهم والتنسيق مع الروس والإيرانيين حيال الوضع في سوريا.

وامتدت تفاعلات العملية العسكرية في عفرين إلى ظهور خلافات بين كل من روسيا وتركيا وإيران، الدول الضامنة والراعية لاتفاقات مناطق خفض التصعيد في سوريا، في الوقت الذي نشهد تصعيدها من روسيا وإيران لعمليات النظام السوري في محافظة إدلب وغوطة دمشق الشرقية، واستدعت هذه الخلافات الدعوة إلى قمة ثلاثية أخرى بين بوتين وأردوغان وروحاني في إسطنبول لترتيب الأوضاع وتسوية التفاهمات والتباينات من جديد.

وبصرف النظر عن حجم الخلافات الإقليمية والدولية حول العملية العسكرية التركية في عفرين، فالمتضرر الوحيد من ذلك كله هم المدنيون السوريون، عرباً وكرداً وتركماناً وسواهم، الذين دفعوا ثمناً غالياً خلال السنوات السبع الماضية، ولكن، في الصراع الدولي القائم على ما تبقى من سوريا، لا يؤخذ الدم السوري بالحسبان بتاتاً. ويبقى أن السيناريو الأفضل هو التفاهم بين الولايات المتحدة وتركيا وروسيا حول ترتيب انسحاب مقاتلي ميليشيات الوحدات الكردية وسواهم من عفرين، وهو أمر لا يبدو سهلاً، لأن المتنسبين إلى حزبي العمال الكردستاني والاتحاد الديمقراطي يسيطرون على هذه المدينة منذ سنوات، والقاطنين فيها أشبه برهائن.

\*كاتب سوري مقيم في تركيا

## أبعاد حرب سوريا الإقليمية

عبدالرحمن الرashed\*

صحيفة (الشرق الأوسط) ٢٠١٨/٢/١٣:

الخلاف الأميركي الروسي في أوكرانيا وغيرها من مناطق التناقض بين القوتين، يتجلّى، أيضاً، في سوريا. ومشروع إيران في السيطرة على الشمال العربي إلى حدود تركيا يسير في طريقه، كما كان يحذر منه. وقلق تركيا من انتقال الأزمة إلى أراضيها تحول من مرحلة الدفاع إلى الهجوم في عفرين السورية. وإسرائيل أصبحت طرفاً أساسياً في الحرب هناك.

ومن البديهي أن تتأثر المنطقة ودولها بالتطورات المتتسارعة وصراعات القوى في سوريا. الدول المعرضة لارتدادات الصراع في سوريا هي كل الدول الواقعة في محيط الأزمة” تركيا والعراق والأردن ولبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة، وكذلك دول الخليج وإيران. وقد عمد الإيرانيون إلى فتح الجبهة اليمنية ضد السعودية من أجل إضعافهم وإخراجهم من الصراع في سوريا وتسييل انتصارهم هناك. ولا بد أن نقر بأنهم نجحوا في ذلك. واليمن، عدا أنه من إفرازات الصراع الإقليمي الحاد، يؤكد على أن ترك إيران تسليه على سوريا ولبنان وال العراق لن ينتهي الأمر عند حدود هذه الدول. سيطرة إيران على لبنان مكنته من الاستيلاء على سوريا باستخدامها حزب الله الذي قامت بتربيته ليكون قوتها الإقليمية، واستخدمت بعض المؤسسات اللبنانيّة لدعم عملياتها في سوريا. واستخدمت لبنان أيضاً لدعم وكيلها اليمني، الحوثي.

الصراع في سوريا نفسه مفتوح على كل الاحتمالات” إما أن تكون الاشتباكات الأخيرة عامل إيجابياً، حيث يضطر الفرقاء الرئيسيون إلى التوافق على حلول تجنبهم الحروب المباشرة وتقليل خسائرهم، أو أن تتعكس سلباً فتوسعاً دائرة النزاع وهو الاحتمال الأرجح. ومع أن وزير الدفاع الأميركي شدد وكرر مقولته إنهم موجودون عسكرياً في سوريا لمواجهة «داعش» فإن ذلك لا ينفي أن محاربة الإرهاب تتطلب مواجهة القوى الإيرانية وال叙利亚 التي كانت تستخدم تنظيمات مثل «داعش» لتبرير نشاطاتها العسكرية ضد المدنيين وتحالف معهم ضد الثوار السوريين.

في تصوري، وعند فشل السيطرة على النزاع الخامي (روسيا، أمريكا، إيران، تركيا، إسرائيل)، فإن أكثر الدول المعرضة للخطر هي العراق على اعتباره لا يزال في حالة نقاوة من بعد معاركه الكثيرة مع «داعش» والانفصالي الكردي وتكاثر الشقاق مع القوى الطائفية من شيعية و逊ية والحسد الشعبي، الذي لا يزال قنبلة موقوتة تهدد السلطة المركزية. كما أن تركيا معرضة أكثر إن دخلت في معارك مع حلفاء النظام السوري أو إن أصرت على ملاحقة الكرد من حلفاء الولايات المتحدة. إسرائيل في عين العاصفة لكنها تملك من القوة والتحالفات ما يجعلها أقل عرضة للتهديدات، رغم أنها تعرضت لإصابة بإسقاط طائرتها وقبل ذلك اختراق الإيرانيين لأجهائها. ولا يمكن أن نتحدث عن ارتدادات الصراع في سوريا دون أن نقول إن إيران نفسها معرضة للخطر، والتي تبدو بيته من زجاج، بعد المظاهرات التي عمت عشرات المدن الإيرانية ورفعت فيها دعوات الخروج من سوريا ووقف الدعم المادي والعسكري لحليفها النظام، حزب الله اللبناني وحركة حماس في غزة. توسيع الحرب في سوريا يهدد نظام خامنئي في طهران لأنه سيستهلك المزيد من الدماء والمال والهزائم.

وقد برهنت الحرب العراقية من العقد الماضي على أن المنطقة بكمالها عرضة للنزاع والتشقق مهما بدا أنها محكومة بقواعد اشتباك واضحة. لا توجد هناك ضمانات لأمن واستقرار من هم في محيط الحرب إلا بالإيمان بأن الأمن جماعي، ويبوّق مشاريع الجيش السياسية التوسعية.

[alrashed@asharqlawsat.com](mailto:alrashed@asharqlawsat.com)

## السفيرة هايلي تلقي كلمة في اجتماع مجلس الأمن الدولي حول سوريا

بعثة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة: ٢٠١٨/٢/١٧

أدلت السفيرة نيكى هايلي، الممثل الدائم للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، بتصريحات في جلسة مجلس الأمن الدولي حول الوضع في سوريا.

“لقد أصبح نظام الأسد الخط الأمامي لإيران وحزب الله وحلفائهم لدفع أجندة غير مسؤولة وخطيرة في الشرق الأوسط. ونحن نجد، في كل جهة من هذا الصراع، مقاتلين جاءت بهم إيران من لبنان والعراق وأفغانستان. وبينما نرى نظام الأسد يدفع بالمدنيين في الغوطة الشرقية إلى الموت جوعاً أو يضرب المدارس والمستشفيات في إدلب، نجد مستشارين من إيران وحزب الله يساعدونه في القيام بتلك الفظائع. ليس هذا الدعم لنظام الأسد جديداً، بطبيعة الحال. ولكن إرسال الطائرات بدون طيار هذا الأسبوع هي بمثابة منبه لنا جميعاً للصحوة. إن إيران وحزب الله يخططان للبقاء في سوريا”.

“لا يمكننا تقديم الدعم من أجل السلام من جهة، وتجاهل حقيقة أن الراعي الرئيسي للإرهاب في الشرق الأوسط وميليشياته الإرهابية يثبتون أقدامهم. وحتى الآن، وبينما نتحدث عن السلام في الأمم المتحدة، فإن القتال يزداد سوءاً هنا. ويقع قدر كبير من العنف في ما يسمى بمناطق خفض التصعيد. لقد كان من المفترض أن تضمن روسيا الالتزام بمناطق خفض التصعيد هذه للمساعدة في العملية السياسية. بيد أنها كان من المفترض أيضاً أن تضمن إزالة جميع الأسلحة الكيميائية من سوريا. ولكن بدلاً من ذلك، نرى أن نظام الأسد يواصل قصف المدنيين وتجويعهم و – أجل – تسميمهم بالغاز. نحن جميعاً في هذا المجلس نعرف ما يتطلبه تحقيق السلام في سوريا. فقبل أكثر من عامين، اتخذ هذا المجلس بالإجماع القرار ٢٢٥٤ الذي يتضمن إطاراً لإنهاء هذه الحرب... وليس ثمة شك في أن جنيف والعملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة هي المكان الشرعي الوحيد للتوصيل إلى حل سياسي في سوريا.”

“وفي نهاية المطاف، لا بدّ أن نعترف بأنّ نظام الأسد لا يريد السلام ما لم يكن سلاماً بشروطه هو – سلاماً يتعرّض فيه أيّ شخص يعارض النظام في سوريا للقتل أو التعذيب أو التجويع أو السجن أو الاضطرار إلى الفرار من البلاد”.

## حصيلة مقاومة عفرين

٢٠١٨/٢/١٧ : QSD

أعلنت قوات سوريا الديمقراطية السبت حصيلة العمليات العسكرية في عفرين خلال الـ ٢٤ الساعة الماضية، مؤكدة استمرار الاشتباكات ضد العدوان التركي.

وذكرت القوات خلال بيان، ان "حصيلة العمليات القتالية في الـ ٢٤ الساعة الماضية كانت كالتالي:

- ١ . شبة (شيخ الحديد): كانت قرية أريدة هدفاً لوحشية جيش الغزو التركي وجبهة النصر/داعش الذين استهدفوا القرية بالسلاح الثقيل، ويرجح أنه يحتوي على غازات سامة، أو مواد كيميائية محرمة دولياً، حيث وصلت العديد من الحالات إلى مشفى آفرين لتلقي العلاج وسط صمت دولي مخزي إزاء هذا التوحش الإرهابي ضد شعبنا في عفرين.
- ٢ . شيراوا: قصف بالسلاح الثقيل يستهدف قريتي جلبر و عنابكي منذ ساعات صباح هذا اليوم و مصدر القصف هو إعزاز.

٣ . شرّا : استهداف مسجد قرية مريمين بالقصف بالسلاح الثقيل و إلحاق الدمار به، علماً ان القرية تتعرض لقصف بالسلاح الثقيل منذ صباح هذا اليوم.

و منذ ساعات الصباح تتعرض قريتا سارينجك و كوييلكا للقصف بالسلاح الثقيل، حيث تشير الحصيلة الأولية إلى سقوط امرأة ورجل شهيدين و إصابة آخرين، حيث ما زال القصف مستمراً حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

٤ . بلبلة: تتعرض قرية حسن ديرا للقصف بالسلاح الثقيل منذ ساعات صباح هذا اليوم.  
٥ . راجو: تهجير و تطهير عرقي تتعرض له قرية شاديا، حيث ظهرت مجموعة من إرهابي تنظيم داعش ممن طردتهم وحدات حماية الشعب YPG من قرية الشيوخ في العام ٢٠١٥ بالتعاون مع التحالف الدولي حينها، و فروا حينها إلى تركيا، و الآن ظهر مقطع فيديو و هم منتشرون في قرية شاديا و يتوعدون الكرد بالتطهير و التهجير و السيطرة على قراهم و بيوتهم.

في عمليتين نوعيتين متزامنتين قامت وحدات خاصة من قواتنا بتنفيذ هجوم على تمركزات جيش الغزو التركي و جبهة النصرة / داعش المشاركتين في هذا الغزو، في قريتي قودة و بليكا.

حيث استطاعت قواتنا مباغطة تمركز لجيش الغزو في محيط قرية قودة و اشتبت معهم، أدى الاشتباك لمقتل ٧ جنود للغزو التركي و إصابة آخرين.

فيما أدى اشتباك قواتنا مع جيش الغزو في قرية بليلكا إلى مقتل ٦ جنود للغزو التركي.

٦ . جندires: اندلعت اشتباكات بين قواتنا و جيش الغزو التركي / جبهة النصرة و داعش في محيط تلة قرية ديووا (Dêwa) حيث تم تأكيد مقتل إرهابيين اثنين في صفوف العدو، و ما زالت الاشتباكات مستمرة حتى لحظة إعداد هذا الخبر".

## تمهير ؛ عربات عسكرية للجيش التركي

٢٠١٨/٢/١٧ : ANHA

دمرت وحدات حماية الشعب الكردية ٤ عربات عسكرية للجيش التركي في مقاطعة عفرين بغربي كردستان. وأشارت وكالة انباء "هاوار"، الخميس، الى ان العربات العسكرية تم تدميرها في قرية "ديوا" بناحية جندريسه. وبحسب الوكالة فإن مقاتلي الوحدات الكردية استهدفو العربات اثناء التصدي لهجمات الجيش التركي والمجموعات المسلحة التابعة له، حيث دمروا ٤ عربات عسكرية تابعة لهم بشكل كامل.

## الجيش التركي يهاجم قرية في عفرين بسوريا بما يشبه بأنه غاز

روسيا اليوم، وكالة روبيترز : ٢٠١٨/٢/١٧

قالت وحدات حماية الشعب الكردية السورية والمرصد السوري لحقوق الإنسان إن الجيش التركي شن ما يشبه بأنه هجوم بالغاز أدى إلى إصابة ستة أشخاص في منطقة عفرين السورية يوم الجمعة. ولم يصدر تعليق من الجيش التركي الذي نفى من قبل اتهامات بإصابة مدنيين في العملية التي يقوم بها في عفرين. وقال متحدث باسم وحدات حماية الشعب الكردية لروبيترز إن القصف التركي طال قرية في شمال غرب المنطقة قرب الحدود التركية. وأضاف أن القصف أدى إلى إصابة ستة أشخاص بمشكلات في التنفس وبأعراض أخرى تشير إلى أنه كان هجوما بالغاز.

وشنّت تركيا هجوماً جوياً وبرياً الشهر الماضي في منطقة عفرين لتفتح بذلك جبهة جديدة في الحرب السورية التي تشارك فيها عدة أطراف لاستهداف المقاتلين الكرد في شمال سوريا.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان لروبيترز إن القوات التركية وفصائل متحالفة معها من المعارضة المسلحة السورية أصابت القرية يوم الجمعة بقذائف. ونقل المرصد الذي مقره في بريطانيا عن مصادر طبية في عفرين قوله إن ستة أشخاص أصيبوا في الهجوم بصعوبة في التنفس واتساع في حدقة العين مما يشير إلى أنه كان هجوما بالغاز. ونقلت الوكالة العربية السورية للأنباء عن طبيب في مستشفى بعفرين قوله إن القصف التركي للقرية تسبب في إصابة ستة أشخاص باختناق.

ودعت الأمم المتحدة في السادس من فبراير شباط إلى هدنة فورية إنسانية في سوريا. كما وأفادت وكالة "سانا" السورية الحكومية بإصابة مدنيين باختناق بسبب إطلاق القوات التركية قذائف تحوي غازاً ساماً على قرية في محيط عفرين شمالي سوريا.

ونقلت الوكالة عن مدير مشفى عفرين جوان محمد تأكيده إسعاف ٦ مدنيين مصابين بحالة اختناق نتيجة إطلاق الجيش التركي قذائف سامة على قرية المزينة التابعة لناحية شيخ الحديد بمحيط عفرين. وقال مدير المشفى إن "٤ مصابين حالتهم مستقرة واثنان آخران حالتهم حرجة كما ويجري تحديد نوع الغاز الذي استنشقه المصابون".

كما نقل هذا الخبر وكالة سبوتنيك الإخبارية الروسية وموقع روسيا اليوم نقلًا عن وكالة سانا.

# تركيا تقترح على أمريكا انتشارا عسكريا مشتركة بسوريا

وكالة رويتز : ٢٠١٨/٢/١٧

اقرحت تركيا يوم الجمعة نشر قوات مشتركة مع الولايات المتحدة في سوريا فيما تحاول الدولتان العضوان في حلف شمال الأطلسي إنقاذ العلاقات الاستراتيجية التي كانت تتدهور بسرعة والتي أقرت واشنطن بأنها وصلت إلى "مرحلة حرجة".

واجتمع وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون بالرئيس التركي طيب إردوغان خلال زيارة تستغرق يومين بعد أسبوع من تصريحات حكومية تركية مناهضة لواشنطن.

وفي حين تأثرت العلاقات بين الولايات المتحدة وحليفتها في حلف شمال الأطلسي بعدد من القضايا، ثار غضب تركيا بشكل خاص من الدعم الأمريكي لوحدات حماية الشعب الكردية التي تعتبرها أنقرة منظمة إرهابية. وشنّت تركيا حملة جوية وبária الشهر الماضي في منطقة عفرين بشمال غرب سوريا لطرد الوحدات من حدودها الجنوبية. وساعدت الولايات المتحدة الوحدات بالسلاح والتدريب والدعم الجوي والقوات الخاصة. وتعتبرها واشنطن حليفاً رئيسياً على الأرض في حملتها على تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال تيلرسون في مؤتمر صحفي بعد الاجتماع مع وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو صباح اليوم الجمعة "نجد أنفسنا عند نقطة حرجة في العلاقات". واجتمع مع إردوغان لأكثر من ثلاثة ساعات ليل الخميس.

وقال تيلرسون "من الآن فصاعدا سنعمل معاً يداً بيد. سنواجه القضايا التي تسبب لنا مشكلات وسنحلها". ولا يوجد للولايات المتحدة قوات على الأرض في عفرين التي تشهد العملية التركية. لكن أنقرة اقترحت توسيع الحملة لتشمل مدينة منبج حيث تتمركز قوات أمريكية مما قد يؤدي إلى مواجهة مباشرة مع وحدات مدعومة من الولايات المتحدة.

وفي اقتراح قد يشير إلى تقدم في جهود التغلب على الخلافات بشأن سوريا، قال مسؤول تركي لرويتز إن أنقرة اقترحت نشر قوات تركية وأمريكية مشتركة في منبج.

وأضاف المسؤول أن مثل هذا الانتشار العسكري المشترك لن يحدث إلا إذا انسحبت وحدات حماية الشعب الكردية أولاً لمواعدها شرقي نهر الفرات. ويشكل هذا الشرط تكراراً لمطلب قديم لتركيا التي تقول إن واشنطن نكثت وعداً بانسحاب وحدات حماية الشعب من منبج فور هزيمة الدولة الإسلامية هناك.

ولم يرد تيلرسون ولا تشاوش أوغلو بشكل مباشر على سؤال عن تقرير رويتز بشأن احتمال نشر قوات مشتركة في منبج.

\* "بناء على الثقة"

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان (يميناً) ووزير الخارجية الأمريكية الأمريكية ريكس تيلرسون خلال اجتماع في أنقرة يوم الخميس. صورة حصلت عليها رويتز محظوظ إعادة بيعها أو الاحتفاظ بها في أرشيف.

قال تشاووش أوغلو إن تركيا ستكون قادرة على اتخاذ خطوات مشتركة مع الولايات المتحدة في سوريا بمجرد أن تغادر الوحدات الكردية منطقة منبج. وأضاف "المهم من سيحكم ويوفر الأمان لهذه المناطق... سننسق لاستعادة الاستقرار في منبج والمدن الأخرى. سنبدأ بمنبج. بعد أن تغادر وحدات حماية الشعب الكردية، يمكننا اتخاذ خطوات مع الولايات المتحدة بناء على الثقة".

وقال أيضاً إن البلدين أنشأا آلية لإجراء مزيد من المحادثات وسيعقدان اجتماعات مرة أخرى في منتصف مارس آذار لحل الخلافات.

وقال تيلرسون إن القضايا المتعلقة بمنبج سيكون لها الأولوية في المحادثات وأقر بأن واشنطن لم تف ببعض وعودها لتركيا دون الخوض في تفاصيل.

وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون (إلى اليسار) يصافح نظيره التركي مولود تشاووش أوغلو في أنقرة يوم الجمعة. تصوير روبيتز. محظوظ إعادة بيع الصورة أو وضعها في أرشيف. وقال "قطعت الولايات المتحدة لتركيا تعهدات من قبل ولم تف بالكامل بتلك الالتزامات. سنعالج ذلك من خلال مجموعة العمل وسيكون لمنبج الأولوية". وأضاف تيلرسون "لكن الأمر لا يتعلق بمنبج وحدها. علينا أن نفك في الشمال السوري بأسره".

وأقر تيلرسون بحق تركيا المشروع في الدفاع عن حدودها لكنه دعا إلى ممارسة ضبط النفس في عملية عفرين وتجنب التصرفات التي من شأنها تصعيد حدة التوتر في المنطقة.

#### \* تصريحات معادية

لاقت تصريحات مناهضة للولايات المتحدة أولى بها إردوغان قبل عام من انتخابات رئيسية وبرلمانية صدى في دولة ينظر ٨٣ بالمئة من سكانها إلى الولايات المتحدة بطريقة سلبية وفقاً لاستطلاع رأي نشره هذا الأسبوع مركز التقدم الأميركي.

واعتقلت تركيا بعض المواطنين الأميركيين من بينهم قس وبعض الموظفين الأتراك لدى القنصلية الأمريكية بسبب الاشتباه في صلاتهم بمحاولة انقلاب في ٢٠١٦. ودفع ذلك البلدين إلى وقف مؤقت لخدمات إصدار التأشيرات لكل منهم.

وقال تيلرسون "لا تزال لدينا مخاوف كبيرة بشأن اعتقال موظفين محليين في بعثتنا الدبلوماسية في تركيا وبشأن قضايا بحق مواطنين أمريكيين اعتقلوا في إطار حالة الطوارئ".

وب قبل أن يتحدث تيلرسون للصحفيين في أنقرة قام حزب قومي صغير بتنظيم احتجاج خارج موقع عقد المؤتمر الصحفي هتف خلاله المحتجون قائلين "تيلرسون.. أخرج من تركيا".

## عفرين إلى الحل الدمشقي وأمريكا تُراقب بانزعاج

صحيفة (الرأي) الكويتية : ٢٠١٨/٢/١٧

الكاتب: إيليا ج. مغناير: دخلت المفاوضات بين الدولة السورية والإدارة المركزية في مدينة عفرين السورية - الكردية مراحلها الأخيرة ليبقى بنـد واحد معلقاً ومن المفترض أن يُحل قريباً لمنع تدمير الكانتون تحت ضربات الجيش التركي وحلفائه. فهل يقبل الكرد بالانصياع الكلـي لطلبات دمشق قبل فوات الأوان أم يفضلـون الخسارة الشاملة؟ في ٢٠ يناير الماضي أطلقت تركيا العنان لعملية «غصن الزيتون» لاحتلال مدينة عفرين السورية - الكردية تحت عنوان «إزالة الخطر على أنها القومي». ولم تستطع أنقرة إطلاق عمليتها إلا بعد انسحاب القوات الروسية من المدينة عقب فشل المفاوضات بين القيادة السورية في دمشق ومركز حميميم والإدارة الكردية في عفرين التي رفضت تسليم المدينة والسلاح والإدارة المالية وقبلت حينها بأن يدخل الجيش السوري ليتسلم فقط النقاط الحدودية مع تركيا وإعادة تفعيل مراكز الشرطة داخل المدينة.

وبعد مرور نحو ٢٧ يوماً على بدء المعركة، استطاعت القوات التركية المدعومة من أحزاب وتنظيمات سورية مختلفة وأخرى تركمانية جهادية تدمير عدد من القرى الثلاثة المنتشرة في الكانتون الكردي وأحرزت بعض التقدم على الجبهات الشمالية والغربية والشرقية لعفرين التي لا تزال تقاوم.

إلا أن المفاوضات التي تجري هذا الأسبوع بين الجيش السوري والكرد بضمانة القوة العظمى الروسية أوصلت إلى حلحلة كل الأمور تقريباً ما عدا نقطة واحدة لا يزال كرد عفرين يتشارون من أجلها. وأبرز النقاط التي وافقت عليها الإدارة المركزية الكردية هي:

- تسليم الإدارة المركزية إلى الدولة السورية.

- تسليم جميع المراكز العسكرية داخل وخارج المدينة إلى الجيش السوري شرط أن لا يبقى أي مظهر مسلح في المدينة.

- تسليم كل الآليات والأسلحة الثقيلة إلى الجيش السوري ومعهم كل المخازن المكدسة في المدينة ومحيطها وقرها. إلا أن الإدارة الكردية لا تزال تفاوض من أجل نقطة مهمة: «أنه على كرد عفرين أن يسلموا كل السلاح الخفيف والسلاح الفردي على أن لا يبقى أي سلاح بيد الشعب لأن السلطة تعود للجيش السوري. وبالتالي فإن عفرين وشبابها المطلوبين للخدمة العسكرية يصبحون تحت واقع الالتحاق بالجيش السوري من أجل القيام بواجبهم الوطني».

وتتوقع القيادة في دمشق أن يقبل كرد عفرين بالشروط السورية التي تقضي بسيطرة الدولة وأجهزتها على الكانتون تماماً كما كان الوضع عليه العام ٢٠١١. أما الخيار الآخر أمام عفرين - في حال الرفض - فيتمثل بالبقاء تحت رحمة القصف التركي وتقدم القوات الموالية لأنقرة في المنطقة وخسارة بلدة تلو بلدة وتدمير المنازل والممتلكات.

ولذلك فإن دمشق على ثقة بأن الأمور ستتحلـل في الأيام المقبلة مع تدخل روسيا لوقف تركيا عن عملية «غصن الزيتون» ووضع حد نهائـي لها عندما تنتهي الأمور التنسيقية بينهما.

أما الولايات المتحدة فهي تدعم تركيا في حربها هذه لسبب مهم وأساسي: على تركيا أن تبقى في سورية وتحتلـ جزءاً من أراضيها كي لا تبقى أمريكا وحدها في الميدان تحتـ جزءاً كبيراً من الأراضي السورية في الشمال - الشرقي (نحو ٢٤ في المئة من الأراضي) ومصادر كبيرة من الطاقة.

وبالتالي إذا خرجـتـ تركيا فإن أمريكا لا تملكـ أي خيار آخر إلا الإعلان عن احتلالـها رسمياً للأراضي السورية، في حين أن وجودـ أكثرـ من دولة تحتـ جزءاً من سورية يصبـ في مصلحةـ إطالةـ أمـدـ توـاجـدـ أمريـكاـ علىـ الأـراضـيـ السـورـيـةـ تحتـ حـجـةـ مـكافـحةـ الإـرـهـابـ وـقـتـالـ قـوـاتـ «ـالـدـوـلـةـ الـاسـلـامـيـةـ»ـ (ـداعـشـ)ـ الـتـيـ تـتـمـرـكـ دـاخـلـ الـمـنـطـقـةـ الـتـيـ تـسـيـطـرـ عـلـيـهـ الـقـوـاتـ الـأـمـرـيـكـيـةـ.

ويـانتـظـارـ إـعلـانـ كـردـ عـفـرـينـ المـوـافـقـةـ عـلـىـ الـلـمـسـاتـ الـأـخـيـرـةـ لـلـاـتـفـاقـ،ـ تـبـقـىـ سـوـرـيـةـ مـكـانـ تـجـاذـبـ بـيـنـ الـدـوـلـ الـمـوـجـوـدـةـ عـلـىـ أـرـضـهـاـ وـالـتـيـ أـصـبـحـتـ تـقـاتـلـ بـجـنـوـدـهـاـ وـقـوـاتـ رـدـيـفـهـ لـهـاـ،ـ دـوـنـ التـرـدـ بـطـلـبـ حـصـةـ سـيـاسـيـةـ أوـ عـسـكـرـيـةـ أوـ جـغـرافـيـةـ منـ بـلـادـ الشـامـ.ـ إـلـاـ انـ دـمـشـقـ الـتـيـ تـصـبـحـ كـلـ يـوـمـ أـقـوـىـ مـنـ قـبـلـ،ـ مـاـ زـالـ باـسـتـطـاعـتـهـ قـوـلـ كـلـمـتـهـاـ وـهـيـ لـنـ تـتـخـلـىـ عـنـ الـأـرـضـ،ـ كـلـ الـأـرـضـ.ـ وـبـتـسـلـيمـ عـفـرـينـ إـلـىـ «ـسـلـطـةـ الدـوـلـةـ السـوـرـيـةـ»ـ يـصـبـحـ كـردـ الحـسـكـةـ وـحـدـهـمـ تـحـتـ سـلـطـةـ أـمـرـيـكاـ،ـ وـبـالـتـالـيـ فـإـنـ مـنـ الـمـتـوقـعـ لـاـ يـطـوـلـ الـأـمـدـ قـبـلـ اـنـ تـفـهـمـ وـاـشـنـطـنـ اـنـهـ لـمـ تـعـدـ تـمـلـكـ الـأـرـضـ وـانـ وـجـودـهـاـ سـيـتـعـرـضـ لـلـاهـتزـازـ لـأـنـ الـحـسـكـةـ لـنـ يـطـوـلـ بـهـاـ الـأـمـرـ لـتـحـوـلـ أـرـضاـ مـعـادـيـةـ (ـأـمـرـيـكاـ)ـ تـرـىـ مـنـ مـصـلـحـتـهـاـ الـعـودـةـ إـلـىـ كـنـفـ «ـسـلـطـةـ الدـوـلـةـ»ـ.

## لأنها مقاومة العصر

\*سيهانوك ديبي

٢٠١٨/٢/١٧: PYD

في يوم عفرين السابع للمقاومة“ كتبت حينها بأنه حان وقت الانفكاك العالمي والنظام التركي. إذ أن العالمية“ من خلال“ جميع المنظمات والنوادي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحظى بتعامل وعضوية تركية لن تجد فرصة أنساب كما في مقاومة عفرين كي تعلن انفكاكها بكل وشحة عن طاغية العصر الحديث أردوغان. لكن“ هي مرة أخرى“ البنية المهمة للنظام الدولي العالمي وتعكره المستمر على المصالح فقط“ يؤخر هذا الانفكاك، وهذا بحد ذاته مداعاة للقول بأن الوقت صار لتناول جديد لمفهوم الدولة وبشكل مغاير عن الستاتيك الكلاسيك المشهود به، وهذا مبحث آخر. وبالرغم من أسبقية المصالح“ فإن الدول التي كانت تحظى بعلاقة متقدمة مع النظام التركي“ باتت تنسحب إلى المستوى الوسط“ أقرب من مسك العصا من المنتصف، والانتظار. موقف صريح واحد من مركز له التقليدين السياسي والاقتصادي“ كفيل لمجموعة هائلة من الدول أن تنسحب إلى المستوى الأدنى، والانفكاك.

تركيا“ بكل المشاكل. بالأخص داخلياً. الشعوب في تركيا كلها واقعة تحت إرهاب دولة لديها كل المشاكل مع كل بلدان الجوار والمحيط والعالم. باستثناء جزر وشخصيات في الجوار والمحيط والعالم“ ربما“ يتحسّسون رقابهم اليوم، فهم متورطون بدعم الإرهاب كما حال تركيا المتقدم في ذلك.

تركيا اليوم هي دولة عصابة وخطاب رئيسها هو خطاب رئيس عصابة لا علاقة له بالسياسة“ بالأساس لا يستطيع امتهان ذلك.

في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية المعتمد في روما في ١٧ تموز/ يوليو ١٩٩٨ من المادة الثامنة لجرائم الحرب والفرقة ب/١٢ تنص بأن مجرد الإعلان بأنه لن يبقى أحد على قيد الحياة“ تعتبر جريمة حرب ملموسة. فكيف لو كانت عشرات بل مئات المرات التي يتم فيها مثل هذا الإعلان سواء من أردوغان أو من شريكه في إدارة الدولة دولت باخجلي؟ إضافة إلى الأدلة الدامغة بالصوت والصورة لمحللين سياسيين يعملون لدى النظام التركي وتفاخرهم بالقتل والإرهاب. هؤلاء محللي لقتل الأبرياء والمدنيين وكل من يختلف معهم بالرأي. مع العلم بأن بنود ومواد نظام الجرائم الدولية كلها تنطبق على يقوم به الاحتلال التركي وعلى مرتزقته“ وتدينهم في أنهم ليسوا إلا مجرمي حرب.

في اليوم الخامس والعشرين لمقاومة العصر- عفرين ومن خلال صمود الشعب المقاتل في عفرين وبناته وبناته من قوات سوريا الديمقراطية“ استطاعت أن تظهر على العلنحقيقة الدولية الفاشية التركية. وأن تظهرها كما مضمونها عارية عارية. الخطاب العنصري الاستعلائي لتركيا. وأن كل من ليس مع احتلالها فهو ضدها. هي لا تعادي فقط أي وجود كردي إنما الكل السوري“ لا بل كل المحيط. هل هناك وحدات حماية الشعب والمراة في قبرص وفي مصر“ حتى تجاهر بعدائها وتهدد أمن البلدين“ على سبيل المثال؟

لأنها مقاومة العصر فإن وظائفها لن تتحدد فقط بالنصر المحتوم على الخارجين من قيم الإنسانية. فمعركة الشعب الكردي وعموم شعوب شمال سوريا ليست صرف عسكرية“ إنما معركة الدفاع المشروع عن مشروع ديمقراطي مشروع يمكن فيه الحل الديمقراطي للأزمة السورية ويتحقق من خلاله المعنى القويم للعيش المشترك. ووظائفها تكمن أيضاً في الكشف عن من هو السوري الوطني ومن هو غير ذلك، ومن هي المعارضة الديمقراطية عن من هم المحسوبين على المعارضة، من هو الكردي الحي ومن هو الكردي الميت الذي يقبل به أردوغان، وما هي الديمقراطية عن من هم دعاة وأصحاب انتاج الدولة القومية المركزية في سوريا. هذه هي وظائف ومهام مقاومة عفرين، وهذه المقاومة التي تستمد ميراثها من فكر وفلسفة أوجلان. ولولا هذا الفكر لما استطاعت قوات سوريا الديمقراطية التي تؤمن بفكر الأمة الديمقراطي كنتاج أوجلاني أن تنتصر في كوباني وفي الجزيرة وفي الرقة واليوم في دير الزور، وهذه اللحظات التاريخية في عفرين.

من الخطأ إن لم نقل من الخطيئة“ أن يتقطع أحدهم كي يقول: ما دخلنا بتركيا؟ هو نفسه من كان يقول لن تستطعوا أن تحققوا مشروعكم طالما تركيا موجودة“ أشخاص وكتل احتسبت على المعارضة السورية بكل أسف. مما يحدث في سوريا ليس له العلاقة فقط بسوريا“ إنما بعموم الشرق الأوسط“ وبنقاط ساخنة ما وراء البحار. وكل الفرصة سانحة أن نختار بوعي وإيمان الشرق الأوسط الديمقراطي. ولأنه كذلك، ولأنها كذلك“ استحقت لقب مقاومة العصر.

## هذا ما تسعى إليه الأطراف المتصارعة في سوريا.. لكن متى تنتهي الحرب؟

\*توماس فريدمان

صحيفة (نيويورك تايمز) : ٢٠١٨/٢/١٧

قبل أسبوعين، كتبت عموداً أثناء تواجدي على الحدود السورية الإسرائيلية في مرتفعات الجولان، وقللت إن هذه الحدود هي ثاني أخطر منطقة حرب في العالم بعد شبه الجزيرة الكورية. أود مراجعة هذا العمود وتعديلها.

هكذا افتتح الصحافي الشهير توماس فريدمان مقاله بصحيفة «نيويورك تايمز». وأضاف: «لكن بعد أن شاهدت مراسم افتتاح دورة الألعاب الأولمبية الشتوية، حيث سار الرياضيون الكوريون الشماليون والجنوبيون معًا إلى الملعب في مهرجان الحب الأسبوع الماضي. وبعد أن شاهدت إسرائيل وهي تسقط طائرة F-16 بدون طيار إيرانية في سوريا، وتتصف قاعدة إيرانية في سوريا، وتفقد واحدة من طائراتها من طراز 16 بسبب صاروخ سوري» وبعد أن قتلت الطائرات الأمريكية مجموعة من الروس بسبب اقترابهم من القوات الأمريكية في سوريا، أعتقد الآن أن الجبهة السورية—الإسرائيلية—اللبنانية هي أخطر منطقة في العالم».

هناك حيث تجدون أيضًا القوات السورية والروسية والأمريكية والإيرانية والتركية يتواجهون على الأرض وفي الجو—بجانب المرتزقة الشيعة من العراق ولبنان وباكستان وأفغانستان، و المقاتلين الكرد الموالين للولايات المتحدة، وبقايا داعش، ومختلف المتمردين السنّيين الموالين للسعودية والأردن، والقوزاق الأرثوذكس الروس الموالين للنظام السوري—كل ضد الآخر!

وأشار الصحافي إلى ما نشرته صحيفة «واشنطن بوست»، الأسبوع الماضي، من أن كل من روسيا وتركيا وإيران وإسرائيل فقدوا طائرات في سوريا بغضون أسبوع واحد.

### ماذا يحدث في سوريا الآن؟

ويرى الكاتب أن كل طرف يريد تعظيم مصالحه وتقليل تأثير منافسيه عن طريق إقحام جنود قليلين في منطقة الخطر، بدلاً من القتال من أجل تحقيق أهدافه من خلال القوة الجوية والمرتزقة والمتمردين المحليين. لقد تعلموا جميعًا—روسيا من حرب أفغانستان، وإيران من الحرب الإيرانية العراقية، وإسرائيل من حرب جنوب لبنان، والولايات المتحدة من حرب العراق وأفغانستان—أن شعوبهم لن تتسامح معهم إذا عادت جثث كثيرة من حرب برية في الشرق الأوسط.

يريد فلاديمير بوتين أن يخبر الروس بأن روسيا عادت قوة عظمى، وأنه صاحب الكلمة العليا في سوريا، ولكنه لا يضع أي جنود روس في خطر. وبدلاً من ذلك، يستخدم بوتين إيران لتوفير القوات البرية وتجنيد الوكلاء، مثل القوزاق من شركة روسية خاصة تدعى واجنر، للقتال والموت على الأرض.

ويقول الكاتب إن إيران التي شهدت انتفاضة شعبية طالب بإنفاق أموال الدولة في الداخل، وليس في سوريا، هي التي تتعاقد من الباطن لدعم الحرب البرية بوكلائها مثل: حزب الله، ومختلف المرتزقة الشيعة من العراق وباكستان وأفغانستان. وبهذه الطريقة تسيطر إيران على دمشق، وتستخدم سوريا قاعدةًً أماميةً للضغط على إسرائيل.

فالقوات الخاصة الأمريكية تسلح وتقدم النصائح للمقاتلين الكرد في شمال سوريا لمحاربة داعش برياً. وتشتمل على تورط تركياً المتمردين السنة لمحاربة نفس المقاتلين الكرد. وتستخدم كل من المملكة العربية السعودية وقطر والأردن مختلف المتمردين السنة لمحاربة القوات الشيعية الموالية للنظام السوري وإيران، وتستخدم إسرائيل الذراع الطويلة لقواتها الجوية.

ويضيف فريدمان أنه في عام ٢٠٠٣ كتب عموداً في الفترة التي سبقت إطاحة صدام حسين الأمريكية، التي أيدتها بنفسه، وحذر في مقاله آنذاك: «القاعدة الأولى في أي غزو للعراق هي قاعدة تخزين الفخار: أنت كسرتها، إذن أنت تملكها. نحن حطمنا العراق إذن نمتلك العراق». فإن القاعدة الملزمة في سوريا اليوم هي «أنت تملكها، إذن تقوم بصلاحها». ولأن لا أحد يريد أن يتحمل مسؤولية إصلاح سوريا» لذلك يريد جميع الأطراف استئثار النفوذ هناك فقط.

ولكن هذا أمر مؤلم. وهذا يعني أنه ليس لدى أي من الأطراف المحلية ما يكفي من القوة، أو الموارد، أو الرغبة في التوصل إلى حل توافقي” لتحقيق الاستقرار في سوريا من الأسفل إلى الأعلى، ولا يوجد أي طرف خارجي مستعد لاستثمار ما يكفي من القوة والموارد لتحقيق الاستقرار من أعلى إلى أسفل.

#### إلى أي مدى ستصل الاشتباكات بين إيران وإسرائيل؟

ولأن الجميع خائفون من الخسارة في سوريا، يستبعد الكاتب أن يتهور أي طرف، ويتوقع أن يستمر الإيرانيون وحزب الله في همز إسرائيل ووخرها، ولكن ليس للدرجة التي تجعل الإسرائيليين يسعون لتدمير كل أحياء حزب الله في لبنان، وضرب إيران بالصواريخ. وإسرائيل تعلم أن الصواريخ الإيرانية سوف تدمر ممر التكنولوجيا الفائقة على طول سهلها الساحلي.

الأتراك لا ي يريدون حرباً مع أمريكا، وأمريكا لا تريد حرباً مع روسيا، والروس يريدون أن يحصلوا على أكبر قدر من النفط السوري، واستخدام سوريا قاعدة لها، بالإضافة إلى تعزيز صورتها بوصفها قوة عظمى، دون اشتباك مع أي شخص” لأنها أضعف بكثير مما تبدو عليه.

ويختتم فريدمان مقاله قائلاً: في نهاية المطاف، سوف يتعب اللاعبون ويصوغون اتفاقاً لتقاسم السلطة في سوريا، كما فعل اللبنانيون في نهاية المطاف، في عام ١٩٨٩، لإنهاء حربهم الأهلية. ومع ذلك، فقد استغرق الأمر ١٤ عاماً من اللبنانيين لادرار الأمر.

# حرب سوريا تشنّل ثلاثة حروب أخرى

\*كرشينديف كالامور

«ذى أتلانتك» ٢٠١٨/٢/١٧:

عندما تحطمت طائرة إسرائيلية بعد إسقاطها فوق الأرضي السوري الأسبوع الماضي مثل الأمر تصعيدياً خطيراً في الحرب الأهلية السورية، ولكنه يعكس أيضاً حقيقة مستمرة، وهي حقيقة تزداد خطورة: فالحرب السورية تشمل ثلاثة صراعات دولية أخرى على الأقل، كل منها تتضاعد وتيرته حدة، وفق ما نشر تقرير لمجلة «ذى أتلانتك» الأمريكية.

في الأسابيع القليلة الماضية وحدها، اشتبتت تركيا مع الكرد السوريين، وهددت المدينة التي تسيطر عليها الولايات المتحدة في سوريا، وتعرضت طائرة مقاتلة إسرائيلية، كانت واحدة من سرب طائرات إسرائيلية، انطلقت ردًا على غارة قامت بها طائرة استطلاع إيرانية، انطلقت من سوريا نيران المدفعية السورية المضادة للطائرات» مما أجبر طياريها على الهبوط بالمظلة فوق الأرضي الإسرائيلي. وصدت القوات الأمريكية هجوماً شنّه مقاتلون روس «ما أسفر عن مقتل عدد غير معروف منهم، تشير التقارير إلى أنه قد يكون بالمئات.

وإذا أخذنا كلًا من هذه المصادرات بشكل فردي، فإنها يمكن أن تتحول إلى شيء أكثر خطورة. وإذا ما نظرنا إليها بشكل جماعي، فإنهم يشيرون إلى الأسباب التي تجعل من الصعب حتى بعد هزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية (داعش)»، على سوريا أن تأمل في عودة الاستقرار قريباً، ولماذا يمكن أن يكون الفصل التالي أسوأ من ذلك. ونقل التقرير عن ريان كروكر، السفير الأمريكي السابق في سوريا، قوله: «كانت هناك قضيّاً: التوترات الكردية التركية – الأمريكية، التوتر بين إيران وسوريا وإسرائيل، لكننا وصلنا إلى مستوى لم يتم التوصل إليه من قبل، والأمر كله يأتي في آن واحد».

وقد بدأت هذه الانفجارات مؤخرًا فجأة، ولكن الظروف التي ترتبط بها كانت قد تهيأت بعد وقت قصير من اندلاع الاحتجاجات ضد نظام الأسد في سوريا، وهي الاحتجاجات التي تحولت إلى حرب أهلية شاملة منذ سبع سنوات تقريبًا. وسرعان ما جذب الصراع بلدان أخرى. دخلت إيران النزاع في عام ٢٠١١ للمساعدة في دعم نظام الأسد في مواجهة الاحتجاجات المتنامية في جميع أنحاء البلاد.

وقد انضم حزب الله، وهي الميليشيات اللبنانيّة التي تعمل وكيلًا إيرانيًا بعد فترة وجيزة، عندما بدا النظام في خطر السقوط» مما ساعد الأسد على إبعاد قوات المعارضة من تلقي بعضهم دعماً أمريكيًا سرياً. بدأت الولايات المتحدة في قصف موقع (داعش) و«القاعدة» في سوريا في عام ٢٠١٤. ثم في عام ٢٠١٥ عندما بدا أن قبضة الأسد على السلطة في خطر مرة أخرى، تدخل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نيابة عنه.

## مصالح متعارضة

وقالت إلينا بولياكوفا، وهي زميلة في برنامج السياسة الخارجية لمؤسسة بروكينجز، في رسالة بالبريد الإلكتروني نقلها التقرير: «إن هدف بوتين الأول في سوريا هو تثبيت نظام الأسد ودعمه، بما في ذلك عودة الأرضي التي كانت تخضع لسيطرة المعارضة سابقًا، أو (داعش) لسيطرة النظام. بينما يتمثل الهدف الاستراتيجي لبوتين في توطين روسيا ك وسيط قوي في الشرق الأوسط».

وقال التقرير إنه خلال هذه الفترة نفسها، وبينما كان الأميركيون يدعمون جماعات معارضة مختلفة، بربك بين القوات القتالية الأكثر قدرة في الصراع، لكنهم ظلوا مصدراً للقلق بالنسبة لتركيا، التي قاتلت تمرداً كردياً منذ عقود من جانبها على الحدود السورية. وترى تركيا أن الكرد المتحالفين مع الولايات المتحدة إرهابيين، حتى في الوقت الذي تعارض فيه نظام الأسد. ومن ثم دعمت تركيا جماعات معارضة أخرى، بما فيها الجماعات الإسلامية، التي تقاتل الرئيس السوري.

ثم كان هناك تنظيم (داعش)، الذي احتل في عام ٢٠١٤ أجزاء كبيرة من سوريا والعراق. وحقيقة هزيمة هذا التنظيم جعلت من الصراعات الأخرى أولوية أقل بالنسبة للعديد من الجهات الفاعلة المعنية. الولايات المتحدة وحلفاؤها وخصومها وجهوا الكثير من قوتهم النارية إلى تنظيم (داعش).

لكن في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، هُزم تنظيم (داعش) إلى حد كبير في سوريا، وظل الأسد في السلطة مع سيطرته الكاملة على البلاد، وبذلت أطراف الصراع تدعى إلى حل سياسي جديد في سوريا. إلا أنه لم يتم استبعاد أي من الظروف التي تسببت في الحرب الأهلية في المقام الأول، أو الخصومات التي ساعدت على استمراريتها.

ونقل التقرير عن مني يعقوبيان، المختصة في شؤون سوريا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا في معهد السلام الأميركي، قوله: «مع دخول سوريا مرحلة خطيرة وأكثر تقلباً، ستتميز هذه المرحلة بأصحاب المصلحة الرئيسيين الذين يسعون إلى السيطرة على أرضهم، وضمان حماية مصالحهم».

### تفادي التصعيد

وفقاً للتقارير، يبدو أن العديد من هذه المصالح المتعارضة بشكل أساسي تتضمن مزيداً من الصراع. سيسعى الأسد إلى توسيع سلطته على البلاد. وستحاول تركيا منع إقامة منطقة شبه مستقلة على حدودها. وسيكافح الكرد لحماية الأرض التي اكتسبوها. وستسعى إيران إلى جني مكاسب استثماراتها في سوريا والأسد. وتعارض إسرائيل بشدة وجود عسكري دائم لإيران وحزب الله على حدودها في جنوب سوريا. وترغب الولايات المتحدة في ضمان عدم عودة داعش إلى الظهور. وتريد روسيا الحفاظ على الأسد في السلطة، وعلى مكانتها ك وسيط في الشرق الأوسط.

وقال ريان كروكر، السفير الأميركي السابق في سوريا: «إنها ليست فوضى كاملة بأية وسيلة، ولكن كل شيء خطير للغاية» لأنك لا تعرف ما سيحدث. في هذه المرحلة بالذات، لا يريد الأتراك، ولا الأميركيون، ولا الكرد، ولا إيران، ولا حزب الله، ولا روسيا، ولا النظام السوري، ولا أي طرف، أن يشهد حرباً شاملة».

ولا يمكن ذلك المتورطين في الصراع من رؤية ما يمكنهم أن يفعلوه ضد متأسفهم، وقد أظهر القتال الذي دار مؤخراً بين تركيا والكرد وإيران وإسرائيل والروس والولايات المتحدة ذلك. وفي كل حالة من هذه الحالات حتى الآن جرى تفادي تصعيد محتمل. في حالة تركيا والكرد، قد تكون التهديدات الأمريكية قد رددت تركيا عن هجوم أكثر خطورة.

وفي حالة إيران وإسرائيل، أشار أحد المصادر إلى أن مكالمة هاتفية غاضبة من روسيا حالت دون هجوم إسرائيلي أكبر على وكلاء إيرانيين في سوريا. وفي حالة روسيا والولايات المتحدة، كان أحد العوامل الرئيسية هو الإنكار المعقول: تزعم موسكو أن المقاتلين الروس الذين واجهوا القوات الأمريكية في سوريا كانوا ينتمون إلى شركات مقاولات خاصة كانت هناك، دون معرفة الحكومة.

## صالح مسلم: أردوغان تهديد للعالم بأسره

٢٠١٨/٢/١٨ : PUKmedia

تحدث الرئيس المشترك السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي صالح مسلم خلال مؤتمر صحفي، عن التطورات في مدينة عفرين في العاصمة البلجيكية بروكسل.

وقال مسلم: إن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يشكل تهديداً للعالم بأسره. وفق ما ذكرت وسائل اعلام تركية معارضة الخميس.

وشارك في المؤتمر الذي أقيم بنادي الصحافة الأوروبية في بروكسل كل من رئيس المجلس السوري الديمقراطي رياض درار والرئيس السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي والمتحدث الدولي باسم حركة المجتمع الديمقراطي صالح مسلم.

وفي تعليق منه على العملية العسكرية التركية التي انطلقت في عفرين، أشار مسلم إلى الضحايا المدنيين الذين استشهدوا، مضيفاً أنهم يواصلون طريقهم من أجل إقامة نظام فيدرالي ديمقراطي وهو ما رفضته تركيا.

واستنكر مسلم، كون تركيا دولة عضو في حلف الناتو تدير مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي لنيل عضويته، الصمت على قتل عضو في الناتو للمدنيين. وقال إن عقلية أردوغان هذه تشكل تهديداً للعالم بأسره وليس فقط لغربي كردستان (روجافا).

## مقاومة عفرين: حصيلة اليوم الـ ٣٠

٢٠١٨/٢/١٨ : ANHA

أعلنت قوات سوريا الديمقراطية الأحد، خلال بيان لها، عن حصيلة مقاومة عفرين في اليوم الـ ٣٠ للتصدي للعدوان: وذكر البيان، أن "حصيلة العمليات القتالية في عفرين خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية كانت كالتالي:

١. شرّا: استمر جيش الغزو التركي و جبهة النصرة بقصف قرية كوبلاكا بالسلاح الثقيل يوم أمس حتى ساعات المساء، حيث تضررت منازل المدنيين وأصيب العديد من المدنيين جراء هذا القصف الإرهابي.  
اندلعت اشتباكات في محيط قرية ديكماش منذ ليلة أمس و استمرت حتى ساعات صباح هذا ترافق ذلك مع قصف بالسلاح الثقيل، فيما هدأت حدة الاشتباكات مع ساعات ظهرة هذا اليوم.

بالتزامن مع ذلك فقد كانت قرية جما (Cema) هدفاً للقصف بالسلاح الثقيل من قبل جيش الغزو التركي و الفصائل الإلهامية كالنصرة و داعش استمر حتى ساعات صباح هذا اليوم.

في محور قرية دراقليا و سارينجك نشب اشتباكات بين قواتنا و جيش الغزو التركي و تزامن مع قصف بالسلاح الثقيل استمر حتى ساعات صباح هذا اليوم.

٢ . جندires: استمر جيش الغزو التركي و حلفاءه في جبهة النصرة / داعش باستهداف قرى محور جندires بالقصف بالسلاح الثقيل، حيث سقطت ٤ قذائف على قرية كانى مورك (Kanî Gewrikê) كما استهدف جيش الغزو التركي شرق جندires برامجات الصواريخ من مخافرها الحدودية المحاذية لجندires.

على محور قرية ديوا (Dêwa) تل سلور كان جيش الغزو التركي و إرهابي جبهة النصرة / داعش يستهدف منازل المدنيين بالقصف العشوائي بالسلاح الثقيل منذ مساء أمس و استمر القصف حتى ساعات صباح هذا اليوم.  
بالتزامن مع ذلك نفذت قواتنا عملية نوعية ضد تمركز الإرهابيين في محيط قرية آوجلة مساء أمس، و أعقب ذلك اشتباكات استمرت حتى ساعات متأخرة من ليلة أمس.

و أمام عجز العدو لتحقيق أي تقدم عاود القصف بالسلاح الثقيل على كامل قرى هذا المحور و ما زال مستمراً حتى لحظة إعداد هذا التقرير و يتراافق ذلك مع تحليق لطيران الاستطلاع.

٣ . بلبلة: كانت قرية شيخورزة هدفاً للقصف الجوي مساء يوم أمس، و تزامن ذلك مع قصف بالسلاح الثقيل، كما كان كامل قرى محور بلبلة هدفاً للقصف بالسلاح الثقيل.

وعاود جيش الغزو التركي للقصف بالسلاح الثقيل على كامل قرى المحور و ما زال القصف مستمراً حتى لحظة إعداد هذا التقرير و يتراافق ذلك مع تحليق لطيران الاستطلاع.

٤ . راجو : كان محور قرى البلدة هدفاً للقصف بالسلاح الثقيل منذ ساعات مساء أمس و استمر حتى ساعات الصباح.

فيما عاود القصف الوحشي باستهداف القرى و ترافق ذلك مع تحليق طيران الاستطلاع و ما زال مستمرا حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

٥ . شبة : كان محور قرى البلدة هدفا للقصف بالسلاح الثقيل منذ ساعات مساء أمس و استمر حتى ساعات الصباح. ومع ساعات ما بعد الظهرية عاود الغزو التركي القصف بالسلاح الثقيل المترافق مع التحليق لطيران الاستطلاع و ما زال مستمرا حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

٦ . عفرين : كان محيط المدينة هدفا للقصف بالسلاح الثقيل منذ ساعات مساء أمس و استمر حتى ساعات الصباح.

٧ . ماباتا ( معبطلي ) : يقوم جيش الغزو التركي باستهداف قرى حبو، ساريا، دمليا، بعدين بالسلاح الثقيل منذ ساعات صباح اليوم و ما زال القصف مستمرا حتى لحظة إعداد هذا التقرير، حيث تشهد قرية بعدين أعنف قصف".

## قوات سوريا الديمقراطية: استهداف عسكريين داخل الأراضي التركية

وكالة فرانس برس : ٢١٨ / ٢ / ١٨

أعلنت قوات سوريا الديمقراطية مساء السبت، استهدافها مراكز عسكرية داخل الأراضي التركية ردًا على الهجوم الذي تقاده أنقرة منذ نحو شهر ضد منطقة عفرين بشمال سوريا.

و هذه المرة الأولى التي تعلن فيها قوات سوريا الديمقراطية، فصائل كردية و عربية على رأسها وحدات حماية الشعب الكردية، استهداف الأراضي التركية. ولم يصدر أي تعليق رسمي تركي على الحادثة.

وتشن القوات التركية مع فصائل سورية موالية لها منذ ٢٠ كانون الثاني / يناير هجوماً في منطقة عفرين، تقول انه يستهدف مقاتلي الوحدات الكردية الذين تصنفهم أنقرة "ارهابيين".

و أعلنت قوات سوريا الديمقراطية في بيانها "نفذت قواتنا عملية استهداف نوعية ضد مركز تجمع لجنود الغزو التركي وإرهابي جبهة النصرة/داعش وغرفة عملياتها المباشرة، في مركز ناحية قرة خانة التابعة لولاية هاتاي التركية".

ويتهم الكرد الفصائل السورية التي تقاتل إلى جانب أنقرة بالانتماء إلى تنظيم الدولة الإسلامية أو جبهة النصرة (هيئة تحرير الشام حالياً). ولم توضح قوات سوريا الديمقراطية أي تفاصيل حول العملية أو توقيتها.

ودعا البيان "المدنيين إلى الابتعاد من نقاط تمركز جيش الغزو التركي وإرهابي جبهة النصرة/ تنظيم داعش، ذلك أن كل المراكز العسكرية هي أهداف مشروعة لقواتنا".

و أوردت وسائل اعلام تركية السبت أن جنديين وخمسة مقاتلين سوريين أصيبوا جراء قذيفة هاون استهدفت مركزاً لشرطة الحدود في منطقة قره خان في محافظة هاتاي.

ومنذ بدء الهجوم التركي، وقع عدد من القتلى والجرحى جراء سقوط قذائف على مناطق تركية قريبة من الحدود. واتهمت أنقرة الوحدات الكردية باطلاقها.

إلا أن القائد العام للوحدات الكردية سيبان حمو قال قبل أيام خلال اتصال مع صحافيين "منذ تشكيل وحداتنا وحتى اليوم، لم نقم بأي عملية على الأراضي التركية ولم نرمها بحجر واحد".

وتتلقي قوات سوريا الديمقراطية والوحدات الكردية دعماً أمريكياً في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في شرق البلاد، لكن واشنطن لا تقدم لها أي دعم في عفرين.

وتتواصل الاشتباكات على محاور عدة عند أطراف منطقة عفرين، حيث تمكنت القوات التركية والفصائل الموالية لها من السيطرة حتى الان على ٢٧ قرية وبلدة، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان.

ووثق المرصد مقتل نحو ٩٥ مدنياً جراء الهجوم التركي، فيما تنفي أنقرة استهداف المدنيين في عمليتها التي تقول أنها موجهة ضد المواقع العسكرية للمقاتلين الكرد.

## أهو خفض التصعيد أم شرعة للاحتلال

\*الدار خليل

روناهـي: ٢٠١٨/٢/١٨

لا يمكن تسمية الوجود التركي في سوريا إلا احتلالاً، حيث أن نتائج بعض المؤتمرات التفاوضية حول سوريا ومنها الأستانة بإنشاء مناطق خفض التصعيد بضمانت تركية ليس إلا ورقة خضراء تم منحها لتركيا من أجل ممارسة سياستها بشكل مباشر على الأرض والتي لا تدعم الاستقرار، بل تقضي على بوادره وجهود إيجاده، فتركيا أصبحت تستند إلى الورقة الخضراء التي تم ذكرها في توسيع نفوذها في سوريا بعدما فشلت جميع خططها بما فيها ورقة الإرهاب ومنها كذلك محاولتها الفاشلة والأخيرة في إعادة إنتاج جديد لصيغة الإرهاب تحت مسميات الجيش الحر ودرع الفرات، وما يجري الآن في عفرين يعكس صورة الوضع بهذا الشكل، الوضع في عفرين مقارنة مع مناطق الغوطة وإدلب وداريا مغاير تماماً، حيث أن فكرة إنشاء مناطق خفض التوتر ستكون نسبياً مقبولة إن كان الهدف منها خلق أرضية تضمن الاستقرار لا أن يتم استثمار موضوع خفض التوتر لتشويه القدم وتتوسيع النفوذ كما تعمل عليه تركيا الآن.

في عفرين هناك هجوم مباشر على الاستقرار ذاته، حيث لم يكن هناك أي نوع من الحرب كمقارنة مع المناطق التي تتداخل فيها الفحائل فيما بينها من أجل النفوذ والمال، وأقصد أن عفرين كانت منطقة استقرار“ أي كان فيها وبشكل عملي النتيجة التي تطمح وتسعى إليها تلك القوى التي اتفقت على خلق مناطق خفض توتر بدليل حالة التنظيم الاجتماعي هناك وتحولها إلى مكان آمن لعموم اللاجئين الفارين من مناطق الحرب، بالإضافة إلى دورها كمدينة في حماية الحدود لمنع تسلل ودخول الإرهابيين والمرتزقة من تركيا إلى باقي مناطق سوريا.

لكن أردوغان قام بالهجوم على عفرين وقصفها بالطائرات ولا زال، عفرين ليست بحاجة لأن تكون منطقة خفض التوتر كما يطرح الروس فيمكن خلق الاستقرار فيها وضمانه بكل سهولة من خلال انسحاب الجيش التركي والمرتزقة المرتبطين به والجهاديين الإرهابيين من المناطق الحدودية. وهناك تتحقق النتيجة الإيجابية لفكرة مناطق خفض التوتر أكثر من المناطق التي تم تطبيق هذه الفكرة عليها منذ أكثر من سنة ولا تزال موضع قلق، المقترن الروسي بتطبيق فكرة مناطق خفض التوتر على عفرين بضمان أو مراقبة تركية تدفع المنطقة إلى عدم الاستقرار وكذلك تحويلها إلى موضع استفزاز تركي، بالإضافة إلى منطقة تهديد مباشر على باقي المناطق، إن كانت تركيا تريد إخضاع منطقة مستقرة لفكرة أو مخطط مفاده الاستقرار فلتطبق هذه الفكرة على ريف حلب، حيث تواجد النصرة وإدلب وإعزاز والباب وجرابلس“ لكونها غير مستقرة مقارنة مع وضعها مع عفرين ثم ماذا نتج عن الضمان التركي لتحقيق خفض التوتر إلا مزيد من التوتر والزعزعة، عفرين باتت اليوم تقترب مما يقارب الشهر من الزمن والهجمات التركية بمختلف صنوف الأسلحة لم تهدأ دون أن تتقدم القوات التركية وأن تحقق أية نتيجة ملموسة، الفكرة الروسية تأتي في سياق إنقاذ تركيا أولاً وثانياً فرض الشروط التي تم رفضها منذ البداية فيما يتعلق بتوارد تركي أو تدخل في مناطق عفرين وريفها.

نحن ندعم الاستقرار وما جهودنا الميدانية في الحرب على الإرهاب وطرح مشاريع الحل الديمقراطي ومنها مشروع الاتحاد الفيدرالي إلا لضمان الاستقرار وخلقه بشكل فعلي ولنا أكثر من ست سنوات ونحن نعمل للوصول إليه وتأمينه – الاستقرار – ولكن“ إن كان ولا بد وإن كان هناك إجماع على إيقاف العمليات العسكرية في عفرين ووضعها تحت برامج تمهد لاحتواء الحرب في عفرين“ فنحن نرحب بجهود وضمانات الأمم المتحدة في ذلك لأننا لا نثق بتركيا، التزمنا بحماية الحدود المشتركة ولم تتجاوز القوانين الدولية والعهود الأممية فيما يتعلق بحقنا وبحق دولة جارة لنا. ولكن“ تركيا تصر منذ أكثر من ست سنوات على الهجوم على شعبنا ودعم ودفع القوى الجهادية للحرب علينا، لا يمكن لتركيا أن تكون طرفاً في الاستقرار، بل ستحاول دوماً تحت هذه الذريعة القيام بكل الممارسات العدائية لشعبنا ولعموم الشعوب السورية بكل مكوناتها كما كانت تفعل ولا تزال منذ بداية الحراك في سوريا.

## النیویونانیة وحرامیة الفراخ

\*شيرزاد الیزیدی

الحرّة: ٢٠١٨/٢/١٨

كالنار في الهشيم، انتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي وشاشات التلفزة الكردية والعالمية، مقطع فيديو لعناصر من الجيش السوري "الحر" وهم يسطون على بيوت قرويين في عفرين، حاملين معهم بضع دجاجات وديوك رومية مع تذكرة زيت زيتون عفريني وببيض بلدي. وخلال سرقة كل دجاجة وببيضة في هذه الغزوة "المباركة" كانوا يطلقون صرخات: "العزّة لله! هذه غنائم من الكلب! تكبير!".

الأمر الصادم إلى حد القرف حجم الغبطة على محياهم. إذ علت على وجوههم الضحكات الصفراء وهم يعلّون الافتخار بالإنجاز العظيم: الاستيلاء على دواجن وزيوت نباتية من بيوت آمنة تم قتل وتهجير سكانها الأبرياء.

تكرار عمليات السرقة، أدى إلى رواج دعاية تنقل عن لسان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قوله إن الحملة ستستمر حتى سرقة آخر دجاجة في عفرين.

يُحار المرء هل يضحك أم يحزن أمام مشهد سوريالي بالغ الانحطاط كهذا. هل يجب على الكرد وكافة شعوب الشمال السوري التذمر أو الامتنان لكونهم يواجهون غازيا رخيصاً ومتذلاً إلى هذا الحد؟ خصوصاً أن أحد المشاركين في عملية السرقة، يقول في شريط الفيديو . الفضيحة: "هذه ثمنها ٢٥ ألف ليرة مليئة بالزيت الأصلي"، في إشارة إلى تذكرة الزيت التي سرقوها أو اغتنموها بحسب الرطانة الجهادية.

مجموعة من الملتحين تمارس السرقة والقتل بكل وقاحة ودم بارد، تستخدمهم وتجندهم دولة أجنبية كمرتزقة لتحقيق أطماعها في احتلال واقطاع الشمال السوري اتساقاً مع الميثاق الملي الذي ينص على أن حدود تركيا حيثما تطا أقدام الجنود الأتراك. الحديث عن الأطماع "التاريخية" التركية في الموصل وحلب وعموم مناطق الشمالين العراقي والسوسي ليس من باب التهويل والمبالغة بل إننا إزاء سياسة توسع واحتلال معلنة.

فالأناشيد العثمانية التي رافقت الغزو التركي لعفرين ورفع العلم العثماني في الجبهات واستخدام مرتزقة من أقوام أخرى، تكرار للتقليد العثماني القديم. وهذه كلها إشارات إلى تورم إمبراطوري خطير، لا يتورع عن اعتماد سياسة الإبادة وإرهاب الدولة في سبيل إعادة إحياء رميم سلطنة ساقطة، لم تجرّ على المنطقة وشعوبها سوى التخلف والمجازر والدمار. وإذا كانت الإبادة الأرمنية، مطلع القرن الماضي، محاولة الإنقاذ الرجل المريض من موته المحتم، تحاول الجمهورية التركية في طورها الانحطاطي الأردوغاني، الذي يجمع النزعتين الكمالية والعثمانية في خلطة فاشية دموية، إبادة الكرد في محاولة لإنعاش الجمهورية النیویونانیة. لكن تضخم الأنا السلطانية لدى أردوغان يقابلها في أرض الميدان الواقع تقرن وتفاهة بلا حدود. فرأس حرية إعادة بناء امبراطورية آل عثمان في الألفية الثالثة مجرد لصوص دجاج أو "حرامیة فراخ" بحسب التوصيف العذب للعامية المصرية، وهي عبارة لطالما ترددت على مسامعنا في الدراما والسينما المصريتين.

# إنها الدور الكارثي الذي تلعبه أمريكا في سوريا

\*جيفرى ساكس

معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى : ٢٠١٨/٢/١٨

نيويورك - يرجع قسم كبير من المذبحة التي دمرت سوريا خلال السنوات السبع المنصرمة إلى تصرفات الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط. والآن، في مواجهة الخطر المزعج المتمثل في احتمال العودة إلى تصعيد القتال، حان الوقت لكي يتدخل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لوضع حد لإراقة الدماء، استناداً إلى إطار عمل جديد متفق عليه بين الدول الدائمة العضوية في المجلس.

ولنتأمل هنا بعض الحقائق الأساسية. في عام ٢٠١١، وفي سياق الربيع العربي، قررت حكومة الولايات المتحدة، بالاشتراك مع حكومات المملكة العربية السعودية وقطر وتركيا وإسرائيل، إسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد، برغم أن الإطاحة بحكومة دولة أخرى تصرف يرقى إلى انتهاك صارخ للقانون الدولي. ونحن نعلم أن الرئيس باراك أوباما، في عام ٢٠١٢ إن لم يكن في وقت سابق، أعطى الإذن لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية للعمل مع حلفاء أمريكا في تقديم الدعم لقوات المتمردين التي كانت تتالف من سوريين ساخطين فضلاً عن مقاتلين غير سوريين. ومن الواضح أن صناع السياسة الأمريكية توقعوا سقوط الأسد بسرعة، كما حدث مع حكومتي تونس ومصر في الأشهر الأولى من الربيع العربي.

تنتمي قيادات نظام الأسد إلى أقلية من الطائفة الشيعية العلوية في بلد حيث يمثل العلويون ١٠٪ فقط من السكان، ويمثل المسلمون السنة ٧٥٪، والمسيحيون ١٠٪، وتمثل طوائف أخرى، بما في ذلك الدروز، ٥٪ من السكان. وتشمل القوى الإقليمية التي تناصر نظام الأسد إيران، وروسيا التي لديها قاعدة بحرية على ساحل البحر الأبيض المتوسط في سوريا.

في حين كان هدف أمريكا من السعي إلى إسقاط نظام الأسد في الأساس تقويض النفوذ الإيراني والروسي، كان دافع تركيا يتلخص في توسيع نفوذها في أراضي الإمبراطورية العثمانية السابقة، ثم في وقت لاحق، التصدي للطموحات الكردية في الحصول على الحكم الذاتي الإقليمي، إن لم يكن الدولة المستقلة في سوريا والعراق. وكانت المملكة العربية السعودية راغبة في تقويض نفوذ إيران في سوريا وتوسيع نفوذها، في حين كانت إسرائيل أيضاً تسعى إلى مقاومة إيران، التي تهدد إسرائيل من خلال حزب الله في لبنان، وسوريا بالقرب من هضبة الجولان، وحماس في غزة. في الوقت نفسه، كانت قطر راغبة في جلب نظام إسلامي سُنّي إلى السلطة هناك.

احتشدت الجماعات المسلحة المدعومة من قبل الولايات المتحدة وحلفائها منذ عام ٢٠١١ تحت راية الجيش السوري الحر. الواقع أن الأمر لم يقتصر على جيش واحد، بل كانت جماعات مسلحة متنافسة مختلفة باختلاف داعميها وإيديولوجياتها وأهدافها. وتراوح المقاتلون بين سوريين منشقين وكرد ساعين إلى الاستقلال وجهاديين سُنة تدعمهم المملكة العربية السعودية وقطر.

على الرغم من تخصيص موارد هائلة للإطاحة بالأسد، فشلت كل الجهود في نهاية المطاف، ولكن بعد أن تسببت في إراقة أنهار من الدماء، وتشريد الملايين من السوريين. كما فر كثيرون إلى أوروبا، الأمر الذي أدى إلى إحداث أزمة لا جئين في أوروبا وطفرة في الدعم السياسي لليمين المتطرف المناهض للمهاجرين هناك.

يرجع الفشل في الإطاحة بالأسد إلى أربعة أسباب رئيسية. فأولاً، كان نظام الأسد يحظى بالدعم ليس فقط من جانب العلوين، بل أيضاً من قبل المسيحيين السوريين وغير ذلك من الأقليات التي كانت تخشى قيام نظام إسلامي سُني قمعي. وثانياً، لاقى التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة مقاومة إيرانية روسية. وثالثاً، عندما انفصلت جماعة منشقة من الجهاديين لتشكيل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، حولت الولايات المتحدة قدرًا كبيرًا من الموارد لإلحاق الهزيمة به، بدلاً من الإطاحة بالأسد. وأخيراً، كانت القوى المناهضة للأسد منقسمة بشكل عميق وممزوجة على سبيل المثال، تخوض تركيا صراعاً مفتوحاً مع المقاتلين الكرد الذين يحظون بدعم الولايات المتحدة لا تزال كل هذه الأسباب سارية حتى يومنا هذا. وقد بلغت الحرب طريقاً مسدوداً. ولكن تظل إراقة الدماء مستمرة بلا انقطاع.

سعت الرواية الرسمية الأمريكية إلى إخفاء حجم الجهد الأمريكي وعواقبها الكارثية - في الدفاع عن القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة - للإطاحة بالأسد. وفي حين تشكوا الولايات المتحدة بشدة من النفوذ الروسي والإيراني في سوريا، انتهكت هي وحلفاؤها السيادة السورية على نحو متكرر. وتتعمد الولايات المتحدة إساءة توصيف الحرب الدائرة في سوريا فترزعم أنها حرب أهلية تدور رحاها بين فصائل سورية، وليس حريراً بالوكالة تشمل الولايات المتحدة، وإسرائيل، وروسيا، والمملكة العربية السعودية، وإيران، وقطر. في يوليو/تموز من عام ٢٠١٧، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب نهاية دعم وكالة الاستخبارات المركزية للمتمردين السوريين. ولكن في الممارسة العملية، يظل تورط الولايات المتحدة مستمراً، وإن كانت تستهدف الآن إضعاف الأسد بدلاً من الإطاحة به. وكجزء من الجهد الأمريكي المتواصل في صنع الحروب، أعلن ال逼تاجون في ديسمبر/كانون الأول أن قوات الولايات المتحدة ستبقى إلى أجل غير مسمى في سوريا، ظاهرياً لدعم قوات المتمردين المناهضين للأسد في مناطق استولى عليها تنظيم داعش، وبالطبع دون موافقة الحكومة السورية.

الواقع أن الأطراف المتحاربة تجاذب الآن بالدخول في جولة جديدة من التصعيد. فعندما هاجم نظام الأسد مؤخراً المتمردين المناهضين للأسد، شن التحالف الأمريكي غارات جوية أسفرت عن مقتل نحو ١٠٠ جندي سوري وعدد غير معروف من المقاتلين الروس. وبعد هذا الاستعراض للقوة، صرّح وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس بكلمات ملتوية كاذبة: "من الواضح أننا لن نتورط في الحرب الأهلية السورية". بالإضافة إلى هذا، هاجمت إسرائيل مؤخراً موقع إيرانية في سوريا.

ينبغي للولايات المتحدة وحلفائها مواجهة الواقع وقبول استمرار نظام الأسد، أيًا كان مدى خسته. وينبغي لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، مدعوماً بالولايات المتحدة وروسيا وغيرها من القوى الكبرى، أن يتدخل بقوات حفظ السلام لاستعادة السيادة السورية والخدمات العامة العاجلة، في حين يعمل على منع أي محاولات انتقامية من جانب نظام الأسد ضد المتمردين السابقين أو مؤيديهم بين المدنيين.

أجل، سوف يبقى نظام الأسد في السلطة، وسوف تحافظ إيران وروسيا على نفوذهما في سوريا. أما الوهم الأمريكي الرسمي المتمثل في قدرة أمريكا على اتخاذ القرارات في سوريا من خلال اختيار من يحكمها، وبالاستعانت بأي من الحلفاء، فلا بد أن ينتهي. لقد أزف الوقت منذ فترة طويلة لتبني نهج أكثر واقعية يدفع مجلس الأمن بموجبه المملكة العربية السعودية وتركيا وإيران وإسرائيل إلى سلام عالمي ينهي إراقة الدماء ويسمح للشعب السوري باستئناف حياته وسبل معيشته.

## حصيلة العمليات القتالية في عفرين خلال ٢٤ ساعة

٢٠١٨/٢/١٩ : QSD

- ١ - عفرين : مع وصول طلائع الوقود الشعبية القادمة من حلب إلى مدينة عفرين بدأ جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية باستهداف مركز مدينة عفرين بالقصف بالسلاح الثقيل و ما زال القصف مستمرا حتى لحظة إعداد هذا التقرير حيث يتركز القصف على حي ترندة.
- ٢ - راجو : كانت بلدة راجو هدفاً للقصف الهمجي من قبل طيران الغزو التركي منذ الساعة ٣ من مساء أمس و استمر القصف الذي ترافق مع القصف بالسلاح الثقيل حتى ساعات متأخرة من ليلة الأحد. بالتزامن مع ذلك فقد كانت قرية بليلكا و محيطها ميداناً لاشتباكات عنيفة بين قواتنا و جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية (جبهة النصرة/داعش) حيث بدأت الاشتباكات في ساعات المساء، و كانت الحصيلة الأولية تؤكد مقتل ٧ جنود، فيما بعد توسيع دائرة الاشتباكات لتشمل قرية حاجيكا و ازدادت حدتها المترافقه مع القصف بالسلاح الثقيل و استمرت الاشتباكات حتى ساعات متأخرة من ليلة الأحد.
- ٣ - شرا : في الساعة ٧ من مساء أمس بدأ السلاح الثقيل لجيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية (جبهة النصرة/داعش) باستهداف قرية علكا (Elka) حيث استمر القصف العشوائي لساعات متأخرة من ليلة الأحد.
- منذ ليلة الأحد وحتى لحظة إعداد هذا التقرير لم تهدأ حدة الغارات الجوية، حيث كان محور قرية دير صوان وصولاً إلى قلعة النبي هوري و قرية حلوبية بالإضافة إلى قرية و سد ميدانكي هدفاً للغارات الجوية لجيش الغزو التركي تزامن ذلك مع اندلاع اشتباكات عنيفة على محور النبي هوري ما زالت مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير.
- ٤ - جندires: كانت قرى المحور الحدودي هدفاً للغارات الجوية و السلاح الثقيل و المترافق مع الاشتباكات العنيفة بين قواتنا و جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية حيث ما زال القصف و الاشتباكات المتقطعة مستمراً حتى لحظة إعداد هذا التقرير
- ٥ - ماباتا (المعبطلي): جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية (جبهة النصرة/داعش) تستهدف مركز ناحية ماباتا والقرى المحيطة بالقصف العشوائي بالسلاح الثقيل و ما زال القصف مستمراً حتى لحظة إعداد هذا التقرير.
- ٦ - باسوطة : تعرضت ببساطة و القرى المحيطة بها للقصف الهمجي من قبل جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية حيث استهدف القصف القرى و الأحياء الآهلة بالسكان مباشرة وسقط جراء هذا القصف الوحشي شهداء وجرحى مدنيون بينهم أطفال و نساء.

المركز الإعلامي لقوى سوريا الديمقراطية

٢٠١٨ شباط ١٩

## قواعد سرية لقتلى المرتزقة في معارك عفرين

٢٠١٨/٢/١٩ : ANF

هجمات جيش الاحتلال التركي على عفرين تدخل يومها الواحد والثلاثين. جيش الاحتلال التركي ومرتزقة داعش و القاعدة الذين يهاجمون عفرين تحت اسم "الجيش الحر" يتلقون ضربات عنيفة و يتعرضون لهزائم كبيرة على أيدي قوات سوريا الديمقراطية QSD في جبهات القتال في عفرين.

مقاومة العصر خلال شهر تمكنت من توجيه ضربات عنيفة لجيش الاحتلال التركي و مرتزقتها ويمنى بهزائم كبيرة لكن الجيش التركي، المسؤولين في الحكومة التركية و الإعلام التركي و جميع الأساليب يحاول إخفاء هذه الهزائم. في إطار هذا التعطيم و إخفاء الحقائق وكالة فرات للأنباء ANF تمكنت من الحصول على قائمة مخفية بأسماء المرتزقة الذين قتلوا خلال معارك عفرين.

القائمة كتبت بشكل منظم تضم أسماء قتلى المرتزقة من مدن حلب، إدلب و عازز. القائمة تضم اسم القتيل، النسبة، اللقب، تاريخ الميلاد، اسم الأم و الأب و مكان الإقامة.

خلال أول ١٠ أيام من الهجوم على عفرين قتل ١٠٣ مرتزق من مواليد مدينة حلب.

هذه القائمة كتبت في اليوم العاشر بعد الهجوم على عفرين، وتظهر القائمة أسماء ١٠٣ / قتلى من أهالي مدينة حلب. أما القوائم التي تضم أسماء القتلى من مدن مناطق إدلب، عازز، جرابلس و مدينة الباب، فهي مستقلة، وبحسب القائمة فيبدو أن جميع المشاركين في هجمات جيش الاحتلال التركي في الأيام الأولى قتلوا خلال المعارك. كذلك القوائم تعلن أن جنود الجيش التركي الذين يقتلون خلال المعارك يتم دفنهم في ارض المعركة من قبل المرتزقة.

كذلك الوثائق تثبت ان الكثير من المرتزقة الذين لم يستطيعوا الصمود في جبهات القتال فروا من المعركة، كذلك تؤكد ان المخابرات التركية تعمل على تجنيد المرتزقة من داخل مخيمات اللجوء من اجل إشراكهم في معارك عفرين وهذا التجنيد من قبل المخابرات التركية كان نشيطاً في مخيم ديلوك و كليس وكل شخص سيشارك في معارك عفرين سيدفع له مئة دولار.

## فصائل كردية تابعة للجيش الحر تشنّق بقوة في معركة "غصن الزيتون" بعفرين

المونيتور: ٢٠١٨/٢/١٩

**بقلم خالد الخطيب: ريف حلب الشمالي - سوريا:** حقق الجيش السوري الحر إلى جانب القوات التركية تقدماً كبيراً على حساب وحدات حماية الشعب الكردي ypg في عفرين، وذلك في ١٥ شباط / فبراير، وقالت عمليات "غصن الزيتون" أنها تمكنت من السيطرة على سبعة قرى وموقع ستراتيجية في ريف عفرين، وأوضحت أن هذا التقدم الكبير مكن الجيش السوري الحر من إتمام سيطرته بشكل كامل على الطريق الرئيسي الواسع بين ناحيتي راجو وشيخ الحديد بعد طرد ypg منها.

تشارك فصائل كردية عدة تابعة للجيش السوري الحر في معركة "غصن الزيتون"، التي أعلنت عن انطلاقتها رئاسة الأركان التركية في ٢٠ كانون الثاني/يناير من عام ٢٠١٨ من أجل قتال وحدات حماية الشعب الكردية YPG - الجناح المسلح لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD الذي يسيطر على منطقة عفرين الواقعة شمال غرب محافظة حلب.

وشارك مقاتلون كرد في الجيش السوري الحر في عملية درع الفرات التركية، التي كان الهدف منها طرد تنظيم الدولة الإسلامية شمال حلب في ما بين آب ٢٠١٦ وآذار ٢٠١٧، ولكن مشاركتهم في عملية غصن الزيتون كانت بشكل أكبر وذلك بسبب التركيبة demografie لسكان المنطقة التي يقطنها أغلبية كردية، وتعتقد تركيا أن إشراك أعداد كبيرة من المقاتلين الكرد التابعين للجيش الحر في معركة غصن الزيتون سوف يسهل المعركة ويساهم في التواصل مع السكان المحليين.

وقال مقاتلون كرد تابعون للجيش السوري الحر في ٢٦ يناير/كانون الثاني ٢٠١٨ عبر فيديو نشر على الإنترنت باللغة الكردية بعد أيام قليلة من انطلاق عملية غصن الزيتون: "نحن أبناء مدينة عفرين نشارك في عملية غصن الزيتون ضد حزب PYD وجناحه العسكري من أجل رفع الظلم عن أهلنا في عفرين، ومن أجل أهالينا الذين هاجروا إلى أوروبا ودول الغرب هرباً من بطش حزب PYD، ومن أجل أصدقائنا في السجن ومن أجل الحرية والسلام. لا تصدقوا أتنا

نقترب المدنيين أو نهدم بيوتهم، نحن أتينا من أجل حرّيتكم ورفع الظلم عنكم، نحن أبناء عفرين أيضاً ونريد العودة وتحرير أرضنا وإسقاط نظام الأسد والحرية لنا ولشعبنا". وأظهر الفيديو ٦ رجال يرتدون ملابس عسكرية ويحملون أسلحة، ومن خلفهم علم الثورة السورية.

التقى "المونيتور" قائد فرقة السلطان مراد التابعة للجيش السوري الحر العقيد أحمد العثمان، الذي قال: "إن وحدات حماية الشعب الكردية ypg تكذب على المجتمع الكردي في عفرين، وتقول لهم إن المعركة تستهدفهم لأنهم كرد، لكن الحقيقة عكس ذلك. يضم الجيش السوري الحر، الذي يشارك إلى جانب القوات التركية في عملية غصن الزيتون، مقاتلين من قوميات مختلفة، من عرب وكرد وتركمان، وإن أعداد المقاتلين الكرد في صفوفه كبيرة، ومن بينهم قادة كتائب ومجموعات عسكرية تعمل في مختلف محاور القتال، ولا يمكن القول إن هذه المعركة هي معركة كرد ضد كرد، أو عرب وأتراك ضد كرد، فالمعركة يشتراك فيها مقاتلون كرد وعرب وتركمان سوريون، وهي ضد منظمة يعتبرها الجيش الحر إرهابية".

يتوجه المقاتلون الكرد التابعون للجيش السوري الحر بتحرير عفرين من وحدات حماية الشعب الكردية ypg، ويؤكدون أن التنظيم لا يمثل الكرد، ويعتقدون أن ypg لا تحمل أي مشروع لصالح الكرد، إنما هي منظمة استبدادية تعقل معارضيها، وتقوم بتجنيد الشباب قسراً، وكذلك تفعل بكتار السن وتجرهم على حمل السلاح ليقاتلوا في صفوفها، ويعتقد المقاتلون الكرد التابعون للجيش الحر أن كل هذه الجرائم وغيرها من الجرائم التي ترتكبها وحدات حماية الشعب الكردية كمفاوضة الممتلكات أيضاً توجب عليهم محاربة هذا التنظيم والمشاركة في عملية غصن الزيتون بعفرين لتخلص المدنيين من الظلم.

والتقى "المونيتور" قائد كتيبة آزادي التابعة لجيش السوري الحر آزاد شعبو، الذي قال: "يبلغ عدد مقاتلي كتيبة آزادي قرابة الـ ١٠٠ مقاتل كردي، وهم تابعون للجيش الحر، ويشاركون في معركة غصن الزيتون من أجل تحرير عفرين من ypg. ستعود عفرين من جديد إلى حضن الثورة السورية، وستحصل على كامل حقوق شعبها. لا تختلف الـ ypg عن نظام الأسد، فكلاهما مارس القمع والقتل ضد الكرد، ومعركة غصن الزيتون ستتحرر أهالي عفرين من هذا القمع".

لقد كانت لمشاركة مقاتلين كرد تابعين للجيش الحر في عملية غصن الزيتون الأثر الإيجابي في المعركة، وذلك بحكم معرفتهم باللغة الكردية وسهولة مخاطبة المدنيين في القرى التي تم تحريرها بمنطقة عفرين.

من جهته، قال أبو مريم الحسکاوي قائد ميداني في لواء الشهيد مشعل تمو، وهو فصيل كردي تابع للجيش الحر، لـ "المونيتور": "أبدي الأهالي في القرى التي تم تحريرها في منطقة عفرين ارتياحهم بسبب وجود مقاتلين كرد في صفوف الجيش الحر. لقد استقبلونا بترحاب كبير لأننا أخبرناهم بأننا لقنا لقتال ypg فقط، وسنقوم بتأمينهم والحفاظ على حياتهم وممتلكاتهم، ولن تتدخل في شؤونهم. قلنا لهم أنتم أهلكنا، ونحن هنا لكي نحرركم من القمع الذي كانت تمارسه عليكم عناصر ypg".

أما محمد هواش، الذي يتولى منصب قائد لواء صلاح الدين، وهو فصيل كردي تابع للجيش الحر ويشارك في معركة غصن الزيتون، فأشار في لقاء مع "المونيتور" إلى أن هناك قرابة الـ ١٠٠٠ مقاتل كردي في صفوف الجيش الحر يشاركون الآن في معركة غصن الزيتون بعفرين، وشَّّهَ نوايا لزيادة هذا العدد خلال المرحلة الثانية من المعركة، وقال لـ "المونيتور": "إن الـ ypg هي منظمة إرهابية قامت بقتل الكرد وتشريدهم ومنعهم من الانضمام إلى صفوف الثورة السورية، وهذه المنظمة هي صناعة أنظمة استبدادية مثل نظامي الأسد وإيران، وهي لا تمثل الكرد في سوريا، ومعركة عفرين هي بداية الطريق لتحرير كل الأراضي السورية من أي شكل من أشكال الإرهاب، فالجيش السوري الحر يضم عناصر من مختلف القوميات، وكلها تقاتل لتصبح سوريا حرة ومحدة".

بدوره، قال الناشط الإعلامي مسعود إيبو الملقب بأبو المجد كوملة لـ "المونيتور": "هناك فصائل كردية عدة تابعة للجيش الحر مشاركة في عملية غصن الزيتون، وهي لواء مشعل تمو والجبهة الكردية ولواء صلاح الدين، وهناك أيضاً مئات المقاتلين الكرد في صفوف فصائل أخرى مثل فيلق الشام، فرقه السلطان مراد، الجبهة الشامية، وحركة أحرار الشام، وهذه الفصائل تضم مقاتلين عرباً وكروباً وتركماناً، وجميعهم لديهم أهداف مشتركة في عملية غصن الزيتون".

يمكننا القول إنَّه من مصلحة الجيش السوري الحر أن تكون هناك أعداد كبيرة من المقاتلين الكرد في صفوفه بمعركة غصن الزيتون، وكذلك من مصلحة تركيَا التي تقود المعركة في عفرين، وذلك لكي تتفق مزاعم ypg بأنَّ المعركة ذات دوافع عرقية ويمكن أن تساهُم مشاركة المقاتلين الكرد التابعين للجيش الحر في المعركة بنجاحها إلى حد كبير.

# مسؤول كردي سوري: اتفاق لدخول الجيش السوري إلى عفرين

وكالة رويتز : ٢٠١٨/٢/١٩

قال مسؤول كردي كبير يوم الأحد، إن القوات الكردية السورية وحكومة دمشق توصلتا لاتفاق على دخول الجيش السوري منطقة عفرين للمساعدة في صد هجوم تركي.

وقال بدران جيا كرد الذي يعمل مستشارا للإدارة التي يرأسها الكرد بشمال سوريا لرويتز إن قوات الجيش السوري ستنتشر على طول بعض المواقع الحدودية وقد تدخل منطقة عفرين خلال اليومين المقبلين.

ويؤكد هذا الاتفاق الوضع الذي يزداد تعقيدا في شمال سوريا حيث تتشارك الجماعات الكردية والحكومة السورية وجماعات المعارضة السورية المسلحة وتركيا والولايات المتحدة وروسيا في شبكة معقدة من العداوات والتحالفات.

وستكون العلاقة المعقدة بين حكومة دمشق والقوات الكردية السورية محورية في تحديد كيفية تطور الصراع. وتسيطر القوات الكردية السورية على مساحة من الأرض أكبر من أي طرف آخر في الحرب.

وشنت تركيا هجوما جويا وبريا في منطقة عفرين السورية الشهر الماضي مستهدفة وحدات حماية الشعب الكردية التي تعتبرها جماعة إرهابية مرتبطة بتمدد مسلح في تركيا.

وتسلح الولايات المتحدة حلقة أنقرة في حلف شمال الأطلسي ووحدات حماية الشعب الكردية في إطار تحالف تدعيمه في سوريا ضد تنظيم الدولة الإسلامية. لكن على الرغم من احتفاظ الولايات المتحدة بوجود عسكري في المنطقة الأكبر كثيراً الخاضعة لسيطرة وحدات حماية الشعب وحلفائها إلى الشرق، لم تقدم واشنطن أي دعم للوحدات في عفرين.

وقال جيا كرد "يمكن أن نتعاون مع أي جهة تم ديد العون لكون الرأي العالمي صامتا وما يرتكب من جرائم وحشية أمام المرأة والمسمى العالمي". ولم يصدر تعليق من الجيش السوري.

وعندما سُئل نوري محمود المتحدث باسم وحدات حماية الشعب الكردية عن الاتفاق المذكور كرر بيانا صدر في وقت سابق قال إن الجيش السوري لم يرد بعد على نداءات المساعدة في حماية عفرين.

## \*رؤى مختلفة تماما

على الرغم من تفادي الحكومة السورية ووحدات حماية الشعب الكردية في الغالب أي صدام مباشر تقع أحياناً اشتباكات بينهما كما أن لكل من الطرفين رؤية مختلفة تماماً عن مستقبل سوريا.

وعلى الرغم من إشارة كل من الطرفين أحياناً إلى أن إبرام اتفاق طويل الأجل بينهما ربما يكون ممكناً يقول الرئيس بشار الأسد إنه يريد استعادة السيطرة على البلاد بأكملها.

وقال جيا كرد إن الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع دمشق اتفاق عسكري تماماً ولم يتضمن ترتيبات سياسية أوسع.

وتتابع قائلاً "فيما يتعلق بالقضايا السياسية والإدارية في المنطقة سيتم الاتفاق عليه مع دمشق في المراحل اللاحقة عبر مفاوضات وحوارات مباشرة لكون عفرين هي سورية وحدودها حدود سورية وقضية سيادية تخص جميع السوريين".

وقال جيا كرد إن ثمة معارضة من شأنها منع تنفيذ الاتفاق. وأضاف "لا نعلم إلى (أي) درجة ستكون هذه التفاهمات صامدة لأن هناك أطراف غير راضية وتريد إفشالها... ولكن منفتحون على الحوار مع كل الجهات التي ترغب بحل الأزمة بالسبيل السياسية". وسمحت الحكومة السورية بوصول بعض المقاتلين والمدنيين والساسة الكرد إلى عفرين عبر أراضيها وذلك حسبما قال ممثلون للجانبين لرويتز في الأسبوع الأخير.

ومنذ بدء الصراع في سوريا في ٢٠١١ أقامت وحدات حماية الشعب وحلفاؤها ثلاثة مناطق تتمتع بحكم ذاتي في الشمال من بينها عفرين المجاورة لتركيا. وزاد مجال نفوذهن بعد سيطرتهم على أراض من تنظيم الدولة الإسلامية بمساعدة الولايات المتحدة على الرغم من اعتراض واشنطن على خططهم للاستقلال وكذلك الحكومة السورية.

وبعد تدخلها المباشر في شمال سوريا في أغسطس آب ٢٠١٦ بدعم جماعات المعارضة السورية المسلحة في هجوم عسكري لطرد الدولة الإسلامية من حدودها ومنع وحدات حماية الشعب الكردية من ربط عفرين بمناطق أخرى تسيطر عليها إلى الشرق. وقالت تركيا إنها قد توسي هجومها إلى تلك المناطق وجددت في الأسبوع الماضي مطالبتها للوحدات بالانسحاب من جميع الأراضي السورية الواقعة إلى الغرب من نهر الفرات.

ومنذ أكتوبر تشرين الأول، اضطاعت تركيا بدور في محافظة إدلب التي تسيطر عليها قوات المعارضة على الحدود مع عفرين في إطار عملية دبلوماسية تدعمها روسيا حلقة الأسد في محادثات آستانة بقازاخستان.

وقال مسؤول سياسي كردي مطلع على مفاوضات دخول الجيش السوري إلى عفرين إن روسيا ربما تعارض الاتفاق لأنه يعقد جهودها الدبلوماسية مع تركيا.

# خيارات تركيا بعفرين بعد اتفاق الوحدات الكردية ونظام الأسد

موقع عربي ٢١ : ١٩ / ٢ / ٢٠١٨

**مصطفى الدليمي:** شكل اتفاق وحدات حماية الشعب الكردية وجيش النظام السوري بشأن مدينة عفرين الآخرين، تطوراً جديداً وبعداً آخر للعمليات العسكرية التي تقودها تركيا لإنها تواجد "المليشيات الكردية" بالمدينة. وقالت قناة الإخبارية التابعة للنظام السوري، الاثنين، إن قوات تابعة للنظام ستدخل مدينة عفرين، موضحة أن "قوات شعبية ستصل إلى عفرين خلال الساعات القليلة القادمة لدعم صمود أهلها".

وطرح المستجدات، تساؤلات عدّة حول الخيارات التركية المتاحة لمواجهة التطورات الأخيرة في عفرين، لاسيما أنها بدأت عملياتها العسكرية بعد التنسيق مع روسيا وإيران.

وفي أول رد رسمي لتركيا، قال وزير الخارجية تشاوش أوغلو خلال مؤتمر صحفي مع نظيره الأردني في عمان، الاثنين، إن "العمليات العسكرية في عفرين الهدف منها إنتهاء تواجد الإرهابيين وتطهير المنطقة من المليشيات الكردية". وأضاف أوغلو: "نحن ندعم وحدة الأرضي السورية، وإذا تدخل النظام لإنهاء الإرهابيين في عفرين فنحن نتفق معه، لكن إذا كان تدخله لحماية الإرهاب وهذا مرفوض".

## خيارات تركيا

من جهته، قال المحلل السياسي التركي جاهد طوز لـ"عربي ٢١" إن "هذا التطور يؤكد العلاقة الودية بين النظام السوري والمنظمات الإرهابية، لذلك قالت تركيا منذ البداية إن النظام السوري تعامل مع منظمات إرهابية في سوريا لخلق الأزمات واستغلالها".

وحول الخيارات التركية، قال طوز إن "تركيا ستستمر بعملية غصن الزيتون حتى تتحقق أهدافها بتطهير المنطقة من العناصر الإرهابية، لأن استمرار تواجد هذه المنظمات يمثل تهديداً لأمن تركيا القومي".

وأستبعد المحلل السياسي، أن يصل الأمر إلى مواجهات تركية مع قوات النظام السوري، بالقول إن "خطوة النظام السوري هذه هدفها معرفة رد الفعل التركي، لكنه عندما يرى أن تركيا مصممة على الاستمرار في العملية العسكرية فسيتخلى عنها أو يطلب من روسيا التدخل لإجراء تفاوضات مع تركيا".

وشدد طوز على أنه "لا يمكن التنسيق المباشر بين تركيا والنظام السوري، وهو بحكم المستحيل، لأن تركيا تعتبر نظام الأسد فاقداً للشرعية وليس له مكان في مستقبل سوريا، وهذا ما طالبت به في جميع المحافل الدولية".

وأشار المحلل السياسي التركي إلى تنسيق "قوى" بين تركيا وروسيا في كل ما يتعلق بسوريا، مؤكداً أنه ملف مشترك بضمانة روسيا وإيران، ولاسيما ما كان في أستانة وسوتشي الآن.

وأردف: "بالتأكيد ستناقش تركيا مع روسيا هذه التطورات الأخيرة، لأن العاملان الرئيسيان في المنطقة (عفرين) هما تركيا وروسيا، ولن تتفاوض تركيا مع النظام السوري، وهذا موقف لا أعتقد أنها تتخل عنده".

## تفاصيل الاتفاق

ونشرت وسائل إعلام كردية، الأحد، تفاصيل اتفاق وحدات حماية الشعب الكردية وجيش النظام السوري بشأن مدينة عفرين، التي تشهد عملية عسكرية تخوضها القوات التركية و"الجيش السوري الحر" أطلق عليها "غصن الزيتون". ونقلت شبكة "رووداو" الكردية، عن وكالة "فرات نيوز" التابعة لحزب العمال الكردستاني أن "المفاوضات المباشرة بدأت منذ عدة أيام في منطقة حلب بحضور قيادات رفيعة من وحدات حماية الشعب والجيش السوري".

وذكرت أن "المفاوضات تعثرت في المرحلة الأولى بسبب تدخل بعض الأطراف الدولية كروسيا، ومحاولة إعادة إغلاق الاتفاق، إضافة إلى عوائق أخرى تتعلق بمناطق انتشار تلك الوحدات والتنسيق بين الطرفين في الحرب ضد مجموعات مسلحة تدعمها تركيا، إلى جانب إمكانية أن تشمل الاتفاقية القيام بحملة مشتركة للسيطرة على منطقة الباب وجرابلس الواقعتين تحت سيطرة تركيا". وأوضحت أن "الطرفين توصلاً في نهاية الاجتماع لاتفاق يقضي بإنشاء قاعدة انطلاق لجيش النظام، وتوزيع بعض نقاطه على الحدود المواجهة لتركيا، فيما غاب عن الاتفاق، الجانبان السياسي والإداري، حيث فرضت وحدات حماية الشعب شروطها بالاكتفاء بتوزع بعض وحدات الجيش فقط".

وتوصل الطرفان إلى اتفاق يقضي بـ"منع الطيران التركي من التحليق في أجواء عفرين"، حسبما نقلت المواقع الكردية. وتشن القوات التركية المسلحة بمشاركة الجيش السوري الحر عملية عسكرية في منطقة عفرين السورية منذ ٢٠ كانون الثاني / يناير الماضي، بهدف القضاء على الوحدات الكردية المسلحة والتي تقول أنقرة إنها "تشكل خطراً عليها وتهدد أمنها القومي".

## هجوم تركيا يفاقم 'مناخ القمع والتدحر الاقتصادي' في شمال سوريا

المونيتور: ٢٠١٨/٢/١٩

إنّ هجوم تركيا العسكري على عفرين، الذي يحمل اسم "عملية غصن الزيتون"، اختبر قدرات موسكو، وطهران وأنقرة على إبقاء عملية أستانة في مسارها، مع تزايد خطر وقوع صراع بين القوى الكبرى، كما شرحنا الأسبوع الماضي في هذا العمود.

كتب مراسل المونيتور إنّه "بالنسبة إلى إيران، لن يفضي تدخل تركيا إلا إلى تعقيد الوضع المعقد بالفعل في سوريا وإلى إضعاف عملية سوتشي للسلام التي عانت بالفعل نكسة كبيرة في اجتماع ٢٨ كانون الثاني/يناير في روسيا، عندما قاطع الجزء الأكبر من المعارضة السورية المؤتمر. وفي هذا الإطار، من المتوقع عقد اجتماع بين الروس والأتراك والإيراني في استنبول لمناقشة التطورات الأخيرة، لكن لم يجر بعد تحديد إطار زمني واضح لهذا الاجتماع. ويأتي هذا الاجتماع الثلاثي في أعقاب لقاء مماثل عُقد في سوتشي يوم ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧ ووضع إطار التعاون بين الدول الثلاث بشأن الأزمة السورية. وبحسب مسؤول إيراني اشترط عدم الكشف عن هويته، نصحت طهران أنقرة بالتنبّه لعدم الانجرار إلى حرب استنزاف في عفرين".

ويكمل المراسل بقوله إنّ "الإيرانيين يحاولون التوسط إلى اتفاق بين الكرد والجيش السوري لضمان انتشار هذا الأخير في المنطقة إلى جانب المقاتلين الكرد وبعض المجموعات المتحالفة مع إيران. ويهدف الجهد الإيراني إلى الخروج من القتال بأفضل نتيجة ممكنة" وهي احتفاظ إيران بمكانتها كصديق لكلّ من الكرد السوريين وتركيا" وفي الوقت عينه، قطع الطريق على الأطراف الأخرى التي قد ترغب في الاستثمار بالقتال في عفرين لتعزيز موقعها في الأزمة السورية، وبالتحديد الولايات المتحدة. وقد قال المصدر العسكري قرب عفرين للمونيتور إنّ بعض المقاتلين السوريين العرب المعروف عنهم ارتباطهم بإيران كانوا موجودين إلى جانب المقاتلين الكرد في الدفاع عن المدينة. وأوضح المصدر أنّ هؤلاء المقاتلين كانوا مسؤولين عن ضمان عدم عبور القوات التركية نحو مناطق أخرى وكانوا بالتالي مسلحين بصواريخ مضادة للدروع للحؤول دون عمليّات توغل مماثلة. فللجانبين السوري والإيراني مخاوف جدية من أن تحاول تركيا خلط الأوراق من جديد في شمال سوريا وتعيد الوضع بكامله إلى المربع الأول".

أيًّا كانت التوترات بين روسيا، وتركيا وإيران بشأن سوريا، ما يزال قائماً، على الأقلّ للوقت الراهن، هو التزام هشّ للأطراف الثلاثة بعملية أستانة نفسها. وقد توجّه المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا ستافان دي ميستورا الشهر الماضي إلى سوتشي كمتفرّج، لأنّ هذا هو حبل النجاة الوحيد المتوفّر لعملية جنيف، وتبرز حاجة ماسّة إلى إحياء المسار الدبلوماسي. وقال دي ميستورا لمجلس الأمن الدولي في ١٤ شباط/فبراير إنّ الوضع في البلاد "عنيف، ومثير للقلق وخطر الآن أكثر من أيّ وقت آخر في خلال مهمّتي كمبعوث خاص"، ولم تنجح أيّ قافلة إنسانية تابعة للأمم المتحدة في الوصول إلى أيّ منطقة محاصرة منذ نهاية شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧".

ظهر حدود النفوذ الأميركي في سوريا الأسبوع الماضي لدى زيارة وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون إلى تركيا. فعلى الرغم من جلسة مطولة دامت ثلاثة ساعات مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بدا أن الجانبين لم يتفقا إلا على "آليات" للتحدّث أكثر عن الخلافات الطويلة الأمد، والواحة المستعصية على ما يبدو، المتعلقة بالدعم الأميركي لقوات سوريا الديموقراطية المؤلّفة بشكل أساسى من وحدات حماية الشعب التي تعتبرها تركيا تنظيماً إرهابياً وتستهدفها في عملية غصن الزيتون" ودور وحدات حماية الشعب في منبج" وطلب تركيا بأن تقوم الولايات المتحدة بتسليم فتح الله كولن الذي اتهمته أنقرة بالخطف لمحاولة الانقلاب في شهر تموز/يوليو ٢٠١٦" وتخفيض تركيا لشراء نظام الدفاع الجوي أس-٤٠٠ من روسيا. وفي مؤتمر صحفي مع تيلرسون يوم ١٦ شباط/فبراير، أشار وزير الخارجية التركية مولود جاويش أوغلو ثلاثة مرات إلى "الوعود التي لم تف بها" الولايات المتحدة في سوريا.

ونظراً إلى الأزمة التي تمرّ بها العلاقات الأميركيّة التركية، والعداء بين الولايات المتحدة وإيران، والعلاقة الباردة بين الولايات المتحدة وروسيا، يبدو نفوذ واشنطن الدبلوماسي في سوريا محدوداً في أفضل الأحوال. في ١٧ شباط/فبراير، أي بعد يومين على لقائه تيلرسون، ربط أردوغان مجدداً عملية غصن الزيتون بعودة ٣,٥ مليون لاجئ سوري يعيشون في تركيا، كما أفادنا هنا في شهر كانون الثاني/يناير. وأضاف في خطاب القاء أمام المجلس الإقليمي لحزب العدالة والتنمية، "نسحق الفخاخ التي أُصبت لنا ولبلدنا واحدة تلو الأخرى على رؤوس الذين نصبواها".

تفيد أمرين زمان بأنّ "تركيا، بحسب ما تفيد التقارير، حدّت من تدفق نهر الفرات الذي تسيطر على منابعه، والذي يعتمد عليه الجزء الأكبر من الزراعة السوريّة، لتزيد بذلك بؤس السوريّين وكذلك الضغط على وحدات حماية الشعب. وكانت تركيا قد أنهت في العام الماضي عمليات منظمة ميرسي كور وكثير غيرها من المنظمات الإنسانية التي توصل المساعدات إلى شمال سوريا، لأنّ المناطق التي كانت تعمل فيها شملت تلك الواقعة تحت سيطرة وحدات حماية الشعب".

وأضافت بقولها إنّ "هجوم تركيا على عفرين زاد من مناخ القمع والتدهور الاقتصادي. تركيا ليست في عجلة من أمرها للخروج، وبإمكانها استيعاب المزيد من الضحايا وسط الدعم الشعبي القوي لعملية غصن الزيتون. بالفعل، يصدق معظم الأتراك رواية الحكومة بأنّ وحدات حماية الشعب لا تختلف عن حزب العمال الكردستاني الذي يقاتل القوات التركية داخل تركيا ولا بدّ وبالتالي من التخلص منها أيضاً".

وكتب زمان أنّ "تهديدات أردوغان بالتحرك ضدّ وحدات حماية الشعب في منبج وتوسيع الحملة وصولاً إلى الحدود العراقية قد يشجّع بعض العرب على تبديل الصّفوف. وقد يؤدي هذا التحوّل بدوره إلى عرقلة جهود التحالف المستمرة لإخراج فلول داعش في وادي الفرات الأوسط وإرساء الاستقرار في البلدات والمدن المحرّرة من الجهاديين.... وقد يكون ذلك صحيحاً بالنسبة إلى تركيا أيضاً: فأمام الخيار بين وحدات حماية الشعب والنظام السوري، الأرجح أن تختار أنقرة هذا الأخير جاراً لها".

## من ثلاثة أيام إلى يوم المقاومة الثلاثين (احتلال مهزوم) معارضة مُبَاعَة

\*سيهانوك ديبو

٢٠١٨/٢/١٩: PYD

نهاية نهائية للائتلاف عند شجر الزيتون في قسطل جندو وعند أحجار هذا القسطل بات الائتلاف واقعة منتهية“ خارج كل قوس وطني. متعار تركيّاتي في آخر بيع له. انتهى الائتلاف بشكل رسميّ شعبيّ وهو بالأساس لم يكن سوى واقعة طارئة. هنئاً لكل سوري شريف في أنهم تخلصوا اليوم من مرتزقة بجانب مرتزقة التقطلت بهم العدسات في قسطل جندو. قسم عراة بكرافيتات وقسم عرّتهم مقاومة عفرين. نتيجة من نتائج مقاومة عفرين.

الثبوتية المهنية في استخدام مرتزقة الاحتلال التركي لغاز الكلورين ضد المدنيين في قرية آرندا من حي الشيخ حديد /شيشي“ دليل يفهم على ترجمة رابع أقوى جيش في العالم أمام مقاومين يستندون إلى مشروعهم الديمقراطي، وفي الوقت نفسه يُستدل عليه في سياق مقاومة عفرين التاريخية، إذ توقعها التركي الذئب أن تكون ثلاثة أيام (بمبارة روسية وإيرانية وبضوء أخضر منها) فتمددت إلى ثلاثة أيام“ دون أدنى شك“ ولا تنتهي حتى النصر أو النصر. كل من كان يستفسر عن أن نتائج الاستانات الثمانية وينظر بمزيد التشكيك إلى البيانات المخربطة التي كانت تصدر في نهايتها“ فإن في محاولة احتلال عفرين من قبل الفاشيّس الترك تُظهر نفسها في أنها أهم نقطة اتفاق جرى التوافق عليها ثلثاء في الاستانا من تحت الطاولة. خاصة إذا ما أدركنا بأنه جيش قوامه خمسين ألفاً نصفهم من المرتزقة والحجم الهائل من سلاح الجو والأرض والصواريخ والدبابات ليس بالقرار الارتجالي“ إنما يصلح فقط بأن يكون قد أنجز على مراحِ“ وهذا بحد ذاته متطابق مع الاستانات التي سبقته وعمليات البيع المعلنة ما قبل ذلك وخلالها وأخيراً في سوتشي الذي انعقد في اليوم التاسع من محاولة تركيا لاحتلال عفرين، وبعد يوم واحد من استخدام النابالم تركيا.

فأي حوار وطني سوري هذا؟ ننصف هنا أيضاً لو نقول بأن الخاتمة السوداء التي انتهت بها الاستانات وسوتشي ترجع إلى مقاومة عفرين التي لن تنتهي إلا بشكلها المشرف. سواء حدث صلح عفرين أو أي تفاهم عسكري ما بين طرق السلطة في دمشق والسلطة المحلية في الفيدرالية الديمقرطية لشمال سوريا فإن ذلك مكسب دبلوماسي يؤكد حقيقة هذه الفيدرالية التي تعلم سوريا المنقسمة والمفككة، والتوافقات السياسية التي تتبعها تكون بمثابة سلسلة متواصلة تخرج منها سوريا رابحة نحو التعاوني، والطرف الأكثر خسارة هو (الضامن) تركيا، إضافة إلى أصحاب بدعة مناطق خفض التصعيد وكل من آمن بها“ من المؤكد بأنهم يفتّشون الآن عن مصطلحات في بُعد آخر تتهافت مرة أخرى. أما لو تلّاك هذا التفاهم وحتى في حال لم يحدث“ فإن كل ساعة من أيام المقاومة في عفرين يعني بأن النظام الفاشيّ التركي يخسر علاوة على ملايين الدولارات يومياً“ فإنه يتذكّر دبلوماسيًّا مقاومة عفرين باتت بمثابة المُفرّغة لجبور وطغي تركيا العثمانية. لتصل المقاومة إلى مستوى بأن تصبح الدول العالمية مجبرة للوقوف إلى جانب مقاومة عفرين.

إن درس تاريخي مستسقاة من دروس مقاومة كوباني التي بقيت ٤٩ يوماً تقاوم وحدها. ولو نظر أحدّهم بقليل من الحياديّة لا يكثيرها“ سيرى بأن مجرد القول بأن الوحدات لم تسمح للنظام أن تنهي نموذج الإدارة المدنيّة الديمقرطية ومؤسساتها إلى النظام، وأنها تسمح له أن يتشاركان في الدفاع عن الأرض السوريّة (عفرين) وعن التموضع المشترك على الحدود أو تشارك الدفاع الوطنيّة“ فإن ذلك يعتبر جزء من التكامل ما بين المركز والأطراف“ وإن ذلك يعني ما يعنيه قبل كل شيء“ بأن مشهد ٢٠١١ بات وراء المقاومات التي حصلت في روج آفا وشمال شرق وقسم من جنوب سوريا. وفي الوقت نفسه بأن الطرفين: سلطة دمشق وسلطة الفيدرالية الديمقرطية لشمال سوريا يامكانهما أن يجعلان بعد الوطني السوري في تعرض سوريا لاحتلال تركي بمثابة الخطوة المنجزة نحو خطوات التسوية اللاحقة لذلك. وهذا“ كما يذكر ومتفق عليه“ فإن إحدى أهم مؤشرات نهاية الأزمة السورية تعني بأن يشتبك كل من سلطة دمشق والفيدرالية سياسياً ومقاؤضاً ياشراف مباشر من الأمم المتحدة. الواقع الميداني السوري يفي أن يكون ذلك معياراً نحو إيجاد الخطة المتكاملة.

عند مقاومة عفرين أصحاب الألسن المتقدّحة التي رأت في مشروع الفيدرالية الديمقرطية بأنه التقسيم“ يحرّص أصحابها أن تبقى في أفواهم الكريهة، ولو استطاعوا يبلغونها“ فقد أصبّهم الخرس بعد أن أصّبّهم العمى. إنها عفرين في يومها الثلاثين.

## متى ثُقِطَّ المعارضَةُ السُّورِيَّةُ عَنْ أَنْقَرَةَ؟

\*عمر قدور

صحيفة (الحياة) ٢٠١٨/٢/١٩:

لم يسبق، منذ انطلاق الثورة، أن كانت المعارضة السورية على حالتها الراهنة من الضعف، على رغم كل ما كان يُقال من قبل عن تشرذمها أو تواضع أدائها. وإذا تراكمت خلال سبع سنوات عوامل عديدة من الأخطاء، ومن خذلان السوريين، فالضريبة القاضية التي ربما أودت بهذه المعارضة أقتت من أنقرة، ولا يدعورَد فعل المعارضة عليها إلى الاستغراب إذ كان في منتهى السلبية والرسطوخ، إذا لم نقل أنه أسس لمرحلة أسوأ من التبعية.

مشاركة المعارضة في الهجوم التركي على عفرين، سواءً بتغطية سياسية من الائتلاف أو بمشاركة عسكرية تبنتها الحكومة المؤقتة التابعة له، أتت تتوبيجاً لمسار من الارتهان للسياسة التركية. ذلك لا يمنع من تنحية التكاذب الوطني جانباً وهو أصلًا غير مقنع لطيفي، فالحرب بين فصائل معارضة والميليشيات الكردية ليست مستجدة، والجدل الذي أحاط بمعركة عفرين أخيراً أبلغ تأثير له سيكون التأسيس لحرب أخرى مقبلة بين الكرد والعرب لاعتبارات محلية صرفة.

الحديث عن الارتهان يُستثنى المرحلة التي كان فيها تقارب شديد في الأهداف بين المعارضة وأنقرة، أي عندما وحدتهما الرغبة في إسقاط الأسد، وكان الموقف التركي خلالها حازماً وإن أتى لأجننته الخاصة، أو اعتمد الرؤية الأردوغانية بعيتها الأيديولوجي. تاليًا، يُستثنى من الحديث عن الارتهان من يمكن تسميتهم الأردوغانيين السوريين، وهم أصحاب ميول إسلامية بغالبيتهم، مع هوئيّة الخطاب الشعبي لأتراك يعمي أبصارهم عن أخطاء محبوبهم حتى إذا أتت على حسابهم.

يبقى مع تلك الاستثناءات واقع لا بد من الإقرار به، فتركيا تستضيف أكبر عدد من اللاجئين السوريين، وهي الدولة الوحيدة التي سمحت أحياناً بإمداد فصائل معارضة بلا ضبط تام من المخابرات الأمريكية، وفيها مقر الائتلاف الذي اعترفت به العديد من الدول كممثل للثورة السورية. وانطلاقاً من الأرضي التركية تنشط منظمات إغاثة دولية ومحليّة، وعبرها أيضًا جرى نقل العديد من الإصابات والوثائق التي تؤكد جرائم إبادة جماعية ارتكبها قوات الأسد مثل الهجوم بالسلاح الكيماوي على خان شيخون.

إلاّهادة بتفاصيل الوجود والنشاط السوري في تركيا تحتاج بحثاً منفصلاً، ويمكن اختزاله فيما لو تخيلنا حالة معاكسة، تكون فيها الحكومة التركية متحالفة مع سلطة الأسد فيحكم الحصار عملياً من كل الجهات، وربما لا تحتاج مخيّلة لتصبح هذه الفرضية واقعاً في المدى المنظور. في كل الأحوال، هذه الحالة من الحاجة الماسة تضع الحكومة التركية في موقع من يفرض شروطه على نشاطات المعارضة وتوجهاتها، وتضع شرطاً حتى على عمل بعض المنظمات الإغاثية أو التعليمية تحت طائلة حظر نشاطها، وقد حصل هذا تارةً بتهمة عمل بعض المنظمات في نطاق سيطرة داعش وتارةً بتهمة عملها في نطاق سيطرة الميليشيات الكردية.

بداءً مما أشيع عن صفقة تركية- روسية لتسليم مدينة حلب مقابل سيطرة تركية على الباب وجрабلس، صار واضحاً أن النفوذ التركي على المعارضة بشقيها السياسي والعسكري يهدف إلى خدمة التحالف المستجد مع موسكو. ويمكن القول أن المعارضة رضخت مرغمة لمقابلات مسار آستانة العسكري، وهي لا تملك سوى الإذعان للجهة التي تحكم بالحدود وبخط الإمدادات، مع أن خفض التصعيد كان يُخترق طوال الوقت من قبل الطيران الروسي وميليشياته الحليفة على الأرض. بعبارة أخرى، تولت أنقرة بالتنسيق مع موسكو وطهران طي صفحة الخيار العسكري، كخيار معلن لإسقاط النظام بصرف النظر عن مطالبه أو انعدام جدواه في غياب دعم وحماية دوليين.

تعاطي أنقرة يمكن تشبيهه بتعاطي إدارة أوباما، عندما عرضت الأخيرة تشكيل جيش تقصر مهمته على محاربة داعش، وفشل مشروعها آنذاك عربياً ثم تولت الميليشيات الكردية تنفيذه. ما رفعته فصائل معارضة من إدارة أوباما لم تستطع رفعه من الحكومة التركية، عندما أعطت الأفضلية لقتال داعش في الباب وجрабلس، ثم عندما أعطت الأولوية للهجوم على عفرين والرضاخ لصفقة جديدة في إدلب.

على المستوى السياسي، أجبرت الحكومة التركية «حصتها» من المعارضة على الالتحاق بمؤتمر سوتشي، ولو مواربة عبر الحكومة الموقته أيضاً، وكان وظيفة الأخيرة تحولت إلى تسوييق ما يخجل الائتلاف من تبنيه علينا. وإذا فشل المؤتمر بسبب مقاطعته عربياً فرد الفعل التركي الغاضب كاد أن يساوي رد موسكو نفسها، وأيضاً على المنوال ذاته لجهة اتهام واشنطن بالعمل على التقسيم، ما يدلل على الحد الذي وصلت إليه السياسة التركية من تفاه وتنسيق مع موسكو، وأيضاً ما يدلل على الحد الذي ستقود إليه أنقرة المعارضة السورية من قبول بالمخطط الروسي للبقاء على بشار.

يمكننا تخمين أنواع الضغوط التي تلقتها المعارضة قياساً إلى تلك التي واجهتها منظمات للإغاثة أو العمل المدني، وحتى قياساً إلى تصرف السلطة التركية إزاء معارضيها الأتراك. نستطيع أيضاً تخيل حجم الضغط الشاري على السوريين العاديين، فالحكومة التركية أغلقت الحدود منذ زمن طويل أمام اللاجئين، وقام حرس الحدود بإطلاق النار على الذين لم يسعفهم حظهم بالتلقل عبرها، وقد يصبح امتداح تعاطي الحكومة مع اللاجئين بالمقارنة بدول الجوار من الماضي عبر إجراءات تزداد تشدداً إزاءهم، برب منها مؤخراً عدم السماح بتنقل اللاجئين خارج الحدود الإدارية لإقامةهم إلا بناء على إذن مسبق من السلطات.

عندما يكون هناك سياق متكامل لتغيير السياسة التركية، إذا لم يطرأ تطور دراميكي باستعادة التفاهم مع الإدارة الأمريكية، ذلك يعني أن على المعارضة السورية حزم حقائبها والرحيل طالما أن الرد العقابي لن يكون أسوأ مما هو مطلوب منها. المعارضة ذاتها لا تشرف أصلاً على الوجود السوري في الشتات، وبعد انقضاء الخيار العسكري واقتصاره على مستلزمات الأمن القومي التركي لا معنى للتعويل عليه.

موضوعياً، بات بقاء قسم من المعارضة تحت الجناح التركي بمثابة انضواء في الحلف الذي يصل إلى بشار الأسد، ومهما كانت صعوبة ذلك فمن الأفضل لهذه المعارضة «الفطام» عن أنقرة. ربما يذكر هذا بصعوبة رحيل منظمة التحرير الفلسطينية عن بيروت، لكن الأيام أثبتت أن تقدم القضية الفلسطينية يحتاج إلى ما هو أهم من الوجود قرب حدود فلسطين.

## تركيا تغرق في عفرين

روسيا اليوم : ٢٠١٨/٢/٢٠

تحت عنوان "تركيا تغرق في عفرين: "غصن الزيتون" تطول، والخسائر تزيد"، كتب قسم الشرق الأوسط في صحيفة "أوارسيا ديلي"، عن الوضع في عفرين بعد ٤ أسابيع من بدء العملية التركية هناك.

وجاء في المقال: تستمر عملية القوات التركية وتشكيلاً ما يسمى بـ"الجيش السوري الحر" في منطقة عفرين في شمال غرب سوريا في أسبوعها الرابع. وخلال شهر تقريباً من القتال، فشلت المجموعة التي يبلغ قوامها ٢٥ ألف جندي، مع دعم جوي وقصف مدفعي واسع وغارات من القوات الخاصة التركية، في السيطرة على أي بلدة كبيرة في عفرين.

الحملة العسكرية التركية ضد من تسميهم أنقرة بـ"الإرهابيين الكرد" تأخذ طابعاً مديداً، على الرغم من أن القيادة العسكرية والسياسية التركية تحدثت في البداية عن خطط لهجوم عابر على مدينة عفرين، الواقعة في وسط المنطقة التي تحمل الاسم نفسه.

ويتابع المقال: الأتراك، أثناء عمليتهم السابقة، لم يعقم أحد، ولم يتدخل في موعد إنهائها أحد. وعلاوة على ذلك، تلقوا في مراحل منفصلة من "درع الفرات" دعماً استطلاعياً وجوايا من القوات الأمريكية في المنطقة، وفي المرحلة النهائية من البعثة، من أجهزة الأمن العسكري الروسية. أما فيما يتعلق بـ"غصن الزيتون"، فإن روسيا والولايات المتحدة سلبيتان جداً. وعلى صعيد المعلومات المتعلقة بتغطية العملية في عفرين، فإن التركيز يتم على أشياء لا تناسب السلطات التركية. ولم يجد الكرد أنفسهم في حصار إعلامي، حيث يتم إيصال صوتهم إلى صفحات الصحافة العربية والغربية، بنشاط.

وخسارة الأتراك في "غصن الزيتون"، خلال أقل من شهر من القتال، تقترب من نصف الخسائر التي تكبدها في حملتهم السابقة التي استمرت ٦-٥ أشهر من المعارك مع تنظيم الدولة.

ومع ذلك، فإن الجيش التركي ما زال بعيداً عن الوصول إلى عتبة الخسائر غير المقبولة، ٣١ جندياً قتيلاً... وفي الوقت نفسه، فإن بطء وتيرة تقدم القوات التركية والإسلامية، وزيادة الخسائر البشرية مقارنة بالعملية السابقة (درع الفرات)، تدفع إلى ضرورة إنتهاء عملية عفرين.

وينتهي المقال إلى أن الأتراك بحاجة إلى نقطة تحول حاسمة، في الأيام المقبلة. وإن، فإنهم قد يتعرضون لخطر الغرق في معارك موضعية مع الكرد، واستمرار الضغوط الخارجية. ولذلك، على عتبة شهر من "غصن الزيتون"، يتوقع الجنرالات الأتراك زيادة حادة في النشاط القتالي على جبهة عفرين.

## تدمير دبابة ومقتل ٢٠ عنصر تركي ومرتزق

٢٠١٨/٢/٢٠: ANHA

دمر مقاتلو وحدات حماية الشعب دبابة تابعة للجيش الاحتلال التركي كما واعطبوا مدرعتين من نوع BMB في قرية دير صوان التابعة لناحية شرا، كما أسفرت الاشتباكات التي تدور في محيط المنطقة عن مقتل أكثر من ٢٠ من عناصر جيش الاحتلال ومرتزقتها، وما تزال الاشتباكات مستمرة في المنطقة.

## حصيلة العمليات العسكرية في عفرين

٢٠١٨/٢/٢٠: QSD

اعلن المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية عن حصيلة العمليات العسكرية في عفرين خلال ٢٤ الساعات الماضية.

وقال المركز في بيان: ان المواقع التي استهدفتها جيش الاحتلال التركي والتابعين له والمناطق التي شهدت اشتباكات بين مقاتلي سوريا الديمقراطية وعناصر الاحتلال بالإضافة إلى حجم الخسائر في صفوفه. وكانت الحصيلة على الشكل الآتي:

١ - عفرين : كانت مدينة عفرين هدفاً للقصف الهمجي من قبل جيش الاحتلال التركي و الفصائل التابعة له (جبهة النصر/داعش)، يوم الاثنين، بالتزامن مع وصول الوفود الشعبية المدنية إلى المدينة، حيث سقطت ٨ قذائف على أحياء محمودية والأشرفية حتى الساعة ٩ من ليلة الاثنين، فيما كانت قرية كفرشيلة و محيطها هدفاً للقصف العشوائي الذي استمر لساعات متاخرة من ليلة الاثنين.

٢ - شبة (شيخ الحديد): اندلعت اشتباكات عنيفة بين قواتنا و جيش الاحتلال التركي، و الفصائل التابعة له في محيط قرية هيكلجي و مروانية، حيث ترافقت الاشتباكات مع القصف الجوي و المدفعي العنifer حيث بدأت في الساعة ٣ من مساء الاثنين و استمرت الاشتباكات لساعات الليل.

في الساعة ٣٠/٧ ليلاً اتسعت دائرة الاشتباكات لتشمل قرى سنارة و آنفلة و ترافق ذلك مع اشتداد حدة القصف الجوي و المدفعي، حيث استمرت الاشتباكات حتى ساعات متاخرة من ليلة الاثنين.

في الساعة ٥ من فجر هذا اليوم، عاود الاحتلال الهمجي التركي و مرتزقته استهداف قرية هيكلجي بالقصف الجوي و المدفعي و اندلعت اشتباكات في محيط القرية ما زالت مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

٣ - شرّا : كانت كامل قرى الناحية هدفاً للقصف العشوائي بالسلاح الثقيل يوم الاثنين، حيث تركز القصف بأعنف صوره على قرية علكا (Elka) و مقبرة الشهيد رفيق في قرية متينا، الذي استمر حتى الساعة ١١ من ليلة الاثنين.

في الساعة ٥ من فجر اليوم اندلعت أعنف الاشتباكات في محيط قرى إكدامة (Ikdamê) تلة قرية شيمشك، عرب ويران، ديرصوان، و ترافقت الاشتباكات مع القصف الجوي و المدفعي، حيث ما زالت الاشتباكات مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

في الاشتباكات المستمرة في محور قرية ديرصوان استطاع مقاتلونا تدمير دبابة للعدو و إصابة عربتين نوع BMB و إعطابهما، فيما أكده المقاتلون مقتل أكثر من ٢٠ إرهابي بينهم جنود أتراك.

٤ - راجو : اندلعت يوم الاثنين اشتباكات بين قواتنا و جيش الاحتلال التركي و فصائله (جبهة النصرة/داعش) في محيط قرية هوبكا في الساعة ٣ من مساء الاثنين، و استمرت الاشتباكات حتى ساعات الليل حيث أكده مقاتلونا مقتل ما يقارب ٢٠ إرهابياً بينهم جنود أتراك.

فيما عاود جيش الغزو التركي لاستهداف قرى الناحية في الساعة ١٠ من صباح اليوم بالسلاح الثقيل و بشكل عشوائي، حيث ما زال القصف مستمراً حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

٥ - ماباتا (المعبطلي): اندلعت اشتباكات بين قواتنا و جيش الاحتلال التركي و الفصائل التابعة له في محيط قرية حبو (Hebo) صباح اليوم وما زالت مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

٦ - بلبلة : منذ الساعة ١٠ من صباح اليوم و القصف الجوي و المدفعي لجيش الاحتلال التركي يستهدف كامل قرى محور الناحية، حيث يتتركز القصف على قرى، أوغا (Uga)، قسطل جولاقا، قسطل خدربيا، قسطل شرقيا، باخجا (Baxça).

## استشهاد ١٧٣ مدني، وجح ٤٦٤ إثر العدوان التركي على عفرين

٢٠١٨/٢/٢٠ : ANHA

تتعرض مقاطعة عفرين منذ ٢٠ / كانون الثاني لعدوان همجي من قبل جيش الاحتلال التركي، مستخدماً كافة أنواع الأسلحة المتطورة، ونتيجة لهجمية العدوان التركي على عفرين حتى تاريخ ١٧ شباط تم توثيق أسماء ١٧٣ مدني شهيد، ٢٦ طفل، ٢١ امرأة و ١٢٦ رجل. بالإضافة لجح ٤٦٤ آخرين، وهناك من لم يتم توثيق أسمائهم بعد. كما ارتكب خلال شهر جيش الاحتلال التركي ٥ مجازر بحق أبناء عفرين.

ويهدف جيش الاحتلال التركي من خلال عدوانه على مقاطعة عفرين، إلى إنهاء الحياة والوجود في المنطقة، ولم يسلم منزلولاً حجراً ولا حتى شجراً من العدوان التركي، ناهيك عن البشر، ولتوثيق انتهاكات جيش الاحتلال التركي بحق أبناء عفرين وبشكل خاص المدنيين، بادر فريق وكالة أنباء هاوار في عفرين للتوثيق قدر المستطاع أعداد وأسماء الشهداء والجرحى المدنيين الذي استشهدوا خلال العدوان التركي، بشكل مفصل، والأماكن والسلاح الذي استشهدوا وجرحوا به.

حيث تم توثيق استشهاد ١٧٣ مدني، ٢٦ طفل، ٢١ امرأة و ١٢٦ رجل. بالإضافة لجح ٤٦٤ آخرين، ٥٠ طفل، ٧١ امرأة و ٣٤٣ رجل منذ بدء العدوان التركي على عفرين في ٢٠ / كانون الثاني وإلى تاريخ ١٧ شباط، وهناك شهداء لم يتم توثيق أسماءهم بعد.

كما ارتكب جيش الاحتلال التركي خلال عدوانه المستمر ٥ مجازر بحق أبناء مقاطعة عفرين، الأولى كانت بتاريخ ٢٠ / كانون الثاني، إثر استهداف جيش الاحتلال التركي مجدلاً للزفت جنوبى مدينة عفرين، استشهد على إثرها طفل وقرابة ٢٠ عاملاً، والثانية كانت في قرية جلبرة التابعة لناحية شيراوا بمقاطعة عفرين في ٢١ / كانون الثاني، راح ضحيتها ١٠ شهداء بالإضافة إلى ١٢ جريح. والثالثة في ٢٦ / كانون الثاني في مركز ناحية موباتا بمقاطعة عفرين، وراح ضحيتها ٦ شهداء، والرابعة في ٢٨ / كانون الثاني بحق المدنيين في قرية كوبلة بناحية شيراوا بمقاطعة عفرين راح ضحيتها ٨ شهداء و ٧ جرحى و ١٠ مفقودين. الخامسة في ٩ شباط في قرية شكتا بناحية شيه في منطقة جندريسه استشهد على إثرها ٧ أشخاص.

## YPG: الحكومة السورية استجابت لواجب حماية الحدود السورية

٢٠١٨/٢/٢٠ : ANHA

أكّدت وحدات حماية الشعب أنه بعد شهر من المقاومة الاسطورية الجارية في عفرين ضد جيش الاحتلال التركي ومرتزقته، ودعوة الحكومة السورية للقيام بواجبها في حماية الحدود السورية استجابت وحدات عسكرية لواجب النداء وتوجهت للتركيز على الحدود في عفرين.

وأصدر الناطق الرسمي لوحدات حماية الشعب YPG نوري محمود بياناً بخصوص دخول وحدات من الجيش السوري إلى عفرين وقال فيها:

بعد مضي شهر من المقاومة الاسطورية لقواتنا ضد جيش الغزو التركي والتنظيمات الإرهابية المتحالفه معها من جبهة النصرة وداعش وغيرها، وتکبد الغزاة خسائر فادحة في العدة والعتاد، حيث ارتأت وحداتنا دعوة الحكومة السورية وجيشهما للقيام بواجباتها في المشاركة بالدفاع عن عفرين وحماية الحدود السورية ضد هذا الغزو الغاشم. وعليه فقد لبت الحكومة السورية الدعوة واستجابت لنداء الواجب وأرسلت وحدات عسكرية يوم الثلاثاء ٢٠ شباط ٢٠١٨ وذلك للتركيز على الحدود والمشاركة في الدفاع عن وحدة الأرضي السورية وحدودها. ووصلت الوحدات التابعة للجيش السوري إلى عفرين، ودخلت المقاطعة.

## الخطة الأمريكية لتقسيم سوريا

\*جيف ماكلر

(نيوزويك) : ٢٠١٨/٢/٢٠

في خطابه الذي ألقاه في جامعة ستانفورد يوم ١٧ كانون الثاني (يناير)، أعلن وزير الخارجية، ريكس تيلرسون، أن الجيش الأمريكي سيقوم بتقديم التسليح والتدريب والتمويل والدعم -لزمن غير محدد- لوحدات جديدة تضم ٣٠ ألف مقاتل من الكرد والعرب المتحالفين مع الولايات المتحدة، والتي ستعمل كحرس للحدود في شمال شرق سوريا. وستكون هذه القوة الجاري تشكيلها، والتي تستهدف فعلياً تقسيم سوريا، مدعومة بما لا يقل عن ٥,٠٠٠ جندي أمريكي متمركزين في القواعد العسكرية الأمريكية الجديدة والدائمة الثلاث في سوريا. وشمة أيضاً آلاف الجنود الآخرون المتمركزين على متن حاملات الطائرات الأمريكية وسفن حربية أخرى قبلة سواحل البحر المتوسط، بينما يعمل آلاف إضافيون من قاعدة القوات الجوية الأمريكية الرئيسية في قطر.

كان خطاب تيلرسون هذا عن التقسيم هو الأول من نوعه والذي يصدر عن مسؤول من إدارة الرئيس ترامب أو أوباما. لكن هذا الرئيس السابق لشركة "إكسون موبايبل" أوضح بشكل أساسي ماهية السياسة التي طبقتها الولايات المتحدة منذ العام ٢٠١١، عندما عمل هجوم الحكومة السورية على المتظاهرين المسلمين إلى حد كبير، والذين كانوا يطالبون بالحقوق الديمقراطية والمساعدات للمزارعين المنكوبين بالجفاف، على تزويد الولايات المتحدة من غير قصد بذرية لشن حرب إمبريالية أصبح عمرها الآن سبعة أعوام بتدبير أمريكي لتغيير النظام، والتي كلفت أرواح حوالي ٥٠٠,٠٠٠ سوري وشردت ما يقرب من نصف السكان.

في العام ٢٠١١، قامت حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان التركية المتواطئة، وحليفتها الولايات المتحدة في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، بفتح قواudsها العسكرية للولايات المتحدة لتسهيل دخول نحو ٧٠ ألف مقاتل من "داعش" والإرهابيين الأصوليين المرتبطين به والمشابهين له من نحو ٧٠ دولة إلى سوريا، والذين يسعون إلى الإطاحة بحكومة الأسد، وإقامة دولة خلافة إسلامية. وقد أشارت صحيفة "نيويورك تايمز" إلى ذلك في منتصف كانون الثاني (يناير) من العام ٢٠١٨، حين كتبت: "في العام ٢٠١١، قام السيد أردوغان في ذلك الحين بتمويل جماعات الثوار السورية، ثم سمح لاحقاً للمجندين الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات المسلحة الجهادية الأخرى بالمرور عبر تركيا إلى سوريا".

في البداية، كان من المتوقع على نطاق واسع أن يهرب الأسد، كما كان الحال مع الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي، قبل أشهر من أجل حياته، تاركاً منطقة الشرق الأوسط الغنية بالنفط مفتوحة على نحو لم يسبق له مثيل أمام السيطرة والاستغلال الأمريكيين.

والليوم، مع هزيمة تنظيم "داعش" إلى حد كبير على يد جيش الحكومة السورية الذي خسر نحو ٥٠ ألف جندي في هذا الجهد، أي ربع قوته القتالية تقريباً، بمساعدة من حلفائه الذين استدعتهم الحكومة السورية -روسيا وإيران وحزب الله- تكون ذريعة الولايات المتحدة للتدخل قد تبخرت كلها تماماً. وعلى النقيض مما تضمنه حديث المتبرج الإمبريالي المتغطرس، تيلرسون، فإن الهزيمة الوشيكه لقوات "داعش" كانت نوعياً تتاجراً لمقاومة الحكومة السورية وحلفائها المدعويين أكثر مما كانت من عمل الغرزة الأمريكية غير المدعويين وحملات قصفهم الانتقائية. وفي واقع الأمر، طالما كانت قوات "داعش" تتقدم جنوباً بهدف الاستيلاء على العاصمة السورية، دمشق، فقد سمح لها القوات المتحالفه مع الولايات المتحدة عملياً بالمضي قدماً من دون أي عراقيل.

وبالمثل، وحتى تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٥، وفقاً لما ذكرته صحيفة "نيويورك تايمز" في عددها الصادر يوم ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٥، "امتنعت الولايات المتحدة عن ضرب أسطول "داعش" المستخدم لنقل النفط،

الذي يعتقد أنه كان يضم أكثر من ١٠٠٠ شاحنة صهريج، بذرية المخاوف من التسرب بخسائر بين المدنيين. ونتيجة لذلك، ظل نظام توزيع "الدولة الإسلامية" لتصدير النفط سليماً إلى حد كبير". وقد ظل سليماً بالتأكيد، حيث استمر "داعش" حتى بعض سنوات مضت في ضخ النفط من حقول النفط نفسها التي تسعى الولايات المتحدة اليوم إلى تقسيم سورية لضمان وضعها تحت سيطرتها.

ولم يتكلف تيلرسون أي جهد لإخفاء ذلك بقوله إنه لن يُسمح لإيران ولا للرئيس بشار الأسد بالاستيلاء على المناطق التي "تم تحريرها حديثاً" بالقصف الأمريكي.

في تغطيتها لخطاب تيلرسون الذي ألقاه في جامعة ستانفورد، كتبت صحيفة "نيويورك تايمز" في عددها الصادر يوم ١٧ كانون الثاني (يناير) أن "البقاء في سورية سيساعد على ضمان أن لا تكرر إدارة ترامب ما وصفه (تيلرسون) بأخطاء الرئيس السابق باراك أوباما الذي سحب قواته من العراق قبل القضاء النهائي على التهديد المتطرف، وفشل في إضفاء الاستقرار على ليبيا بعد الغارات الجوية التي شنتها قوات حلف شمال الأطلسي"، والتي أدت إلى الإطاحة بالعقيد معمر القذافي".

في واقع الأمر، كانت الولايات المتحدة هي التي صنعت التهديد "المتطرف" في العراق، "داعش"، بهدف الإطاحة بحكومة ذلك البلد. وبالمثل، فإن القصف الشامل والكثيف في ليبيا، والذي دمر البنية التحتية لتلك الدولة، يسرّ أيضاً عمل المرتزقة المدعومين من الولايات المتحدة الذين غزوا في وقت لاحق عاصمة تلك الدولة، طرابلس، وسيطروا عليها. ثم مضى وزير الخارجية آنذاك، جون كيري، إلى إنشاء حكومة ليبية جديدة سرعان ما انحدرت بعد فترة وجيزة إلى مدارك الفوضى والفساد، والتي أصبحت تتميز اليوم بإضفاء الطابع المؤسسي المفتوح على الرق الأسود.

سرعان ما ضرب إعلان تيلرسون على عصب حساس في تركيا التي قامت قواتها الجوية على الفور بضرب القوات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة في شمال غرب سورية، بهدف منع إقامة منطقة كردية متصلة على طول الحدود السورية الممتدة لمسافة ٥٠٠ ميل مع تركيا من الشرق إلى الغرب. وبعد بضعة أيام من إعلان تيلرسون، بدا أن مواجهة عسكرية مباشرة بين هذين الحليفين في "الناتو" ربما تكون على الأجندة، خاصة في مدينة منبج الشمالية الشرقية، حيث تقوم القوات الأمريكية بتدريب وتجهيز القوات الكردية.

وعلى نفس المنوال، استهدف الجزء الأكبر والأعنف من الهجوم التركي المستمر بلدة عفرين السورية الواقعة على الحدود الشمالية الغربية، والتي تسيطر عليها قوات سورية الديمقراطية. وفي وصفها لقوات سورية الديمقراطية، كتبت رئيسة مكتب صحيفة "نيويورك تايمز"، آن برنارد، يوم ٢٤ كانون الثاني (يناير)، أن "الشريك الرسمي للجيش الأمريكي في سورية هو ميليشيا تعرف باسم قوات سورية الديمقراطية"، والتي تضم مقاتلين من العرب والأشوريين، وإنما تسيطر عليها (وحدات حماية الشعب) الكردية. ويقلل الأميركيون من شأن التأكيد على هذه التفاصيل".

تحتفظ وحدات حماية الشعب الكردية بعلاقاتوثيقة مع زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون، عبد الله أوجلان، الذي تعتبره تركيا الشيطان مجدداً بسبب نضاله طويلاً الأمد من أجل إقامة دولة كردية مستقلة. وقد اعتبرت الولايات المتحدة وتركيا منذ فترة طويلة حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية.

وأضافت الصحيفة أن "الولايات المتحدة أعطت الضوء الأخضر عملياً للهجوم التركي الحالي ضد عفرين، وحثت على ضبط النفس، لكنها أكدت أنها لا تعمل مع وحدات حماية الشعب الموجودة هناك".

ومما يزيد من تعقيد هذه المعادلة أن بقايا الجيش السوري الحر الذي كانت تدعمه الولايات المتحدة، وما تزال - وهو تحالف فضفاض مما يسمون بالثوار المعتدلين المناهضين للأسد الذين هاجر معظمهم منذ فترة طويلة إلى

"داعش" أو تنظيم القاعدة- ما تزال هذه البقايا تحارب الآن في تحالف مع الجيش التركي ضد القوات التي نظمتها الولايات المتحدة بقيادة الكرد!

ووصف نواف خليل، وهو مسؤول سابق في الحكومة المحلية الكردية السورية، خطاب تيلرسون بأنه "رؤية أمريكية واضحة بشأن الوضع في سوريا... يبدو أخيراً أن البيت الأبيض والبنتاغون موجودان على نفس الصفحة في سوريا". وغني عن القول أن أي مفهوم لدولة كردية مستقبلية لن يتجسد أبداً تحت رعاية القوات الإمبريالية. ولا يمكن التفكير في حق تقرير المصير للشعب الكردستاني المظلوم والموزع جغرافياً منذ فترة طويلة إلا بعد الانسحاب الكامل لجميع القوات الإمبريالية الأمريكية.

على الرغم من الأوهام الكردية في ظل أهداف الإمبريالية الأمريكية، أوضحت تصريحات جيمس إف. جيفري، السفير الأمريكي السابق لدى تركيا والعراق، الموقف الأمريكي بشكل لا لبس فيه: "قلنا للأتراك أن الكرد هم حلفاء مؤقتون وتكتيكيون من أجل هزيمة داعش". والآن نحن بحاجة إليهم لاحتواء إيران. والغرض الكلي من هذا كله هو فعل الروس عن السوريين بقولنا إننا سنبقى من أجل فرض حل سياسي في سوريا".

بدعم من حلفاء الحكومة السورية -روسيا وإيران وحزب الله اللبناني- فقدت القوى المدعومة من الولايات المتحدة، بما فيها "داعش"، السيطرة على معظم ما يقدر بثلثي سوريا الذي كانوا يحتلونه في السابق. ويبدو أن سقوط حكومة الأسد الوشيك الذي استشرفته الولايات المتحدة في بداية الأزمة لم يأت بعد. وبالمعنى الحقيقي، فإن هذا التحول في وجهة الأحداث يشكل هزيمة كبيرة للإمبريالية الأمريكية، وحلفائها في حلف شمال الأطلسي، وـ"التحالف" المرتبط بها.

ومع ذلك، فإن التهديدات التي يطلقها ترامب / تيلرسون حول تأسيس وجود عسكري أمريكي طويل الأمد في سوريا، إنما تستهدف اليوم انتزاع أكبر قدر من التنازلات فيما يتعلق بمستقبل سوريا، بالقدر الذي يمكن أن تسمح به العلاقة الحالية بين القوى. وقد أصبح الغزو العلني لسوريا اليوم مؤجلاً بالنسبة للإمبريالية الأمريكية. وبخلاف منه سوف تكون المفاوضات الجارية التي تدعمها الأمم المتحدة في جنيف من ناحية، والمفاوضات التي ترعاها روسيا في البلدة المنتفع الروسيّة، سوتتشي، من جهة أخرى.

هنا، تأمل الولايات المتحدة في أن تتحقق، جزئياً على الأقل، ما لم تتمكن من تحقيقه في ساحات القتال في سوريا. وقد يتضمن ذلك اتفاقاً على عملية انتخابية سورية في المستقبل، حيث يوافق الرئيس الأسد على التناحي في نهاية المطاف، وربما التوصل إلى اتفاق يتصل بمنح قدر أكبر من الحكم الذاتي للكرد في أجزاء من شمال سوريا، وهو احتمال تبنته حكومة الأسد اسمياً على الأقل. ومما لا شك فيه أن السيطرة على حقول النفط السورية وطرق خطوط الأنابيب في المستقبل ستكون على رأس جدول أعمال الإمبريالية الأمريكية، فضلاً عن إدراج القوى الموالية للولايات المتحدة في حكومة سورية يعاد تشكيلها في المستقبل.

اليوم، تمت-جزئياً على الأقل- استعادة حق سورية التاريخي في تقرير المصير، الذي يعتقد خطأً أن جذوره انطفأت بفعل أجزاء كبيرة من "اليسار". وقد تم إحباط الغزو العلني لسوريا، الذي حاولته الإمبريالية الأمريكية وحلفاؤها، في جميع تجلياته وتنوعاته، ولكن الاحتلال الذي تدعمه الولايات المتحدة سوف يستخدم من دون شك لانتزاع تنازلات مستقبلية.

اليوم، تكمن المسؤلية المركزية للحركة الأمريكية والحركة العالمية لمناهضة الحرب في مواصلة التعبئة في الشوارع لمطالبة الولايات المتحدة بالخروج من سورية الآن! وفي ظل هكذا ظروف -أي من دون وجود أمريكي / استعماري أمريكي- سوف يكون الشعب السوري في وضع أفضل للتعامل بفعالية مع حكامه الرأسماليين الخاسرين.

# فشل أمريكي وتركي في شمال سوريا

\*مصطفى السعيد

الاهرام اليومي ٢٠١٨/٢/٢٠

توجه الجيش السوري نحو مدينة عفرين، ليضع حداً لزحف القوات التركية نحو المدينة الوحيدة ذات الأغلبية الكردية في الشمال السوري، وسط ترحيب كرد عفرين بدخول الجيش السوري وحمايتهم من الأطماع التركية، وهو تحول له مغزى وتداعيات مؤثرة على الصعيدين العسكري والسياسي للأزمة السورية، فكرد سوريا المتحالفون مع الولايات المتحدة خابت آمالهم في تحرك أمريكي لإنقاذ عفرين، بينما واصلت قوات الجيش التركي والجماعات المسلحة السورية المدعومة من تركيا الزحف على مناطق وجود الكرد في شمال غرب سوريا بدعوى منع قوات الحماية الكردية من إنشاء كيان كردي مستقل يهدد أمن ونظام تركيا.

كانت روسيا قد اقترحت على قوات الحماية الكردية في عفرين دخول الجيش السوري إلى المدينة قبل اندلاع القتال مع الجيش التركي، لكن الكرد رفضوا في البداية، اعتقاداً بأن تركيا لن تجرؤ على احتلال المدينة، وأنهم قادرون على حمايتها، خاصة مع الدعم العسكري الأمريكي لكرد سوريا، لكن الولايات المتحدة فشلت في إقناع الرئيس التركي أردوغان بعدم دخول قواته إلى المناطق الكردية، كما لم ترسل أي مساعدات عسكرية للكرد، ولم يفتر عزم أردوغان على التقدم رغم الخسائر الكبيرة التي تمثلت في إصابة عشرات الدبابات وسقوط عدة مروحيات من طراز إبتشي ومقتل عشرات الجنود والضباط، بل زاد استهدافه لمواقع المدنيين بشراسة، ومع ارتفاع عدد الضحايا من المدنيين والمسلحين الكرد حدث تحول في موقف قوات الحماية الكردية، التي أعلنت قيادتها أنها جزء من الدولة السورية، وطالبت بدخول الجيش السوري لحماية المدينة من الغزو التركي. ليصبح الجيش السوري أكثر من عصفور بحجر واحد، فهو قد أعطى درساً جديداً للكرد بأنه القوة الوحيدة القادرة على حمايتهم، وهو ما سينعكس على المشهد العسكري في شرق الفرات، حيث يشكل الكرد العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية التي شكلتها الولايات المتحدة لتكون أداتها في السيطرة على منطقة شرق الفرات السورية الغنية بالغاز والنفط وثرواتها الزراعية والمعدنية، وأهم أهدافها الحد من وجود قوات من الحرس الشوري الإيراني وحزب الله اللبناني في سوريا، خاصة في مناطق الجنوب المتاخمة للحدود مع إسرائيل، ليضع الجيش السوري حداً لأوهام كرد سوريا في تحقيق مكاسب سياسية وعسكرية بدعم أمريكي ثبت أنه لا يجدي في الأزمات، وأن الوعود الأمريكية سرعان ما تتبدل، مثلاً حدث لكرد العراق الذين فقدوا الكثير من مكاسبهم عقب الاستفتاء على استقلال كردستان العراق، وهذا هو المشهد يتكرر في عفرين، ليتعقد الشرح ويتبدد ما تبقى من ثقة في القوات الأمريكية الموجودة في شرق العراق، والتي ستتصبح عاجزة عن تحقيق أي من أهدافها في سوريا، بينما يواصل الجيش السوري المنتشي بإسقاط الطائرة الإسرائيلية إف ١٦ تقدمه في إدلب، ليبسيط سيطرته على آخر الواقع الرئيسية للجماعات التكفيرية.

لا يبدو أن تركيا ستحاول عرقلة انتشار الجيش السوري في المناطق الكردية في عفرين وما حولها، بل قد تراه مخرجاً من تورطها في مستنقع بات تدرك أنه بالغ الصعوبة والتعقيد، وأن تكفلته باهظة، قد لا تتحمل تركيا دفع أثمانها، في ظل الخسائر الكبيرة التي لحقت بقواتها في الخطوات الأولى لتوغلها نحو عفرين، وستكتفي بأن وجود الجيش السوري سيكون ضماماً بعدم تشكيل كيان كردي مستقل، مقابل أن تدفن ما تبقى من طموحات التوسيع، في الوقت الذي تعمقت فيه الهوة بين تركيا والولايات المتحدة، وهو ما اتضحت خلال زيارة وزير الخارجية الأمريكية ريكس تيلرسون إلى أنقرة، ولم ينجح اللقاء بينه وأردوغان في رتق العلاقات المتدهورة بين أمريكا وتركيا، خصوصاً فيما يتعلق بتسلیح الولايات المتحدة لقوات الحماية الكردية في سوريا، التي تصنفها تركيا جماعة إرهابية، وتعتبرها الخطير الرئيسي على أمنها القومي.

وجاءت زيارة العاهل الأردني عبد الله بن الحسين إلى روسيا، ولقاءه الرئيس بوتين لدعم جهود وضع حد للأزمة السورية التي أرهقت الجميع، وأعرب ملك الأردن عن دعمه لخطوات وقف التصعيد في جنوب سوريا، مبتعداً خطوة واضحة عن التحالف الأمريكي الذي يبدو أن مخططاته تتغير، حتى يتتجنب الأردن دفع فواتير التخبط الأمريكي في المنطقة، وإيجاد ممر لتحسين علاقته مع التحالف الروسي الرابع والمترizado النفوذ في مختلف قضايا المنطقة.

هكذا يجسد المشهد السوري الوضع الإقليمي والدولي المتأزم، والذي تصر فيه الولايات المتحدة على تحقيق انتصار عسكري لا تمتلك مقومات نجاحه، ولا مخرجاً سلبياً لتناقضات بالغة التعقيد والعمق، ولم يعد لديها وسيلة إلا العمل على ت弭يد الأزمات، حتى تجد وسيلة جديدة تستعيد بها مكانتها العسكرية والدبلوماسية الآخذة في التراجع، بينما تدفع دول وشعوب المنطقة فاتورة السياسات المتخبطه والأطماع المتزايدة من دمائها وثرواتها.

# حصيلة العمليات القتالية في عفرين ليوم ٢٤ شباط

٢٠١٨/٢/٢٤ : ANF

أصدر المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية، السبت (٢٤ شباط) حصيلة العمليات العسكرية في عفرين خلال الأربع وعشرين ساعة الماضية، موضحاً بالأرقام عدد المرات التي استهدف فيها الجيش التركي مناطق عدّة في المقاطعة.

وجاءت الحصيلة التي نشرها المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية على النحو الآتي:

"شراً"

شهدت قرية عرب ويران ومحيطها اشتباكات عنيفة تزامنت مع قصف عشوائي بالسلاح الثقيل، حيث بدأ القصف في الساعة ٨ من صباح اليوم وما زال مستمراً حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

في الساعة ١٢ من ظهر السبت، انتقلت الاشتباكات إلى قرية أومرا ومحيطها، وترافق ذلك مع قصف عشوائي بالسلاح الثقيل، في اشتباكات قرية أومرا قتل العديد من جنود الغزو التركي، و الفصائل الإرهابية، وما زالت الاشتباكات مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

جندليس :

شهدت قرية كفرصفرة قصفاً عشوائياً بالطيران الحربي في الساعة ١٠ من ليلة أمس، حيث استهدفت منازل المدنيين، كما انتقل القصف إلى مركز بلدة جندليس فيما بعد.

في الساعة ٨ من صباح السبا، كانت قرية حجلرا (Heclera) هدفاً للقصف العشوائي بالسلاح الثقيل، وتزامنت مع اندلاع اشتباكات عنيفة ما زالت مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

راجو:

عاود طيران الغزو التركي القصف الجوي في الساعة ١ من بعد ظهر السبت، حيث استهدف القصف عشوائياً كامل قرى خطوط التماس بالإضافة إلى استهداف مركز البلدة، وما زال القصف المتقطع بالسلاح الثقيل مستمراً حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

باباتا (معبطلي) :

تشهدا قرية دمليا اشتباكات عنيفة اندلعت في الساعة ٨ من صباح السبت، وما زالت مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير، ويترافق ذلك مع القصف العشوائي بالسلاح الثقيل.

المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية

٢٠١٨ شباط ٢٤

## هيومن رايتس: تركيا تقتل المدنيين في عفرين

وكالات : ٢٤/٢/٢٠١٨

أشارت منظمة هيومن رايتس ووتش إلى أن القوات المسلحة التركية تقتل المدنيين، وقالت بأنهم لم يتلقوا الرد من المسؤولين الأتراك حول الوثائق التي قدموها لهم حول استهدافهم للمدنيين.

ونشر الموقع الرسمي لمنظمة هيومن رايتس ووتش، الخميس، تقريراً عن سلسلة الهجمات والمجازر بحق المدنيين التي تعرض لها إقليم عفرين من قبل طائرات الجيش الاحتلال التركي، وقال بأن قوات التركية لم تتخذ الاحتياطات لتجنب سقوط المدنيين، وذلك وفق أحاديث الناجين من الهجمات، وجاء في تفاصيل تقريره.

وجاء في التقرير بأنه في ٢٠ يناير/كانون الثاني، شنت تركيا هجوماً عسكرياً على إقليم عفرين، بحسب الأمم المتحدة، يبلغ عدد سكان هذه المنطقة، حوالي ٣٢٢ ألف نسمة، منهم ١٢٥ ألفاً مهجرين من مناطق أخرى.

قالت لما فقيه، نائبة مديرية قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش: "يبدو أن المدنيين الضعفاء يواجهون التهجير والقتل بسبب الطريقة التي شنت بها تركيا هجومها الأخير، تركيا ملزمة باتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لتجنب تعريض المدنيين للخطر أو قتلهم، وبمساعدتهم على الفرار من العنف إن رغبوا في ذلك".

وجاء في نص التقرير أيضاً "حققت هيومن رايتس ووتش في ٣ هجمات على عفرين، بتاريخ ٢١، ٢٧، و٢٨ يناير/كانون الثاني، تسببت في مقتل ما لا يقل عن ٢٦ مدنياً، منهم ١٧ طفلاً. من بين الضحايا أسرتان نازحتان. قابلت هيومن رايتس ووتش ٧ شهود، منهم مسعفون وضحايا، وراجعت صوراً قدموها لها، وأجرت تحليلاً عميقاً لصور الأقمار الصناعية لموقع الهجمات.

ما زالت الحدود التركية السورية مغلقة أمام الأشخاص باستثناء الحالات الطبية الطارئة. منذ بداية الهجوم، قُتل ١٥٠ مدنياً وأصيب مئات آخرين، بحسب "المجلس الصحي الكردي".

راسلت هيومن ووتش وزير الدفاع التركي في ٢٦ يناير/كانون الثاني لاطلاعه على نتائجها حول وفيات المدنيين، لكنها لم تتلق ردًا.

تفرض قوانين الحرب حظراً صارماً على الهجمات التي تستهدف المدنيين والبني التحتية المدنية، ما لم تُستخدم لغايات عسكرية، وحظراً على الهجمات العشوائية التي لا تميز بين الأهداف العسكرية والمدنية. ينبغي إلا تكون الهجمات غير متناسبة، أي إلا تكون الخسائر المدنية المتوقعة أو الأضرار التي تلحق المباني المدنية مفرطة مقارنة بالميزة العسكرية الملحوظة المتوقعة.

عندما يكون الهدف عسكرياً، فإن تحديد طبيعة الهدف يكون حاسماً لتقدير الخطير الذي يواجهه المدنيون واتخاذ الاحتياطات اللازمة لتقليل الخسائر المدنية. على كل طرف مهاجم اتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة أثناء شن الهجوم لتجنب، وفي أسوأ الحالات خفض، الخسائر العرضية في صفوف المدنيين أو إصابة المدنيين أو الإضرار بالأعيان المدنية.

قالت هيومن رايتس ووتش إنه في حال لم ترصد القوات المسلحة التركية وجود عشرات المدنيين في الموقع التي استهدفتها في ٢١، ٢٧، و٢٨ يناير/كانون الثاني وقتل فيها مدنيون، فإن ذلك يثير مخاوف بشأن الطريقة التي تعتمدها تركيا للتأكد من وجود مدنيين في المناطق القريبة من الهدف، وإذا ما اتخذت جميع الاحتياطات الممكنة لتقليل الضرر اللاحق بالمدنيين.

على تركيا فتح تحقيق شامل في هذه الغارات ونشر النتائج للعلن وتقديم تعويضات مناسبة للضحايا المدنيين وأسرهم. عليها أيضاً محاسبة المتورطين في الانتهاكات التي طالت القانون الإنساني الدولي جراء هذه الهجمات.

قالت فقيه: "إذا كانت تركيا حريصة فعلاً على عدم الإضرار بالمدنيين في سوريا، فعليها فعل المزيد، مثل فتح تحقيقات في الغارات التي قتلت فيها مدنيون وجعل هذه التقارير متاحة للجميع".

# مجلس سوريا الديمقراطي يستنكر الاعتداء التركي على قافلة المدنيين

٢٤/٢/٢٠١٨: ANHA

أصدر مجلس سوريا الديمقراطي يوم الجمعة ٢٣ شباط، بياناً يستنكر فيه الإعتداء الوحشي الذي يستهدف حياة المدنيين في عفرين، وكذلك الإستهداف المباشر والممنهج لقافلة المدنيين القادمة من الجزيرة وكوباني لدعم المقاومة البطولية التي يبديها شعبنا في عفرين، حيث جاء في البيان:

"مع استمرار العدوان التركي الغاشم على مدينة عفرين السورية وريفها واستخدامه كل صنوف الأسلحة، وبعد المقاومة البطولية لقواتنا وأهلنا في عفرين التي لم تستطع آلة الحرب التركية أن تثال من عزيمتهم، أدركت هذه الحكومة الفاشية فشل عدوانها على مدينة عفرين وأمام مقاومة عفرين البطلة ومنع الاحتلال التركي من تحقيق أهدافه، وبعد أن أدرك شعبنا السوري بكل قواه بأن العدوان على عفرين هو عدوان على الجميع. فقد التف أبناء شعبنا حول هذه المقاومة البطلة وتحركت جموع المواطنين من كل أنحاء سوريا وخصوصاً أبناء الشمال بقوافل مدنية كي تعبر عن دعمها لهذه المقاومة ضد العدوان التركي ففي تاريخ ٢٢\_٢٠١٨ تعرضت قافلة مدنية متوجهة من الشمال السوري نحو عفرين إلى قصف همجي من العدوان التركي ومرتزقته، حيث كان على رأس هذه القافلة الرئيس المشتركة لمجلس سوريا الديمقراطي مم أدى إلى سقوط شهيد من مدينة دير الزور الذي ذهب مع رفقاء إلى عفرين المقاومة كما أدى القصف إلى جرح ١٢ شخصاً من المدنيين من مناطق مختلفة من الشمال السوري وحرق سيارة مدنية لهم".

وفي سياق مخاطبة البيان المجتمع الدولي ودول التحالف للقيام بدورها السياسي والأخلاقي لإيقاف هجمات دولة الاحتلال التركية، والتي تدعم الإرهاب، بل وتستخدمهم في حربها العدوانية على عفرين وشعبها، كذلك طالب البيان روسيا الاتحادية بمراجعة سياساتها التي لا تخدم السلم في سوريا، وأن تضغط على حليفتها تركيا لوقف عدوانها على عفرين، حيث جاء في ختام البيان :

"إننا في مجلس سوريا الديمقراطي نستنكر وبشدة هذا الاعتداء الذي تعرضت له القافلة المدنية ونخاطب المجتمع الدولي ودول التحالف لوضع حد لهمجية الدولة التركية التي ترعى وتدعم الإرهاب، وتمارس القتل والتدمير بحق الشعوب وتعتدي على سيادة الدول المجاورة، متجاوزة كل الأعراف والقوانين الدولية كما ونخاطب شعبنا السوري أن يكون صفا واحداً ضد هذا العدوان السافر وإعلان النفير العام، لأن احتلال عفرين من قبل العدوان التركي يعني تقسيم البلاد وإعادة أمجاد السلطنة العثمانية إلى بلادنا، ونطالب روسيا الاتحادية أن تعيد النظر في سياستها تجاه ما يحصل في عفرين والضغط على حليفتها تركيا لوقف هذا العدوان".

الرحمة للشهداء.

الشفاء العاجل للجرحى.

النصر لعفرين المقاومة.

مجلس سوريا الديمقراطي.

٢٠١٨/٢/٢٣

## أنقرة تواصل مجازرها في عفرين وتدعو إلى "وقف المجزرة" في الغوطة

وكالات ومصادر متعددة: ٢٤/٢/٢٠١٨

مع تجاهلها المجازر بحق المدنيين في عفرين، دعت تركيا المجتمع الدولي السبت إلى المطالبة بـ"وقف المجزرة" في الغوطة الشرقية، آخر معاقل الفصائل المعارضة قرب دمشق، التي تتعرض منذ أيام لقصف عنيف من قوات النظام ويفترض ان يصوت مجلس الأمن الدولي بشأنها. وصرح المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالن عبر تويتر "سيجري تصويت في مجلس الأمن الدولي لوقف الهجمات وإتاحة تسيير المساعدات. على العالم أن يقول +وقفوا هذه المجزرة+ بصوت واحد". وأضاف المتحدث باسم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن "نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد يرتكب مجزرة في الغوطة الشرقية". وتأتي هذه التصريحات تزامناً مع تصويت مقرر في الساعة ١٧:٠٠ في مجلس الأمن الدولي بشأن اعلان هدنة انسانية لمدة شهر في سوريا، بعد ارجائه عدة مرات سعياً لتفادي استخدام روسيا، حليفة النظام السوري، حق النقض (فيتو). وافاد المرصد السوري لحقوق الانسان عن مقتل اكثر من ٥٠٠ مدني بينهم حوالي مئة طفل نتيجة القصف المكثف لقوات النظام السوري على الغوطة قرب دمشق.

# التدخل التركي في سوريا يغير خريطة التحالفات

\*زاندر شنايدر

«جيوبوليتيكال فيوتشرز»: ٢٤/٢/٢٠١٨

تتغير طبيعة الصراع في سوريا مرة أخرى، حيث حدث تطوران هامان خلال الأسبوع الماضي. أولاً، اقتربت تركيا التعاون مع الولايات المتحدة في عفرين ومنبج، وكلاهما مسيطر عليهما من قبل الكرد السوريين، الذين يعتبرهم الأتراك قوات معادية وعلى الرغم من عدم التوصل إلى اتفاق رسمي، فقد قال وزير الدفاع الأمريكي «جيمس ماتيس» أن الولايات المتحدة ستعمل مع تركيا لتنسيق أعمالها في سوريا. وثانياً، يبدو أن الكرد السوريين على استعداد للعمل مع النظام السوري لصد الهجوم التركي على عفرين وقد قيل إن القوات الموالية للنظام دخلت عفرين في ٢٠ فبراير/شباط، وهي خطوة تتطلب التنسيق مع وحدات حماية الشعب الكردية، التي تسيطر على المنطقة.

وقد قلل الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» من ادعاءات تورط تركيا في عفرين، وحرص على إظهار أن العملية العسكرية ضرورية ومنخفضة التكلفة لكن مشاركة القوات الموالية للنظام تغير خطط تركيا للسيطرة على المنطقة. وحتى الآن، استخدمت تركيا عدداً قليلاً من قواتها في عفرين واعتمدت في الغالب على الجيش السوري الحر وغيره من الجماعات المناهضة للأسد، ولكن مع مشاركة القوات الموالية للأسد الآن في الصراع، ستحتاج تركيا إلىبذل المزيد من الجهد إذا كانت تريد تحقيق نتيجة ناجحة.

سيتعين على تركيا أن تنظر في مقدار الخسائر التي يمكن أن يتحملها الشعب التركي في معركة عفرين وفي الممر الشمالي في سوريا الذي يمتد من الحدود إلى نهر الفرات ومن الصعب أن نعرف ما هي نقطة التحمل لدى الأتراك، ولكن يمكننا أن ننظر إلى التدخلات العسكرية الكبيرة السابقة لتركيا للحصول على أدلة. فهي غزوها لقبرص في عام ١٩٧٤، تكبّدت تركيا ما يقرب من ٥٧٠ قتيلاً وبقوة إجمالية تبلغ ٦٠ ألفاً، ومعدل الوفيات هنا يبلغ نسبة ١٪ لعملية استغرقت شهراً واحداً وضمنت سيطرة تركيا على جزء كبير من الجزيرة.

وكانت تركيا قد ذكرت مؤخراً أن حوالي ٣٠ جندياً تركياً قتلوا في العملية التي استمرت شهراً في سوريا، على الرغم من أن هذا العدد قد يكون قليلاً. ففي نهاية يناير/كانون الثاني، أعلنت وكالة الأنباء التركية خبرتورك أن ٦٤٠٠ جندياً تركياً سيشاركون في عملية «الزيتون». غير أن مصادر أخرى أفادت بأن تركيا رفعت العدد إلى ما بين ١٥٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ جندي على حدود عفرين. (هناك أيضاً تقديرات بأن العدد يبلغ ٣٠-٢٥ ألفاً بالإضافة مقاتلي الجيش السوري الحر الذين يعملون بوصفهم وكلاء لتركيا في سوريا). وبالنظر إلى عدد الخسائر البشرية وفق التصريحات الرسمية، فإن الجيش التركي قد تكبّد معدل وفيات بنسبة ١٥٪ إلى ٤٧٪، وهي نسبة أقل من ضحايا العملية القبرصية التي لم تواجه ردود فعل عامة واسعة النطاق ولكن الفرق بين قبرص وعفرين هو أنه بعد شهر في عفرين، لا يبدو أن تركيا قريبة من تحقيق هدفها العسكري.

## سوريا.. الكرد وأمكانية التسوية

إن هدف «بشار الأسد» في سوريا الآن هو استعادة السيطرة على أكبر قدر ممكن من الأرضي ومع دخول تركيا إلى عفرين وقربها من حلب، وهي مدينة حاسمة خاضت فيها القوات السورية معركة دامية، فإن «الأسد» لديه خياران: إما تصعيد الصراع العسكري مع تركيا ووكلاها، أو التوصل إلى تسوية. ولتحقيق النصر العسكري في المنطقة، سيحتاج «الأسد» إلى نقل قواته على طول الحافة الجنوبية من عفرين حتى يصل إلى الحدود التركية في الغرب ثم ينتقل جنوباً إلى حيث القوات الموالية لتركيا في إدلب المتمثلة في هيئة تحرير الشام. وسيسعى «الأسد» إلى تطويق وكلاء الأتراك في إدلب وقطع طرق إمداداتهم من تركيا.

ومن وجهة نظر النظام، فإن العمل مع الكرد منطقي ويمكنه من استخدام ١٠-٨ آلاف من مقاتلي وحدات حماية الشعب في عفرين لصد التوغل التركي وتتجنب إنفاق موارده الخاصة كما أنه أمر منطقي بالنسبة ل الكرد الذين يواجهون هجوم تركيا مع عدد قليل من الحلفاء، لأن الولايات المتحدة قالت إنها لن تدعم وحدات حماية الشعب في عفرين.

لكن تركيا لديها أيضاً خطط لتطويق وحدات حماية الشعب ووقف وصولها إلى حلفائها. ففي ٢٠ فبراير/شباط، أعلن «أردوغان» أن الجيش التركي سيعاول في الأيام القليلة المقبلة أن يطوق عفرين، وسيمنع وحدات حماية الشعب من تلقي الدعم من القوات الموالية للأسد ولذلك فإن تركيا و«الأسد» يطبقان نفس استراتيجية على مناطق مختلفة، بينما يحاولان تجنب المواجهة التي يمكن أن تستقطب المزيد من القوى الخارجية وتصعد الصراع.

ويمكن أن يؤدي هذا الوضع إلى تسوية تكتيكية في عفرين. وفي مواجهة خطر معركة أكثر دموية مما كان متوقعاً، قد تكون تركيا على استعداد لوقف تقدمها إذا وافق النظام السوري - وكذلك إيران وروسيا - على نقل الكرد من عفرين ومنبج إلى منطقة شرق الفرات، وإذا كان هناك ضمادات للسيطرة على أعمال الكرد بعد ذلك، ومن ثم يمكن للحكومة السورية أن تسيطر على المناطق التي كانت تحتلها كيانات كردية شبه مستقلة لعدة سنوات وقد يوافق الكرد السوريون أيضاً على هذا الترتيب مما سيسمح لهم بتجنب المزيد من إراقة الدماء، ويمكنهم التفاوض على دور لأنفسهم في الحكومة السورية، وقد تقبل إيران، حليف «الأسد»، اتفاقاً مثل هذا لأنه سيمنع تقدم تركيا شرقاً. ورغم أن مثل هذه التسوية لن تنهي الحرب السورية، ولكنها ستساعد على تخفيف حدة الصراع في عفرين.

يعتمد نجاح هذا النوع من الحل على ما إذا كانت تركيا ستكون راضية عن اتفاق لنقل الكرد. وإذا كان هدف تركيا النهائي في عملية غصن الزيتون هو تأمين عمق استراتيجي أكبر فإن مثل هذه التسوية ستكون مثل حبوب منع الحمل صعبة الابتلاع ولكنها فعالة خاصة مع كون الجمهور التركي قد لا يتسامح مع عملية عسكرية مكلفة في سوريا، بيد أن هذا الحل يمكن أن يتسبب في انتكاسة لصورة تركيا كقوة عسكرية.

### تنافس روسيا وإيران

من جانبها، ت يريد روسيا التوصل إلى تسوية من شأنها أن تترك «الأسد» قوياً ومستعداً للعمل مع قيادة سوريا وليس إيران، وقد يتطلب ذلك استعادة سيطرة «الأسد» على عفرين، وبهذا سوف يعلن الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» انتصاره ويجلي القوات الروسية قبل وقوع المزيد من القتلى، وقد قدمت روسيا بالفعل اقتراحاً يتعلق بتسلیم عفرين إلى دمشق، على الرغم من رفضه من قبل الكرد.

لكن روسيا أشارت أيضاً إلى أنها مستعدة للسماح بوجود تركي في عفرين، وكان «بوتين» على استعداد للعمل مع تركيا خلال عملية غصن الزيتون، مما أتاح للأترار حرية الوصول إلى المجال الجوي فوق عفرين، وكما قال «أردوغان» فإنه قد تحدث إلى «بوتين» يوم ١٩ فبراير/شباط واقنعه بمنع الجيش السوري من الانتشار في المنطقة. (حتى الآن، لم يتم نشر سوى مسلحين مؤيدين للنظام). ولكن يبدو الآن أن «بوتين» سيسمح للنظام بمقاومة تركيا ولكن ضمن الحدود، وإذا كان سيتم إعادة نشر جزء كبير من الجيش السوري، فإن روسيا سوف تتضطر إلى المساهمة بمزيد من الموارد للهجوم في إدلب.

يمكن لروسيا تقبل الوجود التركي في عفرين لأن روسيا تستفيد من المنافسة المتردية بين قوتين إقليميتين على طرفين نقىض من الحرب السورية هما: تركيا وإيران. وتتعاون روسيا تكتيكياً مع كلاً الطرفين، ولكنها في النهاية لا تريد لأي منهما أن يخرج من الحرب في موقف قوي جداً. وفي الوقت الراهن، تتمتع إيران بأقوى موقف في الشرق الأوسط، وهي قادرة على ممارسة السلطة في العراق وسوريا ولبنان. إن كل من روسيا وإيران تدعمان «الأسد»، ولكن موسكو لا تريد أن تكون طهران قادرة على تحدي المصالح الروسية سواء في الشرق الأوسط أو في القوقاز.

وتعلم روسيا أن إيران لا تستطيع تحمل تكاليف أن تتحدى تركيا «الأسد» بشكل خطير عن طريق أخذ عفرين وبالتالي محاصرة حلب فهذا سيجر إيران على المزيد الأموال والخسائر البشرية والمادية من أجل وقف هذا التقدم في سوريا، مما يضع مزيداً من الضغط على موارد إيران المتواترة أصلاً. وروسيا، في الوقت نفسه، يمكن أن تستمرة في تقديم الحد الأدنى من الدعم الجوي في سوريا. ويعيناً عن تسوية بخصوص عفرين بين النظام ووحدات حماية الشعب وتركيا، ستضطر إيران إلى الدفع بعدد متزايد من القوات والموارد لسوريا مع سيطرة تركيا على أراضي جديدة.

### اختبار العلاقات الأمريكية التركية

إن نشر قوات مؤيدة للنظام في عفرين يعقد اقتراح تركيا بالعمل مع الولايات المتحدة في عفرين ومنبج. وقد أدت قوة إيران المتزايدة إلى تقارب المصالح الأمريكية والتركية معاً، على الرغم من دعم الولايات المتحدة منذ فترة طويلة للكرد، وعلى الولايات المتحدة الآن أن تقرر ما هو الأكثر أهمية: احتواء إيران، أو دعم الكرد، وفي حين أن تنظيم الدولة يقع خارج هذه الدينامية فإن الدولة الإسلامية لا يزال يشكل تهديداً، وهذا يترك الولايات المتحدة أمام مشكلة البحث عن حلفاء على الأرض على استعداد لمحاربة تنظيم الدولة.

والسؤال الأكبر: ماذا ستفعل روسيا إذا كانت الولايات المتحدة ستتدخل ضد «الأسد» في معركة كبيرة ومطولة؟ ومع تدخل الحكومة السورية في عفرين، فإن التعاون الأمريكي مع تركيا قد يجر واشنطن إلى صراع مباشر مع «الأسد»، إن الولايات المتحدة مستاءة من أن تتعثر في حرب أخرى في الشرق الأوسط، وسوف تشجع تركيا على التوصل إلى اتفاق مع «الأسد» يتيح للولايات المتحدة الحفاظ على الحد الأدنى من القوة هناك لمحاربة تنظيم الدولة وسيكون هذا اختباراً آخر للعلاقات الأمريكية التركية.

## عفرين إذ تفاضل بين سيئ وأسوأ

\*شورش درويش

روك اونلاين : ٢٤/٢/٢٠١٨

منذ أن قرر الجيش التركي شنّ حربٍ على عفرين بذرية القضاء على وحدات حماية الشعب، أو المسمى الذي تفضله تركيا، أي حزب العمال الكردستاني، إيهاماً للرأي العام التركي والعالمي بوجود خطر محقق يحيق بتركيا، بات يرشح من مواقف الحكومة التركية حول عفرين ما يتجاوز موضوع ضرب المسلحين الكرد، إذ دار الحديث جهاراً عن وجوب إحداث تغيير ديموغرافي يطاول الوجود الكردي، وما تصريحات الرئيس التركي أردوغان حول إعادة اللاجئين السوريين (ثلاثة ملايين ونصف على حد تعبيره) إلى عفرين بعد القضاء على المسلحين الكرد إلا دليلاً دامغاً على رغبة تركيا في إنهاء كابوس الوجود الكردي جنوب حدود تركيا. لم يقف الأمر عند هذا الحد، أي التلاعب بالتركيبة السكانية، بل تعداه إلى الحديث العلني عن وجود «وثائق تاريخية» تفيد بأن عفرين هي جزء من تركيا بموجب (الميثاق الوطني) أو ما يسمى (الميثاق الملي)، والذي يحدد بموجب آخر جلسة لمجلس المبعوثان (المجلس النيابي) ١٩٢٠ أن تركيا لم تخسر عفرين في حرب الاستقلال ١٩١٩ - ١٩٢٠.

أيّاً يكن من أمر، فإن النهج التركي الرامي إلى تتركيع عفرين، أو تحويلها إلى موطن جديد للاجئين السوريين المقيمين في تركيا، بات يتجاوز بذلك المخاطر العسكرية إلى أخرى تتمثل بإحلال سكان مكان السكان الأصليين وطردهم وتنفيذ سياسات أقرب إلى السياسات الاستعمارية الاستيطانية الغربية خلال العقد الثاني من القرن العشرين، ما يعني أن مخاطر الحرب التركية تتطوّي على جانب أشد عتمة تتمثل بإبادة أو تهجير الكرد وتعريض وجودهم للخطر، أو لنقل إنه احتلال إحلالي موصوف.

وفي سياق هذه السياسات التركية العارية تجاه المواطنين الكرد، طفت إلى السطح مسألة تحول «الجيش الحر» إلى ذراع برّية للجيش التركي، وتوعّدهم الكرد بالقتال والقتل وانتزاع مساكنهم وقرائهم من أيديهم، وفق ما نشر في العديد من المقاطع المصوّرة، دع عنك مشاهد الاعتداء على المدنيين المتهمين بانتقامتهم أو مناصرتهم لوحدات حماية الشعب. أمّا ما شكّل الطعنة النجلاء لمعظم الكرد، فقد كانت زيارة رئيس الائتلاف المعارض رياض سيف رفقة لفييف من زملائه في الائتلاف لقرية قسطل جندو التي احتلّها الجيش التركي في وقت سابق، ووصف ما حدث بأنه زيارة لمناطق «محرّرة». هذه المشاهد وسوها ضاعفت من خيبة الكرد في عفرين وبباقي المناطق الكردية من مواقف الائتلاف الذي بات في واقع الأمر شريكاً في قتل الكرد إن لم نقل في مشروع إبادتهم.

في مقابل هذه السياسة التركية وال السورية المعارضة، لم يكن أمام وحدات حماية الشعب إلا خيار التصدّي لهذا المخطط الكبير، ولعلّ ما جرى خلال الأيام الطويلة من الحرب المستمرة بدّل من يوميات الحرب التي بدّت قبيل اندلاعها حرياً سهلة أقرب إلى «النّزهة» منها إلى الحرب الفعلية، وإلى درجة بعيدة يمكن القول إن

الجانب التركي صعق من إرادة القتال التي تبديها وحدات حماية الشعب، لذا بات في سباق مع الزمن يسارع إلى انتزاع الكثير من المساحات قبل أن تطفو إلى السطح متغيرات جديدة، من قبيل دعوة الوحدات للنظام السوري بالتدخل، وهو ما حصل بالفعل، إذ إن المفاوضات بين وحدات الحماية والنظام السوري حصلت وبذلت نتائج التفاوض تظهر إلى العلن.

وبمعزل عن جدية النظام حول قيامه بمهمة حماية الحدود، وكذلك بمعزل عن دور الإعاقة الروسي لمثل هذا الاتفاق، إلا أن المعطيات تشير إلى أن النظام متخوّف من توسيع نفوذه تركياً في شمالي سوريا وفي المنطقة الممتدة من أقصى لواء الاسكندرية وحتى غرب نهر الفرات على وجه التحديد، الأمر الذي يؤدي إلى تحول هذه المناطق إلى كيانٍ جديد محمي من تركيا ويحوي الآلاف من مسلحي الكتائب الإسلامية، وهذا الأمر إن تحقّق، فإنّ من شأنه وضع الأتراك في موقع أقوى على طاولة المفاوضات السورية بعد أن أوشك الدور التركي على التراجع والاضمحلال.

ما فرضته وقائع المعركة ومشاركة المعارضة عسكرياً وسياسياً أفضى إلى دفع الكرد للجوء والاحتكام إلى المفاضلات مجدداً بين سين ارتكب الفظائع والمجازر بحق شعبه، وبين أسوأ يطمح إلى ارتكاب فظائع موازية، لكنها في المقابل مفاضلة بين النظام الذي لا يهمه التغيير الديموغرافي وإبادة الكرد يقدر ما تهمه مسألة البقاء على الحكم دون منازعة أو شراكة، وبين تركيا التي باتت تطمح إلى ارتكاب حملات إبادة جديدة تحت غطاء مكافحة الإرهاب المزعوم.

بين السيئ والأسوأ هذين لا يملك الكردي الكثير من الخيارات التي تنجيه من التهلكة التي تنتظره، فهذه المرة، وفي عفرين تحديداً، فاق واقع العنف التركي والقصف المستمر للمدنيين واحتياج القرى كل إمكانية للتحمّل، هذا الأمر معطوفاً على لا مبالاة المجتمع الدولي، أودى بالوحدات للاستفادة بالسيئ تخلصاً من الأسوأ، وفي مطلق الأحوال ليس هذا تبريراً لما بلغته الوحدات من جنوح نحو دمشق إبعاداً لشبح أنقرة، بل هو قراءة لواقع تبدو فيه مسألة المقاومة المفتوحة إلى ما لا نهاية، بما تحمله من أكلاف مهولة، خياراً صفررياً أقرب إلى الشعر الملحمي منه إلى المقاومة الواقعية.

والحال، لا يحقّ للكرد تدوير الزوايا والاستنجاد بعدو الأمس في حين أن هذا الأمر مسموح لتركيا التي أبدعت في هذا المضمار؟ فتراها الآن صديقةً لروسيا وأمريكا وإيران وجبهة النصرة وكل طرف يمكن أن تستخدمه في سبيل تقويض الوجود الكردي، ومن يدري، قد نرى التركي يسابق الجميع بالارتقاء في أحضان النظام السوري!

الوسوم: دوغانات، تفاق الوحدات مع النظام السوري، الميثاق المليتري، عفرين، شورش درويش، عفريين، معركة

عفريين، وحدات حماية الشعب

\*كاتب كردي من سوريا يكتب في العديد من الصحف والمواقع العربية.

## الكرد بعد عفرين

\*معتز حيسو

صحيفة (الأخبار) اللبنانية: ٢٤/٢/٢٠١٨

إنَّ جانباً من الإجحاف الذي تعرض له السوريون، عرباً وكرداً، يعود إلى أيام السلطنة العثمانية، وأيضاً إلى مقررات سايكس - بيكو التي فرضت تقسيمات جيو سياسية ما زلنا نعاني من تداعياتها حتى اللحظة. كذلك، فإنَّ حلم الكرد بتأسيس وطن قومي، استناداً إلى مخرجات معاهدة سيفر عام ١٩٢٠، حطمته نتائج معاهدة لوزان ١٩٢٣ فاستمر وجودهم موزعاً في غير دولة.

رغم ذلك، استمرت مراهنة الأحزاب الكردية، وتحديداً القومية منها، على دعم دول كبرى لتأسيس دولتهم الخاصة، وخاصة في لحظات مفصلية كالتي تمر بها مجتمعاتنا حالياً، ما يثير جملة من التساؤلات حول طبيعة دولتهم المتخيلة وبنيتها، ومدى انسجامها مع الميل التطوري إلى نموذج الدولة الحديثة التي تجاوزت بأشغالها الراهنة ومستوى تطورها الأبعاد الإثنية والعرقية، وحول طبيعة علاقتها مع محيطها الجيوسياسي، علمًا بأن ربط الكرد مصيرهم السياسي بالأوضاع والتوازنات الدولية يحولهم إلى قواد لمشاريع دولية، ويعزز دورهم الوظيفي، ويسمم أيضاً في ارتفاع وتيرة اضطراب أوضاعهم وترديها، ويفاقم تصدع علاقاتهم مع مكونات المجتمع المحلي.

في السياق نفسه، إن لفشل أنظمة الدول الوطنية الشمولية الكليانية، بنسختها العربية، في تحقيق الاستقرار الاجتماعي لمكونات المجتمع، وترامنه حالياً مع صراعات تحمل أبعاداً إقليمية ودولية في غير دولة عربية وتحديداً سوريا، دوراً في تحريض الذاكرة الكردية، وارتماء أحزابها القومية في أحضان دول كبرى بغية إقامة دولتهم الخاصة.

من جانب آخر، نشير إلى أن مفهوم الهوية بتجلياته المتعددة والمختلفة، يخضع على نحو ملحوظ لتأثيرات الميول العولمية المضطربة والمتباعدة، علمًا بأن الميل العالمي إلى تشكيل هوية تستغرق الهويات القومية والوطنية والإثنية يتغير أمام تحولات العولمة النيو ليبرالية والاحتكارية المتناقضة مع المعايير الديمقراطية، لكنه يسمم في بلداننا خاصة في إعادة إنتاج تلك الهويات، وأيضاً البنى السلطوية من منظور يفافق من التمحور حول الذات الإثنية الطائفية والمذهبية سياسياً. ويترافق ذلك مع تجدُّر ظاهرة صراع الثقافات، ما يؤسس في اللحظة العربية الراهنة لخروجنا عن السياق العام لتطور الدولة بمعاناتها ومدلولاتها وتجلياتها الحديثة.

إن ما تتعرض له مدينة عفرين من غزو تهدد أنقرة بتوسيعه إلى مناطق أخرى هدفه كما تدعى حماية أمنها القومي من التمدد الكردي، ومنع القوات الكردية المدعومة أمريكيًا من الانتشار على الشريط الحدودي بينها وبين سوريا. ولذلك علاقة مباشرة بمخاوفها من قيام دولة كردية على حدودها. ورغم غياب المؤشرات الدولية والإقليمية الكافية على إقامة دولة كردية، فإن مصالح واشنطن في تثبيت وجودها العسكري في سوريا، إضافة إلى تقاطع مصالحها مع كرد سوريا، يمكن أن تشكل مدخلاً إلى إقامة كيان كردي شرق الفرات. ومن المرجح أن يسمم ذلك في تقويض علاقة واشنطن بغير دولة، وبشكل خاص تركيا وروسيا، ما يعني ارتفاع وتيرة الاضطرابات الإقليمية، وإعادة إنتاج تحالفات دولية وإقليمية جديدة تستند إلى معايير مختلفة.

تأسيساً على ما عرضناه، نشير إلى أن ضمان الكرد حقوقهم السياسية والثقافية والمدنية يستوجب وضعها في سياق وطني ديمقراطي، ما يعني التنسيق مع القوى السياسية السورية ومكونات المجتمع السوري لتشكيل رؤية سياسية وطنية ديمقراطية تقود إلى تمكين دولة المواطنة، وتأسس لنموذج حكم برلماني لا مركيزي يعزز تداول السلطة والتشارکية السياسية والفصل بين السلطات، ويحافظ على تماسك كيانية الدولة السورية والاستقرار والتماسك المجتمعي، أي تخطي إشكالية تسييس التمثيل الأقلوي الإثنوي الطائفي والمذهبي في سياق بناء هوية سورية جامعة، وإن فسنك تكون جميـعاً أمام مخاطر كارثية لن تنحصر في موجات من التدخلات والاحتلالات الخارجية.

\* باحث وكاتب سوري

## منعاً للخربطة: عفرين اليوم كما الأمس

\*سيهانوك ديبو

٢٠١٨/٢/٢٤: pyd

من دون شك فإن أرخميدس مصيبة في نظريته: اعطوني نقطة ارتكاز” وأنا بعَثْلَةٍ“ أرفع لكم العالم كله. ومصيبة كذلك فيثاغورس وعلماء الأرقام المستندين إلى نظريته بأن هناك صلة ارجاجية بين الإنسان والأرقام التي تحيط به. كما أن أوجلان مصيبة أيضاً في تركيزه وتعويله على طاقة الكواونتوم المجتمعية وبعدها النوعي بالإضافة إلى القيمة الكمية التي تحدّثها بالتكامل ما بين الذات والموضوع. وهذا ما يؤكد بدوره بقدر معرفتنا لطاقة الكواونتوم فبإمكاننا إدراك المستقبل وأن أي مستقبل لا يمكن أن يكون ثمرة من ثمار الصدفة. في ذلك“ كما الحال في قضية مقاومة عفرين التي لم تكن صدفة“ إنما أحدثتها كواونتوم مقاومة المجتمعية الناتج بدوره عن مشروع تأسيس المجتمع الأخلاقي السياسي المتحرر جنسوياً فنحو الأمة الديمقراطية.

وان الدخول الفعلي لوحدات عسكرية تتبع للجيش السوري –يتحدث لسان حالها عن دور محوري لهم في دير الزور من غرب الفرات ضد داعش وصولاً إلى مطار أبو الظهور في إدلب الذي كان تحت سيطرة جبهة النصرة وفصائل مسلحة تتحرك بامرها“ وكليهما متراكبين وفق الأوامر التركية“ وفقاً لأجنادتها المدمّرة. هذا الدخول الذي حصل بشكل فعلي اليوم“ يوم مقاومة الرابع والثلاثين“ يعني قبل كل شيء أن مقاومة عفرين حققت بعدها الوطني وأن قضية عفرين هي قضية سوريا قبل أن تكون قضية الكرد في سوريا“ الكرد الذين باتوا أهدافاً معلنة من قبل السلطان الفاشي أردوغان ومرتزقته من المحسوبة على المعارضة السورية، وفي الوقت نفسه باتوا محل بازار من قبل بعض العواصم وفي مقدمتهم اليوم موسكو. موسكو التي تقف حتى اللحظة إلى جانب التركي فإنها في الجهة الخاطئة المعاكسة من بوصلة الحل السوري. وأن في عفرين باتت جميع النقاط المتفق عليها المخفية ما بين موسكو وأنقرة معلنة وفي مقدمتها ضم عفرين إلى تركيا“ علاوة على جرابلس واعزاز والراعي والباب وإدلب“ حتى تبدو حصة الكعكة التركية من سوريا بنصف مساحة لبنان أي ٥٠٠٠ كم<sup>٢</sup>. وأن نداء المجلس التنفيذي لإقليم عفرين“ المتعدد الجهات“ وإلى دمشق أيضاً قد نجم عنه وفود عسكرية سورية بهدف الدفاع عن الحدود السورية في جزئها العفريني. هذه الوفود مررت بعد أن حدث تفاهم ما بين وحدات حماية الشعب والمرأة في عفرين والقيادة العسكرية في دمشق. فمررت من عبر الزيارة في عفرين. مررت تحت راية قوات الأساليش – الأمن الداخلي في عفرين.

مررت تحت راية وحدات حماية الشعب وقوات سوريا الديمقراطية. مررت تحت يافطة المجلس التنفيذي في عفرين يرحب بكم. ويعني ما يعنيه هذا المرور بأن مقاومة العصر في عفرين التي امتدت لثلاث وثلاثين يوماً كانت إحدى نتائجه في ذلك خلق لحظة وطنية متعلقة بالأساس في ردع العدوان التركي الذي لن يقبل بأقل من حلب كلها فيما لو تمكّن من عفرين. ولكن مقاومة عفرين أفشل المخطط العثماني الكبير الذي رأى بأن بوابة العثمانية الجديدة تبدأ بغزو عفرين ولا تنتهي في الرياض وفي القاهرة وفي دبي.

التمايز لا يزال موجوداً بل على أشدّه ما بين الخط الأول: خط السلطة في دمشق والخط الثالث: خط السلطة في فيدرالية شمال سوريا. الذي حدث بأن الخط الثاني: نقاط مبعثرة من جماعات وشخصيات محسوبة على المعارضة مرتبطة بالإخوان المسلمين“ هذا الخط بل هذه النقاط المبعثرة باتت في معرض الزوال. وبشرف وبفخر

زالت إلى درجة التبخر في تلك الصورة التي لقطت أنفاس الائتلاف الأخيرة والتقاطها عند شجرة الزيتون في قسطل جندو. إنها مقاومة عفرين. إنها مقاومة الأمة الديمقراطية. إنها حقيقة العيش المشترك. إنه مشروع الحل الديمقراطي في أن سوريا تبدو كبيرة جداً فقط عندما تكون إدارتها متحققة من قبل الشعوب في سوريا: وهذا فقط يعتبر ترجمة حرفية لكل من يقنع بأن شعب سوريا واحدٌ واحدٌ. وبالعودة إلى لغة الأرقام وطاقة الكواントوم فإن الخط الثالث أعلى بدرجتين من الخط الأول، وبمئة درجة من الخط الثاني المضمحل. أما التقاء الخطين الأول والثالث في الدفع المشترك عن حدود سوريا والذود عن سيادتها” المتبقى منها بشكل كبير في روج آفا وشمال سوريا” فإنها مسألة وطنية متعلقة بالأهمية الوطنية، أما الاتفاق بينهما أو إنجازه يعود بدرجة ما معقولة إلى صلح عفرين” في حال لو حدث، وحتى الآن لم يحدث. ولكنه لو يحدث فإنه سيكون خطوة مهمة مخترقة في الأزمة السورية“ أي ”فيما لو حدث صلح عفرين / اتفاقه.

لا يحتاج إلى المزيد من العناء كي ندرك بأن كلّ من النظام في دمشق والسلطة في الفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا“ شرّين في نظر أنقرة. وأنقرة التي تُظْهِر بأن دمشق عدوة لها“ لكنها تظهر وتعلن بأن كلّ كردي متّحّرٍ هيّ هدف لتركيا“ حتى إنجاز مهمّة العثمانيّتين القديمة والحديثة بأن كلّ كردي جيد هو الميت. كما أن تركيا اليوم حرقت معظم أوراقها ومستعدّة أن تحرق يدها أيضًا كي لا يكون ل الكردي الحيّ أي دور. وكيف يتم إفشال المشروع الديمقراطي الذي يكون فيه ل الكردي في سوريا الدور الريادي فإن أنقرة مستعدّة في كل لحظة أن تختار النظام وتحاور معه. بدون أدنى شك حدث ذلك بشكل مباشر وغير مباشر عدد من المرات“ على اعتباره أهون الشرّين.

في ٢٦ سبتمبر أيلول العام الماضي - عشية انعقاد مؤتمر حزبنا السابع الاعتيادي - صرّح وزير خارجية السلطة السورية السيد وليد المعلم على استعداد حكومته بالتحاور مع الكرد في منحهم الحكم الذاتي. أعتقد الكثير بأنّها رسالة تهنة لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD“ على مبدأ التوقيت هو الأهم ولا صدفة تحدث“ علماً بأن مشروع حزبنا أكثر توسيعة من الحكم الذاتي وليس في برامجه حل القضية الكردية في سوريا حلًا ديمقراطياً فقط“ إنما حل الأزمة السورية ورؤيتها متكاملة نحو تحقيق الشرق الأوسط الديمقراطي، ويبدو أحد أهم مهام حزبنا في حل قضايا التغيير الديمقراطي في سوريا من حوران إلى قامشلو. لكن تبيّنت بأن الرسالة كانت إلى أنقرة أكثر من أن تكون إلى قامشلو. بخاصة إذا ما أدركنا بأن الجميع دون استثناء بات مدركاً لخاصرة تركيا الضعيفة وابتزازها بهدف الانحناء. تركيا المريضة بمرض لا وجود له إلا في مخيلة العثمانية ومن يشبهها في ذلك: الكرد فوبيا.

من يفكّر بأن دخول الوحدات العسكرية التابعة للجيش السوري إلى عفرين بوابة في استعادة مشهد سوريا ٢٠١١ فهو واهم كمن يحرث في الغيوم، ومن يرى بأن في صلح عفرين تكون دمشق الأقوى والأولى مرة في تاريخها وفي جغرافيتها الحديثة التي تمض عليها سوى واحد وثمانين سنة فهو على صواب وهو على حق. منعاً للخربطة، منعاً للتردد، وقطعًا في طريق التأتأة: فإن عفرين اليوم مثل أمسها: إقليم من أقاليم الفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا. هذه الفيدرالية التي شهدت مرحلتين من الانتخابات، أما المرحلة الثالثة: مرحلة انتخابات مجالس الأقاليم ومجلس الشعوب العام فيبدو أنها ستقام بعقد سوري جديد وبفهم دمشق أيضاً دون (مزحات) ودون (حبات بنادول). غير ذلك“ لا محل لها إلا في الصدفة.

## في اطار التصعيد التركي العام ضد الكرد

### اعتقال القيادي الكردي صالح مسلم في التشيك بطلب من تركيا

مراقبون : الدول الأوروبية قد تتدخل لإنفراج عنه والجحولة دون تسليمه إلى تركيا

إعداد: الانصات المركزي: ٢٥/٢/٢٠١٨

أوقفت السلطات التشيكية القيادي السوري الكردي البارز صالح مسلم، بناء على مذكرة اعتقال صادرة بحقه من تركيا، وفق ما أفادت الأحد، حركة المجتمع الديمقراطي، ائتلاف أحزاب غالبيتها كردية تتولى إدارة المناطق تحت سيطرة المقاتلين الكرد في شمال سوريا.

وانتقدت في بيان قيام تركيا بـ"إصدار مذكرات اعتقال بحق شخصيات وطنية من أبناء شعبنا كان آخرها ما تم إصداره بحق السيد محمد صالح مسلم الرئيس المشارك السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي وعضو لجنة العلاقات الدبلوماسية في حركة المجتمع الديمقراطي حالياً، الذي تم اعتقاله ليلة السبت في براغ".

وجرى توقيف القيادي الكردي السوري صالح مسلم في العاصمة التشيكية براغ مساء السبت، وأضافت أن وحدة الإنتربول التشيكية، أوقفت الرئيس السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي (الكردي السوري) استناداً إلى طلب ومذكرة توقيف صادرة عن السلطات التركية. وأشارت إلى أن السلطات التشيكية أبلغت تركيا بعملية التوقيف، وأن مسلم سيمثل أمام أحد المحاكم التشيكية المعنية لتقرب ما إن كان سيُحبس أم لا. ولفت المسؤولون إلى أن السلطات المعنية في التشيك طلبت من تركيا إرسال الوثائق والأوراق اللازمة بسرعة من أجل تسليم مسلم إلى أنقرة. وذكرت الوكالة أن مسؤولي الأمن الأتراك يواصلون العمل مع وزارة العدل التركية من أجل البدء بالإجراءات الإدارية الخاصة بتسليم مسلم.

وسبق للنيابة التركية أن طلبت في نهاية نوفمبر ٢٠١٦، فرض ٣٠ حكما بالسجن المؤبد بحق مسلم و٦٧ شخصاً آخرين اتهمتهم بالتورط في اعتداء في أنقرة. لكنه نفى أي علاقة له بالاعتداء.

وقال قيادي كردي في براغ لوكالة فرانس برس الأحد إن "توقيف مسلم يأتي في إطار التصعيد التركي العام ضد الكرد وليس في عفرين فقط" حيث تشن أنقرة مع فصائل سورية موالية لها هجوماً منذ أكثر من شهر يستهدف المقاتلين الكرد. وأوضح أن مسلم كان موجوداً في براغ "حيث يشارك في مؤتمر دولي يتم برعاية دول كبرى بينها الولايات المتحدة" يعقد وفق قاعدة "تشاتام هاوس" للمناظرات السياسية التي تنص على وجوب عدم كشف هوية أو انتفاء المشاركين فيه. وأوضح أنه بخلاف قاعدة المؤتمر، "التفقط مراسل تركي صورة لمسلم (...) وسريرها الى الاعلام التركي الذي نشرها".

ويرد اسم مسلم على قائمة أشخاص مطلوبين من وزارة الداخلية التركية التي عرضت مكافأة بقيمة ٨٦٠ ألف يورو مقابل توقيفه.

وفي حال سلمت براغ مسلم إلى تركيا، فمن شأن ذلك أن يشكل الاعتقال الثاني الأكثر رمزية لمسؤول كردي في تركيا بعد اعتقال رئيس حزب العمال الكردستاني عبدالله او جلان في العام ١٩٩٩.

وذكرت صحيفة صباح اليومية التركية أن صالح مسلم اعتقل بعد عدة ساعات من نشر صحيفة "صباح" التركية العلية ان الناشط شوهد في فندق ماريوت في براغ حيث ادعى انه عقد اجتماعين.

ونقلت الوكالة عن مصدر كردي مقرب من المسلم، حيث شارك الممثل الكردي في مؤتمر الشرق الأوسط في براغ. بعد تصوير أحد المشاركين من تركيا، اعتقلت الشرطة التشيكية الزعيم الكردي.

وقالت الشرطة التشيكية أنها احتجزت أجنبياً يبلغ من العمر ثمانية وسبعين عاماً تم تفتيشه بناء على طلب تركياً ليلة الأحد. ولم يطلب متحدث باسم الرئاسة التشيكية للشرطة من المركز أن يقول اسم المحتجز.

من جهته قال سفير تركيا في جمهورية التشيك، إنه أبلغ السلطات في براغ، طلب بلاده بشأن تسليم الرئيس السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي السوري الكردي "صالح مسلم" إلى تركيا. وأوضح السفير التركي أحمد نجاتي بيغالي في تصريح صحفي، أنه هاتف مساعد وزير الخارجية التشيكية، والذي أكد له بأنه سينقل الطلب التركي إلى النائب الأول لوزير العدل في بلاده. وأضاف بيغالي أن مسلم محتجز حالياً لدى المديرية العامة للأمن التشيكية بالعاصمة براغ. وأوضح أن الجهات التركية المعنية بملف تسليم مسلم إلى أنقرة، تجهز الوثائق والأوراق اللازمة، وأنه

سيتم إرسال الملف بأقصى سرعة إلى السلطات التشيكية. وأكد بأن أن براغ تتعاون مع تركيا في هذا الشأن. على حد قوله. ولم تعرف بعد دوافع التشييك لإلقاء القبض على الرئيس السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي السوري.

من جانب آخر قالت وزارة العدل التركية أنها بدأت الإجراءات الالزمة لتسليم مسلم إلى تركيا، وأكدت الوزارة أن هناك تنسيق مع الجهات المعنية في التشيك. ويقول مراقبون أن الدول الأوروبية قد تتدخل للإفراج عن الرعيم الكردي والهيلولة دون تسليمه إلى تركيا، خاصة وأنه ليس مواطناً تركياً.

### PYD: اعتقال السلطات التشيكية "صالح مسلم" تصرف لا قانوني

وأصدر المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD، يوم الأحد (٢٥ شباط) بياناً للرأي العام، ذكر فيه أن اعتقال عضو العلاقات الدبلوماسية في الحزب، صالح مسلم، ينتهك القوانين الدولية، داعياً إلى الإفراج الفوري عنه، كونه شخصية لعبت دوراً هاماً في مكافحة الإرهاب.

وجاء في نصّ البيان ما يأتي:

"بعد الهزيمة المدوية التي حققتها الارادة الحرة في شمال سوريا وبالتحديد في عفرين بالدولة التركية الراعية للإرهاب العالمي، لجأت هذه الدولة ونظام حكمها الشوفيني إلى أساليب قذرة وملحقة الشخصيات التي كانت لها الدور في محاربة الإرهاب وأصدار مذكرات توقيف بحقها ومنهم السيد صالح مسلم منتهكة جميع الأنظمة والقوانين المتعلقة بهذا الصدد.

السيد صالح مسلم ذو الشخصية الدبلوماسية التي استطاعت في الفترة المنصرمة من عمر الثورة السورية وتحديداً في الحرب على الإرهاب المتمثل بداعش أن يلعب دوراً بارزاً في حشد الرأي العام العالمي في مقارعة الإرهاب وذلك في جميع المحافل الدولية ليتحول إلى أحد الرموز المعروفة على مستوى العالم في مناهضة العنف والارهاب الدولي.

السيد صالح مسلم وبصفته الرئيس المشترك السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي pyd لعب دوراً محورياً في طرح الحل السياسي في سوريا من خلال المشروع الديمقراطي لشمال سوريا على أن يصبح نموذجاً للوصول بسوريا إلى دولة ديمقراطية يتمتع جميع مواطنيها بالحرية والكرامة التي نصت عليها المواثيق والاعراف الدولية في مجال حقوق الإنسان وفق المعاهدات الإنسانية التي تطالب بها الأمم المتحدة.

وهو يتمتع بالجنسية السورية وبكامل حقوق المواطنة ويقوم حالياً بزيارة إلى أوروبا وبشكل رسمي لا يصال صوت الثورة السورية وحشد المزيد من التحالف في محاربة الإرهاب في سورية والشرق الأوسط وبالتالي حماية العالم أجمع من البلاء الذي مني به شعبنا والانسانية على أيدي داعمي هذا الإرهاب وعلى رأسهم حكومة العدالة والتنمية، هذه الحكومة التي بدأت بالانتقام من جميع من حاربوا الإرهاب المتمثل بداعش حتى وصلت بها الأمر أن تطالب باعتقال شخصيات لا تتمتع بجنسيتها ولا تملك أية ذرائع قانونية لاعتقالهم وعلى رأسهم السيد صالح مسلم الذي تم اعتقاله من قبل السلطات التشيكية دون أية مبررات قانونية.

إننا في المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي ندين ونستنكر هذا التصرف اللاأخلاقي واللامoral الذي قامت به دولة التشيك على أراضيها و التي من المفترض أن تكون وجهة لجميع الأحرار والشخصيات المطالبة بالديمقراطية وحقوق الإنسان والقيام بدورها في محاربة الإرهاب الذي تنشره الدولة التركية من خلال مخالفتها في عموم القارة الأوروبية، ومن هذا المنطلق نطالب الدولة التشيكية بالإفراج الفوري عن السيد صالح مسلم وتقديم الاعتذار عن هذا التصرف اللامoral واللامoral.

وفي هذا المرحلة التاريخية الحساسة والمصيرية التي تمر بها الإنسانية في محاربة الإرهاب ندعوا الشعب الكردي في أوروبا وجميع الشعوب الصديقة بالتنديد واستخدام كافة الإجراءات القانونية و الوسائل الديمقراطية والقيام بواجبهم الإنساني والأخلاقي في الدفاع والإفراج عن هذه الشخصية الوطنية.

المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي pyd

## **حركة المجتمع الديمقراطي تدعو العالم إلى تحمل مسؤولياته ووضع حد للسياسة التي تجعله خالياً من القوانين والأخلاقيات**

وأصدرت الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM بياناً إلى الرأي تستنكر فيه الحادثة غير القانونية بحق صالح مسلم وأكدت أن ما حدث في دولة تشيك عمل غير أخلاقي ومناف لعموم القيم والأعراف الدولية العام العالمي.

وجاء في نص بيانها:

“أمام الفشل التركي الكبير وسياسات الدولة التركية في سوريا من أجل النيل من إرادة شعبنا في شمال سوريا وخاصة في حربها غير الأخلاقية على عفرين وهزيمتها الكبيرة أمام المقاومة التي ظهرت هناك والدعم الذي تم من خلال عموم الشعوب التي تحدي آلة القتل ووصلت إلى عفرين والتي راهنت على أن الشعوب الحرة لا يمكن النيل من إرادتها، ها هي تركيا تنتقل إلى سياسات أخرى تعادي شعبنا من منظور آخر وهو القيام بتجاوز عموم الأعراف والقوانين الدولية التي أصلاً هي لا تعرف بها ولا تلتزم بها في إصدار مذكرات اعتقال بحق شخصيات وطنية من أبناء شعبنا كان آخره ما تم إصداره بحق السيد محمد صالح مسلم الرئيس المشترك السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD وعضو لجنة العلاقات الدبلوماسية في حركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM حالياً، الذي تم اعتقاله ليلة السبت، في عاصمة دولة التشيك براغ، العمل الذي يتنافي مع عموم القيم والقوانين الدولية ومنها إن الدولة التركية ليس من حقها ملاحقة أو اعتقال أي شخص ليس من مواطني الدولة التركية، السيد صالح مسلم مواطن سوري وله رصيد ثوري في النضال والمقاومة من أجل خدمة عموم الشعوب وساهم وبدوره الدبلوماسي في أوروبا أثناء الهجوم على كوباني على فضح تلك الهجمات وإيصال حقيقة تلك الهجمات ومولتها وشراسة الإرهاب إلى عموم الشعوب في العالم الأمر الذي يجعل من اعتقاله اليوم أمراً غير قانوني وحادثة اعتقاله دعم مباشر لعموم الجهود المضادة لتلك التي عمل السيد مسلم على توضيحها وفضحها والتعريف بحقائقها للشعوب في العالم.

إننا في الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM ندين ونستنكر هذه الحادثة غير القانونية بحق عضو لجنة علاقات حركتنا الدبلوماسية ونؤكد أن ما حدث في دولة التشيك عمل غير أخلاقي ومناف لعموم القيم والأعراف الدولية ويعكس مدى تمكّن عناصر الميت التركي من التوغل داخل الساحة الأوروبية وعدم التزامهم بأية قوانين ولا حتى احترام لسيادة الدول، كما إن الحادثة انتهك واضح للسيادة والقوانين المعروفة في دولة التشيك الأمر الذي تتحمل فيه هذه الدولة مسؤولية الاعتقال، إن اعتقال السيد مسلم بالتزامن مع إصدار مجلس الأمن ليلة السبت، قراره بوقف الأعمال القتالية في سوريا يؤكد أن تركيا تسعى وتستمر في حربها على شعبنا وإنها لا تعرف بأي قرار ولا قانون دولي وأممي، تتوجه بالذاء لعموم المنظمات المدنية والحقوقية والشخصيات والدول ومنظمات الأمم المتحدة إلى إبداء موقفها من هذه الحادثة التي تعتبر سياسة أخرى من التي باعت تلّاجاً إليها تركيا ضد شعبنا كما تتوجه باسم حركتنا لعموم أبناء شعبنا في الوطن وخارج الوطن بالقيام بمهامهم في التظاهر والتنديد بهذه الواقعية والقيام بفعالياتهم دون توقف.

وفي الختام نؤكد أننا لن نقبل ونسمح بأي إجراء من هذا النوع وسنقوم بدورنا وتحركنا السياسي والدبلوماسي من أجل إطلاق سراح السيد صالح مسلم ولن نسمح كذلك للدولة التركية بالتمدد في سياساتها هذه إلى جانب طلبنا لعموم العالم بالقيام بدورهم حيال هذه الممارسات ووضع حد لهذه السياسية التي تجعل من العالم وكأنه خال من القوانين والأخلاق.

### **اعتقال صالح مسلم انتهاءً لحقوق الشعوب الحرة وتجاوز صارخ على القيم والمبادئ الديمقراطية**

لقد تلقينا ببالغ الاسف خبر اعتقال المناضل والرئيس السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا الرفيق صالح مسلم في العاصمة التشيكية براغ، ان هذه الخطوة، تعد انتهاكاً صارخاً لحقوق الانسان وحقوق الشعوب الحرة المضطهد، وهي طعنة جديدة للقيم والمبادئ الديمقراطية التي يدعى الغرب اتباعها.

واننا إذ نطالب الجهات المعنية ومنظمات حقوق الانسان بالاسراع في اطلاق سراحه، ندين وبأشد العبارات هذا الاجراء غير القانوني المنافي لحقوق الانسان، ونجدد دعم الاتحاد الوطني الكردستاني لنضال شعب كردستان في سوريا وكافة ارجاء العالم، من اجل تحقيق الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان.

عادل مراد

٢٠١٧/٢/٢٥

## حصيلة العمليات القتالية في عفرين في يومها ٣٧

المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية: ٢٥/٢/٢٠١٨

أصدر المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية بياناً إلى رأي العام كشف فيه حصيلة العمليات القتالية في ٢٤ ساعة الماضية في عفرين.

وفيما يأتي نص البيان:

١- عفرين/المدينة: تتعرض مدينة عفرين وفيها ما يقارب ٥٠٠ ألف نسمة للقصف العشوائي الهمجي لجيش الغزو التركي والفصائل الإرهابية (جبهة النصرة/داعش)، حيث يستهدف السلاح الثقيل أحياء المدينة منذ ساعات صباح الأحد.

٢ - شبة/شيخ الحديد: استهدفت قواتنا آلية عسكرية معادية ومحملة بسلاح دوشكا بعد أن رصدته في محيط قرية جقلا ساعات بعد ظهر السبت، وحققت إصابة مباشرة أدت لتدمر الآلية وقتل ٣ إرهابيين. فيما تتعرض البلدة للقصف الجوي من الطائرات العامودية بين الحين والآخر.

٣ - شرّا: الاشتباكات التي كانت متذكرة في محيط قرية أومرا منذ أكثر من ٣ أيام، استمرت بكل حدتها يوم السبت، حيث كانت قواتنا تتصدر لجحافل الغزو الإرهابي.

الاشتباكات التي استمرت من ساعات ما بعد ظهر السبت حتى ساعات الليل، تکبد فيها العدو خسائر في العدة والعتاد، حيث تم تأكيد مقتل ٣٥ إرهابياً بينهم جنود أتراك، وكذلك تدمير آلية عسكرية تدميراً كاملاً.

- ومنذ يوم أمس كانت قرى محور سنارة وأنقلة هدفاً للغزو الهمجي للطيران حيث شن الطيران المعادي أكثر من ٣٠ غارة على هذا المحور.

٤ - جندires:نفذت قواتنا عملية نوعية ضد تمركز لجنود الغزو التركي والفصائل الإرهابية يوم السبت، أدت لمقتل ٦ عناصر إرهابيين.

- كما نفذت قواتنا عملية أخرى ضد تمركز لإرهابيي جبهة النصرة /داعش في محيط قرية جلة وألحقت خسائر في الأرواح بصفوف العدو، لم تتأكد من العدد.

- كما كان مركز بلدة جندires هدفاً للغارات الجوية حيث شن الطيران المعادي ٤ غارات على مركز البلدة، فيما يستأنف الطيران العامودي استهداف البلدة بين الحين والآخر.

- في الساعة ١٠ من صباح هذا الأحد، تعرضت قرية كفر دلة للقصف الجوي.

٥ - إعزاز: نفذت قواتنا عملية نوعية في الخطوط الخلفية لجبهات الغزو التركي والفصائل الإرهابية (جبهة النصرة/داعش) وذلك في محيط مدينة إعزاز حيث الحق خسائر في الأرواح بصفوف العدو لم تتأكد من الحصيلة النهائية.

٦ - راجو: تتعرض البلدة للقصف الجوي من سلاح الكوبرا بين الفترة والأخرى.

٧ - ماباتا (المعبطلي): تتعرض البلدة للقصف الجوي من سلاح الكوبرا بين الفترة والأخرى.”.

## مقتل ٨ جنود أتراك وإرهابيين من الفصائل في عملية نوعية للوحدات في جندires

ANF : ٢٥/٢/٢٠١٨

ذكرت مصادر عسكرية أنّ مقاتلي وحدات حماية الشعب YPG نفذوا عملية نوعية استهدفت جنوداً من الجيش التركي وإرهابيين من الفصائل المسلحة في محيط قرية حجيلار بناحية جندires في ريف عفرين، وتشير المعلومات الأولية إلى مقتل ٨ عناصر من القوات الغازية.

وأوضحت تلك المصادر أنه سيتم نشر مقاطع فيديو توثق العملية التي نفذها مقاتلو الوحدات في وقتٍ لاحق.

## ق س د: الدولة التركية تقتل المدنيين وتذبح

المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية: ٢٥/٢/٢٠١٨

كذب المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية، الدولة التركية في تلفيقها على استهدافهم لقافلة المسلحة المتجهة نحو عفرين، علماً أنها كانت موكباً لقافلة المدنيين لإقليمي الجزيرة والفرات المتضامنة مع عفرين، ودعا فيها الرأي العام والمؤسسات والمنظمات لإجراء التحقيق في هذه الجريمة.

وأصدر المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية بياناً إلى الرأي العام حول استهداف الاحتلال التركي لقافلة المدنيين المتوجهة إلى عفرين.

وجاء في نص البيان:

”يوماً بعد يوم تزداد مقاومة شعبنا في عفرين إصراراً على رد العدوان ودحره و يوماً بعد يوم تزداد الدولة التركية والفصائل الإرهابية المتحالفه معها توحشاً وإرهاباً.

قبل يومين وبتاريخ ٢٣ شباط ٢٠١٨ توجهت مواكب للمتضامنون المدنيين من مختلف مدن شمال سوريا، كرداً وعرباً، تركماناً وأشور، مسيحيين و مسلمين، نحو مقاطعة عفرين للتعبير عن تضامنهم مع مقاومة العصر واستنكاراً للغزو الهمجي الإرهابي.

إلا أن الدولة التركية وفصائلها الإرهابية لم تتحمل أن ترى المدنيين وهم يتحدون أسلحتها وأدوات إرهابها، ورغم مشاهد الذبح والتمثيل بالجثث وقتل المدنيين بدم بارد، إلا أنهم لم يهابوها وساروا بشقة نحو عفرين، فقادت الدولة التركية والفصائل الإرهابية باستهداف موكب المدنيين مباشرة حيث سقط شهداء وجرحى ضمن صفوف الموكب.

وكان العادلة التركية في تلفيق الأكاذيب وتسويتها فقد خرج قادتها على وسائل الإعلام ليدعوا بأن الموكب كان مسلحاً، وجاء ذلك على لسان الرئيس التركي ورئيس أركان الجيش التركي.

الموكب كان يسير تحت أعين وسائل الإعلام، وكان ضمنه العديد من الإعلاميين من مختلف القنوات، ويعلم القاصي والداني أنه كان موكباً مدنياً أعزلاً، كما يعرف الجميع بأن جنوب الدولة التركية لا يتزدّد في ارتكاب كل الموبقات بما في ذلك ذبح الناس وسحل جثثهم، وهو جزء من تراث هذه الدولة وهذا الجيش، حتى أن بعض ما يقوم به الجيش التركي يتعذر تنظيم داعش عن الإتيان بمثله.

ندعو الرأي العام العالمي والمؤسسات والمنظمات ذات الصلة لإجراء التحقيق في هذه الجريمة وكشف ملابساتها ونحن في قوات سوريا الديمقراطية مستعدون لتقديم كل ما يتطلب التحقيق مما لاستجلاء حقيقة ما حدث“.

## مجلس الأمن يعتمد القرار ٢٤٠١ بشأن وقف القتال في سوريا لمدة شهر

إعداد: الانصات المركزي: ٢٥/٢/٢٠١٨

اعتمد مجلس الأمن الدولي بالإجماع قراراً، ووضعته الكويت والسويد، بشأن وقف الأعمال القتالية في سوريا لمدى شهر وتيسير وصول المساعدات الإنسانية. وفي جلسة طارئة اليوم السبت، صوت كل أعضاء المجلس لصالح القرار.

معلنا نتيجة التصويت، أعرب السفير الكويتي منصور العتيبي، رئيس مجلس الأمن من خلال الشهر الحالي، عن امتنانه لجميع الأعضاء لتأييد القرار. وقال: ”اعتمدنا لهذا القرار اليوم بالإجماع، وبعد مفاوضات طويلة وشاقة، يعكس حرص واضعي مشروع القرار، الكويت والسويد، على ضمان تحقيق الإجماع على هذا القرار الإنساني الهام، ويجدد الأمل في قدرة مجلس الأمن على أن يكون موحداً والتحدث بصوت واحد، ويوجه رسالة واضحة وصرحة برفضه لأية انتهاكات لميثاق الأمم المتحدة.“

يطالب القرار كل الأطراف بوقف الأعمال القتالية، بدون تأخير، والتواصل بشكل فوري لضمان التطبيق الكامل والشامل لهذا المطلب من قبل جميع الأطراف، لفرض هدنة إنسانية لمدة ٣٠ يوماً متتابعة على الأقل بكل أنحاء سوريا، من أجل السماح بتوصيل المساعدات والخدمات الإنسانية والإجلاء الطبي بشكل دائم وبدون عوائق، بما يتوافق مع القانون الدولي.

ويؤكد القرار، رقم ٢٤٠١، أن وقف الأعمال القتالية لن يشمل العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش، والقاعدة وجبهة النصرة، وكل الأفراد والجماعات والجهات المرتبطة بهم أو بالجماعات الإرهابية الأخرى.

### مصادر: الموافقة على قرار الهدنة بسوريا جاءت بعد مواجهة أمريكية روسية

وقالت مصادر دبلوماسية، في تصريحات لـCNN، إن التوصل إلى التصويت كان أشبه بمواجهة حاسمة بين السفيرة الأمريكية للأمم المتحدة نيكي هيلي ونظيرها الروسي فاسيلي نيبينزيا حول توقيت بدء الهدنة. وأضافت المصادر أن الولايات المتحدة حاربت من أجل الحفاظ على صيغة القرار الخاصة ببدء الهدنة فوراً وحرية إيصال المساعدات دون أي تأخير.

وتابعت المصادر بالقول إن روسيا حاولت تخفيف الصيغة لتأخير تطبيق الهدنة. وأوضحت المصادر أن الدول الأعضاء في مجلس الأمن اتخذت موقفاً قوياً في مواجهة سوريا التي رضخت في النهاية وقبلت بصياغة الوقف الفوري لإطلاق النار وإيصال المساعدات. وشككت المصادر في إمكانية امتثال نظام الرئيس بشار الأسد لكنهم أعربوا عنأملهم في أن يكون القرار نقطة تحول.

### المنسقية العامة للأقاليم الثلاثة تعلن التزامها بالقرار ٢٤٠١

وأصدرت المنسقية العامة للأقاليم الثلاثة (الجزيرة، الفرات، عفرين) بياناً أكدت فيه مساندتها للقرار الدولي المتضمن وقف الأعمال العدائية على كافة الجغرافية السورية، وشددت على أن التزامها بالقرار يأتي تأييداً لوحدات حماية الشعب والمرأة وعموم قوات سوريا الديمقراطية بحقها في الرد والدفاع المشروع عن المدنيين وعموم المكونات السورية.

هذا وجاء في نص بيانها:

“بعد جهود مضنية وسط اختلاف الرؤى وصراع القوى الموجودة المتعلقة بالواقع السوري العام وفي جلسة خاصة لمجلس الأمن الدولي حول سوريا أصدر القرار رقم ٢٤٠١ المتضمن وقف الأعمال العدائية على كافة الجغرافية السورية.

إننا في المنسقية العامة للأقاليم الثلاثة (الجزيرة، الفرات، عفرين) في الشمال السوري” وفي الوقت الذي نعتبر فيه هذا القرار يأتي خدمة للشعب السوري في هذه المرحلة الحساسة لإنقاذ شعب سوريا في كل مناطقه من آلة الموت المدمر والعنف المستمر” خاصة إذا ما التزمت به كل الأطراف وتتوفر الإرادة الدولية الفاعلة على الأرض لتنفيذ هذه عمليةً من خلال تضافر الجهود المختلفة” فإننا نعلن مساندتنا لهذا القرار الدولي والتزامنا ببنوده بما فيه خير لكل شعبنا السوري بمختلف تكويناته المجتمعية. وإننا نؤكد بأن الالتزام بتنفيذ هذا القرار في عفرين والغوطة وغيرها من المناطق التي تستوجب تضمينه هذا القرار بشكل وحدة متكاملة تمنع القرار والقائمين عليه فرصة تحقيق تحولات جادة باتجاه فرض الحل السياسي للأزمة السورية وهذا ما يشكل مقدمة جيدة لحل ديمقراطي شامل لكل سوريا.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار ما تتعرض له عفرين من حرب إبادة وحشية منذ أكثر من شهر تخوضها الدولة التركية الاستعمارية الفاشية مع مرتزقتها (داعش والنصرة وعموم فصائل تنظيم القاعدة الإرهابية) وممارساتهم الوحشية ضد السكان الآمنين من قتل وتدمير وسلب ونهب واعتقال وتمثيل، وكذلك استمرار عملية الاحتلال التركي للأراضي السورية الممتدة من جرابلس وإعزاز والباب وما نجم عنها من عمليات التطهير العرقي والتغيير الديموغرافي والتي

تعتبر بحد ذاتها جرائم ضد الإنسانية تستوجب في ذلك أن تتحمل الأسرة الدولية مسؤولياتها تجاه تركيا والضغط عليها للانسحاب من كافة المناطق التي احتلتها في فترات سابقة مما يؤسس لفساح المجال أمام مكونات سوريا الأصلية للتوصل إلى الحلول السياسية.

التزاماً بالقرار الدولي ٢٤٠١ يأتي جنباً إلى جنب تأييدنا لوحدات حماية الشعب والمرأة وعموم قوات سوريا الديمقراطية بحقها في الرد والدفاع المشروع عن المدنيين وعموم المكونات السورية وشعبنا. وأن أي تجاهل لحقيقة الواقع السائد في منطقتنا من خلال تجزئة القرار أو تطبيقه بشكل دوغمائي لا يخدم الحل السياسي في سوريا ولا يخدم التوجه الديمقراطي الذي نلتزم به حلاً لكل سوريا. ونطالب الجهات المعنية بتنفيذ هذا القرار بأسرع وقت ممكن حقناً للدماء التي تراق وبالأخص المدنيين والأطفال منهم".

### انقرة لا توقف مجازرها في عفرين

رحبت تركيا الأحد، بقرار الأمم المتحدة الداعي إلى هدنة إنسانية في سوريا، لكنها شددت علىمواصلة عملياتها العسكرية في عفرين ومجازرها بحق الكرد.

وعلقت الخارجية التركية في بيان "نرحب بالقرار الذي تبناه مجلس الأمن الدولي رداً على تدهور الوضع الإنساني في مجمل أنحاء سوريا، وأسيماً في الغوطة الشرقية".  
لكن الخارجية أضافت في المقابل أن تركيا "تبقي مصممة على مكافحة المنظمات الإرهابية التي تهدد وحدة الأرضي والوحدة السياسية لسوريا".

ومن دون أن يشير في شكل مباشر إلى قرار مجلس الأمن، أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بدوره أنه لن يكون هناك هدنة في العملية العسكرية التركية التي تستهدف منطقة عفرين في شمال سوريا.  
وقال أردوغان في شأنلي أورفا (جنوب)، إن "هذا الأمر سيستمر حتى القضاء على آخر إرهابي"، لافتاً إلى أكثر من الفي "إرهابي" قتلهم الجيش التركي خلال العملية.

### الجامعة العربية ترحب

ورحبت جامعة الدول العربية، الأحد، بقرار مجلس الأمن الدولي حول وقف الأعمال القتالية في سوريا.  
ودعت الجامعة العربية، في بيان لها، كافة الأطراف المعنية للالتزام بقرار مجلس الأمن بوقف الأعمال القتالية في سوريا لمدة ٣٠ يوماً، وكذلك السماح بإدخال المساعدات الإنسانية دون قيود.

ونذكر البيان أن "الأمين العام للجامعة العربية شدد على أهمية احترام وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ممثلة في مجلس الأمن الدولي"، محذراً من مغبة الاستمرار في خرق الاتفاقيات المعقدة لخفض التصعيد وعدم الالتزام بقرارات وقف إطلاق النار، لاسيما قرارات مجلس الأمن الدولي.

كما أعرب الأمين العام عن أمله في أن يشكل هذا القرار خطوة على صعيد إقرار وقف شامل و دائم لإطلاق النار في سوريا، وصولاً إلى تسوية سياسية للأزمة السورية. وأكد البيان أن "حل الأزمة السورية لن يتحقق سوى عبر عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة، وأن الحلول العسكرية والإفراط في استخدام القوة لن ينتج عنها سوى المزيد من التعقيد في الوضع الميداني ويعرقل فرص التوصل لحل سياسي لتسوية الأزمة".

وأشار البيان إلى أن "الأمين العام ناشد المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية سرعة التحرك والاستجابة الفورية للحالة الإنسانية شديدة التردي، التي يعانيها أبناء الشعب السوري في المناطق المحاصرة، لاسيما أهالي الغوطة الشرقية".

## ما يحدث في عفرين...

\*الدار خليل

روناهـي: ٢٥/٢/٢٠١٨

أثبتت السنوات السبع التي مضت من عمر الأزمة السورية على أن المنحى الذي توجّهت إليه القوى التي تسمى نفسها بالمعارضة وحوّلت الصراع إلى العسكرية وتحالفت مع قوى إقليمية في إلهاق الضرر والدمار بالسوريين أرضاً وبشراً، منحى خطأ. وإن المقاومة والنضال ليس بشكل واحد فقط، حيث أثبتت مكونات الشمال السوري وفي مقدمتهم الكرد حقيقة هذه المسألة من جانب الحرص على المحافظة على سورية، لأنها لكل السوريين وتطوير أساليب النضال في الحصول على الحقوق الشرعية وتطوير الحالة السورية التي كانت سبباً في المأساة وواقعاً تم تثبيت فعالية هذا الخط بشكل مؤثر، والدليل حالة التغيير التي تم تحقيقها في عموم المناطق التي وصلها المشروع الديمocrطي، وبالتالي باتت تلك الحالة المتطرفة إلى التغيير أساساً لمشروع وطني ديمocrطي يحقق أهداف السعي نحو التغيير على عكس من عمل على تأزيم الواقع السوري وعسكرته، وبالتالي تطور القضية العسكرية وتقدّمت مشاريع التصفية والتنافس في المستويات دون أي تطور على الجانب الحيادي السوري الذي يجب أن يكون هو المحور الأهم.

نحن ناضلنا ولا نزال بمختلف مكوناتنا في إطار سوري ونسعى للحفاظ على وحدة سوريا وتقوية علاقات الترابط التاريخية التي تأثرت بفعل ممارسات النظام ومؤسساته القمعية وما تقدم مشروع أخوة الشعوب، وحالة التلاحم النوعية إلا دليل على صوابية مسارنا وطرحنا للمشروع الاتحادي الفيدرالي هو دليل آخر على أننا نريد سورية حرّة ديمocrطية متعددة وموحدة ولا نلغي الآخر بل نراه شريكاً مهماً في النجاح.

ما يحدث اليوم في عفرين عدوان على سورية بالعموم، لأن هناك احتلال مباشر وقصف متعدد ومتعدد، وعفرين ليست وحدها الهدف لهذا الاحتلال، فقد سبق وأن احتلت تركيا جرابلس والباب وإعزاز وهذه كلها أراضٍ سورية، وأبدينا موقفنا المعارض لهذا النوع من التدخل التركي منذ دخوله إلى جرابلس في آب/أغسطس من العام ٢٠١٦م فتركيا اليوم تمثل خيار الفوضى في سورية وهي التي تثبت الفتنة والتفرقة وتقوم على إعداد عدوان منهجه طويل الأمد من خلال استخدامها لمترقبة بغض النظر عن انتقاماتها كرأس حرية في ضربها لشعبنا في عفرين، تماماً كما فعلت عندما كانت تدفع بداعش للقيام بعمليات ذبح وقتل وسفك للدماء على يد مكون معين ضد آخر.

إن أي طرف يحاول تبرير الوجود أو العدوان التركي في سورية فهو ضد سورية وشعبها لأنّه مهمّا كان هناك تعارض وخلاف سوري - سوري فذلك يمكن أن يكون موضع حل بالحوار والمناقشة، فأي طرف سوري يقاتل طرف سوري آخر فإن المستفيد الأول هي تركيا ومن معها من يعادون الاستقرار في سورية، وتهرب الذين يتذذلون من تركيا مكاناً للهجوم على سورية من هذا المبدأ هو خيانة وخيار دمار للسوريين وتماسكم.

ونحن نرى أن أيّاً ما كانت الخلافات السورية الداخلية فيمكن حلها عبر مشاريع وخطط وطنية وهذا هو جوهر مشروعنا واليوم تواجد القوات أو الوحدات التابعة للدولة السورية في عفرين إنما هو لتأدية مهامها الدستورية وفق العهود والمواثيق الأممية كون دمشق عضواً في منظمة الأمم المتحدة، وكذلك لأننا لا نرى أن عفرين إلا سورية والسماح بدخول القوات الحكومية دليلاً لهم على أننا حريصون على وحدة سوريا ولو كان هناك أي طرف سوري آخر يريد الدفاع عن عفرين ضد العدوان التركي فهو موضع ترحيب، ومن هذا المنطلق التعاون السوري - السوري في مواجهة أي عدوان تركي يجب أن لا يستمر في عفرين فقط بل في الباب وإعزاز وجرابلس وأي مكان آخر محظوظ من قبل تركيا.

نحن على خلاف مع دمشق لأسباب معينة منها أننا نسعى لمشروع وطني مناسب للتغيير وحالة التقدم النوعي في المنطقة على مسار الديمocrطيات الشعبية، ولدينا باع طويلاً من النضال مع الذهنية التي اتبعتها النظام ضد وجودنا كفرد ودورنا الريادي في سورية فقد كنا ضحايا من الدرجة الأولى للذهنية الإقصائية وقانون الطوارئ والاستفزازات الأمنية، ولكن لسنا على تضاد في أن سورية يجب أن تكون موحدة وهذه الأرضية منطلق مهم للحوار والحل، ووجود هذه القوات حالة يمكن أن تكون أحد تفاصيل التغيير نحو الأفضل إن تم استثمار ذلك وطنياً لتحقيق الاستقرار، لأنّ الخيار العسكري وفي هذا التوقيت وبين السوريين أنفسهم سلبي ويخدم الآخر المتأمر وتركيا الأقرب لهذا المثال، دولة روسيا وبتعاونها مع تركيا تضرب مآل الاتحاد السوري وتعكس دورها الذي يتلخص في أنه يصب في خدمتها أولاً، كما أن له دور متعلق بتصفية حسابات على الأرض السورية وعلى حساب الشعب السوري، عفرين الأرضية الخصبة نحو تغييرات نوعية تمهد لبناء سورية جديدة وفي عفرين تتجلّى معايير المقاومة الوطنية التي ترفض وتعارض وتدحر العدوان التركي أو أي عدوان آخر، نصر عفرين نصر سوري ويمهّد لتأسيس نضال سوري جديد في تحرير الأراضي المحتلة من قبل تركيا في سورية ومشروع مهم في إحداث مسار آخر نحو الاستقرار والقوة والسلام.

# آخر المعلومات عن قضية توقيف السيد صالح مسلم

٢٠١٨/٢/٢٦ : ANF

ملف قضية توقيف الرئيس المشترك السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي صالح مسلم الموقوف منذ يوم الأحد، لدى السلطات التشيكية بطلب تركي، حتى الآن لم يسلم إلى النيابة العامة.

محامي الدفاع عن صالح مسلم توماس بليكان أعلن أنه التقى مسلم، مؤكداً أن أوضاعه جيدة. كما أكد ان الشرطة التشيكية وإلى الآن لم تحول ملف قضية توقيف صالح مسلم إلى مكتب المدعي العام ولهذا لم يتم تحديد موعد جلسة المحكمة. هذا وبحسب القانون التشيكى، يجب على الشرطة تحويل ملف القضية إلى مكتب النيابة العامة في مدة أقصاها مساء الاثنين الساعة ٢٢:٠٠ . وإذا ما تم تحويل الملف فسيعرض الملف على النيابة يوم الثلاثاء. في حال لم يتم هذا فالنيابة ستصدر قرارها بشأن التوقيف. المحامي أوضح أن توقيف مسلم جاء بسبب قضية رفعت ضده في تركيا عام ٢٠١٧ .

## غضب في الشارع الكردي

في الكثير من المدن الأوروبية الكردستانيون وأصدقاء الشعب الكردي يتوجهون إلى العاصمة التشيكية براغ اعترافاً على عملة التوقيف التعسفية بحق السيد صالح مسلم. كذلك تم إرسال الكثير من الرسائل عبر الفاكس والإيميل إلى السفارات والقنصليات التشيكية تدين عملية الاعتقال وتطالب بالافراج الفوري عن السيد صالح مسلم كما أجريت الكثير من الاتصالات الهاتفية مع الجهات المسؤولة التشيكية لنفس السبب. في هذا السياق تم تشكيل لجنة من الحقوقين والمحامين أوكلت إليها مهمة بمتابعة قضية السيد صالح مسلم، بدورها دعت اللجنة الشعب الكردي إلى تنظيم فعاليات احتجاجية ضد الحكومة التشيكية في كل مكان.

## وزير الداخلية التشيكى يخاطب المتظاهرين الكرد

إلى ذلك خرج وزير الداخلية التشيكى، لوبمير متنار، إلى أمام مبنى وزارة الداخلية، حيث تظاهر كرد غاضبون تنددوا بتتوقيف الرئيس المشترك السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي، صالح مسلم. وقال متنار إن التوقيف جاء بناءً على طلب تركي وإن وزارة الداخلية التشيكية ليس لها أي علاقة بالقضية. وأضاف الوزير أن وزارة العدل هي التي ستتعامل مع ملف السيد مسلم. وأعرب المتظاهرون عن غضبهم ورفضوا التوضيحات التي أدى بها الوزير واستمروا بتردد الشعارات المطالبة بإطلاق سراح السيد من مسلم والتذليل بالخصوص التشكيلى للمطالب التركية حيث قالوا: "الحرية لصالح مسلم" "أردوغان إرهابي" "أردوغان قائد داعش وقاتل الأطفال".

## المؤتمر الوطني الكردستاني يحمل الاتحاد الأوروبي

وأصدر المؤتمر الوطني الكردستاني بياناً بخصوص اقدام السلطات التشيكية يوم الأحد، على اعتقال عضو لجنة العلاقات في حركة المجتمع الديمقراطي صالح مسلم الذي كان يتولى سابقاً مهام الرئاسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي، في العاصمة براغ. وقال المؤتمر ان "الدولة التركية تزيد هجماتها الدبلوماسية الدولية إلى جانب الهجمات العسكرية، حيث سمعنا بأن السيد صالح مسلم قد اعتقل في العاصمة التشيكية براغ بناءً على طلب الدولة التركية. ونؤكد بأن اعتقال السيد صالح مسلم ينافي الحقوق وليس بالأمر الصائب وهو ظلم تشتراك فيه الدولة التشيكية والانتربول".

وتساءل المؤتمر في بيانه "إلى متى سيبقى العالم صامتاً أمام الهجمات التي تشنها الدولة التركية على شعب كردستان بشكل عام وفيدرالية شمال سوريا وعفرين بشكل خاص؟

وجاء أيضاً في بيان المؤتمر ان "عفرين هي المكان الأكثر أماناً على مستوى سوريا وهي الرقة التي ساد فيها التعايش المشترك والديمقراطي بين جميع الشعوب والأديان، حيث تشن حكومة رجب طيب أردوغان الفاشية بكل قوتها العسكرية هجوماً وحشياً على هذه المنطقة، لقد مر ٣٨ يوماً والهجمات الوحشية تتواصل بلا توقف حاصلة أرواح المئات من المدنيين أغلبيتهم من الأطفال والنساء. وبالرغم من أن وحدات حماية الشعب قبلت بقرار وقف إطلاق النار الصادر من الأمم المتحدة إلا أن تركيا واصلت هجومها والدول ما تزال صامتة إزاء ما يجري وبلا شك فإن هذا التصرف يخدم ديكاتورية أردوغان واعتقال السيد صالح مسلم هو جزء من هذا، لكننا لن نقبل بهذا الوضع وسنبقى نخرج ضد هكذا هجمات".

وناشد المؤتمر الدولة التشيكية للإفراج عن السيد صالح مسلم بأسرع وقت والكف عن المشاركة في الظلم وخدمة ديمقراطية أردوغان. ووجه المؤتمر حديثه إلى اتحاد الأوروبي " قائلاً " التشيك عضو في الاتحاد، لذلك فإنكم أيضاً مسؤولون عن هذا الوضع لذا لا تكونوا شركاء في ظلم الدولة التركية ". وفي ختام بيانه ناشد المؤتمر الشعب الكردي لتنظيم نفسه ومواصلة نضاله بوجه كل التهديدات.

### الإدارة الذاتية في كوباني تندد

وأصدرت الإدارة الذاتية الديمقراطية في مقاطعة كوباني بياناً ياقظيم الفرات جاء فيه:

بعد نجاح التجربة الديمقراطية في الشمال السوري ومشاركة جميع المكونات والقوميات في ظل الإدارة الذاتية الديمقراطية وتبني نهج المقاومة والمحاربة والإرهاب بكل صفوته وأشكاله وترسيخ الثقة التشاركيّة بين الشرائح الاجتماعية والمختلفة ومقاومة أهلنا في عفرين، ظهرت حقيقة سياسات حكومة العدالة والتنمية ومعاداتها للأمن والاستقرار السائد في الشمال السوري وضرب مكتسبات الشعوب ومشروعها الديمقراطي.

منذ بداية الأزمة في سوريا تلعب تركيا دوراً سلبياً وتستخدم كل الأساليب الغير قانونية والأخلاقية تجاه إرادة الشعوب والعمل على إسكات صوت الشعوب الحرة وذلك من خلال إصدار مذكرة بحق الشخصية الوطنية السورية الكردية السيد صالح مسلم والذي يعتبر أحد أبناء مدينة مقاومة كوباني التي درحت نيابة عن العالم قوى الإرهاب والظلم وبموجب تلك المذكرة تم توقيفه في دولة التشيك بشكل مخالف للأعراف الدولية. وبينما عليه تندد و تستنكر الإدارة الذاتية الديمقراطية توقيف السيد صالح مسلم وتدعوا المجتمع الدولي للقيام بواجباته والضغط على دولة التشيك لإطلاق سراحه.

### اعتقال مسلم صفقة مشبوهة مع المخابرات التركية

وأصدر مجلس سوريا الديمقراطية بياناً إلى الرأي العالمي بشأن اعتقال مسلم من دون مبرر من قبل السلطات التشيكية. جاء في نص البيان:

في ظروف غامضة تم اعتقال السيد صالح الرئيس الأسبق لحزب الاتحاد الديمقراطي وعضو لجنة العلاقات الدبلوماسية لحركة المجتمع الديمقراطي من قبل قوى الأمن التشيكية، وكان ذلك أثناء وجوده في العاصمة التشيكية براغ، حيث كان يقوم بزيارة إلى أوروبا من أجل وضع العالم والدول الأوروبية بصورة المعاناة التي تواجه الشعب السوري من قتل وإرهاب واحتلال، حيث أن السيد مسلم هو رئيس سابق لحزب سوري (الاتحاد الديمقراطي)، إذ كرس حياته للنضال من أجل إحلال السلام والديمقراطية في العالم عامه وسوريا خاصة، كما عمل دبلوماسياً على تقارب الرؤي والحوار البناء بين السوريين من أجل حل الأزمة السورية، والتطلع لبناء مجتمع ديمقراطي حر.

إننا في مجلس سوريا الديمقراطية ندين ونستنكر هذا الاعتقال الذي يتناهى مع كل القوانين والأعراف الدولية، ونطالب المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان القيام بواجبها الأخلاقي من أجل الضغط على الحكومة التشيكية للحفاظ على سلامة السيد مسلم، وألا يكون هذا الاعتقال بناء على صفقة مشبوهة مع المخابرات التركية، حيث أن سجلها حافل بمثل هذه المؤامرات والاعتقالات التي تتنافى مع حقوق الإنسان، كما ونؤكد أن اعتقال مثل شخصية السيد صالح مسلم سوف يزيد من تعقيد المشهد السوري، ويؤثر سلباً على الأمن والاستقرار في البلاد، وندعو الحكومة التشيكية بتوفير الحماية له وإطلاق سراحه فوراً.

النصر لشعبنا

الحرية للسيد صالح مسلم

مجلس سوريا الديمقراطية

٢٠١٨/٢/٢٥

## رغم قرار مجلس الأمن الدولي

# تركيا تستمر في عدوانها على عفرين.. حصيلة العمليات القتالية

المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية : ٢٦/٢/٢٠١٨

كشف المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية عن حصيلة العمليات القتالية في الاثنين ٢٨ من مقاومة عفرين، المركز ذكر الواقع التي تعرضت للقصف من قبل الاحتلال التركي ومرتزقته والخسائر التي تكبدتها الاحتلال في هجومه وذلك خلال بيان.

وفيما ياتي نص البيان:

بالرغم من صدور القرار الدولي ٢٤٠١ عن مجلس الأمن الدولي و الذي يدعو إلى إلزاماً لوقف كافة العمليات القتالية في سوريا إلا أن الدولة التركية و الفصائل الإرهابية المتحالف معها استمرت في غزوها ضد شعبنا في عفرين ضاربة عرض الحائط الإرادة الدولية، قامت قواتنا بالرد و الاشتباك مع الغزاة دفاعاً عن النفس

١- راجو: اشتباك مقاتلو الوحدات الشعبية للجيش السوري مع جيش الاحتلال التركي ومرتزقته عندما حاول الإرهابيون التقدم، و تزامن الاشتباك مع قصف الطيران الحربي حيث ارتقى مقاتلان من الوحدات الشعبية شهداء في مقاومة العصر بينما أصيب ٣ مقاتلين بجرح نتيجة ذات القصف الجوي.

- على نفس المحور كانت قرية حاج خليل هدفاً للقصف العشوائي بالسلاح الثقيل من قبل الجيش التركي و الفصائل الإرهابية حيث سقطت القذائف على منازل المدنيين وألحقت أضراراً بالممتلكات فيما أصيب المدنيون بجراح و تم إسعافهم لمشافي عفرين.

- يوم الأحد وفي محيط قرية موسكي حاول مرتزقة الاحتلال التركي التقدم باتجاه القرية فتصدت لهم قواتنا و اشتباك معهم حيث أدى الاشتباك لتدمير سيارتين عسكريتين و مقتل كل من فيهما، فيما لاذ البقية بالفرار.

- على محور قرية كواندة (Gewande) يحاول جيش الاحتلال التركي و مرتزقته التقدم منذ صباح الاثنين، فيما تتصدى لهم قواتنا و تشتبك معهم، حيث ما زالت الاشتباكات مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير

٢- جنديرس: في محور قرية حجيور حاول جنود الاحتلال التركي و مرتزقته استهداف القرية و التقدم باتجاهها فتصدت لهم قواتنا و ردتهم على أعقابهم، و أدى الاشتباك لمقتل ٨ إرهابيين بينهم جنود أتراك

- في الساعة ١ بعد منتصف الليل كانت جنديرس هدفاً للغارات الجوية لطيران الاحتلال التركي حيث استمر القصف لساعات الصباح الأولى.

- وكانت ساعات مساء الأحد شهدت محاولات متكررة من قبل جيش الاحتلال التركي و الفصائل الإرهابية للتقدم باتجاه البلدة من محور قرية بافلور، حيث تصدت لهم قواتنا و اشتباكت مباشرة مع الغزاة، و استمرت الاشتباكات لساعات متواصلة، تكبد فيها العدو خسائر في العدة و العتاد.

جدير بالذكر أن هذه المحاولات للتقدم كانت تساندها طائرات الكوبرا و القصف الجوي بالطيران الحربي الذي استهدف محاور الاشتباك داخل بلدة جنديرس.

- صباح الأحد، أغار طيران الغزو التركي على قرية يلانقوز و استهدفت منازل المدنيين مرتقبة مجزرة بحق المدنيين والأطفال، حيث تقوم فرق الهلال الأحمر الكردي بانتشال الجثث من تحت الأنقاض حتى لحظة إعداد هذا التقرير

٣ - شية/ شيخ الحديد : عاود الطيران المروحي التركي استهداف القرى الآمنة عشوائياً حيث كانت قريتاً آنقة و سنارة هدفاً للغزو الجوي ليلة الأحد و استمر القصف لساعات متأخرة من الليل

- عادت الاشتباكات لتندلع صباح الأحد و تتسع مساحتها و تقتد من محور آنقة، سنارة و تصل إلى قرية قرمتلغ كما ازدادت حدتها و ترافقت مع القصف بالسلاح الثقيل و ما زالت الاشتباكات مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير

حصيلة العمليات القتالية في كل محاور القتال، و نتائج الاشتباكات التي اشتبت فيها قواتنا يوم الأحد أدت لمقتل ٥ جنود أتراك و ما لا يقل عن ٥٠ مرتزق و إصابة أكثر من ٦٠ مرتزق بجرح متفاوتة.

بالمثل فقد أكد مقاتلونا إصابة ٣ دبابات تركية إصابات مباشرة أدت لإعطابها، و كذلك استهداف ٦ آلية عسكرية متنوعة و إعطابها".

# آسيا عبد الله: سنقاوم حتى طرد آخر مرتزق من عفرين

٢٠١٨/٢/٢٦: ANHA

أكَدَتِ الرئيْسَةُ المشتركةُ للهيئةِ التنفيذيةِ لحرَّةِ المَجتمعِ الديمُقراطيِ آسيا عبد الله، أَنَّهُمْ سِيقاًوْمُونْ حَتَّى تحرير كافَةِ قرَى عفرينِ المحتلةِ مِنْ جيشِ الاحتلالِ التُركِيِ ومرتزقَتهِ، بعْدِ عدمِ التزامِ الاحتلالِ التُركِيِ بالهدنةِ المعلنةِ في سورياِ وقصْفِهم لقرى عفرين، وذلِكَ خلالِ التظاهرَةِ التي نظمَتْ في مركزِ ناحيةِ موباتَا.

وتظاهرَ الاثْنَيْنِ، الآلَافُ مِنْ أهاليِ شنكالِ وشمالِ وشرقِ سورياِ في مركزِ ناحيةِ موباتَا التابعَةِ لمقاطعةِ عفرين تنديداً بقصْفِ وهجماتِ جيشِ الاحتلالِ التُركِيِ على قرَى عفرين، حاملينَ أغصانَ الزيتونِ والأعلامِ والرموزِ التي تشيرُ إِلَى مكوناتِ شمالِ وشرقِ سورياِ.

وخلالِ التظاهرَةِ القتَ آسيا عبد اللهَ كلامَةَ وسطِ الحشودِ، حيثُ أشارَتْ في بدايةِ حدِيثِها إِلَى أَنَّهُمْ سِيواصلُونَ المقاومةَ في وجهِ الإِرْهَابِ، مُؤكِدةً أَنَّ ٣٧ يوماً مِنِ المقاومةِ أَمامِ دُولَةِ النَّاتُوِ ومُجاَمِعِ مِنِ المرتزقةِ التابعينِ لتركياِ والقاعدةِ وأحدثِ الأسلحةِ، هُوَ إِنجازٌ ونصرٌ كبيرٌ لعفرينِ في وجهِ الإِرْهَابِ.

وأشارَت آسيا عبد اللهَ في استمرارِ حدِيثِها أَنَّ الدُولَةِ التُركِيَّةِ تستهدفُ منطَقَةَ آمنَةَ في سورياِ، منوهَةً أَنَّ أهاليَ المَنْطَقَةِ يعيشُونَ في ظلِ نظامِ ومشروعِ ديمُقراطيِ، وجيشِ الاحتلالِ التُركِيِ يحاوِلُ إِفشالِ هذاِ المَشروعِ.

وتَابَعَت آسيا عبد اللهَ "الشَّعُبُ في عفرينِ وشَعوبِ كافَةِ شَمَالِ سُورِيَا يقاومُونَ الْاحتَلَالَ التُركِيَّ بِكُلِّ قُوَّتِهِ، الْكُلُّ في عفرينِ يقاومُ بِطَرِيقِهِ"، ذاكِرَةً في حدِيثِها ملحمةَ آفيستَا خابورِ المُقاتَلةِ التي وقَتَتْ أَمَامَ دَبَابَاتِ جيشِ الْاحتَلَالِ التُركِيِّ في قريةِ حِمَامِ بِمَنْطَقَةِ جَنْدِريَسِهِ.

وتطرَّقت آسيا عبد اللهَ إلى أَنَّ المُقاتَلُونَ يُصابُونَ فِي الجَهَاتِ، وإنَّهُمْ يواصلُونَ النَّضَالَ حتَّى الاستشهادِ، وأضافَتْ "عفرينِ تمتَلَكُ شَبَّيَّةَ شَجَاعَانِ وَأشَداءَ، عَلَى الْكُلِّ أَنْ يَعْرُفَ أَنَّ عفرينَ يَوجَدُ فِيهَا آلَافَ المُقاتَلِينَ، لَذِكْرِ عفرينِ لَنْ تَكُونَ لِلْمُحتَلِّينَ".

وأرْدَفَت آسيا عبد اللهَ في حدِيثِها مُشِيرَةً إِلَى أَنَّهُمْ مُصْرُونَ عَلَى تطهيرِ وتحريِّرِ كافَةِ قرَى عفرينِ المحتلةِ مِنْ قَبْلِ جيشِ الْاحتَلَالِ التُركِيِّ بِالتَّزَامِنِ مَعَ عدمِ التزامِ الْاحتَلَالِ التُركِيِّ بالهدنةِ المعلنةِ في سورياِ بِقصْفِهِ لقرى عفرينِ وشَنَهِ هجماتِهِ، واستطرَدتْ "سنقاومُ حتَّى القضاءِ عَلَى آخرِ مرتزقِ تابِعِ لِتُركِيَا فِي عفرينِ".

وأكَدَتِ الرئيْسَةُ المشتركةُ للهيئةِ التنفيذيةِ لحرَّةِ المَجتمعِ الديمُقراطيِ آسيا عبد اللهَ في نهايةِ حدِيثِها مَرَّةً أُخْرَى عَلَى موافِلَةِ النَّضَالِ.

## عفرينِ وحدَتِ الصُّفَ الْكُرْدِيِّ

منْ جَهَتِها قَالَتِ النَّاطِقَةُ الرَّسُومِيَّةُ لِوحدَاتِ حمايةِ المرأةِ نُسرينِ عبدِ اللهِ، أَنَّهُ كافَةَ محاولاتِ الدُولَةِ التُركِيَّةِ لِلنِّيلِ مِنْ إِرَادَةِ شَعْبِ عفرينِ وشَعوبِ شَمَالِ سُورِيَا بَاءَتْ بِالْفَشَلِ، وأكَدَتِ أَنَّ مَقاومَةَ شَعْبِ عفرينِ وحدَتِ الصُّفَ الْكُرْدِيِّ.

وبِالتَّزَامِنِ مَعَ دُخُولِ مقاومَةِ العَصْرِ يومَها ٣٧ ضدِ الْاحتَلَالِ التُركِيِّ ومرتزقَتِهِ في محاولةِ لِهِمِ للتَّوْغُلِ ضَمِّنَ أَرَاضِيِ إِقْلِيمِ عفرينِ ووسطِ المقاومَةِ الْبَطْوَلِيَّةِ التي يَبْدِيُها مُقاتَلُو ومقاتلاتِ قواتِ سورياِ الْدِيمُقراطِيَّةِ ووحدَاتِ حمايةِ المرأةِ وصَمْودِ أهاليِ عفرينِ إِلَى جَانِبِهِمْ، وخلالِ تصْرِيُّحِ لوكَالَةِ أَنبَاءِ هَاوَارِ، قَالَتِ النَّاطِقَةُ الرَّسُومِيَّةُ لِوحدَاتِ حمايةِ المرأةِ نُسرينِ عبدِ اللهِ "كَمَا كَانَتِ المُقاتَلَاتِ رمزاً لِنَصْرِ كُوبَانِيِّ سِيَكَنْ رِمزاً لِانتِصارِ عفرينِ أَيْضًا".

وأضافَتْ "دخلتِ مقاومَةِ العَصْرِ الْيَوْمَ في يومِها ٣٧ حيثُ يَبْدِي مُقاتَلُو ومقاتلاتِ قواتِ سورياِ الْدِيمُقراطِيَّةِ مَقاومَةَ كَبِيرَةَ ضدِ الْاحتَلَالِ التُركِيِّ، فيما يَسْتَمِرُ شَعْبُ عفرينِ المقاومُ بِالوقوفِ إِلَى جَانِبِ أَبْنَائِهِ وبنَاتِهِ المُقاتَلِينَ بِشَتِّيِ الْوَسَائِلِ وَالْمَقاومَةِ إِلَى جَانِبِهِ في صَدِ العَدوَانِ".

وأوضَحَتِ نُسرينِ عبدِ اللهِ، أَنَّهُ ورَغْمَ كافَةِ الأَسْلَحَةِ الثَّقِيلَةِ وَالْحَدِيثَةِ وَمِنْهَا الْمُحْرَمَةُ دُولِيَاً التي يَسْتَعْملُها الْاحتَلَالُ التُركِيُّ ومرتزقَتِهِ ضدَ شَعْبِ عفرينِ إِلَّا إِنَّهُمْ لَمْ يَحْقُّوْا أَيِّ انتِصارٍ يُذَكَّرُ لَهُمْ وَلَمْ يَتَمَكَّنُوا إِلَى الْآنِ مِنِ الْإِرَادَةِ الْقَوِيَّةِ لِشَعْبِ الْمَنْطَقَةِ.

وبيَّنتِ نُسرينِ عبدِ اللهِ، أَنَّ مَقاومَةَ شَعْبِ عفرينِ ضدِ الْاحتَلَالِ التُركِيِّ ومرتزقَتِهِ وَحدَتِ الصُّفَ الْكُرْدِيِّ في أَجزَاءِ كُردِسْتَانِ، وتَابَعَتِ بِالقولِ "الْيَوْمَ الْأَلَافُ مِنِ الْكُرْدِسْتَانِيِّينَ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ يَهْتَفُونَ التَّحْيَةَ لِمَقاومَةِ العَصْرِ

في عفرين، عفرين أصبحت رمزاً لوحدة الصف الكردي وهذه الخطوة هي دليل الانتصار على كافة المؤامرات التي تحاك ضد الشعب الكردي".

الناطقة الرسمية لوحدات حماية المرأة وخلال تصريحها أشارت إلى مقاومة المرأة الكردية وكافة النساء في عفرين وقالت: "إنهن أصبحن رمزاً للمرأة الحرة في عموم العالم".

وفي ختام تصريحها وجهت نسرين عبد الله حملاً لشعب عفرين، قائلةً "إننا في وحدات حماية المرأة نشكر شعب عفرين على المقاومة التي يبدوها ضد جيش الاحتلال التركي ومرتزقته، كما نشكر الشعب الكردي في أجزاء العالم على النضال الذي يبذلونه من أجل عفرين، ونعاشر مرة أخرى الشعب على الثبات في المقاومة ضد العدوان، فكما كانت وحدات حماية المرأة رمزاً لنصر كوباني ستكون أيضاً رمزاً لانتصار عفرين".

## ماكرتون لأردوغان: عفرين ليست خارج الهدنة

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٢/٢٦

ساوى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرتون بين الرئيس السوري بشار الأسد والتركي رجب طيب أردوغان بشأن قصف المدنيين في المدن السورية، مذكراً الأخير بأن عملية أنقرة في الشمال السوري يشملها قرار مجلس الأمن بشأن فرض هدنة إنسانية.

ووجه ماكرتون رسالة "تحذيرية" إلى أردوغان في اتصال هاتفي جرى بينهما الاثنين، أكد فيها أن قرار مجلس الأمن الدولي بشأن إيقاف القصف في الغوطة يشمل أيضاً القصف التركي المستمر على عفرين.

وشدد ماكرتون لأردوغان على "الضرورة القصوى بأن يتم وقف الأعمال الحربية بشكل فوري وتمام"، عملاً بالقرار ٢٤٠١ الذي أقره مجلس الأمن الدولي مساء السبت.

وقرار مجلس الأمن الدولي يطلب وقفه فورياً لإطلاق النار في سوريا لمدة ٣٠ يوماً إفساحاً في المجال لإدخال المساعدات الإنسانية وإجلاء حالات طبية.

وجاء في بيان لمكتب ماكرتون أن الرئيس الفرنسي أبلغ أردوغان بأن من اللازم الاحترام الكامل لوقف إطلاق النار، مضيفاً أن مراقبة فرنسا لجهود الإغاثة والأسلحة الكيماوية "شاملة ودائمة".

وكان ماكرتون حدد "خطا أحمر" في مسألة الأسلحة الكيميائية عند وصوله إلى السلطة في مايو ٢٠١٧، عندما توعد "برد انتقامي وفوري" من قبل فرنسا في حال استخدمت هذه الأسلحة.

ولا تبدو تركيا عازمة على وقف عمليتها العسكرية في شمال سوريا، رغم التحذير الفرنسي الذي أكدته ماكرتون لأردوغان، فقد أرسلت قوات خاصة إلى منطقة عفرين لمقاتلة وحدات حماية الشعب الكردية، وذلك رغم دعوة الأمم المتحدة إلى وقف إطلاق النار في عموم البلاد.

ولا تزال معظم بلدات منطقة عفرين، بما في ذلك بلدة عفرين نفسها، تحت سيطرة وحدات حماية الشعب. وتقول تركيا إن دعوة مجلس الأمن الدولي لهدنة مدتها ٣٠ يوماً في عموم سوريا لا تنطبق على "عملية غصن الزيتون" التي تقوم بها في عفرين.

وقال بكر بوزداج، نائب رئيس الوزراء التركي "بعض المناطق كالغوطة الشرقية جزء من قرار الأمم المتحدة الخاص بوقف إطلاق النار في سوريا لكن عفرين لست منها".

ولا تتردد باريس من تجديد تحذيراتها لأنقرة من المضي قدماً في خططها شمال سوريا وتداعياتها السلبية على الملف السوري.

وتؤكد فرنسا على ضرورة سحب كل التشكيلات العسكرية في سوريا بما فيها ميليشيات تابعة لإيران وإنهاء التدخل العسكري التركي في شمال البلاد.

وكانت فرنسا على لسان وزير خارجيتها جان إيف لودريان أكدت بداية هذا الشهر أن تركيا تنتهك القانون الدولي في الأراضي السورية بعد إطلاقها لعملية "غصن الزيتون" ضد وحدات حماية الشعب الكردية. ويزداد القلق الدولي من تداعيات التدخل التركي في سوريا، إضافة إلى اتهامات موجهة لأنقرة بانتهاكات حاصلة في الشمال السوري.

وتعتبر باريس أن ضمان أمن الحدود لا يعني "قتل المدنيين" في إشارة إلى العملية التركية المستمرة في عفرين. وترى فرنسا أن أنقرة في عمليتها العسكرية تضيف "حرباً على حرب" في سوريا.

## الغارديان: الجميع غرق في سوريا وروسيا تسعى لإخراج تركيا من البلاد

٢٠١٨/٢/٢٦: ANHA

قال المختص في تغطية شؤون الشرق الأوسط في الغارديان، مارتن شولوف، إن الصراع السوري هو من أخطر الصراعات في العالم، وأكد أن روسيا والدولة المجاورة لسوريا غرفت فيها، ولفت إلى العدوان التركي على عفرين بالتنسيق مع روسيا التي تدعم النظام السوري، وأشار أن الروس يسعون لإخراج الأتراك من البلاد.

وتناول مارتن شولوف المتخصص في تغطية شؤون الشرق الأوسط لجريدة الغارديان وإصداراتها الأسبوعي الأوبرا، تحليلاً عميقاً لخطة روسيا في سوريا، نقلته شبكة بي بي سي. ويطرق إلى الأوضاع في الغوطة الشرقية، ويعتبر أن السيطرة على الغوطة هي حجر الزاوية بالنسبة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظام الأسد للسيطرة على العاصمة دمشق وبالتالي الفوز بالحرب في سوريا، لكن خارج المعتن السوري فإن أعداء وأصدقاء الرجلين على حد سواء يعتقدون أنهما وقعوا في خطأ بالحسابات.

ويعود شولوف إلى بداية التدخل الروسي في سوريا عام ٢٠١٥، وأكد أنه في ذلك الوقت لم يكن واضحاً إلى أي حد ستتورط روسيا في المستنقع السوري وكيف ستستثمر الموقف في واحد من أخطر الصراعات في العالم.

ويذكّر أن نظام الأسد الآن لم يعد في خطر ولكن البلاد لم تعد أبداً نفس البلاد التي اعتاد أن يحكمها، فالسلطة المركزية التي تحكم في دولة بوليسية لم تعد بنفس القوة والسيطرة لعدة أسباب أولها المعارضة المسلحة وثانيها اللاعبون الإقليميون الذين أصبح لهم نفوذ كبير داخل البلاد ويسعون لاستثمار الفرصة والدفاع عن مصالحهم في حقبة ما بعد الحرب.

ويوضح أن المصالح الإيرانية ومصالح الدول المجاورة لسوريا لا تتنسق مع المصالح الروسية إلا قليلاً، لذلك يرى شولوف أن الإيرانيين يغرقان في مستنقع ولا يمكنهما رؤية ذلك حتى الآن.

ويشير شولوف إلى أن بوتين على وجه الخصوص يعلم أكثر من غيره أن سوريا غير قابلة للسيطرة عليها بالشكل الحالي فبعد خطاب النصر الذي ألقاه في قاعدة جوية روسية قرب إدلب قبل نحو شهرین تبعه عدة أحداث متتالية ورطت روسيا أكثر في المستنقع السوري.

ويؤكد شولوف أن جيران سوريا حالياً وقادمة المنطقة لا يمكن توقع خطواتهم التالية ويضرب مثلاً بالتدخل التركي في شمال سوريا ضد الكرد وهو الأمر الذي كانت تركيا تسعى لتجنبه طوال عدة سنوات لكن في النهاية دخل الأتراك شمال سوريا بالتنسيق مع الروس وهم أيضاً في الوقت نفسه أكبر حلفاء وداعمي نظام الأسد الذي يسعى بدوره لإخراج تركيا من البلاد بأسرع وقت.

ويخلص شولوف إلى أن الإيرانيين يحظون بالسيطرة الأكبر على نظام الأسد وأنهم جاؤوا إلى سوريا ليبقوا فيها علاوة على أنهم تركوا الروس يتقدموه ويشنون الغارات على المعارضة بينما الإيرانيون يدعمون قواتهم في سوريا موضحاً أن كل اللاعبين على الساحة السورية لا يثقون في بعضهم البعض وأن كل التحالفات القائمة حالياً ماهي إلا تحالفات قصيرة الأمد لن تستمر طويلاً.

**سوريا.. امتلكها، وسوف تصلاحها. لذلك استأجرها فقط**

توماس فریدمان\*

صحيفة (نيويورك تايمز) : ٢٦/٢/٢٠١٨

قبل نحو أسبوعين، بينما كنت أقف عند الحدود السورية-الإسرائيلية في هضبة الجولان، كتبت مقالاً تقوم فكرته على أن هذه الحدود هي "ثاني أخطر" منطقة حرب في العالم اليوم — بعد شبه الجزيرة الكورية. ولكن، من فضلكم، أود أن أراجع وأعدل ذلك المقال.

بعد أن شاهدت مراسم افتتاح دورة الألعاب الأولمبية الشتوية، حيث سار الرياضيون الكوريون الشماليون والجنوبيون معاً إلى الملعب معاً في مهرجان للحب“ وبعد أن شاهدت أيضاً إسرائيل وهي تسقط طائرة مسيرة إيرانية قادمة من سوريا، وتصيب قاعدة في سوريا وتختسر واحدة من طائراتها الـ“F-16“ بصاروخ سوري“ وبعد أن قتلت الطائرات الأمريكية حفنة من ”المعاقدين“ الروس الذين اقتربوا من قواتنا في سوريا، أصبحت أعتقد الآن بأن الجبهة السورية-الإسرائيلية-اللبنانية هي ”الزاوية الأكثر خطراً“ في العالم اليوم.

في أي مكان آخر يمكنك أن تجد قوات سورية، وروسية، وأمريكية، وإيرانية وتركية، وأن تجد المستشارين وهم يتواجرون على الأرض وفي الجو- إلى جانب المرتزقة الشيعة الموالين لإيران من العراق، ولبنان، وباكستان، وأفغانستان” والمقاتلين الكرد الموالين للولايات المتحدة من شمال سورية” وبقایا ”داعش“ والشوار السنة المختلفين المناهضين للنظام، الموالين للسعودية ولغيرها، وــأنا لا أختلف هذاــ ”المقاولين“ القوزاق الروس الأرثوذكس المناصرين للنظام السوري، الذين ذهبوا إلى سورية للدفاع عن الأم روسيا من ”البرابرة المجانين“ــ أين تجد خليطاً مثل هؤلاء الذين يحتكون كلهم ببعضهم بعض؟

كما أشارت صحيفة "واشنطن بوست"، فإنه "في غضون أسبوع واحد في الأسبوع الماضي، فقدت روسيا، وتركيا، وإسرائيل طائرات بنيران معادية" في سوريا.

لقد ابْتَكَر مصطلح "برميل بارود" لوصف هذا المكان. ومصطلح "ميدان معركة ثلاثة الأبعاد"، لا يقترب حتى من البدء بالتقاط تعقيداته. إنه ميدان معركة متعدد الأبعاد، والذي يتطلب حاسوباً كمياً لفرز هذا العدد الهائل من الفاعلين، والتحولات المتغيرة وخطوط الصراع.

ولكن، إذا كانت هذه القصة قد زحفت عليك وتركتك مشوشًا حول ما يجب أن تكون عليه السياسة الأمريكية، دعني أحاول تفكيرك التشاير لك.

الأخبار السيئة والأخبار الجيدة عن الحرب في سوريا هي أن كل الأطراف المتورطة تسترشد كلها بقاعدة حديدية واحدة: إنك لا تريد أن "تمتلك" هذه الحرب. ويبدو أن الوضع القائم هناك هو التجسيد النهائي لمفهوم: استأجر حربا. فهناك، يريد كل طرف تعظيم مصالحه وتقليل نفوذ منافسيه بوضع أقل عدد ممكن من جنوده الخاسرين تحت الخطير، وأن يقاتل بدلاً من ذلك من أجل تحقيق أهدافه من خلال القوة الحوية، والمرتزقة، والثوار المحليين.

وقد تعلم اللاعبون جميـعاً -روسيا من أفغانستان- وإـيران من الحرب الإيرانية العراقية وإنـسـرائيل من جنوب لبنان" والولايات المتحدة من العراق وأفغانستان- أن جـماـهـيرـهم لـن تـقـاسـمـحـ مع توـافـدـ أـعـدـادـ كـبـيرـةـ منـ أـكـيـاسـ جـثـثـ الحـنـودـ الـذـينـ يـخـوضـونـ أيـ حـربـ بـرـيةـ فـيـ الشـرـقـ الـأـوـسـطـ.

يريد فلاديمير بوتين أن يتمكن من إخبار الروس بأن "روسيا عادت" كقوة عظمى، وأنه صانع الملوك في سوريا – لكنه لا يضع أي جنود روس تحت الخطر. وبدلًا من ذلك، يستخدم بوتين إيران لتوفير القوات البرية ويجند المقاولين، مثل أولئك القوازق من شركة روسية خاصة اسمها "وانغر"، للقتال والموت على الأرض – كما حدث مع العشرات منهم في ذلك اليوم الأخير بضربة أمريكية.

وإيران، التي شهدت لتوها انتفاضة قام بها مواطنوها أنفسهم، وطالبوا فيها طهران بإنفاق نقودها في الوطن، وليس في سوريا، تقوم بمنح تعاقد من الباطن لتزويد الحرب البرية التي منحتها روسيا عقدها من الباطن بدورها، لوكلاء إيران – حزب الله والمرتزقة الشيعة المختلفين من العراق، وباكستان وأفغانستان. وبهذه الطريقة تستطيع إيران أن تسيطر على دمشق وأن تستخدم سوريا كقاعدة أمامية لوضع الضغط على إسرائيل، لكنها تدفع "بالبيع بالجملة" وليس "بالتجزئة".

القوات الخاصة الأمريكية تقوم بتسلیح المقاتلين الكرد من شمال سوريا وتقدم لهم المشورة لخوض الحرب البرية ضد "داعش". وتستخدم تركيا الثوار السنة لمحاربة نفس الكرد. وتستخدم السعودية وقطر جماعات الثوار المختلفة لمحاربة القوات الموالية لإيران والشيعية الموالية للنظام، وتستخدم إسرائيل الذراع الطويلة لسلاحها الجوي.

في العام ٢٠٠٣، كنت قد كتبت مقالاً في الفترة التي سبقت إطاحة الولايات المتحدة بصدام حسين – وهو ما أيدته – وحضرت فيه: "القاعدة الأولى لأي غزو للعراق هي قاعدة محل بيع الفخار: إذا كسرته، فإنه تمتلكه. إذا كسرنا العراق، فإننا سنتملك العراق".

وهكذا، فإن القاعدة الملزمة السارية في سوريا اليوم هي، "أنت تمتلكه، أنت تصلحه". ولأن لا أحد يريد أن يمتلك المسؤولية عن إصلاح سوريا – وهو مشروع ضخم – فإنهم يريدون جميعاً مجرد استئجار النفوذ هناك. ثمة شيء من روح القرن ٢١ حقاً في هذه الحرب. لكن هذا محبط. إنه يعني أنه ليس لدى أي من الأطراف المحلية ما يكفي من القوة، والموارد – أو الرغبة في التنازل – لجلب الاستقرار إلى سوريا من أسفل إلى أعلى، ولا أحد من الأطراف الخارجية مستعد لاستثمار ما يكفي من القوة والموارد لجلب الاستقرار لها من أعلى إلى أسفل.

"الأخبار الجيدة"، نوعاً ما، هي أنه لأن كل طرف "كاره للخسارة" جداً في سوريا، فإن من الأقل ترجيحاً أن يصبح أي طرف متهوراً جداً. سوف يواصل الإيرانيون وحزب الله على أغلب تقدير وكز إسرائيل، وإنما ليس إلى درجة يجعل الإسرائيليين يفعلون ما هم قادرون على فعله – تدمير حي حزب الله في لبنان وضرب أرض إيران الرئيسية بالصواريخ" وتعرف إسرائيل أن مرها للتكنولوجيا الفائقة، إلى جانب سهلها الساحلي، سيتعرضان للتدمير بالصواريخ الإيرانية العائدية في الرد.

الأتراء لا يريدون حرباً مع أمريكا. وأمريكا لا تريد حرباً مع سوريا، والروس يريدون فقطأخذ أكبر قدر يستطيعونه من النفط من سوريا، وأن يستخدموها كقاعدة ووسيلة لتعزيز الأنا الروسية، من دون الاشتباك مع أحد – لأنهم أضعف كثيراً مما يبدون.

ربما سيتعب اللاعبون في نهاية المطاف ويتوصلون إلى صيغة اتفاق لتقاسم السلطة، كما فعل اللبنانيون أخيراً في العام ١٩٨٩ لإنتهاء حربهم الأهلية. ولكن، للأسف، استغرق الأمر اللبنانيين ١٤ عاماً حتى يعودوا إلى صوابهم. وهكذا، استعدوا لتلقى قدر أكبر كثيراً من الأخبار من سوريا.

# حربٌ بين أمريكا وروسيا لتقسيم سوريا

صحيفة (الرأي) الكويتية : ٢٠١٨/٢/٢٦

الكاتب: أيليا ج. مغناير: تدور حربٌ عالمية في سوريا بين الولايات المتحدة وروسيا عنوانها «الوضع الإنساني في الغوطة»، شرق العاصمة السورية دمشق. إنها حربٌ ضروس، كل شيء مستباح فيها وتُرَبَّعْ عنها القفازات بحيث إن أي طرفٍ من الدول العظمى المتناحرة علينا لن يقبل بالانكسار للطرف الآخر، على حد وصف مصادر سورية مطلعة.

نعم، هناك وضع إنساني في الغوطة الشرقية كما هو في مناطق أخرى منذ أعوام الحرب، وكما كان قبلها في مدينة حلب ومدينة الرقة وغيرها، ذلك أن الحرب تقضي أولاً على المدنيين الذين لا ملجأ لهم وهم تحت رحمة المسلحين والصراع الدولي الدائر في سوريا منذ نحو سبعة أعوام.

وهناك عشرات الآلاف من الساكنين في الغوطة الشرقية التي تقدراً أمم المتحدة عدد سكانها بنحو ٤٠٠ ألف، مع العلم ان كل إحصاءات المجتمع الدولي - بما فيها الأمم المتحدة - لكل المدن السورية التي شنَّ الإعلام الدولي حملة «لإنقاذهَا» كان مبالغًا فيها، ابتداءً من مضايِّا إلى حلب إلى مدن كثيرة كانت تحركها السياسات والمصالح. وذكرت المصادر أن الحكومة السورية كانت قد أعلنت أنها فتحت - مثلما فعلت أمريكا والحكومة العراقية في مدن الموصل وتكريت والرمادي والホويجة وغيرها - ممرات آمنة لخروج المسلمين قبل بدء الهجوم، إلا أن الفارق بين سوريا والعراق أن تنظيم «داعش» أصبح يتيمًا لا معين له وأن المشاركة الأمريكية الجوية التي دمرت مدينة الموصل القديمة - كما دمرت الرقة السورية بأكملها وقتلت أعدادًا كبيرة من المدنيين فيها - مسموح لها بذلك من دون أن يشن إعلامها أي حملة عليها. وقد عرف العالم عبر التاريخ أن المشاركة الأمريكية في أي حربٍ تترك قتلى بحجم الدولة العظمى - أي مئات الآلاف - أي مئات الآلاف من الحرب الأفغانية أو العراقية كمثال على ذلك في الحروب المعاصرة.

إلا أن الممرات التي فتحتها الحكومة السورية لم تتمر عن خروج المدنيين من الغوطة الشرقية، وفقاً للمصادر، لأن المسلمين الموجودين على تماس مع الجيش السوري هم من «فيلق الرحمن» وتنظيم «القاعدة» (تحت مسمى «جبهة النصرة» أو «هيئة تحرير الشام»)، بينما «جيش الإسلام» يتواجد في محيط دوماً شمالاً حتى الصالحية جنوباً. أما حرستا وزملكاً وعين ترماً فهي تحت سيطرة جماعات متطرفة تمنع المدنيين من الخروج. واعتبرت المصادر أن من الطبيعي أن يتخذ هؤلاء المدنيون دروعاً بشريّة، لأن «القاعدة» وحلفاءها يعولون كثيراً على الحملة الأمريكية والدعم الدولي والإعلامي الذي يقف أمامهم في الدفاع عن الهدف نفسه.

أما الهدف الأمريكي فهو إبقاء العاصمة دمشق تحت تهديدٍ مستمر، تطولها القذائف يومياً بما يعطي إشارة إلى أن سوريا دولة لا تتمكن من حماية سكانها في قلب العاصمة، وبالتالي لا أمان لأي سفارة أو منظمة دولية في البقاء أو التفكير في الذهاب لإعادة العلاقات مع الدولة السورية. وهذا هو الهدف الأول.

وأوضحت المصادر أن الهدف الثاني هو إبقاء التهديد مستمراً على دمشق لإثبات فشل كل المساعي الروسية بالتهذئة. وهذا ما صرَّح به المسؤولون الأمريكيون الذين قالوا إن كل لقاءات «سوتشي» و«أستانا» التي رعتها روسيا «فاشلة». وهذه طريقة للضغط أكثر على روسيا التي تعمل جدها لوقف الحرب السورية.

أما الهدف الثالث، حسب المصادر، فهو حماية تنظيم «القاعدة» ليبقى شبح الحرب مخيّماً على سوريا، وبالتالي تبرير الوجود الأميركي في شمال شرقي سوريا على قاعدة أن التهديد الإرهابي لا يزال قائماً وأن بقاء القوات الأمريكية في تلك البقعة ضروري لقتال الإرهاب.

فأمريكا لن تخرج من شمال شرقي سوريا، حيث توجد مطارات أمريكية وقواعد عسكرية. بالإضافة إلى ذلك، علمت «الرأي» أن طائرات إسرائيلية هبطت مرات عدّة في المطارات الأمريكية الموجودة في تلك المنطقة (الشمال الشرقي) التي تشكّل مساحتها نحو ٤ مرات مساحة لبنان، الدولة المجاورة.

وتحتل إسرائيل أفضل وأكبر قوة جوية في الشرق الأوسط إلا أن سلاحها الجوي يتواجد في بقعة صغيرة جداً تمثل هدفاً سهلاً لصواريخ إيران و«حزب الله» في حال نشوب حرب بدأت بها إسرائيل. ولذلك فإن القواعد الأمريكية في مناطق كرد سوريا تشكل حماية وضمانة لهذا السلاح ومنطلقاً يمكنه من خلاله ضرب أي هدف يشاء في سوريا ولبنان والعراق، عسكرياً كان أو أمنياً.

ويبقى الهدف الرابع، وفقاً للمصادر، وهو النفط، إذ يتواجد نفط وغاز بكميات هائلة في الشمال الشرقي السوري. وهذا يؤمن موارد كبيرة للمنطقة التي يقطنها أقل من ١٠ في المئة من السوريين العرب والكرد لكنها تمثل أكثر من ٢٤ في المئة من مساحة سوريا الجغرافية. وبالتالي فإن أمريكا لا تحتاج لميزانية ضخمة لإنشاء المنطقة بل فقط لإنشاء قواعد عسكرية ومطارات لها، بينما تستطيع شركات النفط الأمريكية التزام الاستثمارات النفطية والغازية ما سيزيد الدخل القومي الأمريكي، وهذا ما يسعى إليه دونالد ترامب.

لقد أعادت أمريكا الحرارة إلى الحرب الباردة مع روسيا من خلال الغوطة الشرقية. فهي غير آبهة لقرارات الأمم المتحدة عندما رفضت وقف القصف العشوائي على الرقة ودمّرتها، كما أنها ضربت بعرض الحائط القرارات الدولية التي لا تتناسبها منذ إنشاء الأمم المتحدة. إذ إنها ليست الغوطة بل روسيا وال Herb عليها.

وأضافت المصادر: لقد أخذت أمريكا منطقة لا تحلم بالسيطرة عليها منذ أكثر من ٥٠ سنة وهي تحتلها تحت عنوانين مختلفين بينها ممر طهران - بغداد - دمشق - بيروت الذي فتح على الرغم من التواجد الأمريكي في التنف والحسكة ودير الزور. وهي وحلفاؤها يعتبرون اليوم - لذر الرماد في العيون - أن إيران هي الخطر الأكبر على الشرق الأوسط وربما العالم، وذلك لحرف النظر عن سوريا. وتعتبر واشنطن أن «إيران تُحدِث تغييراً سكانياً في الغوطة» عندما تشارك قوات الجيش السوري وحده في معركة الغوطة وعندما تعود أكثر من ١٧٠٠ عائلة إلى الزيداني (متوقّع عودة ٥٠٠٠ في أقل من شهر) ويبقى أكثر سكان حلب في مواقعهم وتسوّى أوضاع سكان مضايا وغيرها من خلال المصالحة الوطنية.

هناك في الغوطة الشرقية عشرات الآلاف من المدنيين المحاصرين يتعرضون للضرب والقصف والمحاصرة الداخلي والخارجي. وهناك الملايين في دمشق يتعرضون للضرب والقصف اليومي من الغوطة. لقد طلبت روسيا وقف الحرب في سوريا مشروطةً بانسحاب كل القوى الأجنبية التي لا تتوافق عليها الحكومة المركزية لإنها الحرب في الغوطة السورية. إلا أن هذا المطلب مستحيل التنفيذ لأن أمريكا وتركيا لا تريдан الخروج الآن من سوريا ولا في المستقبل القريب بل يهمهما تقسيم سوريا.

وختمت المصادر بالقول: إن الغوطة هي الحرب الأخيرة على معقل المعارضة وهي أحد الأوراق - ليس كلها - المهمة لأمريكا لتحاول طعن روسيا إذا وافقت على الانصياع للضغط الدولي والإعلامي.

لقد أفسدت روسيا مخطط الغرب في سوريا، وبالتالي لن تستسلم أمريكا لخسارتها المعركة بل هي أعادت أجواء الحرب الباردة التي ستخيّم على الشرق الأوسط حتى آخر أيام الصيف المقبل.

## أخطر مرحلة من الحرب السورية

كريستيان ساينس مونيتور : ٢٦/٢/٢٠١٨

فيما لا تبدي قوى خارجية، لعبت أدواراً كبرى في الحرب السورية، رغبة بتوسيع مساحة القتال، لا يزال خطر تصعيد الوضع قائماً، بحسب ما شهدته الأيام الأخيرة من مشاهد عنف على الساحة السورية.

هناك منافسة شرسة، والكل راغب بالتصعيد. ولذا هناك خوف ليس فقط حيال وقوع صدام بين قوى إقليمية، بل من ارتکاب روسيا وأمريكا لخطأ قد يؤدي لتصعيد الصراع إلى مستوى مختلف ولفت سكوت بيترسون، محرر بارز لدى صحيفة "كريستيان ساينس مونيتور"، إلى أن أحداث العنف شهدتها، قبل أيام، ثلاث جبهات سورية مختلفة، توحّي بأن الصراع الطويل الأجل يشهد بداية مرحلة جديدة، حيث يتتسابق لاعبون كبار لرسم خطوط حمراء جديدة، وتحقيق أقصى قدر من المكاسب بعد هزيمة داعش.

### بداية

ويقول بيترسون إن أول ما احتل عناوين الأخبار، في الأسبوع الماضي، كان انطلاق طائرة مسيرة (درون)، لأول مرة، من غرب سوريا نحو إسرائيل. وعندما أسقطت إسرائيل الدرون، فقدت، ولأول مرة منذ عشرات السنين، إحدى مقاتلاتها، في هجوم صاروخي سوري، تم إثر ضرب إسرائيل للقاعدة التي انطلقت منها الدرون.

### مقتل مرتفقة

وكان الحادث الثاني الذي تصدر أيضاً عناوين الأخبار، يتعلق بمقتل عشرات من "المرتزقة" الروس بعدما هاجموا، في يومي ٧ و ٨ فبراير (شباط) موقعًا لمستشارين أمريكيين ومليشيات حلقة في منطقة دير الزور الغنية بالنفط، شرق سوريا.

فقد قوبّل هؤلاء بوابل من القصف الأمريكي دام ثلاث ساعات، في أكبر حادث دموي أمريكي - روسي، منذ الحرب الباردة.

### وجهًا لوجه

وأما الحادث الثالث اللافت أيضًا، فقد وقع عندما أحرز الجيش التركي تقدماً نحو موقع في شمال سوريا، حيث وقف جنود أتراك وجهًا لوجه مع قوات موالية للنظام السوري، بعدما كانت تتصف مجموعات معارضة في محافظة إدلب، شمال سوريا. ويرى محللون أن جميع تلك الأحداث تهدد بخطر إشعال حرب أوسع في المنطقة.

### مرحلة خطيرة

في الوقت نفسه، يقول فواز جرجس، باحث متخصص في شؤون الشرق الأوسط لدى معهد لندن للاقتصاد: "هذه أخطر مرحلة في الصراع السوري، لأن قوى جيو استراتيجية دولية تعمل حالياً على التموضع في سوريا في مرحلة ما بعد داعش".

### خطأ كبير

ويمضي جرجس، مؤلف كتاب "داعش": حكاية، قوله: "هناك منافسة شرسة، والكل راغب بالتصعيد. ولذا هناك خوف ليس فقط حيال وقوع صدام بين قوى إقليمية، بل من ارتکاب روسيا وأمريكا لخطأ قد يؤدي لتصعيد الصراع إلى مستوى مختلف". وبحسب كاتب المقال، ظهرت بوادر وقوع صدام كبير، مع اقتراب خصوم إسرائيل وإيران وحزب الله، وكيل إيران في لبنان وسوريا، من بعضهما على طول الحدود الجنوبية الغربية لسوريا. وبالمثل، أشارت الولايات المتحدة لنيتها استمرار تواجدها العسكري في مناطق واسعة في شمال شرق سوريا خاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية التي تدعمها، بالرغم من تأكيد دمشق، وبدعم من روسيا وإيران وحزب الله، على نيتها استعادة كل شبر من الأرضي السورية.

### تحول

ولكن، وبحسب كاتب المقال، رغم إسقاط سوريا لطائرة إسرائيلية، ومن ثم مهاجمة إسرائيل أهداف سورية وإيرانية في سوريا، جرى تحرك سريع من أجل تخفيف التصعيد. فقد تواصل رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ونفت إيران بشدة إطلاقها درون نحو الأرضي الإسرائيلي، وحيث قال مسؤول إيراني إن "تلك المزاعم مثيرة للضحك، ولا تستحق التعليق". ويقول جرجس: "تلاقى صالح روسيا وإيران في سوريا بقدر ما تتضارب. فقد كان لوجود إيران هناك دور رئيسي في نجاح روسيا، ولكن لروسيا أجذدة مختلفة. فهي لا تريد أن يكون لإيران دور مهم، وتتشاءك بأن إيران ترغب بتحويل الأزمة إلى أزمة كبيرة، ليس فقط مع إسرائيل بل مع دول الخليج".

### وسيط

ونتيجة له، يقول جوست هيلترمان، مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لدى مجموعة كرايزن إنترناشونال في بروكسل: "تحظى روسيااليوم بأفضل موقع لكي تلعب دور الوسيط، نسبة لارتباطها بعلاقات طيبة نسبياً مع جميع اللاعبين، حلفاء الأسد، فضلاً عن إسرائيل، كما أن تواجد روسيا العسكري منذ عام ٢٠١٥، كان حاسماً بالنسبة لقوات موالية للحكومة السورية".

## تعليق: تحديات تنفيذ قرار "٢٤٠١" بوقف إطلاق النار في سوريا لمدة ٣٠ يوماً

صحيفة الشعب الصينية : ٢٦/٢/٢٠١٨

أقر مجلس الأمن الدولي يوم ٢٤ فبراير الجاري بالإجماع مشروع القرار ٢٤٠١ المتضمن إعلان هدنة في سوريا لمدة ٣٠ يوماً. ووفقاً للقرار، بعد وقف الاعمال القتالية في سوريا، ينبغي لجميع الأطراف ضمان سلامة مرور قافلة المساعدات الإنسانية التي تحمل معدات طبية على نحو سلس ومستمر أسبوعياً، خاصة في المناطق المحاصرة والتي يصعب الوصول إليها. وفي الوقت نفسه، دعا القرار إلى رفع الحصار عن المناطق الأربعية الواقعة شرق دمشق العاصمة السورية. بيد أن الدول المعنية لا تزال تتهم بعضها البعض وتنتقص الثقة المتبادلة، ما زاد إلى حد كبير تحديات وأجواء عدم اليقين المحيطة بتنفيذ القرار.

بناءً على طلب روسيا، تم تغيير مضمون القرار من "تنفيذ فوري" إلى "خلال ٧٢ ساعة"، ولا تشمل عمليات عسكرية لمكافحة الجماعات المتطرفة تنظيم "الدولة الإسلامية"، وتنظيم القاعدة وغيرها من المنظمات الإرهابية المعتمدة من مجلس الأمن.

يعتقد قونغ تشان شي الباحث في مركز بحوث الشؤون الدولية التابع لوكالة الانباء الصينية، أن التعديل الروسي على مضمون قرار مجلس الأمن من خلق نافذة لتنفيذ الحكومة السورية عملياتها العسكرية.

للحكومة السورية تحفظات على قرار وقف إطلاق النار. من جهة، يعتقد بشار الجعفري الممثل الدائم لسوريا لدى الأمم المتحدة، أن "وقف إطلاق النار" يجب أن يغطي منطقة عفرين في شمال سوريا التي قصبتها تركيا، ومنبج التي تسيطر عليها أمريكا ومرتفعات الجولان المحتلة. لكن، أكدت نيكي هالي الممثل الدائم للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، على ضرورة وقف النظام السوري وحلفائه لهجمات على الغوطة الشرقية. من جهة أخرى، قال الجعفري أن مقر العربي السوري في دمشق كان نصيبه عدد قذائف من إرهابيين الغوطة الشرقية. وأضاف "إن أهالي دمشق يعانون بشكل حقيقي من الإرهابيين الموجودين في الغوطة الشرقية"، "إن نداءات ٨ ملايين سوري لا تصل إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة وإلى صندوق بريد مندوبي بريطانيا وفرنسا، بينما تصلكم نداءات الإرهابيين".

وقال قونغ تشان شي أن "جبهة النصرة" التي تصنها الأمم المتحدة على أنها منظمة إرهابية موجودة في منطقة الغوطة الشرقية بالقرب من دمشق، وتنفذ ضربات عسكرية عليها يتعاشى مع القانون الدولي، ولكن يجب تجنب التسبب في سقوط الكثير من الضحايا.

أصدرت وزارة الخارجية التركية بياناً في ٢٥ فبراير الجاري ترحب بقرار مجلس الأمن، لكنها تؤكد على مواصلة تركيا في محاربة المنظمات الإرهابية التي تهدد السلامة الإقليمية لسوريا. ويعتقد قونغ تشان شي أن قرار وقف إطلاق النار الذي يستمر ٣٠ يوماً على الأرضي بأكملها سوف يواجه عدم اليقين، إذا ما لم توقف تركيا حملتها العسكرية على "قوة حماية الشعب" الكردية في منطقة عفرين شمال سوريا.

## بالحبر السوري الأحمر

\*غسان شربيل

صحيفة (الشرق الأوسط) ٢٠١٨/٢/٢٦:

لا تستطيع روسيا احتمال الفشل في سوريا. ألت بكل أوراق هيبيتها هناك. الفشل يعني فشل مشروع التأثير الكبير الذي حمله فلاديمير بوتين إلى الكرملين وأخفاه في البداية تحت ابتسامته بانتظار التوقيت الملائم للتنفيذ. التأثر من القوى التي دفعت الاتحاد السوفيتي إلى متحف التاريخ. ومن عالم القوة العظمى الوحيدة. ومن تحريك حلف الأطلسي بيادقه قرب حدود الاتحاد الروسي. ومن الثورات الملونة. والمجتمع المدني. وكل أشكال القوة الناعمة التي لا تحتاج إذنًا لعبور الحدود.

لا تستطيع روسيا احتمال الهزيمة على الملعب السوري. الأمر يتعلق بموقعها. وهيبة جيشه. وقدرة دبلوماسيتها. وصورتها كحليف موضوع يمكن الاتكال عليه في الشدائيد. الفشل يعني انهيار حلم استعادة الموقع وإرغام أمريكا على التعامل بندية مع البلاد التي خرجت مجرورة من الركام السوفيتي. والنجاح في سوريا يعني بالنسبة إلى روسيا فرض حل سياسي وفق تصورها. وهذه المسألة ليست سهلة أو بسيطة. وكلما تعثرت محاولات موسكو فرض الحل الذي يلائمها تضاعفت رغبتها في الذهاببعد بحثاً عن انتصار يجسم المعركة في الميدان. والجسم الكامل يصطدم بصعوبات كثيرة فضلاً عن أنه مكلف. وتضاعف قلق موسكو بعدما ظهر في الأشهر الأخيرة أن واشنطن غادرت سياسة مبادلة الحل الروسي لتعود إلى سياسة الإمساك بأوراق على الساحة السورية نفسها.

ربما هذا ما يفسر موقف روسيا خلال المفاوضات المضنية التي سبقت صدور قرار مجلس الأمن الأخير حول سوريا. تشعر موسكو أن الوقت الذي عمل في السابق لمصلحتها بات يلعب ضدها. رسالة وزير الخارجية سيرغي لافروف كانت صريحة. لم يستبعد تكرار سيناريو حلب في الغوطة الشرقية. إنه يضع القوى المعارضة للنظام السوري أمام خيار وحيد: الاستسلام والتوجه إلى سوتشي.

هذا لا يعني أبداً أن روسيا لم تحقق مكاسب كبرى عبر الساحة السورية. ثمة من يعتقد أن الطباخ الروسي استخدم النار السورية لفرض تغييرات أساسية على المشهد الدولي نفسه. أظهرت فصول المأساة السورية أن عالم القوة العظمى الوحيدة لم يعمر طويلاً. نفذت روسيا تهديدها بأنها لن تسمح بأن تتكرر على المسرح الدولي مشاهد شبيهة بتلك التي أدت إلى اقلاع نظام صدام حسين ولاحقاً نظام معمر القذافي. نفذت أيضاً تهديدها بأنها لن تسمح للغرب بالإفادة من التباس متعمد في قرارات مجلس الأمن لاستخدام القوة ضد نظام يدرج في خانة أعداء الغرب كما حصل في ليبيا.

في بدايات الفصول الدامية في سوريا استقبل بوتين زائراً عربياً. قال للزائر إن كثيرين يخطئون إذ يعتقدون أننا ندافع في سوريا عن رجل أو أسرة. قال أيضاً إن طول الإقامة في السلطة يؤدي إلى تراكم الأخطاء. لكنه

شدد على أن مسألة من يحكم سوريا يجب أن يحسمها الشعب السوري نفسه لا أن تُحسم من الخارج سواء بالقوة الفظة أو القوة الناعمة. ويمكن القول إن بوتين نفذ تهدياته في هذا المجال أيضاً.

أظهر بوتين خلال الأزمة أنه لا يتعرض لأي ضغوط جدية من الداخل. فقبل أن ينطلق إلى الخارج لتنفيذ برنامجه كان أحكم السيطرة على الداخل. أعاد ترميم الجيش الأحمر وروحه وأسلحته. أحكم قبضته على عالم الأعمال وأحكم قبضته أيضاً على الإعلام. ليس لديه رأي عام يقلقه. وضعه مختلف تماماً عن الزعماء الغربيين. الصور المأسوية الوافية من سوريا لم تحرجه. يسارع إعلامه إلى تصوير المستشفيات المدمرة ضحية للإرهابيين حتى ولو تهدمت بفعل قذائف روسية أو سورية.

استثمر بوتين إلى أقصى حد ما لحق بصورة أمريكا بعد قصة الخط الأحمر الشهيرة. كان موقف أوباما بداية انحسار الدور الأمريكي في سوريا. اليوم تراهن موسكو على معركة تبدو قريبة. واضح أن إيران تضاعف ضغوطها على حيدر العبادي ليطالب بخروج الأمريكيين الكامل من العراق. خروجهم من هناك سيجعل أيضاً بخروجهم من سوريا المرتبط أصلاً بوجودهم في العراق لمحاربة «داعش».

نجح بوتين أيضاً في إظهار محدودية دور حلف الأطلسي. لا رغبة لدى الحلف في الانخراط في الحريق السوري. ثم إن الجيش الثاني في الحلف لناحية الحجم هو الجيش التركي الذي تشارك قيادته السياسية في رعاية عملية سوتشي. الجيش التركي يقاتل في عفرين بعد الحصول على ضوء أخضر روسي وتركيا الأطلسية ستتحمي أجواءها بصواريخ وافدة من الترسانة الروسية.

أنهى بوتين أيضاً مجلس الأمن نفسه. ممثله هناك يحمل سيف الفيتو ويترّبص بأي قرار يمكن أن يعرقل البرنامج الروسي في سوريا. لا يسمح المندوب الروسي بمراور قرار إلا بعد استنزاف مضمونه وتضمينه عبارات تبقي للقوة الروسية والسويسرية حق التحرك عسكرياً «ضد الإرهابيين». لا شك في استمرار وجود مجموعات إرهابية على الأرض السورية لكن روسيا التي تسعى إلى ضرب هؤلاء تسعى في الوقت نفسه إلى تطويق ما تبقى من المعارضة السورية لإرغامها على السير في الحل الروسي الذي يحرص حتى الساعة على عدم الانفصال عن البرنامج الإيراني في سوريا مكتفياً بتفهم قلق إسرائيل على «مصالحها».

يذهب دبلوماسي عريق إلى أبعد من ذلك. يرى أن ما يجري على أرض سوريا هو أكبر من سوريا. وأن مجريات المأساة المتمادية تحمل في طياتها تشكيل ملامح نظام دولي جديد يعيد للقوة مكانها البارز في العلاقات الدولية. ويقدم مصلحة الاستقرار على حسابات التغيير والديمقراطية وحقوق الإنسان وتطليعات المجتمع المدني. يلاحظ الدبلوماسي تراجع منظومة الأمم المتحدة وتراجع القيادة الغربية للعالم وتراجع دور مجموعات الضغط الشعبية وتأثير المظاهرات والإعلام. يعتقد أن سوريا قد تكون منطلقاً لتبلور نظام إقليمي جديد. ويعتبر أن المأساة هي أن هذه الملامح ترسم بدم المدنيين السوريين. ملامح جديدة تكتب بالحبر السوري الأحمر.

## ضربة أوروبية للمساعي التركية التشيك تفرج عن الزعيم الكردي صالح مسلم

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٢/٢٧

قضت محكمة تشيكية الثلاثاء بالإفراج المؤقت مع تعهد، عن الرئيس السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي صالح مسلم والمطلوب للسلطات التركية.

وقال محامي مسلم إن محكمة تشيكية قضت يوم الثلاثاء بالإفراج عن موكله رغم دعوة تركيا إلى احتجازه لحين البت في طلب بتسليميه إليها. واعتقل مسلم في العاصمة براغ في مطلع الأسبوع بناء على طلب من تركيا التي تتهمه بتهم قتل وتقويض وحدة الدولة، وقال المحامي للصحفيين إن موكله تعهد للمحكمة بالحضور وبعدم عرقلة أي إجراءات مقبلة.

بدورها وصفت الحكومة التركية إخلاء السلطات التشيكية سراح مسلم بأنه "دعم واضح جدا للإرهاب".

وقال بكر بوزداغ نائب رئيس الوزراء والناطق باسم الحكومة إن "مثل هذه القرارات ليست مفاجئة لنا لأن الجميع يعلم نظرة دول الاتحاد الأوروبي لتركيا وطريقة تعاملها مع الأنشطة الإرهابية التي تستهدف بلادنا".

وأضاف بوزداغ في تصريحات صحفية نقلتها وكالة الأناضول: "عندما يكون ضحايا الإرهاب مواطنين أتراك أو مسلمين لا يعد قاتلיהם منظمات إرهابية؟ هل يشترط لاعتبار منظمة ما إرهابية أن تستهدف مواطني دول الاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة؟".

من جهته قال مسلم، إنه "كان على علم بوجود أمر اعتقال تركي لكنه لم يأخذ على محمل الجد" ووصف "المزاعم التركية ضده بأنها كاذبة"، حسب تعبيره. وتعهد القيادي الكردي للمحكمة التشيكية بالبقاء داخل الاتحاد الأوروبي انتظاراً لإجراءات أخرى، وقال للصحفيين إنه لم يقرر بعد إلى أين سيذهب لكنه أضاف أن لديه تصريح إقامة في فنلندا العضو في الاتحاد الأوروبي.

### قوياد طالباني: فرحت بإطلاق سراح مسلم

واعرب قوياد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كردستان، الثلاثاء، عن سعادته لإطلاق سراح الرئيس السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي صالح مسلم. وقال طالباني على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي الفيسبروك: فرحت بالإفراج عن صالح مسلم.

### كسرأً لمؤامرات القرصنة: صالح مسلم حرأً طليقاً

٢٠١٨/٢/٢٧ : Anha

كسرأً لإرادة دولة القرصنة التركية، وبعد محاولاتها الحثيثة لتنفيذ مخططاتها القدرة التي دامت عليها، والتي تم إفشالها أمام إرادة الحق والحرية، وأمام إصرار الشعب الكردي في فرض إرادته الحرة صالح مسلم حرأً طليقاً الثلاثاء.

هذا وتم الإفراج عن صالح مسلم عضو اللجنة الدبلوماسية لحركة المجتمع الديمقراطي والرئيس المشترك السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي صباح الثلاثاء ٢٧ شباط، بعد توقيفه من قبل السلطات التشيكية في براغ بناءً على مذكرة توقيف أرسلتها الحكومة التركية المارقة عن طريق جهاز الانتربول للسلطات التشيكية، ولأن توقيف صالح مسلم وافق يومي السبت والأحد وهو يومي عطلة في أوروبا فقد استمرت إجراءات التحقيق والمحكمة يوم الإثنين، وفي هذا اليوم الثلاثاء صباحاً وعند مثوله أمام المحكمة التشيكية الأولى تم الحكم ببراءته والإفراج عنه فوراً.

ومن الجدير بالذكر أن صالح مسلم كان في جولة أوروبية حيث عقد عدة مؤتمرات صحفية حول هجوم دولة الاحتلال التركية على عفرين، هذا وكانت جمهورية التشيك في ختام جولته" حيث دعي إليها رسمياً لحضور مؤتمر دولي حول قضايا الشرق الأوسط، وكان من المزمع أن يكون هذا المؤتمر حول القضية الكردية والتي كان صالح مسلم سيلقي كلمة فيها.

## حصيلة العمليات القتالية في عفرين في يومها الـ٣٩

الانصات الرئيسي: ٢٠١٨/٢/٢٧

أصدر المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية بياناً إلى الرأي العام كشف فيها حصيلة الاشتباكات والعمليات القتالية في عفرين خلال ٢٤ ساعة الماضية.

نص البيان:

”رغم صدور قرار مجلس الأمن الدولي ذي الرقم ٢٤٠١ الذي يلزم كافة الأطراف بوقف العمليات القتالية إلا أن الدولة التركية مستمرة في انتهاء القرارات الدولية، وتستهدف شعبنا في عفرين بمختلف أنواع الأسلحة والغارات الجوية مما يعرض شعبنا للإبادة الممنهجة، وعليه فإن قواتنا مضطربة للدفاع عن النفس ورد هذا العدوان، وفيما يلي حصيلة عمليات الدفاع عن النفس في مقاطعة عفرين.”.

١- شرّاً: اشتبتقت قواتنا مع جنود الغزو التركي، والفصائل الإرهابية المتحالفه معها كجبهة النصرة وتنظيم داعش، في محيط قرية أومرا والتلال المحيطة، حيث أدت الاشتباكات لتطهير التلال المحيطة وتحرير القرية من يد العدو وتكبدهم خسائر في الأرواح تجاوزت ٢٠ قتيلاً وتدمير آلية عسكرية تدميراً كاملاً وسط القرية.

٢- منذ ساعات صباح هذا اليوم بدأ جيش الغزو التركي والفصائل الإرهابية المتحالفه معه (جبهة النصرة / داعش) بقصف عشوائي بالسلاح الثقيل والغارات الجوية لاستهداف قرية أومرا والتلال المحيطة بها، حيث ما زال القصف مستمراً حتى لحظة إعداد هذا التقرير، ومنذ الصباح حتى الآن شن الطيران الحربي للعدو أكثر من ١٥ غارة على القرية.

٣- ماباتا (المعبطلي): يوم الاثنين، اشتبتقت قواتنا مع جيش الغزو التركي والفصائل الإرهابية المتحالفه معه في محيط قرية كوركا ورددتهم على أعقابهم، حيث سقط ٤ قتلى في صفوف العدو.

٤- شية/شيخ الحديد : كانت قريتنا سنارة وأنقلة هدفاً للهجمات الإرهابية لجيش الغزو التركي لليوم الثالث على التوالي، حيث استمرت الهجمات في ساعات ما بعد ظهر الاثنين حتى ساعات متأخرة من الليل، وتم إنتهاء الهجوم ورده على أعقابه في الساعة ١١ من ليلة أمس، هذا وكانت هذه الهجمات والاشباكات متزافقة مع الغارات الجوية والقصف بالسلاح الثقيل.

في اشتباكات الليل سقط ٧ قتلى في صفوف جيش الغزو التركي، والفصائل الإرهابية المتحالفه معه كجبهة النصرة و داعش.

جدير بالذكر أن الإحصائية الأولية لخسائر العدو هي سقوط ٤٠ قتيلاً وإصابة ٥٥ جريح بالإضافة لإعطاب ٤ سيارات عسكرية ودبابة.

٥- جندires: جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية يستهدفون مركز بلدة جندires وقرية يلانقوز بالسلاح الثقيل، الحصيلة الأولية تتحدث عن سقوط شهيدين مدنيين وإصابة ٣ جرحى، حيث ما زال القصف مستمراً حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

- كما كانت بلدة جندires هدفاً للقصف الجوي بطائرات الكوبرا ساعات مساء أمس و استمر القصف حتى الساعة ٧ مساء.

- في قرية هيكجة تصدت قواتنا لتحركات جرافات جيش الغزو التركي والفصائل الإرهابية المتحالفه معها، حيث تم تدمير جرافة واحدة تدميراً كاملاً وإعطاب الأخرى.

٦- راجو : في محيط قرية مسكي، اشتبتقت وحدات حماية المرأة YPJ مع محاولات تقدم جيش الغزو التركي والفصائل الإرهابية المتحالفه معها، وأدى الاشتباك لتدمير سيارتين عسكريتين للإرهابيين و مقتل من فيهما.

٧- شيراوا: استهدف جيش الغزو التركي والفصائل الإرهابية / جبهة النصرة / داعش قرية جلمة بالقصف العشوائي حيث سقط العديد من المدنيين جرحى جراء هذا القصف الوحشي.”

المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية

٢٠١٨ شباط ٢٧

## كالكان: الهجمات على عفرين استكمال للمخططات التي وضعت قبل ٢٠٠ عام

٢٠١٨/٢/٢٧: ANHA

أشار القيادي في حزب العمال الكردستاني دوران كالكان إلى الخلفية التاريخية للهجمات التركية على عفرين وقال بأنها موصلة للمرحلة التي بدأت في القرن الـ١٩ عندما احتلت المنطقة في العام ١٨٠٦. وجاء حديث عضو اللجنة القيادية في حزب العمال الكردستاني دوران كالكان عندما حل ضيفاً على برنامج "Ulkeden" الذي يذاع في فضائية "Medya Haber" عندما أجاب على أسئلة درويش أرن. وتطرق كالكان للحديث عن الخلفية التاريخية للهجمات على عفرين وقال "هناك قاعدة تاريخية قوية لهذه الهجمات، فلها (المهمة) حسابات تاريخية عده، وهي (الحسابات) تعود إلى القرن الـ١٩ وتحديداً في العام ١٨٠٦ عندما احتلت هذه المنطقة التي انطلق عندها نظام الدول المركزية هادفاً للقضاء على الحياة المجتمعية الحرة وخاصة المجتمع الكردي، تلك كانت الخطوة الأولى، والهجمات على عفرين اليوم هي حلقتها الأخيرة فالقادة العثمانيون والدولة التركية يسعون للقضاء على وجود وحرية المجتمع الكردي من أكثر من ٢٠٠ عام".

### "الكرد لم يتخلوا عن المقاومة"

وفي سياق حديثه، أوضح دوران كالكان بأن السلطويين الأتراك لم يتخلوا عن سياسة ارتکاب المجازر، وأضاف "لكن بوجه ذلك كان الكرد على الدوام يقاومون في سبيل تحقيق الحياة الحرة وصون الوجود، هذه المقاومة أصبحت عادة وجزءاً أساسياً في الحياة، وهذه العادة تنتفض اليوم في عفرين إذ أن الجميع يقاوم اليوم بفداء ونضال كبيرين والجميع يقول في وجه الهجمات التي تتواصل منذ ٢٠٠ عام "لن نقبل إلا بوجود حر وحياة حر".

### "الهجوم على عفرين يستهدف الإنسانية"

ولفت عضو اللجنة القيادية في حزب العمال الكردستاني دوران كالكان إلى أن الهجمات التي بدأت بمحاولة احتلال عفرين لا تستهدف عفرين فقط، وإنما تستهدف روج آفا، سوريا الديمقراطية وكردستان، الديمقراطية والإنسانية والقرن الـ٢١".

وتتابع قائلاً "العالم فهم هذا، فالكل وفجأة قد رأى مستقبله من خلف الهجمات على عفرين لذلك فالجميع انتفض في جوانب العالم الأربع وساندوا المقاومة والآن توجد مسيرات وتظاهرات في جميع أرجاء العالم وبإمكاننا القول أن الإنسانية كلها منتفضة الآن".

### "يجب الضغط أكثر على الفاشية التركية"

وذكر دوران كالكان بأنه منذ اليوم الأول من بدء مقاومة العصر والشعب الكردي وأصدقائه ينظمون مختلف الفعاليات في أوروبا، وحيا كالكان مقاومة المنتفضين، وقال "يتشارك الكرد الذين هم في أوروبا والقوى الديمقراطية هناك في ملحمة عفرين، لكن يجب أن يتم تنظيم فعاليات أكبر وأقوى بحيث يجب أن يتم الضغط من خلالها على أنظمة الدول لتضغط على الفاشية التركية، من يبيع الأسلحة لتركيا يجب أن نضغط عليه، لا يجب أن تبع الأسلحة لأنظمة التي تقتل أطفال الكرد".

### حملة الشعب في باشور

وبين كالكان بأن مقاومة عفرين فتحت المجال أمام تحقيق الوحدة الوطنية فيما بين الكرد، ومضى قائلاً "لقد بدأ الشعب في باشور كردستان حملة كبيرة فيما يخص مساندة مقاومة عفرين، وقد أصبح المثال الأكبر للوطنية والوحدة الوطنية والمقاومة. لقد تحرك الشعب وفق مبدأ "يجب على الكل التوجه إلى عفرين، الكل يجب عليه أن يسير صوبها"، الشعب في باشور شعب مقاوم ويظهر هذا في الحقيقة التاريخية التي له".

وأشار كالكان إلى ضرورة تصعيد هذه المساندة وقال "يامكان الشعب في باشور أن يسير صوب عفرين، لا صعوبات في وجه ذلك، الشبيبة يمكنهم السير صفوافاً لأن القوى التي تهاجم حالياً تهدد باشور في ذات الوقت ومقاومة عفرين هي مقاومة أجزاء كردستان الأربعه لذلك فإن واجب دفع المقاومة إلى النصر هو لنا جميعاً".

### "سيهزم الاحتلال"

وذكر كالكان أن هجمات الاحتلال التركي على عفرين تتواصل منذ ٣٩ يوماً، وأوضح بأن المقاومة التي تبدى الآن أفشلت مخططات عديدة لفاشية العدالة والتنمية والمتخالفين معه، وأضاف "المقاومة أفشلت مخططات الساعتين واليومين والأسبوع والشهر الذي كانت فاشية الدولة التركية تتحدث عنها، من الآن يتراهى لنا المستقبل، النور يبصر من الواجهة، الاحتلال سيهزمون وسينهارون فالمقاومون انتصروا وانتصارهم سيكبر كثيراً فهذا يظهر بشكل واضح".

### "يجب ألا تخف وتيرة النضال"

وشدد دروان كالكان على ضرورة أن تتخذ التدابير اللازمة في وجه الهجمات على الدوام، وعدم تخفيف وتيرة النضال، مؤكداً على ضرورة أن الكفاح والنضال يجب أن يتم تسخيره وفق انضباط أكثر تنظيماً. كما وشدد على ضرورة لا تبقى الحرب على عاتق وحدات حماية الشعب والمرأة وقوات سوريا الديمقراطية وحدها ولا على عاتق شعب عفرين وحده، وأكد بأنه من الضروري أن النضال يجب أن يتم خوضه في أجزاء كردستان الأربعه وسوريا والشرق الأوسط والعالم أجمع.

### الهجمات التركية تهدد وحدة الأراضي السورية

ولفت دروان كالكان في سياق حديثه إلى الجزء الأكثر أهمية والذي يكمن في الحفاظ على وحدة سوريا، وقال "الجيش التركي لا يريد احتلال عفرين وحسب وإنما يتخطى بذلك وينوي احتلال سوريا كاملة، إن لم يتم أخذ التدابير المناسبة فسيتم تقسيم سوريا، أردوغان قال بأنه سيذهب حتى مدينة كركوك، وقد تحدث عن السيطرة على شرقي الفرات أيضاً، إذا تم احتلال عفرين سيتم وصل الباب وجرابلس مع إدلب وسيعمل كما فعل في قبرص على إنشاء دولة له في هذه المنطقة ولن يخرج منها، إن تم ذلك فإن سوريا ستقسم فعلياً إلى ٣ أجزاء وهذا ما تحاول الدولة التركية فعله بهجماتها".

ولفت كالكان إلى أهمية مكان مقاومة عفرين في بناء سوريا ديمقراطية، وذكر شرطين أساسيين لبناء سوريا الديمقراطية

\*قبل كل شيء أؤكد بأنه سيتم إنهاء الاحتلال التركي في سوريا، سيتم إخراج الدولة التركية التي احتلت جرابلس غصباً وبعدم تطبيق هذا فلا وجود لسوريا.

\*الشيء الثاني هو أنها (سوريا) يجب أن تصبح ديمقراطية وتتخلى عن إيديولوجية الدولة القومية الشوفينية وتحترم وجود حرية وهوية الشعوب القاطنة ضمنها.

وأكد في ختام حديثه بأن وجود سوريا يعتمد على الشرطين الأساسيين اللذين ذكرهما، وشدد على أن مقاومة عفرين هي لصون وحدة الأراضي السورية، وقال بأن على قوى النظام أن تحمي حدود عفرين.

# حلفاء أمريكا المسيئين في سوريا

\* محمود بيرخдан

بروجيكت سنديكيت: ٢٢/٢/٢٠١٨

في ٢٠ كانون الثاني / يناير الماضي، شنت القوات التركية ضربات جوية في شمال سوريا في إطار حملة عسكرية، تهدف إلى مواجهة التهديد الأمني على حدودها الجنوبية. وتُخضع الأرضي التي تتعرض للهجوم، بما فيها عفرين (المدينة التي أغارب فيها) لسيطرة وحدات حماية الشعب الكردية.

وبصفتي قائداً في القوات الديمقراطية السورية، التي تضم وحدات حماية الشعب، أود أن أكون صريحاً: إن ادعاءات تركيا بأننا نشن حرباً عبر الحدود ليست صحيحة. في الواقع، العكس صحيح. فقد بدأت تركيا بمحاجتنا من خلال عمليتها العسكرية التي أطلقت عليها اسم "غصن الزيتون". ومع ذلك، ولأسباب لا أستطيع فهمها، فإنها تقوم بذلك بموافقة ضمنية من المجتمع الدولي. إن قواتنا لا تشارك في هجمات ضد الدولة التركية. (لا تشن وحدات حماية الشعب ضربات إلا على المواقع التركية التي شنت هجوماً ضدها).

إن حربنا الوحيدة هي على الإرهابيين من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وهي معركة تدعمها الولايات المتحدة. لكن مع انتهاء الحرب ضد تنظيم داعش، أصبح الداعمون الدوليون أكثر هدوءاً - مما زاد من حدة هجمات تركيا.

ومنذ بدء النزاع السوري في عام ٢٠١١، كانت تركيا دائماً مخطئة في اختيار الحلفاء. وتعاونت عن كثب مع جماعة أحرار الشام المتطرفة السلفية، التي كان قادتها من أعضاء القاعدة في أفغانستان. كما دعمت تركيا الإرهابيين من فرع تنظيم القاعدة السوري - جبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقاً). وحتى وقت قريب، تغاضت قيادة تركيا عن عبور المقاتلين الأجانب عبر بلادهم للانضمام إلى تنظيم داعش في سوريا.

وفي تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٤، صرّح جوزيف بيدن، نائب الرئيس الأميركي آنذاك، للجمهور العام بأن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اعترف في حديثه الخاص بأن تركيا "سمحت بدخول الكثير من اللاجئين". وقد اعتذر بيدن في وقت لاحق عن هذه الواقعة، لكنه أكد مرة أخرى أن تركيا ارتكبت أخطاء متكررة في نهجها إزاء هذا الصراع.

ومن ناحية أخرى، دعمت القوات الديمقراطية السورية تطلعات المنطقة الديمقراطية، والقتال من أجل الشرق الأوسط الحالي من الإرهابيين.

ومنذ أكثر من عام قبل أن يصبح تنظيم داعش اسماً مألوفاً في الولايات المتحدة وأوروبا، كان جنودنا يموتون بالفعل في محاولة لاحتواء توسيع هذه المجموعة.

لقد قمنا بحماية المجتمعات والأقليات من غضب الجهاديين، ومنعناهم من استعباد المزيد من النساء وضرب المزيد من المنشقين. وبإذلة داعش من الحدود التركية، أحبطنا جهود المجموعة بتقويض نطاقها في أوروبا. وقد شجعت حملتنا ضد تنظيم داعش في كوباني في عام ٢٠١٥ الولايات المتحدة على زيادة تسليمها للأسلحة والتدريب والدعم الجوي.

ومن خلال هذه الشراكة، تمكنت القوات الديمقراطية السورية من القضاء على تنظيم داعش. ولكن هذه المعارك كلفت جنودي الكثير، فقد تحملوا العبء الأكبر من وحشية الجهاديين. تسبب تنظيم داعش في مقتل الآلاف من جنودنا، في حين أن الجيش الأمريكي، الذي بلغت خسائره خلال حرب العراق ما يقرب من ٤٥٠٠ شخص، فقد أربعة جنود فقط في سوريا. والأن بعد انتهاء الحرب ضد داعش، تبدو الولايات المتحدة أقل حرضاً على دعمنا، مما سمح لتركيا بإطلاق الصواريخ والغارات الجوية علينا مع الإفلات من العقاب.

ووفقاً للمركز السوري لرصد حقوق الإنسان، قتل خلال هذه العملية ما لا يقل عن ٧٠ مدني و ٢١ طفل، فضلاً عن مقتل أكثر من ١٠٠ جندي من القوات الديمقراطية السورية، من بينهم جندية واحدة تشوهد جثتها جراء ضربات القوات التركية.

وفي الوقت الراهن، نواجه الغضب الشديد لجيش حلف شمال الأطلسي، دون الوصول إلى طائرة هليكووتر واحدة لإجلاء الجرحى.

وتعلن قيادة تركيا أنها تقاتل القوات الديمقراطية السورية لأننا "إرهابيون". أنا أتحدهم وأطالبهم بتقديم أدلة تدعم هذه الادعاءات. في الواقع، إن أفكارنا وتنظيمنا السياسي يشكلان أكبر تهديد لتركيا، وليس أسلحتنا.

كما يخشى أردوغان قيمنا الديمقراطية. لقد جلبنا الحرية إلى المناطق التي كانت تحكمها الدكتاتورية الوحشية لأكثر من خمسة عقود. وبينما يعبر أردوغان عن توجهاته الاستبدادية، وبالتالي فهو يشعر بالقلق من أن ظهور بلد ديمقراطي حقيقي على الحدود الجنوبية لتركيا قد يعرض سلطته للخطر.

بالنسبة لأردوغان، فإن أفضل سيناريو لسوريا سيكون بتحولها إلى دولة عربية سنية، حيث يتم تهميش الكرد والأقليات الأخرى. ولكن هذا سيكون على حساب التنوع الكبير في سوريا.

وعلى النقيض من ذلك، فإننا نؤيد الفسيفساء العرقية والدينية في سوريا، ونتوقع مستقبل للتعايش بين المسيحيين والشركس واليزيديين - وهي المجموعات التي قامت تركيا بتجنباً.

وادعى أردوغان أنه يريد "تسليم عفرين لمالكيها الحقيقيين"، مما يمكن أكثر من ٣,٥ مليون لاجئ سوري في تركيا من العودة "إلى أرضهم في أقرب وقت ممكن". ومع ذلك، بالنسبة للكثيرين منا، يتمثل هدف أردوغان الحقيقي في جعل عفرين منطقة كردية، مما يجعلنا أقلية في وطننا. لكن أين سنذهب؟ لا ينبغي أن يحتل الكرد منطقة عفرين.

وبينما أصبح أردوغان شخص غريب الأطوار، مع تجنبه حلفاء الغربيين، فإن الكرد هم الأكثر معاناة. نحن على استعداد لأن نكون جيران طيبين وأن نعمل من أجل التوصل إلى تسوية تفاوضية.

ولكن طالما لا تزال تركيا تهاجمنا دون أي سبب، فمن يكون أمامنا خيار سوى الدفاع عن أنفسنا.

# حرب سوريا دخلت أخطر مراحلها

افتتاحية فايننشال تايمز البريطانية : ٢٠١٨/٢/٢٧

لفتت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية في افتتاحيتها إلى أن تنظيم داعش الإرهابي جذب المتطرفين المتعطشين للحرب من جميع أنحاء العالم بآلتة الدعائية، وأثبتت قدرة هائلة في ساحة المعركة تفوق أي جماعة إرهابية أخرى.

لن يفعل قرار وقف إطلاق النار شيئاً لحل التوترات الكامنة، وبخاصة في ظل الافتقار إلى اجتماع دولي يسعى إلى هدنة طويلة الأمد وعلى الرغم من ذلك، ينذر زوال داعش وانهيار خلافته المزعومة في سوريا والعراق باضطرابات إقليمية، وبخاصة أن الأحداث الأخيرة التي وقعت خلال الشهر الماضي كشفت عن "قصر نظر" السياسة التي انتهجتها إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما وكذلك إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إزاء الحرب الأهلية في سوريا والتي تتمثل في التركيز فقط على دحر داعش.

وعلى رغم إجبار مقاتلي داعش على التراجع حيث باتت سيطرتهم قاصرة على عدد قليل من الجيوب خارج المناطق الحضرية، فقد كان الشهر الماضي الأكثر خطورة في الحرب السورية" إذ شنت إسرائيل غارات جوية ضد موقع لإيران ووكالاتها في سوريا، وقتلت الغارات الجوية الأمريكية مرتزقة روساً قاموا بالاعتداء على قوات من المعارضة السورية المدعومة أمريكيأً، كما تدخل الجيش التركي في الأراضي السورية في محاولة لإبعاد الميليشيات الكردية (المدعومة من واشنطن) عن الحدود التركية.

وفي الوقت نفسه، يعمد بشار الأسد إلى إطلاق قنابل وصواريخ وقذائف هاون ضد الغوطة الشرقية، المعقل الأخير لفصائل المعارضة قرب دمشق، والواقعة تحت الحصار الحكومي منذ ٢٠١٣، وفي سبيل القضاء على بقايا المعارضة، قام نظام الأسد بدفع مئات الأشخاص تحت الأنفاس، وتدمير المراكز الطبية، وإجبار المدنيين على الفرار إلى مخابئ تحت الأرض وحرمانهم من الكهرباء والطعام. ووصفت فايننشال تايمز ما يحدث في الغوطة بأنه "ذبحة أكثر وحشية من حصار حلب".

وحذرت الصحيفة من خطورة المواجهة المفتوحة بين القوى الإقليمية والعاملية المتنافسة التي تورطت في الحرب الأهلية السورية وذلك في ظل الافتقار إلى "عدو مشترك" (بعد تراجع تنظيم داعش الإرهابي)، فضلاً عن تعارض المصالح للقوى المختلفة التي توجه ضرباتها على جبهات متعددة مباشرة وغير مباشرة وباستخدام مجموعة متباعدة من الوكالاء.

وعلى سبيل المثال أكدت إسرائيل أنها لن تتسامح أبداً مع الوجود الإيراني الدائم في سوريا لأنه يهدد حدودها، ورغم ذلك فإن إيران (من خلال حزب الله وغيره من الميليشيات الشيعية) باتت راسخة بعمق في سوريا، الأمر الذي يُعد "استفزازاً" على حد وصف الصحيفة البريطانية، ليس فقط لإسرائيل وإنما للدول العربية السنية في المنطقة.

## معضلة تركيا والكرد

وتشير الصحيفة إلى التناقضات المتأصلة في الموقف الأمريكي، حيث تدعم واشنطن الميليشيات الكردية السورية لأنها القوة المحلية الأكثر فاعلية في محاربة داعش، ولكن أنقرة تتعامل مع الكرد السوريين باعتبارهم وكلاء للتمرد الكردي داخل تركيا، ومن ثم فإن أي حسابات خاطئة على أرض الواقع يمكن أن تسفر عن مواجهة مباشرة بين اثنين من أعضاء الناتو.

وترى فايننشال تايمز أنه من الصعب تحديد مدى استفادة موسكو من استثمارها بالتدخل في مثل هذه الفوضى الدموية. وفي العام الماضي أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الانتصار بثقة، وأنه قام بإعادة ترسیخ مكانة روسيا كقوة لا يستهان بها في الشرق الأوسط، ولكن في الوضع الراهن ليست سوريا قابلة للحكم" حيث أنبقاء الرئيس بشار الأسد مرهون باعتماده على موسكو وطهران أكثر من أي وقت مضى.

وتوضح الصحيفة أنه في ظل هذه الأوضاع المتفجرة، جرى الترحيب بموافقة مجلس الأمن الدولي يوم السبت الماضي على قرار وقف إطلاق النار لمدة ٣٠ يوماً، ولكنه مجرد حل مؤقت قد يتبعه للمدنيين فرصه الحصول على هدنة مؤقتة من تبادل إطلاق النار والفقائح الوحشية التي يرتكبها نظام الأسد ومؤيدوه في موسكو وطهران.

وتحتتم فايننشال تايمز "لن يفعل قرار وقف إطلاق النار شيئاً لحل التوترات الكامنة، وبخاصة في ظل الافتقار إلى اجتماع دولي يسعى إلى هدنة طويلة الأمد. وبعد سبع سنوات من بدء الحرب السورية، تهدد تلك الصراعات بين القوى المتنافسة بتحويل ما تبقى من سوريا إلى ساحة لحرب إقليمية".

# الولايات المتحدة الأمريكية تتحرك لايقاف الانجراف التركي نحو إيران وروسيا

\*دایون نیسباون

وول ستريت جورنال : ٢٠١٨/٢/٢٧

ترجمة: المركز الكردي للدراسات: الولايات المتحدة الأمريكية تتحرك لايقاف الانجراف التركي نحو إيران وروسيا إلا إن واشنطن تسعى لإيجاد وسيلة لمعالجة المخاوف الرئيسية لأنقرة. ويرى القادة الأتراك في أنقرة بمن فيهم الرئيس رجب طيب أردوغان منذ الشهر الماضي أن الدعم الأمريكي لمقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا يعتبر خيانة.

واشنطن - قبل خمسة أشهر أشاد الرئيس دونالد ترامب بأن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان صديق وقال ان حلفاء حلف شمال الاطلسي لم يكونوا قريبين كما هما الآن. لكن وجهة نظر ترامب المتفائلة أغفلت حقيقة أكثر تعقيدا: حيث أصبحت تركيا من العلاقات الأكثر إزعاجا لإدارة ترامب. واعترف وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون الأسبوع الماضي بان العلاقات بين البلدين قد وصلت الى "نقطة حرجة" ولا يبدو ان هناك خارطة واضحة للبلدين للتغلب على خلافاتهما.

شرعت إدارة ترامب في حملة جديدة لمحاولة إصلاح العلاقات وسحب تركيا من تحالفها مع روسيا وإيران. وكجزء من ذلك أجرى كبار المسؤولين الأمريكيين بمن فيهم السيد تيلرسون ومستشار الأمن القومي الجنرال ماك ماستر ووزير الدفاع جيم ماتيس محادثات مكثفة مع القادة الأتراك في الأيام الأخيرة وهم يحاولون إقناع أردوغان بالتراجع عن علاقاته مع موسكو وطهران.

وقال مسؤول كبير في إدارة ترامب ان الروس يلعبون وأن ميل تركيا نحو روسيا وايران يتنافي مع المصالح التركية".

وتريد الولايات المتحدة ابقاء تركيا الى جانبها في الوقت الذي تعزز فيه جهودها لدفع إيران وحلفائها إلى خارج سوريا. وتشعر بالقلق حيال تقدم روسيا في تقسيم الناتو من خلال بيع مضادات الصواريخ المتقدمة الى تركيا.

ورفض المسؤولون الاتراك التعليق بادئ الامر، الا ان الولايات المتحدة وتركيا اتفقتا في نهاية الأسبوع على تشكيل مجموعات عمل جديدة حول القضايا الرئيسية لمعرفة ما اذا كان بامكانهما سد خلافاتهما.

وقال مسؤول تركي "نفضل التحدث عن هذه المسائل مع نظائرتنا الأمريكيين مباشرة".

وتحدث السيد أردوغان في وقت سابق من هذا الأسبوع مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الإيراني حسن روحاني، حيث قاموا بالترتيب لعقد اجتماع في تركيا في وقت لاحق من هذا العام لمناقشة الصراع في سوريا.

الا ان المسؤول الأمريكي سخر من جهود موسكو للعمل مع طهران وانقرة حول استراتيجية سوريا بدون الولايات المتحدة ك "خطبة بوتين للسلام" مما يشير الى انها خطوة لا جوهر لها.

وكما ترى إدارة ترامب فإن القضية الرئيسية التي تقسم الولايات المتحدة وتركيا هي دعم أمريكا للمقاتلين الكرد في سوريا. وبالنسبة لجماعاتها مع تركيا أنشأت الولايات المتحدة مخطط فين (Venn) لتسلیط الضوء على هذه النقطة. يحاول المسؤولون الأمريكيون إيجاد وسيلة لمعالجة مخاوف تركيا ولكنهم لم يجدوا بعد طريقة لتحقيق التوازن بين خلافات لا يمكن التوفيق بينها.

ويعرض المسؤولون الأمريكيون اقامة مراكز مراقبة عسكرية مشتركة في سوريا مع تركيا لضمان عدم قيام المقاتلين الكرد في شمال سوريا بمحاجمة تركيا المجاورة. وهم يبحثون عن طرق لتخفييف قوة المقاتلين الكرد التي قامت الولايات المتحدة بتعزيزها من خلال تزويدتهم بالأموال والأسلحة والدعم المباشر من نخبة من القوات الأمريكية.

لكن إدارة ترامب ليست على استعداد لتلبية مطالب تركيا العامة بأن تتوقف عن العمل مع القوة المسلحة الكردية المعروفة باسم وحدات حماية الشعب التي تعتبرها تركيا إرهابية.

وقادت وحدات حماية الشعب الحملة الناجحة لانهاء وجود الدولة الإسلامية في عاصمتها المزعومة في الرقة في سوريا، وتعمل الولايات المتحدة الآن على تحويل المقاتلين الكرد إلى قوة أمنية محلية في الجزء الشمالي الشرقي من البلاد حيث يعملون حالياً جنباً إلى جنب مع نخبة من القوات الأمريكية.

ويرى القادة الأتراك أن الدعم الأمريكي لوحدات حماية الشعب هو خيانة خاصة وأن الوعود الأمريكية بتخفيف الدعم للمقاتلين الكرد لم تتحقق بالكامل. حيث إن وحدات حماية الشعب هي بمثابة العمود الفقري لئتلاف عربي-كردي مسلح يعرف باسم قوات سوريا الديمقراطية.

وقد وضعت الولايات المتحدة مراراً وتكراراً المسؤلية على تركيا من أجل الوصول إلى بدائل، والآن تطلب واشنطن من أنقرة تحديد القادة الكرد في سوريا التي ترغب في دعمها.

وقال مسؤول أمريكي "إن تركيا يمكن أن تلعب دوراً إيجابياً للغاية في المساعدة على تحويل الكرد وتحويل الجماعات السياسية الكردية بعيداً عن وحدات حماية الشعب" وقال أيضاً "من هم القادة الكرد المقبولون من قبل الأتراك؟" مع تناقص وتيرة المعركة الرئيسية ضد الدولة الإسلامية، تبحث الولايات المتحدة عن سبل لتخفييف قوة وحدات حماية الشعب، وضمان تسليم المسيطرین المقاتلين على المناطق ذات الغالبية العربية إلى القوات المحلية.

وقال المسؤول الأمريكي "لا يمكننا فقط الابتعاد عن قوات الدفاع الذاتي". وأضاف "هناك مخرج لذلك خصوصاً في المناطق العربية".

وفي الوقت الراهن، يكون التركيز الرئيسي على إيجاد طريقة للتوصل إلى اتفاق لإنهاء القتال في شمال غرب سوريا، حيث تنتقل القوات التركية إلى مدينة عفرين التي يسيطر عليها الكرد. وقد صدت تركيا تحرك قوات النظام السوري لدخول المدينة في وقت سابق من هذا الأسبوع، حيث هددت المعركة بجذب قوى الدولتين إلى صراع مباشر وأعمق.

## ما الذي تكشفه سوريا عن مستقبل الحرب؟

\*ستيفن ميتز

(ورولد بوليتكتس ريفيو) ٢٠١٨/٢/٢٧:

أسبوع وراء أسبوع، وشهر وراء شهر، تستعر الحرب السورية الرهيبة الطاحنة بلا انتهاء، ويقتل فيها المتأذبون من عديد الدول – والأكثر مأساوية من الجميع، المدنيون السوريون – الضحايا العرضيون، بل المقصودون في كثير من الأحيان، لصراع الأطراف المتأذبة. وكما كتبت ليز سلاي ولوفداي موريس مؤخراً في صحيفة "الواشنطن بوست"، فإن "حرباً بدأت باحتجاجات سلمية ضد الرئيس بشار الأسد سرعان ما تحولت إلى تدافع عالمي للسيطرة على ما يتبقي من سوريا الممزقة، وبما يعرض خطر اندلاع صراع أوسع نطاقاً. وتحت سماء مزدحمة بطائرات نصف دزينة من البلدان، تقاتل مجموعة متنوعة من الفصائل المدعومة من القوى المتنافسة بعضها البعض في تكوينات مذهبة تدير الرأس".

من السهل النظر إلى الحرب السورية على أنها فظيعة بطريقة فريدة، وعلى أنها نتيجة كارثية للجغرافيا، ووحشية الأسد الجبانة، وانتشار الجهادية وأيديولوجيتها الخبيثة، والتدخلات الأجنبية. لكن سوريا في الواقع الأمر تشكل رمزاً وتجسيداً، ونافذة مرعبة على مستقبل الحرب.

عمل خبراء الأمن لسنوات من أجل فهم الطابع المتغير للحرب، مدركون حقيقة أن العالم يمكن أن يجد لها حلولاً فقط بعد فهم هذا التغيير، أو العثور على طرق لتخفيف العنف على الأقل. ومن خلال استلهام الصراعات المعقدة في منطقة البلقان، والتي أعقبت انقسام يوغسلافيا في التسعينيات، وصفت الأكاديمية البريطانية، ماري كالدور، على سبيل المثال، ما أسمته "الحروب الجديدة" التي اعتقدت أنها ستهيمن على البيئة الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة. وسوف تكون الجهات التي تخوض هذه الصراعات، كما اعتقدت كالدور، تركيبات متغيرة من الدول واللاعبين من غير الدول. وسوف تقوم هذه الحروب على أساس عناصر مثل الهوية أو الدين، أكثر مما تقوم على الأيديولوجية السياسية. وسوف يستخدم المتقاولون التخويف والإرهاب للسيطرة على السكان. وسوف يمولون جهودهم من خلال الضراوة والجريمة، مما يفضي إلى ظهور "اقتصادات الحرب" التي تزود المتأذبين بمصلحة خاصة في الإبقاء على العنف مستمراً.

قوبلت أفكار كالدور بالنقד من بعض مفكري الحرب الآخرين الذين قالوا إن ما تصفه ليس جديداً، وإنما هو عُرف تاريخي للصراعات الداخلية. وفي حين أن هذا النقد كان صحيحاً إلى حد كبير، فقد كانت كالدور تتحدث عن شيء يتعلق بطابع صراعات فترة ما بعد الحرب الباردة. وسواء كان ذلك جديداً أم لا، فإنه بعد أن خبا عنف البلقان، اندلع شيء مماثل من العراق إلى ليبيا إلى السودان. وبالعديد من الطرق، تشكل سوريا اليوم مجرد طفرة أكثر تدميراً من حروب كالدور الجديدة، ببساطة. وهي تعرض أيضاً معاينة مخيفة لما قد تجلبه العقود القادمة.

إذا كانت سوريا تصلح لأن تكون نموذجاً حقاً، فمن المرجح أن تتميز حروب المستقبل بالعديد من الخصائص المميزة. وسوف يعرض هذا المقال أربعاً من خصائصها الأكثر إدهاشاً. وفي مقال لاحق، سوف أحفر أعمق وأستكشف الخصائص الاستراتيجية لحروب المستقبل التي تؤشر عليها سوريا، بما في ذلك تداعياتها على الولايات المتحدة.

الخاصية الأولى التي ربما تكون الأكثر تميزاً للحرب السورية، هي تعقيدها الخادع والمميت. فبدلاً من دولتين أو تحالفين يقاتلان بعضهما بعضاً، تجري العديد من المعارك المتشابكة في نفس المكان والزمان. وفي الفترة الأخيرة،

أرسل كولين كاهل، المسؤول السابق في إدارة أوباما الذي يعمل الآن أستاذًا في جامعة جورجتاون، تغريدة على "تويتر" وكتب فيها إن هناك الآن خمسة محاور رئيسية للصراعات الدائرة في سوريا: الولايات المتحدة وقوات سورية الديمقراطية التي يهيمن عليها الكرد، في مقابل نظام الأسد" وتركيا في مقابل قوات سورية الديمقراطية وميليشيا وحدات حماية الشعب الكردية المتحالفة معها" ونظام الأسد وحلفاؤه الخارجيون—روسيا، وإيران وحزب الله—في مقابل طيف من مجموعات المعارضة السورية" والآن إسرائيل في مقابل إيران، في صراع يتكتشف عبر مرتفعات الجولان.

يؤدي هذا التشابك إلى دفع العنف في اتجاهات لا يمكن التنبؤ بها. فعلى سبيل المثال، يقوم الأسد بهدوء بمساعدة الكرد السوريين ضد تركيا، في حين تقوم قوى موالية للنظام بمحاجمة الميليشيات الكردية. ويعزل تشابك الحرب السورية التوصل إلى أي حل للصراع، بما أن كل لدى كل مشارك سبب مختلف وشركاء مختلفون، وغاية نهاية مختلفة.

ثانياً، توحى الحرب السورية بأن مستقبل الصراعات سوف يتضمن تكويناً من القوى، والذي سيكون مشروطاً بالموقف، بدلاً من التحالفات الدائمة. وبأخذ المعاني، تبدو الحرب السورية عتيقة الطراز: فقد دعمت روسيا وإيران سلالة الأسد لسنوات. لكن الولايات المتحدة وتركيا—الحليفتين القديمتين في الناتو واللتين تشاركتا في كثير من الأحيان—تقفان في أطراف مختلفة ويمكن أن ينتهي بهما المطاف إلى صراع مباشر. وهذا مجرد واحد فقط من التحالفات والعداوات الغربية، بل وحتى الغرائزية، الحاضرة في سوريا اليوم. والقائمة تطول كثيراً.

ثالثاً، يُظهر الصراع السوري أنه على الرغم من التكاليف البشرية الهائلة المعلنة عنها جيداً للحروب المعاصرة، فإن المجتمع الدولي فقد قابلية للتدخل الإنساني. وكان هناك اهتمام متزايد بالتدخل الإنساني بعد حروب البلقان في التسعينيات والفشل في وقف الإبادة الجماعية في رواندا في العام ١٩٩٤، لكن الفوضى التي أعقبت التدخل العسكري الذي قاده حلف الناتو في ليبيا في العام ٢٠١١، امتص الحياة من هذا الاهتمام. واليوم، ثمة كوارث إنسانية مستمرة—ليس في سوريا فقط، وإنما أيضاً في اليمن، وجنوب السودان وميانمار. لكن الدول القوية في العالم لا تنطوي على أي اهتمام بصنع السلام في هذه الأماكن وغيرها. ومن المرجح أن يستمر هذا الافتقار إلى الرغبة في وقف الكوارث الإنسانية—أو حتى الإبادة الجماعية المباشرة.

رابعاً، تجسد سوريا شيئاً كان واضحاً منذ عقود: أن الأمم المتحدة ليست في وضع مناسب للعب دور رئيسي في الحروب الحديثة المعقدة، خاصة عندما يكون الأعضاء الدائمون لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الذين يتمتع كل منهم بحق النقض لحماية تصرفاته، متورطين في هذه الحروب. ولكن، ليست هناك أي فرصة أيضاً لأن تخدم أي منظمة دولية أخرى—باستثناء منظمة شمال الأطلسي (حلف الناتو)—كمذلة للعمل الجماعي لإيقاف حرب ما. وبعد ليبيا، حتى الناتو نفسه أصبح من غير المرجح أن يفعل ذلك خارج أوروبا.

وإذن، هذا هو ما تقرره الحرب السورية حول مستقبل الصراعات: سوف تكون صراعات باللغة التعقيد بشكل يصعب حلها" وسوف تتضمن تكوينات ومشاركين محددين بالصراع المعنى" ولن تكون هناك تدخلات إنسانية لوقف الحرب" ولن تكون الأمم المتحدة عاملاً فاعلاً. لكن هذا ليس كل شيء، وسوف يشرح المقال التالي الكيفيات.

\*مؤلف كتاب "العراق وتحول الاستراتيجية الأمريكية". له مقال أسبوعي بعنوان "آفاق استراتيجية" في موقع "ورلد بوليتكس ريفيو".

# الربع الأول 2018

## حصيلة العمليات القتالية في عفرين في يومها الـ ٤٣

٢٠١٨/٣/٣: QSD

رغم صدور قرار مجلس الأمن الدولي ذي الرقم ٢٤٠١ الذي يلزم كافة الأطراف بوقف العمليات القتالية إلا أن الدولة التركية مستمرة في انتهاء القرارات الدولية، و تستهدف شعبنا في عفرين بمختلف أنواع الأسلحة و الغارات الجوية مما يعرض شعبنا للإبادة الممنهجة، و عليه فإن قواتنا مضطربة للدفاع عن النفس و رد هذا العدوان، و فيما يلي حصيلة عمليات الدفاع عن النفس في مقاطعة عفرين.

١ - ماباتا / المعبطلي: منذ أيام و يستمر جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية المتحالفة معه (جبهة النصرة/داعش) التقدم من محور قرية بعدينا و تتصدى لهم قواتنا و تشتبك معهم مباشرة، حيث اندلعت اشتباكات بعد ظهر الجمعة، في محيط القرية، و استمرت حتى ساعات المساء، تکبد فيها الإرهابيون خسائر في الأرواح.

حصيلة قتلى العدو وصلت إلى ٣٠ قتيلاً وعشراً جرحى.

- على محور قرية ميركان، استمر القصف العشوائي بالسلاح الثقيل و استهدف المدنيين مباشرة، حيث سقط العديد منهم جرحى في هذا القصف.

٢ - راجو : رصدت قواتنا تحرك آلية عسكرية لجيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية في قرية كواندة (Gewande) و استهدفتها مباشرة محاقة إصابة مباشرة أدت لتدميرها و مقتل ٧ إرهابيين كانوا بداخليها.

- ترافقت هذه التحركات مع تحليق و قصف جوي عشوائي كثيف لمحور قرية موساكا، حتى راجو، و محاولات من جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية بالتقدم على هذا المحور.

- و تحت غطاء من القصف الجوي الكثيف، و المدفعي العشوائي تسللت مجموعات من جنود الغزو التركي و الفصائل الإرهابية إلى مدخل بلدة راجو و تشتبك معهم قواتنا منذ ساعات الصباح وما زالت الاشتباكات مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير

٣ - جندires: في الساعة ٩ وحتى ساعات متأخرة من ليلة الجمعة، كانت قرية رمادية و هميلكا هدفاً للغزو الجوي التركي حيث شنت الطائرات العامودية عدة غارات على القرىتين.

- واستمراً لمنهجية الإبادة الجماعية تستمر الدولة التركية في ارتکاب المجازر بحق المدنيين، حيث استهدفت الدبابات التركية سيارة مدنية كانت تجلي المدنيين من مناطق الاشتباك في قرية حجيلر يوم الجمعة و قصفتها مباشرة، مما أدى إلى فقدان ٨ مدنيين لحياتهم و إصابة ١٢ آخرين بجروح مختلفة، و لكي تخفي الدولة التركية جريمتها هذه خطفت الجثث والجرحى و نقلتهم إلى مدينة الريحانية داخل تركيا

- رصدت قواتنا قيام إرهابي ما يسمى لواء السلطان محمد الفاتح بسرقة و نهب منازل القرىيين في قرية بافلور فاستهدفتها قواتنا مباشرة حيث تم تدمير ٤ سيارات و مقتل من فيها.

- جدير بالذكر أن هذا المحور كان هدفاً للقصف الجوي الكثيف الذي استمر منذ ليلة أمس و حتى ساعات هذا الصباح على محور قرية جلمة و بينما كانت سيارة عسكرية تحاول التقدم باتجاه القرية تصدت لها قواتنا و دمرتها بشكل كامل.

٤ - شرّا : كانت قرى هذا المحور هدفاً للقصف العشوائي بالسلاح الثقيل على مدى الليلة الماضية و حتى ساعات متقدمة من صباح السبت وتركز القصف على قرى سينكا/سنكري، برآفا (Berava)، كفرجنة، و مركز بلدة شرّا.

- كذلك ترافق القصف المدفعي مع القصف الجوي الذي استمر منذ ليلة الجمعة، دون توقف حتى صباح السبت، حيث شن الطيران المعادي غارات جوية استهدفت معسكر كفرجنة، سينكا/سنكري، جما (Çema)، خربة شرّا، بافلون، وقصف كثيف على مركز خربة شرّا.

- الاشتباكات المستمرة في محور محور قرية بافلون و جما (Çema)، استطاع مقاتلونا تدمير عربتين مصفحتين نوع BMB و تأكيد مقتل ١٦ إرهابيا صباح السبت.

استمرت اشتباكات محور بافلون و تم تدمير سيارة عسكرية أخرى و مقتل من فيها في الساعة ١٠ من صباح السبت، هذا ومازالت الاشتباكات مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير حيث دمرت قواتنا سيارة عسكرية محمولة بسلاح دوشكا بعد ظهر السبت.

- كذلك كانت نقاط تمركز الوحدات الشعبية التابعة للجيش العربي السوري، هدفاً للغارات الجوية التركية التي استمرت منذ الساعة ٥ من صباح السبت حتى الساعة ١٠ صباحاً.

- على محور قرية مشعلة، فقد شن طيران الغزو التركي غارات على القرية ساعات ما بعد ظهر السبت ومازال القصف مستمراً حتى لحظة إعداد هذا التقرير وال حصيلة الأولية تتحدث عن سقوط ٥ مدنيين شهداء و عدد آخر من الجرحى حيث لا تستطيع فرق الإنقاذ من الوصول إلى القرية.

**المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية**

٢٠١٨/٣/٤

## **تصعيد الاحتلال التركي رد على فشله الذريع**

**٢٠١٨/٣/٤: YPG**

**إلى الرأي العام**

بعد الانكسارات المتتالية لجيش الغزو التركي وارهابيي القاعدة على أيدي مقاتلينا في وحدات حماية الشعب YPG ووحدات حماية المرأة YPJ، حيث كان آخرها الانكسار الكبير الذي مني به جيش الغزو يوم الخميس في قرية بليلكا، حيث قُتل العشرات من عناصر القوات الخاصة التركية وأصيب عدد آخر إضافة إلى اسقاط مقاتلينا لطائرة كوبيرا كانت تشارك في الهجوم، صعد جيش الغزو قصفه الجوي والمدفعي مستهدفاً جميع المناطق في نواحي راجو وجنديرس وشرا وشيه، كما حشد المزيد من دباباته وتقنيته العسكرية كدليل على الفشل الواضح والمستمر لعدوانه.

إثر ذلك، قصفت الطائرات الحربية التركية نقاطاً في قرية "جما" بناحية شرا و قرية "كفر صفرة" في جندريسة كانت تتمركز فيها الوحدات الشعبية التابعة للجيش السوري التي تؤازر قواتنا في التصدي للغزو حيث استشهد ١٠ من أفراد الوحدات الشعبية وجرح ٦ آخرين.

إننا في وحدات حماية الشعب YPG بعفرين، في الوقت الذي نعزي فيه قيادة الوحدات الشعبية وعوائل الشهداء، ندعو بالشفاء العاجل للجرحى، كما نعاشر شعبنا بمواصلة المقاومة حتى دحر الغزاة بشكل نهائي.

**القيادة العامة لوحدات حماية الشعب YPG في عفرين**

٢٠١٨/٣/٢

## ماذا بعد تعثر التقدم التركي في عفرين؟

\*سامي مبيض

(ذا أراب ويكي) : ٢٠١٨/٣/٣

ترجمة: عبدالرحمن الحسيني: يبدو أن العملية التركية في عفرين لا تسير على ما يرام مطلقاً. فعلى الصعيد العسكري، من نحو شهر الآن منذ بدء العمليات، وما تزال القوات الكردية متخدقة عميقاً في عفرين. وليس هناك أي إشارات على أن هذه القوات على وشك الذهاب إلى أي مكان في أي وقت قريب.

وما تزال القوات المدعومة من تركيا غير قادرة على دخول أو إضعاف -ناهيك عن احتلال- المدينة الكردية المتناثع عليها الواقعة إلى الغرب من نهر الفرات. وقد صمم المحاربون الكرد على عدم التخلّي عن المقاومة الشرسة والقتال من الكهوف والأنفاق والجبال.

بالنسبة لهم، هذه مسألة حياة أو موت، لكنها بالنسبة للقوات التركية معركة شاقة في مناطق وعراة وغير مأهولة، وواحدة تبدو أكثر صعوبة مما توقعوا أو مما قالته لهم الحكومة التركية.

في يوم واحد وحسب - ١٠ شباط (فبراير) الحالي، قتل ١١ جندياً تركياً، مما رفع إجمالي عدد الجنود الأتراك إلى ٢٨. وعلى الرغم من أن عددهم يبقى أقل بكثير من نحو ١٣٦٩ الذين قتلوا في الجانب الكردي، وفق إحصاء عسكري تركي، ونحو ٣٠,٠٠٠ شردوا من عفرين وما جاورها، فإن تركيا تواجه أوقاتاً صعبة في هضم حصيلة الخسائر.

أحد العوامل التي احتوت بألم تقدم القوات التركية، هو فرض الجيش الروسي على تركيا عدم استخدام قواتها الجوية، ومنعه من قصف عفرين من الجو. وكان هذا التقيد المفروض على سلاح الجو التركي قد جاء بعد وقت قصير من إسقاط طائرة روسية على يد ثوار سوريين من الذين تدعمهم تركيا يوم الثالث من شباط (فبراير) الحالي، الأمر الذي تم على إثره إغلاق المجال الجوي السوري في وجه القوات التركية. ثم جاءت الظروف الجوية القاسية التي أدت إلى إبطاء التقدم التركي إلى حد كبير.

وكان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، قد وعد أصلاً بالقضاء على حزب الوحدة الديمقراطي الكردي وجناحه العسكري، وحدات حماية الشعب، واستئصالهما من عفرين باعتبارهما "إرهابيين". ولأنها تقع إلى الغرب من نهر الفرات في داخل منطقة النفوذ الروسي، فإن عفرين تعد مدينة استراتيجية، والتي كان يجب أن تكون واحدة من ثلاثة كانتونات اعتيرها الكرد حجر زاوية لحكومة الفيدرالية في الشمال السوري.

وكان أردوغان راغباً في المضي قدماً في طريقه الخاص لمنع ذلك المشروع من أن يوتي ثماره على الجانب التركي من الحدود مع سوريا. وفي صيف العام ٢٠١٦، قام باقتطاع منطقة آمنة في بلدات جرابلس وعزاز والباب، والتي أمل في أن تكون بمثابة منطقة عازلة بين الأراضي التركية وبين كل من "داعش" والمشروع الكردستاني السوري.

وفي مقابل السماح له بأن يفعل ذلك، نظر أردوغان إلى الجهة الأخرى بينما كانت القوات الروسية والقوات السورية تتقدم نحو مدينة حلب في كانون الأول (ديسمبر) من العام ٢٠١٦. وعندما ينتهي من دحر الكرد من عفرين، كان أردوغان يأمل في التقدم إلى مدينة منبج التي يسيطر عليها الكرد والتي تبعد مسافة ٣٠ كيلومتراً إلى الغرب من نهر الفرات، والتي كانت قد حررت من حكم "داعش" قبل عامين.

من جهته، يشعر البيت الأبيض بالغضب من سياسة أردوغان تجاه الكرد الذين يعتبرهم الرئيس دونالد ترامب حلفاء استراتيجيين في نسخته من الحرب على الإرهاب. وكان مسؤولون أمريكيون قد أشاروا بوضوح إلى أن واشنطن ست رد "بشدة" على أي هجوم يشن على مدينة منبج.

وكان ترامب قد تبنى المشروع الكردي، ورأى فيه شيئاً سيكافأ به الكرد على صلابتهم في المعركة ضد داعش".  
واليوم، أصبحوا المجموعة العسكرية الوحيدة في الميدان العسكري السوري التي تتلقى المساعدات المالية والعسكرية الأمريكية. ويوم ١٢ شباط (فبراير) الحالي، كشفت وزارة الدفاع الأمريكية عن أنها ستخصص في موازنتها للعام ٢٠١٩ مبلغ ٥٥٠ مليون دولار لدعم قوات حماية الشعب الكردية، وهو الأمر الذي لا بد أن يكون قد أرسل رعشة خوف في عمود أردوغان الفقري.

كما أن هجوم عفرين يعطي الرئيس أردوغان سمعة سيئة أيضاً. وكان آخر شيء يحتاجه هو المزيد من اغتيال الشخصية بعد اتهامه بأنه أصبح دكتاتوراً لاعتقاله آلاف الأشخاص بعد فشل محاولة الانقلاب الفاشلة التي جرت ضده في العام ٢٠١٦. والآن، تقول جماعات حقوق الإنسان إنه يستخدم قنابل النابالم، السائل الحارق الذي يحظر القانون الدولي استخدامه في القتال، في الهجوم على عفرين.

وقد حق شريط فيديو على الأقل انتشاراً واسعاً على الشبكة، مما يضيف إلى مكامن قلق أردوغان. ويصور أحدهما جنوداً أتراكاً وهم يضربون أسيراً كردياً، بينما يعرض الآخر محاربين سوريين من الذين يتلقون التدريب والتمويل التركي، بينما يذوسون على جثمان مقاتلة كردية بعد قطع ثدييها. ويوم ٢٤ كانون الثاني (يناير) الماضي، ضرب مسجد من القرن السابع عشر في تركيا بنيران كردية. ودمر الهجوم قبة المسجد وقتل شخصين وجراح ١١ آخرين، غالباً الصراخ عميقاً داخل الأرضي التركية.

بالإضافة إلى ذلك، تعرض المئات من المواطنين والصحفيين والمدونين وناشطي السلام للسجن بسبب قول "لا" لمعركة عفرين. وما يزال أكثر من ٦٠٠ من بينهم خلف القضبان. وبعد ساعات من بدء عملية عفرين، قال أردوغان إن المحتجين سوف يدفعون "ثمناً باهظاً" مضيفاً "أن قواتنا الأمنية هي فوق أعناقكم".

وعندما قالت الجمعية الطبية التركية، إن الحرب قد تقود إلى "مأساة إنسانية"، رد أردوغان بقسوة، واصفاً أطباءها بأنهم "حالة وعملاء للإمبريالية" و"محبون للإرهاب". وتم تقديمهم على الفور إلى المحاكمة وتم احتجاز ١١ منهم. وتم منعهم من استخدام كلمة "تركيا" في اسم جمعيّتهم، حيث أعلن أردوغان: "هذه المؤسسة لا علاقة لها بالتركية وليس من شيء فيهم جدير بالانتساب إلى التركية".

ومن جهة، قال وزير الخارجية التركية، مولود شاوش أوغلو، إن أولئك الذين يدعمون حزب العمال الكردستاني إنما يفعلون ذلك لأنهم يتقاسمون "الأيديولوجية марكسية الشيوعية" مع المنظمة.

الآن، أصبح أمام أردوغان خياران. الأول هو أن يعلن هزيمته ويدعو قواته إلى الانسحاب والسماح للكرد بأخذ عفرين. وبالحكم من تاريخه، فإن أردوغان سيفضل أن يقفز من فوق جرف على أن يفعل ذلك" أو أنه قد يكون الرعيم العميد الذي كانه دائماً، ويمضي قدماً في عملياته بينما تتصاعد حصيلة الخسائر الهائلة على كلا جانبي الصراع.  
وقد يتطلب الأمر سنوات -ومجتمعاً تركياً مقسماً لتحقيق ذلك، مبتلى بالإرهاب والاضطراب- لكن هذه أشياء يرغب أردوغان في حملها على كتفيه، فقط حتى يقول للعالم: "لقد كنتُ على حق!".

\*مؤرخ سوري، ومؤلف كتاب "تحت الراية السوداء". وهو باحث سابق في معهد كارنيجي ومؤسس ورئيس "مؤسسة تاريخ دمشق".

## معركة عفرين: استعادة الكرامة أم ممارسة السياسة

\*د. آزاد أحمد علي

صحيفة بيوبيريس: ٢٠١٨/٣/٣

يخطأ من يظن بأن ممارسة السياسة لا تتطلب الحفاظ على مستوى عالٍ من الكرامة، فالسياسات التي لم تحافظ على محتوى إنساني محکوم عليها بالفشل والسقوط. معركة عفرين فتحت من جديد الباب على هذه الحقيقة، كونها محطة مهمة في مسار الحرب السورية، فهي ليست مجرد اجتياح عسكري تركي، وإنما تعبير عن سلوكية وأهداف المعارضتين المسلحة والسياسية السورية، ممثلاً بالائتلاف وبعض فصائل الجيش الحر، حيث أبدى الائتلاف تأيده الصريح والموثق ببيان يوم ٢٠١٨/١/٢١ جاء فيه: (يُعرب الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية عن دعمه ومساندته للحملة التي يساهم فيها "الجيش الوطني السوري"، الذي يضم فصائل الثورة السورية بإشراف الحكومة السورية المؤقتة، لتحرير عدد من مدن وبلدات الشمال السوري من سيطرة القوى الإرهابية، بالتعاون والتنسيق مع الدولة التركية، ويساند جويًّا منها. لقد سبق للائتلاف الوطني أن طالب المنظمات الإرهابية، ومنها تنظيم العمال الكردستاني PKK بسحب عناصرها من سوريا، والجلاء عن المدن والبلدات التي تحلها وقامت بتهجير أهلها...) ثم تبع البيان تحركًّا ميدانيًّا بزيارة لرئيس الائتلاف وأعضائه لقرية قسطل جندو في مشهد استعراضي استفزازي يفتقر إلى الحد الأدنى من الحس الوطني فضلاً عن الكياسة والأدب.

هذا وكان قد سبق الانعطافة الخطيرة هذه موقف في غاية الدلالَةَ تمثل في تخويل الائتلاف وفد (الحكومة التركية) لتمثيله في مؤتمر سوتشي، ما يعني إزالة الحدود الدبلوماسية والتنظيمية بين حكومة أردوغان وائتلاف المعارضة السورية، حيث باتا بموجب التخويل طرفاً واحداً.

انسجاماً مع تصاعد إرهاب الدولة التركية ضد المجتمعات الكردية داخل حدود تركيا وخارجها، قررت حكومة أردوغان ذات النزوع القومي الإسلامي الفاشي القيام بغزوَات واسعة بدلاً من الغارات والاجتياح المحدود، فتمَّ أولاً سرقة شعارات ورموز السلام، كثقافة تركية راسخة، فتمَّ تسمية الحرب الأخيرة على الكرد بعملية (غصن الزيتون). هذه العملية التي شكلت منعطفاً خطيراً في مسار الحركة الوطنية السورية، مع ذلك ودون الإسهاب، الذي قد يكون ضرورياً في المستقبل لتوضيح أسباب الغزو ونتائجِه، نجد في المقلب الآخر -على الرغم من الخسائر والتضحيات الجسيمة والعزيزة- أنَّ للغزو التركي على عفرين إيجابيات عديدة، يمكن ذكر بعضها:

١- نظراً لأنَّ قوانا السياسية مازالت لا تتفقه جوهراً العمل السياسي، الكامن والمتأخص في أنَّ الفباء السياسة تكمن في إجاده ترتيب الأولويات، فمن غير الممكن لأي خطة سياسية أن تنجح دون معرفة الأولوية القصوى، بمعنى وضع سلم دقيق للأهم فالأكثر أهمية، وهذا بات واضحاً للسياسي الكردي أو لواضع الخطط الاستراتيجية، أنه لا بد من التدقيق في أهداف الحركة السياسية الكردية السورية، ترتيب الخطوات بدقة، تصنيف هذه الأولويات، بما فيه معرفة الأخطار وتشخيص الأعداء. لقد بات من الضرورات الملحة تصنيف الحكومة التركية كعدو أول للشعب الكردي، دون الاجتهاد في وضعه في المرتبة الثانية، مع ما يستتبع من إجراءات ومواقف تتطلب كسر عنجهيته والدفاع المشروع عن الأرض والسكان.

٢- بات كرد سوريا بنخبهم وقواهم المدنية اليوم قادر على معرفة حلفاؤهم الاستراتيجيون من أي وقت مضى، فالغالبية باتت تدرك أنَّ الشعب السوري نفسه هو الحليف الأول والرئيس للكرد.

٣- منذ سنوات والمعارضة السورية تنتقد، بل تهاجم وتحارب النظام في دمشق على أساس أنه قد لجأ لجهات خارجية في محاربته للمعارضة المسلحة، وهو قد تبين أنَّ المعارضة السياسية وقعت في نفس الخطأ وبدرجة أسوأ عندما سلمت كل أوراقها للأجنبي واستباحت أراضِ سورياً لصالح أجنادن و المعارك جهة أجنبية ذات علاقة إشكالية تاريخياً مع العرب، وهي دولة وحكومة تركيا.

٤- إنَّ وضوح سياسات حكومة أردوغان المدعوم من التيار القومي – الفاشي التركي في معاوَدَة أي مكسب قومي أو مدني للكرد خارج كردستان تركيا، إضافة إلى حملتها العسكرية الظالمة ضد منطقة عفرين تضع كل شخص أو جهة كردية سورية تتعامل أو تتلقى أي شكل من أشكال الدعم من الحكومة التركية في موقع شاذ على المستويين الوطني السوري والقومي الكردي، يصعب تبريره أو قبوله بأي شكل من الأشكال في البيت الكردي.

٥- عفرين أكبر مدينة في غربي كردستان، وأكبر مركز اقتصادي في شمال غرب سوريا، وأكبر حاضنة للعرب النازحين من الجوار، لقد أكَدَ الغزو التركي على طليعية وريادية مدينة عفرين، التي رسمت انتصارها وطليعيتها بالمقاومة البطولية.

٦- البنية الروحية والوحدة القومية للشعب الكردي تترسخ بعد كل هجمة من الحكومات الكولونيالية التي تقسم كردستان، كما يتم عملية اصطفاء الكوادر والنخبة التي ترجح قضيتها القومية في بعدها الإنساني على مصالحها الحزبية والشخصية الضيق، فقد وحدت معركة عفرين الكرد باستثناءات عصبية قليلة.

٧- تم إعادة فرز للمتعاطفين وكذلك الحلفاء الحقيقيين للقضية الكردية في الوسط العربي، حتى شكلت معركة عفرين امتحاناً جديداً للوطنية السورية، فالمعادلة باتت بسيطة، من يقف مع عفرين وأهلها أو مع تركيا وأتباعها.

٨- ضحالة المنظومة الأخلاقية والقيمية لتنظيمات الإسلام السياسي، ليست الجهادية فحسب، بل حتى عدد من الدعوية منها، حيث تتعاون مع عدوانية الحكم التركي الاردوغاني، تحالف مع الظالم والمعتدل، تشرع عن قتل أطفال المسلمين بكل بساطة، هذا وقد تكررت التجربة مع ضربة حكومة أردوغان لمنظمة خدمت وأنصار فتح الله كولن، الذين هم من أكثر المنظمات قرباً للإسلام السلمي منه إلى الجهادي العنفي.

٩- مجاميع المنشقين من النظام لا يمكن لهم أن يتحولوا بين عشية وضحاها إلى ديمقراطيين، ولا حتى وطنيين صادقين.

١٠- مشروع أردوغان السياسي الطموح سيطال البنية الديمغرافية لسوريا المستقبل، بما يترتب عليها من مخرجات سياسية وتوازنات في القوى، فالحرب ستكون طويلة، تركيا تخطط لسنوات وعقود قادمة، فهي تنفذ مشروع استراتيجي وليس عمليَّة عسكرية وقائية محدودة، توهُّم أردوغان وأتباعه بأنَّ تجربة (درع الفرات) قد نجحت من حيث إعادة ترتيب ديمغرافية منطقة شمال حلب، من جرابلس على الفرات وحتى اعتذار غرباً على تخوم عفرين.

١١- لقد سببت معركة عفرين فقدان الثقة بين أطراف الناتو وخاصة تركيا وأمريكا، مما يعزز جبهة الشعوب المضطهدة، في حال توفر الأطر المناسبة للمقاومة والنهضة.

آخر ما تعلمناه من معركة عفرين، أنَّ النصر لا يتحقق بالمقاومة البطولية وإعادة الاعتبار للبنديَّة، برفع راية الكرامة القومية فحسب، بل المكاسب السياديَّة تترسخ بمارسة الكثير من السياسة وخوض القليل من الحروب.

## عفرين والحسابات المعقدة

\*يونس السيد

صحيفة (الخليج) الاماراتية ٢٠١٨/٣/٣:

أعادت عملية عفرين العسكرية التي تقوم بها تركيا تحت مسمى «غصن الزيتون» خلط الأوراق مجدداً بشأن الصراع حول الشمال السوري، ودفعت الجميع إلى إعادة حساباتهم، وهي حسابات معقدة، بلا شك، باعتبارها مقدمة لفصل جديد من فصول الحرب السورية.

تركيا الباحثة دوماً عما يكرّس دورها في معادلة الصراع السوري، لم تتوقف عند حدود شراكتها في رعاية محادثات «أستانا»، وإنما كانت تنتظر الفرصة التي جاءتها على طبق من ذهب، بعد إعلان واشنطن عزمها تشكيل وتدريب «قوة حدودية» لنشرها على حدود المناطق الخاضعة للسيطرة الكردية، لتكريس هذا الدور عملياً على الأرض، بما أن الفرصة أصبحت مؤاتية لمنع إمكانية قيام كيان كردي من شأنه أن يكون ذاتاً تأثير كبير في الداخل التركي.

لم تتردد أنقرة في استغلال هذه الفرصة للانقضاض على عفرين التي لطالما هددت بـ«تطهيرها» من «الإرهابيين»، ليس فقط من أجل وضع موطن قدم (لا علاقة له بمناطق خفض التوتر)، وإنما للانطلاق شرقاً نحو منبج وصولاً إلى الحدود العراقية، كما صرحت بذلك عليناً مراراً وتكراراً. وهنا تدخل الحسابات المعقدة، إذ إن التدخل التركي، في حال سارت الأمور على هذا النحو، من شأنه أن يقلب معادلة الصراع في تلك المنطقة رأساً على عقب، فالتحالف الدولي بقيادة واشنطن الذي كان يخطط لخلق حالة من التوازن بين المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري غربي نهر الفرات، وتلك الواقعة شرقي النهر تحت السيطرة الكردية، سيجد أن خططه ستذهب إدراج الرياح، وربما تزداد الأمور سوءاً إذا ما قرر الجيش التركي الذهاب إلى منبج، وجرى صدام مع القوات الأمريكية المتواجدة هناك، ما قد يؤدي إلى انهيار في العلاقات التركية - الأمريكية. كما أن روسيا التي حاولت منع عملية «غصن الزيتون» بالاقتراح على الكرد تسليم عفرين إلى قوات النظام السوري، وجدت نفسها في موضع الاتهام، بعد أن سحبت قوات المراقبة التابعة لها من المنطقة، ما أدى في نهاية المطاف إلى مقاطعة كردية لمؤتمر «سوتشي».

لكن ما يلفت الانتباه أن جميع اللاعبين اكتفوا بالمطالبة بضبط النفس والحد من التوتر، ولم تظهر أي محاولة جدية لمنع العملية قبل وقوعها ثم وقفها، حتى في مجلس الأمن الذي انفض دون بيان أو إعلان مشترك. وهكذا وجد الكرد أنفسهم شبه معزولين، بل مضطرين إلى مطالبة النظام السوري بحماية الحدود مع تركيا، لكن النظام وضع شروطاً للتدخل، بينما تسليمها عفرين، التي أصبحت أمام خيارين أحلاهما مر، فإما إخضاعها لسيطرة النظام، وهو ما يرفضه الكرد قطعاً، أو وقوعها تحت ما يسمونه «الاحتلال التركي». والسؤال المطروح، هل ينجح التصعيد التركي في إنجذاب تفاهم يراعي مصالح كل الأطراف، أم يؤدي إلى خلق واقع جديد، يفتح على فصل آخر من فصول الحرب السورية؟

## العفو الدولية: مجازر من قبل الجيش التركي بحق المدنيين

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٣/٣

أصدرت منظمة العفو الدولية بياناً أشارت فيه إلى المجازر التي ترتكب من قبل الجيش التركي بحق المدنيين في عفرين منذ تاريخ ٢٠ كانون الثاني الماضي. محذرة من المخاطر التي تهدد حياة مئات المدنيين في عفرين.

بيان المنظمة أشار إلى عمليات القصف التركية التي تستهدف المناطق المدنية في عفرين، موضحاً أن هجمات القوات الكردية في إطار استهداف المناطق المدنية تكاد تكون معروفة بالمقارنة مع هجمات الجيش التركي.

بيان المنظمة والذي جاء بحسب ما ذكره ١٥ شاهداً، كذلك وبحسب المشاهد ومصادر مختلفة وتصريحات عن الهلال الأحمر الكردي، أكد وقوع مجازر بحق المدنيين بسبب القصف التركي في مناطق تجمعات المدنيين.

كما أشار البيان إلى الهجمات التركية و عمليات القصف التركي للمناطق المدنية في مقاطعة عفرين تسببت بوقوع الكثير من الضحايا المدنيين، محذراً من ان حياة المدنيين في عفرين معرضة للخطر بسبب القصف التركي. حيث أكدت مديرية مكتب منظمة العفو الدولية في الشرق الأوسط لين معلوم ان هناك خطر كبير يهدد حياة المدنيين في عفرين.

بيان المنظمة كشف عدد ضحايا المدنيين في عفرين استناداً إلى إحصائيات الهلال الأحمر الكردي، مؤكداً ان تركيا ومن خلال القصف البري والجوي تستهدف مناطق التجمعات المدنية.

## الصراع في سوريا ودلائل الانهيار التركي..

\*آللدار خليل

رونahi: ٢٠١٨/٣/٤

لم تعد الدولة التركية قادرة على تبرير أي أمر نظراً لظهور حقيقة كل موقف أو توجه تركي بشكل متتسارع حينما تبدأ باتخاذه، لو عدنا إلى المواقف التركية التي ظهرت إبان الثورة الشعبية في سوريا وقارناها مع التي هي قبلها وبالتحديد ما قبل عام ٢٠١٠م نرى أن تركيا تناقض ذاتها عندما تتحدث عن الشعب السوري بالوصف الحرفي أنهم ضحايا لإجراءات قمعية، تنتقدها دون أن تسأل نفسها عن دورها التآمري تحت هذه الشعارات، وأقرب دلائل ذلك منظومة داعش وتبعاتها التي لاقت الدعم والتوجيه والعون بشكل سخي من تركيا، إذاً الصراع ليس صراعاً وتنافس على المواقف، وإنما الأمر يتمثل في خلق البيئة الضامنة لتحقيق المصالح الدولية من جهة وإجهاض محاولات وسعى القوى الوطنية السورية نحو الحل وبخاصة المشروع الاتحادي الديمقراطي الذي تمثله مكونات روج آفاني شمالي سوريا والتي تعتبره تركيا خطراً عليها.

لذا فإن كانت هناك تناقضات وتنصل من المواقف والحقائق، فالامر ممكן وطبيعي إذا ما كان هناك خطر يوحي بخنق أحلام ومحاباة تركية وما هو عائد لغيرها من الدول في سوريا وهذا لا بد من العودة إلى أعلى درجات التوتر التي توصلت إليها العلاقات التركية- الروسية بعد حادثة إسقاط الطائرة الروسية لأول مرة قبل حوالي عامين، ومن ثم مرة أخرى في نهايات العام ٢٠١٧ نتيجة العقوبات الاقتصادية الروسية على تركيا، إلا عن ذلك أثرت عن تعاون تركي - روسي أكثر، وكأنها شيفرة تنسيق وليس موقف دولة بحجم روسيا وبخاصة في ظل تعاوتها - بالرغم من الكثير من التجاوزات التركية بحقها كدولة مهمة في العالم - في الحرب على عفرين !!

تركيا تستنفذ خياراتها المعرقلة لتوجه شعبنا نحو لعب دور مهم في سوريا والمنطقة، لذا ما تفعله اليوم في عفرين ليس بغرض منطقة يريد بسط سيطرتها عليها فحسب إنما تحاول اللعب على بعض الأمور الحساسة بهدف خلق ما كان عليه الشعب السوري إن صح التعبير وشعوب المنطقة في فترة ما قبل الحرب

العالمية الأولى وهي التشتت والنزارات والحكم بالسوط أو على الأقل إعادة الشعب السوري إلى سوريا التي كان فيها حدود العقل أيضاً مسورةً بإجراءات تعسفية وما شابه، كيف ذلك؟! تماماً من خلال ما تفعله اليوم في محاولات إخراج سكان عفرين من خلال أسلحتها بما فيها الطيران وتوطين غيرهم ولو كانوا سوريين فقط بهدف خلق صراع طويل الأمد وضرب ما هو يهدف إلى وحدة الشعوب، والتي نجحت في إيجاد إرادتها عبر مشروع الأمة الديمقراطية.

ما يحدث الآن ضد كل الحراك الثوري في روج آفا ليس بحدث العهد وإنما امتداد لمحاولات كانت منذ حوالي سبع سنوات حينما بدأت القوى التي نظمت نفسها من أجل إسقاط النظام بالتحشيد والهجوم على شعبنا في سري كانيه ويعود كذلك إلى إن روج آفا منذ البداية كانت هدفاً للهجوم من قبل كل طرف مسلح في بدايات تأسيسه من جبهة النصرة وداعش والفصائل الموالية وكل هذا بدعم تركي واضح، نحن نعيش في الواقع لا يمكن إنكار التغيير فيه لأن الشعوب لم تعد ترضى بالواقع البديل للثورة، وبخاصة تلك التي تبحث عن إرادتها كما حال شعبنا ومهما كانت هناك محاولات بطريقة أو أخرى لإخفاء حقيقة هذا التغيير فالمحظيات لن تجد نفعاً، وتركيا لها باع طويل ومحاولات كثيرة لتحقيق هذه الغاية وما سياساتها وتوجهاتها ضد شعبنا إلا لهذا الهدف.

عنونة الفشل التركي يمكن من خلال مواقف عديدة وكثيرة منها ما هو متعلق بوقف العمليات القتالية في سوريا بما فيها عفرين بعد ست وثلاثين يوماً من المقاومة عبر قرار أمريكي ذو الرقم ٢٤٠١، مأذق تركيا يمكن أيضاً في عدم القدرة على التراجع واستخدامها لأفراد داعش الناجين من حملات التحرير على يد قوات سوريا الديمقراطية والتي لم يشملها القرار الأمريكي المذكور، وهنا حق الهجوم مشروع من قبل القوى المقاومة في عفرين.

لقد خسرت تركيا مصداقيتها التي أصلاً هي مفقودة في العرف الدبلوماسي بسبب عدم قدرتها على تحقيق النجاح ضمن المدة المحددة لها في عفرين، إذ إن حادثة توقيف السيد صالح مسلم في براغ عاصمة دولة التشيك ليلة ٢٤ شباط المنصرم والتي كانت خطأ آخر حيث فضحت ذلك عن ضعف حجج الدولة التركية ولا قانونية دعوتها وخلطها للأرواق بمعنى تصفية حسابات داخل سوريا في الساحة الأوروبية، بالإضافة إلى فضح علاقات سرية وصفقة رشاوي تبلغ قيمتها حوالي ٧٥ مليون دولار قدمتها تركيا لمسؤولين تشيكيين، كما أن حادثة توقيف السيد مسلم يكشف للعيان مدى تورط الاستخبارات التركية «الميت» في عمليات مشبوهة وإرهابية داخل الأرضي الأوروبي، وهذا أمر بحد ذاته تدخل خطير ينبغي على الدول الأوروبية التنبه والحذر منه لذلك فالنشاط الاستخباراتي التركي يعمل على توسيع العلاقات الأوروبية مع شعوب الشرق الأوسط وبخاصة مع الكرد وعليها لا ننسى هنا دور الميت التركي في عمليات اغتيالات شخصيات أوروبية أيضاً كرئيس الوزراء السويدي الأسبق بالمه في العام ١٩٨٦م بالإضافة إلى أمر مهم آخر وهو الذي يحد من دور تركيا دولياً ويبرهن على فشلها ذلك الحراك الدبلوماسي لروج آفا وتحولها إلى قاعدة فعلية ترسم مسار العلاقات ومجالات التعاون لإرساء السلام والديمقراطية في العالم.

يمكن وصف ماهية الأمور والصراع الدائر بشكل من أشكال الدوران في محور واحد كل من يسعى في ذلك المحور إلى مناهضة مشروع شعبنا ويسمى بمصالحه ويتنازل عن الأخلاق لتحقيق مآربه يغوص ويتعمق في خطه ومنحاه الخطأ وهذا ما تفعله تركيا الآن عبر دعم الحرب والمشاركة فيها في عفرين والغوطة وإدلب وتحاول جر البعض الآخر إليها لأنها لا تجد سبيلاً للخلاص.

## حصيلة العمليات القتالية في عفرين خلال ٢٤ ساعة الماضية

المركز الإعلامي لقوى سوريا الديمقراطية : ٢٠١٨/٣/٤

رغم صدور قرار مجلس الأمن الدولي ذو الرقم ٢٤٠١ الذي يلزم كافة الأطراف بوقف العمليات القتالية إلا أن الدولة التركية مستمرة في انتهاء القرارات الدولية، و تستهدف شعيبنا في عفرين بمختلف أنواع الأسلحة والغارات الجوية مما يعرض شعيبنا للإبادة الممنهج، وعليه فإن قواتنا مضطربة للدفاع عن النفس و رد هذا العدوان".

وفيما يلي حصيلة عمليات الدفاع عن النفس في مقاطعة عفرين.

١- ماباتا / المعبطلي: استمرت الاشتباكات المباشرة على هذا المحور بين قواتنا وجيش الاحتلال التركي والمرتزقة (جبهة النصرة/ داعش) حتى ساعات متأخرة من ليلة السبت وتزامن ذلك مع قصف عشوائي بالسلاح الثقيل وغارات جوية.

٢ - شرا: استمرت الاشتباكات المباشرة على هذا المحور بين قواتنا وجيش الاحتلال التركي والمرتزقة (جبهة النصرة/ داعش) حتى ساعات متأخرة من ليلة السبت، وتزامن ذلك مع قصف عشوائي بالسلاح الثقيل وغارات جوية، حيث تركزت الاشتباكات على محور قرية بافلون و جما (Çema )

- على محور قرية جما (Çema ) / أومنا رصدت قواتنا عربة عسكرية مصفحة نوع BMB بعد ظهر السبت واستهدفتها محققة إصابة مباشرة أدت لتدمرها ومقتل من فيها.

٣- راجو: استمرت الاشتباكات المباشرة على هذا المحور بين قواتنا وجيش الاحتلال التركي والمرتزقة (جبهة النصرة/ داعش) حتى ساعات متأخرة من ليلة السبت وتزامن ذلك مع قصف عشوائي بالسلاح الثقيل وغارات جوية.

- في قرية موساكا رصدت قواتنا تحرك الجندرمة الخاصة التركية (JOH) و قوات البوليس الخاص (POH) واشتبت معهم مباشرة حيث قتل على الأقل ٩ منهم.

٤- جنديرس: لم تهدأ هذه الجبهة منذ بدء وجيشه الاحتلال التركي والمرتزقة، وفيها تتصدى قواتنا بكل عزم وحزم للإرهابيين، ففي ساعات بعد ظهر السبت رصدت قواتنا تحركات للإرهابيين على محور قرية هميكا وقرية حجيل، فاشتبكت معهم مباشرة حيث أدت اشتباكات قرية هميكا لمقتل ٣ إرهابيين وإصابة ٥ منهم بجرح فيما أدت اشتباكات قرية حجيل لمقتل ٩ إرهابيين بينهم جنديان تركيان وإصابة ٨ آخرين بجرح. ومنذ ساعات صباح الأحد يشن الطيران المعادي أعنف الغارات على مركز البلدة و ما زال القصف مستمراً حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

٥- شية/ شيخ الحديد : تستمر أعنف الاشتباكات بين قواتنا وجيشه الاحتلال التركي والمرتزقة منذ ساعات صباح الأحد وما زالت مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير، وتترافق الاشتباكات مع القصف العشوائي بالسلاح الثقيل والغارات الجوية التي تستهدف مركز البلدة والقرى المحيطة.

المركز الإعلامي لقوى سوريا الديمقراطية

٤ آذار ٢٠١٨

المرصد

## سوريا الديمقراطية ترد على منظمة العفو الدولية

٢٠١٨/٤/QSD

نفت قوات سوريا الديمقراطية الاحد، تقريراً لمنظمة العفو الدولية حول استهداف المدنيين في بلدة اعزاز السورية، مؤكدة ان التقرير عار عن الصحة.

وذكر المكتب القانوني في قوات سوريا الديمقراطية خلال بيان، إننا إننا في قوات سوريا الديمقراطية نؤكد أن ما جاء في التقرير عار عن الصحة وأننا لم ولن نستهدف المدنيين، موضحة، أن تقرير منظمة العفو الدولية يستند إلى شهادة ناشط إعلامي يخمن أن مصدر الصواريغ من عفرين ويستخدم لغة التعميم والافتراض، وهذا غير مقبول كدليل على الإطلاق.

واضاف البيان: ان القوات اكدت وتوكدا دائماً أنها لا يمكن ان تستهدف المدنيين باي حال من الاحوال، مشيراً الى ان الدولة التركية تعيش حالة هستيريا حقيقية لعدم إحرازها تقدماً عسكرياً في غزوها الهمجي على عفرين نتيجة المقاومة الشرسة لقواتنا وصمود شعبنا العظيم، فتلجأ الى القيام بأعمال قذرة تتنافي مع كل القيم الإنسانية والأعراف الدولية وقوانين الحرب وترتكب جرائم حرب من خلال استهداف المدنيين العزل في عفرين من خلال سلاح الجو ومدفعيتها الثقيلة لتخويفهم واجبارهم على الهجرة والتزوح، كما إنها تقوم باستهداف المدنيين في مدينة كلس التركية المجاورة لعفرين من خلال اجهزتها الاستخباراتية خلسة للتشويش على الرأي العام بأن قوات سوريا الديمقراطية تقوم بتصف واستهداف المدنيين وتتخذ من هذه الأفعال الإجرامية ذريعة وحجة لغزوها على مدينة عفرين خاصة أن غالبية المستهدفين في كلس هم بالأساس نازحين ومهجرين سوريين.

واكد البيان ان على الرأي العام أن يدرك حقيقة هذه الأفعال القدرة التي تقوم بها الدولة التركية وهي تعلم علم القين بأن قواتنا لم تستهدف المدنيين ولن تستهدفهم مهما حدث. كما أن الدولة التركية تعمل على تجنيد اللاجئين السوريين في مخيّماتها وابتزازهم ليجعلوا كجنود مرتزقة مع جيشها وهذا يتناقض مع كل الأعراف والقوانين الدولية وتعتبر جريمة حرب يعاقب عليها القانون الدولي والقانون الإنساني، مشيراً الى ان العدوان التركي على عفرين كشف هشاشة الواقع القانوني الدولي لأن المنظمات الدولية لم تعد محايده.

مبيناً ان منظمة العفو الدولية كان عليها مراقبة عمل الحكومة التركية في الأراضي السورية وهدف وجودهم هناك، فيما يتعلق بتطبيق الاتفاقيات الدولية بشأن التزامها بالمعايير والأعراف الدولية، وتقديم تقريرها على أساس موضوعية وركائز إثبات قانونية ومادية ملموسة، قريبة من الحياد والإنسانية، لا على أساس التخمين والافتراض والتعيم، وشهاد عيان يروجون للحملة التركية وينتمون إلى الجماعات الإرهابية، مجدداً التأكيد لمنظمة العفو الدولية ولكلة المنظمات الحقوقية والإنسانية: بأنه من الإجحاف وضع المعتدي والمعتدى عليه في ميزان واحد، وكذلك المرتزقة والمدافعون عن شرفهم وكرامتهم، كما تؤكد بأن وحدات حماية الشعب والمرأة، وقوات سوريا الديمقراطية أعلنت للعالم، بكل إرادة وتصميم بأنهم مع السلام وتعيش الشعوب ولا يحبذون الحروب، إلا أن تركيا والجماعات الإرهابية أصرت على فعل الاعتداء وارتكاب الجرائم بحق المدنيين، وهو من أعلنوا الحرب من دون مبررات شرعية وقانونية، ومن حق هذه القوات الدفاع عن شعبها وأرضها ضد أي هجوم واعتداء، وتؤكد دائماً على عدم استهداف المدنيين وإن هذه الأفعال من صناعة تركيا كما صنعت الإرهاب وتقوم بقيادته، فمن السهل على قوة عسكرية ضخمة كالقوة التركية، التي تقتل عشرات المدنيين في عفرين يومياً، أن تقتل أربعة أشخاص في إعزاز أو كلس أو الريحانية وتتهم وحدات الحماية الشعبية بذلك، من أجل التشويش على الرأي العام العالمي.

## أردوغان: لا خلافات بين روسيا وتركيا حول عفرين

سبوتنيك : ٢٠١٨/٣/٤

أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أنه لا توجد تناقضات بين بلاده وروسيا حول عملية "غصن الزيتون" في مدينة عفرين السورية.

وقال أردوغان، خلال مؤتمر صحفي، اليوم الأحد، ٤ مارس/آذار: "لا توجد لدينا خلافات مع روسيا حول عفرين. في إدلب، تجري حالياً عملية إنشاء مراكز المراقبة، وقد أنشأنا في الوقت الحاضر ثمناً من هذه المراكز، حيث تم عقد قمة ثلاثية بين روسيا وتركيا وإيران في سوتشي، ومن المقرر أن تعقد في المستقبل، وستكون هناك فرصة لتقدير ومناقشة كافة القضايا".

وانتقد الرئيس التركي، مجدداً الولايات المتحدة على فشلها في الوفاء بوعودها بسحب قوات الدفاع الذاتي التابعة للكرد السوريين من منبج، مشيراً إلى "أن أنقرة تشتري المعدات العسكرية والأسلحة المصنوعة من روسيا لضمان أنها على الرغم من الخلافات مع الناتو حول عمليات التسلیم".

وقال أردوغان، ردًا على سؤال حول امتلاك تركيا لنظام الدفاع الجوي "إس-٤٠٠" الروسية: "إننا لن نسأل الآخرين كيفية ضمان أمن بلادنا".

ويواصل الجيش التركي و"الجيش السوري الحر"، منذ ٢٠ يناير/ كانون الثاني الماضي، عملية "غصن الزيتون" ضد قوات كردية في عفرين.

## لهذه الأسباب.. لن تتحقق تركيا وروسيا وإيران أهدافها في سوريا

مجلة "فورين أفيرز": ٢٠١٨/٣/٤

بعد خمسة أسابيع من القتال، تمكن القوات التركية وميليشيات عربية- سورية متحالفة معها، من السيطرة على الحدود التركية مع عفرين، منطقة كردية تقع في شمال غرب سوريا. وقد حققت حملة أنقره البرية تقدماً بطيئاً لكن متواصلاً، ومنعت تدخلاً أجنبياً أو قراراً سياسياً، لوقف هجومها من أجل نزع سيطرة وحدات حماية الشعب الكردي (YPG) على المنطقة.

بالنسبة إلى تركيا، يعني الوجود الأمريكي في سوريا، استمرار تدريب وتسلیح واشنطن لقوات قسد، والأهم منه، دعم مساعي الكرد لإنشاء كيان مستقل لهم لكن وفق ما عرضه، في مجلة "فورين أفيرز"، آرون ستاين، زميل بارز مقيم لدى مركز رفيق الحريري للشرق الأوسط التابع لمجلس الأطلسي، لا تكتسب عملية "غصن الزيتون" أهمية بالنسبة لأنقره وحسب، بل إن لها تبعات سياسية بالنسبة لأطراف خارجين مشاركين في الحرب الأهلية السورية.

### نقاشات واشنطن

وعند إجراء مناقشات في واشنطن، حول السياسة في سوريا، يتم التركيز على ما إذا كانت الولايات المتحدة قادرة على ترجمة مكاسبها الاستراتيجية ضد داعش، إلى تسوية دائمة للسلام تخدم المصالح الأمريكية. ولكن وقائع تظهر أن خصوم واشنطن يحقّقون مكاسب استراتيجية. كما يظهر الغزو التركي لمنطقة عفرين، أن كبار أطراف تلك الحرب غير مدركين لحقيقة أن أهدافهم لن تتحقق دون تسويات صعبة.

## حملة ضيقة

ويفلت كاتب المقال لاعتماد سياسة الولايات المتحدة في سوريا على حملة ضيقة لاقتلاع داعش من شرق سوريا. وقد تطلب ذلك أن تتحالف واشنطن مع قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، مظلة جامعة من ميليشيات يهيمن عليها حزب YPG، الفرع السوري لحزب PKK المحظور في تركيا. ومن خلال تلك الحملة، استعدت واشنطن حليفتها في الناتو، تركيا. وبعد نجاح التحالف بين أمريكا وقسد، هزم داعش في سوريا. وسعت واشنطن لاستغلال ذلك الإنجاز في إجبار الحكومة السورية على تقديم تنازلات في محادثات السلام في جنيف.

## تضارب

وبحسب ستاين، حاولت واشنطن مزاوجة حملتها العسكرية بأهداف سياسية قابلة للتحقق، لكنها أشارت لعزمها على البقاء في شمال شرق سوريا في المستقبل المنظور، وإن يكن في ذلك تضارب مع مواقف كل من إيران وتركيا وروسيا والحكومة السورية.

وبالنسبة إلى تركيا، يعني الوجود الأمريكي في سوريا، استمرار تدريب وتسلیح واشنطن لقوات قسد، والأهم منه، دعم مساعي الكرد لإنشاء كيان مستقل لهم – ترى فيه أنقرة تهديداً لأمنها القومي. ومن أجل الضغط على واشنطن، وإضعاف الكرد، أطلقت أنقرة حملتين هجوميتين في سوريا – عملية درع الفرات في أغسطس (آب) ٢٠١٦ وعملية غصن الزيتون في يناير(كانون الثاني).

## إذن تركي

وبرأي كاتب المقال، في كلا الحملتين، احتاجت تركيا إذن روسي لتجنب خطر تصعيد غير مقصود مع قوة أكبر. واختارت روسيا وتركيا العمل مع إيران، أكبر داعم للحكومة السورية، من خلال مبادرتين متابعتين. وتعرف الأولى باسم عملية أستانة، آلية دبلوماسية ثلاثية للإشراف على سلسلة من المدحنة وما يسمى بمناطق تخفيف التصعيد، والثانية عملية سلام تكميلية انعقدت مؤخراً في سوتشي، بهدف بدء مفاوضات لإنهاء الحرب وكتابة مسودة دستور. وحفلت عملية سوتشي بتناقضات ودفعت روسيا لتقديم تنازلات لتركيا حول عدة قضايا. ويساعد فهم دبلوماسية المساومات التركية – الروسية في توضيح ديناميات التحرك في عفرين.

## تعاون

وفي المجمل، يرى ستاين أن الترتيبات الروسية – التركية تتركز في التعاون في محافظة إدلب، آخر منطقة خفض تصعيد أعلن عنها في أستانة، ما يتطلب من الجيش التركي إرسال قوات إلى ١٢ موقعًا هناك. ولكن ذلك الانتشار التركي يظل محدوداً وضيقاً، إلا أنه قد يتحول إلى وجود لا نهاية له في غياب اتفاق سلام بين النظام والمعارضة. وبحسب كاتب المقال، تصطدم موسكو في سعيها للعمل مع أنقره لتحقيق تسوية سلمية، مع مصالح حليفتها دمشق وطهران.

وفي نهاية مقاله، يقول ستاين بأن إيران وروسيا وسوريا وتركيا سيجدون أنفسهم يتناوبون على العمل سوريا حيناً، ويسعون إلى أهداف متضاربة حيناً آخر. وقد يكون من الحكمة أن يعترفوا جميعاً بأن تحقيق كامل أهدافهم قد يكون صعباً، إن لم يكن مستحيلاً، ولا بد لهم من القبول بتسويات.

# أردوغان والأعور الدجال ومقاومة عفرين محمد أرسلان

\* محمد أرسلان

صدى البلد: ٤/٣/٢٠١٨

ما زالت تركيا أردوغان مستمرة في غيّها وطغيانها إن كان في الداخل التركي أو الخارجي منه، حيث لم يسلم من عنجهيته في الداخل لا السياسيون ولا الحقوقيون ولا الأطباء ولا الإعلاميون ولا حتى أفراد من الجيش، الكل متهم في تركيا بالخيانة لمجرد أنه قال أو سيقول "كفى" لأردوغان.

حتى الآن ليس ثمة طرف يقول لأردوغان "لا" وأنه حان الوقت لفرملته ووضع حد لطغيانه بشكل مباشر سوى الكرد إن كان في الداخل أو في الخارج، وهذا ما نراه في عفرين الآن والشمال السوري قبل ذلك، كيف أنَّ الكرد أفشلوا جميع مشاريع ومخططات أردوغان في أن يكون الزعيم الذي لا يُقهر.

منذ عشرات السنين والكرد لوحدهم يجاهدون أعتى طاغية في عصرنا، والذي جعل من نفسه "فرعون" و"نمرود" على شعبه الذي جعل منه كقطيع لا وظيفة لهم سوى طاعته بشكل أعمى حتى يرضي عنهم، وكل من يفكر في التمرد عليه لن يلقَ سوى الويل والعقاب السعير، هكذا جعل من نفسه ديكتاتوراً يتقبله الجميع ويعانقه وكأنه إله يتوجب على الكل الخضوع له.

علِّمنَا التاريخ أنَّ الاستبداد والقوة والترهيب لن يجلب معه مجتمعاً سليماً ويصدق كل ما يقوله الحاكم، بل التاريخ يقول لنا إن النتيجة الحتمية لهذا الظالم لن يكون سوى مجتمعاً منافقاً يدعوه له جهاراً وينافقه خفاءً، أي أننا نعيش التفاق بكل ما للكلمة من معنى، نفاقاً من الذين يدعون أنهم يمثلون الدين الحنيف وأنهم أولياء الله على الأرض أو أنهم يمثلون روح المسيح وكل ملتهم العليا هي "الله محبة".

نبحث الأن عن جهة تنقذ الهلال والصلب من نفاق هذه الشخصوص وترجعهم إلى حقيقتهما في الرحمة والتسامح والمحبة. الكل يقتل ويُقتل باسم الله والرب، أردوغان يقتل السوريين بشكل عام والكرد على وجه الشخصوص من خلال زبانيته من المرتزقة والإرهابيين باسم الله والجهاد، وكذلك حينما تتصف الطائرات الروسية الشعب السوري يقوم ببابا الأرثوذكس بالدعاء أمام الطائرات كما رأينا في حمييم، نفس الأمر حينما قال بوش إن حربهم هي "تكليف من الله" في حربه على العراق.

لا الهلال ولا الصليب كان شفيعاً وبرداً وسلاماً على الشعب السوري بكل مكوناته من عرب وكرد وأشور وسريان وتركمان وشيشان، علينا لا ننسى أيضاً ما يحدث في سيناء، نفس المناقين للدين يريدون أن يعيثوا فيها فساداً وخراباً، الكل ضحية نفاق الجماعات التي تدعي الدين بكل مسمياته ومذاهبها وتكياته.

هناك من الجماعات التي تدعي أنها تمثل الدين جعلت من أردوغان بـ"خليفة المسلمين" والترويج له مقابل مال ودولارات الإسلام السياسي، وهناك أيضاً من الأطراف من هي صامدة وتندد بما يحصل في مكان "الغوطة" ولا ترى ما يجري في مكان آخر "عفرين"، وتضع رأسها في الرمال وفق سياسة "بعود عن الشر وغنوبلو"، وهم بموقفهم هذا أسوأ من الجماعة الأولى، لأن الأولى هي واضحة في موقفها بينما الثانية اتخذت المواربة والانتهازية.

أردوغان الذي لا يمكن نعته إلا بالأعور الدجال الذي قيلت فيه الكثير من الأحاديث على لسان النبي والصحابة، سمي "الأعور الدجال" ليس لأنه يمتلك عيناً واحدة جسدياً كما تم شرحه لنا من قبل المفسرين، بل هو بعينين اثنتين ولكنه لا يرى إلا من منظور واحد ويرى نفسه على حق وكل من يخالفه في أمر ما أو ينظر لهذا أو ذاك الأمر من منظور مختلف، فهو كافر وخائن يجب التخلص منه. أصحاب النظرة الأحادية هم من يمثلون الأعور الدجال إن كان في موقفهم أو رؤيتهم أو رأيهم.

أردوغان يقولها علناً إن شعاره هو "الوطن الواحد واللغة الواحدة والعلم الواحد والشعب الواحد والرئيس الواحد"، كل شيء بالنسبة لأردوغان وفق منظوره هو واحد وهو الذي يحدد هذا الواحد، والآخر يجب أن يموت ويفنى وكل شيء مختلف ليذهب إلى الجحيم.

قوات سوريا الديمقراطية التي تقاوم أحادية أردوغان الدجال في عفرين تقوم بنفس الوقت على بناء المجتمع الديمقراطي الذي يتسع لجميع الشعوب والثقافات واللغات على أساس أخوة الشعوب واختلافها هذا هو مصدر قوة وغنى، وهذا الشيء الذي جعل الكرد يجاهدون ثانياً قوة في الناتو وتمرير أردوغان وأحاديته وعماه في مستنقع عفرين الغني بالثقافات واللغات والشعوب.

# وحدات حماية الشعب الكردية: المعركة الكبرى بدأت في عفرين

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٣/٤

نقلت صحيفة الوطن السورية عن مصدر ميداني في «وحدات حماية الشعب»، أن المعارك الكبرى في عفرين بدأت أمس مع اقتراب المعارك من البلدات الكبيرة التي تشكل مراكز النواحي في المنطقة التي شهدت قصفاً همجياً عنيفاً من الجيش التركي والميليشيات المتعاونة معه في مسعى لتحقيق اختراق جدي وخصوصاً في بلدة راجو في اليوم ٤٣ للعدوان التركي.

وقال المصدر لـ«الوطن»: «إن الوحدات وبموازنة «القوات الشعبية» التي شيعت أمس شهداءها الذين قضوا في عفرين، الرديفة للجيش العربي السوري، على أهبة الاستعداد للتصدي للغزو التركي وأنها أعدت خطة للدفاع عن البلدات الكبيرة ومن ضمنها «حرب شوارع» ستجعل محاولة الاختراق التركي لها «تكلفة جداً» للجيش التركي وميليشياته».

ونفى المصدر ما تروجه الميليشيات المتحالفه مع الجيش التركي عن سيطرتها التامة على مركز ناحية راجو الواقعة على بعد ٢٥ كيلو متراً عن مدينة عفرين لجهة الشمال الغربي، وشدد على أن الاشتباكات ما زالت حتى مساء أمس تدور داخل البلدة في ظل قصف مكثف للقرى في محيطها، ونوه إلى أن حركة نزوح الأهالي من مناطق القصف في أوجها وأن الوضع الإنساني بات متدهوراً جداً. ونقلت الصحيفة عن المصدر الميداني إلى أن المخطط التركي يتركز راهناً للسيطرة على البلدات الكبيرة مثل راجو وجندires وبلبل والمعبطلي وشران والشيخ حديد، إلا أن المقاومة الشرسة لـ«حماية الشعب» ستحول دون ذلك على الرغم من استقدام الجيش التركي لـ«قوات خاصة» لهذه الغاية.

## حصيلة العمليات القتالية في عفرين في يومها الرابع

المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية: ٢٠١٨/٣/٤

رغم صدور قرار مجلس الأمن الدولي ذاي الرقم ٢٤٠١ الذي يلزم كافة الأطراف بوقف العمليات القتالية إلا أن الدولة التركية مستمرة في انتهاك القرارات الدولية، و تستهدف شعبنا في عفرين بمختلف أنواع الأسلحة و الغارات الجوية مما يعرض شعبنا للإبادة الممنهجة، و عليه فإن قواتنا مضطربة للدفاع عن النفس و رد هذا العدوان، و فيما يأتي حصيلة عمليات الدفاع عن النفس في مقاطعة عفرين.

١ - ماباتا / المعبطلي: استمرت الاشتباكات المباشرة على هذا المحور بين قواتنا و جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية (جبهة النصرة/ داعش) حتى ساعات متأخرة من ليلة الأحد و تزامن ذلك مع قصف عشوائي بالسلاح الثقيل و غارات جوية.

٢- شرا: استمرت الاشتباكات المباشرة على هذا المحور بين قواتنا و جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية (جبهة النصرة/ داعش) حتى ساعات متأخرة من ليلة الأحد، و تزامن ذلك مع قصف عشوائي بالسلاح الثقيل و غارات جوية، حيث تركزت الاشتباكات على محور قرية بافلون و جما (Çema). و على محور قرية جما (Çema) / أو مرأة رصدت قواتنا عربة عسكرية مصفحة نوع BMB بعد ظهر الأحد و استهدفتها محقق إصابة مباشرة أدت لتدميرها و مقتل من فيها

٣- راجو: استمرت الاشتباكات المباشرة على هذا المحور بين قواتنا و جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية (جبهة النصرة/ داعش) حتى ساعات متأخرة من ليلة الأحد و تزامن ذلك مع قصف عشوائي بالسلاح الثقيل و غارات جوية. في قرية موساكا رصدت قواتنا تحرك الجندرمة الخاصة التركية (JOH) و قوات البوليس الخاص (POH) و اشتربكت معهم مباشرة حيث قتل على الأقل ٩ منهم.

٤ - جندires: لم تهدأ هذه الجبهة منذ بدء الغزو التركي و الفصائل الإرهابية، و فيها تتصدى قواتنا بكل عزم و حزم للإرهابيين، ففي ساعات بعد ظهر الأحد رصدت قواتنا تحركات للإرهابيين على محور قرية هميكلا و قرية حجيل، فاشتبكت معهم مباشرة حيث أدت اشتباكات قرية هميكلا لمقتل ٣ إرهابيين و إصابة ٥ منهم بجرح فيما أدت اشتباكات قرية حجيل لمقتل ٩ إرهابيين بينهم جنديان تركيان و إصابة ٨ آخرين بجرح.

٥ - شية/ شيخ الحديد: تستمر أعنف الاشتباكات بين قواتنا و جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية منذ ساعات صباح الإثنين و متزالت مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير، وتترافق الاشتباكات مع القصف العشوائي بالسلاح الثقيل والغارات الجوية التي تستهدف مركز البلدة و القرى المحيطة.

## مسؤول أمني: أمريكا تضخ السلاح إلى الكرد وتشجعهم على الانفصال

روسيا اليوم : ٢٠١٨/٣/٤

"روسيا تعتبر القواعد الأمريكية في سوريا تهديداً للاستقرار"، عنوان مقال إيجور سوبوتين، في "نيزافيسيمايا غازيتا" عن انتقاد موسكو لتسليح واشنطن ل الكرد السوريين.

وجاء في المقال: تعتبر روسيا وجود قواعد أمريكية في سوريا سبباً لزعزعة الاستقرار في البلاد. بهذا البيان، أدى الكسندر فينيديكتوف، الأمين المساعد لمجلس الأمن الروسي، لشئون الأمن الدولي.

وقال فينيديكتوف: "عودة السلام والاستقرار إلى سوريا يعوقها التدخل الخارجي المستمر في الأزمة السورية... على سبيل المثال، في الأراضي التي تسيطر عليها قوات الدفاع الذاتي الشعبية في كردستان، تم إنشاء نحو ٢٠ قاعدة عسكرية أمريكية. ويتم ضخ أحد الأسلحة للكرد، بالمعنى الحرفي. إن عمليات تسليم الأسلحة الحديثة وتشجيع المشاعر الانفصالية في البيئة الكردية استدعت بالفعل العملية العسكرية التركية في شمال سوريا في منطقة عفرين".

ويضيف المقال: بينما يرون في مجتمع الخبراء أن روسيا لا ينبغي أن تقلق بشأن الجزء الشمالي الشرقي من سوريا.

وفي الصدد، يقول ليونيد إيسايف، كبير المحاضرين في قسم العلوم السياسية بالمدرسة العليا للاقتصاد، لـ"نيزافيسيمايا غازيتا": "وجودنا يجب أن يكون مشروطاً بفرصنا ومصالحتنا الاقتصادية الحقيقة وليس بالطموحات العسكرية... مواردنا متواضعة، لذلك لا يمكننا الحديث عن شرق سوريا. نعم، نحن لسنا في حاجة إلى شرق سوريا. أكثر المناطق نمواً اقتصادياً في البلاد هي الغرب والمناطق الساحلية واللاذقية وحمص ودمشق، لأنها أقل المناطق تأثراً بالحرب الأهلية. فهي في الوضع الأكثر فائدة من حيث الطبيعة والجغرافيا..".

## كاتب تركي يشكك في أرقام الجيش التركي

موقع (زمان عربي) - جماعة غولن - ٢٠١٨/٣/٤

أعلنت رئاسة الأركان التركية، يوم الإثنين، عن عدد المسلحين الكرد الذين تم تحبيدهم منذ انطلاق عملية "غصن الزيتون" في عفرين شمال سوريا التي يشنها الجيش التركي بالتعاون مع عناصر الجيش الحر، وسط تشكيك في صحة تلك البيانات.

وقالت رئاسة الأركان في بيان، أنه تم تحديد ٢٧٧٧ مسلحًا كرديًا منذ انطلاق العملية العسكرية في العشرين من يناير/ كانون الثاني.

وأكد البيان أن الجيش التركي يتخذ التدابير الالزمة لعدم إلحاق الضرر بالمدنيين خلال العملية. وتركيا تعتبر عناصر وحدات حماية الشعب الكردية تنظيمًا إرهابيًّا وامتدادًا لحزب العمال الكردستاني في سوريا.

من جانبه تسائل الكاتب التركي سيري أوزتورك في مقال له بجريدة سوزجو التركية حول كيف توصل الجيش التركي إلى تحديد عدد قتلى مسلحين الكرد بهذه الدقة مع أن معظم العملية تتم من قبل الطائرات الحربية. وقال الكاتب إن الطائرات الحربية التركية تقصف منطقة ما في عفرين وبعد نصف ساعة فقط الجيش التركي ينشر بيان أن "عدد هذا قتل في منطقة كذا" مشدداً على أن البيان الأخير يثير الشبهة في صحة المعلومات الرسمية حول عملية عفرين، على حد تعبيره.

يذكر أن الإعلام التركي لا يلجأ إلى مصادر أخرى غير البيانات الرسمية الصادرة عن الجيش والحكومة في التغطية الخبرية لعملية "غصن الزيتون" حيث يتجاهل تقارير المنظمات العاملة في سوريا ومن بينها "المرصد السوري لحقوق الإنسان".

## **مؤتمر المجتمع الديمقراطي يدعو الأمم المتحدة لوقف المجازر التي ترتكبها تركيا في عفرين**

**٢٠١٨/٣/٤: KCD**

طالب مؤتمر المجتمع الديمقراطي، الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لوقف المجازرة التي ترتكبها الدولة التركية بحق المدنيين في عفرين.

أصدر مؤتمر المجتمع الديمقراطي بياناً بصدّد الانتهاكات التي يرتكبها الجيش التركي ضد المدنيين في عفرين. البيان أشار إلى أن القصف المتكرر للقوات الجيش التركي والمجموعات الإرهابية استهدف المناطق الأهلية بالسكان، ما أسفر عن تدمير العديد من المناطق السكنية ومقتل المئات من المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ. كما يسعى الاحتلال التركي إلى تهجير السكان الأصليين من الكرد والعرب وباقى المكونات.

وأضاف البيان "يتعرض الشعب الكردي في عفريناليوم وأمام أنظار العالم أجمع لمجازر إبادة. يجب على شعوب كردستان بشكل خاص، والمجتمع الدولي بشكل عام إبداء موقف صارم إزاء هذه المساعي. فمع اقتراب المعارك إلى مركز مدينة عفرين تزداد المخاطر على حياة الآلاف من المدنيين".

البيان تطرق أيضاً إلى عدم التزام تركيا بقرار الهيئة الصادر عن مجلس الأمن، وأضاف "عليه فإنه على جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وكذلك المجتمع الدولي إعادة النظر في المواقف التركية".

### **على الأمم المتحدة الالتزام بقراراتها**

وناشد البيان الأمم المتحدة التحرك ضد الأطراف التي لا تلتزم بالقرار الدولي بشأن المدنية، ودعوة تركيا لسحب قواتها من الأراضي السورية. كما دعا جميع الكردستانيين وشعوب تركيا والمجتمع الدولي والأمم المتحدة، والدول الأوربية والمنظمات الدولية التحرك والوقوف ضد المجازر التي ترتكب في عفرين.

## **جيش الاحتلال التركي يرتكب مجرزة أخرى في جندریس**

**٢٠١٨/٣/٤: ANHA**

ارتكبت طائرات جيش الاحتلال التركي مجرزة أخرى في مركز منطقة جندریس من خلال استهدافها للمدنيين، حيث استشهد وأصيب عدد من المدنيين في المنطقة جراء القصف.

حيث قصف طيران جيش الاحتلال التركي مركز منطقة جندریس قبل قليل، أنباء أولية تفيد بأن هناك شهداء وجرحى بين المدنيين، ولكن بسبب القصف المكثف على المنطقة لم يتم الحصول على عدد الشهداء والجرحى.

## **رامي عبد الرحمن: من المغيب أن يناصر أحد جيش الاحتلال**

**وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٣/٤**

في تصريح للدستور المصري استنكر رامي عبد الرحمن، مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، تأييد من يعتبرون أنفسهم من الثوار السوريين لعمليات القتل التي يقوم بها الجيش التركي ضد السوريين في منطقة عفرين شمالي البلاد.

وقال عبد الرحمن، في بيان نشره المرصد اليوم: "من المؤسف أن نرى من يطلقون على أنفسهم اسم ثوار وهم يباركون الحصار التركي على المدنيين في عفرين"، وأضاف: "من المغيب أن يناصر أحد جيش الاحتلال ضد أبناء بلده، وأن تكون معارضًا للوحدات الكردية لا يعطي الحق بأن تبارك قتل المدنيين الذي يحصل في عفرين من قبل الجيش التركي".

وأكد عبد الرحمن أن المرصد السوري سيستمر في فضح جرائم كل قاتل للشعب السوري ومن كل الأطراف، مشيراً إلى أنهم وثقوا المجازر التي تحصل في الغوطة الشرقية، سواء من قبل النظام أو روسيا، وتم إرسالها إلى المنظمات الدولية والإعلام، وشدد مدير المرصد على أنهم سيستمرون أيضًا في فضح جرائم أردوغان وجيشه بحق المدنيين في عفرين.

كما أكد رامي عبد الرحمن لقناة الغد أنه و” خلال الثورة السورية كان هناك أطراف وشخصيات ودول إدعت أنها معارضة للنظام، بينما خطاباتها ومارساتها كانت تخدم النظام وتتساعده على ترويج أكاذيبه للمجتمع الدولي، وهناك دول إقليمية إدعت مساعدة الشعب السوري، بينما كانت في الواقع تعمل على تنفيذ أجندتها ومصالحها على حساب الشعب السوري، والنتيجة كانت مانراه الآن من اتفاقات تسعى لإنهاء آمال الشعب السوري في الحرية والكرامة، بالإضافة للصمت الواقع من قبل تلك الدول عن عمليات الإبادة والتهجير التي يتعرض لها السوريين.”

وأضاف ”ثورة الشعب السوري لم يقم بها لا أخوان مسلمين ولا غير أخوان المسلمين، ثورة الشعب قام بها سوريين كل السوريين بغض النظر عن الطائفة والعرق قام بها المسيحي والمسلم والكردي والعربى والعلوي وكل أبناء الشعب السوري، بعض الدول الغربية وقفت إلى جانب طرف من المعارضة السورية وقطر وتركيا قامت بالترويج بأن هذا الطرف هو الأساس كان هناك التباس لدى الدول الغربية من سيدعمون في سوريا هل سقوط بشار الأسد يعني مجيء الجهاديين، بنفس الوقت كان هناك فتح بوابات لدخول الجهاديين للخلاص منهم”.

## المرصد السوري: أكثر من ثلث الغوطة الشرقية أصبح تحت سيطرة الحكومة

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٣/٤

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان يوم الاثنين، إن الجيش السوري وحلفاءه انتزعوا السيطرة على أكثر من ثلث الغوطة الشرقية من أيدي مقاتلي المعارضة منذ أن بدأوا هجوماً برياً في المنطقة القريبة من دمشق منذ أسبوع. وذكر المرصد أن أكثر من ٧٠٠ شخص قتلوا في الغوطة خلال الأسبوعين الماضيين منذ أن بدأت الحكومة وحلفاؤها قصفاً عنيفاً للمنطقة يوم ١٨ فبراير شباط استعداداً لشن هجوم.

### بشار الأسد: عملية الغوطة الشرقية مستمرة لمكافحة الإرهاب

من جهته أكد رئيس النظام السوري بشار الأسد، أن العملية العسكرية في الغوطة يجب أن تستمر بالتوازي مع فتح المجال أمام المواطنين للخروج، على حد تعبيره.

وأضاف الأسد أن ”الغالبية في الغوطة الشرقية يريدون أن يخرجوا من كنف من وصفهم بالإرهابيين، مشيراً إلى أنه لا تعارض بين الهدنة وبين الأعمال القتالية.

واثهم رئيس النظام السوري الغرب بالكذب لاهتمامهم بالوضع الإنساني، كما اتهمهم أيضاً بالابتزاز بحديثهم عن استخدام قواته السلاح الكيميائي.

جاء ذلك فيما أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل ٣٤ مدنياً الأحد في قصف للقوات النظام على الغوطة الشرقية.

ومنذ ١٨ شباط/فبراير الماضي، تشن قوات النظام حملة قصف عنيف للغوطة الشرقية، معقل الفصائل المعارضة قرب دمشق، ما أسفر عن مقتل أكثر من ٦٥٠ مدنياً، وفق حصيلة للمرصد السوري لحقوق الإنسان.

### الوثيق في أردوغان أمر غير ممكن !

وأكد رئيس النظام السوري بشار الأسد، أنه يرفض التدخلات التركية في بلاده، معتبراً أن هجوم تركيا العسكري على منطقة تل عفرين شمال البلاد يجعل الوثيق في نظام الرئيس رجب طيب أردوغان أمراً مستحيلاً.

وقال الأسد، أثناء لقاء كبير مساعديه ووزير خارجية إيران للشؤون السياسية حسين جابري أنصاري، ”الشعب السوري هو صاحب القرار الأخير في أي خيارات سياسية مستقبلية تتصل ببلده“.

وأضاف الأسد، وفقاً لما جاء في بيان صادر عن الرئاسة السورية، ”العدوان التركي الحالي على عفرين دليل جديد على استمرار تركيا بسياساتها العدوانية تجاه سوريا، وإثبات آخر على أن الوثيق بهذه السياسة والقائمين عليها أمر غير ممكن“.

## ماذا عن سقوط سوريا الوشيك في عفرين؟

\*سيهانوك ديبيو

٢٠١٨/٣/٤: PYD

يُحدِّثُ التاريخ "تحدُّث الجلة" بأن مستقبل الشعوب وتاريخها في الوقت آنه يدين لقرى ومدن معينة دونها الآخر. ومنْ عند تواريخ معينة حدثت في قرى ومدن معينة حصلت أمور وانتهت الأمور. فعلى عاتق مدن ثُصنُع حقائق.

وفي عُهدة مدن وقرى تسقط الحقائق. ماذا لو لم تكن واترلو؟  
القرية القريبة من بروكسل التي ختمت أعظم انتصارات نابليون بونابرت بهزيمة مدوية جرّدت هذا الامبراطور من سيفه منفياً إلى جزيرة سانت هيلينا. ماذا لو لم تكن ستالين غراد؟  
أوَ لم تكن معهوداً إليها بداية نهاية النازية؟ هل كانت روسيا / الاتحاد السوفياتي كلها موجودة فيما لو لم تكن ستالين غراد؟

من ستالين غراد بدأ الإمساك بنتيجة الحرب العالمية الثانية وبدأ إلى كفة التحالف الثلاثي يميل النصر / السوفياتي، أمريكا وبريطانيا. لكن ماذا لو لم تكن كوبياني؟  
أمْ يبدأ من عند مقاومتها انحسار أعتى تنظيم إرهابي في التاريخ. أربع العالَم. أدخل الخوف في قلب كل إنسان.

لكن" من عند كوبياني بدأت الحياة الآمنة تتأسس مرة أخرى.  
ومن عندها تشكّل التحالف الدولي ضد الإرهاب. مازال مستمراً لكنه مستمراً اليوم أكثر في عفرين.  
ولا معنى ولافائدة تذكر من الاستمراء عند الانعطافات. إنما يَصُبُّ في خسارتها" بشكل إنْ بأخر.  
بالرغم من قباحة الحرب، إلا أن لها وجود ووجوه. ولأننا سوريين، ولأن حرباً أهلية تحصل في سوريا"  
تحت غطائها مشاريع لهيئات إقليمية ودولية.  
ولكل منها دوافع وخرائط وقع بها الاختيار والمرور في سوريا. ولأنها الحرب العالمية السورية الثالثة.  
فإنه غير مسموح لكل الجوار أن تستغل هذه الحرب بقصد /احتلال مدينة أو قرية سورية وضمها إلى إحدى  
هذه (الجارات).

فاسرائيل لا يمكن السماح لها أن تُحتل السويداء" مثلاً. وأيضاً" وكما الحال في عدوان تركيا ومرتزقتها من إرهابي هذه الأرض بمغى احتلال عفرين. إنه سقوط سوريا في عفرين. الآلية / مضاد الطيران السوري الذي أوقع الطائرة الإسرائيلي" مؤخراً" بإمكانه اسقاط ٧٢ طائرة تركية عثمانية تقتل وتفتك وفق برامج احتلال عفرين.

إنها مسألة وطنية أعلى من النظام ومن المعارضه" هي آخر نقطة متبقية للنظام في دمشق" وفقها يسجل له بأنه وطني أو غير وطني. الوطنية المتعلقة بالسيادة ومنع الاحتلال الخارجي" وأيُّ احتلال؟  
عثمانية تبغي من بعد عفرين، حلب وكافة الشمال السوري. لن ينتهي به الأمر في العراق والخليج. إنه ميثاق ملي يحفظه السلطان تحت مخدته" مثلاً كان يحتفظ ستالين بكتاب الأمير تحت مخدته على سيره العسكري" الشيء الوحيد الذي امتلكه فقط طول بقائه زعيماً روسيّاً.

ولكن السلطان العثماني الجديد أردوغان يحفظ عن ظهر قلب كل نقطة من حرف وردت في ميثاقهم الملي. الحديث عن خذلان روسيا” أو غيرها” للكرد حديث أجوف. لا معنى له. يجب التخلص من هكذا ذهنية. وكبّها في أقرب حاوية. فأصل الحديث هو أن المدن أو القرى وشعوبها التي لا تقاوم” فإن ما ينتظر هذه المدن وهذه القرى بأنها تحول إلى مكبّات للغير الذي يحتلونها. يفصلنا ١٢ يوماً للذكرى السابعة لأعظم حراك ثوري سوري” لا يهم بأن أسوأ الأنظمة الاستبدادية تنتج أسوأ المعارضات. يهمنا أكثر في وجود الخط الثالث الذي استطاع أن يُفلت نفسه بنفسه” عن هذين الخطين غير المنسجمين لحظة وإرادة شعب سوريا في التغيير الديمقراطي.

ولأن قضية عفرين هي قضية وطنية سورية بامتياز فيجب أن يكون المتوقع انهيار القواعات (انتقامات أولية لا دخل لنا ولا إرادة في تحديها) وانهيار شعب سوريا إلى عفرين.

يفصلنا ١١ يوماً عن الذكرى الثلاثين لحبلجة المقصوفة قصفاً بغاز الخردل والسيانيد السامين” و١٨ يوم عن عيد النوروز” لأن قضية عفرين هي قضية كردية وكردستانية فمن المتوقع أن نشهد زحفاً كردستانياً من عمومها إلى عفرين.

شعوب تحمل في يدها غصن زيتون وتتوجه بتصور عارية لتحمي عفرين. كي لا تسقط سوريا ولا تسقط كردستان في عفرين. الكردي السوري في هولير/ أربيل وفي السليمانية وفي آمد وباتمان وكرمنشاه ... وفي عموم المدن والقرى” وهو يوجه قلمه وحرروفه وصوته كي لا يكون احتلال عثماني لعفرين” هو تصرف أقرب إلى الرومانسية.

احمل نفسك وقلمك وتوجه إلى عفرين فالكتابة تحت القصف أعظم الكتابات ومبركة مثل الزيتون” وترتقي كل مقالة إلى أن تكون قنبلة نووية في وجه العثمانية ووضع الحد من الكره العثماني التركياتي البغيض إلى أي وجود للكرد في كلّ هذه الحياة. الحديث أيضاً للكردي السوري الجالس في أوربا.

لا معنى لبقاءكم طالما هناك – ولو أدنى درجة– تشكيك في احتلال تركيا لعفرين وبالتالي عدم بقائهما. الشعب الكردي في سوريا وشمالها. وأيضاً الشعب السورياني الآشوري، وقبلهما الشعب العربي في شمال سوريا. وأنتم تذهبون إلى عفرين لا تفكروا بالرجوع حتى ترجع كل شبر من عفرين. ببساطة شديدة” في حال سقطت عفرين فإن كوباني تسقط والجزيرة والرقة ودير الزور. هذه هي المعادلة. أن تكون أو لا تكون.

لأن حديث التاريخ مستمر” سيحدث التاريخ أحفادنا وأحفادهم” بأن مقاومة عفرين كانت مقبرة للعثمانية المقيدة.

وفشل من خلالها الامبراطور العثماني أردوغان وتم نفيه إلى جزيرة بعيدة. وخسر حزبه الانتخابات في تركيا والتي تلت بعد مقاومة عفرين. ولم تسقط سوريا في عفرين. والقضية الكردستانية وقضية الديمقراطية قويت حتى بات حلّهما مفتاح الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط. فهل نمتلك كلنا إرادة العبور؟

## «الغوطة» معركة دمشق وموسكو الكبرى.. وماذا بعد؟

صحيفة (الرأي) الكويتية: ٢٠١٨/٣/٤:

الكاتب: أيليا ج. مغناير: تُعتبر معركة الغوطة الشرقية مفصلية لروسيا والحكومة السورية لأسباب عدّة زادت تصميم هذا الفريق على استعادة السيطرة عليها ما رفع مستوى إصرار الفريق الذي تقوده الولايات المتحدة وحلفاؤها على منع سقوط الغوطة وإبقاءها كنقطة خارج سيطرة الحكومة السورية وخطوة وقف الحرب الروسية.

ومن هذه الأسباب، حسب مصادر واسعة الاطلاع:

- ١ - ان الغوطة الشرقية تُعتبر المنطقة الرئيسية في حماية دمشق من أي اعتداء جوي، حيث احتفظت القيادة السورية العسكرية بنظام دفاع جوي قوي (قبل الحرب السورية) لعرقلة الطيران الإسرائيلي بتقاطع النيران مع القواعد الداعمة الجوية الأخرى المنتشرة حول العاصمة السورية.  
وأثناء بداية الحرب السورية فكَّ الجيش السوري رادارات عدة كانت موجودة في الغوطة قبل استيلاء المسلحين عليها، من دون أن تتمكن القوات المسلحة السورية من سحب كل الصواريخ. وقد استخدم المسلحون هذه المنظومة خلال سنوات الحرب واستطاعوا إسقاط طائرة سورية أثناء إغارتها على المنطقة.  
وباستعادة الغوطة الشرقية، تتحضر الحكومة السورية لنشر منظومة دفاع متطرفة تضيق عنصراً آخر لحماية العاصمة دمشق من أي هجوم إسرائيلي أو قصف صاروخي بعيد المدى.
- ٢ - تُعتبر الغوطة الشرقية الخاصرة الرخوة لدمشق، إذ تتساقط يومياً عشرات القذائف والصواريخ على العاصمة السورية. وهذا ما سيجعل نظرية إجراء أي انتخابات رئاسية أو نيابية مستحيلة ما دامت دمشق غير آمنة ما سيؤخر أي عملية سياسية تدفع موسكو باتجاهها في المستقبل القريب.
- ٣ - إن إنهاء سيطرة تنظيم «القاعدة» (جبهة النصرة أو هيئة تحرير الشام) على الغوطة ومعها سيطرة «أحرار الشام» وغيرها من الفصائل، سيجر هؤلاء على طلب الانسحاب إلى إدلب. وهذا سينهي وجود التنظيمات المسلحة حول العاصمة، ما سيُفقدَ من يستخدم هذه الورقة نقطة قوة وسيجر نفس هذه القوى على عملية تبادل ستطلب بها حكومة دمشق. فإذا خرج آلاف المسلحين من الغوطة يعني إخراج الآلاف من مدينتي الفوعة وكفريا المحاصرتين منذ ثلاثة أعوام في شمال مدينة إدلب. وقد حصل تبادل مماثل حين أخرج المسلحون من مدينة حلب على الرغم من تعرض عشرات من أهالي الفوعة وكفريا المدنيين للقتل قبل عبورهم على يد انتحاري من «جند الأقصى»، التنظيم القريب من «داعش» والذي يعمل إلى جانب «القاعدة» في مناطق سيطرتها في شمال سوريا.
- ٤ - إنهاء معركة الغوطة سيتيح للجيش السوري التوجه مباشرة إلى مدينة درعا الجنوبية وتحرير المنطقة الحدودية التي يسيطر عليها تنظيم «خالد بن الوليد» التابع «لداعش». وقد كتبت جريدة «هارتس» أخيراً أن إسرائيل تدعم «على الأقل سبع منظمات معارضة في منطقة الجولان بالأسلحة والعتاد والمال وتقدم المعلومات الاستخباراتية وتسير الطائرات من دون طيار لمصلحتهم».

وقد استعاد الجيش السوري منطقة بيت جن وأصبح على مسافة قريبة جداً من الحدود التي تحدّلها إسرائيل، هي التي كانت طلبتْ (من دون أن تلقى آذاناً صاغية) من موسكو أن تبقى الجيش السوري على مسافة ٦٠ كيلومتراً من الحدود كمنطقة عازلة. ورفضت موسكو الاستجابة لطلب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لأنها لا تزيد التدخل في الصراع العربي - الإسرائيلي وتعتبر هذه الأراضي في الجولان محتلة وملكاً سورياً.

وبالتالي، فإن وجهة الجيش السوري ستكون الجبهة الجنوبية بعد الغوطة، ما سيثير حفيظة إسرائيل وحليفتها أمريكا، وبالتالي هي ستحاول إعاقة هذا المسار في الغوطة أولاً عبر الفمز من القنوات الإنسانية والمحافل الدولية ثانياً والإعلام الغربي ثالثاً.

ويُعتبر «القاعدة» التنظيم الذي يشكل نقطة ضعف أمريكا وقوة روسيا في حربها لاستعادة الغوطة. فقبل الحملة العسكرية، كان تنظيم «القاعدة» يقدر بنحو ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ مقاتل فيما يراوح عدد المقاتلين من التنظيمات الأخرى بين ٨ إلى ١٠ آلaf مقاتل في هذه المساحة شرق العاصمة دمشق.

وقد حاول «القاعدة» التقليل من العدد (نحو ٢٠٠ مقاتل)، إلا أن القرار الأممي ٢٤٠١ يستثنى بصرامة تنظيم «القاعدة» (جبهة النصرة أو هيئة تحرير الشام) والتنظيمات المتطرفة الأخرى من الحماية. وينتشر في الغوطة تنظيم «جيش الإسلام» في دوما، ثم تأتي «القاعدة» ومعها «فيلق الرحمن» و«فجر الأمة» بالإضافة إلى عدد قليل من «أحرار الشام». وهؤلاء موجودون في المزارع الواقعة بين دوما وحرستا وجوبر وسبقا وزملكا والمحمدية.

فـ«فجر الأمة» هو حليف لـ«القاعدة» ويخوض الحرب معها على الرغم من تصنيفه كـ«جيش حر». وكان يتواجد في منطقة الغوطة الشرقية أكثر من مليونين ونصف مليون مواطن قبل الحرب، إلا أن التقديرات الأخيرة تفيد أن هناك نحو ٣٠٠ إلى ٢٠٠ ألف مواطن داخل المنطقة.

وقد أعلنت روسيا أنها فتحت ممراً إنسانياً لخروج المدنيين عبر معبر الوافدين الذي تتواجد فيه قوات مراقبة روسية وحالات وهلال أحمر سوري. إلا أن المسلمين يمنعون هؤلاء من الخروج لإبقاء الضغط على روسيا وسوريا اللتين تعلنان إصرارهما على استعادة الغوطة.

واستطاع الجيش السوري استعادة جزء لا يستهان به من الغوطة في الأيام الماضية ويستكمل عملياته العسكرية لإنهاء السيطرة غير الحكومية على تلك البقعة الشاسعة في خاصرة دمشق.

وكما ورد في «الرأي» سابقاً، إنها ليست حرب الغوطة بل حرب بين روسيا والولايات المتحدة على النفوذ في بلاد الشام. فروسيا تريد إنهاء الحرب لثبت قدرتها على إحلال السلام وليس الانتصار في الحروب. وأمريكا تريد إفساد هذه المتعة على الرئيس فلاديمير بوتين، وهذا ما استوجب اتخاذ سوريا كأرض للمعركة بين الجبارين. ولكن ما هو مؤكد أن أحادية الحكم الأمريكي للشرق الأوسط - مهما كانت النتائج في سوريا - قد انتهت.

## **البنتاغون: الولايات المتحدة لا تزال بحاجة لوحدات حماية الشعب لتحرير الأراضي من داعش**

وكالة رويتز : ٢٠١٨/٣/٦

أقرت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) الاثنين، بأن الهجوم الذي تشنّه تركيا ضد وحدات حماية الشعب الكردية السورية التي تساندتها الولايات المتحدة في منطقة عفرين أثر على الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية وأدى إلى "توقف عمليات" في شرق سوريا.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة وتركيا عضوان في حلف شمال الأطلسي، فإن لهما مصالح متباعدة في الحرب الأهلية السورية. فواشنطن تركز على هزيمة الدولة الإسلامية بينما تحرص أنقرة على منع كرد سوريا من الحصول على حكم ذاتي، الأمر الذي من شأنه أن يغذي النزعة الانفصالية لدى كردها.

وشرعت تركيا في هجوم على عفرين في يناير كانون الثاني لطرد وحدات حماية الشعب الكردية التي تعتبرها منظمة إرهابية وامتداداً لتمرد كردي على أراضيها.

وقال المتحدث باسم البنتاغون الكولونيل روبرت مانينج للصحفيين إن التوقف يعني أن بعض العمليات البرية التي تقوم بها قوات سوريا الديمقراطية، وهي تحالف مدعوم من الولايات المتحدة وتهيمن عليه وحدات حماية الشعب الكردية، قد تم تعليقها مؤقتاً. وأضاف أن الضربات الجوية التي ينفذها التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد الدولة الإسلامية لم تتأثر وأن قوات سوريا الديمقراطية مازالت تسيطر على الأراضي التي استعادتها من التنظيم المتشدد.

وفي حين أن أغلب القتال ضد الدولة الإسلامية انتقل إلى جيوب صغيرة، فإن الولايات المتحدة لا تزال بحاجة لوحدات حماية الشعب للسيطرة على الأراضي التي انتزعتها من التنظيم المتشدد لضمان عدم عودتها إليها مجدداً.

وقال الميجير أدريان رانكين جالاوي، وهو متحدث آخر باسم البنتاغون، إن الجيش الأمريكي شاهد مقاتلين من قوات سوريا الديمقراطية يتذمرون الحرب ضد الدولة الإسلامية. وأضاف "بعض المقاتلين الذين يعملون مع قوات سوريا الديمقراطية قرروا ترك العمليات في وادي نهر الفرات الأوسط للقتال في أماكن أخرى، ربما في عفرين".

وذكر مسؤول أمريكي، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، أن مئات من قوات سوريا الديمقراطية غادروا وادي نهر الفرات الأوسط في الأسبوعين الماضيين.

وثارت حفيظة تركيا بسبب دعم الولايات المتحدة لوحدات حماية الشعب في الحرب ضد الدولة الإسلامية في سوريا.

وكان الجنرال جوزيف فوتيل، قائد القيادة المركزية الأمريكية، قال الأسبوع الماضي إن العملية التركية في عفرين تصرف الانتباه عن الحرب ضد الدولة الإسلامية.

## قوات سوريا الديمقراطية تعلن نقل ١٧٠٠ مقاتل من المعارك ضد داعش إلى عفرين

روداو : ٢٠١٨/٣/٦

أعلنت قوات سوريا الديمقراطية، فصائل كردية وعربية مدعومة من واشنطن، عزمها نقل ١٧٠٠ من مقاتليها من المعارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" داعش في شرق البلاد إلى منطقة عفرين التي تتعرض لهجوم تركي منذ نحو شهر ونصف.

وقال قيادي في قوات سوريا الديمقراطية أبو عمر الإدليبي خلال مؤتمر صحافي في مدينة الرقة لوكالة فرانس برس: "اتخذنا القرار الصعب بسحب قوات من ريف دير الزور وجبهات القتال ضد داعش والتوجه إلى معركة عفرين". وأضاف: "أهلنا في عفرين لهم الأولوية وحمايتهم أهم من قرارات التحالف الدولي الذي يدعم تلك القوات في معاركها ضد الإرهابيين".

ومن المفترض أن تتجه هذه القوات إلى عفرين، وفق الإدليبي، الأسبوع الحالي وهي تتألف أساساً من فصائل عربية من الشمال السوري.

وبعدتمكنها من طرد هؤلاء من مناطق واسعة في شمال وشرق البلاد أبرزها مدينة الرقة، معقله الأبرز في سوريا لاحقاً، تقاتل قوات سوريا الديمقراطية التنظيم المتطرف حالياً في آخر جيب يتواجد فيه في محافظة دير الزور الحدودية مع العراق.

وتشكل وحدات حماية الشعب الكردية، العمود الفقري لتلك القوات التي تطلقى منذ سنوات دعماً من التحالف الدولي ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، إلا أن هذا الدعم لم ينسحب على منطقة عفرين.

وقال الإدليبي "حاربنا داعش وساعدنا التحالف في الرقة ولكن دون أن يدافع التحالف عن شركائه"، مضيفاً "لن ننتظر القرار من أحد وسوف نتوجه إلى عفرين".

وأقر القيادي في قوات سوريا الديمقراطية شفيرا هيمو أن "مغادرة هذه القوات ستؤثر على الحرب ضد داعش (...) إلا أن جبهة دير الزور ستستمر".

وشنت تركيا وفصائل سورية موالية لها في ٢٠ كانون الثاني/يناير هجوماً ضد منطقة عفرين، تمكن خلاله من التقدم والسيطرة على كامل المنطقة الحدودية بين عفرين وتركيا.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن أن "القوات التركية باتت تسيطر على نحو ٤٠ في المئة من منطقة عفرين". ويتصدى المقاتلون الكرد، الذين ثبتوا فعالية في قتال تنظيم "الدولة الإسلامية"، للهجوم التركي لكنها المرة الأولى التي يتعرضون فيها لعملية عسكرية واسعة بهذا الشكل يتخللها قصف جوي. وطلبت الإدارة الذاتية بمدينة عفرين من قوات النظام السوري التدخل، وبعد مفاوضات دخلت في ٢٠ شباط/فبراير قوات محدودة تابعة للنظام انتشرت على جبهات عدة.

## حصيلة العمليات القتالية في عفرين خلال ٢٤ ساعة في يومها ٤٦

المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية: ٢٠١٨/٣/٦

رغم صدور قرار مجلس الأمن الدولي ذي الرقم ٢٤٠١ الذي يلزم كافة الأطراف بوقف العمليات القتالية إلا أن الدولة التركية مستمرة في انتهاك القرارات الدولية، و تستهدف شعبنا في عفرين بمختلف أنواع الأسلحة و الغارات الجوية مما يعرض شعبنا للإبادة الممنهجة، و عليه فإن قواتنا مضطربة للدفاع عن النفس و رد هذا العدوان، و فيما يلي حصيلة عمليات الدفاع عن النفس في مقاطعة عفرين.

١- عفرين / المدينة : يستمر جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية ( جبهة النصرة/ داعش) باستهداف المدنيين داخل مدينة عفرين لإرغام سكانها على النزوح و تستخدم في ذلك مختلف أنواع القصف الوحشي، حيث سقطت قذيفتان صباح الثلاثاء داخل المدينة و أصيب عدد من المدنيين بجراح بينهم أطفال

٢ - شرا : تستمر الاشتباكات في قرى محور شرا بين جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية من جهة و بين قواتنا التي تتصدى لهم من جهة أخرى، و ترافق هذه الاشتباكات مع قصف عشوائي بالسلاح الثقيل و الغارات الجوية الكثيفة، حيث تتركز أعنف الاشتباكات على محور قرية متينا (Metîna) منذ صباح الثلاثاء و ما زالت مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير، كما كانت قرية آل جيا هدفاً للقصف الجوي صباح هذا الثلاثاء

كما كان هناك قصف جوي مستمر منذ ليلة الاثنين حتى ساعات صباح الثلاثاء استهدفت كامل قرى هذا المحور، سينكا/ سنكري، ميدانكي، وكذلك استهدفت البلدة

٣ - راجو: لم يتوقف القصف الجوي لمحور راجو منذ يوم الاثنين و استمر حتى ساعات متأخرة من ليلة الاثنين، تزامن القصف الذي استهدف محيط بلدة راجو و قراها مع قصف بالسلاح الثقيل الذي استهدف نفس الأماكن و القرى.

٤ - بليلة : تتعرض كامل قرى هذا المحور للقصف بالسلاح الثقيل منذ يوم الاثنين و ما زال القصف مستمرا

٥ - جندires : كانت مركز البلدة و القرى المحيطة هدفاً للقصف العشوائي بالسلاح الثقيل منذ يوم الاثنين حتى ساعات هذا الصباح، كما استهدف القصف قرية درويش المحاذية للبلدة.

الغارات الجوية التي استهدفت بلدة جندires أدت لسقوط ضحايا مدنيين، حيث ما زالت جثث الضحايا تحت الأنقاض بينهم أطفال و نساء.

كما تتعرض قرية مسكي فوقاني للقصف بالسلاح الثقيل منذ يوم الاثنين و حتى الآن دون توقف

بالمثل فقد تعرضت قرية فريبرية للقصف الجوي يوم الاثنين حيث سقط ضحايا مدنيون بينهم أطفال و نساء

٦ - شية/شيخ الحديد: كانت البلدة و القرى المحيطة هدفاً للغارات الجوية منذ ليلة الاثنين حتى ساعات صباح الثلاثاء، و تزامن ذلك مع القصف العشوائي بالسلاح الثقيل، و تركز القصف على قرية أرندة (Erende)

٧ - ماباتا/المعبطلي: يتسم جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية باستهداف قرى هذا المحور و يتزامن ذلك مع القصف الجوي حيث تتركز الغارات و القصف على قرى بريمجة، ميركان، شيتكا

## بيان إلى الكردستانيين والديمقراطيين في العالم

٢٠١٨/٣/٦ : PYD

منذ ٤٥ يوماً وعفرين بأبطالها وبطلاتها وشعبها العظيم تخوض قتالاً ملحمياً في مواجهة أعتى قوة احتلال، مدرومة بعشرات الآلاف من الإرهابيين والمرتزقة، عفرين التي تخوض وتقود ملحمة العصر في مواجهة همجية العصر المتمثلة بالغزو التركي الأردوغاني الفاشي، عفرين التي تقود المجد الكردستاني والسوسي تدخل الآن مرحلة جديدة في ظل اشتداد هجمات الجيش التركي المسلح بأحدث الطائرات والمدرعات، تلك الهجمات التي لا تعرف حدوداً، وفي ظل صمت دولي مريب، والذي لم يعد غريباً علينا ككردستانيين وسوريين.

في هذه اللحظات يواصل جيش الاحتلال التركي هجومه الذي يستهدف أكثر من مليون مدني كرداً وعرباً ومن بقية المكونات، وجل هؤلاء المدنيين في مركز مدينة عفرين.

في ظل القصف الصاروخي والمدفعي المسعور وتواصل المقاومة الاسطورية لوحدات حماية الشعب ypg ووحدات حماية المرأة ypj وقوات سوريا الديمقراطية في عفرين، فأننا ندعوا الكردستانيين جميعاً والسوسيين والأحرار، وكل من يجدون أنفسهم في جبهة محاربة الإرهاب والارهابيين ان يبدؤوا على الفور بتنظيم الفعاليات المؤيدة لعفرين والمناهضة للغزو والاحتلال التركي من خلال التظاهرات والاعتصامات ورفع صور الشهداء والجرحى والتدمير الممنهج للمنازل والمنشآت ورموز روج آفا وعفرين.

في هذه اللحظات ليس لنا سوى العمل لكي تكون أوفياء لعفرين ولشعبها ولسهولها وجبالها وأشجار الزيتون فيها وأن تكون أوفياء للمقاتلات والمقاتلين كرداً وعرباً، مسيحيين ومسلمين وايزيديين.

كي تكون على قدر المسؤولية التاريخية، بادر بالتحرك فوراً بالكتابة والتواصل مع الاعلام والمسؤولين والاحزاب وكل من يمكنهم التأثير في مراكز القرار الصامتة صمتاً مشيناً، كي تكون صوتاً لأهلنا في عفرين ومقاومتها التاريخية يجب أن تكون في الشوارع والساحات لفضح جرائم أردوغان ومحاربه التي يرتكبها بحق شعبنا.

منظمة أوروبا لحزب الإتحاد الديمقراطي pyd.

٥ آذار ٢٠١٨

# العالم يحتفل بالجازر بحق المدنيين في عفرين بالصمت عن جرائم تركيا

٢٠١٨/٣/٦ : ANHA

وسط الصمت الدولي المتشين والاعلام العالمي والاقليمي والعربي الذي يطلب لأردوغان ومجازره بحق المدنيين في عفرين، مازال جيش الاحتلال التركي يرتكب المجازر. إرتكب جيش الاحتلال التركي عدة مجازر الاثنين، وكان ابرزها قصف الطيران التركي على قرى ومراكز كل من ناحيتي راجو وجندرييس.

وفي هذا السياق صرح سيهانوك ديبو مستشار الرئاسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي لوكالة سبوتنيك في بيان رسمي أن ”طيران جيش الاحتلال التركي قصف قرى ومراكز نواحي جندرييس وراجو وشرا والتي استهدفت المدنيين، مسيرة عن ٢٢ جريحاً مدنياً و ٣ شهداء، كما أشار البيان إلى أن الطيران الحربي لجيش الاحتلال استهدف سيارة مدنية ”سرفييس“ كانت تقل مدنيين في قرية بربني، والتي أسفرت عن ٢٢ جريحاً مدنياً بينهم ٤ أطفال و ١٥ إمراة ”.

هذا وأسفر قصف جيش الاحتلال التركي على قرية بربني التابعة لمنطقة راجو، عن استشهاد ثلاثة مدنيين وإصابة ١٨ آخرين بجروح متفاوتة.

وكما تحدثت الأنباء الواردة بأن الطيران الحربي لجيش الاحتلال التركي قصف صباح اليوم تجمعاً للمدنيين في قرية بربني التابعة لناحية راجو بينما كانوا يستقلون سيارة ”سرفييس“ مما أدى إلى إصابة ٢٢ مدنياً بجروح متفرقة. ونقل المصابون إلى أحد مشافي مدينة عفرين، ونتيجة للإصابات البليغة في صفوف المدنيين استشهد ٣ مدنيين بسبب إصاباتهم البالغة وعدم تمكن الفرق الطبية من إنقاذ حياتهم، وهم كل من ”أمينة محمد مصطفى ٨٠ سنة وعبد الرحمن خليل ٤٣ سنة، ونوري جمعة“.

وأما المصابين فقد أدخل أغلبهم إلى قسم العمليات وقسم العناية المنشدة نتيجة الإصابات البليغة وعدم استقرار وضعهم الصحي، وذلك بحسب ما أفاد به الكادر الطبي في المشفى.

وفي تصريح لموقعنا قال بروسك خليل الناطق الرسمي لوحدات حماية الشعب في عفرين أنه ”تم قصف ناحية جندريسه هذا الصباح وأسفر قصف جيش الاحتلال التركي عن وقوع ١٣ شهيداً من المدنيين بينهم ٣ أطفال كحصيلة أولية. فيما تستهدف قذائف الاحتلال في هذه الاثناء منازل المدنيين في ناحية شرا ولم ترد بعد معلومات حول الأضرار التي خلفها إلى الآن، ولا زال القصف مستمراً حتى ساعة كتابة هذا الخبر.“

## تركيا تحرّك لإسقاط جنديرس

\*آمرين زمان

المونيتور: ٦/٣/٢٠١٨

قصفت طائرات تابعة للقوات الجوية التركية أهدافاً حول بلدة جنديرس، مع دخول الهجوم العسكري على القوات الكردية السورية في شمال سوريا يومه الخامس والأربعين. شُدَّ الجهد الرامي إلى إخراج وحدات حماية الشعب من جنديرس ضرورةً لهدف تركيا المتمثل بتطويق عفرين، وسط النقاش المتزايد حول ما إذا كان الرئيس التركي المتشدد رجب طيب أردوغان سيلتزم بتعهده بالاستيلاء على مدينة عفرين نفسها، علماً أنَّ ذلك سيسبب معركة طويلة ودموية.

تواصلَ قيادي في قوات سوريا الديموقراطية التي تقودها وحدات حماية الشعب مع المونيتور عبر واتساب، وأكَّدَ أنَّ سقوط جنديرس، التي تقع جنوب غرب مدينة عفرين، سيُعيق الوصول من وإلى المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري والتي تشكل خطوط الإمداد اللوجستي للكرد في دفاعهم عن عفرين وضواحيها.

وقال القيادي في قوات سوريا الديموقراطية للمونيتور شرط عدم الكشف عن هويته، إنَّ "ال استراتيجية التركية تحمن في فرض حصار على عفرين وقطع اتصالها ببلدتي نبل والزهراء".

أفادت تقارير عن نشر قوات موالية للنظام السوري لدعم وحدات حماية الشعب من قريتي نبل والزهراء اللتين تقطنها غالبية شيعية. وقد بثت محطة هايرتورك الإخبارية الرئيسية لقطات من هاتاي على الجانب التركي من الحدود، لطائرات تركية تقصف جنديرس. ارتفعت سحابات الدخان البني الضخمة من قمة إحدى التلال التي أفادت القناة بأنَّها تقع بالقرب من جنديرس. وصرَّحت محطة هايرتورك بأنَّ الهدف من الغارات هو إضعاف المقاومة قبل دخول القوات البرية بقيادة تركية إلى البلدة نفسها.

يعتقد المعلقون أنَّ المعركة من أجل جنديرس تشكَّل انتقالاً من الحرب الريفية إلى الحرب الحضرية في عملية غصن الزيتون التي تشنُّها تركيا، وهي خطوة ستطرح تحديات كبيرة. لا بدَّ من الاستيلاء على جنديرس في حال أرادت القوات التي تقودها تركيا محاصرة عفرين بشكل محكم. كتب سادات ارغين، وهو صحفي مخضرم في صحفة حرية التركية، أنَّ جنديرس "تمتدَّ على مساحة واسعة... (وإنَّ) الاشتباكات مع المجموعات الإرهابية في منطقة سكنية مليئة بالمدنيين تنطوي على مخاطر وصعوبات أكبر من تلك التي نصادفها في الأرياف".

ويحسب مركز الاقتصاد ودراسات السياسة الخارجية (ادام)، وهو مركز بحوث في اسطنبول، تنشر تركيا "وحدات العمليات الخاصة من الدرك والشرطة في مناطق العمليات، علماً أنَّ هذه الوحدات تشكَّل خبة قوات الأمن التركية في الحرب الحضرية ومكافحة الإرهاب". وأضاف مركز ادام أنَّ "استعمال... المدنيين كدروع بشرية" من قبل وحدات حماية الشعب وحزب العمال الكردستاني "يطرح مشكلة كبيرة".

يشنَّ حزب العمال الكردستاني معركة من أجل الحكم الذاتي الكردي داخل تركيا، وهو متحالف بشكل وثيق مع وحدات حماية الشعب. تقول تركيا إنَّ حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب كيان واحد ولا يمكن تمييز أحدهما عن الآخر، وهو ما يطرحان تهديداً وجودياً. وعلى هذا الأساس، نقلت تركيا معركتها إلى سوريا حيث تسيطر وحدات حماية الشعب حالياً على ربع مساحة البلاد تقريباً، بفضل دعم الولايات المتحدة للحملة ضدَّ تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

أدت الشراكة القائمة بين التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ووحدات حماية الشعب إلى تخريب علاقة واشنطن بتركيا، لكن مع تراجع حدة الحملة ضدَّ داعش، تحاول إدارة دونالد ترامب جاهدة إنقاذ شراكتها الاستراتيجية مع تركيا، حليفتها في الناتو منذ أكثر من نصف قرن. أعلن مسؤول أمريكي رفيع في أنقرة في حديثه إلى الصحفيين الأتراك الأسبوع الماضي، "نحن لا ننظر إلى وحدات حماية الشعب كحليف للولايات المتحدة. تركيا هي حليفتنا. وقد أوضحت الولايات المتحدة منذ البداية أنَّ تعاؤتنا العسكري مع وحدات حماية الشعب... هو تدبير

تكتيكي موقّت هدفه الوحيد محاربة «داعش». بالإضافة إلى ذلك، تؤكّد واشنطن أنّ ما يجري في عفرين ليس من شأنها لأنّ عفرين تدخل في نطاق نفوذ روسيا وما من قوات أميريكية متكركة هناك.

وفي خلال الاجتماع الأخير بين وزير الخارجية الأميركي ريكاردو بيلرسون وأردوغان في أنقرة، بدا أنّ بيلرسون دفع تركيا إلى العدول عن خطواتها المحتملة ضدّ بلدة منبج ذات الغالبية العربية التي يديرها ويحميها سكان محليون تدعمهم وحدات حماية الشعب. ينتشر بعض من القوات الخاصة الأميركيّة بالقرب من منبج التي ساعدوا على انتزاعها من داعش بعد معركة مطولة في العام ٢٠١٦. لكنّ وحدات حماية الشعب تفكّر الآن بفتح جبهة ثانية من منبج ضدّ القوات التي تقودها تركيا في منطقة درع الفرات لخفيف وطأة الضغط على عفرين، بحسب ما أفاد به القيادي في قوات سوريا الديموقراطية“ ومن شأن ذلك أن يقوّض جهود واشنطن لجهة تخفيف حدّ التوترات مع أنقرة بشأن منبج.

بعد أن أصبحت وحدات حماية الشعب أكثر قوّة بفضل ما يزيد عن أربع سنوات من الحرب الحضرية ضدّ مقاتلي داعش في كوباني ومنبج، من المرجح أن تبدي مقاومة شديدة ضدّ القوات التي تقودها تركيا، وقد تطرأ زيادة حادة على عدد الضحايا الأتراك، المقدر حالياً بـ٤٤ شخصاً، بحسب ما أفادت به هيئة الأركان التركية. لكن في حال قررت تركيا قصف جنديّس قبل إرسال القوات البرية، سيتضاعل هذا الخطر. وتوقع القيادي في قوات سوريا الديموقراطية أنّهم “لن يهتموا لأمر المدنيين. سيقصّفون البلدة، وسيسيّرونها بالأرض”.

وقد بثت وكالة أنباء هوار الموالية للكرد يوم ٥ آذار/مارس مشاهد مصوّرة لما أفادت أنها مبانٍ تقصّفها الطائرات التركية في وسط جنديّس، وظهرت الشوارع في الصور مغطاة بالأنقاض والنار تشتعل في الأبنية المنهارة. وما زالت الحسابات الموالية للكرد على موقع التواصل الاجتماعي تتناقل صوراً لمدنيين قيل إنّهم قتلوا أو جرحوا في الهجمات التركية.

تجدر الإشارة إلى أنّ الصّحفيّين الغربيّين القادمين إلى الشمال الشرقي الذي يسيطر عليه الكرد عبر كردستان العراق منعوا من الدخول إلى عفرين. تبقى التغطية الإعلامية في تركيا وفي وسائل الإعلام الكردية متخيّزة كما هو متوقّع، ومن شبه المستحيل تحديد عدد الخسائر في صفوف المدنيين والمقاتلين. لكنّ منظمة هيومان رايتس ووتش أفادت الشهر الماضي بأنّ “القوات المسلحة التركية لم تُخُذ الاحتياطات الّازمة على ما يبدو لتجنب سقوط المدنيين في ثلاث هجمات شمال غرب سوريا أواخر شهر كانون الثاني/يناير ٢٠١٨”. ولفتت المنظمة أيضاً إلى أنّ “الهجمات قتلت ٢٦ مدنياً، من بينهم ١٧ طفلاً”. استند تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش إلى التحقيقات التي شملت ثلاث هجمات تركية فقط. ويفيد مسؤولون سوريون كرد عن مقتل مئات من المدنيين، لكنّ تركيا تنفي استهداف المدنيين أو أيّ من البنية التحتية المدنيّة وتتهم وحدات حماية الشعب بقتل المدنيين الأتراك في هجمات مدفوعة عبر الحدود. وقد ذكر مرکز ادام أنّ سبعة مدنيين أتراك لقوا حتفهم في هجمات مماثلة منذ ٢١ كانون الثاني/يناير.

يعتبر عدد من المسؤولين في إدارة ترامب ممّن يتبعون النزاع السوري أنّ تهديدات تركيا بالاستيلاء على عفرين مبالغ فيها، مشدّدين على أنّ موطئ قدمها في المناطق حول عفرين ليس دائمًا. لكنّ آرون شتاين، الزميل البارز في المجلس الأطلسي الذي كانت له عدة كتابات حول دور تركيا في سوريا، أقلّ تفاؤلاً، فهو قال للمونيتور، “أنا أثق بأنّ أردوغان ينفذ كلامه. أفترض أنّ تركيا ستتحاصل على المدينة وتطوّقها، ثم تستخدم القوة النارية المطلقة لدخول عفرين، ما لم تتوصّل وحدات حماية الشعب والنظام السّوري إلى اتفاق من شأنه أن يجبر روسيا على اتخاذ إجراءات للحدّ من تحركات شركائها الصغار في أنقرة”. وكان شتاين يلمّع بذلك إلى موافقة روسيا على السماح لتركيا باستعمال المجال الجوي الذي تسيطر عليه في شمال سوريا لشنّ عملية غصن الزيتون. نرى إجمالاً على أنّ روسيا أعطت تركيا الضوء الأخضر كي تجبر وحدات حماية الشعب من خلال ذلك على قطع علاقاتها بالولايات المتحدة والسماح لقوى النظام باستعادة السيطرة الكاملة على عفرين.

أظهر استطلاع للرأي نشرته مؤخّراً شركة متربول أنّ ٥٦٪ من المستجيبين يؤيّدون عملية غصن الزيتون تأييداً قوياً، في حين يؤيّدها ١٥٪ إلى حدّ ما. لكن في حال انتقال الجيش التركي إلى مدينة عفرين، أكد معلّق محظوظ ذكر اسمه، أنّ “الأمة ستركّز على انتصارها على حزب العمال الكردستاني وليس على عدد الجنود الأتراك الذين ماتوا في سبيل تحقيق هذا الهدف”.

## احتلال.. أم انفصال؟

\*د. وحيد عبدالجبار

الاهرام: ٦/٣/٢٠١٨

انكشف موقف من يبررون العملية العسكرية التركية المسماة «غصن الزيتون» في عفرين السورية، بعد أن طلبت «وحدات حماية الشعب» التي تتصدى لهذا الاعتداء المساعدة من نظام بشار الأسد. اعتمد تبرير هذا الاعتداء على أن «وحدات حماية الشعب» تابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، وأن سيطرتها على عفرين تهدف إلى فصل المناطق ذات الأغلبية الكردية في شمال سوريا، وإقامة دولة فيها.

كان التبرير متهافتًا منذ البداية لأن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي ليس انفصاليًا، بل يهدف إلى إقامة نظام ديمقراطي في عموم سوريا على أساس فيدرالي. كما أن اتهامه بأنه تابع لحزب العمال الكردستاني التركي يتعارض مع الاتهام الخاص بأنه يريد فصل المناطق التي يسيطر عليها في شمال سوريا.

تجمع الحزبين الكرديين التركي والسوري مرجعية تقوم على الإصلاح الداخلي، وليس على الانفصال، بخلاف الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق مثلاً. ولذلك لم يكن غريباً أن يطلب حزب العمال الديمقراطي الكردي دخول قوات تابعة للنظام السوري إلى عفرين للمساعدة في التصدي للاعتداء التركي. فهذا الحزب يعتبر نفسه جزءاً من سوريا، ويريد المحافظة على وحدتها، ولكنه يؤمن بأن الطريق إلى هذه الوحدة يبدأ باحترام التعدد والتنوع والتفاعل الحر بين مختلف المكونات العرقية والدينية والمذهبية وغيرها.

وانكشف موقف أتباع أردوغان أكثر عندما صمتوا تجاه اعتداء قواته على الوحدات التابعة للنظام السوري عندما دخلت إلى عفرين. وينطوي هذا الانكشاف على ما هو أكثر من تبعية مهينة لنظام أردوغان، إذ يكشف في الأساس خللاً بنوياً في تفكير بعض العرب الذين نشأوا على معاداة الكرد، ولم يحاولوافهم طبيعة قضيتهم أو إدراك أبعاد مأساتهم، ولم يفكروا في مد جسور معهم من أجل بناء وحدة وطنية حقيقية في البلاد التي توجد فيها أعداد كبيرة من الكرد، مثل سوريا والعراق.

فقد ظل هؤلاء العرب المعادون للكرد أسرى صور نمطية سلبية عنهم على مدى عقود، وباتت عقولهم عاجزة عن التفكير بعيداً عن هذه الصور، وغير قادرة على إدراك واقع تفيد معطياته أن السوريين منهم لا يهددون إلى الانفصال.

ونظراً لتعطيل عقولهم على هذا النحو، صاروا يفضلون احتلالاً تركياً لشمال سوريا على ما يتخيلونه رغبة كردية في الانفصال.

## أردوغان: لا يمكن لأحد إثبات أن جيشنا أصاب متعمداً مدنياً واحداً في عفرين!

موقع (زمان عربي) - جماعة غولن - ٢٠١٨/٣/٦:

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن من يدعون أن عفرين تشهد الظلم نفسه الذي تشهده المناطق الأخرى، "سقط قناعهم" مؤكداً أنه لا يمكن لأحد إثبات أن الجيش التركي أصاب متعمداً أي مدني في عفرين. وفي كلمته خلال المؤتمر الأسبوعي مع الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يترأسه أردوغان بتصريحات عنيفة بشأن حديث حزب الشعب الجمهوري التركي المعارض عن وجود أعضاء من تنظيم القاعدة ضمن صفوف الجيش السوري الحر. وأوضح أردوغان أن المعارضة التركية تحاول إظهار الجيش السوري الحر على أنه تنظيم إرهابي مفيدةً أن الجيش الحر أهم مساعد لتركيا في تلك المعركة. وذكر أردوغان أيضاً أنه خلال المرحلة الحالية من عملية غصن الزيتون قطعت صلة التنظيم الإرهابي -وحدات حماية الشعب الكردية- بالحدود التركية بشدةً على تطهير بلدي شيخ حديد وراجو من "العناصر الإرهابية" تماماً. وأفاد أردوغان أن الجيش التركي نجح إلى الآن في تطهير مساحة ٧٠٠ كيلومتر مربع وإحكام السيطرة عليها وتحييده ٢٨٧٢ مسلحاً كردياً معلناً استشهاد ٤١ من الجيش التركي و١٥٩ من الجيش السوري الحر.

وفي تعليق منه على زيارته الأخيرة إلى إفريقيا شدد أردوغان على أنهم لن يعطوا الأشقاء الأفارقة السمك بل سيعلمونهم كيف يصطادونه.

## وحدات حماية الشعب: النصر قريب في عفرين

وكالات ومصادر متعددة - ٢٠١٨/٣/١٠:

أكد نوري محمود المتحدث باسم وحدات حماية الشعب السبت، الاستعداد للتفاوض مع أي اطرف لانهاء الحرب على عفرين، مشيرا الى ان عفرين ارض كردية سورية لن ننسحب منها.

وقال محمود في تصريح صحفي: انه لا شأن لاردوغان في عفرين وارض عفرين، لافتا الى ان اردوغان يحاول تغيير المنطقة بحسب مفاهيم السلطنة العثمانية. واضاف: ان الوحدات تتصدى للارهاب بكل قوة، مشيرا الى ان الرئيس التركي قايس عفرين بالغوطة ويتغاضى عما يحصل فيها للقيام بافعال غير قانونية ولا اخلاقي وغير شرعية في عفرين. مبينا: ان الوحدات ترغب في ايجاد الحل اللازم السورية لضمان حقوق جميع السوريين والاستقرار في جميع سوريا، مؤكدا الاستعداد لحل جميع المشاكل، لافتا الى ان العدوان التركي على عفرين عرقى محاربة تنظيم داعش، مشيرا الى ان جميع البلدات والقرى التي تدعي تركيا بأنها احتلتها وهناك اشتباكات مستمرة في جميعها، والجيش التركي يتکبد فيها خسائر يومية وبالعشرات.

وأشار محمود بأنهم كوحدات حماية الشعب مستعدون لأي حوار بحسب الموثيق والقوانين الدولية وأنهم لن يسمحوا لأحد بأن يسلبهم هويتهم السورية والكردية، لافتا الى ان الوحدات ستقاوم حتى الرمق الاخير في عفرين، وإن النصر قريب كما انتصروا في كوباني والرقة والعشرات من المعارك سينتصرون في عفرين.

## **سوريا الديمقراطية: مقتل ٣١٣ عنصراً من الجيش التركي بعفرين**

**روسيا اليوم : ٢٠١٨/٣/١٠**

أعلنت "قوات سوريا الديمقراطية" أن الاشتباكات المستمرة منذ ٤ أيام على محور جنديرس بعفرين أدت لمقتل ٣١٣ عنصراً من الجيش التركي وفصائل المعارضة المتحالفة معه في عملية "غصن الزيتون".

وأفاد مراسل RT بأن الطيران الحربي التركي قصف يوم الجمعة قرية عدة تابعة لمنطقة جنديرس، وأندلاع معارك عنيفة في مريمين بناحية شرقي عفرين. وأكدت "قوات سوريا الديمقراطية" في بيان الجمعة أن الجيش التركي والفصائل المتحالفة معه مستمرة في استهداف أحياء سكنية مكتظة داخل مدينة عفرين، حيث سقطت قذائف على حي ترندة، الخميس، أدت لاستشهاد ٣ أطفال من عائلة واحدة، هم رشيد إبراهيم البالغ ثلثة سنوات إثر إصابة في الرأس، وحلا إبراهيم البالغة ١٤ عاماً وحسين إبراهيم البالغ ١٠ سنوات.

وأضاف البيان أن اشتباكات مع الجيش جنود أتراك ومسلحين من الفصائل جرت في محاور مدينة عفرين وناحية شرقي جنديرس وببلدة كبدت العدو خسائر كبيرة في الأرواح.

وفي ناحية شرقي عفرين، أوقعت الغارات الجوية التركية المكثفة والقصف العشوائي بالسلاح الثقيل على قرية مريمين وقورتوقلاق وقرية تبة، سقوط ضحايا مدنيين، وفق البيان.

واتهمت "قسد" السلطات التركية بـ"الإبادة الممنهجية" للكرد في سوريا، مشيرة إلى أن الدولة التركية مستمرة في انتهاء القرارات الدولية، ولا سيما قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٠١ الذي يلزم كافة الأطراف المتحاربة في سوريا بوقف العمليات القتالية.

كما اتهم حزب "حركة المجتمع الديمقراطي" TEV-DEM الكردي السوري تركيا باستخدام أسلحة الناتو ضد المدنيين في عفرين.

## **حصيلة العمليات القتالية في عفرين خلال ٢٤ ساعة**

**٢٠١٨/٣/١٠ : QSD**

رغم صدور قرار مجلس الأمن الدولي ذات الرقم ٢٤٠١ الذي يلزم كافة الأطراف بوقف العمليات القتالية إلا أن الدولة التركية مستمرة في انتهاء القرارات الدولية، وتستهدف شعبنا في عفرين بمختلف أنواع الأسلحة والغارات الجوية مما يعرض شعبنا للإبادة الممنهجية، وعليه فإن قواتنا مضطورة للدفاع عن النفس ورد هذا العدون.

١ - عفرين/المدينة: استمر جيش غزو التركي وفصائل الإرهابية في استهداف القرى والأحياء الاهلية بالسكان ساريين كل الأعراف و الموثيق الإنسانية عرض الحائط، حيث كانت قرية قيبار عرضة للقصف العشوائي بالسلاح الثقيل يوم الجمعة، و ترافق ذلك مع غارات جوية استمرت حتى ساعات المساء.

- منذ ساعات صباح السبت تشنّق قوات سوريا الديمقراطية مع جيش الغزو التركي وفصائل الإرهابية في محيط قرية خالطا حيث اندلعت أعنف الاشتباكات و ما زالت مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

كذلك فإن جيش الغزو التركي يستهدف قرية جومكة منذ ساعات الصباح بالقصف العشوائي بالسلاح الثقيل.

٢ - شرقي: حاول جيش الغزو التركي وفصائل الإرهابية (جبهة النصرة/داعش) التقدم على محور قرية مريمين فتصدى لهم قوات سوريا الديمقراطية و اشتبت معهم ساعات بعد ظهر الجمعة و استمرت الاشتباكات حتى

ساعات الليل حيث تم ردهم على أعقابهم، في اشتباكات قرية مريمين دمرت قوات سوريا الديمقراطية <sup>٥</sup> آليات عسكرية و سقط ٣٣ قتيلاً في صفوف العدو.

- حاول جيش الغزو التركي التقدم من محور قرية كفرومي و قورتقلاق فتصدت لهم قوات سوريا الديمقراطية و تشتبت معهم منذ ساعات الصباح حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

٣- جندires : في ساعات ليل الجمعة اندلعت اشتباكات بين قوات سوريا الديمقراطية و جيش الغزو التركي في محيط قرية كورا و استمرت حتى ساعات متأخرة من ليلة الجمعة، و ترافقت الاشتباكات مع القصف بالسلاح الثقيل و الغارات الجوية.

- في ساعات الليل بدأ الطيران الحربي لجيش الغزو التركي باستهداف قرى جلمة، جقالي، جومي بالقصف و استمرت الغارات حتى ساعات متأخرة من ليلة الجمعة، كما كانت قرية إيسكا و كفرزيتا هدفاً للقصف العشوائي بالسلاح الثقيل

- في ساعات صباح السبت حاول جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية التقدم على محور قرية كانى كوركى فتصدت لهم قواتنا و اشتبت معهم حيث ما زالت مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

- كذلك تتعرض قرية تلفي للقصف العشوائي بالسلاح الثقيل منذ ساعات الصباح و حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

- في اشتباكات قرى كفرصفرة، كفرزيتا، كورا، قورتا أكدت قوات سوريا الديمقراطية مقتل ٦٠ عنصر من جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية.

٤- شيبة/ شيخ الحديد : اندلعت اشتباكات بين قوات سوريا الديمقراطية و جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية على محور قرية تورميشا و قرية شكتا حيث أوقعت قوات سوريا الديمقراطية ٧ قتلى في صفوف العدو. في اشتباكات قرية تورميشا و شكتا، سقط ٢٠ قتيلاً في صفوف العدو.

٥- بليلة : منذ ساعات صباح السبت تشتبت قوات سوريا الديمقراطية مع جيش الغزو التركي، و الفصائل الإرهابية، على محور قرى برakash، قاشا، بيباكا، قاتا، حيث تستمر أعنف الاشتباكات منذ ساعات الصباح حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

في اشتباكات قرية قاشا و قاتا أكدت قوات سوريا الديمقراطية مقتل ٣٥ عنصر في صفوف العدو فيما لا زالت اشتباكات ساريا و بيباكا مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير و الأنباء تتحدث عن مقتل ١٤ إرهابي.

المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية

٢٠١٨ آذار

## على خط الجبهة في سوريا: محادثة هربكة مع طبيب كردي

\*روبرت فيسك\*

(الإندبندنت) : ٢٠١٨/٣/١٠

ترجمة: علاء الدين أبو زينة: الدكتور حدو - الذي درس الطب في كلية الطب في جامعة حلب، كما أفضى إلي - لا يؤكد بالضبط أنه مسؤول في وحدات حماية الشعب الكردية، على الرغم من أنه بدا كذلك بكل تأكيد. وقد أصر على أننا نتوارد في مرفق طبي. وكانت للمكان أرضيات رخامية. وكان نظيفاً لاماً لا عيب فيه. وبدا أنه ليس فيه أي مرض.

\* \* \*

عفرين، سوريا - دخل الدكتور كرمان حدو كالنسيم إلى المكتب وهو يحمل عدة جراحية، ويضع غطاءً بلاستيكياً على شعره، وقد ارتسمت ابتسامة كبيرة على وجهه الملتحي.

قال الدكتور: "أسألني أي شيء عن عفرين - أسألني عن أي شيء سياسي". كان لقاءً غريباً. لم يؤكد الدكتور حدو - الذي درس في كلية الطب في حلب، كما قال لي وكأنه يخصني بسر - أنه مسؤول في وحدات حماية الشعب الكردية المحلية، ولو أنه بدا كذلك بالتأكيد. وأصر على أننا نجلس في مرفق طبي. وكانت للمكان أرضيات رخامية. وكان نظيفاً لاماً. وكان يحرسه رجال مسلحون. وإنما بدا أنه ليس فيه أي مرض. ولم تكن فيه بالتأكيد سيارات إسعاف ولا عائلات قلقة تنتظر على الباب ولا ممرضات منهنكات في العمل.

مثل جيب عفرين نفسه، لم يكن المكان يشكل شيئاً معيناً أو آخر، وبدا أنه يشبه قليلاً مشهدًا من دراما ماكفوهان التلفزيونية، "السجن". وبدا الدكتور حدو نفسه، بابتسامته الماكيرة، وبراعته الواضحة في التحدث بالإنجليزية (عندما اختار أن يستخدمها)، كما لو أنه خارج من إحدى روايات جوزيف كونراد" ربما رجل شرطة سابق ينطوي على اهتمام بالحماقة البشرية.

قال الدكتور حدو: "إذا كان على الكرد أن يقاتلوا وحدهم من أجل عفرين، فسوف تراني أقف على أدراج هذا المبني وأنا أرفع علمًا كردياً. وإذا جاء الجيش السوري ليساعدنا، فسوف أقف على الأدراج وأنا أحمل علمًا كردياً وأآخر سورياً. وإذا جاء الأتراك، فسوف أكون ميتاً".

حسناً، ربما. لكن الدكتور حدو وافق معه مسبقاً على أن الجيش التركي ربما لن يدخل عفرين، ولا اعتقاد أن الجيش السوري سيأتي - ليس الآن على كل حال - وأظن أن كل المؤسسة التركية الموجودة في المحافظة السورية الكردية هي عرض مسرحي أكثر من كونها غزواً - إلا بالنسبة للستين مدنياً ومقاتلاً أو نحو ذلك الذين لقوا حتفهم حتى الآن. وفي مكان بعيد، على التلال إلى الشمال، تستطيع أن تسمع الدمدمة الخافتة جداً لإطلاقات النار، مثل صوت الخلدية الذي تسمعه في كل فيلم حربي. ولكن، هل كل هذا مجرد عرض تمثيلي؟

يعترف الدكتور حدو بأن شقيقه ريزان، الذي كان قد التقينا به في وقت سابق أثناء جولة في مقبرة عسكرية كردية، "مسؤول"، وبأنه "يتحدث مع الروس والإيرانيين". ويدور فكرُ الدكتور الطيب الآن حول القوات التركية والميليشيات السورية المتحالفة معها، الذين ما يزالون الآن على بعد ١٤ ميلاً منا. ويقول الدكتور: "يجب أن ينتشر الجيش السوري على حدود عفرين وأن يدافع عن ناس عفرين. سوف أكون سعيداً جداً إذا رأيت الجيش السوري يقاتل الجيش التركي. نستطيع نحن، كوحدات حماية الشعب، أن نقاتل الأتراك وحدنا، لكن ذلك ربما يستغرق بعض الوقت ونحن نأمل في أن الجيش السوري سوف يأتي ويدافع عنا".

ولكن، عندئذٍ تأتي فكرة حاسمة. "لكننا إذا فزنا وحدنا، سوف تكون هذه الأرض لنا وحدنا ولن يكون لأحد الحق في دخولها. نعم، إننا نسعى إلى دولة فيدرالية، إلى جانب الدول الأخرى في المنطقة، سوريا، وإيران والعراق والدول الأخرى، ما عدا تركيا". وماذا عن قيام دولة كردية حقيقة؟ "هذا حلم"، يعلن الدكتور حدو. صحيح، ها هو ذا رجل حلم بأنه يسكن في قاعات من الرخام. وليس هناك شك عندما يتعلق الأمر بالرخام. لكن جزء الحلم مستحيل بالتأكيد.

ريزان حدو، الشقيق الأصغر من الدكتور بعامين، بنظارته المستقرة على أنفه، والصلع الزاحف على رأسه، ذو المظهر البروفيسوري وحسن قاتم قليلاً بالمرح، يؤكد علاقات الكرد الجيدة مع روسيا، ولو أنه يبدو وكأنه يتحدث عن جيل سابق من الروس الذين عاشوا في ظل قيادة مختلفة عن الإمبراطورية التي يقودها فلاديمير بوتين الآن بطريقة فريدة. ويقول: "الاتحاد السوفيتي استقبل الكثير من الطلبة الكرد للدراسة في جامعاتهم (في روسيا) بسبب العلاقات الجيدة بين الاتحاد السوفيتي وسوريا. كنا نسعى إلى دور جيد تلعبه روسيا اتجاه الدولة الكردية. اعتقادنا أن روسيا ستساعدنا في هذه الحرب، لكنها لم تفعل".

ربما يكون ما يأتي قاسياً قليلاً. لكن موسكو لم تقدم أي وعد للكرد على الإطلاق – إنهم الأميركيون هم الذين كانوا يسلحونهم قبل الهجوم على الرقة – وما يزال الجيش الروسي يتحرك على طرق محافظة عفرين خلال ساعات النهار، مبقياً عينه على الجيش التركي. وماذا عن عبد الله أوجلان، زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون في تركيا – أو "الزعيم الإرهابي"، كما قد يحب أن يسميه الأتراك؟ يقول ريزان حدو: "أيديولوجية أوجلان هي مصدر أيديولوجيتنا: اعتقاد أوجلان أن الدولة القومية هي دولة فاشلة. الكرد لا يريدون دولة كردية في شمال سوريا. إنهم يريدون فقط نيل حقوقهم في تكوين إدارتهم المحلية الخاصة. إننا نعيش الآن في ديمقراطية ولدينا حياة جيدة مع كل الطوائف في سوريا. لقد استقبلت عفرين الآلاف من اللاجئين (الهاربين من "داعش") من كل أنحاء سوريا".

هذا الجزء الأخير صحيح بكل تأكيد. فقد سعى السنّيون والمسحيون والعلويون – أبناء طائفة الرئيس السوري – كلهم إلى الملاذ هنا. وفي الحقيقة، ثمة عائلة علوية كانت من بين العائلات الأولى التي عانت من الهجوم التركي على عفرين في الشهر الماضي.

\*راسل صحيفة الإندبندنت البريطانية في الشرق الأوسط.

## كيف ستنتهي عملية غصن الزيتون في عفرين؟

صحيفة (الوفاق) الإيرانية ٢٠١٨/٣/١٠:

بقلم: شارل أبي نادر - عميد متقدعد: صحيح أن الانظار تتركز حالياً في سوريا على معركة تحرير الغوطة الشرقية، والتي أصبحت قاب قوسين من أن تتحقق، بالرغم من المحاولات الدولية لإعاقتها، ولكن لا يمكن غض النظر عن المعركة الأخرى في الشمال السوري، وبالتحديد في عفرين، والتي لا تقل أهمية من الناحية الاستراتيجية عن معركة تحرير الغوطة الشرقية، وحيث تحمل في معطياتها الكثير من التداخلات الإقليمية والدولية، سيكون لنتائجها تأثير غير بسيط على مجريات الأزمة السورية برمتها.

من يتبع سير عملية غصن الزيتون في عفرين مؤخراً، يجد ان الاهداف التي وضعتها تركيا منها هي على الطريق لأن تتحقق، وحيث كانت منذ البداية تعمل على تحقيق اهداف ميدانية متعددة، للوصول الى هدفها الاستراتيجي الاساس والذي هو انسحاب "الإرهابيين" كما تدعى من عفرين، والممثلين بوحدات حماية الشعب الكردي ووحدات حزب العمال الكردستاني، يبدو أن الميدان الآن يوحى بذلك.

لقد خسرت وحدات حماية الشعب الكردي حتى الآن، شريطاً حدودياً كاملاً يفصل كامل ناحية عفرين السورية عن الأرضي التركية، بالإضافة لخسائرهم مدن بلبل وراجو وشيخ الحديد وشران، وتقريراً أغلب أحياء جنديرس، والتي تعتبر المدينة الأكبر بعد عفرين، ويبدو أيضاً من سير الأعمال الميدانية، أن محور شمال شرق عفرين المدينة من اتجاه سد ميدانكي وبلدتها، يشهد تسارعاً لافتاً لتقدم الوحدات التركية مع مجموعات من المسلحين السوريين المتحالفين معها. عملياً، وفي حال حافظت الوحدات المهاجمة على هذا النمط من التقدم، بالسرعة وبالاتجاه، سوف يتم محاصرة مدينة عفرين بوقت ليس بعيد، وذلك ما بين مريمين شمال شرق وتل هامو جنوب غرب، حيث سيكون هذا المحور، والذي تعمل الوحدات التركية ومسلحتها على ربطه مع بعضه، خط الحصار النهائي على المدينة، والخط الذي سوف يفصلها بالكامل عن بقعة تواجد وسيطرة الجيش العربي السوري في نبل والزهراء.

بعد أن وصل الأمر من الناحية الميدانية إلى هذا الحد، هناك الكثير من التساؤلات تفرض نفسها وتستدعي المتابعة وهي:  
- ما الذي تغير من الناحية العسكرية والذي سبب هذا الانهيار الميداني لوحدات الحماية الكردية، خاصة بعد أن اشتهرت مجموعات ليست بسيطة من قوات سوريا الديمقراطية في المدافعة عن ناحية وبلدات عفرين؟  
- هل يوجد رابط بين زيارة وزير الخارجية الأمريكية تيلرسون إلى انقرة واجتماعه مع الرئيس أردوغان وبين هذا الانهيار في صفوف الوحدات الكردية؟

- هل تجاوب الأميركيون مع مطلب الاتراك الدائم بحجب أسلحة نوعية أمريكية عن الوحدات التركية، من تلك التي كانت قد لعبت دوراً في بداية المعركة في تمسك مدافعة وحدات الحماية الكردية، وكانت قد ساهمت في إيقاع إصابات مؤلمة في صفوف الأتراك، ومنها صواريخ تاو الأمريكية المتطرفة المضادة للدروع، وبعض الصواريخ المضادة للطائرات المحمولة على الكتف، كان قد ظهر بعضها مع وحدات كردية في جبال راجو وتلة برصايا شمال غرب مدينة أعزاز؟  
- هل يقدم الاتراك على مهاجمة مدينة عفرين المكتظة بالمدنيين، بسكانها الأساسيين مع الذين نزحوا وينزحون تباعاً من مناطق العمليات الحدودية التي سيطرت عليها الوحدات التركية، أم تلعب التدخلات الإقليمية والدولية دوراً في حماية المدنيين مع فرض الشروط التركية بانسحاب مسلح الحماية الكردية وحزب العمال الكردستاني وقوات سوريا الديمقراطية؟  
- هل يكون الحل بالعودة لفكرة الدولة السورية والمدعومة روسياً وإيرانياً، والقاضية بدخول الجيش العربي السوري وانتشاره في كامل منطقة عفرين بعد استلامه كامل أسلحة وحدات الحماية التركية، مع بسط سلطته الإدارية والعسكرية والرسمية كاملة؟

قد تكون هذه التساؤلات أعلاه حاملة في طياتها الأوجبة الواضحة والطبيعية والتي تتمحور حول:  
- الأميركيون دائماً يتخلون عن حلفائهم عند تعارض مصالحهم مع متابعة دعمهم لهؤلاء الحلفاء.  
- للروس دائماً نظرة استراتيجية بعيدة الرؤية، وكما رأهنا على اقتناع الكرد في النهاية باقتراحهم الذي رفضوه بدأة، سيتحقق ذلك كما يبدو.

- لقد برهنت الدولة السورية، في موضوع عفرين أو في أغلب المواضيع الشائكة الأخرى على الساحة السورية، إنها ملتزمة حتى النهاية بتحرير أراضيها وبمواجهة الحرب الكونية التي فرضت عليها، وبرهنت أيضاً أنها جاهزة دائماً لاحتضان مواطناتها مهما كانت الظروف والمعطيات.

# من انتفاضة ١٢ آذار ٢٠٠٤ إلى مقاومة العصر في عفرين.. تكون الحرية المجتمعية بيان إلى الرأي العام

٢٠١٨/٣/١١: PYD

في هذا العام تمر الذكرى السنوية الـ ١٤ على الانتفاضة التي بدأت من قامشلو في ١٢ آذار ٢٠٠٤. انتفاضة النهوض والتي تمثلت بانبثق الإرادة الشعبية والوعي الشعبي الرافض للنظام الاستبدادي من قبل شعبنا الذي خرج من ديرك إلى قامشلو إلى كوباني وعفرين مروراً بحلب ودمشق. نستذكراليوم هذه الانتفاضة في وقتٍ يشهد شعبنا الكردي وعموم الشعوب في روج آفا وشمال سوريا ثورة مجتمعية ومقاومة تاريخية في عفرين مستعرة تدخل يومها الـ ٥١ وتهدف إلى تأسيس نظام سياسي ديمقراطي عادل في سوريا من شمالها. وتوسّس لانطلاقة جديدة تشكّل بحد ذاتها رؤية نوعية لحل الأزمات المشهودة في الشرق الأوسط وفي مثال المأزوم في سوريا والتي خلفت ورائها مئات الآلاف من القتلى والجرحى والمفقودين والمشددين.

إن لدلّالات انتفاضة ١٢ آذار الكثير من المعاني والمضامين ذات العلاقة بالنهوض المجتمعي. وبالرغم من مرور ١٤ عاماً على تلك الانتفاضة الشعبية التي جسدت الإرادة الجمعية لشعبنا في الانتفاض وقول كلمة "لا" في وجه نظام حكم جائر ومستبد" إلا أنه ما تزال بعض الجماعات والتكتلات واقفة إلى جانب أعداء شعب سوريا وتلعب من خلالها أدواراً معادية لأبسط الحقوق الوطنية والقومية بما تنفذه من أجندات بالپضد من إرادة الشعب الكردي وعموم مكونات شمال سوريا وبما تؤدي إلى ترسّيخ الأزمة السورية وفق المخططات الإقليمية المدمرة. وعلى خلاف هؤلاء فإن إدراك السمة الأساسية لتلك الحالة المجتمعية التي كانت بمثابة الشرارة الأولى والمؤسسة لثورة روج آفا بما امتلكت من ميراث فلسفي وثوري أدى إلى ما نعيشه اليوم واقعاً مؤسّساتياً واجتماعياً وسياسياً وفي الوقت نفسه بعلاقة مؤسّسة للحرك الشوري السوري وانتفاضة شعب سوريا في منتصف آذار ٢٠١١.

وإذ نؤكد بأن التحلي بروح المقاومة والإصرار الشوري من شأنه أن يجهض أي فعل وأية مؤامرة معادية لإرادة الشعب ومطالبهم الديمقراطية، ويعتبر ضمانة في التصدي لكافة أنواع الضغوط والممارسات القمعية التي كنا ضحيتها سواء من قبل قوى الظلام والإرهاب أو من قبل قوى الأنظمة الاستبدادية المحلية منها والإقليمية التي تحاول استباحة مناطقنا واحتلالها في مثال مقاومة عفرين التاريخية التي تدخل يومها الـ ٥١ وتحقّق لحظياً مخططات العثمانية الجديدة وأجندة النظام الفاشي التركي وبمساعدة من مرتزقته الإرهابيين في احتلال عفرين من بعد احتلال تركيا لجرابلس واعزاز والباب وصولاً إلى كل إدلب، وفرض نظام فيها" ألقه لا يتنااسب مع قيم مجتمعنا التي تؤكد قيم العيش المشترك غير المنتمية إلى التعصّب الدين والقومي. إن مقاومة عفرين تعني بأن الصراع على أشدّه ما بين قوى الخير والديمقراطية وقوى الظلام والعبودية. ومن

أجل ذلك فإن خيار النصر هو حتميٌّ. وعلى كاهل هذه المقاومة الكثير من المهام العالمية والمحليَّة“ الوطنية والقومية حتى تحقيق سوريا لكل السوريين.

إننا في حزب الاتحاد الديمقراطي PYD في الوقت الذي نستذكر انتفاضة ١٢ آذار رمز الإرادة المجتمعية في روج آفا“ بشهادتها وفعلها التاريخي، فنجدد العهد لشهداء الحرية بأن نسعى بكل قوة تنظيمية لتحقيق الأهداف التي استشهدوا من أجلها في الحرية والديمقراطية وترسيخ نظام الفيدرالية الديمقراطية في شمال سوريا والذي بات حلاً أمثل للأزمة السورية. وما نشهده اليوم من ثورة مجتمعية ما هي إلا إحدى ثرات الميراث النضالي الثوري الذي أدى إلى انتفاضة ١٢ آذار وثورة ١٩ تموز ٢٠١٢ في الوقت نفسه. وهذه الثورة التي سطرت بدماء الشبيبة الثائرة ومقاومة الشعب هدف نيل الحرية وتحقيق نظام ديمقراطي يضمن العدالة المجتمعية والمساواة لكل مكونات روج آفا، كما يضمن حقوق جميع مكونات شعب سوريا. فدماء شهدائنا توجهنا وتلزم علينا أن نكون على قدر المسؤولية وتحمّل الواجبات التي تطلبها منا هذه المرحلة الحساسة والحرجة التي نعيشها“ مرحلة عفرین التي تستوجب علينا أن نكشف من جهودنا لتوحيد الصف الوطني الديمقراطي السوري وعقد ناجح للمؤتمر الوطني الكرديستاني بما ينجم عنه الأمن والاستقرار في المنطقة، ويقطع الطريق على كل محاولة من قبل تكتلات الارتزاق في الفتنة وبُنْهَا بغية تقويض المكتسبات المتحصلة وإفشال المشروع الديمقراطي الذي بات في معرض قناعة وقبول مكونات شعوب شمال سوريا بعد إعلانها من قبل ممثلي إرادتهم الحرة“ بالرغم من محاولة التشويش والتشویه الكبيرين وبدعم وإسناد من الأنظمة الاستبدادية الإقليمية الذي بات مركزه متمثلاً بالنظام الفاشي التركي والقومية البدائية.

إننا في المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD ننحني أمام عظمة جميع شهداء الحرية المجتمعية ومنهم شهداء انتفاضة ١٢ آذار، كما نستذكر شهداء بلدية قامشلو في ذكرائهم الرابعة والذين استهدفتهم قوى الظلم والفكر التكفيري، ونعاورهم بأننا لن ننحني أمام التهديدات الظلامية ونواقل الاستبداد، وإن إرادة شعبنا قفزت خطوات تاريخية ولن تشهد الركوع مهما بلغ حجم المؤامرة والتواطؤ بكل أشكاله ومصادره.

## المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD

٢٠١٨ آذار ١١

## الإندبندنت: عين العالم نحو الغوطة وعفرين تُذبح على أيدي القوات التركية

٢٠١٨/٣/١١: BBC

نشرت صحيفة الإندبندنت مقالاً لباتريك كويين، محرر الشؤون العسكرية لديها، بعنوان "بينما ينظر العالم نحو الغوطة عفرين تُذبح على أيدي القوات التركية".

يقول كويين إن عفرين تعرضت خلال الأسبوع الماضي إلى قصف عنيف وحصار خانق خاصة في المناطق الأكثر كثافة سكانية، مما أودى بحياة نحو ٢٢٠ شخصاً وأدى إلى جرح نحو ٦٠٠ آخرين حسب مصادر طبية كردية.

ويضيف كويين: "العالم لا يسمع بما يحدث في عفرين ويركز على الأحداث في الغوطة الشرقية، رغم أن المسافة بين البلدين لا تتعدي ٣٥٠ كيلومتراً ولكن الإعلام له مفعول السحر".

وتشهد عفرين الآن بداية لأحداث قد تتتطور لتتصبح أشد عنفاً مما يحدث في الغوطة أو ما حدث قبل ذلك في حلب عام ٢٠١٦، ويواصل كويين حديثه عن انعدام التوازن في التغطية الإعلامية مقارناً بين التغطية التي جرت في الإعلام الغربي لحصار حلب وخروج السكان منها وتسلیمهما لقوات الأسد المدعومة من روسيا عام ٢٠١٦ وبين انعدام التغطية لاقتحام الرقة عاصمة تنظيم الدولة الإسلامية والتي عانت من خسائر فادحة بين السكان المدنيين بسبب القصف الذي قام به القوات المتحالفـة مع الولايات المتحدة.

## رسالة روسية إلى دمشق ترسم «خرائط التعايش» مع الجيش التركي

صحيفة (الشرق الأوسط) : ٢٠١٨/٣/١١

لندن: ابراهيم حميدي: حط مسؤول عسكري روسي رفيع المستوى في دمشق قبل يومين، حاملاً رسالة من الرئيس فلاديمير بوتين إلى رئيس النظام السوري بشار الأسد، تحدد بوضوح نقاط انتشار قوات الحكومة شمال حلب مقابل الجيش التركي، ما يعني ترك عفرين والشمال السوري إلى التفاهمات الروسية - التركية - الإيرانية. رئيس الأركان في الجيش الروسي فاليري غرياسيموف يكفل عادة بنقل الرسالة الميدانية إلى الأسد، سواء عبر زيارة دمشق أو الإقامة في القاعدة العسكرية الروسية في حميميم وترتيب لقاءاته مع المعنيين فيها، سواء كانوا سورياً أو «القوات الrediفة» أو من «وحدات حماية الشعب» الكردية.

وبحسب المعلومات المتوفـرة لـ«الشرق الأوسط»، فإن القـيادي العسكري الروسي قـام بزيارة عملياتـية غير معلنة إلى دمشق، تضمنـت تسلـيمـه إلى الجانب السوري خـرائـط انتشار نقاط المراقبـة لـلـقوـات الحكومية شـمـالـ البـلـادـ، بـحيـثـ يتمـ نـشرـ ١٠ـ نقاطـ قـربـ أـعـزـازـ وـتلـ رـفـعتـ وـنبـلـ وـالـزـهـراءـ التـيـ تـسيـطـرـ عـلـيـهاـ قـوـاتـ الـحـكـومـةـ وـحـلـفـاؤـهاـ مـنـ تـنـظـيمـاتـ تـدـعمـهاـ إـيـرانـ لـتـضـافـ إـلـىـ ٧ـ نقاطـ أـخـرىـ أـقـيمـتـ سـابـقاـ، عـلـىـ أـلـاـ تـقـرـبـ هـذـهـ النـقـاطـ مـنـ عـفـرينـ التـيـ قـضـتـ التـفـاهـمـاتـ بـيـنـ مـوـسـكـوـ وـأـنـقـرـةـ وـطـهـرـانـ بـأـنـ تـذـهـبـ إـلـىـ الجـيـشـ التـرـكـيـ وـفـصـائـلـ سـورـيـةـ مـعـارـضـةـ تـدـعمـهاـ أـنـقـرـةـ.

وفي مقابل هذه النقاط، سيقيم الجيش التركي ١٢ أو ١٣ نقطة مراقبة في أرياف إدلب وحمـةـ وـحلـبـ، إـضـافـةـ إـلـىـ مواـصـلـةـ عمـلـيةـ «ـغـضـنـ الـزيـتونـ»ـ لـرـبـطـ منـاطـقـ «ـدـرـعـ الفـراتـ»ـ بـيـنـ حـلـبـ وـجـرـابـلسـ وـمـنـاطـقـ إـدـلـبـ.

وأـبـلـغـ مـسـؤـولـ فيـ دـمـشـقـ قـائـدـ «ـوـحدـاتـ حـمـاـيـةـ الشـعـبـ»ـ الـكـرـدـيـةـ سـبـانـ حـمـوـ بـهـذـهـ التـفـاهـمـاتـ وـنـقـاطـ الـاـنـتـشـارـ، الـأـمـرـ الـذـيـ فـسـرـهـ قـيـادـيـونـ فيـ «ـوـحدـاتـ»ـ بـأـنـ قـرـارـ فيـ دـمـشـقـ بـ«ـالتـخلـيـ عنـ عـفـرينـ وـالـشـمـالـ إـلـىـ تـرـكـيـاـ»ـ.

وـكـانـ هـذـاـ الـاتـصالـ الـأـخـيرـ بـمـثـابـةـ تـأـكـيدـ لـرـسـالـةـ سـابـقـةـ وـصـلـتـ إـلـىـ حـمـوـ مـنـ أـنـ مـوـسـكـوـ لـنـ تـسمـحـ لـدـمـشـقـ بـالـتـعـاطـيـ سـلـبـاـ وـ«ـمـقاـومـةـ»ـ الـعـمـلـيـاتـ التـرـكـيـةـ شـمـالـ الـبـلـادـ، رـغـمـ التـصـرـيـحـاتـ الإـعـلـامـيـةـ لـمـسـؤـولـيـنـ فيـ دـمـشـقـ تـصـفـ «ـغـضـنـ الـزيـتونـ»ـ بـأـنـهـ «ـعـدـوـانـ تـرـكـيـ»ـ.

وكانت «الشرق الأوسط» نشرت تفاصيل لقاء ثلاثي حصل في حلب ضم حمو، ورئيس اللجنة الأمنية في قوات الحكومة العميد مالك عليا، وقائد المركز الروسي للمصالحة عشية انطلاق «غضن الزيتون» في ٢٠ يناير (كانون الثاني). وقتذاك، عرض حمو نص التفاهم مع دمشق حول ٣ بنود: «التنسيق والتعاون الميداني بين الجيش السوري والوحدات، والعمل لصد الهجوم التركي، والعمل معاً لتحرير المناطق التي سيطر عليها الجيش التركي وفصائل مدعومة منه شمال عفرين وقرب الحدود».

وكانت دمشق ت يريد العودة إلى عفرين سواء فعلياً أو رمزياً، لكن موسكو رفضت، لأن التفاهمات مع أنقرة أكبر بكثير من عفرين»، بحسب قول مسؤول روسي. بعدها، أرسلت دمشق «قوات شعبية» إلى عفرين وريفها، قوبلت بتصفير تركي أوقع عشرات القتلى. وكان هذا تطبيقاً لما أبلغه قائد المركز الروسي إلى حمو وعليا في اجتماع حلب، منه أن موسكو «لن تدعم الاتفاق بين الوحدات والجيش، بل إن تنفيذ هذا الاتفاق خطوة خطيرة جداً». كما أنه تطبيق فعلي لما سمعه حمو من رئيس الأركان الروسي في موسكو عشية بدء عملية «غضن الزيتون» من أن لتركيا «الحق في الدفاع عن أنها القومى»، وأن الجيش الروسي «لن يعرقل استخدام الطائرات التركية في الهجوم على عفرين».

وجاءت الرسالة العسكرية الروسية الأخيرة إلى دمشق بمثابة تمهد الأرضية لإدخال عفرين ضمن اتفاقات «غضن التصعيد»، بحسب الفهم الروسي، قبل أيام من الاجتماع الثلاثي الروسي - التركي - الإيراني في آستانة في ١٥ الشهر الحالي الذي سيشهد لاجتماع وزاري ثلاثي يمهد بدوره لاجتماع لرؤساء الدول الثلاث في الشهر المقبل. وصعدت القوات التركية وفصائل «الجيش الحر» عملياتها في الأيام المقبلة وحققت تقدماً سريعاً وباتت تحاصر عفرين من ٣ اتجاهات. وباتت على مشارف مدينة عفرين، بعد سيطرتها على «اللواء ١٣٥» وهو معسكر تدريب لـ«وحدات الحماية»، وكان قبل ٦ سنوات مقرأً لقوات النظام بعد سيطرتها على بلدة جندires الاستراتيجية الخميس.

وبموجب التفاهمات مع روسيا، تربط تركيا مناطق «درع الفرات» التي تبلغ مساحتها أكثر من ٢١٠٠ كيلومتر مربع مع مناطق عفرين التي سيطرت إلى الآن على ألف كيلومتر مربع منها. وهي تسعى إلى توسيع منطقة نفوذها لتكون الثالثة من حيث المساحة بعد منطقة النفوذ الأمريكي البالغة ثلث مساحة سوريا (وهي ١٨٥ ألف كيلومتر مربع) وقوات النظام وروسيا وإيران التي تسيطر على نصف مساحة البلاد.

ولا تزال أنقرة متمسكة بتوسيع العمليات إلى منبج، وهي تأمل بالتوصل إلى تفاهم مع واشنطن حولها رغم استمرار عدم الثقة. وإذا أبلغ الجانب الأمريكي بوضوح القياديين الكرد أن لا علاقة له بعفرين، وعد بالدفاع عنهم شرق نهر الفرات.

وأجريت مفاوضات بين مسؤولين عسكريين واستخباراتيين أتراك وأمريكيين حول مستقبل منبج قبل يومين. ويعرض الجانب التركي وجوداً مشتركاً في منبج مقابل خروج «الوحدات» إلى شرق نهر الفرات، إضافة إلى إبعاد «الوحدات» عن الحدود التركية وتسيير دوريات تركية بدلاً منها، في مقابل طروحات أمريكية بتوسيع دور «مجلس منبج العسكري» العربي وتغيير دور «الوحدات» في المدينة، مع قبول وجود نقاط تفتيش تركية في المدينة التي تضم مركزاً للجيش الأمريكي في قلبها وأخر للجيش الروسي في ريفها.

وجهز الخبراء الأمريكيون والأتراك سيناريوهات كي تقر بين الوزيرين مولود جاويش أوغلو وريكس تيلرسون في ١٩ الشهر الحالي، مع استمرار مفاوضات للوصول إلى تفاهمات حول مناطق شرق نهر الفرات التي تبدي واشنطن أولوية سياسية للسيطرة عليها والبقاء فيها، مع «الافتتاح لمعالجة عناصر القلق التركية لجهة دور الكرد»، بحسب دبلوماسي عربي.

## حصيلة العمليات القتالية في عفرين خلال ٢٤ ساعة

٢٠١٨/٣/١١: QSD

رغم صدور قرار مجلس الأمن الدولي ذات الرقم ٢٤٠١ الذي يلزم كافة الأطراف بوقف العمليات القتالية إلا أن الدولة التركية مستمرة في انتهاء القرارات الدولية، و تستهدف شعبنا في عفرين بمختلف أنواع الأسلحة والغارات الجوية مما يعرض شعبنا للإبادة الممنهجة، وعليه فإن قواتنا مضطربة للدفاع عن النفس ورد هذا العدون.

١ - عفرين المدينة: منذ يوم السبت، تستمر أعنف الاشتباكات دون توقف بين قواتنا و جيش الغزو التركي في محيط قرية خالتا، حيث حاول جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية التقدم من ذاك المحور فتصدت لهم قواتنا و اشتبت معهم مباشرة.

الاشتباكات المستمرة في قرية خالتا أدت لتدمير آلية عسكرية محملة بسلاح رشاش نوع دوشكا تدميراً كاملاً، ومقتل ٣٧ إرهابياً، فيما لاذوا بالاشتباكات مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير حيث ترافق مع القصف العشوائي بالسلاح الثقيل و الغارات الجوية.

٢ - جندires: تتعرض قرى كفردلة، فقيرا، قوجيما، للقصف العنيف بالسلاح الثقيل والمترافق مع الغارات الجوية منذ يوم السبت وما زالت مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

٣ - بلبلة : منذ ليلة السبت وتستمر أعنف الاشتباكات بين قواتنا و جيش الغزو التركي و الفصائل الإرهابية (جبهة النصرة/داعش)، و ترافق الاشتباكات مع أعنف قصف عشوائي بالسلاح الثقيل و الغارات الجوية، حيث سقط أكثر من ٢٥٠ قذيفة على مركز البلدة عدا الغارات الجوية، فيما أكدت قواتنا مقتل ٢٧ إرهابياً في صفوف العدو، و الاشتباكات ما زالت مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

- على محور قرية قسطل خدرية، جولاقة، خدرا، الاشتباكات مستمرة منذ يوم أمس بين قواتنا و جيش الغزو التركي، و الفصائل الإرهابية و حتى لحظة إعداد هذا التقرير أكدت قواتنا مقتل ١٧ إرهابياً.

٤ - ماباتا / المعبطلي : اندلعت أعنف الاشتباكات بين قواتنا و جيش الغزو التركي في قرية بريمجة منذ يوم أمس و ما زالت مستمرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير حيث ترافق مع القصف بالسلاح الثقيل و الغارات الجوية، في هذه الاشتباكات المستمرة أكدت قواتنا مقتل ١٤ إرهابياً.

المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية

٢٠١٨ آذار ١١

## TEV-DEM تُثُنُّ على الانفصال من أجل عفرين

٢٠١٨/٣/١١: حركة المجتمع الديمقراطي

أشارت الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي بأن الشعب وبالرغم من القصف اختيار الصمود والمقاومة، وأن المقاومة التي سيطرها علينا سوف تحول أرض عفرين إلى مستنقع للغزاة والمحليين، وقالت "ندائنا هو أن يهب الجميع عاجلاً، وينتفضوا وأن يلتلفوا حول مقاومة عفرين".

جاء ذلك في بيان صادر عن الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطياليوم حول مقاومة العصر، وهجمات جيش الاحتلال التركي ومرتزقتها على عفرين.

وجاء في نص البيان:

إننا نمر بأيام مهمة تاريخية وصعبة. إن دولة الاحتلال التركية ترتكب مجردة وحشية بحق شعبنا وتنفذ هجوماً للتطهير العرقي. وفي مواجهة التطهير العرقي والمجازر يسيطر أهلنا في عفرين وقوات الحماية ملامح بطولية. من الواضح جداً أن دولة الاحتلال التركية تنفذ هجمتها الاحتلالية بموافقة ودعم من روسيا. كما أن الصمت الدولي يعني الموافقة ومؤازرة هذا الاحتلال الظالم والهمجي ضد شعبنا.

لم يسبق لجيش الاحتلال التركي والمجموعات الفاشية من مرتزقة داعش والنصرة، أن واجهوا مقاومة كالتي يواجهونها منذ بدء هجماتهم الاحتلالية على مدى ٥١ يوماً، تلك المقاومة التي أبداهها أهلنا، وكذلك روح التضحية والفاء التي أبداهما مقاتلو ومقاتلات وحدات حماية الشعب والمرأة.

فرغم الآلاف من قذائف المدفعية والأوبيس والكاتيوشا، والغارات الجوية اليومية بالطائرات الحربية والحوامات، إلا أنهم تلقوا خسائر بالألاف. إن هدف الدولة التركية من هجماتها الظالمة والغاشمة هو تهجير أهالي عفرين وإفراغها من الكرد. إلا أن أبناء شعبنا اختاروا مقاومتها ولم يخرجوا من أرض عفرين ولم يتخلوا عن ديارهم. والآن تسعى من خلال قواتها وعتادها وسطوتها، وبكل صفاقة أن تفرج عفرين بشكل كامل من الكرد. وعليه فإن الحرب والمقاومة في عفرين لا تتحصر في المعارك العسكرية، بل هي معركة استراتيجية واسعة. ما يتم فرضه على الأرض هو محاولة إخلاء عفرين من الكرد. أردوغان ومرتزقته يسعون من خلال عمليات التطهير العرقي والمجازر، إفراغ عفرين من الكرد، وتوطين العرب النازحين إلى تركيا مكانهم. إن هذا الأمر الذي يجري بمعزل عن رغبة وإرادة الكرد والعرب سيؤدي مرة أخرى إلى نزاع بذور صراع ومواجهات قد تتواصل عشرات السنوات.

إن دولة الاحتلال التركية والدولة الروسية اللتين ضحتا بالغوطة مقابل عفرين وعفرين مقابل الغوطة في سبيل مصالحهما، إنما ترتكبان جريمة كبرى وبشعة بحق الإنسانية. إن الهدف الأساسي لدولة الاحتلال التركية هو القضاء على كل فرد كردي وعلى المجتمع الكردي وألا ينال الكردي في أي مكان كان إرادة حرة أو يكون ذوي كيان. لذلك لم تبقى صفة قدرة إلا وأبرمتها تركيا مع مختلف القوى ولم يبقى شيء إلا وقدمنته لهم. إلا أن موقف الدولة الروسية التي ضحت بالكرد في عفرين مقابل مصالحها، غير مقبول ولن تستطيع روسيا من الآن فصاعداً كسب صداقية الشعب الكردي مرة أخرى. عفرين تقاوم، مقاومة عفرين هي مقاومة الإنسانية، أبناء وبنات الكرد الذين يستشهدون في عفرين جراء القصف والغارات الجوية التركية، استشهادوا خلال المقاومة من أجل الكرامة الإنسانية ضد مرتزقة داعش والنصرة. وعلى الإنسانية العالمية أن تساند الشباب الكرد ومساندة مقاومة عفرين، دفاعاً عن كرامتها. لأن أوروبا وكذلك أمريكا مدينة لشباب وبنات الكرد لما خاضوه من معارك ومقاومة ضد مرتزقة داعش والنصرة. على أوروبا وأمريكا أن تتخذ موقفها من الإبادة العرقية في عفرين.

إن جيش الاحتلال التركي ومرتزقة داعش والنصرة يقتلون المدنيين في عفرين، ويغيرون التركيبة السكانية في عفرين، وتسقط يومياً آلاف الأطنان من القذائف على عفرين. وفي مواجهة ذلك ورغم أن شعبنا يود يومياً المزيد من الشهداء، إلا أنه أبدى تلاحماً كبيراً وسطر مقاومة تاريخية. شعبنا في عفرين يعلم جيداً أن هدف الاحتلال التركي هو تهجير الشعب وإخلاء عفرين من الكرد. وعليه مهما اشتدت وحشية الاحتلال فإن ملاحم المقاومة المهيبة سوف تتصاعد أيضاً. إن هذه المقاومة هي خيار الوجود أو الفناء، خيار الحياة الحرة أو حياة العبودية. الشعب الكردي لن يتخلى أبداً عن أرضه التي عاش فيها مئات السنين. إننا إذ نحيي هذه المقاومة المهيبة لأبناء شعبنا في عفرين، ونؤكد استمرار وتصاعد المقاومة طالما بقي واستمر الاحتلال. لن نترك قرى وبلدات وجبال عفرين للمحتلين، بل ليس هناك شبر أرض نتركها للاحتلال. سوف يتم الدفاع عن مدينة عفرين حتى النهاية. فطالما إن الشعب صاحب قيادة، ويملك التنظيم، ذو إرادة وإصرار على المقاومة، فلن تستطيع أية قوة التصدي لمقاومته. وعليه فإن مدينة عفرين سوف تتحول إلى مقبرة لجيش الاحتلال التركي وأردوغان ومرتزقة داعش والنصرة.

والمقاومة التي سيسطرها شعبنا سوف تحول أرض عفرين إلى مستنقع للغذاء والمحليين. وأياً كانت التضحيات فإن النصر والحرية ستكونان حليف شعبنا عاجلاً أو آجلاً.

شعبنا في عفرين ليس لوحده، عفرين هي كردستان، فأبناء شعبنا في شمال سوريا من الكرد والعرب والسريان والأشوريين والتركمان والشركس والشيشان، الذين اعتبروا مقاومة عفرين هي مقاومتهم، وتوجهوا أفواجاً نحو عفرين، أبدوا مواقف مشرفة. هذه الموقف هي في نفس الوقت ضمانة للحياة الحرة والديمقراطية. شعبنا في شمال سوريا الذين يعتبرون مقاومة عفرين هي مقاومتهم، فإنهم يعتبرون أيضاً أن الاحتلال والمجازر التي تتعرض لها عفرين، هي مجازر تستهدفهم أيضاً، وهذا الموقف محظ تقدير واحترام. إننا نحي مسيرة شعبنا العظيمة نحو عفرين. في هذه الأيام التي نشهد فيها أحداثاً وتطورات مهمة، فإن مدينة عفرين وأهلها من النساء والأطفال والشيوخ يتعرضون للقصف من قبل جيش الاحتلال التركي. وعليه فإن أبناء شعبنا في جميع أنحاء كردستان، وأبناء شعبنا في شمال سوريا، وكذلك أبناء شعبنا في أوروبا، يدركون جيداً أننا نعيش أياماً مصرية، مما يتطلب اتخاذ مواقف تاريخية، وعلى هذا الأساس فإن ندائنا هو أن يهب الجميع عاجلاً، وينتفضوا وأن يلتقطوا حول مقاومة عفرين".

رسالة الشعب في عفرين

\*آلدار خلیل

روناهي : ۱۱ / ۳ / ۲۰۱۸

يستمر العدوان التركي بمختلف صنوف الأسلحة على مدينة عفرين مستهدفاً كل ما هناك دون توقف، المدنيون في عفرين لا يزالون يرفضون رفضاً قاطعاً الخروج من مدينتهم بالرغم من حدة الهجمات وتراجع في الخدمات نتيجة استهداف الطيران الحربي لجميع المؤسسات الخدمية بما فيها المشافي والنقاط الطبية كالصيدليات وسيارات الإسعاف والغرف الطبية المتنقلة. إن استمرار هذا المستوى من الهجوم يزيد من تفاقم الوضع ويؤثر بشكل واضح على حياة الأهالي الذين يعيشون هناك ويرفضون الخروج لأن كل بيت لديه من يقاوم ويقاتل في ساحات المواجهة وكذلك الأهل يرفضون الخروج وترك أبنائهم وبناتهم ودهم فبقاءوهم حسب ما يريدون إيصاله من خلال بقائهم هو أيضاً مقاومة ودفع معنوي مهم للمقاومين، وكذلك إثبات مؤكّد على فشل المخطط التركي في تفريغ المنطقة وخلق نوع من التغييرات السكانية وفق ما يتمنى وجوهر الحملة التركية الغاشمة وهو ضرب التجانس السكاني وتعطيل رؤية الشعب في عفرين بعمليات التنظيم الذاتي وإدارة ذاته وفق ما يحقق له حقه في العيش بكرامة وتقدير.

في الوقت الذي فيه مطلوب من كل دول العالم والمؤسسات المدنية والحقوقية ومنظمات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي التعبير عن مواقفهم الرافضة بسلسلة من الإجراءات القانونية والتي من حق أي مؤسسة القيام بها بسبب دورها العالمي إلا أن هناك تفاسع واضح وتهرب من المسؤوليات والمهام وتنصل واضح وصريح من دورهم الأخلاقي في حماية المدنيين من آثار الحرب والعدوان التركي.

نداءات ومطالبات المجالس الأممية والمنظمات بضرورة خروج الشعب من عفرين لها دلالات سلبية لا تليق ولا تناسب مع حجم ودور هذه المؤسسات، من يقاوم في عفرين هو الشعب وهذه المطالب تعني ترك عفرين وتسليمها للدولة التركية وبالتالي احتلال عفرين وتفرد الدولة التركية بالمخططات اللاحقة تباعاً، جوهر المواقف الدولية التي ت يريد خروج الشعب من عفرين واضح للانتهاكات التركية للقوانين الدولية ولسيادة سوريا كونها بدخولها تكون دولة محتلة ومن ت يريد الدولة التركية إخراجهم من عفرين عن طريق الجهات الأممية بعدما فشلت عن إلزامهم بالخروج عسكرياً هم شعب ومواطنون سوريون" فكيف يمكن للأمم المتحدة أن تقبل بأن تدخل دولة إلى أراضي دولة أخرى وتقوم بتهجير سكانها أو قصفها بالطائرات؟! إن كانت هذه هي المهام الأممية، فإن العالم بذلك بات كالغابة، فمن يتمتع بالقوة والنفوذ ولديه الأسلحة المتقدمة يستطيع فعل ما يريد علماً إن شعبنا لا يفكر بهذا المنطق ولا يزال يرى ويؤكد على الدوام أن شرعية مقاومته هي الأرضي والجغرافية الموجودة في عفرين وهذا حق لا يمكن المساومة عليه أو وضعها تحت بند النقاش كونه مشروع ويأتي في إطار الدفاع عن النفس.

## عفرين والغوطة والرقة تقرر مستقبل سوريا

\*د. أحمد سيد أحمد

صحيفة (الخليج) الاماراتية : ٢٠١٨/٣/١١

ما بين الوضع الإنساني المتأزم في الغوطة الشرقية، وما بين معارك عفرين بين القوات التركية وحلفائها من قوات الجيش الحر وبين القوات الكردية والقوات الشعبية التي تدعمها، وما بين ضربات الولايات المتحدة للقوات الموالية واللحيفة للنظام السوري في دير الزور والرقة، يتبلور في الآفاق مستقبل سوريا العسكري والسياسي الذي تقرره تفاعلات صراعات المصالح والأجندة بين القوى الكبرى والإقليمية في مرحلة ما بعد هزيمة تنظيم داعش، وتتشي في الوقت نفسه إلى استمرار حالة اللا حل.

الغوطة الشرقية التي يقطنها أكثر من ٤٠٠ ألف شخص وتقع شرق دمشق وتبعد مساحتها أكثر من ١٢٠ كيلو متراً مربعاً وتحظى بأهمية استراتيجية كونها بوابة العاصمة ويتحصن فيها العديد من التنظيمات المسلحة، مثل «جيش الإسلام» و«فيلق الرحمن» و«هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، تفاقم وضعها الإنساني بشكل كبير نتيجة للمعارك المستمرة فيها، ما دفع المجتمع الدولي إلى التحرك عبر مجلس الأمن للتوصيل إلى هدنة بين القوات السورية والميليشيات المسلحة، للسماح بإدخال المساعدات الغذائية وإجلاء المصابين، وصدر القرار ٢٤٠١ بعد ثلاثة أيام من المناقشات والتعديلات على مشروع القرار بين روسيا حليفة النظام من ناحية وبين الدول الغربية من ناحية أخرى، وتم خوض في نهاية المطاف عن مشروع قرار يحتوي على العديد من الألغام التي تفرغه من مضمونه مثل عبارة وقف الأعمال الحربية دون إبطاء بدلأ من وقفها فوراً، كما أنه موقوت بثلاثين يوماً، وتم استثناء «داعش» و«جبهة النصرة» والتنظيمات المرتبطة بها من الأفعال الحربية، ما يعني استمرار القتال فعلياً بسبب التشابكات بين التنظيمات المسلحة، وانتهت الهدنة لمجرد خمس ساعات يومياً قررتها روسيا، انهارت في أول يوم.

يسعى النظام السوري وحلفاؤه إلى السيطرة على الغوطة الشرقية آخر معقل تسيطر عليه المعارضة المسلحة قرب دمشق بعد حصار دام لخمس سنوات، وذلك قبل أن يتفرغ للشروع والسيطرة على محافظة دير الزور والرقة التي يسيطر الكرد على أجزاء كبيرة منها وتدعهم الولايات المتحدة، التي رسمت خطأً لمناطق نفوذها الجديد في البلاد تحديداً في شرق الفرات إلى الحدود العراقية.

كما أن قرار الهدنة ٢٤٠١ رغم أنه يشمل كل مناطق سوريا إلا أنه عملياً اصطدم بواقع المعارك في مدينة عفرين في شمال البلاد، وفي الوقت الذي أكدت فيه بعض الدول الغربية شمول الهدنة للمعارك في عفرين، أصرت تركيا على استمرار المرحلة الثانية من عملية «غصن الزيتون» بعد شهر من انطلاقها وسيطرتها على ما يقارب ٢٥٪ من مساحتها.

معارك عفرين وتفاعلات الغوطة وتحركات الرقة ترسم ملامح المستقبل السوري بشكل كبير، فتركيا بتوافقات مع روسيا وإيران وتغاضٍ أمريكي دخلت عفرين في معركة صعبة لن تحسّن كما تصورت أنقرة في أيام، حيث دخلت شهرها الثاني، نتيجة لتبدل التحالفات، حيث لجأ الكرد إلى الاستعانة بقوات النظام السوري الذي كانوا يناصبونه العداء لرد الهجوم التركي، لكنهم وجدوا أنفسهم في معضلة التضحية بإدارة الحكم الذاتي التي فرضوها منذ سنوات،

وبعد تردد النظام أرسل قوات رديفة موالية له من المناطق المجاورة لعفرين للقتال مع قوات حماية الشعب الكردية، وفي الوقت ذاته، تبدل الموقف الأمريكي من المراهنة على الكرد ودعمهم لمحاربة تنظيم «داعش» في الرقة ودير الزور، إلى تراجع دعمه لهم في عفرين خشية من خسارة الحليف التركي التقليدي أو الصدام معه، وقد ترتب على ذلك أن بدأت قوات حماية الشعب، عصب قوات سوريا الديمقراطية، الانسحاب من مناطق دير الزور والتوقف عن قتال «داعش» وذلك للانتقال إلى عفرين، وهو ما بدا في خسارة الولايات المتحدة لأبرز شركائها من الكرد، كما أشارت الصحف الأمريكية بسبب الموقف الأمريكي من عملية عفرين. وهو ما قد يقلب موازين التحالفات القديمة. بينما جاءت أحداث الغوطة والموقف الروسي والقرار ٢٤٠١ الهش، لتعكس إصرار النظام على القضاء على ما تبقى من معاقل المعارضة قرب دمشق والتي تتهمها بإطلاق الصواريخ على العاصمة وإلقاء سكانها الملايين الثمانية، وفي الوقت ذاته، التجاوب التكتيكي مع الضغوط الدولية حول الوضع الإنساني، حيث أقرت روسيا هدنة خمس ساعات مع استمرار المعارك والقصف.

ما يجري في عفرين والغوطة ودير الرقة يحمل تداعيات سياسية وأمنية مهمة على مستقبل سوريا، فهناك مساعٍ من جانب الدول الكبرى والإقليمية المنخرطة بشكل كبير في الأزمة السورية واللاعبين الأساسيين في تفاعلاتها العسكرية والسياسية، لرسم حدود خريطة النفوذ والوجود في المستقبل، حيث تسعى روسيا لمنع أي تهديد لها خاصة بعد الضربات التي تلقتها نتيجة لاستهداف طائرات من دون طيار، طائراتها السوخوي في حميميم وأصابت سبعاً منها على الأرض، ولذلك تسعى للقضاء على عناصر المعارضة المسلحة في الغوطة وتثبيت أركان النظام في العاصمة ومحيتها.

والولايات المتحدة التي تستهدف بشكل أساسي السيطرة والنفوذ في شرق الفرات الغني بثروات النفط والغاز ويشكل ثلث مساحة سوريا، تسعى لمنع أي تهديد لذلك النفوذ وضرب أي قوى أخرى تحاول الاقتراب منه، وتغير وسائل تحالفها من الكرد تارة وتركيا تارة أخرى، وفي الوقت ذاته، العمل على عدم انفراد روسيا برسم شكل الحل السياسي، وهو ما انعكس في ضرب مؤتمر سوتشي الذي قاطنته معظم فصائل المعارضة ولم يخرج بنتائج واضحة وحاصلة، أما تركيا فتسعي لإقامة منطقة نفوذ لها في شمال سوريا التي يسيطر عليه الكرد وبعد عملية «درع الفرات» تسعى عبر عملية «غصن الزيتون» إلى القضاء على أي تهديد كردي لها في الشمال، وغيّرت تحالفاتها أيضاً عبر تفاهمات مع روسيا وإيران والولايات المتحدة.

الصراع في سوريا، كما هو الحال في الغوطة وعفرين والرقة، يعكس صراعات أجندات ومصالح بين اللاعبين الأساسيين في المعادلة السورية، وهو صراع على اقتسم المصالح ومناطق النفوذ في الخريطة الجديدة، وهو ما يعني استمرار الصراع لأجل غير مسمى نتيجة لتعارض مصالح وأجندات اللاعبين الفاعلين فيه من الدول الكبرى والإقليمية، بينما الخاسر الوحيد هو الشعب السوري الذي تستمر معاناته لأكثر من سبع سنوات، دفع ثمنها مئات الآلاف من القتلى ومتلاين اللاجئين والمهاجرين والمصابين وتدمير كامل بنيته الأساسية، حيث تحولت بلاده لساحة للحرب الباردة الجديدة بين الولايات المتحدة وروسيا من ناحية، وبين صراع النفوذ بين القوى الإقليمية من جهة أخرى.

\* خبير العلاقات الدولية في «الأهرام»

# أيهما أخطر على سوريا.. المشروع الكردي أم المشروع التركي؟

\*ليلي نقولا

صحيفة (الوفاق) الإيرانية: ٢٠١٨/٣/١١:

المُراقب للأوضاع في الشمال السوري، يُلْفِتُهُ مُشروعَان يُهدِّدان وحدةِ اقليمِ الدولةِ السورية وسيادتها، وهما المشروعُ الكردي المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية، والمشروعُ التركي الذي يستخدمُ الذرائع المتعددة للتوغل عسكريًا في الأراضي السورية، ومن المهم لفتُ النظر إلى أن كلاً من المُشروعين، يعتمدُ على إسناداتٍ تاريخية للقول بـ«الحقيقة» للمُشروع في قضمِ الأراضي السورية لتنفيذِ مشروعه فيها.

المُشروعُ الأول أيُّ المُشروعُ الكردي الانفصالي، ويُسْتَندُ بشكّلٍ أساسٍ إلى دعمٍ عسكريٍّ من القوات الأمريكية التي زادت قواعدها العسكرية إلى ٢٠ قاعدة، بحسب ما أعلنه الروس مؤخرًا. ويعلنُ الكُرد أن لهم الحق في السيطرة على تلك المناطق باعتبارها جزءاً من كردستان التاريخية، وحيثُ أنهم منذ مئة عام فقط كانوا على وشك تحقيق حلم تأسيس الدولة، لولا تغييرِ المُعادلاتِ الدوليَّة.

ومن المُفِيد ذكره هنا، أن لا صحةً لهذه الادعاءات، فالأراضي السورية لم تكن يوماً جزءاً من كردستان التاريخية، فاتفاقية سيفر لعام ١٩٢٠ (وبحسبُ الخرائط المنشورة)، والتي يُسْتَندُ إليها الكُرد باعتبارها أول وثيقة دولية تثبتُ حقَّهم في تقريرِ مصيرِهم ضمن دولة مستقلة، لا تضمُّ لا من قريب ولا من بعيد أية منطقة سوريَّة، وذلك يعود إلى أن النزوحَ الكردي إلى سوريا لم يتم إلا بعد المذابح التي تعرَّضوا لها من "الحركة الكمالية" في تركيا بعد ثورتهم في العام ١٩٢٥، ما يعني أنَّ الظاهرةِ الكردية في سوريا لم تكن يوماً جزءاً من حركة قومية كردية تاريخية عمرها مئات السنين.

أما المُشروعُ الثاني فهو المُشروعُ التركي التوسعي، والذي يُسْتَندُ فيهُ الأتراك أيضًا إلى ادعَاءاتٍ تاريخية، حيث يُذكَرُ أردوغان بشكّل دائم أنه لن يقبل باستمرار مفاسيل "معاهدة لوزان" ١٩٢٣، والتي - بحسب زعمه - أخذت من تركيا جزءاً من أراضيها، ويُشيرُ في هذا الصدد إلى أن "مساحة تركيا كانت في العام ١٩١٤، مليوني ونصف مليون كيلومتر مربع، بينما تراجعت في العام ١٩٢٣ (بعد الاتفاقية)، إلى ٧٨٠ ألف كيلومتر مربع".

والجدير باللاحظة هنا، أنَّ أردوغان يُشير إلى "الميثاق الملي" التركي، الذي تم توقيعه عام ١٩٢٠ من قبل مجلس المبعوثين العثماني، والذي يضع خريطةَ تركيا، والتي تضمُ بالإضافة إلى الأراضي التركية الحالية، مناطق في أوروبا (بلغاريا واليونان)، وقبرص، بالإضافة إلى مناطقِ الشمالِ العراقي وتضمُ الموصل وكركوك والسليمانية، وتضمُ مناطقِ الشمالِ السوري بكمالها وصولاً إلى حلب ودير الزور. وبحسب تصريحِ أتاتورك عام ١٩٢٠: "حدودُ أمتنا، من جنوب خليج الإسكندرية، من أنطاكيَّة، وجنوب جسر جرابلس ومخطَّة سكة الحديد، وجنوب حلب ثم تسير جنوباً مع نهر الفرات حتى تضمَّ دير الزور، ثم تتجه شرقاً لتضمَّ الموصل، وكركوك والسليمانية".

انطلاقاً مما سبق، ومن الجغرافيا التي يُدعي كل مُشروعَ أحقيتهُ التاريخية فيها، يبدو أنَّ المُشروعين يُشكّلان خطراً كبيراً على الدولةِ السورية، وأيَّ ادعَاء بأنَّ هناك مُشروعَ اقل خطورةً من الآخر، أو أنه يمكن للسوريين التعايش مع أحدِ المُشروعين، فلا يعودُ كونه وصفة لتقسيمِ سوريا، أو القبول باقتطاعِ أجزاء حيوية من أراضيها بالقوَّة.

المُفِيد بالنسبة إلى السوريين، أنَّ المُشروعين ينفيان بعضهما البعض، أي أنَّ الجغرافيا المُتنازعُ عليها هي جغرافيا واحدة، وهذا يعني حتمية اصطدامِ المُشروعين أو تراجع أحدهما. وإذا أرادت الدولةِ السورية، بعد تأمِينِ الداخلِ السوري أن تجري تقييماً للأخطار التي تهدِّدُها في الشمالِ السوري، فيمكن الاستناد إلى التاريخ أيضًا، فالمعروفُ بأنَّ الأمريكيين لا يُثبتون في أرضٍ تتشَكّل فيها مقاومة محلية شعبية، ولا يُفرطون بدماءِ جنودِهم للاستقرار في أرضٍ لا تقبِّلهم، والتاريخ يُشير أيضًا إلى أنَّ التركي لا ينسحب من أرضٍ إلا بهزيمةٍ عسكريَّةٍ كُبرى، وهذا ما تؤكِّده الشواهدُ التاريخية للدولة العثمانية التي استمرَّت باضطهادِ العرب ومحاولاتِ التتريك، ولم تنسحب بالرغم من كلِّ المقاومة التي لقيتها، إلا بعد هزيمةِ الامبراطورية في الحربِ العالمية الأولى.

## الأمم المتحدة: هجمات تركيا تقتل المدنيين

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٣/١٧

صرحت الأمم المتحدة أن الهجمات الجوية التيشنها الدولة التركية على عفرين تبعث على القلق ويقتل ويجرح فيها المدنيون.

الناظفة باسم المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة رأفيينا شام داساني أدلت بتصريح في مكتب الأمم المتحدة في جنيف ولفتت إلى هجمات الدولة التركية التي تشنها على عفرين. وقالت شام داساني: "نستلم تقارير مقلقة حول قتل وجراحت المدنيين في الهجمات الجوية والبرية للدولة التركية على عفرين. في المناطق التي سيطرت عليها الدولة التركية فإن حياة المدنيين في المنطقة ومئات الآلاف المدنيين في الخطر." شام داساني قالت كذلك: "لكن عندما يريد المرء مغادرة موقع الحرب فإنهم مهددون بشكل كبير بسبب الهجمات الجوية. والمواطنون يقعون تحت خطر القصف والمواد المتفجرة."

أوضحت شام داساني أن الوضع الإنساني خطير جداً بسبب هجمات الدولة التركية على عفرين وقالت: "المشافي قليلة في عفرين والأشخاص الذين جرحوا جراء العملية العسكرية يعالجون. لكن الهجمات تؤثر على المشافي وعاملتها".

"القوى التي توجد تحت سيطرة تركيا تمars النهايا"

شام داساني أوضحت أن القوى التي توجد تحت سيطرة الدولة التركية وبعد سيطرتها على مصادر المياه تمارس التدمير ولهذا السبب هناك مشاكل فيما يتعلق بالمياه وتتابعت قائلة: "هناك تقارير بخصوص نهب منازل المدنيين من قبل القوى التي تسيطر عليها تركيا".

شام داساني في النهاية تحدثت حول مغادرة المدنيين وناشدت القوى المحلية في عفرين والدولة التركية بالشكل التالي: "يجب السماح في الحرب للمدنيين الذين يريدون الانتقال إلى موقع آمنة. ويجب اتخاذ كافة التدابير من أجل سد الطريق أمام الضحايا المدنيين".

## البرلمان الأوروبي يطالب تركيا بسحب قواتها من عفرين

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٣/١٧

صادق البرلمان الأوروبي على مشروع القرار المتعلقة بعدها عفرين، حيث طالب القرار تركيا بسحب قواتها من عفرين.

وتمت في ستاسبورغ المصادة بأغلبية الأصوات على مشروع القرار الذي أعده تحالف المجموعات الديمقراطيّة المسيحيّة والديمقراطيّين الاجتماعيّين والمحافظيّن والليبراليّين والمنتّمون إلى أحزاب الخضر في البرلمان الأوروبي، حيث ينص القرار على ما يلي: "الاتحاد الأوروبي قلق من تدخل تركيا في المناطق التي يديرها الكرد".

ويشير القرار إلى أن الهجمات التركية على عفرين تضيف بعداً جديداً للصراع في سوريا وتؤثر بشكل سلبي على الجهود المبذولة للتوصّل إلى حل في سوريا وتؤثر على التوازنات الداخلية الدقيقة وتفتح الطريق أمام تزايد القلق، كما أشار القرار إلى "قتل المدنيين" ودعا أنقرة إلى إيقاف هجماتها على عفرين.

ويوضح مشروع القرار أن البرلمان الأوروبي يعبر عن تزايد قلقه من الحرب في سوريا ويدعو تركيا إلى سحب قواتها من عفرين.

ومن جهة أخرى يطالب القرار الأوروبي بمحاكمة المسؤولين عن جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية في سوريا ويدعو الاتحاد الأوروبي إلى اعتماد "استراتيجية محاسبة".

إلى ذلك قالت وزارة الخارجية التركية، إن البرلمان الأوروبي أظهر عبر موافقته على مشروع قرار يدعوه تركيا لوقف عملية "غصن الزيتون"، تبنيه رؤية "منحازة وتفتقر للموضوعية". وأضافت الوزارة، في بيان، أن البرلمان الأوروبي يمتلك سجلاً من التساهل مع المنظمات الإرهابية، وليس من الممكن قبول قراره بشأن عملية غصن الزيتون. وأكدت أن تركيا ستواصل بكل عزم كفاحها ضد كافة المنظمات الإرهابية.

# مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان: عن نفاق الأمم المتحدة لإرضاء تركيا

٢٠١٨/٣/١٧: ANHA

قال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، رامي عبد الرحمن إنّ الأمم المتحدة تعتمد في تقاريرها على مصادرتابعة للمعارضة السورية، وهذا ما يفقد تلك التقارير مصداقيتها، مشيراً إلى المحازر التي ترتكبها الدولة التركية بحق مدنيي عفرين.

تحدث مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، رامي عبد الرحمن عن تقارير ملقة للأمم المتحدة فيما يخص العدوان التركي على مقاطعة عفرين، موضحاً أنّ المنظمات التي تزودها بالمعلومات الواردة في التقارير الأممية، هي منظمات مدعومة وممولة من تركيا.

وجاء حديث عبد الرحمن:

"الأمم المتحدة تناقض بشكل كبير لإرضاء تركيا، التي تستخدم أكثر من ٣ ملايين لاجئ سوري متواجدين في تركيا، في الضغط على الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، فتركيا قتلت اليوم في مدينة عفرين ما لا يقل عن ٤٣ مدنياً وقتلت نازحين حاولوا النزوح من مدينة عفرين نحو مناطق أخرى.

والأمم المتحدة تستقي تقاريرها من معارضين سوريين نعلم من هم، كما أنّ الأمم المتحدة تتهم المقاتلين الكرد بخطف المدنيين واتخاذهم كدروع بشرية في عفرين، في الوقت الذي تتحدث فيه روسيا والنظام عن فعل مشابه بحق المدنيين من قبل الفصائل في الغوطة الشرقية، لماذا يجب تصديق جهة وتکذيب أخرى؟!.

وإذا ما فعلتها القوات الكردية فإننا سنفضحهم ونتحدث عن ذلك، ومنظمات مدعومة من قبل تركيا وقطر هي من أعطت هذه المعلومات للأمم المتحدة، كذلك فإن هناك مفاوضات مستمرة بين جيش الإسلام والروس ووصلت إلى خطوات متقدمة، وهذا ما تجلّى حين حيدت روسيا مدينة دوما عن العملية العسكرية في الغوطة.

كما تجري مفاوضات بوساطة رجل أعمال سوري بين روسيا وفيلق الرحمن، والأخير يرفض الخروج من الغوطة الشرقية، وفقاً للعرض الروسي، ومنطقة سيطرة فيلق الرحمن هي من تتعرض لقصف عنيف جوي وبرلي، في محاولة للضغط عليه، فالروس يسعون للحصول على ما يريدونه وسط تعامي المجتمع الدولي، وذلك عبر استخدام القوة النارية بشكل كبير، وكل ما يجري في الغوطة الشرقية هو مرتبط بعفرين، فالتحرك الروسي متزامن مع تحرك تركي في عفرين، والقتل في الغوطة الشرقية يتزامن مع قتل في عفرين".

## مجازرة عفرين تعبير عن مدى عداء أردوغان للشعب الكردي

٢٠١٨/٣/١٧ : ANHA

أشارت الرئاسة المشتركة للهيئة التنفيذية للفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا، أن ارتکاب أردوغان مجازرة عفرين في نفس اليوم الذي كان قد قام بارتكاب مجازرة حلبجة يعبر عن درجة العداء للشعب الكردي. وأصدرت الرئاسة المشتركة للهيئة التنفيذية للفيدرالية شمال سوريا، بياناً كتابياً، بخصوص المجزرة التي ارتكبها جيش الاحتلال التركي بحق المدنيين في عفرين بالتزامن مع الذكرى السنوية الثلاثون لمجازرة حلبجة. وجاء في مستهل البيان، أن "أردوغان قام بارتكاب مجازرة عفرين في نفس اليوم الذي كان قد قام بارتكاب مجازرة حلبجة في عام ١٩٨٨. ديكتاتورية أردوغان لم تتحمل مقاومة أهل عفرين لمدة ٦٥ يوم ضد كل أنواع أسلحة الناتو".

وأشار البيان، أن شعب عفرين قام بصمود عظيم ضد كل أنواع ممارسات أردوغان الداعشي. وتتابع "توعد أردوغان بأن يستولي على عفرين خلال ثلاثة أيام، إلا أن الإرادة الفولاذية لدى شعبنا وأبطالنا أدت إلى هزيمة الجيش الثاني في الناتو واستنجاد أردوغان بدول الناتو لمساعدته هو خير دليل على ذلك".

وأضاف "قيام أردوغان بهذا العمل الجبان في الذكرى السنوية لمجازرة حلبجة يعبر عن درجة العداء للشعب الكردي عن مستوى الوحشية التي وصلت إليها فاشية الحكومة التركية. إلا أنه كما لم يتمكن صدام من القضاء على الشعب الكردي فإن أردوغان أيضاً لن يتمكن من القضاء على وجود الشعب الكردي ومثلكما تم محاكمة صدام في وجدان البشرية جماء سيأتي اليوم الذي يحاكم فيه".

وارتكب جيش الاحتلال التركي ومرتزقته، اليوم، مجازرة في حي المحمودية بمدينة عفرين جراء القصف الوحشي بالأسلحة الثقيلة، راح ضحيتها ٢١ شهيد مدني بالإضافة إلى عشرات الجرحى، فيما هذا العدد مرّجح للارتفاع في ظل بقاء عدد من المدنيين تحت الأنقاض وتواصل القصف على المدينة.

وحملت الرئاسة المشتركة للهيئة التنفيذية للفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا، المجتمع الدولي مسؤولية ما يرتكبه أردوغان في عفرين، في ظل صمتهم تجاه المجازر التي يرتكبها جيش أردوغان في عفرين، ودعت العالم أن يساندوا مقاومة شعب عفرين الذي اغتصب بيته وأرضه من قبل الفاشية التركية، وأن يقفوا ضد سياسية أردوغان الداعشية.

## العالم ما زال صامتاً عن عفرين

٢٠١٨/٣/١٧ : TEV-DEM

### بيان إلى العام

يصادف السادس عشر من آذار/ مارس ذكرى مجازرة حلبجة الكردستانية التي تم قصفيها بالغازات الكيماوية منها السيانيد والكلور الساميين من قبل نظام البعث في العراق عام ١٩٨٨ مؤدياً إلى استشهاد ما يقارب الخمسة آلاف وبمضاعفات بلغة على عشرات الآلاف يشاهد تأثيراتها حتى اليوم. وكان أغلب الضحايا من الأطفال والنساء والشيوخ. تأتي ذكرى مأساة حلبجة اليوم مع ما يتعرض له المدنيين في عفرين من قصف همجي لآلية جيش العدوان التركي عليها، وبما يعيده على الأذهان مدى استخفاف الطغاة وانتهاكهم لقضايا الأخلاق والضمير وللقوانين الدولية وعدم الأخذ بأدنى اعتبار لها.

بالرغم من بشاعة قضية القصف الكيماوي على حلبجة ولا إنسانيتها إلا أنها أحدثت التفاتة الرأي العام العالمي وال رسمي على القضية الكردية" هذا بحد ذاته يعتبر واحد من طبائع ومقارنات العصرانية اللا ديمقراطية. حيث عرف العالم الكرد بشكل أكبر بعد هذه المأساة. ولكن ذلك لم يخدم الشعب الكردي بالشكل المطلوب" وبعد ثلاثين عاماً وتحديداً في عفرين استخدمت الدولة التركية الغاز نفسه والجريمة المحرمة دولياً نفسها ضد شعبنا في إقليم

عفرين. ولكن لم يستدعي ذلك في أن يتحرك العالم وظل ساكناً حتى اللحظة. مما يثير سؤالاً ويكرره الكثير هل يجب أن يكون الضحايا بالآلاف حتى يتم وضع حد للمعتدي؟ ثم ماذا عن القوانين التي تمنع استخدام هذه الأسلحة لا بل وتحظرها؟

ساهم الكرد في هذا التوقيت المهم الذي تمر به المنطقة في حماية الفكر الديمقراطي وحماية الثقافات المجتمعية الأصيلة التي تكفل السلام والديمقراطية والاستقرار من خلال حربهم على النموذج الآخر المضاد المتمثل بالفكر المتطرف والإرهاب العالمي والذي لا تتجرأ منه ممارسات الدولة التركية الإرهابية. وكل ما ظهر من إرهاب في سوريا والمنطقة ومثل نهجها قد عكس السياسة التركية. الشعب في عفرين يتعرض للمجازر التي لا تختلف عن مثيلاتها المرتكبة في التاريخ. مثل مجرزة الأرمن عام ١٩١٥ في تركيا وحلبجة في باشور عام ١٩٨٨ وحرق أكثر من أربعة آلاف وخمسمئة قرية كردية في النصف الأخير من القرن الماضي في باكور ويبقى المجرم واحد والفكر واحد.

توّلد الأمل بشكل خاص لدى الشعب الكردي وعند شعوب المنطقة بأن تكون مجرزة حلبجة نهاية مأسى هذا الشعب وعموم الشعوب. يمكن الأمل في ذلك بعدم التكرار ليس فقط في كردستان بل في عموم العالم. ولكن يرى العالم كله كما نرى بأن نصيب عفرين اليوم هو الأفظع، ولا يمكن للعالم أن يتحدث عن الأمان والسلام فالاستقرار وعن القوانين في وجود شعب يتم إبادته بالكامل الحجر مع البشر من خلال مختلف الأسلحة. مدير الطائرات الستة التي قصفت حلبجة على شاكلتها اليوم تتصف عفرين. الصوت واحد والضحايا نفسها من آمنوا بكل القوانين الدولية ويفحرون تجسيدها وتطبيقاتها ومن بينها حق العيش بالحرية وبنهج ديمقراطي وسط إيمان تام بتلك الفقرات والبنود ذات الصلة والتي تحمي الشعوب ومدنييها العُزل حينما يعتدي عليها دول وفاشيست يريدون إبادتهم. إن كانت تراجيديا حلبجة قد اعطت دروساً للعالم في غياب الأخلاق أو سبات الضمير فإن عفرين ستعطي دروساً في المقاومة والبطولة وتستكون نموذج غير مستسلم لكل المدن التي غزاها الأعداء ورفعوا راياتهم فيها على مر التاريخ لكن الغزاة رحلوا وانتصرت المقاومة، ولتكون عفرين هي القدوة والجغرافية العصية على النيل من تاريخها وحضارتها ومن إرادة وعزيمة شعبها الأبي.

إننا في الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي TEV- DEM وبمناسبة الذكرى الثلاثين لمجزرة حلبجة نستذكر شهدائها وعموم شهداء كردستان وشهداء النضال في طريق الحرية والسلام، ونؤكد بأن عفرين اليوم تشارك حلبجة بجرائمها وتناضل للثأر لحلبجة ولعموم المدن والشعوب التي كانت من ضحايا غزو الفاشيين في العالم، وأننا ما زلنا ونزلاً مؤمنين بالقوانين العادلة والقيم والأخلاق التي حاسبت المتورطين في مجرزة حلبجة ونأمل أن يتحرك العالم من أجل محاكمة المتورطين في المجازر عفرين وعموم المناطق السورية وفي مقدمتهم أردوغان، ونتمنى أن يكون ذلك في أسرع توقيت.

نتحني باسم حركتنا أمام ضحايا مجرزة حلبجة الأبرياء ونستذكر في ذكرى شهادتهم عموم شهدائنا كما نحيي في هذه المناسبة المؤلمة شعبنا في عموم أجزاء كردستان وندعوه للقيام بواجبه حيال ما يجري في عفرين ورفع مستوى النضال وتوسيع حركة الاحتجاجات الديمقراطية في مختلف المدن داخل وخارج الوطن وندعو القوى الأممية والبلدان الصديقة القيام بدورها وتحمّل مسؤولياتها في الوقوف أمام مجازر النظام التركي الفاشي بحق شعبنا.

الرحمة لأرواح شهداء حلبجة، تحييا مقاومة عفرين، الخزي والعار للمجرمين.

الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي TEV DEM

٢٠١٨ آذار

المرصد

## حرب التطهير العرقي في سوريا

\*باتريك كوكبين

(الإندبندنت) : ٢٠١٨/٣/١٧

يهدد رجال الميليشيات العربية السورية التي تقود الهجوم التركي على عفرين في شمال سوريا بذبح سكانها الكرد ما لم يتحولوا إلى نوع الإسلام الذي يعتنقه تنظيم "داعش" والقاعدة. وفي الماضي، كانت مثل هذه المطالب قد سبقت عمليات القتل الجماعي ضد الأقليات الطائفية والعرقية في كل من سوريا والعراق.

في أحد أشرطة الفيديو، يصف مقاتل من الميليشيات، والذي يحيط به مقاتلون آخرون الكرد بـ"الملاحدة"، ويصدر تحذيرا قاتما، فيقول: "والله إن تبتم وعدتم إلى الله، فاعلموا أنكم إخواننا. وإن أبيتم، فإننا نرى رؤوسكم قد أينعت وحان لنا قطافها". وعلى الرغم من أن الكرد في عفرين هم من المسلمين السنة، فقد عاقب "داعش" والقاعدة تقليديا أولئك الذين لا يذعنون لمعتقداتهم، باعتبار أنهم زنادقة ومرتدون يستحقون الموت.

يقول رامي عبد الرحمن، رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي نشر الشريط، في مقابلة مع صحيفة الإندبندنت: "الفيديو حقيقي بنسبة ١٠٠ في المائة". ويضيف أنه قلق للغاية بشأن مصير بعض القرى الأيزيدية في عفرين التي استولت عليها القوات التركية المتقدمة، ويقول إنه شاهد مقاطع فيديو التقطها رجال الميليشيات أنفسهم، والتي "يقومون في أحدها باستجواب رجل أيزيدي مسن ويسألونه كم مرة يصلى في اليوم".

عادة ما كانت مثل هذه الاستجوابات التي أجراها "داعش" للأيزيديين لإثبات أنهم ليسوا مسلمين تسبق عمليات القتل والاغتصاب وأخذ النساء الأيزيديات كرقيق جنس عندما سيطر التنظيم على المناطق الأيزيدية في شمال العراق في العام ٢٠١٤. ويقول السيد عبد الرحمن، المراقب الأبرز لحقوق الإنسان في سوريا، مع شبكة من المخبرين في جميع أنحاء البلاد، إنه قلق من تركز الاهتمام الدولي بالكامل على هجوم الجيش السوري على الغوطة الشرقية وـ"لا أحد يتحدث عن" الذبح المحتمل للكرد والأقليات الأخرى في عفرين.

ويقول إن الوضعين متشاربين لأن "قوات الرئيس بشار الأسد استولت على ٦٠ في المائة من الغوطة، وقوات رجب طيب أردوغان استولت على ٦٠ في المائة من عفرين". ويقول إن ما يصل إلى مليون كردي ربما يكونون مهددين، ويضيف أنه يصبح من الصعب للغاية عليهم الهروب من عفرين لأن نقاط التفتيش التابعة للحكومة السورية على الطريق الوحيد المؤدي إلى الجنوب إلى حلب "تطلب رشاوى تصل إلى ٤,٠٠٠ دولار عن عائلة حتى تسمح للناس بالمرور".

ويشير السيد عبد الرحمن إلى أدلة متزايدة مستمدّة من مقاطع الفيديو التي التقطها أفراد ميليشيات يدعون أنهم أعضاء في الجيش السوري الحر، والتي تشير إلى أن الوحدات التي تتقدم قبل القوات التركية النظامية هي فصائل جهادية متطرفة. وسبق أن أكد هذا عضو سابق في "داعش" في مقابلة نشرتها صحيفة "الإندبندنت" الشهر الماضي، والتي قال فيها إن العديد من رفقاء السابقين جندهم الجيش التركي وأعاد تدريبهم. وقال إن المجندين من "داعش" تلقوا تعليمات من المدرسين الأتراك بعدم استخدام تكتيكاتهم التقليدية، مثل استخدام السيارات المفخخة على نطاق واسع، لأن ذلك سوف يُمكّن من التعرف عليهم كإرهابيين. وهو يشتّبه في أن مقاتلي "داعش" يستخدمون كـ"علف دافع" في حرب تركيا ضد وحدات حماية الشعب الكردية، ثم سيتم التخلص منهم.

بينما يطبق الجيش التركي على عفرين، ويخترق الجيش السوري عمق المعارضة في الغوطة الشرقية، يخشى الناس في كلا المنطقتين أن يكونوا ضحايا لعملية تغيير ديمغرافي قسرية. وقال مراقب كردي في العراق إنه يعتقد أن أردوغان، الذي زعم أن الأغلبية في عفرين ليسوا كرداً، "سيقوم بإحضار التركمان وغيرهم ليحلوا محل السكان الكرد".

ينطوي "داعش" على عداء خاص لوحدات حماية الشعب الكردية التي تدعمها الولايات المتحدة، باعتبارها العدو الأكثر فاعلية الذي أخرجه من رباع الأراضي السورية، واستولى على عاصمته بحكم الأمر الواقع في الرقة في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي بعد حصار دام أربعة أشهر.

وكما يقول السيد عبد الرحمن، فإن هناك العديد من القواسم المشتركة بين حصاري عفرين والغوطة الشرقية، على الرغم من أن عدد المحاصرين في عفرين قد يكون أكبر. كما أن الدافع لرفض المغادرة هي نفسها أيضاً. ويقول هيثم بكار، الصحفي المناهض للحكومة الذي يعيش في الغوطة، متحدثاً في الوقت الذي بدأ فيه هجوم الجيش السوري الحالي: "لن أغادر الغوطة أبداً. لقد عشنا هنا منذ مئات الآلاف من السنين. هنا عاش أجدادنا. هنا بيوتنا ومقابرنا. لقد ولدنا هنا وسنموت هنا. أرواحنا وجذورنا هنا".

ويقول بكار إن معظم الناس في الغوطة الشرقية مقتنعون بأن رحيلهم هو جزء من خطة حكومية أوسع لإجراء تغييرات ديمografية جذرية، والتي تشمل منح ممتلكاتهم لآخرين. ويقول إنه حتى لو نجا الناس من الرحلة الخطيرة للخروج من المنطقة، فإنهم لا يريدون "مشاهدة أخبار التلفاز ورؤيه الغرباء وهم يعيشون في منازلنا".

لدى الكرد حسابات مماثلة بدورهم، لكن محاولتهم الهروب تنطوي أيضاً على خطر كبير. وقد ظهرت السوابق مُسبقاً على التطهير العرقي والطائفي الحالي في جميع أنحاء سوريا منذ العام ٢٠١١، حيث قام المسيطرون غالباً بطرد أعضاء المجتمعات الأخرى.

تشكل وحدات حماية الشعب الكردية قوة هائلة، ويقول الناطق باسم الوحدات، نوري محمود، إن لدى المجموعة الآن نحو ١٠ ألف مقاتل في الجيب، والذين سيقاتلون حتى النهاية. ويقول إنه قد تم تهجير الكرد بالفعل، و"في قرية واحدة وحدها، طلب من ٦٠٠ شخص المغادرة". وقال إن الكرد خافوا أن تكون هناك عملية إبادة جماعية قيد الإعداد، و Ashton من أن "تركيز وسائل الإعلام الدولية على الغوطة الشرقية أعطى الأتراك فرصة لتكثيف هجومهم على عفرين من دون إيلاء بقية العالم إيلاء الكثير من الاهتمام". وتحاول السلطات الكردية الإعلان عن معاناة المدنيين في عفرين، لكنها لم تحقق نجاحاً كبيراً في هذا المسعى حتى الآن.

على المدى الطويل -وربما على المدى القصير- قد يتبيّن أن عفرين لا يمكن الدفاع عنها. فهي محاطة بالقوات التركية وحلفائها من الجيش السوري الحر، وهم متقدّمون بشكل كبير في الأعداد والأسلحة الثقيلة، ويستطيعون استخدام القوة الجوية والمدفعية من دون معارضة.

لا يُظهر أحد من اللاعبين الأجانب في الأزمة السورية أي إشارة على التدخل ضد تركيا. وقد تمكن الأتراك من غزو عفرين يوم ٢٠ كانون الثاني (يناير) لأن روسيا قررت أنها لم تعد تدافع عن مجالها الجوي كما كانت تفعل في السابق. ويقول القادة الكرد إنهم يعتقدون أن روسيا وإيران وتركيا اتفقت على أن تحصل تركيا على عفرين، ربما في مقابل موافقة الأتراك على سحب دعمهم للجيش الكبير الوحيد المتبقّي المناهض للأسد في إدلب.

لن ينتهي الهجوم التركي ضد الكرد في عفرين عندما تسقط المنطقة، لكن تحييدها قد يمهّد الطريق لمزيد من الهجمات التركية ضد الأراضي التي يسيطر عليها الكرد إلى الشرق. وسوف يجلب ذلك الأتراك إلى مواجهة مع واشنطن التي ستحاول التوسط. لكن القوات الأمريكية إذا كانت تريد أن تبقى في سوريا، فإنها ستظل بحاجة إلى الكرد باعتبارهم حليفها الوحيد على الأرض. أما إذا كان سقوط عفرين مصحوباً بعمليات قتل جماعي وتطهير عرقي، فإن الحرب في شمال سوريا توشك أن تصبح أسوأ بكثير.

## الظاهر والمخفي في مقاومة عفرين

\*الدار خليل

موسوعة "الوطن" المصرية : ٢٠١٨/٣/١٧

"علينا بالضرورة معرفة مبىع العدوان الهمجي الذي يقوم به النظام التركي والمجموعات المرتزقة من تنظيمي داعش والنصرة على عفرين، يدرك الجميع ما يخطط له هؤلاء وهو التغيير الديمغرافي من بعد تهجير سكان عفرين وتوطين المجموعات الإرهابية وعائلاتهم فيها.

إذ لا يرroc للفاشية التركية أن ترى مدينة كردية واحدة حيّة. هي عمليات عسكرتاريا بهدف التغيير البنيوي في المنطقة، ربما تستمر لعشرين السنين ويُرِاق فيها المزيد من الدماء، كما أنه ليس بالخفى أن هذا المخطط القدر ينْفَذُه نظام أردوغان وبمشاركة روسية، بالتأكيد يعملون في ذلك على هدم كل المساعي السياسية لحل الأزمة السورية.

ونرى وبعد مرور ٥٤ يوماً من الغزو التركي على عفرين مستخدماً فيه كل صنوف أسلحة الناتو ناهيك عن الآلاف المؤلفة من الإرهابيين، وبمقارنة مساحة عفرين بحجم القوة العسكرية الغازية نجد إن هناك فارق كبير في ميزان القوة. فإنّادة الثوار والقوى الثورية المقاومة في عفرين قد استطاعت أن تصمد في وجه القوى الثانية في الناتو وهذا بحد ذاته يعتبر هزيمة لأردوغان بعد حوالي شهرين من القصف المكثف لمختلف الأسلحة الثقيلة" بعضها محّرمة دولياً. لكن" أردوغان لن يتمكن من السيطرة على عفرين ولن يتحقق أوهامه وأحلامه ومخططاته، لذا نجده تارة يهدد وأخرى يتقاذف بالاتهامات هنا وهناك. وبحرقه على عفرين الآمنة قد أعد لنهايته، وأنها بمثابة بداية النهاية لأردوغان ولسياسته على جميع الصعد السياسية والاقتصادية داخلياً ودولياً" فعفرين مرحلة جديدة ستنهي وجود أردوغان.

الأخير، الذي انزلق في أتون التناقضات الدولية على الأرض السورية، ومن الصعب عليه بمكان الخروج من المأزق السوري بوجود دول عديدة تتصارع اليوم على الجغرافية السورية. كما أن أردوغان لن يستطيع أن يكون لاعباً بين القوى الدولية الكبرى، وقد فشلت كل مخططاته. لذا نجده اليوم يوجه الاتهامات إلى التحالف الدولي ويتهم الناتو تارة ويدعواها تارة أخرى بمشاركة العدوان على عفرين.

علينا أن نعلم بأن أردوغان لديه مخططاته الخاصة المعلنة. فهو يسعى إلى أن يسيطر على كل الشمال السوري من إدلب وحلب إلى الموصل وكركوك. أمّا حجة أردوغان بمحاربة القوات التي تدافع عن عفرين والتي يتهمها أردوغان، إنما هم وحدات حماية الشعب وهم أبناء عفرين وأبناء الشمال السوري وهم يقاومون الاحتلال التركي اليوم. ولا يملك أردوغان أدنى حق في أن يحدد من يدافع عن عفرين" فهو الباطل مجرد اقدامه أن يتدخل بالشأن السوري. في الوقت الذي لم يشكل حتى الآن أي تهديد من عفرين تجاه تركيا" وأيضاً من كوباني والجزيرة وكل شبر من أقاليم شمال سوريا وروج آفا. ونحن لم نقوم بالهجوم على تركيا أو التعدّي على حدودها، ومن بدء بالهجوم بكل وحشية وهمجية هي تركيا، وخيارانا وقرارنا كان ولازال هو الدفاع عن أرضنا وشعبنا.

لقد فرضت هذه الحرب علينا. ومحاولة أردوغان وبعض الأطراف فرض التسلیم علينا أمر مرفوض، فقرار المدافعين عن عفرين هو المقاومة والمقاومة حتى النصر، أما التسلیم لهذا أمر مستحيل. بخاصة أننا من نعلم بأن عداء أردوغان هو موجه ضد الكرد أينما كانوا والعالم كله يعلم بذلك، ومثال الاستفتاء في إقليم باشور كردستان واضح للعيان. نعلم بأن الشعب في باشور أراد أن يعبر عن إرادته عبر هذا الاستفتاء، لكن ماذا كان موقف أردوغان وماذا كان رده؟ لقد مارس -الذي يهاجم عفرين- الضغط على العديد من الدول من أجل الوقوف بوجه الاستفتاء، وحتى يومنا هذا يهدد أردوغان شعب باشور، وهنا أسأل هل حزب العمال الكردستاني هو من دعا إلى الاستفتاء وهل كان حزب العمال الكردستاني هو المتواجد في باشور وكركوك والتي يسعى أردوغان لإخضاعها تحت سيطرة سلطانه؟ إنه بسياسته هذه يهدف لإنهاء الوجود الكردي ويتبّع سياسة الإيهاء وإنكار الوجود" وهذه السياسة ليست بجديدة على شعبنا.

أما الدول الكبرى فلها مصالحها. الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا لها مصالحهما في المنطقة وفي عموم العالم، ولا ضير هنا من ذكر مرة أخرى مثل الاستفتاء وكركوك، نعلم كيف غضت هذه القوى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية الطرف عما حدث في كركوك في وقت لم يكن بالخاف كيف كانت العلاقة بين حكومةإقليم مع أمريكا

وأوروبا. أما اتفاقنا مع الولايات المتحدة في شمال سوريا كان وما زال في إطار محاربة تنظيم داعش، ونحن ننتقد السياسة الأمريكية حيال مواقفها الخجولة تجاه العدوان التركي على عفرين، ولم تتكل يوماً على الولايات المتحدة الأمريكية، لكننا نقول بأننا نساند بعضنا في محاربة الإرهاب، وهنا لابد من القول بأن أساس مقاومتنا وقوتنا هي إرادة شعبنا. وأن الشعوب في عفرين هي القوى التي تحرك المقاومة فلا يمكن لأي قوة داعمة خارجية أن تتحقق النصر دون أن يكون هناك قوة داخلية وشعب مقاوم يمتلك الإرادة على الأرض. وعلى جميع الكردستانيين أن يدركون بأن قوتنا هي في وحدتنا وفي إرادة شعبنا الصامد المقاوم.

نؤكد هنا بأن بعض الاتفاques السابقة حدثت طبقاً للمرحلة التي أنتجتها. حالياً تجري بعض اللقاءات بيننا وبين الطرف الدولي وهناك وعد، لكن الأكثر أهمية بالنسبة لنا من تلك الوعود والاتفاques هي الاعتماد على قوة شعبنا وإرادته، لأن هذه الإرادة هي التي حققت النصر وهي التي تقاوم اليوم في وجه أردوغان ومرتزقته. كما أن الواقع السياسي يفرض بدوره وقائع جديدة على الميدان وبقراءة لهذا المستجد فإنه ليس من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية احتياج تركيا نحو شرق الفرات، وأعتقد إن أمريكا لن تتفق مع أنقرة بهذاخصوص، أمريكا لديها حساباتها ومخاوفها من عودة تنظيم داعش من جديد، كذلك الأمر بالنسبة للدول الأوروبية ناهيك عن أن احتياجاً تركياً لشرق الفرات سيزيد من التعقيدات والتناقضات داخل سوريا وفي عموم السياسة الدولية وهذا ما لا يتواافق مع المصالح والمخططات الأمريكية في عموم المنطقة. وحتى الوقت الراهن علاقتنا مع الجانب الأمريكي هي في إطار محاربة تنظيم داعش الإرهابي، بالطبع إلى الجانب من هذه العلاقة هناك لقاءات في جوانب أخرى، لكن وكما قلت لا نعقد آمالنا على هذه العلاقات، بالرغم من أننا نحترم ونقدر هذه العلاقات ونسعى إلى توطيدتها.

ولو لم تتخذ كل التدابير في عفرين ومنذ البداية، ولو أثنا لم نعتمد على أنفسنا لما استطعنا المقاومة والوقوف بوجه الاحتلال التركي حتى يومنا هذا. بالرغم من ذلك كله فإننا نعتقد بأن القراءة الدقيقة تستوجب أن تكون لكل مرحلة وفق ما تفرضه الواقع، بالطبع لكل مرحلة توازناتها الخاصة بها أيضاً، لذا من غير الممكن أن تدير الولايات المتحدة ظهرها وتغادر بهذه البساطة، أو أنها ستبقى صامدة دون أن تبدي أية مواقف حازمة. وهنا أود القول بأن القراءة في الاحتمالات السابقة لاوانها غير مجديّة، المرحلة الراهنة تستوجب قراءتها وتحليلها بشكل خاص، ولا داعي أن نستبق المجريات في وقت يخوض شعبنا مقاومة شرسة ضد العدوان التركي. هذا الشعب الذي لبى دعوة المقاومة وهو ينتقض في كل الساحات. وبدورنا وجهنا رسائلنا إلى الرأي العام الدولي والمنظمات الدولية بخصوص الانتهاكات التركية اللا إنسانية في عدوانها السافر على عفرين، لكن علينا العمل بقوة أكثر لممارسة الضغط على القوى الدولية للوقوف بوجه أردوغان وسياساته، وأي شيء ينهي هذا الصمت والتواطؤ. وأعتقد بأن المجتمع الدولي سيخرج من طور السبات.

لم ننسى بأن دمشق أرسلت بعض القوات الشعبية إلى عفرين لكن قد انهاهم النظام التركي، وهم بالنسبة لنا شهداء شاركوا أخوانهم من عفرين في الدفاع المشروع والمشترك. لكن كما أردنا بأن من يدير هذا المخطط هي موسكو، وجميعنا يعلم كيف أن روسيا تستخدم كيد وعداء أردوغان ضد الكرد لتمرير مخططاتها وتحقيق مطامعها في المنطقة عموماً، فهي من تسعى لاقتطاع جزء من الأراضي السورية تشمل كل من جرابلس والباب وإدلب وعفرين لضمها إلى تركيا مقابل تمرير سياستها في المنطقة وعموم العالم، من هنا فإن صفقة روسيا مع تركيا تختلف عنها والنظام السوري، وبالتالي تقسيم سوريا وفق مخطط روسي تركي أمر وارد ونرى ملامحه باتت واضحة. وهنا ومن دون شك فإن وحدة الكرد بدت واضحة ومقاومة عفرين اثبتت ذلك، ومن يبقى خارج هذه الوحدة التي شهدناه جميعاً، يكون بعيداً عن الشعور بالوطنية، شعبنا خرج إلى الساحات والميادين من أجل عفرين وهذا أثبتات بأن إرادة شعبنا أينما كانوا هي واحدة مع إرادة المقاومة. إذ لا يمكن التعبير عن الوحدة الكردستانية وامتلاك الشعور بالوطنية بالبيانات فقط أو بمواقف فردية هنا وهناك من قبل بعض الاطراف الذين هم في الأساس جزء من القوى التي تهاجم عفرين وهذا ينطبق على كرد الائتلاف. الأهم هنا بأن الموقف الحاسم هو التي تبني عليها الشعور الوطني والحس القومي” وهذا بدوره يختلف عن أمور تصب في خانة محاولة الابتزاز وتبرير الأجنadas الضيقة بغية ابداء موقف وطني حازم من الاحتلال التركي وعدوانه على شعبنا.

عفرين مرحلة جديدة متكاملة. صفحة جديدة ناصعة تكتب بدماء المقاومين والثائرين وعنوان شعب إقليم عفرين. ومن أجل ذلك فإن هذه المقاومة يكتب لها النصر.

## عملية عفرين.. مؤشرات الجسم وتوقعات اليوم التالي

\*عبد الحاج

مركز الجزيرة للدراسات: ٢٠١٨/٣/١٧

بسيطرة الجيش التركي ومجموعات الجيش السوري الحر على بلدة جنديرس، تكون عملية "غصن الزيتون" قد دخلت مرحلتها الثالثة والأخيرة. ففي ٢٠ يناير/كانون الثاني الفائت" أعلنت تركيا إطلاق عملية عسكرية أسمتها "غصن الزيتون"، لإنهاء سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي وذراعه العسكري "وحدات حماية الشعب" الكردية على عفرين.

كان إعلان التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) - بقيادة أمريكا - عزماً تشكيل قوة حرس حدود من قوات سوريا الديمقراطية - التي تشكل الوحدات عمودها الفقري - الشرارة التي أطلقت العملية، لكن أسباب العملية الحقيقة تكمن في تقييم أنقرة لحقيقة المشروع الذي يقوده حزب الاتحاد في شمال سوريا.

"تريد أنقرة من عملية "غصن الزيتون" إنهاء سيطرة وحدات الحماية على منطقة عفرين، وتأسيس "منطقة آمنة" تسيطر عليها مجموعات الجيش السوري الحر بدعم تركي، وبالتالي تقويض مقومات الدولة التي يسعى حزب الاتحاد لإنشائها، وإعادة قسم من اللاجئين السوريين إلى هناك كما حصل سابقاً في عملية درع الفرات" فحزب الاتحاد الديمقراطي - وهو في نظر أنقرة الامتداد السوري لحزب العمال الكردستاني - يرى في تطورات الأزمة السورية فرصة ذهبية، لتحقيق حلمه بتأسيس دولة أو دويلة أو إدارة ذاتية في مناطق سيطرته، متسلحاً بالدعم الأمريكي باعتباره حليف واشنطن المحلي في مواجهة "داعش".

وقد منحه ذلك مشروعية دولية نسبية تبدت في الدعم الأمريكي المستدام، وموافقة روسيا الضمنية على نظام فدرالي لسوريا، ورغبتها مشاركة الحزب في محادثات أستانة رغم تحفظات التركية.

ترى تركيا في مشروع حزب الاتحاد خطراً يهدد أنها القومي" فالحزب وذراعه العسكرية (وحدات الحماية) مصنفان على قوائمها للمنظمات الإرهابية لعلاقتهما العضوية بحزب العمال، ووقوفهما خلف بعض التفجيرات في تركيا وفق السلطات هناك. وتخشى أنقرة أن تكون مناطق سيطرة الحزب منصة تدريب وإطلاق لعمليات الحزب ضدها، إضافة إلى الانعكاسات السلبية لكل ذلك على الملف الكردي داخل تركيا.

تريد أنقرة من العملية إنهاء سيطرة وحدات الحماية على منطقة عفرين، وتأسيس "منطقة آمنة" تسيطر عليها مجموعات الجيش السوري الحر بدعم تركي، وبالتالي تقويض مقومات الدولة التي يسعى حزب الاتحاد لإنشائها، وإعادة قسم من اللاجئين السوريين إلى هناك كما حصل سابقاً في عملية درع الفرات.

### محطة ضمن مراحل

تقدم تركيا العملية بوصفها حلقة في سلسلة مواجهة مشروع حزب الاتحاد الديمقراطي، حيث سبقتها عملية "درع الفرات" (نفذت بين أغسطس/آب ٢٠١٦ ومارس/آذار ٢٠١٧)، وهي تخطط لأن تتبعها خطوات أخرى في كل من منبج وشرق الفرات وحتى داخل العراق.

سبقت العملية مرحلة تمهيدية تمثلت في انتشار القوات التركية بإدلب، وفق اتفاق مناطق خفض التصعيد الذي أقرّ في محادثات أستانة ٦. وهو ما ساهم في حصار مجمل منطقة عفرين من الجنوب، وقلل تهريب المقاتلين والسلاح منها وإليها، وأعطى القوات التركية إطلاعات قريبة عليها.

المرحلة الأولى شملت السيطرة على الجبال والتلال الاستراتيجية في أطراف منطقة عفرين والقريبة من الحدود، عبر قصف جوي مركز تبعه تقدم بري حذر ومتدرج. وقد تمت تلك المرحلة في ٢٦ فبراير/شباط بإكمال "الهلال" بمنطقة عفرين" أي السيطرة على محيطها من ثلاثة جهات، وإبعاد وحدات الحماية عن الحدود التركية تماماً.

أما المرحلة الثانية فهدفت لإحكام الحصار على مدينة عفرين نفسها، من خلال السيطرة على بلدتي راجو وجندires الاستراتيجيتين، ثم محاولة السيطرة الكاملة على القرى في الشرق لقطع التواصل بين عفرين ومناطق سيطرة النظام، بحيث تضمن تركيا عدم وصول دعم وإمدادات لوحدات الحماية، وهو ما يبدو أن القوات التركية ستتمه قريباً.

"وفق الموازين العسكرية وفي ظل ما تحقق حتى الآن" تبدو عملية "غصن الزيتون" مؤكدة النتيجة، وإنها سيطرة وحدات الحماية على عفرين مجرد مسألة وقت. لكن يبقى السؤال هو: هل ستواصل القوات التركية التقدم حتى النهاية كما هو مرجح، أم ستتقدم روسيا أو غيرها بمبادرة لانسحاب الوحدات لتجنب المواجهة الشاملة كما هو محتمل؟"

المرحلة الثالثة والأخيرة هي معركة السيطرة على قلب مدينة عفرين، وهي الأهم والأصعب لسبعين رئيسين: تمرس وحدات الحماية فيها وما أعدته من أسلحة وعتاد وأنفاق وخنادق، وكونها منطقة مأهولة بالسكان. ذلك أن حرص القوات التركية على التقدم ببطء وحذر -لتتجنب سقوط ضحايا من المدنيين- سيواجه تحدياً كبيراً في مركز المدينة، بسبب الكثافة السكانية العالية وأسلوب المعركة المتوقع.

أما استراتيجية وحدات الحماية في عفرين فتقوم على أسلوب حرب العصابات أو حرب الشوارع لتحقيق أمرين: مدّ أمد المعركة وإسقاط أكبر عدد ممكن من أفراد الجيشين التركي والسوسيي الحر، وزيادة عدد الضحايا المدنيين في عفرين، والهدف من الأمرين هو زيادة الضغط على أنقرة داخلياً وخارجياً.

تدرك تركيا أن المعركة في عفرين تختلف عن المرحلتين السابقتين، ولذلك فقد أعدت خطة مختلفة، وهي تلك التي أشار إليها الرئيس رجب طيب أردوغان قبل أيام.

فقد استدعت أنقرة إلى قلب عفرين القوات الخاصة في كل من جهازي الشرطة والدرك (الجندريما) اللذين اكتسبا خبرة واسعة من مواجهتها الإدارات الذاتية، التي أعلنها حزب العمال في بعض المدن التركية ذات الأغلبية الكردية في عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦.

ويبدو أن المعركة في عفرين ستتشبه إلى حد كبير المعارك التي خاضتها القوات التركية داخل تركيا خلال السنين الماضيتين، شارعاً إثر شارع وبيتاً بعد بيت.

وزير الخارجية التركي مولود شاوיש أوغلو توقع أن تنتهي عملية عفرين في مايو/أيار المقبل، وهوتوقع يتنازع مع رغبة أنقرة في إنهاء العملية بأقرب وقت لتقليل الضغوط الخارجية، ولكن التقديرات الميدانية تشير إلى احتمالية استمرارها أكثر من ذلك، نظراً لخصوصية العملية وصعوبتها في مرحلتها الثالثة والأخيرة.

وفق الموازين العسكرية وفي ظل ما تتحقق حتى الآن" تبدو عملية "غصن الزيتون" مؤكدة النتيجة، وإنها سيطرة وحدات الحماية على عفرين مجرد مسألة وقت. لكن يبقى السؤال هو: هل ستواصل القوات التركية التقدم حتى النهاية كما هو مرجح، أم ستتقدم روسيا أو غيرها بمبادرة لانسحاب الوحدات لتجنب المواجهة الشاملة كما هو محتمل؟

الحقيقة أن فرص السيناريو الثاني تتضاءل بشكل واضح ومتتسارع مع كل قرية أو بلدة تسسيطر عليها قوات "غصن الزيتون"، وفي ظل إصرار وحدات الحماية على المواجهة حتى النهاية وفق ما تعلنه حتى الآن.

### ما بعد عفرين

في مرحلة ما بعد عفرين، وضمن استراتيجية المواجهة الشاملة مع حزب الاتحاد وتمظهراته العسكرية" تتحدث الأوساط التركية عن عدة مناطق، هي: منبج وشرق الفرات (سوريا) وسنجار (العراق)، فضلاً عن مقر حزب العمال وقاعدته الرئيسة في جبال قنديل شمال العراق، التي تتعامل معها أنقرة منذ سنين بالتصف الجوي المستمر.

وتتفاوت أهمية هذه المناطق وخطورتها وكذلك صعوبة السيطرة على كل منها سياسياً وعسكرياً بشكل كبير وملحوظ" فمنبج هي الأقرب جغرافياً وربما تكون الأسهل عسكرياً وميدانياً، لكنها أصعب سياسياً مقارنة بعملية عفرين بسبب وجود قوات أمريكية فيها.

"ملف شرق الفرات مرشح للامتداد زمنياً وعدم الحل عسكرياً، ولكن يمكن لتركيا أن تقاربه -بعد الفراغ من المناطق الأخرى الأسهل نسبياً- مقاربة شاملة وسياسية في المقام الأول، وستتضمن بالتأكيد مزيداً من التعاون والتنسيق مع موسكو وطهران، وربما تفاهمات مباشرة أو غير مباشرة مع النظام. وقد يساهم ذلك -حال استمراره- في تشكيل إرهادات أولية لتحالف طويل المدى بين تركيا وروسيا وإيران".

ويعني ذلك أن سيطرة تركيا على منبج ينبغي أن تمر عبر التوافق مع واشنطن أو بالضغط عليها، ومن المؤكد أن تركيا تفضل الخيار الأول الذي يبدو أنه بدأ فعلياً خطواته الأولى عبر آلية الحوار المشتركة، التي أقرها الطرفان خلال زيارة وزير الخارجية الأميركي ريكاردو تيلرسون الأخيرة لأنقرة.

إن قوع منبج خارج مناطق الاهتمام الأمريكية (أي غرب الفرات)، وتعهد واشنطن السابق بخروج قوات سوريا الديمقراطية منها "سيسهلان التوصل لاتفاق على خروج الأخيرة من منبج، وسيبقى موضوع دخول القوات التركية من عدمه منوطاً بالتفاوض بين الطرفين.

رغم بعدها الجغرافي" قد تسbig عملية سنجار في العراق الاتفاق المنتظر بخصوص منبج، لا سيما أن أنقرة على تواصل حثيث وتوافق مبدئي مع بغداد -وفق ما أكدته رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم- بشأن ضرورة إخراج حزب العمال الكردستاني منها.

فالأخير كان استغل مواجهة "داعش" في العراق ليسيطر على سنجار ويفرض فيها أمراً واقعاً جديداً، وهو ما يتعارض مع مصالح كل من أنقرة وبغداد وأربيل في آنٍ معاً، الأمر الذي قد يعني تعاؤنهم في مواجهته. وباستثناء جبال قنديل" تبقى المناطق السورية شرق الفرات هي الأهم والأخطر بالنسبة لتركيا حالياً، وكذلك هي الأصعب. فهناك تتوفر لقوات سوريا الديمقراطية الإمكانيات والبنية التحتية لإنشاء دويلة أو إقليم، من مناطق جغرافية واسعة، وثروة مائية ومصادر طاقة، وجيشه شبه نظامي بتدريب وتسلیح أمريكيين، وهو ما يجعلنا نتفق مع من يسميه هي -وليس الساحل الغربي- بـ"سوريا المفيدة".

أعلنت الإدارة الأمريكية مؤخراً ستراتيجيتها في سوريا، وتمثل في البقاء طويلاً بمنطقة شرق الفرات، وبالتعاون والتحالف مع قوات سوريا الديمقراطية. وتوجد بالمنطقة ١٣ قاعدة عسكرية أمريكية على الأقل، وفق المصادر التركية التي تراها تهدىء لأنها ودعاً لمنظمة انفصالية.

بيد أنه ليس من المتوقع حدوث مواجهة عسكرية مباشرة بين أنقرة وواشنطن، فإنقرة لا تملك الرغبة فيها ولا القدرة عليها، وحلف الناتو لن يقبل بنشوب نزاع مسلح بين أقوى جيشين تابعين لدوله الأعضاء.

وعليه" فإن ملف شرق الفرات مرشح للامتداد زمنياً وعدم الحل عسكرياً، ولكن يمكن لتركيا أن تقاربه -بعد الفراغ من المناطق الأخرى الأسهل نسبياً- مقاربة شاملة وسياسية في المقام الأول، وستتضمن بالتأكيد مزيداً من التعاون والتنسيق مع موسكو وطهران، وربما تفاهمات مباشرة أو غير مباشرة مع النظام.

وقد يساهم ذلك -حال استمراره- في تشكيل إرهادات أولية لتحالف طويل المدى بين تركيا وروسيا وإيران في سوريا والمنطقة، رغم أن معوقاته أكثر من محفزاته وفق معطيات اليوم.

وفي المحصلة" لا تزال مواجهة تركيا لحزب الاتحاد الديمقراطي -التي بدأتها بـ"درع الفرات"- في بدايتها غرد النص عبر تويتر، ولا تشكل "غضن الزيتون" سوى إحدى حلقاتها، بينما لا تزال الحلقات الأهم والأصعب ماثلة في انتظار مقاربات مختلفة ومتعددة من أنقرة، في مقدمتها القدرة على الاستمرار رغم الضغوط الخارجية، واللعب -قدر الإمكان- في مساحات الاختلاف بين موسكو وواشنطن داخل سوريا.

\* كاتب وباحث في الشأن التركي

## صالح مسلم: الانسحاب من معركة عفرين لا يعني الهزيمة والتخلي عن النضال

وكالات : ٢٠١٨/٣/١٨

أكَدَ الرئيس السابق لحزب الاتِّحاد الديمُقراطيِّ صالح مسلم، الأَحد، ١٨ آذار، ٢٠١٨، أَنَّ الانسحاب من معركة واحِدة لا يعني الهزيمة والتخلي عن النضال، موضحاً أَنَّ الشعْب الكوردي سيواصل في الدِّفاع عن نفْسِه.

وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ والْخَمْسِينِ مِنَ الْهُجُومِ التُّرْكِيِّ عَلَى مَنْطَقَةِ عَفَرِينَ بِكوردِسْتَانِ سُورِيَا، تَمَكَّنَ مُسلِحُو فَصَائِلِ المُعَارِضَةِ السُّورِيَّةِ الْمُوَالِيَّةِ لِتركِيَا مِنَ السُّيُطَرَةِ عَلَى مَرْكَزِ مَدِينَةِ عَفَرِينَ.

وَقَالَ مسلم في تغريدة على موقع المدونات القصيرة "تويتر" إن "الانسحاب من معركة واحدة لا يعني الهزيمة والتخلي عن النضال". وأضاف أن الشعب الكوردي سيواصل الدفاع عن نفسه ضد ضد الإبادة الجماعية المخطط لها، مشدداً على "النصر سيكون لشعب شمال سوريا".

## الإدارة الذاتية في عفرين: حربنا ضد تركيا دخلت مرحلة جديدة الدولة التركية وباستخدام مرتزقتها تقوم بتفجير ديمغرافية عفرين

وكالات ومصادر متعددة : ٢٠١٨/٣/١٨

أَعْلَنَتِ الإِدَارَةُ الذَّاتِيَّةُ الْدِيمُقْرَاطِيَّةُ فِي مَقَاطِعَةِ عَفَرِينَ، أَنَّ حَرْبِهِمْ ضَدَّ تُرْكِيَا وَالجَيْشِ الْحَرِّ دَخَلَتْ مَرْحَلَةَ جَدِيدَةٍ وَهُوَ الْاِنْتِقَالُ مِنْ حَرْبِ الْمَوَاجِهَةِ الْمُبَاشِرَةِ إِلَى تَكْتِيكِ الْكَرِّ وَالْفَرِّ، وَقَالَتْ "قَرَرْنَا إِخْرَاجَ الْمَدْنِيِّينَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِتَجْنِبِ كَارِثَةِ إِنْسَانِيَّةٍ أَكْثَرِ فَظَاعَةٍ".

وَأَصْدَرَتِ الإِدَارَةُ الذَّاتِيَّةُ الْدِيمُقْرَاطِيَّةُ فِي مَقَاطِعَةِ عَفَرِينَ، بِيَانًاً خَلَالِ مؤَقِّرٍ صَحْفِيٍّ، قِرَاءَ الرَّئِيسِ الْمُشَتَّرِكِ لِلْمَجْلِسِ الْتَّنْفِيذِيِّ لِمَقَاطِعَةِ عَفَرِينَ عُثْمَانَ شَيْخَ عَيْسَى فِي مَقَاطِعَةِ الشَّهْبَاءِ، بِصَدَدِ آخِرِ التَّطَوُّرَاتِ الَّتِي شَهَدَتْهَا عَفَرِينَ بَعْدِ ٥٨ يَوْمًاً مِنَ الْمَقاوِمَةِ.

وَفِيمَا يَأْتِي نَصُّ الْبَيَانِ:

مَقَاؤِمَةُ عَفَرِينَ الْبَطْلَةُ ضَدَّ الْاِحتِلَالِ التُّرْكِيِّ وَبِالتَّحَالُفِ مَعَ مَا يُسَمِّي بِالجَيْشِ الْحَرِّ الَّذِي تَجَمَّعَ مِنْ بَقَائِيَّ تَنظِيمِ دَاعِشِ وَجَبَهَةِ النَّصْرَةِ دَخَلَتْ يَوْمَهَا الثَّامِنِ وَالْخَمْسِينَ.

الْهُجُومُ العَدُوانيُّ عَلَى عَفَرِينَ بَدَأَ بِاِتِّفَاقٍ مَعَ رُوسِيَا وَبِتَوَاطُؤٍ مَعَ قَوْيِّ إِقْلِيمِيَّةٍ فِي ٢٠ كَانُونِ الثَّانِي. فَقَدْ قَامَتْ رُوسِيَا بِالْمَشَارِكَةِ الْفَعْلِيَّةِ فِي فَتْحِ الْمَجَالِ الْجَوِيِّ لِكَيْ يَقُولَ العَدُوَانُ التُّرْكِيُّ بِإِبَادَةِ شَعْبِنَا بِكُلِّ أَنْوَاعِ الْأَسْلَحةِ. إِنَّهَا وَمَرَّةً أُخْرَى ضَحَتْ بِشَعْبِنَا مَعَ أَجْلِ مَصَالِحِهَا فِي سُورِيَا.

وَفِي ظَلِّ صِمَتِ دُولِيٍّ بِدَءَاءً مِنْ قَوْيِ التَّحَالُفِ وَهَتِّيِ الْاِتِّحادِ الْأَوْرُوبِيِّ وَالْأَمْمِ الْمُتَحَدَّةِ وَمَجْلِسِ الْأَمْنِ. إِنَّ مَا تَعْيِشُهُ عَفَرِينَ مِنْ تَطْهِيرٍ عَرَقِيٍّ وَتَشْرِيدٍ قَسْرِيٍّ وَتَعْرُضِ الْمَئَاتِ مِنَ الْمَدْنِيِّينَ لِشَتَّى أَنْوَاعِ الْقُصْفِ يَعُودُ إِلَى عَدَمِ قِيَامِ هَذِهِ الْقَوْيِ بِمَهَامَهَا الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْسِّيَاسِيَّةِ تَجَاهَ شَعْبِنَا وَمَقَاتِلِنَا الَّذِينَ قَامُوا بِالْدِّفاعِ عَنْ كُلِّ الْعَالَمِ ضَدَّ دَاعِشَ وَضَدَّ أَرْدُوْغَانَ الَّذِي مَوْلَ وَمَازَالَ يَمْوِلُ الْإِرْهَابَ فِي الْعَالَمِ.

تقوم الدولة التركية الداعشية وباستخدام مرتزقتها في تغيير ديمغرافية منطقة عفرين وإسكان القوى التكفيرية وعوائلهم فيها. أيضاً قامت وتقوم بقتل المئات من المدنيين الذين هربوا من بطش قصفهم وسياساتهم. فالاليوم يقوم أردوغان بتطهير عرقي ويقوم بإبادة شعب بالكامل.

خلال الثمانية والخمسون يوماً الماضية قامت قواتنا وشعبنا بإبداء صمود ومقاومة لا مثيل لها ضد الجيش الثاني في الناتو، ليعلم العالم أجمع بأنه بالرغم من التفاوت الفظيع في القوة إلا أننا بإرادتنا الفولاذية كشعب وكمقاتلين واجهنا الهجمات الشرسة هذه. وأن العدوان التركي استهدف المدنيين وقام بقتل ٥٦ طفل وامرأة خلال اليومين الأخيرين وكما استهدف وبشكل منهج القضاء على البنية التحتية لمدينة عفرين. فإننا قررنا إخراج المدنيين من المدينة لتجنب كارثة إنسانية أكثر فظاعة.

لذلك نود أن نعلن بأن حربنا ضد الاحتلال التركي والقوى التكفيرية المسماة بالجيش الحر دخلت مرحلة جديدة وهو الانتقال من حرب المواجهة المباشرة إلى تكتيك الكر والفر. تجنباً لقتل المدنيين بأعداد أكبر وإلحاق ضربات بالعدو. إن قواتنا تتواجد في كل مكان من جغرافية عفرين. وستقوم هذه القوات بضرب موقع العدوان التركي ومرتزقته في كل فرصة. هذا يعني بأن إعلان النصر من قبل أردوغان وأذلame لن يكون إلا ذر الغبار في عيون الرأي العام التركي وال العالمي. وستتحول قواتنا في كل منطقة من عفرين إلى كابوس مستمر بالنسبة لهم. المقاومة في عفرين ستستمر إلى أن يتم تحرير كل شبر من عفرين ويتم عودة أهل عفرين لقراهم وديارهم.

في هذه الفترة لم يقاوم شعب عفرين لوحده بل قامت شعوب شمال سوريا وشعبنا الكردي في كل مكان بإبداء مواقف مشرفة تجاه عفرين. كذلك القوى الديمقراطية في العالم لم تترك عفرين وحدها إننا وباسم شعبنا نحيي كل من ساهم وشارك في مقاومة عفرين. ونناشد الجميع بأن يستمروا في تضامنهم مع صمود شعبنا ومواجهة سياسية التطهير العرقي والعمل بالضغط على المجتمع ليعود أهل عفرين إلى ديارهم بضمانت أممية والعمل معًا من أجل إجلاء العدوان التركي عن عفرين.

وأخيراً نناشد الأمم المتحدة ومجلس الأمن بأن يتركوا هذا الصمت وهذا التخاذل تجاه شعبنا وأن يقوموا بالضغط على تركيا لإيقاف حرب الإبادة الجسدية والثقافية والسياسية ضد مجتمعنا. وأن يتم العمل على عودة أهل عفرين إلى أماكنهم بضمانت دولية تجنباً للممارسات الفاشية حيث تم قتل العشرات من المدنيين الذين كانوا متوجهين نحو قراهم في هذا اليوم. وعلى مجلس الأمن والأمم المتحدة أن يتركوا الإزدواجية واتخاذ قرارات ملزمة توقف هدر الدم السوري في كل من عفرين والغوطة.

منذ بداية العدوان وحتى اليوم استشهد ٥٠٠ مدنياً من أطفال ونساء وشيوخ إزاء القصف الجوي والبرى من قبل الفاشية التركية وجرح أكثر من ١٠٣٠ مدني. كما استشهد ٨٢٠ من مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية. إننا نعاشر شعبنا وشهادنا وجرحانا بأن الدماء التي أريقت لن تذهب سدى وأن الكفاح والمقاومة سيكون درينا والارتباط بذكرى الشهداء سيكون هدفنا إلى أن نحقق النصر النهائي".

## مقتل قائد المشاة التركي في عفرين

وكالات : ٢٠١٨/٣/١٨

أعلنت السلطات التركية، عن وفاة قائد مشاة الجيش التركي بعد إصابته بجروح خطيرة منتصف الشهر الجاري جراء الاشتباكات مع المسلحين الكرد في عفرين حسب قناة "خبر ترك".

وذكرت القناة التركية الأحد، أن "قائد المشاة، وهو مدحت دونجي كان قد جرح في معارك "غصن الزيتون" في ١٥ من الشهر الحالي، وتم نقله إلى أحد مستشفيات تركيا متاثراً بجروحه، إلا أنه فارق الحياة اليوم".

وأفادت تقارير خبرية الأحد، أن وحدات حماية الشعب والمرأة قتلت ٣٥ عنصراً من الجيش التركي ومرتزقته في عفرين.

وأضافت: إن الوحداتنفذت عملية نوعية بحى المحمودية شمالي عفرين أدت إلى مقتل ٣٥ عنصراً من الجيش التركي ومرتزقته. وأكدت استمرار مقاومة عفرين في اليوم الـ ٦٠ من بدء العدوان التركي على المقاطعة.

## قوات تدعها تركيا أسقطت تمثلاً كردياً في وسط عفرين

قال بيان لمركز عفرين الإعلامي، إن القوات التركية وحلفاءها من مقاتلي المعارضة السورية أتلغو تمثلاً من معالم الثقافة الكردية وأسقطوه في وسط المدينة السورية يوم الأحد "في انتهاء للتاريخ والثقافية الكردية".

ونقلت البيان مجموعة على تطبيق واتساب تديرها قوات سوريا الديمقراطية التي يهيمن عليها الأكراد.

والتمثال لكاوا الحداد وهو شخصية محورية في أسطورة كردية عن احتفالات عيد النوروز أو السنة الكردية الجديد. وقال البيان إن هذا أول انتهاء سافر لثقافة الشعب الكردي وتاريخه منذ الاستيلاء على عفرين.

## أردوغان: لقنا درساً للذين يحاولون تأسيس دولة على حدودنا

وكالة الاناضول : ٢٠١٨/٣/١٨

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن بلاده لقنت الأحد، درساً للذين يحاولون تأسيس دولة إرهابية على حدودها، من خلال تحرير مدينة عفرين السورية من إرهابيي "PYD/PKK".

جاء ذلك في مراسم وضع أساس أبراج جسر "جناق قلعة ١٩١٥"، شمال غربي تركيا، حيث من المنتظر أن يكون أطول جسر معلق في العالم.

وذكر أردوغان أنه حتى صباح الأحد، تم تحبيط ٣٦٠٣ إرهابياً في إطار عملية غصن الزيتون، الجارية بمنطقة عفرين بريف حلب، شمالي سوريا. وأضاف: "لقد درساً للذين حاولوا أسرنا في معارك جناق قلعة (إبان الحرب العالمية الأولى)، واليوم نفعل الشيء ذاته مع الذين يستهدفون استقرارنا ومستقبلنا عبر محاولة تأسيس دولة إرهابية على طول حدودنا".

ونوه أردوغان إلى أن الانتصار في جناق قلعة، والبطولة في حرب الاستقلال، أفضت إلى قيام كيان جديد من رحم الدولة العثمانية، ممثلاً بالجمهورية التركية.

وفي وقت سابق، أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، سيطرة القوات المشاركة في عملية "غصن الزيتون"، بشكل كامل، على مركز مدينة عفرين بريف محافظة حلب السورية.

وقال أردوغان "إن الذين كانوا يقولون الرجل المريض (عن الدولة العثمانية) باتوا هم مرضى الآن". ولفت إلى أن تركيا تحتل المرتبة السابعة عشرة بين اقتصادات العالم، والمرتبة الثالثة عشرة من حيث مؤشر الشراء. وأوضح أن حكومة العدالة والتنمية (التي وصلت السلطة عام ٢٠٠٢) رفعت مستوى حصة الفرد من الدخل القومي من ٣٤٠٠ دولار إلى ١١ ألف دولار، لتدخل تركيا بين الدول العشرين الأولى في العالم.

ولفت الرئيس إلى أن الأوضاع في مجالات النقل والصحة والتعليم والصناعات الدواعية لا تقارن بما كانت عليه قبل ١٥ عاماً. ونوه إلى أن تركيا تعد الأولى اليوم على صعيد العالم في تقديم المساعدات الإنسانية، مقارنة بدخلها القومي.

وبخصوص جسر جناق قلعة، أعلن أردوغان أن الجسر سيتم إنجازه قبل ١٨ شهراً من موعده النهائي، وسيُفتح في ١٨ مارس ٢٠٢٢.

وفي مثل هذا اليوم قبل عام وضعت الحكومة التركية، الحجر الأساس لمشروع جسر "جناق قلعة" ١٩١٥ والطريق السريع الواسع بين ولايتي جناق قلعة وتكريداً غربي البلاد.

ومن المنتظر أن يكون الجسر أطول جسر معلق في العالم من ناحية مسافة الجزء المعلق منه بين القائمتين الأرضيتين، والتي تصل لـ ٢٠٢٣ متراً.

كما سيحطم الجسر رقماً قياسياً من حيث ارتفاع أبراجه التي ستصل ٣١٨ متراً، ومع الجزء العلوي لها ستبلغ ٣٣٣ متراً.

## الجميع يتفهم «حق» تركيا في قتل الكرد!

\*بلدان علي

صحيفة (الحياة) ١٨/٣/٢٠١٨

تخوض تركيا منذ ٢٠١٨/١/٢٠ هجوماً عسكرياً متواصلاً ضد منطقة عفرين السورية الكردية، شمال غربي حلب، التي ظلت آمنة وسط الحريق السوري ولذاً لما يقارب نصف مليون مواطن سوري من خارجها هاربٍ من جحيم الحرب في حلب وريفها والمناطق المجاورة، الأمر الذي يزيد من تعقيد الأزمة السورية بعوامل ومعطيات جديدة. وهذا من دون سمع صوت احتجاج عالمي ضد العدوان العسكري المستمر على عفرين منذ ما يزيد عن الخمسين يوماً.

أسفرت الحملة التركية حتى الآن عن تفريغ غالبية قرى المنطقة (حوالى ٤٠٠ قرية)، ومقتل وجرح المئات من المدنيين وبينهم أطفال ونساء وكهول، وتدمير كلي أو جزئي للكثير من البلدات والقرى والبني التحتية ومواقع أثرية مهمة، وأزمة إنسانية خانقة مع تركز كثافة سكانية كبيرة جداً في عفرين - المدينة تفوق طاقتها على الاستيعاب، لا سيما مع الحصار الخانق الذي تفرضه القوات المهاجمة على المدينة والذي يوشك أن يكون كاملاً وقطعها المياه عنها، بعد التقدم السريع الذي حققه في الأسبوع الفائت بعد انهيار الدفاعات الأمامية والتحصينات القوية للقوات

المدافعة في المرتفعات والتلال في محيط المنطقة، إثر القصف المكثف جواً وبراً والتقنية العالية لدى القوات المهاجمة.

ما هو لافت أن هناك صمتاً دولياً تماماً إزاء العدوان التركي على عفرين. فاللاعبان الأساسيان في سوريا، الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية، يتصارعان على كسب تركيا، بتقديم ورقة الأكراد جائزة كبيرة لها. وهو السبب الجوهرى في هذا الصمت الدولى. فالولايات المتحدة في طور تحسين علاقتها مع تركيا، الحليف التاريخي والقوى في حلف الأطلسي (الناتو)، وروسيا تعمل على كسبها في صراعها مع الغرب والناتو ومن أجل أجنداتها في سوريا. وكانت تركيا قد خطت خطوات عملية مهمة في سوريا تمكنت منها من حجز موقع مهم لها، بعد أن كانت مهددة بالحرمان من هذا الدور.

وعبر المصالحات التي عقدتها الحكومة التركية مع دول مختلفة (مع روسيا وإسرائيل في وقت متقارب من ٢٠١٦، وألمانيا أواخر ٢٠١٧، والولايات المتحدة والناتو من خلال الدخول على خط «محاربة» داعش ابتداء من صيف ٢٠١٦ في جرابلس، ولاحقاً مع دول عربية) تمكنت تركيا من تحسين موقعها في الأزمة السورية. تبدو الدولة التركية مدللة عالمياً في عدوانها المدمر على عفرين، فلم يصدر أي موقف حكومي غربي ضد هذا العدوان، سوى نقد حذر جداً من فرنسا، مرافق بتفهم «حق» تركيا في الدفاع عن أنها القومى، ولم تستطع فرنسا المضي بهذا الموقف الخجول إلى مبادرة بسبب الموقف الأميركي أساساً، المؤيد للعدوان فعلياً، وموقف شقيقها الأوروبي الكبرى، ألمانيا، الصامتة حتى اللحظة عن العدوان.

وعلى رغم أن الحملة التركية تخرق القانون الدولي بوضوح بالعدوان على أراضي دولة المجاورة، ولا تستطيع تركيا تقديم أي إثبات حقيقي على مزاعم تهديد منها القومي من قبل الوحدات الكردية السورية التي تجذبت بقرار مركزي أي استفزاز عسكري - أمني للجانب التركي. هذا في الوقت الذي تعاونت تركيا مع شبكات المقاتلين الجهاديين من أصقاع العالم وسهلت مرورهم للأراضي السورية وتغاضت عن جيرة الوحش المسمى «داعش» على حدودها الجنوبية لثلاث سنوات...

على رغم كل هذا تتجنب حتى هيئات الأمم المتحدة ذكر حملة تركيا على عفرين عند الحديث عن سوريا، وبعض المنظمات الحقوقية المستقلة العريقة تنتقد ببلغة حذرة للغاية بعض التداعيات الإنسانية للحملة التركية على عفرين، وهي حتى هنا تكاد أن تضع مسؤولية مقتل مدنيين في عفرين جراء الضربات التركية على... الضحايا أنفسهم.

والحكومة التركية ترد بعنف على أي نقد من الخارج، مهما كان بسيطاً، يطال سياستها في العملية العدوانية المسماة «غصن الزيتون». أما في الداخل التركي فإن تغريدة على التويتر قد تذهب بصاحبها إلى السجن. بعد أن جعل الرئيس التركي أردوغان قضية عفرين قضية وطنية عظمى، وكان هناك حرباً عالمية تخاض ضد تركيا، فيما هي من يخوض عدواً عسكرياً مدمراً ضد منطقة صغيرة جداً خارج حدودها، وسط تعاون وصمت دوليين تامين!

أما المقاتلون الكرد الذين لطالما مدحthem واشنطن وموسكو وباريس وبرلين في السنوات القليلة الماضية، كمقاتلين أشداء «يقاتلون داعش نيابة عنا وعن العالم الحر كلّه»، فباتوا وحدهم في مواجهة الآلة العسكرية التركية الغاشمة بموافقة وتنسيق أو غض نظر من تلك العواصم نفسها.

لا ندرى ما إذا كان الموقف الدولي سيتغير بعد تنفيذ تركيا المرحلة الأساسية لحملتها، وهي احتلال منطقة حزام أمني يطوق منطقة عفرين بالكامل، سيما وأن هناك كارثة إنسانية محتملة فيما لو قرر الجيش التركي وحلفاؤه اجتياح المدينة المكتظة بما يقارب ثلاثة أربعمليون إنسان أو الاستمرار في حصارها، لكن المؤكد أن تركيا في حملتها العسكرية على عفرين تبدو مدللة العالم. فالجميع يتفهم «حقها» في قتل الأكراد. وعفرين التي تدفع ضريبة كرديتها في هذا العدوان التركي عليها، لا بد أن تدفع أيضاً ضريبة سوريتها. وفي سوريا المستباحة، القتل أمر عادي جداً ولم تعد الصور المفزعية تثير غضباً كبيراً، و«يحق» لأى طرف دولي قوي أن يختار عدوه ويفتك به من دون أن يبيدو عمله اعتداء على السيادة المنقوصة للدولة أو انتهاكاً لحقوق الإنسان.

عفرين كردية، مقابل تركيا المدللة، وعفرين سورية، في بلد المجازرة المفتوحة منذ سبع سنوات، فلماذا نستغرب الصمت إذ؟

## صالح مسلم: الضوء الأخضر الروسي سمح لتركيا بالتوغل في عفرين

وكالات ومصادر متعددة: ٢٤/٣/٢٠١٨

قال صالح مسلم القيادي السوري الكردي البارز، الذي يعتبر الحركة الكردية السورية السياسية الأساسية، إن تركيا ما كان يمكن أن تنجح في عمليتها بدون دعم روسي. وانتقد مسلم، بعد عقده مؤتمراً صحفياً في ستوكهولم، روسياً لاعطائها "الضوء الأخضر" لتركيا لشن عملية عسكرية في منطقة عفرين السورية، وقال إن هذا ما كان يمكن أن يحدث بدون موافقة موسكو.

وتمكنـت قوات تركية مدعومة من مقاتلين في المعارضة السورية الأـحد من السيطرة على مدينة عفرين في شمال غرب سوريا من وحدات حماية الشعب الكردية.

وقال مسلم "الروس خيبوا أملنا لأن هناك بعض الواجبات التي ترتبـت عليهم عند مجئهم إلى سوريا... لقد وعدوا بأنهم سيقومون بحماية الأراضي السورية". وأضاف "روسيا لم تقم بشيء (حول التوغل التركي) اعطـوا الضوء الأخضر لتركيا، والكل متأكد أنه لو لم تحصل تركيا على الضوء الأخضر من روسيا ما كانت لتقوم بذلك".

وقال مسلم حول ما إذا كانت واشنطن لم تهتم لوحدات حماية الشعب الكردية في سوريا، "إذا كان شريكـ (ضد تنظيم الدولة الإسلامية) يُطـعن في الظهر، عندها يجب أن تفعل شيئاً ما". وادـت العملية العسكرية في عفرين إلى نزوح نحو ٢٥٠ ألف مدني ومقتل العشرات إضافة إلى مقتل ١٥٠٠ مقاتلـ كرديـ، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسانـ. وتأتي زيارة مسلم إلى ستوكهولم في تـحدـ لمذكرة تركية صـادـرةـ بالـقـبـضـ عـلـيـهـ وبعد شهر على توقيـفـهـ في براغـ ثم اطلاقـ سـراحـهـ لاحقاًـ ووقفـ الـادـعـاءـ العـامـ التـشـيـكيـ اـجـراءـاتـ تـسـليمـهـ.

وقد وصفـ حادثـةـ توقيـفـهـ في تـشـيـكـياـ بـأنـهاـ إـحدـىـ المحـاـولاتـ التـرـكـيةـ المـسـتـمـرـةـ وـالـمـسـتـمـيـتـةـ لـتـكـمـيمـ صـوـتهـ، مشـدـداـ علىـ أنهـ لاـ يـسـتـبعـدـ أنـ تـقـومـ تـرـكـياـ أوـ تـنـظـيمـ دـاعـشـ بـمـحاـولةـ جـدـيـةـ لـتـكـمـيمـ صـوـتهـ، ولكنـ بـشـكـلـ أـكـثـرـ جـدـيـةـ وـدـرـامـيـةـ عـبـرـ تـصـفيـتـهـ جـسـديـاـ.

وقـالـ فيـ أولـ تصـريـحـ لهـ عـقبـ إـطـلاقـ سـراحـهـ "أـنـاـ مـلاـحـقـ منـ دـاعـشـ وـتـرـكـياـ وـسـوـفـ أـتـخـذـ تـدـابـيرـ الـاحـتـازـيةـ تـجـاهـهـماـ وـبـالـطـبـعـ لـأـسـتـبعـدـ مـنـ تـرـكـياـ وـدـاعـشـ أـنـ يـقـومـاـ بـمـحاـولةـ اـغـتـيـالـيـ وـسـنـتـخـذـ تـدـابـيرـناـ، بـالـطـبـعـ كـلـ شـيـءـ مـتـوقـعـ بـالـنـسـبـةـ إـلـيـنـاـ، دـاعـشـ هـوـ تـرـكـياـ، الإـثـنـانـ وـاـحـدـ".

وـكـانـتـ آنـقرـةـ حـثـتـ بـرـاغـ، حـلـيفـتـهاـ فـيـ حـلـفـ شـمـالـ الـأـطـلسـيـ، عـلـىـ تـسـلـيمـ صالحـ مـسـلمـ لـتـقـمـ مـحاـكمـتـهـ بـتـهمـةـ الإـرـهـابـ، حـيـثـ اـعـتـبـرـتـ تـرـكـياـ أـنـ قـضـيـةـ مـسـلمـ تـشـكـلـ "اـخـتـيـارـاـ"ـ لـتـشـيـكـياـ، فـيـ خطـوةـ وـضـعـهـ مـرـاقـبـونـ فـيـ خـانـةـ مـحاـولةـ التـأـثـيرـ عـلـىـ القـضـاءـ التـشـيـكيـ. وـعـلـىـ إـثـرـ صـدـورـ الـقـرـارـ، سـارـعـتـ الـخـارـجـيـةـ التـرـكـيةـ إـلـىـ مـهـاجـمـةـ تـشـيـكـياـ وـوـصـفـهـاـ بـالـدـولـةـ "ـالـيـةـ تـشـجـعـ عـلـىـ الإـرـهـابــ".

وـمـلـمـ مـطـلـوبـ فـيـ تـرـكـياـ بـسـبـبـ تـفـجـيرـ وـقـعـ فـيـ آنـقـرـةـ فـيـ فـبـرـاـيـرـ عـامـ ٢٠١٦ـ اوـدـىـ بـحـيـاةـ ٢٩ـ شـخـصـاـ وـتـلـقـيـ تـرـكـياـ بـمـسـؤـلـيـتـهـ عـلـىـ المـقـاتـلـينـ الـكـرـدـ. وـتـمـ تـوجـيهـ الـاتـهـامـ إـلـيـهـ فـيـ هـذـهـ قـضـيـةـ وـهـوـ يـواجهـ عـقـوبـةـ قدـ تـحـلـ إـلـىـ السـجـنـ ثـلـاثـينـ عـاـمـاـ فـيـ حـالـ اـدـانـتـهـ، لـكـنـ مـسـلمـ يـنـفـيـ بـشـدـةـ هـذـهـ الـاتـهـامـاتـ وـيـقـولـ انـ تـرـكـياـ تـحـاـولـ "ـاسـكـاتـهــ".

## **بيان من المتحدثة هيدر نويرت: قلق بشأن الوضع في عفرين السورية**

وزارة الخارجية الأمريكية / مكتب المتحدث الرسمي ١٩ آذار / مارس ٢٠١٨

تشعر الولايات المتحدة بالقلق العميق إزاء التقارير الواردة من مدينة عفرين خلال الساعات الثمانية والأربعين الماضية، حيث يبدو أن غالبية سكان المدينة الذين يغلب عليهم الكرد قد تم إجلاؤهم تحت تهديد الهجوم من قبل القوات العسكرية التركية وقوات المعارضة المدعومة من تركيا. إن ذلك يفاقم من الحالة الإنسانية القائمة بالفعل في المنطقة، حيث تقوم وكالات الأمم المتحدة بالإبلاغ عن مئات الآلاف من السكان المشردين داخل منطقة عفرين أو فارين منها، الذين يحتاجون الآن إلى مأوى فوري وغير ذلك من المساعدات لتلبية الاحتياجات الأساسية. كما نشعر بالقلق أيضاً إزاء التقارير عن النهب داخل مدينة عفرين. وكنا قد أعربنا مراراً عن قلقنا الشديد للمسؤولين الأتراك فيما يتعلق بالحالة في عفرين.

تطالب الولايات المتحدة جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة العاملة في شمال غربي سوريا، بما في ذلك تركيا وروسيا والنظام السوري، بتأمين وصول المنظمات الإنسانية الدولية وتسهيل إيصال الإمدادات الإنسانية العاجلة إلى النازحين بسبب العنف، كما تطالب بالعمل على وضع برنامج مشترك من أجل العودة الآمنة والطوعية للأشخاص إلى منازلهم في مدينة عفرين في أقرب وقت ممكن. ولا تزال الولايات المتحدة ملتزمة بالتنفيذ الكامل والفوري لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٠١، الذي يدعو إلى وقف الأعمال العدائية على مستوى البلاد في جميع أنحاء سوريا لمدة لا تقل عن ٣٠ يوماً.

إن الولايات المتحدة ليس لها نشاط في منطقة شمال غرب سوريا حيث تقع عفرين. ونحن لا نزال ملتزمين تجاه حليفتنا في الناتو، تركيا، لإدراج مخاوفهم الأمنية المشروعة. كما نبقى ملتزمين بدعم حملة هزيمة داعش ودعم شركائنا في قوات سوريا الديمقراطية في شرق سوريا. لقد شغل القتال في غرب سوريا على مدى الشهرين الماضيين، بما في ذلك في عفرين، حملة هزيمة داعش وأتاح في المجال أمام داعش للبدء في إعادة التموضع في بعض المناطق. إن في ذلك مصدرًا كبيراً ومتناهياً للخطر، وإننا ندعو جميع الجهات الفاعلة في سوريا إلى التركيز على هذا التهديد المهم من قبل داعش.

## **عفرين تقرر موافقة المقاومة بكل قوة حتى النصر**

روج نيوز: ٢٤/٣/٢٠١٨

اعلنت الإدارة الذاتية الديمقراطية في مقاطعة عفرين، أن حربهم ضد الاحتلال التركي والقوى التكفيرية المسماة بالجيش الحر دخلت مرحلة جديدة وهي الانتقال من حرب المواجهة المباشرة إلى تكتيك الكر والفر، وقالت "قررت إخراج المدنيين من المدينة لتجنب كارثة إنسانية أكثر فظاعة".

وأصدرت الإدارة الذاتية الديمقراطية في مقاطعة عفرين، بياناً خلال مؤتمر صحفي، تلاه الرئيس المشترك للمجلس التنفيذي لمقاطعة عفرين عثمان شيخ عيسى في مقاطعة الشهباء، بضدد آخر التطورات التي شهدتها عفرين بعد ٥٨ يوماً من المقاومة.

**وفيما يأتي نص البيان:**

مقاومة عفرين البطلة ضد الاحتلال التركي وبالتحالف مع ما يسمى بالجيش الحر الذي تجمع من بقایا تنظيم داعش وجبهة النصرة دخلت يومها الثامن والخمسون.

الهجوم العدوانى على عفرين بدأ باتفاق مع روسيا وبتوافق مع قوى إقليمية في ٢٠ كانون الثاني. فقد قامت روسيا بالمشاركة الفعلية في فتح المجال الجوي لكي يقوم العدوان التركي بإبادة شعبنا بكل أنواع الأسلحة. إنها ومرة أخرى ضحت بشعب من أجل مصالحها في سوريا.

وفي ظل صمت دولي بداعاً من قوى التحالف وحتى الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة ومجلس الأمن. إن ما تعشه عفرين من تطهير عرقي وتشريد قسري وتعرض المئات من المدنيين لشتي أنواع القصف يعود إلى عدم قيام هذه القوى بمهامها الإنسانية والسياسية تجاه شعبنا ومقاتلينا الذين قاموا بالدفاع عن كل العالم ضد داعش وضد أردوغان الذي مول ومازال يمول الإرهاب في العالم.

تقوم الدولة التركية الداعشية وباستخدام مرتزقتها في تغيير ديمغرافية منطقة عفرين وإسكان القوى التكفيرية وعوائلهم فيها. أيضاً قامت وتقوم بقتل المئات من المدنيين الذين هربوا من بطش قصفهم وسياساتهم. فالاليوم يقوم أردوغان بتطهير عرقي ويقوم بإبادة شعب بالكامل.

خلال الثمانية والخمسون يوماً الماضية قامت قواتنا وشعبنا بإبداء صمود ومقاومة لا مثيل لها ضد الجيش الثاني في الناتو، ليعلم العالم أجمع بأنه بالرغم من التفاوت الفظيع في القوة إلا أننا بإرادتنا الفولاذية كشعب وكمقاتلين واجهنا الهجمات الشرسة هذه. وأن العدوان التركي استهدف المدنيين وقام بقتل ٦٥ طفل وامرأة خلال اليومين الأخيرين وكما استهدف وبشكل منهج القضاء على البنية التحتية لمدينة عفرين. فإننا قررنا إخراج المدنيين من المدينة لتجنب كارثة إنسانية أكثر فظاعة.

لذلك نود أن نعلن بأن حربينا ضد الاحتلال التركي والقوى التكفيرية المسممة بالجيش الحر دخلت مرحلة جديدة وهو الانتقال من حرب المواجهة المباشرة إلى تكتيك الكر والفر. تجنباً لقتل المدنيين بأعداد أكبر وإلحاد ضربات بالعدو. إن قواتنا تتواجد في كل مكان من جغرافية عفرين. وستقوم هذه القوات بضرب موقع العدوان التركي ومرتزقته في كل فرصة. هذا يعني بأن إعلان النصر من قبل أردوغان وأذلامه لن يكون إلا ذر الغبار في عيون الرأي العام التركي وال العالمي. وستتحول قواتنا في كل منطقة من عفرين إلى كابوس مستمر بالنسبة لهم. المقاومة في عفرين ستستمر إلى أن يتم تحرير كل شبر من عفرين ويتم عودة أهل عفرين لقراهم وديارهم.

في هذه الفترة لم يقاوم شعب عفرين لوحده بل قامت شعوب شمال سوريا وشعبنا الكردي في كل مكان بإبداء مواقف مشرفة تجاه عفرين. كذلك القوى الديمقراطية في العالم لم تترك عفرين وحدها إننا وباسم شعبنا نحيي كل من ساهم وشارك في مقاومة عفرين. ونناشد الجميع بأن يستمروا في تضامنهم مع صمود شعبنا ومواجهة سياسية التطهير العرقي والعمل بالضغط على المجتمع ليعود أهل عفرين إلى ديارهم بضمانات أممية والعمل معاً من أجل إجلاء العدوان التركي عن عفرين.

وأخيراً نناشد الأمم المتحدة ومجلس الأمن بأن يتركوا هذا الصمت وهذا التخاذل تجاه شعبنا وأن يقوموا بالضغط على تركيا لإيقاف حرب الإبادة الجسدية والثقافية والسياسية ضد مجتمعنا. وأن يتم العمل على عودة أهل عفرين إلى أماكنهم بضمانات دولية تجنبها للممارسات الفاشية حيث تم قتل العشرات من المدنيين الذين كانوا متوجهين نحو قراهم في هذا اليوم. وعلى مجلس الأمن والأمم المتحدة أن يتركوا الإزدواجية واتخاذ قرارات ملزمة توقف هدر الدم السوري في كل من عفرين والغوطة.

منذ بداية العدوان وحتى اليوم استشهد ٥٠٠٠ مدنياً من أطفال ونساء وشيوخ إزاء القصف الجوي والبرى من قبل الفاشية التركية وجرح أكثر من ١٠٣٠ مدني. كما استشهد ٨٢٠ من مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية.

إننا نعاهد شعبنا وشهداءنا وجرحانا بأن الدماء التي أريقت لن تذهب سدى وأن الكفاح والمقاومة سيكون دربنا والارتباط بذكرى الشهداء سيكون هدفنا إلى أن نحقق النصر النهائي".

## الحرب السورية.. أزمة في العلاقات التركية-الأمريكية

\*مايكل سينغ وجيمس جيفري

(واشنطن بوست) و(بلوبيك نيوز سيرفز) : ٢٤/٣/٢٠١٨

إذا لم تكن الولايات المتحدة قد واجهت ما يكفي من المشكلات بالفعل في سوريا، فإن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان هدد في الأونة الأخيرة القوات الأمريكية بـ«صفعة عثمانية» إذا تدخلت في الاقتحام العسكري التركي في شمال غرب سوريا. ويوضح التهديد الذي جاء قبل يومين فحسب من زيارة ريكس تيلرسون وزير الخارجية الأمريكي في ذلك الوقت مدى توتر العلاقات بين أنقرة وواشنطن، وما يتعرض له الحلف التاريخي من انهيار ليضر بكلتا الدولتين. وهناك قائمة طويلة من القضايا التي تثير الشقاق بين الولايات المتحدة وتركيا. وهناك قلق لدى مسؤولين أمريكيين وغربيين آخرين من تشديد أردوغان قبضته على السلطة على طريقة فلاديمير بوتين وتجاهله حقوق الإنسان. كما احتاج هؤلاء المسؤولون على اعتقال مواطنين أمريكيين وأتراك يعملون في البعثات الدبلوماسية الأمريكية. وفي الجانب الآخر، يتهم مسؤولون أتراك الولايات المتحدة بالتحريض على محاولة انقلاب عسكرية عام ٢٠١٦، ضد أردوغان وإيواء رجل يعتقد معظم الأتراك أنه العقل المدبر للانقلاب وهو فتح الله جولن الزعيم الديني الذي يقيم حالياً في بنسلفانيا وكان حليفاً لأردوغان ذات يوم.

والدروب المختلفة التي يسلكها كل طرف بشأن التعامل مع الأزمة السورية لما يقرب من عقد من الزمن، هي سبب الشقاق الحقيقي بين واشنطن وأنقرة. فقد كان أردوغان غاضباً للغاية من إدارة أوباما بسبب ما اعتبره الأتراك عدم مبالاة بالخطر الذي يمثله الصراع السوري على بلادهم. وحين تدخلت الولايات المتحدة في نهاية المطاف، فقد فعلت هذا لتحالف مع أعداء الأتراك اللذين وهم ميليشيات وحدات «حماية الشعب» المنبثقة عن حزب العمال الكردستاني الإرهابي، وتصاعد غضب أنقرة نتيجة لهذا. ومن جانبهم شعر مسؤولون أمريكيون بالقلق من اتخاذ أنقرة من متشددين دينيين حلفاء في القتال في سوريا. لاحقاً، عززت تركيا تعاونها مع روسيا واشترت منها نظاماً للدفاع الجوي الروسي، مما يعقد التزامات تركيا في حلف شمال الأطلسي (الناتو).

والخلص ببساطة من التحالف المتعثر مع تركيا يغري بشدة واشنطن، كما فعلت في الأونة الأخيرة مع باكستان، بل يغري واشنطن أيضاً على فرض عقوبات على أنقرة بسبب تصرفاتها. وفي المقابل، هناك ٦٧٪ من الأتراك لديهم وجهة نظر غير محابية عن الأمريكيين، ومن المؤكد أن المشاعر متبدلة. ولكن التخلي عن التحالف مع تركيا قد يشكل إضراراً بالذات. وتركيا ليست الرئيس أردوغان ولكنها علامة جغرافي واقتصادي إقليمي يقف كمنطقة عازلة بين أوروبا والشرق الأوسط، وبين الشرق الأوسط وروسيا. وخسارة تركيا كحليف غربي تعني جذب الشرق الأوسط إلى اعتبار أوروبا، وجذب التحوم المحتملة للنفوذ الروسي إلى قلب الشرق الأوسط. وتركيا تتمتع بأفضل وضع كي تحقق التوازن ضد إيران التي يتناهى طموحها ونفوذها مع شراكتها مع روسيا. والاعتماد متبدل، فمن دون الولايات المتحدة ستقع تركيا تحت رحمة إيران وروسيا.

والحفاظ على التحالف الأمريكي التركي والقيم الاستراتيجية التي يستمدتها الطرفان منه يتطلب التركيز من جديد على التهديدات الاستراتيجية المشتركة مثل التحالف الروسي الإيراني المتنامي، مع التغاضي عن نقاط الخلاف التي تشتت هذا التركيز. صحيح أن الولايات المتحدة قد يكون لديها القليل مما تستطيع القيام به لتخفيض حدة المخاوف المفرطة التي تستبد بأردوغان، ولكن من الممكن التحلّي بمرونة أكبر حين يتعلق الأمر بالكرد السوريين. والوفاء

بالتعبادات التي قطعها وزير الخارجية المُقال «ريكس تيلرسون» أثناء زيارته في الأونة الأخيرة لأنقرة من الأمور الحيوية في التوصل إلى حلول وسط. وذكر مسؤولون أتراك أن هناك تقارير تشير إلى أن الولايات المتحدة وافقت على تقليص حضور الميليشيا الكردية في غرب نهر الفرات حول مدينة منبج استراتيجية. ويخشى الأتراك من أن وجود الكرد هناك يستهدف إقامة منطقة مجاورة من السيطرة الكردية إلى جانب الحدود الجنوبية لتركيا مع سوريا. وتستطيع تركيا في المقابل التغاضي عن وجود دائم للولايات المتحدة ولوحدات «حماية الشعب» في المناطق الكردية شمال سوريا شرق الفرات باعتبارها الطريقة الوحيدة لإبقاء الولايات المتحدة في سوريا.

ويرى البعض في الولايات المتحدة أن أي استيعاب للمخاوف التركية التي تتعلق بالكرد السوريين يمثل خيانة لشريك أثبت بسالة في قتاله ضد «داعش»، ولكن التوافقات المقترنة تحمل مزايا لكل الأطراف. فتركيا برغم كل ما تبديه من تحذّل إلا أنها ستصبح أسوأ حالاً بكثير من دون وقوف الولايات المتحدة إلى جانبها كحليف. والنفوذ الأميركي هو أفضل فرصة لإقناع الكرد السوريين بالانفصال عن حزب «العمال الكردستاني» وشق طريق خاصة بهم كما فعل كرد العراق. وبالنسبة للكرد، فلن تتخلى عنهم الولايات المتحدة في موطنهم في شرق الفرات، بل ستسلم «منبج» ببساطة إلى مسؤولين محليين بموجب ضمانات أمنية أميركية وتركية. والطموحات الكردية قد تكون أكبر ولكن الولايات المتحدة ليست ملزمة بتحقيق طموح كل حلفائها هنا أو في مناطق أخرى، وخاصة إذا كانت هذه الأهداف تهدد حليفاً آخر أو استقرار منطقة.

وبالنسبة للولايات المتحدة، فليس من стратегي إلّا حد كبير أن تتخلى عن تركيا بسبب القضية الكردية. فتركيا تحتل المرتبة السابعة عشرة في ترتيب أكبر اقتصادات العالم، ولديها واحد من أكبر الجيوش في الشرق الأوسط. وفي سوريا نفسها، لا يمكن تقديم الإمداد للجنود الأميركيين الذين يبلغ عددهم حالياً ألفي جندي تقريباً في شمال شرق البلاد من دون الحصول على إمكانية دخول بحرية وجوية من تركيا نظراً للاشتباه في خضوع العراق للنفوذ الإيراني. الواقع أن من الصعب تخيل أن تستطيع الولايات المتحدة تحقيق شيء يذكر في سوريا عسكرياً أو دبلوماسياً في مواجهة المناوئة العديدة الإيرانية والروسية ما لم تتوصّل إلى أرضية مشتركة هناك مع تركيا حليفنا المفترض.

وبصفة أكثر عمومية، تحتاج الولايات المتحدة إلى حلفاء في مسعها لمواجهة إيران في الشرق الأوسط، وفي مسعى التفوق فيما وصفته إدارة ترامب بأنه منافسة استراتيجية عالمية مع روسيا والصين. ومهما يكن من شأن مناورات تركيا التكتيكية، فإنها ما زالت تعارض التوسيع الإيراني وتخشى من روسيا لأسباب تاريخية وجغرافية. أما فيما يتعلق بالصين، فنجد أن تركيا مرشح جذاب لتوسيع مبادرة «الحزام والطريق» نحو الغرب، ولكن أنقرة وبكين بينهما خلافات شائكة. وإذا افترق الطريق بين تركيا والولايات المتحدة، فإن بكين وطهران وموسكو لن تكون مسؤولة عن هذا ولكن المؤكد أنها ستكون مستفيدة.

وتركيّا حليف صعب، ولكن إذا تركت الولايات المتحدة كل حلفائها شديدي المراس في الشرق الأوسط، فلن يصبح لدينا حلفاء على الإطلاق. ومع الأخذ في الاعتبار تراكم سنوات من التوترات في العلاقات التركية-الأميركية، فإن العثور على أرض مشتركة مع أنقرة بشأن سوريا قضايا أخرى لن يكون سهلاً. ولكن هذا ملزم لنا في عالم من المنافسة الاستراتيجية مع قوى تنزaid جشعاً.

\* مايكل سينغ: عضو مجلس الإدارة المنتدب لمعهد واشنطن البحثي مسؤول سابق بارز في مجلس الأمن القومي الأميركي

\* جيمس جيفري: زميل في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى والسفير الأميركي السابق في تركيا والعراق والبنان

## عفرين منتصرة.. وإن احتلت

\* محمد أرسلان

صدى البلد: ٢٤٣/٢٠١٨

لا يمكن اعتبار احتلال أية مدينة على أنه السقوط الذي لا نهوض من بعده، إلا في ثقافة الإنسان المستسلم والذي يرضى بما كتب له وعليه. ثقافة الهزيمة غير متواجدة سوى عند الشخصين الذين لم يقرؤوا التاريخ بشكل جيد أو إن قرأوه لم يستوعبوا جوهره، من حيث أن التاريخ لا يسير بخط مستقيم مطلقاً.

إرادة المقاومة هي التي تحدد مستقبل كل مجتمع آمن بمشروعية نضاله وكفاحه ضد الاحتلال. وبكل وضوح أن القوة لا تكفي مطلقاً كي تمتلك إرادة النصر. العامل المهم في إرادة المقاومة هي المعرفة والوعي المجتمعي والتاريخي لروح المقاومة وحق العيش بكل حرية وكرامة.

وحيث أنها يمكن إضافة عامل القوة إلى ذلك على أنه قوة دفع ديناميكية نحو الأمام. أي أن الإرادة يمكن اعتبارها القوة الكامنة في المقاومين الذين يمتلكون الوعي الجيد والقوة هي القوة الحركية لهذه الإرادة. ولكن المهم هو روح المقاومة الموجودة عند الشعب الكردي الذي لم يعرف ولا يستسيغ الهزيمة أبداً.

ربما تحول الظروف الموضوعية إلى نتائج سلبية بعض الأحيان، لكنها بالمطلق لا يمكن لها أن تكون هي الحقيقة التي ينبغي قبولها. وهذا ما يمكن إسقاطه على عفرين التي قاومت وشعبها الاحتلال التركي لمدة الشهرين بوجه القوى الدولية التي أرادت أن ترسم ملامح المستقبل للشعب الكردي كما رسمته في القرن الماضي. إلا أن إرادة الكرد أقوى هذه المرة عمّا كانت عليه في الماضي، حيث أن إصرار الكرد على مواصلة المقاومة لهو القرار المهم في كافة التفاهمات الإقليمية والدولية.

ربما أرادت مصالح القوى الرأسمالية إن كانت أمريكا أو روسيا ومن يقف خلفهما من كافة القوى والدول الأخرى، أرادت أن تكون هي الفيصل في توزيع وتهجير من تريد بينما تريد. إلا أن الحقيقة الجغرافية والتاريخية لا تقبل بمنطق مهندسي التقسيمات الحالية، كما لم تستسغها من قبل.

عفرين مستمرة في مقاومتها الاحتلال بالرغم من كل الادعاءات التي يطلقها أردوغان الممثل الشرعي للإرهاب والإرهابيين والوكيل الحصري لتقسيم المنطقة على يده بتمويل روسي - أمريكي لذلك.

المشروع الديمقراطي الذي انتهجه الكرد في الشمال السوري والذي كان عبارة عن الخطوة الأولية لحل الأزمة التي تعاني منها سوريا، هو الذي لم تقبله القوى التي تبحث عن مطامعها ومصالحها في استمرارية المعارك والحروب والتي لا تبحث عن الحل في الوقت الراهن.

وأن أي طرف يضع الحلول والتي قد تكون مقبولة نوعاً ما على أنه أفضل الأمرين، هذا الطرف سيكون الهدف الذي ستتوجه له معظم الاتهامات الباطلة من هنا وهناك وبصمت دولي وتنديد خجل إقليمي. لأن المصالح تقتضي أن تكون كافة الحلول التي ستوضع لمشاكل المنطقة يجب أن تضعها القوى الدولية هي بنفسها وليس أي طرف آخر.

منطق القوى الرأسمالية يقتضي أن يحجموا أو حتى يقضوا على أية بارقةأمل تخرج المجتمع من الفوضى التي دخلوها خدمة لأصحاب النفوذ على الأرض.

كلنا يدرك أن سبب الفوضى في المنطقة وبالرغم من الأسباب الذاتية الجبلية سلبيات وأخطاء النظم الحاكمة، إلا أنه علينا إلا نغفل العامل الموضوعي والخارجي لهذه الفوضى، والمتمثل بالقوى التي تبحث عن موطن قدم لها على هذه الجغرافيا، في عملية نهب خيراتها، والتي لن تتم إلا بفرض الأمر الواقع التي تختاره تلك القوى الرأسمالية، كي تأتي في نهاية المطاف وتضع الحلول التي تراها مناسبة مطامعها هي وليذهب الشعب والمجتمع إلى الجحيم. أي أنها هي الشيطان الذي أدخلنا في مستنقع الاقتتال الطائفي والمذهبي، وهي بحد ذاتها ستكون المخلص والمنتظر الذي ستجلب لنا الاستقرار.

هذه هي التراجيديا والأساسة التي تعاني منها بكل معنى الكلمة وحتى بتنا نقاش بها على أنها الحل الأخير الذي علينا أن نتمثل له ونستسلم ونرضى بما يرسمون لنا. لكن الكرد الذين يمتلكون مشروع آخر يعتمد العيش المشترك و"الكل مع الكل" وفق منطق "الهويات الجامدة"، مغاير تماماً لمشروع القوى الدولية في تقسيم المنطقة وجعل "الكل يقتل الكل" في ذلك البحث عن "الهويات القاتلة" التي لم نتخلص منها حتى راهننا. لذلك نقول أن: "عفرين منتصرة، وإن احتلت".

## **قيادي في الكردستاني: تركيا أرسلت وفداً إلى أوجلان في محبسه من أجل عفرين**

موقع (زمان عربي) - جماعة غولن: ٢٥/٣/٢٠١٨

زعيم رئيس المجلس التنفيذي لتنظيم المجتمعات الكردية مراد قره يلان، أنه قبل اجتياح الجيش التركي لشمال سوريا وسيطرته على مدينة عفرين، ضغطت تركيا على الزعيم الكردي عبد الله أوجلان في محبسه "لوقف المقاومة الكردية في عفرين".

وقدم مراد قره يلان معلومات خطيرة وصادمة حول الزعيم الكردي المعتقل في سجن جزيرة إمرالي المشدد عبد الله أوجلان، والذي منعه السلطات التركية من لقاء محامييه منذ ٢٧ يوليو / تموز ٢٠١١.

وفيما يتعلق بأوجلان، قال قره يلان في حوار مع إذاعة "دينغ ولاس" Dengê Welat: "لقد حصلنا على معلومات جديدة. هناك تحالف استراتيجي عقد بين تركيا وروسيا. وأرسلت تركيا وفداً إلى الزعيم عبد الله أوجلان في محبسه كي توقف المقاومة الكردية في عفرين".

وزعم قره يلان أن وفد الحكومة التركية قام بالضغط على أوجلان من أجل الموافقة على طلباتهم، إلا أن أوجلان أصر على الرفض، مؤكداً أنه سيقوم بعمل تصريح رسمي حول حالة أوجلان قريباً.

وكانت "لجنة منع التعذيب" التابعة للمجلس الأوروبي قد أعلنت خلال الأيام الماضية، نتائج الزيارة التي أجرتها لسجن إمرالي في أبريل / نيسان ٢٠١٦.

وأكملت اللجنة في تقريرها أن زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان لا يستطيع مقابلة محامييه منذ ٥ سنوات، ولا يقابل أسرته منذ ١٨ شهراً. فضلاً عن قطع علاقة أوجلان والمعتقلين الآخرين في سجن إمرالي بالعالم الخارجي.

وأعلنت الأركان التركية السبت، السيطرة الكاملة على كامل منطقة عفرين شمال غرب سوريا، بعد أن سيطرة على مركز المدينة الأسبوع الماضي، في إطار عملية "غصن الزيتون" العسكرية التي أطلقتها في ٢٠ يناير / كانون الثاني الماضي.

## **بروسك حسكة: نفذت وحداتنا خلال ثلاثة أيام تسع عمليات قُتل فيها ما لا يقل عن ٦٠ مسلحاً**

٢٥/٣/٢٠١٨: Buyer

أكمل المتحدث الرسمي لوحدات حماية الشعب YPG في عفرين بروسك حسكة، أن وحداتهم نفذت السبت، عملية نوعية ضد مرتزقة تركيا في مدينة عفرين أسفرت عن مقتل ١٩ مسلحاً وتدمير ٤ آليات عسكرية.

وقال بروسك حسكة في تصريح صحفي حول العمليات التي تنفذها وحداتهم في المرحلة الثانية من مقاومة العصر في عفرين: "نفذت وحداتنا، وحدات حماية الشعب YPG صباح السبت، عملية نوعية ضد كتيبة التفخيخ والتفجير التابعة لمرتزقة "فيلق الشام" في نقطة تمركزهم بمنطقة الصناعة في مركز مدينة عفرين، حيث أدى إلى مقتل ١٩ مسلحاً من الفيلق، وعدد آخر من المسلحين ما يسمى "أحرار الشرقية" المرافقين لهم، إضافة إلى تدمير ٤ عربات عسكرية عائدة لهم.

وبذلك يرتفع عدد العمليات التي نفذتها وحداتها خلال ثلاثة أيام إلى تسع عمليات قُتل فيها ما لا يقل عن ٦٠ مسلحاً وعدد آخر من الإرهابيين الأتراك.

## **مسؤول سابق بالأركان التركية: أمريكا تهدف لتأسيس دولة كردية بشمال سوريا**

وكالات: ٢٠١٨/٣/٢٥

أكَدَ رئيس قسم الاستخبارات برئاسة الأركان التركية سابقًا، إسماعيل حقي بكين، عزم الولايات المتحدة الأمريكية على ضمان تأسيس دولة فيدرالية في غربي كردستان بواسطة حزب الاتحاد الديمقراطي. وقال بكين بأن "الإدارة الأمريكية قد تتخذ أي خطوات بما في ذلك تصفيه عناصر حزب العمال الكردستاني وشن عملية عسكرية في شنكال من أجل ضمان تأسيس دولة فيدرالية في شمال سوريا بواسطة حزب الاتحاد الديمقراطي". بحسب صحيفة "الزمان" التركية.

وأضاف اللواء المتقاعد إسماعيل حقي بكين رئيس قسم الاستخبارات برئاسة هيئة الأركان الأسبق: "وبالرغم من التصريحات الأمريكية التي تهدف إلى تنحية حزب العمال الكردستاني وحزب الاتحاد الديمقراطي، إلا أنها ستصل إلى اتفاق فيما يتعلق بمدينة منبج.. من أجل المحافظة على التوازن في شرق الفرات".

وأكَدَ بكين أن الإدارة الأمريكية تحطط لفرض السيطرة في منطقة الواقعة في شمال سوريا من غرب الفرات وحتى العراق من خلال قوات حزب الاتحاد الديمقراطي، قائلاً: "إن الإدارة الأمريكية تحاول تأسيس دولة فيدرالية أو كيان فيدرالي هناك. وستتعامل أمريكا بحذر في منبج كما تعاملت بحذر في عفرين. النتيجة أن شرق الفرات هو خط أحمر بالنسبة للإدارة الأمريكية". وأشار إلى أن الولايات المتحدة تهدف إلى تأسيس نظام مشروع في شرق الفرات، يتم من خلاله تكوين كيان كردي على مساحة ٩٠٠ كيلو متراً تشمل الكيان الكردي الجديد إلى جانب أقليم كردستان، مبيناً "وهذا يعتبر تهديد كبير أمام بقاء تركيا" حسب وصفه.

## **ميركل: ليس مقبولاً ما يحدث في عفرين**

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٣/٢٥

أدانت المستشارة الألمانية ما يحدث في عفرين، التي استولت عليها قوات تركية وحلفاء محليون. وقالت "ليس مقبولاً ما يحدث في عفرين"، وكانت المانيا قد طالبت بأن تلتزم تركيا بالقوانين الدولية التي تضمن حماية المدنيين. وانتقدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، بشدة، الهجوم العسكري التركي في مدينة عفرين بشمال سوريا كما أدانت الهجمات المتواصلة للقوات السورية في منطقة الغوطة الشرقية القريبة من دمشق. وفي كلمة أمام مجلس النواب (بوندستاغ) قالت ميركل إن الحكومة الألمانية تدين الضربات الجوية على الغوطة الشرقية "بأشد العبارات".

وكانت ميركل تشير إلى القوات الموالية للحكومة السورية لكنها أقتلت أيضًا باللهم على روسيا لأنها "تفق موقف المتفرج". وانتقلت ميركل إلى القتال في عفرين وقالت إن تصرفات تركيا غير مقبولة رغم وجود مصالح أمنية تركية. وتتابعت "آدین" هذا أيضًا بأشد العبارات.

وأبدت الحكومة الألمانية "قلقًا متزايدًا" إزاء تصرفات الجيش التركي في مدينة عفرين بشمال سوريا وطالبت بأن تلتزم تركيا بالقوانين الدولية التي تهدف إلى حماية المدنيين في زمن الحرب. وقالت أولريكه ديمير، نائبة المتحدث باسم الحكومة الألمانية، في برلين، أمس الأربعاء "نحن نتابع التقارير، حول غزو الجيش التركي لأجزاء أخرى من المدينة، بقلق متزايد". وتتابعت ديمير "يجب تطبيق الهدنة، التي طالبت بها الأمم المتحدة في كافة أنحاء البلاد".

وحذرت نائبة المتحدث باسم الحكومة الألمانية في مؤتمر صحفي "كل طرف مشارك في العمليات القتالية في سوريا عليه الالتزام بالقانون الدولي الإنساني ويجب عليه ضمان حماية المدنيين، وهذا ما له أولوية قصوى". ومن جانبه، قال راينر برويل، المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية، إن الالتزام بالقانون الدولي الإنساني واجب حتى وإن كانت تركيا تقول إنها تستند إلى حق الدفاع عن النفس. وأضاف "كل ما تفعله تركيا يجب أن يسير في إطار الضرورة والاعتدال".

وتتابع أن "الحكومة الألمانية لديها شكوك كبيرة في حالة تركيا". وطالب برويل بإجراء تحقيق في تقارير عن مذابح وأعمال نهب ودمار حدثت في المنطقة وحث على العودة إلى العملية السياسية لإنهاء الحرب الدائرة في سوريا. وحول سؤال بشأن دعوة رئيس الكتلة البرلمانية للاتحاد المسيحي، فولكر كاودر، حلف الناتو إلى مناقشة التدخل التركي في عفرين، قال المتحدث باسم الخارجية الألمانية "نحن سنرحب قطعاً بأي مباحثات إضافية في إطار الناتو حول هذه المسألة".

# وفد أمريكي رفيع المستوى يتوجه إلى منبج

٢٠١٨/٣/٢٥ : ANHA

قام وفد أمريكي رفيع المستوى بجولة ميدانية في شوارع مدينة منبج، بهدف استقصاء أوضاع الأهالي وطمأنتهم ضد الشائعات التي تروجها بعض الجهات بدخول المدينة على غرار عفرين.

وبحسب مراسلي وكالة أنباء هاوار، أن وفد أمريكي عسكري ودبلوماسي رفيع المستوى ضم اللواء جيمي جيرارد والسفير الأمريكي ويليام روبارك، برفقة الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي إبراهيم القبطان وزينب قنبر، بجولة ضمن أسواق مدينة منبج.

وتأتي زيارة الوفد الأمريكي هذه، رسالة تأكيد على وجود القوات الأمريكية في المدينة ودحض الشائعات التي تروجها بعض الوسائل الإعلامية، كما طمأن الوفد أهالي المدينة بعدم تكرار سيناريو عفرين في منبج، والدفاع عنها ضد أي هجوم خارجي يهدف لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة.

وتعقيباً على ذلك، تحدث إبراهيم القبطان لـ ANHA، وأكد بأن وفد التحالف الدولي طمأن خلال جولته على أسواق المدينة الاستمرار في إرساء الأمن والاستقرار بالمنطقة، وتتابع قائلاً "وفد التحالف خلال نقاشاتهم التي دارت مع الإدارة المدنية الديمقراطية أنهم سيقفون مع قوات سوريا الديمقراطية ويدعمونها عسكرياً وسياسياً في صد أي تهديد أو هجوم من قبل الدولة التركية".

وفي نهاية الجولة اتجه الوفد الأمريكي برفقة مسؤولين في الإدارة المدنية الديمقراطية في منبج إلى مقر الإدارة لمناقشة آخر التطورات الحاصلة في المنطقة.

وكان مستشار وممثل عن الوزارة الخارجية الأمريكية، أكد في الـ ١٩ من شهر آذار / مارس الجاري، خلال اجتماع عقد في مبني الإدارة المدنية الديمقراطية، بأنهم سيدافعون عن منبج، ويوفون بوعدهم لـ ق.س.د ومجلس منبج العسكري بالوقوف إلى جانبهم.

وتأتي هذه التصريحات من الجانب الأمريكي، ردًا على التصريحات التركية المتكررة التي تهدد باحتلال منبج.

## نستنكر العدوان التركي ونتضامن مع عفرين

وكالات ومصادر متعددة: ٢٠١٨/٣/٢٥

بعد ٥٩ يوماً من القصف المدفعي والجوي والغارات الوحشية، احتلت القوات التركية الغازية والجماعات المرتبطة بها، مركز مدينة عفرين السورية.

واستشهد جراء هذه العمليات العدوانية أكثر من ألف شخص من المدنيين، وأصيب اضعافهم، فيما اضطر نحو ٢٠٠ ألف آخرين إلى النزوح من المدينة.

وبحسب الانباء الواردة من المدينة المستباحة، اقدم يوم السبت، مرتزقة القوات التركية، على نهب عدد كبير من المحال التجارية والمؤسسات الحكومية والمنازل.

وقد وقع هذا كله امام أنظار المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمنظمات المختلفة التي التزمت جميعاً الصمت، ما يجعلها شريكة لنظام اردوغان، المعروف ب موقفه الشوفيني إزاء الشعب الكردي وعدائه لحقوقه القومية.

إن هذا التصعيد العدوانى الخطير، الذي يدفع ثمنه أبناء الشعب السوري من الكرد وابناء القوميات الأخرى، يشكل وصمة عار في جبين الأنظمة التي تدعي الديمقراطية وتنeglect حقوق الإنسان، فيما تسكت إزاء مشهد الدماء البريئة وهي تسفح.

إننا إذ ندين الجريمة الشائنة التي يرتكبها النظام التركي ومرتزقته بحق أهالي عفرين والآلاف المؤلفة من المواطنين السوريين الآخرين الذين نزحوا إلى عفرين هرباً من القتال في أرجاء البلاد الأخرى، ندعوا إلى الوقوف بوجه القتل والقتل، والى فضح مأرب الغزاة المعذبين.

كذلك نطالب بالوقوف إلى جانب الضحايا من أهالي عفرين ولأجيئها، ومد يد العون والإغاثة لهم، وندعو إلى إيقاف المعذبين عند حدهم عبر تفعيل القوانين الدولية، والى محاسبتهم على المجازر الدموية التي اقترفوها.

ونجدد التشديد أيضاً على احترام سيادة سوريا وإعادة السلام إلى ربوعها، وإنها الازمة فيها عبر الحوار السياسي المباشر بين قواها واطرافها.

وفي الوقت عينه، ندين التوغل العسكري التركي في أراضينا العراقية، ونعتبره انتهاكاً صارخاً للسيادة العراقية، ونطالب الحكومة الاتحادية ومجلس النواب بالتحرك الفعال للتصدي له ومنع تكراره مستقبلاً.

المكتب السياسي  
للحزب الشيوعي العراقي  
٢٠١٨ آذار

## وفاة قائد مشاة عملية "غضن الزيتون" بعد إصابته في عفرين

موقع (زمان عربي) - جماعة غولن - ٢٥/٣/٢٠١٨

توفي قائد مشاة عملية "غضن الزيتون" العسكرية، الأحد، تزامناً مع سيطرة قواته على عفرين شمال سوريا. حسبما ذكرت وسائل إعلام تركية. وكان القائد العسكري التركي قد أصيب بجروح خطيرة منتصف مارس / آذار الجاري خلال اشتباكات مع المسلحين الكرد. وقالت قناة (خبر ترك) التركية، إن "قائد المشاة مدحت دونجي"، كان قد جرح في المعارك في ١٥ مارس / آذار، وتم نقله إلى أحد مستشفيات تركيا متاثراً بجروحه، إلا أنه فارق الحياة اليوم".

## موسكو متخففة من تحول عفرين إلى معقل لـ«متشددين»

صحيفة (الشرق الأوسط) : ٢٥/٣/٢٠١٨

مع اقتراب تركيا من حسم معركة عفرين، وإعلانها نية لتوسيع نطاق عملياتها العسكرية في الشمال السوري، اتجهت الأنظار إلى الموقف الروسي الذي منح ضوءاً أخضر لعملية «غضن الزيتون» على ضوء المواجهة القائمة مع الولايات المتحدة في الشمال السوري، وبهدف ضمان تعاون تركي مع خطط روسيا في الغوطة الشرقية وفي منطقة إدلب لاحقاً. لكن مخاوف برزت في الفترة الأخيرة من تداعيات العملية العسكرية على التوازن الذي تسعى موسكو للمحافظة عليه في علاقاتها مع أنقرة من جانب، ومع طهران ودمشق من الجانب الآخر. بالإضافة إلى أن امتداد العملية العسكرية التركية يضع موسكو في موقف محرج لجهة فرض أمر واقع جديد في الشمال السوري يشتمل على منطقة نفوذ واسعة لتركيا.

وكانت موسكو تفضل في بداية التحرك التركي أن يكون محدوداً، وأن يبقى هدفه محصوراً في ضمان شريط حدودي آمن في مقابل التلویح الأميركي بتأسيس قوات حدودية يكون عمامتها مقاتلي «الوحدات» الكردية، وفقاً لما قاله لـ«الشرق الأوسط» خبير عسكري روسي متتابع للعملية، لكن الأولويات تبدلت مع توسيع نطاق المعركة وارتباطها بالوضع الميداني في مناطق أخرى في سوريا، كما برز من خلال المقايسات التي حصلت لإخلاء الغوطة الشرقية من الفصائل المعارضة، وإجلاء المدنيين منها في مقابل ضمان التقدم التركي في عفرين، والبدء بالتحضير لإطلاق المرحلة الثانية من العملية العسكرية التركية.

ومنذ البداية لعبت موسكو دوراً رئيساً في ضبط القوات الكردية، ومنعها من توسيع نطاق المقاومة للعملية التركية. وقال مسؤول في الإدارة الذاتية الكردية لـ«الشرق الأوسط» إن حورات مكثفة جرت مع الروس في موسكو وحميميم والقامشلي، وإن الموقف الروسي ركز على أن أمام الجانب الكردي «واحداً من طريقين»: إما تنسيق

المواقف مع الحكومة السورية، أو مواجهة العملية التركية. وزاد أن الإدارة الذاتية حققت تقدماً كبيراً في مفاوضاتها مع الحكومة السورية في ذلك الوقت لجهة تنسيق المواقف، وتوزيع مناطق السيطرة، لكن عدداً من النقاط الخلافية، بينها اشتراط الحكومة التحاق المجندين الكرد بالجيش، وتنسيق النشاط العسكري لاحقاً، حال دون إتمام الاتفاقيات. ومع بداية العملية العسكرية التركية وجهت موسكو تهديداً مباشراً للجانب الكردي بأنها سوف تتدخل إذا دعت الضرورة، ولن تسمح بفشل العملية التركية.

وأشار المتحدث إلى اتفاق ضمني بين موسكو وواشنطن حول توزيع مناطق النفوذ على ضفتي الفرات، منع واشنطن بدورها من التدخل لمساعدة القوات في عفرين، وأن واشنطن أبلغت الجانب الكردي منذ البداية أنها لن تتدخل في هذه المنطقة.

وخلال العملية العسكرية الروسية كان لافتاً أن الموقف الروسي شهد تبدلات، إذ كانت موسكو لمحت في البداية إلى إمكان تأسيس منطقة خفض تصعيد في عفرين. ونوه مسؤولون عسكريون روس إلى أن تركيا قد تلعب دوراً فيها في مقابل القوات النظامية من جهة الجنوب، لكن المخاوف من وقوع صدام مباشر بين أنقرة ودمشق، ورفض أنقرة التنسيق مع دمشق، أسفرا عن تبدل الموقف الروسي، كما برب من خلال تصريحات وزير الخارجية سيرغي لافروف على هامش اللقاء الوزاري الثلاثي في آستانة أخيراً بأنه «لا حديث حالياً عن تأسيس مناطق خفض تصعيد جديدة» ما عكس تغيراً في التوجهات الروسية على وقع العمليات الجارية في الغوطة، وانتظاراً لتوضيح مدى العملية العسكرية التركية في الشمال.

ومع اقتراب الحسم النهائي في عفرين يقف الموقف الروسي أمام خيارات جديدة، ونقل الملحق العسكري لصحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية الواسعة الانتشار عن خبير مطلع على الملف أن موسكو تدرس احتمالات اتساع المواجهة التركية - الكردية، كما يقللها أن السيطرة في عفرين ستؤول إلى مجموعات تابعة علنياً لـ«الجيش السوري الحر»، لكنها تضم مسلحين من اتجاهات مختلفة ما يعني احتمال فرض متشددين سيطرتهم على المنطقة. واعتبر الكاتب أن تهديدات القادة الميدانيين في وحدات «حماية الشعب»، الذين أخلوا عفرين من دون قتال، للقوات التركية والتشكيلات الإسلامية التابعة لها بحرب عصابات واسعة النطاق لا تبدو مقنعة.

وأشار إلى أن التفسير على الأرجح يكمن في تفاهمات تم التوصل إليها بين أنقرة وواشنطن لمارسة الأخيرة ضغوطاً إضافية على الكرد.

وحول الوضع في عفرين رأت الصحيفة أن إنشاء إدارة ذاتية من المعارضين «الإسلاميين» في «الجيش السوري الحر» تتفيداً لتأكيد أنقرة أنها ستنتقل السلطة إلى « أصحابها الحقيقيين »، يعني «احتمال تحول عفرين إلى جيب آخر (متشددين) مثل إدلب ما يعني أن الجسم العسكري فيها سيكون مؤجلاً فقط إلى حين».

من جانب آخر، نقلت صحيفة «كومرسانت» عن خبراء في تركيا أن أنقرة «تنظر الاقتراح الأميركي بشأن منبج، وإذا ثبت أنه مقبول بالنسبة لها، فلن تقوم بأي عمليات عسكرية هناك». وأضافت أن الوضع حول منبج كان الموضوع الرئيس للمحادثات التي كان يفترض أن يجريها في واشنطن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو مع وزير الخارجية الأميركي المقال ريكس تيلرسون. وكان من المقرر عقدها في ١٩ مارس (آذار)، لكن إقالة تيلرسون المفاجئة أجبرت الوزير التركي على إلغاء الزيارة إلى الولايات المتحدة، والاستعاضة عنها بلقاء بين كبار المسؤولين في ٢١ من الشهر الحالي.

وعموماً يرى خبراء أن إنشاء منطقة خاضعة للسيطرة التركية في سوريا يضع روسيا في موقف صعب. فروسко ترفع شعار الحفاظ على وحدة أراضي سوريا، لكنها تسعى إلى تجنب وقوع خلاف مع تركيا. والجانب التركي لا يبدو مهتماً بفكرة موسكو حول وضع المناطق الأمنية التي تم إنشاؤها في إطار عمليتي «غضن الزيتون» و«درع الفرات»، تحت سيطرة دمشق. ويبقى غياب التنسيق التركي - الأميركي، وعدم توصل موسكو إلى اتفاقيات نهائية مع أنقرة حول الخطوات اللاحقة، الوضع مفتوحاً على كل الاحتمالات التي يبدو أن الأطراف الضامنة تحاول أن تصل إلى تفاهمات بشأنها مع اقتراب موعد القمة الثلاثية التركية الروسية الإيرانية المقررة في الرابع من الشهر المقبل في إسطنبول.

## احتلال عفرين: عندما يتحالف «العثمانيون» و«التكفيريون»

\* محمد خروب

صحيفة (الرأي) الأردنية: ٢٥/٣/٢٠١٨

العلم التركي يُرفَّف في عفرين المحتلة، ودبابات الاحتلال التركي تُسقط تمثال «كاوا الحداد» (أحد أبطال الرواية الكردية التي تقول: ان كاوا أنهى ظلماً تعرض له الكرد على يد ملك فارسي يدعى ازديهاك)، وكان الأخير يأكل أدمغة أطفال الكرد بسبب مرض أصابه، فقدم له «كاوا» دماغ «خروف» بدلاً من دماغ ابنته، ما تسبّب للملك لعنة أنتبت أفاعي في كتفيه، وبعدها سار باقي الكرد على نهج «كاوا» وقدّموا أدمغة خرافاً بدلاً من أدمغة أبنائهم، الذين هربوهم إلى «كاوا» في الجبال، فاستغل الأخير هذا العدد الغفير من الأطفال، لتكوين جيش منهم تمكن من القضاء على الملك الظالم، وأوصل رسالة النصر عبر البلاد، عن طريق إشعال النيران على رؤوس الجبال.. وتحول إشعال الكرد النيران على رؤوس الجبال والمرتفعات، إلى أسطورة وتقليد يُسوق احتفالات عيد النيزوز لديهم).

نقول : في تقليد «عثماني» جديد للمحَّلِّ الأمريكي، الذي سارَع لإسقاط «تمثال» صدام حسين عند اجتياحه بغداد، في سلوك انتقامي فجّ وديماغوجي، يُدرك العثمانيون الجدد أنهم سيدفعون ثمن احتلالهم للشمال السوري (هذا الإحتلال الذي لن يطول.. كما يتوهّمون) أكثر فداحة مما دفعه الأميركيون بعد احتلالهم العراق، الذي شكّل لهم - مع أفغانستان - جرحاً أعمق وأكثر تأثيراً على دورهم العالمي، مما كانت حالهم عليه بعد هزيمتهم المدوّية في فيتنام، والذي قال جورج بوش الاب عنها بعد حرب الخليج الأولى (عاصفة الصحراء أو حرب تحرير الكويت): أَنَا «دُفْنًا» هزيمة فيتنام في الصحراء العربية.

من شاهد مرتبطة انقرة من التكفيريين، الذين حاولت إخفاء هويتهم تحت مسمى (الجيش «الوطني» السوري) وهم يعيثون فساداً وتخريباً ونهباً لمنازل وسيارات ومتاجر ومخازن مدينة عفرين، وبعضهم «حُفاة» أقرب إلى الرعاع منهم إلى جنود محترفين أو ملتزمين تعليمات مُشغّلיהם الاتراك، لاحظ أن «الرسالة» التركية في هذا الشأن مُزدوجة: نحن الأسياد وهؤلاء هم «خدمتنا»، هُم الذين يقومون بهذه الاعمال القدِّرة، فيما نحن نُراقب المشهد ولا نتدخل، لأن هذا شأن «سوري». وهي لعبة استعمارية قديمة ومعروفة، مارسها كل الغزاة الذين اجتاحوا المنطقة عبر التاريخ ومنهم العثمانيون (القدامي)، لكن العثمانيين الجدد لم يسألوا أنفسهم سؤال التاريخ الذي لا يريدون استخلاص عِبره وهو: أين انتهى هؤلاء المحتلّون والمستعمرون؟ وهل خرجوا أو أخرجوا من مزبلة التاريخ التي استقرّوا فيها؟

ما علينا..

عين الرئيس التركي أردوغان، بعد ان زفَّ البشرى لأنصاره بان «العلم التركي يرتفع في عفرين»، بعد ان «صَفَّعْنا» الذين ظلّوا بأنهم نجحوا في تأسيس حزام إرهابي على حدودنا... مُوجّهة الان (عين أردوغان) نحو

مدينة منيجم وربما ما بعدها، على ما اعلن اكثر من مرة وهو شرق الفرات وصولاً للحدود العراقية. هذا «حُلم» عثماني يصعب تحقيقه بدون موافقة وتواطؤ شريكه الاطلسية الولايات المتحدة، التي ما تزال حتى اللحظة هي «المُشَغِّل الحصري» لمرتزقة لقوات حماية الشعب الكردية، التي لا يقل دورها في إسقاط عفرين وريفها، عن دور الغزاة الأتراك ومرتزقتهم في جيش سوريا «الوطني» (...). وجّلهم تكفيريون، قامت انقرة بتجميعهم من بقايا داعش والنصرة وأحرار الشام وغيرهم من التنظيمات الجهادية والاسلاموية (الاخوان المسلمين)، ووفرت لهم الملاذات الآمنة والتدريب خلال التحضير للغزو الاولى التي حملت اسم «درع الفرات» وتالياً في الغزو الثاني الذي أطلقوا عليه مسمى.. «غصن الزيتون».

كرد سوريا الذين استظللوا راية الغزاة الأميركيين ووضعوا أنفسهم في خدمتهم، رغم خذلانهم لهم وتنصلهم من «عفرين»، وتركها – وتركهم ايضاً – وحيدين في مواجهة الغزو التركي، رفضوا بغضرسه وغباء كل المحاولات التي بذلها الجانب الروسي لإقناعهم بتسليم عفرين للجيش العربي السوري، وظنّوا لفريط ثقتهم وغرورهم، انهم قادرون على مواجهة جيش العثمانيين الجدد ومرتزقتهم، وعندما بدأت نذر هزيمتهم تتلوح في الأفق حاولوا الاستنجاد بقوات الشرعية السورية، لكن «استذكاهم» خذلهم مرة أخرى، فليس هكذا يُدْحر الجيش الغازي وتتم مواجهته. فخسروا رهاناتهم وكان الشعب السوري في عفرين وريفها.. كُرده وعربه على حد سواء، هو الذي دفع ثمن هذا الغرور والسداجة التي هم عليها قادة قوات حماية الشعب الكردية، الذين باتو بعد تضحيتهم المجانية بعفرين، يحملون مسؤولية هزيمتهم لموسكو ودمشق، دون ان يتوفروا على شجاعة الاعتذار وابداء فعل الندم على ما ارتكبوه بحق شعبهم ودولتهم السورية.

ليس مبالغة القول: ان ما بعد احتلال عفرين ليس ما قبله. فالمساحة التي بات الغزو العثمانيون يحتلّونها كبيرة وستراتيجية، يصعب على الحكومة السورية بل وحليفتها الروسي والإيراني القبول او التسلیم بها كأمر واقع، وبخاصة اذا ما تواطأ الأميركيون لاحقاً معهم، وسهّلوا لجيشهم الغازي مهمة الوصول الى منيجم، او حاول الغزاة الأتراك تغيير الواقع الميداني في ريفي حماة وحلب الشمالي. الامر الذي سيسّهم بل يُسرّع في اندلاع مواجهة محتملة بين الجيش السوري والقوات الrediفة واللحيفة، وبين الجيش العثماني الغازي. عندها ستنهار كثير من المعادلات والتحالفات والمسارات القائمة الآن، وتدخل الازمة السورية منعطفاً جديداً، نحسب ان انقرة ستكون اول من يدفع ثمن الحماقات والإرتکابات التي قارفتها في سوريا طوال السنوات السبع الماضية حتى احتلالها الحالي.. مدينة عفرين، التي اتبعت في احتلالها سياسة الأرض المحروقة، ليس فقط لتدميرها بل وأيضاً لتهجير سكانها، تمهدّاً لإحداث تغيير ديموغرافي عميق فيها.

[kharroub@jpf.com.jo](mailto:kharroub@jpf.com.jo)

# في الألم المديد للكرد: أهذا هو الإنسان؟

\*نزار أغري

صحيفة (الحياة) : ٢٥/٣/٢٠١٨

دخل الجيش التركي مدينة عفرين بعد اجتياحه القرى والبلدات المحيطة بها. فعل ذلك بجحافل من الجنود وعدد كبير من أفراد الجيش السوري الحر، بعد أكثر من شهرين من قصف متواصل جواً وبراً.

فعل الجيش التركي ذلك لسبب واحد ووحيد، يعرفه العالم أجمع: أن سكان المنطقة كرد. حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي الذي كان يدير شؤون المنطقة ليس نموذجاً مشرقاً للديموقراطية ولا مثلاً يحتذى. إنه، شأن كل الأحزاب والجماعات والمنظمات في هذه المنطقة من العالم، يعاني أوجه قصور كثيرة ومخزية. غير أنه ليس الأسوأ بينها، لا سيما تلك التي تأويها وتتساندها وتدعهما تركيا، بما في ذلك الجيش الحر. بل هو يشكل بالفعل، قياساً بتلك التشكيلات، النموذج الأفضل والأرقى بكل المقاييس.

فضلاً عن ذلك فمنطقة عفرين كانت واحدة من أكثر المناطق تتمتع بالأمن والهدوء، ولم تنطلق منها رصاصة واحدة، ولو طائشة، باتجاه الحدود التركية.

لقد استنفر الرئيس التركي أردوغان الآلة العسكرية والاستخبارية والإعلامية وهبّ الرأي العام وحرض الناس جمِيعاً، بمن فيهم خطباء الجوامع والأئمة، لغاية واحدة: الانقضاض على عفرين، لأنها تدار بأيدي الكرد، الذين هم سكان المنطقة بالذات.

وكما قالت صحافية تركية، فكل كردي في أعين الحكومات التركية إرهابي بالضرورة. ألم يصب أردوغان لعناته على مسعود البارزاني ووصفه بأقذع الصفات حين أراد إجراء استفتاء على مصير كرد العراق؟ وكلنا نعرف كم كان البارزاني حليفاً وثيقاً لأردوغان حتى آخر لحظة.

لا يتعلق الأمر بشخص أردوغان. في تركيا، منذ قيام الدولة وحتى الآن، يتفشى مرض اسمه «الكرد». فما تمارسه تركيا، دولة وحكومة وأحزاباً، بكافة تلويناتها، ليس سياسة. إنه عنصرية مكشوفة، صارخة، استعلائية، كريهة، لا مثيل لها في العالم قاطبة.

أتكلم هنا ككردي، كما يتكلّم أبي وأمي. أصرخ مثلهم: ماذا يريد أردوغان وجاويش أوغلو وكليجدار أوغلو ودولت بهجلي ومن قبلهم عصمت إينونو وعدنان مندريس وجلال بايار الخ...؟ ألم يشعروا من رؤية جثثنا تماماً الأودية وتزير سفوح الجبال؟ ألم يرتووا من دمنا المسقوف كل يوم، كل يوم بالمعنى الفعلي للكلمة؟ ألم تتعجب أيديهم من ذبحنا؟ ألم يحن الوقت لوضع نهاية للفتك بنا وسببي نسائنا؟

بعد مأساة حلبة غنى المطرب الكردي شفان أغنية «هاوار». وهاؤرا بالكردية تحمل أكثر من معنى: النجدة، الصرخة، الاستغاثة، اللهفة، الرجاء، العويل، النشيج. في الأغنية يكرر شفان كلمة «هاوار» أكثر من عشرين مرة ويدعو بصوت أقرب إلى الصراخ إلى وضع حد لهذا الموت الذي يلاحق الكرد. يقول: «ها هو التاريخ يعيد نفسه من جديد. ها هي الصرخات تعلو من جديد. الأمهات ترمي بأنفسهن على أولادهن لتحميهم والأباء يهرعون في كل اتجاه. من السماء هدير الطائرات، على الأرض صخب المدافع والدبابات. في كل مكان نار ودخان وغبار. في كل مكان بكاء وعويل وأنين. من جديد يكسر التاريخ عن وجهه. مثلما حدث من قبل في ديار بكر وبالو وكنجو وديرسيم وأغري ومهاياد وبرزان. اليوم يتكرر الأمر في حلبة».

والليوم في عفرين. ومن قبل في كوباني. في سنجار. في كركوك..

ذاكرتنا نحن الکرد لا تمتلىء بمشاهد البهجة. تاريختنا لا يسرد محطات الفرح. ذاكرتنا مليئة بمشاهد القتل والدمار والملاحقة والسببي والنفي والمجازر والمهالك والأطفال. ذاكرتنا تمتلىء بأسماء مثل: حلبجة، كرميان، زيلان، ديرسم، شيخ سعيد، سيد رضا، قاضي محمد، ستندرج، مهاباد، خلخالي، قاسملو، شرفكندي، الحزام العربي، التعريب، المستوطنات، انتفاضة القامشلي، عاصمودا. ذاكرتنا لا تحمل أسماء جيراننا، من العرب والترك والفرس، منمن أخذوا بأيديينا كي ننهض ونرتقي ونبني ونبعد، ذاكرتنا تمتلىء بصور حشود في هيئة جحافل تفتكت وتقتل وتبسي وتنغم وتمارس السلب والنهب. في أعماق كل واحد منا، صغيرنا وكبيرنا، خوف مزمن. كل واحد منا يحمل في قلبه غصة. كلنا، أكرر كلنا، نبكي، أحياناً من دون سبب، لأن البكاء استوطننا. ما يجمعنا ليس القومية أو القبيلة أو الدين أو المذهب أو الأيديولوجيا. ما يجمعنا هو الخوف. قد لا نتشابه في جيناتنا أو ملامحنا أو ميلولنا أو أهواننا، غير أننا نتشابه في الحزن المخزون في أرواحنا. نحن نحتفظ بكلمة السر المدفونة في ذاكرة الجميع. الكلمة التي رددها الآباء والأجداد، جيلاً بعد جيل: الخوف. نفهم بعضنا بعضاً. أجسادنا تحمل آثار ما عشناه.

أرواحنا متخنة بالطعنات ذاتها. هنا وهناك كنا نخاف أن نتكلّم بلغتنا في المدرسة فتنهال على وجوهنا الصفعات. هنا وهناك كنا نحتفل بالنوروز سراً ونحن نتوقع في أي لحظة أن تنهاى على أجسادنا سياط تطلع من العتمة. هنا وهناك نأوي إلى الفراش على صوت طلقات الرصاص تقتال أقرباءنا في الجانب الآخر من الحدود. هنا وهناك نسمع أبشع الشتائم عن تخلفنا وهمجيتنا وغبائنا ونبعلها لأننا إن استنكرناها يجرؤونا إلى أقرب مخفر تتعرض فيه للمزيد من الإذلال وال欺辱 وتزداد الشتائم بشاعة وقبحاً. كل شيء يخصنا غير مرغوب فيه، بل مكروه وممقوت: لغتنا، ثقافتنا، أغانينا، أعيادنا، ملابستنا، قصائدنا، حكاياتنا، لا بل ديننا أيضاً، سواء كنا مسلمين أم إيزيديين أم كاكائيين أم مسيحيين.

حين قرر صدام حسين القيام بعملية الإبادة بحق الکرد أطلق على «مشروعه» اسم «سورة الأنفال» من القرآن. وحين طالب كرد إيران بالحكم الذاتي بعد أن شاركوا في الإطاحة بالشاه، رد الخميني بأن القرآن لا يذكر شيئاً عن الحكم الذاتي وأن الکرد إذاً مرتدون يتوجب قتالهم، وسارت مسيرات دينية تردد: لا إله إلا الله الکرد عدو الله. والآن طلب أردوغان من أئمة الجوامع قراءة سورة الفتح لمباركة جنوده الذاهبين لقتال «الخونة» (ولكن خونة ماذا؟).

لقد صاغ الکرد عبارتهم «لا أصدقاء لنا سوى الجبال» ليس من باب الشعر والبلاغة بل من شدة اليأس والقهـر. في الثورة السورية كان الناس يصرخون: «يا الله ما إلنا غيرك يا الله». لم يقل الکرد ذلك، على رغم إيمانهم بالله وتشبيثهم بدينهم، لأن المحتلين يسرقون منهم حتى الله. يذيقونهم الوييلات باسم الله. يقتلونهم ويفتكون بهم وهم يرددون آيات القرآن. بالنسبة لهم، اتخاذ الله اتخذ موقعه في الجبهة المعادية لهم.

يروي الكاتب الإيطالي اليهودي بريمو ليفي الذي عاش في جحيم أوشفيتز، في كتابه «أهذا هو الإنسان؟»، كيف أنه انتظر أيام اللجنة التي ستقرر ما إن كان سيذهب لغرفة الغاز أم أنه بصحة جيدة تسمح له بالاستمرار في العمل. في تلك اللحظة أحـس برغبة في الصلاة لكنه تراجع ووبخ نفسه بقوة. كتب: إن الصلاة في تلك اللحظة أكبر كفر يمكن أن يقدم عليه شخص مؤمن. أظن أن هذا الشعور يخالج كل كردي.

# تركيا وأمريكا بحاجة إلى طريق مشترك بشأن الكرد

\*تشارلز كابشان

فوريين بوليسي > ٢٥/٣/٢٠١٨

تعد سوريا اليوم واحدة من أخطر الأماكن في العالم، ونجد أن الولايات المتحدة وروسيا وتركيا وإيران وإن إسرائيل)، والنظام السوري، والجيش السوري الحر، والقوات السورية الديمقراطية الكردية، و«حزب الله»، والجماعات المتطرفة من مختلف المشارب، جميعهم لا يعبون تتنافس قواتهم العسكرية في ساحة الحرب السورية. ومع استمرار المذابح في صفوف المدنيين، يلوح خطر كبير بدخول الولايات المتحدة وتركيا في مسار تصادمي في شمال سوريا.

وتتحالف القوات الأمريكية مع فصيل من الكرد السوريين، وهو وحدات حماية الشعب (واي بي جي)، التي شنت تركيا ضدها هجوما عسكريا مؤخرا.

وقد تحدث اشتباكات بين القوات الأمريكية والتركية في ساحات المعارك في سوريا، ما يضع عضوين في الناتو ضد بعضهما البعض، ويدفع العلاقة بين الولايات المتحدة وتركيا إلى حافة الانهيار.

وتحتاج واشنطن وأنقرة إلى التراجع عن حافة الهاوية قبل أن يفوتو الأوان، ولا تزال الولايات المتحدة وتركيا بحاجة إلى بعضهما البعض للمساعدة في استقرار الشرق الأوسط الذي يعاني من الاضطراب.

ومن المؤكد أن الولايات المتحدة وتركيا تواجهان صراع مصالح لا مفر منه في سوريا، ومن حق واشنطن الانحياز إلى شراكتها العسكرية مع وحدات حماية الشعب الكردية، وهي الميليشيا الكردية التي تعتمد عليها لقيادة الهجوم على تنظيم «الدولة الإسلامية».

ولم يكن للميليشيات البديلة ببساطة الوسائل العسكرية الالزمة للقيام بهذه المهمة، وفي نفس الوقت، هناك مبرر قوي لأنقرة في كونها متضررة إلى حد كبير بسبب الدعم الأمريكي لوحدات حماية الشعب، بسبب ارتباطها بحزب العمال الكردستاني، وهو جماعة كردية لطالما شنت هجمات إرهابية انفصالية ضد تركيا.

والآن، بعد أن أصبح تنظيم «الدولة الإسلامية» ضعيفاً ومهزوماً، يجب على الولايات المتحدة وتركيا العمل بجد مع إصلاح تلك الحواجز، لكنهما في الواقع يزيدان الأمور سوءاً.

وتعمل الولايات المتحدة على تعزيز علاقتها مع وحدات حماية الشعب الكردية، وتعتبر الشراكة معها بمثابة وسيلة للحفاظ على النفوذ الأمريكي في سوريا ما بعد الحرب.

ومع شعورها بالخيانة من جانب واشنطن، تمضي أنقرة قدماً في حملتها العسكرية ضد وحدات حماية الشعب في قرية «عفرين» الكردستانية، وتهدد بالتوجه إلى مدينة «منبج» المجاورة، شرق عفرين، مع وجود كبير لكل من قوات حماية الشعب الكردية والقوات الأمريكية، ولقد تسبب الهجوم التركي في تشتت وحدات حماية الشعب عن المراحل النهائية من القتال ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

## الاستثمار في تركيا

وتحتاج الولايات المتحدة وتركيا على وجه السرعة إلى عكس مسارهما، ومع الهزيمة المحتملة لتنظيم «الدولة الإسلامية» قريباً، تستطيع واشنطن البدء في تقليص دعمها لوحدات حماية الشعب، وبدلاً من ذلك، تضع الأولويات التركية في المقدمة.

لكن الولايات المتحدة متربدة في التراجع عن دعمها للكرد، وتشعر بالقلق من أن يؤدي ذلك إلى تقويض قدرتها على الاعتماد عليها في مواجهة النفوذ الإيراني والروسي في سوريا.

لكن واشنطن تبالغ في تقدير قدرتها على الاعتماد على الكرد كنـد لـلنـفوـذ الإقليمي لـطـهـرـان وـمـوسـكـو، وـتـسـتـطـع الولايات المتحدة تحقيق هذه المهمة على أفضـل وجـهـ من خـلـال الاستـثـمار في عـلـاقـتها مع تـرـكـيا، وـمسـاعـةـ أـنـقرـةـ في توسيـعـ نـفـوذـهاـ فيـ سـورـياـ.

ولا شكـ فيـ أنـ الـولـاـتـ الـمـتـحـدـةـ لاـ تـسـتـطـعـ الآـنـ الـابـتـاعـ عنـ الـكـرـدـ السـوـرـيـنـ تـامـاـ، فـلـقـدـ كـانـواـ حـلـفاءـ مـخـلـصـينـ، وـتـحـمـلـواـ تـضـحـيـاتـ كـبـيرـةـ فيـ القـتـالـ ضـدـ تـنـظـيمـ «ـالـدـوـلـةـ إـلـسـلـامـيـةـ»ـ، وـلـكـنـ معـ وـجـودـ جـمـاعـةـ مـتـشـدـدـةـ تـحـاـولـ لمـ شـتـاتـهـاـ، يـنـبـغـيـ عـلـىـ واـشـنـطـنـ أـنـ تـسـتـعـيدـ الأـسـلـحـةـ الثـقـيلـةـ التـيـ نـقـلـتـهـاـ إـلـىـ وـحدـاتـ حـمـاـيـةـ الشـعـبـ لـمـعـرـكـةـ الرـقةـ، وـأـنـ تـضـغـطـ عـلـىـ الـمـجـمـوعـةـ لـسـحـبـ مـقـاتـلـيهـاـ، وـإـعادـةـ السـلـطـةـ السـيـاسـيـةـ إـلـىـ الـمـجـمـعـاتـ الـمـحلـيـةـ فـيـ الـمـنـاطـقـ غـيـرـ الـكـرـدـيـةـ.

وـتـحـتـاجـ واـشـنـطـنـ إـلـىـ الـوـفـاءـ بـتـعـهـدـهـاـ الـمـتـكـرـرـ، الـذـيـ تـمـ تـأـكـيدـ عـلـيـهـ الـأـسـبـوـعـ الـمـاضـيـ، بـتـأـمـيـنـ اـنـسـاحـبـ مـقـاتـلـيـ وـحدـاتـ حـمـاـيـةـ الشـعـبـ مـنـ «ـمـنـيـجـ»ـ إـلـىـ الـجـانـبـ الـشـرـقـيـ مـنـ الـفـرـاتـ، وـيـجـبـ عـلـىـ الـوـلـاـتـ الـمـتـحـدـةـ أـنـ تـوضـحـ لـلـكـرـدـ فيـ سـورـياـ أـنـهـاـ سـتـسـاعـدـهـمـ عـلـىـ تـحـقـيقـ الـاسـتـقـالـ الـذـاتـيـ إـلـيـهـ يـسـعـونـ إـلـيـهـ، فـقـطـ إـذـاـ تـخـلـواـ عـنـ عـلـاقـتـهـمـ بـحـزـبـ الـعـمـالـ الـكـرـدـسـتـانـيـ وـحـمـلـتـهـ الـإـرـهـابـيـةـ ضـدـ تـرـكـياـ.

وـفـيـ الـمـقـابـلـ، يـتـعـيـنـ عـلـىـ أـنـقـرـةـ الـتـرـاجـعـ عـنـ هـجـومـهـاـ الـعـسـكـريـ ضـدـ وـحدـاتـ حـمـاـيـةـ الشـعـبـ وـالـبـدـءـ فـيـ الـاستـثـمـارـ فـيـ عـلـاقـةـ بـرـاغـماتـيـةـ مـعـ كـرـدـ سـورـياـ، تـبـعـدـهـمـ عـنـ حـزـبـ الـعـمـالـ الـكـرـدـسـتـانـيـ، وـأـنـ تـهـدـفـ إـلـىـ جـلـعـهـمـ أـصـحـابـ مـصـلـحةـ مـسـؤـلـيـنـ فـيـ سـورـياـ مـاـ بـعـدـ الـحـربـ.

وـمـنـ النـاحـيـةـ الـمـثـالـيـةـ، يـجـبـ عـلـىـ «ـأـرـدـوـغـانـ»ـ الـاستـفـادـةـ مـنـ أـورـاقـ اـعـتـمـادـهـ الـوطـنـيـ لـمـوـاـصـلـةـ الـتـقـارـبـ فـيـ الـمـجـمـعـ الـكـرـدـيـ الـأـوـسـعـ، بـمـاـ فـيـ ذـلـكـ حـزـبـ الـعـمـالـ الـكـرـدـسـتـانـيـ، وـبـوـجـودـ مـاـ يـقـرـبـ مـنـ 15ـ مـلـيـونـ كـرـدـيـ دـاـخـلـ تـرـكـياـ، وـمـلـاـيـنـ آـخـرـينـ فـيـ شـمـالـ الـعـرـاقـ وـسـورـياـ، فـإـنـ سـتـرـاتـيـجـيـةـ الـمـواـجـهـةـ الـعـسـكـرـيـةـ لـنـ تـؤـديـ إـلـاـ إـلـىـ طـرـيقـ مـسـدـودـ.

لـكـنـ مـعـ اـحـتـضـانـ «ـأـرـدـوـغـانـ»ـ لـلـقـومـيـةـ الـعـسـكـرـيـةـ، بـيـنـمـاـ يـنـظـرـ إـلـىـ الـاـنـتـخـابـاتـ الـمـقـرـرـ إـجـرـاؤـهـاـ فـيـ الـعـامـ الـمـقـبـلـ، فـإـنـهـ يـفـتـقـرـ إـلـىـ الـبـصـيرـةـ الـلـازـمـةـ لـلـاـسـتـمـارـ فـيـ الـتـفاـوـضـ مـعـ حـزـبـ الـعـمـالـ الـكـرـدـسـتـانـيـ فـيـ الـوقـتـ الـقـرـيبـ.

لـكـنـ فـتـحـ حـوـارـ مـعـ كـرـدـ سـورـياـ يـمـنـحـ «ـأـرـدـوـغـانـ»ـ كـلاـ مـنـ الـفـوزـ السـيـاسـيـ وـالـسـتـرـاتـيـجـيـ، وـيـمـكـنـهـ أـنـ يـبـرـهنـ بـذـلـكـ عـلـىـ أـنـهـ يـتـمـتـعـ بـقـدـرـاتـ دـبـلـوـمـاتـيـةـ تـتـماـشـيـةـ مـعـ بـرـيقـهـ وـكـبـرـيـائـهـ، وـيـمـكـنـهـ التـرـاجـعـ عـنـ الـفـوـضـيـ الـسـتـرـاتـيـجـيـةـ الـتـيـ اـضـطـرـلـهـاـ فـيـ سـورـياـ.

وـمـنـ خـلـالـ مـهـاجـمـةـ وـحدـاتـ حـمـاـيـةـ الشـعـبـ الـكـرـدـيـةـ، تـدـفعـ أـنـقـرـةـ الـمـجـمـوعـةـ إـلـىـ أـحـضـانـ حـزـبـ الـعـمـالـ الـكـرـدـسـتـانـيـ، وـفـيـ الـمـقـابـلـ، فـإـنـ التـوـاصـلـ مـعـ كـرـدـ سـورـياـ سـيـبعـدـهـمـ عـنـ حـزـبـ الـعـمـالـ الـكـرـدـسـتـانـيـ، وـقـدـ يـسـتـفـيدـ «ـأـرـدـوـغـانـ»ـ مـنـ اـهـتـمـامـهـ الـشـدـيـدـ بـالـحـصـولـ عـلـىـ الدـعـمـ الـدـوـلـيـ وـالـشـرـعـيـةـ فـيـ سـعـيـهـمـ لـتـعـزـيزـ مـكـانـتـهـمـ فـيـ الـمـشـهـدـ السـيـاسـيـ السـوـرـيـ ماـ بـعـدـ الـحـربـ.

وـيـحـتـاجـ «ـأـرـدـوـغـانـ»ـ أـيـضاـ إـلـىـ مـنـطـقـةـ عـاـزـلـةـ مـسـتـقـرـةـ عـلـىـ الـجـانـبـ السـوـرـيـ مـنـ الـحـدـودـ الـتـرـكـيةـ، وـذـلـكـ لـلـإـبـقاءـ عـلـىـ التـتـرـفـ وـالـعـنـفـ فـيـ سـورـياـ بـعـيـداـ عـنـ بـلـادـهـ، وـتـأـمـيـنـ مـنـاطـقـ آـمـنـةـ يـمـكـنـ لـتـرـكـياـ مـنـ خـلـالـهـاـ إـعادـةـ الـلـاجـئـينـ السـوـرـيـنـ إـلـيـهـاـ، وـمـعـ سـيـطـرـةـ الـكـرـدـ عـلـىـ مـعـظـمـ شـمـالـ سـورـياـ، تـحـتـاجـ أـنـقـرـةـ إـلـىـ صـدـاقـتـهـمـ لـاـ عـدـائـهـمـ.

وـتـعـانـيـ أـنـقـرـةـ مـنـ العـزـلـةـ حـالـيـاـ، مـعـ توـتـرـ عـلـاقـاتـهـاـ بـأـورـوباـ وـالـوـلـاـتـ الـمـتـحـدـةـ، إـضـافـةـ إـلـىـ خـلـافـهـاـ مـعـ رـوـسـيـاـ وـإـيـرانـ وـمـعـظـمـ جـيـرانـهـاـ.

وـيـخـسـرـ الـغـربـ تـرـكـياـ يـوـمـاـ بـعـدـ يـوـمـ، وـيـجـبـ أـنـ تـكـوـنـ الـخـطـوـةـ الـأـوـلـىـ بـاتـجـاهـ تـجـنبـ هـذـهـ النـتـيـجـةـ هـيـ أـنـ تـتوـصـلـ واـشـنـطـنـ وـأـنـقـرـةـ إـلـىـ طـرـيقـ مـشـرـكـ بـشـأنـ الـكـرـدـ فـيـ سـورـياـ.

## واشنطن بين الحليف التركي والصديق الكردي!

أمريكان كونسيفيتيف: ٢٥/٣/٢٠١٨

**محمد أمين:** تعهد دونالد ترامب أثناء حملته الانتخابية بإبعاد الولايات المتحدة عن حروب الشرق الأوسط، بعد القضاء على «داعش» وتنظيم القاعدة، ولكن يبدو أن الأحداث وبعض الأشخاص يتآمرون لتوريط الولايات المتحدة في مشاكل المنطقة إلى ما لا نهاية.

لقد حدث مؤخرًا ان اخترقت طائرة إيرانية من دون طيار، تصميمها شبيه بطائرة أمريكية من دون طيار أسقطها الإيرانيون قبل سنوات، واستولوا عليها، المجال الجوي لإسرائيل فوق مرتفعات الجولان، وأسقطها سلاح الجو الإسرائيلي.

استغلت إسرائيل الحادث، لترسل طائرات إف - ١٦ لضرب المطار الذي أطلق منه الطائرة الإيرانية من دون طيار. وقد نجحت الدفاعات الجوية في إسقاط أحدي هذه الطائرات. هذا الحادث أطلق العنوان لأنف هجمات تنفذها إسرائيل في عمق الأرضي السورية، على مدى عقود. وأعلن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عن قصف العشرات من القواعد السورية والإيرانية ومضادات الطائرات.

### حرب وشيكة

وعلقت صحيفة ولو ستريت جورنال على الحادث بالقول إن «الحرب بين إيران وإسرائيل أصبحت وشيكة وإن الصراع يدور حول وجود قوات تابعة لفيلق القدس الإيراني على الحدود السورية – الإسرائيلية. فكيف سيكون رد الولايات المتحدة؟؟».

وأشار الكاتبان في الصحيفة، توني بدران وجوناثان شانز، وكلاهما من مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، إلى أن «وزارتي الدفاع والخارجية الأميركيتين قد ادانتا إيران وابدا وقوفهما إلى جانب إسرائيل. والسؤال الآن هو ما إذا كانت إدارة ترامب ستذهب إلى ما هو أبعد من ذلك.

فقد أكد وزير الخارجية الأمريكي ريكاردو تيلرسون أن الولايات المتحدة تسعى ليس فقط لضمان أمن حلفائها، ولكن لحرمان إيران من «أحلام اقامة هلال شمالي» من طهران إلى بيروت. وربما كان السبيل الأمثل لتحقيق كلا الهدفين هو تأييد إسرائيل في ردها على العدوان الإيراني، الآن ومستقبلاً.

وأيد شاغاي تزوريل الذي يرأس وزارة الاستخبارات الإسرائيلية ما ذهبت إليه مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، قائلاً «إذا كنتم أيها الأميركيون ملتزمين بمواجهة إيران في المنطقة، فعليكم أن تفعلوا ذلك في سوريا أولاً».

### حماقة كبرى

لقد نفت طهران الاتهامات الإسرائيلية، ولكن إذا كانت قد فعلت ذلك، فإنها ستكون حماقة كبيرة. وهذه الطائرة من دون طيار لم تستدع هجمات إسرائيلية انتقامية ومدمرة ضد سوريا وتحرج روسيا حلية إيران فحسب، بل استدعت هجمات إسرائيلية على دفاعات جوية روسية الصنع زودت موسكو روسيا بها، وربما يشغلها ضباط روس.

وعلاوة على ذلك، يبدو أن طهران اعتمدت في الأشهر الأخيرة سياسة تهدف إلى تخفيف حدة التوتر – من ضمنها وقف المضايقات للسفن الحربية الأمريكية في مياه الخليج – وعدم اعطاء ترامب أية ذرائع جديدة للتخلص عن الاتفاق النووي الذي يعتبره الرئيس حسن روحاني الإرث الأبرز له، على صعيد السياسة الخارجية.

ولكن السؤال المهم الذي يطرح نفسه هو، لماذا ترحب إيران التي تعتبر – مع بشار الأسد وروسيا وحزب الله الطرف المنتصر في الحرب الأهلية في سوريا المستمرة على مدى ست سنوات، في إشعال نار الحرب واستدعاء قوة النيران الإسرائيلية والأمريكية من الجانب الآخر؟

كما ان حدثاً وقع جنوب شرق سوريا مؤخراً، قد ينذر ببقاء القوات الأمريكية إلى أجل غير مسمى في هذا البلد المدمر والنافذ.

### ورقة مساومة

فمن أجل استعادة السيطرة على حقول النفط التي خسرتها في الحرب، عبرت قوات النظام، نهر الفرات نحو أراض حررتها القوات الأمريكية والقوات الكردية المتحالفه معها، من تنظيم داعش. فرددت القوات الأمريكية بقصف هذه القوات.

ان ما يعنيه هذا الحادث هو انه على الرغم من طرد داعش من سوريا، فإن الولايات المتحدة تعتمد الإبقاء على سيطرتها على منطقة تقدر بربع مساحة سوريا لاستخدامها كورقة للمساومة في المفاوضات.

وفي شمالي غرب البلاد، أرسلت تركيا حلفاءها السوريين لمهاجمة مدينة عفرين وهدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مدينة منبج على بعد ٨٠ ميلاً شرقاً، حيث تختلط القوات الأمريكية مع القوات الكردية المدافعة عن المدينة.

و قبل أيام صرخ أردوغان، غاضباً: «الأمريكيون يطلبون منا عدم مهاجمة منبج، لكننا سنهاجمها ونسلمها إلى أهلها الشرعيين».

وهكذا، يمكن أن يقع الصدام العسكري بين الولايات المتحدة وتركيا، الحلفاء منذ ستة عقود، والدولتان ذاتاً الإسهام العسكري الأكبر في حلف الناتو.

فهل يدرك الرئيس ترامب الى أين يأخذنا هذا الالتزام الأخذ بالتعصب في سوريا، حيث لدينا ألفاً جندي فقط ولا حلفاء سوى الكرد، بينما في الجانب الآخر هناك الجيش السوري وحزب الله وروسيا وإيران والميليشيات الشيعية القادمة من العراق وأفغانستان وباكستان؟.

### مصلحة ستراتيجية

صحيح أن علينا التزاماً بعدم التخلّي عن الكرد الذين دفعوا الثمن الأكبر لتحرير شرقي سوريا من داعش. ولدينا مصلحة ستراتيجية في عدم فقدان تركيا كحليف.

هذا الأمر، يحتاج دبلوماسية نشطة، وليس عملاً عسكرياً.

والآن، بعد أن تمكن نظام الأسد من إلحاق الهزيمة بالمعارضة وقرب انتهاء الحرب الأهلية، ما التكلفة وما آفاق خوض حرب جديدة أوسع؟ وكيف سيكون شكل النصر؟!

نتانياهو ومؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات يريدان نشر قوات أمريكية على طول الحدود الإسرائيلية، ضد إيران والأسد وحزب الله. لكن في حين أن مصالح إسرائيل واضحة، فما المصالح الحيوية للولايات المتحدة؟

وما النتيجة التي تبرر خوض الولايات المتحدة حرباً أخرى في منطقة كلفتنا الحروب السابقة التي خضناها فيها طوال هذا القرن، نزيقاً وإفلاساً وانتقاماً وخيبة أمل؟

## لكن ماذا عن ضرورات اليقظة ودوام المقاومة في منعطف عفرين؟

\*الدار خليل

روناهي : ٢٠١٨/٣/٢٦

يشهد الوضع في روج آفاي كردستان وعموم كردستان، بل عموم المنطقة مزيداً من الحساسية والظروف الاستثنائية التي هي أشبه ما تكون بالمنعطف الحاسم وعليه " فإنه لا بد من العمل وبشكل مسؤول في البحث عن إجراءات عملية تؤدي إلى الوحدة الوطنية الخيار الضروري والهام للمرحلة التي نعيشها والتي سنعيشها لاحقاً . فائي قرار متخذ بالهجوم على أي جزء من كردستان هو إعلان إبادة ممنهجة ضد عموم المكتسبات الوطنية الكردية وهجوم مباشر على عموم مناطقها .

وقد رأينا دلالات عملية للهجمات التي تمت من قبل دولة الاحتلال التركي ومرتزقتها على مناطقنا مع الأخذ بعين الاعتبار مسألة التوقيت المهمة في ذلك . ومن حيث كان الهدف واحداً والعمل ضد أي توجه كردي أياً كان وواقعية هذه الخطوة تجسدت في سري كانية حيث تم المساس بعلم الإقليم وفي عفرين كذلك، بالإضافة إلى أعلام ورموز روج آفا .

ما يدل على أنَّ العدوَ حينما يهاجم لا يفرق بين أي طرف كردي وما يظهر من مواقف إعلامية ليست سوى نفاقٍ وكذب لا أكثر مهما حاول العدو تحديد طرف كردي معين كعدوه .  
لذا" حينما يكون العدو واحداً لا يمكن القول: إِنَّهُ جيد في بعض الأمور وسيء في أخرى، العدو عدو ولا يمكن أن يكون إلا محطلاً وسيئاً .

في عفرين تبحث دولة الاحتلال التركي عن خيارات الشرعنة بعد أن أدركت أنها شنت عملية لا أساس قانونياً وشرعياً لها وبخاصة مع ظهور صيحات داخل تركيا . لذا فإن تركيا تعمل ومن خلال مجلس عنتاب الذي أعلنت عنه لإدارة عفرين لتضليل الرأي العام وتقدم مواقف من خلالها بما هو متعلق بتسلیم عفرين إلى أهلها دون أن تعترف بأنها هي من دمرت وقصفت المدنيين وشردت الأهالي ، واليوم تريد إسكان مجموعات تابعة لها والتغيير في نسب التوزع السكاني وتقدم المجلس المكون من مجموعات عميلة ليس لها أي قيمة في الشارع الكردي على أنهم مؤهلون لإدارة عفرين، الأمر يتتشابه مع جهود صدام حسين عام ١٩٧٥ م في باشور كردستان حينما قام بالتفاوض مع مجموعات تابعة لها من الكرد وعملت على إظهارهم على أنهم أصحاب القرار في القضية الكردية بعد أن هيأت لهم ظروفًا معينة بعد استغلال حالة التراجع والخذلان الدولي للزعيم مصطفى البارازني ولثورته في باشور كردستان، ومن أمثلته أيضاً حكومة فيشي النازية .

إن في التاريخ محطات مخزية أيضاً تتتشابه فيها وسائل الهمد والدمار، وهذا ما يبيّنه اليوم أردوغان في البحث عن "الكرد الذين يخدمون العدو" لا الذين يريدون مقاومته وتحرير أرضهم منه" فالذي يرى أنَّ أبناء جلدته عدو لطرف وينال ثقة وتعاون هذا الطرف العدو نفسه" فإن هذا يعني أنه عدو وخائن وممارساته هي أكثر عداوة من العدو نفسه .

الظروف اليوم مختلفة ولا يمكن لتركيا أن تعيد بعض النظريات والتجارب القاتلة الممهورة بالفشل سابقاً" ففي روج آفا توجد ثورة لا تزال ماضية ومستمرة بزخم جماهيري وشعبي ولها صدى عالمي وصل إلى مستويات مهمة خلال سنوات قصيرة" كذلك يوجد رصيد كبير من الشهداء ويسير في خطهم الثوري وطريق نضالهم عشرات الآلاف .

لذا” فإن الحسابات في تصفية الثورة الديمقراطية في روج آفا” خاطئة للغاية، ولا يمكن أن تتم وسط الأهداف التي يناضل شعبنا على تحقيقها ويعمل ويقاوم من أجلها.

إن المقاومة التي استمرت في المرحلة الأولى لقرابة الشهرين كانت أسطورية وتعتبر تلك المقاومة منعطفاً قوياً نحو المقاومة القادمة” لما تمتلك من إصرار وعزيمة ثورية يمكن وصفها بجدارة بأنها مقاومة العصر. ومن أجل الحفاظ على الخط الذي بدأ منذ سنوات في عفرين وتوضح بكل قوة في ٢٠ كانون الثاني من العام الجاري لا بد من العمل للحفاظ على الخط والمستوى نفسهما مع مراعاة التغيير في الأحداث التي تمت مؤخراً. وحالة الانسحاب الذي تم من قبل الإدارة في عفرين في خطوة استباقية للحفاظ على حياة المدنيين يجب أن يتم دعمها بخطوة البقاء حول عفرين والصمود في المناطق التي تستوجب البقاء فيها.

فالابتعاد والهجرة ظواهر سلبية ولا تخدم المقاومة.

لذا” فالبقاء والصمود جهود متممة للمقاومة العسكرية التي تتم في الساحات.

وهنا لا بد من اليقظة من العودة إلى مركز المدينة والنداءات التي يطلقها مجلس العمالء بتعليمات الدولة التركية فـ“محكم الأهداف وله وظيفة واحدة” تتحول حول إضفاء الشرعية على وجود الاحتلال للمدينة من جهة ومن أخرى طمس معالم وهوية المدينة السكانية من خلال مقارنة العائدين مع الذين تم توطينهم وبالتالي إعلان مدينة عفرين بهوية وطابع سكاني آخر مزور من خلال فرض وجود جماعات الأخوان والمرتزقة وإيصال نسبتهم إلى ٥٥٪ النسبة التي يريد أردوغان من خلالها إنهاء الوجود الكردي والتاريخي في عفرين وبهذا تنتهي مهمته.

خطوة أخرى تبحث عنها دولة الاحتلال التركي وهي الحصول على اعتراف أي طرف كردي وعلى وجه الخصوص المجلس الوطني الكردي للمجلس المشكّل في عنتاب بوصاية تركية، هذه الخطوة تستوجب اليقظة والحكمة وهي خطوة استجرارية نحو مخطط سيء التحضير، وهنا موقف المجلس الوطني الكردي مهم وبيانه ضروري حيث أن الأحزاب الكردية والعربية والسريانية في روج آفا موقفها واضح من مجلس العمالء في عفرين المجلس الذي يتكون من أفراد خونة مرتزقة، يصفون أنفسهم بالكرد وهم بعيدون عن ذلك، إنهم ثلاثة فقدت أدنى حس إنساني ووطني وقومي قبل أي شيء آخر، ولا يوجد لها مثيل في أي مكان، فهم تجاوزوا كل الخونة والعمالء وغلبوا في الصفة والوصف، فئة مأمورة من العدو ويخدمون مصالحه، مأجورين ويلعنهم التاريخ وسينتقم منهم شعبنا، وهذه الخطوة ملزم بها المجلس الوطني كذلك، ولا بد من التمعن والتفکير في إن الإهانات التي تمت على يد المرتزقة المدعومين تركياً في سري كانية وعفرين كانت لكل الرموز والأهداف الكردية، كذلك مهم للقوى الكردية التي تؤثر على المجلس الوطني أن تمارس دورها في منع انجرار المجلس لخطوات عدائية بهذه ضد شعبنا ضد مقاومته وشهاداته في عفرين.

أبدى المجلس الوطني الكردي دوراً مقيولاً حينما رفض حضور مؤتمر سوتشي وتأمل منه إبداء موقف مماثل حيال مجلس العمالء في عفرين وهو رفض الاعتراف أو التعاون معه بأي شكل.

شعبنا مستمر بمقاومته في عفرين وعموم روج آفا ولن يتراجع عن خيار النصر أبداً، كل الخطوات التي تمت وأآخرها الانسحاب لضمان حياة المدنيين هي خطط ضمن ستراتيجيات النصر القادم وتحتاج المرحلة اللاحقة بشكل كبير وضامن كبير لعملية النصر، لن يكون هناك تراجع عن المقاومة، عفرين ستعود حررة لأن الاحتلال والعبودية لا يليق بها، الحرية صنعت لأهلها وعفرين وشعبها أهل للبطولة فيستحق النصر.

إنما ذلك يعني أنَّ اليقظة والحيطة والحذر واجبٌ من قبل جميع الأطراف التي تهمها هوية عفرين وتاريخها الحقيقي.

## قره يلان: شهداء عفرين قدوة لنا والانتقام لهم عهدا

٢٠١٨/٣/٢٦: ANHA

قال عضو الهيئة التنفيذية لحزب العمال الكردستاني PKK مراد قره يلان، إن النصر في عفرين هو نصر على كافة الأنظمة الشوفينية، وإشراق جديد لكردستان والشعب السوري، منوهاً بأن شهداء عفرين هم قدوتهم، وأن الانتقام هو عهدهم.

جاء تصريح عضو الهيئة التنفيذية لحزب العمال الكردستاني PKK مراد قره يلان بصدّر دخول مقاومة العصر في يومها الـ ٥٣، والانتصارات التي يحققها شعب عفرين يوماً بعد يوم في وجه الاحتلال التركي ومرتزقته، في لقاء مع فضائية روناهي.

وفيما يأتي نص الحوار:

**كيف تقيمون مقاومة التي ابادها أهالي عفرين، ووحدات حماية الشعب والمرأة خلال الحرب؟**

في البداية نحن نجيء إجلالاً وإكباراً للمقاومة التي يبديها أهالي مقاطعة عفرين، والمقاومة التي تبديها وحدات حماية الشعب والمرأة تحت اسم حملتهم "مقاومة العصر". مقاومة عفرين فتحت صفحة جديدة في تاريخ الحروب والمقاومة، خرجت أساليب جديدة لكيفية المقاومة، كون مدينة عفرين هي مدينة صغيرة، مقاتلوها يحملون السلاح الفردي ومقابل السلاح الفردي الصغير "إرادة قوية" وقفت في وجه ثاني دولة في حلف شمال الأطلسي "الناتو" وأثبتت قوتها بالوقوف في وجه الأسلحة الثقيلة المتطرفة، هذه الحقيقة خرجت أمام الرأي العام والعالمي.

عندما كان جيش الاحتلال التركي ومرتزقته بدؤوا بحربهم على عفرين، ذكرنا جميع العالم بأن المرتزقة حتى إن يصلوا إلى مركز مقاطعة عفرين لن يكونوا منتصرين أمام مقاومة الشعب، مضيّفاً بأن الاحتلال التركي وصل الآن مقاطعة عفرين ونحن هنا بانتظار ذلك لأن هناك ستبدأ "المفاجئات" ويجب على الاحتلال التركي تحمل مسؤولية تلك المفاجئات.

مقاومة شعب عفرين ومقاومة مقاتليها خلال الـ ٥٣ يوماً، صدمت العالم وخاصة الدولة التركية، لهذا هذه المقاومة ستكون لها نتيجة كبيرة وعواقب وخيمة على الاحتلال ومرتزقته.

المقاومة منتصرة، لكن هذا لا يعني بأننا سنتوقف عنها، بالعكس تماماً ستبدأ المرحلة الجديدة للمقاومة وبأساليب جديدة ستصل المقاومة إلى نتيجتها التي ستكون صدمة لجميع الدول المعادية التي كانت لديها يد في المجازر.

عندما يقول أهالي عفرين نحن سنكون خلف كل شجرة زيتون وسندافع عنها، هذا فقط يدل على أنهم متعلدون بفكيرهم وأرضهم، وهذا القرار هو الرد الوحيد على هجمات الاحتلال.

المقاومة التي صمدت حتى الآن وبشكل خاص الشعب الكردي، وأصدقاؤه، وتقاومهم حول مدينة عفرين، هل هي وقفة منتصرة أم ماذ؟

نقول بأن الهجمات التي يشنها جيش الاحتلال التركي ومرتزقته على أهالي عفرين هي، لإفشال مستقبل الشعب الكردي والشعب العربي وجميع الشعوب التي تعيش في المنطقة، لذلك نحن نقول بأن الشهداء الذين استشهدوا من المدنيين ومن القوات التي تدافع عن عفرين هم سيكونون القدوة لجميع الشعوب، والانتقام لهم سيكون عهداً علينا.

عفرين لم تكن لوحدها في المقاومة، بل جميع أجزاء كردستان، أصدقاء الشعب الكردي، جميع مكونات شمال سوريا، وجميع المنظمات الديمقراطية التي تهدف إلى الحل والحرية شاركت فيها، وهذا الموقف جاء في وقته ونحن ننحني له.

إذا خرج أحد من الشعوب الكردي وأي من الشعوب الأخرى من عفرين فلن يقدروا مرة أخرى الرجوع إليها،” نقول ذلك لأن زعيم جيش الاحتلال التركي أردوغان يقول بأنه سيقوم بتوطين سكان عفرين الأصليين في بيوتهم، وهدفه الثاني هو تغيير السياسة الديمغرافية للمنطقة، وتوطين سكان غير أصليين فيها، وارتكاب مجازر بحقهم كالعديد من المجازر التي ارتكبها الدولة العثمانية وسياسة الا “جينوسايد”， كما فعل في جزيرة بوطان، والمناطق الكردية في تركيا (باكور كردستان).

لذلك على شعبنا في مدينة عفرين عدم ترك أرضهم للطغاة وعدم الخوف من طائراته لأن هدفه زرع الخوف في قلوب المدنيين وإجبارهم على ترك أرضهم، ويجب على الشعوب التي تريد الديمقراطية والحرية الوقوف إلى جانب عفرين وأهلها وفي هذا الوقت مستقبل عفرين في أيادي أهلها.

هناك هجمات عنيفة على مناطق عفرين لذا يتوجب على الجميع الانضمام إلى المقاومة والفعاليات المطلوبة، فالاليوم هناك ضد الإبادة والدمار مقاومة تاريخية لذا يتوجب على كل من يحمل ضميراً لا يصمت تجاه هذه الممارسات الوحشية وهذا واجبنا جميعاً، شعبنا منذ بدء هجمات تركيا على عفرين يخرج العشرات منهم لتنظيم الفعاليات المتنوعة وعليهم أن يستمروا بذلك وبشكل أكبر.

ما سبب هذا الصمت الدولي تجاه ما يحصل في عفرين؟

فكرنا فكر القائد عبدالله أوجلان وهو الاعتماد على النفس ولكن من الممكن أيضاً استمرار العمل الدبلوماسي فالدعم الخارجي جيد ولكن إن لم يتم تقديم الدعم اللازم من الخارج يجب الاعتماد على النفس والمقاومة التي تحصل في عفرين هي نتيجة الفكر نفسه.

في روح آفا هناك دبلوماسية كبيرة فحسب علمنا هناك علاقات مع كافة الدول الخارجية، وحتى الآن الرأي العام تقرب بشكل جيد مما يحصل في عفرين، بالإضافة إلى تقرب بعض الدول تجاه ما يجري في عفرين دون وجдан. الرئيس الفرنسي السابق السيد هولاند قال إن تركيا تحارب بدل داعش وهذا الكلام صحيح، فوحدات حماية الشعب تحارب ضد المجموعات الجهادية ضد النصرة وداعش وبمساعدة الأمم المتحدة واستشهد من تلك القوات ٥ آلاف عنصر، تركيا التي غضبت من وحدات حماية الشعب لأنهم قاموا بطرد المجموعات الإرهابية تقوم بالنيل والانتقام من الوحدات في عفرين.

كل يوم يخرج أردوغان ويقول إنهم قاموا بقتل الآلاف من وحدات حماية الشعب فهو رئيس دولة واليوم يفرح بالقتل وتلك الدول التي كانت تساند وحدات حماية الشعب في دحر الإرهاب الآن هي في وضعية المشاهدة وملتزمة بالصمت.

بعد أن لقي مرتزقة داعش حتفهم على يد قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية الشعب والمرأة، بدأت الدولة التركية بهجماتها على مناطق شمال سوريا لتنتقم لداعش.

كما فعلت الدولة العثمانية في عام ١٩١٥ عندما قامت بمجزرة بحق الشعب الأرمني تحت حجة الدولة العثمانية في خطر، الآن تهاجم الشعب الكردي تحت الحجة المستهترة ذاتها.

ليذهب بعدها أردوغان إلى المدينة كي يقطن مجموعاته المرتزقة فيها هذه هي حسابات أردوغان، لكن نحن على ثقة تامة بشعب عفرين وبفضل المقاومة الذي يبدونها ستفشل كافة حسابات أردوغان، أما بالنسبة للدول العالمية هي في صمت تجاه ما يجري في عفرين من انتهاكات وقتل، فالكل كان يعلم أن عفرين هي إحدى المناطق الآمنة في سوريا واليوم تركيا ومرتزقتها يدخلون إلى تلك المنطقة للتختربها.

اليوم في عفرين لا يوجد هناك حرب بين طرفين بل هناك وحشية ضد المدنيين فالحرب ليست كما يعتقد أردوغان وأعوانه، إذا كانت الدولة التركية تملك الجسارة فلتحارب مع وحدات حماية الشعب والمرأة وليس استهداف ما تراه في عفرين وهذا الاستهداف العشوائي يعتبر وحشية وإجراماً وعلى الدول محاسبتها.

## كيف ترون دور النظام السوري في عفرين؟

النظام السوري الآن ليس راضياً مع اكتشاف أهداف أردوغان لكنه حتى الآن لم يقم بأي شيء لوضع حد للاحتلال التركي ومرتزقته، وحسب رأيي الشخصي فإن النظام السوري لم يفهم حتى الآن الاتفاقيات الروسية التركية وروسيا لها مصالح شخصية مع الدولة التركية، وتركيا اليوم تقوم بوضع المجموعات الإرهابية في المناطق التي تحتلها وتلك المجموعات هي نفس المجموعات التي يحاربها النظام اليوم في الغوطة.

روسيا اليوم ساكتة على ما تفعله الدولة التركية وذلك لبناء سوريا جديدة حسب المخطط الروسي التركي، وأردوغان يعلن بشكل يومي أن بشار هو قاتل الآلاف، فيمكن القول إن المخطط الروسي التركي هو لنهاية سلطة بشار في سوريا، فيينظر الجميع على أن تركيا هي فقط ضد الشعب الكردي لكن ليس كذلك الدولة التركية هي اليوم أيضاً للقضاء على سلطة بشار الأسد وتترك المنطقة.

إن المداخلة الروسية في الأراضي السورية تعني التقسيم فهل مستقبل سوريا بدمار المدن السورية أو قتل الكرد، ونؤكد أن الاتفاقية الروسية التركية هي لتقسيم سوريا وهي ضد مصالح الشعب السوري وحتى الآن النظام لا يعلم بالخطط الروسي التركي، فتركيا إن احتلت أرضاً لن تخرج بسهولة وما فعلته تركيا في قبرص هو أكبر دليل على ذلك.

الدولة التركية لن تخرج لا من جرابلس ولا من الباب ولا من عفرين، واليوم عندما تذهب إلى جرابلس ترى صور أردوغان معلقة في المدينة ويتم تترك المدينة خطوة تلو الأخرى، ويخرج اليوم بخلي ويقول في تصريحاته إن الأرضي السورية هي لتركيا منذ ١٠٠ سنة وهذا يوضح أن الدولة التركية لها طموح في سوريا.

تصريحات النظام السوري لا تكفي لوقف الاحتلال التركي، وهناك بعض الدول ليست راضية على تدخل تركيا في الأرضي السورية لكن لم يخرج أحد ويقف بجدية تجاه العدوان التركي على عفرين، لذا يتطلب من الساسة الكرد العمل في المجال الدبلوماسي أكثر لأن الأبواب مفتوحة أمام الدبلوماسية والحل.

مع مقاومة عفرين دخلنا إلى عصر جديد لذا يتطلب من كافة القوات والمنظمات الكردستانية التكاتف أكثر من أي وقت آخر لكسر العدوان التركي على مناطق عفرين لأن الهجوم يستهدف كافة الشعوب الكردستانية ومستقبلاً لذا على الجميع أن يعمل حسب متطلبات الثورة.

ونناشد كافة الدول العالمية عدم العمل حسب الدول الفاشية وأن تقف ضد هدر دماء الأبرياء، وعلى الدول العالمية لا تكون صامتة تجاه الانتهاكات على عفرين لأن عفرين تقاوم من أجل الإنسانية ضد عدون غاشم. على المرأة الكردية والشبيبة الانضمام إلى مقاومة العصر والانضمام إلى المسيرات فالاليوم هو يوم النفير العام وليس يوم المشاهدة.

إن مقاومة شعب عفرين ستكون مفتاحاً لانتصار عفرين، فشعب عفرين الذي تعرض للقصف ولم يترك أرضه لن يترك أرضه لأحد وعلى شعبنا أن يعلم جيداً أن الانتصار سيكون من حقهم، والمقاومة خلال ٥٣ يوماً بنت أساس النصر وفي المرحلة الثانية على الجميع التكاتف كالمرحلة الأولى والتصدي للعدوان الغاشم التركي.

إن النصر في عفرين هو نصر على كافة الأنظمة الشوفينية وشروط جديد لكردستان والشعب السوري، وتفوح من شعب عفرين رائحة الحرية والنصر.

# ما هي الاتفاقيات الروسية التركية التي أدت إلى احتلال عفرين؟

\*زكي أكيل

٢٠١٨/٣/٢٦ : PYD

في الوقت الذي وصلت العداوة بين تركيا وروسيا إلى أوجها، كيف تحول العدوان إلى أصدقاء فجأة؟ العداء بين تركيا وروسيا لم يقتصر على إسقاط الطائرة الروسية، بل أن تركيا أحالت قضية روسيا إلى حلف الناتو وسعت إلى تصعيد المواجهة بينهما. أما روسيا ففرضت حصاراً اقتصادياً على تركيا، وكشفت عن علاقات تركيا مع داعش. كل هذه التطورات أزعجت أردوغان كثيراً، وعليه بدأ بالبحث عن سبل للمصالحة. وعندما أسقطت تركيا الطائرة الروسية بدأ أردوغان بالتباهي وقال "إذا تطلب الأمر سنسقطها مرة أخرى".

تركيا لم تنجح في تحقيق مبتغاها فيما يتعلق بإبعاد حلف الناتو وأمريكا عن الكرد. وقد بذلك مساعي حثيثة في سوريا بشكل خاص من أجل إبعاد التحالف الدولي ضد داعش عن الكرد وعن وحدات حماية الشعب. العداء التركي ضد الكرد كان قد وصل إلى أوجه، ففي العراق تم تأسيس كيان كردي، وفيما لو تم كيان مماثل للكرد في سوريا فهذا يعني قيام القيادة بالنسبة لتركيا، ويفوق قدرة تركيا على التحمل. ولذلك كان لا بد من إبعاد الكرد وإخراجهم من معادلة المنطقة مهما كانت الأثمان والتكليف. ولتحقيق هذه الغاية احتضنت تركيا الآلاف من اللاجئين السوريين وبدأت باستخدامهم كورقة ضغط وتهديد وابتزاز ضد أوروبا. ومن جهة أخرى ساندت المجموعات المرتزقة مثل داعش والنصرة، وكذلك شكلت مجموعات مسلحة من العرب النازحين في المخيمات وبدأت باستخدامهم ضد الكرد.

أمريكا والتحالف الدولي على علم تام بكل العلاقات والتحالفات التركية في سوريا. تركيا لم تكن محل ثقة في الحرب ضد داعش. وعندما رأت تركيا أنها لن تلقى الدعم اللازم ضد الكرد من الغرب (أوروبا وأمريكا)، بدأت بالتركيز على علاقتها مع روسيا. ومن المعلوم أن هناك تنافس وصراع بين روسيا وأمريكا على المنطقة. وكل منها تسعى إلى تثبيت نفوذها في سوريا. أردوغان استفاد من هذا الواقع وأبرم اتفاقيات سرية وعلنية مع روسيا من شأنها أن تؤثر في مستقبل تركيا. وقد ظهرت نتائج هذه الاتفاقيات عندما احتلت تركيا عفرين. ومن الواضح أن ما يحدث في عفرين ليس مجرد احتلال. بل هو في نفس الوقت عملية الإبادة العرقية، وهي إبادة علنية بموجب الاتفاقيات الدولية. فما الذي حدث حتى تحالفت روسيا مع تركيا في إبادة الكرد.

ما المصالح والصفقات التي حصلت عليها روسيا من أردوغان، ما هي الاتفاقيات المبرمة؟

من المعلوم أن تركيا أعلنت أنها ستشتري أنظمة صواريخ 400 S من روسيا، وأنكى الوصول إلى اتفاق في هذا الموضوع. هذه الصواريخ لا تتوافق مع أنظمة أسلحة الناتو، والجيش التركي هو أحد جيوش حلف الناتو. ويقال أن هذه الصواريخ لن تكون ذات تأثير. تركيا تسعى من خلال هذه الخطوة الضغط على الغرب (أوروبا وأmerica) من جهة، وتقديم حزمة رشوات إلى روسيا من جهة أخرى. وبحسب المعلومات المتوفرة لدينا أن تركيا تشتري من روسيا أسلحة بقيمة ٦ إلى ٧ مليار دولار. أي أنها شكلياً لن تخرج من حلف الناتو،

ولكنها أيضاً ستواصل إبرام الاتفاقيات السرية مع روسيا. ومن إحدى المظاهر العملية لهذه الاتفاقيات فإن تركيا سوف تقبل بأي مبادرة روسية في القفقاز. فروسيا ستواجه هناك قضايا معقدة بما فيها قضايا أرمينية وأذربيجان. وعليه فإن تركيا سوف تتصرف وفق السياسيات الروسية في هذه القضايا.

ومن الجوانب الأخرى المهمة لتحالف تركيا وروسيا هو أن تركيا سوف توطن علاقاتها مع سوريا بشكل سريع وتفتح قريباً ممثليها لها في دمشق. أما الأكثر أهمية فإن تركيا سوف تحد من التعامل الاستخباراتي مع أمريكا بما ينسجم مع المطالب الروسية. أي أن روسيا سوف تتدخل في أي تأثير أمريكي على تركيا. كما أن روسيا سوف تكون على علم بكل التحركات الأمريكية في قاعدة إنجلilik التركية. فتركيا سوف تضمن لروسيا نشر قواطعها العسكرية في الأماكن التي تسمح لروسيا بالتحكم بما يجري في إنجلilik. كما أن روسيا ستشكل لجنة مراقبة خاصة لمراقبة التحركات الأمريكية في تركيا. وهذه المساعي كلها ستتم بالمشاركة مع تركيا.

وكما هو واضح فإن عفرين أصبحت ضحية للمصالح التركية الروسية، فيما التزمت أمريكا وحلف الناتو موقف المتفرج في كل هذه الصفقات والمجازر. إلا أن عفرين لن تكون الأخيرة. والحقيقة أن تركيا التي تسند ظهرها لاتفاقياتها مع روسيا بدأت الآن تهدد أمريكا أيضاً، تطالب أمريكا بالخروج من منبج وتهدد بضرب قامشلو أيضاً الوصول إلى ديرك. تركيا تصرخ بكل ما أوتيت من قوة وتطلب من أمريكا الخروج بشكل كامل من سوريا وقطع علاقاتها مع الكرد. فهل تملك تركيا لوحدها من القوة التي تخولها لإطلاق هذه التهديدات؟ طبعاً لا. نوايا تركيا واضحة، تحاول تصعيد العداء ضد الكرد، وإشراك كل المنطقة في هذا العداء بما لا يسمح للكرد بتأسيس كيان خاص بهم في المنطقة. ولذلك دخلت تركيا في اتفاقيات وتحالفات مع روسيا لا يمكن التكهن بمستقبلها. لقد دخلت في صراع التنافس بين الدول العظمى على المنطقة، ولا بد أنها سوف تدفع تكاليف باهظة. فهل سيبقى أردوغان وباهجلي في سدة الحكم إلى الأبد. وهل ستحافظ تركيا على الدوام باتفاقياتها مع سوريا؟ وهل ستلتزم كل من أمريكا وأوروبا بالصمت إزاء هذه التحالفات؟ كل هذه حقائق وواقع مهم ستؤثر بشكل مباشر على تطورات الأحداث على الصعيد الإقليمي والدولي.

روسيا أظهرت أنها لم تتبع سياسة تلقي بدولة عظمى. ووضحت بالкарد من أجل كسب ود دولة عنصرية ودولة إبادة مثل الدولة التركية. كان بإمكانها انتهاج سياسات مغایرة، لكنها آثرت تحمل الكرد التكاليف الباهظة لقضايا وصراعات الشرق الأوسط والعالم، وشاركت في تهجير وطرد الكرد من أرضهم. إلا أنها لم تنجح بهذه السياسات في إدامة وجودها وعلاقتها في الشرق الأوسط. ومهما مارست روسيا من سياسيات ديماغوجية، ومهما حاولت اتهام الكرد وتجريمهم، إلا أنها لن تستطيع إخفاء وإنكار دورها كشريك في إبادة الكرد.

الهدف الأساسي لتركيا في سوريا هم الكرد. أما هدف روسيا فكان أمريكا وحلفائها. ومما لا شك فيه أن التحالف الروسي التركي لن ينحصر داخل حدود مناطق الشرق الأوسط، بل ستؤثر على جميع التطورات اللاحقة في المنطقة والعالم، وسيسعى كل حلف على تعزيز موقعه وعلاقاته بناء على ذلك.

# بمباركة أمريكا، وعلى مذبح روسيا.. الخليفة اردوغان يذبح عفرين

\*أ.د. هوكر الشيخ محمود

الحوار المتمدن: ٢٠١٨/٣/٢٦

لا ينكر أحد بأن القضية الكردية في الشرق الأوسط هي قضية مشروعة بحسب كل المعايير والقيم، ولكن هذه القضية جعلت من قبل القوى العظمى وسيلةً من الوسائل الإنسانية لإيذاء الأمم الشرق أوسطية على أيدي حكامها المطلة على رقباهم. فالشيء المضحك المبكي هو أن كل تلك الدول يتحدثون دوماً عن حقوق الإنسان والإنسانية، في حين هم من يأججون نار الفتنة والحروب الداخلية منها والخارجية. كل هذه الولايات التي تصيب المنطقة مصدرها أولًا الدول العظمى والحكام الإقليميون الذين مهدوا لهم الطريق إلى كرسي الحكم خارجياً، فمنهم من تقمص شخصية دينية ومنهم قومية أو حتى متستراً بستار الديمقراطية أو الاشتراكية أو... الخ.

المهم أن لا يضر بما خطط لها من قبل لاعبي الشطرنج الدولي الكبار، ثانياً غباء شعوب المنطقة كونهم راضين عن نمط حياتهم التي أكل عليها الدهر وشرب، ومن منهم من النخبة يفكر بالخلاص، فإذا ما يزوج به في غياهب السجون أو يصفى جسدياً دون أية مساءلة كون حياة الإنسان هي أرخص ماتكون في بلداننا. فالحكام الإقليميون لديهم وسيلة مربحة لكي يديمو حكمهم الفاسد من جهة بحيث ينهبون المليارات بحجة تكاليف التصدي للحركات التحريرية الكردية كل في دولته التي قسمت كردستان عليها بحيث يكون ثلث مساحة تلك الأوطان هو عبارة عن جزء من كردستان الكبرى المقسمة بمشيئة الدول العظمى. فمن الطبيعي إن هذه القسمة ليست محض صدفة بل وراءها حسابات جهنمية من قبلهم.

من جهة أخرى هؤلاء الحكام صوروا لشعوبهم على أن حصول الكرد على حقوقهم، هو بمثابة محو أو طبلتهم هم، لذا يشوهون التاريخ ويعملون على التغيير الديمغرافي و يحشر أدمغة أفرادهم بأن الاعتراف بالهوية الكردية هو ضياع لهوياتهم القومية. وهذه الكذبة السوداء هي التي أفقدت الحياة الآمنة للكرد والقوميات الأخرى على حد سواء، ليبقى الشرق الأوسط حبيس الأفكار البالية و تحت نير حكامه الطغاة الفاسدين.

فعندما يفكرون أحد من هؤلاء الحكام أن يعمل على حل القضية الكردية، فاما أن يزاح من الحكم وإما ان يصفى جسدياً. خير مثال على هذا هو توركت أوزال الذي بدأ يخطو بهذا الاتجاه، ولكن انتقل إلى رحمة الله مسموماً ! ليأتوا بمن يكون صالحًا لمرامهم. فما يدور في تركيا الأردوغانية نموذج لتلك الالاعيب، وإلا ما هو السر الذي يجعل بريطانيا أن تصرح بأن تركيا لها حق أن تدافع عن حدودها، وكان الكرد هم الذين هجموا على الأتراك لا العكس! . لابل روسيا البوتينية تسحب قواتها في عفرين كي تنهيأ الجو للمذبحة بحق الكرد في تلك المدينة الإمنة التي أوت مئات الآلوف من اللاجئين من بطش داعش والنظام السوري أيضاً، هذا الموقف من بوتين يذكر كرد العراق بشورة أيلول في ١٩٧٤ حيث كان نظامبعث يهدر ميزانية العراق لشراء الأسلحة السوفيتية آنذاك من ضمنها طائرات سوخوي و باجر و توبوليف لتدخلها حيز الخدمة في قصف كردستاننا، ولما لم يتنس طياري العراق أن ينهاوا التدريب على تلك الطائرات بعد، لذا النظام السوفيتي كان يرسل طيارين ليقوموا بتلك المهام الوحشية، وهم ما كانوا يعرفون اللغة العربية لذا كانت لغة التواصل بينهم وبين القواعد العسكرية هي اللغة الروسية حيث هنالك وثائق عن تلك الاعمال الإنسانية. والآن روسيا تعيد نفس الاعمال المشينة ولكن بطريقة أخرى.

يا للغرابة فأمريكا التي تطلب كونها راعية حقوق الإنسان في العالم و تعرف بأن الكرد في العراق وفي سوريا حاربوا داعش دفاعاً عن القيم والانسانية، مع هذا تقف مكتوفة اليدي وكأنهم لا يرون و لا يسمعون بما يجري في عفرين، لا بل تقف على الضد من أن يضمن البيان الذي تصدره الأمم المتحدة كلمة عفرين!

وهذا كتناعم مع موقف بريطانيا المعادي للكرد تارخياً !

أليس هذا الموقف بمثابة تأييد لإبادة الكرد على يد السلطان اردوغان؟! . أهي مكافأةً للقوات الكردية التي حاربت وحوش داعش؟.

عندما نعود بالذاكرة إلى أكثر من نصف قرن، نرى أيضاً بأن من أتى إلى الحكم في هذه الدول وفكر بعقلانية تجاه القضية الكردية كي تحل، وبعد من سرخ السلطة أو ازبج من سرخ الحياة نهائياً. فعلى سبيل المثال رجل مثل عبدالرحمن البزار، الذي كان أكاديمياً واستاذًا في القانون، هذا الرجل أراد الحل لتلك القضية، ولكن سرعان ما ازبج من منصبه. ما يشهد لذلك موقف له هو إجتماعه في مصر مع المرحوم جمال عبدالناصر، رئيس للوفد العراقي في ١٩٦٣، حيث كان العراق ينوي الدخول في الوحدة مع مصر وسوريا، حينها يسأله عبدالناصر عن القضية الكردية، يجيبه على انهم يفكرون بحلها، يسأله كيف؟

يقول تعطيلهم حكماً ذاتياً.

يقول : و كركوك كيف؟

يقول كركوك تكون ضمنه، لأن أي حل لتلك القضية من دون كركوك، لا يعني حلًّا.

هنا يتدخل رئيس الوفد السوري ويقول الإعتراف بأي حق للكرد في العراق، يكون بمثابة مشكلة لنا مع الكرد في سوريا!.

انظروا إلى التباين بين النظرة السياسية العقلانية وبين عقلية المتقافزين على السياسة والحكم في الدول العربية ممن عشعشت و ترسخت في أدمنتهم نزعات الغزو والتسلیب لحد الساعة. أما موقف البزار فكان منسجماً مع تفكير عبدالناصر والذي أفصح عنه للوفود العراقية سابقاً، حيث قال بأن الكرد ليسوا شعباً دخيلاً في المنطقة بل هم شعب أصيل في وطنهم. وكان بحق مناصراً لقضية أمتنا، وهو الذي أمر بفتح الإذاعة الكردية لتبث برامجها من القاهرة في خمسينيات القرن الماضي، لابل حتى عندما طلب عبدالسلام عارف قواتاً مصرية للسيطرة على الأوضاع في ١٩٦٣، أمدhem عبدالناصر بلواءين من الجيش المصري شريطة أن لا يزجوا في القتال مع الكرد. علاوةً على هذا أبى وزارة الإعلام المصرية أن تستجيب لنداءات وزارة الإعلام العراقي على أن تغير تسمية الثوار الكرد بالمتمردين.

يشير مام جلال في كتابه "كردستان والحركة التحررية الكردية" إلى لقائه بعبدالناصر في ١٩٦٣، يقول أفصح لي عن رأيه عن المسألة الكردية بأن الحل العلمي هو الحل العلمي في نظره، أي الحل الذي مارسته الدول الاشتراكية.

يسأله مام جلال عن مفهومه للحل العلمي، يجيبه عبدالناصر "بأنه يعني حق تقرير المصير الذي سيمارسه الشعب الكردي حتماً بشكل إتحادي مع أشقائه العرب".

هذا يحقق لنا أن نتساءل ماذا لو كان مايدور في خلد عبدالناصر و خلد عبدالرحمن البزار، ترجم على ارض الواقع بحق الكرد، لا كما تعامل معهم عبدالسلام عارف و من ثم صدام حسين، هل ما جرى من الحروب كانت تجري لو أخذت بما تتفق به عقل إليه البزار من التفكير، وهو كان أكاديمياً وختصاً في القانون؟ أو ليست هذه الظروف التي يمر بها الشرق الأوسط ولديه غياب الديمقراطية والتي بدورها تهيء الجو لبروز حكام طغاة،أليست شعوب المنطقة كلها ضحية لهذا،أليست تصرفات اردوغان في التدمير والتقتيل داخل حدوده الدولية وخارجها، ناتجة من عدم وجود الديمقراطية؟.

عليه أقول بأنه طالما يغيب التفكير العقلاني عند من يعتلون كراسى الحكم في الدول المحتلة لكردستان، تبقى المنطقة في هذه الدوامة، وهذا ما يحلو للدول العظمى طبعاً و التي تلعب من وراء الكواليس بالطرفين كي تبقى المسألة دون الحل، لكي يجنوا من ورائها المليارات مما يختلسها الحكام الفاسدون و في النتيجة تصيب في مصارفهم بأرقام سرية، لتهذهب هباءً عندما تأتي ساعة إزاحتهم. أو لنهب ميزانية بلدانهم عن طريق شرائهم لأسلحة التقليدية.

فالكرد كما معلوم للقاصي والداني هم أصحاب قضية، لم و لن يتنازلوا عن حقوقهم مهما يكن، فالتأريخ يشهد لهم على هذا.

شعب محب للأخوة و التعايش السلمي مع الآخرين على أساس التكافؤ لا على أساس الاحتلال وطننا و إنكار هويتنا.

لذا على النخب المثقفة لهذه الشعوب ان تفكر بعقلانية بعيداً عن روح التعصب و الهيمنة التي اوصلت ببلداننا إلى هذه الأوضاع المزرية التي جعلت الشباب لا يفكرون إلا بالهجرة و كان شرقنا الأوسط باخرة على وشك أن تغرق.

## ما بعد عفرين: المكاسب وال subsequences

مركز الجزيرة للدراسات ٢٦٣/٢٠١٨

متحدةً في احتفال لإحياء ذكرى الانتصار العثماني في معركة غاليبولي، ١٨ مارس/آذار ٢٠١٨، أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن الجيش السوري الحر والقوات التركية دخلت مركز مدينة عفرين في وقت مبكر من صباح ذلك اليوم. بالسيطرة على المدينة، التي تمثل قلب المنطقة المستهدفة من عملية غصن الزيتون، والمركز الرئيس لحزب الاتحاد الديمقراطي، الكردي السوري، وأذرعه المسلحة في غرب الفرات، تكون تركيا قد حققت إنجازاً عسكرياً كبيراً. كانت عملية غصن الزيتون قد أطلقت في ٢٠ يناير/كانون الثاني ٢٠١٨، وفي ظروف جوية بالغة الصعوبة، وأحاطت بها ظروف سياسية تعكس مستوى التعقيد الذي وصلت إليه الأزمة السورية.

خلال الشهرين الماضيين، أصبحت غصن الزيتون هدفاً سلسلة من الشائعات، التي أطلقتها أوساط كردية قومية ودوائر مرتبطة بالنظام السوري، وتقارير غربية، رسمية وغير رسمية، على السواء. وصف الأداء العسكري للجيش التركي، مثلاً، بعدم الكفاءة، بالرغم من أن قيادة الأركان التركية أكدت مراراً على أن العملية تسير ببطء لتجنب إيقاع خسائر في أوساط المدنيين. وكلما أحرز الأتراك وحقوا بهم في الجيش السوري الحر تقدماً في ساحة المعارك، انتشرت شائعات، سرعان ما ثبت زيفها، حول خسائر كبيرة في صفوف المدنيين والمنشآت المدنية. حتى الناطقون الرسميون الأميركيون لم يتزدروا في الإسهاب في الحملة ضد حليفهم التركي، معربين بين وقت آخر عن القلق من عواقب العملية على المدنيين. ولم تتبدد شائعة أن عملية غصن الزيتون ليست أكثر من صفقة بين أنقرة ونظام الأسد إلا بعد أن التحقت ميليشيات شيعية موالية للنظام السوري بصفوف المسلحين الكرد في عفرين، وقصف الجيش التركي لهم.

الواقع أن غصن الزيتون حققت أهدافها في وقت أقصر بكثير مما توقع المراقبون، وأقصر بصورة ملموسة من الوقت الذي استهلكته عملية درع الفرات المشابهة في ٢٠١٧-٢٠١٦، وبأقل خسائر ممكنة، سواء في صفوف الأهالي، في مدنهم وقراهم، أو في صفوف القوات التركية وقوات الجيش الحر. ولأن أغلب عناصر حزب الاتحاد الديمقراطي فرّت من عفرين مبكراً، فقد تمت السيطرة على المدينة المكتظة بالسكان بدون إيقاع ضرر بالمنشآت أو السكان. من جهتها، لم تعلن قيادة الجيش السوري الحر حجم الخسائر في وحداتها المشاركة في عملية غصن الزيتون، ولكن الجيش التركي خسر ٤٤ من جنوده منذ بداية العملية وحتى دخول مدينة عفرين.

بيد أن ما سيتلو غصن الزيتون لا يقل تعقيداً عن العملية ذاتها. كيف ستتصرف تركيا في هذه الجغرافيا الصعبة من سوريا، سواء من جهة العلاقة بنظام الأسد، أو العلاقة مع سكان المنطقة؟ وأي مسار ستأخذه الخلافات التركية-الأمريكية في سوريا بعد عفرين، سيما بعد الخسارة الفادحة التي لحقت بقوات حزب الاتحاد الديمقراطي، المتحالف مع الأميركيين، والمدعومة من القيادة المركزية الأمريكية؟

### تفاهمات سياسية غير دائمة

لم يكن من السهل تنفيذ عملية غصن الزيتون بدون تفاهم تركي- روسي. وكان قيام روسيا، قبل ساعات من تقدم القوات التركية عبر الحدود مع سوريا، بسحب شرطتها العسكرية المتواجدة في عفرين، وسماح الروس، الذين يتحكمون في الأجواء السورية، لتركيا باستخدام سلاحها الجوي في العملية، مؤشراً واضحاً على هذا التفاهم. ويبدو أن إيران والنظام السوري قبلًا بالعملية التركية على مضض، ربما بفعل الضغوط الروسية. استمر الإعلام الإيراني والإعلام السوري الرسمي في وصف العملية بغير الشرعية وبالاحتلال. وما إن أبدت قيادة حزب الاتحاد الديمقراطي رغبة في التفاوض مع النظام حول مصير المنطقة، في محاولة لاستخدام شرعية الدولة السورية لمواجهة التدخل التركي، حتى سارع النظام للاستجابة.

في منتصف فبراير/شباط ٢٠١٨، روّجت الأوساط الكردية السورية تقارير حول اتفاق لتسليم عفرين كليّة لقوات النظام، ولكن تكشف لاحقاً أن الحديث عن اتفاق كان مبالغًا فيه. مثل هذا الاتفاق كان يعني استعداد قوات النظام للصدام مع القوات التركية، وهو الأمر الذي تدرك دمشق أن لا قدرة لها عليه. ولكن ما تحقق بالفعل كان شيئاً مختلفاً قليلاً. فمنذ ١٩ فبراير/شباط تدفقت مجموعات ميليشياوية مسلحة من بلدتي نبل والزهراء الشيعيتين، واللتان يتمتع فيها حزب الله والحرس الثوري الإيراني بنفوذ كبير، إلى عفرين لمساندة وحدات حماية الشعب الكردية، الذراع المسلحة لحزب الاتحاد الديمقراطي. ولم تتردد القوات التركية في قصف تلك المجموعات وإيقاع خسائر فادحة في صفوفها.

خلال الأيام القليلة التي سبقت دخول القوات التركية والجيش السوري الحر إلى عفرين، فرّ من تبقى من الميليشيات الشيعية، كما أغلب المسلحين الكرد، من المدينة. ولكنَّ تحرك هذه الميليشيات لدعم وحدات حماية الشعب، بصورة معلنة ومكشوفة، يُظهر هشاشة التوافقات السياسية في الساحة السورية، متعددة الأطراف والمصالح.

بدأ التوافق التركي-الروسي حول سوريا في التبلور بعد فشل المحاولة الانقلابية في تركيا في صيف ٢٠١٦، وقد تجلّى هذا التوافق في التوصل إلى اتفاقات منع التصعيد في مناطق الاشتباك المختلفة، وفي عملية درع الفرات التركية، التي استهدفت بصورة أساسية مناطق سيطرة تنظيم الدولة في شمال غربي سوريا. وربما كان تأييد تركيا لمؤتمر الحوار الوطني السوري في منتجع سوتشي الروسي، في ٣٠ يناير/كانون الثاني ٢٠١٨، الذي حاولت موسكو من خلاله تسلم زمام المبادرة في إيجاد حل نهائي للأزمة السورية، وتجبّب أنقرة استخدام لغة حادة في الاحتجاج على عمليات النظام في الغوطة الشرقية، تعبيراً عن الطبيعة التبادلية لذلك التوافق.

بمعنى آخر، إنَّ كلاً من الدولتين يعترف بمصالح الآخر في سوريا، وإنَّ هذا الاعتراف يتضمن تبادل اتفاقات جزئية محدودة، مكاناً وزماناً، لتحقيق هذه المصالح. تحتاج تركيا في هذه المرحلة من الأزمة منع بروز كيان كردي مسلح في الجانب الآخر من الحدود مع سوريا، يسيطر عليه حزب الاتحاد الديمقراطي، الذراع السورية لحزب العمال الكردستاني. أما روسيا فترغب في لا تعمل أنقرة على تأييد وتشجيع نشاطات مسلحة ضد وجودها في سوريا من مجموعات المعارضة السورية المسلحة القريبة من تركيا، كما تحرصن على توسيع الهوة بين سياسات أنقرة وواشنطن في سوريا.

بيد أنَّ ليس هناك من ضمانة لاستمرار هذا التوافق، لا في سياقه التركي-الروسي، ولا من ناحية تأثيره على موقف نظام الأسد وإيران. إنَّ نجحت تركيا في التوصل إلى اتفاق حول منبج مع الأميركيين، يقضي بخروج وحدات حماية الشعب من المدينة وريفيها، سيصبح كل الشمال السوري غرب الفرات منطقة نفوذ تركية، تحيط بمدينة حلب من ثلاث جهات. فإلى أي حد يمكن للنظام وحلفائه الإيرانيين القبول بهذا الوضع؟ وإلى أي مدى زمني؟ وهذا ما يطرح السؤال حول الكيفية التي تخطط بها تركيا لإدارة منطقة عفرين.

تصرفت أنقرة في منطقة درع الفرات، التي تضم مدینتي الباب وجرابلس، بصورة توحّي بنية التواجد الطويل، وإنَّ غير المباشر. فقد بذلك وكالات الدولة والمؤسسات الخيرية التركية جهوداً كبيرة وسريعة لإعمار المدينتين، وتزويدهما بالماء والكهرباء، والن هوش باقتصادهما. كما عملت تركيا على تدريب أعداد كافية من المتطوعين السوريين من صفوف المعارضة لتأسيس جهاز شرطة، يعمل للحفاظ على الأمان في المنطقة. في الوقت نفسه، شجّعت أنقرة أبناء المدينتين على تشكيل مجلسين محليين لإدارتهما. وبالرغم من أنَّ الوجود العسكري التركي ووجود وحدات الجيش السوري الحر استمر في كافة منطقة درع الفرات، وإنَّ بصورة محدودة، فقد ساعدت جهود الن هوش بالمدينتين وجوارهما على عودة عشرات الآلاف من اللاجئين السوريين إلى المنطقة.

ويبدو أنَّ تركيا ستتعامل مع منطقة عفرين بصورة مشابهة“ فقد أُعلن في أنقرة بالفعل عن دعوة وجهاء من أبناء المنطقة للاجتماع والتوافق على تشكيل مجلس محلّي لإدارتها. في الوقت نفسه، انطلقت جهود تأمين مدينة عفرين من الألغام والمتفجرات المفخّحة، التي نسبتها عناصر وحدات حماية الشعب الكردية قبل فرارها. ويُتوقع أن تتعهد وكالات الحكومة التركية المختلفة جهوداً لتأهيل مدن المنطقة وبلداتها، مباشرة بعد انتهاء العمليات العسكرية.

في الجانب المقابل، ليست نوايا النظام السوري وحلفائه الإيرانيين واضحة تماماً“ فمن المستبعد، على الأقل في المدينتين القصير والمتوسط، أن تسعى قوات النظام أو الميليشيات الإيرانية إلى الصدام مع القوات التركية. مثل هذا الخيار سيكون خاسراً بالتأكيد. ولكن، إنَّ قرر الأسد أن لا مفر من محاولة وضع نهاية للنفوذ التركي في شمال سوريا، فربما يعمل على تفاهم مع حزب الاتحاد الديمقراطي وقوات حماية الشعب، وتشجيعها على خوض ما يشبه حرب العصابات في منطقة النفوذ التركي. هذا الخيار، بالطبع، سيُضيّع المسلحين الكرد في مواجهة مباشرة ليس مع القوات التركية، وحسب، بل ومع الجيش السوري الحر المدعوم تركياً. ولأنَّ وحدات حماية الشعب لم تزل تعمل بدعم وتأييد الأميركيين، وتسيطر على مناطق شاسعة من سوريا شرقي الفرات، فإنَّ تفاهمًا مع النظام ضد تركيا يفترض التفاهم أيضاً على فك الارتباط الكردي-الأمريكي“ وهذا أمر مستبعد في الوقت الراهن، نظراً لحاجة الكرد الملحة للأميركيين، وإعلان واشنطن رغبتها في التواجد في سوريا لفترة طويلة.

من جهة أخرى، تكشف عمليات النظام الدموية في الغوطة الشرقية، وتأييد روسيا الضمني لهذه العمليات، عن هشاشة اتفاقيات عدم التصعيد. وليس من المستبعد إن حقن النظام أهدافه في غوطة دمشق، أن يبدأ تحركاً ضد جماعات المعارضة المسلحة في إدلب، بحجة وجود مسلحي النصرة أو أية حجة أخرى، ولكن تقدم قوات النظام إلى إدلب سيحتاج دعماً جوياً روسيّاً بالتأكيد، ومشاركة كثيفة من الميليشيات الشيعية. إن بدأ النظام تحركاً بمساندة روسية في إدلب، المجاورة لمنطقة عفرين، فكيف ستتصرف تركيا: هل ستسمح بالقضاء على جماعات المعارضة في إدلب، أو ستستقبل عناصر تلك الجماعات في مناطق النفوذ التركي؟ وهل ستسمح لعناصر الجيش السوري الحر الموالية لتركيا بالتحرك لدعم أشقائهم في إدلب؟ إن فعلت، فكيف سيكون رد الفعل الروسي؟

بصورة عامة، ما يرجح في ظل الظروف الحالية أن تركيا ستستمر في سيطرتها على الشمال السوري لبعض الوقت، ربما حتى يتم التوصل إلى حل شامل للأزمة السورية، حتى وإن تعرضت هذه السيطرة لبعض الإزعاج من المجموعات الكردية المسلحة ومن مسلحي تنظيم الدولة. ولن يتعرض الوجود التركي في شمال سوريا إلى أي تهديد جدي إلا إذا انفرط عقد التوافق التركي-الروسي.

### الخلافات التركية-الأمريكية

أخذت الخلافات بين واشنطن وأنقرة في التصاعد منذ بداية فترة حكم أوباما الثانية، وقد احتلت سوريا موقعاً بارزاً في تلك الخلافات. نظرت أنقرة إلى تردد واشنطن في العمل على حماية الشعب السوري في السنوات الأولى للثورة بامتعاض وقلق، وصل ذروته بعد إحجام الولايات المتحدة عن موازنة التدخل الروسي المباشر في خريف ٢٠١٥. في الوقت نفسه، عارضت تركيا التقارب المتتسارع بين قوات حماية الشعب الكردية والقوات الأمريكية في شرق سوريا، بينما بعد دحر تنظيم الدولة من مدينة عين العرب "كوباني". واعتبرت تركيا أن واشنطن مارست خداعاً مكشوفاً بعدها طلب أوباما من نظيره التركي السماح لقوات حماية الشعب بتحرير منبج من تنظيم الدولة، متهدداً بانسحاب الوحدات الكردية المسلحة بعد تحرير المدينة وجوارها. ولكن واشنطن أخلفت وعدها واستمرت في دعم السيطرة الكردية على منبج، التي هي مدينة عربية أصلًا.

ما إن توقي تراثب مقاليد الرئاسة حتى أثارت تركيا مسائل الخلاف في الملف السوري من جديد، سيما أن سيطرة وحدات حماية الشعب على مناطق عربية سورية اتسعت لتطول الرقة، إضافة إلى منبج. وقد انطلقت عملية غصن الزيتون بعد أيام قليلة فقط من إعلان واشنطن عزم القيادة المركزية الأمريكية تدريب وتسلیح آلاف من عناصر وحدات حماية الشعب، للقيام بدور حرس الحدود ومنع تنظيم الدولة من العودة إلى المناطق التي أخرج منها في شرق سوريا وشمالها. والواضح أن عملية غصن الزيتون بدأت بدون تنسيق مسبق مع الأمريكيين، وأن واشنطن فوجئت بحجم العملية التركية.

ليس للولايات المتحدة نشاط عسكري في عفرين، ولا تعتبر المنطقة ضمن أهداف التواجد الأمريكي في سوريا. ولكن واشنطن لم تزل تعمل في سوريا على أساس أن وحدات حماية الشعب الكردية أداة يمكن الاعتماد عليها والثقة فيها لخوض الحرب ضد تنظيم الدولة، من جهة، ومنع إيران من تأمين ممر آمن عبر شمال العراق وشرق سوريا، وصولاً إلى المتوسط، من جهة أخرى. وقد نظرت وزارة الدفاع الأمريكية إلى التدخل التركي في عفرين باعتباره إضعافاً لوحدات حماية الشعب وتشتيتاً لجهود مكافحة تنظيم الدولة. لم تعارض واشنطن الخطوة التركية صراحة، سيما أنها لم تُستشر مسبقاً حول انطلاق العملية، ولكن الناطقين الرسميين الأمريكيين لم يتزدروا في التشكيك بأهداف العملية والإعراب عن التعاطف مع المسلحين الكرد. وعندما صدر قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار في سوريا، على خلفية الهجمات الوحشية التي شنتها النظام في الغوطة، فسرّ مسؤولون أمريكيون القرار بأنه ينطبق كذلك على العمليات التركية في عفرين" الأمر الذي رفضته أنقرة كلياً.

ما لم يُخفِ المسؤولون الأتراك، منذ انطلقت عملية غصن الزيتون، أن هدف تركيا لا يقتصر على إخراج المسلحين الكرد من منطقة عفرين، وحسب، وإنما إخراجهم من منبج أيضاً، حتى إن اضطررت القوات التركية إلى الصدام مع القوات الأمريكية، إن واجهت عناصر منها في منبج. في النهاية، وعلى خلفية تفاقم الخلافات وتصاعد حدة تصريحات مسؤولي الدولتين، قام وزير الخارجية الأمريكي، ريكس تيلرسون، بزيارة أنقرة في منتصف فبراير/شباط ٢٠١٨، حيث تم الاتفاق على تشكيل مجموعة عمل أمريكية-تركية لبحث مسائل الخلاف في سوريا وإيجاد حل لها.

التقت مجموعة العمل، التي ضمت مسؤولين من الدوائر العسكرية والدبلوماسية والاستخبارات في الدولتين، يومي ٩-٨ مارس/آذار ٢٠١٨ في واشنطن. ما تسرّب في نهاية اجتماعات اللجنة أن الجانب التركي رفض بحث عملية عفرين، وأن الجانبين اتفقا في النهاية على خروج تدريجي لوحدات حماية الشعب من منبج، على أن يختار أهالي المنطقة مجلساً محلياً لإدارتها وأن تقوم قوات أمريكية وتركية بحفظ الأمن فيها. ولم يتضح إن كان الأتراك تعهدوا في المقابل بعدم القيام بعمليات عسكرية ضد وحدات حماية الشعب في شرق الفرات "الأمر الذي هدد به الرئيس أردوغان في أكثر من مناسبة.

أُقيل تيلرسون من منصبه في منتصف مارس/آذار ٢٠١٨ وأُعلن عن تعيين مايك بومبيو، رئيس وكالة الاستخبارات المركزية، في مكانه. ونظراً لغموض الفترة الانتقالية بين ذهاب وزير وتولي آخر، أُجل الاجتماع بين تيلرسون وزعير الخارجية التركي، الذي كان مقرراً في ٢١ مارس/آذار ٢٠١٨، وكان يفترض أن يتم خلاله التصديق على اتفاق منبج الذي توصلت إليه مجموعة العمل. وبالنظر إلى الاختلافات الملحوظة بين نهجي تيلرسون وبومبيو، فقد أصبح مصير الاتفاق معلقاً.

إن أقرَّ بومبيو الاتفاق، فربما يكون ذلك فاتحة تفاهمات أمريكية-تركية أخرى في سوريا، وهو ما سيعمل على إثارة الشكوك في مناخ التوافق التركي-الروسي. ولكن، إن رفض بومبيو الاتفاق، ستنتقل الخلافات الأمريكية-التركية إلى مستوى أكثر تعقيداً، سيما إن ماضت وزارة الدفاع الأمريكية في مشروع تدريب وتسلیح آلاف إضافية من وحدات حماية الشعب. وسيكون على أنقرة تدبر خطوطها التالية وما إن كانت ستتحسم مسألة منبج عسكرياً، بغض النظر عن موافقة واشنطن أو لا، ووجود خباء عسكريين أمريكيين في المدينة من عدمه.

### الإنجاز والتحديات

باستثناء جيوب صغيرة شمال غربي مدينة عفرين، يتوقع أن تقوم قوات الجيش التركي والجيش السوري الحر بالسيطرة عليها سريعاً، فإن عملية غصن الزيتون قد حققت أهدافها بالفعل. ولكن المقصود هنا هو الأهداف العسكرية وحسب. فقد أظهرت القوات التركية وقوات الجيش الحر مستوى أداء عسكري مميزاً، بلا شك، طوال شهرى العملية. ولكن المخرجات السياسية لما بعد عفرين لا تزال محل تساؤل "فالأرجح أن التوصل إلى ترتيبات أهلية محلية لإدارة عفرين لن يكون صعباً، كما أن لدى تركيا الخبرة والإمكانات للمساعدة على إعادة تأهيل المنطقة، أمنياً واقتصادياً". ثمة مخاطر من لجوء وحدات حماية الشعب الكردية إلى حرب عصابات ضد القوات التركية والجيش السوري الحر، ولكن تلك المخاطر تظل ضئيلة ما دام النظام السوري أو الإيرانيون والروس لا يدعمون هذا الخيار، وانعدام حاضنة شعبية له في مناطق النفوذ التركي. بيد أن مصير منطقة عملية غصن الزيتون، في المدى البعيد، كما مصير منطقة عملية درع الفرات من قبلها، ليس واضحاً" فتركيا تتصرف في جرابلس والباب وعفرين بطريقة توحى بربط هذه المناطق بتركيا لفترة طويلة قادمة، سواء على المستوى الأمني أو الخدماتي أو الاقتصادي. وهذا ما سيضع تركيا، من جهة، ونظام الأسد وحلفاءه، من جهة أخرى، أمام مواجهة محتملة، إنْ حاول النظام فرض سيادته على الشمال السوري قبل التوصل إلى اتفاق شامل للأزمة السورية، أو دفع بقواته للقضاء على جماعات المعارضة المسلحة في إدلب المجاورة. وليس ثمة شك في أن الموقف الروسي سيكون عاملاً بالغ الأهمية في تحديد الطريقة التي سيتصرف بها نظام الأسد تجاه إدلب والشمال السوري ككل.

ما يظل غامضاً بعد عفرين هو مصير منبج وكيفية تطور العلاقات التركية-الأمريكية في سوريا. إن حلّت مسألة منبج باتفاق بين أنقرة وواشنطن، فقد يكون هذا الاتفاق مقدمة لتحسين علاقات الحليفين والمضي نحو حل مسائل الخلاف الأخرى بينهما في سوريا. أما إن لم يكن الاتفاق ممكناً، فالأرجح أن تركيا ستحاول فرض سيطرتها على منبج بالقوة، مهما كانت العواقب. وليس من المستبعد أن تبدأ تركيا عمليات عسكرية في شرق الفرات، ولكن ليس بالضرورة بتوظيف ذات الوسائل العملياتية التي وظفتها في درع الفرات وغصن الزيتون.

ثمة مسائل خلاف أخرى لا تقل أهمية في ملف العلاقات التركية-الأمريكية، بما في ذلك مسألة شراء تركيا منظومة صواريخ إس ٤٠٠ الروسية، ومصير فتح الله غولن، الذي تتهمه تركيا بتنظيم محاولة انقلاب صيف ٢٠١٦. ولكن تطوراً إيجابياً نوعياً في موقف الدولتين في سوريا سيتمثل خطوة ملموسة باتجاه تطبيع العلاقات بينهما، وهو ما سينظر إليه بقدر كبير من عدم الاطمئنان في موسكو.

مهما كان الأمر، فإن الإنجازات التي حققتها تركيا في عملية غصن الزيتون تجعل موطئ قدمها في سوريا أكبر وأكثر رسوحاً ويهديها أوراقاً أثقل وزناً عندما يبدأ التفاوض الجاد حول مصير سوريا.

## أكثر من احتلال

\*د. وحيد عبدالجبار

الاهرام: ٢٧/٣/٢٠١٨

يساعد العدوان التركي على عفرين في كشف أبعاد جديدة تتعلق بأحد أهم عوامل فشل الثورة السورية، وهو أن الكثير من الأطراف التي التحقت بها تفتقر إلى القوة الأخلاقية والمعنوية التي تُعدُّ أهم ما يميز من يتحركون سعياً إلى تغيير للأفضل عموماً، وليس من يثورون على وضع يرفضونه فقط.

وفي غياب هذه القوة، التي تُعدُّ أكثر أهمية من القوة المادية في لحظات التحول الكبرى في التاريخ، لا يبقى فرق جوهري بين من يعتبرون أنفسهم ثواراً، ومن يثورون ضدهم. فقد شارك في العدوان التركي على عفرين ما بين خمسة وسبعة آلاف مقاتل ينتمون إلى فصائل تعمل تحت لافتة «الجيش السوري الحر». وهم قالوا عن أنفسهم، وقيل عنهم كثيراً، إنهم جزء أساسى من القوى المعتدلة التي تريد تغييراً ديمقراطياً في سوريا، وترفض الإرهاب.

ولكن هؤلاء لم يقاتلوا ضد الإرهاب، بل يستخدمهم نظام أردوغان لمحاربة من هزموا «داعش»، ويعهد إليهم بدور رئيسي في العمليات العسكرية على الأرض ضد «قوات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية، مستظلين بالطيران التركي وغاراته التي كان بعضها وحشياً.

وهكذا كشفت عملية غزو عفرين واحتلالها حقيقة قسم مهم من المعارضة السورية التي تزعم أنها تريد تحرير بلدتها من سطوة نظام الأسد، وهي تعمل في خدمة نظام لا يختلف عنه في ممارساته، فضلاً عن أطماعه التي لم يعد قادراً على إخفائها، بعد أن بلغ جموحه أعلى مبلغ منذ محاولة الانقلاب عليه.

ولم يقتصر الانكشاف الأخلاقي لأتباع تركيا في المعارضة السورية على تحولهم إلى ذراع لقوات الاحتلال التركي. فقد ارتكبوا جرائم مخجلة في مدينة يفترض أنها جزء من بلدتهم لو أنهم مازالوا يذكرون أنهم سوريون. استباحوا عفرين، وسلبوا غير قليل من المنازل والمحال التجارية فيها، ودمروا أحد أهم الرموز الثقافية التاريخية للكرد فيها، وشردوا عشرات الآلاف. وخلقوا، بمارساتهم هذه، ضغائن جديدة أكثر عمقاً بين العرب والكرد، الأمر الذي يزيد صعوبات التعايش في سوريا مستقبلاً.

وستكون لهذه الممارسات تداعيات طويلة الأمد، على نحو يجعل سيطرة تركيا على عفرين أكثر من احتلال عسكري يمكن أن يزول أثره بعيد انتهائه. إنه احتلال مصحوب بترسيخ العداء بين السوريين، ليبقوا متحاربين إلى أجل غير مسمى.

**الموقف الأميركي غير حاسم، وتحاول إرضاء روسيا وتركيا، وعدم الخلاف معهم**  
**الصفقة الوحيدة التي قدمت لنا لعدم ضرب عفرين هي أن نتنازل عن الثورة ونستسلم ونخوضنا**  
**حوار مع الرئيس المشترك لحركة المجتمع الديمقراطي آللدار خليل**

٢٠١٨/٣/٢٧ : Buyer Press

**أجرى الحوار: أحمد بافي آلان: في البداية، هل كانت لديكم معلومات حول الهجوم التركي على عفرين، كيف تابعتم الأمر، وعلى ماذا راهنتم من الجانب السياسي، لوقف العدوان التركي؟**

بدأ العدوان التركي في العشرين من الشهر الأول، ولكن منذ العام الماضي كانت لدينا توقعات بمثل هذا الهجوم، فقد كانت كري سبي وسري كانيه وكوباني، وكان المشروع بشكل عام، أساساً لم نشهد في يوم من الأيام حالة مغایرة لذلك، ومنذ البداية كان أردوغان يحاول ضرب حكومة روجافا، ولكن في السنوات الماضية، كانت تركيا تحاول عبر أدواتها المرتبطة بها، مثل الجيش الحر والنصرة وداعش، لهذا لم نتفاجأ بهجوم عفرين، لكن هذه المرة كان عبر قواتها وجيشها إضافة إلى مرتزقتها.

كنا نتوقع ذلك، لكن عندما تتوقع شيء، وتتعرض لشيء، عليك أن تعلم بذلك ما دمت تناضل من أجل الحرية وتنادي بالثورة عليك بالمقاومة. يعتقد البعض أنه إذا كنت تعلم فعليك أن تتوقف أو لا تفعل شيئاً، وهذا خاطئ، لأنه ما دمت تعمل على بناء مشروع جديد وتنادي بالثورة عليك تحمل التبعات، لذلك كنا نتحضر دوماً لهذا الشيء، وكما تعلمون كانت هناك دوماً تحركات سياسية وعسكرية ولو جستية ودبلوماسية لاتخاذ التدابير لما سن تعرض له وكيف يمكن مقاومة ذلك أو حتى في بعض الأحيان محاولة منع أو تأخير هذا الهجوم، ولكن في النتيجة أقول أن المهاجمة أيضاً مرتبطة بأجناد وبرامج وهي مصرة على تطبيقها.

**– كيف كانت آخر التحركات السياسية، أو ربما الصفقات التي عرضت عليكم بشأن ما يفكر فيه الرئيس التركي لغزو عفرين؟**

لم يعرض علينا شيء كصفقات مباشرة، ولكن كانت جهود الآخرين ترمي دوماً إلى إيقافنا عند حد معين أو عدم إفساح المجال لتطبيق ثورة روجافا، وكانت الكثير من الجهود مركزية على منع إجراء وبناء النظام الفدرالي، وكانت الدعاية والإعلام المضاد يهدفان دوماً إلى تشويه ثورة روجافا وخلق فتن بين مكونات روجافا، وكانت هناك دوماً تحركات دبلوماسية مضادة، ترمي لإظهارنا كقوة ارهابية، أما بالنسبة لنا فالشيء الوحيد الذي قد يعتبرونه صفقة لعدم ضربنا هو أن نتنازل عن الثورة ونستسلم لهم، أن نترك خطنا المستقل، وإن فعلنا ذلك، فإنها تعني الموت والخيانة ونخوضها لا نرضى بها.

**– في اللحظات الأخيرة ماذا حدث بينكم وبين الجانب الروسي؟**

كان الجانب الروسي يدعّي أنه سيحمي عفرين وأنه حريص على أنه وأنها منطقة آمنة ومسالمة، وأننا القوة الوحيدة في سوريا والتي تمتلك مشروع ناجحاً وسلمياً، ولكن في اللحظات الأخيرة قبل الهجوم بـ ٢٤ ساعة، شهدنا انسحاب قواتهم الموجودة في كفر جنة، وحين سؤلنا عن سبب الانسحاب تحدّجوا بأمور عسكرية وميدانية وإعادة انتشار وما إلى ذلك ولم يذكروا أنهم أعطوا الضوء الأخضر لتركيا، لكننا فهمنا الأمر واتخذنا التدابير اللازمة. الموقف الروسي كان خبيثاً، ويمكن وصفه بأنه بعيد كل البعد عن أصول العلاقات الدبلوماسية وأصول التعامل حتى بين الأعداء، اعتمدوا سياسة الخداع، وكانوا يؤكدون حتى اللحظة الأخيرة أنه لا يوجد أي تفاهم مع تركيا ولن يحدث الهجوم، وكانوا يتطلّبون منا أن نكون مرتاحين، ولكن نحن توقّعنا عكس ذلك، وشعّبنا وقوّات الحماية والمؤسسات الموجودة هناك بدأت بالتحرك لاتخاذ التدابير، وكانت هناك تدابير مسبقة مرتبطة بالقوات العسكرية، وفي أقل من ٢٤ ساعة بدأ الهجوم التركي.

**— أيضاً، كانت هناك اتصالات ولقاءات مع النظام السوري بشأن عفرين، لو تطلعنا على ما جرى في تلك النقاشات؟**

كانت الاتصالات كلها في البداية مع روسيا وكنا نحاول إقناعهم عدم إعطاء الضوء الأخضر لتركيا وخصوصاً من حيث فتح المجال الجوي وكنا نحاول إقناع الطرف الروسي بأن يقنع النظام ليتوجه نحو الحدود ويقوم بواجب الحماية إن كان بالفعل نظاماً يدعى أنه هو الذي يحكم سوريا، إذا عليه حماية حدود سوريا، فنحن لم نعلن الانفصال عن سوريا، لذلك كان عليه القيام بهذه المهمة، ولكن ما علمناه أن النظام أيضاً لا يستطيع الخروج عن المخطط الروسي التركي، ومن جهة أخرى قد يكون مستفيداً من هذا الواقع لأنّه يعلم أن المناطق التي تديرها لن يتمكن من فرض هيمنته عليها إن لم تتم اتفاقيات ومقاييس تتعلق بالوضع العام، ولكن بالقوة هو لن يستطيع، ولذلك يبدو أنه كان يريد الاستفادة من هذه الفرصة لضعف قوتنا وفرض أجنداته، لهذا كان الجواب سلبياً دوماً، وأعتقد أن الذي كان ينصح النظام للبقاء في موقف سلبي دوماً هو الطرف الروسي.

**— في بداية الهجوم التركي، طالبتم الجيش السوري من خلال دعوة من الإدارة الذاتية لإقليم عفرين لحماية حدود عفرين، تأخر النظام حتى قام بتلبية الدعوة ومن ثم أرسل مجموعات شعبية، لماذا لم يرسل النظام قوات من الجيش وأسلحة مضادة للطائرات، برأيك؟**

أولاً، الكل لم يتوقع أن تستمر كل هذه المقاومة كل هذه الفترة، وكانوا يعولون على أن قواتنا لن تستطيع المقاومة أكثر من أسبوع، ولذلك لا يهمهم إن قاموا بتلك الخطوة أو لا، وكانوا ينتظرون سقوط عفرين، وعندما وجدوا أن المقاومة مستمرة وفي حالة تصاعد وتتطور، إضافة إلى أن الرأي العام العالمي والسوسي بات إلى جانبنا والرأي العام العربي كان متاثراً بشكل إيجابي.

شعب عفرين لم يترك أرضه وقراه، وقوات حماية الشعب وسوريا الديمقراطية تقوم بالمقاومة، كما أنها خلقت أثراً إيجابياً على المستوى الإعلامي. بعد فترة استخدمو بعض المجموعات لكنها لم تكن تمثل الجيش السوري الرسمي، وهم فعلوا ذلك بدراية، فقد أدعى بشار الأسد أن الجيش كان مشغولاً في أماكن أخرى لمحاربة الإرهاب، وقد يكون كلامه فيه شيء من الواقعية لأن الجيش منهار، ولكن كان يمكنهم على الأقل إرسال مجموعة صغيرة ترمز إلى الجيش مع هذه المجموعات، ولكنهم تهربوا من ذلك وأعتقد أن هذا أيضاً مرتبط بطلب ورغبة روسية، لأن وجود روسيا في سوريا هو بقبول وتعاقد بينهم وبين النظام على البقاء في سوريا، وأي مؤسسة تمثل الدولة السورية، روسيا ملزمة بالتحرك بحيث لا تضرّها، لو أرسل النظام الجيش السوري إلى عفرين كانت روسيا ستلزم حينها على إيقاف الطائرات التركية، لذا حاولوا الالتفاف حول الموضوع.

من جهة يحاول النظام إظهار أنه ما زال موجوداً، وله تأثير، ويستطيع الذهاب إلى أي مكان يريد من خلال إرسال هذه المجموعات، وفي نفس الوقت فإن هذه المجموعات لا تمثل المؤسسة الرسمية في البلاد لأنها عبارة عن ميليشيات، ونحن حينما قبلنا بالأمر، أولاً أنه كانت القوات العسكرية هي التي كانت تتفق معهم ولم يكن يوجد في البرامج أو الأجندة أي طرح سياسي أو إداري ومقاييس من هذا القبيل، إنما عبارة عن تحرك عسكري بين قوات عسكرية، ولذلك نحن لم نتعرض على ذلك وقبلنا به شرط أن يكون كمحاولة يمكن أن تؤدي أو تؤثر بشكل إيجابي على مجريات الأمور، وعساها أن تؤثر على الموقف التركي لأن أردوغان كان يتحجج دوماً أنه قادم لعفرين بسبب عدم وجود ما يمثل الجهة الرسمية للبلاد وأن الموجودين فيها – حسب وصفه – جهة ارهابية، ولكن عند مجيء هذه القوات التي يعلنها النظام أنها محسوبة عليه، تنصلّت روسيا من الأمر، ولم تطلب من الآتراك التوقف، وعدد هذه القوات – طبعاً – لم يكن كبيراً، وللأسف كل من أتوا فقدوا حياتهم واستشهدوا، كونهم كانوا – بغض النظر عن انتسابهم السياسي – شباباً وطنين، وكانت قد جاءوا لنصرة أهل عفرين، وبالفعل أرادوا المشاركة، ولم يكونوا كمراكيز القرار السياسي، بل تقربوا بпозиций كانت مقبولة، وللأسف قصفتهم الطائرات التركية جميعاً، ولم ينجو أحد.

**– أيضاً، مع الجانب الأمريكي وقوات التحالف الدولي كيف دارت النقاشات لوقف الهجوم التركي، ماذا طلبت من الأمريكية وماذا كان ردكم؟**

الأمريكان أيضاً يبدو أنهم غير حاسمين في هذا الأمر ويحاولون استرضاء تركيا وروسيا وعدم الخلاف معهم، لهذا هي تعلن من جهة أن "قسد" و "YPG" حلفاء وأصدقاء وصادقين ولعبوا دوراً مهماً في هزيمة داعش، وبنفس الوقت لا يستطيعون اختيار هذه القوات، إن تطلب الأمر الاختيار بينهم وبين الأتراك، ويبدو أن هذا الخيار بالنسبة لهم صعب، كون تركيا عضو في حلف الناتو، ومن جهة أخرى هناك مصالح أمريكية متعلقة بهذا الأمر، فهم بنفس الوقت الذي لا يريدون فيه انتهاء (قسد و YPG) لا يفضلون أو يريدون نجاح مشروعنا الديمقراطي ولا يحبذون أن نصبح أقوياء لتحسّن المعادلة لصالحنا.

**– أفهم منك أن أمريكا تريد منكم دوماً أن تكونوا ضعفاء نوعاً ما لتكونوا في هذه الخانة مثلاً؟**

هم يتحسّبون أن تزداد قوتنا ونفوذنا، ولديهم حساباتهم في هذا الأمر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لا يريدون المخاطرة بمحاربة روسيا، فالقضية ليست فقط تركيا، بالرغم أن تركيا أيضاً في حلف الناتو ولها تأثير، ولكن ما بعد تركيا توجد روسيا، ولا أعتقد أن أمريكا تستطيع تحمل تبعات إزعاج روسيا، لأن ذلك يعني إعلان الحرب فيما بينهم، وال نقطة الأخرى هي أن جميع هذه الدول لديها هاجس وتخوف من مشروعنا الديمقراطي لأننا مستقلين في إرادتنا ونمتلك مشروعنا غير تابع لأحد ومستقل وهم لا يحبذون المستقل، هم يريدون دوماً أن تكون الأطراف تابعة لهم وتحتاجهم، لذا فإنها لم تخاطر بعلاقاتها من أجل مشروعنا ومن أجل إنقاذ عفرين، وأعتقد أنها رغم حاجتها إليها كانت تتحجج بنفس الوقت أنها لا تستطيع التأثير واتخاذ أي موقف خارج حدود شرق الفرات، مع العلم لو أنها أرادت لاستطاعت الاستفادة من القرار المتّخذ في مجلس الأمن، وفرض القيود والعقوبات على تركيا. قانونياً كانت تستطيع فعل الكثير، لكنها تنصلت من مهامها.

**– حتى الطرف الأمريكي كان يستطيع التواصل والتنسيق مع النظام السوري في هذا الأمر وكان سيصبح التواجد الأمريكي مشروعًا مثلما التواجد الروسي مشروع الآن؟**

يوجد صعوبة في تواصلهم مع النظام بهذا الخصوص بالذات، وتكمّن الصعوبة في التخطيط الروسي، فإن تواصل الأمريكية والنظام حول موضوع ما، فإن روسيا لن تقبل بذلك وحينها ستُقلب الأمور رأساً على عقب، وحينها لن يكون النظام جاهزاً للمخاطرة بلقاء الأمريكية خشية أن تُقلب الآية بالنسبة لعلاقتهم مع روسيا.

**– سيد آدار، جمعيناً يعلم أن عفرين كانت محاصرة منذ سنوات، بخصوص قرار المقاومة من اتخاذه، القيادة السياسية أم العسكرية هي التي اتخذت القرار، وعلى ماذا راهنت؟**

هو ليس بقرار، إنما هي طبيعة ثورتنا، وطبيعة ثقافتنا الموجدة، ونعلم حقيقة ثورتنا، ستبني وتطور وستكون هناك جهات دوماً تحاول إنهائه، ولذا فإنه أمر طبيعي أن يكون الجواب هو المقاومة لأنّه من صفات هذه الثورة.

**– ما بين الصقور والحمائم، ألم تكن هناك أصوات تندى بالانسحاب من عفرين مثلاً؟**

أبداً لم تكن هناك أصوات، لا صقور ولا حمام. الجميع ثوريون وشركاء في مشروع واحد، ومهمماً تطلب لنجاحه يتم المناقشة واتخاذ القرارات بشكل جماعي، إن كانت النتائج إيجابية أو سلبية فإن الجميع يتحمل المسؤولية.

**– الفرق بين ما تم اتخاذة من قرار في كركوك لتسليمها وما تم اتخاذة من قرار في عفرين بالمقاومة؟**

طبعاً هناك بعض الناس يقيّمون الأمور حسب النتائج اليومية أو الآنية، فمثلاً اعتماد نوع من التحليل بحيث يعتمد فقط على إنقاذ هذا اليوم الذي تعيش فيه سيعطيك نتائج مغايرة عندما تفكّر بالبحث عن نتيجة استراتيجية لك ولشعبك، ففي كركوك كانت القراءة – للأسف – خاطئة من قبل كركوك، وما حدث يوم هجوم كركوك كانت نتيجة، ولكنني أقصد موضوع التصعيد الذي حصل بين الأقليم وبغداد، وعدم التفاهم على آلية وماهية وكيفية إجراء الاستفتاء، والتصعيد السياسي، ورفض الطلب الغربي، كل هذه الأمور، كانت النتيجة، ما حصل في كركوك، وهناك

أيضاً ميدانياً، يوجد فرق آخر وهو أن شعب كركوك والقوات الموجودة هناك لم تكن قد تحضرت من الناحية الثقافية والنفسية للمقاومة، فقرار المقاومة لا يأتي بليلة وضحاها من قبل القيادة، بل هي عبارة عن ثقافة.

**– أفهم أنكم لم تتسرعوا في قرار المقاومة في عفرين؟**

لا لم تتسرع، ولكن ما تم هو نتيجة طبيعية للثقافة الموجودة، شعبنا كان جاهزاً وإثبات ذلك أنه مر أكثر من خمسين يوماً ولا زال شعبنا مقاوماً.

**– ربما كانت تركيا تراهن على نزوح جماعي لتحتل عفرين في غضون أيام؟**

وما زالت تراهن عبر قصتها المستمرة للمدنيين والمناطق الأهلة.

**– من الجانب السياسي والعسكري سيد آللدار لماذا عفرين دون المدن الكردية الأخرى؟**

أولاً لأن عفرين قريبة من حلب وإدلب وتقع بين مناطق روجافا الأخرى ومناطق الساحل وفيها نازحين ولاجئين من بقية مناطق سوريا الأخرى، وفيها مشروع ديمقراطي قوي، وتم ترسیخ المؤسسات الموجودة، ووضعها يختلف عن المناطق الأخرى التي فيها تنوع واختلاف إثنى وعرقي، ولذلك كانوا يخشون من نموذج الإدارة في عفرين، إلى جانب أن موضوع حلب لهم تركيا كون تركيا يهمها أن تكون مؤثرة على حلب وعبر حلب ستكون مؤثرة على القرار السياسي في سوريا وعلى المعارضة والنظام على حد سواء.

**– هل كانت عفرين الهدف بحسب اقتراب وصولكم إلى المياه الدافئة واتكمال مشروع فيدرالية شمال سوريا، وتوصيل الأقاليم ببعضها البعض؟**

قد يكون هذا موجوداً ضمن أجندات أردوغان، فنحن لم نعلن ذلك في يوم من الأيام، وكنا نركز على موضوع التنظيم المجتمعي وبناء الفدرالية للمكونات، أما هو، حسبما فهمنا من تصريحاتهم، كانوا متخفين من فتح طريق إلى البحر، وكان يخشى من أمر آخر وهو أن يستفيدإقليم كردستان من هذا الأمر، فلو تم فتح طريق إلى البحر (وهذا ما يفكر فيه أردوغان) أن يتعامل إقليم كردستان مع هذا الطريق وبذلك ستنتقل الممرات والطرق البحرية والبرية بين أوربا والدول الغربية عبر تركيا إلى إقليم كردستان، كانت ستزول تلك الحالة ويعتمد الإقليم على روجافا، حينها سيفقد أردوغان عملية التحكم بإقليم كردستان.

**– برأيك، ماهي الصفقة التي قدمتها تركيا إلى الجانب الروسي للسماح لها بغزو عفرين وفتح الأجواء الجوية للطائرات التركية؟**

دعني أقول أن الصفقة لم تكن فقط بناءً على طلب تركي، فروسيا أيضاً كانت تريد ذلك، مثلاً روسيا عفت عن أردوغان وإسقاط طائرتها ومقتل سفيرها، ومقابل ذلك الوعود طلبت منه أن يتعاون معها، وواعدها أردوغان أن يكون في خدمة ما يخطط له بوتين، وخصوصاً في موضوع الغوطة، وقبلها حلب، وبعدها جرابلس والباب، وحالياً إدلب وعفرين، بصمات أردوغان موجودة على كل هذه الملفات، وروسيا تحتاج أردوغان للنجاح في السيطرة على تلك الملفات، وأردوغان من جهته يريد التعمق في الأرض السورية ليس فقط لإرضاء روسيا وبعض المنافع المرحلية، بل هو يخشى من تطور النظام الديمقراطي الذي نظره، ويخشى من أن يصبح نموذجاً في المنطقة، ويخشى أن يؤثر هذا النموذج على كرد باكوري كردستان، ويخشى من انتشار الفكر الديمقراطي وضرب المشروع الإسلامي الداعشي الذي يقوده أردوغان، وعندما رأى أنهم باتوا محصورين في بعض المناطق الحدودية في دير الزور، خاف عليهم كثيراً وأراد إنقاذهم.

استفاد أردوغان من روسيا والنظام لضرب مشروعنا إلى جانب أنه بقدمه إلى سوريا ستكون بيده أوراق ضغط أخرى على سوريا وسيكون له تأثير على سوريا والعراق أيضاً، وسيتحكم بالمعارضة أكثر، كما سيكون له دور في الإدارة المقبلة والدستور المقبل في سوريا، وسيكون له تأثير آخر وهو الضغط على أوربا وتهديدتهم بخصوص موضوع داعش.

**– حسناً، بعد قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار في عموم سوريا، لم تلتزم تركيا حتى بهذا القرار، برأيك كيف يقنع الرئيس التركي المجتمع الدولي بجهومه على عفرين؟**

أساساً المجتمع الدولي لم يكن جاداً في هذا الموضوع، هي محاولة لذر الرماد في العيون، لم يكن قرارهم حاسماً، ولم يكونوا جديين، وأساساً هذه المنظمات الدولية فقدت قيمتها وتأثيرها ومصداقيتها، فنظام الحادثة الرأسمالية بات بيد قوى معينة وهذه المؤسسات عبارة عن آليات لفرض هيمنتهم وسلطهم وليس كما يدعون لإحقاق الحق والعدالة. فهم يلجؤون إلى هذه المصطلحات حين تلزمهم، لذلك في الأساس لو كانوا جديين لكانوا عقدوا اجتماعاً في اليوم الأول واتخذوا القرار، وبعد أن اتخذوا القرار لم نشهد منهم أي عقوبة أو قرار، ولم يلجؤوا إلى أي إجراء قانوني ضد تركيا وهذا يعتبر وصمة عار على جبين هذه المنظمات.

**– حسناً، الجانب الأمريكي لم يستطع أن يساعدكم في عفرين أهم النصائح والمعلومات التي قدمها لكم بشأن الهجوم التركي على عفرين؟**

هم يحاولون دائماً البقاء بعيدين لإرضاء روسيا وتركيا، يدعون أنهم سيبقون على الحياد، وبنظرنا هذا الحياد بحد ذاته طرف ضد طموحات شعبنا.

**– تأخرتم كثيراً حتى اتخذتم قرارسحب بعض القوات العسكرية من قسد للدفاع عن عفرين، لماذا كل هذا التأخير، وهل كان الجانب الأمريكي راضياً من هذا القرار ومن التحرك؟**

حسب توقعاتي أن "قسد" كان لديها هدف وهو ضرب داعش وحماية المنطقة، وأعتقد عسكرياً لا يجوز ترك المنطقة تحت رحمة داعش وأن انسحب، فمن يضمن عدم مهاجمة داعش لمناطق الجزيرة، طبعاً هذا حسب توقعاتي. هذه القوات وجدت للحماية، وتواجدهم في دير الزور هو لحماية روجافا وشمال سوريا، لذلك إن تصرفت بهذا الشكل منذ البداية كان من الممكن أن تتعرض المنطقة للهجوم.

من جهة أخرى كانت هناك محاولة دائمة لمعالجة الأمر دون أن نعطي داعش فرصة للانتعاش، ولكن يبدو أن تلك المحاولات أيضاً لم تصل لنتائج، مع العلم أنه توجد محاولات أخرى مستمرة، لكن المحاولات التي تمت لم تصل إلى النتائج المرجوة.

**– هل الذين خذلوا الجبهات إلى عفرين للدفاع عنها من أبناء عفرين؟**  
هي قوى من كل المكونات، وفيها أيضاً من عفرين.

**– في فترة الهجوم على عفرين، كنتم من القيادات السياسية التي زارت الغرب، مع من التقىتم وكيف كانت النقاشات حول عفرين؟**

التقينا بالكثير من الدول والقيادات وأصحاب القرار وخصوصاً بالأوربيين وبعض الدول العربية، بالمجمل لم تصادفني أي جهة دافعت عن الموقف التركي، إنما كانوا يشيدون بمقاومة عفرين والتنديد بالهجوم التركي، ولكن عملياً لم يتمكنوا من اتخاذها أي قرار، لذا يتتأكد يوماً بعد يوم أن قرار الهجوم ليس قراراً تركيا، إنما تم اتخاذه من قبل جهات دولية عظمى.

**– حسناً، هناك طرف كردي (المجلس الوطني الكردي) مازال ضمن الائتلاف والأخير تشارك ميليشياته ضمن الهجوم التركي على عفرين، كيف تتبعون هنا، أود أن أسألك كيف تتبعون هذا الأمر؟**

ما نتمناه أن يعيد المجلس إعادة النظر بتواجده في الائتلاف ويتخذ موقفاً وطنياً إلى جانب شعبه، وأن عقد الآمال على هؤلاء المرتزقة لن يجدي نفعاً ولن يجلب لنا أي خير.

**– حسناً لو نتحدث بشفافية هنا سيد آدار، ما هي مطالب المجلس الوطني الكردي منكم للانسحاب من الائتلاف المعارض؟**  
لم يطلبوا منا شيئاً، ولم اسمع بأنهم يفكرون بترك الائتلاف، والمواقف الوطنية – بنظري – لا تحتاج إلى مواقف وصفقات، فمثلاً شبابنا وشاباتنا يشتهدون في عفرين دون أن يعقدوا صفقات مع أحد، إن كانت المواقف الوطنية تحتاج إلى صفقات، حينها لن تكون وطنية.

– هل هناك صفقة تفكرون بها مثلاً، أقصد لو أعلن المجلس الوطني الكردي عن صفقة، مثلما يطالبون الإدارة الذاتية دوماً بالنصف؟

لا أستطيع التحدث حول الاحتمالات والتسريبات، بالعكس نحن نعيش ظروف تاريخية ويطلب من الجميع القيام بواجباتهم.

– برأيك، لماذا بقي المجلس الوطني الكردي بالائتلاف المعارض حتى الآن، ما هو السر؟

هو ليس بسرّ، هو حقيقة الوجه الذي يمتلكه المجلس الوطني الكردي وقياداته الذين يسيرون حسب أوامر المخابرات التركية والجهاتإقليمية، فمثلاً قياداتهم من بيدهم زمام المبادرة مرتبطة بتركيا، ويسرون بأمرها، لذا فالمجلس بحاجة إلى إعادة دراسة ونظر من حيث البرامج والسياسات والعلاقات، أي بحاجة إلى تحديث.

– مؤخراً اجتمع المجلس الوطني الكردي مع رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني(伊拉克) ولاحقاً اجتمع مع قيادة الائتلاف، برأيك هل حسم المجلس موقفه ولن ينسحب من الائتلاف، هل لديكم معلومات بشأن اللقاءين؟

لا أتوقع أنه يستطيع الجسم، فهو مسلوب القرار، وهو بانتظار تعليمات كيفية التصرف، وسمعت مؤخراً أن الائتلاف كان قد قطع عنه الدعم المالي الشهري، أي قطع ٦٠ ألف دولار، ويبدو أنهم كانوا في لقاء لمحاولة اقناعهم إعادة ذلك الدعم، ولكن كان عليهم قبل أن يسألوا عن الدعم المالي أن يسألوا عن أشجار الزيتون وطبيعة عفرين وأهلها وجغرافيتها وما تتعرض له من مجازر.

– لماذا بشأن مطالبة البعض بدخول قوات "البيشمركة" التابعة للمجلس للدفاع عن عفرين، وهناك بعض التسريبات تتحدث بأنها ستسلم عفرين عسكرياً بعض احتلالها من قبل الجيش التركي وميليشيات المعارضة؟

إن تمكنت تركيا من السيطرة على عفرين لن يكون هناك فرق بين داعش والنصرة وداعش والمرتزقة إن كان كردياً أو عربياً أو تركياً، فالمنطقة ستكون حينها تحت احتلال تركي، ومن يرضى أن يكون تحت وصاية الأتراك فالقرار تابع لهم.

– ما زلتم تتحركون لطرح المشاريع السياسية هناك تحرّك لإعلان عن حزب سوري معارض من فدرالية شمال سوريا، لو تتحدث لنا عن ماهية هذا الحزب وأهدافه، أبرز شخصياته؟

لست مطلاً على جميع التفاصيل، لكن حسب اللقاءات مع اللجنة التحضيرية لهذا الحزب كانوا من شخصيات مستقلة وأبدينا دعمنا لهم إنْ كانوا بالفعل ينونون عن طريق هذا الحزب لم شمل جميع المكونات، وهو حزب سوري، لن يكون كردياً أو عربياً أو سريانياً.

– هل بالإمكان أن تسحبوا جميع قواتكم إلى عفرين، لواحتاجت المدينة وتمكن الجيش التركي من الدخول إليها؟

هذا يعود إلى القيادة العسكرية التي تقود المعارك، والقيادة السياسية تتفهم ما تتخذه القيادة العسكرية وضمان تطبيق ما تتخذه.

– هناك تسريبات تتحدث عن تدخل سياسي أمريكي سريع لوقف العمليات العسكرية ضد عفرين، ماذا بشأن تلك التسريبات؟

لا أعلم ولا أعتمد على التسريبات، ما يهمني أن موقف شعبنا حاسم وواضح وقواتنا تقاتل ببسالة وشراسة، وهذا ما نعول عليه ونبني عليه الآمال، أما الأمور الأخرى إن تمت فهذا شيء جيد وإن لم تتم فالمقاومة مستمرة.

– عفرين في خطر.. هل معنوياتكم عالية؟

من يقاوم لا يملك إلا معنويات العالية

– إن سقطت عفرين – لا سمح الله – ماهي مشاريعكم لاستردادها؟

عفرين بهذه المقاومة لن تسقط، حتى ولو تعرضت لحالة انكسار عسكريّ وهذا لا يعني السقوط، قد تتمكن القوات المهاجمة من السيطرة على عفرين أو جوارها أو الميمنة العسكرية، لكن لا يمكن وصف ذلك بالهزيمة، لأن الهزيمة قبل أن تكون عسكرية تكون داخلياً حالة نفسية وفكرية ومن قاوم كل هذه الفترة يؤكّد أنه لن يهزم، ولم يهزم، وحتى لو حصل ما لا نتوقعه فأنا أسمي ذلك بالنصر وليس بالانكسار.

– لماذا تركيا تركز على اعتقال القيادي في حركة المجتمع الديمقراطي صالح مسلم، دون غيره من قيادات الحركة؟

أعتقد أنهم نشروا أو جهروا قائمة ببعض الأسماء التي تود اعتقالهم، ولكن تركيزهم على صالح مسلم بسبب أنه أصبح كاريزما وشخصية معروفة في روجافا والغرب ويمثل السياسة والدبلوماسية المرنة، وهو الوجه الذي مثل روجافا طيلة كل هذه السنين إضافة إلى رغبتهم التغطية على مجازرهم في روجافا.

– هل أنت ضمن تلك القائمة؟

حقيقة لم أطلع عليها.

– تسريبات تتحدث عن أن السيد مسلم سيتسلم رئاسة الحزب الذي تعملون على تأسيسه، وأنه مرشح لإدارة المرحلة الانتقالية في سوريا، معلوماتكم ورأيكم بشأن ذلك؟

ليست لدي معلومات، القرار بيد المؤتمر إن تم.

– بعد كوباني وعفرين، هل سيكون إقليم الجزيرة في خطر الهجوم التركي؟

طبعاً كل روجافا معرضة للخطر وحتى كل سوريا، وتركيا إن سُنحت لها الفرصة ستهاجم كل مناطقنا.

– أعلنت أمريكا رسمياً أنها متواجدة في شرق الفرات، لو هاجمت تركيا المنطقة هل ستدافع أمريكا عنها؟

هذا يرتبط بالسياسة الأمريكية، لذلك لا يمكن التعويل على القوى الخارجية، يمكن تطوير العلاقات المشتركة معهم، ولكن بناء الآمال بشكل مطلق على القوى الخارجية خطوة غير موفقة.

– كلمة أخيرة للشعب الكردي في سوريا؟

أحيي قبل كل شيء شعبنا المقاوم في عفرين، وفي عموم مناطق شمال سوريا وروجافا كردا وعربا وسريانا على مواقفهم الوطنية التي أثبتت أنهم فعلاً جديرون بقيادة وتمثيل هذا المشروع وخصوصاً تبني مقاومة عفرين المستمرة، وتحدي آلية الحرب التركية وحلف الناتو، وهذه المؤامرات الدولية التي تقودها روسيا كل هذه الفترة يستحق بالفعل أن نحيي هذا الشعب رغم القصف الجوي، كما أحيي شعبنا الذي يتوجه إلى عفرين ضمن قوافل، وأحيي شعبنا في أوربا الذي لم يتوقف منذ اليوم الأول عن النشاطات والفعاليات التي تؤيد مقاومة عفرين.

– كلمة توجهها للشعب الكردستاني؟

الأجزاء الثلاثة الأخرى كانت مواقفهم بالفعل وطنية ومشجعة رغم حالات القمع والاعتقالات كما في تركيا، ولكن ما كان مميزاً في هذه الفترة شعب باشور كردستان الذي أحس بمعاناته عفرين.

– كلمة تريده أن توجهها للأحزاب الكردستانية الكبيرة (الديمقراطي الكردستاني، الاتحاد الوطني، العمال الكردستاني).

علينا جميعاً إعادة النظر من أجل العمل من أجل المؤتمر الوطني الكردستاني، لأنه من دون عقده والتوصيل لصيغ مشتركة، سنكون معرضين دوماً لهكذا أمور، ولا أخفيكم أن أردوغان لم يخف عن الجميع أنه سيتوجه بعد روجافا إلى باشور، لذا علينا رص الصنوف والعمل على عقد المؤتمر الوطني الكردستاني.

## رئيس الأركان التركي: نتحرك سوياً مع روسيا في عفرين !

موقع (زنان عربي) – جماعة غولن - ٢٠١٨/٣/٢٧:

اثناء حديثه عن عملية غصن الزيتون القائمة في منطقة عفرين السورية لشخص رئيس الأركان التركي خلوصي آكار العلاقات مع روسيا بقوله: "نعمل معاً وفي بعض الأحيان نشهد خلافات". وفي يوم الجمعة الماضي قدم آكار موجزاً للأكاديميين في هيئة التعليم العالي، حيث ذكرت صحيفة (خبرترك) أن آكار أظهر خلال الموجز منطقة تل رفعت من الخريطة مفيداً أن "الروس موجودون في هذا المكان المتعرج مثل اللسان". وأضاف آكار أنهم يعملون سوياً مع الروس الذين يسيطرون على المجال الجوي السوري وأحياناً تندلع توترات وخلافات على الساحة مع الروس قائلاً: "خلال الساعات القليلة الماضية أغلقوا المجال الجوي السوري ومن ثم أعادوا فتحه. وأفاد آكار أن عالم الاجتماع هونتنغتون يفصل بين الجيش والمجتمع ولكننا نجمع بينهما في المنطقة".

# عن عودة داعش وطارئ الاحتلال التركي لعفرين، وعن سقوطهما في الصيف المقبل

\*سيهانوك ديبيو

٢٠١٨/٣/٢٧: PYD

ثقافتان قويّتا، جرّاء طارئ الاحتلال التركي لعفرين: ثقافة التعفيش كأهم مبدأ من مبادئ الجيش (التركي) الحر“ فلا علاقة لمثل هكذا جيش وهكذا جماعات مسلحة بكل سوريا. التعفيش في مثاله الصارخ الصريح واعتداءات هذه الجماعات على مقدرات المدنيين وممتلكاتهم في إقليم عفرين. وقد حرصت أنقرة في أن تبين بأن العرب هم سرقوا ممتلكات شعب عفرين وليس الترك“ ربما بحركة استعراضية تقدمهم إلى (العدالة) التركية. الثقافية الأخرى وهي الأخطر في المسألة عن عودة داعش. الأخيرة التي تحيلنا إلى مسألة مهمة باتت بحكم النتيجة المثبتة التي لا تحتاج إلى تأويل. ترى ما سر المزامنة بين تمدد الاحتلالات التركية في المنطقة وعودة داعش إلى التحكم في بؤر ما تسميه بأرض التمكين، والملفت للنظر بأن أغلب (أراضي التمكين) تكون الملاصقة والمتأخمة للمناطق الكردية سواء في سوريا أو في العراق؟ فداعش ينشط بشكل كبير في شمال شرقي العراق وشمال غربه. كما أن العدوان التركي على عفرين منذ ٢٠ يناير كانون الثاني المنصرم وحتى اللحظة كان بمثابة الجائزة الذهبية من تركيا إلى داعش“ وخاصة بعد انسحاب لأجزاء من قوات سوريا الديمقراطية في وقت سابق لهدف الدفاع عن منبج وعفرين. وبالعودة إلى يونيو حزيران ٢٠١٤ من بعد سقوط الموصل بيد داعش في فترة زمنية قصيرة وكان عراب هذه الصفة هو القنصل التركي في الموصل وشخصيات عراقية متتنفيذ في السلطة من الموصل. وما لحقه من تسليم كامل موظفي وأعضاء القنصلية البالغ عددهم وقتها قرابة الستين إلى أنقرة دون أن يمسسهم خدش“ جرى هذا التسليم (الإنساني) في الوقت الذي كان داعش يتفنن في القتل ويكتثر من قطع الرؤوس والحرق بهدف الترويع وزرع الخوف لكل منطقة يبغى احتلالها. أما في مشهد تحرير الموصل فما فعله أمراء داعش وأعصابها النشيطين بأنهم تماهوا مع الصحراء بانتظار العودة، وللقاعدة التركية في بعشيقه الدور المحوري في هذا التماهي. وأن داعش – كما قلنا وقتها – أنها شركة متعددة الجنسية“ مازالت كذلك“ لكن رئيس إدارتها هو النظام التركي في ظل وجود عشرين مصرف في تركيا وحدها“ وظيفتها تمويل هذا التنظيم الإرهابي.

نعم الجميع من الإقليميين والعالميين يعلم، والجميع يرى في هذه الإدارة فرصة لتمرير أجنداتها. وشعب سوريا وبالأخص الشعوب التي تتلاصق مع هذه الجغرافيات الداعشية وحدها من يدفع الثمن، وهي بدورها تعلم بأنها حرب مفروضة على الكرد وعموم شعوب سوريا وفي المنطقة، وهذا جواب لمن يسأل: هل من المعقول بأن النظام المهيمن المتعدد الأقطاب لا يعلم ذلك أيضاً؟

## أرض التمكين التركية

داعش مؤسسة تتبع بغالبها إلى النظام التركي. قاعدة مثبتة أيضاً مُذَّأن كان الجيش التركي يراقب ويستعد بسرور في انتهاء كوباني على يد داعش في آب ٢٠١٤. نستطيع القول في ذلك بأن هزيمة داعش تعتبر بالحد ذاته الخسارة التركية الثالثة“ من حيث أن الأولى كانت في مصر وانتهاء حكم الرئيس المصري مرسي في حزيران ٢٠١٣، أما خسارتها الثانية فكانت في ليبيا بعد استناد مهمة محاربة عموم تنظيمات الإرهاب إلى التحالف الدولي. بالطبع لم يفقد نظام تركيا أمل التحكُّم لا في مصر ولا في ليبيا“ وبشكل أقل في تونس. ولأنه في الفحوى لا يختلف سياسة أنقرة عن سياسة داعش في تحقيق أكبر قدر من مراكز التمكين لها في مختلف أصقاع الشرق الأوسط“ فإن أنقرة في فعلها المزعزع للأمن والاستقرار في عموم الشرق الأوسط قد استطاعت بناء خمسة قواعد عسكرية لها من عمر الأزمات التي تحتاج المنطقة. واحدة معلنة في قطر. واحدة غير معلنة في جزيرة السواكن السودانية وتنتمي إليها بشكل

كبير. واحدة معلنة في بعشيشة العراقية. وحدات على شكل مراكز تأمل أنقرة أن يتم تجميعها في قاعدة لها من شمال سوريا" فتكون الجامعة المشرفة على جرابلس وأعزاز والباب، ومراكز لها في إدلب من المجتمعات استانا تحت مسمى (مناطق خفض التصعيد من جنوب السكة وشمالها)، أما الخامسة في نية إنشائها في إقليم كردستان العراق. وقبل ذلك كلها فإن لها أكبر قاعدة عسكرية في جنوب قبرص. ودائماً تحت ذريعة الحفاظ على الأمن القومي التركي. مع العلم بأن الحقيقة تبدو في أن أنقرة تود أن تغير كل الشرق الأوسط وفق مزاج منها القومي المتغير أساساً على يد أردوغان. الأخير الذي قسم الشعوب في تركيا، ويقوم بترويعه، ولا يستطيع أياً يكن - حتى اللحظة - أن يبادر إلى إنهاء حالة الاستبداد المفترضة على تركيا" ولا يعلم أحد بالأساس متى ينتهي العمل بحالة الطوارئ المتشددة المعتمول بها في تركيا والتي تتمدد تلقائياً.

### من عفرين ومنبع إلى الرياض

مخطط الفاشية التركية يتطابق ومخططات النازية في ألمانيا إبان الحرب العالمية الثانية. لكن أردوغان يرى أحد أهم العقبات في وجهه "أولاً إنهاء الكرد، وفق الطريقة التي اعتمدها أجداده في إنهاء الأرمن بشكل أكبر. يود أردوغان من الكرد بداية في تقسيمهم إلى (جيدين) و(سيين)، الانتهاء من الثانية وتترك الأولى" كأفضل الخيارات المتاحة للفئة الأولى وفق عرف أردوغان الداعي إلى خلق المجتمعات المتجانسة. كأدبية من أدبيات النازية والفاشية. أما طموح أردوغان ومخططه في الوقت نفسه فإنه إلى قطر كممول أساسياً رئيسي لحربه القذرة تكون العهدة في إدارة (ولاية الحجاز) المتألفة من السعودية وعموم بلدان الخليج العربي. لكن انتهاء طارئ الاحتلال التركي على عفرين هي مسؤولية جميع هذه البلدان في ظل الخطر المحدق بها. بخاصة أنه تبين للجميع بأن ما حدث في عفرين ينبع بأن الخطط المرحلية لل تحالفات المقيمة المقسمة لسوريا وما نتج عنها من اتفاقات سياسية متعلقة بحل الأزمة السورية كما القرار الأممي ٢٢٥٤ والقرارات الإنسانية المتعلقة بوقف إطلاق النار على كامل الجغرافية السورية كما القرار الأممي "أيضاً" ٢٤٠١ كلها باتت منتهية. التحالفات المرحلية وخططها تقع الواحدة تلو الأخرى. ما يحدث اليوم بأن فرص التصادم المباشر باتت هي المرجحة. ومن المتوقع أن تكون طهران وأنقرة أولى هذه المواجهات. مع العلم بأن موسكو تحرص أن تكون المواجهة ما بين واشنطن وأنقرة. تريد موسكو أن تكون أنقرة إلى جانبها" ويبعد أن واشنطن غير مستعدة حتى الآن أن تترجلق أنقرة من يدها لتسقط في يد موسكو. لنقل بأن مسؤولية واشنطن فيما آل إليه الوضع في عفرين تكمن بأنها لم تظهر حتى اللحظة خطوة متماسكة لحل الأزمة السورية" أو ربما لا تتنوي إظهار ذلك. وبالرغم من تحذيرنا الرسمي منذ بداية الأزمة السورية من مغبة التدويل" لكنه صار وبات أمراً واقعاً ونزلت العواصم الإقليمية والعالمية تباعاً على الحلبة السورية. وجميعها تحرص أن تبقى. فكيف لتركيا المنفلترة والمترюكة أن تكون في مركز الحلبة السورية، هذه الحلبة المعدّة على شكل لا يقبل إلا بموت طرف حتى يتأهل الآخر إلى المرحلة المتقدمة الأخرى. لأن السياسة الأخلاقية تبدو مثل لعبة شطرنج. ملك يموت، ولعبة أخرى تبدأ. مما بالكم بكبار لعبة الشطرنج الأساسيين. أي موسكو: أبطال الشطرنج قادمون من لعبة الروليت. في كل يوم يكمن الموت ويتشكل.

### هل طارئ الاحتلال التركي يكون في منبع أيضاً؟

لا اتفاق ولا تفaham أمريكي تركي حدث في منبع. زيارة الوفد الدبلوماسي الأمريكي الأخيرة إلى منبع ولقاءاتها ومجلس منبع المدني والعسكري كان تطمئن بحد ذاته. ليس لذلك أن يجسم بأن تركيا لن تكون في منبع. إنما أيضاً مرتبط بأن الاتفاques في زمن الحروب تبدو لا قيمة لها فكيف إذاً بالزيارات؟ لكنها مهمة ومجدية إلى حد ما في هذا

الوقت. وإذا ما حدث احتلال تركي لمنبج تحت بند الإدارة التركية الأمريكية المشتركة فيعني بأن وجود التحالف الدولي وأمريكا بالتحديد في المنطقة وليس فقط في سوريا بات في معرض المزعزع، وأن ذلك يكاد يكون بكشف الأوراق كلها دفعة واحدة. وحال حصول ذلك يعني بأن مصير هذه الأوراق هو الحرق. وي يعني بأن أي تحالف ليس فيه طرف سوري وإن مؤثر على الأرض تكون بالكارثة لغيرها. وبالأساس لا وقت في جمعة أحد. الكل في جهد من أجل أن يستمر الوقت. السرعة باتت هي المطلوبة. نصف المنجز يكفي في هذا الوقت. لكن عفرين لم تنتهي حتى تكون تركيا في منبج أيضاً. والتصادم بين الإقليميين. المجاورة الأمريكية التركية باتت أيضاً بحكم الحصول "ومن المرجح أن تتصرف روسيا هنا أيضاً بعكس المتوقع وأن تقف مع واشنطن" بخاصة إذا ما كان قضية القرم وأوكرانيا وأمور تتعلق بالغاز وبالغاز على طاولة الاتفاق فيما بين العظميين. وهنا فأي شكل من أشكال سيناريو عفرين مستبعد إلى درجة كافية كي لا يكون في منبج. لأن السيناريو المتوقع يمكن في استرداد عفرين في القريب. هذا شأن كل من مصلحته أن لا تقع حجرة الدومينو التركية في عفرين" وما سيتبعها من وقوعات متتالية. عدم تمكين تركيا في عفرين يعود إلى السبب الرئيسي المتمثل بقوة المشروع الديمقراطي التي تستند إليه مقاومة عفرين. وهذا ما يؤثر بدوره إلى عدم تمكين تركيا في منبج" لكن تمكين المشروع الديمقراطي ليست مسؤولية المقاومين فقط" يكون مهمتهم بالدرجة الأولى" لكن هي مهمة كل بلد تفك أنظمته السياسية أن لا تفيق وتتجدد مرفوع على عواصمها العلم التركي. لأنها ببساطة الحرب العالمية الثالثة التي تكون شراراتها إما في منبج أو في دمشق. ولن تكون إدلب سوى تفصيل أقل هامشية.

### سقوط تركيا المدوّي

لا جهة" فلا أحد بالضرورة" يستطيع التنبؤ بالوقت الدقيق التي تتغير فيه شكل المنطقة" منطقة الشرق الأوسط. لكنها تتغير منذ سبع سنوات. والشرق الأوسط الجديد يبدو بوضوح بشكله المعلن (ال رسمي) حتى ٢٠٢٣. يلزمها حرب عالمية جديدة ونحن نعيش تحضيراتها منذ مدة" إننا نعيش في قلبها. أما تغيير الخرائط فهو نتيجة وفي الوقت نفسه درس مأْخُوذ / مُخْلَف عن الحررين العالميتين الأولى والثانية. بات الأمر بمثابة الحتمي" مع العلم لا يوجد الحتمي في التاريخ" هي منعطفات للفوضى" بنوعيها: الهدم والخلق. لأن للفوضى نظام خاص لا تلاحظه العيون الرتيبة. لكن دون أن يعني بأن الجهد الكبير يكون متروكاً للعالمية" للأنظمة المهيمنة. إنما الجهد الديمقراطي المحلي له الكلمة هنا. النظام الفاشي في تركيا ضد الديمقراطي ضد الشرق الأوسط الديمقراطي كحقيقة تاريخية مثبتة منذ آلاف السنين، وما ظاهرة النوروز إلّا من ظواهر هذه الحقيقة وتجلياتها أيضاً. الصيف القادم من المرجح بشكل كبير أن يكون على الأقل البداية الفعلية على انتهاء داعش ووجهه الرسمي أي النظام التركي. وما على أردوغان سوى أن يطلق الشعوب المسجونة ضمن السجن الأكبر في العالم أي تركيا" حولتها الأنظمة الاستبدادية التركية إلى سجن" لكن المسؤولية الكبيرة في هذا السجن يعود إلى أردوغان. هذه الشعوب يجب أن تتحقق مصيرها بالشكل الديمقراطي وإلّا فإن تركيا ذاهبة ليست فقط إلى السقوط وإنما إلى التقسيم. الأخير تسعى إليها جاهدة رسامي الخرائط وفارضي الهويات المتتجدة. من المهم أكثر أن تألف الأردوغانية الداعشية أو الداعشية الأردوغانية إلى غير رجعة، والأهم الأكثر أهمية أن نحظى على حقيقة العيش المشترك، وأن الشرق الأوسط مجموعة من الأمم وليس بقوميات تتحارب" تتقاول" تتماوت، فتنتهي كلها. ومن صيف ٢٠١٨ إلى صيف ٢٠١٩ تكون العاصفة على أشدتها. الهدوء الذي يأتي بعد العاصفة هو جوهر القضية، ويجب الاستفادة من الهدوءات التي حصلت بعد عاصفتى الحررين الكونيتين. وأن يهدأ هذا الشرق. ألم يحن وقت هدوئه؟

# إيران ومحاراتها للنظام التركي ونقاط الاستعصاء

\*بدران الحسيني

٢٠١٨/٣/٢٢: PYD

ينجي الغبار عن المتناطحين على الأرض السورية” وترتسم السياسات الدولية من بوابة المصالح المتحوطة بجدران وخطوط حمراء” وتحمية عدم تجاوز هذه الخطوط والمسارات التي رسمت بين بعضها البعض. المغريات في الأرض السورية كثيرة جداً، كما الدهاء السياسي والتخطيط على المدى البعيد عميق جداً، والاصطفافات والتحالفات السياسية تبعاً للمشهد المصلحي آني وفوري وتنبت في التو واللحظة وحسب الرغبة والحاجة لممارسة أقصى درجات الضغوط السياسية والابتزازات الرخيصة لفريق معين على الأرض السورية التي يتبارى عليها المتنافسون والمتراهنون.

رهانات روسيا في السيطرة على أجزاء معينة من شرقي الفرات اصطدمت بـ رد أمريكي عنيف وباءت كلها بالفشل، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تريح هذه الرهانات وفق المعطيات الحالية على المدى المنظور” مما أدى إلى رسم قواعد اشتباك جديدة أُسقطت كلها سياسياً وعسكرياً على مناطق معينة في الشمال السوري من قبل الروسي المتردي الحال والمتهالك في هذا الشمال.

مشهد الصدام هذا والتآزم البينيوي بين الدولتين العظميين يؤشر إلى استعصاءٍ ولد جملةً من المآذق بين الدولتين” وبالتالي تعطيل بل استحالة الحل في سوريا وفق رؤية الأفرقاء المتناحرين.

الأدهى من ذلك أن المواقف الروسية أخذت تبدو أكثر وضوحاً في اصطدفاتها المخفية والمُقئنة مع الدولة التركية (المقطية) في الحرب السورية” واطلاق يدها والمرتهنين لها في مدينة عفرين برأية قاصرة ومسوخة تحاكي فجوراً سياسياً ليعلو صوت الدولة التركية ووعيدها وتهديدها واحتلقت الذرائع بمعطيات ملقة تؤشر إلى أنها خطوة استباقية لحماية حدودها.

إن التدقير في الذرائع التركية ومصطلحات (نيرونها) أردوغان المعلنة على المسار الداخلي والمنصات الدولية - من تجثير لهذه المنصات والاستنجاد بحلف الشمال الأطلسي (الناتو) في حربها على عفرين - والتي تفتقد للأدلة والقرائن“ يفضي إلى استنتاج وحيد وهو أن الدولة التركية تعيش مأزقاً داخلياً متفاقماً قابلاً للانفجار في أية لحظة. حرقة عفرين بأيدي (نيرون العصر) والمرتهنين له ليست بمتأى عن محركة الغوطة في ظل هذا الفجور السياسي، ولا غرابة في أن الذين يحرقون في الغوطة هم أنفسهم يحرقون عفرين، وهذا المشهد لا يحتاج إلى الكثير من الجهد لفهم الأبعاد والخلفيات في ظل الاصطفافات اللحظية وتبدل المواقف الآنية.

الأنزواء السوري بعيداً عن خطوط التماس والتسلخين“ مع قليل من الامتعاض الخجول، وإيران الدولة الساكتة عن الحق والتي تمارس التعويذات السياسية في الوقت بدل الضائع في تجارتها مع تركيا“ هَنَّاكْ عَرْضُ السيادة السورية في عفرين، فيما جعلت روسيا من سوريا محطة تزويد للوقود في صراعاتها البينية واستعصاءاتها المزمنة.

وفق هذه المعطيات واحتدام المواقف المغلوطة والتعقيبات المتتشابكة والحاصلة في المشهد السوري سقطت عفرين بأبعادها الجغرافية، إلا أن عجلة الافتراض وسياسة قضم أجزاء من الأرض السورية مازالت ظاهرة للعيان في خطابات (نيرون العصر).

ليس من الصدفة أن تنتهي معركة الغوطة واحتلال عفرين في نفس التوقيت“ في ظل الاصطفافات المصلحية الآنية الرازئة بزوال المسببات، وليس عبثاً أن تبقى أبيدي إيران الضاربة في الغوطة وعيتها على ما يجري في عفرين ففي كلا الحالتين تجارتها رابحة في التخلص من لاذوا بالقارب التركي للنجاة“ ففي المحصلة النهائية هم أصبحوا مجرد فرق حساب في الصراع القائم بنسخته الإقليمية والدولية الجديدة على حد سواء.

إيران الضاربة جذورها والمتعلقة في السياسة التركية متعددة“ وعوامل تمردها على الوصاية الروسية في سوريا والانتعاش من القيود المفروضة عليها باتت تعاني من فائض في المسببات والاحتمالات، فالتداعيات والمخاطر في التهديدات التركية باستكمال عدوانها نحو منبج وكامل الشمال السوري انتهاءً بشنكار خطيرة وثقيلة جداً على المسار المرسوم والطريق المعبد بالدم إيرانياً من طهران إلى دمشق إلى الضاحية الجنوبية“ وهذا ما سيؤدي بتركيا إلى خسارة رهاناتها على الموقف الإيراني بالتتابع وإلى تبدل الإصطدفافات السياسية تبعاً للمشهد القائم مما يشي بوقوع مواجهات مباشرة بين الدول المتحالفات مصلحياً والمتناقضية تاريخياً.

فهل التهور والرعونة التركية عامل لهذه المواجهات؟؟؟

وهل الصمت الأمريكي من مسببات الصدام المباشر (في حال التمادي التركي) بين الحليفين المتناقضين إيران وتركيا؟؟؟



 [www.pukmedia.com/ensat](http://www.pukmedia.com/ensat)  
 Facebook: [ensatpuk](#)  
 [ensatmagazen@gmail.com](mailto:ensatmagazen@gmail.com)  
 Mobile: **0770 156 4347**